

موسوعة
أسماء العائلات في حلب القديمة

ذاكرة حيّة من التراث اللامادي للمدينة

- المجلّد الثالث -



تأليف المهندس

محمد صبحي صقّار



موسوعة

أسماء العائلات في حلب القديمة

ذاكرة حية من التراث اللامادي للمدينة

- المجلّد الثالث -

أسماء العوائل التي تبدأ بالحروف (ق - ي)

وملحق بتفاصيل بعض الكنى

تأليف المهندس

محمد صبحي صقّار





العنوان: أسماء العائلات في حلب القديمة

المجلد الثالث

عدد الصفحات: 470

قياس الصفحات: 17 × 25

الطبعة الأولى

2021

حرف القاف ق

۞ قابل * قبلان * قبلو * قبلاوي: كنية قابل كنية مستمدة من صفة القبول، وتعادل صفة الملتزم أو المتعهد أو المقاول، وهذان اللفظان الأخيران هما السائدان في الوقت الحاضر.

وهذه الكنية هي على وجه الدقة: كنية وظيفية من وظائف حاشية السلطان كان يقوم بها مسلمون وغير مسلمين كلّ في مجاله؛ وذلك لأنّ القبول هوالضمان، والقبيل أو المتقبل هوالكفيل والعريف الضامن، وهو مَن يقوم بتحصيل المال وأخذه لنفسه مقابل قدر معلوم يدفعه سلفاً للسلطان، وهو ماعُرف - فيما بعد - بإسم نظام الإلتزام، فيستفيد السلطان من تعجيل المال له، ويستفيد المتقبل من الفرق بين ما يدفعه للسلطان وبين ما يحصّله من إلتزامه وهو عادة أكبر، انظرالهامش، ١٤٥/ص٣٠٥/خماش.

- وربما جاءت كنية القبلان كنية قبلية نسبة إلى إحدى العشائرالتالية:

- القبلان: هي فرقة من الفرق العديدة لقبيلة الأحسنة، وتُعدّ الأحسنة من العنزيين الأوائل الذين نزحوا من شمالي الحجاز إلى بلاد الشام في أواسط القرن١٢هـ. ثم طابت لهم الإقامة ببوادي حمص وحماه ثم عزفت عن البداوة وتملكت عدة قرى شرقيّ حمص، ومن الفرق الأخرى للعشيرة الشرّابة والملحم وغيرها. ص٧/قبائل.

وهناك عدد آخر من الوحدات القبلية بإسم (القبلان٥، والقبول١، والقبيلات١) معظمهم في شرقيّ الأردن وبعضهم في سورية. ص٩٣٧/قبائل. زاد المصدر عليها عشيرة (القبلان): من العراق. ص١٤٣/قباه.

- ولنلاحظ، وجود قبيلة (قوبيلاي) بين قبائل المغول، وهي قبيلة الخان الأعظم للمغول في الصين، ص٦٧/زكار. فربما جاء اسم قبلان متحولاً أو مُحرّفاً أو مقتبساً من اسم تلك القبيلة المغولية.

* قبلجيان * قابلانيان: جاء في موسوعة الأسدي (قابل: عربية، قابله وتعني: واجَهه، وقابل الشيئ بالشيئ: أي عارضه به، ليرى أوجه التماثل والتخالف بينهما. واستمدت التركية (تقابُل ومقابله جي) وهوالموظف الذي يقابل المبيّضة بالمسوّدة) ص١٢١/مو٦.

- أما قابل ككنية فهي كنية حِرَفية لذلك ألحق بها الأتراك (جي) الدالة على الحرفة أوالعمل أوالصنعة فأصبحت (قبلجي) ثم ألحق بها الأرمن (يان) للدلالة على أنها اسم عائلة أرمنية، فصارت: قبلجيان. وهي على وجه الدقة: كنية وظيفية من وظائف القصر والحاشية وتحديدا من وظائف ديوان البريد. وكان يضم مسلمين وغيرهم كلاً في اختصاصه.

۞ قابوع * قباع * قباعة: هذه الكنى: كنى حرفية تدل على إشتغال ذويها كنظيرتهم "المُقبّعة" في دمشق التي حدثنا عنها القاسمي بتفصيل مؤلِم! إذْ قال: المقبعة هي إمرأة تطبب رؤوس القراع (أي القرعان) الذين يتقرح جلد رؤوسهم من الدمامل، بما لديها من معرفة (تامة !) بهذه الصنعة وبالأدوية التي تصلح لتلك العلة من دهونات ومراهم وزيوت وعقاقير، فيؤتى لها بالقراع والغالب يكونون من الأولاد الصغار فتأخذ اولاً بإستعمال الدهونات والتغاسيل لتلك العلة، فإذا لم يحصل فائدة حينئذ تستعمل القبع، وهو طاقية من جلد على قدر رأس ذلك المبتلى، فغبّ قص شعره، تطلى تلك الطاقية من داخلها بالزفت والشمع المذاب وتلبسه إياها برأسه وتتركه أياماً فتلصق برأسه كالمسمار بعد ذلك تقلعها بشدة وتشبط (أي تشرط) الرأس بالموس، وتدلكه بحمض الليمون وتعيد عليه طاقية غيرها ثم تستأنف العمل كالأول، ثم تعاود مراراً حتى يشفى الرأس من تلك العلة وينبت الشعر من جديد. يعلق القاسمي على

هذا العلاج (بالقبع) ويقول أنه صعب ومؤلم جداً يكاد الجماد يتفطر للأقرع من كثرة عويله ونحيبه حينما يُعالج بها ويقول كانت هذه الحرفة في الزمن السابق رائجة جداً، وذلك لكثرة من كان يُبتلى بتلك العلة، إلا أنها أصبحت اليوم نادرة وقلّ من يحترف بمداواتها. ص٤٦١/قاسمي.

- كذلك ذكرالأسدي في موسوعة حلب (المقبعة - ولا أراه هنا إلا راويا عن القاسمي - لأنه لايزيد عليه شيئا)، وقال: أطلقوها بحلب على المرأة التي كانت تداوي القرعان قديما بوضع قبْع على الرأس بعد أن تشرطه بالموسى ثم تفركه بالليمون ثم تطليه بمرهم وأخيرا تقبّعه ويظل القبع مدة طويلة ثم تقلعه) ص١٧١/مو٧. ومن هنا نفهم قول العامة إن أرادوا وصف ثورة أحدهم بعبارة (قبّعتْ معوا) أي ثورة قوية صياحا وتمردا وبكاء.

- ومما يُذكر أنّ كلمة "قبعة" كلمة سريانية الأصل "قوبعو" ص٥٨٥/دخيل.

- إضافة لما سبق، ربما كانت بعض هذه الكنى، من أصل قبلي: نسبة إلى إحدى العشائر التالية: (القبايعة: وهي بطن من الضرابعة الذين ينزلون بالكورة والجبل والبقيعة، في شرقي الأردن. أوالقبيعات: وهي بطن يعدّ ١٠٠ بيت يقيم في سهل الغاب وجسرالشغور. أوالقوابعة وهي بطن من البحارات بمنطقة الكرك بالأردن) ص٩٣٦و٩٣٧و٩٦٨/قبائل، على التوالي، أو: نسبة إلى (آل قويبع/ كويبع: وهم فخذ من البوصالح بني مالك بالعراق) ص١٦١/قباه.

✿ قبودان: لفظ فارسي أصله قبودان ومعناه أميرالبحر إستعمله الجيش العثماني منذ بداية القرن ١٦ وأضافه لغيره من الألفاظ فتركّبت منه ألفاظ وألقاب. وكان أول أبودان (عثماني) هو خيرالدين بربروس ت ١٥٤٦ ثم خَلَفَه محمد باشا الطويل صُقلي، ت ١٥٧٩. ص٤٢٤/منجد٢.

أطلق العثمانيون لقب قبودان باشا على قائد الأسطول (وكان لقبه قبل ذلك "داريا بك" المقتبس من الإيطالية) كان القبودان باشا من حيث الأهمية عندهم أعلى مرتبةً من كل الوزراء، وليس أعلى منه سوى الصدرالأعظم، وكان يحظى بعناية خاصة من السلطان العثماني، مقره إستانبول وله زيّ مميّزعن بقية رجالات الدولة، وكانت دار صناعة السفن "الترسانة" تحت إمرته، وكذلك نظارة البحرية، ويزور الأسطول بشكل دوري، بمرافقة عدد من السفن المختلفة للحماية. وفي تفصيل أوجاق الترسانة، أنه يتألف من قسمين :عمال الترسانة المقاتلون، ويترأس كل قسم قائد يُعرف بإسم "قبودان باشا"، يعاونه عدد من ضباط "الترسانة كتخداسي والترسانة آغاسي" اللذين يتشكل منهما مع القبودان باشا ووكلائه ما يُسمى (قبودانة همايون "هـ")، وقد تشكلت القوات البحرية العثمانية من أصناف عديدة من الجند مثل: اللاوندلرية والقاليونجية .. الخ. ص٥٤/ألقاب، وربما إنتقل هذا اللقب عن طريق الأتراك إلى الغرب بلفظ كابتن، الذي يعني عندهم في مجال البحرية "قائد السفينة": قبطان.

ومن الجديربالذكر، أنّ هذه الرتبة العسكرية البحرية العثمانية قبودان"هـ٢"، عندما وصلتْ إلى مدينة حلب أصبحتْ تُلفظ: أبودان بترقيق القاف إلى همزة والطاء إلى دال، وقد بَلَغَنا أنّ هذا الاسم (أبودان) موجود في مدينة الإسكندرية، وفي المغرب أيضاً.

ومما يُذكر: أنّ من جنود البحرية صنفان: اللاوند ستعرف عليها فيما بعد، والقاليونجية: طائفة عسكرية من طوائف جند البحر العاملين بالأسطول العثماني قبل إلغاء الإنكشارية، واحدُهم قاليونجي، يتميزون بمهارة بحرية عالية ربماجاءت تسميتهم من قاليون مركب حربي من مراكب الأسطول العثماني وللقاليونجية لباس خاص وثكنة خاصة في إستانبول، ويرأسهم ضابط بإسم باشلي باشنة، كان بدوره مرتبطاً

بالقبودان باشا. ص٣٤٥/ألقاب.

"هـ١": همايون: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الهمايون، كلمة فارسية، وهي في الأصل اسم طائر كان يُعتقد أن مَن يقع عليه يصبح ملكاً) ص١٤١/وافدة.

وكانت كلمة همايون لقب تعظيم ترافق مع الفرَمان السلطاني، فيُقال (فرمان همايوني) تمييزاً له عمّا سواه من الفرَمانات (أي القرارات الإدارية). وأصلُ معناها كيسٌ توضع فيه النفقة (جزدان) يُشَدّ على وسط الجسم. وعبارة (قبودانة همايون) أي وصف القبودانة به كناية عن القوة، بمعنى شدّ الظهر به كحزام وبمعنى إستمداد القوة المعنوية بما فيه من مال وذهب. أنظر ص٧٧٨/دخيل.

هامش"٢": ولا أدلُّ على ذلك من كتابٍ لدينا نحتفظ به لعنوانه فقط، هو [الرحلة الأولى للبحث عن ينابيع النيل الأبيض بقيادة البكباشي سليم قبودان (في عهد محمد علي باشا). ط١، مكتبة المدبولي القاهرة/١٩٨٥].

ويزيدنا معجم الألفاظ التاريخية توضيحاً، فيقول عن: خط همايون - الخط الشريف: ويُطلق على الأمرالصادر من السلطان إذا كتبه بيده أو حرره الكُتّاب وأمضاه السلطان بيده لابخاتمه، كما يُطلق على كل وثيقة تصدر من الديوان الهمايوني من معاهدة أو براءة إذا كتب السلطان في أعلاها أسطراً أو كلمات، ويُقال لهذا النوع من الوثائق الخط الهمايوني. ص٦٩/دهمان.

۞ قاتوف: تحريف قاطوف بترقيق الطاء، والقاطوف بالعربية: هو من يحترف قطاف الثمر من أشجارالفاكهة، أوقطف أقراص العسل من خلايا النحل للآخرين، حسب الطلب وبأجرٍ متفق عليه. فهي كنية حرفية.

۞ قاج: ربما كان لفظا من قوج، قوجه، فانظرهما بموضعهما الأبجدي.

۞ قادري: هذه الكنية قد تكون لقب يُطلق على مَن ينتسب إلى الطائفة القادرية، وهي جماعة صوفية تتألف من أتباع الشيخ عبدالقادر الكيلاني وخلفائه (ويلفظ آخرالجيلاني)، توفي عام ١١٦٥م. ص٣٤٤/ألقاب.

وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى (عشيرة القادرية بناحية الكورة بمنطقة عجلون في شرقي الأردن. يُقال أنهم من أبناء عبدالقادرالجيلاني) ص٩٣٥/قبائل. وهناك قرية (قادرية) في الجولان، وَرَدتْ في المصدر عند حديثه على التركمان في بلاد الشام، ص٦٧٧/زكريا. فقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية، كنية مكانية لقدومهم من هذه القرية.

۞ قادر * قدري * قدور * قدورة * قويدر: هذه الكنى قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية، كماجاءت في ص٩٤٠ و٩٤١ و٩٦٨ و٩٧٩/ قبائل:

- القدرة: بطن من جرم طي في غزة .
- القدرية: عشيرة من عشائر فلسطين الشمالية .
- القدور: بطن من الخريشة من الكعابنة من بني صخر.
- القديرات: قبيلة كبيرة من التياها، بالأردن.
- القوادرة: من أفخاذ عشيرة السكن في جنوبي قضاء جبل سمعان.
- كدور/ قدور: فخذ من الطيور من شمرالطائية.
- الكدور/ القدور: فرع من البوسلمان بالعراق ص١٤٤/قباه.
- الكديرات/ القديرات: فرع من الجوالة بالعراق ص١٤٤/قباه.
- البوقويدر/ كويدر: فرع من البوعلي من خلفة خميس بالعراق. ص١٦٣/ قباه.

۞ قدو: ربما كانت هذه الكنية صيغة مختصرة من تلك الكنى المذكورة سابقاً (قدور، قدورة، مثلا)، وهذا الإحتمال هو ما نرجحه .

ولا نستبعد أن تكون الكنية مستمدة من كلمة "قدو" التي تعني الشيشة "هـ" أو النارجيلة بلغة أهل اليمن.

وجاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب: "القدُّ: قدرُ الشيء وتقطيعه، والقِدَّة: القطعة من الشيء. والحرفيون يقولون للقطعة من الخشب التي يقدّرُون ويضبطون بها مستوى البلاط ونحوه: قِدّة."، ٣٠٣/فصاح.

وعليه فقد تكون هذه الكنية من لقبٍ لقب به صاحبُها

في اليمن لإدمانه على النارجيلة (القدو)، وعندما جاء إلى حلب جاء معه لقبه وعُرِفَ به. أو من لقب شُبِّه به بالقدة لنحافته واستوائه كالقدة.
وقد تكون هذه الكنية حرفية لإشتغال صاحبها بالقدة، كما مرّ .

"هـ": الشيشة كما وَرَدت في معجم الكلمات الوافدة: (كلمة فارسية: تعني النارجيلة، والأركيلة، وهي: زجاجة، وخاصة زجاجة المصباح) ص٨٣/وافدة.

۞ قاروج * قارجيان * قارغيان * كارغيان * قارغايان :

۞ قاروط * قريط * كريط * قريطي * قريطو: أنظر تفسيرها في كنية قريطي لاحقاً.

۞ قريطم: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (قِرْضِم) وهي بصيغة التصغير: (قريضم)، مع إستبدال الضاد بالطاء على لسان العامة بلهجتهم الدارجة: (قريطم) وهذه العشيرة (بطن من مهرة بن حيدان من القحطانية) ص٩٤٥/قبائل. وقد تكون كنية (قريطم) لقب لحق بصاحبه لإشتغاله بثمار نبات (القرطم)، وهو بصيغة التصغير (قريطم): نبات زراعي، ثمره صبغي، ويسمى (العصفر)، قرطم كلمة من الآرامية (قورطمو). ص٥٩٣/دخيل.

۞ قراقوش * قارقوشيان * قره قاش * قره قاشيان: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (قراقوش كلمة تركية يُقصَد بها: العقاب الأسود القوي، وهو: اسم حاكم ظالم حكم مصر ويُقال: حكم قراقوش: حكم ظالم)، ص١٠٤/وافدة. وعليه فهذه الكنى مستمدة من كلمة قراقوش التركية: النسرالأسود.
أما قراقوش الرومي فكان وهوصبيّ مولى خصيّ يعيش في إحدى قرى آسيا الصغرى، دفعه طموحه للهرب حتى وصل إلى دمشق وتوصل بذكائه إلى أسد الدين شيركوه أحد القادة العسكريين العظام عند الملك عماد الدين زنكي، فقدّره ذلك القائد وقرّبه، وفي دمشق تسمّى هذا الفتى الرومي بإسم (بهاء الدين بن عبد الله الأسدي) نسبة للقائد أسد الدين الذي إشتراه بماله وقام على تهذيبه وتعليمه وإسلامه، ومالبث قراقوش أن إرتقى في سلم الجيش حتى وصل إلى رتبة الأمارة وشهد إنهيارالدولة الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية التي أصبح هو من دعائمها القوية. ص ٣٠/الفاشوش.
وقد تعرضت سيرته للتشويه حتى أصبح اسم قره قوش، وخلافاً للحقيقة، رمزاً للحماقة المضحكة، وما زالت لغة الفولكلور الدارجة تستعمل هذا الاسم بمدلوله الأحمق الساخر، كقولهم: (متل حكم قراقوش)، لذا فاللقب به ليس مديحاً لحامل اللقب.
وقد إنتقل الاسم للأرمنية بلفظه ومدلوله ولحقت به (يان) ليصبح (قراقوشيان) إسماً لعائلة أرمنية.
فهل جاءت كنية قراقوش إلى حلب من اللقب الساخر؟ أم جاءت من اللقب الوظيفي قراقشية؟ (أنظرها في كراكشة)، أم من المصدرالقبلي المحتمل لبعض ذوي هذه الكنية، نسبة إلى عشيرة قرقيش (من العشائرالمسيحية مقرها في منطقةعجلون بشرقي الأردن) ص٩٤٦/قبائل. أم من لقب تألّف من المفردات التالية: (قره) من التركية بمعنى أسوَد، و(قوش) من الفارسية معرب كوجك بمعنى رجلٌ قوش أي: قليل اللحم ضئيل الجسم صغيرالجثة. والقوش: بمعنى الصغير كلمة فارسية أيضاً. فيتكوّن من مجموعة هذه المفردات لقب يصفُ صاحبَه بأنه (أسودٌ ضئيل الجسم)!
- ومن الجديربالذكر: ما جاء في معجم الألفاظ: (كوجك - كوشك: كلمة تركية بمعنى صغير) ص١٣٢/دهمان.

۞ قرطة: من الفارسية بمعنى قباء ذو طاق واحد. ص٣٥٠/ألقاب. هذه الكنية ربما لقب رجل إشتهر بلبس قباء ذو طاق واحد في زمن كان الناس يلبسون فيه قباء ذوطاقين. والطاق على ما جاء في لسان العرب: ضرب من الملابس، هو الطيلسان (الأخضر) فارسيٌ معرّب. ص٤٩١/دخيل.

وربما جاءتْ هذه الكنية لإنتساب الرجل إلى قبيلة القرطة أوالقريط. للمزيد عن هذه القبيلة أنظرها في موضعها الأبجدي في معجم القبائل العربية.

۞ قازان: لهذا الإسم "قازان" عدة مصادرمحتملة، فقد يكون مستمدا من اسم (قازانلو) أحد أقسام عشيرة باجلان الكردية التي بلغ عدد أسرها في مطلع القرن العشرين/١٣٠٠ أسرة يعملون بالزراعة ومستقرون في عدة قرى منها (دركزين، وقازانية، مندلي) من قضاء خانقين في لواء كركوك في كردستان العراق. ص٣٧٦/الكرد. أي أن هذه الكنية قبلية.

تاريخياً: إنبرى أولوغ محمد من شعبة توقا تيمور ليكون الخان الأكبر وفي سنة ١٤٣٨م. قصد مملكته الأولى في بولغاريه الكبرى فأحيا هناك مجمع أجداده بإقامته (خانات قازان) التي صارت شوكة أمام روسية المتمادية في توسعها. وفي سنة ١٥١٩م إنقطع النسل الإسلامي لمؤسس حكومة قازان، فإضطروا لأن يأتوا من أستراخان وغيرها بخانات مسلمين تحت حماية روسية. ص٥٣٥/ستانلي.

وتاريخياً أيضاً: كان [" قازان شريف" يعني جوربجي وهي مرتبة عسكرية من رتب الجيش العثماني، قبل إلغاء الإنكشارية، وأصل هذه التسمية مشتق من عمله في المطبخ لصنع الشوربه ونحوها وتقديم الخبز والطعام لأوجاقات الجيش ص١٣٠/ألقاب] فربما كان اسم قازان المجرد من أداة النسبة للعمل (جي) في التركية: قازانجي، أو(ي) في العربية: قازاني، أقول ربما يكون هذا الاسم بالذات من بقايا رتبة (قازان شريف).

ويمكننا أن نضيف إلى ذلك ما يقوله بعض ذوي كنية قازان أنفسهم: أنهم ربما كانوا من ذرية "كازان أو غازان" زعيم المغول في حلب عند غزوه للمنطقة، فكنيتهم هذه إذن نسبة لجدهم أوكبيرهم هذا. وقازان: قائد المغول في تحركهم في أواخرالقرن السابع هـ (٦٧٣هـ). ص٤١٠/قتيبة.

وربما كانت كنية بعض ذوي هذه الكنية قبلية، نسبة إلى (قازان، الخان سنة ١٣٤٣م.) وهو أحد خانات سلالة جغتاي بن جنكيزخان ١٢٢٧-١٣٥٨م. ومركز حكومة جغتاي كان قرب (قولجي) حالياً. ص٥٤٥/ستانلي.

وقد ذكرَت بعض المصادر مايسمّى "غازان خان" وهي بطاقة تتضمن تثبيت الفلاحين بالأرض، أو المُلّاكين، في آسيا الوسطى، ص٩٤/دراساتنا٨١-٨٢.

ويمكننا أخيراً أن نضيف إلى ماسبق إحتمال أن إسمهم مستمدٌ مباشرة من اسم مدينة كازان الروسية حالياً، لأنّ أسلافهم جاؤوا منها إلى حلب، وهي مدينة كبيرة، تبين لي بالرجوع إلى [أطلس الغوري/ص٦٦]، تبين أنها عاصمة جمهورية التتر وتقع على نهر الفولغا، شمال بحر قزوين إلى الشرق من موسكو.

- ومن الأمهات المكرّمات قي سوريا في يوم الأم (٢١/آذار/ في العقد الآخيرمن السنين) لفت إنتباهي اسم "جانسيت قازان، وابنها: أنزور..)، مما يعطينا نموذجا من الأسماء القازانية الأصلية.

۞ قازانجيان * قزانجيان * قاظنجيان * قزنجي: جاء في موسوعة الأسدي (القازان أو القاظان من التركية وتعني القِدرالكبيرة للطبخ وغيره، كالمرجل مثلاً، وأصل قازان في التركية: قزغان، وجمعوه على القاظانات وسمّوا صانعه وبائعه: القازانجي، جمعه قازانجية، وبيت القازانجي في حلب) ص١٣٠/مو٦.

هذه الكنى كنى حِرَفيّة مستمدة من عمل ذويها من العائلات الأرمنية بصنع القازانات (ج. قازان)، وهو

وعاء معدني إسطواني لتسخين الماء متصل بشبكة الحمّام، وهو رغم تعدد صيَغه إلا أن له نفس الدلالة، وهو يدلُّ أيضاً على أن أصل قازان الحمّام، ربما كان إختراعاً من كازان.

أما الصيغة الأخيرة قزنجي فهي كنية حرفية لإحدى العائلات الحلبية غيرالأرمنية والتي تعمل بصناعة القازانات، كما ذكرنا .

۞ قازاريان: هذه الكنية قبلية نسبة إلى قبائل الخزر (خازاريان) وتحتمل معنيين: الأول نسبة إلى قبيلة الخزر التي اعتنقت الديانة اليهودية في بداية تاريخها الحديث، ومنها يأتي معظم اليهود المهاجرين من روسيا إلى فلسطين المحتلة اليوم، أنظر كتاب القبيلة الثالثة عشر للمستشرق آرثر كوستلر (وقد استخلصنا مختصرا وافيا له لايزال مخطوطا لدينا).

أما المعنى الثاني المحتمل فهو: أنه نسبةٌ لأي شيئ متصل بإسم الخزر، وله ثلاثة دلالات: فقد يُقصَدُ به شَعب الخزر، أو بلاد الخزر، أو بحرالخزر، والأصل في هذه التسميات شعب "الخزر" نفسه، وهو من الشعوب التركية القديمة نزل حول هذا البحر، فسُمّيَ فيما بعد بإسمهم "بحرالخزر" كما عُرفَ ماحوله بـ "بلاد الخزر"، وذلك على تقدير أن القاف في اسم قازار متبدلة من الخاء، وبناءً على أن حاملي هذه الكنية بحلب قليلون؛ فعلى الأرجح أنهم نُسبوا إلى الموطن الذي جاؤوا منه أي إلى بلاد بحرالخزر: فقيل لهم خزاريان ثم تبدلت كتابةً ولفظاً بقلم كاتب النفوس العثماني، وهو أمرٌ كثيرالحدوث بحلب وغيرها.

۞ قاسم * قاسم آغا * قاسمي * قاسمو * قاسو: كافة هذه الكنى كنى عائلية مستمدة من اسم العَلم قاسم الذي يُسمّى به جد عائلة ذوي هذه الكنى، وهو من العربية على وزن اسم فاعل للفعل قَسَم يقسِمُ فهو قاسم، وقد تأثر هذا الإسم باللهجات المحلية، فأصبح يُلفظ قاسو عند الناطقين باللغة الكردية، ويُلفظ قاسمو متأثراً ببقايا اللغة الآرامية.

ـ جاء في موسوعة الأسدي (القاسم، من العربية: القاسم اسم الفاعل من قسم المال مثلاً. والقاسم من العربية: القاسِم صفة من قسُمَ الغلامُ: أصبح قسيما أي جميلا. وهم سمّوا به والذين يلفظون القاف جيماً يقولون: جاسم). ص١٢٦/مو٦.

ـ أما قاسمي فهي نسبة إلى (عائلة قاسم) بصيغة عربية، أو نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية :(القاسم٣ وحدات، القواسمة ٥ وحدات، القوسم)، أقربها لمنطقة حلب: (القواسمة: فخذ من المراسة من الحديديين من قبائل سورية. ص٩٣٦ و٩٦٨و٩٧٠ /قبائل. وقد أضاف المصدرالى ماسبق: قبيلة (القواصمة أوالكواصمة: وهي فرع من البوسليمان من الحديديين بالعراق، ص١٣٩/قبا٥).

۞ قاسي: من موسوعة الأسدي (عربية: اسم فاعِل من قسا أي صلب وغلظ. والجمع: القساة، إلا أنهم في حلب يقولون القاسين والمؤنث القاسية والقاسيات) ص١٢٧/مو٦. وعليه تكون الكنية عبارة عن لقب أُطلق على صاحبه لقساوته .

۞ قاضي * قاضون: جاء في موسوعة الأسدي: (القاضي: عربية بمعنى القاطع للأمور المُحَكَّم لها، وهو في عهدنا هذا: الحاكم الشرعي والحاكم القانوني. والجمع: القضاة، وللقاضي أنواع ومراتب يذكرها المصدر بالتفصيل، ويذكر القاضي عسكر وقاضي القضاة ويذكر مايتعلق بالقاضي من مأثور وأمثال وتهكمات) ص١٢٨و١٢٩/مو٦. وعليه تكون بعض هذه الكنى حرَفية، تدلّ على عمل صاحبها بوظيفة القضاء. للمزيد أنظر قاضي عسكر، في: ص٣٤٤/ألقاب.

ـ وقد يكون بعضها من أصل قبلي نسبة لإحدى

الوحدات القبلية التالية: في الأردن (عشيرة القضاة في الكرك. و:عشيرة القضاة: في عجلون. و:عشيرة القضاة: من الجبور في شمال شرقي الأردن. و: القضاة من الحياصات بالسلط. أو: القضاة: من الخربشة في الأردن).

أما في سوريا (عشيرة القضاة من الجبور بالجزيرة، وعشيرة القضوات: من بوحردان في الفرات الأوسط. وعشيرة القضة: من الأحسنة من عشائر حمص من عنزة. أو عشيرة القضاة: من السلاطين من عنزة).

وفي الحجاز أيضاً عشيرة القضاة من القوفة من جهينة في الحجاز. ص٩٥٦، ٩٥٨/قبائل أضاف اليهما المصدر من عشائر العراق مايلي (قبيلة قويضي: وهي فخذ من السودان، والكضاة: فخذ من الجبور في العراق والشام. و: الكواضي في الحويزة بالعراق، ص١٣٩ و١٥٩/قبا٥) ولعل عشائرالقضاة هي الأقرب إلى منطقة حلب والأرجح أن تكون الكنية منها، هي التي من (عنزة) لقرب ديارها وتواصلها الدائم مع حلب اليوم.

۞ قاطرجي * أطرجي * قاطرجيان: جاء في موسوعة الأسدي (القاطرجي: من التركية بمعنى البَغَّال، ولما كانت معظم دواب القوافل من البغال لقوّتها، غدا مدلول القاطرجي: مَن كان عمله حملُ البضائع والسير بها إلى بلاد أخرى، وجمعوه على القاطرجية، وبيت القطرجي في حلب، وكرم القاطرجي من أحيائهم شرقي حلب) ص١٢٩/مو٦.

- وجاء في لسان العرب: "القطار والقطارة: شَدُّ الإبل على نسق واحد خلف جمل ص٢١٤ /لسان". أي أن أصل أولى هذه الكنى (قاطرجي) كنية حرفية: كلمة (قطار) العربية وعندما استعملتها اللغة التركية للدلالة على العمل بقيادة القوافل، ألحقتْ بها (جي) وفق قواعدها. أما الكنية الثانية "أطرجي" فهي قاطرجي ملفوظة باللهجة الحلبية التي تحرّف القاف إلى همزة.

وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية مكانية نسبة إلى قرية قطرة التي ذكرها المصدر وذكر أنها (من قرى المعرة، من السريانية قِطرَا: عقد). ص٢٥٤/برصوم.

وكذلك قاطرجيان فهي صيغة أرمنية لنفس الكنية .

وقد تكون هذه الكنى نسبة لعشيرة (قطان) العربية، وهي كما يقول معجم المصدر (بطن متسع من لبيد من سُليم من العدنانية ببرقة ص٩٥٨/قبائل).

وقد تكون نسبة لـ (قاطرجي) وهي قسم من فرقة (عاملة) التي تتبع العشيرة الكردية الكبيرة (بيشت كوه، بباء مثلثة) وهي من عشائراللور الكوجوك. تقولُ مصادرُنا المتاحة. أنها: "تشمل ٨ أقسام أحداها قاطرجي، وعدد بيوت تلك الفرقة ٥٨٠٠٠ بيت (أسرة) تسكن في القرى ويفلحون الأراضي الأميرية الكائنة بجهات خرّم آباد، صميرة، ترهان، كوه دشت". ص٤٤٠ و٤٤١/الكرد.

أما الشخص القاطرجي فهو الذي يَقطُرُ القافلة، والكلمة من اللغة العربية بصياغة تركية تحملها جماعة كردية! وإن دلّ هذا على شيئ فإنما يدل على كثير من التثاقف بين شعوب هذه المنطقة. ولمن يهمه التفصيل نبيّن حاجة قوافل المسافرين والتجار قديما إلى دليل و حراسة مرافقة لها لتصل إلى مقصدها بسلام، وعلى ما يبدوا أن تلك الجماعة من الأكراد كانت تقوم بهذا العمل عبرمنطقة تقيم أوتتجول فيها قبائل كثيرة من الأكراد الآخرين، وقد اشتهروا بعملهم هذا حتى لقيوا به، وأصبح اسماً لهم ولذراريهم من بعدهم. وأخذها عنهم الأرمن بلفظها ولنفس الغرض في مناطقهم بعد إضافة أداتهم (يان) إليها للدلالة على أن هذاالإسم اسم عائلة (أي كنية). تقودنا هذه الكنية للحديث عن الكنية التالية:

۞ قطرآغاسي: هذه الكنية وإنْ لم ترد في (الدليل)، ربما لشهرتهم بكنى اوألقاب أخرى، إلا أننا نضيفها

هنا إلى أسماء العائلات في حلب القديمة لوجودها فعلاً بين تلك العائلات. ونظراً لأنه لايزال بعض ذرية آل (القطرآغاسي: بمعنى (آغا القافلة)) موجودون في حلب بأسماء أخرى (كإبراهيم باشا زادة وحميد باشا) ولأنها إمتداد وظيفيّ لكنية "قاطرجي" الآنفة الذكر، فقد آثرتُ الإشارة اليها إستناداً إلى تاريخ حلب المصور. ص ٤٨٨ ـ ٤٩٦/المصوّر..

فهو يذكر أنَّ لقب القاطرجي كان يُطلق بمعنى "مُسيّر قوافل البغال"، وقال أيضاً: إنّ لقب "قطرآغاسي كان يُعطى لنواب آغا الإنكشارية". أي ان القاطرجي و"آغا القطر" مأمورَيْن (أي موظفَيْن مكلفيْن) بقيادة القافلة الرسمية، طبعاً مع إختلاف المرتبة. وقد تكلم التاريخ المذكورعن وجود عائلة "قطرآغاسي" منذعام١٧٨٩م في حلب وصعودها بتولي مناصب رفيعة شغلها رأسُ هذه الأسرة إبراهيم باشا قطرآغاسي وبنوه، ثم المصير المأساوي الذي آلوا إليه، حيث "أمرَ السلطان العثماني محمود بمصادرة أملاكهم في حلب وملحقاتها ونفي أولادهم منها وعُرضت أملاكهم للبيع بالمزاد، فلم يشترها أحدٌ لولا الكتخدا الذي أحسن إلى ورثة آل القطرآغاسي بأن إشتراها ثم أعادها إليهم عندما تحسنت أحوالهم بنفس الثمن. ولعل هذا ما مكنّ "غالب بك إبراهيم باشا القطرآغاسي" وهو من ذرية إبراهيم باشا الجد الأول للعائلة، من النهوض بعد رحيل العثمانيين وتولي مناصب حكومية رفيعة في الفترة ما بين عامي ١٩١٥ حتى ١٩٣٦.

۞ قافو: جاء في موسوعة الأسدي [القاف: حرف القاف استمد اسمه من الكنعانية بمعنى الأذن) و(قاف: من مفردات صناعة الحبال، يصيح مَن يفتل الحبل في البلغة يصيح على مَن يدوّر دولاب الفتل: "قاف" يريد توقف عن الإدارة، وهي مختصر أوقاف، صيغة الأمر من وقف عندهم) و(جبل قاف: قالوا هوالجبل المحيط بالأرض والذي سمّاه اليونان والرومان والفرس: (قوقاس) أو (كوكاز)، وأصلها من كوه الفارسية بمعنى جبل، وكاز أو قاز التربية بمعنى الأبيض. ومن إعتقادهم بحلب: الحية ما بتموت شقد ماكبرت حتى يجوا الملايكة ويزتوّا ورا جبال قاف] ص١٣٢/مو٦.

ـ لهذه الكنية (قافو) أكثر من تفسير محتمل بحسب مصدرها، كالتالي :

١ـ القوّاف: كنية حِرَفية لإشتغال صاحبها ببيع النعال على أصنافها من صرامي جزمات وبوابيج وغيرها، وذلك غِبّ أن يصنعها صانعُها، والقواف عادة يشتري من الجلود ما يصلح لهذه الصنعة ويشغّلون أصحابَ هذه الصنايع لحسابهم مقابل أجر محدد فما تمّ عمله يأتون به للقوافين فيضعونه في حوانيتهم ويبيعونه للراغب ويتجرون للبلاد والقرى البعيدة. ص٣٧٣/قاسمي. وهذا المصدرالحرفيّ هوالإحتمال الأرجح هنا، أي في الوسط الحلبي. وللقوافين بحلب سوق مخصوص يُعرف بسوق القوافين عند الباب القبلي للجامع الأموي الكبير بحلب، كما في دمشق أيضاً.

مع ملاحظة أن(قافو) صيغة تصغير(قواف) أي أن حامل هذه الكنية قواف صغير أي أنّ حجم تعامله بالنعال صغير.

أوأن هذه الصيغة لهجة متأثرة باللغات المحلية كبقايا اللغة الآرامية أو الكردية وغيرهما.

٢ـ وقد تكون كنية بعض القوافين قادمة من من مصدرقبلي، نسبة الى: بطن (القافة من غافق من القحطانية) ص٩٣٦/قبائل. أو إلى فخذ (القَوَفة، بضم القاف وفتح الواو) من بطن مالك من قبيلة (جهينة) من قبائل الحجازالعظيمة. ص ٢١٤ و٣٧٣ و٤١٨ و٩٦٩/قبائل

= أو نسبة لعشيرة (الرجيان) من فخذ (القوَفة) من بطن مالك من قبيلة جهينة من قبائل الحجاز العظيمة تمتد منازلها على ساحل البحرالأحمر من جنوبي (موضع ديربلي) حتى ينبع. ص٢١٤/قبائل. انظر كنية رجي .

- ومما يُضاف: ما ورد في موسوعة الأسدي، عند مادة (الرومي: هو فيض الله بن أحمد المشهور بإبن القاف، وُلـيّ قضـاء حلـب. مـات سـنة ١٠٢٠هجريـة. ص ٢٠٥/مو٤.

٣. وقد تكون كنية قافو لقباً لصاحبها بصيغة التصغير تشبيهاً له بـ"القاف" وهو حيوان من حيوانات الفراء الصـغيرة: ربمـا لكثـرة شعـرالرجل المشـبّه بـه أو لنعومته. و: ربما لعلوّ قيمة الرجل، لأنّ القاف من حيوانات الفراء الثمينة. فقد صنّف القاسميّ حيواناتَ الفراء إلى ثلاث درجات، وجعل فراء القاف أوسطها، والسلوى أدنى منه، بينما جعل السّمور أعلاها، وهو يـتكلم عـن فتـرة مـا قبـل سـنة ١٩٠٠م بدمشـق، ص٣٣٨/قاسمي.

٤. ومما يُذكر وجود قرية في قضاء راشيا بلبنان تسمّى (كفر قوف) وهذا ما يشير إلى وجود حيوان (القاف) في بقعتها فيما مضى ومن المعلوم في كثير من اللهجات المحلية إمكانية إبدال الألف بالواو أي أنّ اسم القرية كان (كفر قاف، قبل أن يصبح كفر قوف). ومما يدعم أن قافو لقب مستمدّ من اسم حيوان القاف أن كنية سمور كذلك مستمدة من اسم حيوان الفراء سمور. وهي اسم عائلة (مسيحية) بحلب أيضاً.

٥. ولا نغفل عن إحتمال أن تكون (قافو) من اللغة الكردية بمعنى رأس ذو هيكل كبير، على ما رواه لي أحد زملاء العمل الكرد، فتكون الكنية عندئذ لقب بمعنى (أبو راس) وهي كنية لها ما يناظرها بالعربية.

- ومن الجدير بالذكر، أن الإسم (قافو) اسم قديم منذ العصرالعباسي، فقد كان (قافة الرزق يُطلق على قوم يتعاطون التنجيم) ص٥٨/الكدية. وقد صنّف الجاحظ تعاطي القافة ضمن حيَل المكدين بالسحر والكيمياء والتنجيم، مع أهل الفأل والزجر، ومن يعمل بالزيج والجفر. لكننا نرى أن تلك المفردات من لغة المكدّين لم تعد حية بالتداول وغدتْ محنطة بين طيّات كتب التراث، ولم يعد لها اليوم سوى دلالتها اللغوية والتاريخية.

۞ قاق: جاء في موسوعة الأسدي (القاق من السريانية: قوق أي الغراب. وجمعوها على القيقان، وفي العربية القأقأة: أصوات الغربان، ويتوسع الأسدي فيذكر من تراث حلب ما يتعلق بالقاق من تهكماتهم وكناياتهم وتشبيهاتهم واعتقاداتهم وأهازيجهم ص١٣٤/مو٦.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (قاق: كلمة سريانية تعني الغراب) ص١٠٤/وافدة. فهذه الكنية لقبٌ لحق بصاحبه تشبيهاً له بالغراب، وأبرزمافي الغراب لونه الأسود الحالك لكامل جسمه وربما قصدوا بالتشبيه شيئاً من طباعه المعروفة في قصص الأطفال. وقد تكون كنية بعضهم كنية مكانية لقدومهم من قرية (ديرقاق: وهي من قرى منطقة الباب، والكلمة من الآرامية بمعنى الغيهب) ص١٨٧/برصوم.

۞ قالايجي * قالجيان: يُراد به ـ على الأغلب ـ احد الإحتمالين التاليين:

ـ [القالول: أطلقوها على الوعاء المعدني ذي الأنبوبة المفتوحة الأسفل تملأ بحَب البذار وتربط بالفدان وكلما سار الفدان ألقى بذرة بعد بذرة تصل للأرض عبرالأنبوبة المعدنية، فتجري عملية الحراثة والبذر في آن معاً. ويُسمّون القالول أيضاً: الجرة والزمر، وجمعوه على القواليل، وظني (يقول الأسدي) أن القالول من القلة بمعنى الجرّة العظيمة والكوز)

ـ القالة: من دعائهم على من أساء وجاء يعتذر بكلمة قال ..وقلتلّو .. فيُقال له: تقلك قالة وجنابك بطّالة؛ أي أنه يدعو عليه أن يموت وتمشي في جنازته النّدّابة كما في جنازات البدو. فالقالة إذن تحريف قائلة (قوّالة) الندب]. ص١٣٦/مو٦.

- وعلى هذا تكون هذه الكنى كنى حرفية لإشتغال ذويها بأداة البذار(القالول) أوللإشتغال بالندب على الجنائز(أسوة بالمرأة النّدّابة). ومما يدل على أن هذه

الكنى حِرَفية إتصالها بـ (جي) وهي أداة النسبة للعمل والصنعة باللغة التركية .

۞ قالوش * قيلش * قالشيان * قالوسيان: جاء في موسوعة الأسدي (القالوش: من التركية: غالوش وتُلفظ كالوش، عن الإفرنسية عن اليونانية: يُراد به: حذاء يُلبس فوق البوتين ليقيه من الطين، والجمع القالوشات) ص١٣٦/مو٦.

۞ قاموع: كنية قبلية نسبة لإحدى القبائل التالية (القمعان من قبائل شرقي الأردن, القمعة من عنزة، القمعة من القحطانية، قمعة بن إلياس) ص٩٦٥/قبائل. و(الكميعات من عشائر قيس بالعراق) ص١٥٧/قبا٥.
وربما كانت هذه الكنية لقباً لتشبيه صاحبه بالقاموع بسبب طوله الظاهر، والقاموع هو مجموعة أحجار مرفوعة من الأرض وموضوعة فوق بعضها البعض لتشكّل مخروطاً كعلامة بارزة للدلالة على مكان محدد.

۞ قانطارجيان: تتألف كما هو واضح من: قنطار + جي + يان: قنطار: وحدة قياس للأوزان، جي: أداة صيغة العمل أو الصنعة وهي هنا تفيد: محترف الوزن بالقنطار، يان أداة صيغة أسماء العائلات بالأرمنية. وأحسب أنّ هذا الإسم يعادل بالعربية (معتمد الوزّان بالقنطار).

۞ قامبوريان: من الكنى الأرمنية بحلب، واحسبها كنية حرفية حيث القنابر هي القنابل أي ماكانت تقذفه مكاحل أي مدافع الجيش العثماني.
ـ وربما كان لذوي هذه الكنية صلة بماورد في موسوعة الأسدي، وهي تتحدث عن القضاة فذكرتْ: (قاضي قنبرو: قاضي عثماني إسمه قنبر، كان متكبرا فضربوا المثل بكبريائه. وبنوا منه: المقنبر، والقَنْبَرَة، ولاتقنبرَعلينا) ص١٢٩/مو٦.

والكنية في هذه الحالة لقب أطلِق على صاحبه لتكبّره على أقرانه.

۞ قانوقة: من الكنى الجركسية بحلب، وأحسبها كنية عائلية أي نسبة إلى جد العائلة المسمى به.

۞ قانونجي: هو من يضرب على وتر القانون بمهارة تامة مع إتقان الأنغام، والقانون من أعمال الموسيقى، ومتقنه يُدعى للأفراح مع الجماعة المسماة (نوبة الآلات)، قديماً يتولى الضرب به رئيس النوبة، وجماعة النوبة هم الضارب على القانون وعلى العود وعلى الكمنجة وعلى الدف والنقارات والدربكة ولهم أجرة بالغة في مقابل حضورهم لأيام الختان وليالي الصفا والسّيارين والآن عظمت الرغبة بالعود وقلت بالنوبةص٣٤٦/قاسمي والقانون في المعرّب والدخيل هوآلة طرب ذات أوتارتُحرّك بالكشتبان، وهي كلمة دخيلة في العربية من اليونانية وقيل من الفارسية. والقانون في المعاجم أيضاً: هو مقياس كل شيئ وطريقه بمعنى القاعدة والشريعة. ص٥٨٢/دخيل. ولعل أقدم مثال على هذا المعنى "شريعة حمورابي".

۞ قاوجي: يلفظها عامة أهل حلب آوجي، والآوجي حسب ماذكره الأسدي في موسوعته من التركية هوالصياد وجمعها آوجية، ص٢٢/مو١.

۞ قاوقجي * قاووغ * قاووق * قاولاقيان * قاولكيان: القاووق، لباس رأس يتخذه الرجل، وكان له في المجتمع العثماني دلالة كبيرة بلونه وحجمه وشكله المتنوع جداً، فبه كانت تتحدد المكانة الدينية والانتماء العسكري والاجتماعي لمن يلبسه، مثلاً: كان موظف الدفترأميني يتميّز بقاووق من القطن يُلف على أسفله قماش من الدلبند وعلى جذعه بنَش مصنوع من الجوخ الأصفر وكذلك كان للأجزاء الأخرى من لباس الرجل مثل سراويله ومسته والسلاح

الذي يحمله ونحوذلك، كان لها هي الأخرى دورٌ في تمييز مرتبة الرجل. ص١٨٣/ألقاب.

ويقول معجم الألفاظ التاريخية: (القووق في التركية: قاوق، قاغوق، ويُظنّ أنها من الكلمة التركية قوق أو قاو، بمعنى أجوف. وهو قلنسوة عالية يُلفُّ حولها الشاش، كان الترك يغطون بها رؤوسهم قبل قبولهم الطربوش غطاء للرأس. وكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من القواويق. والقاووقجية: هم صناع القواويق في البلاد العربية والتركية، وكانوا على وشك الإنقراض في القاهرة في أواخرالقرن الثامن عشر) ص١٢٠/دهمان.

فالقاووق: قلنسوة كانت تُلبس على الرأس، يفصّلها صانعها من جوخ أو غيره، على قدر الرأس، لها بطانة وظهارة ويُحشى بينهما بقطن، وسطح دائرتها المماس لأعلى الراس (وهوالترس)عريضٌ مدوّر فيخيطها صانعها ويلائم بين الظهارة والبطانة بدروب فيها عديدة وأسْلاك مخيطة وفي الترس نقوش من الخياطة وضروب لطيفة، تجمع على زرها في الوسط. هذا القاووق كان يلبسه ويَعتَمّ عليه العلماء والوزراء والأعيان بالشاش الأبيض، ولايتقن التعمم عليه إلا أناس تلك حرفتهم ومنها مرتَزَقهم، لأنها تكون بهندسة خاصة. ومما يُذكر: أشياء قريبة للقاووق، هو القلبق إلا أنه خاص بلباس العسكر. والعرفُ، وكان يلبسه بعض الأكابر، والطبزة وهي عمة عظمى من شاش أخضر تُلفّ على [القاووق أوالعرف] كان يلبسها مشايخ الطريق في أوقات خاصة، وقد يضعونهاعلى رأس النعش وهو في طريقه للمقبرة، إعلاماً بأنه عالِم أونسيبٌ، وقد يُنحت مثالها أيضاً على شاهدة قبره إذا مات، ومن أقرباء القاووق أيضاً التاج يلبسه بعض المتصوفة، وكذلك اللبادة البيضاء ويختلف شكلها فلكل (شيخ طريقة) لبادتُه الخاصة: فالطويلة مثلاً للمولوية ويُلف عليها صوفٌ أبيض بهندسة خاصة، ومنها لبادة كالطربوش ومنها لبادة مضلعة. وكان من لايجيد التعمم على القاووق أواللبادة يرسلها لمن يجيد. وكانت الطرابيش المعروفة قليلة تُجلب من البلادالأجنبية، وقد كثرتْ وانتشرتْ في عهدالسلطان محمود في القرن الماضي وكانت كلما كثرت الطرابيش تناقصتْ القووايق والعُرف والطبْز واللبادة.. وصارت الناس تتعمم على الطربوش، ثم وجدوا أن كِبَرَ العمامة فيه غلظة، فأخذوا يتلطفون في تصغيرها.

أما الكنى الأخرى في هذه المادة، فهي إما مركبة أو مُشتقة من القاووق فالقاوقجي هو صانع القاووق او بائعه، مع ملاحظة إختلاف نطق هذه الكلمات بإختلاف الزمان والمكان؛ مثلا تحولت قولاق عند أكراد (عفرين) إلى كوله أو كولاه، وعند تركمان (جوبان بك) إلى كولك [كما ذكر لي بعض الأصدقاء من ذوي هذه الكنى من هناك"هـ". وربما تحوّلت كولك عند الأرمن إلى قاولكيان وقاولاقيان، كما تحوّلَ معنى كلمة قاووق عند عرب ريف حلب الشمالي إلى معنى تابع أو ذَنَب، على سبيل التهكم. للمزيد أنظر: ص٣٧٣/قاسمي.

أخيراً، وقد يكون مصدر الإسم (كولك)"هـ٢": لفظٌ عثماني أصله بالتركية: قوللق، معناه: العبد، ولما كانت حراسة الأبواب منوطة بالعبيد فقد أصبح هذا اللفظ في العصر العثماني يعني: دار الحراسة أو مانسميه اليوم "مخفر الشرطة " ص٣٥٣/ألقاب.

ومما يُذكر أنْ ثمّة مكان من سنجارتسكن فيه قبيلة (العزام) بالعراق، يُدعى "الكولّات". ص٣٩/قباه. أي أن بعض ذوي كنية كولة ربما كانوا قادمين من هناك فعُرفوا بإسمهم هذا نسبة إلى المكان الذي جاؤوا منه.

= وهناك مكان آخر: معروف بإسم (كوله) هو السهول المحيطة ببحيرة (آق دكز) ويُدعى بالعربية بحيرة العمق، انظر ص٦١/إفادات. قال لي أحد أبناء المنطقة: ربما شبهوا شكل البحيرة بالنظر اليها من فوق مكان مرتفع بشكل القبعة كولا.

ومما يُذكرأيضاً: اسم آخر للقبعات التي كان الرجال يلبسونها فوق رؤوسهم، وتدل على مرتبتهم الوظيفية أومنزلتهم الإجتماعية، وهي كما وردتْ في معجم الألفاظ التاريخية: (الدورقية: قلانس طوال كالتي يلبسها رجال المولوية، والدورقي: هوالرجل المتصوف، ومن مشاهيرهم يعقوب بن إبراهيم الدورقي، أخذ عنه الأئمة الستة. ثم أُطلق لفظ (الدورقي) على كل متمسك بالتصوّف) ص٧٧/دهمان.

"هـ١": كان هذا التفسير مقبولا لدينا حتى إطلعت على كتاب "الدول الإسلامية" للمستشرق ستانلي بول وقرأت فيه عن وجود قبائل تركمانية ومغولية بأسماء كالتي نعرفها ببلادنا للأشخاص والمدن والأشياء عموماً. من ذلك كولوك الأميرالسابع بشجرة أسرة جنكيزخان أنظرها بعد، ص٥٥٢/ستانلي

"هـ٢": كولوك: اسم خاقان (توفي سنة ١٠٣٧) من خواقين الصين، في دولة يوئين. أنظر السطر ١٣ من سلالتهم، ص٥١١/ستانلي.

۞ قا ورما: جاء في موسوعة الأسدي (قا ورما، قاورمه: يقولون أنها تركية، بمعنى قطع اللحم يقطع ويغلى ثم يملّح ويجفف للشتاء ليكون لحما لكل طبيخ) ص١٤٠/مو٦.

۞ قايا: جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (القاي: جمعها قايات، أماكن زراعية على حافة الصحراء الغربية بمصر قرب المنيا وبني سويف) ص١٢٠/دهمان. فلعل ذوي هذه الكنية جاؤوا من هناك، أوأنهم كانوا على علاقة (وثيقة) بتلك الأماكن حتى عُرفوا بها واشتهروا بإسمها.

۞ قبا: جاء في لسان العرب "قبا" الشيء: جَمَعَه بالأصابع، أو جمعه بأصابعه، والقباءُ من الثياب التي تُلبس. معجمياً: القباء كلمة من أصل آرامي، إنتقلت من اللغة الآرامية الأم إلى العربية وتطابقت معها في اللفظ والمعنى لذا لم ينصُّ معجم لسان العرب والوسيط على أنها معرّبة.

لكلمة (قبا) في العربية عدة معاني، مثلا: قبا الزعفران: جناه. وقبا البناء رفعه. وقبا الشيء: قوّسه. ص٥٨٢/دخيل. تؤيد هذا المعنى الأخير، الآية الكريمة :".. قاب قوسين أو أدنى".

- وجاء في معجم الألفاظ التاريخية: (أقبية الحرير نوع من القماش يغطي الرأس مصنوع من الحرير للصيف) ص٢١/دهمان. وعلى ذلك، فقد يكون أصل هذه الكنية لقباً عُرف به صاحبُه لأنه كان يلبس نوعاً من اللباس المُدعو"قباء" متميزاً عن أقرانه، حتى إشتهر به ولقب بإسمه بعد أن حرَّفته العامة إلى "قباوة".

وجاء في موسوعة الأسدي (القبا: يقولون في ـ حلب ـ شوف هال أبوالشروال: شروالو قبا ومسبحتو قبا وشواربو قبا وحكيو قبا ومرتو وأولادو كلن قبا: من التركية قبا أو قابا الغليظ، الضخم الكثيف، نقيض النازيك) ص١٤٢/مو٦.

ولن نبتعد كثيراًعن المعاجم وفصحاها، إذا رجعنا إلى عاميّة حلب حيث نجد أنّ لكلمة (قبا) معنىً خاصاً بها، فهي تُلفظ بلهجتهم الخاصة جداً (أبا) كلفظهم (أبو) عدا إستبدال الواو بالألف، يعنون بها الفخامة الظاهرة لدرجة الخشونة ـ إنْ صح التعبيرـ وتُستعمل هذه الكلمة لوصف اللهجة الحلبية غالباً ولوصف الأشخاص أحياناً. فلابد أن أحداً منهم كان أأ با بتفخيم الهمزة (أي قبا كتير) بشكله وتصرفاته ولهجته.. حتى إستحقَّ لقب "الأبا" وأنا أرجّح هذا المعنى لهذه الكنية في حلب، لاسيما وقد عَثرتُ على أنّ: [ال (قبّ) هو ضربٌ من الصوت] الخشن. أنظر ص٥٨٦/دخيل.

وإذا رجعنا إلى موسوعة العامية السورية نجد (قبا: ضخم كثيف من التركية kaba بمعنى غليظ الخُلق. فإنْ قيل (كلامٌ قبا) فهي تصفه بأنه كلام فج خال من اللباقة والذوق، أو قيل (جِسْهُ قبا) أي صوته غليظ

خشن غيرمستساغ) ص١١٨٨/عامية.
وجاء فيها أنّ نصارى حلب وكذا يهودها يلفظون القاف همزة مرققة، ص٦/مو١. وكذلك هوالحال في معظم المدن العثمانية الكبرى. ونستشفّ من وراء ذلك ميل هؤلاء وأولائك من أبناء المدن الكبرى إلى الرِّقة والظرف وابتعادهم عن خشونة البداوة والريف.
ـ إضافة إلى كل ماسبق، ربما كان بعض ذوي كنية (قبا) من أصول قبلية نسبة إلى قبيلة (قب) القحطانية، وهي بطن من مراد أو من همدان، حسب المصدر، ص٩٣٦/قبائل.

۞ قباز: في موسوعة الأسدي (قبازكار: أكبر مقياس في الصرامي، وهي كلمة مركبة من ثلاثة مقاطع: قبا التركية، وآز , وكار الفارسية بمعنى القالب الذي صنع الضخم والغليظ من النعال) ص١٤٣/مو٦.

۞ قباش: في موسوعة الأسدي (قَبّش) يقولون قبشوا الحرامي، يريدون: أمسكوا به، ولعلها من أبش الشيئ العربية أي جمعه. ويدانيه: قبص وقبض وكمش وقبّج)، ص ١٤٧/مو٦. وتكون الكنية لقب أُطلق على صاحبه لشهرته في الإمساك بالشيئ المطلوب.

۞ قباط: في عامية حلب تعني: الإمساك الذي يصيب باطنية الشخص فيصعب خروجه، وربما إحتاج إلى دواء خاص ليسهل عليه الخروج. ولابد أن صاحب هذه الكنية كان مريضاً بإمساك مزمن، وقد عُرف عنه واشتهرَ بذلك حتى لُقب به وأصبح فيما بعد كنية له ولذريته.
= وفي (المعرّب والدخيل): القُبّاط بأشكالها المتنوعة تعني الناطف، وجاء في الألفاظ الفارسية المعربة: أنه تعريب كبيتا وهونوع من الحلويات يُصنع من اللوز والجوز والفستق. إلا أنّه في (غرائب اللغة) يقول: قباط: ناطف (نوع من الحلوى: آرامية من قوفطو. ص٥٨٤/دخيل. والناطف، بدوره، من منطف: وهي كلمة آرامية بمعنى مقطر الماء، ص ٣٢٣/برصوم. وهي اليوم اسم قرية في محافظة إدلب.
= تضيف موسوعة الأسدي، نقلاعن المتن وهو معجم لغوي: (والقبَاطي: جمع قبطي، وهي ثياب بيض رقاق). ص١٤٣/مو٦.

۞ قباقبجي * قباقبجيان+ * قباقيبو: وتلفظ القباقبجي بجيم مثلثة، والقبقاب كماجاء في موسوعة الأسدي، كلمة: (عربية مولدة: يُراد به: الحذاء الخشبي شراكه: قِدّة من جلد، سُمّيَ بحكاية صوته. والجمع القباقيب، ويسمون صانعه وبائعه القباقيبي والقباقبجي) ص١٤٨/مو٦.
ـ والقبقاب حذاء مصنوع من الخشب معروف في بلادالشام، جمعه قباقيب، ص٣٤٦ /ألقاب. والذي يصنعه ويبيعه هو القباقبجي، يُضاف لإسمه عند الأرمن الأداة (يان)، أما قباقيبو فهي صيغة غير قياسية، يُراد بها إما الغمز أو التحبب. يُصنع القبقاب من خشب الجوز والصفصاف، يقطعون كل قطعة بطول نصف ذراع فأقلّ، بعرض ثمانية قراريط، ويرسمونه على قدر قدم الإنسان، وينجّرونه على مقتضى ذلك الرسم، ويدقون به سَيْرٌ عند "السيوري"، وتعمل له رجلان بمقدم ومؤخرالقدم، طول هذه الأرجل مختلف: فمنها ما كان يزيد عن نصف ذراع ويُعرف بـ "الشبراوي" وكان مرغوباً في الزمن السابق، ومنه نوعٌ يُعرف ب "نصف كرسي" أقصر من الأول، وفي زمننا هذا (حوالي١٩٠٠) فقد انتسخت هذه الأنواع. والرغبة الآن بالقبقاب المعروف "قبقاب المهاجرين" وذلك أنه لما قدِم إلى دمشق مهاجرون من الجراكسة أخذ بعضُهم يحترف بهذه الحرفة ويصنع من ذلك الرسم الذي كان مألوفا عندهم، وأما شكله فمقدم قدمه لاصق بالأرض، ولمؤخّرهِ كعبٌ بطول ثلاثة قراريط. ثم أخذأصحاب هذه الحرف بدمشق تقلد صنعته وترصعه بفُصوص الصدف. ومن أنواع القباقيب، نوع

معروف بـ "الكندرة" وصنعته قريب من قبقاب المهاجرين إلا أنه لمقدمه ومؤخره أرجل بطول أربعة قراريط لاصقة بالقبقاب .. وهذه مرغوبة للحمامات، وقد يلبسها أيام الشتاء كثير من الفقراء واليهود، تباعداً عن أوحال الشتاء. ومما يُذكر أن القبقاب كان (وقتئذٍ) ملبوس اغلب الناس، النساء في البيوت والأولاد الصغار وبعض أهل القرى. ص٣٤٨/قاسمي.

✿ قبان+ * قباني * قباني+ * قبانجيان+: جاء في موسوعة الأسدي: (القبان، عربية عن اللاتينية: بمعنى الميزان الروماني: توزن به الأثقال، بأن تعلّق في طرفه، يقابلها في الطرف الثاني قضيب معدني مدرّج بنسب عادلة تجري فوقه بيضة معدنية تُقدّم أو تُؤخر حتى يتعادل مع الثقل. والجمع القبانات ويُسمّون من يزن به القباني وجمعوه على القبانين والقبابنة .. وسموا ما يُوزن بالقبان: مال القبان كالبن والشاي والرز، ويقولون أخذ إجرة القبونة، من كناياتهم (كدباتو ما بتنزل بقبان) أي ثقيلة جدا. ومن الغازهم التي يرويها الأسدي في القبان: (أمسى المسا وغاب المغيب، وتدلت البيضة ووقف القضيب؟). ص١٤٤/مو٦.

ـ القبانيون (واحدُهم: قباني) هو الشخص الذي يمارس حرفة تقبين البضائع الواردة إلى مدينة حلب بواسطة القبان، ووحدة الوزن التي يستخدمها هي القنطار وأجزاؤه، لذلك يُشار أحياناً للعاملين بهذه الحرفة بالقنطارجية، ويبدوا أنه كانت للقبانيين بمدينة حلب خلال القرن السابع عشرطائفة حرفية مستقلة (فيما يشبه تنظيم نقابي) تعنى بشؤونهم، وكان يُشترط في الشخص الذي يريد العمل في هذه الحرفة أن يحصل على موافقة شيخ الطائفة وموافقة شهبندرحلب وكان شيخ طائفة القبانيين يُنتخب من قبل العاملين في الحرفة ومن قبل شهبندر حلب.

ومنذ النصف الأول من القرن الثامن عشرلجأتْ الدولة العثمانية في دمشق، وربما كذلك في حلب، إلى تحديد مركز قبان في كل خان وسوق، وذلك بهدف حصر البضائع وضبطها تمهيدا لإستيفاء الرسوم الجمركية عنها. وعمدت الدولة إلى تعيين قباني في كل مركزقبان، وبذلك أصبح القباني موظفاً ولم يعد حرفياً منتسبا لطائفة حرفية وصارالقباني يمارس وظيفته بموجب كتاب تعيين، وهذا الكتاب إما أنْ يصدر من قبل القاضي بكتاب يحدد فيه مجال عمله، كقوله مثلاً (.. خدمة تقبين البضائع بمحلة باب توما) وإما أن يُعيّن القباني بموجب براءة سلطانية يحصل عليها طالب الوظيفة من استانبول .

وتُسجّل في المحكمة الشرعية، وللقاضي إعتماد هذه البراءة أو رفضها، إستناداً لعدة إعتبارات منها: المقومات الشخصية لدى المرشح: "إستقامته، وعفته، وديانته" وعندما تحوّلَ العمل في القِبانة إلى وظيفة أصبح من حق الموظف أن يفرغ (يتنازل) عن وظيفته لمن يشاء بموافقة القاضي. وللقاضي عزل القباني إذا ثبتت عدم أهليته "لعدم إستقامته وديانته" مثلاً. ص٣٤٤، ٣٤٦/أصناف.

فالقباني هو وزّان يزن بـ "القبان" الأشياء الثقيلة التي لا يرفعها الميزان البلدي والبالغة لحد القنطار وأكثر، وكان يوجد في كل محلة مركز لقبانيّ واحد يقبّن (أي يزن) لمن يطلب منه ذلك مقابل إجرة معلومة (على حسب السلعة وتسمى باجة، وتستوفى هذه الباجات في المكان المحدد لبيع كل سلعة، فكانت أمانة القبان والإحتساب في دمشق ـ مثلاً ـ عام ١٥٨٥م. بيد الحاج يوسف بن الحاج علي والمبلغ المطلوب عن قبان الفاكهة بدمشق سبعة آلاف قطعة سنوياً) ص١٢٥/أصناف.

والقبانية كانوا يدفعون مجتمعين مبلغاً معلوماً لملتزم "رسم القبان"من طرف دائرة البلدية؛ حيث كان في كل عام يلتزم ذلك الرسم شخصٌ بالمبلغ الذي يقع عليه بالمزاد، وهويُلزّمُ في كل محلة "للقباني" الموجود بها، بمبلغ يتفق عليه الطرفان. ص٣٤٧/قاسمي.

هذا هو القباني حوالي سنة ١٩٠٠ وماقبلها، أما (قبانجي يان)، فهي صيغة تركية ـ أرمنية للـ "قباني" المذكور، أما إذا كانت الكنية كلمة "قبان" فقط، فهي لقب إكتسبه أحدهم لعمله الدقيق بقبان محلته ولفترة طويلة حتى إشتهر به ولقب بـ "القبان" مديحاً له وثناءً عليه، وكأنهم يقولون: فلان دقيق وثقة وعدل كالقبان! ولهذا عُرف به رجالٌ من المسلمين ومن المسيحيين، على السواء كلٌ في محلته.

ومما يُذكر، أنّ آل قباني بحلب كانوا آغوات حارة البياضة (حيث كانوا يسكنون) والآغا هو السيد المتنفذ حسب ما ورد في ص١٢٧/أسدجي.

ومما يضاف: ما جاء في المعجم الوسيط: القبان هو الميزان ذو الذراع الطويلة المقسّمة أقساماً يُنقل عليها جسم ثقيل يُسمى الرمانة لتعيين وزن ما يُعلق به ويُرفع عن سطح الأرض وهو معرّب. قال الجوهري: القبان هو القسطاس وهو معرّب. إلا أنه كسابقه لم يحدد المصدرالذي عُرِّبَ منه، ذلك لأن أصل كلمة القبان مختَلَفٌ فيه؛ فمعجم المعربات الفارسية يقول: القبان كلمة فارسية الأصل معرّب (كبان) بباء مثلثة، بينما معجم غرائب اللغة العربية يقول: القبان كلمة لاتينية تعني ميزاناً للأشياء الثقيلة معرب (Campana). ص٥٨٥/دخيل. أمامعجم الكلمات الوافدة، فيقول: (القبّان آلة تُوزَن بها الأشياء الثقيلة معرّب (كبّان) وقد وَفدتْ من اللغة التركية) ص١٠٤/وافدة. كما جاء في موسوعة العامية السورية (القبان هوميزان الأشياء الثقيلة، والكلمة معرّب قديم) ص١١٩٠/عامية.

واللافت في نَصّ القرآن الكريم وصفُ القسطاس (وهو القبان، الميزان) بـ "المستقيم"، وهو كذلك حتى اليوم، حيث إنّ شرط صحة الوزن بالقبان اليوم أن تكون ذراعه الطويلة مستقيمة !

ومن الممكن أيضاً أن يكون بعض ذوي هذه الكنية من مصدر حرفيّ آخر: فقد ذكر معجم الكلمات الوافدة: (أغبانو: وأصلها أقبانو ـ بفتح القاف أو سكونها ـ وهو نوع من القماش لطيف مزهرّ (مطرّز) عادة بخيوط ذهبية اللون، وذكرَ أيضاً أنها وافدة من اللغة التركية) ص١٤/وافدة. وبناءً على أن أصل الكلمة أقبانو يمكننا القول بأن بعض ذوي هذه الكنية ربما اكتسبوا كنيتهم (القباني) من إشتغالهم بالأقبانو كحرفة لهم صناعةً أوتجارة.

ـ وأخيراً، من الممكن أن يكون بعض ذوي هذه الكنية من مصدرمكاني، أي نسبة إلى المكان الذي جاؤوا منه إلى حلب، وهو: بلدة "قبان" قرب مدينة عباذان على الخليج قرب البصرة، إلاأن المصدر الحرفي نراه أقوى إحتمالاً في مدينة حلب التجارية من الإحتمالات الأخرى.

من مشاهيرآل قباني: عبد القادر قباني (١٨٤٨ـ ١٩٣٥) صحافي لبناني: ولِد وتُوفي في بيروت، أنشأ جريدة ثمرات الفنون (١٨٧٥ـ ١٩٠٨)، وهو أحد مؤسسي جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت. ص٥٤٤/المنجد٢ ومن مشاهيرهم أيضاً أحمد أبو خليل القباني (١٨٣٦ـ ١٩٠٢) ولِدَ في دمشق وتوفي فيها، وهومسرحي سوري وأول مَن أسس فرقة للتمثيل في دمشق تنقل بها بين سورية ومصر(١٨٧٨ـ ١٩٠٠) ٥٤٤/المنجد٢

❂ قباوة * قبيوات: جاء في موسوعة الأسدي، القباوة :ج. القبوات والقبيوات يطلقونها في حلب على المعيّ يُحشى بالرز واللحم ويُطبخ ثم يُقلى بالسمن أوْ لا يُقلى. أما ما هي القبوات، فتقول: والعامة تطلق لفظ القبوات على الكراش كلها وما يتصل بها (على رأي الشيخ أحمد رضا)، ويقول: إنما (عامة حلب تميّز بين الكرشاية والحفتاية والقباوة، وتميّز بين القباوة والجقة التي تكون أوسع) ص١٤٤/مو٦.

وعلى هذا يصحّ القول في هذه الكنية: أنها لقب لحق بصاحبه لإشتهاره بأكلةٍ (ج. أكلات) القيبوات: الطعام الحلبي المشهور.

- وقد يكون اللقب من لبس القباء. فمن أمثالهم التهكمية بدو يغطي السماوات (بالقبّوات) ونلاحظ أن الكلمة تُلفظ بدون ياء، مما يجعل إحتمال أن المقصود بهذا اللفظ هو الرداء المعروف بإسم (قباء) قوياً.
- وجاء في معجم الألفاظ التاريخية (أقبية الحرير نوع من القماش يغطي الرأس مصنوع من الحرير، للصيف) ص٢١/دهمان. لذلك، فقد يكون أصل هذه الكنية لقب عُرف به صاحبُه لأنه كان يلبس نوع اللباس المسمّى (قباء) متميزاً به عن أترابه، حتى إشتهر به ولقب بإسمه بعد أن حَرّفتْ العامة لفظه من قباء إلى "قباوة".
وبناءً على ذلك، تكون الكنية مستمدة من لقبٍ لحق بمَن اشتهر بلبس القباء.
- وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية ممن جاؤوا إلى حلب من قرية إسمها قبيبات فنُسبوا اليها، وعُرِفوا بإسمها المحرّف هذا.
بتقديري، ونظراً لطبيعة اللباس بحلب ولعدم دقة التعبير بالعامية الحلبية، والتي تختلف من حيّ لآخر، ومن جيل لآخر، فيُرجّح الإحتمالُ الأول، أي أكلة القبيوات: لا سيما وأنّه قد مرّ حين من الدهر كان من المعتاد جدا أنْ يطلق الحلبيون أسماء الأكلات المميزة ألقاباً على بعضهم البعض على سبيل الدعابة والتفكه لا الشتيمة والتهكم. وقد تضمّن كتاب الأدب الشعبي الحلبي كثيراً من ذلك.

۞ قبرص * قبرصي: جاء في موسوعة الأسدي (قبرص أو قبرس: جزيرة في البحر المتوسط قريبة لسورية، من اليونانية. والبغال القبرصية اشتهرت في حلب) ص١٤٦ /مو٦. وكذلك جاء في المنجد: قبرص جزيرة قبالة الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، وهي معروفة (لأهل حلب) والنسبة إليها قبرصي، وكانت تُكتَبُ بالمسمارية "آلاسيا". ص٥٤٤/المنجد٢.

وهي كلمة يونانية الأصل وتعني أجود النحاس، وهذه الجزيرة مشهورة بنحاسها منذ القدم، كما اشتهرت بحمارها القبرصي الأبيض، الذي كان وجهاء حلب يتخذونه كتكسي للركوب والإنتقال به في أنحاء حلب وممن إشتهر بذلك الدكتور جاميجيان، حيث كان يذهب به في حالات الإسعاف إلى مرضاه.
وممن إشتهر من ذوي هذه الكنية في أواخرالعهد العثماني بحلب "كامل باشا القبرصي" الذي كان يشغل منصب متصرفية مركزحلب وفي عام ١٨٧٨ صاركامل باشا هذا والياً على حلب وفي عام ١٨٧١غادر حلب إلى الأستانة، وفيها صار "صدراً أعظم"، من أبنائه سيف الدين وصبحي، اللذين درسا في المدرسة المنصورية في سوق الموازين بحلب. وهي أول مدرسة شرعية حوّلتها الحكومة لمكتب رشدي بحلب في عامَ ١٨٦١م. ص ٢٢٥و٢٢٧/المصور.

۞ قبرطاي * قبرطاوي: جاء في موسوعة الأسدي (القبارتماي، او القبطماي: يقولون هيّ قبارتماي أبوصطيف ماغيروا يريدون خليلته. والكلمة من التركية بهذا المعنى) أو من (القباطري: الكلمة التي ترد في قصة الملك الضاهر بيبرس لقباً لشيحة جمال الدين. وسألنا ثلاثة من حكواتية سيرة الملك الظاهر فلم يزيدوا على أن المراد بها أنه قصير.
- يضيف الأسدي: ولعلها تصغير القُبطري، وهي ثياب بيض من كتان، قال في المتن: وكأنها ضرب من القباطي، والقُباطي جمع قبطي وهي ثياب بيض رقاق من كتان، أو هي نفسها بزيادة الراء) ص ١٤٣/مو٦.

۞ قبيطري: صيغة تصغير من قبط أو قبيط وهما ليسا من العربية، كما سنرى فيما يلي: فقد تكون مشتقة من كلمة (قبّيط) وهو: الناطف، معرّب كبيتا وهو نوعٌ من الحلوى يُعمل مع الجوز ونحوه. جاء في غرائب اللغة العربية: قباط وقبّيط ناطف، آرامية (قوفطو).

ص٥٨٣/دخيل. ومما يُذكر، أنه لا يزال في مدينة اعزاز اسم (قبطون) لعائلة من أقدم عائلات المدينة العريقة في آراميّتها .

وعليه، تكون هذه الكنية (قبيطري) اسم لحرَفة من جملة حرف صنع الحلويات وهي مما تشتهر به مدينة حلب فهذه الكنية إذن كنية حرفية يعمل صاحبها بالناطف: بإعداده وبيعه إلى جانب الحلويات المحشوة بالفستق والجوز، وهي التي تُحلّى بالناطف الأبيض الحلو المنكّه بعطر الورد، وهي لاتزال عادة جارية في الأعياد بحلب حتى اليوم.

وربما قيل له نطفجي: وهي كنية وُجدتْ في حلب أيضاً، بمعنى صانع الناطف ا، ويبدوا إنّ اسم هذه الحرفة ظهر مؤخراً فقط حيث لم تذكره المصادر التي رصدت الحِرَف في الأسواق حتى مطلع القرن العشرين، مثل "قاموس الصناعات الشامية" ومثل "الأصناف والطوائف الحرفية".

ـ ومن الجديربالذكرأن تلك المصادر لم يفتْها ذكرُ حرفة (النطفجي) وحسب بل وخلطتْ بينها وبين (المطفجي)، راجع الكنية الحرفية الأخيرة في موضعها.

وللإحاطة بالكلمة من كافة الإحتمالات، لابد من أن نذكرما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (قبَطَ: قفطَ: جَفِلَ، من السريانية) ص١٠٤/وافدة.

وعليه فقد تكون لهذه الكنية (قبطون): دلالة أخرى كلقبٍ لحق بصاحبه، بمعنى جفول أي كثيراً مايجفل ولأدنى سبب. أو بمعنى قصير.

ـ وقد تكون كنية قبطوركنية مكانية نسبةالى (كبتار) حيث ظهرمن نتائج بحث د. دوران: (حلب في بداية الالف الثاني ق.م من خلال نصوص ماري)، يقول: أنه (بالتأكيد وُجدتْ اتصالات في ميناء أوغاريت مع عالم بحر إيجة "كبتار" مثلا ..)، ص٩٦- ٩٧/ع ٤٥-٤٦دراساتا. وهذا ما يتضافر مع ما جاء في مصدر آخر، يقول: (كافتور: اسم يُعطى لكريت في العهدالقديم) ص٥٥/بيير. فإسم قبطور بناء عليه: كنية مكانية نسبة إلى كافتور هذه، ربما لقدوم أسلاف ذوي هذه الكنية من جزيرة كريت.

ـ ولا يُرجِّح أحدٌ أحدَ هذين المصدرين المحتملين لهذه الكنية على سواهما إلا ذووها بمالديهم من تراث عائلي وذكريات.

= وبما أن الشيئ بالشيئ يُذكر: فلابد لنا أن نكرر ماورد في موسوعة الأسدي أيضاً :

ـ قبرطاي، قبرطاوي: حيث تنقل الموسوعة عن أهل حلب (القبارتماي: يقولون هَيْ قبارتماي أبوصطيف ماغيرو! يريدون خليلته والكلمة من التركية بهذا المعنى)، ونحن لا نشك في تمكّن الأسدي من التركية ومن لهجة حلب قبل ذلك.

وحسب الموسوعة: (القبطماي أو القبطماية تحريف القبارتماي) ص١٤٨/مو٦.

ـ وجاء فيها أيضاً: (ناطف: ضرب من الحلوى تُلطخ به الكرابيج، صاغوه من نَطفَ الماءُ أي سال قليلاً قليلا .. نطفتْ القربة: قطرَتْ.. وفي المعجم الوسيط: الناطف: ضربٌ من الحلوى يُصنع من اللوز والجوز والفستق، ويسمّى أيضا: القُبّيط، وقال في متن اللغة: الناطف نوع من الحلواء ويُسمّى القُبّيْطي .. للمزيد انظر ص٢٥٢/مو٧.

۞ قبس: جاءت الكلمة في موسوعة الأسدي بعدة معاني: (يقولون بحلب: هالولد قَبَس من أبوه هالصنعة، عربية: قبس العلم أي تعلّمه واستفاده. وهي في اللهجة الدارجة بحلب اقتبس و: يقولون لمّا عدّت الدورية قبس بالأرض تما تشوفو، يريدون لطى واختفى. و: القبس عربية تعني النار. أوما يُؤخذ من النار. و: قيل القبس من المصرية القديمة: خبس: بمعنى المصباح). ص١٤٧/مو٦.

ـ والعامة بحلب تقول: أبْسَ الوَلدُ أي اتخذ بجسمه وضعَية الخائف من أنْ يصفعَه أحد، مع أنها بالفصحى

ـ كما بالقرآن بمعنى جذوة تؤخذ من نار مشتعلة لإشعال نار جديدة بها.

وربما كانت قبس مشتقة من قابوس مع إختزال الأحرف الصوتية: الألف إلى فتحة على قافها، وإختزال الواو إلى ضمة على بائها.

جاء في معجم الكلمات الوافدة (قبس بمعنى: المصباح والشعلة، ذُكرَتْ مرتان في القرآن الكريم، وأصلها خبس: من الهيروغليفية) ص١٠٤ و١٥٠/وافدة.

ـ جاء في المعرّب والدخيل، قابوس: اسم أعجمي، وهو بالفارسية (كاووس) فعُرّب، وقيل قابوس، فوافق العربية وتسمت به: كان النعمان بن المنذر يُكنّى أبا قابوس وهي اليوم تعادل أباجميل وكابوس اسم أحد ملوك الكيانية ،

وينقلُ معجم المعرّبُ والدخيل عن لسان العرب، القابوس هوالجميل الوجه الحسَنُ اللون ص٥٧٧/دخيل. وجاء في لسان العرب أيضاً "القبيْسُ: الفحلُ السريع الإلقاح، ص٣٠٣ /لسان". بناءً على ماسبق تكون هذه الكنية: لقب عُرِف به صاحبُه لأنه حسن اللون، ذو وجه جميل، وهو ما نرجحه هنا، وقد تكون كنية "قبس" مستمدة من لقب آخر أُطلق على صاحبه لكثرة ما كان يقبس متلطيا خائفاً. وقد يكون اللقب لسبب ثالث: هو كثرة إقتباسه النار من الجيران ونقلها إلى أهله، أوالسير بها ليلاً للإستضاءة.

وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية من مصدر قبلي نسبة إلى عشيرة (قبيس: وهي بطن يُعرف بآل أبي قبيس، من بني شِهر الشام، من قبيلة شهر التي تمتد منازلها من تهامة بقرب مدينة القنفذة إلى أعالي جبال الحجاز ثم تنحدر منها إلى الشرق حتى وادي شهران. ص٩٣٧/قبائل). ويذكرنا اسم هذه القبيلة بمنتزه (أبوقبيس) بمنطقة مصياف الذي ربما كان إسمه مقتبساً من إسمها! كما هي العادة في تسمي الأماكن بأسماء القبائل النازلة فيها غالبا.

وقد تصحُّ نسبة ذوي هذه الكنية إلى قبيلة (القبسان: وهي بطن من متعان من بني أوس من بلحارث بالسعودية. ص١٣٣/قباه).

ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية مكانية نسبة إلى قرية (قبّاسين)، ذكرَها المصدر وقال: (من قرى حلب في الباب من السريانية بمعنى: مخازن، أهراء، بصيغة جمع التكيير بالسريانية) ص٢٥٢/برصوم. إلا أنني أراه أضعف الإحتمالات.

۞ قبيص: جاء في موسوعة الأسدي: (قبص: عربية، قبص الشيئ تناوله بأطراف أصابعه) ص١٤٧/موا. وعليه تكون هذه الكنية لقبا عُرِف به صاحبه لكثرة ما كان يتناول الأشياء برؤوس اصابعه

ـ وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى قبيلة قبيص، وهي (فرع من قبيلة بني ثواب اليمانية، تقيم في جنوبي محايل وعلى مقربة منها). ص٩٣٧/قبائل.

ومن مشاهير ذوي هذه الكنية: إياس بن قبيصة الطائي الذي حكم الحيرة عاملاً لكسرى في فترة من فترات تاريخها، ص٦٣٩/زكريا. ومنهم أيضاً: القبيصي، عبدالعزيز: ت نحو٩٩٠م. وهو مُنجِّمٌ اشتهر بكتابه: "المدخِل إلى صناعة أحكام النجوم" الذي أهداه إلى سيف الدولة الحمداني بحلب ونقله علماء الإفرنج إلى لغاتهم ص ٤٥٥ /منجد٢.

۞ قبنض: من مصدرنا الرسمي لأسماء العائلات بحلب (وهو دليل هاتف حلب عام ١٩٨٥) نلاحظ من أسمائهم: أن ذوي هذه الكنية من أصول كردية، فلنلتمس تفسيرها، إذنْ في المعجم الكردي .

۞ قبض: جاء في معجم الألفاظ التاريخية (القبض: لفظ إصطلاحي معناه: القبض على القوس بأصابع اليد اليسرى، ص١٢١/دهمان)، بناءً على هذا الإصطلاح فقد تكون هذه الكنية: لقب أطلق على الشخص ثم على الجماعة الذين يقبضون على قوسهم بأصابع اليد

اليسرى! أي أنهم صنف من الرماة.
- وقد تكون كنية (قبض) أيضاً: تصحيفاً أوخطأ كتابياً لكلمة (قبنض) في سجل النفوس العثماني، وقد تكون (قبض) كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (القبيضات: وهي عشيرة من قبيلة حويطات / التهمة (التهامة) التي تمتد منازلها على شاطئ البحر الأحمر حتى مدينة الوجه جنوباً) ص٩٣٧/قبائل. ومما يعزّز هذا المصدرالقبلي وجود جماعات من قبيلة الحويطات في حلب اليوم، وهم يُعرَفون فيها بكنية (حاووط).

۞ قبق * قباقجيان+ * قباقجي: جاء في موسوعة حلب: (القبق، يقولون مجدرة .. مجدرة كل يوم مجدرة! غيّروا شكل .. والله طلع من قبق عيونّا، الكلمة من التركية (قاباق) بقاف مثلثة، تعني الغطاء، يريدون غطاء عيوننا وهو الجفون، والعبارة تفيد: سئمناه ولاترغب عيوننا أن تراه) ص١٤٨/مو٦. وجاء فيها أيضاً (قباقلي: يقولون: الحج ياسين على راسي والله؛ زلمة قباقلي وقبضاي، عالعريض والله عالعريض. من التركية "قباق": القرع الشتوي، رمز الضخامة، بعدها (لي): أداة النسبة التركية). ص ١٤٤/مو٦. وأنا أرى أنّ من الأنسب إلحاق هذه العبارة بكنية (قبا) لأنها تشع بروح الضخامة والفخامة! بينما كلمة القبق تفيد معنى الغطاء والحفظ كما يحفظ العينَ جفنُها. والقبق أيضا: من انواع الرياضات المعروفة في العصرالمملوكي تُقام في الإحتفالات العامة، بمناسبات النصر أو ولادة مولود جديد للسلطان. وهي عبارة عن سارية طويلة تُنصب في ميدان فسيح، يوضع في أعلاها قفص مصنوع من ذهب او فضة وبداخله طيرُ حمامٍ يُطلِق عليه الفارس قذيفته وهو على فرسه فإن أصابه كافأه السلطان بفرس إذا كان من الأحرار، ويخلعة إن كان من عامة الناس!
أما قباقجي فهي صيغة من قبق بإضافة أداة النسبة للعمل (جي) في اللغة التركية، وقبقيان بإضافة أداة النسبة للأسرة (يان) في اللغة الأرمنية. أي أن المراد بها صانع الأقفاص.
= وقد ذكرالقاسمي القبق بمعنى (القفص) لكنه خصصه بمعنى قفص الطعام الذي عادة ما يُكبّ فوق الطعام لحمايته، عند كلامه عن "المكباتي"، وقال: هو صانع المكبّات وهي صنفان منها ما يكون من قضبان الصفصاف ومنها ما يكون من القصب، وعند إتمام صنعها يحملها ويدور بها في القرى وفي أزقة المدن لبيعها بالنداء عليها مكبات مكبات! ويضيف القاسمي: أغلب من يستعملها هم من الفقراء، كما أن أغلب المحترفين بصنعها هم من فقراء الأكراد والفلاحين، لقلة ربحها خصوصاً بهذا الزمان حيث قلّ طلبها وأستُعيض عنها بالدواليب (الخزن) المعروفة بالنملية أو الشعرية، وهذه الدواليب من حرفة النجار. ص٤٦٧/قاسمي.
- وأضيفُ: واستمرّتْ الشعرية إلى أنْ جاءت الكهرباء وحلَّ البرّاد محلها، ومن الغريب أن يدركَ تلكَ الأدوات الثلاث: (الكبك، والشعرية، والبراد) شخصٌ واحد وعلى مدى عمر واحد ولم تزلْ في عمره بقيّه !. إن شاء الله .

۞ قبه: جاءت هذه الكلمة في موسوعة الأسدي، بعدة دلالات منها: (القبة: بفتح القاف تدل على قبة القميص وقبة القمباز.. ونحوه، يريدون ياقته أي ما أحاط بالرقبة منها). ومنها (قبة الميزان: وهذه من العربية: القبّ: وهو الثقب الذي يجري فيه المحور من المحالة أو الخشبة المثقوبة وهم أطلقوهاعلى ممسك الميزان المعلق أوالمحمول باليد كميزان الشلاف).
ومنها: (القُبّة: من العربية: القبة من الخيام: بيت منها مستدير صغير، وهو من بيوت العرب، أوالبناء من أدم خاصة. والجمع القبب والقباب)، ومنها: (القبة على البناء ويكون جزءاً من الدار ويكون شبه مستدير

وسقفه شبه مستدير، يُسقف بها بناء غرفتيّ الليوان اليمنى واليسرى، وكذا سقف المعابد).

ـ والعربية استمدت القبة من الفارسية: (كبة) وهو كأس الحجامة، ثم أطلقوها على البناء المذكور. ويزعم التاريخ أنها من إختراع الأرمن في البناء، والآشوريون قالوا القبة. وفي العبرية: قبة: غرفة النوم، والخيمة.

وقد دخلت كلمة القبة في لهجة حلب: في أمثالهم، وفي كناياتهم (مالحبة بعمّر قبة)، وفي تشبيهاتهم، وفي تهكماتهم (مو كل قبة تحتا مزار، وشافوا القبة من بعيد حسّبوها مزار). ص١٥٥, و١٥٦/مو٦.

ـ وجاء في معجم المعربات الفارسية، قبة: معرّب (تارم) أو طارمة الفارسية وهي بناية خشبية ذات قبة. وفي معجم اللسان: بيت من خشب كالقبة، وهي دخيلٌ أعجميٌ معرّبٌ. ص٤٨٩/دخيل. وجاءت الكلمة في معجم الألفاظ التاريخية بتفصيلٍ أكثر إذ يقول: (الطارمة: بيت من خشب بُنِيَ سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان وهي لفظة فارسية الأصل جمعها طارمات، وهي أيضاً أعلى غرفة في البيت، وقد يُقال لها في حلب: طيارة، ومنها يطل الجالس على ما حوله) ص١٠٥/دهمان.

وجاء بموضع آخر في نفس المصدر(القبة: هي ما يُسمّى في عصرنا بالمظلة أو الشمسية، غير أنها أكبر منها بنحو ثلاث مرات، قماشها من الحرير المزركش والمموه بخيوط من الذهب. وكانت القبة من خصائص السلاطين، فلا يحق لأحد إستعمالها في المواكب غير السلطان) ص١٢١ /دهمان.

۞ قبو+ * قبو: في موسوعة الأسدي: (عربية: البناء المقوّس المعقود بناؤه: أي تُعقد حجارته بعضها على بعض، وهم في حلب يطلقون القبوعلى البناء الذي يُبنى تحت الأرض.

جاء في لسان العرب: " القبوُ: جَمعُ الشيئ وجنيه بالأصابع (قبَوتُ العصفر) و: القابية: المرأة التي تلقطُ العصفر" ص٥٣٣ /لسان.

وربما سُمِّيَت (القبيوات) الأكلة الحلبية الشهيرة، بإسمها هذا لأن أمعاء الخروف النظيفة، لاتُحشى بالرز واللحم إلابواسطة أصابع اليد فهي عملية دقيقة وتحتاج إلى عناية خاصة، أي أنها عملية (قبو بالأصابع).

۞ قبوجيان: هذه الصيغة الأرمنية للكنية مستمدة من قابجي، قابوجي، وهو: لفظ فارسي تركي معناه بوّاب أطلقه العثمانيون في عهدهم على الحارس الذي كان مكلفاً بحراسة بوابات القصورالسلطانية والديوان الحكومي، كان ينتمي إلى طائفة عسكرية تعرف بإسم: قابجية، والظاهر أن هذه الطائفة لم تكن موجودة بحلب، فلم ترد في موسوعة الأسدي .

وقد غلب على طبيعة القائم بهذه الوظيفة فيما بعد صفة الحجابة فكان القابجي يقف على الباب كالحاجب في أيامنا ويقوم بحمل الرسائل فيما بين المكاتب الحكومية، أما كبار القابجية فكان يُعرف واحدُهم بلقب: قابجي باشي وهوالرسول المخصوص الذي يحمل الرسائل فوق العادية إلى الولايات. ص٣٤٣/ألقاب.

ـ بشيئ من الإسترسال يجوز لنا التساؤل: عن مدى صلة (كبوشي) بـ (قبوجي) كوظيفة عثمانية؟

وفي معجم الألفاظ التاريخية (القابجي هوالبوّاب الذي يحرس الباب في الديوان الحكومي يفتحه ويغلقه ويستقبل القادمين إلى الديوان) ويقول أيضاً (القبجي - القابجي في الأصل البواب، وصاحب هذااللقب بواب دائرة في قصرالسلطان، والقابجي أيضاً: درجة كانت تُعطى لأصحاب الرتب من الأمير وكان يُكلّف ببعض المهمات) ص١٢٠و١٢١/دهمان. أما القابجي في دمشق فكان يُسمّى "البواب" ص٥٨/قاسمي.

ـ والبوّاب هوحافظ الباب (والبوّابة أي الباب الكبير) كمدخل العمائر ونحوها، وفيها ثلاثة وجوه:

١. كلمة فارسية معرّبة.
٢. لفظة مولّدة.
٣. كلمة كانت فارسية الأصل دخلت اللغة العربية بلفظها ومعناها دون تغيير ولاشك أنّ هذه الكلمة وصلت إلى لغتنا بمخالطة العناصر العربية للعناصر الفارسية خلال فترة الإنفتاح على الثقافة الفارسية وحضارتها على إختلاف ألوانها وأشكالها. ونلاحظ أنّ هذه الكلمة ماتزال مستعملة عندنا ولم يطرأ عليها تغيير... للشبه الكبير بين الكلمتين العربية والفارسية. ص١٦٠/دخيل.

✪ قابونيان: كنية مكانية أُطلِقت على صاحبها الأرمني لقدومه من بلدة القابون الواقعة شرق دمشق على طريق حلب. وإقامته فيها فنُسِبَ إليها بياء النسبة العربية وعُرِفَ بالقابوني ثم اتصلت بها أداة النسبة الأرمنية يان. أقول هذا تفسير محتمل وربما يوجد في اللغة الأرمنية التي لانعرفها تفسير آخر لها.

✪ قجّ * قجقوج * قججة * قججان: جاء في موسوعة الأسدي: (قج، قجّج: يقال بحلب: قجّجت معدتي من أكل الحلو، يريدون: كرهتُ الطعام، أي عافته) ص١٥٦/مو٦. وعليه تكون هذه الكنى: ألقاب أطلقتْ على أصحابها لِماعُرِف عنهم من هذه العادة.

✪ قجّة * كجّان * كجّي * كجّو * كجّه * كجه جيان * كجه باشيان: لهذه الكنى وإن تشابهت: خصوصية لكلٍ منها، فلابد من أن نتناولها فرادى:
١. قجّة: كوظيفة في العهد العثماني: كانت وحدة التشريفات السلطانية تسمى (كجة لي يكجري)، تتبع آغا الإنكشارية، مهمة أفرادها تأدية السلام في الإحتفالات الرسمية، ويوم الجمعة، للسلطان العثماني ووزرائه، على هيئة قريبة مما تقوم به اليوم وحداتُ المراسم أثناء حفلات الإستقبال والوداع التي تجري للرؤساء والملوك. لهذه الوحدة لباس وسلاح خاص (أنظر التفاصيل والأشكال في المصدر) وقد أُلغي هذا التشكيل في عهد السلطان محمود الثاني بعد الواقعة الخيرية المعروفة. ص٣٦٥/ألقاب. ونُلاحظ أن اللقب الرئيسي في هذه المجموعة من الأسماء هو: (كجه) ومنه تولدتْ أوحُرّفتْ بقية الألقاب المذكورة في رأس هذه الفقرة. وللمرء هنا أن يتساءل: هل جاءت كلمة (قجة) الكنية المعروفة في حلب من (كجه) اللقب أو من الإسم الرئيسي من أسماء وحدة التشريفات العسكرية العثمانية المشار اليها ..؟ أم جاءت حسب تحليل آخر من (أجة) ..؟ أقول ربما صحّ الوجهان، لأننا في حلب نجد مَن ينطق قاف قجه كالهمزة، ونجد مَن ينطقها كالكاف أيضا، ونادراً ما ينطقونها قافاً عربية مقلقلة .
٢. قجة: كجوكندار للسلطان: لفظ قجة تقارب غجة حيث تلفظ القاف غيناً بالإبدال في بعض اللهجات، والغجة من شعارات المُلك، وهي أداة كان يحملها الجوكندار في العصر المملوكي ويقف بها على يسار المَلِك، وأخرى قائمة إلى جانبه، ربما توكأ عليها، ويكون معها ترس صغير من الفولاذ يحمله أحد الخاصكية. ذكرها القلقشندي بإسم الكوسات وقال هي صنوج من نحاس شبيهة بالترس، يُدق بأحداهما على الأخرى بإيقاع مخصوص أثناء الإحتفالات، ص٣٣٠/ألقاب.

والجوكَندار: حامل الجوكان للملك ليلعب بالكرة، وكان نورالدين الشهيد يلعب بهذه اللعبة، وما تزال معروفة إلى اليوم عالمياً، أما الجوكان فلفظ فارسي بمعنى عصا معقوفة، ودار بمعنى حامل أوحافظ. وقد أصبح حامل الجوكان، أنظر (هـ١)، لقباً جرى مجرى الاسم منذ العصر الأيوبي وكان حامله من فئة المماليك السلطانية، مهمته حمل عصوَيْن (مثنى عصا) يلعب بهما السلطان في قذف الكرة، وهي من الرياضات التي مارسها سلاطين الدولتين الأيوبية والمملوكية، ص٥٨/دهمان وص١٣١/ألقاب. أنظر(هـ٢).

من وصف مهمة الجوكاندار و وظيفة القجة، يظهر التشابه الشديد بين الوظيفتين، فلربما قام بهما رجلٌ واحد من حاشية السلطان، لاسيما وأنهما لا تُلعبَان في نفس الوقت

٣. قجة: كمعنى لغوي من التركية وهو التفسير الآخرالمحتمل لكلمة (قجة) بمعنى (مطمورة)، أي مكان إدخارالنقود، وهو التفسيرالذي إخبرني به الأستاذ محمد قجة، عندما سألته عن معنى قجة؟ وهو أيضاً نفس المعنى الوارد في موسوعة العامية السورية: فقد شرحتْ هذه الموسوعة قجة، بأنها: (وعاء من الفخار أو المعدن مغلق وبه فتحة (شق) صغير لوضع النقود فيها على سبيل التوفير، ويسمونها أيضا حصّالة) ص١١٩٤/عامية. والأستاذ قجة من مشاهيرهذه الكنية بحلب، بل هو أشهرهم وهو من الشخصيات الثقافية المعروفة على مستوى الوطن العربي، ورئيس مجلس إدارة جمعية العاديات بحلب لعدة دورات، في السنين الأخيرة وهو كما جاءَ في سيرته الذاتية [عربي سوري من أسرة عريقة تقيم في حلب منذ ٦٠٠ سنة في الأحياء القديمة]، وهذا يعني معاصرة الأسرة للعهد المملوكي ثم العثماني بالكامل مما يتيح لنا الفهم الدقيق لكلمة (قجة) على ضوء ألقاب العهدين. أنظر(هـ٣) .

٤. على صعيد آخر من الممكن أن يكون لـ (قجة) معنىً آخر، على فرض أنها كلمة محرّفة من [أقجة : AKGE] وهو تحريف محتمل جداً في حلب بالذات، حيث تُلفظ القاف همزةً . فتندمج الهمزتان لتطابقهما لفظاً، وتصبح الكلمة (أجّة) بهمزة مفخّمة وهو اللفظ الحالي فعلاً لهذا الإسم في حلب اليوم أما الأقجة فهي لفظ تركي يُراد بها (وحدة نقدية من العملات الفضية في العهدالعثماني، ضُربتْ منذ أيام أورخان بن عثمان، تذكرُها المصادرُ الأجنبية عادةً بإسم أسبر: ASPER .ص١٣/ألقاب). للمزيد عن الأقجة انظر(هـ٤) التالية.

ومن الجدير بالذكر أنّ الأقجة من العملات النقدية التي كانت متداوَلة في حلب إلى جانب الشاهية والعثماني وغير ذلك من العملات الذهبية (الليرة) والعملات الفضية (المجيدي)، وعلى هذا يكون من المقبول جداً إفتراض: أنّ أحد الأغنياء في حلب كان كثيراً ما يدخر قِطع الأقجة، حتى عُرفَ عنه ذلك، واشتهر به، فلُقِب بـ (أجّه)، وربما قصدوا باللقب المعنيين معاً أي: صاحب المطمورة، وكثيرالأقجات! ومن الجدير بالملاحظة أن كلمة إسبر (الاسم الآخر للأقجة) أصبح أيضاً إسماً لعائلة موجودة في مدينة حلب اليوم، كما هي مقيمة في محافظة طرطوس .

٥. وقد تتحول (قجة) على لسان عامة حلب إلى (كجه) و(كجي) و(كجو) وهي بذلك تقاربُ اسم قبيلة عربية، هي (الكجوباب) إحدى قبائل المناصير أشهر قبائل العرب في السودان المصري على النيل الكبير، حسب ص٩٧٨/قبائل. هذا، طبعاً، على فرَض أنَّ اسم العشيرة مُجتزؤ لفظاً من "كجوباب" إلى (كجو) فقط وهذا الإختصارعادة ما يحصل على لسان العامة بلهجتهم الدارجة.

٦. وبإحتمال ضعيف جداً، قد تكون كنية (قجة) كنية مكانية نسبة إلى قرية (قج حصار) وهي قرية في تركيا، جنوبي ماردين. ص٥٤٥/المنجد٢.

- ومما يُضاف: أن معجم "المنجد في اللغة والأعلام" ذكر:[قجي بك، وهو كورجلي بك أي مصطفى بك، وهومؤرخ تركي من أصل ألباني ألّفَ سنة ١٦٣٠م. للسلطان مراد "رسالاي قجي بك" رسالة بحث فيها أسباب إنحلال دولة بني عثمان] ص٥٤٥/المنجد٢.

- ومما يضاف أيضا: وجودُ صيغ أخرى من نفس فصيلة هذه الكنية وهي الإحتمالات الممكنة لمصدر تلك الكنى، ذكرناها دون ترجيح إحداها على أخرى، ولاينبغي لنا ذلك فهو من حق اهلها فهم بها أجدر وعليها أقدر؛ بما لديهم من تراث عائلي وذكريات .

٧. والكجة من مفردات البدو: عصا معقوفة الرأس،

تُضرب بها الكورة ، من العربية كجّ: لعب بالكُجّة، والكجة خرقة تُد ور فتكون كرة. ص٣٢٧/مو٦.

٨. الكورة: هي الكرة بلجة البدو، أي الطابة يتخذونها من اسيار الجلد يصلون بعضها ببعض ويحشونها ولدى اللعب بها يضربونها بعصا معقوفة يسمونها الكجة، وهذه اللعبة أشبه شيئ بلعبة الغولف. ص٤١٥/مو٦.

"هـ١": الجوكان، كما وردت في الألفاظ التاريخية: عصا مدهونة، طولها نحو أربعة أذرع، برأسها خشبة مخروطة معقوفة تزيد عن نصف ذراع، تُضربُ به الكرة من على ظهر الفرس. ص٥٨/دهمان.

"هـ٢": وللمرء أن يتساءل هنا عن لوحة الجوكندا الشهيرة بريشة دافنشي، هل جاء إسمها من كنية أسرتها "الجوكندار" ؟

"هـ٣": أنظر ص٢٦٥/ من كتاب "محمد فجة الباحث المبدع"، الذي نشرته وزارة الثقافة / بدمشق ٢٠١٠؛ تكريما للرجل، لما هو أهل له.

"هـ٤": حول الأقجة كوحدة نقدية ومعادلاتها وتحويلاتها: يقول المصدر (أنّ كل ١٦٠ أقجة = قرش (غرش): Grossus = ٦ دراهم فضة عيار ٨٣٣/١٠٠٠). ص٢٣٠/ألقاب. ويقول مصدرٌ آخر: البارة كلمة تركية مأخوذة عن الفارسية وتعادل ربع قرش عند الفرس أما عند الأتراك فالبارة تعادل١ ٤ جزءاً من القرش. وكانت البارة في أول أمرها تُضرَب من الفضة وكانت تعادل ٤ أقجات وهي التي سُميت مصرية، إلا أنها صارت في القرن التاسع عشر، كل٤٠ بارة تعادل قرشاً واحداً (ولكل من الأسدي والدهمان: رأيٌ آخر في مفهوم المصرية والمصريات وتفسيرها، فانظره للمزيد.

وقد دخلت منذ ذلك الحين كلمة مصاري في اللقش الحلبي بدلالتها على النقد الذي يتعامل به الناس ومن هنا سُمّي النقد المتداول بين البائع والشاري بإسم عملة زالت العملة وما زالت كلمة المصاري تدل على العملة المتداولة مهما كان نوعها حتى اليوم. ودخلت أيضاً في المأثورات الشعبية الحلبية، في هذاالمجال ننقل عن موسوعة الأسدي [ومن كناياتهم عن الفقير قولهم "مافي بجيبه ولامصرية"، ويضربون بها مثلاً : "كتير الكارات قليل المصرات أو البارات ".

ولعله من تمام الفائدة أن ننقل عن الأسدي أيضاً ما كتبه عن البارة، فقال:[البارة: من التركية: پاره عن الفارسية: القطعة. وجمعوها على: بارات. وأطلقها الفرس على النقد الذي يعدل ربع القرش. وأطلقها الأتراك على النقد الذي يعدل الواحد من الأربعين جزءاً من القرش، ثم أطلقوها على النقد عامة. واستمدتها الكردية والأرمنية والسريانية الدارجة وبلاد البلقان فقالت كلها: پارة. وكان اليهود يسمونها: بيْروطا. وكانت البارة التركية أول أمرها تُضرب من الفضة، وكانت تعدل أربع أقچات وهذه سميت (المصرية) أيضاً. ثم ضُربت في القرن ١٩ مُراعى تقليل كمية الفضة فيها وغدت الأربعون بارة تعدل القرش الواحد، ولما ظهر (المجيدي) أصبحت البارة قطعة من النحاس وبقي اسمها (المصرية). وأصغر قطعة من النقد المصنوع من النيكل تعدل خمسين بارة عندهم. وأقدم ذكر للبارة كان في سنة ١٥٨٢. حسب مجلة المجمع العلمي العراقي س١ ص٢٥٦. ودائرة المعارف الإسلامية.

- وقد ذكرالأسدي بعض العبارات الدارجة في حلب عن البارة، فقال [من كلامهم]:

. قاج پاره: (من التركية: كم بارة؟ يريدون: إنه تافه حقيرلا يعدل شيئاً).

. وأعطاه سكوت باره سي: (تعبير تركي بريدون: رشاه بالبارات ليسكت).

. وقال [من تهكماتهم]: كتيرالكارات قليل البارات (= المصرات)،

. بارة كرَفس ولاهيْبتك يا نفس .

- كما ذكرَ معجمُ الألفاظ التاريخية لفظ المصرية كعملة ونقد، فقال (العملة أوالنقود من النحاس، هي في الأصل من العملة المحدودة النوع والمرخص للحكومة المصرية بضربها منقوشاً عليها الطغراء السلطانية والجمع مصاري وتسمى في دمشق دراهم ومنها البارة وكان القرش أربعين بارة)، ص١٤٠ /دهمان.

✪ قدّاح * قدح * قدحنون: جاء في موسوعة الأسدي: (قدّح بالزنْد أوالقدّاح: أي ضربه ليُوري منه النار) ص١٦٠/مو٦.

وجاء في المصدرأيضا: (القادح: هوالصابون نوع أول جيد يابس"هـ". ص٢٥٠/أصناف.

هذا فضلا عن إضافة اسم مالك المصبنة وهوهنا "حنون"، وهذ ما يذكرنا بصابون فنصة أوالزنابيلي بحلب، مثلا، ويصبح تفسير "قد حنون": صابون نوع القادح إنتاج حنون) .

- وعليه؛ فتكون هذه الكنية: كنية حرفية، لقيام الشخص القدّاح بإشعال النار. أو لقيام الشخص المسمى حنون بإنتاج الصابون القادح.

"هـ": أما النوع الثاني من الصابون فهو الأخضر، والنوع الثالث المفروش، ص٢٥٠/أصناف.

✪ قدايفجي: لفظ تركي يُراد به صانع القطايف أي أنها كنية حرفية. وهي كما وردت في موسوعة الأسدي (من العربية المولدة: ضرب من الحلوى، سُمّي على التشبيه بالقطائف التي تُفرش في البيوت، جمع قطيفة وهي كساء غليظ له خمل ووبر). ص٢٢٠/مو٦.

✿ قدسي * قدسية: جاء في موسوعة الأسدي (القدس: هي مدينة يقدّسها اليهود والنصارى والإسلام، وتُعرف بلغات الغرب بـ"أورشليم"، واستمدّتْ التركية قدسي وقدسيت. وذكرت الموسوعة: قدس الأقداس، روح القدس، القديس، ومن مشاهيرهذه الكنية في هذا العصر: القدسي كامل باشا، و: القدسي ناظم). ص١٦٢/مو٦. وعليه تكون الكنية كنية مكانية نسبة إلى مدينة القدس.

مؤسس أسرة القدسي بحلب هو محمد أفندي قدسي، يرجع نسبه إلى آل شمس الدين وهم فرع من آل قضيب البان المنسوبين للقطب السيد محمد قضيب البان الموصلي المتوفى بالموصل عام ١١٧٤م ثم سكن آل شمس الدين في مدينة أورفه ومنهم كان جد أسرة القدسي وهو حليم زادة الذي أنجب عبدالرحمن الذي أنجب حسن وهو أبو محمد أفندي قدسي، أول من إكتسب لقب " قدسي" من العائلة لأن والدته أنجبته في القدس الشريف أثناء زيارتها للقدس في طريق عودتها مع زوجها من مكة المكرمة (كعادة الحجاج وقتئذ) كان محمد قدسي هذا يتكلم العربية والتركية والفارسية، عُيّن مفتياً لأورفة عام ١٧٩٧م ثم مفتياً لحلب ثم نقيباً للأشراف بحلب. من أحفاده: أحمد بهاء الدين قدسي وهو أول رئيس بلدية تأسست في حلب عام ١٨٦٦م. للمزيد عنه انظر ص٩٢/المصور.

وممن اشتهر من أسلافهم: عبد الله بن قضيب البان المتوفى سنة ١٦٨٥م وهو فقيه حنفي غلبَ عليه الأدب والشعر وتحسين الخط، وُلد وتوفي في حلب، وُلي قضاء دياربكر، وله مؤلفات في الفقه. ص٥٥٣/منجد٢.

ومنهم عبد القادرأفندي القدسي الذي تسلم عدداً من المناصب في البلاط الملكي بإستنبول.

✿ قديد: جاء في موسوعة الأسدي: (قدّ ذ: عربية: قدد اللحم أي جففه، جعله قديدا) و: (القديد: كلمة عربية، تعني اللحم المقدد). ص١٦٠و١٦٥/مو٦. وعليه؛ فتكون كنية قديد: لقبٌ عرِفَ به صاحبُه لإشتغاله بالقديد. بإعداده أو ببيعه أو بكثرة اتخاذه غذاءً في الشتاء كما كانت عادتهم بحلب.

✿ قدميان: كنية مكانية، نسبة إلى حي القدم جنوبي دمشق، واللاحقة (يان) المتصلة بها تدل على أنها اسم عائلة أرمنية، خرجت من ذلك الحي وأقامتْ في مكان آخرعرفتْ فيه بنسبتها للمكان الذي جاءت منه .

✿ قديراتي: نسبة للعمل بصنع القدور (جمع قِدر)، جاء في موسوعة الأسدي (القدر من مصطلحات المصابنة أطلقوه على المرجل يُطبخ فيه الصابون، من العربية: القِدر، وهو إناءٌ يُطبَخ فيه. ومُصغّره القديرة لأنه مؤنث في الأصل) ص١٦١/مو٦. جمعها قديرات.

ـ وكذلك جاء في معجم المعرّب والدخيل "القِدر: إناءٌ يُطبَخُ فيه، والقُدير صيغة تصغير منها، والقُدير أيضاً كلمة تدل على ما يُطبخ في القِدر، وعليه تكون نسبة القديراتي ليس إلى حرفة صنع القدورالصغيرة وحسبْ، إنما إلى ما يُطبخ فيها، أي إلى "الطبيخ" نفسه. وكلمة القِدر أصلها يوناني Chitra، معرّبة قديماً. ص٥٨٦/دخيل.

ـ وقد تكون كنية (قديراتي) كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (القديرات: قبيلة كبيرة من التياها تنقسم إلى بطون عديدة). ص٩٤١/قبائل.

✿ قراجه * قرجو * قرجية * قراجيان * قرجليان: القراج في موسوعة الأسدي: (من التركية: هي الأرض التي فيها حجارة ولهذا فتربتها لا تغلّ جيدا) ص١٦٦/مو٦.

ـ وجاء في معجم الألفاظ التاريخية (القراجا الأسوّد قليلاً والقراجا أيضاً نوع من الغزلان، ص١٢٢/دهمان) وقد وردت هذه الكلمة أيضاً كلقب لـ (زين الدين عبد

الرشيد "قره جه" بن ذي الفقار مؤسس الإمارة التركمانية المعروفة باسم (ذوالقدرية أو ذوالقدر)"هـ"، التي قامت في الأناضول والفرات الأعلى ودامت ١٨٠سنة ما بين ١٣٣٩ـ ١٥١٥م حيث ضُمّت أملاكُها للعثمانيين بعد ذالك) ص١٩٧/ألقاب.

وفي معجم قبائل العرب نجد (عشيرة عربية بإسم (الغراجوه) تلتحق بـ (ميلي) أعظم قبائل الكرد، القاطنة في المنطقة الجبلية بين كردستان الوسطى). ص٨٨٠/قبائل. والمعروف أن بعض اللهجات العربية البدوية تلفظ القاف غيناً أوعيناً أو همزة، وعلى ذلك يمكن أن يكون أصل غراجوه: قراجوه. ومن ثم يمكن إعتبار هذه الكنى قبلية نسبة لعشيرة (قراجوه). كمانجد أكثر من وحدة قبلية يمكن أن تكون النسبة إليها بلفظ (القدرية، والقدور، والقديرات) أنظر: ص١٩٤١/قبائل.

"هـ": ومما يُذكر: أنّ اسم هذه الأمارة في بعض المصادر جاء بلفظ "ذوالجدرية" وهي تعادل ذو القدرية ملفوظة بلهجة بدوية. وربما تكون الجدرية هنا: "الطنجرة" فعلاً، ولاأدرِ هل كان ذلك إسماً حقيقياً أم لقباً لُقبُوا به من باب الدعابة أوالسخرية؟

وقد جاء هذا الإسم في معجم الألفاظ مُحرّفاً: بلفظ (عبدالقادر، ذلقادر: أميرعشيرة تركمانية هربت من جنكيزخان) ص٨٠/دهمان. حيث ذلقادر= ذوالقادر على أرجح تقدير. ومنهم أولاد دلغادر (أي السيف المُهنّد).

إنّ الكتب العربية ذات الصلة على كثرتها، كلها ذكرتْ: أبناء دو الغادر بحرف الغين، ولم يشذّ في ذلك أحد، إذاً فمن أين جاء لفظ ذو القادر؟ أو ذو القدر؟

ـ الجواب: من كتب التاريخ المؤلفة باللغة الفارسية لأن حرف الغين لا وجود له فيها، شانها في هذا شأن اللغات التي تُكتب بالحروف اللاتينية، فلما كتبوا ذوالغادر بالفارسية رسموها: ذو القادر لعدم وجود حرف الغين بلغتهم. ويُضيف محققوا كتاب الدول الإسلامية أن الإملاء الصحيح ل (ذوالقادر) هو (ذُ الغادر)، أنظر ص٤٥٤ـ٤٥٦/ستانلي.

للمزيد انظر موضوع الغادري وقراجا في ملحق هذه الموسوعة.

وكذلك الكنيتان قراجيان، وقرجليان بالصيغة الأرمنية، فهما كنيتان مكانيتان لقدوم ذويهما من تلك الامارة، حيث تتصل إحداهما باللاحقة التركية (لي) كما في (قرجليان) والتي تفيد نسبة الإسم المتصلة به إلى اسم قبله سواء أكان اسم شخص أوإسم مكانٍ ما مثل أغيورلي، إنطاكلي، أورفلي ... وتتصل الكنية الأخرى بياء النسبة العربية كما في (قراجي) حيث قراجي تعني نسبة حامل هذه الكنية إلى الإمارة التركمانية، بالإضافة إلى اللاحقة الأرمنية (يان) التي تدل على أرمنية العائلة ذات هذه الكنى.

۞ قرامو: وَرَدَ في المعجم الوسيط، القرام: ستر فيه رقم ونقوش "هـ"، والقرام أيضاً: ثوب غليظ من صوف ذي ألوان يُتخذ ستراً ويُتخذ فراشاً في الهودج، والقرام بمعنى ستر رقيق، وهي كلمة آرامية الأصل (قرومو) من (قرام). ص ٥٨٨/دخيل. ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية (قرامو) من أصل قبلي، نسبة إلى قبيلة (القرامة: وهي فرع من آل حسن من آل إبراهيم بالعراق. ص١٣٥/قبا٥).

ـ اما الأسدي فقد ذكر في موسوعته: (القرّامة: يقولون في سبابهم ينعل قرّامة أبوه، او يحرق قرامة أجدادو، من القرمة: الأرومة، جمعها القرّامات). ص١٦٨/مو٦.

= بناءً على الدلالات العديدة للكلمة، تكون كنية قرامو: لقب أطلق على صاحبه لإتصافه بواحد أو أكثر من المعاني السابقة للكلمة .

"هـ": ولعل اسم الحرام (الذي يُتد ثر به من البرد) ماهو. برأيي الشخصي .إلا تحريف ل (القرام) بحسب تعريف المعجم الوسيط: (ستر فيه رقم ونقوش).

ولعل كافة هذه الكنى كنى مكانية نسبة إلى أمارة "قره جه" السابقة الذكر لقدوم ذوي هذه الكنى من تلك الإمارة، فنُسبوا اليها. أوأنها (اي تلك الكنى) من لقب لحق بذويها الأوائل وصفاً لهم بلونهم الأسود، أو وصفاً لهم بالغزلان، كما جاء في الألفاظ التاريخية.

۞ قربه * قربي: جاء في موسوعة الأسدي (القربة من العربية: وعاء جلدي يُجعل فيه الماء ونحوه، وهم ـ أي الحلبية ـ يخصّونها بالماء والجمع: القِرب والقِربات [وما كان منها لغيرالماء سمّوها الضرف وإنّ

كان للسمن سموها عكة]. وكان الماء قبل جلب الفرات لحلب يُجلب ويُنقل بالقرَب غالبا. فالسقا أبو الطاسات البيضا يحمل ماءه بالقربة وقد يتدلّى شعرها الخارجي. والسوّاس أبوالطاسات الصفرالمجلينة يحمل سوسه بالقربة، والبدو كانوا يجلبون كل الماء بالقرب. ص١٧١/مو٦.

(القربيْ، جمعه قرَبيّة): هو صانع القربه وما شاكلها، وهي ماكانت من جلود الغنم والمعز، فعَبْ دبغها يخيطونها بصورة مضبوطة ويعملون لها بطنا كبيرا ورقبة ضيقة، وذلك لمليْها بالماء، وهم يبيعونها على الرشاشين الذين يرشون الماء في الأسواق التي أرضها من تراب لئلا يتطاير الغبار من الأرض، وتجود حرفة القربي جداً في زمن سفرالحاج، يأخذون منها كمية وافرة يملؤونها بالماء في الطريق لقطع المفازات الخالية منه، وكذلك ترغب العرب أي البدو بالقربة (الكبيرة) لحاجتهم اليها في حلهم وترحالهم، ويُصنع أيضاً نوع من ذلك الجلد يُعرف بالمَطرَات، وهي بطول ثلثي ذراع مستديرة وبرأسها حلقة معلق بها سلسلة وكَلا ب من حديد وبطرفي رأس المطرة فتحتان يُملأ منهما الماء، ويُصبّ أيضاً، ولهما سدادتان من خشب، وتستخدم المطرات لماء الشرب عادة وهي لذلك مما لا يستغني عنها المكارية والحجاج في سفرهم والفلاحين في عملهم. ويَصنعُ القربيْ أيضاً، نوعاً من أواني الماء يُعرف بـ (السماء) وهو كالمطرة إلا أن رأسه يكون مكشوفا وله بطرفيه حلقتان من حديد تجمع بينهما سلسلة من حديد، تستعمل في المساجد لشرب الماء، وهي تصنع من جلد مخصوص يُعرف بـ (السرداقي) وهو ذكي الرائحة يلذ الشرب به، ولذلك فهو ذو قيمة عالية؛ وما أظن كلمة السرداقي هنا أي في هذا المصدر إلا تصحيفاً أو خطأ مطبعياً لإسم (السرداني) الذين يملكون أفضل ماعزْ في جبل لبنان وينتجون منهاالجبنة السردانية المشهورة والمرغوبةجدا لمذاقهاالطيب والقربيْ يصنع أيضاً وعاءً يُعرف بـ (الجراب) وصنعته قريبة من صنعة القربة إلا أنه صغير الحجم تستعمله العرب وبعض أهالي القرى لوضع زادهم اليومي فيه. ص٣٥٠/قاسمي .

وقد شهدنا في خمسينيات القرن الماضي كيف يُعبّأ العسل والسمن والزيت ويُحفظ ويُنقل بـ "الضرف"وهي قربة كبيرة من جلد (الماعزغالباً)، تُجهز بدباغتها (بمواد نباتية)، ويطلاء داخلها بمواد كاتمة لجعلها صالحة لحفظ تلك المواد. ومن أمثالهم الشائعة بحلب وذات العلاقة قولُهم: "فلان بخرق الضرف ليلحس إصبعتو".

أما ما يخصص منها لماء الشرب فيُترك ليرشح منها الماء فتجعل الماء داخلها مبرداً، ويسمى الضرف في هذه الحالة قربة، وما يخصص منها للخمر يُسمى زقّ، كما يُستعمل الضرف أداة لإستخراج الزبدة من اللبن الرائب أوالخاثر، بطريقة خضّ القربةأوالضرف وهي معلقة او وهي موضوعة على الأرض وتُسمّى في هذه الحالة شكوة، كماوردَ في سيرة النبي: أنه قام إلى شن معلقةٍ فتوضأ منها.. الخ، من حديث إبن عباس. ووَرَد في لسان العرب: الشكوة جلد الرضيع من الماشية، ص١١٦/لسان.

- وفي النصف الأول من القرن الثامن عشرفي دمشق كانت طائفة القربية من الطوائف الحرفية المتفرعة من الطائفة الرئيسية للدباغين. وقد ذكرَها المصدر وذكرَ أن ((القرَب صُنعت ـ وقتئذ ـ من جلود الغنم والماعز، والتي يقوم بصناعتها هوالقربيْ ويبدو أنّ الجلود التي استخدمت في صناعة القرب مختلفة عن الجلود التي استخدَمتْها بقية الصناعات الجلدية، وذلك أنّ السلّاخ عليه أن ينزع الجلد عن الذبيحة على هيئته الأصلية مستخدماً أسلوب النفخ بدلا من السكين في السلخ وبذلك تسهل عملية نزع الجلد، ويضمن السلاخ عدم تشقق الجلد من جراء استخدام السكين، ومن المحتمل أن هذا هو سبب السماح لصانعي القرب في القدس عام ١٦٨١م. بممارسة حرفة البلاخة، وصناعة

القرب بحاجة إلى إتقان، بحيث تصنع من الجلد الذي لا درن فيه ولا تُصنع القرب من جلود الماعز المريضة واشترط على صناع هذه الحرفة إجادة دبغ القرب بواسطة القطران)). ص٣٨٣/أصناف.

- ولأخذ فكرة عن حجم إنتاج هذه الحرفة من القرب نتقل عن نفس المصدر قوله: (أن صناعة القرب بدمشق خلال النصف الأول من القرن ١٨ ـ كمايبدو- نادرة ،لأن القرَب تُستخدم فقط في موسم الحج كما يستخدمها العربان المجاورين لمدينة دمشق. لذلك قام حسن باشا السلحدار والي دمشق عام ١٧٠٠م. بشراء ١٦٠٠ قربة من مدينة القدس ثم جمّع حوالي ١٣٢ قربة من مدينة دمشق لإقتراب موعد سفرقافلة الحج).

- ومع هذا، ينبغي ألّا يفوتنا إحتمال أنْ تكون كنية بعض ذوي كنية (قرَبي) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (القرب: وهي بطن من العضاوين من بني أوس من بلحارث بالسعودية، ص١٣٥/قبا٥).

- ومما يُضاف، وجود كنية أخرى في حلب بنفس المعنى، وهي: عك، وعكو، وعكي، وهي: كنى أو ألقاب مستمدة غالبا من "عكه": زقّ صغيرٌ قريبٌ من المَزادة يُجعَل فيها السمن. ص٣٢٥/ألقاب. ولابد لنا من الإشارة لإحتمال أن تكون هذه الكنى كنىً قبلية، نسبةً إلى قبائل ذُكرتْ في موضعها الأبجدي. وثمة إحتمال آخر: بأن تكون كنية عكي كنية مكانية نسبة إلى مدينة عكا.

۞ قربيق: مأخوذة من كلمة (قرْبَق)، مرادفةً ل (كُربق، وكُرْبَج) وهي من المعرّب قديماً عن الفارسية، بمعنى الحانوت. كتَبَ الجاحظ في البيان والتبيين: "و...حين صارالمال في أيديهما قصدا بعضَ الكرابيج فابتاعا منهما ما إشتهيا" انظرمادة قربق في: ص٥٨٨ و٦٤٥/دخيل .

وعلى هذا فان كنية قربيق صيغة محرّفة من الكلمة الأصلية قربق: حانوت، أي أنها من مصدر حرفي بمعنى صاحب الحانوت. والحانوت مكان عمل وإنتاج قبل أن يكون موضع بيع وشراء.

أما موسوعة الأسدي فقد ذكرتْ (القربيج) وقالت (القربيج تحريف الماربيج أوالماربوج أو الماربوش التركية عن الفارسية بمعنى انبوب الناركيلة (القمجة) وجمعوها على القرابيج. ص١٧٢/مو٦. وعليه؛ فتكون هذه الكنية على كل حال كنية حرفية مع إختلاف بماهية هذه الحرفة !.

۞ قرطاس: هذه الكلمة من أصل يوناني khristis: خرستيس، وقد وردت في السريانية بالكاف والقاف وذكرتها المعاجمُ بخمسة ألفاظ أشهرهاالكسردخلت في العربية عن طريق السريانية، وُقرئتْ في القرآن الكريم بالضم.

القرطاس بالعربية تعني الصحيفة أو الورق يُكتبُ فيها. ص٥٩١/دخيل. وربما إستعملوا قرطاس بمعنى الورق للنقود الفضية أو النحاسية المتداولة في العصرالأيوبي (لأن أصلها صحائف أي صفائح تُقصّ فتصبح قطعاً نقدية). ص٣٤٩/ألقاب. ومما يؤيد هذا الإحتمال، إستعمالُ كلمة الكاغد الفارسية للمعنيين الورق والعملة. للمزيد عن الكاغد، أنظرص٦٣٤ /دخيل. وهذا ما يوضّحه لنا معجم الألفاظ التاريخية، يقول: (القراطيس: نقود فضية أو نحاسية زمن الملك العادل، وأصلها قضبان من الفضة أو النحاس تُقص لتصبح نقوداً، والقرطاس ورق الكتابة ومن هنا اجتمع اسم الفضة (الوَرِق) = بمعنى النقد، مع (الوَرَق) = القرطاس بمعنى مايكتب عليه. ص١٢٢/دهمان.

- وعلى غير عادتها، لا تضيف موسوعة الأسدي على ما وَرَد شيئا جديداً، فقد ذكرتْ القرطاس وقالت: (من العربية، عن اليونانية: الصحيفة يُكتبُ فيها. إلا أنها تضيف: والقرطاسة نبات تزييني في البيوت. أي الحلبية) ص١٧٧/مو٦.

❁ قرطل: جاء في موسوعةالأسدي (القرطل: عربية بمعنى السلّة من القضبان اوالقصب، عن اليونانية. وفي التركية قارتل: وهو وعاء للماء يكون في الزوارق) ص١٧٧/مو٦

❁ قرطوشيان: أحد معاني قرطاس، حيث: (القرطاسُ من الجواري) هي البيضاءُ الطويلة، فمن المحتمل جداً تحريف لفظ قرطاس إلى قرطوس كإسم لإحداهن، على سبيل الدلع والدلال (بقصد التصغير والتحبيب فيها، لبيعها بثمن أعلى)، كقولهم عن عائشة: عيوش، رقية: رقوش، عليا: علوش، وهكذا قرطاس أو قرطاسة: قرطوس، حُرِّفت إلى قرطوش وقرطوشيان بالأرمنية، حيث اللاحقة (يان) تلحق بإسم العائلات الأرمنية عادة .

❁ قرعان: جاء في موسوعة الأسدي (القرع نبات يؤكل، كالكوسا، مقليا ومحشيا وغير ذلك. ومنه أنواع ذات إستعمالات متنوعة منها (القرع بدنب)"هـ"، راجع التفاصيل في ص١٧٨/مو٦. والقرع عربية بمعنى: قرَعَ الباب أي دقه. والقَرَع أيضاً: مرضٌ جلدي يسقط به شعر الرأس، والصفة منه الأقرع، ومؤنثه القرعا. أما القرعوش فهي المغرفة المتخذة من (القرع بدنب)، يرادفها الغاروف، والكرنيب. جمعها القراعيش والقرعوشات) ص١٨٠/مو٦.

- وربما يكون لهذه الكنية مصدران: فقد تكون من لقب عُرف به صاحبُه لعلة أصابت رأسه فصارَ أقرعاً. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية (القرعان :عشيرة بمنطقة عجلون بالأردن، القرعان: بطن من البريكات بالأردن، القرعان: عشيرة بدوية من قحطان عسير، القرعان: فرقة من العبيدين بمنطقة الكرك، القرعان: عشيرة من النهود من بني خالد بالأردن، والقرعان: بطن من العقيدات بالجزيرة، قريع بطن من قريش، قريع بن عوف بطن من تميم) ص٩٤٥و٩٤٦و٩٥٢/قبائل. وقد تُضاف إليها قبيلة (الكريع: فخذ من الجواسم في منطقتي الدبدبة والحجرة) ص٩٨٢/قبائل. و: [من القبائل العراقية (الكرعان: فرع من البوعبود من بومحمد العراق) و: (القرعان: فرع من الثلث من عقيدات العراق، يقيم بالشامية والجزيرة). و:(القرعان، الأخيرة: فرع من الشلة من بني سبعة بالعراق يسكن بقرب العقيدات بديرالزور) ص١٤٦/قبا٥. و: (الكريعات: فخذ من اللهيب في المحاويل بالعراق) ص١٤٩/قبا٥.

- ولعل (قرعان العقيدات) هم أقرب قبائل القرعان إلى منطقة حلب. أي إلى أن يكونوا اصل هذه الكنية.

"هـ": تذكرُ موسوعة الأسدي حادثة طريفة يتندرُ بها سكان منطقة عزاز (بحكى أنو واحد من ضيعة مارع تَدَيّن شربة زيت مالضيعة اللي جنب ضيعتو، وحطا في قرعاية أم دنب، وفي الدرب انحصر وحطا عالأرض ويقعد .. ولما أقبل عليها، حسّبها من بعيد حبرية (والحبرية طير بري يشبه الديك، مرغوب للصيد بالصقر وغيره)، فنزّل جفتو من عكتفو ونم ضربا، ولما أجا وشافا، قال قولا: ذهب مثلا: (ضربنا الحبرية طلعتْ قرعية، كبنا الزيتات حرمنا الوليدات). ص١٧٩/مو٦.

- ويُروى هذا المثل بلفظ آخر ضربنا الحبروّة، طلعتْ قرعوّة، كبنا الزيتات وحرمنا الوليدات. ص١٣/مو٧.

❁ قرقجيان: كنية مركّبة من ثلاث مقاطع: قرق (دجاجة) + جي (أداة نسبة للعمل باللغة التركية) + يان (أداة النسبة للعائلة باللغة الأرمنية). ويكون إجمالي المعنى: الدجاجاتي!

- وقد تكون مجازيا بمعنى: الثرثارا وهم بحلب يقولون (شقد بتقرق .. عجّزتْ سماي، يريدون كم تكثرالكلام. وورد في موسوعة الأسدي: (قرّق أو كرّك عليه، بنوا من قَرّق بمعنى أكثرَ من الكلام للمبالغة فيها، يقولون: التقريق ماهوَ كويّس، لاتقرّق علينا..) ص١٨٢/مو٦.

- في أعزاز توجد كنية (كركج) ولعلها تحريف من قرقج. وتندرج تحت التفسير نفسه؛ حيث التبديل بين القاف والكاف كثير الحدوث باللهجة الدارجة .

✿ قرقلر: من التركية، القرق هو الدجاج، أما لر: فهي أداة من أدوات اللغة التركية بمعنى ذو أو صاحب، ويصبح المعنى: جاجاتي، أي حيّ أو سوق الجيج. وكذلك في لسان العرب، القرق صوت الدجاجة إذا حضنت، والقيق: صوت الدجاجة إذا ذَعَتْ الديك للسفاد، ص١٩٠و١٩١/لسان.

✿ قرقماز * قرقمزيان: القرق هو الدجاج أو صوت الدجاج + آز: الممتاز + يان: أداة النسبة باللغة الأرمنية .

✿ قرقناوي: كنية مكانية، فقد وَرَد في المصدر (قرقينا: من قرى حارم في حلب، من السريانية بمعنى الإسكاف وهي في هذه الحالة كنية حرفية، وورَد فيه أيضاً أنّ (قرق) هو صوت الدجاجة فتكون الكنية هنا لقب لحق بصاحب الكنية الأول تشبيها لصوته بصوت الدجاج. أنظر: ص٢٥٨/برصوم

✿ قرقيان: كنية أرمنية تعادل دجاجاتي باللغة العربية، أي أنّها كنية حرفية لإشتغال ذويها بالدجاج: تربية، أو بيعاً، وشراءً .

✿ قرماني: هذه الكنية ذات أوجه عديدة فهي كنية قبلية نسبة إلى آل قرمان التركمان في قونية، فقد ذكرالمصدرعند حديثه عن التركمان أنهم ينقسمون إلى عشائر مختلفة، ذكر منها آل قرمان في قونية، وآل رمضان في آذنة، وآل ذو القدر في مرعش وآل عثمان في بورسة وغيرهم. ص٦٧٥/زكريا.

- وهذه الكنية قد تكون كنية قبلية عربية لبعض ذويها، نسبة إلى (قبيلة القرامة: وهي فرع من آل حسن من آل إبراهيم بالعراق، ص١٣٥/قباه)، وقد تكون لبعضهم الأخركنية مكانية، نسبة إلى مدينة (قرمان، وهي مدينة آق شهر) الواقعة في القسم الغربي من الأناضول قرب (بورصه) عاصمة العثمانيين السابقة قبل فتح القسطنطينية، ولانرى نسبتها (أي هذه الكنية) إلى مدينة (كرمان، الإيرانية) لأنّ قدامى أهالي حلب كانوا ولازال بعضهم يلفظون القاف كافاً وليس العكس. يقولون عن القرآن كرآن لصعوبة لفظ قافه بالهمزة، ولا يقولون عن البقرة مثلا: البكرة، فلعل هذا ما منع الخلط بين القرماني القادم من مدينة قرمان بالأناضول مع الكرماني القادم من مدينة كرمان بإيران.

وبمناسبة الحديث عن القرمان بحلب لابد من ذكرالسلالة القرمنلية التي حكمتْ ليبيا في الفترة ١٧١٤- ١٨٥٣م ضمن الإمبراطورية العثمانية بعد أن ضمها العثمانيون ١٥٥٦م لكنها استمرت متمتعة باستقلال ذاتي إلى أن غزاهاالإيطاليون ١٩١٢م ص٦١٩/منجد٢.

وفي كتابه "حلب" ذكرَ الأسديُّ من مساجد مدينة حلب "جامع القرماني" قرب باب الفرج. ص١٥٨/أسدجي. كما ذكر من أحيائها "جب قره مان" وقال: قره مان قارشي: من أعمال الأناضول، وقد سُمّي الحيّ بإسم قبيلة قره مان لأنها تستوطنه وكان قد وَفِدَ منها إلى حلب حاجاً رجلٌ ميسور كريم اسمه "محمد قره مان" وبصحبته ابنه وتوفيا في حلب. وفي حي قره مان "خانُ قرمان" وقرب جامع "البكره جي" مزار يسمونه "الشيخ القرماني" ونسبة الحي إليه. وقد أضافَ الأستاذ عبد الفتاح قلعجي - الذي استكمل كتاب حلب للأسدي وأخرجه إخراجاً جيدا وجديداً - أضافَ لما سبق: [وهو أي الحي يقع خارج السور، ومن عائلاته آل قولي، آل كلش، آل سبير، آل طحان]، ص ١٣٨/أسدجي.

- أقول: ولعل ذلك الوافد من الأناضول إلى حلب كان أول "آل قره ماني" وطليعتهم بحلب. ومما يُضاف لهذه الكنية أنّ منهم: "أحمد بن يوسف القرماني المتوفي سنة ١٦١٠م وهو من الكتّاب - المؤلفين، له "أخبارالدول وآثارالأوّل". ومنهم أيضاً محمد باشا قرماني (ت١٤٨١م: شاعر ومؤرخ عثماني، وهو سليل

جلال الدين الرومي، عيّنه السلطان محمد الثاني صدراً أعظم عام ١٤٧٨م ومن آثاره "تاريخ الدولة العثمانية". ص ٥٤٨/منجد٢).

✿ قرمان عيوش: أما ذوي كنية قرمان عيوش فهم جزء من القرمانيين من أمٍ واحدة إسمها عيوش. إجتمع أفراد هذا القسم عليها، فعُرِفوا بإسمها ...

✿ قرمش: نسبةً إلى عشيرة الكرامشة شمال البصرة شيخها أحمد قرمش. عن قناة الفرات (العراقية) يوم ٢٠٠٨/٣/٢٧.وقد يلفظون اسم هذه العشيرة بصيغة التصغير كريمش، وهو اسم نسمعه في الأحياء الشرقية من حلب.

وقد تكون ـ بإحتمال ضعيف ـ لقباً عُرِف به صاحبُه لولعه الشديد بالقرمشة: أي بأكل الخبز المقرمش ونحوه. وقد جاء هذا المعنى في موسوعة الأسدي: بلفظ آخر: (قرقش، يقولون: قرقش الكعكات اليابسة، من السريانية بمعنى كسّرَ وقرضَ وقضَم) ص١٨٣/مو٦. وجاء فيها ايضاً (قرمَش: يقولون معو كعكعة عم بقرمشا) ص١٨٤/مو٦.

✿ قرموطه * قرمطه: جاء في موسوعة الأسدي: (قرمط يقولون الكلب عمْ بقرمط عضماتو، يقول الأسدي: في أصلها مذهبان: ١ـ من قَرَمَ: أكل، والطاء حكاية صوت القرط. ٢ـ من قَرَطَ: بنوه على فعمل)، ص١٨٥/مو٦. وتكون الكنية لقباً لحق بصاحبه بسبب صوت القرط أثناء أكله.

ـ وقد تكون هذه الكنية بالنسبة للبعض كنية مكانية لقدومهمْ من نواحي (قره موط) فنُسبوا اليها "هـ١".

"هـ١": قرموط ناحية من النواحي العديدة التي تقع قرب خليج إسكندرون وتقيمُ فيها عشائر العلويين (الأنطاكيين) مثل قره موط وبيلان والسويدية وقصير وحربيا. ص٤٧/قبائل.

"هـ٢": بالقراءة الدقيقة لأخبار حلب كما كتبها نعوم بخاش، تبين لي وجود ٢٠ صنفا من السمك في نهر قويق قبل ١٥٠ عاما. انظر مقال (نهرقويق يوم كان حيا) للكاتب. منشور في جريدة البعث في الأعداد مابين ١٢٢٨٣ ـ ١٢٤٧٧.

وقد تكون بعض كنى قرموطه وقرمطه، قبلية نسبة إلى (قبيلة الغرامطه: وهي فرع من كبار إحدى قبائل محافظة حلب). ص٨٨١/قبائل. طبعاً، مع الأخذ بعين الإعتبار إمكانية المعاقبة (اي التبديل) وهو تبديل العامّة حرفاً بنظيره، وهوهنا تبديل القاف بالغين وقد وردت هذه القبيلة في: ص٩٤٣/قبائل، بإسم: القرامطه وقال عنها نفس ماقاله عندما ذكرها بإسم الغرامطه مما يدل على تصحيف أكيد وقع على أحد اللفظين في المصدر.

وقد تكون لقباً لحق بصاحبه لإشتهاره بالبخل، فالقرمَطة باللهجة الدارجة في كثير من أحياء مدينة حلب، تعني: البخل والتقتير.

وقد تكون الكنية لقباً لحق بصاحبه تشبيهاً له بسمكة القرموطة من أسماك نهر قويق"هـ٢"، ربما لكثرة صيد صاحب الكنية وتفضيله لها، وربما لتشبيهه بها بوجه من الوجوه. وقد تكون هذه الكنية لقباً تهكمياً لحقَ بصاحبه لإشتهاره بأكل القراميط أي العظام أو غضاريفها، وهي رقائق العظام من لحم الضأن التي تُطبخ عادة مع بعض أصناف الطعام. وكالعادة هنا، نترك الترجيح بين هذه الإحتمالات لأصحاب الكنية أنفسهم فهم أدرى بما لديهم من تراث وذكريات عائلية.

- ومما يُضاف: ماجاء في لسان العرب من دلالات أخرى لكلمة "قرمطة"، فهي ضرب من زهر الغضى الأحمر أو ثمره كالرمان، أو هي نوع من السير السريع للبعير أما القرموطة فتدل على دحروجة الجعل. انظرعلى التوالي: ص٤٥٤ و٤٧٠ و٣١٥ و١٣٤/لسان

وجاء في دراسة عن القرامطة: القرموط بالضمّ: نوع من السمك والجمع القراميط. أما بركة قرموط: فهي

خطة (أي حيّ سكنيّ مخطط) بمدينة مصر. وأبو قراميط قرية بمصر من أعمال الشرقية.

والقرموط نباتياً من ثمرشجرالغضى: كالرمان يشبه الثدي فربما قيل عن نوع من السمك المستديرالشكل: قرموط أيضاً. ص٢٨/الثلاثية ومابعدها.

ـ أخيراً، قد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنى (قرموطه، قرمطه) بقية باقية على لسان عامة الناس من لغة المكدّين ومصطلحاتهم التي ظهرت ودرّجت بين محترفي الكدية (الشحادة) ببغداد منذ العصرالعباسي، وقد حاول المصدر إعطاء فكرة عن أصناف المكدين وحيلهم، في قصيدة أبي دلف الخزرجي التي أثبت الثعالبي جزءاً كبيرا منها في يتيمته، وأوردها "أدبُ الكدية" منقولة بنصها عن شرح الجاحظ، وماجاء عن البيهقي فيها، نقتطف منها: جِيَل المكدين بالسحر والكيمياء والتنجيم، ومن فئاتهم، يقول أبو دلف (الشيشق، المحرز، المفكك، المفيلك، المشقّف، حافرالطرش، البركوش، البركك، المقرمط، المصرمط، الحرّاق، البزاق، الشكاك، الحكاك، قافة الرزق، وأهل الفأل والزجر، ومن يعمل بالزيج والستنور والجفر، ومَن يزرع في الهادور، ومعطي هالك الجزر، ومعطي بلح الأجر) ص٤٩/الكدية. ومن هذا المصدر ننقل ما قاله الثعالبي في الشرح (قرمَطَ: كتَبَ التعاويذ) ص٥٨/الكدية.

۞ قرموز: هذه الكنية قديمة، فقد وُجدتْ في دمشق منذ سنة ١٧٥٨م على الأقل، حيث ننقل من سجل المحكمة الشرعية بدمشق رقم ١٥٤، صفحة ٧، الحجة ٢، تاريخ ١٢ذي الحجة ١١٧٢هـ/١٧٥٨م. أنّ فلاناً الفتال إشترى من (الحاج عثمان بن الحاج محمد القرموز، حانوتاً بمحلة باب توما للفتل .. الخ) ص١٥١/أصناف.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (قرمز: كلمة فارسية بمعنى مادة حمراء، ومنها قرمزيّ: أحمر) ص١٠٥/وافدة.

وهذه الكلمة قد تكون مستمدة من كرموس، وهي تعني: كرْمٌ، وتعني شجرة التين (هـ). وفي العامية الدارجة في ريف حلب الشمالي يصفون الشخص بأنه (مقرمز) إذا إنكمش على نفسه من شدة البرد، ولا شك أنه إستعمال خاطئ للكلمة. والصحيح أنْ يُقال في هذه الحالة (مقرمد) كما سنرى في المادة التالية. وقد يكون ثمة مبرر لهذا الإستعمال الخاطئ، لأن المنكمش على نفسه من شدة البرد غالباً ما يكون لونه أقرب مايكون إلى اللون القرمزي؛ فهو مُقرْمِزٌ .

أما المصدرالقبلي لهذه الكنية فهو محتملٌ جداً؛ فقد تكون قرموز نسبة إلى :

١. (كرموس): فرع من البناك (البناق) وهم بطن من نفس الصليب، يرجع إلى أولاد غانم وهؤلاء أقرب إلى منطقة الجوف في حدود لواء كربلاء ويتصلون مع الماجد بغانم، ومن فروعهم الأخرى، غيرالكرموس المذكور، فرع الحصاة والفرحان. ص ١٠٧-١٠٨/قبائل.

٢. (جرموز): وما نظن جيمها إلا متبدلة من كاف كرموز أو من قاف قرموز، بحسب بعض اللهجات البدوية. أما جرموز فهو بطن (جرموز بن الحارث) من شنوة من الأزد من القحطانية. ص١٨٣و٢١٢/قبائل.

٣. (القرامسة) ويُقالُ لهم عيال القرامسة، وهم فرقة من عشيرة الطحاحنة إحدى عشائر معان الشامية، ويُقال أنها من عنزة" ص٦٧٦/قبائل.

أما الدلالة اللغوية لكلمة القرمز فهي صبغ أرمنيّ، يُقال أنه يُستخرج من نوع من الديدان الصخرية، وهو بالفارسية قرمز، ومنها دخل العربية قديماً، فقد ورد في المصادر أن اللفظ أعجميّ معرّب، حيث تكلمت به العرب فقالوا عنه قرمز ولم يَسَعْهم أن يقولوا عن لونه إلا أن يكرروا لفظه، لخصوصية لونه الذي لا يشبهه لون آخر. للمزيد أنظر: ص٥٩٧/دخيل.

ولا بد لنا قبل أن ننهي الحديث عن كلمة قرمز، من أن

نذكر كلمة أخرى تشبهها كثيراً لدرجة إحتمال الخلط بينهما، هي (قرموص)، وهي كما وردت في معجم المعرب والدخيل: "القرموص: حفرة يستدفئ فيهاالإنسانُ الصَّردُ من البَرْد، والقرموص: حفرة الصائد، والقرموص: عشّ الطائر يفحص في الأرض". كما وردت فيه بالسين بدلا من الصاد، وقال أن الكلمة يونانية معربة من: khiramos. ص٥٩٧/دخيل.

ومما يُذكر هنا: قول رؤبة ـ وكان جبرياً ـ: (والله ما فحص طائرٌ أفحوصاً ولاتقرمَصَ سبعٌ قرموصاً إلا بقضاء الله وقدره. ص٤٧٨/فجرالإسلام).

ـ ويحق لنا أن نتساءل هنا: هل لحقت كنية قرموز بصاحبها من نسبه إلى قبيلة عربية؟ أم من حبه الشديد لأكل التين حتى لقب به! أم من لون بشرته الأحمر الداكن كالقرمز؟ أم من عادته الإختباء أيامَ الشتاء في (قرموس) صغير إتقاءً للبرد؟ لاأحد يرجّح أحد هذه الإحتمالات أفضلَ من حامل الكنية نفسه! أنا شخصياً أعرف أحدهم بوجهه القرمزي !

(هـ): وردت هذه الكلمة في مقال بعنوان "فصحى تدرجت" للدكتورعلي خشيم من ليبيا، وقال: "كرموس" تعني: كرْمْ، وتعني شجرة التين، ص٨١/ مجلة الدوحة الجديدة ع/١٠.

۞ قرميد: جاء في موسوعة الأسدي (القرميد: من العربية: بمعنى الآجر، عن اليونانية، والواحدة: قرميدة، قرميداي، قرميداية. والجمع القرميدات. وأهالي انطاكية تعلموا صنع القرميد لسقف البيوت من الصليبيين وليس معنى هذا أن الآجر من هذا العهد فالآجر أقدم صنعة في الدنيا كلها وكنا ندفئ الفراش شتاء بقرميدة مدّفأة نلقيها بين أرجلنابالفراش والأغنى منا كان يُدخِل الشويخ إلى الفرشة). للمزيدعن القرميد انظر ص١٨٥/مو٦.

ـ والشويخ: أطلقوها على الشقف الفخاري المسدود من كل أطرافه سوى ثقوب في أعلاه تأذن لحرارة نارالفحم في داخله أن تنتشرفي الفراش دون أن تحرق)، للمزيد عن الشويخ أنظر ص١١٣/مو٥.

جاء في معجم الكلمات الوافدة: (القرميد، والواحدة منه قرميدة: كلمة يونانية تعني الآجرّ وتعني ما يُطلى به كالجصّ وغيره) ص١٠٥/وافدة

والقرميد بحَسب معجم المعرّب: (قالوا: هوالآجر بالرومية، وقد تكلمت به العرب قديماً. وقال الليث: القرميد كلّ شيئ يُطلى به للزينة، نحوالجص، حتى يُقال ثوبٌ مقرمَد بالطيب والزعفران. والقراميدُ في كلام أهل الشام آجُرُ الحمّامات. ويُقال طوابيق الدار يفرشون به سطوحهم) ص٥٩٦/دخيل. ومما يُذكر: أنه لايزال من المتداول في اللهجة الدارجة قولُهم (مُقرْمِد)، يصفون به الشيئ اللين بطبيعته كالثوب مثلا إذا جمد من صقيع أونحوه.

عودة إلى كنية قرميد وعلى ضوء ماسبق، نرى أنها كنية حرفية، فهي اسم لشخص عَمِلَ بحرفة القرميد بمعنييها: صناعة الطابوق الآجري أي الفخاري، أوأنه كان يُقرمدُالملابس للناس بالزعفران والطيب فيما يشبه حرفة (الكوّى)، تنظيف وكوى الملابس الآن.

وقد تكون (هذه الكنية) مأخوذة من لقب أطلق على صاحبها تشبيهاً لعناده ويباسة رأسه كالقرميد ولازال من الدارج تشبيه الرأس العنيد .. بالقرميد أي حائط القرميد.

۞ قرنفل: في موسوعة الأسدي (من العربية: ثمرُ شجرة هندية كالياسمين، وهو أفضل الأفاوية الحارة. والعربية استمدته من الفارسية). وقد ذكره الأسدي مرة أخرى وقال زهرعطري يسميها الإفرنج بما معناه "زهرة المشتري" عن اليونانية)، ص ١٨٩/مو٦.

ـ جاء في معجم الكلمات الوافدة: (القرنفل: كلمة هندية، يُعنى بها زَهرٌ معروف جاء عن طريق الفرس) ص١٠٥/وافدة. فتكون هذه الكنية لقب قيل لصاحبه إما لإشتغاله بهذه النبتة من الفصيلة القرنفلية وهي عشبة لا تعيش أكثرمن حولين، تطلع منها زهرة معروفة

في إقليم حلب بالقرنفل ذات ألوان عديدة ورائحة طيبة، فالتشبيه أواللقب بها مديحٌ للرجل كقولهم فلان: فلٌ! وربما لُقب به أحدُهم لكثرة ما كان يتزين به بوضع زهرة من القرنفل فوق أذنه حتى عُرف بأبوالقرنفل ثم قرنفل ثم أصبح اللقب كنية له ولذريته من بعده.

ـ ومما يُذكر: (القرنفل) الآخر، ففي المعجم الوسيط، القرنفل: جنبة (شجرة صغيرة) من الفصيلة الآسية، تُزرع في البلاد الحارة، لإستعمال أزهارها المجففة تابلا، والكلمة يونانية، لكن المرجح أنّ أصولها القديمة هندية، إنتقلت إلى اليونانية، ثم إلى العربية، منذ فترة ما قبل الإسلام فقد وردت في الشعرالجاهلي، جاء في معلقة امرئ القيس: (إذا قامتا تضوّع المسكُ منهما... نسيمُ الصَّبا جاءتْ بِرَيّا القرنفلِ). ص٥٩٨/دخيل.

وقد أكدّ لسان العرب الأصلَ الهندي للقرنفل، فقد جاء فيه: "ألقَرَنْفُلُ والقرنفول: اسم لشجرهندي طيب الرائحة، ولحَمْلِها أيضاً" ص٤٣٣ /لسان. وما أظن أن لهذا القرنفل الآسيّ الذي لا ينبت في بلادنا، علاقة بهذه الكنية .

۞ قرندل: لهذه الكنية تفسيران محتملان الأول أنها نسبة مكانية، تدل على قدوم صاحبها من بلدة(غرندل) الواقعة شمال مدينة إيلات على الضفة الشرقية من القسم الجنوبي لوادي عَرَبه / الممتد بين فلسطين والأردن. ص١١٦/أطلس أبوخليل. كما ورد ت (عُرَنْدل) بالعين، (ولاأدرِ إنْ كانت مصحفة من غرندل أو قرندل) في كتاب دمشق الشام تأليف د. قتيبة الشهابي على أنها قرية من أرض الشراة من الشام. ص٨٥/قتيبة. مع ملاحظة لفظ الغين قافاً، على طريقة بعض البدويين.

ـــ والاحتمال الثاني أنها نسبة إلى "طريقة تصوّف أسسها يوسف قلندرالعربي الإسباني، جاء بها الشيخُ جمال الدين الساوي إلى دمياط بمصر". ص٥٥٦ /منجد٢.

بالواقع فإنّ هذاالإسم يُلفظ "أرندلي" في مصر حسبما ظهرَ في مسلسل على أحدى الفضائيات العربية. أما اسم قرندل (كذا) بالضبط عندما أصبح إسماً لعائلة معروفة بمدينة تلرفعت، فهو على الأغلب مختزلٌ من قرندلي، وبما أنّ الشيء بالشيء يُذكر، فربما كان من المفيد أن نذكر أنَّ القرندلي اسم قريب جداً من الإسم الآخر المعروف بلفظ القلندري فالفرق بين الكلمتين ليس أكثرمن تصحيف كتابي أوتحريف لفظي بتبديل بعض حروف الكلمة الأولى عن مواضعها على لسان العامة، فما معنى قلندري إذنْ؟

أقول: ولننتقل هنا عن مقالة "أبونصرالفارابي أضواء جديدة على حياته ومذهبه" بقلم إميل خوري المنشورة في العدد ٦٤٤ من مجلة العربي / تموز ٢٠١٢ الكويت، فهو يكتب في الصفحة ١٤٤: "كان الفارابي متصوفاً على الطريقة القلندرية وهي من الطرق الصوفية في الإسلام، التي نشأتْ تحت تأثير هندوسي بوذي بصورة خاصة كشعبة من الطريقة الملامتية التي كانت نشطة في زمن الفارابي (٢٥٩ ـ ٣٣٩هـ) وتقوم تعاليمها على مجاهدة النفس والإبتعاد عن المظاهر الخارجية للتقوى أوالتديّن، ولهذا كان الصوفي/الملامتي يتجنب كل ما يلفت إليه النظر، سواء في تصرفه أو مظهره، على عكس القلندري الذي كان يتبنى بعض مبادئ الملامتية ولم يكن يتورع عن إظهار حاله والمبالغة في تصرفاته فيحلق شعر رأسه ووجهه، ويحيط عنقه ومعصميه بحلقات حديدية، ويحمل الخرقة أو يلفُّ وسطه بمئزر، ولا يتقيد بالفروض الدينية ولا يهتم بعمل ولا يتزوج، ويكفيه من حطام الدنيا لباسٌ واحد وبعض الأغراض الشخصية". ويتابع بقوله "والمولوية في بعض شِعبها إمتدادٌ للطريقتين الملامتية والقلندرية سواء بالعقيدة أو الممارسة، ومن المعروف للجميع الوجود القديم

للمولوية في حلب. و(المولوية نسبة إلى مولانا جلال الدين الرومي المتوفي عام ١٢٧٣م) وهذا يجعلنا نتوقع وجود أفراد من الطريقتين في حلب .

وجاء في كتاب "حلب" للأسدي عن حي أغيُر، قوله: ".. وفيها تكية بابا بيرام، قديمة، مشروطة لأصحاب "الطريقة القلندرية"، يقصدها السياح، ثم هُدمتْ عام ١٩٨٢.. الخ"، ص٨٢/أسدجي. كما أشارَ نفسُ المصدر إلى وجود "رباط للقلندرية" داخل مدرسة في حي الفرافرة، ص٢٦٢/أسدجي.

أفلا يجوز لنا والحالة هذه أن نفهم من "قرندل" أنها بقية باقية من نسبة أحدهم إلى تلك الطريقة الصوفية "القلندرية" التي إنقرضت وبقي منها إسمُها أثراً يدلُّ عليها هنا وهناك! - وإذا كان لايحق لنا ذلك بحجة الفاصل الزمني الطويل، فهي (أي كنية قرندل) إذنْ نسبةٌ إلى بلدة "غرندل" في جنوبي فلسطين، ونحن لا نرجح هذا الإحتمال الأخير، بل ونظن أن بلدة غرندل ذاتها أخذت إسمها من نزول جماعة من ذوي تلك الطريقة فيها فسُمّيتْ باسم طريقتهم "قرندل"، وهي صيغة تدل على جماعة القرندل. ومما يُضاف: أن بلدة في فلسطين معروفة بإسم قلنديا، وللمرء أنْ يتساءل عن علاقتها بالقلندريه؟ وهل هي مجتزأةٌ من قلندريا؟ أقول: ربما!

وربما من المفيد أن ننقل ما ورد في معجم الألفاظ التاريخية (القلندرية: كلمة أعجمية تعني (المحلّقين بتشديد اللام) وهم فرقة صوفية يحلقون رؤوسهم وشواربهم ولحاهم وحواجبهم وكانت هذه الفرقة مكروهة من الفقهاء المسلمين وعلمائهم وقد نشأت في عهد الظاهر بيبرس، وهو الذي شجعها وكان سبب إنتشارها في مصر والشام. ومن مشاهير رجالها الشيخ عثمان كوهي الفارسي، وقال بعضهم إن هذه الفرقة أول ما ظهرت بدمشق سنة ٦١٦هـ وكان لها عدة زوايا بالشام ومصر). ص١٢٥/دهمان.

ومما يُذكر أنه كان للدراويش المُكدّين في بغداد في العصرالعباسي، مراتب منها (المريد والمنتسب، والدرويش، والقلندر، والرند، والبيد)، ص٥٦/الكدية وهذا ما يشير إلى الأصول المحتملة لبعض (قلندرية) اليوم .

✿ قرني * قرنه: لغوياً لكلمة القرن والقرنة دلالات عديدة ومتباعدة، انظرالمنجد١: ص٦٢٥. ولننقل بعض ماجاء فيه المنجد وفي مصادرأخرى:

١. (القرنة من العربية، قرنة كل شيء، الطرف الشاخص منه، والزاوية منه كذلك، والجمع القُرَن والقرنات، وزاد عليها أهالي حلب: القراني، وصغّروها على القرينة، وفي السريانية: قرنو، وفي الكلدانية: قرنا. و: القرنة أطلقوها بحلب عل المخدّة الصغيرة بجانب سرير الولد يُعلّق عليها ما يهديه أقرباؤه في الأسبوع الأول من ولادته من الحلي أشهرها: إنجاصات. ماشاء الله). ص١٨٩/مو٦.

ـ ومنها ٢. ما جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب " قرنة السيف: ناحيته، والعامة تقول للزاوية من البناء أوالمكان: قرنة. فتقول قاعد في القرنة. كما تُسمّي الناحية أوالمكان قرنة، فتقول هو يسكن في هذه القرنة، أوفي القرنة الفلانية، لكن يُلحظ إبدالُ القاف بهمزة عند بعض أهل الشام" ص٣١٢/فصاح.

ومن دلالات الكلمة في اللغة، مايلي: المُقرّنة: الجبال الصغار يدنو بعضها من بعض، سميت بذلك لتقاربها. والقرنة: جمع قرن وهو الطرف الشاخص من كل شيء. قرن جمع قرون وقران: رأس الجبل، الجبل الصغير، الحصن،

وفي لسان العرب: (القرن: هو المدراة والمدرى والمدرية. والقرن: أيضاً، هو: الضُور، ص١٠٧و١٠٥/لسان) و(القَرْنُ: الفخُ الذي تُصاد به الطيور. ص٢٧٩/لسان).

فهل تشيرهذه الدلالات العديدة لكلمة القرن إلى إحتمال محدد وهو أن كنية القرني كانت قديماً كنية

حرفية لإشتغال صاحبها بشيئ مما ذُكِرَ: كصُنع المذراة بتجميع عدد من القرون على طرف عود، أو: صُنع بوق من قرن مناسب، أو: صُنع فخٍ لصيد الطيور بإستعمال قرن. أقول: ربما !

وقدتكون كنية قرني كنية مكانية وهوالأعم الأغلب نسبة للمكان الذي جاء منه صاحب الكنية الأول، كأنْ يكون المكان قرية أو قمة تدعى قرنة، وهي كثيرة كما نرى:

فهناك عدد من الأماكن التي تحمل اسم قرنة في سوريا ولبنان والحجاز واليمن، وهي من الممكن أن تكون مصدراً لكنية (قرنه أو قرني)، منها:

- (القرنة): بلدة في العراق: مركز قضاء، تقع قرب ملتقى النهرين دجلة والفرات حيث يتشكل شط العرب. وهي مصدر ذوي كنية قرنه بحلب على ما قاله لي كبيرُهم الأستاذ محمد قرنه ذات مرة وقد سألته عنها حينما صادفتُه وهو يزور مكتبته "المنال الصحفية" بحلب.

- القرن: موضع: ميقات الإحرام لأهل نجد وإليه نُسبَ أويسُ القرني. ص٤٢٠/المختار.

- (قرن: قرية بين فلج ومهب الجنوب من أرض اليمامة ص٩٥٤/قبائل).

- (القرن الأسود: جبل صغير بقرب الطائف، ص٣٠٦/أطلس أبوخليل).

- (القرن وبلقرن) على الجانب الشرقي من طريق الطائف ـ أبها، ص٣٣١/قبائل)"هـ١".

- (القرنة السوداء: وهي أعلى قمم جبال لبنان الغربية إرتفاعه ٣٠٩٢ متراً، بالقرب من غابة الأرز. ص٥٤٩/منجد٢).

- والقرى المسمّاة (قرن) في اليمن عديدة كقرى: قرن عسم وقرن تراحب وقرن قبايل، من مخلاف جهران بقرب صنعاء. ص٢١٣/قبائل.

- وقرية القرن على الحدود اليمنية/السعودية قرب مدينة جيزان، (من الأخبار).

- وفي محافظةحلب قريتان على الأقل تحملان اسم قرنه، إثنتان منهما محرّفتان لفظاً إلى (قورنه) بحسب اللهجة المحلية في منطقة عفرين الجبلية، أنظر خريطة حلب، د. نداف (A×٣) و(A×١) على التوالي .

وقد تكون هذه الكنية (قرن، قرني) كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية العديدة التالية (بلقرن، القرن، قرن بن ردمان، قرن بن عبدالله، قرن بن مالك، قرنان، القرون في نجد، القرون في محايل)، ص٣٣١ و٩٤٦ و٩٤٧/قبائل. ويقول المصدر في موضع آخر: أنّ (الحلاف: قبيلة قديمة العهد من عشائرالقرنة بالعراق، ص١٢٢/قبا٤). ويضيف أيضاً إلى قبائل العراق: (القرين٢، القرينات، ص١٣٦/قبا٥). و: (الكرنة: فخذ من البوصكر من الجنابيين بالعراق، و: الكرنة أي "القرنة" من الأفخاذ الملحقة بعشيرة المجمع بالعراق. ص١٤٧/قبا٥.

"هـ١": نحن هنا مع كلمة (قرنه) أمام دلالتين: القمة أو القبيلة، ولعل النص الذي أورَده معجمُ القبائل لتحديد موطن قبيلة خثعم، يجمع بين المعنيين، قرن بمعنى عشيرة وبين قرن بمعنى جبل أو قمة الجبل، فهو يقول "خثعم قبيلة تقع ديارها على طريق الطائف ـ أبها، بين منازل شمران في الشمال والغرب، وبلقرن في الجنوب والشرق"، أي أن بلقرن هنا قبيلة نظيرة شمران، ويقولُ المعجمُ "ومن أيام خثعم يوم القَرن (هو جبل) كانت به وقعة بين خثعم وبني عامر" إلى آخر النص، أي أن قرن هذا: مكانٌ وقعت فيه المعركة في يوم خثعم، ص٣٣١/قبائل. ولاندر مَن الذي حمل الإسم أولاً ثم أعطاه للآخر؟ أهوَ الجبل أم القبيلة؟

وعلى ذكر (بلقرن) نقول إسترسالاً إنّ اسم هذا الجبل على الأغلب مركب من مقطعين: بل + قرن، حيث (بلْ تعادل بعل) و(قرن) قبيلة تمتد ديارها على أعالي جبال السراة وتهامة، على مثال بلحارث أي (بل + حارث)، والحارث أيضاً قبيلة أخرى.

ونلاحظ هنا أن المقطع (بل) كان يسبق اسماء بعض القبائل العربية القديمة أي أنّ الإسم بل مضافٌ، وإسم القبيلة مضاف إليه، مثل بلحارث، بلقرن، ونحوهما، ويمكننا أن نستدل من ذلك على أن (بعل) هوالرب، الراعي والإله المعبود لهذه القبيلة أوتلك ولهذا الجبل أوذاك، وقد أحصيت دون تقصي مثلَ هذه الأسماء المركبة فوجدت أكثر من ٣٠ وحدة قبلية ومكان، على الصفحات ١٠٠، ١٠٧/قبائل.

۞ قره أوغلان: جاء في معجم الألفاظ التاريخية (القراغلامية: جنود مهمتهم مراقبة الطرق اثناء

سيرالجيوش لحمايتها ولمراقبة الفارين منها ويقال له جماعات "الضبطية"، ص٥٤ و١٢٣/دهمان). وعليه، فتكون هذه الكنية لقب عسكري يعود للجيش المملوكي. ونلاحظ أن مهمة جنود القره أوغلان وقتئذ تشبه مهمة الشرطة العسكرية اليوم.

ـ يصحّ لنا هذا بافتراض وجود تحريف لفظي في نطق أحدى الكلمتين: قره أوغلان، أو: القراغلامية.

۞ قره + الأسماء التالية: ويعدد المصدرعددا كبيرا من أسماء الأعلام، وأسماء الصفات، من مختلف الديانات بحلب، مسبوقة بصفة قره: نذكر منها على سبيل المثال:

قره/باشي، /باشيان، /عرب، /زيوان، /خوجة، /خوجه حلاق، /بللي، /مان، /باجقيان، /مانليان، /مانوكيان، /كوزيان، /كوليان، /محمد، /إلياس، /علي، /حمود، /أحمد، /جيان، /بتيان، /جللي، /جولان بيت، /بتيان، /سركيسيان، /مصطفى، /يعقوب، /شيخو، /بيلو، /جولان .

۞ قره جولان: قره كلمة تركية شائعة بمعنى أسوَد، أما جولان فلها أكثر من مصدر؛ فهي ربما نسبةٌ قبلية إلى فرع من قبائل (عِنِزَة) سلالة "الأويل"، أو نسبة إلى فرع "البوحسن الجولام" من عشيرة الحديدين بضواحي حماه. ص٨٢/إفادات. أونسبة إلى واحدة من فرق عديدة عدنانية وقحطانية تُعرَف بإسم الجول، لعل أقربها إلى منطقة حلب (الجوال) بطن من بني تغلب، ص٢٢٠/قبائل. ومن المعروف وصول بعض التنوخيين من بني تغلب إلى ظاهر حلب. وقد تكون النسبة إلى (الجَوّالة) فرقة من الحديديين تقيم في حماه، وذلك لقربها إلى حلب وتداخل باديتي حماه وحلب، ولعل أفراداً من الجوال لايزالون مقيمين في منطقة قنسرين (قرية العيس الآن) على ما أعلمُ،

ـ ومن الجدير بالذكرأن صيغة الجمع غير القياسية للإسم (جول) يمكن أن تكون (جولان). للمزيد حول (جول) أنظر كنية جول.

ـ وقد يكون أصل الكنية (موضوع هذه الفقرة "جولان") لقبٌ لحقَ بصاحبه تشبيهاً بالجول أي الوعل المسن، فقد ورَد في لسان العرب "الجَـوْلُ الوعل المُسِنُّ"، ص٨٦/لسان.

ومن الطبيعي مع هذه الكنية أن يتبادر للذهن أنْ أصل تسمية منطقة (الجولان)، كان بسبب نزول قبيلة الجولان العربية على الهضبة الواقعة جنوب غربي حوران .. إلا أن تسمية "الجولان" قديمة. وقد تعددت هجرة القبائل العربية اليها (.. ولعل أبناء قبيلتي الفضل والنعيم آخر موجة عربية دخلت الجولان، وذلك قبل ١٥٠سنة مضت)، ومازالت فيها حتى اليوم. أنظرمقال الجولان للأستاذ حسن الأسعد في جريدة الجماهير/١٥/١٢/٢٠٠٨.

۞ قرو: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (القرّي حيٌّ من عبد القيس من العدنانية ص٩٤٧/قبائل) والتحريف هنا ظاهرٌ في (ياء) النسبة المتصلة بالإسم، حيث حُرِفَتْ إلى (واو)، وذلك بتأثير اللهجة المحلية كما في نحوها من الأسماء الأخرى. ومن حسن الحظ أن نجد نظير هذا الإسم في حلب سليماً لم يُحرّف، كما في (جسر قرّي)، وهو جسرٌ كثيراً ما يَرِد ذكرُه في ("أخبارحلب" كما رواها نعوم بخاش) كمنتزه على نهر قويق شماليّ حلب منذ ١٥٠ سنة على الأقل.

ـ وجاء للقرّي في موسوعة الأسدي، معنيان:

١ـ يقولون: هادا قرّي ـ يالطيف ما بلتحقلو قرار .. ولعلها من (القرّائيم) العبرية: فصيلة من اليهود.

٢ـ القرّي: يقولون ليش القرّي عالباب حتى مدرخِش في البيت، تحريف القَرّي: نسبة إلى القرّ (العربية): البرد، وسَمّوا الماء المتجمد المتدلّي من مصبّ الميزاب، سمّوه: القرِي.

ـ وعلى هذا، قد يكون جسرالقرّي سُمّي بإسمه هذا

لتدلي الماء المتجمد من جانبه شتاءً لشدّة البرد. وقد يكون أيضاً نسبة إلى الفصيلة المسمّاة (القرّا ـ ثيم) من اليهود.

۞ قريد: هذه الكنية لقب لحق بصاحبه وهو صغير، ربما لفرط حركته أو لمهارته الظاهرة في تقليد الناس وإضحاكهم، لذلك جاء اللقب بصيغة التصغير من اسم قرد أو قرّادْ.

ـ وربما كانت هذه الكنية: كنية حرفية حيث (القرّادُ هو سائسُ القرود. ص٢١٣/لسان).

ـ إضافة إلى ذلك، فقد تكون هذه الكنية أيضاً: كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (قراد، قرد)، ص٩٤٢و٩٤٤/قبائل.

۞ قريط * قريطي * قريطو * كريط: وكذالك قاروط: يُلاحَظ في قراءة هذه الكنى، إمكانية تبديل القاف بالكاف وتُلفظ بلهجة البدو بين الكاف والجيم المصرية. فهذه الكنى من اللغة العربية: جاء في معجم فصاح العامية: "مثال (قرَط أصبعه بالباب): قرَط، قرطم، مقرطم، القرطة، المقروطة.. ونحوها، ودلالاتها كافةً على: القطع" ص٣٠٨ ـ ٣٠٩/فصاح. والمستعمل من هذه الكلمات لدى العامة، قرْطة: بمعنى النعجة ذات الأذن المقطوعة أو المشقوقة من طرفها. وقريط: بمعنى الشخص ذو اللسان المقطوع مجازاً لأن بعض الحروف يلفظها ناقصة أو مشوهة وكأنُّ طرفُ لسانه مقطوع .

ـ ولتفسير هذه الكنى إحتمالان: .

١. أنها لقب لحق بصاحبه لعلة ظهرت في نطقه بعضَ الحروف ناقصة فكأنه يقرط جزءاً منها. وقد يكون اللقب لعلة أصابت أذنه فقيل له قريط، أسوة بالأغنام القرْطة، فقد كان من عادة العرب أنْ يَسِمَ الغنّامُ غنمَه بوسمٍ خاص به لتميزها عن سواها منعاً للنزاع عليها إذا إختلطت بغيرها في المرعى أو المسير أو المستراح. وكان الوسم إما بالمغرة، وهي صبغة مائية بلون معين يُطبع بشكل معين على مكان معين على جسم الغنم بدقة، وهذا النوع من الوسم موسمي أي مؤقت (وربما كان إسمه مستمد من هذه الصفة)، فهو لايدوم أكثر من فصل واحد، ينتهي بموسم الجزّ، أو بموسم المطر. والنوع الثاني من الوسم دائم يصاحب الغنم الموسومة به مدى حياتها. وهو يتم بطريقتين: بالكَيّ بالنار بواسطة حديدة لها شكل معين تطبع على جلد الغنم أوغيرها الوسمَ المطلوب.

ـ وبعض البلدان والشعوب تطبعُ وسمَ القبيلة أوالعائلة على أفرادها أيضاً بنفس الطريقة وعلى مكان مكشوف من الجسم، وغالباً مايكون على الوجه. وقد يكون الوسمُ الدائم أيضاً بقرط جزء من طرف الأذن الظاهرة للشخص، بقصد طبع علامة فارقة عليه، ولا يحصلُ هذا إلا في حالات الحروب بين القبائل قديماً وبين العصابات في العصرالحديث، وكذلك قد يطبّق على خريجي السجون من المجرمين، أيضا.

ولازال المجتمع المعاصر يمارس شكلاً من أشكال الوسم بأسلوب حديث، هوالوشم بالإبر والألوان تحت التخدير بقصد الزينة، ولعل التاتوه أحدث الأشكال في هذا المجال .

٢. والإحتمال الثاني لتفسيرهذه الكنى: أنها من مصدر قبليّ، وهو مانرجّحه هنا، نسبة إلى بعض الوحدات القبلية التالية:

ـ قُرط: بطنٌ من مهرة.

ـ قرط: بطن من نمير.

ـ القرْط بن عبيد: بطن من بني كلاب .

ـ قرَيْط بن عبد: بطن من بني كلاب.

ـ القرطاء: بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية، وربما أُلحق بهم (القرضة) إذا ما أخطأ العامة ونطقوا الضادَ طاءً).

ـ القريطات: فرقة من المشارفة إحدى عشائر محافظة حماه.

ـ الكريط: من عشائر لواء الحلة تنتسب إلى شمر. يسكن معظمهم بناحيتي السدة والكفل، والآخرون بالشامية. عُرفتْ هذه القبيلة بقوة وصلابة عودها ص٩٤٥ و٩٥٢و٩٨٢/قبائل .
وقد تُضاف إلى ماسبق، بشيئ من التبديل أو التحريف المقبول في لفظ الحروف، كما يلي:
ـ الكوارت (الكوارط): من السواعد بالعراق. ص١٥٩/قباه.
ـ الكوارظ/القوارظ: من آل غانم بالعراق. ص١٥٩/قباه.
وقد يصحُّ تفسيرهذه الكنى بماجاء في تفسيركنية (قرطة)، فانظرها في موضعها الأبجدي

۞ قريطبي: نسبة بصيغة التصغير إلى (قرطب) أو (القلطب) أو (القلتب): فارسي معرب قديماً، بمعنى: الديوث، والقوّاد، والذي لاغيرة له على حريمه. ص٥٩٢/دخيل. وهناك كلمة فارسية أخرى دخيلة على العربية ولها نفس المعنى، هي كشخان: الرجل الذي لاغيرة له على أهله أي ديوث. ص٦٥٣/دخيل.

۞ قريو: من السريانية وتعني قارئ .

۞ قزاز: اسم لمن يصنع أواني القزاز أي الزجاج أو البللور، كالقناديل والقناني ونحوها. وأشهر ما يُصنَع منها ضمن ولاية حلب، كان في بلدة أرمناز، وكان يعتمد على عروق البلور الصخري الطبيعي الذي وُجد في الجبال القريبة منها. يقول قاسمي عن (الزجاج) وهوالإسم الآخر للقزاز، يقول القاسمي في مطلع القرن العشرين الماضي:"وهذه الصنعة من بقايا الصنائع الدارسة بدمشق كان أشهرها القيشاني الذي أعجزتْ صنعتُه الأوربيين، ويقول: إنّ معدن الزجاج كان يُجلب من مغارة في جبل عدرا قرب دمشق إلى معمل الشاغور في دمشق" ص١٦٣ و٣٧٣ /قاسمي.
ومع ذلك وُصفت صناعة الزجاج بدمشق بأنها ضعيفة، منذ النصف الأول من القرن الثامن عشر، وهي فترة سبقت عصرالقاسمي، وأضاف المصدر (ومن مظاهر ضعف صناعة الزجاج: عدم وجود طائفة حرفية تقوم على تنظيمها، نظراً لقلة العاملين بها، ومنهم الحاج علي بن شعبان الخليلي، الذي اشترى سنة ١٧٤١م. أحد المصانع، وكان زجّاجاً، ومن المحتمل أنه قام بإنتاج الزجاج في هذا المصنع، إضافة إلى القاشاني. ص٢٨٣/أصناف.
وكلمة الزجاج سريانية الأصل، معرّبة من (زوجوجيتو). ص٣٥٢/الخيل. ويجب ألا يفوتنا التفريق بين فئتين من القزازّين: القزاز الذي يصنع ويبيع الزجاج، هنا، وبين القزاز الذي يبيع (القز) أي الحرير وينسجه هناك.
وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي نسبة إلى (القزاقزة: وهي عشيرة يُقال أنها فرع من البرارشة بالكرك، تقيم بناحية الوسطية بمنطقة عجلون في شرقي الأردن) ص٩٥٢/قبائل.

۞ قزق * قوزقجيان * كوزاك * قوزو * قوزيان * قوزويان * قوزان أوغلي: جاء في موسوعة الأسدي (القازاق: أو القزق أو القوزاق وتُلفظ بالظاء: هي بلاد كازخستان وهي الآن جمهورية في روسيا السوفييتية، تقع بين بحيرة قزوين وبحيرة آرال، وتركستان الصينية. ويجمعون القزق على القزقات، ويقولون: فلان قزق .. أي خشن الهيئة والمعاشرة. والأتراك يصفونهم بالسلب والنهب، ويرون أن إسمهم من العربية "غُزاة" والغزاة طابعهم الإستيلاء على مال الناس. والقازان: ويلفظونها القاظان)، وأما القازلاق: ويلفظونها بالظاء: فهي فخذ من القراشيم من قبيلة التركي في أرباض حلب. ص١٢٦/مو٦.
وجاء أيضا: (قوزان اوغلي: عشيرة من أصل تركي او تركماني استوطنت في كيليكية في القرن١٦وسيطرت

على المنطقة كإقطاعيين وسُمّيت سيس القديمة باسمهم (قوزان) الحالية وبيت قوزان أوغلي الأرمني بحلب حاليا ممن نزحوا من كيليكية) ص٢٧٤/مو٦.

- وهذا ما يدعونا للقول بأن بعض هذه الكنى بحلب كنى قبليّة.

- وقد يكون بعضها: كنى مكانية، نسبة إلى المكان الذي جاء منه أوائل ذوي هذه الكنى. وهو - هنا - إما مدينة قازان: عاصمة جمهورية التتر المستقلة، وهي مدينة في روسيا على نهر الفولغا، زارها ابن بطوطة، وهي اليوم مركز صناعي هام. وإما نسبة إلى مدينة قازخ ستان أو القزق: وهي جمهورية في جنوب الإتحاد السوفياتي بين بحيرة قزوين وبحيرة آرال وتركستان الصينية، وهي غنية بالفحم والحديد والنحاس والرصاص. عاصمتها ألما آتا. ص١٥٤١/المنجد٢.

- وربما كانت بعض هذه الألفاظ مشتقة ومُحرّفة من اسم خازوق أو فعل خوزق. والخازوق كان أداة إعدام للمحكوم عليهم بالإعدام، بل هو أداة تعذيب حتى الموت. والخازوق: كلمة تركية الأصل من قازق او قازيق من قازمق: وتعني حَفَرَ. وتعني حسب المعاجم التركية: قضيب من الحديد محدد الرأس أو وتد خشبي. ص٢٩٣/مو٣.وجاء في معجم الكلمات الوافدة (الخازوق ج. خوازيق: أصلها قازيق وتعني الوتد وهو عمود مدبب الرأس كانوا يُجلسون عليه المحكوم بالإعدام) ص٥٤/وافدة. كماجاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الخازوق: لفظ من أصل تركي/قازيق/أي الوتد وهوعمود أو وتد طوله حوالي /٧٠سم/ طرفه مدبب كان يُثبّت بالأرض ويُجبرالمحكوم عليه بالإعدام على أن يجلس فوقه مع الضغط عليه فيموت موتا أليما بتمزيق مؤخرته، وأحشائه ونزيف دمه) ص٦٦/دهمان. بتصرف.

وعليه فيكون من الواضح أنّ كنية قوزقجيان: كنية حرفية بصيغة أرمنية، بدلالة إتصالها بـ (جي) أداة النسبة للحرفة باللغة التركية وإتصالها بـ (يان) أداة النسبة للعائلة بالأرمنية. وهي كحرفة تدل على النجارالذي يصنع الخوازيق = الأوتاد من الخشب أوفروع الشجر المناسبة. والقوزقجي كحرفة، قد تكون أيضاً، وظيفة من الوظائف التابعة للحاكم في العهد العثماني مهمته تنفيذ حكم الإعدام بالخازوق (خازوقجي). وهي وظيفة كوظيفة الشنّاق والسيّاف والجلّاد والسجّان. وقد إنقرض بعض هذه الوظائف وبعضها لايزال يمارسه بعض الحكّام حتى اليوم بأشكال مختلفة، ضد خصومهم.

✿ قزموز: ربما كان أصل هذا الإسم (كهموز) وهواسم عشيرة تنتمي إلى قبيلة عنزة كبرى القبائل العربية اليوم، ثم تعرّض أصل الكلمة هذا لعدة تبدلات. فكثيراً ما تجري على لسان العامة (سواء من البدو أوالحَضَر) أخطاء وتحريفات على الأسماء على سبيل تسهيل النطق بها، أو لجعلها تلائم اللهجة الدارجة عندهم. ومن هذا القبيل - ربما - تعرّض الإسمُ كهموز للتحريف والتحوير والتبديل حتى أصبح قزموز .

وعليه، إذا صحّ ما ذهبنا اليه، فتكون هذه الكنية (قزموز) كنية قبلية نسبة إلى (الكهموس: وهي فخذ من الحسن من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر من عنزة) أو نسبة إلى (كهمس: أبو حيّ من ربيعة بن حنظلة بن مالك من تميم، كان فيهم شدة، ويُقال لهم ربيعة الجوع، وبه تُعرف أولاده) ص١٠٠٢/قبائل.

✿ كزة: نسبة إلى عشيرة كزة من أكراد العراق، وكان لهذه العشيرة قسمان هما (بارام سركالا، وسعد الله كوخدا) وكانت في مطلع القرن العشرين، تعدّ ٣٠٠ أسرة، وهم مزارعون مستقرون في قرى (أسكي كفري، سيدلان، جنجال) من قضاء خانقين/ لواء كركوك في كردستان العراق. ص٣٧٧/الكرد .

ـ وتتيح لنا موسوعة الأسدي إحتمالاً آخر لتفسيرهذه الكنية؛ حيث ذكرتْ (قزّى: يقولون في حلب: راح قزّى في السقاق ...، وتقول إن الكلمة من العربية: قزّا أي لعب بالقُزّة وهي لعبة كانت للعرب. بناءً عليه تكون القزّاز لقب عُرف به صاحبُه لشهرته بهذه اللعبة. ص١٩٣/مو٦.

۞ قزة * قزيز * كزة * كزكز: جاء في موسوعة الأسدي: (الكزة: من التركية: ضربٌ من النسيج الحريري) ص٣٥١/مو٦. وجاء فيها أيضاً (قزّى: يقولون في حلب: راح قزّى في السقاق ...، وتُقول أنها من العربية: قزّا أي لعب بالقُزّة وهي لعبة كانت للعرب؛ وعليه فتكون كنية القزّاز لقبٌ عُرِف به صاحبُه لشهرته بهذه اللعبة) ص١٩٣ /مو٦. وجاء فيها في موضع آخر (القزّ: عربية عن الفارسية: الإبرسيم، والإبرسيم هو ما يُسوّى من الإبرسيم. وفي الفارسية: كز: نوع من الحريرالزهيد القيمة، وكذا قز. أما في السريانية فقزّو وفي الكلدانية قزا، ودودة القز:عربية دودٌ يمجّ القز. ص١٩٣/مو٦.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (القز، ج. قزوز: ما يُسوّى منه الإبرسيم أو الحرير، مما تصنعه "دودة القز"، اصل الكلمة "كز" فارسية) ص١٠٥/وافدة.

وعليه تُعتبر هذه الكنى كنى حِرفية ذات صلة بإنتاج الحرير والعمل بالقز (مادة الحرير) وهي كلمة فارسية الأصل، لفظها بالفارسية (كز) مثلثة الزاي، ولفظا أيضاً (قز) بالبهلوية، ومعناه خام الإبرسيم. وقد دخلت هذه الكلمة إلى العربية؛ فهي من الفارسي المعرب. ومما يُضاف لهذه الكلمة الفارسية الأصل أيضا أنها إنتقلتْ للسريانية من العربية بلفظ قز. ص٥٩٩/دخيل.

ـ إلا أنّ المعجم الوسيط يقول: والقز ليس هو الإبرسيم، لكنه الحرير على الحالة التي يكون عليها عندما يُستخرج من الصُلّجّة (الشرنقة) ودود القزّ: دود الحرير، والقزازبائع القز وناسجه، وقد نقل صاحب تفسير الكشاف عن عائشة في تفسير سورة المزمّل حديثاً طويلاً يفرّق بين أنواعِ كثيرة من الأقمشة مما كان يُنتسج وتتنذ، فلينظره من شاء المزيد.

ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبلي ولاسيما (بمنطقة جرابلس) فيُرجّحُ المصدرُ القبلي لبعض هذه الكنى سواء أكان من قبائل العرب أو من قبائل الكرد أو التركمان ولا يُستَبعَدُ المصدرُ الحِرفيّ لبعضها الآخر، أو أن تكون الكنية متحولة من لقب:

ـ فقد تكون بعض هذه الكنى: ألقاب لحقت بأهلها في ظروف خاصة بهم. نذكر منها:

ـ التقزز: ففي العربية: قَزّتْ نفسي من هذا الطعام: أي كرهته وعافته.

ـ ومنها: اسم (كزة) حيث هو اسم مَرّة من الكزّ (بمعنى الشدُّو التضييق) ومنها بنى العامة كنية (كزكز) من مضاعفة (كزٌ)، كما في قولهم (كزٌ أسنانه) وبعضهم يقولُ (كزٌ على أسنانه): في معرض الألم أو الخوف من الوقوع في الخطأ، ص٣٤٠/فصاح.

ـ ومنها: حرفة القزاز: فهو بائعُ القز وناسجه. وهو هنا غير القزّازصانع البللورو بائعه، أما القزيز: فهو مادة البللور أو الزجاج، بلهجة حلب الدارجة، والتي تجنح للإمالة، فبدلا من أن تقول (قزاز) تُميلُ فتلفظها مع الإمالة (قزيز، ومع الترقيق: إزيز)، وهي عندهم بنفس المعنى .

ـ ويمكننا إعادة الأصل القبلي لهذه الكنى إلى جهتين: جهة القبائل العربية: نسبة إلى (القزاقزة وهي عشيرة يُقال أنها فرع من البرارشة بالكرك، تقيم بناحية الوسطية بمنطقة عجلون بشرقي الأردن) ص٩٥٢/قبائل. وهذا ينطبق أكثرما ينطبق على آل كزكز.

ـ وجهة القبائل الكردية: فقد يكون الأصل القبلي نسبة إلى عشيرة كزة من أكراد العراق، وكان لهذه العشيرة قسمان هما (بارام سركالا، وسعد الله كوخدا) وكانت

في مطلع القرن العشرين تعدّ ٣٠٠ أسرة، وهم مزارعون مستقرون في قرى (أسكي كفري، سيدلان، جنجال) من قضاء خانقين/ لواء كركوك في كردستان العراق. ص٣٧٧/الكرد .

۞ قزيل +: هذه الكنية لعائلات حلبية من المسلمين والمسيحيين. والكلمة تعني كما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (قزل كلمة أكدية تعني: إشتعل ومنه قزلت النارُ: إشتعلتْ. مشتقة من "قوزلو" وتعني النار.) ص١٠٥/وافدة.

وكذلك جاءت (قزل) في موسوعة حلب (قزل: يقولون قزلت النار وعم بتقزل قزل يريدون اشتعلت واتقدت، من السريانية: جَوْزَل أي أشعل (وتلفظ جيمها كافا) ويدانيها في العربية الجَزْل: الحطب اليابس، والجذل أصول الحطب العظام، والقزلة من السريانية بمعنى اللهب. ص١٩٤/مو٦. وعليه، فقد تكون هذه الكنية مستمدة من لقب غيرحميد لحق بصاحبه تشبيهاً له بالنارالمشتعلة لحماسته مثلا. والعامة تقول (في الشتا منساوي قزلة لنِدّفا عليها) والقزليلة، بتشديد الزاي واللام تصغيرالقزلة المتقدمةعندهم ويجمعونها على القزلّيلات، وحماة تحرّفها إلى (قوز ـ الليلة) ص١٩٥/مو٦.

ـ وقد تكون هذه الكنية، كنية قبلية نسبة لعشيرة (القزايلة: وهي من المقطة من قبيلة برقة الممتدة حتى القصيم). ص٩٥٢/قبائل. وهم في هذه الحالة يكونون من المسيحيين العرب. والإحتمال الأخير، هوالأقرب للواقع .

۞ قسّ * قسيس * قسيّ * قسكي: في موسوعة الأسدي: (من العربية: القسيس والقس من كانت رتبته الكهنوتية بين الشماس والأسقف، ويُجمع جمعا مذكرا سالما، وهم يجمعونه على القسوس. والتركية استمدّت كلمة القسيس فقالت: كشيش). ص١٩٨/مو٦.

ـ كذلك القِسِّيس كالقِسّ، رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم، معرّبة، وقيل هو الكاهن مقتبسة من الآرامية (قاشيشو). ولم تُشِرْ بعضُ المراجع إلى عجمتها، ولم تقل بأنها معربة، وقيل هوالكيّسُ العالم، والتطابق واضح بين الكلمتين العربية والآرامية في اللفظ والمعنى بعد إبدال الشين سيناً. ص٦٠٠/دخيل. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبلي، عُرف بكنيته هذه نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (القسوس بالكرك، قيّسِيّة من الخزرج، قسيس من بلاد أشكُر بمصر)، ص٩٥٣و٩٥٤/قبائل. أما ما ورد في معجم الألفاظ: (القِسي: الرماح المستعملة في القتال، ص١٢٣/دهمان). فيطرح إحتمال أن تكون بعض هذه الكنى حرفية لإشتغال ذويها بـ (القسي = الرماح).

۞ قسطلي: في معاجم اللغة: نجد في المنجد في اللغة ص٦٢٨: القسطل (ج. قساطل): الأنبوب من الخزف أو الحديد يجري فيه الماء، و: القسطل نباتياً: الكستناء. ونجد في معجم المعرّب والدخيل ص٦٠٣: القسطل: هو الموضع الذي نغترف منه المياه، قال الخفاجي: هو غيرعربي، عرّبه المولدون من الكلمة الآرامية (قسطولو). يرى سوفاجيه أنَّ التسمية يونانية، وأنّ اسم قسطل يتطابق مع اسم يحمل ذكرى "نبع النبراس" وهو واحد من أكبر قصورالمياه إسمه كاستاليCastalia، بإنطاكية القديمة ص٢٦٩/أسدجي أما في حلب فكلمة قسطل هي الإسم الدارج للدلالة على مناهل المياه وهناك منشآت معمارية كثيرة تُعرف بإسم قسطل أو سبيل، والقسطلي هو الشخص المشرف على عمل القساطل، والمرجع لدينا أن كنية (قسطلي) هذه محرّفة من قساطلي وذلك بإهمال الألف تسهيلا للنطق بها في اللهجة الدارجة بين العامة بحلب. والفرق بينهما أن القساطلي هو صانع القساطل (وأحدها قسطل) هو أنبوب من فخّار يُستخدم لجَريان

الماء فيه من مكان لآخر (والأنبوب بمعنى قناة الماء: كلمة آشورية الأصل إنتقلت إلى السريانية "أبوبو" ومنها إلى العربية "أنبوب").

والقسطل يُصنع من تراب أحمر، يُعجن بماء كاف ويُخمّر ثم يُعرك ويُعمل منه قساطل على أنواع بواسطة قالب مخصوص حتى إذا ما أتمّوا عملها جفّفوها بالشمس ثم شووها بفرن خاص، والقساطل أنواع بحسب حجمها: فمنها الزمر وهو أصغرها قياساً، ثم الشركس أكبر من الأول، ثم الإيراني أكبر منه، ومنه السبيلي والزنجاري والمجير وهو أكبرها قياساً. ثم تُنقل القساطل الجاهزة إلى القنواتي، وهوالذي يمددها أوينيها ويُفرّعها ويتعهدها بالصيانة والتعديل لإسالة الماء العذب فيها من النهر إلى الحياض الموجودة في الدور وغيرها. وقد يُكلف القساطلي بصيانتها أيضاً. أماالشاوي فهو مَن يضبط (عدّان) أي حصص الماء المسموح بجرها عبر هذه القساطل إلى أنحاء المدينة بحسب حجج وعقود مقررة؛ وهو مَن يقوم بعمله بالتحكم بالطوالع، فالطالع جزء من شبكة القساطل المتصلة بالقناة معمول بحيث يمكن للشاوي بواسطته التحكم المؤقت بكمية وسرعة تدفق الماء إلى جهة محددة وحجبه عن جهة أخرى وفق عدّان(توقيت) محدد. ص٣٥١/قاسمي. ويُلاحظ أنّ حرفة القسطلي والقنواتي كانت في حلب أقل شأناً مماهي عليه في دمشق لكثرة الأنهر وفروعها هناك بينما في حلب لاتوجد إلا قناة واحدة هي قناة حيلان.

أما القسطلي (هكذا بدون ألف بعد السين) فهي كنية ذات معنىً آخرمختلف جداً عمّا سلف، فقد تكون مستمدة من حرفة أو لقب نذكرهما للإحاطة بكافة المصادر المحتملة لهذه الكنية، بعد أن تأكد لنا أنّ للقسطل معنىً آخر كان شائعاً في السابق وقتَ نشوء وتبلور معظم الكنى والألقاب المتداولة اليوم، فقد وَجدتُ كتبَ الفلاحة القديمة تقول: أن "القسطل" هو الشاهبلوط "هـ١"، وهو أعذب من البلوط وأفضل وأقل يَبَساً، وهو لاينبت في المروج ولا على الماء إنه من الأشجارالجبلية البرية، التي تنبت وحدها ويحب الهواء البارد وخصوصاً ريح الشمال (ص٣٩ و٢٠٠/الفلاحة). والشاهبلوط: هي شجرة الكستنا (ص١٠٦/المعربات الفارسية). ومنه نستنتج أن كلمة القسطل كانت معروفة بمعنى الكستنا في القرن الثامن عشر، وقتَ تأليف الشيخ النابلسي لكتابه عَلم الملاحة (الذي قال أنه أكمله في دمشق سنة ١٧١٠م حسبما جاء في ص٢١٠/ منه، مُختصِراً فيه كتابَ جامع فوائد الملاحة، الذي ألفه الغزي العامري سنة ١٥٢٩م حسب (ص٣٤٤/واطسون) أي أن كلمة (القسطل) كانت معروفة بمعنى (الكستنا) منذ القرن السادس عشر، أيضاً. وهذا المعنى للقسطل يفسرلنا لماذا سُمّيت بعض الأماكن ب "قسطل" أو"القسطل"، وهي وسط مواقع جبلية حراجية، لطالما كانت غير مأهولة بالسكان، وهمْ إنْ وُجدوا فليسوا بحاجة للمناهل (القساطل المائية) كحاجة سكان المدن إليها، أي أن تلك المواقع خالية من "القساطل المائية" بمعنى المناهل، وهو أمر يدعونا للتفكير لماذا إذنْ سُمّيتْ قساطل؟ ولنبحث عن مصدرالتسمية بعيداً عن المنهل، بالتأكيد يكمن الجواب في المعنى القديم لكلمة القسطل، ألا وهو الكستنا، حيث كانت تلك المواقع تقع على طرف حرش أو تجمّع أشجار كستناء فسُمّيَتْ قسطلاً أو قساطل. ومما يُذكر: إنّ منهل الماء قديمٌ عند اليونان: أنظر صورة منهل يوناني مرسوم على جرة فخار. المنجد. ص ـــــ .

وقد إنتشرت القساطل أيضاً في المدن العثمانية بإسمٍ مُحدَث حيث عُرِف بـ "السّبيل" ومنه "سبيل الخَشبي" بحلب، ولازالت كلمة السبيل تعني (سقاية عموم الناس حَسَنةً)، وقد سُمي السبيل مؤخراً "منهل" منذ حَفرت حكومة الجمهورية العربية المتحدة في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، آباراً إرتوازية في كثير من قرى ريف الإقليم السوري، وأنشأتْ عليها

المناهل لتأمين ماء الشرب الصحي. عودةٌ لكنية القسطلي، نقول: أصبح مقبولاً بعد الآن تفسيرها بأحد المصدرين: مصدر مكاني للقدوم من إحدى الأمكنة والتجمعات السكنية التي ظهرت في مواقع أشجار الكستنا الحراجية أو قريباً منها " وأصبحت فيما بعد قرى عامرة تعرف بإسم قسطل. والمصدر الآخر للكنية حِرَفي، نسبة للعمل بجلب ثمار الكستنا الحراجية من الجبال، أو للعمل ببيعها نيئةً أو مشويةً. وجلب الثمار أمرٌ غير يسير على كثير من سكان المدن، لاسيما في موسم قطف الكستنا شتاءً في المناطق الجبلية الباردة. ومن الجدير بالملاحظة أنّ الكنية المنسوبة للعمل بإصلاح ما تعطل من شبكة قساطل الماء وطوالعها، كُتبتْ بصيغة (قساطلي) (هـ٢)، كما في (ص٤٨ /أضواء) و(ص/٦من المقدمة التي كتبها المستشرقُ لويس ماسينيون عام ١٩٢٨ لقاموس القاسمي) ولم يكتبوها قسطلي، أليسَ في هذا ما يشير إلى التفريق بين القسطلي كبائع كستنا، وبين القساطلي كصانع أو بائع للقساطل المائية. أقول ربما ؟

- وثمة إضافة مفيدة ننقلها من المصدر لتمام الفائدة: (قال ياقوت الحموي: القسطل في لغة العرب هو الغبارالساطع، وفي لغة أهل الشام هو الموضع الذي نغترف منه المياه، وفي لغة أهل المغرب هو الشاه بلوط الذي يُؤكل. قال الخفاجي في كتابه الشفاء ص١٦٣هو غير عربي عرّبه المولدون.

قلنا . والقول لصاحب المصدر .: هو بالمعنى الذي يريده أهلُ الشام .. من السريانية Qastolo: معناه عين ماء.) ص٢٦١/برصوم.

هامش(١): وردت كلمة الشاهبلوط في معجم المعرب والدخيل ص٤٤٤، وقال عنها: كلمة فارسية محض، وهي شجرة الكستناء، تنبت بأرض الشام وإيران، ووردت في كتاب (مفردات ديسقوريدس وظهرت في كتاب المفردات لإبن البيطارتحقيق د.محمد نذيرسنكري طبعته جامعة حلب/ معهدالتراث العلمي العربي سنة ١٩٩١)، ففي الصفحة ٥١ منه، ما يلي: القسطل Qastal -al، قسطانيا Qastania، كستناء Kastanna ، شاهبلوط Shahabalout، الإسم العلمي vesca Castanea. وهذا مايتفق مع كتب الفلاحة السابقة.

هامش(٢): ومن حَمَلة هذاالإسم من الأقدمين نجد"نعمان القساطلي" مؤلف كتاب الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، حسب ماوردَ في"حديث الدمشقي" نجاة قصاب حسن ص٢٤. ونجد مِن الآخِرين زميلنا: د.نبيل قسطلي المدرس بكلية الزراعة في جامعة حلب أواخز القرن العشرين .

۞ قسطن * قسطنطين * كوستانيان: جاء في موسوعة الأسدي: (قسطاكي: من أسماء ذكورالنصارى، عن اليونانية، تحريف قسطنطين. و: القسطل: ويلفظون السين صاداً، هوالموضع الذي تُغترَف منه المياه، ثم توسعوا فأطلقوها على الأنبوب الذي تتوزع به المياه في أمكنة من البلد، وجمعوه على القساطل، وفي المنجد: قسطلةُ الماء: صوت جريه وذكره وفي السريانية والكلدانية: قسطلو، قسطلا. وكلمة القسطل من اللاتينية. وفي اليونانية كاللاتينية. وذكرالأسدي عددا من القساطل الأثرية المتوزعة في أنحاء مدينة حلب). ص ١٩٦/مو٦.

والملاحظ على هذه الكنى وجود قاسم مشترك بينها: هو . كوستن . بأشكالها الكتابية المتنوعة. وهي شجرة الكستناء حسب الهامش رقم (١) السابق.

۞ قسطويان * قسطه: هذه الكنى كسابقاتها إلا أن لفظها مختصر. وقد جاء في موسوعة الأسدي: (قسْطَ ويلفظون سينها صادا: وهي عربية: قسّط الشيئ: فرّق وجزّأ) ص ١٩٦/مو٦.

۞ قسوات * قسوات زاده: جاء في موسوعة الأسدي (القسوة: من العربية القسوة، من مصادر قسا واستمدت التركية: قسوتْ). ص١٨٩/مو٦. ولعلها هي الصيغة التي أصبحت الكنية العائلية السابقة.

۞ قسام * قسوم * مقسومة * مقسماوي: جاء في موسوعة الأسدي (قَسّم: عربية، قسم الشيئ أي جزّأه. وبمعنى قدّ رالله). ص١٩٧/مو٦.

القسّام موظف من العهد العثماني منسوب إلى وظيفة القسمة، كان القسام قاضي عسكر له إختصاصات القضاة العاديين، غير أنه إختصّ بقضايا التركات المرتبطة بالعسكريين، وكان يأخذ العشر من كل تركة لصالح بيت المال. ص٣٥١/ألقاب.

ـ والقسّام اسم يُذكّرنا بقسامين من تاريخنا الثقافي يذكّرنا بعزّالدين قسّام شيخ المجاهدين في القدس. ثانيا ابن الفارض سلطان العاشقين. والفارض: هوالذي يقسّم للناس فروضهم من المواريث.

أما قسّوم فهي صيغة تصغير أو تحبب مشتقة من قسّام. كذلك كنى مقسومة ومقسماوي فهي بصيغة النسبة إلى قسام بلهجات متنوعة.

وقد تكون بعض هذه الكنى قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (القسيم، القساملة، القسمل، قسميل) ص٩٥٣و٩٥٤/قبائل. أو: نسبة للقبائل العراقية (القواصمة، الكواصمة) ص١٥٩/قبا٥.

۞ قش * قشو * قشاش * قشاقاش * قشقش * قشقو: يمكننا أن نفهم هذه الكنى بمعنيين: الأول بأن قشقش تعني الشيخ طويل اللحية، كما جاء في ص٦٠/الكدية. والثاني بماجاء في معجم فصاح العامية: "القشُّ: ما يُكنَس من المنازل أوغيرها، ومنها قول العامة: قشَّتْ المرأةُ البيت. وقولهم لأداة الكنس (مِقشَّة)، ويُلحَظ أنَّ لسان العرب أورَد (القَشّ) بمعنى المجموع أوالمقشوش والمكنوس من الأرض" ص٣١٤/فصاح.

ولعل تسمية (القاشوش) لورقة من أوراق اللعب هي من هذا القبيل، لأنها تقش أي تكنس كل ما على أرض الطاولة.

ومن الجديربالذكر أنّ عامة الجيل الماضي في حلب وريفها، أيامَ كان الجب مصدراً مهماً للماء ينزحون منه الماء بالدلو، وكان كثيراً ماينقطع به الحبل ويسقط الدلو في الماء، وكان الدلو ذا قيمة وقتئذ فكانوا يطلبون من رجل أنْ يأتي ليستخرجه لهم بأجر معلوم، فيأتي بآلته المعروفة بإسم (القاشوشة) ويُخرجه، هذا الرجل كان يُدعى (قاشوش).

وللكلمة دلالة أخرى :جاء في المعرّب والدخيل نقلاً عن غرائب اللغة العربية: قس، قسيس: تعني الكاهن وهو رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم مقتبسة من (قاشيشو) من اللغة الآرامية، وأضاف والتطابق واضحٌ بين الكلمتين العربية والآرامية في اللفظ والمعنى، بعد إبدال الشين سيناً. ص٦٠٠/دخيل.

وعليه فإنَّ من هذه الكنى مايشير إلى مصدر ديني محتمل جاءتْ منه، ومنها مايشيرالى أنها مستمدة من لقب لحق بصاحبه بسبب لحيته الطويلة، وما جاء من مصدر حِرَفيّ يدلّ على إشتغال صاحبها بـ (القشّ والقاشوشة) كما مرّ. ومما يُضاف إلى ما سبق: أنّ بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبليّ، نسبة إلى (القشة: وهي فرع من الجبارة من الطوقية بالعراق. أو نسبة الى: القشوش: وهم بطن من الهجال من الصعوب من بني عبدالله بالسعودية) ص١٣٦/قبا٥).

أما بالنسبة للكنية (قشقو) فعلى الأرجح مشتقة من القشق، في معجم الكلمات الوافدة (القشق كلمة تركية معناها: العمل خلاف القانون، وتعني التهريب، أصلها (قاجاق) وتُطلق على الأرض الوعرة أوالسير في أرض الوعرة، أو الأرض دون طريق واضح) ص١٠٥/وافدة. حيث يسير المهرّب عادة في الأراضي الوعرة، لا على الطرق النظامية.

۞ قشرة * قشري: كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (قشر بن تميم: بطن من تميم من العدنانية، أو: القشور: بطن من الفدعان من عبيد من عنزة، أو: قشير: بطن من الأزد من العدنانية. أو: قشير بن كعب: بطن من عامر). ص٩٥٤/قبائل. أو: (بنوقشير: وهو فخذ من بني شهر من شهر السراة بالسعودية، ص١٣٦/قبا٥). وللأسدي ملاحظة ينفي علاقة قشمر (بمعنى يسخر ويهزأ) بـ (قشير: التي

أطلقوها على مُهرّج التعليلة: يلبس زيّا مضحكا"، وبعبارته يقول: أما أن قشمر لها صلة بقشير .. فبعيد. ص٢٠٤/مو٦.

- ومن مشاهير ذوي هذه الكنية: الإمام القشيري، عَلَمٌ من أعلام التصوف الإسلامي، وله الرسالة القشيرية في التصوّف .

- والمصدر الأرجح لذوي هذه الكنية بحلب، هو عشيرة القشور، لأنها من فروع قبيلة عنزة المعاصرة والمعروفة بتواصلها مع أسواق حلب وأهلها.

۞ قشلان: جاء في موسوعة الأسدي: (قشلان: يقولون - في حلب - بيتو قريب من قشلة هنانو - قشلة الترك سابقا - والكلمة من التركية قيشلا أو قيشله أو قيشلاق أو قيشلان، وكلها من "قيش" بمعنى الشتاء أطلقوها على الثكنة العسكرية، وأصل معناها المشتى. وجمعوها على القشلات والقشل، و"طلعة القشلة" درب صاعد من باب الحديد أو من بانقوسا إلى القشلة)، ص٢٠٣/مو٦.

۞ قشّيط : جاءت هذه الكلمة في موسوعة حلب بمعاني مختلفة، نذكر منها (القشاط: من قوشاق التركية وهي ما يُتزنّرُ به من كمرٍ وشال ونحوه، وجمعوها عل القشاطات والقشط. والعامة تسمي الحزام من الجلد "قشاط" لأنه من الجلد المكشوط عنه شعره). ص١٩٩/مو٦. وذكرتْ أيضاً (القشاط من التركية بمعنى سير من الجلد يصل بين دولابين فيحرك أحدهما الاخر) وفيها أيضا (القشطة: تحريف القشدة العربية وهي ما يطفوا على سطح اللبن إذا أغلي، وبعبارة أخرى: غشاوة من سمن الحليب تُجمع لدى غليه، ويرادفها عندهم القيمق، وحماه تسمي القشطة: القشة. والقشطة أيضاً ما يَتجمّع شعرَ المرأة ويثبّته، وهناك صاية القشطة بعسل: فيها دربان أبيض وعسلي، وأصلها من نسيج حمص) ص٢٠١ و٢٠٢/مو٦.

- أما القشّيط لغةً، فقد جاء في لسان العرب، قَشْطَ الجلَّ عن الفرس قشطاً: نزَعَه وكشفه وجلّ الفرس روثها. وتقول العامة أيضاً: قشّطه ما بيده، بمعنى: إنتزعه منه وعرّاه. ص ٣١٤/فصاح. وعلى هذا تكون هذه الكنية (قشّيط) اسم لمن يقوم بقشط الجلود المُحَضّرة للدباغة بالطريقة اليدوية القديمة. أي أنّها كنية حِرَفيّة. وهناك مفهومٌ آخرمحتمل للكلمة، هو (القشّاط): حيث وَرَد في قاموس الصناعات الشامية عندما ذكرَ(المعّاز) فقال عن المعازة: وهي من حرَف الفلاحين، وتطلق اليوم على مَن كان عنده قطيع من المعزيستأجرلها راعياً يرعاها ويتعاهدها بالمرعى ويبيع مايخرج من الحليب على أصحاب المهلبجية، أو يعمله المعاز لبناً ويبيعه على اللبّانة، أويعمل منه قيْمقاً ويبيعه إلى القشّاطة، أوجبناً فيبيعه إلى السمّانة والبقالة. ص٤٥٤/قاسمي. فالقشّاطة هنا هم صنّاع القشطة، أو مستخرجوها من الحليب، والمفرد منهم قشيط، فإذا رُققتْ قافها أصبحتْ أشيط. للمزيد أنظر كنية (الشيط).

- وهناك دلالة أخرى للقشيطة، حيث يقولون (دخل لعندن ليطالب بِدّ يْنِةٍ إلو. قتلوه وطالعوه مالخان (قشيطة) بمعنى جثة مقشوطة: كالفطيسة). ص٢٠٤/مو٦. وهكذا نرى أن غالبية معاني الكلمة تدل على أنها كنية حرفية.

- وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية مكانية نسبة إلى قرية (قاشوته)، التي ذكرها المصدر وقال: (قاشوتة من قرى حلب في جبل سمعان، والكلمة من الارامية Qashotho بمعنى القوّاس ورامي السهام) ص٢٥٣/برصوم.

۞ قصاب+ * قصاب باشي * قصابيان: جاء في موسوعة الأسدي (القصاب: عربية من قصّب الجزارُ الشاة: قطعها عضوا عضوا. ويكثر اليوم أن يقولوا: اللحام، واستمدوا من التركية تسمية القصاب المسلم: المزكتلي. وتشترك اللغات الشرقية مع العربية وما

جاورها بكلمة القصاب مع إختلاف اللهجات. ومن كلام أهل حلب: قَطع اللحمة ووقف على إيد القصاب. و: (لو دعا الكلاب يُستجاب ماتمّ في البلد قصّاب. وقالوا من عاشر القصاب أخطا وما أصاب: القرد أي النحس في كيسو، والدم على قميصو، والكلب جليسو) ص٢٠٥/مو٦.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (القصاب: كلمة تركية يُقصد بها الجزار أي (بائع اللحوم) ص١٠٦/وافدة.

فالقصّاب هوالذي يذبح المواشي لبيع لحومها في محل خاص بذلك ويقال له أيضاً الجزار واللحام، لكن القصّاب هوالإسم الأكثر تداولاً في حلب لهذه الحرفة، وهي حرفةٌ موجودة لدى المسلمين والمسيحيين واليهود، وكذلك الكنية المنسوبة إليها، إلا أنّ للقصاب عند اليهود بحلب اسم آخر فهم يسمونه "المزكتلي"، أي الذي يُزكي لهم الذبائح، وهو عند الأرمن "قصابيان".

ومما يُذكر أنه ربما كان القصاب لايقوم بذبح ذبيحته بنفسه بل يذهب بها أجَرَاؤه إلى المسلخ فيذبحها (المسالخيُ) ويسلخها ويسلمها اليهم فينظفونها ويأتون بها إلى دكان معلمهم القصاب وقد يسمى هذاالمسالخي المختص بالذبح في المسالخ عموماً بـ (الدبّاح) وفي المسالخ الكبيرة المختصة بذبح نوع معين من المواشي، أو التي تتضمن قسماً خاصاً لذبح البقر وآخر لذبح الجمل وآخر لذبح الغنم، فيُسمّى الدبّاح في هذه الحالة بحسب ما يَذبحه، فيقال له في مسلخ البقر: (دبّاح البقر)، وفي مسلخ الجمال: (دبّاح الجمل). وفي دكان القصاب يعلقون الذبيحة على كلاليب من حديد، ويكون القصاب مستعداً في دكانه بأنواع السكاكين (أكبرها كسيف عريض يسمى سيخ معاش) وغيرها مما يلزم لإعداد اللحم حسب طلب زبائنه وعلى مايبدوا وكان للقصابين فيما مضى مايشبه النقابة بدليل وجود من يحمل لقب (قصاب باشي) رئيس القصابين وهم كانوا من المسلمين والمسيحيين على السواء. ص٣٥٥ و٤٠٠ و٨٠/قاسمي.

- وبالفعل، ذكر صاحب الأصناف أنّ للقصابين بدمشق (طائفة) أي (تنظيم حرفيّ)، وقال: (مارس القصابون حرفتهم في الدكاكين الخاصة بهم في الأسواق مجتمعة ومتفرقة، وقد مارس اليرلية حرفة اللحامين، منهم صالح بشه بن علاء الدين القصاب.

والملاحظ أن جميع معلمي هذه الحرفة في دمشق خلال فترة الدراسة كانوا من المسلمين، ربما عملاً بالرأي الفقهي القائل باستحباب أن يكون اللحام مسلماً. لكن طائفة القصابين في مدينة حلب سنة ١٦٣٤م. كانت تضم ١٣٠ قصاباً من المسلمين والمسيحيين واليهود، وكذلك في مدينة القدس وُجِدَ لحامين مسيحيين ويهود. ص٢٣٣/أصناف.

ومع أن المصدر يُقرّ بوجود فرق بين القصابين واللحامين إلا أنه يقول بصعوبة تحديد ذلك لأنه دقيق جداً، ص٢٣٤/أصناف. فمن جهة يقول أن القصاب أعلى مرتبة من اللحام في دمشق لأنه هوالمسؤول عن توفير إحتياجات الوالي من اللحم والغنم، ولذلك فإن القاضي الشرعي عام١٦٩٨م عيّنَ منصوربشه بن عبدالكريم (قصاب باشي) على طائفة القصابين؛ "ورضي أن ما يُطلب لحاكم دمشق من أغنام ولحم خراف يدفع ثمنه من غير رجوع على الطائفة". ص٢٣٤/أصناف.

من جهة أخرى، يشيرالمصدرالى أن القصابين هم أدنى مرتبة من المعلمين اللحامين، ليس فقط من الناحية الفنية، وإنما لأن اللحامين هم أعلى درجة في الحرفة وهم المسؤولون أمام الصوباشي والقاضي في القدس خلال القرن السادس عشر، وتوجد مرتبة أدنى في الحرفة وهم البياعون مهمتهم توزيع اللحم وبيعه لصالح اللحامين، إذ يوجد لكل لحام بياعان أو ثلاثة، مهمتهم بيع اللحم لذلك اللحام فقط، ص٢٣٤/أصناف. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية

من أصل قبلي نسبة إلى العشيرة الأقرب لحلب من العشيرتين التاليتين:
- المسالخة: فرقة من الشنابلة إحدى عشائرجبل الدروز ص1088/قبائل.
- المساليخ: بطن من المنابهة من مسلم من عنزة، ص1088/قبائل. والعشيرتان - إجمالاً - متعادلتان بقربهما إلى حلب.

۞ قصار: جاء في موسوعة الأسدي (القصار: عربية تعني محوّرالثياب (أي مبيضها بالغسل بعد أن نسجها، فيدلكها ويلينها). والكلمة كما قلنا عربية عن الفارسية: كازَر: المبيّض، الغسّال، وكازركاه: المغسلة. وفي الكردية كازر: القصار. وفي السريانية: قصرا. وفي الكلدانية كذلك). ص206/مو6.
وجاء في معجم الكلمات الوافدة (القصّار كلمة فارسية معناها: محوّر الثياب ومُبيّضها) ص106/وافدة. فالقصارُ هوَ مَن يقصُرُ القماش، أي ينقيه من الأوساخ والأدناس، بغسيله في ماء جارٍ كعينٍ أو نهرٍ وتنظيفه، ونشره على مرج يكون عادةً بقرب الماء، ثم يرشونه بالماء مرارا حتى ينظف ويقصر لونه أي يبْيَضّ، فيتركونه تحت الشمس حتى يجف، فيجمعونه ويأتون به إلى المدينة. ص354/قاسمي.
أما معجم الألفاظ، فيوضّح ذلك بقوله (القصّار:هو محوّر الثياب ومُبيّضها، وهذا جزء من عمل الصباغ، ويُقال الحوّاري أوالمحوّر إذا بيّض البيوت) ص124/دهمان.
- وقد تكون كنى بعض ذوي هذه الكنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (القصّار، القصران، قصرى) ص955و956/قبائل. زاد عليها المصدر في جزئه الأخير (القصار: فرع من القطمان من الشدادين من بني أوس بلحارث بالسعودية والقصيرين فخذ من مزينة من مروّح من بني سالم من حرب بالسعودية) ص137/قباه و(الكصيرات/ القصيرات فرع من البوحمد من زبيد الأكبرء بالعراق). ص152/قباه.

۞ قصاص: في موسوعة الأسدي (القصّاص عربية: مَن صنعته قصّ شعر الدواب والجمال والغنم، والقصاص يتردد على حوانيت البياطرة وعلى خانات الدواب ويقص بمقص خاص بصنعته كبيرٌ يغرزه في نطاق جلدي له. وبيت القصّاص في حلب)، ص206/مو6"هـ".
- والقصاص في حلب مثلما هو في دمشق: يقصّ شعر الدواب في زمن الربيع، كالجمال والحمير والغنم، وهي حرفة تروج في ذلك الوقت. وعادةً من كان عنده دواب يريد قصها، فيأتي بالقصاص إليها ليقصها له. ص355/قاسمي. وهذا المصدرالحرفيّ للكنية هو الأرجح في ظروف محيط مدينة حلب وخاناتها وريفها.
ومع ذلك لاننسَ المصدرالقبليّ المحتمل لهذه الكنية فقد تكون نسبة إلى (القصاصين عشيرة بمنطقة عجلون بالأردن، ص955/قبائل). و: (القصاص: حيٌّ من لبيد من سليم من قيس من العدنانية، ص137/قباه) والقبيلة الأردنية طبعاً هي الأقوى إحتمالاً بأنها المصدر القبلي لذوي الكنية بحلب، لقربها في المكان والزمان إلى حلب.
ومما يُذكر: ما جاء في لسان العرب: "القصّاصُ: شجر باليمن تجرسه أي تأكله النحل، واحدتها قصاصة. والقصيصة: نبتة في أصلها أو إلى جانبها تخرج الكمأة. ص412/لسان. فهل إتخذ أحدُ أصحاب هذه الكنية الأول تتبع هذا النبت: شغلاً له يستدلُّ به على الكمأة فيجنيها، أو ينقل النحل إلى مجموعاتها فيرعاها. أقول هو إحتمال ضعيف، ولكن ربما يصحّ

۞ قصبجي * قصيباتي * قصباريان: القصبجي"هـ" هو صانع الأقصاب (جمع قصبة) وهي أعواد من شجراللوز، تُجلب من قرية شبعا بالنسبة لدمشق، والقصبة بطول العصا تُشقب على طولها وتصبغ

وتزركش ويوضع في رأسها غليون التتن، وكانت تستعمل في القرون الماضية لشرب التبغ تحاكيها حرفة الغلاييني، وكان أهل هذه الحرفة، عندما كانت رائجة، يعتنون بعمل الأقصاب إعتناءً زائداً ويتفننون في تحسينها وكان الأغنياء يتغالون بأثمانها. وبهذا الزمن (زمن المؤلف، حوالي سنة ١٩٠٠م) قلّ من يحترف بها، وأصبحوا الآن يصنعون عوضاً عنها القصاب الصغارالمعروفة بـ (الأمزك: بزالسيكارة) ويصنعون أيضاً العصيّ المنوعة للتوكؤ عليها من خيزران وسنديان ونحوه يخرطونها ويزركشونها بالنقوش اللطيفة تُعرف بـ (الباستون) الآن وهي حرفة أصبحت قليلا من يحترف بها. ص٣٥٦/قاسمي. يصنعيصنع تلك كانت كنية القصبجي، أما الكنيتان الأخريتان (قصباريان، قصيباتي) فربما كانتا اسم لصانع قصب التدخين أيضاً كالقصبجي، وربما كانتا تدلان على معانٍ أخرى فقصباريان قد تكون من اسم كسبار+ (يان) اللاحقة الأرمنية.

ـ وكذلك قصيباتي فقد تكون صيغة تصغير لإسم (قصاب للبيع) وتلفظ الآن أصّاب البيع! وهوالذي يشتري الأشياء العتيقة القيّمة التي يستغني عنها أصحابها فيبيعونها من بيوتهم

ـ وقديكون القصيباتي اسم خاص لمن يبيع الأقمشة المقصّبة، وهي تُلفظ بصيغة التصغير تزهداً فيها وتهويناً من شأنها، لأن الملابس المقصّبة لا تلبسها إلا البنات الصغار!

ـ وقد يكون القصيباتي أخيراً هو من يبيع نبات القصب فعلاً للإستفادة من أعواده القوية التحمل الخفيفة الوزن في عمل العرائش حيث لم يكن متوفراً لعملها سوى دعامات الخشب وأعواد القصب ولعل شيئا من تلك العرائش لازال موجوداً في بعض المنازل وكثير من المطاعم الخلوية حتى اليوم، ويُلفظ اسم القصيباتي بصيغة التصغيرأيضاً ربما تصغيراً لشأن بضاعته !.

ومما يُضاف المعنى الآخر المحتمل للكلمة، وقد ذكره معجم الألفاظ التاريخية: (القصبة: وهي المركز الإداري لمنطقة زراعية) ص١٢٤/دهمان. وهو إستعمال تاريخي كان في العهد المملوكي ـ حسب المصدر ـ وربما فيما بعده.

"هـ": في موسوعة الأسدي يكاد يختلط المعنى بين هذه الكنى الثلاث: قصابيان وقصبجي وقصاب:

١ـ عند حديثه على القصب كتب الأسدي (القصب عربية، كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا والواحدة عندهم القصبة والقصباي والقصباية ويسمونه القصب الفارسي ويسمون المشتغل به وبائعه القصياتي

٢ـ القصب أطلقوا القصب على الخيوط المعدنية البراقة تدخل في أجزاء بعض ما يحوكه النول أو يزيّن أطرافه. ومنها الخيوط البيضاء ومنهاالصفراء وتُتخذ هذه الخيوط من النحاس أو الفضة أو الذهب، وقد يموّه نحاسها بالذهب. ويشتري"القصب للبيع" المتجوّل القصب والثياب العتيقة المقصّبة بخيط الذهب أوالفضة، لتُحرق ويؤخذ منها المعدن الثمين بعد ان يذوب ويسيل. والقصب إختراع غربي استهوى التزيّن به أفئدة الشرقيين مذ عرفوه ولايزال البدو والأكراد والريفيون الآن يعدّونه فتنة.

ثم تشرح الموسوعة كيفية دخوله إلى حلب مع البنادقة ولماذا سُمّي قصب، ويذكر أنهم ـ بحلب ـ كانوا قبل أن ينسجواالخيوط المعدنية (الفضية أوالذهبية) كانوا يبرمونها بخيط الغزل أوالحرير بدولاب خاص لها. ويوشّحون بها باقات العباءات والمشالح، كما أنها تدخل في نسيج ثياب أخرى. وكان في حلب نحو ٤٠٠ دولاب لبرم القصب ثم غدت ١٨٠ دولابا، واليوم يشتغل منها إثنان فقط. وقد عُرف العامل على دولاب البرم هذا بإسم بَرّيم وقد يُدلل إلى برّ يمو، ولايزال هذان اللفظان إسما عائليا يُعرف به ذووه .

وذكرت الموسوعة من أحياء حلب: بوّابةَ القصّب، وهو حي صغير شمالي الخندق وذكرت أنه كان فيه معامل للقصب بقي منها معمل واحدعلى كتف حمّام برهم قرب الجديدة وذكرت خان القصابية وهو كما يقول الأسدي (خان قرب سوق الخضرية، سمي بالقصّابية نسبة إلى (القصّابين! كذا) بمعنى المشتغلين في صناعة القصب (وكان الأولى تسميتهم القصبجية كما ورد). ومعظم غرف هذا الخان ملكٌ لليهود لأن تجارة القصب كانت بايديهم والى الغرب منه كان يسكن الحاخام باشي وكان فيه مكتبةعبرانية.

ـ وهم في حلب بنوا من القصب المتقدم ذكرُه بنوا: قصّبَ والتقصيب والتقصية والمقصّب.

ـ وسمّوا مَن يشتغل بالقصب: قصبجي، وإذا تخصص بقصب الذهب سمّته ألتنجي وبيت القصبجي وبيت الألتنجي في حلب.

والقصبجي اسم مركب من القصب السابق الذكر ومن جي ثلاثية النقاط: وهي أداة النسبة التركية بمعنى المنسوب إلى عمل القصب، وجمعوا القصبجي على: القصبجية.

....

ـ تلك كانت كنية القصبجي، أما الكنيتان الأخريتان (قصباريان، قصياتي) فربما كانتا اسم لصانع قصب التدخين أيضاً كالقصبجي، وربما كانتا تدلان على معانٍ أخرى فقصباريان قد تكون من اسم كبار+ يان اللاحقة الأرمنية،

ـ وكذلك قصياتي فقد تكون صيغة تصغير لإسم (قصاب لليع) وتلفظ الآن أصّاب البيع! وهو الذي يشتري الأشياءالعتيقة القيّمة بما فيها الأقمشة المقصبة التي يستغني عنها أصحا بُها فيبعونها من بيوتهم

ـ وقد يكون القصياتي اسم خاص لمن يبيع الأقمشة المقصبة، وهي تُلفظ بصيغة التصغير تزهداً فيها وتهويناً من شأنها، لأن الملابس المقصّبة لا تلبسها إلا البنات الصغارا

٣ـ وهناك القصبة من العربية وتعني نباتا واحدة القصب وتعني ترائيا المدينة الكبرى، ص٢٠٦ ـ ٢٠٩/مو٦.

ـ وقد يكون القصياتي اسم خاص لمن يبيع نبات القصب ليُعمل منه أوانل، وجمعوه على القصياتية، على ما جاء في موسوعة الأسدي. ص٢١٣/مو٦.

۞ قصر: القصرعربية يُراد بها ما شُيّد وعلا من المنازل. يقولون عم يبني قصور وعلالي

ـ وهذه الكنية كنية مكانية ،وقد مر حين من الدهر كانوا فيه يطلقون اسم القصر على المنزل ص٢١/مو٦. أو هو الدار إذا بُنيَت خارج المدينة، بين البساتين. وأقرب مثال على ذلك (بستان القصر) غربي مدينة حلب.

۞ قصرين: جاء في موسوعة الأسدي (القصرينة، والريفيّون يقولون: القصرين: من العربية: القُصالة والقصر: يُراد بها مايبقى في الغربال من النفاية، وهم يطلقونهاعلى أعواد التبن ذات العقد القاسية لاتأكلها الدواب، يمزجونها بالبعر وتستعمل وقوداً، أو تُمزج بالطين ويُطلي أويُطيّن بها. وفي السريانية: قصرا، وقصرين. وفي الكلدانية كذلك) ص٢١١/مو٦.

ـ وعليه تُفسّر هذه الكنية بأحد إحتمالين: إما أنها كنية مكانية نسبة إلى قرية قصرَيْن التي ذكرها المصدر وقال أنها: (من قرى القنيطرة، من السريانية، بمعنى قصور، بصيغة جمع التنكير، وقد تكون بمعنى قصّارون، ميّضون)، ص٢٥٧/برصوم.

والإحتمال الثاني أنها كنية حرفية لإشتغال ذويها بالقصرينة، وهي نوع من الوقود يُستعمل غالباً لإنتاج الخبز في الأرياف سابقاً لأنه يعطي ناراً هادئة تصلح لنوع من الخبز المعروف بـ (خبزالصاج) وهوالصاج الحديدي الشائع عند البدو ونحوهم.

۞ قصة: القصة اطلقوها ـ بحلب ـ على الحكاية الطويلة. فقالوا: أصّة عنتر، أصة الزير، أصة علي الزيبق وغيرها وربما بالغ أحدُهم في حكاية قصته المفضلة واشتهر بذلك، حتى لقب بها؛ نحو: أبو قصة سيف بن ذي يزن .وعلى سبيل الإختصار ربما اكتفوا بأبوالقصة. ومن كلامهم: (ساويتّنا اياها قصة .. وهم يريدون: أسهبت وأطلت) ويقولون (عرفتُ قصتك، وقصتك مؤثّرة، ويقولون على سبيل التعجب: قصتك قصة !.

ـ وربما كانت العبارة الأخيرة (قصتك قصة) أي طويلة أوعجيبة .. هي أصل هذه الكنية نشأت من لقب أطلق على صاحبه لكثرة ماكان يعلق بهذه العبارة على كل مايسمعه من حديث الناس معه أو حديثهم وقصصهم أمامه، فيقول: قصتك قصة! فذهبت كلمة قصة لقبا دالاّ عليه.

ـ وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (قصة: وهي فرقة من بني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرالصديق، كانوا بصعيد مصر) ص٩٥٥/قبائل.

۞ قصير * قصيرالزيل: جاء في موسوعة الأسدي (القصير: عربية , تعني خلاف الطويل والجمع القصار .. ومن تهكماتهم بحلب: (الطويلة خدّامة القصيرة. ويروي الأسدي نادرة أعجبته: مشي قصير بين اتنين طوال، فقالو لو: بتعرف أنو إنته بيناتنا مثل نون (لنا) ..، فقال: بتعرفوا إنتو لولا أنا كنتوا (لا)! ص٢١٣ و٢١٤/مو٦.

ـ لهذه الكنى تفسير ان محتملان: أنها لقب لحق بصاحبه لقصرٍ ظاهر في طول جسمه فهو أقصر من

أترابه.. بدرجة تلفت اليه الأنظار، مما جعلهم يعرفونه فيما بينهم بلقب قصير، ثم أصبح هذا اللقب اسم شهرة له، ثم كنية لذريته من بعده. وكنية (قصير) هذه ..، بالذات ربما تكون لبعض ذويها: كنيةً قبلية.

. أما كنية قصير الذيل، فهي لقب تهكمي فيه تورية، ولعل حرف الزاي يشير إلى المقصود بالقصير. ولابد أنّ كثيراً منا قد سمع بالجزء أو الملحق المفقود من موسوعة الأسدي، ولو وُجد لوجدنا فيه ما يغنينا عن شرح هذا المقصود .

وقد تكون كنية (قصير) فقط، كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية (قصران القصران، قُصيّر، قَصِير بن درما، القصير، قصرى) ص٩٥٥ و٩٥٦/قبائل. زاد عليها المصدر (القصار: فرع من القطمان من الشدادين من بني أوس من بلحارث بالسعودية) و(القصيرين: فخذ من مزينة من مروّح من بني سالم من حرب بالسعودية)، ص١٣٧/قبا٥. و: [الكصيرات (القصيرات): فرع من البوحمد من زبيد الأكبربالعراق]، ص١٥٢/قبا٥.

۞ قضباشي: لفظُ هذه الكنية ـ على الأغلب ـ مُحرّف من (أوضه باشي)، أنظرها بموضعها الأبجدي .

۞ قضيب البان: ينتسب آل (قضيب البان) إلى العالِم أبي عبدالله الحسين قضيب البان الذي صحب الشيخ عبد القادر الكيلاني عندما كان بالموصل ..، وفي حماه ولِدَ عبد القادر بن محمد المعروف بابن قضيب البان سنة ٩٧١هـ وهاجر به أبوه إلى حلب وتوطن بها سنة ١٠٠٠هـ، وبعد حج وجوار في مكة بضع عشرة سنة، ذهب إلى مصر، ثم عاد إلى حلب وأصبح نقيباً للأشراف بها وبديار بكر وما والاهما حتى مات سنة ــ تاركا كتباً وشعراً تغلب عليه النزعة الصوفية. ومن أولاده محمد حجازي الذي ولد في الحجاز بمكة حين كان أبوه مجاورا هناك وكان عالماً فاضلاًجسوراً فصيح اللسان في اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية، وقد وُلِيَ بعد أبيه نقابةَ الأشراف بحلب حتى توفي سنة ١٠٦٩هـ، ومن أولاد محمد حجازي هذاعبدالله المعروف بابن قضيب البان الحلبي وكان فاضلا دؤوبا على المطالعة والأخذ عن عن العلماء حتى تفوّق وتصدّر للتدريس في المدرسة الحلاوية قرب الجامع الأموي الكبير بحلب كما وُليَ نقابة الأشراف فيها وعظمت صلته ببعض الوزراء، ثم تقلبت به الأحوال وتنقل بين أدرنة واستانبول والقاهرة ومكة .. للحج وتوفي بحلب سنة ١٠٩٦هـ. ومن الجدير بالذكر أن (آل الحافظ) في حماه اليوم هم الفرع الآخر من (آل قضيب البان) الذين بقيت سلالتهم في حماه ولم يهاجروا إلى حلب.

ـ المصدر: من مقال للأستاذ محمود فاخوري، جريدة الجماهير، العدد ١٣٥٤٣. حلب .

۞ قضيماتي: جاء في موسوعة الأسدي (القضامة: أطلقوهاعلى مُحمّص الحمص، يُملّح أو لا يُملّح، وسموا صانعها وبائعها القضيماتي وجمعه القضيماتية). ص٢١٥/مو٦.

ـ والشام تسميه القضماني نسبة للعمل بالقضامة وهي من القضم: فقد جاء في معجم فصاح العامية: "القضمُ أكلُ الشيء اليابس. والعامة تقول للحمّص المشوي (قضامة) لأنه يابس ويُقضَمُ قضماً" ص٣١٨/فصاح

ـ فالقضيماتي هو: صانع القضامة أو بائعها، وللقضامة أنواع منها ما يُعرف بالصفراء والمملحة والمغبّرة، والقضيماتي يُحمّص أيضاً فستق العبيد وأنواع البزر (كبزر الجبس والقرع والكوسا) ويعمل أيضاً البوشار.ص٣٥٦/ قاسمي. وقد يُقال لهذا الحرفي في دمشق قضماني ولسنا على يقين: هل قضماني دمشق هو نفسه قضيماتي حلب؟.. أم أنّ للقضماني معنى آخر؟ وهوما نظنه ظناً قوياً، فالقضماني كنية قد تكون مستمدة من ال(قضمه) وهوالإسمُ لبقايا عصرالزيتون المسمّى الآن (بيرين) للمزيد أنظرما ذكرناه عن قطمة

وقطماوي. في مكانهما الأبجدي لاحقاً.

۞ قط * قطاط * قطاطي: جاء في موسوعة الأسدي (القِط من العربية حيوان من فصيلة النمر، منه الأهلي ومنه البرّي، ويغلب أن يقولوا: القطة للذكر والأنثى، والجمع: القِطاط ويجمعونه أيضا على القطط، والواحدة القِطّة. وجمعها القطّات. ويُرادف القط: الهرّ ومؤنثه الهرّة. والهارون عندهم - أي عند الحلبية - لغة في الهر، ويرادف القط أيضا في العربية السِنّور. والقطاط في مدينة حلب تحظى بعناية خاصة: ففي جامع العثمانية توجد وقفية للقطاط، وعندما قامت دائرة المالية بحلب بمراقبة دفاتر صبري الشوربه جي وُجِد فيها: أنه أُنفق على القطاط في تلك السنة ألف ليرة. وفي حلب أيضا رجل ينهض باكرا جدا ويحمل سطله ويملأه مما يُطرَح من لحم المسالخ ويطوف البلد يوزعه على القطاط) ص ٢١٧/مو٦.

وفي موسوعة المعرب والدخيل: القط (جمعه قطاط)، وهو الهر(جمعُه هررة). وهو جنسٌ من الفصيلة السنورية اللواحم. وكلمة القط آرامية معربة من (قطو) وتُستخدم اليوم بنفس اللفظ والمعنى. ص٦٠٤/دخيل.

ومما يُذكر أنّ للقطاط في حلب مَن يهتم ويعتني بشأنها، حتى أنهم سموا جامعاً بإسمها تجتمع فيه أعداد كبيرة منها تأوي إليه ما أرادتْ ذلك فتُطعَمُ فيه وتُسقى: مِن وقفٍ خصصه لها الواقف وهو(باني الجامع عادة أو فاعل خير) على سبيل الرفق بالحيوان.

- ومما يُذكر لهذه الكنية أنها من الممكن أن تكون من مصدرقبلي، نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية: (قطاطوه، القطاطية، القطاوية، القطيط، قطية) ص ٩٥٨. ٩٦١/قبائل.

و: قبيلة (قطو: التي يقول عنها المصدرُ أنها فخذ من ربيعة بالعراق) ص١٥٣/قبا٥.

ولعل أقرب هذه القبائل لمنطقة حلب موطناً، فخذ (القطيط: من شمر الجزيرة السورية).

۞ قطاش * قطيش+: كنية قبلية، نسبة إلى العشائر الأردنية التالية: (القطاطشة بالكرك، القطيش بالبلقاء، القطيشات بجبل عجلون، القطيشات من عشائرالصلت) ص٩٥٨و٩٦١/قبائل. أو: نسبة إلى العشائر العراقية التالية (آل قطيش: من بني ركاب، و: القطيشات من طيئ) ص١٥٣/قبا٥.

وربما كانت هذه الكنية أيضاً مستمدة من كنية (أتيش) التركية، وقد صادفتُ بعض ذويها في مدينة عينتاب. وأنظر كنية أتش أوغلي.

جاء في موسوعة الأسدي (تقطش: من كلامهم بحلب سيارتي عم بتقطش، أي يتقطع فيها التيار، ثم يعود ثم يتقطع). ص٣٧٠/مو٢.

۞ قنطش: القنطش في التركية (قونتوش، قونطايش، قونتوز): نوع من الثياب، أو درع يلبسه خانُ التتر من الجوخ أو السمور أوالسنجاب، ضيق الأكمام مطرّز الحواشي، يلبسه أيضا كبار رجال الدولة. ص١٢٦/دهمان. وعليه، فإنّ هذه الكنية عبارة عن لقب لحق بذويه لشهرتهم بهذا النوع من الثياب: بلبسها أو بصنعها.

۞ قطاع * قطيع * قطاعنه * قطاع/خرّاط: في لسان العرب: "القِطاعُ والقَطاعُ: صِرَامُ النخل" ص٥٣٤/لسان. ماقطعتم من لينة ... الآية،

- ومن مشاهير هذه الكنية :علي بن القطاع: لغوي وُلد في صقلية وتوفي في الفسطاط، وهو من أمراء الأغالبة في صقلية، هجرها بعد إستيلاء النورمان عليها سنة ١١٠٦م ورحل إلى مصر حيث صارَ مؤدِّباً لأولاد الأفضل الجمالي، من آثاره كتاباً من تأليفه. ص٥٥٣/منجد٢.

- وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى [قرية (فاسوق) من قرى حلب في حارم من الآرامية بمعنى (القطّاع)] ص١٢/مو٦. وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية منها فعُرِفوا بما يعنيه إسمُها

وتكون هذه الكنية إما كنية حرفية لإشتغال صاحبها بصرم النخيل. وإما كنية مكانية، أو أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية، وهي كما وردت في ص١٣٧، ١٣٩/قبا٥ :

ـ القطاع: فرع من زريق من بني خالد في حماه وسلمية بسورية.

ـ القطعان: بطن من الحنشة من الحسكان من بلحارث بالسعودية.

ـ القطعان: فرع من عكارشة من بني خالد في حماه وسلمية بسورية.

ـ القواطع: فرع من الفواز من البدور بالعراق.

وقد زاد المصدرُ عليها القبيلة التالية، الواردة في ص ٩٨٣/قبائل .

ـ الكطاعة: وهي بطن من النواصرة ينتمون إلى عنزة، بإفتراض حدوث تبديل لفظي بين كاف القبيلة وقاف الكنية، ومثل هذا التحريف كثير الوقوع على لسان العامة.

۞ قطان * قطنجي * قطنه جي * قطان/غزّال * قطان/غزّالي * قطان/غزّاله: وللقطن في العربية أسماء عديدة، وَرَدَتْ في لسان العرب، منها: البرس، البيلم، الحرشون، التنطل، المحارين، الخرفع، الطوط، العطب، الكرسف، الكرباس، وغيرها.

تاريخياً، دخلت زراعة القطن إلى بلاد الشام في القرن١٠م، ولعب إلى جانب الحرير والصوف دوراً هاماً في إقتصاديات حلب وتطورها الإقتصادي والإجتماعي، وفي جذب التجار والغزاة إليها أيضاً. أماالعملية الأولى في تحضيرالقطن فهي الحلج. فمنذالقرن١٧م كان أصحاب القطن يأتون به إلى دكاكين القطّانة حيث يقوم الحلاج بحلجه، ومما يُذكر، أن ممن إشتغلَ بحرفة القطانة من طبقات المجتمع أشرافٌ وعساكر وأبناء فئات عديدة أخرى، وكان القطانة ينتسبون لتنظيم حرفي خاص بهم عُرِفَ بفئة أوصنف القطانة وكان لها شيخ صنعة، وُجِدَ منذما قبل القرن١٨. مهملات، الجماهير ع ١٣١٩٣.

ـ وحسب بعض المصادرالمحلية كانت المحلجة اليدوية تستخدم في أريحا غربي حلب حتى قبيل الإنتداب الفرنسي، كما ورد في "إفادات" المسيو بافي سنة ١٩٢٤. وكما حدثنا الغزي في كتابه نهرالذهب سنة ١٩٣٣عن معمل لنسج القطن كان قائماً في وقت سابق قرب إنطاكية على نهر العاصي ليستمد منه القوة المحركة، حيث كانت كافة آلات المعمل تدور بقوة جريان ماء النهربدءاً من حلج القطن حتى حزم القماش الناتج وشحنه.

ـ أما في حلب، فقد وُجد فيها حيّ كبير يُعرف بالقطانة، وفيها أيضاً عائلة كبيرة تُدعى بآل الحلاج، كما وُجِدتْ فيها أسماء عائلات منسوبة للعمل بالقطن، كما في رأس هذه الفقرة، والقطن هوالمادة الخام الثانية التي استخدمت في الصناعات النسيجية الحلبية. حيث كان القطن يُزرع غربي حلب في نواحي إدلب، وشمالي حلب في نواحي عزاز أيضاً ومع أن الزراعة كانت بدائية يدوية، والصنف المزروع بلدي، إلا أن القطن الناتج كان من الجودة والكمية بحيث يكفي لتشغيل (٢٠ ألف نول سنة ١٨٨٠م في حلب أواخرَ العصرالعثماني)؛ وكان إنتاجُها يُصدَّرُ إلى مناطق بعيدة.

ـ ولننقل عن موسوعة الأسدي شيئا عن القطان والقطانة (القطان: عربية هو بائع القطن وجمعوها على القطانة، والقطانة حيّ من أحياء حلب يقع بين دكاكين حجيج وقاضي عسكر، سُمّي بالقطانة، جمع قطان؛ لأن أهل الحي يشتغلون بالقطن والصوف والوبر فسُمّيَ على التغليب بالقطانة، وسُمّيَ هذا الحي أيضا: البلّاط التحتاني). ص٢٢٠/مو٦.

ـ أما القطن فقد ذكرت الموسوعة، أنّ (القطن والجمع أقطان: من العربية: اسم النبات وثمر، فأ ما الثمرة فهي خيوط (ألياف) بيض ضمن جوزة تتشقق، وتسمّى:

أليافه: تيلة ويختلف طول التيلة بحسب صنف القطن) ص٢٢٧/مو٦.

ـ وبعد الإستقلال؛ ومنذ خمسينيات القرن العشرين شهدت زراعة القطن توسعاً كبيراً في أراضي الجزيرة الخصبة بفضل مكننة زراعته وسقايته ونقله، وقد رافقت هذه النهضة في زراعة القطن حول الأنهارالغزيرة بالجزيرة، نهضة موازية في الصناعات المتعلقة بالقطن من البذرة حتى التصدير، تركزت في مدينة حلب. ولابد لنا هنا من التنويه بِدَوْر الخبرات المتوارثة بمجال إنتاج القطن بحلب بدليل أسماء عائلات عريقة بـ (كناها القطنية المذكورة) إنْ صحَّ التعبير، فقد لعبت هذه الخبرات بلاشك دورا أساسيا في نجاح صناعة القطن في حلب وتسويقه.

ـ أخيراً: وهناك إحتمال بأن تكون كنية بعض ذوي الكنى المذكورة بهذه الفقرة من أصل قبلي نسبة إلى عشيرة (الكطن: وهي بطن من آل مسيلم من الضليب، ص٩٨٣/قبائل). أو: نسبة إلى إحدى العشائر التالية (قطن. قطن بن ربيعة. قطن بن عبقر. قطن بن عريب. قطن بن نهشل. القطاونة. ص٩٥٩/قبائل. أو إلى القبائل العراقية التالية: (القطان، وآل قطان/آل كطان) و(كطان/آل قطان: فخذ من آل حاتم من بني ركاب) ص١٣٧و ١٥٢/قباه.

واذا أخذنا مواطن هذه القبائل بعين الإعتبار، نجد أنّ عشيرة القطاونة هي الأقرب إلى حلب فهي من قبائل الكرك في شرقي الأردن وأصلهم من فلسطين وننبه هنا إلى أنّه ليس مُستغرَباً أنْ تكون كنية بعضهم في حلب مزدوجة تتألف من كنيتين كـ (معصوم القطني) تجدها في هذه الموسوعة (بحسب ترتيبها الأبجدي) أقول وليس ذلك بغريبا، فهناك كنى (غزّال حبّال) و(سقاريامة) و(دهّان كَوّ) و(معلّم سلطان) وغيرها.

۞ قطيني: كنية مكانية نسبة إلى قرية (قطينة) وهي تقع على بحيرة (قطينة) قرب حمص وقد سُمّيت البحيرة بإسمها ـ على أغلب الظن ـ عُرف بها الشخص القادم من القرية، ورد في المصدر: (قطينة من ريف محافظة حمص من السريانية بمعنى مضايق). ولها معاني أخرى عديدة. ص٢٥٤/برصوم.

وهناك إحتمال لاينبغي تجاوزه، مهما كان ضعيفاً، وهو أن تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى (الأطنويون وهم علويوا أطنة وطرسوس ومرسين ويتألفون من عدة عشائر ص٣٣/قبائل). وذلك لشيوع إبدال القاف بالهمزة في كثير من المناطق السورية. فربما كان علويو أطنة هم علويو قطنة أيضاً.

۞ قطاية: لهذه الكنية أكثر من تفسير (وقد أفردنا لها مقالاً خاصاً بحثنا فيه كثيرا من التفاصيل مما لا مجال له هنا): فربما أنها كنية قبلية نسبة لقبيلة (القطاوية: وهي من قبائل مصر تنتسب إلى عرب الحجاز وتقيم بمديرية الشرقية. وقبيلة كطاية / قطاية وهي فخذ من المشاهدة بالعراق) ص١٣٧ و١٥٢/قباه. وربما نسبة إلى قبيلة (القطاونة: من قبائل الكرك الثانوية، تعدُّ ٥٥ بيتاً، أصلها من فلسطين، ويقطنون في المزار) ص ٩٥٩/قبائل. وذلك إذا سلّمنا بأن القطاونة جمع قطاية. لكن القطاونة قد تكون جمع قطان - قطانة، لذلك فهو إحتمال ضعيف والأرجح أن تكون القطاونة صيغة جمع عامية مفردها قطان، أقول وهوالأرجح؛ لإشتمالها على نون القطن.

والتفسيرالثاني المحتمل هوأن قطايةإسم علم، وذلك لوجود هكذاإسم بين المماليك البحرية وقد وصل بعضهم إلى أن يكون نائبا للسلطان كـ (أرقطاي الطفجي ت.عام ٧٥٠هجرية) الذي تولى نيابة حلب ص١٠٧/مو١. وورد في مصدرآخر كمايلي: سيف الدين أرقطاي: أبرز أعماله حين تولى نيابة حلب إبطال الخمور والفجور وأنه عمل على رخص الأسعار، توفي عام ٧٤٦هجرية. ثم عاد صاحب المصدر في موضع آخر فذكره بقوله: سيف الدين

أرقطاي الناصري المتوفي عام ٧٤٨هـ ... وأن فترة توليه نيابة حلب كانت فترة غلاء شديد ص٣٥٦/أسدجي. وانظر أيضاً ص١٨٩/حجار. حيث أورده مرتان: الأولى: سيف الدين ارقطاي كان نائب حلب والقلعة سنة ٧٤٦هـ. ومرة ثانية بإسم سيف الدين الحاج ارقطاي الناصري، تولاهما سنة ٧٤٨هـ = ١٣٤٨م.

- فتصوّر يارعاك الله مدى معاناة الباحث عن حقيقة الخبر في ثنايا التراث !.

وإذا علمنا أن المقطع أر. المتصل بالإسم قطاي، يعني الشجاع بلغتهم يصبح الإسم قطاي اسم علم قائماً بذاته وعليه فقد تصح نسبة كنية قطايه الحالية إلى (الشجاع قطاي) حاكم حلب نيابة عن سلطان المماليك في مصر.

والتفسير الثالث المحتمل: أنها لقب لحق بصاحبه (الأول) تشبيهاً له بطائر القطا بوجه من وجوه التشابه. لكن كثيرا من أهالي حلب لايميزون القطا من الزرزور، ولااليمام من الحمام، لأنهم ببساطة لم يروا لاهذا ولاذاك. وهذا شيئ طبيعي في ظروف حلب المدنية. مع خلوّ المدينة من حديقة حيوان تعرّفهم على ما أمكن من حيوان البيئة وطيرها؛ لذا يكون الإحتمال الأول أي القبلي - بتقديري - هوالأرجح لاسيما وأنّ معظم القبائل العربية التي عُرفتْ بأسماء الطيور والحيوانات والنباتات هي من قبائل قديمة نشأتْ على أرض شبه الجزيرة العربية حيث كان لكل قبيلة منها طوطمها الخاص بها نباتاً أو حيواناً تتخذه شعاراً لها تقدّسه، وعلى الأقل تحترمه؛ لأنه كان يرمزالى روح الجد أو يرمز إلى حيث حلت تلك الروح.

وثمة إحتمال جديد يطرحه كتاب "الدول الإسلامية" تأليف المستشرق ستانلي لين بول إذ يقول: (.. إنّ البارزين في قبائل أوكتاي: موجودون في النواحي المُسمّاة (أي المذكورة بأسمائها عنده) على أنهر أيمل وقويسوق..)، نقلاً من حاشية سفلية من ص٥٠٤/ستانلي.

فقبائل أوكتاي التي دخلت مدينة حلب مع حكامها الطولونيين أدخلتْ معها فيما أدخلت إسمين: اسم نهرقويْق أطلقوه على نهرحلب بدلاً من إسمه القديم خاليس = كالوس (ولا زال هذا الإسم "كالوس" بحلب لعائلة معروفة، منهم فيكتور كالوس الذي أصدر مجلة السنابل بحلب سنة ١٩٥٣م للمزيد عنها انظر كنية خالوصي). كما أدخلوا اسم (أوكتاي) إلى حلب، فقد عُرِفَ مَن تبقى منهم فيها بإسم اقطاي تحولت مع الأيام وعلى لسان العامة إلى لفظة: قطاي مفردها قطاية.

وعليه فالإحتمال الآنف الذكر: إحتمال وارد، بل نراه هو الراجح على سواه بسبب بُعد سكان مدينة حلب عن مواطن طيرالقطا مثلاً (في "تلقطا"شرقيّ الرستن، وكذلك في "مرج القطا" شمال غرب مدينة حمص، أنظرالموقع الأول في المربع F X٥، والثاني في المربع XD٣ على خريطة محافظة حمص للدكتور نداف). وهوالراجح أيضاً على إحتمال أنه لقب شبّه بعضُهم به بعضاً.

وهو الراجح بالنسبة لمدينة حلب بسبب بُعد القبيلة المصرية عن أنْ تمدّ هذه المدينة ببعض ساكنيها، وهو الراجح أيضاً بسبب وجود اسم قبيلة أوكتاي فيها، قبل تحريفه إلى (قطاي) وقد مارس الجيل الأول منهم الطبّ العربي. و(اقطاي) مارس التصوير. وهما حرفتان غير تقليديتين بحلب، أي جديدتين على أهل حلب مما يعزز قدومهما مع قبائل أوقطاي الوافدة.

ومن الغريب وجود اسم (قطا) بين يهود دمشق، فقد أشارت وثائق المحكمة الشرعية بدمشق إلى أن (..السكاكين التي تُستُخدمُ للأغراض المنزلية، يصنعها الحرفيون السكاكينية ومنهم: إسرائيل ولد يوسف بن قطا السكاكيني، وذلك بحسب السجل رقم ٢٧، ص٥، ح٣، ١٨ذي الحجة ١٧٠٦/١١١٨) كما ورد في

ص٣٩٠/أصناف.

- ولا تقدم المصادرالمتاحة لنا أية صلة بين هذا الإسم (قطا) بدمشق وبين كنية قطاية المقيمين في حلب.

- والأرجح، أنه قد يكون اسم قطاي مستمد من خطاي وهي قبيلة موطنها غربيّ الصين، وكان لها ذِكْرٌ في التاريخ الإسلامي للمنطقة. وكمثال على ذلك ننقل ما ورد في تاريخ الشعوب الإسلامية، تأليف كارل بروكلمان، يقول: وفي سنة (١٠٢٨) قضى (التنكتيو) على إحدى إمارتي الأويغوريين تلك التي كانت قائمة في كانشو بينما إستمرّت الأخرى إلى أيام المغول، وكان (القرغيز) الذين سبق لهم أن أخرجوهم من ممتلكات أسلافهم قد خضعوا قبل ذلك لسلطة قبيلة خِتاي المغولية. وتذهب الروايات إلى أن سيد هذه القبيلة أي قبيلة الختاي قد طلب إلى الأويغوريين أن يعودوا إلى منازلهم الأولى، فلم يفعلوا. ص٢٦٢/كارل.

أما اسم هذه القبيلة (خِتاي) فلايزال يُطلق على عموم الصين في اللغة الروسية حتى اليوم

. وفي سنة ١١٢٨ـ ١١٥٦ وُلِيَّ أتيسز (= قطز) ابن محمد خوارزم شاه على عرش خوارزم بعد أبيه ثم سعى إلى التحرر من نفوذ سنجر السلجوقي فشق عصا الطاعة عليه وحرّض قبيلة (قراخِتاي) المغولية الباقيةعلى الوثنيةعلى مهاجمة سمرقند. وكان هؤلاء القراختاي /أقرباء الأتراك، قد حكموا بلاد الصين منذ سنة٩١٦م وكانوا يُعرَفون بسلالة لياو، لهذا لايزال الروس إلى اليوم يُتسمّون الصين (خِتاي). ص٣٧٦/كارل.

وننقل من موسوعة الأسدي قولها: الجونية من العربية: تحريف الجونة وهي سُليلة أي سلة صغيرة مغشّاة بالأدم تكون عند العطار، وهم أي اهالي حلب لايغشّونها، ثم يستعملها البقال فيجعل فيها البيض، ثم أطلقوها على الطبق الكبير، كلاهما يُتّخذ (أي يُصنع) من سوق الحنطة ويسمّى القصل، وقد يُلوّن، ويَستعمِل هذا الطبق الكنيفاتي لحمل الصينية الحارّة. والجمع الجُوَن وهم أي الحلبية يقولون: الجونيات. ص١٠٨/مو٣.

- ومما يُذكرُ: أنّ المعنى العربي ل "الجُونِيّ هي: القطا، وهي أضخمها، واحدها جونية" ص٣٧/لسان. وهذا ما يجعلنا نعيد الكنية ربما الى: لقب يُشَبِه صاحبه بالقطا الضخم، أوالى كنية حِرَفية لإشتغال صاحب الكنية بهذا النوع من السلال، وهذا ما نرجّحُه في بيئة حلب المدنية .

- طيطوى: ضرب من القطا معرّب "تيتو: وهو نوع من الطيورالمائية. نوع من القطا" حسب ص١١٨/ معجم المعربات الفارسية في اللغة العربية، تأليف د. محمد ألتونجي. وللمزيد انظر (قطاية) في الملحق.

۞ قطايفي: جاء في موسوعة الأسدي (القطايف: من العربية المولدة: ضرب من الحلوى سُمّي على التشبيه بالقطائف التي تفرش في البيوت، جمع قطيفة: كساء غليظ له خمل ووبر، ومنها القطائف الصغيرة تسمى العصافيري. والكبيرة ذات القطرالواسع فتُسمّى سيالات والمتوسطة الحجم هي التي تُحشى بالجوز أو القشدة ونحوهما) ص٢٢٠/مو٦.

ـ وعلى هذا فالكنية: كنية-حرفية نسبة لعمل القطايف، وهي نوع من الحلوى مصنوعة من رقائق العجين، تحشى بالجوز أو اللباء أونحوهما، وتُقلى بالسمن ثم تُحلّى بالسُكّر، واللفظ دخل العربية في العصرالفارسي. ص٣٥٢/ألقاب. وقد وَرَد اسم الحرفيّ هذا في قاموس الصناعات الشامية ونجده في معجم فصاح العامية أيضاً. ومما يُذكر بالنسبة لحلب أنّ التحلي بالقطايف غير شائع إلا في فصل الشتاء، أو في رمضان أنّى كان. وهناك مفهومٌ حرفيّ آخر للقطايفي بالمعنى الوارد في معجم الكلمات الوافدة: (القطيفة، كلمة تركية معناها: المخمل) ص١٠٦/وافدة. وبناءً على هذا المعنى تصبح كنية (القطايفي): كنية

حرفيـة نسبة للعمـل بالقطيفـة، كصـنعها، أو صـنع الملابس ونحو ذلك.

۞ قطب: جاءت هذه الكلمة في موسوعة الأسدي مما يدل على أنها من الكلمات الدارجة في لهجة حلب، إلا أن الأسدي يقول أنها من مفردات الشاقفين. ويقول إنها من العربية ولها عدة تفسيرات: ففي مجال النجوم: القطب نجم ثابت يعيّن الجهة الشمالية. وفي الهندسة والجغرافية، وفي التصوف: لكل منها (قطبُه) بمفهوم مختلف عن غيره. انظر ص٢٢١/مو٦.

= أولا في لسان العرب: لكلمة القطب عدة دلالات، ففي ص٤١٢/لسان العرب، هي :

ـ "القطبُ: نبتٌ يذهب حبالاً على الأرض طولاً، وله زهرة صفراء وشوكة مدحرجة كأنها حصاة " وربما كان هذا النبات هو ما يُعرف عند عامة ريف حلب الشمالي بـ (العِدريس).

ـ القطبة: عشبة لها ثمرة وحبٌ مثل حب الهرّاس.

ـ القطبي: ضرب من النبات يُصنعُ منه حبل كحبل النارجيل" والنارجيل هو جوزالهند .

فهل هذه الكنية كنية حرفية لإشتغال صاحبها: بصنع الحبال الشبيهة بالحبال المصنوعة من ليف جوز الهند، مثلاً.

= ثانيا: المعنى الآخر للقطب: مانجده في مصطلح الصوفية، فالقطب أصلاً: حديدة في الطبق الأسفل من الرحى الحجرية القديمة يدورعليها الطبق الأعلى من الرحى، وهو عندهم ملاك الشيء ومداره، يُقال قطب رحى الحرب أي صاحب الجيش وسيد القوم الذي يدورعليه أمرُهم. مقتبس من ص٦٣٧/المنجد١.

= ثالثاً: وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (قطبة ٢، قطيب، القطيبي)"هـ". ص٩٥٩ و٩٦٠/قبائل. أونسبة إلى قبيلة: (قطاب: حيٌ من لبيد من قيس العدنانية، أو: قبيلة كطبة/البوقطبة وهي فرع من البودلي من البوبكر من العزة بالعراق) ص١٣٧و١٥٢/قباه.

رابعاً: وقد يكون بعض ذوي كنية (قطب) ممن يتمون إلى (شاهات قطب الذين حكموا بلدة "كلكند" في الهند بالفترة بين ١٥١٢-١٦٨٧ ص٦٨٢ /ستانلي. لاسيما وأن كثيراً من رجال الدول الإسلامية في العصورالوسطى في آسيا الوسطى، كآل الغوري بحلب، مثلاً، قد وصلوا إلى بلاد الشام واندمجوا في سكانها، ومازالوا فيها حتى اليوم. وربما كان ذوي كنية قطب في حلب ودمشق من بقايا أولئك الشاهات. وهناك عدة أمثلة أخرى في ثنايا هذا الكتاب ولاداعي لذكرها .

"هـ": للقطبة عند البدوي ساكن الخيمة معنىً محدداً: فهي تعني أصغر "بيت شَعر"، يقوم على عمود واحد بإستثناءالعمودين الجانبيين ولا يُسمّى مادون هذاالحجم (بيت شعر أوخيمة إنما يُسمّى (خربوشاً)، حسبما جاء في ص١٩٩/زكريا.

۞ قطرميز: لقب لحق بصاحبه ـ لقصَرٍ في طول رقبته ـ غالباً، فيُشبّه عادة بقطرميز بلا رقبة، وهذا الشكل من االقطرميزات الزجاجية كان شائع الإستعمال في زمن آبائناأيام كانت الأسرة تعتمد على"المونة"وتلجأ إلى هذا النوع من القطرميزات الكبيرة الحجم لحفظ الجبنة والمكدوس والزيتون واللبنة وورق العنب ونحو ذلك، تُودع في قبو منزل العائلة بالدار العربية بحلب، إلى فصل الشتاء حيث تندر تلك المواد وترتفع أسعارُها .

ـ وتقول موسوعة الأسدي: (القطرميز من العربية عن الفارسية، وهم أي الحلبية، أطلقوا القطرميز على الوعاء الزجاجي والقلة الكبيرة منه. وجمعوه على القطارميز، وقداشتهرت أرمناز بصنعها على عدة أشكال منها المخنصر، والمقبب، والأسطواني). ص٢٢٣/مو٦.

۞ قطماوي * قطمه * قطمه جي: القطمة من

القضمة وهي المتبقي من حبات الزيتون المجروشة بعد ضغطها أوعصرها للمرة الرابعة، في معاصر الزيت القديمة ولعل اسم القضماني (وهو اسم عائلة في دمشق) مستمدّ من عمل أحدهم بتلك الأعمال المتعلقة بالقضمة المذكورة، والقضماني غير القضيماتي الإسم المعروف في حلب ودمشق، لمن يعمل بالقضامة (وهي الحمّص المملّح والمُحمّص).

أما كنية (قطمه جي) فهي أكثر دلالة على عمل صاحبها بالقطمة، لإتصالها بأداة النسبة باللغة التركية (جي) الدالة على حرفة المُكنّى بها.

ـ ومما يُذكر: أنّ القطمة أوالقضمة هما شكلان كتابيان لنفس المادة المعروفة اليوم بإسم بيرين .

= أما "قطمه" كإسم قرية في ريف حلب الحالي؛ فهناك أكثرُ من قرية بهذا الإسم، منها :

ـ قرية قطمه /غرب حلب قرب باب الهوى (في المربع E×٢) من خريطة ادلب/نداف.

ـ وهناك قرية قطمه أخرى قرب محطة قطار كفرجنة شمال حلب (في المربع B×٢) من خريطة حلب/نداف.

ـ والثالثة شرق حلب قرب منبج (في المربع F×٣) من نفس الخارطة. والى هذه القرية الأخيرة، أشار المصدر، بقوله: (قاطمة، قطمة: من قرى منبج، وجبل الأكراد، في محافظة حلب، من السريانية بمعنى الرماد) ص٢٥٣/برصوم. وهذا المعنى السرياني يتوافق مع المعنى التراثي للكلمة: بأنها بركان، كما وَرَد سابقاً.

= وفي فلسطين بالجليل الأعلى قرية قطمون وقال أنها من السريانية، وهي تصغير كلمة كتمو بمعنى رماد وغبار. ولها دلالة أخرى بمعنى الإنتهاء وبلوغ الغاية. وهي معاني تتوافق مع ماهية مادة القطمة = القضمة = البيرين .

والى هذه القرى تُنسب، على الأرجح، كنية القطماوي بحلب اليوم، فهذه الكنى بالواقع المعاصر، لا تدل على عمل ذويها بالقطمة، بقدرماتدل فعلاً على قدومهم منها إلى حلب وإقامتهم فيها .

= أخيراً؛ ثـمّة معانى أخرى لكلمة أطمة، نذكرها للإحاطة :

ـ فقدجاءتْ الأطمة في المصادرالتراثية بمعنى بركان، حسب د.ضاي، في ص٢٣/البنية التحتية. لكن طبوغرافية أماكن قرى قطمة الحالية لا تؤيد وجودها على بركان ..!

ـ وتطالعنا كتبُ السيرة بمعنىً آخر، لعله أكثر واقعية؛ فقد ورَدَ فيها (أُطُم) بصيغة الجمع، بمعنى الحصون الطينية. ولعل بعض قرى أطمة التي لا تمتلك الآن بقايا بركان ولا بقايا بيرين؛ قد اكتسبتْ إسمها هذا من قيامها على بقايا حصن قديم كان فيها واندثر. للمزيد عن الآطام أنظر: ص٢١١ وغيرها من أطلس أبوخليل .

ـ أما الدلالة اللغوية للكلمة، فهي غريبة عجيبة، فقد جاء في لسان العرب، أطمة: من الأطوم، قيل القنفذ. ص٥٧/لسان، والأطوم أيضاً: الزرافة، ص ٨٤/لسان. ثم جاء فيه الأطوم: سمَكة في البحر يُقال لها الملصة والزالخة، والأطوم أيضاً: السلحفاة البحرية غليظة الجلد، تتخذ منها الخفاف للجمّالين وتخصف بها النعال. ص٩٥/لسان، والأطوم: البقرة (الوحشية)، ص٢٦١ /لسان.

= وعليه، نخلص بالنسبة لهذه الكنية أنها ربما جاءتْ من علاقة صاحبها بواحد من الحيوانات المذكورة علاقة تشبيه بها (كالقنفذ والزرافة والسمكة والبقرة) أو علاقة عمل بالخفاف والنعال المصنوعة من جلدها كالسلاحف البحرية والأبقار.

= أما موسوعة الأسدي فعلى غيرعادتها لاتضيف إلى ماسبق شيئا مهما. ص٢٢٧/مو٦.

ـ أخيراً، لاينبغي لنا أن نُغفِلَ إحتمال المصدر القبلي لهذه الكنية، لاسيما وقد صادفتُ في معجم القبائل العرب القديمة والحديثة أكثرمن قبيلة إسمُها يمكن أنْ يكون مصدراً لهذه الكنية وإشتقاقاتها، وهي:

١ـ قبيلة (الكطوم: بطنٌ من الفليح من الكروشيين من الحيوات من زوبع من شَمَّرالطائية. ص٩٨٣/قبائل). مع الأخذ بعين الإعتبارالإبدال الشائع بين الكاف والقاف في لهجات البدو.

٢ـ قبيلة (الكطيمي: بطن من الهداب من الكروشيين من الحيوات من زوبع من شمرالطائية. ص٩٨٤/قبائل). مع أخذ التبديل السابق بعين الإعتبار.

٣ـ القطمان: من الشداديين من بلحارث بالسعودية. ص٢٢٠ /قبا٤. وص١٣٧/قبا٥.

٤ـ بيت كطيمة/ قطيمة: المقيمين في أنحاء منطقة سلمان باك من لواء ديالي بالعراق. وهم فروع من بني زيد التي هي من العشائرالحميرية. ص٢٣٢ /قبا٤، وقد كرر المصدر اسم هذه القبيلة دون أن يذكرَ كلمة بيت في ص١٥٣/قبا٥.

۞ قعويرة * قعويري: جاء في موسوعة الأسدي: (قعوّرَ: يقولون عم بتقعور المرا البانجان أو الكوسا أو القرع .. بدّا تطبخ محشي، تحريف قوّرَه العربية أي قطع من وسطه خرقا مستديرا) وأطلقوا على اداة القعورة اسم الآلة "القعويرة". ص٢٣٠/مو٦.

ـ والكلمة ككنية لقبٌ عُرف به ذووه لكثرة استعمالهم للقعويرة أو لكثرة ذكرهم لها بمناسبة أو غير مناسبة. وقد مرّ على مدينة حلب حين من الدهرشاع فيه إطلاق الحلبيين ألقاباً على بعضهم البعض .. بأسماء الأكلات الحلبية أوأدوات المطبخ الحلبي، على سبيل الفكاهة والدعابة وربما للتفاخر بالطعام الفاخرا وقد جمع الأب قوشاقجي قدرا غير قليل من هذا القبيل في كتابه "الأدب الشعبي الحلبي" وعلى ذلك تكون هذه الكنى مستمدة من ألقاب ذويها.

ـ وقد تكون بعض كنى هذه الفقرة كنى قبلية؛ نسبة لعشيرة (القعاورة: وهي عشيرة مسيحية مذهبها روم أرثوذكس، يُقال أنهم من بقايا الغساسنة. أو نسبة إلى عشيرة ال (قعيرات: بطن يُعرف بأبي قعيرات من سبخة الفرات، يلتحق بالحديديين ويعدّ ٢٠٠ بيت). ص٩٦٢ و٩٦٣/قبائل.

للمزيدعن تحول (عويرات) من قعويرات، أنظر: كنية عويرة التي سبق وُرُودُها أبجدياً.

۞ قفاف * قفافيان: جاء في موسوعة الأسدي: (القفة، من العربية ـ مثلثة القاف ـ شبه زنبيل صغير من خوص (أي ورق النخيل) يُجتنى فيه الرطب، والجمع القفف كذلك اسمُها في السريانية والكلدانية والعبرية والتركية بلفظ متقارب. والقُفاف والجَفاف بمعنى واحد. بسبب تحريف لفظ القاف إلى جيم أو كاف على اللهجة البدوية. وكانوا يتخذون القفف أيضا من الأسل، أوالليف، أوالقنب، أوالقصب.. وكانت قففهم ـ أي أهل حلب ـ غالبا من القصب. وحديثا يتخذونها من الكاوتشوك أو البلاستيك .. فانزوت قفة القصب أو كادت) إلا أنها باقية في تراثهم الشفهي: فمن أمثالهم (..الله ما بدندل بالقفة. محبة الشفف مابتعبي قفف. عديم ووقع بقفة تين) ص٢٣٤/مو٦.

ـ فالقفاف اسم لمن يصنع القفف وهي وعاء متوسط الحجم يمكن حملها باليد الواحدة لنقل الفواكه غالباً، تصنع القفة من أعواد نبات مناسب كالخوص وتُباع عند الحبوباتي (الخانجي) حيث تباع الحصر أيضاً، وأكثرُ بيعها للسيران أيام الجمع. ص١٨٢/قاسمي. أما قفافيان فصيغة أرمنية لنفس الكنية.

يعود القاسمي إلى إلقاء الضوء على هذه الحرفة أكثر فيقول عن القففي أنه صانع القفف والسرايج من قش يُعرف بالحلفا وهو نبات أطول من ذراع ساقه هشة ينبت في المروج وأطراف المستنقعات يأتون به ويفتلونه ليصنعوا منه القفف والسرايج التي لايستغني فلاح عنها في عمله، لنقل مايحتاج اليه من تراب وسَوَاد، أو لنقل ما يتتج لديه من فواكه وخضار. وهناك نوع من القفف واسعة الفم يستعملها الطيانة خصوصا عند دخول فصل الشتاء. ص ٣٦٢/قاسمي .

ـ والعجيب أن نجد في معجم القبائل العربية، قبيلة بإسم (القفيفان: وهي فخذ من شمّر طوكة، أوطوقة، بالعراق) ص١٣٨/قبا٥.

۞ قفلي: جاء في موسوعة حلب (القفله: إصطلاح موسيقي بمعنى قرار الغناء أي إختتام جزء من الغناء، وحلب استمدتها من الأتراك ووزعتهاعلى موسيقيي البلاد العربية ونقلها المغنّي المصري عبده الحمولي من حلب إلى مصر. والقفلة في الغناء العربي مجلى نعومة الحنجرة ومصبّ الفن. ويجمعونها على القفلات). ص٢٣٣/مو٦.

ـ ولكلمة القفلة أكثر من معنى محتمل، فقد يكون حرف الياء فيها تصحيف عن الهاء أي أن صحيحها قفله، وهذا التبديل بين الياء والهاء شائع في حلب وله أمثلة كثيرة في عامية حلب، وهي في هذه الحالة لقب لشخص كان يكثر من استعمال عبارة (إسماع هالقفله) كـ "محطّ كلام" ملازمة لحديثه خاصة وهو يحكي حكاية مسهبة، وذلك لشدّ إنتباه المستمع وإدهاشه بخاتمتها. وقد إشتهر بذلك حتى لقبوه بتلك العبارة فصار يُعرف بـ "القفله"وربما لفظتْ (قفلي) بلهجة مَن يعاقب (أي يستبدل) الياء بالهاء كلهجة إدلب مثلا.

والمعنى الآخرالمحتمل لهذه الكلمة هوالقفلة بمعنى"حجرالساكف" وهي حجرالضلع العلوي من النجفة التي تُبنى فوق فتحات وأبواب البناء، وقد يكون حجر الساكف مستقيما أومنحنيا وهو في الحالتين يدعى "قفله"، فربما إشتهر أحد البنائين بعمل القفلات حتى لقب بإسمها وعُرف بالقفله. والمعنى الثالث المحتمل لهذه الكلمة: هو القفل أي الوسيلة التي يُحكم بها إغلاق الباب أو النافذة أو الغطاء. وهذه الوسيلة تختلف حسب الزمان والمكان، وتتراوح من الدرباس (كلمة فارسية تعني قفل الباب أو ربطه) إلى الضبّة (قفل من الخشب يُعرف بالسُكّر)، والضبة أيضاً مطرقة من خشب أو معدن تستخدم لقرع الباب. فمن المحتمل أن شخصاً إشتهر بصنعها، أو أنه شُبّه بها لسبب ما، ومن ثم لقب بالقفلي نسبة لواحد أو أكثر من هذه الأقفال. ونحن لانرجح واحداً من هذه الإحتمالات على غيرها ونترك مسألة الترجيح للعائلة حاملة اللقب نفسها، ولعلها بذلك أجدر وعليه أقدر، بناءً على موروثاتها الخاصة، فهي تعلم أكثرمن غيرها علاقتها بهذا اللقب او ذاك.

ـ وقد تكون هذه الكنية قبلية، نسبة إلى عشيرة (القفيلات: وهي بطن من الصليلات من العلي من عنزة) ص٩٦٣/قبائل.

۞ قيلش: جاء في موسوعة الأسدي (آلش: يقول عامة أهل حلب: آلش عالصنعة وعم بياخد ابنوا عالدكان تيآلشو وشوي شوي بتآلش، والمآلشة لازمة، من التركية أَلِيش مق: الألفة والاعتياد، ص ١٩/مو١.

وذكرتْ الموسوعة كلمة (قلش: كفعل: يقولون: قلشت الجيجة، يريدون هرّ ريشُها لمرضٍ، ولعلها من القلّاش: وهو الذي لايملك شيئا، وهم استعملوها في سقوط الريش كأن الدجاجة لاتملك ثوبا يُدثر جسمها. وقالوا: فلان قالش مامعو نحاسة (ضرب من النقد القديم الدني) فاستعاروها للإنسان العدم) ص٢٤٠/مو٦.

ـ وربما تكون كنية (قيلش) هذه الموجودة في حلب اليوم: لفظ محرّف من الإسم كالوش وذلك على عادتهم، أي عامة أهل حلب في لفظ القاف همزةً. وفي التبديل بين القاف والكاف، وفي إمالة الألف وخفضه حتى يُلفظ ياءً، فصارت كالوش: قالوش: قيلوش: قيلُش. أقول ربما! أنظر كالوش في ص٣٠٠/مو٦.

ـ وفيها أيضاً: القلاش: يقولون: لا ياقلاش لا، يريدون الحرامي: عربية وتعني الذي لا يملك شيئاً، وتعني الصغير المتقبّض، وفي حلب: بيت القلّاش. ص٢٣٥/مو٦.

ـ وممن يُذكر من ذوي هذه الكنية، من المؤلفين في علم الحروف ابوالعباس أحمد بن معد الإقليشي المتوفي سنة ٥٥٠هـ شارح كتاب (الباقيات الصالحات في بروز الأمهات) أنظره في ص٩٩/علم الحروف.

✿ قلاشيان * قلاشي+: توجد هذه الكنى عند النصارى والأرمن كما قيل في مثيلاتها عند المسلمين سابقا. وربما تكون مستمدة لهؤلاء وأولئك من الكلمة الفارسية بمعناها الوارد في معجم الكلمات الوافدة: (القلّاش والأقلش: المحتال) ص١٠٦/وافدة. وجاء في موضع آخر: (الكلسة، ج. كلسات: الجوارب ويُقال لها لدى العامة قلشين ،ج. قلاشين، وهي كلمة لاتينية)، ص١١٥/وافدة.

وعليه فقد تكون هذه الكنى: كنى حرفية أيضاً، لشهرة ذويها بصنع القلاشين وقد جاء بالفعل في المصدر: (القلاشنية: حرفة تعمل بالجلديات وهي بين السيورية"هـ" والقوّافين). وجاء فيه: القلاشنية طائفة حرفية بدمشق تقوم بصُنع القلاشن من جلود الحور أي رقائق جلد الغنم المدبوغ. والقلشون أو القلشين كلمة عامية من أصل لاتيني تعني الجورب، يُلفّ حول الساقين والركبتين، وهو صوف أو قطن أو حرير وقد يُصنع من الجلد. ص١٠٩ و٣٨٠ /أصناف.

"هـ": السيوري هوّ الحرفي الذي يصنع ويركب السيور: ج. سير، وقد ،صُنعتْ السيورة من جلود الحور، المدبوغ بواسطة الشيد لإكسابه ليونة كافية وكانت تُخاطُ ببطانة من جلد خفيف، وتُباع للقباقيي لتثبيتها في مقدّمة وأعلى القبقاب الخشبي، فيتمكّن لابِسه من السير والإنتقال به من مكان لآخر. وقد كانت حرفة السيورية من الحرف المزدهرة بدمشق، ربما لأن القباقيب إستخدمت في الحمامات، كما إستخدمتها النساء في البيوت. ص٣٨٢/أصناف.

ونلاحظ اليوم بعد أنْ توفرت مواد خام مناسبة غيرالخشب والجلد كالبولي إيتيلين ونحوه، أن القبقاب أصبح من النايلون أوالميلامين ونحوه، وأنّ (السير) أصبح من الجلد الصناعي، وعلى أية حال فقد انحسر إستعمال القبقاب كثيراً وغدى شيئاً من الفولكلوروالتراث الشعبي.

✿ قلالا: في موسوعة الأسدي: (معلم قلالا: في الاصل اسم معمار من اسرة قلالة في حي الحميدية، وكان هذا المعلم ثقة عند الإسلام وغيرهم، يوكل إليه تقديرالبيوت وما إليها) ص ٢٣٥/مو٦. فكنية قلالا إذن كنية عائلية من اصل قبلي، كما يتضح في كنية "قلة" التالية.

✿ قله: جاءت هذه المادة (قلا) في موسوعة الأسدي بدلالتين، قلّ: ضد كثر. و: قلّا اللحم: أنضجه بالمِقلى. ومنه: القلّاء أي مَن يقلي. ويجمعونه على القلاية. ويبّاع اللفت ينادي (قلّاية يالفت، كباسة يالفتا) ص٢٣٤-٢٣٥/مو٦. وثمة المزيد عن قلاية النصارى.

ـ والقلة في لهجة عامة حلب هي الإسم الآخرللشَّرْبة المصنوعة من الفخار وأغلب إستعمالها لتبريد ماء الشرب فيها، وشربه منها.

= أما كنية (قلة) فمن المحتمل أنها لقب لحق بصاحبه لإشتهاره بالشرب من القلة صيفا شتاءً، أو لرفضه الشرب إلا من القلة على غير عادة الناس من حوله، ووجودها الدائم في بيته، مما لفت الأنظار إليه حتى لقب بها.

ـ وقد تكون هذه الكنية لفظ مختصر من كلمة (قيللي بمعنى صاحب قيلة، أي صاحب مركز عسكري)، ص١٢٦/دهمان. وكأنهم يعنون بها صاحب مركز ثقيل ..

والإحتمال الآخر لهذه الكنية أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية (قيلي وربما يصح لفظها قيله، من قديرات ابيكف من قبيلة القديرات وعشيرة قُل: وصفها المصدرُ بأنها: بطن، وقليان، والقليلات، وربما قيلة)، ص٩٤١و٩٦٣ و٩٦٤و٩٧٤/قبائل، على التوالي. وربما كان لفظ (قلالا) صيغة جمع للفظ (قلة، قله، قلي) حيث يعبر أحد الألفاظ الأخيرة عن الفرد الواحد من إحدى الوحدات القبلية المذكورة آنفاً.

وهنا تجدر الإشارة إلى (حارة القلة) وقد مشيناها قبل

أن تُهدم مع بدء تنفيذ مشروع باب الفرج وكانت تمتد بمحاذاة القسم الشمالي من السورالغربي لمدينةحلب القديمة (أي من باب الفرج جنوباً إلى قرب جادة الخندق شمالاً) ومما يذكر أنّ حارة القلة، كانت "حارة يهود" بحلب في زمننا أي في النصف الثاني من القرن العشرين، ولاندرِ: هل كانت الوحدة القبلية التي سكنت في هذه الحارة حتى عُرفتْ بإسمها؛ كانت يهودية الدين، أم أن يهود حلب حلوا محل تلك القبيلة بعد أن غادرتها لسبب ما. هذاالإحتمال الأخيرهوالأرجح والأقرب للواقع أنّ تكون القلة. بالإضافة للإحتمال السابق. اسم قبلي مستمد من إحدى الوحدات القبلية التالية: (قيلي، قُل، قليان، القليلات) ص٩٤١ و٩٦٣ و٩٦٤/قبائل.

أو: أنه مستمد من اسم بعض عائلات الذوات الذين سكنوا فيه، من ذرية الخانات كـ (رحيم قلّي: ت ١٨٤٢م) و(سبحان قلي: ت ١٦٨٠)، مثلاً، وهناك أكثر من خان يعرف بهذه الكنية (قلي)، كانوا حكاماً لخوارزم، وبخارى واستراخان قبل أن يصبحوا تابعين لإيران ثم خلعهم الروس حوالي سنة ١٩١٩. للمزيدأنظرص٦٠١ـ ٦٠٩/ستانلي.

ومن الجدير بالذكر، أني أدركت خادماً خاصاً لشيخنا الفاضل عبد القادرعيسى في جامع العدلية بحلب في ستينات القرن الماضي يُدعى (م. قلّه).

- يقول الأسدي (القلة من أحيائهم يقع بين باب الفرج وبحسيتا، سمّيتْ بالقلة من العربية: القلة: أعلى الجبل (= القمة = القنة)، وكانت قبل طمّ الخندق ترتفع نحو سبعة أذرع. شهد الخندق "رَسْل الإنكليزي صاحب كتاب تاريخ حلب، وعدّ لبقلة أحد مرتفعات حلب كالجلوم والعقبة والجبيلة) ص٢٤٦/مو٦.

۞ قلاوز * قلاوص: جاء في موسوعة الأسدي: (قلوز: بنو الفعل من القلاووز، وقالوا قلوّز الحديدة أي ثقبها بالقلاووز. وجعل في الثقب خطوطاً لولبية ليدخل فيها البرغي. ومن طعامهم بحلب: كبة مقلوزة) ص٢٤٦/مو٦. وكلاوس من الأسماء الألمانية، وقد كان لي زميل دراسة في DDR سنة ١٩٧٧. اسمه (كلاوس موتشلر).

۞ قلاوندي: ربما: نسبة إلى الطريقة القلندرية بصيغة غير نظامية ؟،

۞ قليج * قلجيان * قلايجي * قلايجيان * قلاجيان

۞ قلبقجيان: القلبق، لفظ أطلقه العثمانيون على نوع من ألبسة الرأس، مدبب إسطواني مصنوع من وبر أو صوف جمعه قلابق. ص٣٥٣/ألقاب. وهو وصف قريب مما جاء في معجم الألفاظ التاريخية (القلبق: نوع من لباس الرأس مدبب وإسطواني، وقد يُصنع من جلدخروف بصوفه ويُسمّى (استراخان) أومما يشبهه وصيغة الجمع قلابق. ص١٢٤ /دهمان. ولاشك في أن هذه الكنية كنية حرفية لحقت بصاحبها لإشتغاله بصنع القلبق أو بيعه بحلب.

۞ قلدانيان: كنية مستمدة من الأسم (كلدانيان) نسبة إلى طايفة (كلدان) شقيقة السريان ..

۞ قلعه جي: جاء في مو سوعة الأسدي: (القلعة: كلمة عربية عن الفارسية، تعني الحصن الممتنع .. على جبل أو تل. والجمع القلاع والقلوع والقلعات، وهم أي الحلبية لم يقولوا إلا القلعات، وتحت القلعة، وماحول القلعة بعد خندقها .. وبيت القلعجي، وبيت آغا القلعة في حلب وقلعة دار أي محافظ القلعة.) ص٢٤١/مو٦. وعلى هذا تكون هذه الكنى ألقاب أطلقت على أصحابها بسبب وظائف وأعمال تتعلق بالقلعة أنيطت بهم .

۞ قلعية: جاء في موسوعة الأسدي (القلع، يقولون: البحارة نشروا قلوعُنْ، والقلع شراع السفينة والجمع

القِلاع والقلوع ومن أمثال حلب الدارجة (حلينا القلوع وأرسينا، وأصبحنا على ما أمسينا). وتذكرالموسوعة شيئا من التراث الحلبي الشفهي مما يتعلق بالقلع، كإسم وكفعل في كلامهم واستعاراتهم وكناياتهم وتهكماتهم وحكمهم وفي كتاب اللباد.ص٢٤١/مو٦. وعليه تكون هذه الكنية كنية حرفية لصلة ذويها بالقلوع صناعة أو صيانة أو نحوهما.

. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (قلعين من عشائرالميادين أحد أقضية ديرالزور في سوريا) ص٩٦٤/قبائل. ويروي كتاب "عشائرالشام" تفسيراً طريفاً لهذه التسمية، يقول: (إن سكان بليدة الميادين أشتات، جاؤوها منذ قرن من الزمان، من منابت مختلفة قطنوا في بادئ الأمر في موقع الرحبة المسمّاة بالقلعة، وكان إسمها في التاريخ رحبة ابن مالك بن طوق) فسُمُّوا بالقلعيين وتكاثروا)، ص٥٨٠/زكريا.

وقدتكون هذه الكنية نسبةً لقلعة ما بدون تسمية قلعة محددة، لأن هذه النسبة قيلت لأشياء أخرى أيضاً، فكانت هناك أسياف قلعية مثلاً. وهناك إحتمال بعيد إلا أننا نذكره للإحاطة، فقد تكون هذه الكنية كنية مكانية نسبة إلى (قالعة) بلدة في الجزائر، ص٥٤٣/المنجد٢.

۞ قلفة: من المفردات التراثية ذات الصلة بحرفة البناء عَثرت عليها في نص نادر: هو "دفترشروط وُضع لبناء حكومي عام ١٨٩٢في حلب، ينصُّ الشرطُ الثالث منه: على أنّ الأساسات تُبنى من أحجار . ركة، وكل ما يوضع صف يُدق فوقه بدقاميق كبار بقدرٍ مّا يكتفي القلفة أو المهندس الذي يكون ناظراً على العمل" وعلى هامش النص كتبَ عميدُ كلية الهندسة المدنية بحلب د.م خيرالدين الرفاعي مايلي "القلفة كلمة غيرمفهومة بل غيرمستعملة، ويُحتمل أنها تعني المشرف علي الأعمال" ص٢١٣و٢١٧/الرفاعي.

مذهبنا في هذاالكتاب أنْ نلتمس تفسيرالكنية أولاً بالمفرداث الحرَفية ثم بغيرها من الموروثات الأخرى وهي كثيرة في تراث المدينة، لأنها كانت مدينة أعمال ومال، وحرَف وإنتاج، وتجارة وإدارة .. ونحوذلك، قبل أن تكون مدينة حُكم أو دين أو تعليم أو أي شيء آخر؛ لذا وعلى الأرجح: أنّ كنية القلفة ليست لقباً لحق بصاحبه لإشتغاله بختان الأطفال كما يتبادر للظن، ومع ذلك يظلُّ هذا الظن إحتمالاً ضعيفاً، أما الإحتمال الأقوى: أنها كنية حرفية، فهو هنا "المُشرف على عمل" من الأعمال المتصلة بحرف البناء، وذلك لغلبة حرف البناء ومصطلحها على ما سواها من حرف ومصطلحات، عدا حرفة النسيج بحلب.

- وأصبح فهم هذه الكلمة "القلفة" واحداً من أهم هواجسي الظنية لاتغيب عن بالي فيما أقرأ وأسمع ... وأخيراً، صادفت وأنا أقرأ في (سندباد في رحلة الحياة) للدكتورحسين فوزي، شيئاً جديداً عن القلفة، إذ بينما كان السندباد يحكي ذكرياته عن المدرسة الحديثة في القاهرة بالربع الأول من القرن العشرين، يقول هي: (مدرسة أهلية بالمجان، ليس فيها تخت ولا سبورة ولاطباشير، وإن كان لها ناظرٌ وضابط وقلفة . أي تلميذ أول) ثم يتابع الحكاية، فيقول: (مات القلفة . محمود طاهر لاشين، رائد القصة المصرية، وذهب الضابط أندريا غبريال .. إلخ) ويقول: (التلميذ الأول كان أكبرنا مقاماً، أما أصغرنا سناً وأشدنا طيشاً، فطلاب بالمدارس العليا خرجوا من ثورة ١٩١٩) وقال (كان المهندس طاهر لاشين الوحيد فينا الذي يملك ساعة، ساعة ذهبية، تلقاها هدية من سلطان الزمان (أي الخديوي) بحكم أوليته لمدرسة المهندسخانة) إلى آخر الحكاية، أي أنّ التلميذ الأول كان في الهندسة، ص٢٨ و٣٠ و٣٢ و٤٣/سندباد.

- بناءًعلى هذا النص نفهم أن القلفة هوالأول على صفه في دراسة الهندسة. ومما أذكرُه، عندما كنا في مدرسة الهندسة العسكرية بحلب، أنهم كانوا يطلقون على زميلنا الأول لقب (ماجور الدورة)، وأنه كان

يتمتع بمميزات عديدة، إدارية .. ونحوها.

- وأخيراً: يمكن إعتبار كل ما سبق الحديث عنه، مقدمة وإرهاصات عن القلفة، قبل أنْ أعثر على الضالة المنشودة، في بحثٍ أكاديمي موثق بما وَرَد في سجلات المحكمة الشرعية بدمشق عن (الأصناف والطوائف الحرفية في دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر) للدكتورعيسى سليمان أبوسليم قدّمه إلى الجامعة الأردنية.. ذكرَ في الفصل الرابع منه طوائف حرف البناء وتحدث عن الإشراف الرسمي على المباني فعدّد:

١ـ المعمارباشي :

٢ـ القلفات:

٣ـ لجان المباني:

مُعرِّفاً بهم، ومفصِّلاً طبيعة عملهم، ومبيّناً علاقاتهم التراتبية وعلاقتهم بالسلطة من خلال القاضي. ولا داعي للخوض بكل تلك التفاصيلَ إلا أننا نحيل المهتمّين إلى ص٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦٣/أصناف.

ومنها يتبين لنا أنّ للقلفات تنظيم حرفي (فيما يشبه النقابة) ولهم دور مهم في الإشراف على المباني الجديدة، وترميم المباني القديمة، والتحكيم في النزاعات حول المباني، فالقلفة هو "معاون المعمارباشي، وخبير بناء لا يعمل بالبناء، إلا أنه يدخل في لجان الكشف والتقدير المتعلقة بالمباني والنزاعات. وكانت غالبية المعمارباشي والقلفات بدمشق من النصارى، ذكرَ المصدرُ منهم لطف الله بن شاتيلا النصراني وولده منصور القلفة"، ص٢٦٣/أصناف.

- واللافت: إستعمالُ د.صباح الشيخلي كلمة الخلفة بدلا من القلفة (تعبيراً عن أنّ القلفة هو خليفة المهندس في حال غيابه) ص١٠٧ـ ١١٤من رسالتها عن الأصناف في العصر العباسي، ط. بغداد١٩٧٦. حسب ص٦٣/أصناف.

- ومع ذلك فقد تكون القلفة كـ (كنية) كنية مكانية نسبة إلى بلاد (قلفاتلي) التي تسكنها قبيلة تركمانية من فروعها التكيون، ص٤٢٠/ستانلي.

ومن الجديربالذكر: وجود قرية تركمانية بإسم (خلفتلي) تقع على الحدود التركية شرقيّ مدينة عزاز بقليل. للمزيد عن هذه القرية انظركتية خليفة السابقة الذكر.

- أما موسوعة الأسدي: فقد ذكرتْ (.. وفي العربية: قلَفَ السفينة: أي خرز ألواحها بالليف وجعل خلفها القار، وفي التركية: قالفات والمعروف عند العامة بلفظ قلفط. ص ٢٤٣/مو٦. ـ وهناك معاني أخرى للكلمة، للمزيد انظر ص٢٤٣/من المصدر المذكور.

۞ قلق: لفظ عثماني أصله بالتركية: قوللق، معناه: العبد، ولما كانت حراسة الأبواب منوطة بالعبيد فقد أصبح هذا اللفظ يعني في العصرالعثماني دار الحراسة أومانسميه اليوم "مخفرالشرطة" ص٣٥٣/ألقاب. وقدجاء ما يُقارب هذا التعريف في معجم الألفاظ التاريخية، وأضاف أنّ (القلُق بتشديد اللام وضمها، وجمعها قلقات. ص١٢٥/دهمان. وكذلك جاء عند الأسدي، ص٢٤٣/مو٦.

۞ قلنجي * قليونجي: جاء في موسوعة الأسدي (قلّن ـ بلام مشددة ـ يقولون: اشتريت سكرتون مقلن لكن مرايتو جديدة، من التركية بمعنى مستعمل لاجديد)، ص٢٤٦/مو٦.

ومن المعلوم أن جي ادة النسبة للحرفة في اللغة التركية، فيصبح إجمالي معنى هذه الكنية: الشخص الذي يبيع الأشياء المستعملة. وبإفتراض تعرّض الكلمة لشيئ من التحريف، تُعتبر كنية (قليونجي) كذلك بنفس المعنى.

۞ قماز * جمازيان: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (القماز: وهي فرع من قبيلة خالد يقيم في إلملحم بشرقي

الأردن) ص٩٦٤/قبائل. وقد تكون نسبة للكمزان (وهي فخذ من الجدادة من قبيلة الشعار التي تلتحق بزوبع من شمرالطائية)، ص٩٩٥/قبائل. وقد تكون نسبة إلى (جامبازيان)، أنظر كنية (* جامبازيان).

وقد تُلفظُ هذه الكنية (غماز) ببعض اللهجات البدوية، فأنظرها في مكانها الأبجدي هناك.

ومن الجدير بالذكر ما أوْرَده الدهمان عن المغول في المصدر(القمزّ: هوالخمرُالمستعمل من ألبان الخيل) أنظر حاشية ص٤٩٧/ستانلي.

۞ قنبــور * قامبوريـــان: القنبوربالتركيــة بمعنـــى (الأحـدب) وتكـون الكنيـة لقب لحق بصـاحبه لعلـة أصابته فأحدودب ظهرُه، فقيل له أحدب وهي بالتركية قنبور وبالأرمنية قامبوريان وقد تُختصَر إلى قنبر، وقد يُحـرّف لفـظ النـون إلـى مـيم فيُـقال قمبـر. انظـر ص٢٦١/مو٦.

۞ قنبـري * قنبـر * قمبـر: فـي موسـوعة الأسـدي (القنبرة، بنوا منهـا فعل تقنبر ومصـدره التقنبر: كلهـا بمعنى التكبر. فمن عبارات التهكم الدارجة بحلب: "خبـــزي درة وخبـــزك درة ... لـــيش هـــا لقنبـــرة" ؟؟ ص٢٦٠/مو٦.

ـ ولهذه الكنى معاني ودلالات أخرى عديدة بحسب مصدرها، فهي بالإضافة إلى ماسبق تعني الأحدب في كنية قـنبور، وتعني المتكبرفي كنية قنبر ونجدها كـنية حرفيـة (وظيـفة) فـي القـنبري: فهوالمســؤول عــن القـــنابرجمع قـــنبرة (وهـــي لفـــظ متـــداول فـــي العصرالعثماني) وكان يدل على ما يقذفه المدفع بقوة إشتعال البارود، يقابله اليوم لفظ قـنبلة، ورَدتْ في بعض المصادر قمبرة والعاملون بها: قمبرجية.

ـ والقمبرجيـة وحـدة عسـكرية مـن وحـدات الجيـش العثمـاني مهمـة عناصـرها إنتـاج القنابـل والألغـام وإستعمالها في الحروب، ولهم رئيس لقبه قمبرجي باشـي، وهـم يُعرفـون فـي بعـض المصـادر بإسـم لغمجية). ص٣٥٤/ألقاب.

أما لغمجي لـر: فهـولفظ تركـي مـن العهـدالعثماني، معنـاه: قسـم الألغـام ويُـسمى اللغمجيـة وهـو أحـد تشكيلات القابي قول (الجيش العثماني أي النظامي أوالرسمي) قبل إلغاء الإنكشارية، وكان للغمجية زيٌّ خـاص، وكانت مهمة أفراد هـذا التشـكيل محاصرة القلاع وتلغيمها وفتح الدهاليز والأنفاق في أسوارها .

ـ مـن ضـمن أفراد هـذه التشكيل ضباط ومهندسـون متخصصون يرأسُهم ضابط كبير يُعرف بإسم: لغمجي باشي. ص٣٧٩،٣٨٠/القاب. إنتقـلت كلمة اللغم من التركيـة إلـى العربيـة، وهـي فـي الأصـل (ليكمـا) مـن اليونانية. ص٦٨٠/دخيل.

ـ وقد جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (اللغم: لفظ يونـاني بمعنـى السـرداب أو البلّاعـة، واللغميـون فـي الجيش العثماني طائفة من الجند يحفرون السراديب تحت القـلاع وتحـت مراكز قيادة العـدو ويشـحنونها بالبارود ثم يفجرون هـذه السراديب فتنسف القلعة أو مركز القيادة) ص١٣٣/دهمان.

تاريخياً: "قنبرٌ" كان إسماً لخادم رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالـب، ولـه شـهرة ومكانـة كبيـرتين عند شيعة الإمام لكثرة ما رواه من حديثه، وربما إعتبره البعضُ نظيرَ "أبي هريرة".

لغـةً، كلمـة (قنبـر) فـي المعجـم العربـي، ذات دلالـة مختلفـة جـداً، فقد جاء في لسـان العرب: "القُنَّيبِرُ: ضربٌ من النبات، يُصيبُ بالإسهال"، ص٤١٤/لسان.

ـ ونظرا لشدة التقارب بين الكنيتين: قنبري وكنبري: لنا أن نـزعم بوجـود اصل مشترك بينهمـا، ونحـن نحسـبه صـناعة الحبـال مـن أليـاف القنـب المتينـة، وفـي هـذه الحالة تكون الكنى المبنية منها كنى حرفية. أنظر كنية كنبريان.

أما الكنى الأخرى (قنبر، قمبر) المرادفة للقنبري فهي مثلُها، مع إفتراض تعرّضها للتحريف اللفظي باللهجة الدارجة على لسان العامة.

وقد تكون هذه الكنى قبلية، نسبة إلى عشيرة (قنبر:

بطن ينتسب إلى علّي بن أبي طالب، كانت مساكنهم بمصر) ص٩٦٦/قبائل. أونسبة إلى عشيرة (الكنابرة: وهي فخذ من العبابدة من الغرير) ص٩٩٥/قبائل.

۞ قمر: اسم عَلم يمكن أن يُقال للمرأة أو للرجل، مقتبس من اسم التابع الطبيعي الوحيد للأرض، الذي يملأ الليل ضوءاً ورومانسية، ومنه اشتقوا وركّبوا أسماءً عديدة، وبه لقبوا مَن يحبون .

ـ أما قمر ككنية فلها تفسيران محتملان: أنها لقب أطلقوه على صاحبه مديحاً وتشبيهاً له بالقمر. أما الإحتمال الأقوى فهو أنها مثل كنية (قمري) التالية، كنية قبلية نسبة إلى واحدة من القبائل العديدة، نكتفي بذكر أقربها لحلب (قمران: بطن من جرم طيء فيغزة. و: قمير: بطن في البلقاء. ص ٩٦٦/قبائل. ثم زاد المصدر عليها قبائل عراقية أخرى، هي: (القمر: من الغنائمة، ص١٣٨/قباه. وبإفتراض أنّ القاف متبدلة لفظاً من الكاف، لاسيما على لسان العامة، فقد تكون قبيلة (كمر:وهي بطن يُعرف ببوكمر من الزابية من الغرير، ص ٩٩٥/قبائل). مصدراً قبلياً محتملاً لهذه الكنى.خاصة وإن الغنايمة والغريرموجودون في اعزاز اليوم.

۞ قمري: لتفسير هذه الكنية إحتمالات عديدة، منها: أنه قمَريّ اللون، وهو كما جاء في معجم فصاح العامية :"القُمْرَة: بَياضٌ فيه كُدرَة. والقمَرُ أيضا هو القمرالذي في السماء.. وربما قالوا أقمَرَ الليلُ " ص٣٢٤/فصاح.

ـ والقمري نقدٌ عثماني عليه صورة القمر بشكل هلال: شعارالعثمانيين، وهو يعادل /٥/ خمسة قروش، جمعوه على قمريات. فالقمري كان في حلب من زمن ليس ببعيد، ومن المحتمل جداً ان يُلقب شخصٌ ما بـ (القمري)لإشتهاره بحبّ هذه العملة الفضية وجمعها كماحدث لأناسٍ مع أنواع أخرى من العملات.

(والقمرية أيضاً أطلقوهاعلى فتحات في سقف قبة الحمام يسدها زجاج من صنع أرمناز (ثخين محدب) يشبه القمرإستدارة ونوراً. جمعوها على القمريات أيضاً، ص٢٥٢/مو٦).

وقد تكون هذه الكنية (قمري) كنية مكانية، محرفة من (قماري) نسبة إلى قرية (القماري: الكمّاري) الواقعة غربيّ مدينة حلب بمسافة قريبة جداً.

والأرجَحُ لدينا أنّ كنية "قمري" كنية حِرَفيّة، نسبة لعمل صاحبها بإنشاء القمريات، وهي غير ماذكرنا من قمريات قبة الحمام، وذلك لوجود قرائن تؤيدها ففي دمشق سنة ١٩٠٠ كتبَ القاسمي قاموسه عن الصناعات الشامية وهو إنما يكتب عما كانت عليه الحرف والصنائع في الفترة التي سبقته طبعاً فذكرَ "القمَرجي" وقال ما ملخصّه (كان القمرجي ومعناه في الأصل صانع القماري، وهي نوافذ تُستخدم للمساكن مصنوعة من قطع البللورالملون مجَمّعة بالجبصين على أشكال هنسية أو رسوم نباتية ونحوها، وعلى قدر النافذة وضمن إطارها غالباً في البيوت القديمة، والنافذة الواحدة منها تُسمى قمرية)،

وأنا أضيف مارأيتُه في عمارة صنعاء من عنايتهم الفائقة بصنع هذه القمريات وحرصهم على تزيين البيوتات اليمنية العريقة القديمة والحديثة أيضا ومازال الأمركذلك حتى اليوم.

ـ وهناك نوع آخرمن القمريات تدخل في بناء الحمامات العامة في بلادنا للإضاءة نهاراً وكأنها سُميت بذلك لأنها تبدوا من الداخل بضوئها الخافت كالقمر في فضاء قبة الحمام.

ويقول المصدرأيضاً: (والآن ـ حوالي سنة ١٩٠٠. أصبح القمَرجي اسم لبائع البللور، وكانت ألواح البللور تُجلب من خارج البلاد وتستعمل للنوافذ والشبابيك، والقمرجي يكون مستعداً في دكانه بالألماسة لقطع البللور ولديه المعجون والجبصين اللازم لعمله). للمزيد أنظر: ص٣٦٣/قاسمي.

والمعروف أنّ (جي) في اللغة التركية إذا إتصلت بالإسم دلت على أنه اسم صنعة، وهي تعادل (ي) ياء النسبة في اللغة العربية؛ فتكون قمرجي بالتركية معادلة للقمريّ بالعربية، وعليه فكنية قمري كنية حرَفيّة؛ تدلُّ على وجود صنعة القمريات التراثية بحلب القديمة، كما كانت في دمشق كذلك (أنظر: ص٢٨٣و٢٨٤/أصناف)، وهي الصنعة التي تحولت في وقت لاحق إلى حرفة البللورجي، والبللور: نوع من الزجاج، وهي كلمة فارسية، كما وَرَدت في معجم الكلمات الوافدة، انظر: ص٣١/وافدة

- وقد تكون هذه الكنية (قمري) كنية قبلية، وهي في هذه الحالة تشترك مع كنية (قمر) السابقة، في نسبتهما إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (قمر: بطن من مهرة. و: قمران: بطن من جرم طيئ في غزة. و: قمير: بطن في البلقاء. و: قمير: بن حبشية: بطن من خزاعة. و: قمير: بن مالك: بطن من الأنصار) ص٩٦٦/قبائل.و زاد المصدرعليها قبائل عراقية أخرى، هي: (القمر: من الغنائمة، و: قمر: من بني لام، والبوقمر: من البودراج). ص١٣٨/قبا٥.

و بإفتراض أنّ القاف متبدلة لفظاً من الكاف، لاسيما على لسان العامة، فقد تكون قبيلة: (كمر: وهي بطن يُعرف ببوكمر من الزابية من الغرير، ص ٩٩٥/قبائل)، مصدراً قبلياً محتملاً لهذه الكنى. وكذلك القبائل العراقية التالية: (بيت كمر. البوكمر٢، آل كمر، بيت كمير) ص١٥٧/قبا٥.

۞ قمقم: جاء في موسوعة الأسدي: للقمقم معنيان: أحدهما كفعل: يقولون (والأسدي يقصد بهم دائما، أهل حلب) يقولون: مسكين مِن جوعو عم بقمقم من بقايا السفرة، وهي كلمة عربية: قمقمَ ما على المائدة: تتبّع ما عليها وجمعه. أما المعنى الآخر فهو كإسم: "القمقم"من العربية بمعني الجرة: وعاء من نحاس يُسخّن فيه الماء، كما أنه إناء العطار. وهم (بحلب) استعملوا هذه الإسم أيضا للوعاء النحاسي ذي الرقبةالطويلة يوضع فيه العطرليُرَشّ على المدعوين لحفلة المولد ونحوها، وحديثاً قالوا عنه "ماوردية".

ـ وكلمة القمقم دخيلة في العربية وهي معرّبة من koukkoumion الرومية أي اليونانية. ص٦١٦/دخيل. إلا أنها قديمة الإستعمال في العربية فقد وَرَدَت في شعرعنترة وحكايا ألف ليلة وليلة، وتذكر الموسوعة مايتعلق بالقمقم من التراث الشفهي بحلب، في كلامهم، وأسا طيرهم، وتهكماتهم، وتشبيهاتهم .ص٢٥٣/مو٦.

والقمقم نوع من الأواني صغير، مصنوع من النحاس أو الفضة أو الخزف الصيني، يُجعل فيه ماء الورد، أويستقى به، أويُسّخن الماء. وعلى مايبدوا: فإنّ حجم القمقم والمادة المصنوع منها يكون بحسب الغرض من إستعماله

أما القمقم ككنية: فهي لقب أُطلق على أحدهم لتخصصه بحمل قمقم ماء الزهر وتعطير الحاضرين في حفلة المولد، تبرعاً، أو عملا يتعيش به، فكان يُشار إليه ب (أبوالقمقم) ثم أختصرتْ إلى قمقم، فذهبت اسم شهرة له، ثم كنية لعائلته.

وقد تكون هذه الكنية، كنية قبلية نسبة إلى (القماقمة: وهي عشيرة مسيحية مذهبها روم ارثوذكس ولاتين) ص٩٦٤/قبائل.

۞ قمند: القومندا أو القمندا، وتُلفظ الدال ضادا: من التركية: قومانده عن الفرنسية وتعني الإيعازالعسكري، الأمرالعسكري. ومن كلامهم: عطاهم الضابط "قمندا"، و: "أنا تحت إمرة قمندة اليوزباشي.

ـ القوماندان أو القمندان: ويدانيها في العربية "القَدّام" وتعني: رئيس الجيش .

ـ القوماندوس: من الفرنسية الحديثة عن أصل لاتيني وتعني: الذي يبذل روحه، وضَعوا لها حديثا: المغوار، والفدائي. ص٢٧٧/مو٦.

وعلى ذلك تكون هذه الكنية لقب وظيفي، مستمد من رتبة عسكرية .

۞ قنا: جاء في موسوعة الأسدي (قنى: عربية: قنا المال يقنوه، وقناه يقنيه: جمعه، واكتسبه. وفي السريانية والكلدانية: قنا) ص٢٥٥/مو٦. وعليه تكون هذه الكنية: لقب لحق بصاحبه، بمعنى صارغنيا ورضيا، بحسب المعجم العربي (المختار من صحاح اللغة مثلا)، وجاء فيه: (والقنى: الرضا، تقول العرب: مَن أُعطِيَ مائة من المعز فقد أعطِيَ القنى، ومن اعطِيَ مائة من الضأن فقد اعطِيَ الغنى، ومن اعطي مائة من الإبل فقد اعطي المنى) ص ٤٣٧/المختار من صحاح اللغة ط. ١٣٥٣هـ.

ـ وقد تكون قنا كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (قنا أو قنى) وهي بطن من الحفيل من سنجارة من شمر، كانت تابعة لقضاء محايل في العهد التركي الأخير. ص ٩٦٦/قبائل.

- والغريب أن الأسدي لم يذكر (قنا) كأداة للقتال ومقارعة الخصوم مع انها كانت من أسلحة الجيش الإسلامي، قال المتنبي (عش عزيزا أو مُتْ وأنت كريمٌ بين طعن القنا وخفق البنود).

ولعل الكنية التالية دليل على أن قنا تستعمل كسلاح لطعن العدو، حيث قناجي بإتصالها بـ (جي) أداة النسبة للصنعة في اللغة التركية، أي صانع القنا.

۞ قناجيان * كناجيان: أنظر كنية كنج السابقة. وكناجيان على الأرجح تتألف من قنا + جي + يان: بإستبدال القاف بالكاف. ومن مشاهير كنية (كناج): كان صلاح كناج محافظ حلب الأسبق .

۞ قنان: أورَدَت موسوعة الأسدي: (.. القن: بيت الدجاج (عامية)، وقالت: أنهم جمعوا القنّ على القنان، ص٢٥٥/مو٦) أقول، مع ذلك يبدو لي أن القنان صيغة مبالغة من فاعل قنا، ولعل الأرجح إعتبارها كنية قبلية نسبة لإحدى العشائرالتالية: (قنا في محايل، قنان٢ عشيرتان من القحطانية، القنوة ويُقال لهم البراذعة، قنين بطن من تغلب)ص٩٦٦و٩٦٨ /قبائل. وهذه الكنية أيضاً قد تكون قبلية نسبة إلى (القين، وهما قبيلتان بذات الإسم: قين بن عامر: بطن من العدنانية، والقين بن جسر: بطن من القحطانية) ص٩٧٤/قبائل. أو نسبة إلى (ذوو قين بطن من ذوي حطاب من الشلاوي من بلحارث بالسعودية) ص١٤٠ /قبا٥.

۞ قناطري: القناطر اسم تُعرف به أكثر من قرية ومدينة مثل قناطر، قنطرة، قنيطرات، والنسبة اليها قناطري؛ أقربها إلى مدينة حلب: قرية قناطر في الجنوب الغربي من حلب في تقاطع (B×٥) على خريطة د.نداف لمحافظة حلب؛ فهي كنية مكانية.

ـ أما القنطرة لغةً فكلمة عربية وهي ما يُبنى على الماء للعبور، وهم لم يقيدوها بالماء والجمع قناطر. ومن تشبيهاتهم (فلان قد قبة وقنطرة) يريدون أنه متين. ص٢٦٥/مو٦.

۞ قناعة * قنوع : في موسوعة الأسدي القناعة (عربية، مصدر قنع وفي حلب بيت قناعة وفيها أيضاً بيت شناعة: وهؤلاء تعمدوا أن يتسَمّوا: ب (قناعة) فحرّفوها من شناعة إلى قناعة)، على ما تقول الموسوعة. ص٢٥٦و٢٦٦/مو٦.

۞ قناية: في موسوعة الأسدي (القناي، أوالقناية: من العربية القناة: مجرى اصطناعي للماء تحت الأرض. والجمع: القنوات، وهم قالوا القنايات، وسمّوا المشتغل بالقناي: القنواتي وهي كلمة عربية يُراد بها مَن يتولى توزيع ماء القناة، وبيت القنواتي في حلب وكانوا يتوارثون هذه الحرفة، وجمع القنواتي: القنواتية) ص٢٥٦و٢٦٦/مو٦..

ـ فهي كنية حِرَفِيَة أُطلقت على صاحبها لإشتغاله (بالقناية) من حفرها إلى صيانتها وتقنين توزيع مياهها

حسب العدان بواسطة الطالع، إلا أنّ إحتمال أنْ تكون هذه الكنية حرفية نسبة لهذا المصدر إحتمال ضعيف بسبب وجود بدائل أكثرحرفيّة منها كالقنواتي، والشاوي .. ولهذا فالأرجح أن تكون كنية قناية كنية قبلية نسبة؛ إلى قبيلة (قنا في محايل ولهم قرية قنا رأيتُها قرب جيزان، أو: قنان ٢ وهما عشيرتان من القحطانية، أو: القنوة ويُقال لهم البراذعة، أو: قنين بطن من تغلب) ص٩٦٦و٩٦٨/قبائل.

و من الجدير بالذكر هنا: أن بظاهر حلب خارج السور من الجهة الشمالية: مكان يُعرف بـ"ضهرالقناية"، لم يحاول أحدٌ تفسير هذه التسمية (فيما قرأنا عن حلب وقناتها، وما قرأناه عنهما غير قليل"هـ")، وفي تقديرنا: أنّ جماعة من عشيرة (قناية) نزلوا على مرتفع من الأرض (وهو المدعو ضِهر)، وأطنبوا عليه فترة من الزمن، وربما عَمَرُوا المكان حتى عُرِفَ بإسمهم (ضهرالقناية)، ومع مرور الأيام تغيَّر سكان هذا المكان: ذهبت عشيرة القناية وجاء غيرُها وظلَّ المكان معروفاً بإسمهم (ضهرالقناية)"هـ٢" مثلما هو الحال مع ضهرة أخرى في حلب سمّوها (ضهرة عواد) لأن جماعة من بني عواد حلّوا فيها وأقاموا حتى عُرفتْ بهم، والأمثلة على هذا النحو في حلب عديدة جداً كالهزازة والفرافرة والمشارقة، وربما تُتاح لنا الكتابة عنها في وقت لاحق إنْ شاء الله.

ـ للمزيد عن عشيرة القناية؛ أنظركنية قناية وقنان في المصدر.

"هـ١": سوى ماورد في "الأصول السريانية" للخوري برصوم، وهو بعد أن يحدد مكانها يفسرها بتفسيرلايركن إليه، إذْ يقول: (ضهرالقناية هي الأرض أوالقناة المنحنية كالظهر من السريانية مركبة من كلمتين: ظهر. نصف النهار "كذا" + قناية. ص٢٢٨/برصوم.

"هـ٢": ضهرالقناية بدون تدقيق عند عموم أهل حلب"هي الأرض الواقعة بين عين التل وبرك الشيخ خليل (جمع بركة)، وفيها تمرُّ القناة تحت الأرض مغطاة بطوابق حجرية" ص٢٢٠/موه. نقلاً عن يوميات نعوم بخاش لعام ١٨٤٨. ويتساءل الباحث عن المقصود بتلك الأرض هل هي الشريط الذي يعلو القناة الظاهرة على سطح الأرض أم هي المساحة التي تمتد من خلف وأعلى القناة، وهي في الواقع: في قسم طويل منها جرف صخري، وماذا عن أسماء الأراضي الأخرى التي تقع القناة فيها، ومن حولها أعلى أوأدنى منها. كوادي جهنم، أرض عويجة، وغيرها.

❁ قنواتي: لقب مأمور الماء، ومن مرادفاته (آبدار) الفارسية، ولعله تعريب لها، وهو الموكل على توزيع ماء القناة حسب برنامج تضعه إدارتها. ص ٣٥٥، وص٩/ألقاب. "وقد كانت حرفة القنواتي إلى عهد قريب موضع احترام وتقدير من كافة السكان لأنه هو المشرف على تأمين المياه إلى منازلهم فكانوا يقدمون له الهدايا والنقود في الأعياد والمناسبات وربما يعود هذا التقدير والإحترام إلى تقليد متوارث من الماضي البعيد، لأن الملك أو الطبقة التي تليه هو مَن يقوم بمهمة القنواتي، فقد قام حمورابي بشق عدة قنوات من الفرات لسقاية شعبه وإرواء أرضه، وملك آشورأطلق على نفسه لقب (مراقب القنوات وساقي الحقول وفلاح بابل)، وامتدّ هذا التقدير طويلا حتى أنّه عندما وسّع يزيد بن معاوية (الخليفة الأموي الثاني٦٧٠م) شبكة الري حول دمشق، مدحه إبنُ عساكر بقوله :".. وكان مهندساً". إذنْ كان معنى المهندس يُطلق على الذين يعملون في المنشآت المائية.

وكان موزع الماء هوالشخصية الثانية بعد الحاكم في عهودلاحقة ويطلق عليه اسم المكار أوالسقا أي مراقب الماء حيث المكارباللغة العربية هوأحد أشكال السقي، ومن صلاحيات السقا أوالمكارالسهرعلى جاهزية القناة وإمتلائها الدائم بالمياه ثم سلامة توزيع الماء على الفلاحين، وكان يعاونه ثلاثة موظفين: الأول يسمى (مية) مهمته الإشراف على توزيع المياه، والثاني (قاضي المياه) مهمته الفصل بين المتخاصمين حول مدة السقاية، والثالث (مراقب السواقي) يعمل تحت إمرة القاضي، ويأخذ أجوره بقدر محدد من المحصول". تحت عنوان تراث: عمرمهملات /الجماهيرع١٢٦٩٦.

ـ أما في حلب فللقنواتي أهمية خاصة كأهمية قناة حيلان وتفرّدها كمصدر وحيد لمياه الشرب في المدينة لفترات طويلة من تاريخ حلب، لاسيما في أواخر العهد العثماني فقد كان منوطاً به ضمان تدفق الماء النظيف في القناة بصيانتها وحفظ مائها من الملوثات، فكان يقوم بتفقد دوري (شهري أوسنوي) وكسح "هـ" الرواسب من مداخل القناة، وقد كان لعمل القنواتي وعمل الصيانة تقاليد موروثة، منذ قام أولي الأمر من فنيين وإداريين، في بداية القرن السابع هجري (٦٠٥هـ ١٢٠٨م) بمدّ شبكة بلغ طولها مايقارب ٢٥ كم. خلال المدينة كالشرايين بواسطة أنابيب فخارية (بقطر١٠سم × طول ٣٠ سم)، حيث كان القنواتي من خلالها يشرف على عملية توزيع المياه على الأحياء وقساطلها البالغة ٧٧ قسطلاً (أي منهلا) عدا البرك والمصانع، وذلك (بإدارة) أعمدة التوازن القائمة على الشبكة والمنتشرة داخل المدينة، وتسمى أيضاً: القائم، العدان، الطالع. ولم ينحسر دورُ القنواتي وأهميته في حلب إلا بعدَ أنْ مدّ جمال باشا أنابيب معدنية (لأول مرة في حلب) سنة ١٩١٦م. ونقل بها الماء من العين البيضا إلى حوض الهزازة، ثم قيام مصلحة النافعة بدفع الماء من عين التل إلى "برية المسلخ" في نفس العام أيضاً، وقيام الحكومة أخيراً بجَرّ المياه من الفرات إلى حلب سنة ١٩٥٥م، وممايدل على نفوذ جماعة القنواتية عند أهالي حلب عدم تعامل معظم هؤلاء الأهالي مع شركة مياه حلب التي تأسستْ في فترة الإنتداب الفرنسي سنة ١٩٢٩م بتحريض من القنواتية لدرجة أنّ خطيب الجامع الكبير أعلن بخطابه الديني وجوب مقاطعة الشركة مفضلاً ماء القناة (على علّاتها) على ماء الشركة القادم من عين التل النقية! مما إضطر الشركة لتقديم العداد والتوصيل للمشترك مجاناً. للمزيد أنظر:

ـ حلب في أحاديث الماء، د. بغداد عبد المنعم.
ـ مشاريع المياه في حلب، د. نجوى عثمان.
ـ قناة حيلان فرات الشهباء، د. عبد الهادي نصري .

"هـ": هذا العمل (كسح الرواسب من مداخل القناة) هوالتفسيرالسليم لكنية "كسحة" الشهيرين بإنتاج الزعترالحلبي الشعبي البيتوتي في محلاتهم بأول سوق النحاسين في محلة العريان، وعلى هذا فهي كنية حرفية قديمة.

✿ قندُج: ربما من الكُندوج: وهي كلمة فارسية، معناها مخزن مصنوع من طين أو من خشب، للحنطة أونحوها، معرّب (كندو)، كما تدل الكلمة على شبه المخزن والخزانة الصغيرة والجرة الفخارية التي تخزن فيها الحبوب، ص٦٦٠/دخيل. وقد أدركتُ ـ وأنا ـ في الخمسينات من القرن العشرين، كيف يخزّن الفلاحون في ريف حلب الشمالي حبوبَهم من القمح وغيره، للبذار، أوللمونة والغذاء، وكيف يخزنون طحينهم بنخالته، كل نوع في (كوارة) من طين/ النقارة (الغنيّ بالكلس)، والكوارة كلمة فارسية أيضاً، إلا أنها تُستعمل مسكناً لنحل العسل. ص٦٦٥/دخيل. أقول: ربما أطلقوا على خزانة الحبوب اسم كوارة أيضاً، هناك لشبهها الكبير بكوارة النحل.

وعليه فإنّ الكنية " قندج" لاتعدوا أن تكون لقباً تشبيهياً لصاحبها بشكل القندج (الكوارة) وربما تشبيهاً له بقيمة ما فيها وأهميتها، أو أنها كنية حِرَفيّة لعمل صاحبها في صنع القندج، وشهرته بذلك، وهذا، بتقديري هو المصدر الأرجح للكنية .

✿ قندرجيان: أنظر كنية غندور سابقاً. القندرجي باللهجة الدارجة بحلب اليوم هو صانع الأحذية الحديثة (القنادر: جمع قندرة) أي أن الكنية كنية حرفية. وهناك معنى آخر لكلمة القنادر، هو: ض ..، حسب ماورد في ص٦٠/الكدية. وأعفّ عن ذكر الضاد في دراسة محترمة كهذه. وأرى هذا المصطلح قد إنقضى مضمونه واندثر مدلوله، وإنْ بقي رسمه ولفظه، وعاد إلى معناه اللغوي.

✿ قندلفت: جاء في موسوعة الأسدي (القندلفت: من

اليونانية، هو من يقوم بإشعال قناديل الكنيسة، ثم أُطلق على خادمها. وعربيّها: الجلازي، والسادن، والواهف، وخادم البيعة) ص٢٦٣/مو٦. وعليه، فتكون هذه الكنية كنية وظيفية (حرفية) .

۞ قنديس: من الممكن أن تكون هذه الكنية (لقبا) أُطلق على صاحبه لتشبيهه بواحد او أكثر، من المعاني اللغوية المحتملة للكلمة، أنظرها في "هـ". ونظرا لكثرتها أرجّحُ إعتبار هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (قندوز: وهي فخذ يُعرف بأولاد قندوز من العدنانية) ص ٩٦٦/قبائل. وعليه تكون الكنية كنية مكانية؛ لقدوم ذويها من مدينة (قندز) المشهورة بخيلها في شمال أفغانستان، أو لقدومهم من محيط نهر (قندز) الذي يروي ولاية (قندس) ص٥٥٧/منجد٢. وقد تكون هذه الكنية عبارة عن لقب أطلق على رجل كان كثيراً ما يتوب عن المعاصي، حتى إشتهرَ بذلك ولُقّب بالقنديس لكثرة توباته أو لعمقها (وأظنها صيغة غير قياسية للمبالغة من فعل قَ نْ دَ سَ).

"هـ": القندس هو عود نبات العطاس، ص٧٢/البراهين. والقندس أيضاً كما ورد في معجم المعربات الفارسية: هو عشب ذو أوراق بيضيّة مسننة ذو مادة سامة لونه يميل إلى السواد ذو رائحة حادة. والقندس أيضاً، حيوان مائي لبون من رتبة القواضم له ذَنَبٌ مفلطح قوي ولونٌ احمرُ قاتم تُتخذ منه الفراء، معرّبٌ من كند سك بالفارسية. ص١٣٧/ألتونجي. و: جاء أيضاً (قهندس أو: كهن دز، كلمة فارسية معناها قلعة أو حصن) بناءً على ما وَرَد في ص ٤٠٣/قتيبة. وجاء في موسوعة الأسدي قندوسة: لغة لهم في قلّوسة وجمعوهاعلى قلوسات وقندوسات،

- كتب الياس حوا سنة ١٨٤٥ إلى المطران بولس أروتين (لاتلبسوا مثل قلّوسات الأرمن الكاثوليك والسريان. وفيها أيضاً: القلوسة مايلبسه الكاهن عند الطوائف الشرقية: القلنسوة) ص٢٤٧/مو٦. وقد وردَ في بعض ماقرأنا أنّ القندس في أميركا هوالسمور أيضاً، ص٢٦/الباحثون ،ع ٢٥/. وقندسَ الرجلُ: تابَ بعد معصية. ص ٦٥٧/المنجد.

۞ قنديل * قندلا * قندليان: جاء في موسوعة الأسدي [القنديل: من العربية، عن السريانية عن اليونانية عن اللاتينية. والتركية تسمّي بائعه وصانعه قنديلجي واشتهرت معامل الزجاج بحلب بصنع القناديل المموّهة بالذهب تُصنع في أرمناز وتُباع بسوق الباطية وتُشحن للبلاد النائية حتى حدود الهند والقندلا، كلمة يونانية تعني شمعة، ومنها قنديل، أما (قندليان) فهي صيغة أرمنية لها نفس المعنى. والقنديل لغة هو المصباح،

- وكان السلطان محمد بن قايتباي أول من أمرالناس بحمل القناديل ليلا وتعليقها على الدور والحوانيت، فراجَ سوقُها، في حين لم يكن في أوربا مصباحٌ واحدٌ ينيرالشوارع ليلا أما المعابد والقصور فكانت سقوفها تزيّن بالثريات، وجدرانها بالمشكاوات توضع فيها زجاجات المصابيح فتغدوا كالمزهرية، ويقوم خادمُ الجامع باشعالها واطفائها والعناية بها، وقد أبدع الصنّاع المسلمون في صنع القناديل والمشكاوات، بألوانها وتذهيبها ونقاء زجاجها: فمنها ما يُصنع من الكرستال او النحاس او الذهب، وكان إشعال القنديل في البيت دليلٌ على أنه بيتٌ عامر لذلك كان يُقال للفتاة إذا خُطبتْ بعد طول مدة عنوسة "ضوّا قنديلا". أمافي حلب، فقد اشتهرت بلدة أرمناز بصنع القناديل بمعنى لمبات الكاز]. ص٢٦٣/مو٦. بتصرف

- ومما يُضاف: (أن المشكاة كلمة حبشية تعني كوّة غير نافذة. ص ٦١٩ و٧١٢/دخيل).

أما عشائرياً، [ومع الأخذ بعين الإعتبارإمكانية تبديل الجيم إلى كاف والى قاف، وهو أمرٌ واقع في بعض اللهجات البدوية]. فقد تكون بعض هذه الكنى من مصدرعشائري، نسبةً لقبيلة (الجنديل) وهي فرع من الظاهرمن الحمام من الحيوات من زوبع من شمرالطائية. ص٢١١/قبائل. وهناك عدد آخرمن (آل جنديل٢، البوجنديل، بيت جنديل)، ص٧٩/قبا٤.

ويقول المصدر عند حديثه على (بيت علي خان) كوحدة قبلية، أنها فخذ من جنديل من البلاسم من آل نصري من بني لام بالعراق. ص٦٥/قبا٥.

۞ قنطار: جاء في موسوعة الأسدي (القنطاركلمة عربية وهو وزن مائة رطل، والرطل مختلف في وزنه حسب البلاد وحسب الزمان، وعليه فوزن القنطار غير محدد، والجمع القناطير)،

ـ واللغة التركية استمدتْ الكلمة فقالت قنطار، وسمّت مفتش الأوزان قنطارجي، ويقولون خابية قنطارجية أي تتسع لقنطار من الزيت وغيره. ص٢٦٤/مو٦.

وقد تكون (قنطار) كنية قبلية نسبة لعشيرة: (القنطار: وهي عشيرة درزية تقيم بجبل حوران بسورية) ص٩٦٧/قبائل.

وقد تكون هذه الكنية لقباً لحق بجد العائلة الأول، لسبب من أسباب التشبيه بالقنطار، لكرَمه مثلاً حيث كان يعطي بالقنطار، كرماً. أو لقوّته حيث كان يرفع أثقالاً بالقنطار ونحو ذلك من الأسباب.

۞ قهرمان: جاء في موسوعة الأسدي (القهرمان من التركية عن الفارسية بمعنى الوكيل الخازن أمين الدخل والخرج الآمِر. ومؤنثه القهرمانة مدبرة شؤون البيت) ص٢٦٧/مو٦

ـ أما في معجم المعرب والدخيل فهذه الكنية ليست عربية بل يونانية الأصل، بمعنى مُدبّر البيت، أمين الدخل والخراج، ووكيلهما، حسب معجم غرائب اللغة العربية. قال سيبويه: القهرمان فارسيّ، وقال ابن بري فارسي معرّب وهو من أمناء الملك وخاصته. وهو في العربية أيضاً بمعنى المسيطر الحفيظ على ماتحت يديه. وذكرَ المعجم الوسيط أنها تدخل عليها التاء المربوطة ففي المأثور (المرأة ريحانة وليست بقهرمانة)، وعليه تكون هذه الكنية: كنية ـ لقباً. أو كنية ـ حرفية (وظيفيّة) بمعنى الخازن أو الوكيل القائم بأمور غيره. أنظر: ص٦٢١/دخيل.

۞ قهواتي * قهوجي * قهوجيان: جاء في موسوعة الأسدي (القهواتي: أطلقوها على من يعمل القهوة، أو على مَن هو صاحب القهوة). وتستطرد الموسوعة فتذكر كثيرا مما يتعلق بالقهوة وتاريخها ومجالسها وتقاليدها ونحوذلك في عدة صفحات منها. ص٢٦٧. ٢٧٢/مو٦. وعلى العموم؛ القهواتي هو قيّم القهوة حتى أنّ مديرها رهن إشارته، ثم إنّ القهوجي يحتاج إلى أشياء لايتم أمرُ القهوة إلابها وهي عدة القهوة مثل الكراسي والكنبات والطاولات مع أصناف الملاهي من نرد وضومنا وياردو وشَدّ ت ورق، وصناع لطبخ القهوة والشاي، وأجراء لسقي الماء وتقديم قطعة نار لمن يستعمل السيكارة، وصناع لتهيئة الأراكيل وغسلها وتنظيفها مع فرك التنباك وتقديم الأراكيل لمن يرغب الشرب بها، فيُخرجُ الشخصُ التنباكَ من كيسه أوجيبه ويعطيها للصانع فيهيؤها له ويأتي له بالأركيلة معمّرة.

ـ ومن القهاوي وتعرف ب (الجناين) ما تسمح بتعاطي المسكرات. ص٣٦٧/قاسمي.

وثمة سؤال مشروع هنا: ماعلاقة جناين "باب جِنِيْن" بهذا المعنى؟ خاصة ونحن نعلم أنّ باب جنين (هو تجريف باب الجناين جمع جنينة، وتلفظ باللهجة الحلبية: جِ نِ يْ، يِ ن) وقد سُمّي بإسمه هذا لأن الناس تخرج منه لتدخل مباشرة في بساتين ظليلة بأشجار الفاكهة، ومزدهرة بالورود والرياحين، القائمة على ضفة النهر وتتخللها مياهُه، وهي لذلك تُسمّى (جنينة)، أمْ أنها لم تُسمَّ كذلك إلا لأنها (تسمح بتعاطي المسكرات) في قهواتها؛ مضاهاةً وأسوةً بقهوات الشام، حسبما ذكره القاسمي عن هذه الأخيرة، ولا شك في أن ما كان يحدث في دمشق من الممكن أن يحدث في حلب ولاسيما في القهوات المنتشرة في هذه الجناين بحلب، بل من المؤكد أنه حدَث؛ حسب ماجاء في مقال منشور في العدد /٦٠/ من مجلة "عشتروت"، بعنوان الكلام بلا صخب عمّا يُعاب على حلب .

ونقتطف من المصدر، ماجاء فيه عن حرف العاملين بالمقاهي في دمشق: (كانت المقاهي من الأماكن التي ارتادها سكان دمشق، إبتداءً من منتصف

القرن١٠هـ/١٦م، حيث دخلت القهوة إلى بلاد الشام في تلك الفترة، وأثار إنتشارها خلافا وجدلا بين العلماء حول تحليلها وتحريمها. كما تبع دخولها إقامة منشآت يتم فيها طبخ القهوة وتناولها وقدعُرفت تلك المنشآت بالمقهى (عام١٧٤٦) وعُرفت بالقهوة خانة (عام١٧٥٢) وتعني أيضاً بيت القهوة، وهي التي هجاها بعضُهم، ووصف مَن يأتيها بعديم النخوة، قائلاً شعراً:

ـ غير أن الذي يجيئ بيوتاً ... هي فيها تُدار، عادم نخوة.

وأطلق آخرون على المقهى لفظ الحانة تشبيها للقهوة بالخمر .

ومع ذلك، يبدو أن الدولة العثمانية قد أقرّت بالأمر الواقع وتعاملت معه إذ قامت بفرض الضرائب على القهوة في دمشق، وأعطتها لأوجاق اليرلية فيها (وثائق عام ١٧٣٨) ولذلك تُلاحظ سيطرة عناصرهذه القوات على المقاهي وعلى محامص البن في مدينة دمشق.

ويبدو أنّ مقاهي دمشق كانت على نوعين: كبيرة وصغيرة، إلا أنها عموماً تتألف من قسمين برّاني وهو فناءٌ فيه مساطب تُستخدمُ للجلوس صيفاً، وقسم جوّاني (داخلي) يتكون أيضاً من مساطب تُفرش بالحصر لجلوس مرتادي المقهى، وفي القسم الداخلي يوجد أوجاق لطبخ القهوة .

تُعرف موجودات المقهى ب (الكدك) وهي عدة القهوة: أباريق نحاس لغلي القهوة، مناقل وملاقط حديدية ومنفاخ، فناجين قهوة صيني، كراسي خشب وبسط وحصر للجلوس. و(يُلاحظ في كثير من الأحيان أن عدد الكراسي متوافق مع عدد الفناجين، وهذا يشير إلى إمكانية جلوس رواد في المقهى بحسب عدد الكراسي وامكانية تناول الجميع للقهوة في آن واحد).

ووُجد في بعض المقاهي(تخوت) وهي من الخشب المنجور، أستخدمت للعب القمار. كما وجدت ببعض المقاهي(أراكيل) لتدخين التنباك، ووجدت في بعض المقاهي قناديلزجاجية أستخدمت للإنارة ليلاً لأنّ العادة جرت بأن تفتح بعض المقاهي ليلاً ص٤٠٣/أصناف.

ثم تحدث المصدر عن العاملين بالمقهى وعن حِرَفهم، فقال:

١ـ القهوجي (هو قيّم القهوة ومديرها، ونادراً مايكون صاحبها، وغالبا يكون من اليرلية مستأجراً لها بغرض الإستثمار. و"لعل أكبرمستثمر بهذاالمجال هو يوسف بشه بن الحاج حجازي القهوجي فقد بلغ مجموع ماأستأجره منها خلال الفترة١٧٤٠ـ ١٧٤٦م./١٤/مقهى قرب الجامع الأموي وفي القنوات والصالحية ومقهى اليزبكية بمحلة الميدان" .

ـ ومما يُضاف هنا: بما أن هذاالإقتباس عن (السجل ١١٥، الصفحة ٧٣، الحجة ٢ تاريخ ٨ جمادى الأول عام ١١٥٩/١٧٤٦م.) أي من وثائق المحكمة الشرعية بدمشق، لذلك فهو الأكثر دقة وصوابا من سواه "هـ"، ويبدو أنه نسبة إلى اسم يزبك /مالك المقهى أو مستأجره على ماجرت عليه العادة في تسمية المقهى بإسم صاحبه أو بإسم مكانه .

ومما يُضاف أيضا: أن اليرلية أعادوا تأجير هذه المقاهي للقهوجية، وأن الأشراف دخلوا إلى ميدان الإستثمار في المقاهي، وكذلك دخلت النساء أيضاً.

والقهوجي كان يمتلك أدوات المقهى، ويمكنه بيع وشراءهذه الأدوات بشكل منفصل عن المقهى، وكان من مهامه توفير البن للمقهى، وهو يحصل عليه من مُحمصّي البن بدمشق

ويبدوا أن القهوجي هوالذي قام بتحضيرالقهوة للمرتادين وهي على نوعين ثقيلة وخفيفة، ومع ذلك كانت كافة أصناف القهوة التي تم إحتساؤها يُضاف إليها حبّ الهال (البهار). ص٤٠٣ ـ ٤٠٦/أصناف.

= وبشكل عام، فالقهوجي هوالمسؤول عن إدارة المقهى وتوفير إحتياجاته ومسؤول عن العاملين فيه وعن الممارسات التي تحصل فيه وقد وُجدت في

دمشق مقاهي سيئة السمعة (أصبح هذا المقهى مجمعاً للفساد والخولان، ص٤٠٩/اصناف). ومن جهة أخرى وُجدتْ وُجدتْ مقاهي لا يرتادها إلا الصوفية مثل مقهى محمد بن اليتيم الصوفي (عام ١٥٩٧م.) بمحلة السويقة المحترقة التي كانت مكان إجتماع للصوفية والصالحين ص٤٠٩/أصناف.

"هـ": ولذلك، نرى أن يُقال اليزبكية وليس الأزبكية لعمارة الأوقاف الكائنة في الجهة الغربية من ساحة سعد الله الجابري بحلب، حيث كان يُطلق على مقهى يقع غربيّ نهر قويق إلى جانب الطريق الممتد مابين باب الفرج وبين محطة قطار الشام، ثم تحول إلى ملهى، ثم قامت محله عمارة ضخمة للأوقاف الإسلامية، وظلت العمارة تُعرف بالإسم السابق للمكان (الأزبكية)

ـ وقد أشارت موسوعة الأسدي إلى هذا المقهى، فقالت: (الأزبكية: كان اسم قهوة صيفية، أمام البريد الحالي، جاروا في تسميتها أزبكية مصر) ص١١٠/مو١.

أما قوله أمام البريد الحالي فهذا يعني أنها كانت على أرض وقف جامع العثمانية ولا أحسبها قامت في هذا المكان إلا بعد أنْ شُقّ شارع يمتد من باب الفرج إلى موقع محطة الشام (عام ١٨٩٠، حسب ص٥٩٧/هلال) وسط أرض زراعية وبستان الوقف.

. على جانب هذا الشارع ووسط تلك الأرض أُنشئ مقهى الأزبكية الصيفي.

ـ ولعل في الحديث عن وقف العثمانية مايعرّف القارئ بتطبيق هام بحلب في مجال الرفق بالحيوان حيث كان ذلك الوقف مخصصاً كمأوى للحيوانات الشاردة والأخرى التي تخلى عنها أصحابُها لهرمها أو مرضها ولم تعد قادرة على العمل .. فكانت تُطلق في هذا البستان الواقع على الضفة الغربية من نهرقويق، حيث يتوفر لها فيه الماء والمرعى، رحمةً بها ووقاية لها من التشرد والأذى، وتبقى فيه حتى تموت موتاً طبيعياً (فانظر إلى هذا الرفق العملي بالحيوان، من غيرضجة ولا إعلان برورباغنده !).

ولـذا اقترح على البلدية: إقامة نصب أو لوحة تذكّرُ بهذا الوقف وتشكرا.

٢ـ الساقي: وقد إستخدم القهوجية (سقاة، جمع ساقي) في مقاهيهم، مهمتهم الرئيسية تقديم القهوة لروّاد المقهى، وقام السقاة بتقديم الماء، وتهيئة الأراكيل وتقديم النار لإشعال الأراكيل. ولهؤلاء السقاة مواصفات معينة، منها أن يكون غلاماً أمرداً، مؤدباً ولطيفا في تعامله مع الروّاد، وقد سبب استخدام هكذا الغلمان في المقاهي بعض المشاكل الأخلاقية، لأن بعض الرواد يصرّ على أن يتناول فنجان القهوة من يد الساقي، ولا يشرب بعضهم القهوة إلا بعد أن يأخذ الغلام رشفة من الفنجان، ولهذا أمر القاضي (في القدس مثلاً) بعدم إستخدام الغلمان المُرد في تقديم القهوة. ص٤٠٦/أصناف.

٣ـ أما المغنّي، فقد كانت بعض المقاهي في مدينة دمشق تقوم بالتعاقد مع مغني للعزف والغناء في المقهى، في أوقات محددة سواء بالليل أو النهار بقصد إجتذاب أكبر عدد من الروّاد وزيادة دخل المقهى، ويذكرالمصدر من هؤلاء (مصطفى بن تتكز عام ١٦٠٨، ويشيرالبديري الحلاق عام ١٧٤٦ إلى قدوم ثلاثة يهود من حلب لهم مهارة بالضرب على الآلات الموسيقية بالنغمات الحسنة، وعملوا في بعض مقاهي دمشق، وتُجمع أجرة المغنين على شكل تبرع (نقوط) من روّاد المقهى) ص٤٠٧/أصناف.

٤ـ والحكواتي: وهو شخص يحفظ الحكايا ويلقيها عل السامعين مثل قصة عنترة، والملك الظاهر، وحكايات أخرى مضحكة. وللحكواتي وقت مخصوص في المقهى: عادة بعد أذان العشاء، وله أسلوب مخصص في الحكاية، حيث يتوقف عند حدث مشوّق، ولا يتابع حكايته إلا في الليلة التالية. ويبدو أنّ القهوجي هو الذي يقوم بالإتفاق مع الحكواتي للحضور إلى المقهى، ويحصل الحكواتي على نصف حاصل عمله المقهى ويذهب النصف الآخر للقهوجي.

ومن الحكواتية الذين اشتهروا وقتئذ(سليمان بن حشيش الحكواتي، ت.عام ١٧٤٢م"هـ"). وربما إليه تُعزى شخصية "أبوحشيش" الهزلية، الذي رأيناه بقبعته المُزّينة بعرقٍ من حشيش أخضر أو مزهر، وهو يدور بين الحارات في خمسينات القرن الماضي ويتوقف في الأماكن الظليلة منها ليلقي فيها بكلمات حكاية

ساذجة محشوة بألفاظ نابية ويعجل بالإنصراف قبل نهايتها! بعد أن يكون هو أو من معه قد جمع دريهمات تقاطرت مِن أيدي مَن حضر.

٥ ـ أما الكراكوز: فكان يوجد في بعض مقاهي حلب، فقد أشار رُسل في كتابه "التاريخ الطبيعي لمدينة حلب" إلى وجود مسرح (يقصد به قراقوز) وهو مسرح بسيط يتم إنشاؤه خلال وقت قصير، وقوم بالعمل به شخص واحد يُعرف ب (الكراكوز= قراقوز) وهو الشخص الذي يلاعب صوراً مصنوعة من من جلد على هيئة إنسان، تُعرف بالخيالات، ويُقال لها خيال الظل. والكراكوز يتقن أصواتا متعددة يقلد بها الشخصيات التي يحاكيها .

ولم تقتصر العروض التي قُدمت على الخرافات والشخصيات الدرامية، وإنما تناولت بعض الأحداث اليومية التي عاشها المجتمع، مثل هزيمة العثمانيين على الجبهة الروسية عام ١٧٦٨م. ومثل هذا المسرح وهذه العروض وُجدت في دمشق منذ القرن /١٣م./، واستمرّ هذا المسرح في مقاهي دمشق حيث أُشير اليه في القرن /١٧م./ والكراكوز، أيضاً، يقتسم مع القهوجي الغلة التي يجمعها المقهى في وقت العرض.

۞ قوّاس * قوّاص: جاء في معجم فصاح العامية "القوسُ أداة رمي السهام، والعامة تقول للرمي بالرصاص (تقويس و: قوّسه) وأكثرُهم ينطقها بالصاد وتُبدل القاف همزة" و"رجل قواس وقيّاس: هو الذي يبري القياس (أي القسيّ)، ولكن العامة ـ وقد انقرضتْ صناعة القِسيّ ـ صارتْ تطلقها على الرامي بالقوس ونحوه من الأسلحة، وأكثر من ذلك أنها صارت تطلقها على من يمشي أمام الحكام من السلاطين والأمراء والسفراء". ص ٣٢٩/فصاح.

ـ وقد ذكر الأسديّ كلمة (القوّاس أوالقواص كما يلفظها بعض الأتراك، وكما جاءتْ في قاموس الصناعات الشامية ـ وقال عنهاعربية وهو مَن يرمي بالقوس، وهم ـ اي الحلبية ـ استعملوها بمعنى خادم البطريَرك وخادم القنصل ونحوهما. وبعد ان يصف الأسدي زيّ ولباس القواس من أغلى لباس، يقول: (ونراهم اليوم يتقدمون جنازات النصارى بزيّهم القديم نفسه للأبهة، ماخلا أنهم لبسوا الطربوش المقشش. وكان القواسون أتراكا وكانوا يطيلون شواربهم ويبرمونها. حديثاً دخل القوّاس ضمن مراسم الأعراس، فصار يمشي أثناء خروج العروسين من الكنيسة: أمامهما. وسمّوه قوّاسا لأن السلاح الذي يحمله سلاح ناري يُقوّس به للدفاع عمن هومكلف بالدفاع عنه، وجمعوه على القوّاسين. وبيت القوّاس في حلب.

ـ ويذكر الأسدي أيضا: القوّاس: من أحيائهم بحلب بين باب النصر وقسطل المشط، وفيها حمّام القوّاس، وهو رجل كان موسرا منذ قرن مضى) ص٢٧٢ و٢٧٣/مو٦.

ـ لغـةً: القوّاس هوحامل القوس والرامي بها، والمقصود بها السهام وقوسها، وكان يخدم عند القناصل الأجانب الموجودين في حلب خدمة خاصة أي للقنصل نفسه ولحَرَمه، ويكون ذا أمانة وصيانة وبسطة في الجسم وهيأة لطيفة لابساً أثواباً من الجوخ مزخرفة بأنواع من الشريط المقصب متقلدا سيفا وأينما أراد القنصل الذهاب فيكون ماشياً أمامه أو راكبا فيكون بجانب العربجي، ويستخدمه بمهماته الخاصة أيضاً. فكان عمله أشبه ما يكون بالحارس الخاص وهو ما يُعرفُ اليوم بـ (البَدي كارد). على العموم كان القواس أرقى درجة من الخادم العادي ومعاشه أعلى. للمزيد أنظر كنية (مُحضِر).

ومما يُذكر؛ أن أصلُ عمل القواس كان (القياس) بأسهمه، وهذا يفسر لماذا كان السهمُ يُسَمّى القياس، كمامرّ في مطلع هذه الفقرة ومن هناجاءت فكرة تقسيم الأرض المتنازع عليها إلى أسهم على المتنازعين ثم

توسعوا في فكرة التقسيم إلى أسهم لتشمل أشياء أخرى غيرالأرض كأسهم الشركات (أي الحصة في ملكية الشركة المساهمة) ونحوها.

- وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصول قبلية نسبة لقبيلة (القواويس: وهم فخذ من الموالي الشماليين بمحافظة حلب) ص٩٦٩/قبائل. وقد تكون القواويس فرقة من الموالي القبليين حسب ص١١٥٦/قبائل. و: ص٢٧٣/مو٦. أيضاً وقد تكون النسبة إلى قبيلة (القوسة: وهي فرع من الحاج خلف) ص١٣٩/قباه.

ولاينبغي إغفال الإحتمال بأن يكون بعض ذوي كنية (القوّاسين)، قد إكتسبوها من إشتغالهم بصنع أقواس الندافين، حسب ماورد في كتاب (الأصناف) د.أبوسليم

✿ قوّاف: جاء في موسوعة الأسدي (قواف: تحريف خفاف العربية، بمعنى بائع الخف أو الخفاف أي الصرماتية. وسوق القوافين هو سوق الصرماتية)، و(من اللقش الحلبي نجد: قوافخانة: بمعنى دارالقوافين: أطلقوهاعلى محل صنع الصرامي أوبيعها) ص٢٧٣/مو٦. وعليه؛ تكون هذه الكنية كنية حرفية.

- ونجد القاسمي أكثر تفصيلا فيما يصنعه القواف، إذ يقول: (هو بائع النعال على أصنافها من صرامي وجزمات وبوابيج وغيرها وذلك غبّ أن يصنعها صانعُها، والقواف يشتري من الجلود مايصلح لهذه الصنعة ويُشغّلون الصنّاع لحسابهم مقابل أجر محدد، فما تمّ عمله يأتون به إلى القوافين فيضعونه في حوانيتهم ويبيعونه ممن يرغب، ويتجرون للبلادوالقرى البعيدة. ص٣٧٣/قاسمي. وللقوافين سوق مخصوص يُعرف بسوق القوافين عند باب الجامع الأموي القبلي، كما في دمشق أيضاً. للمزيد أنظركنية (قافو) في مكانها الأبجدي.

- وقد تكون كنية بعض القوافين من مصدرقبلي، نسبة إلى فخذ (القوّفة) من بطن مالك من قبيلة (جهينة) من قبائل الحجازالعظيمة تمتد منازلها على الساحل من جنوبي موضع ديربلي حتى ينبع. ص٢١٤ و٤١٨/قبائل. لكنني أحجم عن تفسير القوفة هذا: والأولى أنْ نعود به إلى إقتفاء الأثر فهو عملٌ جدير بالبدوي إبن القبيلة، بينما يأنف العمل بالمهن عامة على ما رأينا منه شخصيا في نجران وغيرها "هـ".. لاسيما مهنة القواف.

- وينبغي لنا أن لانخلط بين هاتين اللفظتين المتشابهتين (القوّاف) و(القيّاف)، وقد رأينا ما ذا يعني اللفظ الأول، فماذا عن الثاني:

- جاء في موسوعة الأسدي (القياف: من سبابهم، يقولون :هالقياف مابستحي على وجّو): وقال في تفسيرها وجوه، فحسب دوزي القياف هو الشحاذ. أوأنه من القفّاء: من قفا أثره العربية أي تبعه، يريدون مَن قفاه أي قذفه بالفجور. وقفّيته: رميته بالزنا. وهم يستعملون مصدره بلفظ: التقييف والتقيفة. وهناك اتجاه آخر لتفسير القيافة: يقولون: قيافة هالمغضوب، يريدون: منظره المزري). ص٢٨١/مو٦.

"هـ": وعلى سبيل المثال: رأيت أبناء قبيلة (يام) في مدينة نجران ومايحيط بها من قرى، يهملون مزرعتهم ونخلهم ويأبون العمل فيها .. بإنتظار وصول عمال الزراعة الذين يستوردونهم من الخارج ، ولو لحق الأذى بأرضهم لطول الإنتظار !

✿ قوبان: كنية قبلية، نسبة إلى (فرقة قوبان من عشيرة الملي التي قال عنها مؤلف كتاب "عشائرالشام" أن معظمها كردي، وبعضها يزيدي، وقليل منها عربي الأصل. وقال إن القوبان من أهم الفرق اليزيدية فيها. ص٦٦٤/زكريا). فهذه الكنية إذن كنية قبلية .

✿ قوج * قوجه * قوجه نحال * قوجكيان * قوجيان : لهذه الكلمة " قوجة " وما تولد منها معاني متنوعة جدا: ففي كازخستان تُقال للكازخستاني من أصول عربية، من قناة العربية بتاريخ ٢٠٠٨/٥/٢٢.

وفي موسوعة الأسدي، قوجة: (من الكردية: قوج: الفحم الكبير الكرع "الكرع: قرمة الشجرة". ويطلق الأكراد "قوج" على المصيبة العظمى مجازاً). ص٢٧٤/مو٦.

ـ وجاء في الموسوعة أيضاً (الكوج ـ بجيم مثلثة ـ أطلقوها على الجرو، من الحبشية بمعنى الكلب. أو من الإيطالية كوجو ـ بجيم مثلثة أيضا ـ بمعنى الصغير من الكلاب) ص٤١٤/مو٦.

ـ وقوج ربما من (قوش) الفارسية المعرّبة عن (كوجك أو كوتشك) ولها عدة معاني منها: رجلٌ قوش: أي قليل اللحم ضئيل الجسم صغيرالجثة. والقوش هو: الصغيرعموما.

ومما يُلاحظ على اللغويين: إتفاقهم على أنّ أصل الكلمة فارسي كذلك إتفقوا في معناها وفي لفظها بعد تعريبها بإبدال الحرف الأول من الكلمة الفارسية (وهوحرفٌ بين الكاف والجيم والقاف) إبداله قافاً، وإبدال الحرفين الأخيرين من الكلمة الفارسية (وهما الجيم والكاف) إبدالهما شيناً. ص٦٢٢/دخيل.

ـ ومما رأيت: عائلات محترمة في إدلب وحلب قادمين من ريفهما بكنية (قوجة)

ـ هذا فضلا عن أن اسم (قوجة) قد يكون محرّفاً من خوجة بتبديل القاف خاءً. وكلمة خوجه منحوتة من اللفظ الفارسي خواجا ومعناها سيد، إنما إستعملها الأتراك العثمانيون بلفظ خوجة وجعلوها لقبا من ألقاب التشريف، إختص به الشيوخ ورؤساء العلماء، ثم إنحصر إطلاقها في العصرالعثماني المتأخر على مشايخ الكتاتيب الذين يعلمّون القرآن للصبية، ولازال الأمر كذلك في بعض الدول العربية حتى اليوم. ص١٦٨/ألقاب.

أما بقية كنى هذه الفقرة فصيَغٌ وأشكال من لفظ "قوجة" تبعاً للهجة الناطقين بها.

ـ أما كلمة الخوجة في حلب؛ فلا تزال لها دلالتان، الأولى: أنها معلمة لقراءة القرآن. للأولاد الصغار صبياناً وبناتاً، في بيتها غالبا؛ لقاء أجر معلوم يُدفع لها كل يوم خميس ولذلك يُدعى خميسية.

والدلالة الثانية: أنها عازفة الموسيقى في الأفراح وغالباً ما يساعدها في ذلك تلميذاتها.

ومن الجديربالذكر أنّ (الخوجة) بدلالتها الثانية، تُعادل كلمة (آلاتية) عند الرجال.

ومما يُذكر أيضاً: أنّ كنية (خيجة، خيجو): على الأغلب ألفاظ محرّفة من الكلمة الأمّ (خوجة)، للمزيد أنظر كنى خوجة، وخجادوريان.

۞ قوري: لهذه الكنية مصدران محتملان: الأول كنية قبلية: نسبة إلى قبيلة (الكويران: وهي فرقة من المكلف من الموايجة من الأسبعة) ص١٠٠٤/قبائل. وتبديل الكاف بالقاف أمر شائع ومقبول في مدينة حلب. أو نسبة إلى قبيلة (الغورية: فرع من بني الأوس من بلحارث من طيئ من القحطانية) ص٨٩٩/قبائل.

والإحتمال الثاني كنية مكانية: نسبة إلى بلدة القورية قرب ديرالزور التي كثيراً ما تكرر ذكرها في أخبار سنة ٢٠١٢، وقد يُقال لها الغورية أيضاً. وتبديل الكاف بالقاف، والقاف بالغين: أمرٌ شائع في بعض لهجات البدو. كما مرّ .

ـ والغوري: من أحيائهم بحلب، قرب حارة الأكراد، سميت بإسم قانصوه الغوري وله فيها قسطلٌ يسمى قسطل الغوري، وبيت الغوري في حلب. ص٥٢٠/مو٥.

ـ والغورية نقد يعدل المصرية في انخفاض قيمته ضربه قانصوه الغوري.المصدرالسابق

۞ قوشاقجي * قوشقجي * قوشاقيان * قوشقجيان: جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الأوشاقي: هوالذي يتولى أمورالخيل للسلطان، ص٢٣/دهمان). ونلاحظ هنا تبديل قافها الأولى بالهمزة، وهو أمرٌشائع في المدن العثمانية الكبرى كحلب والقاهرة. ومما يُضاف: أن الأداة المستخدمة في تنظيف جلود الخيل مما علق بها، تسمى (قشق) أو

المَحسّة.

. تروي موسوعة الأسدي شعرا طريفا بهذه المناسبة، فتقول: وإذا المحسّة بين خيلٍ قرقعتْ: ثبتَ السليم وعنفص المعقورُ..!

۞ قوشيان: قوش هو النسر باللغة التركية و(يان) لاحقة تتصل بالإسم فتدل على أنه اسم لعائلة أرمنية. والكنية هنا بمعنى (ابوالنسور) فهو الذي يصطادها أو يصطاد بها أو يربيها ويعتني بها .

۞ قوصرة: كنية حرفية، لإشتغال ذويها بصنع الأوعية من البواري، بدليل ما جاء في المختار من صحاح اللغة ص٤٢٤: (قوصرة بتشديد الراء، وقد تُخفف: ما يُكنزُ فيه التمر، من البواري)، والبواري هي القصب الذي تُصنع منه أوعية التمر، وقد تصنع من الجريد (أوراق النخيل) التي تُشَرّح طولياً وتُنسَج أو تُحبَك لتصبح وعاء مناسباً يوضع فيه التمر ويضغط، فيسهُلُ نقله إلى حيث يُباع في أماكن بعيدة، وكانت تلك الأوعية تصل إلى حلب وتعرف فيها بإسم (حصيرة تمر) أي أن كلمة قوصرة محلياً تعني حصيرة التمر. وأنا رأيتُ حُصُرَ التمر المجلوبة من العراق تُباع في خانات باب جنين ومخازن جب القبة، لأبناء البادية والريف، في ستينات القرن الماضي، بثمن بخس لازال عالقاً بذاكرتي لشدة ما أدهشني رخصُها؛ حيث كانت الحصيرة (حوالي٥٠ كغ) تُباع بمبلغ/١٥/ ل.س لاغير. إشتريتها وأرسلتها إلى مزرعة والدي لإطعام (حواصيد العدس) العاملين فيها في شهر ايار أوائلَ الصيف.

- وقد تكون بعض ذوي كنية (قوصرة) كنية مكانية، لقدومهم من جزيرة إيطالية بركانية صغيرة: مساحتها /٨٣/ كم٢،عدد سكانها /١٠١٠٠/نسمة.وهي تقع بين تونس وصقلية، وقد ذكرها المصدر بإسم بَنتِلاريّة. ص ١٤٣و٥٥٨/منجد٢.

۞ قوقو: القوقيون في رواية "عزازيل" للدكتور يوسف زيدان هم الخزافون وصنّاع الفخار، كانوا في نواحي حلب في مطلع العهد المسيحي، وقد كانت لهم أغان خاصة يؤدونها بإسلوب خاص، وهي أغاني وقورة ليس فيها ما يعاب. حسب الرواية، أنظر أواخر الرق الثالث والعشرين من الرواية.

- كما وردت كلمة قوقو في دراسة أكاديمية عن المنشآت المائية في التراث بمعنى (الجرار الفخارية) المربوطة على"دولاب الماء" لرفع الماء من بئر أو نهر.

وعلى ذلك فإنّ كنية "قوقو" بحلب كنية حرفية جاءت من عمل ذويها بصنع الجرار الفخارية المستعملة في النواعير ودواليب الماء وقد إنقرضت هذه الحرفة وبقي إسمها على ما يبدو من واقع حلب اليوم حيث أصبح القوقيون اليوم صنّاع قمصان رجّالية لاجرار فخارية، بناءً على ملاحظة ميدانية، فقد شاهد الكاتبُ في أسواق حلب عام ٢٠١٢م قمصاناً تحمل اسم صانعها (قوقو) كماركة تجارية .

ـ ومع هذا؛ فقد تكون كنية قوقو: كنية قبلية، نسبة إلى عشيرة (القواقنة) في ناحية جبل عجلون، والتي كما يقول المصدر: لا يُعرَفُ عن أصلها شيئ. ص٩٦٩/قبائل.

۞ قولتقجي: يُراد بالقلطق في بيوتات حلب: الكنبات الفخمة ذات المسندين الجانبيين ومسند الظهر. وصانعها كان يُدعى قلطقجي.

۞ قولي * قولجي * قولجيان * قولاجيان * قولي يان * قوقول: من (يرلي قولي) وهو: لفظ تركي أطلق في العهدالعثماني على العساكرالمحلية الخاصة بكل ولاية، والذين هم من أبناء الولاية نفسها، كانوا من المشاة يرأسهم بكوات الصناجق الذين يُعيّنهم الباشا في ولايته، وقد تنسحب هذه التسمية على القوات البحرية المشكّلة في إيالة من إيالات ساحل بحري، لكنهم من الناحية الفنية كانوا يتبعون لقبودان باشا

الإيالة. ص٤٤٦/ألقاب.

ـ أما في الحياة المدنية فـ (القولجي) في التركية وقولجيان أوقوليان في الأرمنية والقولي في العربية: رجلٌ يعيّنه العشّارُ ليحفظ له بيدرَ القرية التي إشترى أعشارَها من الحكومة بمبلغ معلوم (غبّ إجراء المزايدة عليها ووقوع المزاد عليه) فهو يدفع المبلغ الذي ترتب عليه بالتقسيط ويستلم نسبة اثنى عشر قرشا وخمس وعشرون بارة، بالمئة من حاصلات تلك القرية، لذلك فهو يعيّن قولجي للمحافظة على الحبوب فور إخراجها من التبن وهي على أرض البيدر، برشمها ثم كيلها، ليأخذ حصة سيده العشّار منها، وكذلك يأخذ حصته من ثمار الأشجار أو من قيمتها في حال ضمانها. أو تُقدر بمبلغ معين ويأخذ ما يخص سيده منها. ص٣١٠ و٣٧٢/قاسمي .

ـ ويذكرالأسدي القولجي بدلالة أخرى، فيقول أن الكلمة من التركية وتعني: (موظف في الكمرك أو الريجي: يراقب التهريب. وجمعوه على القولجية)، ص٢٧٦/مو٦. ويعزى هذا الإختلاف إلى أن الأول (القاسمي) عبّر عن معنى الكلمة في أواخر القرن التاسع عشر، بينما يذكر الثاني (الأسدي) ما آلت إليه دلالة الكلمة في أوائل القرن العشرين.

وقد تكون كنية (القولي) ليست كنية وظيفية كما سبق، بل ربما كانت كنية مكانية نسبة إلى (قَوَله): الروملي وهي المدينة التي وُلدَ فيها إبراهيم بن محمد علي باشا مصر. ص٦/منجد٢. أو نسبة إلى (قوالة) التابعة لأشقودرة، ص٢٦٠/أسدجي، وهما في إقليم البلقان. ومما يُذكرأن أكثر من والٍ من ولاة حلب كانوا من (أشقودرة) بدلالة كنية أشقودري التي يحملونها.

ومما يُضاف هنا: كنية قولينلي: المركبة من (قولي) متصلة بأداة النسبة للمكان بالتركية .

وقد تكون (قولي) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (قوالة: وهي بطن، من مياهه ثعل قرب سجا والأخراب، في نجد، في ديار كلب)، ص٩٦٩/قبائل.

* قومي: جاء في موسوعة الأسدي: (القوم: من العربية: بمعنى الجماعة من الناس ولا واحد له من لفظه، والجمع: الأقوام، وهم قد يقولون: القُوام. والنسبة اليه: القومي والقومية. واستمدت التركية: قَوْم وأقوام وقوميت وقومي، وكذا الفارسية والأوردية) ص٢٧٧/مو٦. وعليه تكون كنية "قومي" لقب عُرِف به ذووه لتعصبهم لقومهم.

ـ وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية الواردة في ص٩٦٩ و١٠٠٤/قبائل، وهي عشائر: (القوّام والكومة والكويمة). وقد زاد المصدر عليها، قبيلة (القوام: وهي فرع من البودلي من الفهود بالعراق، ص١٣٩/قبا٥. وقبيلة (آل كيم: وهي فخذ من الفتلة بالعراق) ص١٦٣/قبا٥.ولعلّ أقرب هذه القبائل إلى مناطق حلب (الكويمة: التي هي بطن من الحريرة من شمر الطائية، ومن فروعهم آل عكيدي والخولان). ص ١٠٠٤/قبائل.

* قومجيان: في لهجة حلب العامية: (كومجي: هو الذي يصلح دواليب السيارات المثقوبة ونحوذلك)، والتبديل بين الكاف والقاف في كلامهم وارد جدا. وتكون هذه الكنية كنية حرفية، لكنّي أحسب أن لهذه الكنية بالذات: معنىً مغايراً .. يكاد يُنسى وقد مرّ عليه زمن طويل منذ أواخر العهد العثماني حيث لم تكن السيارات قد وصلت إلى حلب ومن ثمّ لا إصلاح للعجلات فيها ولاكومجيا ويكون المصدرالأرجح لهذه الكنية هو: "قومة البلد" التي حدثت في حلب في أواخر عهد الحكومة العثمانية بها، وقد ذكرتْها موسوعة الأسدي، وقالتْ: "قومة البلد عبارة أطلقوها على تمرد حلب وعصيانها على الحكومة العثمانية"، والتعبير تعريب "آياغه قالقمه" ص٢٧٨/مو٦.، فيكون مَن قام أوشارك في تلك القومة وأيّدها... يكون قومجي، وباللغة الأرمنية تلحق بها أداة النسبة للعائلة (يان) فيُعرف ب (قومجيان). وتكون هذه الكنية: لقبٌ ثوريّ وقتئذ

۞ قيومجي * قيومجيان: يمكننا تفسير هذه الكنية على ضوء الإسم الحرفي لمدير الحمّام العامة، أو مدير المدرسة: على منوال قيّم الحمّام، وقيّم الجوزية، والقيّم عموما .. أي أنّ هذه الكنى كنى حرفية لاسيّما وأنها تتصل ب (جي) أداة النسبة للحرفة باللغة التركية. وقد اتصلت الكنية الأخيرة ب (يان) أداة النسبة للعائلة باللغة للأرمنية.

۞ قونجيان: احسبها من القوانات أي الإسطوانات التي تُحمّل عليها تسجيلات صوتية يمكن سماعها بواسطة آلة السماع (الفونوغراف) فالقوّنجي هو الذي يعمل على تشغيل هذه الآلة واستخراج الأصوات منها، وعلى هذا فالكنية كنية حرفية وعلامة ذلك اتصالها بالأداة جي والتي ـ كما كررنا سابقا ـ أداة النسبة للعمل فضلاً عن إتصالها بأداة النسبة الأرمنية (يان).

ـ وقد تأيد قولي هذا بما جاء في موسوعة الأسدي (القوان: يقولون في حلب: عنا قوانات الشيخ سلامة حجازي، والكلمة من التركية: قوان أو قووان: يريدون بها خلية النحل ذات الشكل الإسطواني، وضعها الأتراك للقسم الذي إلتقط الصوت من الفونوغراف وحفره على سطحه .. لأن القوانة كانت في أول أمرها شمعة اسطوانية الشكل، ثم بعدها جُعِلَت قرصاً صلبا (من الفحم وغيره). ومن كناياتهم، أي الحلبية، إطلاع من هالقوانات يريدون دعنا من هذه المزاعم التي نسمعها منك مرارا وتكرارا كالقوانة). ص٢٧٣/مو٦.

ـ وجاء في الموسوعة أيضا القونة: يحرّف النصارى الأيقونة فيقولون: القونة. وعليه يمكن فهم هذه الكنية (قونجيان) بأنها كنية حرفية تدل على إشتغال ذويها بالأيقونات إما برسمها أوبصيانتها. ص٢٧٨/مو٦.

۞ قونداقجيان: جاء في موسوعة الأسدي [القنداق: من التركية: قنداق أي القماط، وهو ما يُلفّ به الولد، عن اليونانية. والقنداق: يقولون بحلب: دفيت معدتي بكاس قنداق، يريدون كأسا من الماء الساخن يُحلّى بالسكر، من القنداق المتقدمة على المجاز؛ كأنّ حرارته تقمّط المعدة وتشدها .أما قنداق البارودة (أو المرتينة أو التفنكة أو الرشيش)، فمن قونداق التركية أي القماط والحاضن، فهي مجاز من القنداق المتقدمة فكأنّ الجزء الخشبي السفلي من هذه الأسلحة يلفها ويقمطها. جمعوه على القناديق. وثمّة معان أخرى ثانوية للكلمة كإسم وكفعل].

ص٢٦١/مو٦. وعليه تكون الكنية كنيةحرفية لتخصص صاحبها بصنع قنداق الطبنجة أوالبارودة أوالقرابلو (بلفظ العامة برابيللو) من الخشب القاسي، لتركيب الجسم المعدني لتلك الأسلحة عليها، قبل أن تصبح جاهزة للإستعمال الفردي .

۞ قونيه لي: كنية مكانية، نسبة إلى مدينة "قونية" في تركيا .

۞ قويضي: الكلمة من العربية، مصغر قاضي، فقد تكون لقب عُرف به قاضٍ صغير، وانتقل اللقب إلى ذريته ومن ثم أصبح إسماً للعائلة. وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى عشيرة.الكواضي اوالقواضي فرع من المنابيه أو المنابية في الحويوزة ويتبع عشيرة السودان بالعراق. ص١٥٩/قبا٥.

۞ قويطس: جاء في موسوعة الأسدي: (القوطة: تجمّع اللعاب في زاويتي الشفتين، ومن اعتقادهم: اللي بياكل بمعلقة غيرو بصير لو قويطات)، ص٢٧٩/مو٦. وعلى هذا تكون الكنية: لقب لحق بصاحبه لكثرة ما تُشاهد له قويطات .. واتصلت به السين تأثراً باللغة السريانية .

۞ قياس * قيسو: جاء في موسوعة الأسدي (القياس:

من العربية: مصدر قاس الشيئ به أي قدّره به). ولكلمة القياس في مدينة حلب معنىً خاصاً، فقد جاء في المصدر: [القياس أو القيس، أطلقوها على فرش البيت: الكرّاويت فوقه المدّ والمخدات وبجانبه مد على الأرض وفوقه المخدات من نوع مد الكراويت ويكون عند الموسرين من المخمل أو (الضوناضو) وقد تثبت عليه قطع من الفضة للزينة، ويسمّى المفضّض، والقياس مما يُعرض في جهاز العرس. وهم سموه بالقياس لأنه يُفصّل على قدر كلٍ من الجدارين اللذين يشكلان زاوية قائمة بالغرفة بعد قياسهما، وعادة ما يتم إختيار الجدار الأطول للكراويت], ص٢٨١/مو٦.

كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (القيسي: وهي فرقة من بني خالد تقيم جنوبي المعرة، بمحافظة إدلب حالياً) ص٩٧٣/قبائل. وعشيرة (القيوس: من صبيح من العدنانية). ص٩٧٤/قبائل.

وقد أضاف المصدر عليها القبائل العراقية التالية (القوسة: من آل شدود. و: القياسين: من بني عبد الله بالسعودية. و: قيس: من العشائر التي حافظت على إسمها الأصلي، وقد يُلفظ (جيس) أحيانا، وتسكن في حران والعراق) ص١٣٩/قبا٥.ولعل أقربها موطناً لحلب: عشيرة (القيسي: السابقة الذكر).

أماكنية (قيّاس) بالذات فقد تكون بالإضافة إلى قبليتها كنية حرفية أيضاً لإشتغال صاحبها وشهرته في مجال قياس الأطوال والمساحات للأراضي والمباني وعليه فقدتكون (قيسو) صيغة مختصرة من (قياس)، أوأنها صيغة تصغيرلإسم قيس .

* قيس الروح: كنية مركبة من (قيس) الكنية القبلية، نسبة إلى إحدى قبائل قيس، وهناك عددغير قليل من الوحدات القبلية بإسم قيس ومركباته وما أُضيف اليه وما أُستُمِدَّ منه في: ص٩٧٠- ٩٧٤/قبائل. و: ص١٣٩/قبا٥.

ـ ومن لقب (الروح) وصفاً لقيس، ربما للتودد اليه، على وزن قيس ليلى، ربما.

ـ أما قيسو: على وزن عبدو وحمدو فهي صيغة تحبب وتدليل، أوأنها تُقال في سياق لهجة محلية (غيرعربية)

۞ قيراطه: القيراط معيار وزن وقياس، إختلفت مقاديره بإختلاف الأزمنة وهو بالوزن أربع قمحات (أوثلاث) وبالقياس جزء من ٢٤من الفدان يساوي ١٧٥م٢.ص٣٥٧/ألقاب. ـ أماالأسدي فقد كتب عن القيراط لغة (فقال: القيراط عربية عن الفارسية أوعن اليونانية. والجمع القراريط. واستعملوا القيراط في الموازين، واختلفوا في ثقله: أنه نصف الدانق او ربع سدس وزن الدينار أو نصف عشر الدينار. كما أُستُعمِل القيراط في المساحات بعرض الأصبع، يقولون أنا بملك من هالدارعشر قراريط يريدون: الحصاة، على اعتبار ان كلها ٢٤ قيراطا) ص٢٨٢/مو٦.

۞ قيرو: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (قيره وهي بطن من تُجيب من القحطانية) ص٩٧٠ /قبائل.. والإسمُ تجيب مزمعنابإسم أول مَن قصّ من القضاة بمصرفي الإسلام. أنظرعتر.

۞ قيطاز * قيطازو: لم نجد ها في موسوعة الأسدي صريحة، إنما وجدنا ما يقاربها لفظاً: (الكيض: من مفردات البدو، تحريف القيظ العربية بمعنى الحَرّ، وفي الكلدانية: قيطا، وكذا في السريانية: قيطو) ص٤٤٩/مو٦. بناء عليه يغلب على الظن أن أصل هذه الكلمة معرّب عن السريانية .. وفي التعريب تُضاف إليها السين أحيانا.

۞ قيقوني: لهذه الكنية عدة مصادر محتملة: أنها كنية قبلية، نسبة إلى (عشيرة القواقنة بناحية جبل عجلون، يقول المصدر: ولايُعرف عن أصلها شيئ)

ص٩٦٩/قبائل

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنيةحرفيون كانوا يصنعون جرارالفخار التي تُربط على دولاب الماء المستخدم لرفع الماء من البئر أو الركية أو النهر وسقاية البساتين، وربما إليهم نُسبت تلك الجرارفعُرفت بإسم (قوقو) وهو اسمٌ موجود بحلب والقيقاني هوالفاخوري

ـ وقد تكون كنية بعضهم كنية مكانية نسبة إلى قرية قيقون، وهي قرية ذكرها المصدر وقال: (قيقون من قرى جسرالشغور من السريانية بمعنى فدان، أو محراث، أو خشبة طويلة أحد طرفيها ملتصق بركبة الفدان والآخر داخل حلقة النير، والصيغة صيغة تصغير للتلطيف) ص٢٦٠/برصوم. للمزيد أنظر ما ورد عنها في كنية دواليبي. وقد جاءت الكلمة في موسوعة الأسدي بنفس المعنى أي أنها اسم قرية، إذ يقول: [(قيقون: من قرى حلب في جسر الشغور. من الآرامية بمعنى الفدان، كما يرى الأب أرملة)؛

ـ وقد تكون هذه الكنية مستمدة من كلمة (قيقي) التي جاءت في موسوعة الأسدي نقلا عن كتاب القول المقتضب يقولون ـ وهويعني بكلمة يقولون أهالي حلب عادةً أنهم من باب السخرية يقولون: قل قيقي .

ـ وقال في الزاهر وغيره: (القيق والقاق والقوق من الرجال، هو الفاحش الطول)، لكن الأسدي ينفي ذلك ويقول (القيّاق والقيّاق هو الطويل). وعلى كلا الحالتين يمكننا فهم هذه الكنية (قيقوني) بأنها لقب للرجل مستمد كونه طويلا.

ويضيف الأسدي: لعل قيقي حكاية صوت الضحك). ص٢٨٤/مو٦.

۞ قيلو: يقول الأسدي: (القيلة: يقولون: شيخ حارتنا إلو قيلة مسكين .. من العربية: القيلة إنتفاخ الخصية: نزول المعي في كيس الخصيَة، ويُقال للمصاب بالقيلة فلان مقيول). ص ٢٨٤/مو٦. وعليه تكون هذه الكنية: لقب قيل لصاحب الكنيية إن كان مقيولا، وهي (بالهاء لا التاء المربوطة، مع كسر القاف): ضخامة تصيب الخصيتين تؤدي إلى تدليهما، مما يعيق مشية الرجل بشكل ظاهر ويجعل الإشارة إليه بإسم "صاحب القيله بمعنى: ذوالقيلة" محتملاً جداً. وقد تُختصر التسمية فيما بعد إلى قيله أو قيلو، وتصبح هذه الكنية مثل غيرها من الكنى المبنية على اسماء العاهات الشكلية مثل: أعرج أكتع ..

ـ تاريخياً: "القيل، لقب حاكم أو أمير تولى حاملُه الحكم في العهدين السبئي والحميري في مقاطعةٍ كانت تضم عدة حصون أو محافد تُعرَف عند أهل اليمن بإسم مِخلاف، وهي درجة (سيادية) ملوكية دون الملك الأعظم، جمعه أقيال. ص٣٥٨/ألقاب". والمحفد اسم أطلقه عربُ الجاهلية في بلاد اليمن على القصر أو الحصن، وهي في اليمن كثيرة منها: غمدان وصرواح، ولكل محفد رئيسٌ يُعرف بلقب " ذو": ذو غمدان مثلا، وهم المعروفون في التاريخ باسم: أذواء اليمن. ص٣٨٩/ألقاب. (أذواء: جمع ذو). وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قَبلي نسبة إلى عشيرة (قيلة: وهي بطن من الأزد من كهلان من القحطانية وهم أبناء الأوس، والخزرج بن حارثة بن ثعلبة). ص٩٧٤/قبائل.

۞ قيّمه: لقب المرأة التي تقوم بدور القيّم في الحمّام، وتدعى في دمشق بلانة وهي من العناصر المهمة في حمام النساء تأتي بعد المعلمة والأسطة والناطورة، تقوم بما تحتاجه النساء اللواتي يأتين للحمام، فهي تُغسّلهن وتحشوا في شعرهن "الحنه الحمره"، وتدهن جسم النفسا منهن بالدبس والزنجبيل ولسان العصفورة والآس والزيت والبيض والقرفة، قرابة ساعة من الزمن، وتضع الحنه البيضه (المؤلفة من مادة الكلس والزرنيخ) على أماكن محددة من جسم الراغبة بذلك لمدة دقيقتين تقريباً ثم تغسلها لئلا تترك

ندوياً على الجلد، كما يجب على القيّمة جلب الماء البارد للأجران (جمع جرن) مقابل أجر رمزي لأن دخلها يعتمد على ما تدفعه النساء إليها. أما الأسطة فكانت تقوم بالخدمات نفسها لكن للنساء الميسورات فقط! وكان للقيمة دورٌ هام في الحياة الإجتماعية، فإلى جانب عملها السابق في الحمام كانت تقوم بدورالوساطة والخاطبة بين الأسر الراغبة في زواج أبنائها أوبناتها، بوصف المحاسن الخفية لهم، لذلك قيل: "لولا القيّمة والسمسارة ما بتنفق بنات الحارة" !

ومما يُذكر: وجود حرفة "البلان" أيضاً، في حمامات دمشق وهو يقوم فيها بدَور المُدلّك والمصوبن أيضاً. أنظر ص٥٠/قاسمي.

ـ وقد جاءت كلمة القيمة في موسوعة حلب على أنها من كلامهم (اطلقوها على المرأة تغسل النساء في الحمام بأجرة وتحشو لهن الحناء ونحو ذلك من مواد التجميل القديمة حيث تدهن النفسا بالزنجبيل والدبس ولسان العصفورة والآس والزيت والبيض. وتمشطهنّ، يقول الأسدي: تحريف القيّمة (العربية) وهي مؤنث القيّم بمعنى: مَن يتولى أمراً. والجمع عندهم (أي عند الحلبية) القيّمات، والشام تسمي القيمة: البلّانة و"البلّانة" كلمة من اليونانية، حسب: ص٤٢ و٢٨٥/مو٦.

۞ قيو: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (القويوات: التي هي فخذ من عشيرة كعب الملحقة ببني لام بالعراق)، ص١٣٩/قباه.

۞ قيناجي: جاء في معجم لسان العرب، القينه: الأمَة المغنية، أو غير المغنية، وربما قالوا للمتزيّن من الرجال قينة أيضاً. وأضاف المعجم إلى ما سبق، والقينة بلهجة هذيل: الحجال. نقلا من ص٦٢٥/دخيل.

ومما يُذكر: أنّ معجم الألقاب، أورَدَ هذه المادة وقال: ربما هي من قينة. ص ٣٥٨/ألقاب.

وبما أن اللاحقة التركية بهذه الكنية (جي)، تدل على أن الإسم المتصلة به: اسم عمل أو صنعة؛ فمن المرجّح أن تكون كنية (قيناجي) كنية حِرفية، أي اسم لمن يصنع الحِجال، وهي ما تلبسه المرأة بأدنى ساقيها زينةً لها، وهي كالأساور في معصم اليد. وغالباً ما يكون من فضة.

ومما يُضاف على ما سبق: أنّ من الأوصاف الدارجة للفَرَس الأصيلة قولهم على سبيل المديح: غرّاء محجّلة !، وكذلك قولهم في صفة أهل الجنة " غُرّ مُحَجَّلين".

ولعل أقدم إستخدام لكلمة (المغنية) كلقب أوكنية، هوما وَرَد في المحكمة الشرعية بدمشق في توثيق شركة للتجارة بالبطاين الخام بين علي بن أحمد المغنية البعلي من دمشق وإسماعيل بن الحاج أبي بكر البعلي من بعلبك (س٥١، ص٢٦٢، ح٢، ١٩شوال١١٤١ /١٧٢٨) ص٣٢٢/أصناف.

ـ وقد تكون قيناجي كنية حرفية عُرِف بها مَن إحترف العمل بالأقرباذين وتعاطى بيع وشراء القينا، والقينا ويقال لها أيضا الكينا أو الكينين أو القينا من التركية: قينه أو كينه من الفرنسية: مادة شبه قلوية تستخرج من لحاء شجرة الكينا الدائمة الخضرة في أمريكا الجنوبية وجاوه والهند. حطبها أي حطب القينا يغلونه ويشربونه ربيعا لتطهير الدم، ويدخل في تركيب شراب الرعبة، وهناك نوع من الكينا الكريهة الرائحة يدعونها الكينا المنشحة، إلا أنهسا شديدة المفعول.) ص٤٣١و٤٣٠/مو٦.

م

حرف الكاف ك

۞ كابرثيليان * كبرائيل* كبراثليان * كبريل * كبرو:
ـ كبرو: كنية تحتمل عدة تفسيرات: أنها صيغة مجتزأة من أحد مفردات الفقرة السابقة، لاسيما كبريل. أي جبريل، وهو الملك المعروف في الديانات السماوية .
ـ جاء في موسوعة الأسدي (يقولون أرضو جنب أرضي، وأرضو كابر وأرضي قراج .. يريدون بـ "كابر" أنها ذات تراب صالح لأن يُبذر فيه ويُغرس، ثم إنّ ماءها الجوفي غير قريب كما في أراضي السعن وتكثر مثل هذه الأراضي غربي حلب. يقول الأسدي ولعل كلمة (كابر) بمعنى حجب من كافر: أي ترابها صالح لأن يُدفن فيه البذر)، ص٢٩١/مو٦.
ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (البوكبر: وهي فرع من البوعكاش من خلفة خميس بالعراق) ص١٤٣/قبا٥.

۞ كابوريان * كابويان: أصل هذه الكنية رتبة عسكرية فقدجاء في معجم الكلمات الوافدة (كابورال كلمة فرنسية تعني عريف) ص١٠٩/وافدة. أما كابويان: فأحسبها على الأغلب لفظٌ محرّف من الكنية السابقة بسقوط الراء منها ولعلها نتيجة خطأ طباعي.

۞ كابي: يقولون بحلب، لون هالشي كابي، والمرضان ببقى لون وجهو كابي من العربية: يقال كبا لون الصبح: أي أظلم. كبتْ النار: أي علاها الرماد. وكبا النور: نقص...
ـ ونقل الأسدي عن مؤلف المقتضب: [أن لفظ (كابي) له أصل في كتب اللغة بمعنى: به غم وانكسار وسوء حال، وفي حاشية المصدرالمتقدم: هي من الكآبة] ص٢٩١/مو٦.

* كاربوريان: من حملة هذه الكنية المشهورين بمدينة حلب (أم كربو) وشهرتها بالعلاج الفيزيائي والمسّاج.. تجاوزت نطاق حلب في العقودالأخيرة من القرن العشرين الماضي

۞ كابوس: جاء في موسوعة الأسدي: (الكابوس هو مايعتري النائم مما لا يقدر معه أن يتحرك، سببه غالباً اضطراب المعدة عن اللاتينية بمعنى حارس الليل. كما يرى الدكتور أحمد عيسى . أو مشتقة من أصل بمعنى الإضجاع، كما يرى غيره) ص٢٩١/مو٦..
ـ فالكابوس إحساس بضغط شديد يقع على صدر الإنسان وهونائم بالليل فلا يقدر معه على الإفلات منه إلا بالإستيقاظ في اللحظة الأخيرة , والكلمة ليست بعربية، إنما في العربية ما يرادفها: الجاثوم، والباروك، والنيدلان. نقلا عن معجم غرائب اللغة العربية. ويصرح بأنّ الكابوس آرامية الأصل (كوبوشو) من كباش بمعنى داس، ص٦٣٣/دخيل.

۞ كبيسي: لهذه الكنية تفسيران محتملان: أنها كنية مكانية نسبة إلى قرية (كبيس - قبيس) في غربيّ العراق، أو أنها كنية قبلية نسبة إلى (الكبيسات: وهي فرقة من البوخميس الراشد بسورية، مراكزها الرئيسية الجبول وديرحافر بمحافظة حلب). ص١٤٣/قبا٥. وقد تكون كنية (قبيصي) تحريف لفظ القاف إلى كاف ومن مشاهيرها بهذا اللفظ عبد العزيز القبيصي (ت. سنة٩٩٠)، وهو مُنجّمٌ إشتهر بكتابه (المدخل إلى صناعة أحكام النجوم) أهداه إلى سيف الدولة الحمداني بحلب، وقد تُرجم إلى بعض اللغات الأوربية. ص٥٤٥/منجد٢.

۞ كبصو: هذه الكنية حرّفَ العامة لفظها بإستبدال ميمها الأصلية باءً، وصحيحها كمصو، فما رأيتها حيثما وردتْ في كافة المصادر المتاحة إلا بالميم. وهذه الكنية من مصدر قبلي (حيث كمصو، كمصُه): فخذٌ من فرع السبعا (السبعه) أو (٤سَبَعَة لفظاً) أي بلفظ

الهمزة. أو: فرعٌ مع الفدعان، أحفاد دانا البشيرة وهما فرعان من قبيلة عنزة (عِنِزَة لفظاً)، المشهورة في البادية السورية، ص٨١ و٨٢/إفادات. وص١٩٩/المعرفة عدد ٥٢٦، ويتأيد هذا بما وَرَدَ في ص٨٦/قبائل. وأضاف أنهم يقيظون بين قصر بن وردان والأندرين شمالي سلمية. وقد تكون كبصو نسبة إلى (آل قبيْص): أحد فروع بحر بن سكينة من (ثواب) القبيلة اليمانية التي تقيم قرب محايل، ص١٥٣و٩٣٧/قبائل.

ـ وقد يكون المصدرالقبلي لهذه الكنية (كبصو) نسبة إلى قبيلة (الكبيسات) أو من قبيصي اللتين سبق ذكرهما .

يُقال أن لفظُ الأسماء بهذه الصيغة؛ كبيسي ـ كبصو، رحيم ـ رحمو، علي ـ علو. حدث من تأثرهم باللغة الآرامية لغة السكان الأصليين في هذه المنطقة، أو أنها بقية باقية منها.

ـ لغوياً: كمصو قد تكون من (قمصو) وهي كلمة آرامية معرّبة تعني الجراد، أو ما يخرج من بيضه، أي صغارُ الجراد أولُ ما يفقس من بيضه، أقول: ربما شبهوا قومَ كبصو بفقس الجراد تعبيراً عن الكثرة والقوة، لأنها منذ يومها الأول تغطي وجه الأرض بكثرتها وتأكل كلَّ مايصادفها من النبات الأخضر واليابس. أنظرنسبتها للآرامية ص٦١٥/دخيل.

ومن المستغرب حقاً أنْ يُسَمّى أحد الرجال بإسم صِغارالجراد "قمصو" وهي كلمة من اللغة الآرامية؛ وفي اللغة العربية ما يغني عنها، فكلمة "دبا أو دبى" بنفس المعنى؛ اللهم إلا إذا كانوا هم أنفسُهم من أصول آرامية. ومما وردَ في لسان العرب أنّ (القبصة: هي الجرادة الكبيرة، ص٧٩/لسان. وجاء فيه أيضاً أنّ الجراد قبل أن يطير هو الدَّبَى، ص٦٧/لسان).

* كاتب * كاتبة * كاتبي: كان الكاتب على درجات: "كاتب دست" و"كاتب دِرج" و: "كاتب سلة"، ولعل في النبذة التالية ما يكفي للتعريف بهم :

= كاتب الدست: من كتاب الدواوين عند العرب المسلمين، يأتي ترتيبهم في المقام الأول بين طبقات الكتاب، وقدعُرفوا بهذا الاسم لأنهم كانوا يجالسون السلطان في دسته (أي في مقره بمكان جلوسه) يرأسهم كبيرُ الكتاب الذي من ألقابه: صاحب الديوان وكاتب السر. كانوا يركبون مع السلطان في المواكب ويجلسون في دار العدل ويوقعون (أي يكتبون التوقيع بما يأمرهم به الملك، حيث كان التوقيع عبارةً تتضمن شعراً أو حكمة أو تعليقاً أو أمراً بمكافأة أوعقوبة أوبغيرما ذكرنا مما يعبرعن رأي السلطان ولم يكن التوقيع مجرد إمضاء) ولهم جرايات وكفايات من الجامكية"هـ" والملبوس تتناسب مع طبيعة مركزهم كأرباب للوظائف الديوانية. ص٣٦٣/ألقاب.

أما معجم الألفاظ التاريخية فيقول عن الدست (هو كرسي من أربعة كراسي لكُتّابٍ يكتبون بما يريد السلطان ويضعون توقيعهم بدله بإذنه نيابة عنه وتُرسل للتنفيذ، ويُقال كراسي الدست أوتوقيع الدست أو كَتبة الدست) ص٧٥/دهمان. وأضاف في موضع آخر: (كاتب الدست: مساعد كاتب الدرج في العصر الفاطمي، وهو الذي يجلس مع كاتب السر في دارالعدل أمام السلطان أوالنائب ويوقع على القصص أي العرائض والإستدعايات) ص١٢٧/دهمان.

= وكاتب الدِرج: من كتّاب الدواوين في العصرالإسلامي المتأخر، يأتي ترتيبهم بالمقام الثاني بعد طبقة كتاب الدست كانوا يزاولون أعمالهم الكتابية بإشراف النواب والوزراء وكتاب الدست.

وقد سُمي كتاب الدرج بإسمهم هذا لأنهم كانوا يكتبون رسائلهم في دروج الورق وهو إصطلاح يُقصد به: الورق المستطيل المركب من عدة أوصال مدرجة إلى بعضها. ص٣٦٢/ألقاب، بتصرف توضيح.

= أما كاتب السلة: فهو لقب موظف من العصر الإسلامي المتأخر، كان يقوم برقم الكتابات الديوانية

وحفظها بسلة خاصة ربما كانت مُعدّة لهذا الغرض، وهـذا الموظف كـان بـدوره مرتبطـاً بـديوان الزمـام. ص٣٥٩/ألقـاب. كلمـة رقـم هنـا تعني تـرقيم الأوراق المكتوبة أي تسجيلها وإعطائها أرقام خاصة بها على نحو مايجري في الدواوين الحديثة إلى عهد قريب. تلك كانت كنية الكاتب، وهوعند الأتراك يازجي. أما كنية كاتبة فهي صيغة المؤنث من كاتب.

ومما يُضاف إلى هذه الوظائف الكتابية، وظيفة الموقّع، انظرها في ترتيبها الأبجدي.

وأما صيغة الكـاتبي: فربمـا نسبة إلى الكاتبية: وهـم جماعة من القراء، كانوا في العصرالأيوبي يقيمون في الطبـاق (أي ثكنـات الجنـد) لـيلاً ونهـاراً ويكـلّفـون بالـدعاء للسـلطان، بعـد أن يـتم تعلـيمهم كتـاب الله وشعائرالدين الإسـلامي، وقـد ورَدَ ذكرهم في بعض المصادرباسم جلبـان، ص٣٥٩/ألقـاب. أي المماليك المجلوبين من خارج القطر.

وتكليف الكتبية بوظيفة الدعاء للسلطان، يذكرنا بوظيفة أخرى رأيناها في كنية دعاجي، الكنيـة المستمدة من وظيفة صاحبها واشتغاله بالدعاء للسلطان، ومن ذريته نشأت فيما بعد عشيرته التي عُرفتْ بإسم الدعاجية. وكـذلك هنا من الممكن ان تنشأ عشيرة الكاتبية من ذرية الكـاتبي الأول وأن يـنتمي اليهـا ذووا هـذه الكنيـة (كاتبي) .

ونشير هنا إلى أن الطباق (مفردها طابق) هي طبقة من طبقات بناء القلعة. وهكذا يصبح مفهوماً قول بعض عامة أهل حلب "نزلوه عَ الطابقْ" أي ضعوه في الثكنة مـع العسكر وذلـك لهـدف مضـمر فـي ذهـن الآمـر، كتكسـير رتبة أحدهم أو تجريده من ميزاته أو ترويضه.

. ولا نستبعدُ أن تأتي بعضُ هذه الكنى لاسيما صيغة "كـاتبي" من مصـدر قبليّ، فقد يكـون بعض ذوي كنيـة كاتبي ونحوها نسبة إلى قبيلة (البوكتايب: وهـم فخذ مـن عشـيرة الحـلاف الملحقـة ببنـي مالـك بـالعراق) ص١٤٣/قبا٥.

وأخيـراً لابـد مـن القـول بـأن الكاتـب كعمـل وظيفـي (حكـومي)، هـو ماذكرنـاه، أمـا الكاتـب كعمـل حرفـي (غيرحكـومي)، فقـد ذكـره القاسـمي فـي قاموسـه عـن الصـناعات الشـامية بقولـه "الكاتـب هـومن يخـدم عنـد الأغنياء والأكابر وبعض التجار الكبار، ووظيفة هؤلاء الكتبة أنهم يضبطون حسـاب مـن هـم عنـده بـدفاترهم وذلـك مـن مـورد ومصـرف ولهـم أجـرة يسـتوفونها مشـاهرة وهـو (أي الكاتـب) مرعـيُّ الخـاطر"، ويقـول: "والكتابـة حرفـة رائجـة بدمشـق، فـإن غالـب الأغنيـاء والتجارعندهم الكتاب، وإذا كـان الكاتب نفسه شريفة صـالحاً أميناً غيوراً على من هوعنده فإنه يتقلب في نعمة لديه عظيمة، وقد يشاركه في تجارته وكثير ممن كـان فقيـراً أثـرى بسـبب صـدق خدمتـه وعلـوّ همتـه". ص٣٨١/قاسمي.

لكننا نستبعد أن تكون كنية كاتبة أو كـاتبي نسبةً إلى العمل على الآلة الكاتبة، لأنها لـم تكن معروفة في أواخر العهـد العثمـاني، وهوالوقـت الـذي سُـجّلتْ فيه معظم الكنى المتداولة في الوقت الحاضر، وننقل عن الأسدي ما كتبه عنها فقال: (الآلة الكاتبة: جهـازٌ يُنقرُ فيه الحرف بالإصبع فيمضي الحرف إلى شريط محبّر ويضـربه فـوق ورقـة فترسـم صـورته عليهـا. اخترعهـا مهندس إنكّليزي شـاب سجّل اختراعه سنة ١٧١٣ثم صُنع أول جهازمنها في الولايات المتحدة سنة ١٨٦٧، ولم تُعرَف الآلة الكاتبة العربية إلا بعد الحرب العالمية الأولى).

۞ كـاتو: جاء في موسـوعة الأسـدي (الكاتـا يطلقونهـا

"هـ": نجد في كتابات المستشرق "جيب" تفسيراً واقعياً لكلمة الجامكية بأنها الإقطاع العسكري حيث كان يُخصص للعسكري قطعة من الأرض الزراعية ليُنفق من غلالها على تجهيز نفسه ومؤونته ومن معه للخروج إلى القتال وفق ماهو مرسوم بالأوامر السلطانية. انظر التعليق ١٥/ في ص١١٣من كتاب "التاريخ الإسلامي" للمستشرق هاملتون جب . وللمزيد انظر ماكتبناه عند كنية المحلول، ومحلول الزنار.

على ضرب من الحلوى يأكلها النصارى بمناسبة موسم المرافع، تُتخذ من السميد يُعجن ميسوساً بالسمن، ثم يُحشى بالعجوة أو بالمامونية، ويُطوى فيكون على شكل نصف الدائرة، ويوضع في قالب ذي أخاديد زخرفية ثم يُخبز بالفرن. والكلمة من التركية (كَتَه) عن الإيطالية بمعنى الجزء والقطعة). ص٢٩١/مو٦.

أما كاتو ككنية فهي لقب عُرف به صاحبه لإشتهاره بصنع الكاتو، أو بيعه أو تقديمه لضيوفه ونحو ذلك. ومن المحتمل أن تكون هذه الكنية كنيةحرفية لشهرة صاحبها الأول بصنع الكاتو واحترافه بذلك.

۞كاجريان: لفظ محرّف لكلمة غجريان. للمزيد حول الغجر انظر كنية غجر .

۞ كادري * كادوره * كويدر * كدرو: لفظ محرّف لكلمة قادري، وتصاريفها.

۞ كاديكيان: الكادك هي العدة والأدوات التي توجد عادة في حانوت العمل بالصنعة.
والكدك (الفروغية) وعدّة العمل (آلاته وأدواته). وعليه فالكنية هنا تعني صاحب الكادك الأرمني.

۞ كالندريان: كالندر من الإنكليزية بمعنى تقويم سنوي وهذه الكلمة الأرمنية تعادل. (المؤقست) بالعربية.

۞ كيرالوسيان: لقب إحترام يقولونه لرجال الدين .

۞ كارو: من أسماء الأرمن ..

۞ كاشور: كنية مكانية نسبة إلى قرية (كواشرة) التركمانية في قضاء عكار بلبنان. ص ٦٧٧/زكريا. وثمة قرية (مزرعة سابقا) إسمُها (كشارا) من مزارع حلب بجبل سمعان، من الآرامية كشرو: وتعني التوفيق، النمو. كما يرى الأب شلحت. ص٣٥٩/مو٦. وهناك بلدة (كاشوري) في جمهورية جورجيا. تكرر ذكرُها في أخبار العاصفة الثلجية الكارثية، التي أصابتها عشية عيد الميلاد ٢٠٠٦/٢٠٠٧.

- ومما يُذكر، أن إله الحرف والفنون في الأساطيرالأوغاريتية كان يسمى بأسماء عديدة منها (كوشور)، فهل تعني "كاشوري" أنها مدينة الحرفيين والفنانين المهرة. ربما! والإسم (ك. ش. ر) من الأكادية (كاشارو) بنفس المعنى. ص٢٤٠/الآلـهة.

- وفي أواخرالألف الثانية ق. م، ذكرَالمصدرُ تغلغل الآراميين في مناطق الجزيرة العليا وطورعابدين (كشياري) ص٨/فاروق. فهل نحن هنا أمام موقع آخر في(جبل عابدين)، يمكننا إرجاع هذه الكنية إليه؟ ربما ـ ونلاحظ هنا، أننا بشكل عام يمكننا إعتبار هذه الكنية (كنية مكانية) منسوبة إلى الأماكن التي جاء منها ذووها، وأقاموا حيث هم مقيمون اليوم .

۞ كاطع: كنية قبلية، نسبة إلى إحدى العشائرالتالية: (كاطع: وهي بطن يُعرف بولد كاطع من الحناظلة من شمرالطائية. ص٩٧٥/قبائل). أو: نسبة إلى (الكواطع: وهي بطن من النواصرة من عنزة. ص١٠٠٢/قبائل). أو: نسبة إلى (الكويطع: فخذ من الدلابحة من شمر طوقة. ص١٠٠٤/قبائل) .أونسبة إلى قبيلتي (الكاطع: فرع من السكران. و: كاطع (قاطع): فرع من البوحسن. وكلتا القبيلتين من العراق) ص١٤١/قبا٥.

۞ كاظم: كنية قبلية نسبة إلى قبائل (كاظم، الكاظم ، آل كاظم، البوكاظم، البوكاظمية، البوكويظم) وقد ذكرالمصدر عددا غير قليل من العشائر العراقية في: ص٩٧٥/قبائل. و: ص١٤٢و١٦٣/قبا٥.
. وقد تكون كنية كاظم كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المُسمّى كاظم .

۞ كال * كاله * كالو: كنى قبلية، نسبة إلى قبيلة

(البوكيلان وهو فرع من البوعيادة من البوعامرمن طيئ بالعراق) ص١٦٣/قباه. و(كيلان) بلدة معروفة في الثقافة الإسلامية المعاصرة، بنسبة الصوفي الشهير "عبد القادرالجيلاني" اليها .

۞ كالوس * كالوسة * كالوسيان * كالوستيان: قرب مدينة حلب ثمة قرية تدعى (خالوص)، وهي بلا شك ذات علاقة جدلية مع هذه الكنى: فهي التي أعطتهم إسمها؟ أم أنهم هم الذين استمدوا منها أسماءهم ؟. وعلى الأغلب فغنّ هذه الكنى كنى مكانية، نسبة إلى قرية خلصة أو خالوص أو خلاص؛ لقدومهم منها !

والى عهد قريب كانت كنية كالوس لاتزال حية تمشي في حلب .. بوجود صحيفة السنابل الرياضة أصدرها فيكتور كالوس في خمسينات القرن الماضي!

۞ كامل * كاملة * كاملي: كنية كامل على الأغلب كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المسمى كامل، وهو اسم علم مذكر من اللغة العربية، المؤنث منه كاملة. وقد يكون بعض هذه الكنى قبلية نسبة إلى القبائل التالية: في ص٣٢٣ و٣٩٩ و١٠٠٢/قبائل، و: ص١٤٣/قباه. وهي :

- الكواملة: من قبيلة الحيصة إحدى قبائل الكرك الأردنية،
- الكواملة: فخذ من عشيرة الديارنة،
- الكامل: فرع من العيسى من بني سعيد بالعراق.
- البوكامل: فخذ من بني ركاب بالعراق.
- كامل: هناك ثلاث قبائل بذات الإسم ، لعل أقربها إلى منطقة حلب (عشيرة كامل وتُعرف بأبي كامل من العقيدات بديْرالزور ص٩٧٥/قبائل).
- الكوامل: فخذ من بني سعيد بالعراق، من فروعه الحمراء.ص١٦٠/قباه.
- وبإحتمال ضعيف، قد تكون كنية الكاملي من الكاملية: وهي فرقة شيعية تنسب إلى رئيس لها يعرف بأبي كامل.

وقد تكون الكاملية أيضاً كنية حرفية؛ عُرف بها صاحبُها لإشتغاله بلباس يدعى (الكامل) شبيه بالعباءة، أو: أنّ الكاملية لقب عُرف به صاحبه لإشتهاره بلباس الكاملية، أما لباس الكاملية هذا فهو زيٌّ من اللباس عرفه العربُ وإستخدموه في نهاية العصرالإسلامي. ص٣٦١/ألقاب. يتأيد هذا الإحتمال الأخير بما ورد في مجموعة الألفاظ التاريخية: إذ يقول (كاملية نوع من الملابس الخارجية كالعباءة، ولعلها مما إستحدثه الملك الكامل الأيوبي)، ص١٢٨/دهمان.

۞ كايد: كنية قبلية نسبة إلى (الكايد: وهم قبيلتان بنفس الإسم، في مكانين متقاربين من قبائل شرقي الأردن)، ص٩٧٦/قبائل. أو: نسبة إلى القبائل العراقية (الكوايد/ القوايد: وهم فرع من البوحيّاص من تميم، و: الكويد: ويشمل فرعان من آل رحمة هما: آل عبد الرحمن والبوحمدان)، ص ١٦١/قباه.

۞ كايري: مدينة القاهرة بمصر تُدعى بالإنكليزية (كايرو)، ونسبة الشخص اليها كايري. فهل نتصور أن أول هذه الكنية رجل جاء من القاهرة وسكن في حلب فعُرف بنسبته اليها، أقول: ربما !.

۞ كبابجي * كبابجيان: جاء في معجم الكلمات الوافدة:: (كباب، كلمة تركية يُعنى بها لحمة مفرومة ناعماً، تُشوى بالسيخ على النار) ص١١١/وافدة.

- فالكبابجي هو شوّا اللحم، وهو يختلف عن الشوّا الذي يبيع الكباب والشقف عموماً في محل مجهزللطعام، بينما الكبيجي مختص ببيع الكباب العجمي في محل للطعام، إلا أنّ له خصوصية تجعل الناس يأتون اليه من مكان بعيد لتناول الغداء في محله كمايذكرالقاسمي في قاموسه، ويقول: "مما امتازوا به، أنهم يفرمون اللحم في غاية النعومة، مع كثرة الدهن خالياً من الغش ويفرمون معه البصل الناعم، ويخلطونه

مع اللحم، وينظمونه بقضبان من حديد تسمى أسياخ، ويستعملون مع اللحم غبّ شوائه الزعتر مع السماق، وهو لذيذ جداً مع اللحم، وهذه الحالة مما لا يعتني بها بقية الشواية". ويذكرالقاسمي نوعاً آخرللكباب، ويقول: "ومنه نوع مبذول عند كل شواء، وهو لحم مفروم يُشوى على النار بالحديد المتقدم، ومنه نوع يشبه الثريد، يُصنع عند الشوا: يُؤتى بخبزالرقاق فيُقطّع قطعاً صغيرة ويُمدّ على الوعاء، ثم يُؤتى باللبن الممزوج بالطحينة وحمض الليمون ويُصبّ على ذلك الخبزالمقطع.. ثم يُنشر فوقه اللحم المقلي .. ثم دهنه .. ثم تلك الأسياخ من اللحم المفروم مع مفروم البقدونس" وهي على ذمة القاسمي: أكلة لذيذة جداً. ص٣٨٣/قاسمي.

لغوياً: كلمة كباب: فارسية الأصل، وقد إنتقلت إلينا ودرجت على الألسن حتى إستعملت في لغتنا وكأنهاعربية خالصة. ووردت في تاج العروس والمعجم الوسيط، ولم ترد في غرائب اللغة العربية لعدم وجود إختلاف بين الكلمة الفارسية والكلمة العربية المقابلة لها باللفظ والمعنى.ص٦٣٨/دخيل.

✿ كبه+ * كبو * كبيبو: لفظ الكبة فارسي دخيل، وهو نوع من الطعام يتألف من البرغل واللحم، قال معجم المعربات الفارسية: "أصل الكلمة فارسي (كوبيدَه) من المصدر كوبيدن بمعنى الدق والسحق"، فالكلمتان (الكبة، والكباب) إنتقلتا من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية بنفس اللفظ والمعنى؛ أي أنها دخيلة في العربية لا معرّبة. ص٦٤٠/دخيل.

والملاحظ ان هذه الأسماء في حلب هي لعائلات مسلمة ومسيحية، مما يشير إلى أنها ألقاب أطلقت على أصحابها لتعلقهم بهذه الأكلات، والتلقيب بأسماء الأكلات أمرٌ شائع بين الحلبيين، حسبما يقول الأب قوشاقجي. أما كبو، وكبيبو فهي صيغ تصغير أو تحبب في اللهجات المحلية.

والغريب أن نجد بين قبائل العرب القديمة، قبائل بإسم "كبة ونحوها"، فهل كانت أكلة الكبة معروفة عند العرب؟ أم أن الكلمة محرفة من قبة ؟. تساؤلٌ يطرحه ورودُ كلمة "كبة" في مصدرنا للقبائل "معجم قبائل العرب" في الصفحات: ٩٧٣ و٩٧٥و٩٧٧/قبائل و: ص١٤٣و١٦١/قباه. على التوالي:

- (قيس كُبّة): وهي بطن من بجيلة من كهلان من القحطانية.
- كابية: بطن من الحرقوص من العدنانية.
- الكبان: بطن من آل ماجد من الصلبة.
- الكُبّانة: من عشائر المناصير العرب في السودان.
- الكبيب: فرع من أولاد الشايب من البوهيازع بالعراق.
- الكوبة: فخذ من البوصالح بالعراق.

إلا أنّ صاحب معجم القبائل يزيلُ العجبَ المشار اليه آنفاً، فيما إستدركه على معجمه، ففي حديثه على قبيلة الخيلانية، يقول أنها: من عشائرالعراق، تسكن الهارونية وسنسل في ناحية كنعان والسعدية والكبة (القبة) وخريسان، وكثرتها في المقدادية. فيتضح - هنا - معنى آخر لكنى (الكبة) غير كبة الطعام، أو اللقب بالكبة الأكلة المعروفة جداً في حلب، فهي قد تكون (كنية مكانية) نسبة إلى ناحية (القبة) أو(الكبة) سيّان بلهجة حلب القديمة وهما سيان أيضاً حسبما وردتْ في المصدر.

✿ كبابه: هي كبابة الحرير، وهذه الحرفة مختصة بالنساء، تستلم الواحدة منهن من تاجر الألاجا قطع الحرير المجلوبة من البلاد الأجنبية فتحلّ تلك القطع وتفرقها إلى أنواع منها ما يُعرف بالرفايع والزغبة والمشاقة والبزلة، كل على حدة. ثم تعمل في صنف صنف .. فتلفّ طاقة على الكوفية وتأخذ بتدويرها، وأثناءالدوران تتعاهد الطاق لئلا ينقطع وتربطه إذا انقطع وهكذا هلمّ جراً.. حتى تجعل كل صنف شموطا لوحده، وعندئذٍ يكون عملها قد تمّ؛ فتأخذه

للمعلم الذي يرسله للقتال. ص٣٨٢/قاسمي.
ومن الجديربالذكر؛ ما وَرَد في تفسير كلمة كبكبَ، مثل (كبكبَ الشاي وكبَّ الأوراق..)، جاء فيه: "كبُّ الشيئ وكبكبه: قلبه، والكبكبة: الرمي في الهوة. وكبكبَ الشيئ: قلبَ بعضه على بعض". ص٣٣٢/فصاح.
ولعل الدلالة الأخيرة للكلمة، توافقُ عمل كبابة الحرير. وجاء في معجم الكلمات الوافدة:: (كبٌّ، كلمة سريانية تعني: أراق، قلبَ) ص١١/وافدة.

۞ كبوجي: نسبة للآباء الكبوشيين الذين وصلوا عام ١٦٢٥م. إلى حلب، فقد توافدت الإرساليات الدينية إلى مدينة حلب قبل الهيئات التجارية الأوربية بوقت طويل: الفرنسيسكان عام ١٣٣٣ ثم الكبوشيون كما ذكرنا وقد نزلوا في قسم من خان الجمرك ثم تلاهم اليسوعيون عام ١٦٢٧م، وسكنوا خان البنادقة .
وقد تكون هذه الكنية: لفظ محرف من قبوجي: وهو: لفظ فارسي تركي معناه بوّاب، للمزيد أنظر: كنية (قبوجي)، في هذه الموسوعة. ومن الجدير بالإضافة: ماهو دارج عل لسان العامة بالفترة الأخيرة، إذ يقولون (قبوسه) وهم يريدون: قبة الحارس أو كبينته، أو محرسه.

۞ كباد: كنية قبلية نسبة لعشيرة (الكابد: وهي بطن أصله من بني خالد ويلتحق بالموالي القبليين بمحافظة حلب، يعدّ ٢٠خيمة) ص٩٧٥/قبائل.

۞ كباريتي *كبريت *كبريتي: ["كبريت من التركية، أعواد خشبية أو خيطان مشمّعة في أحد رأسيهما مادة تشتعل بإمرارها على سطح إلتصقت به ذرات من البللور كما كان قديماً، أو بإمرارها على سطح فيه مادة تلهبه إذا حُك بها كما هو عليه اليوم، سُمي الكبريت كبريتاً أخذاً من العربية، وقد أخترعت عيدان الكبريت سنة ١٨٢٧ في إنكلترا"، أما في حلب فلم تذكر المصادر متى وصلت أعواد الكبريت إليها، إلا أن الأسدي (١٩٠٠ ـ ١٩٧١) يقول في موسوعته عن حلب: "ونعهد نحن أن إيقاد لمبة القاظ كان بأن يحملوا بالملقط جمرتين وينفخونهما بفمهم قرب فتيلة اللمبة فتلتهب"، مما يدل على أن عيدان الكبريت لم تصل إلى حلب حتى مطلع القرن العشرين، وكانت قداحة الفتيل (الصوفان) هي الشائعة. عادالأسدي عندما كتبَ موسوعته، في أواخر حياته ليقول: "وكان الكبريت غالياً في حلب"، ممايدل على ندرته فيها، وجاء في الموسوعة أيضاً: والتركية سمتْ بائع الكبريت "كبريتجي" ونقلتْ عن المقتطف: "أطلقنا كلمة الثقاب على العيدان الدقيقة التي ألصق برؤوسها قليل من الكبريت"] ص٣٠٨/ ج٦موسوعة. وعن الكباريتي، كتب القاسمي يقول: "هو بائع الكبريت، والكبريت مشهور يأتي به التجار من البلاد الأجنبية، ومن اليهود فرقة يصنعونه بدمشق، ولكنه غير متقن، ينطفئ منه كثير في أثناء قدحه، والبعض من غلمان اليهود يحملون منه كميات ضمن صندوق من قزدير ويدورون في الأسواق والأزقة يبيعونه لمن يرغب" ص٣٨٢/قاسمي. هذا ما أفادنا به قاموس الصناعات الشامية عن هذه الحرفة كما كانت في دمشق سنة ١٩٠٠وما قبلها، ونحن نستنتج أنّ عمر مثل هذه الكنى في حلب لايزيدعن مئة عام، وأنّ منها صيغة أل(كباريتي) تدل على حرفة بيع جملة أنواع مستوردة ومحلية من الكبريت. بينما تنمّ صيغة (كبريتي التي تعادل كبريتجي) على صانع الكبريت. أما كنية (كبريت) فهي لقب تشبيهي لأحدهم بالكبريت، لسرعة إشتعاله غضباً ا.
لغوياً، كلمة (كبريت) الدالة على مادة الكبريت ليست عربية خالصة رغم أن العرب إستعملتها منذالقديم بدليل ورودها في ديوانهم (أشعارهم) لكنها موجودة بالسريانية (كبريتا) وبالعبرية (كافريت)، وكلها من kupritu الأكدية كما يقول أستاذ الأدب العربي

كارل بروكلمان. ص٦٤٠/دخيل.

۞ كتانجي * كتانجيان * كتنجي * كتانة: الكتان نبات زراعي، حولي، يرتفع حوالي نصف متر تُستخدم أليافه في النسيج، زهرته زرقاء جميلة وثمرته علبية فيها بذرالكتان الغني بزيت حار يستخدم صناعياً،
لغوياً، كلمة كتان آرامية من (كيتونو)، وقال بعضهم: أنه فارسيّ معرب ص٦٤٢/دخيل.
ـ أما الكنيات المؤلفة من (كتان + جي) فتفيد النسبة إلى حرفة نسيج (الكتان) وهي حرفة كان يعمل بها مسلمون وأرمن.
ـ أما كنية (كتانة لوحدها) فهي لقب لأحدهم تشبيهاً له بمتانة الكتان.

۞ كتخدا: هذه الكنية تعبرعن رتبة عسكرية في الجيش الإنكشاري. للمزيد انظر كيخيا.

۞ كجان * كجي * كجو * كجه * كجه جيان * كجه باشيان: في العهدالعثماني كانت وحدة التشريفات السلطانية تسمى (كجه لي يكجري)، تتبع آغا الإنكشارية، مهمة أفرادها تأدية السلام في الإحتفالات الرسمية، ويوم الجمعة، للسلطان العثماني ووزرائه بشكل يشابه تقريبا ما تقوم به في أيامنا وحداتُ المراسم أثناء حفلات الإستقبال والتوديع التي تجري للرؤساء والملوك. لهذه الوحدة لباس وسلاح خاص (أنظرالتفاصيل في المصدر)، وقد أُلغيَ هذا التشكيل في عهد السلطان محمود الثاني بعد الواقعة الخيرية المعروفة. ص٣٦٥/ألقاب. والمُلاحظ أن اللقب الرئيسي في هذه المجموعة من الأسماء هو: (كجه) ومنه تولدت أو تحولت بقية الألقاب المذكورة في رأس هذه المادة. ويتساءل المرؤ هنا: هل جاءت كلمة (قجة) الكنية المعروفة في حلب من كجه هذا اللقب الرئيسي من أسماء وحدة التشريفات العسكرية العثمانية ..؟ أم جاءت حسب تحليل آخر سبق ذكرُه: من (أجة)..؟ أقول ربما صحّ الوجهان، لأننا في حلب نجد مَن ينطق قاف قجه كالهمزة تارة ومن ينطقها كالكاف تارة أخرى، ونادراً ما ينطقونها قافاً عربية مقلقلة.
ـ أخيراً، ربما كانت (كجو) من أصل قبليّ نسبة إلى عشيرة (الكجوباب): من عشائر المناصيرأشهرقبائل العرب في السودان المصري على النيل الكبيرحسب ص٩٧٨/قبائل. ـ هذا، طبعاً على فرَض إجتزاء اسم العشيرة لفظاً من كجوباب إلى كجو فقط، وهذا الإختصارعادة مايحصل على لسان العامة بلهجتهم الدارجة.
ـ هذه هي الإحتمالات الممكنة لمصدرالكنية، ولايرجّح أحدها على غيره إلا ذووها بما لديهم من تراث عائلي وذكريات.

۞ كحّاط: كنية قبلية نسبة لعشيرة (الكحطة: بطن من المصاعب من الصقور (صكور) من الجبل من العمارات من بِشر من عنزة) ص٩٧٨/قبائل.
أونسبة لعشيرة (المكاحطة: وهي بطن من الجعيثين من الحبلان من الجبل من العمارات من بشر من عنزة، ص١١٣٣/قبائل).
أونسبة إلى (الكحاطنة "القحاطنة": فخذ من الكروية من قيس بالعراق ص١٤٣/قباه).

۞ كحال * كحالة * كحيل: جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الكحال: هو طبيب العيون، جمعه كحالون) ص١٢٩/دهمان.
ـ وكذلك قال عنه معجمُ الألقاب: مَن يكحل العيون المريضة،
ـ والكِحالة كما يقول قاموس الصناعات الشامية: حرفة قسم من أقسام فن الطب، وكان كثيرٌ من الدجالين قبل انتشارفن الطب ورواجه يحترفون بحرفة الكحالة بدمشق يخبطون خبط عشواء ويتلاعبون بأعين الناس بلا علم بالفن ولا تبصر... يذهب اليهم البسطاء واهل

القرى وبعض الفقراء، لرضائهم بالقليل من الأجر، ومما قيل فيهم سخرية :

كحّالكم كفُه مباركة ..... باتتْ تقود العمى بأرسان

كم أتلفتْ في دمشق أنمُلها... إنسانَ عين وعينَ إنسان

. ص٣٨٥/قاسمي.

- تاريخياً: الكحال لقب متداول منذ العصرالإسلامي المتأخر بمعنى الطبيب المختص بمعالجة أمراض العين دون سائر أعضاء الجسم، وكان حال الكحالين كحال الأطباء الجرايحية والأطباءالمجبّرين.. إستمرت تسمياتهم هذه خلال العهد العثماني، فكان يُطلق على الطبيب عموما لقب حكيم باشي، بصرف النظرعن إختصاصه. ص٣٦٦/ألقاب.

أما كنية كحالة فهي صيغة المؤنث من كحال، وكانت عملياً أكثر شهرة في مجالها منه. وكنية الكحيل مستمدة من وصف ذويها لجمال عينيه، الكحيلة خلقة.

. وقد تكون بعض هذه الكنى قبلية نسبة لعشيرة (كحيل: وهي بطن من ماجد من الفدعان من عبيد من بشر من عنزة) ص٩٧٨/قبائل.

أو: نسبة إلى عشيرة (المكحول: بطن من السكوك) ص١١٣٤/قبائل.

أو: نسبة إلى قبيلة (آل كحيلين: من آل سعيد بالعراق، أو: قبيلة مكيحيل: من عشيرة كعب من بني لام بالعراق) ص١٤٤ و٢٣١/قباه.

۞ كدع: جاء في معجم فصاح العامية: (الجَذَع: الصغيرالسن، الشاب. والعامة في مصر والشام تنطقها جدع بالجيم المروية وإبدال الذال دالا، وتطلقها على الشاب اليافع والفتى النشيط). ص٤٨/فصاح. وهي هنا ككنية لقبٌ أطلق عليه لأنه متصف بما ذكرنا. ومن العبارات المأثورة ما قاله ورقة بن نوفل لمحمد زوج خديجة بنت خويلد، بعد أن قص عليه مارآه في غار حراء بمكة: (.. ياليتني فيها جذع حين يخرجوك .. فقال له: أوَ مُخرجيّ هم؟ قال نعم! .. الخ القصة المعروفة في السيرة).

۞ كديش: جاء في لسان العرب " الكَدْ شُ: السَوْقُ والطردُ "، ص٢٨٠/لسان. ويُقالُ للحصان غيرالأصيل، أيضاً: كديش) ص١٧٩/المعرفة،ع ٥٦١.

وجاء في معجم الألفاظ (الإكديش اسم للحصان الهجين الأعجمي في مقابل العِراب، وكانت تُجلب من بلاد الروم والترك وغالبا ما كانت مشقوقة الأنف، وهي صبورة على السير، سريعة المشي) وجاء فيه بموضع آخر(الكديش= الأكديش: الحصان الكبيرالسن، يستعمل للجرّ أو الركوب) ص١٩و١٢٩/دهمان.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (الإكديش اسم للحصان الأعجمي الهجين، وكان يُجلب من بلاد الروم والأتراك وهو صبورعلى السير سريع المشي، والكلمة من اللغة التركية) ص١٤/وافدة.

- وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى عشيرة (المكد ش: وهي بطن من السمالعة باليمن، ص١١٣٤/قبائل)، أو: نسبة إلى (الكديشات: فرع من البوحسين من الظوالم بالعراق)، ص١٤٤/قباه.

۞ كراجيان: ربما من الكراشين الأردنية أنظرها في كنية (كرشو).

۞ كراد *كرد *كردو *كردي *كردية * كوردي *كورد *كريدي *كوردو: كافة هذه الكنى مستمدة من اسم (كرد) وهم جيل من الناس (أي شعب) يسكنون شمالي العراق، يُقال لواحدهم (كردي) لغتهم اللغة الكردية وهي لغة آرية نقية كانت موجودة في القرن السادس ق.م، لها مميزاتها الخاصة وتطوراتها القديمة. فهي لغة مستقلة عما عداها، وليست لهجة فارسية محرفة كما يقول البعض، ص٣٠٦/الكرد. مما يدل على عراقة الشعب الكردي

في تاريخ المنطقة.
وغالباً ماتُطلق إحدى هذه الكنى (الكردية) على ذويها لقدوم صاحبها من منطقة كردية، أو لأنه يتكلم اللغة الكردية، ونادراً ما تكون لإنتسابة إلى عشيرة كردية، وأقرب مثال على هذه الحالة كنيتا (كردي وكوردي) فالأولى نسبة إلى عشيرة (كردي) التي على ما يبدو (أنها فرعٌ من سَميّتها في إربيل وتتوطن في المنطقة "د")، أنظرص٤٠٦/الكرد. والثانية تصح نسبتها إلى فرقة (كورد) التابعة لعشائر اللور الكوجوك. ص٤٤١/الكرد. وممن إشتهرمن ذوي هذه الكنية بحلب كورد أحمدباشا ١٢٩٠هـ. أنظر ص٣٧٨/أسدجي.
أما كريدي: فهي نسبة إلى كردي بصيغة التقليل (لا التصغير) فإن لم يكن حامل هذه الكنية كردياً فعلا؛ فهناك تفسيرٌ نادر: هو أنها لقب لشخص كان محكوماً بالنفي لجزيرة كريد (كريت) حيث كان العثمانيون يعزلون فيها الأشخاص غير المرغوبين في بلادهم، فإذا انقضت محكوميتهم فيها وعادوا منهاعُرفوا في مكانهم الجديد بـ"الكريدية" وواحدهم بـ "الكريدي". للمزيدعن خبرالنفي إلى كريت أنظر ص٤٩٨/ج٢من أخبارحلب للبخاش.
أخيراً، إذا لم تصحّ نسبة الكريدي إلى عشيرة كردية، أوالى لقب الكريتي، المذكور آنفاً، فلابدّ أنه ينتمي إلى عشيرة (الكريدين: وهي فرقة من نعيم الجولان ووادي العجم، من أقضية محافظة دمشق) ص٩٨١/قبائل. أو إلى قبيلة (الكرداويون (القرادويون): وهم فرع من البوغيث من القراغول في أنحاء الحمودية بالعراق) ص١٤٥/قباه.
ـ أماالكنى الأخرى المشتقة من إسم"الكرد" والمذكورة في مطلع هذه الفقرة فقد يكون بعضُها كنى قبلية نسبة إلى (قبيلة الكردي: وهي فرع من المحمد العامر من بني سبعة بالعراق. أو: نسبة إلى قبيلة البوكردي: وهي فخذ من بني زيد بالعراق. أو: آل كردي: وهم فخذ من البوصالح من بني مالك بالعراق) ص١٤٥و١٤٦/قباه.

۞ كردوسلي: جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب "وكلُّ ما جُعِلَ بعضُه فوق بعض فقد كُرِّس وتكرَّس، وفي حديث الصراط .. ومنهم مكروس في النار، بدل مكردس وهو بمعناه، وجاء التكردس: التجمع والتقباض، وعليه فقول العامة البضاعة مكردسة في المخازن صحيح، وكذا فعل كَرْدَس وسائرتصريفاته، ومنه(كراديس الجيش)أي مجموعاته"، ص٣٣٦/فصاح. ومن الجدير بالذكر: أنَّ (لي) اللاحقة بالإسم كردوس أداة من اللغة التركية تفيد النسبة اليه، أي (أبوالكراديس)؛ وذلك لِمَا عُرِفَ عنه من حبه للتكديس في عمله، أو في بيته. هذا تفسيرنا العربي للإسم، نعتقد بصحته حتى يظهرَ تفسيرٌآخرغيرعربي، بالكردية أوالأرمنية مثلاً.

۞ كردوش: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الكردوش: وهي فرع من عبادات من عبدة من السبعة بسورية) ص١٤٥/قباه. أو: نسبة إلى (الكرادشة: من عشائرالبلقاء المسيحية بالأردن خرجتْ من الكرك واستوطنتْ قرية مأدبا قبل ٦٧عاماً). ص٩٧٩/قبائل.
ومما يُذكر: أن المعنى الدارج بين العامة للكلمة هو قطعة اللحم المطبوخة بعظمها، وهو المعنى الذي يتبادر لذهن المرؤ أول مايسمع هذه الكلمة.

۞ كراسي: كنية حرفية، أطلقت على صاحبها لعمله بصنع الكراسي أو تأجيرها، وهناك إحتمال آخر، وهوالأرجح، بأن تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة قراسي، انظر ص٣٩٩/ج١/ستانلي، وهو غير متوفر لدينا الآن. وذلك بإفتراض تحريف لفظي شائع في حلب، أي قلب القاف إلى كاف، وهوأمرشائع ومقبول بمدينة حلب. قلت وهوالأرجح لوجود لفظ آخر للكنية المستمدة من المصدرالحرفي هي (ابوالكراسي) وقد سبق رودها أبجدياً.

۞ كراط: أنظر كنية قريط. ومما يُضاف اليها قبيلة (الكَرات: فخذ من الكرخية بالعراق) ص١٤٤/قباه. والإبدال بين حرفي التاء والطاء كثير الحدوث على لسان العامة بحلب.

۞ كراكشة +: ربما من قراقشية وهم صنف من العسكرفي العهد العثماني مهمتهم مراقبة الطيورمصائد الملوك أي التي تصيدُها الملوكُ بالجوارح، وحماية الأماكن التي تتوطن بها بالإضافة للإشراف على خدمات الجوارح، وكان يشرف على عمل أولئك القراقشية رئيسٌ لقبه الوظيفي "كاشفُ الطير" وهوعادةً من أمراءالعشرات، ولفظ الكاشف لقب من ألقاب التكريم بمعنى رئيس، وقد أطلق في العصرالأيوبي على الرؤساء الكبار، وفي العصر المملوكي أضيفت اليه بعض الأسماء التي تدل على طبيعة عمل صاحبه، فقيل مثلاً كاشف الطير. ص٣٦٠/ألقاب.

وقد تكون هذه الكنية متحولة بفعل الزمن من قراقوش.

ومع ذلك، لاينبغي لنا أن نغفل عن المصدرالقبلي المحتمل لبعض ذوي هذه الكنية، فقد تكون نسبة إلى:

- قبيلة الكراكشة: وهي فخذ من الطفيل، بالعراق. ص١٤٥/قباه.

- قبائل الكركوش: وهي ثلاثة: منها فخذ قيل أنه من المطيرات بالعراق.

ومنها: فخذ من الشمس من بني سعيد بالعراق. ومنها بيت كركوش من بيت إمارة ربيعة بالعراق. ص١٤٦و١٤٧/قباه. ومن الجديربالذكر، أنّ للكرج معنى خارج السياق السابق كلياً، ففي بلاد النوبة، يقصدون بالكرج في لهجتهم: الطبقَ المصنوع من خوص النخيل، كما وَرَدَ في الصفحة ١٢٨/من العدد٥١٧/من مجلة العربي. ولعل تسمية هذا الطبق "كرج" إشارةً الى المصدرالذي جاء منهاهذا النوع من الطبق.

۞ كراكوزيان * كراكوس * كيراكوس * كيراكوسيان * كيراغوصيان *كراغوصيان: هذه الكنية مستمدة. على ما يبدو. من المفردات التركية/ الفارسية الشائعة في المنطقة وقد تكون هذه الكنية متحولة بفعل الزمن من قراقوش، والقراقشية. فانظرها هناك .

ولاينبغي لنا أن نغفل عن المصدرالقبلي المحتمل لبعض ذوي هذه الكنية، فقد تكون كنى بعضهم نسبة إلى عشيرة قرقيش (من العشائر المسيحية مقرها في منطقة عجلون بشرقي الأردن) ص٩٤٦/قبائل.

۞ كرّام * كرّامة: هذه الكنى حِرَفيّة لإشتغال صاحبها بعرائش العنب (أي الكروم)، ونلاحظ هنا أنّ الكرّامة صيغة جمع مفردها كرّام .

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة إلى عشيرة (كرامة: وهي عشيرة صغيرة لم يَكتبْ عنها المصدر سوى أنها بُطين بطرابلس الشام) ص٩٧٩/قبائل.

. ومن مشاهير هذه العشيرة: "رشيد كرامي" رئيس وزراء لبنان الأسبق.

۞ كرباج * كرباجي :الكرباج كلمة تركية الأصل (قرباج) وهوالسوط.ص٦٤٤/دخيل. وجاءت الكلمة بنفس المعنى إلا أنه أعادها إلى الفارسية ومن الجديربالذكر أن الكرباج كان يُصنع بشكل ضفيرة مجدولة من مواد نباتية كقضبان نورة الكرّات مثلاً، أو من مواد حيوانية كجلد البقر ونحوه. وكان الكرباج يُعرض ويباع في دكان (النطفجي) إلى جانب إكسسوارات وزينة الخيل والبغال والحمير. وتكون طبعاً بالقرب من دكاكين بيع السروج والبردعات ونحوها، وقد عُرف السوق الذي يجمع هذه الدكاكين ونحوها في دمشق ب (سوق السروجية)، ولا أذكرُ

إسماً لهكذا سوق في حلب مع أنه لا شك بوجوده، لوجود الحرفيين والصناع الذين يشكلون قوامه بدليل وجود كنى الجليلاتي والبرادعي والنطفجي والمسلاتي وكرباج وغيرهم.

۞ كربو * كربويان: بعض ذوي هذه الكنى قد يكونون من أصول قبيلة نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية ص ٩٧٩ و٩٨١/قبائل:
ـ الكُرب: من قبائل اليمن وتقيم بين صنعاء ومأرب.
ـ كروب: بطن من مرداس من عوف من العدنانية.
ـ الكروبات: من قبائل العرب في السودان المصري.
ـ كريب: بطن من همدان من القحطانية.
ـ الكرابلة: من عشائرالعراق، ص١٤٤/قباه.
ـ الكربول: فرع من آل نجم من البدوربالعراق، ص١٤٥/قباه.
مما يُذكرلهذه الكنية أنَّ منها في حلب مَن إشتهرت بالمَسّاج الطبي علاج الكسور بإسلوب الطب العربي او الشعبي، ونادراً أنْ تجد بحلب مَن لم يسمع بالسيدة "أم كربو"؟

۞ كربوج * كربوجه * كربوشيان: كنى قبلية نسبة إلى عشيرة (الكرابجة: وهي فخذ من النوافلة ينتمي إلى بلحارث السعودية) ص١٤٤/قباه. وقد أطلقت هذه الكلمة في وقت ما، وبشكل محدود ـ على (اللبن) المصنوع من الطين المجفف بالشمس والمُعدّ للبناء.

۞ كرج * كرجو * كورج : لفظ هذه الكنية مشتق من (كورجة) والجيم ثلاثية النقط. بمعنى فقدان البصر: العمى (حيث كور: أعمى + جه علامة التصغير) حسبما ورد في ص١٣٨/معجم المعربات.
ورد في معجم الألفاظ التاريخية (كورجي: من بلاد الكرج وهي مقاطعة من ققفاسيا غربي بحرالخزر أهلها كلهم نصارى) ص١٣٢/دهمان. وربما دُعي بعضُ أهل هذه الكنى بإسمهم هذا نسبة إلى مدينة كورج التي جاؤوا أو جُلبوا منها أما الموطن الاصلي للكرج (حيث كانوا يسكنون) في زمن المماليك، في جبل القبق على السفوح الجنوبية الغربية لجبال القوقاز، وهي الآن شمال جورجيا، ص١٣٦ /أطلس العطار. ويُلاحظ أن بعض المصادر تكتب كورج بشكل: قورج .
= أما (كورجي لر): فهي طائفة من جند الإنكشارية، إتصلتْ بأفرادها مهام حراسة المنشآت في كل من أدرنة وبورصة وإستانبول. ص٣٧٢/القاب.
= وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية نسبة إلى إحدى قبائل العراق حيث تقيم قبيلتان: ـ (الكورجة: وهي فرع من البوعطوان من آل أزيرج/الأزيرق بالعمارة.
ـ و: الكورجة: وهي فخذ من السواعد) ص١٦٢/قباه.
والى بلاد الكورج، يُنسب في بلاد النوبة، الطبقَ الجميل المصنوع من خوص النخيل، كما وَرَدَ بالصفحة ١٢٨/من العدد٥١٧/من مجلة العربي. ولعل نسبة هذا الطبق للكرج إشارة إلى شهرة تلك البلاد بهذا النوع من الأطباق.

۞ كرازيان: على الأغلب كنية حرفية (وظيفية) بسبب إشتغال راس هذه العائلة الأول بالتكريز (كرَّزَ: وَعَظَ ونادى ببشارة الإنجيل، ويقول معجم الكلمات الوافدة: أن الكلمة سريانية) ص١١٣/وافدة.

۞ كرزه * كرزي * كريز: هذه الكنى ألقاب مستمدة من الإسم كرز)، وهو يدل على شجرة الكرز وعلى ثمرتها، وإطلاقها على صاحب الكنية يكون غالباً لوجه من أوجه التشبيه بالكرز: لونه، حلاوته، جماله. كما في (كرزة) و(كريز).
ـ أوأنه عُرِف بإسمه (كرزي) لإشتغاله بالكرز: بيعاً أو شراءً أو تصنيعاً، وقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الكرز: واحدتها كرزة، شجرة معروفة لها ثمرٌ كالخوخ

لكنه أصغر منه، ويُسمّى أيضاً قراصيا) ص١١٣ /وافدة. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصول قبيلة نسبة لعشائر (الكرزان: عشيرة تمتد منازلها من شرق الكويت حتى القصيم) أوعشيرة (كرز: وهي بطن من يزيد بن زغبة من العدنانية)، أوعشيرة (كريز: وهي بطن يقطن النباج ؟)، أوكنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الكرازية: وهم فخذ من اليزيد من البيعرب ينتمي إلى بلحارث بالسعودية). ومن الجديربالذكر، أن الكرزان ماهي إلا صيغة جمع كرز، كما أنّ كرزون ربما تكون صيغة جمع القليل منهم. للمزيد عن هذه القبائل، أنظر: ص٩٨٠ و٩٨١/قبائل وص١٤٤/قباه ولهذه الصيغة (صيغة جمع القليل)أمثلة أخرى من القبائل العربية كالفردون جمع قليل من قبيلة الفريد، ونحو ذلك.

۞ كرزون: كنية قبلية، نسبة إلى عشيرة (الكرزان) إذا صحّ أنّ كلمة كرزون ماهي إلا صيغة جمع للقليل من الكريز كما سبق، أي لجماعة قليلة العدد ممن ينتمون إلى قبائل الكرز أو الكريز أو الكرزان). وربما كانت كنية (كرزون من كلمة (كورسون) اللاتينية الأصل بمعنى القرصان، إنتقلتْ إلى العربية عن طريق اللغة التركية، فتبدّل لفظُها ومعناها بالتعريب. ص٥٩٠/دخيل. والقرصان حسب معجم الكلمات الوافدة (قرصان كلمة إيطالية معناها لصوص البحر، والبعض يجعلها لفظة مفردة والبعض الآخر يفهمها جمع رغم وجود صيغة أخرى للجمع هي قراصنة والإسم منها قرصنة) ص١٠٤/وافدة.
ـ ذكرَ معجم المعرب والدخيل ملاحظة مهمة: قال "معلوم أن صلة العرب مع اليونان لم تكن طويلة ومباشرة، كما هي الحال مع الفرس، لذا كان الدخيل في العربية من الكلمات الفارسية أكثر من اليونانية، لكن العربية أخذت كثيراً من الكلمات اليونانية عن طريق السريان؛ ومن هنا كان الدخيل اليوناني عرضة للتحريف والحذف وإبدال الأصوات، ويُلاحظ في الدخيل اليوناني غلبةالألفاظ العلمية مما يتصل بالصناعات ص٥٩١/دخيل وهذا ما يفسر التبديل الذي طرأ على كلمة كورسون حتى أصبحت كرزون لفظاً، وتطورت معنىً من قرصان في بحرالى نادل في مطعم ومن الجدير بالذكر: أنّ الكلمة (كرسون) كانت إسماً عادياً منتشراً بين الناس في أوربا العصورالوسطى، فمما قرأت في ص/١٠١من مجلة المعرفة ع/٥٨٥، دمشق/٢٠١٢: أنه في عام ١٢١٥م. أصدرَ الكاردينال"روبير دو كورسون" قراراً بكذا وكذا.. ونحن هنا لايهمنا أنْ نعلم مالقرار بقدر أن نعلم بوجود الإسم نفسه وجوداً محترماً .

۞ كرسون: هذه الكنية كسابقتها،غيرأنها تختلف عنها بالسين بدلاً من الزين، وعلى ذلك قد يصحُ إنتماء ذوي هذه الكنية (كرسون) لعشيرة (كرسنة: وهي ـ حسب المصدر. عشيرة صغيرة تُقيم بمنطقة عجلون في الأردن) ص٩٨٠/قبائل. ونرى أنَّ جمع القليل من هذه العشيرة هو: كُرسون. ومن الجديربالذكر هنا، أن كرسون هذه، وكرزون التي سبقتها، ونحوهما ماهي إلا صيغ جمع القليل منهم على غير قاعدة، إلا لهجة القبيلة المُعتمِدة على السماع والقياس والعادة ونحو ذلك من خصوصيات القبيلة وسُلوُمِها.

۞كريشي * كرشو * كريشيان * كيريشيان: ـ قد تكون بعض هذه الكنى مستمدة من لقب أُطلِق على صاحبه لأنه كان من [التتار المسيحيين الذين كانوا يُعرَفون بإسم "كرشن" أي المعمّدون: ظهرَ هؤلاء بعد أن اقتنع عدد من الطبقة الوسطى بتغيير دينهم (من الإسلام للمسيحية) وفي بعض الحالات اعتنقت قرى بكاملها وقبائل برمّتها الديانة المسيحية وكان نتيجة ذلك أنْ ظهرتْ خلال قرن من الزمان مجتمعات كاملة من التتار المسيحيين يبلغون عشرات الألوف]

ص١٥٦/زكار.

ـ وقد يكون [أصل هذه الكنية على الأرجح (قرشو) بدلالة أسماء القبائل، وتبديل لفظ القاف إلى كاف، وربما إلى غيرالكاف كالغين والجيم المصرية بحسب اللهجات المتعددة للقبائل]، أما هذه الكنية (كرشو) فهي كنية قبلية نسبة إلى القبائل العراقية التالية:

ـ نسبة إلى عشيرة قريش، (وقريش: تطلق في الوقت الحاضرعلى قسمين من الناس، الأول: بقايا قريش المقيمين في منى وعرفات، والقسم الثاني: على فرع من قبيلة ثقيف في جهات الطائف). ص٩٥١/قبائل.

ـ قريش: بطن من بني عمرو من زهران من قبائل عسير، ص٩٥١/قبائل

ـ و(إذا أخذنا بعين الإعتبار إمكانية إبدال القاف إلى كاف) تصحّ نسبة هذه الكنية إلى القبائل التالية أيضاً:

ـ الكراشين: من عشائر معان الحجازية، تتألف من عدة فرق لا تجمعها ببعضها البعض. ص٩٧٩/قبائل. وتضم هذه الفئة ـ على الأرجح ـ الوحدات القبلية ذات الألقاب المستمدة من لفظ (كرشوني) "هـ١".

ـ الكرشان بن الأمري: من قضاعة من القحطانية، ص٩٨٠/قبائل.

ـ الكروشيون: بطن يرجع نسبهم إلى الحيوات، والربع الخالي من مساكنهم ومن فرقهم الشنادخة والحناظلة والزامل والهديب والفليح. ص٩٨١/قبائل. ويُلاحظ وجود بعض هذه الفرق في الشمال السوري.

ـ الكريش: فرقة من بني عزّ الرعية جنوبي سلمية، ص٩٨٢/قبائل.

ـ الكريشة: فخذ من آل سويد من سنجارة من شمر، ص٩٨٢/قبائل.

= وقد أضاف المصدر إلى ماسبق: القبائل العراقية التالية:

ـ قريش فخذ من بلحارث من بني شهرالسراة بالسعودية، ص١٣٦/قباه.

ـ قريش: بطن من المجايشة من بلحارث بالسعودية. ص١٣٦/قباه.

ـ الكريشات/القريشات: فخذ من بني ركاب بالعراق ص١٣٦و١٤٨/قباه.

ـ الكروش/ القروش: فخذ من الأكرع بالعراق ص١٤٧/قباه.

ـ الكريش/قريش: من عشائرالعراق، حول دجلة بالنعمانية، ص١٤٨/قباه.

ـ كريش/البوقريش: فرع من البودلي من العزة بالعراق، ص١٤٨/قباه.

ـ كريش/بيت قريش: فخذ من الكطارنة (من قطر) بالعراق ص١٤٨/قباه

ـ كريشة: فرع من البوحبيب من الكرطان بالعراق، ص١٤٩/قباه.

= [وقد لاحظنا أنّ كنى هذه الفقرة والتي قبلها تتمحور حول قطبين أحدهما اسم (قريش) بأشكاله العديدة، والثاني فعل (كـرّش)، بكافة تصريفاته: كالمَكارَشَة"هـ٢". و(أكرَش) و(أبو كرش) و(كرشو) و(كريشه)"هـ٣".

و قد لجأتُ إلى هذا التقسيم، لأن الكنى المنسوبة إلى قريش كنى قبلية تماماً، أما الكنى الأخرى فقد تكون قبلية وقد تكون من مصادرأخرى: كالألقاب والصفات المستمدة من المعاني اللغوية للكنى]، لذا؛ فقد تكون بعض (ولابد من التأكيد على بعض) هذه الكنى قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية المستمدة من المعنى اللغوي للكلمة (كرش)، مع التأكيد على اللغوي لا القبلي. وهي :

ـ الكراشين: بطن من الطفلة من بلحارث بالسعودية.

ـ الكراشين: من عشائر معان الحجازية، "هـ٤".

ـ الكروشيون: بطن من الحيوات. فرقها الحناظلة، الزامل، الفليح.

ـ الكريش: فرقة من بني عزالرعية، تقيم جنوبي سلمية

شرقي حماه.

. كريشة: بطن، كما قال المصدر ولم يزد على ذلك !

. الكريشة: فخذ من آل سويد من سنجارة من شمر.

. الكرشة: من الأفخاذ الملحقة بعشيرة المجمع.

حسب ص٩٤٧. ٩٥١ و٩٧٩. ٩٨٢/قبائل، و: ص١٣٦ و١٤٤. ١٤٧/قباه، على التوالي .

. أما الكنيتان الأرمنيتان (كريشيان، كيريشيان) فيمكن تفسيرهما بما هو وارد في"هـ١" أيضاً.

"هـ١": جاء في المصدر[وقد تكون هذه الكنية مستمدة من لقب أُطلِق على صاحبه لأنه كان من التتار المسيحيين الذين كانوا يُعرَفون بإسم "كرشن" أي المعمّدون: ظهرَ هؤلاء بعد أن اقتنع عدد من الطبقة الوسطى بتغيير دينهم من الإسلام إلى المسيحية، وفي بعض الحالات اعتنقت قرى وقبائل بكاملها الديانة المسيحية وكان نتيجة ذلك أنْ ظهرت خلال قرن من الزمان مجتمعات كاملة من التتار المسيحيين يبلغون عشرات الألوف] ص١٥٦/زكار.

"هـ٢": جاء في مجموعة الألفاظ التاريخية (المكارشة هي أن يلتقي المسافر بالشخص المستقبل له والمسلّم عليه: فيلصق كل منهما بطنه ببطن الآخربحركات رشيقة ويُقّبل كل منهما الآخر بحركات رشيقة، وقد شاهدت إثنين من رجال الهند يلتقيان ويتكارشان، وهذه العادة غير معروفة في بلادنا اليوم) ص١٤٣/دهمان. لكنني أُطمئِنُ صاحبَ الألفاظ التاريخية، أنّ في بلادنا اليوم عادة كالمكارشة وربما أشدّ غرابة، يمكن أن ندعوها(المخَاشَمة)، وهي عندما يلتقي الشخص القادم من سفر بشخص يستقبله للسلام عليه، يلصق كل منهما خشمه بخشم الآخر.. بحركات رشيقة ويُقّبل كل منهما الآخر بحركات رشيقة أيضاً وقد شاهدت شخصياً إثنين من عرب الحجاز يلتقيان في أحد المطارات .. فيتخاشمان، كما ذكرت تماماً. أما عدد مرات المخاشمة فغير محدود عادة، ويعتمد على حرارة اللقاء .والخشم في سوريا هو الأنف، وفي لبنان هو المنخار، ولله في خلقه غرائب !

"هـ٣": كما جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب: "رجلٌ أكرش: عظيم البطن"، ص٢٣٦ و٢٣٧/فصاح. وعلى ذلك، يمكننا القول أنّ أصل هذه الكنية ربما كان من لقب (أبوكرش) لضخامة كرشه، ثم أُختُزِلَ اللقب إلى كلمة (كرش) ملفوظة بلهجة محلية (كرشو) أو ملطفة بالتصغير إلى (كريشي) وصحيح صيغة التصغير(كريشه)، لأنّ العامة تسمّي الجزء الذي يُؤكل من كرش الذبيحة (كريشة)، أما زيادة التاء في آخر بعض الأسماء فهو ضرب من التخصيص، وهو مسموعٌ بكثرة في العربية، كماجاء في المصدر المشار اليه. "معجم فصاح العامية".

"هـ٤": ومما يُضاف هنا: أن العامة في بعض بوادي الجزيرة العربية يقصدون بسؤالهم (كيف الكراش؟) أي كيف حال العيال والحلال: أي صغارالأولاد والأغنام، ولعل هذا المعنى مستمد من (استكرش الصبيُ والجديُ أي عظمتْ كرشه) من كثرة الطعام وخصوبة المرعى فتكون حقيقة السؤال عن المرعى بدلالة إمتلاء الكروش !

. ونضاف أيضاً ما جاء في معجم الكلمات الوافدة (الكرشوني: كلمة سريانية تعني الألفاظ العربية تُكتب بحروف سريانية ومنه صارت العامة تُطلق هذه اللفظة على الكتابةالتي لايحسن قراءتها أحد) ص١١٣/وافدة .

---

* كر * كرير * كرو: الكر هو إبن الحمير، والكريرة جمعُها، أما كرّو فصيغة تصغيرلإسم الكر ومداعبة بها بلهجة إحدى الأقليات المحلية. ومن الجديربالذكر: الإشارة إلى الكلمة الفارسية (كُرّه) وهي (مهرخشبي يلعب عليه الأطفال). وعندما إنتقلت هذه اللعبة إلى العرب، عُرِّبَ إسمُها على طريقتهم في التعريب إلى (كُرّج أو كُرّك) وربما تكون لعبة (قريقعان) التي يمثلها الأولاد في الكويت، من بقايا تلك اللعبة القديمة، وهي من الألعاب الشعبية الحميدة لتدريب الفتيان على ركوب الخيل يقول عنها ابن خلدون :"هي تماثيل خيل مُسرَجَة من خشب معلقة بأطراف أقبية يلبسها النسوان يحاكين بها إمتطاء الخيل. وهي لعبة معروفة منذ الجاهلية، كما ورَد ذكرُها في حديث النبي مع عائشة وفي حديث عمر: كانوا يلعبون بها في مكة أيامَ الأعياد".للمزيد ص٦٤٦/دخيل. اليوم أصبحت الكرّة جحشاً، يقفزون فوقه في الملاعب أويكوون عليها الملابس في المنازل.

وبالعودة إلى موضوع الكنية، نقول أن أصحاب هذه الكنيات: كر، كرير، كرو، لاشك في أنهم كانوا أصحاب حرفة يعملون بها في الأعياد ينصبون هيكل لعبتهم كما ينصب اليوم صاحب المراجيح أرجوحته؛ يتعيشون بلعب الفتيان عليها مقابل أجر معلوم، ولما أصبحت هذه حرفتهم عاماً بعد عام، إشتهروا بها وُلقبوا بإسمها.

ومما يُضاف: أن الإسم كرو واسع الإنتشار أكثرمما نظن، فها هو مُقدِّم ديوان أبو القاسم الشابي في تونس، يُدعى ــ كرّو. كما تشير ترجمة بعض النصوص المسمارية السومرية إلى ال (كر) وهو صغيرالحمار.

وعلى الحمار زحف الآشوريون واحتلوا سوريا، حيث كان الحمار في جيوشهم بمثابة الدبابة اليوم (قبل تدجين الحصان وقتئذ) ولاأدلّ على ذلك من أن الجزية التي فرضها الآشوريون على مدينة دمشق عندما إنتصروا عليها تتضمن تقديم عدداً كبيراً من الحمير، ذلك على، ما يبدوا من النص، لأن دمشق (المدينة المشهورة ب "إيمريشا" أي بحميرها، كما جاء في كتاب اللغة الآرامية القديمة).

ولا ينبغي لنا هنا أنْ نغفل عن إحتمال هام: أنْ تكون كنى (كر، كرير، كرو) كنى قبلية نسبة إلى (الكرير: بطن من المنيصير من الفليح من شمر الطائية بالعراق، أو نسبة إلى الكريري: بطن من عشيرة الحميدات بمنطقة الكرك، في شرقي الأردن) ص٩٨١/قبائل. أو نسبة إلى (البو كرير: فرع من الظوالم من العراق) ص١٤٨/قباه.

✿ كركور * كركوريان: كنى أرمنية واضحة، يمكن تفسيرها بالعربية مع عدم جوازهكذا تفسير ما لم توجد معه قرينة تجيزه، وتفسيره بماوَرَد في فصاح العامية من لسان العرب: "الكركرة: الإغرابُ بالضحك، وكركرَ في الضحك كركرةً إذا أغرب، والعامة تستعمل (الكركرة) باللفظ والدلالة ". ص٣٣٦/فصاح.

✿ كركر * كركور: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الكراكرة: وهي بطن من الرياحين من مطير منازلهم بأطواق السوارقية) ص٩٧٩/قبائل. ومما يُذكر هنا، (بستان الرياحين) قرية صغيرة جميلة كانت تقع بين اللاذقية والمعهد الدولي للحراج، وثانوية بوقا الزراعية، وعندما كنا طلاباً هناك، كنا نظن أن القرية إتخذتْ إسمها من كونها بستاناً للرياحين والورود ...، ولم نكن ندري بوجود قبيلة بإسم الرياحين، تتأيد هذه المعلومة بوجود اسم الريحانية وهي الآن في تركيا، قرب باب الهوى. للمزيد راجع كنية (ريحاني).

✿ كركج * كركجيان: من الكوركجية وهي طائفة من عمال السفن، كانت في العهد العثماني تعمل في مجال نظافة مراكب الأسطول. ص ٣٧٣ /ألقاب. الآن: يحمل هذه الكنية مسلمين ونصارى .

✿ كركوتلي: ربما نسبة إلى بلدة (كركوك) العراقية، ونظراً لوجود عدة أعراق تسكنها معاً (كردية وتركمانية وعربية) فقد جاءتْ نسبة الشخص اليها محرّفة عن النسبة العربية (كركوكلي).

✿ كركوش: كنية قبلية ربما نسبة ـ مع إفتراض شيء من التحريف اللفظي بين القاف والكاف وهو أمرٌ كثير الحدوث في مدينة حلب ـ إلى قبيلة (قرقيش: وهي من العشائرالمسيحية مقرّها في منطقة عجلون بشرقي الأردن، ص٩٤٦/قبائل). وربما نسبة إلى إحدى الوحدات القبيلة العديدة المذكورة في كنية كرشو التي وَرَدتْ قبل قليل.

✿ كرم+ * كريم+ * كروم+ * كرمو+: هذه الكنى غالباً كنى عائلية، نسبة إلى اسم جد العائلة المُسَمّى بواحد من أسماءالعلم هذه، يتسمّى بها في حلب المسلمون والمسيحيون على السواء. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبلي نسبة إلى إحدى الوحدات القبيلة التالية:

ـ كريم: وتحمل هذا الإسم ٤وحدات إثنتان منها في الحجاز وإثنتان بمصر.

ـ كريم بن الدُعام: من القحطانية .

ـ الكريميون: من عشائرالطفيلة بالأردن. ص٩٨٢/قبائل.

ـ ومن عشائرالعراق: قبيلتا الكرم، و: قبيلتا البوكرم،حسب ص١٤٧/قباه.

وقبائل: الكريم٢، آل كريم٣، كريم٢، بنوكريم، بوكريم، البوكريم٢،حسب ص١٥٠/قباه.

✿ كرماني: نسبة مكانية إلى مدينة (كرمان) في شرق

إيران. وقد تختلط هذه الكنية مع كنية (قرماني) للشبه القوي بينهما ولكونهما لفظان أعجميان مع أن لكل منهما مصدر مختلف.

۞ كرمتن :

۞كرمنشاهي :

۞ كرموش * كريمش: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الكرموش: بطن من البناك من الصليب) ص٩٨١/قبائل.

۞ كرمنجي * كيره منجي :

۞ كريديان: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل الكردية المذكورة في كنية كراد. أو: إلى قبائل الكريدية التالية (البوكريدي٣،

۞ كريط: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الكرطان: وهي من عشائرالعراق، أصلها من جيس "قيس"، ص١٤٦/قباه)، أو: نسبة إلى عشيرة (الكريط: من عشائرالعراق)، أو: إلى (كريطي (قريطي) وهماعشيرتان بنفس الإسم بالعراق، إحداهما تسكن بالعامرية والأخرى من خفاجة). ص١٤٩/قباه.

للمزيد أنظر كنى قريط.

۞ كزاره: جاء في موسوعة الأسدي، عند حديثه على نبات الجزر: فقال عن كلمة الجزر أنها (من العربية عن الفارسية وكتب لفظها عندهم: كَزَر. وأضاف: وهي في السريانية جزرا، وفي الكلدانية جزرا والجيم تُلفظ كافاً). وعلى ذلك؛ فتكون كنية كزارة بمعنى الجزر. والجزر في العربية جزر والجيم أيضاً تُلفظ كافاً. وتذكرالموسوعة: الجزراوي، وجزرايا. للمزيد انظر ص٥٨ و٥٩/مو٣.

۞ كزعي :

۞ كزه * كزي :

۞ كزكار:

۞ كزيرة: صيغة تصغير من كلمة (كزبرة) وهي: نبات وتابل معروف، والكلمة آرامية الأصل (كوزبرتو)، ص٦٤٩/دخيل. وهي كذلك في معجم الكلمات الوافدة:: (الكزبرة، والكسبرة: كلمة آرامية تعني تابل معروف) ص ١١٤/وافدة.

فهذه الكنية حرفية، لشهرته حاملها ببيع هذا التابل، وهكذا كنى مستمدة من مفردات المطبخ أمرٌ شائع بمدينة حلب، جمع الأب قوشاقجي عددا غير قليل منها في كتابه "الأدب الشعبي الحلبي".

وقد وردت الكزيرة والكسبرة في لسان العرب، تفسيراً لنوع من نباتات الخضار بإسم "التقدة"، ص٤٢٢/لسان. وهذا يستدعي الحديث عن (تقاد) وهي قرية في ريف حلب الغربي إكتسبت إسمها من أنها كانت بيئة برية غنية بنبات: "التقدة" أي الكزبرة البرية، ربما!

إلا أنّ صاحب الأصول السريانية ذكرَ "تقاد" وذكرَ أنها (قرية من قرى محافظة حلب، منطقة جبل سمعان، ناحية عندان: وهي كلمة من الآرامية بمعنى عكازة، صولجان، عصا، عَلَم. وقد ذكرَها الغزي والطباخ فيما كتبوا عن تاريخ حلب) ٩٦/برصوم.

ومما يُضاف هنا، ماسمعته من أهالي تقاد (أن إسمها جاء من تحريف كلمة التقاة). ولكنه إدعاء محلي لايؤيده شيئ من التراث ولا الواقع.

۞ كساب+ * كسبو+: لتفسير هذه الكنى أكثر من إحتمال، فهي :

١ـ قد تكون كنية قبلية نسبة إلى (عشيرة الكساسبة بمنطقة عجلون أو إلى عشيرة كساسبة أخرى تحمل ذات الإسم وتقيم بمنطقة الكرك في شرقيّ الأردن، ص٩٨٣/قبائل).وقد تكون نسبة للقبيلة العراقية (البوجسيية: وهي فخذ من الجوخلية من العنبكية، أو: قبيلة الجواسبة ص٦٦و٨٨/قبا٤).

٢ـ وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى (قرية الكسيبية)، والتي يوجد منها قريتان بنفس الإسم في مكانين

متباعدين: الأول غرب حلب بمسافة ٣٠ كم تقريباً مقابل منظمة (إيكاردا) والثاني غربي ديرالزور بنفس المسافة تقريباً. أنظر خرائط د.نداف: لمحافظة حلب، ومحافظة ديرالزور. ولنا إشارة حول تسمية هذه القرية وأشباهها؛ حيث يدل إسمهاعلى هوية سكانها الأوائل، وهم ـ هنا ـ جماعة من إحدى القبائل المذكورة آنفاً.

٣. وقد تكون كنية حِرَفِيّة لإشتغال صاحبها ببيع (مادة الكسيْبة)"هـ١"، وهي مادة غذائية يأكلها عامة الناس غالباً مع الحلاوة، لفائدتها الكبيرة ورخص ثمنها حيث هي التفل الناتج من قشرالسمسم في صناعة الحلاوة.

"هـ١": الكسية صيغة تصغير لإسم الكسبة، لكن ماهي الكسبة؟
الكسبة والكُسْبُ هنا، هو: تفل السمسم، أي القشورالناتجة من تقشير بذور السمسم المحضّرة لطحنها وعصرها: سواء لإستخراج زيت السيرج أو لصنع الحلاوة منها.
وكلمة (الكُسْبُ) فارسية معربة دخلت في اللغة العربية واحتفظت بمعناها الأصلي، وهو بقية البذور المعصورة، إذْ لم تُستخدم للتعبيرعن شيئ آخر، وواضحٌ أنها أُلحقتْ بالجذر العربي (كَسَبَ). ص٦٥٠/دخيل.
والملاحظ أن الكسبة بهذاالمعنى كانت محدودة الإنتشار جداً، لضآلة ما كان يُعصَرُ من البذور، ولم تتوفر بكميات لافتة للنظر في السوق إلا بعد قيام شركات الزيوت الحديثة بحلب خمسينات القرن العشرين بطرح فضلاتها من تفل السمسم ونحوه كالقطن والكتان، في السوق بكميات كبيرة وأسعار زهيدة، فأصبحت في متناول مُربّي الماشية، يجعلونها في أعلافها، أما قبل ذلك التاريخ فكان عامة الناس لايعرفون منها إلا(الكسية: بصيغة التصغير لصغير شأنها عندهم)؛ وهي النوع الوحيد من أنواع الكسب الصالح لغذاء الإنسان؛ لأنها كانت تنتج من عصر بذور السمسم بالطريقة البدائية، حيث يتبقى فيها مع قشوره نسبة كبيرة من مكونات السمسم الغذائية، فيأخذها الباعة ويعرضونها مع الحلاوة على عرباتهم الصغيرة التي يدفعونها بأيديهم، يتجولون بها في الشوارع والساحات وحيث يزدحم الناس، أو يقفون بها على أبواب المدارس والمرافق العامة، فيبيعون منها للناس كميات صغيرة، بشكل "دقماق" صغير يحشونه لهم (حسب الطلب) بشيئ من الحلاوة، وكنا نحسبها ونحن صغاراً من (الطيّبات)، تماماً كما ينادي عليها بائعها: "طيبي الكسّيبي طيبي" ويكررها مع التنغيم والتلحين، فنسمعها لحناً طيباً حلواً، كسلاسة الكسية، وحلاوة الحلاوة. خاصة وأنّ ذلك غالباً ما يكون زمن المدارس والبرد في فصل الخريف والشتاء، هذا البائع هو من كان يُلقب بـ"كسيبي" وقد يُنادى عليه بلقبه هذا باللهجة الدارجة "كسيه" فيجيب؛ لأنه وهو في بلدة صغيرة، لا أحد يبيع الكسيْبة غيرُه، ومن ثمّ عُرِفَ بلقبه هذا وصارَ اسم شهرة له ثم كنية لعائلته من بعده، ولا يزال. وقد ذكرَالأسديُّ في موسوعة حلب، نداءً آخرَ لبيّاع الكسّيْبة، فهو يقول: [ومن نداء باعتهم]ينادي بياع الكسابة: "الكسابة لإدلب والحلاوة لحلب".

۞ كسادو :

۞ كسار، كسارة: تاريخياً، الكسّارة من أدوات التعذيب، إستعملها رجال السلطة في العهد المملوكي. ص٣٦٨/ ألقاب.

ـ أما الكسّار الآن (عام١٩٠٠) فهو كسار الحطب، وكان عمل الكسار يكمّل عملَ الحطاب، لذلك كانا غالباً متلازمين. يذكرُ القاسمي ملاحظة هامة، هي ملازمة الكسّار للحطاب، فيمشي خلفه وهو يحمل على كتفه فأساً حادة ليقوم بتكسيرالحطب المباع إلى أحجام، بناءً على طلب المشتري وعلى حسابه. وهؤلاء يكونون غالباً من الجراكسة الفقراء وربما كان لديهم إتقان كبيربالتكسير وقد يكون الكسارون كثيرون بعدد أحمال الحطب، وربما داروا في غير وقت تموين الحطب، في الحارات وهم ينادون (كسار حطب .. كسارحطب). ص٣٨٦/قاسمي.

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبلي نسبة لعشيرة (البوكسار: وهي من عشائر الوسطيين بمحافظة ديرالزوربسورية) ص١٥١/قبا٥. وقد تصح نسبة البعض الآخر من هذه الكنى إلى قبيلة (كِسْر: وهي بطن من تغلب من العدنانية) ص٩٨٣/قبائل.

۞ كسبار * كسبو * كسباريان :

۞ كستار * كستان :

۞ كاسوحة * كسحة * كسحو: جاء في لسان العرب، الكساح: من أمراض الإبل، وهو عدم القدرة على المشي من شدة الظلع (العرج) ص ١٥٨/لسان. وإذا أُصيب الإنسان بمثله فقد يُلقب بـ (كسحة، كسحو)

ـ وفي فصاح العامية: "كَسَحَه وكَسَعَه طَرَدَه" والعامة تقول لمن تُغلِظُ له في القول وقد تطرده: (كَسَحته) كما تقـول: (عمـل لـه كسـحة): أي توبيخـاً وتقريعـاً"، ص٣٤٠/فصاح.

ـ وفي موسوعة الأسدي: كسحة عربية: كسحَ الشيء قطعه، وفي إصطلاح الزراعة: كسح الشجر: قلّمه، أي قطع من أغصانه ما لا خير فيه، تجديدا له. والكسَّاح: من صنعته الكسحُ، ومصدره الكساح والكساحة. وورد الكشح في (كتاب الفلاحة الأندلسية لإبن العوّام). وفي السريانية: كسح وفي الكلدانية مثلها. [من مجازاتهم]: ناثبنا كسح الموقف وبضاعتنا كسحت السوق كسح). ص٣٥٢/مو٦.

ـ وفي موضع آخر جاء في الموسوعة (.. والقزح على ما في المعاجم السريانية: كسحو، وفي الكلدانية: كسحا)، فقد تكون هذه الكنى: حِرَفية لإشتغال ذويها بإنتاج القزح أو بيعه وشرائه، مع تفردهم أو شهرتهم بذلك، حتى عُرِفوا بإسمه السرياني.

= وفي مصطلح العامة اليوم: كَسَحَ "الجورة الفنية": أخرجَ منها ماءَها وما فيه ورماه بعيداً، وكان الحريُّ بهم أن يقولوا: كرَا الجورة، قياساً على [كرا النهر يكروه ويكريه: أي أخرجَ طينه وحَفَرَه. والفلاحون في ريف دمشق يقولون لتنظيف النهر وإزالة العوالق منه: كَـرْيٌ، و(كِرَايـة: علـى وزن فعالـة كأنهـا مهنـة) ص٣٣٩/فصاح].

أما كنية كسحة، مناط إهتمامنا هنا، فلها عدة مصادر محتملة: فقد تكون من لقب مستمدٌ من بعض هذه الدلالات السابقة، لحق بصاحبه فعُرِفَ به وأصبح اسم شهرة له وتناقلته ذريته ككنية لهم.

وفي اللهجة الكردية كنية كسحو: يبدو أنه من نفس اللقب.

وقد تكون ـ هذه الكنية ـ كنية مكانية نسبة إلى (كسيحة وهـو أحـد المناهـل التـي تردهـا قبيلـة شـمر دهـام (الخرصة) يأتون من الشرق قرب الحدود العراقية وجنوبي قضاء ديريك، عندما ينجعون ويتوغلون داخل الحدود العراقية فيصلون بسيرهم على يسارالخابور إلى عين ابن حرشان والبحرة الخاتونية والشلالة وكسيحة ووادي عجيج والروضة وغيرها، أما على يمين الخابور فيذكرالمصدر مناهلَ أخرى لاداعي لذكرها هنا. ص٦٣٢/زكريا.

وقد تكون هذه الكنية من أصل قبلي نسبة لعشيرة (الكسع وهي حي من قيس بن عيلان، وقيل حيٌّ من اليمن) ص٩٨٣/قبائل. وفي المصدر: إشارة أخرى إلى (المكاسعة) عند الحديث على قبيلة ناشر بن حامد، يقـول: "بطـن مـن عـك، مـن القحطانيـة، وهـو جـد المكاسعة باليمن".

= وإذا أخذنا بعين الإعتبار: ماورد في فصاح العامية: "كسَحَه وكسَعَه: طرَدَه"، كما مرّ سابقاً، نجد أنفسنا أمام الأصل القبلي لكنية (كسحة).

= وقـد تكـون هـذه الكنيـة كسحة مستمدة أومشـتقة ـ بترقيق مخارج الحروف ـ من (قوصحة) وهم قومٌ من سـكان القفقـاس الأصـليين كالشـركس والداغسـتان ونحـوهم، مِمَـن وَرَد ذكـرهم فـي كتـاب عشائرالشـام ص٦٨٤/زكريا.

۞ كسكسـوني: جـاء فـي موسـوعة الأسـدي: (الكسكسون: أوالمغربية، طعام المغرب السائد، تتخذ كما يلي (ويذكر الأسدي طريقة عمل المغربية. وهي معروفة بحلـب لمـن يريـد المزيـد)، ص٣٥٥/مـو٦. وعليه؛ فهذه الكنية كنية حرفية لإشتغال ذويها بعمل هذا الصنف من الطعام.

۞ كسمو: جاء في موسوعة الأسدي (الكَسم من التركية، بمعنى الشكل الزي الهيئة الطراز، وبنوا منها فعل: كَسَم. ويذكر: التعبيرالتركي آلاي كسم بمعنى سخرية الزي، أو هزؤ الهيئة. وأرض الكسمة كانت

قرب مستشفى الرمضانية: وكانت كرماً وملفى للبغاء السري)، ومع أن كلمة كسمة بالتركية تعني مقطع الأحجار، وتعني القطعة منها، إلا أنهم في حلب يقولون: أجانا أرمغان من عنتاب: بصطيق وجق ملبن وكعب الغزال وكسمة، وهي حلويات تركية، تجفف بعد أن تقطع .. ولذلك سمّوها الكسمة (أي المقطعة) وتعمله كيليكيا. ص٣٥٧ /مو٦.

ـ كماجاء في معجم الكلمات الوافدة (كسم، كلمة أوغاريتية، تعني فيما تعنية: شكل، قوام) ص١١٤/وافدة. ولفظ كسمو وامثالها: لهجة محلية ربما من بقايا الآرامية القديمة، ولهذه الكنية تفسيران محتملان أنها كنية حرفية لإشتغال صاحبها بالحلوى الشعبية القديمة يطبخها أصحاب الكروم على هامش طبخ الدبس من عصيرالعنب مع النشا والشمرة والسمسم والجوز كالكسما والسجق ملبن والبصطيق، بشكل قطع أو رقائق تجفف تحت الشمس وتعفر ببودرة النشا لمنع إلتصاقها ببعضها أثناء خزنها من أواخر الصيف إلى أن تُؤكل في ليالي الشتاء الباردة.

ـ وعليه فقد تكون هذه الكنية كنية حرفية لشهرة صاحبها بتلك الأنواع من الحلوى الشعبية: بصنعها أو تسويقها أو تفضيلها على ما شابهها كالزبيب والتين المجفف، وربما لشهرة صاحب هذه الكنية بحبه لأكل الكسما قطعة فقطعة حتى يأتي على كمية كبيرة منها أكبر من المعتاد! فلقب بها، بقولهم مثلاً أبوالكسما، تصبح باللهجة الدارجة على ألسنة بعض الناس بحلب: كسمو.

ـ وقد تكون كنية (كسمو) كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبيلتين (البوكويسم: وهو فخذ من البوسليمان من الحديديين بالعراق، من فروعه البومقلد والمحاسنة) ص١٦٣/قبا٥.

ـ وقد نقل الأسديّ عن أهل حلب تشبيههم مالا يُعجبهم من اللباس، بأنه كلباس العسكر، فقال: [ومن تهكماتهم]: آلاي كسم، تعبير تركي بمعنى زي يُشيرُ الهزءَ والسخرية، ونـدرَ اليوم من يقوله. إستبدلوها بعبارات ما أبشع كسمو، أو: يُضرب على هلكسم. إلا أنّه وفي دمشق وفي أواخرسبعينات القرن العشرين، برز من ذوي هذه الكنية: المهندس عبدالرؤوف الكسم وشغل بقوة مرتبة رئيس وزراء في الحكومة السورية.

فعبارة "آلاي كسم" تفيدنا بأنّ كلمة كسم كانت تدلُّ على (الزيّ، الموديل، المظهر) وهي غالباً ما تُستعمل للتعبيرالسلبي كرد فعل على السلوك العدائي للعساكر الأجانب تجاه أهالي حلب، كتلك العبارات السلبية ضد ذوي العيون الزرق الذين كانوا يشكلون أغلب جيوش الفرنجة الذين غزوا البلاد وأساؤوا للأهالي، فدرج الناس على قول: عيونو زرق والعياذ بالله، جاء في موسوعة الأسدي .. وقالوا ("لا تخاف إلامن أزرق العيون وأفرق السنون"، ص١١١/مو١).

۞ كشابا: هذه الكنية قد تكون قبلية، إذا صحت نسبتها إلى قبيلة (الكويشاب وهي من عشائر العمارة بالعراق) ص١٦٣/قبا٥. وذلك على فرض إشتقاق الكنية ونسبتها، بطريقة غير نظامية ـ على عادة البدو ـ من اسم القبيلة، حيث كويشاب صيغة تصغير أو جمع القليل، للإسم الأساسي كشاب. للمزيد أنظر كنية كيشي واخواتها بعد قليل.

۞ كشتعاري: جاء في موسوعة الأسدي: (كشتعار من قرى حلب في أعزاز، من الآرامية

نسبة إلى قرية كشتعار، وهي ضيعة صغيرة مغمورة كان يُضربُ بها المثل في الضياع، فإذا سُئِلَ أحدُهم عن قريته ولم يشأ التصريح بها، قال أنه من كشتعار! تعميةً على السائل وحذراً منه .

كان هذا صحيحاً في الماضي، أما اليوم وبعد أنْ توفرت المواصلات والإتصالات، أصبحت كشتعار واحدةً من القرى المعروفة في منطقة عزاز، وتقع على الطريق الدولي الخارج من حلب إلى تركيا من جانبه الغربي. وبالإحداثيات تقع ضمن المربع (C×٣) على

خريطة محافظة حلب د. نداف .

۞ كشتو: ربما كنية مكانية، كصيغة مجتزأة من كشتعاري نسبة إلى قرية كشتعار (لقدوم ذوي هذه الكنية إلى حلب من تلك القرية)، وكانت مضرب المثل في نأيها عن الدروب المطروقة وانزوائها عن أنظار الناس لدرجة جهل معظمهم الناس بها)،

ـ وما أحسب هذه الكنية (كشتو) إلا كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الكواشتة: وهي فخذ من العزة بالعراق)، ص١٥٩/قباه.

۞ كشر: أنظر ماورد في كنية أكشر، في موضعها سابقاً.

ـ جاء في موسوعة الأسدي: (كشير: يقول اليهود خاصة: لحم كشير، وأكل كشير: مِن العبرية: بمعنى الطاهر، أي ما يحلّ أكله في شريعتهم) ص٣٦٤/مو٦.

وعليه: تكون هذه الكنية: لقبٌ عُرِف به الرجل لحرصه على أكل الحلال .

۞ كيشي * كيشيان * كيشيشيان * كشكش: هذه الصيغ تشير إلى أنها أسماء عائلات أرمنية. ولعل بعضُها كني حِرَفيَّة: لإشتغال صاحبها بـ " كَشِّ " الحمام هوايةً أو حرفةً وهو أمرٌ كان ومايزال موجوداً في أحياء وطوائف حلب كافة.

ومن الجدير بالذكر، وجودُ كلمة (الكشيش) في لسان العرب، وتدلُّ على صوت إحتكاك جلد الأفعى، أوعلى صوتٍ تُخرجه الأفعى مِن فِيها. وهو صوتُ الضبِّ والورل والضفدع وصوتٌ بين الكتيت والهديرللإبل، ص١٣٩/لسان. فهل يمكن أن يكون أصل هذه الكِنى لقب لحق بصاحبه لأن في صوته بحة أو صفير يُشبه شيئاً من الأصوات المذكورة؟ أقول ربما.

ـ وقد تكون هذه الكنى كني قبلية نسبة إلى (الكُشوش وهي عشيرة من القوّفة من بني مالك من جهينة إحدى قبائل الحجازالعظيمة التي منازلها تمتدعلى ساحل البحرالأحمر من جنوبي "موضع ديربلي" حتى ينبع) ص ٢١٤ و٩٨٣/قبائل.

أو: نسبة إلى إحدى القبائل العراقية التالية (الكشان: فرع من البوسوف من الحسينات. والكشوش: فرقة من بني مالك. و: الكشيش: من آل إبراهيم. و: البوكشيش: من عشيرة بني مسلم)ص١٥١/قباه. وقد أضاف المصدر إلى ما سبق قبائل: (بيت كويش: فرع من السراج والكويشات: فخذ ينتسب إلى المياح إحدى عشائر ربيعة، يُقال له الشروكية ص١٦٣/قباه).

وقبيلة: (كشي: فخذ من السراج بالعراق، ص٣٦١/قباه).

ـ وربما كانت كنية الكيشي كنية مكانية، أي نسبة للمكان الذي جاء منه ذووها. والمكان المحتمل هنا هو (الكَشاش، بسكون الكاف :أراضٍ في نواحي الدليم، بالعراق) ص٦٦/قباه.

ـ وربما تكون كنية: (كيشي): نسبة إلى شعب ومدينة كيش التاريخية، لكن الأقرب للواقع من هذا الإحتمال التاريخي البعيد: أنها كنية مكانية، أي نسبةً للمكان الذي جاء منه ذووا هذه الكنية، والمكان المحتمل هنا (أراضي الكَشاش: بسكون الكاف، حيث تسكن قبيلة البوعلي خليفة في نواحي الدليم بالعراق) ص٦٦/قباه.

۞ كعاك * كعكة * كعكو * كعيكات * كعيكاتي * كعكه جي * كعكه جيان : جاء في موسوعة الأسدي: (الكعك: من التركية عن الفارسية: وتعني الخبز، يكون بشكل دائرة. وقدورد ذكر الكعك في الشعر العربي القديم، وألوح (جوديا) السومرية تنص على القرابين والنذور التي ترغبها آلهة سومر .. ومنها الكعك. أما في حلب، فقد ورد ذكره في في وثائق تاريخية تعود إلى سنة ١٧٨٦..(رطل الكعك بـ ٣٦غرشاً) وسموا صانع الكعك وبائعه: الكعاكاتي،

الكعّـاك، الكعكـه جـي، وبيـت الكعاكـاتي والكعـاك والكعكه جي في حلب. ص٣٦٦و٣٦٧/مو٦. وغنيّ عن القول بأن هذه الكنى كنى حرفية .

... وجـاء فـي معجـم الكلمـات الوافـدة (الكعـك، ج. كعكات، والواحدة كعكة: كلمة فارسية يُقصد بها خبز يُصنع من الدقيق والحليب والسكر، أصلها (كـاك) ص١١٥/وافدة. كـذلك جـاءت الكلمـة فـي المعرّب والـدخيل، وقـال هــي لفـظ فارســي معــرّب. ص٦٥٤/دخيل. ولعل أصل كلمة كعك من (كيهك): الشهر الرابع من الشهور القبطية (المصرية القديمة) حيث كان يُعمل (الكعك) ويُوزّع في هذا الشهر من فصل الربيع وقتئذٍ. وقد أحيا الفاطميون هذه العادة في مصر وأنشأوا دارا لصنع الكعك وتوزيعه في العيد، وأصبح الكعك ملازما للعيد منذ ذلك التاريخ، ربما، وحتى اليوم.

لم يوجد الكعك في مصر وبلاد فارس وحسب، بل وُجِدَ في بلاد الشام أيضاً، ففي مدينة حلب: (إشتكى الكعيكاتية عامَ ١٦٢٧م. من عدم وجود طائفة خاصة بهم لترعى مصالحهم، فوافقت الدولة (العثمانية) على إحداث طائفة لهم (أي طائفة حرفية). وذك على ما يبدو إسوة بطائفتهم في دمشق .

فقد ذكر المصدر: (طائفة الخبازين والعجانين، وذكرَ أن معظم الخبازين في مدينة دمشق "صُنّاعٌ " يعملون بالأجرة، منهم مثلاً (خليل بن الحاج ابراهيم الخباز، بناء على سجلات المحكمة الشرعية بتاريخ ١٧٣٨م.) والملاحظ على طائفة الخبازين بدمشق دخول العنصر المسيحي اليها مثل (نقولا بن قسطنطين الخباز، حسب سجلات عام ١٧٠٦م).

وقد أنتجت أفران مدينة دمشق أنواعا عديدة من الخبز، منها "البقسماط" وهو كعك من طحين الحنطة يشتدّ الطلب عليه في موسم الحج وذلك لسهولة حمله مع الحجاج لأنه مجفف وفترة صلاحيته للطعام طويلة لذلك يتم إنتاجه قبل موسم الحج ويُخزّن إلى الموسم .. فقد إشترى السيدعمر بن علي واني الكعكي٢٥ قنطاراً من البقسماط وخزّنه (وثائق ١٧٢٧م) وخُصِّصتْ ٨٥ قنطاراً من الكعك للجردة الخارجة لإستقبال قافلة الحج الشامي ١٧٢٣م كما تم تخزين البقسماط في القلاع على طول طريق الحج الشامي ١٧١٩م. ص ٢٢٧/أصناف وعلى ما يبدو أن عدد العاملين في هذه الحرفة كبير، فشكلوا لهم طائفة بدمشق عُرِفتْ بطائفة البقسماطية (حسب سجلات عام ١٧٣٧م). وقامت هذه الطائفة بإنتاج الكعك (حسب ١٧٠٧م)، على الصفة المذكوره بعد قليل. أما في حلب في القرن ١٧ فقد كان ممارسوا هذه الحرفة من ضمن الخبازين، وطالبوا عام ١٦٢٧م بإحداث طائفة خاصة بهم عُرِفتْ بطائفة الكعيكاتية. ص٢٢٨أصناف.

- ونعود بالحديث للكنى الواردة في مطلع هذه الفقرة، وهي كنى حرفية، غالباً، حيث: كعكه جي وكعكه جيان وكعكو، وربما: كعاك وكعكة، اسم لمن يصنع الكعك أويبيعه وقد يكون بعضُها مجرد لقب لحق بصاحبه لصلة شهيرة له بالكعك، وقد يكون بعضُها الآخر من أصل قبلي؛ فالكعيكاتي كما كان عندما كتب القاسمي قاموسه حوالي ١٩٠٠:هو بائع الكعك المعروف في دمشق وقتئذٍ بإسم "ال تُّي رَك"، والخلاخيل والبقسماط، المعمولة كافة من دقيق الحنطة. إلاأن طحين الشرَك يُضاف اليه المحلب والمصطكي وماء الزهر وقد يزيد عليها بعضُ الأغنياء المسكَ. وهوعلى رأيه لذيذ جداً، أما الخلاخيل فهي غبّ عجنها وتقطيعها يلتونها باليانسون وحبة البركة ويشوونها بالفرن، وغالب مبيع الكعك لأهل القرى والفلاحين، ويروج في زمن سفرالحجاج خصوصاً الكعك والبقصماط، الذي يُقطّع قطعا مربعة ثخينة بقطع التفاحة الكبيرة. ويوجد أيضاً نوع من الكعك يُعرف ب "كعك بسمسم" يُدهن بالدبس، وهذا لا يُؤكل إلا صباحاً وهو ساخن، يطوف باعتُه بأطباقه من الصباح إلى الضحوة، ويوجد نوع من الكعك مبروم وهو

أيضاً: غِبّ عجنه يبرمونه ويُدخلونه للفرن ولا يرشونه بالدبس .. ويضعونه على فرش خشبي ويدورون به أسواق وأزقة البلدة للبيع. ص٣٨٩/قاسمي.

ويبدو أن إنتاج الكعك والبقسماط تم في الأفران (أي أفران متخصصة به)، فقد كان السيد ابراهيم بن السيد عبد المحسن الكعكي ينتج الكعك في فرن بمحلة قصر حجاج (١٧٤٠)، كما وُجد فرن مخصص لإنتاج الكعك بمحلة الأخصاصية في مدينة دمشق (١٧٣٨). ص ٢٢٨/اصناف. للمزيد راجع كنى: فران، خباز، طابونة،

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي نسبة إلى عشيرة (الكعوك: وهي بطن من الحميديين من جذام من القحطانية، كانت مساكنهم بالديار المصرية) ص٩٨٨/قبائل. أو نسبة إلى عشيرة (الكعاجعة: وهي بطن من الروالة من عنزة، ومن فروعهم الغشوم) ص ٩٨٤/قبائل. والغشوم صيغة جمع بدوية لمفرد غشيم. ومما يُذكر أنّ وجود كنية الغشيم في حلب ـ صيدلية الغشيم كانت خلف جامع الرحمن بحلب مثلاً ـ يدل على وجود فرع الغشوم وبالتالي عشيرة الكعاجعة فيها، وهذا يُرجح الأصل القبلي لبعض ذوي كنى هذه الفقرة.

۞ كعيب+: هذه الكنية موجودة عند المسلمين والنصارى بحلب وهي بصيغة تصغير للكعب، فما هو الكعب ؟. جاء في موسوعة الأسدي: (الكعب: عربية، يُراد به العظم الناشز من جانب القدم، وفي كل قدم كعبان، والجمع الكعاب، وهم أي الحلبية: يسكنون ثم يُميلون؛ فيوافق لفظه لفظ هذه الكنية. وفي الفارسية: قاب. وكانت المقامرة أكثرها بالكعاب، ولا زالت كذلك عند الأكراد. ومن أوصاف الكعاب: الصبّنجي والصقّا. والكعب الذي لم يستوف شروط برده لتتساوى أبعاده المطلوبة: يسقونه الكعب الجلحوتي (بجيم ثلاثية النقاط). وسمتْ العربية فصوص النرد أي زهر الطاولة سمتها بكعاب النرد، واحدها الكعب، وهم أي الحلبية سمّوا قطعة الجبن غير المشلشلة: كعب الجبن، وجمعوها على الكعاب. ثم يتوسّع فيذكر مصطلحات لاعبي الكعاب، وقد بلغتْ ١٣ إسماً.) ص٣٦٤و٣٦٥/مو٦.

ـ وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية العديدة جداً والتي ذكرالمصدر/٢٨/ وحدة منها: (الكعابنة٢، كعب٢٥، الكعوب١) ص ٩٨٤. ٩٨٧/قبائل. ولعل أقربها إلى منطقة حلب: قبيلة (الكعابنة) من بني صخر إحدى قبائل بادية شرقي الأردن.

ـ والجديربالذكر: أنّ أسماء العائلات والكنى الحلبية التي وضعها المصدر بين أيدينا، نجد فيها من ذوي كنية (كعيب) بحلب مسلمين ومسيحيين، كما ذكرنا. وهناك إحتمالٌ لابدّ من ذكره مهما كان ضعيفاً، إحتمالُ أن يكون أصل كنية كعيب مجرد (لقب) لحقَ بصاحبه مستقداً من لعبة (الكعيب) وهي لعبة شعبية قديمة كان يلهوا بها الأطفال ويُقامرُ بها الشباب، فربما إشتهرَ بها أحدُهم حتى لقب بإسمها !.

۞ كعدان * كعده * كعيّد * كعيدي: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية (الكعود: من عنزة سورية. أو: الكعود: من شمرالقحطانية. ص٩٨٨ /قبائل). ثم أضاف المصدر إلى ماسبق، قبائل أخرى هي (ذوو جويعد: من بلحارث بالسعودية. والبو جويعد: من الظوالم بالعراق) وأضاف (آل كعيّد من الجنابيين بالعراق. و: البوكعيّد: فرع من الفلاحات بالعراق.و: البوكعيّد: من جبورالواوي بالعراق. و:البوكعيّد: من قيس بالعراق، ص١٥٥/قبا٤). أضاف إليها أيضاً (آل كعيّد، البو كعيّد٣. ص١٥٤و١٥٥/قبا٥).

ويجدر بنا التنبيه هنا إلى وجود كنية أخرى في مدينة

حلب يمكن أنْ تتداخل مع كعدان فعلاً، وخاصة على لسان العامة، وهي: (جعدان)، لأنّ التحوير اللفظي للجيم، أي لفظ الجيم كافاً أولفظها بالطريقة المصرية، أمرٌ معروف وشائع لفظاً وكتابةً، مما يطرح إحتمالية أن يكون حرف الكاف في بعض كنى كعدان متحوّلة من جيم جعدان، لاسيما مع الوجود الفعلي للكنيتين (جعدان) و(كعدان) جنباً إلى جنب في مدينة حلب اليوم، أنظر جعدان في موضعها الأبجدي.

۞ كفى * كف الغزال: جاء في موسوعة الأسدي (كفى: عربية، كفى الشيءُ: حصل به الإستغناء عن سواه، يقولون كفاه الشر: أي منعه عنه). ص٣٧٠/مو٦. هذه الكنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (الكفاوين: وهي عشيرة تتبع الذنيبات بالكرك) ص٩٨٨/قبائل.

ـ أما كف الغزال: فإن الغزال هنا لقبٌ لحق بإحدى الوحدات القبلية المتفرعة من (كفى = كف) لتمييز هذا الفرع عن غيره من فروع كفى ولهذا التمييز أمثالٌ كثيرة في أسماء القبائل العربية القديمة والحديثة، كشمّرطوقة، وشمر دهام، فكلمة طوقة: جاءت بعد اسم قبيلة شمر لتميزها عن شمر دهام وغيرها .. .

۞ كفافيان: جاء في موسوعة الأسدي (الكفاف عربية: الكفاف من الرزق: أي ماكفى عن الناس وأغنى، يقولون: قوتُه كفاف حاجته، أي مقدار حاجته دون زيادة أو نقصان). ص ٣٧١/مو٦. ومن هنا فقد تكون كنية كفافيان: لقب عُرف به صاحبُه لشهرته بعيش الكفاف. ولأنّ أرمنية هذه الكنية واضحة للعيان، لذا، فلن يخرج تفسيرها عن حالتين: أنها لقب لحق بصاحبه لأنه كفيف البصر. والتفسير الثاني أن هذه الكنية كفافيان: كنية حرفية لإشتغال ذويها بالكفيّة: بصنعها أو التجارة بها، أو بعرضها وبيعها للناس.

ـ والكفيّة هي غطاءٌ لرأس الرجال لدى معظم العرب في الشرق، إلا أنّ تسميتها بهذه الكلمة (كفيّة) هي التسمية الشائعة اليوم في الأردن. والكفية، ربما جاءت من تحريف كلمة "الكلفية"وهي بحسب ماوردت في معجم الألفاظ التاريخية عند الكلام على (الكرانة: العذبة بجانب العمامة أو من خلفها بطول ثلث ذراع تُثنى وتوضع بين (الكلفية) والشاش من الجهة اليسرى ويزركشها بعض الأمراء بالذهب وهذه الزخرفة خاصة بسلاطين الدولة التركية في مصر) ص١٣٠/دهمان.

وقد تكون كفافيان كنية حرفية لإشتغال ذويها بالكفية التي ذكرها معجم الألفاظ التاريخية: (الكفيات جمع كفية وهي آلة كان يُطلق منها الناربواسطة البارود تُحمل بالكف، لذلك سُمّيت بالكفيات وهي تشبه ما يُسمى الطبنجة أي المسدس في عرفنا الحالي) ص١٣٠/دهمان. ونجد في الكلمات الوافدة معلومة جديدة، بنسبتها الكفية إلى (كوفا) الإيطالية، إذ يقول: [كوفية منديل يُلفّ به الرأس والعامة تقول (الكفية) ويُقال أنها منسوبة إلى الكوفة (مدينة بالعراق) أوأنها معرّبة عن (كوفا) الإيطالية ومعناها غطاء الرأس]، ص١٢٠/وافدة.

۞ كفراوي: جاء في موسوعة الأسدي (الكَفْر: من العربية، يُراد بها القرية الصغيرة إلى جنب الكبيرة، ولم يُذكر لها جمعا، وهم (بحلب) يقولون: الكفورة. والنسبة اليها كفراوي. فهي كنية مكانية نسبة إلى احدى القرى المسمّاة (كفر)، وهي كثيرة العدد واسعة الإنتشار. ولننقل ما كتب المصدرُعنها: (الكفر، ومعناها القرية الصغيرة، والضيعة، والدسكرة. والجذرالسامي المشترك (كفر) يفيد أصلاً التغطية والإختفاء، وسُميت القرية بـ (الكَفر) لأنها حصن وملاذ ومخبأ وهناك (في سوريا عدد غير قليل) من القرى بهذا الإسم استغرقت ما يناهز ثمانية صفحات ص٣٧٣ ـــ ٣٨١/مو٦. ولاسيما (كفرا أو كفره، ص٣٧٩/مو٦)، نذكر منها :

ـ قرية الكفر من أعمال صوران، بمحافظة حماه .

ـ قرية الكفر في محافظة السويداء.
ـ قرية كفر في محافظة ادلب .
ـ قرية كفر في جبل الأكراد من قرى حلب .

ـ قال الجواليقي: قال ابن دريد: وأهل الشام يسمّون القرية: الكفر، وهي ليست عربية وأحسبها سريانية معرّبة. وفي الحديث عن ابي هريرة، أنه قال "لتُخرِجَنّكم الرومُ منها كفرا كفرا"، يعني قرية قرية، وأكثر ما يتكلم بهذه الكلمة أهلُ الشام، فإنهم يسمّون القرية: الكفر. وقد أُضيفَ كل كفرالى رجل، وذكرَمنها ثلاثين موضعا، منها كفرطاب وكفرتوثا ثم قال: وتوافقها الآثورية والعبرية، فهي لفظة من اللغة السامية القديمةص٢٦٢/برصوم.

ـ ثم ذكرَ المصدرُ القرى المسمّاة بإسم (الكفر) ومشتقاتها بصيغ متنوعة مفردة ومركبة: القريبة منها إلى حلب: كفره، الكفير، كفرايا. والمسمّاة بإسم مركّب من كفر متصلا بإسم آخر يميزه عن غيره من الكفور. وهي عديدة جدا وواسعة الإنتشار في بلاد الشام ومصر وغيرها، ولاأرى فائدة من حصرها هنا، بل نكتفي على سبيل المثال بما وَرَد منها في المصدر ضمن محافظة حلب الحالية، وهي:
(كفرطونه، كفرصفير، كفرإبين، كفرأكار، كفرأنطون، كفرألما، كفر أم، كفربطيخ، كفربين، كفربارجة، كفربطرة، كفربسين، كفرتبو، كفرتعال، كفرتين، كفرجنة، كفرجوش، كفرجوم، كفرحلب، كفرحاب، كفرحاته، كفرحاش، كفرحايا، كفرحداد، كفرحشيم، كفرحمرا، كفرحوت، كفرخاشر، كفرداعل، كفردلي فوقاني، كفردلي تحتاني، كفررحيم، كفرروم، كفرزيت، كفرزيد، كفرسوت، كفرشيل، كفرشوش، كفرصفرا، كفرصفره،كفرصفير، كفرطوته، كفرعايد، كفرعبيد، كفرغان، كفرغني، كفرقارص، كفركرمين، كفركلبين، كفرلهشا، كفرميز، كفر نابو، كفرناصح، كفرناها، كفرنايا، كفرا أو كفره، كفرالسورد). ص٢٦٣.

٢٩٨/برصوم. وقد بلغت أكثرمن ستين كفراً، ولوأضفنا لها ما ورد منها ضمن ولاية حلب عندما كانت تضم مناطق إدلب إليها لتضاعف العدد، لِغنى محافظة إدلب بالمسميات الآرامية كثيراً.

ـ وجاء مثل ذلك في معجم الكلمات الوافدة: (الكفر، جمعها كفور: الأرض البعيدة عن الناس، وتعني أيضاً القرية، وأصل الكلمة"كفرا" من السريانية وهي موجودة في العبرية أيضاً)، ص١١٥/وافدة.

أما هذه الكنية (كفراوي) فتحتمل تفسيران: أنها كنية مكانية لقدوم ذويها إلى حلب من قرية (كفره) شرقيّ عزاز. أوغيرها من القرى العديدة المسمّاة كفرة بنواحي أخرى في سوريا، إلاأن القرية التي أشرنا اليها هي الأكبر إحتمالاً لأنها الأقرب مكاناً إلى حلب.

والتفسيرالآخر: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى عشائر(الكفارات: وهي فخذ من آل شيبة يقيم في الجلحة ويُقالُ لهم ـ أي لهذا الفخذ ـ الغريبون) ص١٥٥/قباء. أو: (الكفارنة: عشيرة تتبع الغزاوية بمنطقة عجلون. و: كفرا: فرع من قبيلة بني عبس. و: الكفيري: فريق ينضم إلى الخزاعلة حول جرش. ص٩٨٨/قبائل).

۞ كفرتخاريمي: كنية مكانية نسبة إلى بلدة كفرتخاريم الواقعة غربي إدلب .

۞ كفرداعلي: كنية مكانية نسبة إلى قرية كفرداعل الواقعة غربي حلب.

۞ كفرناوي: كنية مكانية نسبة إلى قرية كفرنايا الواقعة إلى الشمال الغربي من حلب.

۞ ككج * ككه جيان * ككو: الككج هو مَن يتأتأ بالكلام لعلّة في لسانه فلا يبين كلامُه بنطق سليم، وقد أشار القرآن لهذه العلة بعبارة (عقدة في لساني ..)، إذ دعى موسى ربه: (واحلل عقدة من لساني

يفقهوا قولي ..). وإذا كان مقبولا إتصالها أي كلمة ككج بـ (يان): أداة النسبة للعائلة الأرمنية، فإنّه من المستغرَب أنْ تتصل بها (جي) أداة النسبة للصنعة في اللغة التركية. ومن المستغربُ ألّايرد ذكرُها بموسوعة الأسدي.

۞ كـلّاب * كليون: جاء في موسوعة الأسدي: (الكلب عربية: حيوان أليف نابح من فصيلة الذئب، استأنسه الإنسان في العصر الحجري القديم، موطنه الأصلي آسية، وعند الحلبيين الكلب نجس جريا على النظرة الإسلامية، واليهود عدّوه نجسا نكاية بالمصريين الذين قدّسوه، ومع نجاسته اتخذ له بعض الناس جرنا صغيرا لدى مدخل الدار يُزوّد بالماء لتشرب منه الكلاب إكتسابا للثواب، فهو كمن يبني قسطلا للشرب، وكانوا ينذرون للكلاب كذا رطلا خبزا إذا تحقق لهم مطلب)ص٣٨٩/مو٦. ثم تذكر الموسوعة من الفولكلورالحلبي أكثر من ثلاث صفحات عن الكلب قرأت فيها من تشبيهاتهم وشعرهم أقذع مايمكن أن يُقال.

ـ وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (كلّاب: كلمة فارسية يُقصَد بها سيخ حديدي معقوف الرأس، وتعني أيضاً: مخلب) ص١١٥/وافدة.

الكلّاب من الفقراء والمعدمين: هو من يتبع الجنائز ويأتي منازل الموتى لتقبل الصدقات التي يوزعها أهلُ الميت. وكانت العادة في دمشق أنه في اليوم الثالث من وفاة الميت، يعمل له أهله صدقة فيطبخون الطعام ويطعمونه للفقراء قسمٌ منهم داخل الدار وقسمٌ تُوزع عليهم أرغفة وفي طيّها طعام أويعملون له إسقاط صلاة ويوزعون دراهم، فيأتي أولئك الكلاليب وأكثرهم لنذالتهم لا يرضيهم القليل ولا الكثير، وينبئك عن ذلك لقبهم المشتق من "الكلابة" التي تشبه الأخطبوط، وهي تتكلب بالشيء، كذلك هم يتكلبون بالإنسان ولايمكنه الفكاك منهم حتى يرضيهم، وقد يكون من يوزع الدراهم غير مُهَاب ولاجَسَور فيشتمونه ويضربونه. ومن غرائب الكلّابة أن لهم جواسيس يجلبون لهم الأخبارعمّن مات ويحسبون لهم مواسم هؤلاء الموتى، كالأربعين، والسنوية، أو يخبرونهم أن في اليوم الفلاني في المحل الفلاني ختماً أوتهليلة أو إسقاط صلاة، ولهم إجتماعات يجتمعون فيها مع بعضهم ويتذاكرون: فإذا كان لأحدٍ منهم خبرٌ عن تهليلةٍ أوختمٍ يُرجى من ورائها دراهم ونحوها، فإنه لايمكن أن يخبرهم بالمكان والزمان إلا بعد أن يأخذ منهم مبلغ عشرة أو عشرين بارة ويُعرف هذا المبلغ عندهم بالإخبارية أو التعريفة فيُخبرهم بالمطلوب ص٣٩١/قاسمي.

ولعل مصطلح السلتجية المعاصر هوالمعادل والبديل لكلمة الكلّابة سابقاً (أي ماقبل عام ١٩٠٠) أما كنية كلبون بسكون اللام، فهي صيغة تصغير عامية للكلّاب بتشديد اللام، ولعلهم يقصدون بها الكلّاب المبتدئ!

وللكلاّب في اللغة العربية: دلالات أخرى، وردتْ في (معجم العامية السورية لسان العرب) منها: الكُلبَة (تلفظ: كولبة)"هـ١" وهي حانوت الخمّار.

وهي الآن المَحرَسُ الصغير يُقامُ أمام المباني والبيوت الرسمية. ومنها الكَلَبُ والتكالب بمعنى الحرص الشديدعلى الدنيا، أي الجشع والشحُّ. ومنها (مُكَلِّب) والكُلاَّبُ والكلابة: حديدة كالخطّاف وهي أداة يُعَلَّق بها. والعامة تسمي الأداة المعدنية التي تُقلعُ بها الأضراس: (كلبة)، وتسمي الأداة التي تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المحمّى: (الكلبتان). والكلبة: شدة البرد وقسوته، تُطلقها العامة على أَنْف الشتاءِ وحدته إذا كلِبَ. ص٣٤٣و٣٤٤/فصاح.

ولنا هنا ملاحظة ضرورية: نظراً لعدم تشكيل الأسماء في المصدر، فمن الممكن قراءة (كلاب) بلفظين: بشدة على اللام أو بدونها، فإذا كانت الكنية بلام مشددة فتفسيرها كما أسلفنا بمعنى السلتجية، أما إذا كانت كنية كلاب بلام غير مشددة فهي من مصدرقبلي،

نذكره مع إننا نراه إحتمالاً ضعيفاً، فقد تصح نسبتها إلى إحدى الوحدات القبلية العديدة التي ذكرَ المصدرُ ٣١ وحدة منها (كلاب ٥، كلابات ١، كلابة ١، كلابيا ١، كلب ٨، الكلبة ٣، الكليبة ١، كليب ٩، الكليبات٢) ص٩٨٩. ٩٩٤/قبائل. و: [الكلابنة: قسم من الغياث. و: الكلابين: بطن من سافر من بني عبدالله بالسعودية. و: الكُليب: من الحديديين بسورية، بقرى محافظات حلب وادلب وحماه. و: الكليب: فرع من المقادمة، بالعراق. و: البوكليب: فخذ من الجحيش بالعراق. و: البوكليب: فخذ من (الندّة)"هـ٢" بالعراق. و: الكليبات: فرقة من البوخميس الراشد بسورية بمنطقة ديرحافر ومنبج. و: الكليبات: فرع من الرفيعات بالعراق (ومحلج آلرفيعة معروف بحلب). و: الكليبات: فرقة من المشاهدة بسورية، بجبل سمعان وادلب]. ص١٥٥و١٥٦/قباه.

"هـ١": وقد يكون إسم"كولبة"مستمد من اسم إحدى القبائل العراقية التالية: (الكولبة: وهي فرع من العمايرة من بني خيقان. أو: الكولبة: فخذ من العصيدة من خفاجة. أو: كولبة: فخذ من البودراج من فروعه: العواشر، طهمازة، بيت العمة، وغيرهم) ص١٦٢/قباه.

"هـ٢": رثمة قرية تقع شرقي أعزاز وعلى مقربة قريبة منها تُدعى (ندة). وأرى أنّ إسمُها مستمد من اسم العشيرة وبالتحديد جماعة منهم نزلت في هذا المكان وأقامت فيه.

۞ كلارجي * كيلارجي: من كلار، لفظ تركي من أصل يوناني معناه الغرفة المعدّة لتخزين المؤونة في البيت، والكلارجي: من يعمل في التموين بالدولة، ص١٣٠/دهان.

ـ وفي العصرين المملوكي والعثماني أصبح معنى الكلار مرتبط بالمخازن السلطانية والمستودعات الخاصة بحفظ المؤن والمواد الغذائية ذات الطبيعة الإستراتيجية، ويُعرف الموظف المسؤول عنها بلقب: كلارجي، أصبح في نهاية عمر الدولة العثمانية مع غيره من الكلارجية من موظفي الدولة العاملين في مجال التموين. ص٣٧٠/ألقاب.

ـ وكذلك جاء في موسوعة الأسدي (الكلار من التركية كلار وكيلار: بمعنى بيت المونة. وسمّوا مَن يقدّم الشراب للضيوف "الكلارجي". وبيت الكلارجي في حلب. وجمعوا الكلارجي على الكلارجية، ونحن نرى ـ والكلام للأسدي ـ أن كلار كلمة من اللاتينية بمعنى الحجرة لحفظ النبيذ أوالمؤونة). ومن مشاهيرهذه الكنية بحلب القديمة: الكيلارجي يوسف الحلبي الفلكي، مات سنة ١١٥٣هـ). ص٣٨٥/مو٦.

۞ كلاسي * كليسي: جاء في موسوعة الأسدي: (الكلس من العربية: الحجر الأبيض المحروق القابل للإذابة بالماء ليُستعملونه فيما يلي: البناء وعمل طين الملاط و.. ويعدد المصدر ثمانية إستعمالات للكلس)، ص٣٩٠/مو٦.

ـ أما كنية كليسي بتشديد اللام فهي لهجة محلية من كلاسي فهي كنية مكانية نسبة إلى حي الكلاسة المعروف في حلب كان يقع إلى الجنوب الغربي منها خارج السور، وكان مكاناً لأتونات إنتاج الكلس بحرق الأحجارالكلسية ذات النوعية المناسبة والتي كانت تُجلب من مكان قريب (أقيم فيه فيما بعد معمل إسمنت الشيخ سعيد، للأستفادة من تلك الأحجار)، والكلاسة لغةً جمع غيرقياسي لمفرد كلاس وذلك بعد أن إتخذ عددٌ منهم هذا الحي مَقراً لهم إلى جوار أماكن عملهم وأتوناتهم: فعُرفَ بإسمهم (حي الكلاسة).

ـ ومما يُذكرأنّ كلمة"كلاسو وردت في الكتابات المسماريةالمكتشفة في التنقيبات الأثرية الجارية في قلعة حلب. للمزيد أنظر كنيتا الورّاق والطيّان.

أما الكلس فكلمة أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وهي يونانية من الأصل (كاليس)، وتعني (الصاروج) في المعرب عن الفارسية، كما تعني (الجير) في مصر. ويُذكرأنّ نهرحلب كان إسمه (كالوس،خالوس) قبل أن يسميه الطولونيون الأتراك قويق، ولم يُعرف هذا

النهرباسمه الحالي هذا إلافي عهدالدولة الطولونية سنة ٨٧٠م. وما بعدها.

ومن الجديربالذكر، ما صادفتُه عندالبحث في كتاب"الدول الإسلامية" للمستشرق ستانلي بول، يقول (إنّ البارزين في قبائل أوكتاي موجودون في النواحي المُسمّاة (أي المذكورة بالأسماء) على أنهر أيمل وقويوق ..، نقلاً من حاشية سفلية من ص٥٠٤/ستانلي.

- وثمة إحتمال ضعيف بأن تكون أمثال هذه الكنى كنى مكانية نسبة لمدينة (كليس أو كلز) كانت تتبع ولاية حلب وهي الآن خلف الحدود التركية مقابل مدينة عزاز .

- نلاحظ في هذا النص إشارة إلى نهر(قويوق) في المكان المسمّى قارباغاتي في موطن قبائل أورقطاي، التركية، ولنا أن نتصوّر بالتأكيد أنّ طائفة من قبائل أوكتاي عندما دخلوا إلى حلب مع الدولة الطولونية، أدخلوا معهم اسم نهرهم الذي ألفوه وأحبوه في بلادهم فأطلقوه على نهر حلب، وغلبَ عليه بعد ذلك الإسم الجديد هذا، كما تتغلب لغة الفاتحين والحاكمين وتطغى - عادةً - على غيرها من اللغات المحلية، وهناك مثال آخر: جاء مع اليونان عندما دخلوا إلى حلب فشبهوها بمدينة محببة لهم وسموها بإسمها "بيروا".

ولإنتقال أسماء أماكن ومدن ونحوها مع الفاتحين والمهاجرين من عالم قديم إلى عالم جديد، أمثلة عديدة من التاريخ القريب، مثل نقل اسم مدينة يورك، وحمص، وغيرهما إلى أمريكا الشمالية (USA) حالياً.

۞ كلاشيان *كلشيان *كليشو: وقد أُلحِقَتْ بها الكنى التالية (قالوش، قالشيان، قالوسيان) لدى الأرمن، و(كالوس) لدى النصارى، و(قيلش) لدى المسلمين.

ولعل مصدر هذه الأسماء جميعاً مستمدٌ من اسم قبيلة كالاش أوكالوش، وهي قبيلة تقيم في شمال الباكستان على الحدود الأفغانية تحتفل بعيد الربيع واسمه عندها جوشا، (فهل من علاقة له بجبل الجوشن؟ الذي كانت تجري عليه الإحتفالات بعيد الربيع في حلب أيامَ سيف الدولة الحمداني ؟) أقول ربما .

يبلغ تعداد تلك القبيلة ثلاثة آلاف شخص لازالوا يحتفظون بديانتهم وعاداتهم ولغتهم، فهم لايزالون من الكفار يعبدون الأصنام. واللافت أن عيونهم ملونة وشعرهم أشقر، ويُقال أنهم شعبة منشقة عن جيش الإسكندر، كما يقال أنهم شعب آسيا الوسطى الأصلي، ويقال أنهم صاهروا الباسك في إسبانيا، بيوتهم معلقة بالجبل ونساؤهم لا يتحجبن .

روى موظف من المخابرات الهندية: أن نساء هذه الوديان جميلات، ويقال أن زوجة تيمورلنك منهم، وكان يقال مثلاً: أفضل ما يتمناه المرء، فرَسٌ وفتاة من الكلاش. مقتبس من ريبورتاج "الطريق إلى سمرقند"، إعداد قناة المستقبل، ٢٠٠٦.

- ويُلاحظ وجود هذا الإسم عند التركمان المسلمين بلفظ (كَ لَ شْ). جاء في موسوعة الأسدي (الكلش بفتح الكاف واللام: من التركية بمعنى الأصلع، الأقرع) ص٣٩٠/مو٦.

- فهل لنا أن نستنتج أن جماعات من قبيلة الكالاش التي كانت في جيش تيمورلنك لم تنسحب معه حين عاد إلى بلاده .. وبقيت هنا وهناك متفرقة (في مناطق حلب الشمالية)، وخضعت للتبادل الثقافي الذي يحدث عادة بين الشعوب: فأعطت لهم واكتسبتْ منهم الدينَ المحليّ ... حيثما أقامت ولعل هذا ما يفسر وجود الكلَش بين التركمان والعرب والأرمن والكرد في هذه المنطقة من شمال سوريا؛ فالكليش: قسم من عشيرة مللي الكردية التي تنتشر منازُلها مع غيرها من العشائر في المنطقة الممتدة من الموصل غربي دجلة إلى بيره جك على الفرات، ص٣٩٨/الكرد. و(الكلش: كقبيلة عربية هي فرع من الوهاب إحدى عشائرمحافظة

حلب يعدّ ٢٠خيمة ـ عام ١٩٤٩) ص٩٩٢/قبائل. ثم أضاف المصدر في مستدركه، قبيلة (الكلش وقال أنها فرع من العيسى من المكادمة (المقادمة) من عشيرة المجمع بالعراق) ص١٥٦/قباه. ولقد رأيتُ الشيخ عيسى شيخ عشيرة المجادمة في منطقة عزاز وهو يرعى مصالح الكلش الذين يقصدونه من قراهم البعيدة شرقيّ المنطقة، ولم أكن حينها أدرك مدى القرابة فيما بينهم؟

ـ وقديكون بعض ذوي كنية (كلش) قد اكتسبوا كنيتهم هذه ببساطة من إشتغالهم بالكالوش (والكالوش في العراق بمعنى جرموق وهو حذاء يُلبسُ فوق الحذاء). ص١٢٢/ألقاب.

وأرى إمكانية الجمع بين المصادر السابقة، بإعتبار قبيلة كالاش أوكالوش المنعزلة في جبال أفغانستان اليوم، هي المصدر الأم أي الأول لهذا الإسم الذي حَمَلته مجموعاتٌ إنفصلت عنها وذهبت بعيداً مع جيش تيمورلنك، وعندما قفل هذا الجيش عائداً إلى وطنه الأم، تبقّى منه ماليس منه أصلاً مثل جماعة الكالاش، وإختلطوا مع السكان المحليين، فأصبحوا قسماً من عشيرة مللي الكردية في شماليّ الجزيرة السورية يُعرَف بإسم (كليش)، كما تبقى منه جزؤ أصبح فيما بعد قسماً من التركمان الذين إستوطنوا "هـ" المنطقة. أما من تبقى منهم في مكان آخر تسكنه قبائل عربية بدوية، فقد أصبحوا: قبيلة عربية عُرفتْ بإسم (الكلش) وقد ذكرَها معجمُ قبائل العرب فيما ذكرَ منهم ولعل العدد القليل لهذه القبيلة (٢٠) خيمة كما وَرَد في المصدر، في حين يصل تعداد القبائل القديمة مئات الخيم، ألا يدل هذا على الحداثة النسبية لنشوئها ووجودها في هذه المنطقة ؟.

ـ وقد تكون كنية (قيلش) الموجودة بحلب لفظ محرّف من الإسم كالوش وذلك على عادة أهالي حلب في التبديل بين القاف والكاف، وفي إمالة الألف وكسره إلى ياء حتى صارت كالوش: قالوش: قيلوش: قيلُش.

ـ ومما يُذكر هنا، أيضاً، أن كلمة: "كالوش العراقية بمعنى جرموق وهو حذاء يُلبسُ فوق الحذاء"ص١٢٢/ألقاب. ماهو إلا من بقايا ما جاءت به قبيلة الكالوش إلى المنطقة مِن لباسها وعاداتها، وهو ما أخذه سكان المنطقة عنهم ونسبوه إليهم، فعُرِفَ بإسمهم، فهو (الكالوش) في العراق وهو (الكلاش) في حلب وريفها الشمالي باللهجة الدارجة فيهما حتى اليوم .

"هـ": جاء في كتاب عشائرالشام: أنّ لفظ كلش: كان لقبا لـ (محمود بن عبدي، جدّ إبراهيم باشا، رئيس الملية زمن السلطان عبد الحميد الثاني)، وقال: والأغلب أنها كردية. ص٦٦٥/زكريا. والملية هنا يُقصد بها عشيرة الملي وهو يقول عنها أن معظمها كردي، وبعضها يزيدي، وقليل منها عربي الأصل. ٦٦٤/زكريا.

✪ كل * كلكليان * كله جيان * كلو * كلي * كلاوي * كلايان * كلله يان * كليكيان: الكُل بلفظ الكاف قريباً من الغين تعني الورد في معظم اللغات الشرقية، أي (الفارسية، الكردية، الأرمنية، التركية). وقد أُطلقتْ إسماً على الأشخاص، أو صفةً على الأماكن والأشياء. مثل كلستان: (ديوان شعر للشيرازي)، أي بستان الورد. وكلجبرين أي جبرين الورد قرية، (وهي جبرين الشمالي، وقد ألصقَ بها الأتراكُ "كل" تمييزاً لها من سمياتها وهي سبع قرى أخرى تحمل ذات الإسم وُجدتْ متناثرة من سلطنة عُمان إلى سوريا).

ولابد لنا من الإشارة إلى أن كلي (كله): اسم قرية شمال إدلب، وأن كلكليان وكلهجيان: صيغ أرمنية بمعنى الشخص الذي يكون الورد موضوع عمله أو مادة عمله. فالكنية الأخيرة (كله جي يان) تعني تماماً بياع الورد.

مع ذلك لاينبغي أنْ يفوتنا الإحتمال القبليّ لبعض هذه الكنى، فقد ذكَرَمعجم قبائل العرب، أنّ قبيلة: (البوجلّو: فخذ من البوعيسى المقيمة في أنحاء سامراء بالعراق، ص٧١/قبا٤). وإمكانية التبديل بين حرفي الكاف والجيم معلومة للجميع، لأن كلمة كلو أو جلو

كلمة أعجمية ولا يوجد حرف عربي يعادل حرفها الأول إلا أنّ لفظه يقع بين الغين والكاف، وهو أشبه بالجيم المصرية. كما أنّ القبائل العراقية التالية: (آل كليّل: فرع من آل دخان من بني زريق، و:آل بوكليل: فرع من آل ربيع من آل الأزيرق) ص١٥٦/قبائل. تُعتبرُ مصدراً قبلياً محتملاً لبعض الكنى المذكورة آنفاً.

۞ كلاغاصي :

۞ كلالـه: على الأغلب هي كنية قبلية نسبة إلى (الكلالدة) إحدى عشائر الطفيلة بمنطقة الكرك في الأردن، ص٢٩٢/قبائل.

۞ كلاهـو: جاء في موسوعة الأسدي (الكلاه: من التركية عن الفارسية: كولاه أو كُله: الرأس، ومجازا القلنسوة. واصطلحوا أن سمّوا بها لباس رأس الدراويش الطويل ذي الشكل المخروطي (مخروط ناقص) يُتّخذ من اللباد، أما كلاه الدادا فيعقد عليها من أسفلها عمامة خضراء ويرسل ذيلها للوراء. والحلبية بنوا في كلامهم فعل (كولك لو) بمعنى حنى رأسه و(الكلاهه.. من فوقه: أي تزلّف له) ص٣٨٥/مو٦.

. وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الكلاهة: وهي فخذ من بني علي من حرب في نجد) ص٩٩٠/قبائل.

۞ كلاوي * كلايان * كلله يان : لعل المراد بها شخص أرمني وأنه من قرية كللي .

۞ كلحوت : في موسوعة الأسدي: كلح: يقولون بحلب: كلح لون القماشة مالشمس من العربية، كلح وجهه أي عبس وتكشّر. ومن تهكماتهم بحلب (مي مالحة ووجوه كالحة) ص٣٨٩/مو٦. وعلى هذا فقد تكون الكنية عبارة عن لقب لحق بصاحبه بسبب لونه الكالح. وقد تكون كنية "كلحوت" هذه كنية قبلية، نسبة إلى إحدى العشيرتين :

. (المكالحة: وهي فخذ من بطن أيوب من عشائرصخر من قبائل جذام العربية المعروفة في تاريخ العرب.أنظر: ص٥٦/قبائل). أو: أن (المكالحة بطن من بنّا إحدى عشائر منبج بمحافظة حلب. ص١١٣٤/قبائل).

. (الكلاحين: وهي قبيلة من قبائل مصر تُنسبُ إلى عرب الحجاز وتقيم في مديريتي قنا وجرجا. ص٩٩٠/قبائل.

. وعلى هذا: فأقرب هاتين العشيرتين إلى منطقة حلب موطناً: هي عشيرة المكالحة؛ وقد وَرَدت في معجم قبائل العرب ضمن ما قاله عن ("أيوب" بطنٌ من صخر من جذام كانت مساكنهم في بلاد الشام. يُعرفون ب "الأيوبنا"، وهم فرقة كبيرة منفصلةعن الأبي شعبان في قضاء الرقة، وهم حضرٌ فلاحون قراهم ممتدة على الفرات، ولهم عدة أفخاذ منها . وهذا هو ما يهُمنا هنا . المكالحة والخطاب. ص٥٦/قبائل.

ولأنَّ "الأيوبنا" المقيمة حالياً في قضاء منبج هي أقربُ القبيلتين إلى حلب فهي على الأرجح مصدرُ أيوب حلب.

ويجد الباحث في معجم فصاح العامية شيئاً يساعد على فهم كلمة كلحوت، فهو يقول: (سنة مجلحة أي مجدبة، والمجالحة: المكاشفة بالعداوة، والمُشارّة مثل المكالحة، والعامة تصف الرجل ذا الوجه الجافي الغليظ بالجلح، فتقول في معرض الذم وجهه جلحٌ، كلحٌ) ص٥٣/فصاح.

۞ كلزي * كلزية * كلسلي * كلسي * كليس * كليسيان : جاء في موسوعة حلب: (كلز: بُلَيْدة شمالي حلب، كانت في العهد العثماني مركز قضاء تابعا لحلب، واليوم هي مدينة من مدن كيليكية في تركية، والنسبة اليها: الكلزي , وبيت الكلزي، وبيت الكلزية

في حلب، ويجمعون الكلزي على الكلالزة). ص٣٨٩/مو٦.

- بعض هذه الكنى قد تكون كنى قبلية نسبة إلى عشيرة (الكلسية: وهي من عشائرمحافظة العلويين) أو (لقبيلة الكليزات: وهي فخذ من البقارة بديرالزور) ص٩٩٢و٩٩٤/قبائل. مع ملاحظة أنّ كليزات صيغة جمع القليل من جماعات كلزية.

- وقد يكون بعضها كنى مكانية نسبة إلى مدينة كلس أو (كلز) في تركيا اليوم وقد إشتهر ممن يحملون هذه التسمية قديماً: يعقوب بن كلس٩٣٠ - ٩٩١م: وزير فاطمي من الكتّاب الحسّاب إستوزره العزيزالفاطمي بعد فتح مصر. ص٧٥٠/منجد٢. واشتهر منهم حديثاً: "مصطفى أفندي الكلزي" بإنتخابه ممثلا لولاية حلب في مجلس المبعوثان باستنبول لعام ١٩١٢، ص٤١٢/المصور.

أما كلس اليوم فهي بلدة صغيرة تابعة لولاية حلب، ومركز قضاء ريف شمال حلب، حتى إذا قسّمتْ المنطقة حسب إتفاقية سَيكس - بيكو، أصبحتْ كلس خارج الحدود السورية وإعتمدتْ الحكومة العربية (١٩١٨- ١٩٢٠) بدلاً منها بلدة تل رفعت "أرباد قديماً" مقراً لقضاء شمال حلب؛ لكونها عاصمة مملكة آرامية سادت المنطقة في الألف الأولى قبل الميلاد، إلا أن حكومة الإنتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٦) نقلت المقر منها إلى عزاز، وإتخذتْ منها مقراً إداريا لمنطقة شمال حلب؛ بدلامن أرفاد لأسباب شخصية تتعلق برفاهية الفرنسيين، فأصبحت عزاز هي المقابل السوري والوريث الرسمي لكلس التركية منذ ذلك الوقت، واستمر الأمر كذلك بعد الإستقلال حتى اليوم. للمزيد راجع كتاب جبرين من الآراميين إلى العرب، للمؤلف.

۞ كلور: هذه الكنية مستمدة من اللغة الفرنسية، فعندما كانوا في سوريا فترة الإنتداب، أُعجبَ بعضُ السوريين ببعض أسماء الفرنسيين: فسموا بها أبناءهم، وهكذا بقيت بعد جلائهم أسماءٌ مثل: ديغول وكلور، موضوع هذه الكنية. وغيرهما.

۞ كليكيان * كلكليان: ربما كنية مكانية نسبة إلى منطقة كيليكيا القريبة من خليج إسكندرون، وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية منها إلى حلب وإقامتهم بها .

۞ كليجيان * كيلجيا: القليجه نوع من الخبز المعجون بالسكر بالسمن والسكر، يصنعه سكان الحواضر في الجزيرة السورية، لاسيما في مواسم الأعياد، وهذه الكنى، كنى حِرَفية لإشتغال ذويها بهذا النوع من الحلوى إنْ جاز تعبيرنا عنها بالحلوى.

- الكنية الأولى بصيغة أرمنية.

- والثانية لعائلة من المسيحيين الآخرين .

وقد جاء في معجم الكلمات الوافدة مايؤيد ذلك، إذْ يقول عن لفظٍ يقارب هذه الكنى: (القليطة: كلمة عامية سريانية، يُقصدُ بها نوع من الفطائر)، ص١٠٧/وافدة.

۞ كماجيان: الكماج، لفظ فارسي من أنواع الخبز المصنوع من طحين القمح، معروف ومتداول في بعض نواحي الشام عند العامة منذ العصر العثماني. ص٣٧١/ألقاب.

كما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (كماج: والواحدة كماجة، كلمة فارسية يُقصدُ بها الخبز المستديرالأثخن (أي الأكثرسماكة) من الخبز العادي، وقد تطلق العامة هذا اللفظ على الخبز عموما)، ص١١٦/وافدة.

وعليه فتكون هذه الكنية من لقب قيل لشخص إشتهر بصنع خبزالكماج، أو إشتهر بأكله. أما "يان" فلاحقة أرمنية حيث يشترك الأرمن كغيرهم من أبناء هذه البلاد بعادة صنع هذا النوع من الخبز وبأكله أيضاً.

وهذه الكنية إنْ كانت لغير الأرمن، فهي كنية قبلية عربية، نسبة إلى عشيرة (الكماجة: وهي بطن من

الهوامل من عنزة) ص٩٩٤/قبائل.

✿ كمانجيان: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الكمان: معرّب عن الفارسية "كمان جه"، حيث "جه" تعني القوس وهي آلة موسيقية وترية يُعزف عليها بالقوس) ص١١٦/وافدة.
فتكون هذه الكنية: كنية حرفية تدل على أنّ صاحبها يصنع آلة الكمان، و(يان) أداة النسبة للعائلة باللغة الأرمنية. أما الظن بأن هذه الكنية تدل على إشتغال صاحبها بالعزف على آلة الكمان، فهو إحتمال ضعيف، لوجود كلمة أخرى تعبّرُ عن ذلك، إذ كانوا يقولون قديماً: فلان آلاتي، أي عازف على الآلات الموسيقية، أو يقولون عنه: فلان موسيقيّ باللغة المعاصرة.

✿ كمال: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (كمال: وهي بطن كبير يُعرف ببوكمال يقيم في قضاء البوكمال بمحافظة ديرالزور، أو إلى عشيرة (الكُمّل: وهي فخذ من النمور من ثقيف) ص٩٩٤ و٩٩٥/قبائل.

✿ كمليان+ : كنية قبلية، نسبة إلى إحدى القبائل التالية إسلام ومسيحية (الكميلات، او: كميل) ص ٩٩٥/قبائل. التي تقيم خارج سورية، في مصر أوالحجاز. أو: إلى (الكماملة: فرع من الحاج علوان بالعراق. و: الكماملة: فخذ من آل جمعان بالعراق. و: البوكمولي: فخذ من المشاهدة بالعراق) ص١٥٧/قبا٥.

✿ كميان: ربما كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (الكماهيين: التي هي فخذ من ذوي أصيمع من العونة من بني عبدالله بالسعودية) ص١٥٧/قبا٥.

✿ كمورجي * كمرجي * كمورجيان: إتصال كلمة الكمر بـ المقطع (جي) يدل على أن المراد بهذه الأسماء هوصانع الكمر ـ وعليه تكون هذه الكنى بصيغها الثلاثة المشتقة من كمر تدل على صانع الأكمار أوالكمور أو الأحزمة سيّان. فهي كنى حرفية.
ـ في موسوعة الأسدي (الكمر: من الفارسية بمعنى الحزام، النطاق، المنطقة: يُشدّ بها الوسط، وللكلمة معاني قاموسية أخرى، للإستزادة منها أنظر ٣٩٩/مو٦.
ـ أما الكمر، فلفظ فارسي متداول في قرى وبوادي الشام، يُراد به حزامٌ أو نطاقٌ يُشدُّ به الوسط كالزنار، مصنوع من الجلد قد يكون عريضاً وله عدة جيوب. ص٣٧١/ألقاب.
ـ جاء في معجم الكلمات الوافدة (الكمر اسم لكل بناء فيه العقد كبناء الجسور والقناطر، والكمرُ أيضاً هو المنطقة أي النطاق من شعر ويطلق الآن على ما يُشد به الخصر من جلد وغيره. والكمر كلمة فارسية) ص١١٦/وافدة.
وقد يكون الكمر من السدو (الصوف) المُحَاك بلحمة الغزل (القطن) وعند تمام حياكته يخيطون بطرفه (إبزيم) من حديد به يمكن أن يشدّ الشخصُ وَسَطه. ص٣٩٣/قاسمي.

✿ كمركيان: جاء في موسوعة الأسدي (الكمرك: من التركية كُمْرُك أو كُومروك : عن اللاتينية: وتعني المكس، الضريبة: تُفرض على البضائع التي تُجلب من الخارج، وفي الأرمنية MAX: بمعنى الضريبة أي الرسم الكمركي، وجمعوها على الكمارك، وسمّتْ التركية موظف الكمرك (كمركجي)، ومصر تكتبها الجمرك. في وثائق تاريخية عن حلب: عن رحلة الأب فيليب إلى الشرق سنة ١٦٢٩م.: "وكان الكمرك إذ ذاك في أيدي اليهود، وهم يتقاضون عنه الأموال الوافرة لحساب الحاكم") ص٤٤٦/مو٦. ومازال موقع (كمروك) شمالي مدينة عفرين، مقصداً سياحيا لسكان المنطقة صيفا.
ـ وفي معجم الألقاب تعريف مشابه للكمرك (كلمة تركية معناها جُعلٌ يُؤخذعلى البضائع الواردة من

البلاد الأخرى، والكلمة دخلت العربية منذ العهد العثماني)، ص٣٧١/ألقاب. يقابلها مكّاس، والمكّاس: موظف يأخذ المكوس من التجار والفلاحين على البضائع الداخلين بها على البلد. ص٤٠٦/ألقاب.

۞ كناس: جاء في موسوعة الأسدي (الكنّاس عربية: وهو مَن حرفته الكناسة، وقد بلغ عدد الكناسين في بلدية حلب ٦٥٠ كنّاساً في إحصاء سنة ١٩٦٠) ص٤٠٤/مو٦.

- وقد تحوّل هذا الاسم في حلب الى"زبّال" نظراً لأن معظم ما يجمعه الكنّاس من شوارعها كان هو"الزبل" بسبب كثرة إستخدام الدواب في النقل والإنتقال داخل مدينة حلب في أواخر الفترة العثمانية، وكان الزبال ينقل الزبل وينشره على التلل (وهي الأكوام التي تشكلت من ترحيل الحجارة والأتربة عقب زلزال حلب سنة ١٨٢٢ إلى خارج سورالمدينة من جهة باب الفرج) لتجفيفها وإستخدامها لاحقاً كوقود في قميم الحمامات العامة ولايزال مكان تلك الأكوام يُسمّى التلل حتى اليوم. وسُمّيَ القميم قميماً لأنه مكان حرق القمامة .

۞ كنامة: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الكنامة: وهي فرع من المحمد من الزكاريط من عبدة من شمر القحطانية) ص٩٩٦/قبائل. أو إلى (الجنانمة: وهم فخذ من السراي/ أي السراج، بالعراق. ص٧٨/قبا٤).

۞ كنانه: الكنانة لغة: تعني "الجعبة تُحفظ بها السهام، تُعلق أو تُثبت في الكتف تُتخذ من الجلد أو الخشب".

- فقد يكون صاحب هذه الكنية رجلٌ كثير الملازمة لكنانة فلا تفارقه حتى في النوم، مثلاً، فاشتهرَ بذلك ولُقِبَ بإسمها، وقد يقال لها الخريطة أيضاً والمزودة. وهي تشبه المخلاة التي تُصنع من نسيج من شعر، يوضع فيها عليق الدابة وتُعلق في رأسها، لئلا يفوتها منه شيئ .

- أو يكون صاحب هذه الكنية من البقية الباقية من طائفة الكنانية وهي: "طائفة عسكرية كانت موجودة بمصر في نهاية العصرالإسلامي، قوامها الأمراء وأصحاب الإقطاعات من قبيلة كنانة الذين كانوا قدهاجروا من جنوب فلسطين بعد سقوط عسقلان سنة ١١٥٣م بيدالغزاة وسمح الوزيرطلائع بن زريك بإستيطانهم في دمياط وماجاورها"ص٣٧١/ألقاب

- وهذه الكنية قد تكون ببساطة نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية العديدة التالية: (كنانة٤، كنانة بن بكر، كنانة بن خزيمة، كنانة طلحة، كنامة بن مسلمة، كنانة بن يشكر، الكنانية، ص٩٩٦ و٩٩٨/قبائل). ومن عشائر العراق (كنانة من عشائر ربيعة، و: الكنانة من خفاجة، وآل كنانة الكبير، الكنانية من عشائرالبصرة) ص٧٨/قبا٤ و: ص١٥٨/قبا٥.

لكنه كان من الواجب في هذه الحالة أن تُكتب (كناني)، لكنها ربما كانت من أخطاء كاتب سجلات النفوس، وهي التي حرّفت ياء النسبة إلى هاء.

۞ كنهوش: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (كنش وهي قبيلة تُعرف بأبي كنش من الحديديين في محافظة حماه تعدّ ١٥٠ بيتاً في الأندرين ونحوها) ص١٠٠١ /قبائل. أو: إلى قبيلة (كناش وهي بطن يُعرف بأبي كناش من الحديديين بمحافظة حلب، يعدّ ١٣٠ خيمة)، ص٩٩٥/قبائل. وص٤٠٤/مو٦. أو: نسبة إلى القبائل العراقية: (البوكناش، الكنش، آل كنوش، آل كنيش) ص١٥٨/قبا٥.

مع ملاحظتين: ١. لعل الصيغة الأساسية للنسبة إلى هاتين القبيلتين كانت بصيغة الجمع كُنوش، كنّاش، أما صيغة المفرد منها فلعلها كانت بنفس صيغة الجمع، وكان لابد من وجود قرينة في سياق الحديث لفهم المراد منه جمعاً أم فرداً، ثم زِيدتْ الهاء على صيغة كنوش، زيادة لفظية طفيفة جَرَتْ على لسان عامة

البدو، ربما تسهيلا للنطق بها، وربما لتخصيص دلالتها على المفرد، فأصبحت كنهوش أي بزيادة الهاء فيها، لفظاً دون أثر على الصيغة. ٢. على ماأعتقد: إنّ القبيلتين كنش وكناش قبيلة واحدة؛ كررها المعجم سهواً لأن إحداهما تماثل الأخرى بإسمهما وعدد بيوتهما وإنتمائهما إلى قبيلة الحديديين وبمكان إقامتهما في البادية الممتدة بين محافظتي حلب وحماه، حيث لاحدود واضحة تفصل بينهما عام ١٩٤٩ وحتى اليوم.

. ومن المحتمل وجود صلة (لم تتضح لنا) بين هذه الكنية (كنهوش) وبين كنى (كنه، كنو، كن) التالية.

۞ كنه + * كنو * كن: كنو بضم الكاف من الفارسية وتعني رعد، أما كنه وكن، فما أظنها إلا أسماء مجتزأة من كنو. وهي شكل كتابيّ آخر من كُنّو، أي بإستبدال الواو بالهاء أو بالعكس؛ ولم يتبين لنا أيهما الأصل. ويُلاحظ من إستعراض أسماء كنية "كنه" في حلب نجد منهم إسلام ومنهم من أهل الكتاب: مسيحين ويهود. وأكاد أزعم أنه لابد مَن خيط بدائي يضم هذه الكلمات: (كنو، كنه بمعنى الرعد من الفارسية) + كانون بمعنى الموقد من الآرامية + كانون اسم شهرٍ من العبرية (أشد ما يكون البرد عندنا في شهري كانون أول وثاني)ولعل مايضم"البرد والرعد ونارالتدفئة وكانون الموقد في شهركانون": لعل ما يضمها جميعاً، هو هذا الخيط الذي نراه مضفوراً من هذه اللغات المحلية الحية وهي كافة لغاتٌ شرقية قديمة. ص٥٤٥/ألتنجي ط٢، ص٦٣٦/دخيل. ونلاحظ أن كلمة كانون التي إعتبرها هذا المصدر اسم شهر من العبرية، تجد معجم الكلمات الوافدة: يعتبرها اسم شهر أيضا لكن من (الأكدية)، أما كإسم موقد فيعتبرها من (الفارسية)، ص١١٠ و١١١/وافدة على التوالي. وليس مستغرباً أنْ تكون الكلمة مشتركة بين عدة لغات شرقية قديمة.

. أما المعجم العربي فيؤكد ماذهبنا إليه، ففي فصاح العامية في لسان العرب: "الكنكنة: الكسل والقعود في البيت" مثلما في أمر (كنكنْ في البيت) في أوقات البرد والدلالة العامة للجذر اللغوي (كَنَّ: سَتَرَ) والعامة تستعملها بمعنى الكسل والقعود في البيت، ولاسيما في أوقات البرد، وزادتْ بأنْ أعادتْ المصدر للفعل (كنكن) ثم استعملت سائر تصريفاته لاسيما اسم الفاعل (مكنكن): لمن يلوذ في بيته لا يبرحه. ص٣٤٦/فصاح.

وقد تكون بعض هذه الكنى من مصدر قبليّ عربي نسبة إلى عشيرة (كُنَّه) وهي بطن من ثقيف من هوازن من العدنانية، ص٩٩٨/قبائل. أونسبة إلى (آل كني) وهي: فخذ من عشيرة الغفيلة وهي بطن من سنجارة من شمر الطائية. ص٨٩١/قبائل، وقد وردتْ (آل كني) مرة أخرى على أنها بطنٌ لا فخذ من الغفيلة في ص١٠٠١/قبائل.

ولعله من المفيد حقاً أن نعلم بوجود كنية (كنو) في تونس على ماجاء في أخبارالفضائيات العربية في نوفمبر٢٠١٤، أن من بين المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية في تونس إمرأة وحيدة تدعى: (كركوك بنت كنو)، وبما أنّ المجتمع التونسي بعيد عن التاثر باللغة الفارسية، فيصبح من الأرجح أن كنية (كنو) مستمدة من أسماء القبائل العربية هناك.

وبالفعل عثرتُ في الجزءالخامس من معجم قبائل العرب على عشيرة (البو عليوي: فخذ من البومتيوت، بالعراق. فروعه الكنو، والبوشبوط) ص٧٠/قبا٥. وعادتْ الكنو للظهور كوحدة قبلية مرة أخرى في نفس المصدر (بنفس التفصيل السابق). ص١٥٩/قبا٥.

- ومن الجدير بالإهتمام ماجاء في دراسة (أدب الكدية): أنّ من لغة المكدين ومصطلحهم لاتزال بقية باقية تجري على لسان عامة الناس، وقد حاولتْ الدراسةُ إعطاء فكرة عن أصناف المكدين وحيَلهم من خلال شاعرهم أبي دلف الخزرجي وقصيدته التي

أثبت الثعالبي جزءاً كبيرا منها في كتابه يتيمة الدهر، أوردتها الدراسة منقولة بنصها عن شرح الجاحظ، مع ما جاء عن البيهقي فيها. ونحن نقتطف منها هنا (جيَل المكدين بالسحر والكيمياء والتنجيم) يقول أبو دلف ومن فئاتهم: (الشيشق، المحرز، المفكك، المفيلك، المشقّف، حافرالطرس، البركوش، البركك، المقرمط، المصرمط، الحزّاق، البزاق، الشكاك، الحكاك، قافة الرزق، وأهل الفأل والزجر، ومن يعمل بالزيج والستنور والجفر، ومَن يزرع في الهادور، ومعطي هالك الجزر، ومعطي بلح الأجر) ص٤٩/الكدية. ومما قاله الثعالبي في الشرح: (ومن أشهر فئات المكدين التي تحتال بالدِّين: القنّاء والمقنون) ص٥٠/الكدية، مفردها (قنة). وقال (القناء: الذي يدعي أنه كان نصرانياً أو يهودياً، فأسلم. ومثله المقنون) ص٥٩/الكدية.

ونحن نلحظ هنا التطابق الواضح بين قنه وكنه، نظراً للتبديل الشائع بين القاف والكاف لدى كثير من اللهجات العربية. وعليه؛ فيكون اللفظ (قنة) أصل محتمل أيضاً لكلمة (كنه) ويمكننا تفسير هذه الكنية بناءً علي ذلك، طبعاً بالإضافة إلى الأصول السابقة.

- ولعل هذا الإحتمال الأخير يتأيد بما نقلناه عن السيدة (كركوك بنت كنو) المرشحة للرئاسة التونسية، ويتأيد أيضاً بما يعلمه الجميع عن الأصل المغربي للسيدة (خديجة بنت قنة) مذيعة الأخبار في قناة الجزيرة من قطر.

كما شاهدنا في إحدى القنوات التلفزيونية الوثائقية ملفا كبيراعن القناوية كجماعة وطريقة في الغناء والمديح في المغرب العربي (مراكش والجزائر وتونس)، في٢٠/١١/٢٠١٩. /الجزيرة الوثائقية .

- ولعل مدينة (قنا) في صعيد مصرقد اكتسبت إسمها من اسم قبيلة قنا أوقنه التي أسستها أوغلبَتْ عليها، وتُنسب لهذه المدينة قللٌ شهيرة معروفة بإسم (قلل القناوي) من الصعيد.

✿ كنج * كنجو * كناجيان: بالإضافة إلى ما جاء في كنية أبو الكنج السابقة [أبوالكنج: كنج، اسم لم نعثرعليه في المعجم العربي، لذلك، إلتمسنا له تفسيراً في أكثر من موضع؛ فربما كان تحريفا من كَوْنَج وهو"أحد الأصناف الثلاثة للصقور، ويسمى في مصر والشام سقاوية" ص١٣١/الصيد، وهذا الإحتمال هو الأرجح من غيره بتقديري؛ لأنه من الصقور الموجودة في المنطقة، والتسمية بأسماء الطيورالنبيلة أمرٌ شائع هنا، كصقر وصقار وعقاب وباز وشاهين.. ومثلها كنج، وقد حرّفها العامة في حلب - غالباً - من كوْنج إلى كنج، فقد وُجد فيها من يحمل هذا الاسم، بدليل وجود نقش أثريّ نصه: "جَدَّدَ منارة جامع (الإبن) المبني سنة ١٣٦٨م. في محلة قسطل حرامي، أبناءُ الحاج ناصر الدين بن محمد كونج الساري"هـ" أحد أمراء حلب". نقلاً عن ج. الجماهير/ع. ١٣٢٠٧.

"هـ": ومن المفيد أن نذكّر بأنّ ساري هنا تعني ساقي النخب للشاربين ومن هذا القبيل دعاء الأم عندما تسقي وليدها بيدها فتقول:"مطرح ما يسري يمري" وقد غاب هذا الدعاء القديم الحنون وحلّ محله حديثاً دعاءٌ حادٌ .. كقول بعضهم لبعضهم إذا ما شرب.. صحة، أو.. هنيئاً.

ـ.. وقد يكون أبوالكنج بمعنى صاحب "الكَنْج أي الكنزمن الفارسية" ص١٣٧/المعربات، وأنا لا أرجّح هذا الأخير، لأنّ صاحب الكنز حريصٌ - عادةً - على ألاّيشتهرَ بكنجه (أي بكنزه) بين عامة الناس خشية اللصوص، فيبقى إذنْ: الإحتمالُ الأول هو الأقربُ للواقع.

- أخيراً: قد تكون بعض هذه الكنى كنى قبلية لإنتساب ذويها إلى القبائل التالية (الكنج من قبائل البوحمد من المَشاهدة بالعراق، أو:البوكنجي: من آل زياد بالعراق) ص١٥٨/قبا٥.

- ثم ليس من المستبعد أن تكون كنية بعض ذوي هذه الكنى كنية مكانية، نسبة إلى إما: نهر (غانج) أو إلى مدينة (قنوج) من مدن كشمير وبنجاب في الهند وهي التي فتحها الغوريون المسلمون سنة ١١٩٤م.

ص٦٣١/ستانلي.

ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصول أفغانية، بناءً على النص التالي (كان مؤسس البهمنية سنة ١٣٤٧م. أفغاني بإسم: حسن غانغو أو "كانكو" في خدمة برهمي في دهلي)، ويقول: (أن حسن غانغو إدعى أنه من نسل بهمن بن اسفنديار من ملوك الفرس، وأنه لذلك اتخذ لقب (بهمني) ص٦٧٢وحاشية ص٦٧٣/ستانلي. حيث تتضح صحة إشتقاق اللفظ (كنجو) من الإسم (غانغو، أو كانكو).

ـ لكننا نرجّح المصدرالمكاني لأسلاف ذوي هذه الكنية وذلك لأنهم قدِموا من بلاد كنجه الموجودة جغرافياً فوق أذربيجان، ص١٠٠/مجلة دراسات تاريخية ع. ١١١. ثم انتقلت الكنية إلى ذراري الأسلاف بالوراثة والتقليد.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي (الكنك) ونقلت عن الموسوعة في علوم الطبيعة (كِنْك) أنه اللبان الذكر، أو اللبان الهندي، أو البستج الهندي، او الكُندُر .. يستخرج منها بالحزّ بخور اللبان المشهور.ص ٤٠٩/مو٦.

وجاء فيها أيضاً: الكناش من العربية كغراب تعني مجموعة أوراق تُدرج فيها الشوارد والفوائد، عن السريانية بمعنى جمع وضمّ. والعربية تسميها الرسالة، وأطلق مجمع دار العلوم عليها المفكرة، النوتة. وأضاف الأسدي على ماسبق: قبيلة بوكناش: بطن من الحديديين يقيم في أرباض حلب، يعدّ ١٣٠خيمة) ص٤٠٤/مو٦.

ونخلص من هذا الحشدالكبير للمصادرالمحتملة لهذه الكنية إلى أنها قد تكون مستمدة من:

ـ اللقب: صقر الكونج

ـ أوالنسب: حسن غانجو أو كانكو .

ـ أوالحرفة: أي العمل أو التعامل مع (كِنْك): أي اللبان الذكر.

ـ كناش (طبعا مع شيئ من التحريف اللفظي لحرف الشين إلى جيم)،

ـ قبيلة كناش: نسبة إلى (بوكناش) من الحديديين قرب حلب.

= المكان: مدينة قنوج من مدن كشمير. لكننا نرجّح مصدر مكاني آخر جاء منه أسلاف ذوي هذه الكنية .. ذلك لأنهم قدِ موا من بلاد (كنجه) الموجودة جغرافياً فوق أذربيجان، ص١٠٠/مجلة دراسات تاريخيةع.١١١. كغيرهم من أبناء الشعوب المجاورة، وهذا ما جعلنا نرجح إعتبار الكنية نسبة للمكان الذي جاؤوا منه وهو هنا بلاد (كنجو أو كنجه).

= وكعادتنا في هذا التاليف؛ انا لا أرجح مصدرا على آخر، فذوي هذه الكنى بذلك أولى وعليه أقدر.. بما لديهم من تراث عائلي وذكريات.

= وإذا كان لابد من الرأي، وقد ألح عليّ مَن لا يَحسُن أن أرفضَ له الطلب بدون سبب، فإني أرى ترجيح المصدرالمكاني، أي أن أسلاف ذوي كنية كنجو جاؤوا من (بلاد كنجة) أفواجا متباعدة، في أوقات سابقة، وذهب كل فوج إلى حيثما قدرالله له أن يذهب، وما أشبههم في هذا الشأن بجيرانهم الداغستان والشيشان والجركس .. فهؤلاء رحلوا من أوطانهم في ظروف متشابهة وذهبوا جنوبا إلى أنْ نزلوا في بلاد إخوانهم المسلمين ... اللهم إلا مَن جاء مع من جاء في جموع المماليك، أو في حالات فردية كعائد من الحج ولم يصل إلى بلده الذي خرج منه حيث مكث في إحدى مدن طريق العودة، أو أنه جاء طالبا للعلم في مدينة ما وطاب له المقام فيها فعمل بعلمه فيها وتزوج من أهلها ونسيَ العودة وأهملها.. ولعل الجراكسة إستثناء من هذه الحالات.

۞ كنبريان: كنية حرفية لإشتغال صاحبها بالكنبار وهو ليف يُصنع منه أجود أنواع الحبال، يُعرف بإسم ليف النارجيل وأجوده الصيني الذي تُتخذ منه حبال المراسي. ص ٣٧٢/ألقاب.

وُتلاحظ الصيغة الأرمنية لهذه الكنية، كما يُلاحظ إستمرار هذه الحرفة أي (صناعة الحبال من ألياف القنب) في حلب حتى اليوم، أوبعبارة أدق، إلى عهد قريب، حيث طغت على هذه الصناعة الألياف الصناعية، الواردة من الصين وغيرها.

✪ كندم: كنية قبلية، تصح نسبتها إلى عشيرة (الكنداث: وهي فخذ من المثلوثة المتجولة بالجزيرةالعليا صيفا وقرب الحدودالعراقية شتاءً)ص١٥٨/قباه وذلك على فرض حدوث تحريف لفظي في صيغة الكنية باستبدال (آن) في نهاية الإسم بالميم. وعلى الأغلب فإن اسم الكِنداث مشتق من (كنده) العشيرة العربية الكبيرة والقديمة.

✪ كندورة * كنيدر * كندريان: إذا ما كانت الكاف مستبدلة لفظا من الجيم، أي أن أصل الكلمة جندريان فهي من الجاندارية: وحسب ماوَرَدَ في مجموعة الألفاظ التاريخية: (الجاندارية: لفظ فارسي الأصل، شاع في العصر المملوكي، ويعني فئة من المماليك تتبع السلطان أوالأمير ومثلها الخاصكية. يتألف لفظ الجاندرية من جان بمعنى سلاح بالفارسية، ودار بمعنى مُمسِك، أي: حافظ السلاح)، ص٥١/دهمان.

ولاينبغي أن نهمل التفسير الآخر المحتمل لهذه الكنية (كندريان)، فالكندر: اسم من أسماء الصقر، أنظر كنية غندور معجمُ المعربات والدخيل إلى أن (هذه الكلمة ومشتقاتها تعود إلى أصل فارسي هو كندآور، أي الشديد القوي الغليظ، لكنها عُرّبت، وجرتْ على صيغة العربية وأوزانها واشتُقَّ منها، وتُوِسّعَ فيها، وسُمّي بها الرجل، وغيره). ص٦٥٩/دخيل

. وما أحسبُ هذه الكنى إلا نسبة لحرفة الكندرجي مع التصغير والتلطيف ودالة عليه، وفالكندرجي هو صانع النعال الحديثة (بالنسبة لزمن القاسمي) منها مايُعرف بالكندرة، والصبّاط "هـ"، والكالوش، والجزمة، وأصناف كنادرالنساء، وقد وردتْ ككنى مستقلة بأسماء: كالوش وصرماياتي وجزماتي ونعال وخف وبابوج وجرموق، وهي جميعاً أقدم وجوداً من الكندرة التي تُعتبر حديثة .

هنا نتساءل عن علاقة محتملة بين هذاالإسم الجديد (كندرة) وبين (الكُنْدُر) التي وردتْ في لسان العرب بمعنيين: الأول بمعنى الحمارالغليظُ في ص ٣٠٤/لسان،والثاني بمعنى صمغ شجر السنط أو الأكاسيا في ص٣٦٦/لسان، فهل دخلَ صمغ السنط بصنع الكندرة كمادة لاصقة قوية، ومن ثَمَّ سُمّيَتْ بإسمه؟ أم أنهم إستغلظوها فشبهوها بغلاظة حمارالوحش، أقول، ربما. أنظر الكندر في: المنجد في اللغة، وانظر ص٣٢/قيان.

يقول القاسمي في قاموسه عن حرفة الكندرجي: ".. وقد راجت في دمشق هذه الصنعة رواجاً زائداً وأرباحها تضاعفتْ ولها أسواق متعددة وذلك لكثرة طلب هذه الأنواع بجملتها وعدم إستغناء الناس عن لبسها لظهور المدنية لعالم الوجود وقد كانت هذه الصنعة في منتصف القرن السابق أي حوالي سنة ١٨٥٠م.، وما كان إلا الخف والبابوج الأصفر والصرامي الحمر. وقد كان يُحكى لنا أنه لما شاع أمرُ الكنادر في حدود سنة ١٢٨٠ هـ، كان بعض المتنطعين يَعدّونها من أزياء الفرنج التي لايجوز محاكاتهم بها فكانوا ينفرون عنها والسبب في الحقيقة هو غرابة زيّها وعدم الإلفُ لها، حتى إذا أنس الناس إستعمالها فشا في الورعين وغيرهم". إلى هنا ينتهي خبر القاسمي عن بداية لبس الأحذية الجديدة (الكنادر) في دمشق، إلا أنه يتابع فيذكر رأيه الشخصي الذي يُحسَبُ له، إذ يقول: "وما التنطع في الأزياء وإدخال الدين وقواعده بها إلا من الجهل، فالدين دين الفطرة والأزياء تبَعٌ لكل عصر". ص٣٩٣/قاسمي.

وقد جاء في معجم الكلمات الوافدة (كندرة: ج.كنادر) ويُقال لها(قندرة): نوع من الأحذية، وتستعمل في

الغالب للنسائية منها، وأضاف أن الكلمة عامية تركية، ص١١٧/وافدة.

"هـ": الصباط هنا نوع من الأحذية، إلا أن هذا الإسم ورد بمعنى آخر مختلف كلياً، إذ جاء في كتاب عشائرالشام للمهندس الزراعي أحمد وصفي زكريا وهوعالم موسوعي ورحالة أثري: في سياق حديثه عن البادية الشامية ومافيها من مواقع مأهولة بالسكان فقال بعد ما ذكرالمدن ومنها ديرالزور، وذكرالبليدات ومنها بالس الحديثة (مسكنة) والسبخة والميادين والعشارة وأبي كمال، وذكر الخرب والقلاع القديمة الأثرية ومنها بالس القديمة (بارباليسو) ومدينة الفار وقلعة جعبر وقلعتا حلبية وزلبية وغيرها، هذا عدا الضيعات العديدة المؤلفة من بيوت الشعر في الشتاء ومن الصبابيط المصنوعة من أغصان الطرفا والغرَب في الصيف. ص٢٥/زكريا.

من هنا يمكننا تصورالصباط (مفرد صبابيط) شيئ يشبه العرزال في لبنان وخيمة ناطور كروم العنب ونحوها في سورية، ولم أتوصل إلى وجه الشبه أو الصلة بين الصباط كحذاء والصباط كخيمة ناطور. انظر * كندورة * كنيدر، أيضاً.

۞ كندي: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل الأربع التالية، إثنتان منها قديمة جداً ونائية جداً، هما: (كندة ويُقال لها الصاعر وهي من قبائل حضرموت البر) والثانية (كندة بن عفير، وبلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت) أما الثالثة والرابعة فهي الأدنى إلى مناطق حلب والأرجحُ أنْ يُنتَسَبُ ذوي هذه الكنية بحلب إليهما، وهي قبيلة (الكندوش: إحدى الفرق التي تتألف منها الموالي إحدى عشائرمحافظة حماة، وتعدّ ٥ خيمة) ص ١٠٠٠/قبائل. والقبيلة الرابعة: (الكندان: فخذ من المثلوثة، مناطق تجوله في الصيف: الجزيرة العليا بسورية، وفي الشتاء: مناطق مملحة البوّارة بالقرب من الحدود العراقية) ص١٥٨/قباء.

۞ كنعان * كنعان جبنه * كنعو: وفي لسان العرب، "الكنعُ والإكناعُ: أنْ يضُمَّ الطائرُ جناحيه للإنقضاض" ص٢٨٠/لسان.

وقد تكون بعض كنى (كنعان) من أصول قبيلة: نسبة إلى إحدى العشائر التالية: (مع الأخذ بعين الإعتبارالتبديل السهل والمعتاد في حلب القديمة بين القاف والكاف عادةً: حيث تقول الجدات: الكرآن بدلاً من القرآن، وذلك ـ تحاشياً ـ ربما من لفظ الهمزة بدلأمن القاف): وهي كما وردت في ص٩٩٥ و٩٦٧ و١٠٠١/ قبائل:

ـ (قنعان): فرع من آل زيد من المِشوِدَة من جميل من هذيل اليمن.

ـ (الكناعنة): وهي فرقة من الغرايبة بناحية بني جهمة بمنطقة عجلون

ـ (قنيع بن عبدالله): بطن من ربيعة بن نزار من العدنانية.

ـ الكنعان: عشيرة تتبع الغزاوية بناحية الغور بمنطقة عجلون.

ـ الكنعان: فريق من (الفقراء) إحدى عشائر البلاونة بالغور.

ـ الكنيعان: فرقة من الفايز من الطوقة من بني صخرفي بادية شرقي الأردن وقد أضاف المصدر في مستدركه إلى ما سبق القبائل العراقية (الكناعنة من الحديديين. و: البوكنعان: من العزة. و: البوكنعان: من البوعباس. و: بيت كنعان.)، ص١٥٨و١٥٩/قباء.

وأما الكنيتان الأخرَيتان (كنعان جبنة) و(كنعو): فهما كذلك مثل كنعان، غير أنّ (كنعان جبنة) مركبة من الكنية القبيلة كنعان + لقب جبنة الذي لحق بصاحبه لحبّه الشديد للجبنة، وذلك على عادة الحلبيين في الأجيال الماضية بإطلاق أسماء الأكلات ونحوها من المواد الغذائية والمطبخية على بعضهم البعض تندّراً وتعريفاً. مثل: سقار بامة، ومثل هذه الكنى المركبة بمدينة حلب الشيئ الكثير، للمزيد أنظر كتاب الأدب الشعبي الحلبي للأب قوشاقجي.

– أما كنية (كنعو) فهي في الأصل كنعان وقد تعرّض لفظُها للتحويرعلى لسان العامة الناطقين بإحدى اللهجات المحلية.

۞ كنيري: كنية حرفية نسبة لإشتغال ذويها بإحدى الأعمال التالية :

ـ العمل بـ (الكناره) وهي كلمة دخيلة من أصل

فارسي، ولفظها فيها: kenareh، ولها معاني عديدة، منها الدف والعود والطبل، وكذلك من جملة معانيها: الشقة من ثياب الكتان !، فهل إستمدتْ هذه الكنية إسمها من حرفة المعازف أم من حرفة حياكة الكتان. لا أحد يدري مثلما يدري أهلُها! ص٦٥٧/دخيل.

- والجديربالذكر: ماجاء في معجم الكلمات الوافدة (الكنار: حاشية الثوب، وشاطئ البحر، ومحيط كل شيئ، ونوع من الطيورالتي تُربّى في المنازل، ويقول هذا المعجم أن الكلمة "كنار" كلمة عامية فارسية) ص١١٧/وافدة.

- والكنير، في حلب (يقولون: فلان معلّق فوق فرشتو "كنّيرالمصحف"، يريدون كيس المصحف، يقول الأسدي: لم نجد لها أصلاً ولعلها من الكنارة (العربية) عن الفارسية: الشقة من ثياب الكتان وجمعها الكنانير. وبنَوا منها: كنّرَ المصحف أي جعل له الكنّير.) ص٤١٠ /مو٦.

❁ كنيساوي: كنية مكانية نسبة إلى قرية الكنيسة والكلمة معرّبة من كنوشتا الآرامية، حسب ما ورد في معجم الكلمات الوافدة، ص١١٧/وافدة.

أما أين تقع قرية الكنيسة؟ فهناك أكثر من قرية بهذا الإسم، وحسب خرائط د.نداف للمحافظات السورية: نجد في محافظة طرطوس: كنيسة الشيخ بدر، وكنيسة صافيتا، وكنيسة سمكة. وفي محافظة حمص:كنيسة منطقة مركز المحافظة. وفي محافظة اللاذقية: كنيسة قسطل معاف. ولا أحد يستطيع أن يحدد: من أيّ هذه القرى جاء ذووا هذه الكنية، إلا هم أنفسهم بما لديهم من تراث عائلي وذكريات.

❁ كنيفاتي: هوصانع الكنافة، وهي متعلقة بحرفة القطيفاتي أي صانع القطايف، والمشبّك ونحوه. والكنافة هي ماعُجن من الطحين الخالص بصورة مائعة أكثر من عجين القطايف وتخمر ايضا ثم يملأ منه إناء من نحاس يعرف بالجوزة لشبهها بجوزة الهند، أعلاها مكشوف ولأسفلها ثقوب متعددة كالمصفاة، فيخرج العجين من تلك الجوزة كالخيطان وهي تُدارعلى صدرٍ من النحاس موضوع على نار لينة، حتى إذا إمتلأ الصدر واستوَت العجينة وأصبحتْ كنافة يرفعونها ويبيعونها للراغبين ومعظمهم من صناع الحلويات، وهي في الشتاء أكثر رواجاً. ص٣٩٤ /قاسمي.

❁ كهيا+ * كهلجي * كهيايان:

❁ كو * كوْ دهّان: إنْ صحّ لفظ كاف (كَوْ) كافاً عربية: تصبح بلسان العرب "الكوّ، والكوّة، بمعنى: خرقٌ بالحائط "، ص٣٢١/فصاح.

لكن، وبما أنّ لفظ الكاف بالواقع ليس كذلك، فهو ليس بكاف عربية يقع لفظه بين الكاف والغين، لذا نستبعد التفسيرالعربي لهذه الكنية، ولنفس السبب نستبعد أن تكون نِسبةً إلى قبيلة [الكوِيين وهي فرع من قبيلة (بليّ) التي مقرُّها جنوبيّ حويطات التّهم، وتمتد منازلها من جانب البحرالأحمرلجهة الشرق ص١٠٠٤/قبائل]. ومن الجديربالذكر، ماجاء في معجم الكلمات الوافدة: الكوة، كلمة سريانية بمعنى الطاقة (أي النافذة الصغيرة) ص١٢١/وافدة. وهو ما يوافق المعنى العربي للكلمة (الكوّة) !.

وجاء في موسوعة الأسدي عند شرحه كلمة (الدعاكو)، فقال: الدعاكو لغة في الدعاجي، و"كو" فارسية بمعنى: اللافظ، القائل، الناطق. ص٥٤/مو٤.

وبما أنّ الكاف في (كو) يُلفظ كافاً فارسية: أي بين الغين والكاف (غَوْ): فهو كلفظ فارسي يعني: عاقل، شجاع، بطل. ص٥٤٦/ألتنجي.

وهناك إحتمال قوي بأن تكون (كو) كنية مكانية . لوجود نظائرٌ لها، أقربها للذاكرة الحلبية: كنية الغوري (أنظر ص٩٢٦/ستانلي) . فقد تكون نسبة للأماكن التي جاؤوا منها، وهي كما وردتْ في كتاب "الدول الإسلامية" للمستشرق ستانلي كما يلي:

١. الأمـاكن التـي يرويهـا نهر(جـو) بـين جبـال أورال.ص٥٤٢/ستانلي

٢ـ جو/ آق: وتعني كو الأبيض، من سلالة آستراخان مـن ذريـة جوشـي الإبـن الأكبـر لجنكيـز خـان. ص٦٢٠/ستانلي.

٣ـ فيروز/ كوه: وَرَد في ص٦٢٩/ستانلي: " .. كانت منطقة غور الواقعة بالتخمين في مملكة الأفغان اليوم، في المنطقة الجبلية الصغيرة بين هراة وغزنة: مركز دولة مستقلة ومعسكرها قلعة (فيروز كوه)". أما فيروز كـوه فتتألف من مقطعين: فيروز: أرض أوناحيـة في بلادالأفغان إشتهرت بوجود الحجر الكريم الأزرق اللون، وقد سُمِّيتْ بإسمه، أما كو (تلفظ كوه بإشباع مدّ الـواو) فهـو اسـم العشيرة التي تقطـن فـي أرض الفيروز.

٤ـ خو/قند: وتعني بلاد كو، حيث قند تعني أرض أوبلاد. ويتألف هذاالإسم من مقطعين: خو= كو+ قند = ستان = بلاد ..، فهي تعني: بلاد كو/ستان. وهي بهذا مثل سمر/ قند، وطشقند، وقندهار، وهي مدن رئيسية في أفغانستان.

ويدّعي [خانات خو قند (أوخانات فرغانة) = أمراء (بلاد كو) مابين١٧٠٠ـ ١٨٧٦م، أن نسلهم من محمد باير بن عمر شيخ من أحفاد تيمور، وأنهم ينحدرون من سلالة جنكيزخان، ومن هؤلاء الأحفاد: الخان شا ه رُخ الذي كان البادئ برفع لواء الإستقلال في فرغانة، ص٦١٣ـ ٦١٥/ستانلي]. ومن هؤلاء الأحفاد أيضاً: الخان ملّه، ملّا .

- ومما يُذكر: أننا في حلب اليوم نجد كنى: جاروخ، شاروخ، جرخي، ملّا، ونحو ذلك، مما يدعم رأينا بأنّ (ذوي كنية كو بحلب) من أصول تنتمي إلى خانات المغول أي إلى أمرائهم وحكامهم .

- ويُضاف إلى الأماكن المحتملة أنْ يكون (ذوي كنية كو بحلب) قد جاؤوا منها، نذكر: الموقع المشار إليه بإسم (كوي) عل خريطة الصفحة (٣٥) من أطلس العطارالتاريخي، والواقع في منطقة أضنه اليوم على وجه التقريب.

وكذلك تُضاف إلى الأماكن المحتملة (.. جزيرة قوّ: وكان " أبقراط " الطبيب منها، وكانت المواضع التي يتعلم فيها الطب ثلاثة منها: مدينة قوّ.. إلى آخر ماجاء في أخبار أبقراط الطبيب) ص٤٤/من مختارالحكم ومحاسن الكلم لأبي الوفاء المبشِر بن فاتك، ط٢ بيروت ١٩٨٠.

- وقد يكون (كو) مقطع يلحق بأعلام الناس، سمّاه الأسـدي"تذييل"، فقـدجاء فـي موسـوعة الأسـدي (حسيكو: اسم حسن في القرباطية بعدها "كو" وهو تذييل يلحق أعلامَ الناس مثل برابيكو، بلنكو، وقد يكون هذا التذييل (الكاف) وحدها مثل: أحمدوك، محوك، بكبوك). ص٢٠٦/مو٣.

۞ كـواره: جاء فـي معجـم فصـاح العامية لسـان العرب:"الكـوارة الخلية أو شبهها، والجمع كـوارات وكوائر، والفلاحون يقولونها للخلية أو البنية من الطين يضـعون فيهـا الحبـوب. ويجمعونهـا علـى كواير"ص٣٤٧/فصاح. والكوارة اليوم خزانة مصنوعة من الطين المجفف بالشمس، كانت تستخدم لغرضين رئيسيين: عنبراً وحاوية لخزن الحبوب في غرف المونة بمنازل الفلاحين، أومأوى لجماعة نحل العسل التي يربيها الفلاحون في الريف، وهي ما تُعرف بالخلايا الطينية. وعليه فهذه الكنية قد تكون كنية حرفية اكتسبها صاحبُها من عمله بصناعة أو تجارة الكواير.

ـ وربما نشأتْ هذه الكنية من لقب لحق بصاحبه تشبيهاً له بشكل الكوارة المدمج الثخين فلا تظهر لجسمه اية تفاصيل.

ـ وقد تكون هذه الكنية نسبة مكانية إلى ناحية الكوارة بالأردن التي ذكِرَتْ في كتاب قبائل العرب قال عن قبيلة الدواغلة "الدواغلة عشيرة بناحية الكورة بمنطقة

عجلون لايُعرف عن أصلها شيء. ص٣٩٣/قبائل.
. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبليّ نسبة إلى قبيلة (الكوارت: وهي فرع من بيت عبد السيد من السواعد بالعراق)، ص١٥٩/قبا٥.

۞ كواكبي: الكواكبي كنيةٌ وإسمُ عائلة معروفة جدا بحلب، كثرتْ حولها التفسيرات فمنهم من ينسبها إلى إشتغال جدهم أبويحيى من أردبيل بعلم الكواكب والفلك لغرض إثبات هلال مضان والعيد وغيرها، ويرى (سعد زغلول الكواكبي) أنه لذلك لُقِبَ بالكواكبي، أما (المرادي) فيرى سبباً آخر لهذا اللقب هو أنه نسبة لصناعة المسامير الكواكبية، ويرى (الصيادي) أنه نسبة لقرية كوكب، الموجودة في منطقة عفرين من محافظة حلب وتُعرف بإسم (خربة كوكب)"١"، والكلمة من السريانية بمعنى نجم.
. ومما يُضافُ هنا، أن كنية كواكبي ربما كانت نسبة مكانية إلى أحد الجبال المسماة بإسم كوكب وكواكب الموجودة في مناطق عديدة في الجزيرة العراقية والسورية.
. وقد تكون كنية الكواكبي مستمدة من لقب لحِق بالكواكبي الأول لكثرة الكواكب بين يديه، والكواكب هنا هي الدنانير، وهذاالمعنى للكواكب لم يتطرق اليه أحدٌ ممن تكلم عن الكواكبي من قبل، فيما أعلم، حيث ورد في خبرٍ من العصرالعباسي"٢" جاء فيه: أنَّ الأميرُ "سَلم بن أحوز" بأصبهان قال "للجهم بن صفوان" عندما أحضروا النطع والسيف وقربوه للقتل... فطلب الجهمُ الأمان من الأمير، أجابه الأمير: "ما أمّنُكَ ولو ملأتَ هذه الملاءة كواكب (دنانير)، وأبرأكَ اليَّ عيسى ابنُ مريم ...، ما نجوتَ وقتله".
فلدينا هنا إحتمال بأنه إنما سُمِّيَ الكواكبي الأول لكثرة كواكبه أي دنانيره! لاسيما وأنّ كثرتها كانت ظاهرة على ذريته، وذلك بنزول مؤسس أسرة الكواكبي أولَ ما نزل بحلب في حي الجلوم رفيع القيمة وليس بغيره من الأحياء الأدنى قيمةً، ثم بناءه جامعاً عُرف بإسمه، مما يدل على أنه أنفق عليه لوحده، أوأنه كان له السهم الأكبر فيه، ثم ظهور الغنى في أحفاده فهذا عبد الرحمن يشتري داراً كبيرة (٣٢غرفة) في حي الفرافرة أرقى أحياء حلب وقتئذ، فضلاً عن إصداره صحيفة الشهباء أول جريدة غير رسمية بحلب.
مع ذلك كله، فإنَّ هذه الكنية . على الأرجح بتقديرنا . كنية قبلية عربية نسبة إلى عشيرة (الكواكبة) من الروَله من الجلاس من مسلم من عِنزة كبرى قبائل الباديةالسورية ص١٠٠٣ /قبائل. وقد وَرَدتْ هذه العشيرة في"عشائرالعراق" للعزاوي، كما ذكرها المهندس الزراعي "وصفي زكريا" في كتابه عشائربلاد الشام، وذكر: أنّ قبيلة الروالة تنقسم بادئ ذي بدئ لأربعة بطون كبيرة هي الجمعان والكواكبة والقعاقعة والفرجة. وقد ذكرالعزاوي البطون الأربعة أيضاً لكن بلفظ مختلف قليلاً ربما بسبب إختلاف اللهجات بين القبائل فهي عنده جمعان وكواجبة وكعاجعة والفرجة "٣".

هذا مايؤدي اليه البحث في المصادرالقبلية العربية إلا أنّ للمصادرالتاريخية رأي آخر، ننقله عن (تاريخ حلب المصور) فهو يقول عن "مؤسس أسرة الكواكبي في حلب: أبويحيى الكواكبي: يُعتقدُ أنه وُلِدَ حوالي عام ١٤٢٧م ويرجع نسبه إلى مؤسس الأسرة الصفوية وكان شاه إيران إسماعيل الصفوي أول من حكم إيران منهم (أي من هذه الأسرة). قدِمَ أبويحيى محمد مع أبيه برهان الدين إبراهيم من أردبيل... وعندما قدم مؤسس أسرة الكواكبي إلى حلب سكن في محلة الجلوم وأشاد جامعاً سُمي باسمه أي"جامع أبي يحيى الكواكبي" وفيه دُفن عند وفاته عام ١٤٩١م. وضريحه باق فيه حتى الآن، والى جانب المسجد تأسست المدرسة الكواكبية، وتكنيّ بعضُ أحفاده لاحقاً بكنية (الموقت) لعَمَلهم بالمواقيت الإسلامية ومنهم حفيده عبدالرحمن الموقت ولايزال البعض من عائلة الموقت

الحلبية على صلة قرابة بعائلة الكواكبي "٤".

ومن ذريته عبد الرحمن الكواكبي وهو من مواليد ١٨٥٥م، تزوج من آل الكحيل من حي البياضة، وسكن في دارجده أبي يحيى بالجلوم وأنجب خمسة ذكور وأربع بنات، وقد اشتهر السيد (عبد الرحمن أفندي) الكواكبي بتعيينه رئيساً لغرفة التجارة والصناعة بحلب من عام ١٨٩٦ ـ ١٩٠١م. وعلى ما يبدوا، أنه لما كثر ماله وكبُر عياله اشترى داراً واسعة في حي الفرافرة تتألف من ٣٢ غرفة، وقد نبغ عدد من أولاده في مجالات إختصاصهم "٤". للمزيد عن السيد الكواكبي أنظر السيرة الذاتية التي كتبها عبد الرحمن الكواكبي الحفيد.

وقبل طي هذه الفقرة، يتساءل الكاتب ألا يمكن التوفيق بين الروايتين :الأصل القبلي العربي والأصل القادم من أردبيل، ألايمكن القول بأن ذلك الجد القادم من أردبيل كان هو نفسه سليل قبيلة الكواكبة العربية المشار اليها آنفاً؟ أقول: ولمَ لا يكون ذلك ممكناً، وأستدركُ القول حول نسبة قبيلة الكواكبة أوالكواجبة إلى القبائل العربية، فأضيف اليه وقد تكون من القبائل الكردية، فذلك غير واضح، بسبب غلبة الإنتماء للدين الإسلامي على الإنتماء الإثني وقتئذ حتى غدى الخط الفاصل بين الإثنيات العربية والكردية، في وقت من الأوقات، خطاً باهتاً غامضاً غير واضح، فهم يعيشون في نفس المنطقة الجغرافية، ويخضعون لنفس الظروف التاريخية، ويدينون لنفس الدين، ولهم نمط عيش متشابه جداً. وكان ولاءُ القبائل للسلاطين والحكام تابع لمكان القبيلة ومكانتها ومصالحها وتحالفاتها مع الجوار، فكم من قبيلة كردية وكذلك عربية وقفتْ مع شاه الفرس ضد قبائل كردية أخرى في مكان وزمان ما، وكم إستعان الأتراك العثمانيون بقبيلة كردية لإخضاع قبائل كردية أخرى، وكم من قبيلة كردية اختلطت بقبيلة عربية أو أكثر وإندمجت لدرجة التماهي في الوسط العربي في مكان وزمان ما. ولا تزال بعض هذه الحالات قائمة إلى اليوم، مثل أهالي قرية أمحوش شمالي حلب. مع ملاحظة هامة هنا، أن شأن القبائل الكردية هذا كشأن القبائل العربية حتى أن معجم قبائل العرب يضمُ عدداً من القبائل غيرالعربية بحسبانها عربية، وقد حدثت هذه الظاهرة في أمكنة وأزمنة متعددة عبر تاريخ المنطقة الطويل، والمسألة أوضح في نظر الباحث المنصف من أن تُضرب لها الأمثال، فهي متوفرة لمن شاء المزيد في تاريخ الكرد وهوهنا أحد مصادرنا فأنظره .

أما قولهم عن رأس أسرة الكواكبي في حلب "أبي يحيى الكواكبي": يُعتقدُ أنه يرجع نسبه إلى مؤسس الأسرة الصفوية كما وَرَدَ قبل قليل، فهو قولٌ ظنيّ (حيث تأتي كلمة "يُعتَقَد" في هذا السياق بمعنى يُظنُّ) وأنا "أعتقد" أيضاً أنّ صلة القرابة تلك ماهي إلا (قرابة نسوان) كما يقولون في حلب أي قرابة مصاهرة لاعصب وعليه فلاتدل تلك القرابة المشار اليها على صَفويّة الكواكبية. فمن غيرالمعقول أن يترك الأتراكُ العثمانيون رجلاً مهماً حياً فيما بينهم لو كان من أعدائهم الصفويين، وهم الذين كانوا يقتلون قوادهم وكبارَ موظفيهم على الشبهة! ثم كيف يكون الكواكبي سيداً بل نقيب السادة الأشراف إن لم يكن عربياً قرشيا. والله أعلم.

حرر في آب /٢٠١٣ بين جدة وحلب

الحواشي السفلية لفقرة الكواكبي :

١ـ ص١٥٧/من كتاب (الأصول السريانية في أسماء القرى والمدن السورية)، وجاء فيها (خربة كوكب) قرية بمنطقة عفرين من محافظة حلب والكلمة من السريانية بمعنى نجم.

٢ـ ص١٦٩/من كتاب اللاهوت العربي للأستاذ زيدان نقلاً عن الطبري في تاريخ الرسل والملوك ٣٣٥/٧ من ط.٢ لدارالمعارف بمصر.

٣ـ الحاشية رقم٢/ ص٤٥٢/ من معجم قبائل العرب

للأستاذ كحالة.

٤. ص ٢٠٨/ من كتاب تاريخ حلب المصور، للأستاذ علاء نديم السيد.

مصادرالفقرة:
ـ اللاهوت العربي، تأليف يوسف زيدان، ط. القاهرة، دارالشروق ٢٠١٠.
ـ معجم قبائل العرب تأليف عمر رضا كحالة، ط. مؤسسة الرسالة، دمشق١٩٩٧.
ـ كتاب تاريخ حلب المصوّر أواخرالعهد العثماني ١٨٨٠-١٩١٨، تأليف علاء نديم السيد طبعة شعاع للنشر - حلب - ٢٠١١.
ـ خلاصة تاريخ الكرد وكردستان (الجزءالأول) محمد أمين زكي بك سنة ١٩٣١بغداد.

۞ كوّاء * كوّى * كوّيجيان: كنى مستمدة من حرفة الكوي، فالكوّاء كانت تطلق على مَن إحترف كيّ الطرابيش، وكيّ الثياب، وننقل عن القاسمي كيف كان يتم ذلك قبل مئة سنة لطرافته "فكوّاءالطرابيش يكوي الطرابيش بواسطة قوالب من نحاس ولها أنواع: منها ما يُعرف ب "البوغلي" و"العزيزي" و"اليارم زحاف" وغيرها، على حسب طلب صاحب الطربوش وذلك أنّ الكواء يضع في حانوته دكة من خشب ويصفّ عليها تلك القوالب النحاسية المجوفة، ويكون تحت كل قالب ثقبا في وسط الدكة ملبس من حديد لوضع النار به، وذلك لتسخين القوالب، فيدخل لدكانه من أراد كيّ طربوشه، ويعطيه للكوا، فعَبّ أن ينزع الطرة عن الطربوش يرشه بالماء ويُركّبه على القالب الذي يرغب به صاحبه، ويركّب فوقه قالباً ثانياً له يدان من خشب، يمسكهما الكوا ويكبس بقوة فوق ذلك القالب حامل الطربوش جملة مرار، حتى إذا بلغ حده، فيرفعه وقد إنكوى، فيركّب عليه الطرة ويمسحه ويعطيه لصاحبه. وغالب الفقراء والمتوسطين إذا عتِقَ الطربوش يعطونه إلى الكواء يصبغه ويمسحه ويكويه، فيخرج وكأنه جديد. فيعطيه بعضُ أصحاب الطرابيش عشر بارات والبعض خمس عشرة وعشرين بارة، كلّ على حسب حاله .

أما كوّاء الثياب، فهو من يكوي الملبوسات كالقمصان المعروفة بالإفرنجية، وما صنع من بدلات الكتان، وأصناف الجبب والقنابيز الألاجا وغيرها، بواسطة مكواة من حديد كبيرة، يُدخلها في النار، حتى إذا بلغت حدها من الحمو يُخرجها فيكوي بها القمصان غبّ أن يغمسها في رائق ماء النشا وبقية الثياب يرشها بقليل من الماء. وتبلغ أجرة القطعة من الثياب ال أربعين بارة. ص٣٩٦/قاسمي.

كان تسخين المكواة منذ ظهورها يتمّ في المنازل غالباًعلى الفحم الخشبي بأن توضع فوقه على منصّب لئلا ينطفئ أويوضع الفحم بعد أن يصبح جمراً في جوفها ويُغلق عليه غطاؤها ذوالفتحات الجانبية فلا ينطفأ جمرُها أيضاً، أما كوّى الملابس في السوق فكان يسخّن مكواته الحديدية المصمتة (أي غيرالمجوفة) على ببورالكاز، وقدإستمرّالأمركذلك إلى عهد قريب ففي خمسينيات القرن العشرين كانت أمنا تكوي لنا الملابس بمكواة من حديد (لازلنا نحتفظ بها) بعد أن تضع فيها الفحم وقد صار جمراً، بينما كنا لانزال نرى الكوّى السوقي يسخن مكواته على بابورالكاز، حتى عمّت الكهرباء وشاع إستخدام مكاوي البخارالكهربائية في المنازل، ومكابس الكوي بالبخارالمضغوط في المحلات منذ أواخرالقرن العشرين .

۞ كوّاية: وهي حرفة مستحدثة بعد الربع الأول من القرن الماضي، لأن القاسمي لم يذكرها في قاموسه. ويتلخص عمل الكواية بتجعيد أوتسبيل أوصبغ شعرالسيدات حسب رغبتهن، بأدوات ومواد بدائية بسيطة منها (الفير) الذي يُسّخن على الفحم أوالنار

واللفائف والقلفونة والحناء، ونحوذلك، وربما سُمّيت (لفّافة) لأن أبرز ما في عملها لفّ الشعر، وكانت لا تعمل إلا في المناسبات. وقد استمرت هذه الحرفة إلى عهد قريب، فقد شهدنا أواخرَ العمل بها في الربع الأخير من نفس القرن، حيث حلت "الكوافيرة" محلها بأدوات كهربائية حديثة، ومواد كيماوية متخصصة بتزيين شعرالسيدات. وبعد أن كانت هذه الحرفة خاصة بالنساء أصبحت الآن، للرجال والنساء على السواء .

۞ كوبليان :

۞ كوجر * كوشريان * كوشيريان: (الكوجر) من رجال الكهنوت الذين تُناطُ بهم طقوسٌ محددة في الديانة اليزيدية، ومع أنَّ اليزيد من الأكراد، إلا أن إختلاط وتداخل السكان مع بعضهم البعض في جنوب شرق تركيا وشمال العراق أدى إلى تبادل ثقافي عميق فيما بينهم، ومن مظاهر ذلك وجود أسماء مشتركة وألقاب وعادات ونحوها، وعليه نجد اللقب الديني اليزيدي (كوجر) يحمله بعض الأرمن هناك، مثلهم كمثل أصحاب كنية كوشريان، كما تحمله أكثر من فرقة من قبيلة النعيم: وعلى سبيل المثال لا الحصر نتقل عن المصدر مايلي:

ـ السدريغات: فرقة من النعيم الكوجرعدد بيوتها ١٨٥مراكزهاالرئيسية منطقة البو ضهور وقرى إدلب بسورية ومناطق تجولها المنطقة الواقعة بين الحمراء وجبل بلعاس ص١٨٦ /قبا٤

ـ الخللو: فرقة من النعيم الكوجر عدد بيوتها ١٥مراكزها الرئيسية قرى منطقة منبج بمحافظة حلب بسورية، ومناطق تجولها المنطقة الواقعة بين جبل البشري وأبوهريرة حتى مسكنة، ص ١٦٣/قبا٤.

ـ التركات: فرقة من النعيم الكوجر بمحافظة حلب. ص٤٢/قبا٤.

ـ البدر: فرقة من النعيم الكوجر عدد بيوتها ١٥ مراكزها الرئيسية قرى منطقة منبج بمحافظة حلب بسورية ومناطق تجولها: المنطقة الواقعة بين جبل بشري وابو هريرة حتى مسكنة. ص٢٢/قبا٤.

ـ الديباوية: فرقة من الكوجرعدد بيوتها٢٠ بيتاً مراكزها الرئيسية قرى منطقة منبج ومناطق تجولها: المنطقة الواقعة بين جبل البشري وأبوهريرة حتى مسكنة ص١٩٦/قبا٤.

۞ كوجانيان: ربما من (قوجان يان) ويعطيه الموظف المأمور (المكلف) بتعداد رؤوس الغنم وتحصيل الضريبة المفروضة على الرأس، وإعطائه وصل مالي لقاء ذلك. هذا الوصل هو ما يُدعى بالقوجان بالتركية، والموظف يدعى بالقوجانيان بالأرمنية، والعدّاد أوالتحصيلدار بالعربية، أما استبدال القاف بالكاف فهي ظاهرة عامة في لهجات البدو وغيرهم. ولقد سمعت احدى العجائز في مدينة حلب تقول لحفيدتها: ناوليني الكر. آن ياعيوش! وهي تعني به القرآن!

۞ كور * كورو * كوره نيان * كوريان: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (كور أي "كور الحداد": كلمة فارسية، يُقصدُ بها المنفاخ، وهوأداة نفخ الهواء لإضرام النار من أجل تسخين الحديد) ص١١٨/وافدة. وهذه الكنى متضمنة أومستمدة من الكلمة الأساسية (كور) وقد تحولت على لسان العامة إلى لفظ (كورو) بلهجة الكرد ونحوهم. أما الكنيتان الأخرى فقد لحقت بكلمة كور اللاحقة (يا) أداة النسبة للأسرة بالأرمنية.

۞ كوراني * كوريني * كورية: يصحّ القول في هذه الكنى أنها منسوبة: إلى أمكنة أو إلى قبائل. ففي محافظة حلب منطقة عفرين نجد قرية كورين (المربع ٣ ×A) في خريطة حلب د. نداف، ونجد قرية كورين أخرى في محافظة ادلب منطقة اريحا المربع (D×٧) من خريطة ادلب د.نداف، والمسافة النظرية بين القريتين متقاربة لبضعة كيلومترات فقط. وفي كتاب الكرد (انظرالمراجع) نجد تفصيل لعشائرالكوران

الكردية. فإذا جمعنا بين المصدرين يصحّ الرأي بأنّ جماعة قادمة من عشيرة الكوران نزلت في القريتين وعلى سبيل الدقة نقول نزلت في موضعهما، ومن ثم قامت القريتان فيما بعد، لاسيما وأنّهما كانتا تتبعان لإدارة واحدة. وفي العراق يوجد وادي كوران تسكنه قبائل كوران الكردية، مثل: قبيلة كوران من عشائر كرمنشاه التي يبلغ تعدادها ٥٠٠٠ أسرة مستقرون وسيّارون، ولها بطون كثيرة مركزها ناحية كوران. أنظر ص٤٣٠ و٤٢٧ و٤٠١ و٤٣٧/من كتاب الكرد، المؤلّف عام ١٩٣١ إستناداً إلى مصادر أقدم من ذلك.

ـ وفي موسوعة الأسدي: (الكَوُراني: أسرة ثرية في حلب، من كوران في تركية، منها صلاح الدين الكَوُراني الحلبي كان قاضيا وشاعرا وُلد في حلب ومات فيها سنة ١٠٤٩)، ص ٤٤٧/مو٦.

ـ بالإضافة لذلك، يمكن إعتبار أنّ بعض ذوي كنية (كوراني) في حلب قادمين من إحدى القريتين سابقتي الذكر أما كنية (كوريني) فهي مثل كوراني، لكن بلهجة حلب التي تميل إلى إمالة الألف لترقيقها، أما كنية (كورية) فهي إما مؤنث كوراني أوللدلالة على عدد من الكوارنة، فهي صيغة جمع محلية للكوريني، مثلما جمعوا حلبي على حلبية. ومما يُذكر أن كورين في مطلع القرن الماضي كانت مشهورة بالتتن (التبغ) والذي كانت له أنواع: التتن العربي والإفرنجي والإسلانبولي، ولكل منها أجناس، فالعربي أحسنه جنسان كوراني نسبة إلى قرية كورين، وشبعاوي نسبة إلى قرية شبعا غربيّ دمشق، وكان التوتونجي يقوم بتسويق التتن للتدخين، بعدأن يقوم فرّام التتن، وهو حرفيّ متخصص بفرمه يدوياً، وقد كسدت حرفته بعد قيام "إدارة الرجْه" أي الريجي بإحتكاره، فأصبح عمله بالتتن المهرب البلدي سرياً ومحدوداً منذ الربع الأول من القرن العشرين، وأخذ الناس يميلون لإستعمال باكيت التتن المفروم (الإسلامبولي) الذي كانت تسوّقه الريجي ثم سَوّقت "السيكارة" الجاهزة وأخذت مهنة التوتونجي بعد ذلك بالإنحسار

ـ ومما سبق يتبين أن كنية كوريني نسبةمكانية إلى قرية كورين لكن هذا ليس هوالإحتمال الوحيد لأصل الكنية، فهناك إحتمال قوي بأن تكون من أصل قبليّ أيضاً، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية:

ـ كوران: وهي فرقة من عشيرة الملي التي يقول عنها المصدر(أنّ معظمها كردي، وبعضها يزيدي، وقليل منها عربي الأصل، ص٦٦٤/زكريا). ونذكرالقبائل القبائل التالية ـ رغم الإحتمال الضعيف ـ إنما نذكرها للإحاطة من جهة، وللملاحظة التالية بعد قليل من جهة أخرى:

ـ الجوارنة: بطن يقيم بناحية الكورة بمنطقة عجلون في شرقي الأردن ص٢١٨/قبائل.

ـ الجورانية: بطن من الصدعان من شمّرطوقة، ص٢٢١/قبائل.

ـ الجورية: بطن من بني جعفرالصادق، ص٢٢١/قبائل.

ـ البو جواري: فخذ من اليسار من سنبس بالعراق. ص٨٢/قبا٤.

ـ (الجوارين): من عشائرالعراق من بني لام. ص٨٢/قبا٤.

ـ (الجورانية): عشيرة تُعدُّ من قيس بالعراق. ص٨٣/قبا٤.

ـ (الجوير): من بني ركاب (رجاب) بالعراق. ص٨٥/قبا٤.

ـ (الجويرات): فخذ من العنبكية بالعراق. ص٨٥/قبا٤.

ـ ملاحظة: كافة الأسماء المشتقة من قبائل (الجوارنة) قد تتداخل مع أسماء (الكورانية) وذلك لأن التبديل اللفظي بين القاف والجيم والكاف والغين شائع جداً بين اللهجات البدوية، فالجورية مثلاً يمكن أن تُلفظ: قورية أو غورية أو كورية. أنظر كنية جورية السابقة.

ـ إضافة صغيرة أحببتُ أن أسجلها هنا قبل أن تندثر في الأمكنة الأخرى: ربما يكون اسم (كوراني مستمدّا من اسم القنصل الفرنسي: "لويس إسكندردي كوران سز"

في حلب سنة ١٨٠٨. ص٣٥/مو٢.

۞ كوز * كوزي * كوزيان: الكوز كلمة معربة عن الفارسية وقيل بل هوعربي صحيح، وهو إناء (ذوعروة) أي (لـه أذن)، يُمسـك بهـا ويُـشرَب منـه المـاء. ص٦٦٦/دخيل. والكوزي نسبة للكوز، أما الكوزيان فهي نسبة للكوز بالصيغة الأرمنية. وكذلك جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الكوز: ج. أكواز، وكيزان، وكوزة، وهي كلمة آرامية يُقصَد بها إناءٌ كالإبريق لكنـه أصغر منـه ولـيس لـه بلبلة ويُطلق أيضاًعلى العرنـوس وخاصـة عرنـوس الـذرة الصـفراء، ص١١٩/وافدة. ومما يُضاف: إنّ عرنوس اسم علم، لكنـه محرّف من عرموس. فقد وُجِدَ في وثـائق المحكمة الشرعية بدمشق ما يدلّ على ذلك: (وُجدتْ بخان عساف تسعة وخمسون عباءة صوف تعود ملكيتها لفرح بن سليمان بن عرموس إلى آخرما وَرَد فـي (السـجل٢٣، ص٣٠، ح٣، ٣ شعبان١١٢٠/١٧٠٨)، ص ٣٣٩ /أصناف.

۞ كوزاك: = قوزاق أي الفلاحون ...

۞ كوزل * كوزليان: جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (كـوزلجي: تصـغير كـوزل بمعنـى جميـل) ص١٣٢/دهمـان. كماجـاءت فـي معجـم الكلمـات الوافـدة: (كُـزال: كلمـة تركيـة تعنـي: جميـل) ص١١٩/وافدة.

ويمكن تفكيك كنية كوزليان إلى (كوزل + يان) حيث كوزل بمعنى جميل ويان أداة نسبة في اللغة الأرمنية.

۞ كوزم: قد تكون هذه الكنية نسبة إلى اسم الجدّ (كاظم)، وربما من مدلولها اللغوي، فقد وردتْ الكلمة فـي لسـان العرب"الكَـزَمُ: غِـلظُ الجحفلـة (الشِـفة) وقصرها في الفرَس ونحوه، ص٣٠٤/لسان.

۞ كوسا * كوسه * كوسان * كوسيان * كوسايان: كافة هذه الكنى أشكال كتابية للإسم الأساسي في اللهجة الدارجة "كوسا"... ولها مدلولات مختلفة بحسب مصادرها المتنوعة، كما يلي:

وَرَد في معجم المعرّبات الفارسية: أن كلمة كوسج فارسية: وتعني ناقص الشّعر، وتعني أيضاً ناقص الأسنان، معرّبُها (كوسه). وعربيّتُها: الأثط، الأملط، ص١٣٨ /المعربات.

وفي معجم الدخيل وردت كلمة (كوسج) ولفظها بالفارسية الحديثة (كوسه) بحسب د.عبد الرحيم في ص٦٦٨وحاشية ٦٦٩/دخيل. وهي تعني أيضاً: الذي لا شعرَ على عارضيه، وتعني أيضاً: الناقص الشعر والأسنان، ولها معاني أخرى لا داعي لذكرها هنا.

- وعليه فقد تكون هذه الكنية: لقبٌ لحق بصاحبه لنقصٍ في شَعر لحيته، أو لنقصٍ في أسنانه، وفق ما ورد في المعربات.

- وقد تكون هذه الكنية مجرد لقب بإسم نوع الخضار المعروف (بالكوسا)، لُقب به أحدهم بسبب كثرة تناوله في طعامه وكثيرا ما كان الحلبيون يُلقّبون بأسماء مأكولاتهم، وقد جمع الأب يوسف قوشاقجي كثيراً من الكنى من هذا القبيل في كتابه الأدب الشعبي الحلبي.

- وربما كانتْ كنية (كوسا) لقباً مستمداً من اللغة العربية، تشبيهاً لصاحبه بما وَرَد في لسان العرب "الكوسِيُ: الفرسُ القصيرُاليدين" ص٣٠٥/لسان.

- وقد تكون هذه الكنية أيضاً كنية حِرَفيّة لإشتغال صاحبها بالكوسات وهي الطبول، حسب مايقول معجم الألفاظ التاريخية، ويضيف: بأن بعضهم فسّرها بأنها صنوج من نحاس شبه الترس الصغير يُدقّ بأحدهماعلى الآخر، ومَن يضرب بها يُدعى "الكوسيُّ" ص١٣٢/دهمان. أو لإشتغال صاحبها بالكوسان.

وننقل هنا ما جاء في معجم الألفاظ الوافدة، عن الكوسان: (الكوس وجمعها كوسان: كلمة فارسية، يُقصدُ بها خشبة مثلثة (أداة) يقيس بها النجارُ تربيع

الخشب وتُعرف أيضاً بالزاوية والآن تُصنع الكوس من الحديد أوالبلاستيك أوالخشب، لإستخدامها في النجارة او نحت الأحجار أوالرسم الهندسي) ص١١٩/وافدة.

۞ كوش * كوشة * كوشانيا: مجموعة هذه الكنى يجوز إلحاقها بما وَرَدَ في الفقرة السابقة، جاء في معجم المعربات الفارسية: كوس، كوش، أي زاوية أو مسطرة مثلثة الزوايا، أوخشبة مثلثة الزوايا يستعملها النجاريقيس بها تربيع الخشب، ولها معان أخرى. والكلمة معربة، وهي مايُعرفُ اليوم بالمثلث، ص١٣٨/المعربات.

والكوس أيضاً: الطبل، معربة. ص٦٦٧/دخيل. مع ملاحظة تبديل السين بالشين، وهو أمر شائع ومقبول، فيقال مثلاً، كما ورد في معجم الكلمات الوافدة: (كوشاية، كلمة فارسية تعني: الزاوية، أصلها كوشة Kose "وقد طُبع في المصدرحرف S منقوطاً من تحته مما يدل على أنه يُنطق كحرف شين"، وقد جاءت الكلمة عن طريق الأتراك) ص١١٩/وافدة.

أما كوشانيا فهي كنية، تلفتُ النظرالى إحتمال أن تكون كنية مكانية نسبة إلى قرية كوسنيا قرب مزرعة إيكاردا غرب حلب، عُرفَ بها ذووا هذه الكنى لقدومهم منها وإقامتهم بحلب. مع ملاحظة التبديل الظاهر بين حرفي السين والشين.

ومما يُذكر، أنَّ "كوشانيا" اسم كان متداولاً جداً في النصف الأول من القرن الماضي بلفظ "القوجان" المرتبط بوظيفة التحصلدار أي جابي دار التحصيل، الذي كان يخرج مرة على الأقل في كل عام، بصحبة عدد من الدرَك (أي الشرطة)، ويدورُ في الريف والبادية على رعاة الأغنام فيَعُدُّ أغنامهم ليُحصِّلَ منهم مبلغاً معلوماً بقدرعدد الأغنام الموجودة لديهم، فكان الجابي ـ ويُسمّى "العدّاد" أيضاً ـ يبادر إلى تعدادها فور وصوله، خشية تهريبها، وكان يعطيهم "قوجان" أي إيصالاً يثبت أنهم دفعوا الضريبة المطلوبة منهم لهذا العام .

فهل جاءتْ كنية كوشان من هذا المصدر ياترى؟ الجواب: ربما، وذلك لعمل صاحبها بوظيفة (تحصلدار)، فلُقب بأهم شيء يفعله، ألاوهو قطعُ القوجان مقابل التحصيل، مع ملاحظة تبديل الكاف بالقاف وهوتبديل شائع في حلب حيث يقولون كرآن، وهم يقصدون القرآن! أما اللاحقة يا، فربما كانت تعادل (ياء) النسبة في العربية أو تعادل (لي) في التركية.

ومما يضاف هنا: من المحتمل أن يكون أصل كلمة (جوشن) من (كوشان) وذلك لإمكانية تبديل الجيم بالكاف أو بالقاف، وتخفيف مدّ الألف إلى فتحة في كلمة كوشان. وهناك موضعان بإسم (جوشن) أحدهما في سيناء والآخر في حلب.

ونحن نرجح المصدرالقبلي لتسمية ذلك الموضع من سيناء كما ورد في ص١٠/التميمة، فكلمة (جوشَن) اسم لأكثر من وحدة قبليّة، ذكرَ المعجمُ ثلاثة منها، لعلّ أقربها إلى منطقة حلب (جوشن): بطن من بني سعد من جذام من القحطانية، كانت منازلهم بالديار المصرية بضواحي القاهرة وتمتد إلى أطراف الشرقية. ص١٢٢١/قبائل.

فمن المحتمل أن تكون أرض جوشن سيناء وجبل الجوشن بحلب قد إتخذت أسماءها من اسم هذه القبيلة أو تلك؟ من قبائل جوشن التي نزلتْ عليه فأخذ الناس يشيرون إليها في حديثهم بإسم القبيلة النازلة فيها، أو التي كانت نازلة فيها، كما جرت العادة في تسمية الأماكن، ربما!

لكن الغزي يقول: " .. نروي عن آبائنا، أنّ هذا المكان (وهو يقصد جبل الجوشن بحلب) سُمّيَ بجوشن لأن شُمْر بن ذي جوشن نزلَ عليه بالسبيَ والرؤوس" ص٤٤٨/ ج٢ /الغزي. ومن المحتمل أن يكون الجوشن اسم مستمد بتحريف بسيط من (جوشي)،

وهو اسم الإبن الأكبر لجنكيزخان، وقد لعبت شعبة جوشي من المغول دوراً هاما في تاريخ العصورالوسطى في آسيا الوسطى وكان لها دولة عاصمتها مدينة سراي على نهر ولغا، أنظر ص٥٠٥ ـ ٥٢٥/ستانلي.

۞ كوش * كوشه - كوشي: هذه الكنى تتشابه مع بعض الكنى السابقة في لفظها، وتختلف في دلالتها فربما تكون هذه (الكوشي) أو (الكوشه) كنية حرفية لإشتغال صاحبها على فرن تحميص السمسم في معصرة السمسم، المُسمّى كوشه ولعل هذا الإسم من الأمازيغية "هـ" وذلك لإستخراج زيت السمسم المسمّى سيرج الذي كان مرغوبا للإضاءة بالسكروجة (أي القنديل البدائي القديم) لضآلة الدخان المتصاعد من فتيلتها. أنظر ص٢٥١/أصناف.
وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبليّ نسبة إلى عشيرة (الكواشية: وهي فرقة من الفضل من قبائل الجولان في سوريا) ص١٠٠٢/قبائل.

"هـ": في الجزائر، حيث اللغة الأمازيغية هي اللغة الدارجة، يسمّون المخبز الذي ينتج الخبز فعلا (كوشة)، لا فرناً ولا طابونة ولا مخبزا، أنظر: ص٩٠/ ع٣/مجلد٣٦/مجلة عالم الفكر، الكويتية.

۞ كوشكار * كشكار * كوشكريان: ربما تشيرهذه الكنى إلى صانع الكشك وبائعه، والكشك مادة غذائية تُعمَل في الصيف من البرغل واللبن، وذلك بأن يُغمرالبرغل في ماء حارحتى يشربه ثم يوضع في قدر من فخار ويوضع عليه اللبن والحليب المتخمر إلى عشرين يوما، ثم يُترك عشرين يوماً يتخمرمع بعضه، ثم يُخرج من القدر وقد شرب اللبن أيضاً، فيجففونه في الشمس ثم يُفرك بأيديهم أو يطحنونه في الطاحون، ومن ثمّ يأتي به أصحابُ هذه الحرفة وهم الفلاحون، إلى البلدة يبيعونه للراغبين. للمزيد عن الكشك أنظرص٣٨٨/قاسمي.

أما كنية كوشكريان فهي كالكنيتين السابقتين لكن بصيغة أرمنية مع إشارتنا إلى إحتمال صلة هذه الكنية بصانع الكشك، إلاأنه إحتمال غيرمؤكد، لذلك فقد يكون ما قاله الأصمعي في معجم المعرب والدخيل عن الكوسج، وأنه فارسي معرب. ثم قال: ومن الفارسي المعرب أيضاً: الكوسج والجورب والجوسق، وهو باللفظ الفارسي على التالي: كوسه وكوْرب وكُوشَكْ أي أنه جعل كل كلمة منها مقابل كلمة فتكون الكوشك مقابل الجوسق وهوعنده: يعني الناقص الأسنان. ص٦٦٨/دخيل. فقد يكون في هكذا تفسير أفضل لهذه الكنية لغوياً، أي أنّ صاحبها سُمّيَ بها لأنه كان ناقص الأسنان.
- ومن الجديربالذكر: ماجاء في مجموعة الألفاظ التاريخية عن الكُشكار- الخشكار، وقال:(أنه لفظ فارسي، من خشك بمعنى جاف، وأصله الكشكارد: أي الدقيق الخشن الذي لم تُفصل عنه نخالته، أما الدقيق الناعم فيُقال له "العلامة". ويُقال خشكر الزرع: أي يبس وجفّ) ص١٣٠/دهمان. و: ص٥٥/وافدة.

"هـ": ومما يُذكرهنا أن بعض العائلات في المدن الكبيرة قدعُرفت بأسماء من هذا القبيل، مثل بيت فقش وبيت علامة حيث الفقش والعلامة صنفان من أصناف الطحين تعتمد التسمية على درجة النعومة

۞ كوفته يان: كنية أصلها لقب عُرف بها الملقب بسبب شهرته بإعداد الكفته، أو بالإكثار من بتناولها في طعامه. والكفتة: طعام من اللحم المفروم ناعما. والمطبوخ بصلصلة البندورة. وقد يقال لها (كباب) أيضا .

۞ كوكش: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (القواقشة: وهي عشيرة مسيحية مذهبها روم أرثوذكس، تعدّ٧٠ نسمة (١٩٤٩) وتنقسم إلى قسمين: يعقوب والنويصر، وتقيم بمنطقة الصلت في شرقي الأردن)، ص٩٦٩/قبائل.
و من الجدير بالملاحظة، تبديلهم قاف القواقشة

بكاف كوكش. وهو تبديل كثير الحدوث في حلب، كما مرّ معنا.

۞ كوكه: هذا الإسم على أغلب تقدير لفظ مختزل من كنية كوكش السابقة .

۞ كولين * كلين * كوليان * كولايان * كولا * كول أوغلي:

ـ جاء في لسان العرب تحت كلمة المصاص:.. شجرٌ على نبتة الكولان، تنبت في الرمل. ص٤١٧/لسان. وعليه فقد تكون هذه الكنى (بعضها على الأقل): لقب لحق بصاحبه لإشتغاله بالنبات المذكور.

ـ أما في لسان الكرد، فالكولاه، على ما أخبرني به أحدُ أصدقائي الكرد: هو الطربوش من الصوف يلبسه بعض الأكراد على نحو خاص.

ـ وأما في لسان الترك، فالكوله: بمعنى العبد ، حسب ما ورد في ص٣٨٣/ مو٢.

ـ وعليه، فقد تكون بعض كنى هذه الفقرة جاءت من هذا اللقب أو ذاك. أنظر (كولك) في الفقرة التالية.

ـ وقد تكون بعض هذه الكنى قبلية، نسبة إلى فرقة (بيت كولان) من عشيرة البودراج من عشائر ربيعة بالعراق. ص١٨٢/قبا٤.

وقد يكون بعضها: كني مكانية، نسبة إلى كولا بمعنى العمق، أي لقدوم ذويها من هناك، وقد وَرَد هذاالمعنى فيما كتبه "شارل بافي" في كتابه "إفادات زراعية" الذي قدّمه لدولة حلب سنة ١٩٢٤؛ بعد أن جمعه وألفه من دوائرها.

وورد عند الأسدي أيضا: إذ يقول: (والقرى التي حول عندان تُلقِبُ العنداني بقولها: نفاخ المعلاق، يريدون أنه يشتري المعلاق من حلب وقبل وصوله إلى عندان: ينفخه ليكبر وليتحدث الناس بنعمته فيعلوا مقامه عندهم. وتلقب العندانيين أيضا بقولها: أكّالين اليخني تهكماً؛ لأنهم يشترون من الكولة ـ أي من بحيرة العمق ـ رؤوس السمك ويسلقونها ويأكلونها). ص٤٥٦/مو٥.

ـ وأذكرمن كلام الكبار وأنا طفل صغير(في ريف حلب الشمالي حيث مازالوايستعملون كثيرا من المفردات الآرامية): قولَهم لاتنزل في "الكولة" يلفظونها بين الكاف والغين: يريدون بها التجمع القديم لماء المطر. وقد ترادفها كلمة الرومة أو الرام وهو منخفض من الأرض تجتمع فيه مياه المطر وكان يوجد في معظم القرى الآرامية المنشأ. وقد نبتت فيه ومن حوله جملة من النباتات البرية ..، والحيوانت المؤذية، فهم يحذروننا من الخوض فيها.

۞ كولك * كولكو: الكولك هو قبعة رأس عسكرية من العهد العثماني يرتديها العسكري شبيهة بالسطل. ص٣٧٤/ألقاب. ولازالت العامّة تسمّي به السطل الذي تحمله الشحّادة خلال جولتها على بيوت الناس وسؤالهم شيئاً من طعامهم، فتضع فيه كل طعام تحصل عليه فوق بعضه البعض.

ـ وقد يكون مصدرالإسم (كولك): لفظ عثماني أصله بالتركية: قوللق، معناه: العبد، ولما كانت حراسة الأبواب منوطة بالعبيد؛ فقد أصبح هذا اللفظ في العصر العثماني يعني: دارالحراسة، أو مانسميه اليوم (مخفر الشرطة) ص٣٥٣/ألقاب. للمزيد أنظر: كوله .

ـ معجمياً: الكولك: وعاء من خشب الجوز، سميك، يسع كيلو غراما يستعمله بائعوا الحليب والرعاة والمعّازة، ويُستخدم في البيوت العادية أيضاً. شكله اسطواني دائري وله يد / مسكه على أحد جوانبه وهي عريضة لتُمسك باليد. وقد وُجد الكولك في محافظة دمشق خاصة في الزبداني والقلمون، ص٢٦/مقاييس. وليس من المستبعد أن تكون هذه الكنية: لقب لحق بصاحبه لإشتهاره بإستعمال هذا المكيال في بيعه للحليب .

* كـومري+ * كومريـان: مـن المعلـوم للجميـع بـأن (كماري) قرية تقع غرب حلب مقابل المدخل الرئيسي لمنظمـة إيكـاردا الدوليـة بحلـب، وعليـه تكـون هـذه الكنى: كنى مكانية نسبة إلى القرية المذكورة، والتي كان سكانها ـ على مايبدو من النصارى ـ فقد ظهر في دليل هاتف حلب أن صاحب هذه الكنية يُدعى(نعوم) وهواسمُ علم لغيرالمسلمين، وكذلك كنية (كومريان)، بصيغة الكنى الأرمنية. أنظر ص٥١٢/دليل.

۞ كونـدور+: جـاءت هـذه الكنيـة في دليـل هـاتف حلـب (ص٥١٢) لرجـال مـن المسـلمين وغيـرهم، للمزيد أنظر كنية غندور.

* كوسين * كـويّس * كيسيان: كنية قبلية نسبة إلى قبيلـة (الكـويزات: وهـي فرقـة مـن البـوخميس البـدر بسـورية، عـدد بيوتهـا ٦٥، ومراكزهـا الرئيسـية: الجبـول وديرحافر بمنطقة منبج) ص١٦٣/قبا٥. وقد تكون كنية مكانية نسبة لقرية (كوسنيا) غرب حلب وهي معروفة لمعظم العابرين بالقرب من إيكاردا.

۞ كويفاتي * كويفاتية: كنية حرفية فرعية في نطاق عمل النساج ، والحايك. بحلب .

۞ كياري: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الكيار: من عشائر منطقة الباب، يعدون نحو /٥٠٠/ بيت، ثلثاهم رُحّل والثلث حضر في قريـة عريمـة "هـ" وغيرهـا. وتنقسـم إلـى الأفخـاذ التاليـة: القرامطـة والحمـران والعركش وغيرها.

وهنـاك فرقـة مـن الفضـل تـدعى (الكيـار) وهـي مـن عشـائرالجولان ص١٠٣ و١٠٠٥/قبائـل. والعامـة يلفظون الكاف بين الغين والكاف وهوتحريف للكلمة العربية كيار، فقد جاء في لسان العرب "الكِيارُ: رفعُ الفرَس ذنَبَه في العَدْوِ" ص٣٣١ /لسان. فالكلمة صفة لفرَسِ القوم، ثم عُرفوا هم أنفسهم بها أيضا.

"هـ": في لسان العرب "العرِيم: المزرعة، والجمعُ عُرمان"، ص٥٠٩/لسان. وفي فصاح العامية: العرمة الكُدْ ش المدروس المُنقسِمُ من الحنطة والشعير اللذي لم يُذ رّى بعد. ص٢٤٧/فصاح .

۞ كيال: ذكرَ صاحبُ الأصناف (طائفةَ الكيالين) في دمشق/النصـف الأول مـن القـرن الثـامن عشـر، وبيّن طبيعـة عمـل الكيـال فقـال: (تـتم عمليـة كيـل وتخـزين القمـح بعـد أن يصـل إلـى دمشـق، حيـث يوضـع فـي البوايـك والحواصـل، ويُـكال القمـح بواسـطة الكيـل والغرارة (هـ١)، وقامت طائفة حرفية بهذه المهمة هي "طائفة الكيالين"، وحسب سجلات المحكمة الشرعية بدمشـق؛ وُجِدَ في رئاسة هذه الطائفة: "كيّال باشي"، "شيخ الكيالين" .

ـ وطائفة الكيالين من الطوائف الحرفية التي احتاجت الدولة لخدماتها؛ لذلك؛ وُجد فيها منصب كيال باشي. ويبدو أنه لأسباب مالية بقصد ضبط وتسجيل كميات الحنطة الواردة إلى المدينة . وذلك لإستيفاء الضريبة المفروضة عليها ـ لجأتْ الدولة إلى تعيين الكيالين (هـ٢) وبذلك أصبح الكيال موظفا حكوميا يتقاضى راتبا شهريا. ولعل في التوصية التالية بتعيين كيال بيان شروط التعيين بهذه الوظيفة: (قررمولانا تعيين حامل هذا الكتاب الحاج فلان الفلاني بخدمة كيّالة حنطة الفقراء بقرية داريا على وجه العفة والإستقامة ولكونه محمـود السـيرة، فـي خدمـة مباشـرة الكيالـة ..) ص٢٠٤/أصناف.

وقـد لعبـت هـذه الطائفـة دورا مهمـا، وسـيئ السـمعة أحياناً، في الحياة الإقتصادية لمدينة دمشق، فتحكمت بأسعارالحنطة بإخفائها من الحواصل وعدم عرضها للبيع فـي البوايـك؛ طمعـاً فـي زيـادة سـعرها علـى الطحّانين ..).

(هـ١): الغرارة: ظرف أو وعاء يُعرف بأسماء أخرى: جولق، كيس، عِدل، جوال. وهذا الوعاء يُصنع من نسيج الشعر أو الصوف أو القنب ويُستخدم

لنقل الحبوب غالبا، وتُنقل به مواد أخرى كالملح والتراب ونحو ذلك.
(هـ٢): تعيين الكيالين، هكذا، كتعيين القبانيين والوزّانين، لإستيفاء الضريبة المفروضة على المادة موضوع الوزن أو القبان أوالكيل.

۞ كيلاني: كنية مكانية نسبة إلى بلدة كيلان (جيلان) في الأناضول. ولعل السيد الصوفي عبد القادر الجيلاني كان أشهر من حمل هذه الكنية في الماضي القريب , ويُلاحظ لفظ الكاف بنطق متوسط بين الكاف والغين، كالجيم المصرية.

۞ كيالي: الكيالية، فرقة تُنسب إلى رجل إسمه أحمد بن الكيال، له آراء مردودة شرعاً وعقلاً، وهذه الفرقة المنسوبة له من الفرق والطوائف الدينية التي غالت كثيراً بحق أئمتهم حتى أخرجوهم عن حدود الخليقة، وحكموا فيهم أحكاماً إلاهية وربما شبهوا الإله بالإمام. نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية والتناسخ مضافاً إليها شيئاً من مذاهب اليهود والنصارى، وقد تولدتْ عن هذه الطوائف فيما بعد مذاهب شتى أفحش منها، ص٣٧٤ و٣٣٢/ألقاب.

۞ كيتوع: لقب مستمد من تشوه يظهر على كف الملقب به يمنعه من بسطها تمام البسط.

۞ كيخيا * كيخو: ورد في معجم الألفاظ التاريخية (الكخيا = الكاخيا: نحتها الأتراك من كتخدا، فهي بمعنى صاحب أو رب البيت، والقيّم على المزرعة أو القرية أو القصر، والجمع الكواخي)، ووَرَد فيه أيضاً (الكُتخدا: صاحب البيت أو رب البيت، وهي لفظ فارسي يطلقه الفرس على السيد الموقر وعلى الملك، ويُطلقها الترك على الموظف المسؤول والوكيل المعتمد ويُقال خزينة كتخداسي أي أمين الخزانة)، ص ١٢٩/دهمان.

وكذالك قال معجمُ الألقاب عن هاتين الكنيتين أنهما من كتخدا، وهو لفظ تركي - فارسي أصله (كدخدا): ومعناه ربّ الدار، وأصبحت كتخدا فيما بعد لقباً بمعنى حاكم أوعمدة، أطلق على أمراء الأقاليم في الدويلات الإسلامية التي نشأت في الشرق، وفي العهد العثماني أعتُمِد هذا اللقب رسمياً فأصبح يُطلق بصفة أساسية على كل معاون أو مساعد للموظف الكبير في الدولة، فعلى مستوى السلطنة مثلاً كان للصدرالأعظم معاون يُعرف بلقب: كتخدا بك أفندي، وعلى مستوى كل ولاية كان إلى جانب الباشا كتخدا يُعتمد عليه بتسيير أمورالولاية في كثير من الأحيان.

- وقد وَرَدَ ذكره في بعض المصادر بإسم كتختا وأحياناً كيخيا أو كخيا.

- أما على مستوى الإنكشارية فقد إرتبط هذا اللقب بالمعاون الأول لآغا الإنكشارية وكان يُرمز إليه بلفظ: كتخداسي، أو: قول - كتخداسي، له صلاحيات آغا الإنكشارية نفسه تقريباً. وقد لعب الكتخدا عبر تاريخ الإنكشارية دوراً بارزاً في تشكيلات فرقهم وطوائفهم، وكان من حقه الإشراف على من دونه من الرتباء والمحافظة على أصول وقواعد الإنكشارية وتقاليدها ولذلك فإنه كان يُنتقى من بين أكثر الشخصيات خبرة في شؤون الأوجاق، وهو من حيث الزي واللباس قريب من آغا الإنكشارية بإستثناء لباس الرأس. ألغيت هذه التسمية وأستعيض عنها بتسميات أخرى في إطار خطة الإصلاح العثماني التي إعتمدتها الدولة بدءاً من عهد السلطان محمود الثاني ١٨٣٩م. ص٣٦٤/ألقاب.

كما وردت كلمة كتخدا في تاريخ حلب المصوّر، وبين أنها تعني النائب أو الوكيل أو المدير الإداري، وأنها - أي الكلمة - وإن كانت تُكتب كتخدا بالتركية العثمانية التي كانت تستخدم الحرف العربي، إلا أنها كانت تُقرأ "كيخيا" وفق لفظها التركي. ص٨١ و٢٠٩/المصور.

أما مؤسس أسرة كيخيا (كتخدا) فهو الحاج أبو بكر

الشهير بإسم بكور آغا كتخدا بن محمد، الذي يمتد نسبه إلى الجد الأكبر للأسرة الملقب بالكردي الجزيري، جاء من الجزيرة حوالي عام١٣٩٧م وقطن في بلدة أرمنازحتى توفي فيها سنة ١٤٩٩، وقد نال بكورآغا إستحسان والي حلب وثقته، فاصطحبه في إحدى حملاته العسكرية وعَيَّنه بمنصب الوكيل عنه في إدارة أمورالجيش، وإسم هذا المنصب بالتركية يُلفظ كيخيا ويُكتبُ كتخدا، ومنذ ذلك الوقت لُقبت أسرته به. ص٨٦/المصور.

وقد برز من ذوي هذه الكنية بحلب (أحمد توفيق أفندي كتخدا زادة) فكان من أعضاء مجلس إدارة ولاية حلب لدورتي عام ١٨٨٣ وعام ١٨٩٨م. وعندما شكل السلطان محمد رشاد مجلس أعيان السلطنة عام ١٩١٣م تم إنتقاء الوجيه المذكور مطلع عام ١٩١٤ ليكون أحد خمسة من الشخصيات العربية في مجلس أعيان السلطنة وبقي فيه عامين ثم إستقال وعاد إلى حلب فلازم داره إلى أن توفي عام ١٩١٩.ص٤٦٤/المصور.

۞ كيروان: لقب عُرف به صاحبه لحسن صوته .. فشبهوه بالكروان وهو طائر غرّيد من طيورالمنطقة، ونلاحظ التحريف الطارئ على لفظ كيروان على لسان العامة ربما.

۞ كيرياكوس: أنظرها في مجموعة الكنى الأرمنية إن أمكننا ذلك .

۞ كيشور: انظر كنية كاشور. ولعل كيشورهذه: صيغة تصغيرسماعية لكاشور.

۞ كيفو: كنية مجتزأة من (كيفورك) الأرمنية فانظرها، في مجموعة الكنى الأرمنية .

۞ كيلو * كيلويان: الكيلو كما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (كلمة يونانية تعني: ألف، ومنه الكيلوغرام يعادل ألف غرام والكيلومتر يعادل ألف متر). ص١٢١/وافدة. وعليه، فتُعتبرهذه الكنى ألقاب لحقت بذويها لإشتهارهم بإستعمال وزنة الكيلو. وكانت حديثة الدخول للبلد. في حرفتهم كوزّانين"هـ"، بدلاً من الأوزان القديمة كالرطل والقنطار.

"هـ": يمكن القول أن الوزّان هو شخصٌ يعمل على الميزان كحرفة ووظيفة ويتقاضى أجراً على عمله، ووحدة وزنه الرطل وأجزاؤه، وهذا يعني أن (الوزان) عمل مع تجار التجزئة المتوزعين في الخانات والأسواق فقد وُجد في سوق القطن وزّانون للقطن، ووزانون للصوف في سوق الصوف، ولهم أماكن خاصة مارسوا فيها أعمالهم، ويبدو أنّ الوزّانين عوملوا معاملة القبانيين من حيث التعيين في وظائفهم، للمزيد عن شروط تعيين القباني والوزان انظر ص٣٤٦. ٣٤٧/أصناف.

ولعله من المفيد هنا إعطاء فكرة عن الأوزان التي كان يستعملها الوزانون، ونذكر ماكان منها في دمشق، لتوفر مرجعيته، إلى أنْ يُنشرَ ماكان منها في حلب "ح"، وهي:

الدرهم: أُستُخدم لوزن المعادن الثمينة كالذهب والفضة والبضائع النفيسة مثل الحرير، ودرهم دمشق = ٣،٠٨٦٠غرام.

.المثقال: استخدم لوزن البضائع النفيسة مثل المسك. ومثقال دمشق = ٥،١ درهم. وبذلك يكون وزن المثقال = ٤،٦٢ غرام.

.الأوقية: استخدمت في دمشق أوقية خاصة، وزنها خمسون درهماً = ١٥٤،٦٦غرام.

.الرطل: وهو وحدة الوزن الأكثر إستخداماً في دمشق، ووُجدَ رطل خاص يُعرف بالرطل الدمشقي=٦٠٠ درهم أي أنّ الرطل الدمشقي =١٨٥٠غرام.

.القنطار: إستُخدم في دمشق قنطارخاص عُرف بالقنطارالدمشقي= مئةرطل، وهناك تفاصيل، للمزيد: ص٢٤٧/أصناف.

"ح": في حاشية هذه الفقرة إشارة إلى دراسة د.خضرعمران (الحياة الإجتماعية في ولاية حلب في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي، بالإعتماد على سجلات المحكمة الشرعية بحلب) وهي رسالة دكتوراه مقدّمة إلى جامعة دمشق.حاشية٦٧/أصناف. ولقد قصدتُ المكتبة المركزية في جامعة حلب بحثا عنها ولم أعثرعليها حتى الآن .

ومما يُضاف: وكذلك أطروحة الدكتوراة لنفس الباحث خضرعمران: ريف ولاية حلب في النصف الأول من القرن السابع عشرميلادي، ط. دمشق ١٩٨٢. ص٢٣/أصناف.

۞ كيوانيان: بعض المصادر تذكر كوكب زحل بإسم

كيوان. ص٢١٩/ألقاب. كما جاء في معجم المعرب والدخيل، كيوان: زحل، والقول فيه كالقول في خيوان، وأيضاً كيوان: السيارة ـ زحل (فارسية) .

وقد جاءت كلمة كيوان في معجم الكلمات الوافدة: (كيوان: كلمة فارسية بمعنى كوكب زحل)، ص١٢١/وافدة. ومما يُضاف: أن الكلمة مستعملة كإسم لحي من أحياء دمشق.

ـ أما كيان: بمعنى طبيعة، فلفظ آرامي من كينو. ص٦٧٠/دخيل. وتُلاحَظ هنا، طبعاً، الصيغة الأرمنية لهذه الكنية.

۞ كيوان: كنية قبلية نسبة إلى (كيوان: عشيرة درزية تقيم بجبل حوران بسورية، أصلها من قضاء الشوف من أعمال لبنان، ص١٠٠٥/قبائل) وقد تكون هذه الكنية نسبة إلى قبيلة عربية أخرى بإسم (خيْوان بن زيد: وهي بطن من همدان من القحطانية ص٣٦٩/قبائل).

۞ كيله * كيله جيان * كيلجيا : "الكيلجة" مكيال يكيل به أهلُ العراق وقدره مَنّ وسبعة أثمان المن، والمن رطلان. كلمة كيلجه تعريب لكلمة (كيله) الفارسية المأخوذة من اللفظ الآرامي (كيلا). قال د.عبد الرحيم، محقق المعرّب: كيلا بالآرامية من الكيل، وهي مادة مشتركة بين لغات الشرق القديم. أما د.جهينة نصر فترجّح أنّ كلمة (كيل) أصيلة في اللغة العربية وبعض اللغات السامية. ص٦٧١/دخيل. ولعل ورود كلمة (كيل) في القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين: يُرجّح مقالة د.جهينة في كتابها المعرب والدخيل.

والكيلة في معجم الكلمات الوافدة: (كلمة سريانية، يُقصد بها المكيال، وتُطلق في بعض المناطق على مكيال قدره عشرين ليترا؛ أي تنكة)، ص١٢١/وافدة.

حرف اللام ل

۞ لاتق * لاتقة * لايق * لبق: في اللقش الحلبي؛ يعبّرون بهذه الكلمات عن إعجابهم بشخص ما وهندامه وأدبه.

۞ لابد: في موسوعة الأسدي (لابدّ: يقولون لابد ما الظالم يقع) ص٤٥٦/مو٦.

۞ لاخويان: ربما كانت هذه الكنية كنية مكانية لقدوم ذويها من بلدة الخُوَيّ، وهي بحسب معجم الألفاظ التاريخية (بلدة من أعمال أذربيجان تُنسب اليها الثياب الخويّة ص٧٠/دهمان)

۞ لاذقاني: كنية مكانية، نسبة إلى اللاذقية: اسم المرفأ السوري، وإسمُها هذا مستمدّ من إسمها العربي كما يرى الأسديّ، أسس اللاذقية وبناها سلوقس الأول من سنة ٣١٢حتى سنة ٢٨ق.م وسمّاها بإسم الإله لاوديق، إلا أن الأسدي يتدارك ويقول على أنّ الموسوعة الميسّرة تقول (كانت مدينة فينيقية، وازدهرت تحت حكم الرومان، ويقولون في النسبة اليها اللادقاني، وجمعوها على اللوادقة واشتهرت بتنباكها، لذا اتخذتها مصلحة التبغ مركزا لها) ص٤٥٧/مو٦.

۞ لاطه: للكلمة في معاجم اللغة العربية: معاني عديدة، منها لاطَ الرجل لِوَاطاً أي عمل عمَل قوم لوط، ولاطَ الحوضَ بالطين لوطاً أي طيّنه، ولوّطه بالطيب أي لطّخه، ولاط الشيء أخفاه، وألصقه. ومما يُضاف أن اسم لوط بالعبرية (لوط)، وفي السريانية (لوطو). ومن المحتمل أنّ هذه الكنية مشتقة من احد تلك الأسماء والأفعال الواردة. ص٦٨٢/دخيل. ومن المحتمل أيضاً أن تكون لقباً تشبيهياً لصاحبه بـ"اللاطه" وهي في معجم الكلمات الوافدة: (لاطة: Latta: من الفرنسية معناها لوح خشب سميك) ص١٢٢/وافدة.

ـ واللاطة في لهجة حلب حسبما ترويها لنا موسوعة الأسدي: هي اللوح الخشبي الغليظ تُتخذ منه نجارة البيوت. واللوح الخشبي الغليظ الذي يفرم القصاب اللحمَ عليه، ويتخذونه من خشب التوت، ويجمعونه على اللاطات وقد يقولون "لاته" وهي من التركية عن الإيطالية. وللكلمة دلالات أخرى في: ص٤٥٩/مو٦.

ـ ففي مصطلح حرفة النجارة هي قطعة مضلعة وطويلة من الخشب. مقطعُها إما مربع أو مستطيل. وهي عادة لا تنحني لسماكتها، لذلك فمن المحتمل أن يُشبَّه بها شخصٌ ما، مادياً ومعنوياً، بسبب صلابة قوامه واستقامة وقوفه وعدم انحنائه لأحد، أقول ربما. وربما لُقب بها لتخصصه بالعمل بهذا الصنف من الخشب أي بنجارة اللاطات بالطرق القديمة، أي بتشذيب جذوع الأشجار وتسويتها حتى يغدو الجذع لاطة. أو بتخصصه بجلب وإستيراد هذا الصنف من الخشب وشهرته بذلك حتى عُرف به ولقب بإسمه. ولعل هذا المصدرالحِرَفي للكنية هو ما يميل الطبعُ السليم إلى ترجيحه.

۞ لاوند: جاء في موسوعة الأسدي (اللاوندة أو اللاوندا: وبعضهم يرسم الدال ضاداً، وبعضهم طاءً :عطرٌ يُستخرج من الزهرالمسقى بالفرنسية (لافاند) واسمه بالعربية الخُزامى أوالسُنبل أوالناردين) ص٤٦٢/مو٦.

ـ إلا أن العثمانيين أطلقوا هذا الإسم على طائفة من العسكريين العاملين في الأسطول العثماني، يقول البعض إن التسمية جاءت محرّفة عن الكلمة الإيطالية: ليفانتينو التي أطلقها البنادقة على العناصرالشرقية من البحارة الذين إستخدموهم في أسطولهم، فأخذها الأتراك عنهم، وعظم شأن اللاوند (اللاوندلرية) في عهد السلطان بيازيد الثاني بن محمد الفاتح١٥١١م، ومع هذا فربما كان العثمانيون قد أخذوا هذا اللفظ عن

الفرس، لأن كلمة لَوَند عندهم تعني: الخادم أو الغلام سيّئ الأخلاق، وهذا ما ينطبق على طائفة اللاوند في العصر العثماني، إذ تقول أكثر المصادر أن اللاوند أصبحوا مع مرور الزمن يرتكبون المظالم الكبيرة بحق الأهالي والأماكن المتواجدين فيها، وفي كل مرة تحاول فيها الدولة الحدّ من طغيانهم، كانوا يلجؤون إلى أعمال العنف والتمرد على السلطان، وبمرور الوقت ارتبط هذا الإسم (لاوند) بالمتمردين وإتسع نطاق خطرهم، فلجأت الدولة إلى تسريح أغلبهم من الخدمة وأنشأت لمن تبقى منهم إدارة خاصة في دار السلطنة أطلق عليها إسم: لاوند جفتلي، ألغيت سنة ١٧٧١م وأستعيض عنها بتشكيل جديد أطلق عليه اسم لاوند رومي، كل أفراده من العناصرالمسيحية العاملة بالأسطول، الذين كان لهم زي خاص يُعرفون به أما العناصر الأخرى المُسَرَّحَة فقد تحوّلت إلى جماعات من المرتزقة يعرضون خدماتهم على الولاة والباشوات. فكانوا يُجَندون في صفوف جيش هؤلاء الولاة مقابل مال يتقاضونه.

ـ وفي القرن ١٨م إقترن اسم اللاوند في دمشق بالأكراد بصفة خاصة، وهم على الأغلب من الفرسان، يرد ذكرهم بإسم سكبان اللاوند. ص٣٧٩/ألقاب.

ومما يؤيد كونهم من الأكراد أن أقساماً كثيرة من عشيرة بيشتكوه الكردية العراقية تنتهي اسماؤها بالمقطع وند، ويمكن في حالات كثيرة لهذا المقطع أن يشكل مع ما قبله لفظ لاوند مثل: بالاوند، جلاله وند، دالاوند، قلاوند، حول هذه العشيرة من عشائراللور كوجوك وتوابعها، أنظرص٤٤٠ ـ ٤٤١/ كتاب الكرد.

ـ وفي "معجم الألفاظ التاريخية" للدهمان نجد [اللفظ: رقم ٦١٣: العزب: مَنْ لازوج له، وهم فرق من الجنود غيرالمتزوجين، ثم اضمحلت هذه الفرق وظهرت فرق اللاوند أي الحر المستقل] ص١١٣/دهمان.

۞ لبابيدي+ * لبّاد: اللبابيدي هو صانع اللباد، واللباد هو ما عُمِلَ من الصوف المندوف، ولننقل عن قاموس الصناعات الشامية طريقة صنعه: "يفرشون قطعة من قماش بطول أربعة أذرع بعرض ذراعين ونصف، وتُعرف بالملحفة، على أرض مستوية، يضعون عليها ذلك الصوف غِبّ نفشه بصورة متساوية حتى يعلو أكثر من نصف ذراع إرتفاعا فيرشّونه بماء محلول الصمغ وينقشونه بأصناف الأصبغة الثابتة ويضعون عصا ثخينة على عرض الملحفة فوق الصوف ويلفون بشدة تلك الملحفة على العصاة حتى آخرالملحفة، ثم ينشرونها حيث يكون ذلك الصوف قد هَمَدَ أكثر من ربع ذراع، فيأخذون بأرجلهم يدلكونه ويرصونه حتى يهمد أكثر من من ربع ذراع أيضاً، فيأخذونها إلى الحمام ويضعونهاعلى بيت النار ويصبون عليها الماء الحار ويدلكونها حتى تبلغ حدها فينشرونها في مناشر متعرضة للشمس والهواء فتجف وتصبح صالحة للإستعمال. غالب صنع اللباد في نواحي حماه وحلب والراغبون فيه هم العربان بالبادية يجعلونه عوضاً عن الفراش، والصنف الفاخر منه يُعرف عندهم بـ"العجمية" يفرشونه إذا نزل بهم ضيف. أما الأصناف الأدنى منه فتستعمله الجليلاتية والسروجية بطانة لجلّ الدواب، للينه فلا يضرّ ظهورها. ص٣٩٩/قاسمي.

ـ وقد يكون بعض ذوي كنية (لباد) على وجه الخصوص: من أصل قبلي نسبة إلى قبيلة (البولباد: وهو فرع من البومحمد من خلفة خميس بالعراق) ص١٦٧/قباء.

۞ لبان * لبنيه * لبّني: هو بالتأكيد غير صانع ال (لِ بِ ن) أي طوب الطين المجفف بالشمس، فهذا الأخير يُقال له (طوبي)، أنظره في حرفة الطيان. أما اللبّان فهو بائع اللبَن، كما يقول القاسمي، واللبن هو الحليب الرائب / الحامض، ويُقال له الخاثرأوالخاثر،

أيضاً. وهويصف كيف كانت صناعة اللبن وقتئذ فيقول: (يُؤخذ الحليب من ضروع البقر أوالغنم ثم يُغلى على النارحتى يفور، ثم يُصبّ في إناء من خشب يُعرف بالعلبة (أي علبة اللبن، يصنعها العلبي من الخشب، في زمن ليس فيه بلاستيك ولاألمينيوم) ويُترك حتى يقرب من البرودة، فيُذاب به قليل من لبن رائب سابق، وإذا لم يوجد يؤخذ قليل من خميرالعجين ويُذوّب في قليل من الحليب ويُصبّ في تلك العلب وتغمر بثياب لمدة ثلاث أوأربع ساعات، فيرفعون الثياب ويُخرجون تلك العلب وقد أخذت بالجمود (أي التخثر) فيضعون على وجهها كعكة على قدر وجه العلبة مضفورة من قش الحلفا ومن رفيع قضبان الصفصاف وملفوفة بقماش من خام، وذلك صيانةً للبن من نزول الغبار عليه أو أن تخضّ فتمصُل. الآن يأتي دوْر اللبانة (جمع لبان) فيدورعند الصباح على المنازل التي يُعمل بها اللبن فيأخذونه، وما يجمعه اللبان في ذلك النهار من العلب يحملها على دابة ويأتي بها إلى البلدة، ويوزع على كل من السمانة والبقالة والشواية قدرا معلوما من العلب مرتّباً، وهكذا كل يوم، فالبعض من اللبّانة قليل رأس المال يكون واسطة لجمع اللبن وإيصاله للمرتب إليهم، وله على كل علبة أجرة عشر بارات من أصحابها، وبعض اللبانة يتجر في ذلك فيشتري اللبن من أصحابه لنفسه ويبيعه لحسابه. ص٣٩٨/قاسمي. والجدير بالذكر: أنّ اليوغورت غير اللبن وإن كان منه، فاللبن هوما سلف ذكره، أما اليوغورت فهو كما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (اليوغورت كلمة تركية تعني اللبن المصفّى، اللبنة) ص١٤٦/وافدة.

أما اللبنية فطبخة من أعزّ الأكلات في حلب وأكثرها شهرة خاصة إذا كانت مع الكبّة، للمزيد أنظر كتاب الأدب الشعبي الحلبي للأب قوشاقجي، وإسمها هذا ـ على ما يبدو ـ اسم مُحدَث، أما إسمها القديم فهو الغميم، تحولت إلى المغمومة، فقد جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب "الغميم: اللبن الذي يَسْخُنُ حتى يغلظ والعامة تقول لِـ اللبن المغلي الذي يُطبَخُ بـه الكوسا ونحوه واللحم (مغمومة)" ص٢٧٠/فصاح.

أما العامة المعاصرون فيقصدون باللبنية ما يغلب اللبن على مكوناته من الطعام ومنها قولهم (كبة بلبنية)، ص٣٤٣/فصاح.

ـ وقد يكون ذوي كنية (لَبَنِي)على وجه الخصوص، من أصل قبلي نسبة إلى قبيلة اللبّان: وهي فرع من الحسيّة من الرفيع بالعراق، ص١٦٧/قباه

۞ لُبُس: جاء في موسوعة الأسدي: (لبس: بنوا على فعَل من لبس الثوب للتعدي إلى المفعولين، والعربية تقول في هذا: ألبَسْ فلانا الثوب: جعله يلبسه. ويقولون الماشطة لبّسْتْ العروس. فتكون الكنية بهذا المعنى كنية حرفية لشهرته بالتلبيس. ص٤٦٦/مو٦.

وقد تكون الكنية لقبا بحسب المعنى التالي، لِما جاء في لسان العرب: اللُبَسة بقلة (من الأعشاب) ص٤١٦/لسان ومع أنّ المصدر لم يشرح ماهي تلك البقلة .إلاأنه أسوة بالكنى الأخرى تُعتبر لقباً لـ (اللبُّس الأول ـ بضم اللام مع تشديدها) من ذوي هذه الكنية، أطلق عليه لإشتغاله بتلك البقلة كأن يجمعها ويبيعها.

۞ لبّط: جاء في موسوعة الأسدي (صيغة مبالغة من لبط: الكلمة العربية بمعنى لبَط به الأرض أي ضرَب به الأرض وصرعه ولبطت الدابة أي ضربت بقوائمها) ص٤٦٧/مو٦.

ـ وجاء في الحديث الشريف بخصوص الشهداء "أولئك يتلبطون (أي يضجعون) في الغرف" ص٢٨٨/قريش خليل.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (لبط: كلمة سريانية، معناها ضرَبَ الأرض برجليه، أي رَفَسَ) ص١٢٢/وافدة. وخلاصة هذه الكنية أنها لقب أطلق على صاحبه لكثرة ما يضرب الأرض برجليه على

سبيل الإنفعال. أو للتعبير عن الرفض.

۞ لبلبي * لبلبجيان: كنية حرفية، تطلق على من يعمل على إستخراج اللب من أنواع اللوز والجوز والفستق والبزورات ونحوها ومثل هذه الحرفة هي قوام العمل في سوق البزورية بدمشق. وهذا السوق هو الذي يؤمّن لزوم حرفة الحلواني والشراباتي من اللبوبات، ويقال لها أيضا القلويات، والمحترف بها قلوباتي.

ومن المستبعد أن تكون هذه الكنية لقب لحق بصاحبه تشبيهاً له بنبات اللبلاب المتسلق كما قد يتوهم بعضُهم. وذلك لأن اللاحقة التركية (جي) الدالة على الصنعة اتصلت بصيغتها الأرمنية.

۞ لبناني: كنية مكانية، يُعرف بها الشخص بسبب قدومه من القطراللبناني فينُسَبُ اليه .

۞ لبوه: اللبوة من العربية وفيها لغات منها أنها أنثى الأسد. فالكنية على هذا لقب أطلق على صاحبه تشبيها له بالأسد.

۞ لحام: جاء في موسوعة الأسدي (اللحام: بائع اللحم، وقديما كانوا يقولون القصاب والمزكتلي، واليوم يقولونهما كما يقولون اللحام، ومكان عمله :الملحمة) ص٤٧٢/مو٦. وعليه تكون هذه الكنية كنية حرفية تُطلق على من احترف ذبح المواشي وبيع لحومها في محل خاص بذلك، ويقال له أيضاً: القصاب والجزار: اللحام في دمشق، والقصاب في حلب وهوالجزار أيضاً في أمكنة أخرى. ومما يُذكر أن اللحام قد لايذبح بيده، بل يذبح له رجلٌ يعمل بالمسلخ يسمى"الدباح" فإذا كان كثيرذبح البقر قيل له دباح البقر وإذا كان في منطقة تكثر فيها الجمال قيل له دباح الجمل. ص٤٠٠/قاسمي.

ومما يُضاف ـ هنا ـ ماورد في المصدر عن اللحم (أُستخدم اللحم إستخداماً أساسياً في البيوت) واللحم الذي بيع في مدينة دمشق هو لحم مجروم (أي بدون عظم) ومدينة دمشق هي المدينة الوحيدة في بلاد الشام التي بيع بها اللحم مجروماً على ما ينقله المصدر عن قاموس القاسمي.

ـ ووجد في أسواق مدينة دمشق حوانيت لشيّ اللحم (وثائق عام ١٧٠٥م. و١٧٨٥م.). كما أُستخدم اللحم في إعداد السنبوسك بدمشق، وهو رقائق من العجين، تُلفّ بشكل طولي وتُحشى لحما مفروما مع فستق وصنوبر ولوز، ثم تُخبز تلك الرقائق أو تُقلى، ومن الذين عملوا بتلك الحرفة حاج إبراهيم بن عمرالسنبوسكاتي وحاج خليل بن إبراهيم السنبوسكاني. ومما يُذكر، أنّ طائفة حرفية وُجدتْ بدمشق، ضمّتْ طباخين وشوايين وسنبوسكية. ص٢٤٠/أصناف.

۞ لحلوح: كنية محرّفة من لقب (لحوح) الذي لحق بصاحبه لصلته الوثيقة باللحوح وهو من أنواع الخبزالكثيرة في بلاد اليمن، شبيه بخبزالقطائف المعروفة في بلاد الشام، يؤكل عندهم باللبن المبرّد وهو بهذا يُعرف بإسم شُفوت. ص٣٧٩/ألقاب. وربما هوالخبز الذي إنتقل إلى مصر بإسم مشلتت، أقول ربما لا أكثر حيث لا تتوفر مصادر لهذه التفاصيل.

في موسوعة الأسدي: يقولون أي في حلب (تحلحل جسمي مالتعب) تحريف تحلل السفر بالرجل: إعتلّ بعد قدومه. ص٢٦٧/مو٢. وفي موضع آخرمنها (يقولون: قندرتي ضيقة بعثت أضربها قالب بركي بتتلحلح شوي: يريدون تتوسع) ص٤٧٤/مو٦.

وفي معجم فصاح العامية " يُقالُ: تلحلحَ (الرجلُ) إذا أقام ولم يتحرك، ورجلٌ مُلحلحٌ ومحلحلٌ: رزين" والعامة تستعمل الفعل تلحلح بمعنى تحلحل أي: تحرّك، فقولهم: (ما تلحلحَ من مكانه)، يعني ما تزحزح منه"، ص ٢٥٣/فصاح.

وبناءً على هذا الإستعمال يمكن إعتبارهذه الكنية قبلية، نسبة إلى عدد من قبائل الحلاحلة فقد ينتمون إلى قبيلة (حلاحل) من (بوليل)، وهي المصدر القبلي الأرجح لقرب موطنها إلى ذوي هذه الكنية في حلب وديرالزور، فهي إحدى قبائل محافظة حلب وكانت تعدّ مئة خيمة في أواخرالنصف الأول من القرن الماضي. ص٢٨٨/قبائل. وربما كانوا (أي ذوي هذه الكنية) ينتمون إلى إحدى القبائل العراقية التالية (الحلاحلة من الظوالم، والحلاحلة فخذ من المخاضرة، والحليحل من العذبة، والبوحليحل من الفلاحات، والبوحليحل من قيس، والبوحليحل من العقيدات) ص١٢٢- ١٢٤/قبا٤. وقد اشتهر من هؤلاء الأواخر (مُغنّ محترفٍ للغناء) في لبنان.

۞ لحم العجنجي * لحمجيان: هو صانع (اللحم بالعجين): الطعام المرموق في حلب، يُصنع من أقراص رقيقة من عجين غيرمختمر تُفرش فوقه طبقة رقيقة من اللحم الناعم مع بهارات وإضافات خاصة بكل نوع منه .. ثم يُخبز بالفرن. وقد اشتهر الأرمن والأتراك بصنعه في حلب. وقد أصبح مع الأيام الطعام المفضل في مناسبات معينة: كاليوم الثالث من العزاء مثلا ونحوه.

۞ لحموني: لحم كل شيء: لُبُه، واللحمُ على إطلاقه: هوالجزؤ العضلي من الحيوان والطير، مابين الجلد والعظم، وهوالجزؤ الذي يُؤكل. وكان أكثر طعام عرب البادية لحماً، والكلمة عربية أصيلة وليست دخيلة من الآرامية رغم وجود كلمة(لحمو) فيها بمعنى خبز، طعام. ص٦٧٨/دخيل. أما الكنية (لحموني) فلقب أطلق على صاحبها لأحد سببين، كثرة اللحم في جسمه، أي زيادة وزنه وسمنته اللافتة للنظر، وقد يُقال له في هذه الحالة مُلحِم. والسبب الآخرللقب كثرة تناوله اللحم في غذائه، وربما كان السببان معاً، فهما متلازمان غالباً.

وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية نسبةالى قبيلة(لحم) وهي من قبائل نجد تقيم في القصيم. ص١٠١٠/قبائل. أو نسبة إلى عشيرة (اللواحمة) بمنطقة عجلون، ص ١٠١٨ /قبائل.

۞ لطميني: كنية مكانية نسبة إلى قرية اللطامنة قرب حماه .

۞ لقلقيان: كنية أصلها لقب تشبيهي لصاحبها باللقلق، بصيغة أرمنية، واللقلق أوالقلاق: طائر من الطيور الجوارح، يتصف بأنه كبير، طويل الساقين والعنق واالمنقار، أحمرالساقين والرجلين والمنقار أما أصل الكلمة فهناك من يقول بأنها من أصل فارسي معرب (لك لك)، ومن يقول بأنها آرامية من (لقلوقو)، وسكان مدينة حلب يعنون بـ (اللقلقة) كثرة التجوال بين الحارات بغرض الزيارات غيرالمرتبة؛ أي بلا موعد ولا دعوة، وتكون غالبا بهدف تمضية الوقت. والإحتمال الأقوى أنها دخلت العربية من الآرامية. ص٦٨٠/دخيل. فهي من الكلام الدخيل ليست عربية.

۞ لقموس: لفظ هذه الكنية محرّف من لقموش: وهي كنية نعرفها في مدينة ادلب. قبلت "الشين" السريانية فيها الى"السين" العربية عند التعريب، على ما جاء في: ص١٠٤/برصوم .

۞ لودعمي: كنية مكانية، أي لقدوم ذويها من قرية أبودعمة الواقعة جنوبيّ ناحية صرين على الضفة الشرقية لنهرالفرات. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي نسبة لإحدى قبائل(دعام، الدعم، دُعمي، دعمي، دعمي، السدعوم) ص٣٧و٣٨٠ و٣٨١/قبائل.

وقد أضاف المصدرقبائل (الدعم، و:الدعمان، و: بيت دعيم) من العراق. ص١٨٧/قبا٤.

ولعل أقرب هذه القبائل لمنطقة حلب: البودعمة سكان القرية المذكورة آنفاً وهي على الأغلب مُسمّاة بإسمهم. ولنلاحظ التحريف الشائع لإسم القبيلة.

۞ لوزي: نسبة إلى اللوز، الشجرة والثمرة المعروفة بحلب، ونظراً لشيوع إستعمال قلب ثمرة اللوز في طعام الحلبيين وحلوياتهم، فهذه الكنية على الأغلب كنية حرفية لإشتغال صاحبها باللوز أكثرمن كونها لقب تُشبّه بشكل اللوزالعيونُ الجميلة، تقول بعض أغانيهم (والعيون لوزية) كما يُشبّه لون العيون الجميلة بالعسل بقولهم (والعيون عسلية)، ولعل حرفة اللوزي تشمل إنتاج أو شراء اللوزالأخضر (الفريك) وتجفيفه ثم تخزينه إلى مواسم إستهلاكه في رمضان والأعياد والأفراح ونحوذلك. فيستخرج قلب بعضه ويبيعه حسب الطلب بشكليه: قلب لوز، ولوزبقشره .
وشجرة اللوز كانت من االأشجارالمعروفة عند العرب، فقد وردتْ في لسان العرب، وذكَرَ لها إسماً آخر، وهو يقول: "اللوز: القُمْرُوصُ: وهو صنف من المِزّج، والمزج ما لا يُوصَل إلى أكله إلا بكسر". ص٣٦٧/لسان.
ـ وقد يكون بعض ذوي كنية لوزي من أصل قبليّ، نسبة إلى (اللوزيون: وهم من عشائر شرقي الأردن) ص١٠١٩/قبائل.

۞ لوقا: اسم علم ربما آرامي، من حواريي السيد المسيح، وقد نُسبَ اليه "إنجيل لوقا" أحد الأناجيل الأربعة المعتمدة لدى الكنيسة اليوم. ومما يُضاف: ماورد في معجم الكلمات الوافدة: (الإنجيل، كلمة يونانية وُردت في القرآن الكريم ١٢مرة منها الآية ٣ من سورة آل عمران) ص١٤٧/وافدة.

۞ لولح: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (اللحالحة) مفردها لحلوح، وربما حُرِّفتْ إلى لولح، وهي فرع من أنبيجان من شمرالطائية ص١٠٠٩/قبائل.

۞ لولك: من لوالك، من أنواع النعال واللفظ دخيل مولّد أخذ به الناس في العصرالعباسي وفي بعض قرى الشام اليوم مَن يُطلق على الجوارب اسم لكاليك. ص٣٨٠/ألقاب. والمرجح أن لكالك هذه (وتلفظ باللهجة المحلية لُ كْ لُ كْ) مأخوذة من الإسم الفارسي (لَ كْ لَ كْ) وهو اسم طائر اللقلق بالفارسية لسواد لونه، فهو اللون العام الأغلب لما تلبسه النساء فوق الثياب العادية حشمةً وستراً، كالجورب في قرى الشام والمريول في قرى حلب الشمالي وهذا ما كنا نشاهده بين النساء المسنات حتى أواخرالقرن الماضي ومما يُضاف هنا: ما جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (اليلك: جمع يلكات، وهو لباس بلا أكمام، يُلبس على الصدر ليدفع عنه الهواء، ويقابل الصدرية أو الصِدار) ص١٥٧/دهمان. فربما كان اليلك أصل اللكلك الملبوس والمعروف باسمه هذا في ريف حلب الشمالي حتى اليوم، مع شيئ من التحريف اللفظي. ولعل الأولى أنْ يُعتبر ما جاء في موسوعة الأسدي، هو الأصل، وهو: (الأكلك: كلمة يستعملها النصارى للقدّامية، تلبسها الطباخة فوق ثيابها لوقايتها، ويلبسها القندرجي لذلك، من (أوكلك) التركية بمعنى القدّامية، تُلفظ كافها الأولى نوناً، وهم (أي أهل حلب) اعتبروها كافاً. ص٢٠٣/مو١.

۞ لوله: كلمة (لوله) فارسية بمعنى ماءً كثيرٌ يخرج مندفعاً من الصنبوربشكل اسطواني، بسبب ضيق الأنبوبة،عُرّبت إلى (لولب)، وهي بالتركية (لوله) أيضاً، والظاهرأن الكلمة دخلت منها إلى اللغة العربية بنفس اللفظ والمعنى (لولب).واليوم، تعرّف كلمة لولب بأنها أداة معدنية تنتهي بشكل حلزوني، حسبما نصّ عليه المعجم الوسيط. ص٦٨٤/دخيل.

۞ لويه * لا له يان * ليا: كنية قبلية، نسبة إلى

عشيرة (اللليات: وهي عشيرة بناحية المعراض بمنطقة عجلون تقطن في قرية ديـر الليات)، ص ١٠١٩/قبائل.

م

۞ لولي: لقب نسبة إلى اللولو، إما لإشتغال صاحبه باللولو كحرفة له، وهو هنا أوسع حرفة من (ضمّام اللولو). أو لأن بياض لونه صاف كلون اللولو.

۞ ليلى * ليلو: ليلى اسم علم للأنثى، وصيغة الدلع منها: ليلو، على عادة غير العرب في تدليل أبنائهم وبناتهم .

۞ ليطوني: ربما من ليطاني، فتكون كنية مكانية نسبة إلى النواحي الواقعة عل أطراف نهرالليطوني في جنوب لبنان.

۞ ليموني: دخلت كلمة الليمون على العربية من الفارسية (لَ يْ مُ و) وهي بالسريانية (ليمو Lymo)، وباللاتينية (ليمونLemon) ومنه: ليمون بالتركية والكردية. وبما أن أصل الشجرة من الهند فمن المرجح أن الإسم هندي الأصل، وانتقل إلى لغات العالم بنفس اللفظ. ص٦٨٤/دخيل.
إلا أن معجم الكلمات الوافدة: يقول (الليمون: شجر معروف ويُطلق الإسم على الشجر والثمر ويكون عادة من النوع الحامض أصلها "ليمو": كلمة فارسية) ص١٢٤/وافدة.
أما كنية ليموني فقد تكون كنية حِرفية تدل على تخصص صاحبها بتجارة الليمون. وقد يكون أصل هذه الكنية من لقب عُرف به صاحبه تشبيهاً للون وجهه الأصفر الفاقع بلون الليمون.
وقد تكون هذه الكنية من أصل قبليّ نسبة لقبيلة (الليمون) وهي فرقة من (البصيراوية) إحدى عشائر شرقي الأردن، وُتعدّ من بَدو الكرك. ص٨٢ و١٠٢١/قبائل.

حرف الميم

✿ مارتيني * مرتيني: كنية مكانية نسبة إلى قرية مرتين رأيتها ضيعة صغيرة جداً على الحافة الغربية للجبل الواقع غربيّ مدينة إدلب والمُطلّ على الجانب الشرقي من سهل الروج، والمرتيني هو مالك هذه الضيعة، أو القادم منها إلى مدينة إدلب وأنا أرجّح الإحتمال الأول أما أصل هذه التسمية "مرتين" فهو اسم لاتيني جاء مع من جاء في الحملات الصليبية من فرسان أوربا في العصورالوسطى وأقاموا أمارة هامة في إنطاكية، ومن المتوقع جداً أن يقوم بعض رؤساء الجيش أو الكنيسة بإمتلاك أراضي قريبة مِن انطاكية، وأن تقومَ بقرب تلك الأرض ضيعة أي (مجموعة بيوت وحظائر) للفلاحين ومواشيهم، ومن الطبيعي أنْ تسمّى تلك الضيعة بإسم مالكها "هـ"، ومرتين بتقديري واحدة من الضياع الباقية من تلك الفترة، ولاشك في أن مالكها سكن بالقرب منها في إدلب واحتفظ بالإضافة لإسمه بكثيرمن السمات الإرستقراطية في حياته الشخصية والإجتماعية والتي لاتزال عائلة المرتيني أيضاً تحتفظ بها وتتوارثها حتى اليوم، ولعل تلك السمات الظاهرة عليها هي ماجعلتْ الفرنسيين يُنصّبون أحدَهم على رأس دولة حلب في عهد الإنتداب الإفرنسي على سوريا، هو نبيه بيك مرتيني .

ومما يُذكرأن لإسم مارتين أو مارتن شهرة واسعة في الغرب منذ ظهور "مارتين لوتر Martin " ونشر دعوته فيها، وهو راهب أُوغوسطيني لاهوتي ومفكر وكاتب، بدأ في ألمانيا الإصلاح الديني في شأن الغفرانات وانفصل عن الكنيسة سنة ١٥١٧م وعُرِفَت دعوتُه بالبروتستانية. ص٦١٥ /منجد٢.

"هـ": ومما يؤيد إفتراضنا هذا، وجودُ أكثر من حالة مماثلة، إذ كتبَ الأديبُ الحلبي قسطاكي حمصي عن الأديب الفرنسي غاستون الحمصي . وهو من أصل حلبي . أنّ عائلة الحمصي ترجع إلى أحد نبلاء الصليبيين هو بيردولاماس الذي كُنّيَ بالإسم العربي سعد.وأشار بهامش ما كتب إلى أنّ اسم غاستون مشتق من قسطون، ص٢١٩/ المصور. والصحيح لدينا أن قسطون القريه إنما سُمّيت بإسمها هذا على إسمه غاستون. ومما يُضاف: أن كلمة قسطون باللغة العربية تعني (قوس قزح، الغبار) حسب ص ٦٢٨/المنجد.

حالة أخرى مماثلة: حيث انّ (دينيت Dennette) هوأحد القادة الصليبيين في إنطاكية ترك بصمته بقريته (تل دينيت) قرب إدلب. ونلاحظ هنا أنّ هذه الأمثلة ونحوها تقع على مقربة من أمارة إنطاكية الصليبية .

وعرَض لنا إحتمال آخربعدالإطّلاع على ما وَردفي كتاب الدول الإسلامية للمستشرق ستانلي بول، إذ يذكر مدينة وولاية (قسطموني) وأنّ أبناء جاندار هم الأمراء الذين حكموا في قسطموني فيما بين١٢٩٢- ١٤٦٩م في أناضول السلاجقة .. للمزيد أنظر: ص٤٤٥/ستانلي.

فمن المحتمل جداً أن تكون كنية بعض ذوي كنية قسطون أو كاستون، كنية مكانية وُصفوا بها لقدومهم من ولاية قسطموني أو من مدينتها.

✿ ماجد: لهذه الكنية تفسيرّان محتملان: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة (ماجد) الذي عُرفت العائلة بإسمه في حياته واستمرّ كذلك من بعده كنية لذريته. والإحتمال الثاني أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية، المستمدة من ص١٠٢٣/قبائل :

ـ الماجد: وهي بطن من الحصنة من قبيلة البريج المعدودة من الخرصة من شمرالطائية.

ـ ماجد: من عشائرالصليب تقيم في أنحاء الكويت والعراق .

ـ ماجد: بطن كبير من الفدعان من أولاد عبيد من بشر من عنزة.

وقد أضاف المصدر إلى ما سبق القبائل التالية في ـ ص١٧٣/قبا٥ .

ـ الماجد: فخذ من عشيرة آل جميعان بالعراق.

ـ بوماجد: فخذ من شرابين على ضفتي الخابور وجغجغ بمحافظة الحسكة.

ـ البوماجد: فرع من البوحسين من الظوالم بالعراق.

ـ البوماجد: فخذ من الأعبس بالعراق.

✿ ماردللي+ * مارديني+ * ماردينلي: كنية مكانية نسبة إلى مدينة وجبال ماردين في جنوب شرق

تركيا، بالقرب من نصيبين، وهناك مصدر يذكر خبراً لافتاً: (المؤرخ الروماني بليني أشار إلى أن هجرة تمّتْ إلى مملكة فارس، في عهد الملك البارثي "أرتبانوس الثالث" لقومٍ زعمَ أنهم من العرب، أطلق عليهم اسم مارداني، مانداني، فانداني، ويميل الباحث ماكوخ إلى إعتبارهؤلاء مندائيون) إنحدروا من حران، عبرالجبال والتلال الميدية، إلى ميسان، في العراق. انظر ص٢١٠/ من كتاب الصابئة، والحاشية رقم ٦/ من نفس الصفحة.

على أية حال، فإنّ الذين هاجروا من ماردين وجاؤوا إلى حلب نزلوا في أطراف الجديْدة الشمالية والذي أصبح من أكثرالأحياء بؤساً في حلب، ولاتزال حارة الماردلّ فيه كذلك .

۞ مارد * ماردو * ماردوريان * ماردويرس * ماردبورسيان * ماردبكيان: هذه الكنى، مركّبة من (ماردو+ ما لحق بها)، يمكننا القول بأنها كنى قبلية نسبة إلى القبائل العراقية التالية: (المارد: وهي من قبائل الأجود، أو: المارد: فخذ من الشريفات، ص ١٧٣/قبا٥) .

- ولاأحدغيرالعارفين باللغة الأرمنية يدري؛ بالجزء الباقي من أسماء العائلات الأرمنية هل هو جزؤ لايتجزأ من الإسم أم أنه ملحق يمكن فصله؟

۞ مارعي * ميرعي: كنية مكانية نسبة إلى بلدة مارع، وقد يلفظها البعض بإمالة الألِف: ميرعي، أما مارع فهي مركزناحية إدارية في منطقة أعزاز حالياً، على بُعد ٤٠ كم. شماليّ مدينة حلب، تقع هذه البلدة بجانب (بحيرة) غير دائمة، كانت تتشكل مع بداية فصل الأمطار، حيث تأتي السيول عبر مجرى نهر كالوس (قويق حالياً) وتغطي مساحة شاسعة على طرفي النهر فيدعى الجانب الغربي منه البحيره أي (بحيرة مارع) أما في فصل الصيف فكانت البحيره تجف وتنبت على أرضها أعشابٌ كثيفة صالحة بل وجيدة للرعي، وبعد وصول الفتح العربي للمنطقة، كان الرعاة العرب إذا مرّوا بهذا المكان الخصيب ذكروا القول العربي المأثور"إذا أمْرَعتَ فانزلْ"! وبالفعل نزلَ بعضُهم بهذا المكان المارع وتكاثر النازلون وكثروا فنشأتْ بذلك قرية مارع منذ بدء العصرالإسلامي في القرن السابع م. للمزيد أنظر ما كتبناه عن مارع في كتاب (جبرين) للكاتب.

وقد تكون كنية المارعي كنية قبليّة نسبة إلى عشيرة (الموارعة: وهم فرع من بني ميمون من بني سالم من حرب بالحجاز، ص١١٥٤/قبائل) أو نسبة إلى قبيلة (مارعة وهي بطن يُقال له الموارع. ص١٠٢٣/قبائل) وقد تكون الكنية نسبة إلى قبيلة (مورع بن حاجب: وهي بطن من بكيل من همدان من القحطانية) ص١١٥٩/قبائل.

والطريف أن يعلل المصدرالتالي اسم مارع بقوله (مارع من قرى حلب في أعزاز، من السريانية بمعنى قريةالمريض، السقيم، المعلول) ص٣٠٠ /برصوم. وذلك نتيجة إلحاحه على تفسيركل أسماء تلك القرى بالسريانية غيرملتفت إلى تاريخ القرية وظروفها بالنسبة لمارع ثبت لدينا نشوئها بعدالفتح العربي وقدوم القبائل العربية معه وبعده إلى هذه المناطق، لاسيما مع وجود مكان آخرباسم (باب مارع) في جبل لبنان. للمزيد أنظرماكتبناه عن منشئها في كتابنا جبرين من الآرامبين إلى العرب.

۞ ماركوسيان: مُرقُص اسم أحد أصحاب عيسى النبي المشهور بإسم المسيح .

۞ ماريا * ماريه * مارين: من أسماء المها، وهي البيضاء منها.

۞ مارونيان: نسبة إلى المارونية، وهي طائفة مسيحية معروفة في لبنان وسورية، وهي طريقة في النسك منسوبة للقديس مارمارون، ولا يزال المؤمنون به

يحجون إلى ضريحه وكنيسته في شمال سورية منذ القرون المسيحية الأولى حتى الآن. وغني عن البيان أن اللاحقة (يان) في هذا الإسم يفيد أنه اسم لعائلة أرمنية .

ومما يُذكر أنّ من الطائفة المارونية بحلب رجال كان لهم دور في إدارة الولاية، مثل "جورجي أفندي عبديني بن ميخائيل" فقد أنتُخبَ عضوًا في مجلس ولاية حلب عام ١٩٠٣ـ ١٩٠٨ وعضواً في غرفة التجارة والزراعة والصناعة عام ١٩٠٦ـ ١٩٠٩ ص ٣٠٦ و٣٣٢ /المصور. للمزيد عن المارونية أنظر كنية "إكدي" بموضعها الأبجدي.

۞ ماسه * ماسة * ماصويان: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الماس، والعامة تقول ألماز، وألماظ، وهوحجركريم شديد اللمعان وهو أصلب المعادن، والكلمة يونانية) ص ١٢٥/وافدة.

وعليه فتكون هذه الكنى ألقابٌ: شُبِّه فيها ذووا الكنية بالألماس، لنفاسته أو لبريقه وجماله، أو لنقائه ... وهو على العموم تشبيه ولقب حميد. وربما جاء اللقب من إشتغال صاحبه بالماس: بالتجارة به، أو بصناعة الحلي منه.

۞ ماشطة * مشّاطة: كنية نسائية (أي لايحملها إلا النساء) مستمدة من العمل بالمشط. فما هو المشط، وماهي حرفة الماشطة ؟

تاريخيا: حتى عام ٣٥٠٠ق.م إقتصرإستعمال المشط على الفئة الحاكمة والأثرياء بسبب غلاء ثمنه ثم تطورت صناعته وأصبح يُصنع من خامات ثمينة كالذهب والفضة والعاج فضلاً عن الخشب.

يذكرالقاسمي الماشطة كما عرفها في الشام سنة ١٩٠٠وماقبل , ولاشك في أن الأمر كان كذلك في حلب أيضاً للشبه الكبير بين المدينتين في تلك المرحلة من تاريخهما فيقول: هي الداية والقابلة لكنها ليلة زفاف البنات اللاتي وَلّدَتهنّ هي من أمهاتهن إذا أصبحت إحداهن عروساً فإنّ دايتها تصبح لها ماشطة! ولها ليلتئذٍ مركزاً مهماً، وعملا وخدمة خاصتين بها، وهومن العادات المتوارثة من الزمن السابق. وذلك أن كل بنت تزوجتْ تأتي ليلة الزفاف ودايتها معها، لا تفارقها أبداً، فهي التي تمشطها، أي تسرّح شعرها، وتلبسها ثيابها، وتزينها بأصناف الحلي والحلل والشكول. ولم يكن يقوم بهذاالأمر في تلك الأيام أحدٌ إلا الماشطة، وسببه عدم تنبه النساء لدقة التزين بأنفسهن أما في زمننا هذا (١٩٠٠) فقد أصبح المتكفل بتزيين العروس أهلها وأقاربها ولم يعدحضور الداية كماشطة؛ إلا لإستئناس العروس بها، إذ بعد أن تُزَفَّ إلى بعلها وينصرف أهلوه عنه فتكون على باب حجرة العروس متظرة لندائها، لغرض لهما من شربٍ أو إحضار أمه أو أخته أوعمته، أوالذهاب بالعروس لقضاء حاجة للعروس أو فرش الفراش ونحو ذلك، وإذا كانت العروس صغيرة لا تطيق غشيان زوجها، فهو ينادي للماشطة، فتحضر وتمسكها أو تقعد على صدرها وترفع له رجليها قسراً، وتشيرعليه أن يفعل مهما صرخت واستغاثت، ولامن مغيث، وثمة شيئ أقبح من ذلك، وهو توكيل الزوج للماشطة أنْ تفتضّ البكر بإصبعها، ومن أقبح العوائد أن تقوم الماشطة بذلك أحياناً بمفتاح تستحضره معها وقد لفّتْ عليه شريطاً من قماش؛ وهذا يجعلنا نفهم عبارة لازالتْ الأوساط الشعبية تتداولها، إذ يُقال بهذه المناسبة: البنت مفتوحة، أويُقال عن الزوج أنه فتحها، إذا إفتضّ بكارتها بنفسه. وعلى كل حال، لاتبرح الماشطة باب العروسين حتى الصباح، تنتظر منديل الفراش الملوث بدم البكارة لتذهب به إلى أهلها الذين يهمهم أن يحتفظوا بدليل عفة إبنتهم، وقد يُظهرونه للآخرين ممن يعنيهم الأمر (ومن عجائب هذا الدم أنه يبقى بلونه الزهري مهما طال به العهد) على ذمة المصدر! ومن ثم يقوم الزوج بإكرام الماشطة بمجمع أنواع الحلوى

مع شمعة عسلية، ويضيف إلى ذلك دراهم بقدر سعة أهل العرس. ص٤٠٨/قاسمي. ـ ويقول المصدر: (الماشطة عندنا هي البلّانة في مصر) ص٤١٢/قاسمي. ومن المؤكد وجود دوْر مماثل للماشطة في حلب أيضا .

۞ مشَاطي * مشْطي: جاء في موسوعة الأسدي (المُشط: من العربية، آلة ذات أسنان ممتدة يمشّط بها، والجمع أمشاط، وهم قالوا مشوط ومشوطة، ويقول لاعبوا ورق الشدة: اضروب الورق مشط. وكانوا يستعملون مشط الخشب أولا ثم مشط العظم، وكان يطوف في أحياء حلب رجل نصراني يلبس قنبازا وطربوشا وينادي: مساوي مشاط مساوي مشاط. ... وبيت المشاطي في حلب .

ـ في حرفةالنسيج كان للنول مشط هام يُدعى مشط الحايك أطلقوه على اللوحةالمستطيلة يتوسطها ثغرات مستطيلة يضمّ فيها الملقي خيوط السدى واسم المشط في التركية طرّق، وسموا من يصنعها طرقجي، وبيت الطرقجي بحلب. ص١٢٠/مو٧.

ـ المشاطية من حارات حلب قرب الملندي سميت باسم الشيخ ابراهيم المشاطي المُعتقد فيه والمدفون في جامعها) ص١١٦/مو٧.

ـ بهذا الإعتبار تكون كنية مشاطي كنية حرفية لإشتغال صاحبها بالأمشاط: بصنعها أو بيعها، أو: أنها كنية مكانية لإنتقال صاحبها من حي المشاطية إلى غيره من أحياء حلب أوغيرحلب، حيث عُرف في مكان إقامته الجديد بالمشاطي لقدومه من المشاطية، وربما أختُزل إلى مشطي على لسان العامة.

ـ يذكرالأستاذ مهملات في صفحته عن التراث الحلبي في (جريدة الجماهير) حرفةً قديمةً ذات صلة بهذه الكنية ويقول عن قسطل المشط ـ وهوحي قديم في حلب ـ أن سبب تسميته غيرمعروف، إلا أنه يعتقد أن سبب التسمية هو سكنُ بعضُ الحرفيين من صانعي الأمشاط فيه، أو سكن واحد مميّز منهم، كان يطوف بأحياء المدينة وهو يلبس قنباز أو طربوشا وينادي: (مساوي مشط، بياع مشاط) أي أنه يبيع ويصلح ويرمم الأمشاط، ومما يُذكر أن التمشيط كان يجب أن يكون بمشط الخشب أولاً ثم بمشط العظم لأن الأول أسنانه أوسع فلا يُسبب ألماً لصاحبة الشعر الكثيف الطويل، بعد ذلك ولأهمية المشط في حياة الناس ولشهرة هذا الحرفي فقد لقب بالمشطي أو المشاطي، ثم عُرف الحي بالمشاطية، كما عُرف قسطل الحي بقسطل المشط .

ومما يُضاف أنّ صانع الأمشاط كان يُدعى أيضاً "مشيطاتي"على ماذكره القاسمي، وقال: هو صانع الأمشاط الخشبية، وكانت تصُنع من خشب المشمش ويرغب بها الفلاحون لرخصها، ويستعملها بعض نساء المدينة لتفكيك الشعر أولاً ثم يُستعمل المشط المعروف ب "سن سمك" المجلوب من البلاد الأجنبية. وإذا إنكسرت من تلك الأمشاط بعضُ أسنانها فيصلحها المشيطاتي المذكور بأجر يُتفق عليه. ص٤٤٤/القاسمي. والعدد ١٣٢٧٨من ج./الجماهير.

إضافة لما تقدم: ننقل من كتاب حلب للأسدي، ما قاله عن"قسطل المِشْط" وأنه واقع "بين الألمَجي وحارة الأكراد ومكتوب على باب القبلية من جامعها (بنى قاسمُ بن المشط"هـ". أكرم ماجد .. ومن يرتقي العليا به المكارم" سنة ١٠٧٤هـ) وتجاه جامع قسطل المشط يقوم القسطل. ص٢٧١/أسدجي.

وورَد في نفس المصدر أيضاً عن "حيّ المشاطية" الذي قرب الملندي أنه سُمّي بإسم الشيخ إبراهيم المشاطي وكان يصنع أمشاط النول العربي، وأنه مدفون في جامع المشاطية الذي عمره الحاج محرم بن فتح الله سنة١١٣١هـ وهذا المعنى يتأكد إذا عرفنا أن في خان الحيّ قيسارية (شبه صالة صناعية) تضم (٤٦٠) نولاًعربياً، وهي طبعا كلها تحتاج أثناء العمل بها إلى تجديد أمشاطها بين حين وآخر. ص٣٠٣/اسدجي.

لن ندخل في جدلية أي المعلومتين هي الأصل في تسمية "المشاطية" بل نرى تضافرهما معا: الأولى هي السبب في تسمية القسطل والجامع وهما الأقدم، بإسم المشاطية نسبة إلى (ابن المشط) الذي بناهما، ثم ساهمتْ المعلومة الثانية في تأكيد تسمية الحي الذي يضم القسطل والجامع بإسم المشاطية نسبة إلى صانع الأمشاط الصناعية (أمشاط النول) وقد عُرف بإسمها لأهميتها لدى حرفتي الأنوال وهي كثيرة في الحيّ. فالمعلومتان كلتاهما تستمدان الإسم من اللقب به أولاً ثم من العمل بالمشط ثانياً .

ـ والمستغرب من معجم المصطلحات والألقاب التاريخية أن يذكركلمة (مشطجي) كموظف من العصرالعثماني مهمته مرافقة الصرة أميني ليكون دليلا له ولحجاج الأناضول حتى يصلوا إلى دمشق وعلى الأرجح أنه كان يُنتقى من أبناء دمشق نفسها. ص٣٩٨/ألقاب، هذا ما جاء في المصدر دون تعليل .

ـ جاء في لسان العرب "المشطُ: نبات صغير يُقال له (مشط الذئب) له جِراء مثل جِراء القثاء" ص٤١٧/لسان. وهذا ما يطرح لنا تفسيراً جديدا لتسمية هذا القسطل بإسم قسطل المشط فقد تكون كثرة وجود هذه النبتة "المشط": في القسطل، أو في محيطه بشكل لافت للنظر هو سبب التسمية!

للمزيد عن الكنية والأمشاط أنظر: ماورد في كنية (ماشطة).

"هـ": قاسم بن المشط: اسم يوحي بالتساؤل حول نسبة هذا الإسم إلى قبيلة (المَشْطَة: وهي بطن من الأيدا الشماليين من ولد علي من مسلم من عنزة أكبر قبائل العرب الآن. ص١١٠٠/قبائل). وأكثرها تواصلاً مع حلب اليوم.

۞ ماغاريان: على فرض إستبدال حرف الغين بالجيم على ألسنة عامة الناطقين بها، يصبح لفظ هذه الكنية مطابقاً للكنية التالية (مجاريان).

۞مجاريان * مجريان * مجري * مجر: اللافت للإنتباه أنّ مراجع هذه الدراسة لم تذكر ولم تُلقِ الضوء على هذه الكنية بألفاظها المختلفة بحلب، بينما وجدنا "قاموس الصناعات الشامية" للقاسمي، يذكرها ويتحدث عنها بالتفصيل كما كانت في دمشق سنة ١٩٠٠ وما قبلها، لذلك، لابد من الرجوع إلى ما قاله القاسمي عن (المجري)، وهو لن يختلف كثيراً عما كان عليه الحال في حلب؛ نظراً للتشابه الكبير بين المدينتين وقتئذ (المَجري هي حرفة أناس مخصوصين يتعيشون منها، كانت في السابق رائجة جداً وفي هذا الزمن أصبحت قليلة الرواج). وأضاف بإيجاز: العادة في دمشق أن كل من أراد أن يختن طفله أو يحتفل بيوم ختم طفله للقرآن الكريم، يعمل له "نشيدة" أي تظاهرة أو مسيرة أوعراضة بلغة اليوم، حيث يجتمع أولاد مكتبه لابسين أحسن الثياب وبعد أن يلبس الطفل المذكور الأثوابَ المقصّبة والمزركشة ويُزيَّن بأصناف الحليّ، يصطف الأولاد مثنى مثنى وهو بينهم، يسيرون والمجري أمامهم لابساً ثوباً أحمر، وهو يصيح بصوت جهوري: "سعيد من يصلي على النبي، قلب العامر يصلي على النبي"، وبيده مجمرة فيها أنواع العود والبخور، والأولاد ينشدون بأصوات عالية أناشيد الكتاتيب ويدورون بغالب أسواق البلد ويعودون لدار صاحب المسيرة، حيث يكون قد هيّأ لهم الطعام، وبعد طعامهم يفرّق عليهم جميعاً دراهم أو قراطيس الحلوى.

ثم يذكرالقاسمي دَوْرَ المجري في ليلة زفاف العريس وكيف يشارك في العراضة ويسير أمام العريس حتى يوصله لداره.

وذكرأيضاً كيف يتقدم المجري الموكب الكبير، يومَ خروج محمل الحج والسنجق من دمشق سيراً إلى قرية القدم. وكذلك حين رجوعهم من مكة وذكر القاسمي أخيراً: (وللمجري إكرام كافٍ. وأنه قد يكون له حرفة غيرها، لأن عمله هذا عمل مؤقت، في

المناسبات كما ذكرنا. ص٤١٧/قاسمي.
ـ على ضوء معنى المجري الدمشقي يمكننا أن نفهم معاني كنى الحلبيين هذه المسيحيين منهم والمسلمين على السواء، حيث يقوم المجري بقيادة المواكب الدينية والشعبية مع إختلاف المناسبات والتسميات، وعلى مايبدو لنا بالنسبة لحلب ،حلّ "القوّاص، أو القوّاس" محل المجري، وقام بدوره في المشي قدّام تلك المواكب الإحتفالية. إلا أن الإسم مجري وتحولاته وأشكاله بقي محفوظاً في ذاكرة هذه الكنى ا. واكتفى الأسدي في موسوعته عن حلب بذكر مايلي: [المجرى عربية: اسم المكان من جرى الماء (جرى بمعنى سار) والجمع مجاري. ويقول الشاقفون مجرى السيل، مجرى النهر، مجرى القناة، مجرى الكوكب ويقول المقامرون تغيّرَ مجرى اللعب. والمجراية بنوها من المجرى وأطلقوها على مجرى ماء الحمام وجمعوها على المجرايات والمجاري، وللمجراية بحلب معنى: يقولون (مجراية الزير) وهم يريدون قصة الزيرأبي ليلى المهلهل. ص٣٧/مو٧].
ـ ومع ذلك، فقد يكون بعض ذوي هذه الكنية (مجري، مجر، المجر) من أصل قبلي نسبة إلى قبائل (المجر بن سلمة، و:المجر بن أبي كرب، و: المجري، ص١٠٤٠/قبائل)، أو نسبة إلى القبائل العراقية التالية (آل مجار من البوناشي. و: المجاوير من الأكرع، و: المجر: من النواشي، و: المجرة: والمجرة هي إتحاد عشائري قوي يسكن على ضفتي الفرات بالعراق، ص١٧٩/ قباه).

۞ ماغوط: لم ترد هذه الكلمة في لهجة حلب صراحةً، إنما ورد ما قد يكون أصلاً نشأ منه لفظ ماغوط وهوالماعوط: تقول موسوعة الأسدي (الماعوط: من مفردات اليهود، عبرية، بمعنى النقود، جمعوها على الماعوطات، يزعم الإسلام مستحيل تمضي عشر دقائق عاليهودي وما يذكر فيّا ماعوط) ص١٦/مو٧.

۞ ماغوليان * موغاليان * ميغاليان: انظر كنية مغاولة (المغول)، ولا شك في أنها نسبة إلى جنس المغول؛ وقد بقي بعضهم بين الأرمن بينما انسحب قومهم عائدين إلى موطنهم. وهو ماحدث بين آخرين من غير الأرمن .

۞ مالك: هذه الكنيةعائلية على الأغلب نسبة إلى جدالعائلة المسمى مالك إذ لوكانت نسبة إلى إحدى قبائل مالك العديدة جداً (أكثر من ستين قبيلة تحمل هذا الإسم، في ص١٠٢٦ ـ ١٠٣٣/قبائل) لكانت الكنية بصيغة مالكي لا مالك؛ لإتصالها بياء النسبة العربية.

۞ ملاكيان: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية: نتقلها عن: ص١١٣٥/قبائل .
ـ ملاك: عشيرة درزية أصلها من معرة النعمان وتقيم بجبل حوران.
ـ الملكاوية: عشيرة بمنطقة عجلون.
ـ ملكان: وهي ثلاث قبائل تحمل نفس الإسم، لكن هذه القبائل كافة قديمة جداً.

۞ ملاقيان: جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الملاقية: لغة دمشقية (كذا) لا تزال مستعملة حتى اليوم، أي مَن يلاقي الضيوف في مدخل البلد، أومَن يلاقي العدو قبل التحام الجيش) ص١٤٤/دهمان. ويُفهم من إفرادهذا اللفظ والكلام عليه أنه مصطلح يدلُّ على فئة مختصة بالملاقاة، ولا يبيّن لنا المصدر: هل مايقوم به الملاقيان وظيفة مقررة ومنوطة به؟ أم أنه يقوم بها تطوعاً وكرماً ؟
وعلى ذلك، فإن هذه الكنية كنية حرفية أو وظيفية، أولقب لحق بذوي هذه الكنية لشهرتهم بالقيام بالملاقاة عادةً، وقد لحقت بهذه الكنية الأداة (يان) لأنها نسبة أرمنية.

❁ مالوجان * مالجيان * ماليان: هذه الكنى أرمنية الصياغة حِرَفيّة النسبة لعمل صاحبها بـ "المالج" والمالج كلمة معربة من "ماله" الفارسية. والدارج في لهجة حلب اللفظ الفارسي نفسه (ماله) وليس الإسم المعرّب (مالج)، ويُلفظ في حلب بفتح وتفخيم الألف، والمَالَه: آلة (أي أداة) البَنّاء والطيّان وهي تُستعمل لحمل الملاط أو الطين إلى مكانه المناسب؛ لغرض البِناء أوللزريقة وهي كماجاء في معجم الكلمات الوافدة (المالج، والمألج، ج. مآلج: صفيحة من حديد لها قبضة خشبية يُطيّنُ بها، والعامة تقول (مالش، أومالج بدون همزة، وتجمعها على موالج أو موالق، وهي كلمة فارسية) ص١٢٦/وافدة. وهو يقارب ماجاء عنه في المعرب والدخيل حيث قال المالج (عبارة عن خشبة طويلة مستوية ولها مقبض لتناسب نقل الطين وفرشه على السطح المطلوب). أنظرمادة المالج، ص٦٩٢/دخيل.

فهذه الكنيات إذنْ كنى حِرَفيّة تدل على عمل صاحبها كطيّان أوكبَنّاء، وربما بالحرفتين معاً أو بما يتصل بهما. للمزيد انظر كنية ميلاجي .

❁ مالوه: ربما كانت كنية (مالوه) كنية مكانية نسبة لخربة ملوي (الواقعة في محافظة حلب، ناحية السفيرة)، والكلمة من السريانية بمعنى: التشييع، التوديع، المرافقة، المصاحبة) ص١٥٨/برصوم.

ـ أما خربة ملوي (ملوه) فما أحسبها إلا مستمدة، وبالأصح إلا من بقايا (مملكة مالوه): [كانت مالوه في عداد حكومات راجبوت القديمة، وتفخر بانها أشرف دول الهند القديمة وكانت عاصمتها أوجين مركزا لتحصيل العلوم والفنون. وقد تعاقبت على حكم مالوه دولتان: الأولى منهما (فرع الغورية)، والثانية (فرع خلجي) وكان حكام مالوه في حالة حرب دائمة مع ملوك كجرات المجاورين لهم. وأخيراً ألحق ملك كجرات سنة ١٥٣٠م مالوه به، وبذلك إنقرضت هذه الدولة]. ص٦٥٩/ستانلي.

وكانت القبيلة إذا ما إنقرضت دولتها تفرقتْ في البلاد وذاب كيانها في الوسط الإجتماعي وأصبحت أشتاتاً جماعاتٍ وأفرداً، ولعل من هؤلاءالأخيرين: ذوي (كنية مالوه) موضوع هذه الفقرة.

فالمالج كلمة معربة من "ماله" الفارسية. والدارج بحلب هو اللفظ الفارسي (ماله) وليس الإسم المعرّب (مالج)، والماله: آلة (أداة) البَنّاء والطيّان تستعمل لحمل الملاط أوالطين إلى مكانه المناسب للبناء أوللزريقة وهي عبارة عن خشبة طويلة مستوية ولها مقبض لتناسب نقل الطين وفرشه على السطح المطلوب. فهذه الكنيات إذنْ كنى حِرَفيّة تدلُّ على عمل صاحبها كطيّان أوكبَنّاء، وربما بالحرفتين معاً أو بما يتصل بهما. أنظرمادة المالج، ص٦٩٢/دخيل. ومن الحق كما رأينا أنْ تصوغ العامة (ميلاجي) كإسم فاعل للعمل بالمالج، وذلك على الطريقة التركية، حيث تتصل الأداة (جي) بالإسم لتجعله دالاً على حرفته.

ومن هنا يمكن أن يكون اسم قرية (الملّاجّة الموجودة ضمن محافظة طرطوس) على وزن الكلاسة والورّاقة والقطانة الأحياء الموجودة ضمن مدينة حلب جاء من كثرة وجود الحرفيين الذين يعملون بالمالج فيها، أولوجود مَن يصنع (أداة المالج) فيها وشهرته بذلك.

ـ وقد تكون قرية الملّاجة نسبة لكثرة وجود(المُلُجُ) فيها، والملجُ في لسان العرب "الجداءُ الرُّضّع" ص٢٥٩/لسان. وأعتقد أنَّ هذا الإحتمال أقرب إلى واقع وطبيعة المنطقة الجبلية الريفية الخصبة.

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية، إنما جاءتهم من أصولهم القبلية وإنتمائهم إلى عشيرة (المالج) وهي بطن من الصليب، ص١٠٢٦/قبائل. نقلاً عن عشائرالعراق للعزاوي. أو نسبة إلى (ميلاج) وهي فرقة تُعرف بأبي ميلاج من البقارة، تقيم بقرية جزيرة ميلاج بناحية الكسرة بديرالزور) ص١١٦٣/قبائل. أونسبة إلى

ميلاج: فرع من المصاليخ من بني عجيل بالعراق، ص ٢٤٨/قباه.

وقرية المَلاجة اليوم في منطقة طرطوس قرية مشهورة بشهرة أحد أبنائها، هو الشاعر "محمد نديم". وأكاد أزعم أنّ أصل هذه القرية يعود إلى جماعة من عشيرة المالح نزلوا في المكان فنشأتْ بهم وعُرفت بإسمهم ثم صار سكانها يُعرفون بإسمها مالجي أوميلاجي، نسبة اليها.

۞ مامه * مامو * ممو * ماميك : في موسوعة الأسدي (الماما: عن التركية: الأم عن الإيطالية، وإسم ماما سائد في جميع لغات الأرض) ص٢٠/مو٧.

قد تكون هذه الكنى: كنى مكانية، نسبة إلى قرية تل مامو، وهي حسب المصدر: (من قرى حلب في جبل سمعان ناحية الزربة من الآرامية: تل مامو أو ممو، اسم علم. و(ماما) آلهة بابلية ـ آشورية إسمها القديم (سيدة الجبل) وتعرف بأسماء اخرى: (Mama - nintuaruru) ص١٠٩/برصوم. فهل هذا الإسم ياترى بقية من بقايا الآشوريين أو البابليين؟) أقول: ربما !

ـ وجاء في موسوعة الأسدي أيضا: (مامو: تحريف اسم محمد عند الأكراد) ص٢٠/مو٧.

ـ وقد تكون بعض هذه الكنى ألقاب مستمدة من كلمة (ماما) السابقة الذكر.

۞ مان * مانليان * مانوق * مانوقيان * مانوك * مانوكيان: مدارُ هذه الكنى كافة على كلمة (مان) وهي كما جاء في معجم لسان العرب: المَانُ: الكَكُ وهو السنُّ الذي يُحرَثُ به. والعالم اللغويّ ابن سيده قال عن هذا الإسم "أُراه فارسياً". ص٦٩٣/دخيل. فإذا صح هذا المعنى تكون كافة الكنى المذكورة ماهي إلا صيغ وأشكال متنوعة من نطق كلمة مان الفارسية، ومعناها سكة المحراث القديم. وهي تُصنع من الحديد وتركب على العود، وتحتاج بين فترة وأخرى إلى الصيانة بسَنّها وتثبيتها، وهذه الكنى تشيرالى حِرفةِ أصحابها وعملهم بما تحتاجه المَان أي السِّنّ أو السكة أو المشفن أو سلاح المحراث أو النيرج"هـ". وهي أعمال تتصل بالحدادة والنجارة غالباً. والملاحظ هنا التبادل بين القاف والكاف، كما يُلاحظ إتصال الكنية باللاحقة (يان) للدلالة على أرمنية المسمى بهذه الكنية (كلمة"نيرج" فارسية الأصل ولها جملة من المعاني جميعها معربة عن الفارسية إلاسكة المحراث، فهي بهذا المعنى آرامية، أنظر: ص٧٦٣/دخيل). للمزيد انظر كنية جطل.

"هـ" النيرج: كما وردت في كنية جطل: الكلمة فارسية الأصل، ولها جملة من المعاني جميعها معربة عن الفارسية: إلاسكة المحراث، فهي بهذا المعنى آرامية، أنظرص٧٦٣/دخيل.

۞ ماوردي: جاء في موسوعة الأسدي (الماورد: من العربية: ماء الورد من عطور زهر الورد المستقطرة بالإنبيق، وهم يتخذون الماورد من الورد السباعي واشتهرت به حلب، وسُميت الحارة التي يعْمل بها حارة الماوردي بحلب، وبيت الماوردي فيها، وكان اسم باب الفرج: باب الورد، وبستان كُل آب يعني بستان ماء الورد، وكانت حلب تتخذ له أواني الزجاج المذهّب وتتجرُ به. والماوردي من حاراتهم بحلب: تقع بين تراب الغربا والسوق الزغير، وفيها قسطل الماوردي) ص ٢٣/مو٧.

ـ فالماوردي كنية حرفية، لأنه اسم لمن يستخرج ماء الورد، وماء الورد هي ترجمة حرفية للإسم الفارسي (غل آب) وماء الورد كان يُحملُ من بلاد فارس إلى العالم عن طريق الهند، ولاشك في أنه وصلَ إلى بلاد العرب فمنذ فجرالإسلام كان معروفاً عندهم بإسمه الفارسي (الجلاب) فهذه عائشة زوجة النبيّ العربي تقول في حديثها عنه: "كان النبي إذا إغتسل من الجنابة

دعا بشيئ ... مثلّ الجلاب"، وتطيبّ به. وهو اسم معرّب من الفارسية معناه ماء الورد، كما يقول معجم لسان العرب.

ـ في حلب إشتهرت عدة بساتين بالورد منها بستان النصيبي، ومنها بستان الكواكبي، وهذا الأخيرهوماعناه كاتب السيرة الذاتية للسيد عبد الرحمن الكواكبي وهويقول: أعتقدُ أنه باعَ بساتين الورد التي كان يملكها والتي تُسمّى حتى الآن بـ (بستان كل آب)، أي بستان ماء الورد بالفارسية، ذلك أني وجدتُ مخططاتها بين أوراقه ومشروعَ إفرازها، كما وجدتُ حسابات واردات الورد الجوري الذي كان يُجنى منها ويُباع ليُستخرَجَ منه ماءُ الورد". وبعد خمسة عشريوماً من رهن داره وحصوله على المال، كان سفرُه إلى مصر. ص٧٦/ من السيرة الذاتية للكواكبي.

ومن عائلات حلب القديمة عائلة تُكنّى "بالماوردي"، وهي شهيرة ومُعتبَرة لدرجة أن الحي الذي تسكن فيه سُمّي بإسمها وهوالآن يُعرف رسمياً وشعبياً "بحي الماوردي"، أقول لعل في وجود هكذا عائلة دليل تراثي لاشك فيه على عراقة تقطير ماء الورد بحلب، وربما عُقدَ الجلابُ فيها أيضاً. للمزيد انظر موضوعنا عن الجلاب والماوردي .

۞ مايو * مايُه: معجم الكلمات الوافدة: (مايو: كلمة لاتينية، وهي اسم الشهر الخامس من شهور السنة الشمسية يُدعى بالعربية (أيار) وعدد أيامه (٣١) يوماً) ص١٢٧/وافدة. ولعل لفظ الكنية الأخرى (مايه): لهجة من مايو .

وقد تكون هذه الكنية من لقب (ابومايوه) لحق بصاحبه لأنه أول من لبس المايوه في البلد ، أو أول من جاهر به، أوأول من سوّقه وروّجه.. فاشتهربإسمه. ربما. وقد وردت كلمة مايوه في معجم الكلمات الوافدة وقال: (كلمة فرنسية تعني لباس السباحة) ص١٢٦/وافدة.

۞ ماياتي * مياتي: نسبة إلى المي، وهي لغة في الماء، وهي الإسم الدارج اليوم للماء؛ بمعنى صاحب الماء (أبوالماء). وعلينا الإنتباه لعدم الخلط بين كنية مياتي هذه وبين الأسعد ممّاتي مؤلف كتاب القاشوش في حكم قراقوش: الكتاب التاريخي النادر لأنه يعبر عن بهاء الدين قره ـ قوش القائد الفاضل في الدولة الأيوبية بمصر.

۞ مايري: كنية مكانية نسبة إلى قرية ماير شمال حلب، وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية من ماير إلى مدينة حلب وإقامتهم فيها.

۞ مبارك: هذه الكنية تحتمل تفسيران: أنها كنية عائلية، أي أنها نسبة إلى جد العائلة المسمى مبارك، وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل المباركيون) ومنها ثلاثة بإسم (مبارك) لكنها جميعاً بعيدة في الزمان والمكان عن حلب، وهذا مايرجح أن هذه الكنية كنية عائلية لا قبلية في ظروف مدينة حلب الحضرية، كما ذكرنا آنفاً.

۞ مُبيّض: لهذا اللقب أكثر من معنى بحسب مصدره المحتمل أقربها إلينا المعنى المعاصر "مبيّض النحاس" كحرَفيّ كنا نشاهده في زاوية من دكانه وهو يؤدي عمله راقصاً مبتهجاً برقصته الخاصة، وهو يضع قدميه ضمن (طنجرة) مثلاً، فتدورُ به في جورة مليئة بالرمل وصفية الفحم، مستفيداً من عزم العطالة التي توفرها له مؤخرتُه، بدورانه حول نفسه بنفسه بشكل نِصف دائري، وذراعاه مفتوحتان يستند بكفيه على جدران الزاوية التي يقف داخلها، وذلك لتنظيف الأواني النحاسية التي جلبها أصحابُها إلى دكانه لتبييضها، حتى إذا نظفتْ من آثار الدهون، دسّها برشاقة في أتون النار الموقدة بالفحم الحجري، ثم يحملها بملقطه وهي تتوهج حرارة، فيضع شيئاً من القصدير على سطحها فيذوب كالماء بمجرد تلامسه ببودرة النشادر، فيبادر

لفرشه ودعكه بقطعة من القطن فتفوح منه رائحة واخزة، وكم هو جميل بعد ذلك حين نراه مبتسماً راضياً بنتيجة جهده وبالدراهم القليلة التي يقبضها أجراً على ما فعل، وقد حمل بين يديه الأواني بيضاء لامعة كالفضة. كان هذا في الماضي القريب يوم كانت البيوت عامرة بالأواني النحاسية حينما كان اقتناؤها ورصفها على الرفوف علامة على الغنى والرفاهية، وكان جهاز العروس لابد وأن يشتمل على شيئ منها، وكان الناس يتباهون بتبييضها كلما انحسر بياضها، وقبل أن يظهر نحاسها الأحمر، وكان ذلك مما تفتخرُ به ستُّ البيت، أما اليوم وقد كثرتْ الأواني غيرالنحاسية من الستانليس ستيل ومن الزجاج الحراري وغيرذلك، فقد اختفت تلك الأواني النحاسية أوكادت، واندثرت حرفة المبيض أوتكاد، لولا قلة منهم نراهم في رمضان يتجولون في الأحياء الراقية وهم يدعون الناس بندائهم: مبيض مبيض..! وقد يُخرِج إليهم بعضُ الناس بعضاً مما تبقى لديهم من الأواني النحاسية التي مازالوا يحتفظون بها من تراث الأجداد؛ تذكرةً للأحفاد، فيبيّضها لهم على قارعةالطريق بثمن باهظ، وتكون فرصة لصبيان الحي يجتمعون من حوله للفرجة وكأنهم في متحف للتقاليد الشعبية في الهواء الطلق!

أما عن المركزالإجتماعي للمبيض فيقول السيد منيريوسف حلاق في كتابه (صورحلبية لها شأن): "فلان ساخزجُو يصير مبيّض" إشارةً إلى أن فلاناً لايصلح للعمل حتى في أبسط المهن وأقلها شأناً كالمبيّض.

ويذكر الأسدي المبيض في موسوعة حلب مرتان: مرة حين يذكر(جورة حبطزة) ويقول في تفسيرها (وهم يريدون أي الحلبية) جورة المبيّض حبطزّة، يتحرك هكذا وهكذا وهو في مكانه لايتقدم). ص١٠٣/مو٣. ونظير هذه العبارة، قولهم: دبكة حمد، يدبك يدبك وهو في مكانه لايبرحه! وما أشبهها في التدريب العسكري بمشية مكانك راوح في سوريا أو مكانك سرْ في مصر. ويذكره مرة أخرى عند كلامه عن المبيض: (أطلقوها على من يجلوا الأواني النحاسية ويغشيها بساخن القصدير، وفي دكان المبيض منخَسَف في الأرض مزود، ب رملٍ ودقيق الحصى، يجلي بها أجيره الأواني قبل طلائها، فتراه يدوس فوقها ويتحرك يمنة ويسرة) ص٢٦ و٢٧/مو٧.

= أما المصادر الأخرى المحتملة لهذه الكنية فهي:

. تاريخية طواها الزمن كالمبيضية: وهو لقب إتصل بفرقتين دينيتين: الأولى من الخوارج الحرورية لأن رايتها في الحرب كانت بيضاء والثانية من الشيعة المغالية أصحاب المقنّع الخراساني٧٨٠م. ص٣٨٦ و٤٠٥/ألقاب

. وتاريخياً أيضا كان يُقال (مبيض) للورّاق في العصر العباسي، لأنه كان يبيّض الرقّ بمحو الكتابة من علي سطحه لإعادة الكتابة عليه. لكن كلمة الوراق بهذا المعنى أقل شهرةً من كلمة الورّاق الأساسية نظراً لأن أعمال الوراق الأخرى كنسخ الكتب وبيعها أكثر أهمية من تبييض الكاغد والرِق. أنظر كنية ورّاق.

. زراعياً: قيل (مبيض) لمن كان يقوم بطلاء جذوع الأشجار بمحلول الكلس الأبيض مقابل المُحَمّرجي الذي كان يدهن جذع شجرة العنب بدواء أحمر اللون لحمايتها من آفة تذهب بالثمر، انظرما كتبناه عن الحمّرجي في مجلة العاديات / في العدد الجامع لأعداد عام ٢٠١٢.

لكن هذه المصادرالتاريخية المحتملة لإسم مبيض إنقرضت بإندثار حرفة بعضهم وبإنقراض الفرقة التي ينتمي اليها بعضُهم الآخر، وبتقادم العهد بالنسبة للآخرين! تقادماً لاتصحُ معه نسبة المبيض لشيئ من الحرف القديمة التي زالتْ وزالَ أهلوها وأصبحت في ذمة التاريخ، في حين أن حرفة المبيض المختصة بتبييض أواني النحاس بالقصدير الذائب لاتزال معاصرة، فالنسبة إليها أوْلى وأجدر، ولوصحتْ نسبة

الميبض الحالية إلى إحدى الحرف القديمة (كما زعمَ أحدُهم) لوجب أن يكون عدد الذين يحملون كنية ميبض الآن بحساب عدد الأجيال × العمرالتقريبي للجيل (هوعند ابن خلدون: كلُّ ثلاثة أجيال تستغرق قرناً واحداً من الزمان) لوَجبَ أنْ يكون عددهم يفوق الحصر، وهو أمرٌ لايؤيده الواقع .

أخيراً؛ لا ينبغي أن نغفل عن مصدر آخر محتمل لهذه الكنية، فقد يكون بعض ذوي هذه الكنية منحدرين من قبيلة معروفة بإسم "المبيضون"، قال المصدرُ عنها (المبيضون: فرقة من الضُمُور إحدى عشائرالكرك، يبلغ عدد بيوتها ٤٥ بيتاً، وتقطن في قصبة الكرك وقرية الثنية)، ص١٠٣٥/قبائل.

۞ متسلم: وظيفة من العهد العثماني، يُعدّ شاغلها من كبار الأمراء في الولاية، كان يُعهد إليه بمهمة إستلام الولاية من الوالي المعزول وتسليمها إلى الوالي الجديد، كانت له سلطات واسعة بإعتباره من أرباب الوظائف العالية فكان يُستقبل أثناء دخوله في موكب حافل وعليه الخلعة السلطانية. ص٣٨٦/ألقاب.

وفي معجم الألفاظ التاريخية (المتسلم: الحاكم، أي المتسلم لمهام أمور المنطقة) ص١٣٥ /دهمان. ويذكر نفس المصدر لفظاً آخر على صلة بالمتسلم، هو: (المُسلِّم بكسراللام: اسم لمن يُنيبه والي افقليم أو متصرف اللواء ليقوم مقامه في حكم الإيالة أو اللواء، وإذا إستلم الوالي ولايتين، أي منطقتين، أقام في الأهم، وعيَّن مُسَلِما (بكسراللام الثانية)، وعزْلُ المُسلِّم بيد السلطان، أوالوالي الذي عيَّنه، وقد أُلغي هذا المنصب في عهد السلطان محمود) ص١٣٨/دهمان.

۞ متوالي: مفرد جماعة المتاولة، والمتاولة: فرقة من الشيعة الإثني عشرية يعتقدون ببقاء إمام غير منظور، سُمّوا بالمتاولة لأنهم يقولون توالينا بعد الله عليا وأهل بيته، أي اتخذوه ولياً) ص٢٧/مو٧.

۞ متى: اسم أحد تلامذة المسيح الإثني عشر، وله إنجيل متى: ألّفه لمسيحيي فلسطين الذين كانوا يهودا ـ كما يعتقد النصارى ـ ص٢٧/مو٧.

وإسم العلم متى المُثَقّل من السريانية: أي مَتّى أبو يونس النبي عليه السلام، أما مَتَى المخففة فهى من العربية ظرفُ زمان. ص٦٩٥/دخيل. أمّا وأنّ متى هنا كنية، فلابدّ أنها إنتساباً إلى رجل إسمه متّى، وقد يكون معناه بالسريانية (من المصدر مَتَتُّ مَتّاً، أي طويلاً).

وكما في متوت التالية.

۞ متوت: متٌّ اسم أعجمي، والمتُّ مدُّ الحبل والمتُّ التوسل والتوصل بقرابة أوغيرذلك. أما قول الشاعر: ألم تسأل الأطلالَ مَتّى عهودُها ؟، قال أبوحاتم عن هذه المتّى: هي مَتىَ خفيفة ثَقّلها الشاعر كما تُثَقّلُ رُبَّ وتخَفّف، وقال: وإنْ كان الشاعر يريد المصدر الفعلي: مَتَتُّ مَتّاً، أي طويلاً، بمعنى بعيد أُعهودُها بالناس، فلا أدري! ص٦٩٥/دخيل. ومما يُذكرهنا: العبارة الدارجة (لا يَمُتُّ إليه بصِلة)، بمعنى لاعلاقة له به. وعليه، فتكون هذه الكنية (متوت) إنتساباً إلى رجل إسمه بالأعجمية متوت ومعناها: (كثيرُ التوسل).

۞ متيوه: جاء في موسوعة الأسدي (متوّى: أو متوّه أو متونه أو بِن توّا: من العربية، من التَوّة: من الساعة، وحماه تقول: متوّه، والشام تقول: متوّنة ...) ص٣٢/مو٧.

۞ متركاتبه: كنية مركبة من كلمتين: متر+ كاتبة، الكاتبة تُراجَع في موضعها الأبجدي. أما متر: فهو كما جاء في موسوعة الأسدي (مقياس وضعته الثورة الفرنسية وتقرر رسميا سنة ١٧٩٥ وعمّ استعماله سنة ١٨٤٠. عن اليونانية (مترون)، وهي وحدة قياس أطوال وأحجام، وله أجزاء صغرى، وله مضاعفات كبرى.

والمتر جزء من عشرة ملايين جزءمن المسافة بين خط الإستواء وأحد القطبين. والمتر لغة يعني بالفرنسية: الأستاذ، يقولون ياحضرة المتر ا. ويقولون في لعبة الكونكان: هال ورقة متر: يريدون: لم يبق في الورق غيرها، من الفرنسية بمعنى المعلم) ص٢٨/مو٧.

ـ وعلى مايبدو من هذه الكنية أنها لقب فيه غمزٌ، حيث وُضع لفظ متر قبل كنية صاحبه (وهو واحدٌ من ذوي كنية كاتبة) وصفاً يُراد به الغمز لقصر طول الملقب بها، فأصبح يحمل الكنيتين معاً.

۞ مجدمي * مجادمي: كنية قبلية نسبة الى: المجادمة: وهي فرقة من عشيرة بني سعيد، يقيمون في الباب وعزاز وجرابلس من أقضية محافظة حلب، ويذكرُالمعجمُ عدداً من قراهم الأخرى، ص١٠٣٧/قبائل. حيث يشكلون جزءاً من سكانها .

ـ أو نسبة لقبيلة (المجدم/المقدم: فخذ من المحيسن من ربيعة بالعراق) ص١٨٠/قبا٥.

ومما يُضافُ أنّ (الجدادمة وهم فخذ من بني زيد بمنطقة الباب حلب، ص١٧٠/قبائل)، أي أنهم يقطنون مع المجادمة بنفس المنطقة، فمن المحتمل جداً أن يكون إسمُهم محرفٌ من المجادمة كصيغة جمع عامية وغيرقياسية لتميزهم عن المجادمة من بني سعيد انظر ص ٥٥٨ و٥٥٩/عشائرالشام. وانظر: ص٤٥/مو٣.

ـ وبعد التذكير بإمكانية إقلاب وتبديل الجيم بقاف أو كاف حسب لهجة القبيلة ذات الناطقة بها، يصحّ نسبة هذه الكنية إلى قبيلة (المكادمة: من العشائرالملحقة بالمجمع تسكن بناحية الإبراهيمية من فروعها: العيسى، الصناع، العوانسة ،الجلود، المذاهبين، الزريق،وغيرهم ص٢٣١/قبا٥). ونلاحظ في حلب وجود عدة كنى يمكن نسبتها إلى هذه الفروع، ككنية العيسى أو العيساوي، والصنّاع، والعنيسي، والجلّاد، والذهبي، والأزرق أو زريق.

ـ ويذكرُالمصدرُ أنّ المجادمة من عرب الأهوازعلى الجانب الشرقيّ للخليج، متمثلاً بفخذ (المجدّم/آل مقدم من عشيرة كعب العربية التي كانت في الحويزة بالعراق) ص١٥٢/قبا٥ .

فمن هوالمجدمي؟

ـ هو واحد من سبعة رجال كانوا يشكلون فريق الغوص لصيد (أو جمع) محار اللؤلؤ في الخليج أيامَ اللولو ..، فقد كان لكل واحد منهم عمل محدد، وله اسم خاص به، أحدُهم كان يُدعى (مجدمي) وهومساعد (النوخذه) المسؤول عن حفظ وصيانة معدّات السفينة من شراع وحبال وغيرها. انظر ص١٥٦/جبرين.

ومما يُضاف هنا: أن النوخذة (صحيحها الناخذاة: كلمة فارسية الأصل دخلت العربية، فعُرّبَتْ وأطلقتْ على مالك السفينة أو وكيله أو ربانها، جمعُها نواخذه). ص٧٣٥/دخيل. ـ أما (مجادمي) فهي صيغة جمع أصلها مجادمه بُدّلت هاؤها ياءً.

- وقد تكون كلمة مجدمي من مصدر آخر مختلف تماماً، فقد تكون من: لقب أو صفة

١ـ (المُقدّم حِرَفياً): وهو رئيس لسبع كارات (حرف)، لكلٍ منها شيخها وشاويشها ومعلميها وصناعها، وليس أعلى منه سوى شيخ مشايخ الكارات.

ـ يُعتبرالمقدم من (الرتب العسكرية والوظائف) في الأنظمة الإسلامية. (للمزيد أنظر كنية المقدم في موقعها الأبجدي)، وربما تحوّلت (مقدم) إلى مجدم والنسبة اليه (مجدمي) بعد ما لحقها من تبديل لفظي بحسب اللهجة البدوية، أي بتبديل قافها جيماً. ص٣٤٨/مآثر.

٢ـ (المُقدّم عسكرياً): وهورئيس لجماعة من العسكر يختلف عددها ونوعها ولعل في النص التالي الذي يتحدث عن حلب ما يلقي الضوء على المقصود بالمقدم، يقول: "في حاضرتها ينقسم عساكرها الى:

الأميرالكبير، وبها مُقدَّموا الألوف عن الحجاب ودوادار السلطان وغيرهم وطبلخانات العشرات والخمسات، ومُقدَّموا الحلقة، ومقدمُ الحلقة هو مقدم الجند، وله إمرةٌ على أربعين من أخيارالحلقة"، نقلاً من ص١٨٦/البلدانيين. وكما ذكرنا آنفاً ربما تحوّلت (مقدم) إلى مجدم والنسبة اليه (مجدمي) إذا ما لحقها تبديل لفظي بحسب اللهجة البدوية يجعل قافها جيماً. والجدير بالذكر: أنّ كلاً من هذه الرتب الحرفية والعسكرية، موجود في مدينة حلب دون وجود صلة وتواصل فيما بينها، مما يؤكد أن مصدرها ليس قبلياً وحسب، بل ويوجد منهم مَنْ اكتسب كنيته من حرفته أو رتبته.

* مجاوي: لعلها تحريف مكّاوي (نسبة إلى مكة المكرّمة)؟ .. فإذا صح ذلك؛ فإن مكة غنية عن التعريف. وتجوز النسبة اليها بلفظ مكي ومكاوي .

۞ مجبّر * مجبور: المجبّر هو الطبيب المختص بمعالجة العظام دون سائر أعضاء الجسم، مما يطرأعليها من كسور أوخلع، وهذا اللقب متداول منذ العصر الإسلامي المتأخر والأطباء المجبّرون مثلُ الكحالين والأطباء الجرايحية، إستمرت تسمياتهم هذه خلال العهد العثماني، فكان يطلق على الطبيب بشكل عام لقب حكيم باشي، بصرف النظرعن طبيعة إختصاصه. ص٣٦٦/ألقاب. أما مجبور فهو صيغة المفعول من هذه الكنية، ولا أظنها لوصف صاحبها بشفاء عظامه، إنما لشفائه المعنوي بمعنى مجبور الخاطر، وقد تكون لقباً لشهرة صاحبها بفعلٍ غيرمرغوب إجتماعياً، قام به أو فعله، مضطراً تحت تأثير قوة قاهرة، فتكون تسميته بهذا اللقب (مجبور)، بمثابة شهادة براءة من العيب..!

وقد تكون كنية (مجبر) كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (المجبرين) وهي بطن من عبد مناف بن قصي، كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك. ص١٠٤٠ /قبائل.

۞ مجحم: اسم عَلم من أسماء البدو إشتهر في حلب وجرى على الألسن مجرى الكنية، منذ آخر يوم للأتراك في حلب، ففي يوم ٢٧/ت١/١٩١٨ دخل مجحم بن مهيد أمير قبائل عنزة بفرسانه حلب من جهة قرلق واتجه إلى السجن وكان بجوار دار الحكومة القديمة (شمال القلعة) وهاجمه ليُخرجَ منه قريباً له، ثم إتجه إلى باب الفرج فصادف جماعة من عسكر العثمانية فتبادل معهم إطلاق النار، مما جعل مصطفى كمال "أتاتورك" وكان في قشلة الألمان يفكر بضرب حلب بالمدافع (ظناً منه أن هؤلاء المهاجمين هم طلائع الجيش العربي) لولا أنّ والي حلب "عبد الخالق بك" تدخلّ قائلاً للقائد التركي بحلب "أتاتورك" ما معناه: أن حلب لنا فكيف تضربها وتخربها! .. فكفَّ عن ذلك. ثم تتالت بقية أحداث يوم الأتراك الأخير في حلب كما وَرَدتْ في كتب التاريخ.

وقد شارك مجحم بفرسانه في الإستعراض الذي جرى أمام فندق بارون بمناسبة وصول الجنرال"غورو" لحلب سنة١٩٢٠م وثمة صورة فوتوغرافية توثق ذلك (ص٤٠٢/المصور). ومما يُذكر أن مجحم بن مهيد كان مع وجهاء حلب المدعوين إلى مائدة الجنرال غورو في فندق بارون، ومن المواقف التي تذكر له بهذه المناسبة أنّ أحدُ الحاضرين أراد إحراج من كان بالأمس يقاوم دخول الفرنسيين إلى حلب وهو اليوم يجلس إلى المائدة! وهوبذلك يغمزعلى بعضهم [فانتفض الشيخ مجحم بن مهيد (أميرعرب عنزة "هـ") قائلاً للجنرال المضيف "إنّ أشرفَ من جلس على هذه المأدبة هو أمين آغا يكن والحاج فاتح مرعشي"] وكانا هما المقصودين. ص٤٢١/المصور. وقد عُرفَ مجحم في حلب بعد ذلك بلقب "شيخ العرب" ونزل بحي سيف الدولة حيث أقام منزله الأول وبنى بجواره

مسجداً وهما الآن قرب مبنى بريد سيف الدولة وقد إشتهر المكان بإسمه: فهي بناية مجحم، وهو جامع مجحم، وصادف أنْ أُقيم بقربه موقفاً لباص النقل الداخلي (الحكومي)، فسُمّيَ رسمياً بـ "موقف مجحم" ومن ثم اشتهر بذلك.

ومنعاً للإلتباس، تأكد لنا أن اسم مجحم هو غير حاجم وهو غير مصحّف ولا محرّف من حاجم ـ الذي رأيته وأنا طفل صغير. فحاجم قبيلة مستقلة وهي (بطن من المعيان، يُعرف ببيت حاجم، ص٢٢٥/قبائل). أضاف المصدر لهذه القبيلة /٧/ وحدات قبلية أخرى معظمها وحدات صغيرة (أفخاذ) هي (حاجم الشعار، حاجم آل شبل، حاجم آل شبية، حاجم آل سلمان، حاجم آل عيسى، حاجم البونهار، حاجم السراي. وجميعها تقيم بالعراق) ص٨٨/قبا٤.

هـ: عرب عنزة: قال عنها صاحب عشائرالشام: اكبرقبيلة عربية في الوطن العربي حاليا، وكان لها كغيرها من القبائل غزوات على جيرانها.. إلى أنْ اتفقت هذه الدول الأربعة على منع الغزو، منذ عام١٣٣٤هـ الموافق ١٩٢٤م، ثم في سني١٣٤١و٤٢ و٤٣ هجرية، والدول هي الفرنسيين في سورية ،والإنكليز في شرقي الأردن وكذلك عمل العراقيون في بوادي العراق والملك ابن سعود في بوادي نجد فاستتب الأمن في طول البادية وعرضها إستباباً لم ترَ نظيره منذ قرون، وأخلدت العشائر إلى الهدوء والإستقرار وصارت تفكر بالتحضر وتعتنى بالرزق الحلال، وأصبح حالها في أيامنا هذه (١٩٤٧) على غير ما يُروى عنها. ص١١٣/عشائرالشام، وتوقف الغزو.

---

* مجدلاوي: هذه الكنية كنية مكانية نسبة لقرية (مغدله: وهي قرية في لواء إسكندرون / انطاكية. والكلمة من السريانية بصيغة جمع السالم بمعنى أبراج) ص٣٢٨/برصوم. أو نسبة لقرية مجدليا من قرى حلب في ادلب، من الآرامية مجدليا بمعنى المنتسب للقصر والحصن كما يرى الأب شلحت، أوبمعنى البرجي على رأي الأب أرملة). ص٣٦/مو٧.

وقد تكون نسبة إلى قرية(مجدل شمس) الواقعة في المربع (b x ٢) على خريطةمحافظة القنيطرة/ نداف. وهي من قرى الجولان العربية تحت الإحتلال، وتشيرالخريطة إلى أنها في موقع يضم آثاراً تاريخية وما يعنينا هنا بالنسبة للكنية، أن بعض ذوي هذه الكنية قد تكون أصولهم من هذه القرية، لأن نُسبة الأشخاص والأشياء اليها، تكون بلفظ (مجدلاوي) أيضاً .

۞ مجدوب: جاء في موسوعة الأسدي (المجدوب من العربية: المجذوب، من جذبه اليه: وهي ضد دفعه عنه، وهم بحلب أطلقوا المجذوب والمجدّب والجدبة والجدوبا على من فقد رشده وأصله من الفناء في الله. والجمع مجاذيب وهم جعلوا الذال دالا. ص٣٦/مو٧.
للمزيد أنظر كنية جذبة .

۞ مجر: أنظر كنية مجري، مجريان، في موقعها ابجدياً..

۞ مجق * مجقيني: جاء في موسوعة الأسدي (المجق: يقولون: كلام مجق، وأكلة مجقة: يريدون كراهة الطعمة المادية والمعنوية. ولعلها نحت من مجّ الشيئ ومن قرفه أو قبحه. وهناك معنى آخر للكلمة: مجق، يقولون شوف نانة هالصبي عم بتمجّق ابن ابنا أي تقبله. من الكردية ماج: التقبيل عن الفارسية. وقد تكون من السريانية من نشق بمعنى قبّل) ص ٣٨/مو٧. وعليه؛ فتكون هذه الكنية مستمدة من لقب لحق بصاحبه لكثرة تقبيله لأصحابه، مثلاً، تقبيلا زائدا عما اعتاد عليه القوم .

۞ مجلوبة: كلمة عربية بصيغة اسم المفعول من جلب يجلب فهو مجلوب، وهي تعادل كلمة مستوردة حالياً. وهي ككنية: لقب عُرِف به صاحبُه لكثرة ما يقول عن أشيائه بأنها مجلوبة .. وهو يظن بأنه يفتخر !.

۞ مجني * مجنية * مجنو: المجنّي هو صانع المجنّ أو بائعه، والمجن هو الدرق والترس، وُسمّيَ مجن لأنه يُجِنّ أي يُخفي حامله خلفه، ليتقي به من سيف خصمه، وهو مع الدرع والمغفر عدّة المحارب القديم ووسيلته لحماية نفسه. والمجنّ تاريخياً (من أدوات القتال التي عرفها العرب في الجاهلية والإسلام، تردُ في بعض المصادر باسم: ترس أودرق يتقي بها المقاتل ضربات السيوف، وقد تصنع من الجلود بلا خشب) ص ٣٨٨/ألقاب. للمزيد حول عدة المحارب القديم أنظر في المراجع رسالة "فن الحرب". وبكثيرمن التحريف قد تكون هذه الكنى من أصل قبلي نسبة لـ (مُوَجّن) وهوبطن من العرب، من مياهه (الحفيرة). ص١١٥٩/قبائل.

۞ مجوّز: المجَوّز كلمة تعني بلهجة عامة حلب المتزوّج، ومن الواضح أنّ أصل هذه الكنية لقب يصف صاحبه بأنه متزوّج، وكأنهم كانوا في شكٍ منه مما إقتضى التأكيد على أنه متزوج.

ـ وقال الأسدي: (المجوّز: اسم المفعول عندهم من جوّز بمعنى زوّجه، أو بمعنى: أجازه. وأضاف المجوز: يقولون: حرامك بدقّي لأنو مجوز وماهو طاقي، بنو من الزوْج العربية أزوج ثم صاغوا منه اسم الفاعل) ص٤٠/مو٧.

إلا أنّ معجم الألفاظ التاريخية، يذكر للكلمة معنىً آخر جديرا بالإهتمام، إذ يقول: (المجوزة: عمامة كبيرة يُلَفّ شاشها مرتين، وهي شبيهة بالجوزة، يلبسها آغات الإنكشارية، ص١٣٥/دهمان). وعليه؛ فربما كان أصل كنية المجوز لقب لحق بصاحبه لإرتدائه تلك العمامة (المجوزة) على رأسه خلافاً لعمامات الناس من حوله. ومع ذلك فإن هذا المفهوم لكنية (مجوز) بتقديري غير راجح، بسبب التباين الواضح بين اسم العمامة المؤنثة (مجوزة) بينما كنية مجوز (مذكرة)، و: إنقراض هذا النوع من العمامات منذ ماض بعيد، لا يتناسب مع عدد ذوي كنية (مجوز) المحدود، وكان ينبغي أن يكون العدد أكبر مما هو عليه بكثير، لو كان مصدر الكنية من العمامة المجوزة

۞ مجيد: لتفسيرهذه الكنية إحتمالان: أحدهما أنها كنية عائلية، نسبة لجدّ العائلة المسمّى مجيد. والثاني: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى عشائرالمجاودة التالية: (المجاودة، مجيد، مجيدات، مواجد، المواجد٢، المواجدة)، ص١٠٣٩و١٠٤٢و١١٥٤/قبائل. أضاف اليها المصدر(المواجد: من الحدادين من بني أسد بالعراق، من فروعه: بيت شبيب. و: المواجيد: من السراج، و: آل مويجد: من بني لام) ص٢٤٣. ٢٤٧/قبا٥.

لكن، ونظراً لبعد موطن هذه القبائل في الزمان والمكان، فإن الإحتمال الأول هوالتفسير الأرجح لهذه الكنية بحلب. لكن المصدر ذكرَ في مستدركه قبيلة أخرى قريبة إلى حلب، هي: (المجاودة: فخذ يتبع البوجمال/كمال من الكعيدات/القعيدات بالعراق ص١٧٩/قبا٥) ونلاحظ أنّ اسم (القعيدات) هو مقلوب (العقيدات) على الأغلب، فيصبح من الأرجح أن تكون هذه القبيلة هي المصدرالقبلي لكنية (مجيد) بحلب، لا سيما وأنّ موطنها في نواحي البوكمال، القريبة نسبياً إلى حلب.

۞ محايري: المحايري هو من يصنع "المحاير"، والمحاير: كانت من مراكب الراغبين في السفر للحج فكان أحدُهم إما أن يختار(محارة) يركب بها أو بغيرها من الأنواع التالية:

ـ المحارة من الخشب على هيئة سرير تتكون من شقتين تحمل على ظهرالجمل بحيث تكون كل شقة في طرف، تحزم بقشط غليظ، وُتغطى بقطعة من قماش مخصوص للمحاير يُعرف ب"الأورتي" وهومن الخام الذي تصنع من خيام الأورطة أي خيم الجيش العثماني، ويزركشونه بأصناف الشريط، تتسع شقة

المحارة فراش شخص واحد مع ما يلزمه من الثياب، ومطرة للماء ونحو ذلك ومن الممكن أن يستأجر الحاج من المقوّم شقةً مع خدمات الأكل والشرب. ومنهم من يشتري محارةً ويستأجر لحملها شيالاً.

ـ وإما أن يختار الحاج إستئجار شقدوفة (= محفة: أنظر هـ١) وهي عبارة عن تخت خشبي يوضع على ظهرالجمل، وهي أكثر رفاهية من المحارة والشقة، أما الحاج الثري فيستأجر تخت أروان وتُكتب أيضاً تختروان "هـ٢": وتعني المهجع السيار، وهو على شكل بيت فيه مقعدان متقابلان على ظهر الراحلة، وكبار السن في حلب كانوا يتهكمون على من يتفاخر بأثاث بيته، إن كان متواضعاً، فيقولون: (إش قلب تختروان).

ـ كما استخدم الحُجّاج "الشباري" وهي كالصندوق وراكبها لايرى زميله، بخلاف المحارة فانها أرفه لراكبها وأكثرُ أنساً إذ يأنس برفيقه ويتحادث معه ولايفصل بينهما إلا قتب الجمل، والشباري يرغبها الفقراء من الناس لرخص أجرتها وهي أرخص وسائل النقل، وهي تشبه ما نراه اليوم أثناء طواف المقعدين حول الحرم. وكان بعض الحجاج ممن يملك راحلة أو يستأجرها ويريد ركوبها للحج دون الإلتزام بوسائل نقل القافلة، يضع عليها أمتعته ويركب عليها تارة ويستظل بها تارة أخرى، وأكثرهم يستظل بأثواب أو بشمسيات. فعليه أن يستأجر رجلا قويا يسير على قدميه مهما كان الطريق طويلا ليقود له الراحلة وهذا الرجل يسمى سائق الجمال، وكم أشاروا في"المدائح" إليه بإسم سائق الأظعان، وحادي الركب، وماشابه.

ومما يضاف إلى ماسبق، أنه كان لقافلة الحجاج مرافقون غير ما ذكرنا، منهم فئة المهاترة وكانت مهمتهم نصب الخيام في منازل القافلة وفكها عند العزم على المسير، وكان المهاترة يسبقون القافلة بمرحلة ليقوموا بتهيئة الخيام للحجاج قبل وصولهم. ويرافق القافلة أيضاً "الخيمية" وهي التي تنصب الخيام على شكل قبة ترتفع على خشبة طويلة تسمى "الدريك" وتشدّ بالحبال، وقد تستخدم في قافلة الحج أنواعٌ كبيرة من الخيام تُعرف بالصيوان. ويرافق القافلة: العكامون لتحميل وتنزيل القافلة، ويرافق القافلة أيضاً: القرّبيين الذين يؤمنون قرَب الماء للحجاج، ويرافقها المقوّمين الذين يتعهدون نقل الحجاج ذهاباً وإياباً ويتوفرلدى كل مقوم عدد من الجمال ومستلزمات السفر من خيام وتخوت ومحاير. ويرافق القافلة أيضاً الدعوجية (الدوجية) وهم الأشخاص الذين تتضرع ألسنتهم بالدعاء إلى الله ليسهّل على الحجاج حجهم ويقي من اللصوص قافلتهم ويحميهم من الكوارث إلى جانب إرشاد الحجاج إلى مناسك الحج في الأماكن المقدسة، أويقومون بأداء فريضة الحج عن أقرباء أو أصدقاء لهم، مقابل مبلغ معيّن. والملاحظ في هذاالنص تداخل إختصاصات الفئات المرافقة للقافلة، ربما لوجود أكثرمن اسم لنفس الفئة، تبعاً لإختلاف اللغات وإختلاف الأوقات. فمهمة المهاترة بالفارسية كمهمة العكامين والخيمية بالعربية مثلاً.

أخيراً لابد من الإشارة إلى أن المحايري، بعد أن توقف السفر للحج على الجمال ولم تعد هناك حاجة للمحّارات تحول إلى صنع سحاحير(صناديق) من خشب مخصوصة لتجار المشمش المجفف المعروف بالنقوع والقمردين والعنب وغيرها، يملؤها التجار من تلك البضاعة ويتجرون بها للآستانة ومصر وغيرها من البلاد. ص٤٢٠/قاسمي. ومهملات ج./الجماهير١٣٢١٣.

(هـ١): يستعملُ العامة كلمة شقدف، كقولهم (إحملوا العاجز بالشقدف) للدلالة على محمل أو سرير يوضع فيه الطفل أوالعاجز، والكلمة ليست في لسان العرب لكنها وردت في القاموس المحيط بمعنى مركب يوضع على الجمل، وقد نقلها عنه المعجم الوسيط. ص١٩٢/فصاح. ومما يُضاف هنا، ما وَرَد في معجم الألفاظ التاريخية في العهد المملوكي (الشقدف صندوق خشبي ذو شقين يوضع على ظهر الجمل، ويُجمع على شقادف) ص٩٩/دهمان.

(هـ٢): عن التختروان كتب الأسدي: من الفارسية: تخت: سريرالنوم، الكرسي، وروندة (تُلفظ الواو فاءً): الماشي السالك المسافر، فيكون

المودى: المهجع السيارّ سمّوا به المحمل أو الهودج أو المحفة، وهو على شكل بيت فيه مقعدان متقابلان، له نوافذ تُغطى بستائر الحرير أو الجوخ، يحمله حصانان أو جملان أحدهما من الأمام والآخر من الخلف ويسيران به في الأسفار. وقال بموضع آخر: التخت من الفارسية: السرير يجلس عليه الملك، والعرش، وتخت المملكة: عاصمتها، وهو أيضاً كل مرتفع معد للجلوس أوللنوم. وهو في هذه الحالة سرير النوم. وهذه الكلمة في عهدالمماليك من التركية وجمعها تخوت، والشائع في البلاد العربية استعمال لفظ التخت كالفرشة، ومن كلامهم أي الحلبية: نصب تخت رمل، وتخت الغناء ويسمّى بإسم رئيس التخت: تخت عبده الحمولي مثلاً يتألف من رئيسها هذا وقد يكون له مساعد ومن دربكاتي ورقاق وعوّاد وقانونجي ونایاتي وكمنجاتي، هكذا كان، وهو أي تخت الغناء هذا مستمد من التخت التركي. وقد يزيدون عليه اليوم الكمنجة الكبيرة المستمدة من الغرب. ص٢٧١/مو٢.

۞ محب: جاء في موسوعة الأسدي (المُحبّ: من العربية، اسم الفاعل من أحب الشيء: رغب فيه، وَدّه. وحارة المحب في حلب: يسميها الغزي حارة ابن المحب، وقال: عُرِفتْ هذه المحلة بأسرة قديمة كانت تسمى بيت محب الدين، لم يبق منهم أحدٌ يُعرف، والمحلة قد تُعرف الآن بإسم بيت العقيلية، نسبة إلى زاويةالعقيلية)، وهذه الكنية لاشك في أنها على صلة ببيت محب الدين المذكور. مع ذلك، فقد يكون لهذه الكنية تفسيران لاينبغي إغفالهما من باب الإحاطة، فقد تكون لقب قيل لصاحبه لشهرته بحب محبوبته، وقد تكون كنية قبلية نسبة لقبيلة (المحب: وهي بطن كان منه حُفاظ الشام) ص١٠٤٧ /قبائل. أونسبة إلى قبيلة (البومحب: وهي فخذ من الداينية بالعراق) ص١٨٣/قباه.

۞ محبّك: الحبكة هي نوعٌ من الدرزات أوطريقة خياطة معروفة لأرباب حرفة الخياطة (الترزية) في حلب اليوم. وقبل وصول ماكينة الخياطة اليدوية إلى حلب، كانت خياطة الحبكة تتم منفردة عن الدرزة، يقوم بها مختصون، أحدهم يُدعى محبّك، متمماً بذلك عمل الدراز.

يقول معجم فصاح العامية: جاء أي في لسان العرب "الإحتباك: شدُّ الإزار وإحكامه، و: تحبك: شَدَّ حَجزَته"، و:"العامة تستعملها للدلالة على ضبط النفس وكبح الجماح، ويقولون للمشتطّ: تحَبَّكْ! أي إلزمْ حدّ كَ"، ص٦٠/فصاح.

- وجاء في لسان العرب: "الحبكُ: قطعُ عروش الكرم" ص٥٢٨/لسان. وهذا المعنى يوافق ما يجري اليوم في عملية حبك حافة القماش، من شد وإحكام مع قطع الخيوط الخارجة عن حده وحافته.

يقول الأسدي: (ويُسمّون صانع البريم الذي تُزيَّن به الشراويل والصداري ونحوها: يسمونه المحبك) ص١٠٥/مو١، وقال في موضع آخر(تحبّك: من العربية: شدّ الحبكة، أي شدّ الإزار، أو شدّ النطاق الذي يُشدّ به الوسط، وهم أي في حلب، إستعملوها بمعنى: وثّق الكتاب وشُدّت أوراقه ثم جُلِّد. ص٢٦١/مو٢. ووردت الكلمة في موضع ثالث (حَبَك: عربية: حبك الشيء حبكاً: شدّه وأحكمه، وحبكَ الحائك الثوبَ: أجاد نسجه). ويستطرد الأسديُّ فيقول: (ومن تعبيراتهم الحديثة: السهرة حابكة، اللعبة حابكة، القتال حابك، الدخنة حابكة، الريحة حابكة، السوق حابك، الأخذ والعطا حابك حبك موشلون ماكان.) .. وقال: (حَبَّك: عربية: حبّك الشيء: وثّقه وشدّه. ويستعملون التحبيك في تحبيك الكتب والدفاتر وفي أعمال العقادين من توثيق الخيوط وإحكامها، والمحبّك عندهم - أي عند أهالي حلب - هو مَن يقوم بأحد هذين العملين)، ويتابع القول: (وتحبيك الكتب منها التحبيك العربي حيث يُغشّى الكتاب بالجلد المدبوغ الملوّن بعد ضمّ كراريسه ثم يُجعل لدفة اليسار لسان ويدعم ملتقى الكراريس بالشيرازة، أما التحبيك الفِرَنجي: فتُضَمّ الكراريس بين دفتين لا لسان لها ولا شيرازة، وتُذّهب الكعبية غالباً). ويقول: وأسرة المحبّك لاتزال في حلب. ص١٦٥/مو٣. وتذكر الموسوعة المحبك مرة أخرى بأنهم (أطلقوها اسم فاعل على من يحبّك الكتب وما

إليها، وجمعوها على المحبكين. وبأنهم أطلقوها اسم فاعل على العقاد يعمل الجبّر(الجيم ثلاثية النقاط) وشـرّابات الطـرابيش المغربيـة الزرقـاء وشـرابات الطرابيش المقولية السوداء .ص٤٣/مو٧.

- ونخلصُ من هذه الدلالات كافةً أنَّ كنية محبّك كنية حِرَفية من جملة عمل حرفة مجلّد الكتب والخيّاط والعقاد في حلب اليوم، كما كانت من جملة عمل البستاني. حسب ما ورد في لسان العرب ص٥٢٨/لسان. سابقاً.

۞ محتسب: جاء في موسوعة الأسدي (المحتسب من أحياء حلب قرب (أغير)، سُمّي بإسم محتسب كان يسكنه، والمحتسب: هو مَن كان يقوم بأعمال الحِسبة) ص٤٣/مو٧.

۞ محجوب: في موسوعة الأسدي (المحجوب عربية: اسم المفعول من حجب، وسمّوا ذكورَهم محجوب جرياعلى معناها في التركية أي الخجلان، و: مَن يستحي)ص٤٤/مو٧

۞ محرز: في موسوعة حلب (يقولون: ماعملنا شي محرز، وهالمسألة ماهي محرزة، يريدون لاتحرز أن يهتم بها أحد. وفي اللاذقية يقولون ماهي حزانة) ص٤٤/مو٧.

وهذه الكلمة ككنية ممكن أن تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة الحريز - نسبة غيرنظاميّة - وهي عشيرة كبيرة من العيسى تقيم في شمال شرقي الأردن وجبل الدروز في سوريا، وتتفرع لثلاث فرق: الودعان والحبيب والمهرة، ص٢٦٦/قبائل. أو نسبة إلى قبيلة الحرايزة: وهي بطن ومن الدويكات من الزيود من الجبورية من عَبّاد إحدى قبائل منطقة البلقاء في شرقي الأردن، ص٢٥٩/قبائل. ومما يُذكرأنّ من الزيود والدويكات جماعة نجدأسماءَها في ريف حلب وهناك عشائرأخرى تُعرف بصيغة من صيغ جذر الإسم (ح. ر. ز) إلاأن منازلها بعيدة جداً عن حلب.

ـ وهذه الكنية أيضاً قد تكون كنية كنية عائلية وهوالأرجح: حيث تكون كلمة (محرز) اسم جدّ العائلة، وهو اسم علم، له معناه اللغوي لا أكثر.

وهناك إحتمال ثالث: أن تكون المحرّز كلمة أثرية من بقايا لغة المُكدّين أيامَ العباسيين، وكانوا يقصدون بها: (المحرزالذي يكتب التعاويذ، ص٥٨/الكديـة)، والجديربالذكر، أنه وحتى اليوم ما زال عامة الناس يستخدمون هذا اللفظ للتعبيرعن التعويذة المحفوظة في "حرز" أي ظرف من القماش أوالجلد أو المعدن، وتعليقها برقبة صاحبها أوعلى جنبه.

۞ محرم: والكلمة من العربية: اسم المفعول من حرّم الشيئ، والمحرّم اسم أول الشهور القمرية يتلوه صفر ويُنعت بالحرام وقيل سُمّي بذلك لأنه من الأشهر الحرم أي ذا القعدة وذا الحجة والمحرم ورجب، وكانوا لايستحلون فيه القتال. قال زيدان في الهلال (ولعل السبب الأصلي في منع الحرب فيه: كثرة أمطاره وصعوبة السير فيه) ص٤٥/مو٧.

ـ ومحرم ككنية: فهي كنية عائلية لحقت بذويها نسبة إلى جدهم المسمى بإسم العَلم محرم.

۞ محروق: هذه الكنية من العربية تُقال لقباً لمن أصابته النار فظهرَ آثرُ حريق على الأجزاء الظاهرة من جسمه.

۞ محسن * محسون: المحسن كلمة عربية بصيغة اسم الفاعل من أحسن فهي لقب. وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل المحاسنة، وقد ذكرَ المصدر في الصفحات ص١٠٤٤ و١٠٤٨ /قبائل. عدداً منها بلغ ١٩وحدة قبلية، ثم زاد عليها (البومحاسن، المحاسن، المحاسنة٣، ص١٨١و١٨٢/قبا٥) و(محسن٢، المحسن٣، البومحسن٦، آل محسن) أقربها إلى منطقة حلب:

المحاسنة: فرقة من بني زيد في جبل سمعان والباب،
المحسن: فرع من أبي خميس إحدى قبائل منطقة حلب، ص ١٠٤٥و١٠٤٧/قبائل. وقد ذكرالأسدي هاتين القبيلتين في موسوعته في ص٤٧/مو٧.
- وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية عائلية، نسبة إلى جَدّ العائلة (المُسَمّى) بإسم العَلم محسن، فأصبح من بعده إسماً للعائلة، كما هوشأن كثير من العائلات التي تعرف بإسم كبيرها أو مؤسسها.
وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية، أيضاً، من ذرية الفريق "علي محسن باشا" الذي كان قائدا عاما لحلب وأدنة، وقد بنى قصراًفي الجميلية (التي خُططت وأنشئت عام ١٨٨٢م وسُميت الجميلية نسبة للوالي جميل حسين باشاالذي سبق وبنى قصره فيها فلما جاء الفريق محسن: بنى إلى جواره)، ص١٢٨/المصور.

۞ محسوب: في موسوعة حلب: (المحسوب: عربية: اسم المفعول من حسب، أي: عدّ عدّا وتعدادا، واستمدتها التركية واستعملتها بمعنى المعدود من خدمك وخوَلك. (نسبة للخولي العامل في البساتين)، جمعوها على المحاسيب، يقولون: (لاتجور عليّ يا بيك ...، أنا من محاسيبك) ص٤٧/مو٧.

۞ محشي: المحشي كلمة أطلقوها في حلب على البانجان أو الكوسا أو القرع أ العجور أو الجزر أو البندورة أوالفلافلة الفرنجية اوالكماية اوالأرضي شوكي .تُقوَّر بالمقورة ليخرج لبابها ويحل محله الرز اوالبرغل اوالفريكة مع اللحم المفروم والتابل والشام تبله بالكمون والعصفر. وقد يُتخذ المحشي من اليبرق والسلق والملفوف والبصل ونحوها وقد تُحشى القبوات والكرش. إلى آخر ما توسّع فيه المصدر. ص٤٧/مو٧.

۞ مُحضِر: لقب وظيفة تابعة لديوان المحاكم والقضاء، يقوم بموجبها المُحضر بتبليغ الشخص المقصود بوجوب الحضورالى محكمة معينة في وقت محدد، تاريخياً: (كان في الجيش العثماني وحدة عسكرية تسمّى حزبجية، مهمة أفرادها حراسة كبار رجال الدولة، ولهم لباس فخم خاص بهم، ألغيَ بلوك الحربجية هذا بإلغاء أوجاق الإنكشارية عام ١٨٢٦م. المهم في هذا، أن الحربجية كانوا يُعرفون بإسم "محضرآغا" وبإسم "قوّاسين" أيضاً. ص١٤٠/ألقاب)، وكان هناك لقب "محضرباشي" أيضاً، هذا الأخير كان يرأس مجموعة من الموظفين العاملين في المحاكم بصفة محضرين، مهمتهم تبليغ أصحاب الدعاوي من مدعين ومدعى عليهم وشهود، وجوب حضورهم لمجلس القضاء، بوقت محدد للنظر في دعاويهم. ص٣٨٩/ألقاب. فرُبّما إحتفظت عائلة ما بلقب جدها هذا منذ كان محضر آغا في أواخر الحكم العثماني الذي إمتدّ إلى ما قبل مئة سنة من الآن، حرصاً على ذكريات اللباس الفخم ولقب آغا، أقول ربما؟ ومما يُذكرإستمرارهذا اللقب بلفظه ومعناه حتى اليوم. ـ فها هوالأسدي يُعرّف المحضِر بما يقارب التعريف السابق إذ قال: المُحضِر: مِن إصطلاح العدلية يراد به المباشرالذي مهمته إحضارالمدعي والمدعى عليه إلى المحكمة، وهي كلمة عربية. ص٤٩/مو٧.

۞ محَفِّل: كنية قد تكون قبلية، نسبة لبطن (الحُفيل) من سنجارة من شمر، وهو يضم عدداً من الأفخاذ منهم آل حردان، ص٢٨٥/قبائل.
.أما المحفل لغةً في لسان العرب: الحفل والتحفل والإحتفال: إجتماع اللبن في الضرع. ص٢٤٩/لسان. فربما كان المحفل الأول لا يحلبُ شياهه أو ناقته إلا بعد أن يجتمع الحليب في ضرعها (أي تُحفلُ به)، وقد عُرف عنه ذلك واشتهر، حتى لقب بالمُحفل.

۞ محظوظ : عربية: اسم المفعول من حظّ فلان: أي ناله الحظ. ص٥٠/مو٧. وهذه الكلمة ككنية عبارة عن لقب .

۞ محفوض * محفود :عربية اسم مفعول من حفظ وسموا ذكورهم محفوظ ص٥٠/مو٧
كذلك كنية محفود إلا أنها لفظ حرّفه العوام عن محفوض العربية .

۞ محلا * محلا زمانه: اسم زهرة تُزرع في المنازل، ولاشك في أن صاحب هذه الكنية لُقِبَ بها لعلاقته الحميمة معها .. ثم تحوّل اللقب عند ذريّته إلى اسم تُعرف به العائلة ثم إلى كنية لهم .

۞ محلول الزنار * محلول: جاء في موسوعة الأسدي تفصيل طريف عن الزنّار، فقال: الزنار من العربية، وهوما يُشدُّ على الوسط، والكلمةعن الفارسية (وقيل عن اليونانية) ويُقصَد بها حبل أو حزام يُشدّ على وسط أجسام عُبّاد النار والبراهمة. والجمع الزنانير. وبَنتْ العربية منها فعلاً فقالت: زنّره أي ألبسه الزنار. وفي العهد الإسلامي كان الزنار الرفيع خاصاً بالذميين. وتعددُ الموسوعة أربعة أنواع للزنانير المستعملة في حلب .عدا الكمر والشالة - ص٢٦٠/مو٤.
ويختصرالمصدرالتالي حديثه على الزنار، فيقول (الزنار: حزامٌ يُشدّ على وسط الجسم، كان يستخدمه أهلُ الذمة) ص٤٤٣/أصناف.
والمفهومُ الديني للكلمة هو أول ما يتبادر إلى الذهن عند سماع كلمة الزنار في حلب، فلا شك أننا عندما نرى رجل الدين المسيحي، والأخت الراهبة، وغيرهما من رعايا الكنيسة وهن يلبسن البريم الأبيض الأنيق فوق ثوب سماوي محتشم، نرى في ذلك إعلاناً للصوم أسوة بالبتول المقدسة. ولعل الأمر، ليس كذلك فقط، كما سنبيّن لاحقاً. فحسب مذهبنا في هذا الكتاب، نلتمس تفسيرالكنية أولاً بالموروث الحرَفي، ثم بغيره من الموروثات الأخرى الوفيرة في تراث المدينة الشفهي لأنها كانت مدينة أعمال ومال، وحرَف وإنتاج، وتجارة وإدارة.. ونحوذلك، قبل أن تكون مدينة حُكم أو دين أو أي شيء آخر. وعليه نعتقد أن للزنار معانى حرَفية؛ أكثر منها دينية.
والبحث الذي قام به منفردا كلٌ من الدكتور إبراهيم عزوز والأستاذ منير كيال عن التنظيمات الحرفية، تقدم لنا الكثير في هذا الشأن فقد كتب الأخير في كتابه "مآثرشامية" تحت عنوان مراسم شدّ الأجير، يقول: (ثم يرجع الجميع يتقدمهم النقيب ثم الشاويش حاملاً صينية عليها هدايا "الشد" فيضعها الشاويش على اسكملة (أي منضدة صغيرة) أمام شيخ الحرفة. وهذه الهدايا هي لشيخ الكار والنقيب والشاويش ومعلمي الكار، وتكون لكل منهم لوح صابون معطر وشوره شاش مطرّزة) وكانت ذروة تلك المراسم شدّ الشوره (أي المئزر) على وَسط المرشح المحتفل به، فيصبح منذ تلك الساعة رسمياً بمرتبة أجير حرفياً، وكذلك كان يُجرَى إحتفالُ "شدٍ" مماثل لترقية الأجيرالى صانع والصانع إلى معلم وهكذا.
ـ شدّ الشوره كما رواه الأستاذ كيال يكتسب أهمية فائقة لأنه يعتمد على ما رآه هو، أو كما سمعه ممن رآه قبل ذلك، أي أنه بمثابة "بحث ميداني" وقد حكى مثله د. إبراهيم عزوز في كتابه "التاريخ الاجتماعي" بعبارة شدّ الحزام او الزنار.. فكان شد الحزام بمثابة شهادة أو إجازة حرفية، يجوز له من بعدها أن يفتح حانوتاً يمارس فيه حرفته مستقلاً بنفسه. وعليه يمكننا فهم كنية زنرني حِرَفياً؛ بأن أجيراً ما مثلاً، كان يطلب من معلمه أن يرقّيه في الحرفة، فيعرض عنه، وكان كلما إزداد إعراضاً، إزداد الأجيرُإلحاحاً بقوله زنرني زنرني، لدرجة لفتت أنظارَ مَن حوله وجعلتهم يشيرون إليه مرددين عبارته زنرني. زنرني .. فذهبتْ لقباً له!
ـ أما محلول الزنار، فعلى العكس، ولابد أنّ أحداً ممن شُدَّ زنارُه، أساء في حرفته إساءة بالغة مما حمل معلمه المسؤول عنه، على أن يحلّ زناره وينزعه عنه، أي تجريده من الإجازة الحرفية، فيُطلق عليه لقب (محلول

الزنار).
أما كنية (مزنرة) فمن المحتمل جداً أن تكون لسيدة زُنرتْ لحرفة خاصة بالنساء، وهي كثيرة في تصانيف الحرف. ومما يؤيدالمفهوم الحرَفي لمحلول الزنار، وجود لقب (المحلول) أي منزوع كذا وكذا من الميزات والصفات .

وأما كنية محلول، فعلى الأغلب نسبة إلى أصل ذوي هذه الكنية، وكان من "المحلولين: وهم صنف من الناس أُخِذ َتْ منهم إقطاعاتم وجُرّدوا من وظائفهم في العصرالمملوكي، فأصبحوا كالبطّالين، ص٣٨٩/ألقاب , و: ص١٣٦/دهمان.

أما المحلول لغة فهو: "الهزيل، ضعيف القوة والعزم، والعامة تُكنّي به الضعيفَ جنسيّاً، ص٧٥/فصاح".

لكن هذه الكلمة جاءت في معجم الألفاظ التاريخية كمصطلح فهو يقول عنها (المحلول هي أراضي وقف أو أميرية يتوفى صاحبها أو المتصرف بها ولاوارث له، أويعطلها وهوعلى قيد الحياة ويرفض وضعها تحت سلطة غيره؛ فتعتبر محلولة، ثم تُعرض للبيع في المزاد أوتعطى لمن يستغلها مقابل مبلغ معجل أومؤجل) وكذلك (قد تصبح بعض الوظائف كالإمامة والخطابة.. وظائف محلولة أي شاغرة). ص١٣٦/دهمان.

جاء في"التاريخ الإسلامي" للمستشرق هاملتون جب، نبذة عن (المحلولين من الأجناد (المرسومين) بالحوالة على العشر، ص١١٦/جيب.

ـــ وأنا أفهم المحلول: أي المفصول من عمله أوإقطاعه، فيُحالُ إلى أن يأخذ مرتبه أو معاشه من العُشر وهو صنف من أصناف مال / بيت المال.

ـ وأفهم المرسومين: أي الذين صدر بشأنهم مرسوم
. أما الزنار فهو بلغة اليوم ماكان يُعرف سابقاً بالحزام، وهو"خيط غليظ يشده (الذمي) فوق ثيابه (دون الزنار)، والزنار في الفارسية كستيج من كسته، وفي الآرامية كستج "هـ١" من كوستيجو". ص٦٥١/دخيل.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (الزنار، جمعه زنانير، وهو كلمة يونانية.

والزنارة: ما يُشدّ على الوسط، كالنطاق) ص٦٨/وافدة.

وقد يجعلون من تشابك عدد من النطاقات (حمالة سيف وجعبة) يعلقها الرجل على كتفه الأيمن ليتدلى السيف عل جنبه الأيسر،

يقول المصدر:".. حوالي عام ٣٣٠هـ. لما لقيَ الأخشيدُ الخليفةَ المتقي في الرقة ترَجّلَ عن بُعدٍ ومشى كالغلام بسيفه ومنطقته ـ بفتح الطاء. وجعبته بين يدي الخليفةعلى سبيل الخدمة" وقد عُرفت هذه المنطقة بـ "الحمايل" أي حمالة السيف، ولاتزال حتى اليوم مستخدمة كحمالة للمسدس، ولايبدوا منها للناظرين سوى شكل (×) على صدرِ لابسيها، ويتعلق بها النطاق الأساسي المشدود حول خصرالرجل.

ـ وعندما يصف المصدر تتويج الخليفة عضدُ الدولة على أفخم صورة، فيقول: "جلس الخليفة الطائع على سرير الخلافة في صدر صحن السلام وحوله من خدمه الخواص نحو مئة بالمناطق والسيوف وبين يديه مصحف عثمان وعلى كتفيه البردة وبيده القضيب وهو متقلد بسيف ... إلى آخرالنص" ص٢٤٥ و٢٤٦/متز.

وللزنار أسماء أخرى فإذا كان من جلد أو من نسيج السدو، يُدعى (كمر: في الأصل الفارسي معناها الخصر، ونحن نستخدمها بمعنى الحزام، وإذا كان الحزام من شعريُدعى كَمَرة، ص١٣٧/المعربات) وإذا كان من قماش ثمين يُدعى (شال: وهي كلمة فارسية محض، ص٤٤٢/دخيل)، أما الكمر فقد يدعوه بعضُ العامة (قشاط) و(سير).

ـ و: "كان الزردشتي يشدُّ الزنارَ فوق ثيابه دون الزنار، ويكون هذا الحزام عادة مغزولا من إثنين وسبعين خيطاً، تُقسم إلى ستة أقسام، وفي كل قسم إثنا عشرخيطاً ويجب أن يُلفّ ثلاث مرات على الخصر لأن الرقم (٣) أصل المزديسنا، وهو[القول الحسن والفكر الحسن، والعمل الحسن]، وهو واجب على،

كل زردشتي بلغ سن الرابعة تغزله له إمرأة الموبد) ص٦٥١/دخيل. أما (إمرأة الموبد فهي كما وردت في الحاشية "ح٢").

وعلى ما يبدو لنا أن الزنار بمفهومه الزردشتي هذا، إنتقل في وقت لاحق إلى جماعات دينية وحرفية، وارتبط "شَدُّه" بقيمٍ دينية أوخُلقيّة سامية. كما رأينا في مراسم شد الأجير في التنظيمات الحرفية بالشام، كما سبق.

تاريخياً: نجد تفريقا بين الزنار والنطاق، فالأول خيط أوحبل، ونجد الزنار يُستخدم للتفريق بين أهل الذمة وغيرهم، فقد (أمرَهارون الرشيدعام٨٠٧ م بأن يؤخذ أهل الذمة في مدينة السلام بمخالفة هيئتهم هيئة المسلمين في لباسهم وركوبهم فأخذوا يجعلون في أوساطهم الزنارات مثل الخيط) ص٨٣/متز. ثم (أمرَ المتوكل عامَ ٨٤٩ م بأخذ النصارى وأهل الذمة، بلباس معيّن وأمر بمنع مماليكهم من لبس المناطق وأمرَهم بلبس الزنانير، وأشياء أخرى تفريقا لهم عن المسلمين) ص٨٥/متز. كذلك (صَدرَ توقيع الخليفة في عام ١٠٣٧م بإلزام أهل الذمة ملابس يُعرفون بها عند المشاهدة، واستدعى لذلك جاثليق النصارى، ورأس جالوت (أي جالية) اليهود، في جمع حافل من الأشراف والوجوه، فقالوا: السمعَ والطاعة " ص٨٦/متز. وقبل مغادرة بغداد/تلك الفترة التاريخية نتقل عن د.المنجّد في كتابه عن الظرفاء والشحّاذين (.. ومن العيب أن يمشي الظريف بلاسراويل أو يمشي محلول الإزار) ص٣١/المنجّد. ولايكون أحدهم محلول الإزار إلا إذا غدا محلول الزنار. أي أنّ لحلّ الزنار قيمة أخلاقية ودلالة إجتماعية.

أخيراً وبكل بساطة قد تكون كنية (محلول الزنار) مجرد لقب شكليّ أطلق على شخص كان لا يعتني بمظهره الخارجي، والذين من حوله كثيراً ما يشاهدونه (محلول الزنار)، فاشتهر بذلك، ومن ثمّ عُرف به، وأصبح له لقبا !، أما ال (زنرني) فكان لايتقن شد الزنار لنفسه بنفسه، وكان يطلب ذلك من غيره، مراراً وتكرارا، حتى اشتهر بذلك، ومن ثمّ عُرف بعبارته زنرني ... زنرني وأصبحت لقباً له! وكذلك ليس من الصعب ولا النادر أنْ توجد إمرأة تحب الظهور بزنارغيرعادي أو بطريقة غيرعادية أو في وقت غيرعادي، فاشتهرت بذلك ولقبتْ بـ (المزنرة) ربما على سبيل تميزها عمن سواها لاغير ولم يقولوا (أم الزنار) فتلك قديسة لا تزال كنيسة هامة في مدينة حمص تحمل إسمها وقداستها، من إحتفاظها بزنارها.

"ح١": ولاتزال كلمة (كستك) تُطلق في حلب على معصم ساعة اليد، والكاف هنا للتصغير أي (زنار صغير للساعة) .

"ح٢": إمرأة المُوْبَد أي زوجة الموبذان وهوالكاهن عند قدماء الفرس، ورئيس ديني في الزردشتية وهو كقاضي القضاة للمسلمين. ص٧٢٣/دخيل.

والموبد = موبذ = موبذان: لفظ فارسي كالقاضي بالفارسية، والموبذان يقابل قاضي القضاة عند المسلمين، ص١٤٧/دهمان.

✿ مخلِي: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المحل: من الجنابيين بالعراق. أو نسبة إلى المحل: من البومتوت بالعراق، أونسبة الى: البومحل: من خلفة خميس بالعراق، أو نسبة الى: البومحل النمر: من البوسالم بالعراق، أونسبة ـ وهو الأرجح ـ الى: قبيلة (محلة: لأنها فرع من بني خالد بسورية، عدد بيوته ١٥، بمنطقة حماه والسلمية) ص١٨٤و١٨٥/قباء. وقد تكون كنية محلي نسبة إلى (قبيلة محليان: وهي فرقة من عشيرة الملي التي معظمها كردي، وبعضها يزيدي، وقليل منها عربيّ الأصل، ص٦٦٤/زكريا).

ـ وقد تكون محلي من (المَحْل) وهي في موسوعة الأسدي (المحل: عربية: الجدب وهو إنقطاع المطر في حينه، ومن أمثالهم: فلاحة الوحل: مَحْل) ص٥٢/مو٧. وتكون الكنية في هذه الحالة لقب لحق بصاحبه لأنه جاء مع المحل وانقطاع المطر في حينه.

۞ محيميد: من أسماء ذكور الريف والأحياءالمتطرفة من مدينة حلب، تصغير محمود عندهم، ص٥٥/مو٧. لهذه الكنية تفسيران أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المُسمّى محيميد وهو(محمد، محمود) بصيغة التصغير، للتحبب .أوأنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (محيميد: وهي قسم من (الشُهُول) ببادية العارض تُقيم في أطراف الرياض وسائرأنحاء العارض) ص١٠٥٦/قبائل.

وقد تصحُ نسبة هذه الكنية (محيميد) إلى قبائل (المحامدة٢، المحاميد٣) ص ١٨٢/قباه. أولقبائل (المحيمد، المحيميد) ولعل نسبتها للقبيلة الأخيرة، هي الأرجح، لأنها فخذ من بنيخالد بسوريةعدد بيوته١٣،مراكزه الرئيسية بمنطقة حماه والسلمية) ص ١٩٣/قباه.

۞ محوك * محّو: اسم الدلع (تدليل وتحبب) من محمود باللهجة الكردية المحلية، ويقال أن الكاف إذا لحقت الأسماء الكردية فهي غالباً ما تحرّك بالكسر وتفيد التصغير، مثلاً (محوكِ، محوكه): تعني محمود، الصغير، الحبيب!

- وقد تكون (الكاف) مقطع يلحق بأعلام الناس، سمّاه الأسدي "تذييل": (حسيكو: اسم حسن من القرباطية بعدها "كو" وهوتذييل يلحق بأعلام الناس مثل برابيكو، بلنكو، وقد يكون هذاالتذييل بالكاف) وحدها مثل: أحمدوك، محوك، بكبوك). ص٢٠٦/مو٣.

وهذه الكنية (محوك) بحلب معروفة ومشهورة بتجارة الغنم في سوق الغنم وفي تربية الغنم في الخانات، وقد وجدتُ نصاً منذ ما يُقارب المئة سنة، كتبه بالإفرنسية المسيو شارل بافي، رئيس دائرة الإقتصاد في دولة حلب سنة ١٩٢٤يشيرالى ذلك ... بقوله أنّ "أبوعمر محوك، بمحلة بانقوسه، من أهم تجارالغنم بحلب. ص١٩٠/إفادات". ومازال لهذه العائلة شهرة في هذا المجال .

۞ محي الدين * محي * محيو: لهذه الكنى تفسيران: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المُسمّى بأحدها كإسم علم: (محي الدين) أو بصيغة التصغير والتحبب (محيي، محيو). أو: أنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (البومحي: فخذ من عبادة بالعراق. و: بوحيي: فخذ من بوعطا الله من طيئ بالعراق، من فروعه: البودندل) ص١٩٤/قباه.

۞ محيتاوي: كنية قبلية نسبة إلى (المحويت) وهي قرية وقبيلة في اليمن. ولعل اسم الحوتي ليس إلا نسبة إلى المحويت.

۞ محناية: كنية مستمد من لقب لحق بصاحبته .. لكثرة ماكانت تعتذر عن العمل كأترابها لأنها (محناية) وكانت المحناية تلف فوق حِنّا يديها شريطا من القماش البالي لئلا يتخرب مانقشت بالحناء على يديها زينةً.

۞ مختار * مختاريان: رئيس القوم في قرية، أو في حي من بلدة، أو في شارع من مدينة، مهمة المختار أن يقوم بدورهمزة الوصل بين الجهات الإدارية وبين قومه.

وعليه فتكون كنية (المختار) كنية حرفية وظيفية، عُرف بها بعضُهم تبعاً لوظيفته كمختار أو لقيامه بعمل المختار في حيّه وذلك بعد التقسيمات الإدارية في "سوريا/مابعد العثمانيين" بالنصف الثاني من القرن العشرين الماضي، ومن الجديربالذكر، أنّ (الهيئة الإختيارية) برئاسة المختار، وُجِدتْ في المجتمعات الفلاحية [وهي وظيفة تعادل (شيخ القبيلة) في المجتمعات البدوية، وتعادل (العمدة) في الأرياف بمصر]، وهذه (الهيئة الإختيارية) كانت تُنتخب بالتزكية ثم تُصدق من قبل الإدارة المحلية. وتستمد قوتها من إنتخاب المجتمع المحلي لها، ومن إعتماد الحكم المحلي عليها، حيث تشكل حلقة الوصل بين

السلطة وبين المجتمع. ومما يُضاف: أن شهادة حسن السيرة والسلوك التي كانت تُصدرها هذه الهيئة الإختيارية للأفراد في نطاق عملها، كانت تُعتبر من الشهادات المطلوبة لقبول الفرد في الوظائف الحكومية وغيرالحكومية، وقد كان لهذه لشهادة أبلغ الأثر في إنضباط المجتمعات المحلية وتقويم سلوك الشباب فيها

عودةً للحديث عن الكنية؛ أقول: فربما غلب لقب المختارعلى كنية أحد هؤلاء المخاترة

ـ لاسيما لدى المسيحيين والأرمن. فعُرف به واشتهر حتى أصبح هو(إسم الشهرة الذي به يُعرف) ثم ذهبَ كنية له ولذريته من بعده .

ـ وقد تكون كنية (مختار) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المخاترة: وهي قسم من القرالله، من البرارشة إحدى عشائرالكرك) ص١٠٥٦/قبائل. أو نسبة إلى قبيلة (المختار:بطن من بني هلال بن عامرالعدنانية) ص١٠٥٧/قبائل. أونسبة إلى قبيلة (مختر: فرع من بني عمير من ربيعة بالعراق)ص١٩٤/قبا٥. وتُلاحظ هنا، أنّ صيغة (مختر) صيغة مختزلة من مختار.

ـ تاريخياً: ١. وما أشبه المختار ب (هيئة الإختيارية)! في التنظيم الحرفي و"هم الأساتذة المتقدمون في الحرفة", وعلى مايبدوا "أن العمر والخبرة هما العاملان الرئيسيان في تحديد عضوية الأستاذ فيها"، ما أريد قوله هنا أن التعبيرالسليم لهذه الهيئة: هيئة الختيارية، أي كبارالعمر، المُسِنّين في الحرفة. ومما يؤيد صحة هذا المفهوم: ماورد في نفس الصفحة من المصدر: "وهذا التمييزأدى إلى إحتجاج مجموعة من طائفة الدباغين على إختيارية الحرفة عام ١٧٥٤م... إلخ" ص١٠٣/أصناف.

ولدينا دليل آخرجاء في كتابات (أندريه ريمون) في فصول من التاريخ الإجتماعي للقاهرة العثمانية ....، إذ إستخدم لفظ "بالتواطؤ مع إختيارية هذه الأوجاقات ... إلى آخر ما جاء في ص٢٣١/ ريمون. وحاشيتها رقم (١١) في ص٢٦٠/ريمون، التي تفيد بأن: قدامى ضباط الأوجاقات يُسَمّوْن إختيارية وهم يشكلون مجموعة ذات نفوذ في فرقهم (مفردها: إختيار).

وقد تعرضت هذه الكلمة لسوء فهم كبير، حَرَّفَها عن معناها الأساسي إلى غيره حيث أصبحت في كتابات أخرى (الهيئة الاختيارية)، وقد شاع مفهوم أن اسم هذه الهيئة مشتق من الإختيار أي إختيار أعضائها من بين الحرفيين في الطائفة، لكننا بالتدقيق تبين أن الإسم المشار إليه مشتق من كلمة الختيار بمعنى الكبير في السن المتقدم في الحرفة، وتكون العبارة المناسبة (هيئة الختيارية) وأحسب أن هذه المفارقة تعود ـ على الأقل ـ إلى إختلاف نُطق الكلمة تَبَعاً لإختلاف اللهجة .

٢. ما أشبه المختار بالمهتار! فالمهتار: لفظ فارسي معناه رئيس القوم، شاع إستعماله في البلاد العربية كلقب أُطلق على الكبير من كل طائفة منذ بداية العصرالأيوبي ثم توسّع المماليك في إستعماله ليصبح لقباً وظيفياً، من ألقاب أرباب الوظائف فقد كان للمسؤولين عن أشربة السلطان رئيس يُقالُ له مهتارالشراب خانة ومثله مهتارية الخدمات الأخرى أما في العصر العثماني فقد ضاق إستعمال لفظ المهتارية لينحصر بما له صلة بالفرقة الموسيقية. وقد ألغيت هذه التسمية مع إلغاء الإنكشارية عام ١٨٣٩م. ص٤١٢/ألقاب.

للمزيدعن مهمة المهتارية أنظرمادة محايري، حيث أصبحت حرفة المهتار من متعلقات حرفة المقوّم في قافلة الحجاج إلى بيت الله الحرام يقوم على شأن الخيام فهو ينصبها عند نزول الحجاج للراحة ويفكهاعند قيام الركب للمسيروهلمجرا وهكذا في الذهاب والإياب. ص٤٧٤/قاسمي.

وقد غطت كلمة المختار وهيئته التي ظهرت حديثا في مجال الإدارة المحلية على المعنى السابق ل (هيئة

الإختيارية) في مجال التنظيمات الحرفية، كما حلت كلمة المختار محل (المهتار).

والمهتار كما جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (لفظ فارسي، وهو لقب يقع على كبير كل طائفة من غلمان البيوت كمهتارالشراب خاناه ومهتار الطست خاناه ومهتارالركاب خاناه أصل اللفظ (مه) بالفارسية وتعني الكبير، و(تار) بمعنى أفعل التفضيل فيكون المعنى الأكبر، والمهتارية نسبة للمهتار) ص١٤٦/دهمان.

هيئة الختيارية لا الإختيارية :

هنا ننبه ـ كما نحن إنتبهنا إلى ـ أن الهيئة التي تساعد الشيخ في عمله لإدارة الشؤون الداخلية لطائفته الحرفية ـ قد تعرضت لسوء لفظ نتيجة سوء فهم كبير، وبسبب اختلاف نطق الألفاظ بحسب اللهجات: حيث يقال عن الرجل الكبير في السن ختيار في احدى اللهجات ويُقال إختيار في لهجة أخرى، ولهذا قيل لها (الهيئة الاختيارية)، وقد شاع فهم أن اسم هذه الهيئة مشتق من الإختيارأي إختيار وإنتقاء أعضائها من بين الحرفيين في الطائفة، لكننا بالتدقيق تبين أن الإسم المشار إليه مشتق من كلمة الختياربمعنى الكبير في السن، المتقدم في الحرفة، وعليه تكون الكتابة السليمة (هيئة الختيارية)، وأحسب أن هذه المفارقة تعود إلى إختلاف نُطق الكلمة تَبعاً لإختلاف اللهجة كما بيّنا .

....

ـ دليلنا على مانقول عبارات وردت في المصدر، منها :

١ـ أداز شيوخ الطوائف الحرفية شؤون طوائفهم بالإشتراك مع أعضاء هيئة الاختيارية في الطائفة. وهم: الأساتذة المتقدمون في الحرفة... ولا يُعرف متى يصبح الأستاذ عضواً في الهيئة، ويبدو أنّ العمر والخبرة هما العاملان الرئيسيان في صلاحية عضوية الأستاذ في الهيئة. ص١٠٢/أصناف .

٢ـ أعضاء الهيئة مميزون بحصولهم على حصة اكبر في العمل وهذا التميز أدى إلى إحتجاج مجموعة من طائفة الدباغين على اختيارية الحرفة (عام ١٧٥٤م) ولم يُقال على المختازين. ص١٠٣/أصناف.

٣ـ لو صحّ أن أعضاء الهيئة يتم إختيارهم إختياراً من أفراد الطائفة ـ كما يظنون ـ لعثرنا على أي عبارة أوإشارة إلى شكل من أشكال الإختيار في الوثائق والسجلات واليوميات ونحوها من مصادر هذا الموضوع في تلك الفترة. إلا أنه لم ترِد في كافة الوثائق ذات الصلة أية إشارة إلى عملية إختيار من أي نوع. وهذا يؤكد صحة قراءتنا للكلمة بأنها وصف للأعضاء بأنهم ختيارية أي مسنين.

٤ـ جاء في "فصول من التاريخ الإجتماعي للقاهرة العثمانية" دراسةوتأليف أندريه ريمون أن الإختيارهو الختيار! ... ص٢٦٠/ريمون

٥ـ وجاء في موسوعة الأسدي: (الختيار: من "إختيار" التركية بمعنى: الشيخ، يقول الأسدي (وَهِمَ صديقنا د. داوود جلبي إذْ زعَمَ أن أصلها "كتيرا" السريانية بمعنى الباقي الماكث المستمركأنّ الشيخ سُمي ب الباقي لبقائه بعد موت لداته، أو كما يقول: ربما كان أصلها الاختيار، لأن القوم يختارون شيخهم هذا ليتقدمهم ويتكلم عنهم، وهم بنوا فعل خَتْيَرَ من الختيار على ختير أو ختر. ص٣١٠/مو٣.

ـ وعندما يرصد الأسدي كلمة المختار يقول: المختار من العربية، إصطلاح عثماني كـ: مختارالحارة، مختارالضيعة وهو اسم مفعول من اختار لمن اختير ليمثل حارته أو قريته وجمعوه على المخاتير. ووضعتْ التركية(مختارلق)على المختارية ص٥٦/مو٧.

والأسدي بهذا الكلام ينقل الصورة كما هي بدون تفسير أو إضافة / إضافة ضرورية لبيان أن مَن أُختير: انما تم اختياره لعمره الكبير كما بيّنا ..

....

۞ مخزوم * مخزمة: جاء في لسان العرب، الخزامة: البرة: هي حلقة من معدن تُجْعَلُ في وترة أنف البعير يُشدُّ بها الزمام، ص٢٠٤/لسان.

و قد انتقلت البرة إلى النساء زينة لهن، وذلك بثقب جانب الأنف وتعليق ما اعتادوا تعليقه به للزينة كحلقة من فضة أو ذهب، أو فص من الفيروز .. على عادة بعض مناطق الهند، وقد نقل الغجر هذه العادة معهم أنّى حلوا أو رحلوا.

وعلى ما يبدوا من حياة الصحابة، أنّ إحدى زوجات النبي (ص،) برّة بنت الحارث من بني المصطلق، بعدما تزوجها النبي، قام بتغيير إسمَها من برة إلى جويرية .

وقد تكون كنية مخزوم كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل

مخـزوم، وقـد ذكـر المصـدر عـددا منهـا فـي ص ١٠٥٨/قبائل. لكنها كافة بعيدة في الزمان والمكان عن حلب مما يجعل إحتمال أن يكون المصدر غيرالقبلي لهذه الكنية هو الأرجح، أي أن هذه الكنية لقب لحق بصاحبه بسبب تزيّنه ببرة من الفضة في شحمة أذنه، أو بفص من الفيرز على جانب أنفه. وهي عادة غريبة عن بيئة حلب مما لفت الأنظار إليه وجعله يُلقب بالمخزوم ومن ثم عُرف بلقبه هذا وأصبح كنية له.

۞ مخللاتـي * مخللـة: جاء في موسوعة الأسـدي (المخلل صاغوا كلمة المخلل كإسم مفعول من الخل، يريدون الخضار التي كُبِستْ بالخل أو بروح الخل. وقد يكبسونها بالملح ويصبرون عليها إلى أن تحمض بمفعول جرثوم التخمر. وأهم مخللاتهم: مخلل اللفت ووالشوندر والفرنجي الأخضر والخيار والقتا والعجور والفلافلة والخس والملفوف والبانجان، واستمد الحلبية من غيرهم كبس الفاصوليا الخضرا والجزر والقرنبيط والبصل والثوم. وهم سمّوا صانعه وبائعه: المخللاتي، وبيت المخللاتي في حلب، وجمعه المخللاتية. ص ٦٠/مو٧.

ـ وصانع المخلل أي المخللاتي يقال له أيضاً: (التُرشي والطرشي: وهي من اللغة الفارسية وتعني: المخلل وخاصة مخلل الفليفلة، ص٤٠/وافدة)، ويذكرالقاسمي أنواع المخلل بدمشق: فمنه اللفت والخيار والشوندر والفليفلة واليخنا والفجل والباذنجان، وبعد أن يشرح "أصول" تخليل كل نوع اوجملة أنواع منها في"الخابية" التي تتسع خمسين أوستين رطلاً بشرط أن تكون عتيقة مستعملة لهذه الغاية (ربما للإستفادة من آثار خمائر وبكتريا التخليل السابق)، وهذه الحرفة رائجة جداً (وقتئذ)، لدرجة لاتخلو حارة من وجود عدة دكاكين للمخللاتية حيث يتناول الناس "المخلل" مع طعام غدائهم وعشائهم. حال الناس هذا يجعلنا نميل إلى أن تخصيص واحداً منهم بإسم مخللاتي، لا لأنه يصنع المخلل فقط، فكلهم يصنعونه، إنما لأنه يصنعه ويبيعه مفرّقاً بطريقة البائع المتجول وليس في محل من تلك المحلات الكثيرة المنتشرة في كافة الأحياء .... وربما تكون هذه هي الطريقة التي ما زال يُباع بها ما يُسمّى الفول النابت (أي المسلوق) في دمشق. ويصف القاسمي تلك الطريقة، فيقول عن المخللاتي : "يحمل يومياً على دابة علبتين كبيرتين مملوءتين من ذلك المخلل ويضع فوق تلك العلب فرشاً من خشب يضع به أصناف ذلك المخلل مع وجود إناء مملوء بمسحوق الخردل المذوّب بالماء وإناء لتناول المرق، ثم يدور بأسواق وأزقة المدينة، ويبيع مخلله على البيوت والمارّة، وكل من يشتري، عادةً ، من ذلك المخلل فإنه يغمسه بذلك الثوم والخردل ويشرب من تلك المرقة.

ـ ولعل مُحترِف البيع بهذه الطريقة هو مَن عُرف وإشتهر بإسم المخللاتي دون غيره ـ فيما أرى ـ وليس هو صانع المخلل نفسه. ص٤٢٣/قاسمي بتصرف. أما كنية "مُخَلِلة"، فهي على الأغلب لقبٌ أُطلِق على صاحبه ويُراد به ذمّ الملقب به لحموضته نفسه وسوء خلقه.

۞ مخلوطة: جاء في موسوعة الأسدي وهو يتحدث عن أهل حلب (المخلوطة أطلقوها على طعامهم التالي: ويصف طريقة طبخ المخلوطة، ويذكر من أمثالهم: العندو بهار برش عالمخلوطة، لأن البهار أغلى من الكمون، مع أن الكمون أفكَه لها) ص٦٠/مو٧.

والمخلوطة كنية في حلب أصلها لقب لحق بصاحبه لشهرته بطبخ أكلة المخلوطة أو لكثرة تناوله لهذه الأكلة، حتى عُرف بذلك واشتهر ولقب بها، وكان أمراً شائعاً بين أهالي حلب أن يطلقوا على بعضهم البعض أسماء الأكلات ونحوها، من باب الدعابة، وقد

وثق الأب قوشاقجي هذه الظاهرة الطريفة في كتابه الأدب الشعبي الحلبي، فانظره للمزيد منها.

۞ مخملجي: المخمل من الأقمشة القيّمة الموجودة في حلب، ذكرها الأسدي في موسوعته (المخمل من العربية: نسيج حريري ذو خمل أي زغب، جمع مخامل. ص٦١/مو٧.

۞ مخول: في موسوعة الأسدي (يقولون: مخوّلني بكدبُو: أي جعلني أضل في رأيي)، ص ٦١/مو٧. لكني أرى أنّ هذه الكنية تعود إلى اسم (مَخول وهو اسم عَلَم شائع بين نصارى لبنان؛ وعليه تكون هذه الكنية: كنية عائلية نسبة إلى جَدّ العائلة الكبير مخول

۞ مدبّس * مدبّس علاف: جاء في موسوعة الأسدي (الدباس عربية: صانع الدبس وبائعه) ص٢١/مو٧. وأحسب المدبّس هي صيغة عامية باللهجة الدارجة من الدباس ولَها نفس المعنى. والكنية في هذه الحالة: كنية حرفية لقيام صاحبها بصنع أو طبخ الدبس. أما كنية مدبس علاف فهي كنية مركبة من كنيتين: الدباس + علاف، وهو الذي ينتج أو يحضّرُ العلف ويبيعه للناس. وقد تكرر أن يشتهر الرجل بكنيتين في حلب وذلك لإحترافه فعلا بهما ربما إحداهما في وقت سابق والأخرى في وقت لاحق. ولا أحسبه يجمع الحرفتين معا في نفس الزمان والمكان. وليس شرطا أن تون الحرفتان من طبيعة واحدة، فهذا الرجل يجمع بين الدباس والعلاف ولاصلة لإحداهما بالأخرى .

۞ مدرّس: كنية عائلية، نسبة إلى جدّ الأسرة الأول بحلب لقب فيها بالمدرس؛ وهو الشيخ حسن بن عبد الرحمن الكلزي، وُلِدَ هذا الجد عام ١٧٥٤في بلدة كلس وجاء إلى حلب عام ١٧٨٥ ثم باشر التدريس في جامع العثمانية لإتقانه اللغة التركية وكان ذلك شرطاً للتدريس فيه ولذلك سُمّيَ المدرّس، ثم صار مفتياً لحلب. عُرِفَ عنه الإنزواء والعزلة وعدم مخالطة الناس، ومما يذكر أنّ إبنه عبد الرحمن أصبح من بعده مفتيا للحنفية بحلب، ومن عائلته "حسين رشدي باشا مدرس زادة " الذي أصبح عام ١٨٨٣م عضواً في مجلس إدارة ولاية حلب، كذلك برز إبنه "عبد الرحمن زكي بك أفندي المدرس" الذي أصبح عضواً في مجلس ولاية حلب عام ١٨٩٤م كما حاز على رتبة "بالا" الرفيعة ووسام البابا ورتباً أخرى، توفي عام ١٩٠٨. ومنهم غيرُ الذين ذكرناهم كثيرون، ولا زالت ذرية آل المدرس ظاهرة ومعروفة في الوسط الإجتماعي البرجوازي بحلب اليوم. ص٨١ و١٩٢/المصور .

ـ أما الأسدي في موسوعته وعلى ـ غيرعادته ـ تجاه أمثالهم في حلب، يذكرآل المدرس بخير فيقول: (المدرّس: من العربية اسم الفاعل من درس، واستمدت التركية: مدرس، وبيت المدرس في حلب. ومن مشاهير ذوي هذه الكنية بحلب: الشيخ حسن المدرس، توفي سنة ١٨٣٤م وتقي الدين باشا المدرس كان مفتي حلب توفي سنة ١٨٩٢م، والحاج عطا الله المدرس .. وبه سُمّيت أسرة المدرس في حلب، وبه سميت حارة العطوي أيضاً، مات سنة ١٣٣٢هـ) ص٦٤/مو٧.

۞ مدروس: يقولون: أسعار مدروسة، يريدون بها أنها بالحد الأدنى لسعر البضاعة وغير قابلة لمزيد من التخفيض. ويبدو أن الملقب بهذه الكلمة كان كثيرالإستعمال لهذه الكلمة حتى اشتهر بها وأصبحت لقبا له: يُعرف به من بين أترابه في السوق. ثم انتقلت إلى ذريته كإسمٍ للعائلة وكنية لها.

۞ مدكوك: جاء في موسوعة الأسدي عن المحشي: (.. وكلاليب حلب تسميه المدكوك) ص ٤٧/مو٧. وعليه تكون هذه الكنية لقبا .. أطلق على صاحبه

تشبيها له بالمحشية، لإمتلاء بدنه بِسمنةٍ مع قصر قوامه ..! أما الكلاليب فهم السلتجية، انظرها بموضعها.

۞ مدقة * مدقاني: المدقة آنية زجاجية ذات عنق طويل تُحمل منه .. وتستعمل غالبا لحفظ كمية قليلة من الزيت وتقديمه على مائدة الطعام، وقد يستعملها المدمنون للخمر، والكلمة ككنية حرفية، تدل على إشتغال ذويها بصنع أو بيع المدقات، أو بكليهما معا.
ـ والكلمة مستعملة في حلب؛ فقد ذكر الأسديُّ (المدقة في موسوعته، يقولون: طلبنا مدقة عرق وصحنين مازة، يريدون زجاجة خاصة بالعرق. وقال: ولعلها سُمّيت بـ "مدقة الصرماياتي النحاسية" لأنها كانت تشبهها في الشكل، وتحقيرا لها في المضمون) ص٦٧/مو٧. وكانت تُصنع من الزجاج في بلدة أرمناز قرب حلب لشهرتها بالصناعات الزجاجية. على ذلك تكون هذه الكنية لقب لحق بصاحبه لواحد من سببين: لشهرته بالإدمان على الشراب من المدقة. أو أنها كنية حرفية له: لعمله بصنع المدقات وبيعها.

۞ مدلجي: كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل المدالجة التالية: ذكرَ المصدرُ في الصفحات (ص١٠٥٩ـ ١٠٦١/قبائل). عدداً منها كمايلي:
ـ المدلج: فرع من السلوط إحدى عشائرمحافظة حوران.
ـ المدلج: فخذ من الأفاضل من بوشعبان إحدى قبائل ديرالزور.
ـ مدلج: بطن من حدان من لخم من القحطانية .
ـ المدلج: فرقة من العصافيرمن المساعيد إحدى عشائرجبل الدروز.
ـ مدلج بن مرة: بطن من كنانة من العدنانية. كان منهم من اختص بالقيافة.
وقد أضاف المصدرلماسبق القبائل العراقية التالية: ص١٩٥/قبا٥:
ـ مدلج: من الشيحة من خلفة خميس.
ـ البومدلج: من البوخليفة من الدليم.
ـ البومديلج: من البوغنيمة من بني عجيل.
ـ ونظراً لأنّ المدلج من الزواحف ـ في لسان العرب ـ هو(القنفذ، ص٦٨/لسان). فإنّ أصل تسمية قبيلة مدلج ـ على أرجح تقدير. من لقب قيلَ لجدّ هذه القبيلة أو تلك تشبيهاً له بالقنفذ، لاسيما بخروجه في الليل والإغارة على فريسته.
وهناك تفسير مغاير تماماً لكلمة (مدلج) وردت في لغة المُكدّين، فالمدلج: (هو الذي يستدين ما يحتاج اليه ثم يهرب) ص٥٩/الكدية.
وأرى أن التفسيرين يشتركان في (خروج المدلج ليلا لقضاء غرضه) .

۞ مدلل * مُدَلله * دليل: لهذه الكنية تفسيران محتملان: أنها لقب عُرِفَ به صاحبُه لأنه مُدللٌ فعلاً عند أهله وذويه، وربما عند غيرهم أيضاً، ويُقال للأنثى مُدللة.
والإحتمال الآخرأنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (مدلّ: وهو بطن من حمير من القحطانية) ص١٠٦٠/قبائل. لكنه إحتمال بعيد لبُعد هذه القبيلة عن حلب في المكان والزمان، ولعل الأقرب منها إلى حلب قبائل العراق ومنها(الدليلات: فرع من الحريشيين) ص١٨٩/قبا٤. ومنها(المدللين: وهي فرع من عشيرة سنبس) يقول المصدرأنها: "من عشائر العراق وإليها يرجع غالبُ طيئ فيه، إلاأنها استقلتْ بأسمائها الخاصة، وتشمل عشائر كثيرة انتشرت في العراق وربوع الشام". ص٢٦٣/قبا٤. ومن العراق أيضاً: قبيلة (المدليات: فرع من آل سهلان من الأزيرق. وقبيلة: المديليات: من آل أزيرج، ص١٩٥/ قبا٥).
ـ وفي موسوعة الأسدي، وردت هذه الكلمة بمعانيها الملموسة، إذ قال: (المدلل: من شخصيات الخيالاتي، والمدللة: أطلقوها على سكين القندرجية عندما تُحمل كسلاح). ص ٦٧/مو٧. ومن الجديربالذكر:أنّ

الإسم (دليل) اسم عائلة معروفة بحلب، كذلك الإسم (مدلل) اسم عائلة أخرى إشتهرت بمنشدها القدير: "صبري مدلل".

۞ مدني: جاء في موسوعة الأسدي (المدني نسبة إلى المدينة وجمعوا المدني على المدنيين) ص٦٨/مو٧ .أما الكنية فكنية مكانية نسبة إلى المدينة (المنوّرة)، والمدينة اتخذتْ اسمها هذا من كلمة (مدينتا) الآرامية حسب المستشرقين وتعني (الحمى، جمعها محميات)، وذلك بأنّ بعض المتهودة من بني إرم (أو اليهود المتأثرين بالثقافة الارمية) الذين نزلوا يثرب هم الذين دعوها مدينتا. وصار بعد ذلك إسماً لها وليس من إختصار عبارة (مدينة الرسول) كما يرى المتأخرون. ص١٤٤/قريش. وفي العربية: مَدَنَ بالمكان إذا أقام فيه. وتمدينّ: عاش عيشة أهل المدن وتنعّمَ وأخذ بأسباب الحضارة (مولدة) أماالمدينة فكلمة آرامية الأصل (مدينتو) ص٧٠١/دخيل

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية إكتسبوا كنيتهم من نسبتهم إلى قبيلة (المدينة: وهي بطن من كلب من القحطانية، من بني قيس وشاش إبني زيد بن سلمة، أما المدينة فأمهم غلبتْ عليهم) ص١٠٦١/قبائل.

۞ مدور: لغةً المدور هوالشيء المستدير، أما في معجم الألفاظ التاريخية، فالمدورة: (صدر المجلس أوالوطاق حيث يجلس السلطان أو الأمير) ص١٣٧/دهمان. أما في حلب فلها دلالة أخرى، يقول الأسدي: (يقولون قامة ابني مدورة لاهي كبيرة ولاهي زغيّرة، فاستعملوا المدوّر للإمتداد الطبيعي في كل شيئ لا بمعنى الإستدارة. ويقول عن المدوّر أيضاً: أنها كلمة من إصطلاح صناعة الحبال في البلغات، وهي من العربية: المدار: مايدور عليه أو به الشيئ، وهم أطلقوه على الدائرة المعدنية تدور على محور معدني مزيّت، يدوّرها دولاب وراءها أكبرُ منها ليزيد في سرعة الصغير، وهذا الكبير يسمّونه السنديان يدوّره عامل ... إلى آخر ماجاء في وصفه لآلية صنع الحبل المبروم من ألياف قنب مدقوق وممشط، والحبل المبروم بهذه الطريقة يُسمّى (مَرَس)، ولدى برم عدة أمراس على المدور الكبير يكون غلظ الحبل) ص٦٨ /مو٧.

۞ ميدواتي * مديوايه: ربما من الدوّاية وهي من الأدوات اللازمة للكتابة قديماً، والدوّاية وعاء صغير له غطاء محكم لحفظ حبر الكتابة فيه , وغالباً ماتتصل الدواية بإنبوبة لحفظ أقلام أو ريش الكتابة.

- وقد تكون كنية مديواتي صيغة تعبّر عن حرفة مداواة الناس ككلمة المداوي أوالمعالج بالأدوية، ولعل كنية مديوايةِ مثلها بالدلالة والمعنى، لكنها بصيغة غير قياسية بدرجة أكبر من سابقتها.

ولعل من المفيد، أنْ نذكرلفظ (مَدِّ ي) الذي يقول معجم الألفاظ التاريخية، هو: مقياسٌ للأرض قدره أربعون ذراعاً في مثلها، ويُقالُ لها مُدّ أرض) ص١٣٧/دهمان. فقد يكون لهذا اللفظ صلة ما بإحدى كنى هذه الفقرة، وذلك بإفتراض حدوث تحريف على الكلمة بحسب لهجة الناطقين بها.

۞ مر * مرة: المُرّ من العربية ضد الحلو، ومؤنثه المرّة، ويستطرد الأسدي في شرح الكلمة فيذكر من أمثالهم - بحلب - استكبرا ولو كانت مرة، و: الضرّة مرّة. ويقولون: ناقد مر، وخطيب مر، ولعّيب مر.. أي قوي: تحريف المِرّة العربية .. ص٧١/مو٧.

بناءً عليه تكون هذه الكنى ألقابا ووصفاً يُراد بها المديح لصاحبها.

- جاء في القرآن العربي المبين: "ذو مِرّة .."، بمعنى ذو قوّة .

۞ مرابيان: من الكنى الأرمنية، مرابي اسم من العربية لمن يقرض الناس بالربى أو بالزايد (بالفايظ، كما تقول العامّة) وعندما أُسس البنك العثماني عام ١٨٥٦م

إبتكر إسماً جديداً للربى في معاملاته وأفتى شيخ الإسلام في الأستانة بجوازها بإعتبارها "فائدة".
ـ تقول موسوعة الأسدي (المرابي: من مفردات الثاقفين، عربية: اسم الفاعل من رابى، أي أعطى ماله بالربا). ص73/مو7. وورد فيها أيضاً: المرابدة: فخذ من بني محمد من قبيلة جيس يقيم في أرياض حلب
ـ ويقول القاسمي: وكانت هذه الحرفة بدمشق ـ قبل ذلك ـ قليلٌ محترفوها، وهم من الموسويين وغيرهم، والآن، مطلع القرن العشرين، عمت البلوى فقد أصبح كثير من الناس على إختلاف مللهم يحترفون بهذه الحرفة الخبيثة، فالبعض منهم يقرض المئة بإثني عشر غرشاً سنوياً، والبعض بثمانية عشر، ومنهم من يقرض للفلاحين والعرب فيأخذ في المئة خمسين أوستين. ص429/قاسمي .

۞ مراد * مراد آغا * مراديني: في موسوعة الأسدي (المراد: من العربية: اسم علم على وزن اسم المفعول مِن أراد الشيئ: أي رغب فيه. يقولون: الله طعماه مرادو او مراد قلبو. وسموا ذكورهم: مراد. ومن اعلام هذا الإسم في حلب سابقاً: المرادي محمد خليل بن علي، ألف سلك الدرر، مات في حلب سنة 1206 هـ.) ص73/مو7.
ـ أما هذه الكنى فلها تفسيران: أنها كنية عائلية (لاسيما الكنيتان الأوليتان) نسبة إلى جد العائلة المُسَمّى مراد، أو: أنها كنية قبلية (لاسيما الكنية الثالثة) نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية؛ نقلا عن: ص1074و1075/قبائل.
ـ المردات: بطن من وِلد من بوشعبان إحدى قبائل ديرالزور.
ـ المرد: بطن من الروالة من عنزة .
ـ المردان: بطن من عبدة من شمر القحطانية.
ـ المردان: بطن من الغريرمن شمر طوقة .
ـ المردي: بطن من التكارنة الذين يلتحقون بزوبع من شمرالطائية.

۞ مرداتي * مرداش: ربما يمكننا إضافتها لمجموعة كنى مراد، السابقة أو اللاحقة.

۞ مراديان * موراديان: أسماء عائلات أرمنية مستمدة على اسم جد العائلة (مراد)، وهو اسم العلم مُرَاد السابق، ويمكننا إلحاق الكنى التالية بها: مردخانيان ومرتخنيان ومردانيان، على أنها كنى عائلية بناءً على اسم جد العائلة الشهير بمراد.

۞ مراش * مراشي * مرش * مرشو * مروش * مريش * مريشة * ميرش: المروش هو نصب الزيتون، فقد ورد في قاموس القاسمي حول حرفة اللفاف أنها من حرف الفلاحين: حيث "اللفّاف" هو من يلف بالقش أوالجريج (أي نبات السل) ما زُرع في سنّته من النصْب الصغير، كالمروش، وهو نصب الزيتون. وهذا اللف مما لا يستغني عنه ذلك النصب؛ لشدة تأثير البرد والحرّ فيه فيفسد إنْ تُرك من دون لفّ، والمروش هو نَصْبُ الزيتون، تُعرف الآن بإسم شتلات الزيتون، كانت مروش الزيتون عبارة عن فرع صغير بقدر شبر أو أقل يُقطع مع جزء صغير من أصل (قرمة) الشجرة الأم ويكتفى بقطعة صغيرة من (القرمة) بدون أن يكون لها فرع أحياناً فتدفن بالأرض في أوان الغرس في شباط في أغلب المناطق وتُسقى حتى تنبت في مكانها الجديد، وقد يطول بها الوقت حتى سنتين لتنبت وتظهر فوق سطح التربة، إلا أنها غالباً ما تظهر قبل إنقضاء الصيف إذا زُرعتْ في الشتاء، لاسيما إنْ كانت مأخوذة من أمٍ قوية وصادفت أرضاً ذات رطوبة كافية أو أصابها بدلاً من ذلك مطر غزير في الشتاء، وسقاية وافية في الصيف، فإنها تنبت بسرعة وقوة.
أما نصب الجوز والمشمش والدراقن وغيرها من الأشجارفالبعض يعتني بلفها، والبعض يتركه بدون

لفّ، وهذا لا تأثيرعليه، فيتفق صاحب الشجر مع اللفاف على نصبه بمبلغ معلوم لايزيد عن عشرين بارة على أن يلف تلك النصب المزروعة عنده، فيذهب اللفاف إلى البرك والمستنقعات في القرى فيقطع حاجته من القش والجرريج، وهو نبت يعلوعلى الذراعين ويأتي به لمحل النصب المزروع ويباشر في لفه حتى إذا تمّ عمله يأخذ ما حصل الإتفاق عليه من الأجرة غبّ ضبط عدد النصب التي لفها. ص ٤٠٤/قاسمي. فمن المحتمل جداً أن تكون هذه الكنية بشكليها المكتوبين: نسبة حرَفية لعملٍ ما يتعلق بالمراش: إنتاجها، بيعها، غرسها، أونحوذلك ومن الجديربالذكر أن كلمة غراس الزيتون قد حلتْ اليوم بدلاً من نصب الزيتون وقد يستعمل البعض كلمة شتل الزيتون أيضاً. ولعل من المفيدأن نقول: أنّ مراش ومروش ونصب وغرس وشتل، هي اللغة الدارجة لدى فلاحي ريف حلب اليوم، قد تُلفظ على سبيل التقليل: نصبات، غرسات، شتلات، كصيغة جمع لمفردات هي على التوالي: مريش، مريشة، نصبة، غرسة، شتلة. ولعل شيئاً من هذه المفردات وصيَغ الجمع، ماهو إلا من الأثرالباقي ل (اللغة الآرامية) التي سادت على هذه الأرض الزراعية إلى ما قبل ألف سنة من الآن، (بإستثناء غرسة وغراس فهي من اللغة العربية).

ومما يُذكر، أنّ ثمّة قرية غربيّ عزاز اليوم تُعرف بإسم (طاط مراش)، وأنّ أحد أكراد المنطقة من محيط هذه القرية فسّرَ "طاط" بأنها تعني "عَرَب" أي بدو على سبيل التقليل من شأنهم، فتكون مراش هنا على الأرجح: لقب أطلقه عليهم أكراد محليون، بمعنى أنهم (بدوٌ صغارٌ ضعافٌ كمراشِ الزيتون!). والله أعلم.

- ومن أعلام عائلة مراش جورجي أفندي مراش من طائفة الروم الكاثوليك عمل في تجارة الحرير والمنسوجات الحريرية المطبوعة وكذلك بتجارة النسيج القطني، وفي التعهدات. وفي عام ١٩٠١م أنتُخبَ عضواً في غرفة (التجارة والزراعة والصناعة) بحلب وقد نقل محله من التلل إلى خان الكتان بجوار خان الوزير بمدينة حلب تزوج حفيدُه جورج بن باسيل من ابنة أدولف بوخة القنصل الفخري لبلجيكا الذي توفي عام ١٩٨٦م فعُيّن جورج بنفس الوظيفة قنصلا فخرياً لبلجيكا تلاه ابنه باسيل الثاني مراش بنفس الوظيفة أيضاً وما زالت القنصلية البلجيكية كذلك بنفس الخان حتى اليوم. ص٢٨٩ /المصور.

- ومن مشاهيرها: فرنسيس بن فتح الله: شاعر حلبي ومؤلف مات سنة ١٨٧٣م.

- ومنهم أيضا: عبد الله مَرّاش بن فتح الله، كان صحافيا، وله "تاريخ حلب" مختصر، مات سنة ١٩٠٠م.

- ومنهم مريانا مراش بنت فتح الله شاعرة وموسيقية، نشرت في الجرائد بعض المقالات، ص٧٣. ٧٤/مو٧.

- وتذكر موسوعة الأسدي أيضاً (المراونة: بدوٌ ينزلون قرب دابق) ص٧٤/مو٧.

أما دابق فقرية مذكورة في الكتابات الدينية والتاريخية؛ أشهرها معركة مرج دابق.

✪ مراياتي: في موسوعة حلب (يقولون: تنتّف قنبازو وصارشرايا مرايا، ويقول الأسدي: لم تستعمل إلا في هذه الجملة، والمراي أوالمراية تحريف المرآة العربية (مفرد مرايا): أداة من البللورمدهون قفاها بمادة تعكس ما أمامها من المناظر، وقد تُتخذ من غيرالبللور وقد لاتكون مسطحة بل مقعرّة أو محدّبة. واستخدم الإنسان قديما سطح الماء كمرآة، ثم توصل إلى المرايا المعدنية، أماالمرايا الزجاجية فلايُعرف من اخترعها لكن يُعرف أنها صُنعت في البندقية سنة١٣٠٠م، وتتابع موسوعة الأسدي: (فتذكر مراية البخت ومايتعلق بالمرايا من أمثالهم وتشبيهاتهم واعتقاداتهم) ص ٧٤و٧٥/مو٧.

- فهذه الكنية إذن كنية حرفية لأنها اسم لمن يُصلح

مافسد من المرآة، إذْ تارة يفسد دهانها فيدهنها بدهن عنده فتصلح، وتارة ينكسر إطارها فيصلحه، وإذا كانت المرآة المكسورة كبيرة فيقطّعها قطعاً صغاراً ويركّبون لها براويز من الخشب المدهون ولها تيجان مشغول عليها أنواع الورد من الخشب والجص مدهونة بماءالذهب وهي لطيفة المنظر، وتأتي (المرايا) بدون براويزفيعملون لها براويز من الخشب المرصع بفصوص الصدف، وتستعمل لتعليق الثياب الثمينة بها. ص٤٢٨/قاسمي. وهو يروِي عن المرآة :

أخذ المرآة بكفه كيما يرى
فيها محاسن وجهه فتحيرا
ما كان يعلم ما جنتْ عيني على
قلبي، فحين رأى محاسنه درى

تاريخياً قبل إختراع المرآة الزجاجية كانت السيكساجوليس Sexagulus، وتعني باليونانية حرفياً "مسدس الزوايا"، وقد عُرفتْ هذه الكلمة بدلالتها على المرآة البدائية، التي بدأتْ صناعتها بصفيحة "مسدسة الزوايا" فضية مصقولة، وذلك قبل إختراع الزجاج بزمن، وتلفظ سجنجل، أو زجنجل، وهذه الكلمة رومية معربة، يقول معجم المعرب ودخيل أنها قديمة جداً في العربية، فقد وردتْ في الشعر الجاهلي، ففي معلقة إمرئ القيس: (مهفهفةٌ بيضاءُ غيرُ مفاضةٍ .... ترائبها مصقولةٌ كالسجنجلِ). ص٣٨٩/دخيل. ويقول معجم الكلمات الوافدة: (السجنجل: ج. سناجل: المرآة، أو قطعة الفضة وسبائكها، وهي كلمة يونانية) ص٧٢/وافدة.

وكانت المرآة في أول عهدها تُصنع من لوح من الفضة بشكل سداسيّ الأضلاع يُصقل جداً حتى يصبح عاكساً لأدنى ضوء يقع عليه أي يصبح كمرآة هذه الأيام .

۞ مرتا: اسم علم للمؤنث عند النصارى. ويقولون في الإضافة: مرت عمي، ومرتي ومرتك ومرتو، فيحذفون ألفها وتظهر تاؤها. واليهود يقولون: مرات أخي ومراتي ومراتك ومراتو، ومرت الأب عربيّها: الرابة. وهم أي الحلبية يسمونها ايضا: الخالة. وانظر للمزيد ص٧٢/مو٧.

۞ مرتضى: كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى بإسم العلم مرتضى، أو أنها كنية قبلية نسبة إلى (البو مرتضى: من البوعباس بالعراق. أو نسبة الى: فرع المرتضى من الفواز من البدور بالعراق) ص١٩٩/قبا٥.

۞ مرتكوش: تحريف المردقوش وهو من النباتات الطبية (الزعفران). ويُقال له أيضاً المرزنجوش، وهو نبات عطري ذو ورق دقيق وزهر صغير يُجلب من جزيرة قبرص تطلى به المرأة بعد ولادتها في الحمام باربعين يوما، ورسمها الغزي (مرزنوش) خطأً. حسب الأسدي في: ص٧٩/مو٧.

۞ مرجان * مرجانة * مرجانيان: كلمة المرجان آرامية (مرجونيتا) وقد دخلت العربية: نجدها في شعرحسان وفي القرآن الكريم، كما دخلت اللاتينية واليونانية ومنها إلى اللغات الأوربية. ص٧٠٢/دخيل. والمرجان: مادة مسامية صلبة ملونة تستعمل للزينة وتستخرج من بعض البحار.

والمَرْجَان في لسان العرب: "بقلة ربيعية ترتفع قيس الذراع لها أغصان حمر، وورق مدوّرعريض كثيف جدا، رطبٌ، روٍ، وهي مدرة ل اللبن" ص٤١٦/لسان . أما الكنى المذكورة: فقد تكون كنى حرفية نسبة لعمل ذويها بالمرجان: بإستخراجه، أوجلبه، وتسويقه. وقد تكون هذه الكنى كنى قبلية نسبة إلى القبائل العراقية التالية (آل مرجان، البومرجان٢، بيت مرجان) ص١٩٩ و٢٠٠/قبا٥.

۞ مردغاني * مردغيني: كنية مكانية نسبة إلى قرية مردغين سابقا(خربة مردغين حالياً) الواقعة بين

تلرفعت وجبرين الشمالية)، ولعل وجود ذوي هذه الكنية باعداد قليلة في حلب اليوم، يدل على أن مردغين لم يهجرها سكانها ويخرب بنيانها إلامنذ وقت قليل. أما أسباب خراب القرى والكفورات في المنطقة فنكتفي بالإشارة للزلازل المدمرة، وغزوات الأعداء المتكررة أيضاً.

۞ مردغاي: ربما تحريف مردخاي، أو أنه إجتزاء عاقي مخل من مردغاني .

۞ مردوم: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبيلتين: (المرد) أوقبيلة (المردا ت) حيث يمكن إعتبار مردوم صيغة جمع أخرى منهما، من أجل المزيد عنهما، أنظر ص١٠٧٤/قبائل.
وقد تصح النسبة القبلية إلى عشائر: المردان، أو المردي: من عشائر شمر القحطانية في العراق. ص١٠٧٥/قبائل.

۞ مرزا * مرزه: جاء في موسوعة الأسدي (ميرزا أو مرزا: من التركية عن الفارسية: مختصر أمير زادة ابن الأمير، كان لقبا لسلالة تيمور، ثم غدا لقبا لذوي الرتب العالية) ص٢٣٩/مو٧.
أما هذه الكنى فلها تفسيران: أنها كنى عائلية، نسبة إلى جد العائلة المُسَمَّى مرزا (مرزه)، وهواسمٌ فارسي دخيل. أوأنها كنى قبلية نسبة إلى قبيلة (المرزة: وهي بطن من النفافشة من الغرير من شمر طوقة ص١٠٧٥/قبائل). أو نسبة إلى قبيلة (المرايزة من الحُجلة من حرب بالحجاز، أوالبومرزة من البوعبد الله بالعراق) ص١٩٩و٢٠٠/قباه.

۞ مرزوق: كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل المرازقة، وقد بلغ عددها في المصد ر/١١/ وحدة قبلية متفرقة في مواطن وأماكن متعددة، ص١٠٦٧و١٠٧٦/قبائل. أقربها لمناطق حلب: المرازقة من عشائر الجولان. والمرازيق فخذ من البطوش في الكرك "هـ". والبطوش كما هو معلوم مقيمون في منطقة حلب (الباب ومنبج وعزان).

"هـ": وهي المرازقة من عشائر الجولان .
- المرازيق فخذ من البطوش في الكرك.
- المرازيق من قبيلة البقوم في جبل حضن.
- المرازيق من قبائل اليمن.
- مرزوق: بطن يُعرف بأولاد مرزوق من سليم بن منصوريشمال إفريقية.
- مرزوق: فخذ يُعرف بذوي مرزوق من الصبح إحدى قبائل الحجاز.
- مرزوق: بطن من قبيلة العجمان في البادية شمال نجد.
- مرزوق: بن هرثمة، بطن من وادعة من القحطانية.
أضاف المصدر إلى ماسبق القبائل العراقية التالية، في ص٢٠٠/قباه:
- مرزوك (مرزوق): من آل محسن.
- مرزوك (مرزوق): من الهريمات.

۞ مرستاني: جاء في موسوعة الأسدي (المرستان: من العربية عن الفارسية بيمارستان: بيمار: أي المريض، وستان: مكان اي محل المرضى. وهم أي في حلب أطلقوا المرستان على مستشفى المجانين فقط. ولم يبق من مارستانات حلب إلا مارستانان: م. النوري في الجلوم وهو حطام. وم. أرغون الكاملي في حي باب قنسرين وهو سليم) ص٨٠/مو٧.
- فالمارستان هي دارالمرضى وهي كلمة معرّبة عن الفارسية وتعني مستشفى. ويُلاحظ انّ معجم الغرائب أضاف حرفين في أول الكلمة وهما (بي) من (بيمار) بمعنى مريض. ص٦٨٩/دخيل .
أما معجم الألفاظ التاريخية؛ فقد ذكر أنّ (البيمارستان: كلمة فارسية من لفظين "بيمار" أي مريض. و"ستان" بمعنى أرض؛ فهو مبنى لمعالجة المرضى وإقامتهم "مستشفى"، ص٤١/دهمان

۞ مرشحة: جاء في المصدر: رَشَحَ من البرد، والعامة تطلق كلمة الرشْحُ على عارض سيلان الأنف (بعكس الزكام) وقد صاغت منه الفعل رشح وإسم الفاعل مُرَشِّح ومُرَشِّحة للمؤنث. ص١٣٩/فصاح.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة (نزلة كلمة تركية يُراد بها: نزلة رشح) ص١٣٧/وافدة.

ـ وصاحبة هذه الكنية على الأغلب كانت كثيرة الإصابة بنزلة الرشح، حتى اشتهرت بذلك في حيّها فلُقِّبَت بالمرشحة وأصبح لقبُها هذا إسماً عُرفَت به عائلتها وبنوها بعدها.

ـ وجاءت الكلمة في موسوعة الأسدي بدلالة مختلفة جدا عما هو دارج في مدينة حلب إذ تقول (المَرشَحة: من العربية: ما يُجعل على ظهر الدابة تحت السرج ليمتص عرَقها، ويجمعوها على المرشَحات) ص٨٠/مو٧. وهو إستعمال للكلمة بعيد عما يُرادُ بها في الإستعمال الشائع في مدينة حلب .

۞ مرضعة: المرضعة هي التي ترضع الأطفال، ولايحترف بهذه الحرفة إلا من كانت حنونة جدا أو محتاجة جدا، إلى الأجور الوافرة التي يدفعها الأغنياء من ذوي المواليد الذين توفيتْ أمهاتهن أو لغيرذلك من الأسباب، فيأتون بالمراضع لهم. ص٤٢٩/قاسمي.

۞ مرطو: جاء في موسوعة حلب (المرطوطة: يقولون لابس ثياب شراطيط مراطيط من السريانية: المرطوط أي الرداء. وهم استعملوها مع الشراطيط لمعنى الثياب الممزقة) ص٨٢/مو٧ وعليه تكون الكنية لقبا لحق بصاحبه غمزاً للبسه الثياب الممزقة. وقد تكون هذه الكنية مجرد لفظ مفخّم باللهجة الحلبية ل(مرتو) التي سبق ورودها قبل بضعة كنى فقط.

۞ مرعشي+ مرعشلي، مرعشيان: هذه الكنى نسبة إلى مدينة مرعش إحدى المدن التابعة لولاية حلب العثمانية وهي في جنوب وسط تركيا حالياً، فالمرعشي نسبة مصاغة باللغة العربية، ومرعشلي باللغة التركية، ومرعشيان باللغة الأرمنية، وهذه الصيغ جميعاً تدل على قدوم ذوي هذه الكنية من تلك المدينة إلى حلب وإقامتهم فيها: مسيحين أو مسلمين. وقد برز من هؤلاء المرعشية أو المراعشة أو المرعشلية في حلب "الحاج فاتح أفندي المرعشي"، وُلدَ عام١٨٧١م وهو من سكان محلة الفرافرة، أنتُخِبَ عام ١٩٢٠م نائباً عن منطقة عزاز إلى المؤتمرالسوري الأول وهوأول مجلس نيابي سوري زمن الملك فيصل بعد خروج العثمانيين .. إلى آخر سيرته الحافلة بالوطنية والتضحيات. للمزيد أنظر ص٣٨٦/المصور.

ـ وقد برز أيضاً من ذوي هذه الكنية بحلب (شكبان أفندي المرعشي)"هـ"، بإنتخابه عضواً في مجلس بلدية حلب عام ١٩١٥ـ ١٩١٩م. ص٤٨٧/المصور.

"هـ": ماهو الشكبان ؟:

ـ ولأنّ الشيءُ بالشيءِ يُذكر؛ ننقل للقارئ معنى شكبان لطرافته (جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب، قولهم: وَضَعَتْ الأمُّ ولدَها في الشقبان، وشرحه "الشكبان: ثوبٌ يُعقدُ طرفاه من وراء الحقوين والطرفان الآخران: على الرأس يَحشُ فيه الحشاش وفيه لغتان شكبان وشقبان" والعامة تسمّي مثل هذا الرداء الذي يوضعُ فيه الطفل على ظهر أمه عند العمل: شقبان وشكبان، وبعض العامة تُبدِّل القاف إلى همزة، ويقولون: شَقبه بمعنى حَمَله على ظهره) ص١٩٢/فصاح. وعندما تكون كلمة شكبان، وشكيب: كنية لشخص ما، فلا بد أن تكون لهذا الشخص أوأسلافه صلة ما بذلك الرداء أوالأداة، وبكثرة إستعماله حتى إقترنَ بإسمه واشتهر بذلك (أي أصبح اسم شهرة له ولذريته من بعده)،ومن الجديربالذكرأن مثل ذلك الرداء وإستعماله في الحمل كان موجوداً إلى عهد قريب في ريف حلب، فقد رأينا في (خمسينات القرن العشرين)عمالاً يستعملونه في نقل التبن من البيدر إلى مكان تخزينه في القبب أوالبايكة في منزل صاحب الفدان أوالسحت. وعلى ما نرى جميعاً فإنَّ بعض نساء البدو، من العرب والغجر، لايزالون يحملون مواليدهم بهذه الطريقة خلف ظهورهم .

ـ حديثاً، تطورالشكبان (الشنبان) إلى قطعة من ملابس الطفل وجهازه، الذي تشتريه الأم العصرية لتحمل به طفلها على صدرها !.

أما ماهو مصدر كلمة شقبان ؟:

كلمة "الشقبان"هي على الأرجح نسبة إلى (المشاقبة: وهم من السبتة من قبيلة بني حسن منازلها حول جرش بالأردن، جدُّهم مشقب بن حسن) ص١٠٩٨/قبائل.

أونسبة إلى قبيلة (الشغبان) وهي فخذ من بني شُلَيْم من زهران إحدى قبائل عسيرالكبيرة ص٥٩٩/قبائل أوقبيلة: الشغابة من الحمران بالعراق، أو: الشغبيات من البوبكر بالعراق أيضاً. بإعتبار أنَّ القاف في بعض اللهجات العربية تُلفظ بأشكال مختلفة منها الهمزة والكاف والجيم والغين. لذا فقد يكون أصل هذه القبيلة أو تلك: شقبان، على أرجح تقدير.

وعلى أرجح تقديرأيضاً: إنَّ هذه القبيلة نُسِبَتْ إلى جدّها مشقب! فجاء

إسمها المشابهة مشتقاً من إسمه مشقب، وقيل لأفرادها: شقبان.
وقد يلهب بأحدنا الظن بأنّ رداء الشكبان من إختراع هذه القبيلة وتحديداً من إبتداع نسائها لتحمل به إحداهنّ وليدها على ظهرها، لكننا في أفلام السفاري نرى نساء الأقوام البدائيين، وإناث الغوريلا في غابات إفريقيا: يحملن مواليدهن على الظهر أوالصدر، إذا إستطاع أنْ يتعلق برقبة الأم، أي أن هذه الطريقة في حمل الأم لوليدها طريقة غريزية من إختراع الأمومة لا إختراع القبيلة! لكن، ربما كان لنساء تلك القبيلة فضيلة إطالة ذيل الرداء بشكل مكنهن من عقد طرفيه على الرأس مما يهيئ مهداً آمناً للوليد فيحمله وهو نائم فلا يسقط !.
أما لماذا نُسِبَ رداءُ الشقبان إلى هذه القبيلة؟ ربما لكثرة إرتدائه فيها، وربما لشهرتها بصنعه على يديها ومن ثم عرضه للبيع في أسواق العرب ومواسمها كسوق عكاظ والمجاز، ومواسم الحج إلى مكة وغيرها من المراكز الدينية عند عرب ما قبل الإسلام .
ومما يُضاف انّ لغة العامة (لاسيما في الساحل السوري) لاتزال تستعمل الفعل (تشقبن) بمعنى عَبلّ شقباناً (أي على ظهره) وحمّل فيه أمتعة، كما جاء في معجم العامية السورية. ص٣١٦/العامية.

۞ مرعباني: جاء في موسوعة الأسدي (المرعب: لفظ أنكره الشيخ ابراهيم اليازجي لأنه ليس في العربية أرعبه، بل فيها أفزعه. ويقولون المرعب للنار) ص٨٢/مو٧. وعليه تكون هذه الكنية لقب قيل لصاحبه: لشهرته في إرعاب الناس، أو في إشاعة الرعب فيمن حوله من الناس.
- وقد تكون هذه الكنية، أيضاً، كنية مكانية نسبة إلى مدينة مرعب في تركيا.
- وقد تكون كنية قبلية نسبة لقبيلة (المراعبة: وهي فخذ من تميم بالعراق. أوقبيلة المرعب من الجبور بالعراق ص١٩٨/قبا٥). وهذه الكنية موجودة في لبنان كإسم لعائلات مسيحية بلفظ مرعبي .

۞ مرعنازي: كنية لها تفسيران محتملان: أنها كنية مكانية نسبة إلى قرية "مرعناز" قرب مدينة عزاز، وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية منها إلى حلب، وقد تكون كنية قبلية نسبة لقبيلة (المراعنة وهي فرع من الحويزة من طيئ يتبع الحديديين بالعراق ص١٩٨/قبا٥). وهناك إحتمال ضعيف، أن تكون (هذه الكنية) نسبة لقبيلة (مارعة: وهي بطن يُقالُ له الموارع، ص١٠٢٣/قبائل).

- وهذه الكنية تتألف من ثلاثة مقاطع: مرعى + ناز + ي: المقطع الأول (مرعى): وهي بمعناها العربي المرادف للكلأ، حيث تسرح المواشي والأغنام ونحوها فتقضم غذائها من الأعشاب، والمقطع الثاني (ناز): الفارسية اسم علم أصلها: ناز بمعنى اللطف والنعومة والدلال والتفاخر، والمقطع الثالث (ي): هي ياء النسبة بالعربية. وهناك مصدر آخر يقول بأن (ناز تعني السنوربالفارسية أيضاً. أنظر. ص٣٥٤/مو٢. و: ص١٥٠/المعربات. و: ص٢١٤/الكدية.

۞ مرقبي: كنية مكانية نسبة إلى مدينة المرقب ذكرها المصدر، وذكرَ أنها (قلعة تقع على مسافة /٦/ كم. جنوبي شرقي بانياس على الساحل السوري، بناها العرب عام /١٠٦٢/ م. وتعاقب عليها الصليبيون ثم المماليك .
معنى (المرقب) يتساوى في اللغتين الشقيقتين: فهو في العربية الموضع المرتفع يعلوه الرقيب أوالحرس، وهو بالسريانية حرّس، رَقبَ)، ص٣٠٢/برصوم. بتصرف.

۞ مرقص * مرقوص: جاء في موسوعة الأسدي: (مرقس: القديس الإنجيلي من تلاميذ بطرس، له "إنجيل مرقس") ص٨٤/مو٧... ثم نشأ منه اسم العلم "ماركوس" يتسمّى به ذكور النصارى.

۞ مركّن: لقب عُرف به الرجل لشهرته بترتيب ملبسه والظهور بشكل أنيق في أغلب أوقاته .

۞ مرمريان: كنية باللغة الأرمنية تدل على قدوم صاحبها من منطقة بحر مرمرة غرب تركيا. وقد تكون هذه الكنية كنية حرفية نسبة لإشتغال الرجل بالحجر المرمر، وهي
كلمة من العربية عن اليونانية يُرادُ بها الرخام القاسي الأبيض) ص٨٦/مو٧.

۞ مرندي: نسبة إلى عشيرة المرندية وهي في - معجم القبائل العربية - عشيرة صغيرة تقيم في خان الشعربنواحي منبج، ص١٠٢٣/قبائل٣ نقلا عن وصفي زكريا في "عشائر الشام". وكنا قد ذهبنا قبل الآن في تفسيرهذه الكنية مذاهب شتى فيما كتبناه ونشرناه"هـ" وكنا نظن وقتئذ أنّ المصدرالقبلي هو المصدر الوحيد لهذه الكنية، إلى أنْ عثرنا أخيراً، على خريطة تاريخية في كتاب "الشام في صدرالإسلام" ل د.نجدت خماش في الصفحة /٤٣٠/منه وعثرنا فيهاعلى مدينة "مرند" قرب بحيرة أرميا على أطراف إيران الشمالية الغربية، والنسبة اليها بالعربية "مرندي"، وعليه أصبح لدينا مصدر آخر غير قبلي لهذه الكنية هو المصدرالمكاني، أي نسبة للمكان الذي جاء منه أسلاف ذوي هذه الكنية.

وقد تأكدت لدينا صحة المصدرالأخير عندما سمعنا من إحدى الفضائيات كلمةً لرئيس كلية العلوم السياسية في جامعة طهران، الدكتور محمد مرندي ...، إلى آخرالخبر، الذي لا يعنينا منه إلا أن قبيلا من المرندية هم إيرانيون ويقيمون فيها وكنيتهم بلاشك لا تعود إلى العشيرة العربية المشاراليها، إنما هي نسبة إلى مدينة "مرند" بل إن القبيلة العربية الآن، نفسها والمعروفة بإسم المرندية تنتمي - بتقديري - إلى أصول خرجتْ من تلك المدينة فنُسِبَتْ اليها وعُرفت بإسمها، وذلك لعدم وجود أصل لإسم مرند بالعربية، وعدم وروده في أي قاموس أو معجم لمفردات العربية أو للمعربات .

"هـ": انظر كتابنا (جبرين من الآراميين إلى العرب) ط.٢٠١٠ - حلب. الفصل الثالث جبرين اليوم: فقرة سكان جبرين اليوم - المارندية، ص١٧٠. ١٧٤ .

۞ مريش * مريشة: أنظرمراش في ترتيبها الأبجدي. يقول الأسدي عن مرّوش (سموا به - أي أهل حلب - إناثهم وهي تلطيف مرشة، وهي ومَرّوم من أعلام النساء: تحريف مريم) ص٨٨/مو٧.

۞ مريميني: كنية مكانية نسبة لقرية مريمين غربي أعزاز، وهي في المربع (C×٣) من خريطة حلب. نداف/٢٠٠١. وهناك مريمين أخرى جنوبيّ حلب، ذكرها معجمُ القبائل إذْ يقول أن سكانها من قبيلة (الوقاد: وهي فرقة من عشيرة أبي شيخ في كفرعبيد ومريمين الجنوبية) ص١٢٥٠/قبائل.
وقد ذكرَ المصدر قرية مريمين وقال (مريمين من قرى أعزاز، وأخرى في محافظة إدلب، وهي من الآرامية بمعنى المرتفعين أو الرافعين) ص٣٠٢/برصوم.

۞ مزراب: مقلوب كلمة مرزاب السريانية بمعنى القناة أو (مرزيبو) الآرامية بمعنى قناة يجري فيها الماء، وردتْ في المعجم الذهبي للألتنجي بذات اللفظ والمعنى: (مرزاب معرب ميزاب الفارسية بمعنى قناة، أنابيب تصريف المياه). ص٦٨٧و٧٠٤/دخيل.
أما كنية مزراب فهي لقب مديح لصاحبه بأنه كالمزراب كرماً، فعلى سبيل المثال يقول الأهلُ عن بيت إبنهم "مزاريبه لَ برّه" إذا كان كريماً على بيت إحماه بخيلاً عليهم على حد قولهم ورأيهم.
وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى إحدى القبيلتين (المزاريب من قبائل فلسطين الشمالية أصلها من نعيم، منازلها في المنطقة الواقعة بين بيت لحم وقرية معلول) أو (المزيريب: وهي بطن من الغفيلة من سنجارة من شمرالطائية) ص١٠٨٠ و١٠٨٢/قبائل.

۞ مزاز: جاء في موسوعة الأسدي لهذه الكلمة أكثر من معنى، نذكر منها (.. مزمزالماء: حساه ليذوقه أي شرب منه قليلا. ونذكر أن المَزّ من العربية تعني: المهل. أما طعم المَزّ فهو من العربية: وهو مابين الحلو والحامض). ص٨٩/مو٧.
والكنية هنا تشير إلى أن صاحبها مزّاز أي ذوّيق، يثق

الآخرون بذوقه في الأشربة والأطعمة .. فهي كنية حرفية.

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة لعشيرة (المزاز، وقد تكون بلفظ آخر: المزازة، وهي بطن من الجنابيين الذين يلتحقون بآل مغامس من شمرالقحطانية) ص١٠٨١/قبائل. والعامة اليوم يستعملون كلمة (مصّاص) للتعبيرعن طريقة الشرب .

۞ مزراحي: اسم عَلم من أسماء اليهود، وهم يعيشون في حلب منذ ظهور الديانة اليهودية، ويُقال إن أقدم كنيس (هـ١) لهم خارج فلسطين، بُني في بلدة "تادف" شرق حلب ولهم فيها معبد، رأيته مهجورا سنة ١٩٩٩ منذ عدد غير قليل من السنين. أما في حلب فمعبدُهم يقع في شارع عبدالمنعم رياض، ومما يُذكرأنه عندما ضاق عليهم حيُّ (القلة داخل باب الفرَج) خرجوا إلى ظاهرباب النصر وهوالباب الوحيد في السورالشمالي، الواقع بين باب الحديد وباب الفرج (هـ٢)، وكانت مقبرة اليهود أولَ مايواجه الخارج منه، لذلك كان يُسمّى باب اليهود، وهو باب قديم مشتملٌ على ثلاثة أبواب متتالية، إلا أن الملك الظاهر (ابن صلاح الدين الأيوبي) عندما تولى أمرَ حلب؛ "إستقبَحَ وقوع هذا الإسمَ عليه فسماه بابَ النصر، بعد أنْ هدمه وبناه". ص١٠٤/أسدجي. وعندما أنشئ حي الجميلية غربيّ حلب، خرج أغنياؤهم اليه ثم. أخذوا يهاجرون منه سراً إلى فلسطين فور إعلان دولتهم فيها سنة ١٩٤٨، ولم يتبقى منهم في حلب إلا أسماؤهم في قيد النفوس بمدينة حلب ومناطقها.

.فعلى سبيل المثال، نجد عدد الموسويين (أي اليهود) حتى نهاية عام ٢٠٠٨ في مدينة عزاز: ١٤ ذكور و١٣ إناث وفي قرية سيجرازغربي عزاز: ٨ ذكور و١٠ إناث. حسب النشرة الرسمية عام ٢٠٠٩ عن امانة السجل المدني بمنطقة عزاز.

.(هـ١): الكنيس؛ جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الكنيس، كلمة آرامية يُقصد بها: مكان عبادة اليهود وهي كالكنيسة معرّبة عن كنوشتا ومعناها المجمع والجماعة) ص١١٧/وافدة.

.(هـ٢): باب الفرج: كان إسمه باب الورود على ما يقول الأسدي في موسوعة حلب ص١١٣/مو٢. وتعددت الآراء في سبب تسميته: أرجحها فيما أرى أنه بسبب نزول جماعة من قبيلة (الفرَج) أو (الفرجة) "ح١" خارجه زمناً، جعل الناس يقولون عنه (باب الفرجة) وبعد زمن من رحيل أولئك البدو طواهم النسيان وظلّ الباب يحمل إسمه بحكم العادة إلى أنه درَجَ على ألسنتهم بلفظ باب الفرَج ولازال كذلك، خاصةً وأن الإسمَ يوافق معنى الفرَج والفرْجة "ح٢" وكان الناس يخرجون منه مباشرة إلى البساتين والجناين يفرّجون عن أنفسهم بالنزهة والسَيْران على جانب النهر الوحيد بحلب، ومما ساعد على تشكيل هذا الإسم وإستمراره، وجود نظراء له في دمشق والقاهرة! ربما. أسوق هذا الإحتمال ولعله يكون أكثر واقعية من سواه.

....

.(ح١): أماعن قبيلة الفرجه فقد وردت في معجم قبائل العرب ص١٩٧ ومنها إشتقوا اسم الفرَج، ولعل وجود"جامع الفرج" و"مدرسة الشيخ فرج" في حي الفرافرة (أنظر ص٢٥٥ و٢٥٧/اسدجي) مما يؤيد الوجود المؤثر لهذه القبيلة في حلب ولايزال اسم (باب الفرج) كذلك: أثرٌ من آثارها الباقية.

.(ح٢): جاء في معجم فصاح العامية "الفرَجُ: إنكشافُ الكرب وذهاب الغمّ، وكذا: التفرّجُ والإنفراجُ والفرْجَة: الراحة من حزن أوغم. والعامة تقول: التفرجُ والفرجة لِمَا يُذهبُ الكربَ ويُزوّحُ عن النفس. ثم صارت تعني النظرعامة: (تفرّجنا على المعرض)، كما تصفُ به العامة كلَّ مَا هو بديعٌ مُعجِبٌ، كقولهم عن البيت الجميل (بيت فرجة)". ص٢٧٧/فصاح.

* مزعبر: جاء في موسوعة الأسدي (المزعبر: صاغوه اسم فاعل من زعبر، وجمعوه على المزعبرين. ويقولون أيضاً المزعبرجي وجمعه المزعبرجية) ص٩٢/مو٧.

ـ والمزعبر تعريفا هو مَن يأتي بأنواع الخزعبلات والشعوذة كالسيمياء والنيرنجيات (أفعال سرعة الحركة وخفة اليد)، يقول القاسمي: الغالب فيمن يتقن هذه الحرفة يكون من الإفرنج يأتون إلى دمشق فيعيّنون لهم وقتاً في أحدى القهاوي ويأتون بأنواع خفة اليد وإظهارحركات لايكادالعقل يقبل بها. ويحكي كيف شاهد هوذاتَ ليلة أحدَالمزعبرين وإسمه مالديس، الذي افتتح وقتاً له في قهوة العصرونية فأدهشه ما رأى منه. ص٤٣٤ /قاسمي.

ـ ولم يذكر الدهمان في ألفاظه التاريخية (المزعبر)

تماما؛ إنما ذكر: لفظاً قارب في معناه مفهوم المزعبر كما وَرَد هنا، وهوالمَطْرباز = المطربازي: حيث يقول عنه (هو اللاعب بالمطرقة أو العصا، وفي التركية: المطرباز: البائع الذي يشتري الأشياء من البيوت بثمن رخيص ويبيعها بثمن غال. وتُطلق أيضاً على المحتال ويشبه أيضاً الدلال في المزاد العلني. ص١٤١/دهمان.

۞ مزق * مزقاني: جاء في لغة المكدين الميزقان هم أصحاب الكدية، ص١٢٤/الكدية.

وقد تكون كنية (مزقاني) كنية مكانية نسبة إلى (مسخانو) وهي مع شيئ من التحريف تعادل بلفظها مزقانو أما مسخانو فهي قرية في لواء إسكندرون . إنطاكية من السريانية بمعنى مذنب، مؤخر. ص٣٢٧/برصوم.

أو نسبة إلى قرية مسقان: القرية من تلرفعت للجنوب منها، ربما كان إسمها تحريفاً من (ميزقان) وهي كلمة من لغة المكدين، ص١٢٤/الكدية. وجاء في ص١٢٢/منه (المذقان: هو المحراب). قال شاعرُهم ابودلف الخزرجي وهو يفخر بإنتمائه إلى الساسانيين:

[على أني من القوم البهاليل بني الغرِّ

- بني ساسان والحامي الحمى في سالف العصر

فنحن "الميزقانيّون" لاندفع عن كبر ..]

ص١١٩/الكدية.

۞ مزكتلي: هومن يزكي الذبائح لليهود، وفي موسوعة الأسدي (يقولون: مزكتلي حارتنا لحمتو عاصلا، يريدون: اللحام، ولعلها تحريف (مُزَكّاتلي) التركية، بمعنى القصّاب المسلم الذي يزكّي ذبيحته أي يطهّرها بقوله لدى ذبحها "بسم الله"، وجمعوه على المزكتلية، والفارسية تسمّي المسلخ بسملكاه، أي محل تأدية البسملة.ويضيف الأسدي: على أنّ معظم مَن كان يتولى الذبح بحلب (حاخام) ذلك لأنّ اليهود لايأكلون إلا لحم الدخيا، ص٩٣/مو٧.

۞ مزنوق: من إشتدت به الحاجة للتبول .. ولم يجد له مكانا مناسبا فهو مزنوق، وقد يُقال كذلك للحاجات المعيشية الضرورية الأخرى أيضاً، كحاجة المرء الشديدة للنقود مثلاً.

۞ مزوّر: جاء في مختارالصحاح: (الزور: الكذب، والتزوير: تزيين الكذب، وزوّر الشيئ تزويرا: حسّنه وقوّمه) ص٢٢١/مختار.

- فهذه الكنية اسم فاعل لا تعني الكاذب فقط في العربية بل وتعنى من يكذب ويزين الكذب ولذلك كانت عقوبة المزوّر كبيرة، وغالبا ما تطلق على الشهادة الكاذبة (شهادة الزور) لما يتبني عليها من نتائج خطيرة. أي أن الكنية لقبٌ لحق بصاحبه لأنه عُرِف بشهادات الزور.

- وللمزوّر في حلب معنى إضافيا فوق هذا .. ذكرته موسوعة الأسدي (المزوّرة: يقولون: تم يشدّ وتم يمط حتى شقّ بنطلونو مالمزوّرة). ص٩٤/مو٧. ونحن نفهم هذه الكنية بمعناها اللغوي العربي بحلب .. لشيوع ذمهم شهادة الزور في المحاكم وغيرها، بينما نلاحظ أن المزوّرة التي تؤدي لشق البنطلون ... فهي حادثة فردية ونادرة؛ لا تنبني عليها كنية غالبا.

۞ مزيد: كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية (مزيد٣، المزيد، البومزيد٢، مزايدة، البومزيدة، آل مزيود) ص٢٢٣ و١٠٨٢/قبائل و: ص ١١٦ و٢٠٣- ٢٠٥/قباء، على التوالي.

ولعل أقرب تلك القبائل موطناً إلى حلب: بطن (المزيد) وفرع (المزايدة) لإنتمائهما إلى قبيلة عنزة أكبر قبائل البادية السورية المعروفة بتواصلها الكبير ديموغرافياً وتجارياً مع مدينة حلب وريفها.

تاريخياً: كان في بغداد أيام العباسيين صنف من المكديين دعاه الجاحظ في كتابه البخلاء (المزيدي) وهو أحد الأصناف الخمس عشرة، والمزيديُّ كما

قال عنه الجاحظ هو الذي يدور ومعه بعض الدريهمات ويقول هذه دراهم قد جُمِعت لي في ثمن قطيفة، فزيدوني فيها رحمكم الله، وربما احتمل صبياًعلى أنه لقيط، وربما طلب في الكفن) ص٤٥/الكدية. وللبعض أن يتساءل عن مدى الصلة المحتملة بين مزيديين اليوم والقديم، إلا أنني أرى هذا المصطلح قد إنقضى زمانه واندثرمضمونه، وإن بقي لفظه ورسومه .. وعاد إلى معناه اللغوي وحسب.

۞ مزيّك * مزيّك كوز: هو المزايكي الذي يقوم بوصل ما انقطع وتشابك وتداخل من الخيوط في شقة الحرير (والتي تشبه شلة الجبن المشلشل) بعد صباغها وبعد ان ينهي المزيك عمله يعيدها للملقي. أي أنّ عمل المزيك مرحلة لاغنى عنها من مراحل حياكة الحرير. أما "مزيك كوز" فهي كنية مركبة من لقب "كوز" مع الكنية الحرفية "مزيك".

ـ والمزيّك في موسوعة الأسدي (من إصطلاح صناعة النسيج على النول، أطلقوها على مَن يتولى مدّ خيوط النسيج ليربط ما انقطع منها، ثم ليجمع كل ذي لون حسب خطة النسيج تمهيدا لعمل الملقي في أن يدخلها في مشط الحياكة. من الزيك الفارسية: دستور نقش الخيوط، وبيت المزيك في حلب. والشام تسمي المزيك: المزايكي) ص٩٥/مو٧.

ـ وللقاسمي في قاموسه نصّ عن حرفة المزايكي ننقله للتعريف بها أكثر فأكثر، يقول: "هي من متعلقات حرفة الألاجة وهي غبّ صبغ شقق الحرير تُعطى للمزايكي ليزكيها كما يلي: يذهب بها إلى أطراف البلدة، حيث يجد محلاً خالياً من إجتماع الناس، فيُدخل أوتاداً من حديد أوخشب في"دكوك" البساتين أي (في جدرانها المبنية بطريقة الدكّ من مادة الطين)، ويُعلق عليها من؟ تلك الشقق. ولاتخلو؟ الشقة طولاً من عشرين ذراعاً فأكثر، ويأخذ في ضبط طيقانها؛ لأنه غالباً في وقت صبغ الشقق ينقطع بعض تلك الطيقان ويتشربك بعضها الآخر فيحلّ ماتشربك ويوصّل ما إنقطع. وبعد ذلك تُحمل الشقق المصبوغة المزكاة إلى الملقي. وهي الخطوة التالية في إنتاج اللألاجة. ص٤٣٣ /قاسمي. [الإضطراب الظاهر في النص من المصدر].

۞ مسابكي: في كلامه عن طائفة الحدادين يذكرالمصدر، أن الحديد كان يُجلب من مناجم محلية ذكرهاالمصدروذكرَ من بينهاحلب وتتم معالجة الحديد في مسابك معدّة لهذه الغاية.

وتذكرمصادرالنصف الأول من القرن الثامن عشرأن بعض الأسرالمسيحية هي التي قامت بعملية سبك الحديد، ومنها أسرة بني المسابكي بدمشق وكان لهذه الحرفة في مدينة دمشق وقتئذ معلمون وصناع غالبيتهم من المسيحيين، ويُعزى عزوف المسلمين عن هذه الحرفة إلى النظرة التي كانت سائدة عنها في صدرالإسلام فقد قُرِنَ العملُ بها بالقين أي العبد. ص٣٨٥/أصناف.

- أما عن كنية (مسابكي) في حلب، ومع أنّ المصادرالمتاحة لا تقدم لنا تفاصيل خاصة بحلب، إلا أننا لانتوقع إختلافاً جوهرياً بين مسابكي حلب ومسابكي دمشق، ذلك لأن التطور المديني في المدينتين الكبيرتين كان يسير في خطين متوازيين تقريبا في ظل النظام العثماني الواحد الحاكم للمدينتين معاً. واكتفت موسوعة حلب بالقول (المساكبي: أطلقوها على مَن صنعته سكب النحاس وغيره، وجمعوه على المساكبية، وبيت المساكبي بحلب) ص٩٦/مو٧.

۞ مست * مستو * مساط * مسط * مسوتي: جاء في موسوعة الأسدي (المست: من التركية عن الفارسية: الحذاء اللين الخفيف لامؤخرة له جمعوه على المسوت وسمّوا صانعه وبائعه المسوتي وبيت المسوتي في حلب) ص٩٩/مو٧. والمست أيضا

هوالخف يُعمل من الجلد الأصفر أو الأسود، كصفة البوتين في زمننا هذا (عام١٩٠٠) وهو بدون كعب وقد قلّ من يلبس المست الأصفر في هذا الزمن، فالمسوتي إذن، هو صانع هذا النوع من النعال أو بائعها. ص٤٤٣/قاسمي.

ومما يُذكر أنّ (الأندرون مكتبي شاكردي) وهم المعلمون الذين كانوا يعملون في القصور السلطانية قبل إلغاءالإنكشارية كان عليهم أن يلبسوا زياً خاصاً بهم من الملابس والأحذية بأشكال وألوان معيّنة، عليهم مثلاً أن يتعلسوا الشخشير والمست، ص٤٨/ألقاب.

ـ إلا أن مستو من أسماء ذكور الأكراد، تحريف مصطفى. ص ١٠١/مو٧.. وقد تكون كنية "مستو" صيغة تصغير لإسم مصطفى على سبيل التلطيف.

۞ مستت: أنظر مادة (أم ست) سابقاً.

۞ مستكاوي: جاء في موسوعة الأسدي: (المستكة تحريف المصطكا (العربية) عن اليونانية: مادة راتنجية أي صمغية يفرزها لحاء الأشجار البطمية ذات الخضرة الدائمة لاسيما الصنوبرالقائم على شواطئ البحرالأبيض المتوسط، وتسمّيه العربية العلك أوالعلك الرومي لأنه يُجلب من آسية الصغرى أي بلاد الروم. على أن اسمه العلمي في الغرب: p. Halepiensis بذكرحلب فيه، بسبب أنهم أي الغرب كان يستورده من حلب"هـ" وحلب تستورده من الأناضول. ص١٠١/مو٧.

۞ مسدّي: جاء في موسوعة الأسدي (المسدي من العربية: اسم الفاعل من سدّى النسيج، أي أقام سداه) ص١٠٤/مو٧. فالكنية على هذا: كنية حرفية؛ ففي نطاق حرفة الألاجة وعند تمام شغل الحرير عندالفتال يُسلمه للمسدّي، ويشرح قاموس الصناعات الشامية كيفية عمل المسدي بتفصيل دقيق، فأنظره هناك إن شئت المزيد في: ص٤٤١/قاسمي.

ونظراً للظروف الحضرية العريقة لمدينة حلب، لاسيما في مجال صناعة النسيج منذ عهد العموريين، ورغم وجود قبائل عربية يمكن أن يتشابه لفظُ النسبة اليها مع لفظ (المسدي)، إلا أنه من المستبعد أن تكون هذه الكنية كنية قبلية ولو نسبةً إلى الوحدات القبلية التالية:

ـ المسادين: قبيلة في ناحية بني عبيد بمنطقة عجلون بالأردن: هي فرع من عشيرة المسادين العمرية ص١٠٨٥/قبائل.

ـ المساودة: فخذ من ذي أصبح يسكنون في قرى لحج. ص١٠٨٩/قبائل.

ـ المساودة: فخذ من عبيدة من جَنب من قحطان نجد. ص١٠٨٩/قبائل.

= وذلك لغلبة الطابع الحرفي لاسيما حرفة النسيج ومفرداتها.. على الطابع البدوي بحلب.

۞ مسراوي: كنية قبلية نسبة لإحدى العشائرالتالية، نذكرها كما وردت في ص١٠٨٥ـ١٠٩٠/قبائل، كما يلي:

"هـ": علينا أن نغض النظرعما قاله الأسدي عن الأشجار البطمية؛ ونعود للمصادر العلمية عن الصنوبر، فننقل عن عميد علم الحراج في جامعة حلب: أستاذنا د. إبراهيم نخال، التصنيف العلمي للصنوبر، كمايلي:

ـ لقد وُصِف هذا الصنوبر للمرة الأولى من قبل دو هاميل DUHAMEL في عام ١٧٥٥ تحت اسم Pinus hierosolimitana، وفي عام ١٧٦٨وصفه ميللر MILLER تحت اسم صنوبر حلبي Pinus halepiensis ، وبعد هذا التاريخ وصفه عدد آخر من النباتيين في منطقة البحرالأبيض المتوسط وأعطوه أسماء مختلفة. ويظهر أن التسمية المقبولة ـ حسب المصدر ـ هي التي أعطاها ميللر.

ـ يوجد الصنوبر الحلبي هذا في الحالة الطبيعية في منطقة البحرالأبيض المتوسط ماعدا في مصر. وهو يوجد في سورية بكميات قليلة في منطقة القدموس، غيرأنه موجود في الحالة الطبيعية في منطقة حلب.ونعتقد بأنّ الصنوبر الذي وصفه ميللر كان من أصل إصطناعي ومصدره على الأرجح القدموس أو لبنان والأردن حيث ينتشرهذا الصنف بكثرة.

ـ ص٣٣و٣٤/أساسيات علم الحراج، نخال. ويُقصد بالإصطناعي أي غابة ليست من صنع الطبيعة، بل يغرسها الإنسان ويحميها لتصبح غابة.

ـ المساريرِ: بطن من آل محمد من قبيلةهاجرالتي ديارها في جنوبي العجمان حتى بلاد قطر
ـ المسرات: عشيرة بناحية الكورمنطقة عجلون.
ـ المسرات: فرقة من بني سعيد عشائرسورية الشمالية.
ـ المسرات: فرقة من الولدة (ولِدَة جبل سمعان وإدلب) بمحافظة حلب.

ونستبعد أن تكون كنية مسراوي مجرد تحريف لفظي لإسم مصراوي أي (مصري) كما قال أحدهم، لأن اسم مصري أقرب إلى لسان العامة من (مسراوي).

ـ وقد أضاف المصدر في مُستدركه (ص٢٠٧/قبا٥) إلى ما سبق القبيلتان التاليتان:
ـ البومسرة: فرع من العزة بالعراق.
ـ البومسرة: فرقة من الولدة بسورية، عدد بيوتها ١٠٠، مراكزها الرئيسية قرى مناطق جبل سمعان والباب وعزاز. ولعل الفرقة الأخيرة هي نفس الفرقة السابقة الذكر بإسم (ولدة جبل سمعان وادلب) وقد تكررَ ذكرُها هنا سهوا من المصدر.

ـ الان وقد أصبح واضحا نسبة المسراوي إلى إحدى القبائل المسرات: فماهي أقربها إلى مدينة حلب؟ أقول: لعل فرقة المسرات من الولدة في جبل سمعان والباب وعزاز هو المصدر الأكثر إحتمالا كمصدر جاء منه ذووا كنية مسراوي.

۞ مسفقة: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (سفق (صفق) آرامية: ضرب، يُقال سفقه كفاً، أي صفعه، ويُقال صفق الباب أي أغلقه.) ص٧٤ و٨٤/وافدة. وقد سمعنا في البيئات الشعبية الفقيرة بحلب أمّاً تدعواعلى ابنتها الصغيرة بهذا الدعاء: (.. مسَفّقة إنشلله ..) وهو دعاء عليها يعادل قولها: (.. تُضرَبي إنشا لله ..).

ـ وفي موسوعة العامية السورية (مُسفّق هزيل، من العامية اللبنانية، حسب فريحة) ص ١٤٣٢/عامية. وعليه؛ فهذه الكنية قد تكون مأخوذة من لقبٍ لحق بصاحبتها لأنها هزيلة الجسم رقيقة الحال.

وربما يصح الإتجاه بفهم وتفسيرهذه الكنية إتجاهاً مختلفا تماما عما سبق، فقد تكون هذه الكنية بصيغة اسم فاعل من فعل صَفّق يصفِق فهو مصفق، وهي مُصفِّقة، وتكون كنية (المسفقة) بهذه الحالة كنية حرفية لقيام صاحبة الكنية بدَوْر (التصفيق الإيقاعي) على سبيل المشاركة في غناء أو إحتفال أو فرح، مشاركة ربما مأجورة. مثلها كمثل المغنية والضاربة على الطبلة ونحو ذلك مما تحتاجه الأفراح والليالي الملاح وهوما يقابل عمل اللطّامة والنوّاحة المأجورتين أيضاً، وقد ذكرهما القاسمي بين حِرَف النساء في قاموسه عن الحرف الشامية. ص٤٠٣ و٤٧٨/قاسمي. وعليه، فقد تكون هذه الكنية، كنية حرفية لإشتغالها بالتصفيق في الأفراح.

ومما يُذكر، وجود كنية (السفاق، أوالصفاق) لعائلة صغيرة في مدينة عزاز حتى اليوم.

۞ مسعد * مسعود: هذه الكنى قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية (المَسْعَد٢، مسعد٢، مسعود١١، المسعود٤، مسعود بن دلجة، مسعود بن ربيعة، مسعود بن كعب، مسعود بن مظفر، المسعوديون٢) ولعل أقربها موطناً إلى منطقة حلب: عشيرة مسعود الدرزية في جبل حوران، وعشيرة المسعود من عنزة. للمزيد عن هذه الوحدات انظر ص ١٠٩٠ ـ ١٠٩٢/قبائل. وللمزيد عن قبائل مسعد ومسعود أنظر ص٢٠٧/قبا٥.

ـ وقد تكون بعض هذه الكنى عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى بإسم العَلَم هذا أو ذاك.

۞ مسكه جي: هوبائع المسك بصيغة تركية وهذا العمل يدخل في متجرالعطارة. ومادة المسك قِطعٌ سوداء اللون، تدعى القطعة منه مِسْكة، وهو دم ينعقد في حيوان دون الظباء، قصير الرجلين بالنسبة لليدين، له نابان معقوفان إلى الأرض، وقرنان في رأسه

ينعوجان إلى ذنبه، شديدا البياض فيهما "مَنافِس" يستنشق منهما الهواء عوض المنخرين، ص٤٤٣/قاسمي. نقلاً عن المروج ويقول: عن مشاهدة!

لغة: المسكُ هوالطيب، الذي يجتمع في وعاء المسك حول سرّة الغزال من جسمه، وهوما يُعرف بالنافجة يلفظها العامة نُفّجة، ص٧٣٩/دخيل، وأصل كلمة النافجة: بالفارسية الحديثة (نافة)، وبالفهلوية (نَفَك) وهذا أصل اللفظ المعرّب المشتق من ناف أي السرّة وسمي وعاء المسك بهذا الإسم لأن المسك يتكون في كيس تحت جلد غزال المسك عند السرة، ص٧٥٩ /دخيل.أما كلمة المسك فأصلها هندي، وعنهم أخذها الفرس والعرب معاً، أي بنفس الوقت، والعرب تسميه المشموم، ومسك البّر، مقابل مسك البحر: العنبر المستخرج من البحر من نوع من الحوت ويسمى حوت العنبر.. . كلمة المسك لغوياً مذكر، وقد تُؤنث بصيغة الجمع (المسكة). ص٧١٠/دخيل.

۞ المِسكي: كالمِسكه جي؛ كنية حِرَفيّة تدل على عمل صاحبها بمادة المسك: والتجارة به بجلبه وبيعه. والمِسكة عادة لا تعرض لوحدها على الناس في الد كان، لكنها تباع إلى جانب موادالبِسمانة الأخرى، والناس لايتناولونها منفردة إنما تُضاف إلى بعض الأطعمة والأشربة والحلويات بقدر يسير لتطييب نكهتها. ومما يُضاف أن نكهة المسك مؤخراً، صُنّعَتْ كيماوياً بكميات أكبر ومن ثم بكلفة أقل وإنقضى زمن الحصول عليها من الطبيعة، وفي هذا التحول إيجابيتان: المحافظة على سلامة حيوان المسك، وخفض انفاق الإنسان على عطوره.

وقد تكون كنية (المسكي) من مصدر قبلي نسبةً الى"الأمسكة" وهي فرقة من (الأسبعة) من (عنَزة) أشهر قبائل العرب في هذاالعصر. ص٤٢/قبائل. والمصدر نفسه ذكر مرة أخرى قبيلة (المسكة) من قبيلة غيمة من بطن موسى من جهينة إحدى قبائل الحجاز العظيمة. ص٢١٥/قبائل. كما ذكرَهما في موضع آخر، ص١٠٩٣/قبائل.

۞ مسكون * مسكنية: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة "السَّكُون" من القحطانية. ص٣٤/قبائل.

وممايُذكر: أن قبيلة السكن تقيم في منطقةجبل سمعان (من مناطق حلب) ربما كان اسمُها: تحريف لإسم قبيلة السكون السابقة الذكر.

۞ مسكين: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (مسكين، كلمة سريانية، ج. مساكين، معناها: فقير، ضعيف، وقد وردتْ في القرآن الكريم)، ص ١٢٩/وافدة. فالمسكين عموماً صفة للفقير غيرالمعدَم، ومصطلحاً [يطلق على "الصابئة" ففي جنوب مابين النهرين، كان يُطلق على هذه الجماعة، في ميسان إسم: المندائيين والمشكينائيين (مفردها: مندبي، أو ماشكيني) وكلمة مشكنة في المندائية تعني بيت العبادة، وهي مرادفة لكلمة مندي، وعلى مايبدوا أن الإسمين أُطلِقا على الطبقة التي تتردد على بيوت عبادة الصابئة. ص١٩٦ /أصول الصابئة]. ونذكّرُ هنا بإمكانية الإبدال بين الشين والسين في اللغات الشرقية، فتصبح مشكنة: مسكنة، والمشكينائيين: المساكين، مع بعض التحوير الذي يطرأ عادة على الكلمات المعربة. والشيئ الجدير بالملاحظة، أنّ كتّاب السيرة كانوا يدركون هذا المعنى، وكانوا دقيقين في التعبير عنه؛ لذلك قالوا عن المساكين الذين كانوا يترددون علي مسجد النبي العربي في المدينة ويقيمون فيه، كأبي هريرة وأبي ذرالغفاري ..، قالوا عنهم أهل الصفة، ولم يقولوا مساكين مع أنهم فعلا مساكين، لإبعادهم عن شبهة الصابئة ولعدم الخلط بينهم وبين مساكين الصابئة.

أما (الصُفّة - المصطبة: فهي قسم من الأرض يرتفع

عما حوله بنحو ٣٠ ـ ٤٠ سم، وتسمى مسطبة، وهي في مسجد النبي (ص.) صُفّة الفقراء. أنظر: ص١٠٢/دهمان.

۞ مسلاتي: جاء في لسان العرب: "المِسَلَّة: الإبرة العظيمة، وكذا هي عند العامة "، ص ١٧٣/لسان. فهذه الكنية كنية حرفية لأن صاحبها يصنع المسلات، أو يبيعها، وكان وقتئذ قليلا مَن يفعلُ ذلك، فعُرِفَ بعمله هذا (المسلاتي) وأصبح اسم شهرة له .

- وجاء في موسوعة الأسدي: (والإبرة الكبيرة تخاطُ بها الأكياس: تسمى المسلة. وتاريخ صنع الإبرة من الصلب المصقول يرجع إلى سنة ٧٣٠ميلادية.

- وأُسرة المسلاتي في حلب) ص٣٢/موا.

۞ مسلماني * مسلميني: لهذه الكنية بصيغها العديدة دلالات مختلفة، فهي: قد تكون نسبة إلى فرقة المسلمية الدينية (وُيقال لها أيضاً الأبومسلمية) المنسوبة لأبي مسلم الخراساني، تفرّعت من الرازمية، يزعم أتباعها أن روح الإله حلت بأبي مسلم وحده، وهو حي لم يقتله المنصور الخليفة العباسي، وهم ينتظرون رجعته، ويُعرفون أيضاً بإسم: بركوكية. ص١٧/ألقاب. وص٥٩/الغنوصية.

وقد تكون كما يقول الأستاذ دهمان في معجمه: المسلماني هو الداخل في دين الإسلام حديثاً، ص١٦/دهمان. وكذلك يقول معجم الكلمات الوافدة: (الأسلمي = المسلماني: الداخل في دين الإسلام حديثاً) ص١٢/وافدة.

تاريخياً: وُجِدَ مصدرٌ كبير لكنية مسلماني، وذلك لأن الإسبان أخذوا يدخلون في الدين الإسلامي منذ قيام دولة المسلمين في الأندلس جنوب إسبانيا، جيلا بعد جيل، وقد سُميَ الجيل الأول منهم (المسالمة)"هـ".

- وقد تكون هذه الكنى من مصدرقبلي، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التي بلغ عددها /١٦/ وحدة هي (المسالمة، مسلم٨، المسلم٢، مسلماني، مسلمة٢، المسلمية، المسليمانية) ص١٠٨٨ و١٠٩٣ و١٠٩٤/قبائل.

والأرجح أنّ أحداً أو جماعةً من قبيلة (المسلمية أو مسلماني أو المسليمانية) نزلوا سهلاً شمالي حلب على نهر قويق وأنشأوا فيه مزرعة لهم تحولت إلى قرية زراعية خصبة عُرفت ولازالت بإسم (المسلمية). ومن ثمّ ظهرت كنية (مسلماني) كنية مكانية نسبة إلى هذه القرية لا أكثر!

وقد أخطأ العامة كعادتهم في فهم هذا الإسم ونقله، فأوّلوا "المسلمية": بأنّ زرعها يعطي المثل مئة مثل بذاره!، تعبيراً عن خصوبة أرضها.

أما المسلميني فهو كالمسلماني نفسه المذكورآنفاً، ملفوظا بالإمالة (أي كسر حرف الألف في وسط الكلمة) على الطريقة الحلبية.

"هـ": سُمي الجيل الأول منهم المَسَالمة، أما الجيل الثاني فقد عُرف بإسم المُوَلَّدين أي المولودين على دين الإسلام. ص١٩٢/دراساتنا ٩٧. ٩٨. كما ظهر في تلك الفترة مصطلح المستعربون، ويُقصد به مجموعة من الإسبان بقيت على دينها المسيحي لكنها تأثرت بالثقافة العربية، وأعطاها العرب حريات مطلقة في شؤون العبادة والقضاء .

۞ مسّوح: لعل هذا اللفظ صيغة تصغير من الإسم (مسيحي)، أنظر ما ورد في كنية (عبد المسيح) .

۞ مشارقة * مشارقجي: المشارقة تاريخياً: فرقة من الجند العاملين في جيش الخليفة الفاطمي، قوامها من الأتراك والفرس، سبب تسميتهم بذلك، أن أفرادها أستُقدموا من المشرق، مع أن أكثرهم قد وُلِدوا بمصر. ص٣٩٧/ألقاب،

أما مشارقجي فهي نسبة غير نظامية إلى حي المشارقة بصيغة عثمانية "هـ١"، وحسب مصادرالفترة الأخيرة من العهد العثماني، فإن منطقة الكتّاب "هـ٢" خارج باب إنطاكية بحلب، كانت منازل للمشارقة والقرباط ومرقصِّي القرود ونحوهم.

وهناك مصدر آخر محتمل لإسم (المشارقة)، نجده في (الملوك الشرقيون) في مقاطعة جونبور دهلي (في الهند) /١٥٠٠ميلادية. ص٦٥٧/ستانلي.

"هـ١": منطقة الكتاب أوحي الكتاب هو غير حي المشارقة، فقد نشأ بعده بزمن، وقام على الضفة الغربية من نهر قويق مباشرة بعد باب جنين أي على الركن الشرقي الشمالي من حي المشارقة، وعندما كنت أزورُ زميلاً لي من زملاء الدراسة الجامعية، في الستينات من القرن الماضي، وكان يسكن مع عائلته في الكتّاب خارج باب جنين، كان عليّ أن أدخل زقاقاً ضيقاً لأصل إلى دارهم المعروفة هناك بإسم بيت (الجوخدار) فنجتاز ساحة مُربّعة تزينها شجيرات وزهور ثم نصعدُ بضع درجات حجرية إلى "مُرَبّع" مريح نجلس فيه للدراسة والتباحث. ثم فرّقتنا ظروفُ العمل ككلّ الزملاء بعد التخرج .... وبعد إغتراب عدة سنوات عن حلب، عدتُ إلى زيارته، فوجدتُ نفسي أقف في نفس العنوان لكني لاأقف في نفس المكان الذي عهدته، مع أنني فيه .. أي أنني كنت في المكان السابق للحي إلا أنني لا أرى حياً ولا زقاقاً! لقد زال الحي بحجره وشجره وبشره ...، ولم يبق له من أثر سوى لوحة صفراء مكتوبٌ عليها (الكتّاب) تبرز فوق أحد باصات النقل الداخلي بحلب، للدلالة على أنه يمرُ من أمام ثانوية البنات القديمة "عُلَيّة بنت المهدي". وهذا ماجعل الأجيال الجديدة تحسب أنَّ الكتّاب هو فقط المساحة الصغيرة الممتدة أمام هذه المدرسة .

....

"هـ٢" أما سبب تسمية الحي بإسمه (الكتّاب) فهناك إحتمالان: الأول لوجود "كتّاب" أي مكان تعليم القراءة والكتابة لأولاد الحي، أشتُهرَ وقتئذ حتى عُرِفَ الحيُ بإسمه.

والإحتمال الآخر: نزول جماعة من قبيلة (البوكتايب: وهي فخذ من قبيلة الحلاف الملحقة ببني مالك بالعراق ص١٤٣/قباه) على أرض فضاء تقع خلف البساتين على الضفة الغربية من نهر قويق، أمام باب جنين وهو المكان الذي عُرِفَ فيما بعد بإسمهم، مع شيئ من تحريف العامة للإسم، كأن يقولون رايحين على البوكتايب، ثم .. على البوكتاب (بصيغة الجمع)، ثم مع مرورالأيام سقطت (بو) من لفظهم وبقي اسم (الكتّاب) دالاً على هذا الحي، شأنه كشأن أحياء عديدة جد في حلب، نذكر منها على سبيل المثال: البجلوم، الفرافرة، المشارقة، الأعجام، الشقيف، بني زيد، الغزالات، الصفا، العرقوب، ضهرة عواد. فهذه الأحياء وغيرها ماهي إلا أسماء جماعات قبلية نزلت على أرض حلب داخل السور وخارجه وأقامت زمناً حتى عُرِفَ المكان بإسمها. للمزيد أنظرما كتبناه عن كل حيّ من الأحياء المذكورة في موضعه الأبجدي هنا.

....

"هـ٣": حول المطاحن العروب، انظر ص ١٣٨/ من هندسة الموارد المائية في التراث العلمي العربي، أطروحة المهندسة بغداد عبد المنعم لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ العلوم التطبيقية بمعهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب وهي مخطوطة لم تطبع بعد. ننقل منها:

"وفي مجال طحن الحبوب استفادوا (أي العرب) من قوة جريان الماء في الأنهار، وطوروا المطاحن المائية القديمة، حتى أنهم أقاموا مطاحن كبيرة وذات إنتاجية عالية بالاستفادة من أقصى سرعة لتيار الماء في مضائق النهر، فيما يسمى بالعروب، وهي رحى قائمة على سفن طوافة وسط نهردجلة قرب الموصل وتكون مشدودة بسلاسل حديدية إلى ضفتي النهر"، وكذلك وُجِدَت المطاحن (العروب) على نهرالفرات ايضا قرب قلعة جعبر.

وننقل من معجم الكلمات الوافدة: أنَّ (العربة: كلمة يونانية، ج. عُرب وعربات: النهر الشديد الجري، و: العربات: سُفن رواكد كانت في بغداد. وتُستعمل الكلمة الآن للمركبة المعروفة التي تجرها الخيول أوماشابه، كما وتُطلق حديثاً على السيارات.) ص٩٠/وافدة.

۞ مشاطي: جاء في موسوعة الأسدي (المشاطية: من حارات حلب قرب الملندي، سميت باسم الشيخ ابراهيم المشاطي المُعتَقد فيه والمدفون في جامعها) ص١١٦/مو٧. فتكون كنية المشاطي كنية مكانية نسبة لحي المشاطية وذلك لخروج ذوي هذه الكنية من الحي وإقامتهم في غيره من أحياء حلب أو غير حلب

ـ وقد تكون كنية المشاطي كنية حرفية لإشتغال صاحبها بالأمشاط: صناعة أو تجارة.

ـ وقد يكون بعض ذوي كنية مشاطي من أصل قبلي نسبة إلى قبيلة (المشَطّة: بطنٌ من الأيدا الشماليين من مسلم من عنزة)، ص١١٠٠/ قبائل.

ـ والمستغرب من معجم المصطلحات والألقاب التاريخية أن يذكركلمة(مشطجي) كموظف من العصرالعثماني مهمته مرافقة الصرة أميني ليكون دليلا له ولحجاج الأناضول حتى يصلوا إلى دمشق وعلى الأرجح أنه كان يُنتقى من أبناء دمشق نفسها. ص ٣٩٨/ألقاب، هذا ما جاء في المصدر دون تبرير

للمزيد عن الكنية والأمشاط أنظر: ماورد في كنية (ماشطة).

ومن نافلة القول ربما، أنْ نذكر ماجاء في لسان العرب "المشط نبات صغير يُقال له مشط الذئب، له جراء كجراء القثاء" ص٤١٧/لسان.

۞ مشاعل * مشعال: ربما من المشاعلية: وهي كوكبة من الجند كانت في نهاية العصرالإسلامي معنية بحمل

المشاعل ليلاً والطواف بها في شوارع المدن أمام الأمراء، وأثناء الإحتفالات، وفي العصرالمملوكي كان يُطلب إليهم فعل ذلك إذا صدرالأمر بصلب أحد المجرمين أوتسميره، وذلك من باب النداءعليه والتشهير به، وقد وردت كلمة (المشاعلية) في مجموعة الألفاظ التاريخية، ص١٣/دهمان: معادلة لكلمة الضوية، بإعتبارهما من أرباب الضوء، وقال عنهم: هم الأشخاص المكلفون بأعمال الإضاءة. وقال مرة أخرى: المشاعلية = المشاعلين = المنيرين: وهم حملة المشاعل، ويُدعون أيضاً الضوية) ص١٣٩/دهمان. ومن الجديربالذكر أنّ كلمة (المنيرين) هي غير المنيرجي التي وردت مفردة ككنية لإحدى العائلات في حلب اليوم، وتختلف عنها تماماً (فانظرها إن أردت الفرق).

ومما يُذكر: أن اسم المشاعلية اسم قبيلة، الواحد منها: مشعال، وجماعة المشعال هم المشاعِل. وهؤلاء هم ذووا كني هذه الفقرة (مشاعل ومشعال). وقد تكون نسبة الفرد والجماعة إلى قبيلة المشاعلة بصيغة أخرى: مشاعلي ومشاعلية، وهؤلاء هم الجند.

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصلٍ قبليّ، نسبة إلى إحدى عشائر المشاعلة التي ذكرَ المصدرُ عدداً منها: (المشاعلة: من فخذ القوْفة من قبائل الحجاز. ص٢١٤/قبائل). كما ذكرَ (المشاعلة: من الحلالات، و: المشاعلة: من الغزاوية، و:المشاعلة: من اللوانسة، و: المشاعلة من المحلف. وهؤلاء الأربعة الأخيرة كافة من قبائل الأردن. ص١٠٩٨/قبائل).

۞ مشحور: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبيلتين: (المشاحرة فخذ من القراشيم من التركي إحدى قبائل محافظة حلب) أو إلى (المشاحرة فرقة من المشالخة إحدى عشائر منطقة البلقاء) ص١٠٩٦/قبائل.

وقد تكون هذه الكنية لقب لحق بصاحبه ربما بسبب لون بَشَرته السوداء كالفحم، وربما لكثرة ماكان يعلق به من الشحوار (هباب الدخان وسواده) لطبيعة عمله بالفحم مثلاً، وذلك بناء على ماورد في معجم الكلمات الوافدة:: (مشحرة، كلمة عامية سريانية، معناها: المفحمة) ص١٢٩/وافدة.

۞ مشرّان: اسم قرية في منطقة عفرين، سُمّيت بإسمها هذا لكثرة (الشرانة) فيها، والشرانة (الشران: دوابٌ مثل البعوض، واحدتها شرانة) ص٧٣/لسان. فربما كانت هذه الكنية: كنية مكانية سقطت منها ياء النسبة العربية، نسبة إلى قرية (أم شرّان) التي خرج منها ذووا هذه الكنية وأقاموا في أمكنة أخرى فعُرِفوا بإسم المكان الذي جاؤوا منه. و(أم شران) في لسان العرب تعني أمّ البعوض ..!

ـ وقد تكون هذه الكنية لقب (وصف) لحق بذويه لظهور بوادر الشر عليهم. فقد جاء في موسوعة الاسدي (المشرّاني: عربية، بنوه من الشر وهو نقيض الخير: لمن يبدر منه الشر. وجمعوه على المشرانيين). ص١١٩/مو٧.

۞ مشكيح: جاء في موسوعة الأسدي: (المشكاح: يقولون: منو هالمشكاح حتى يسبّك، يريدون: الحقير. من العربية: بنوها على المفعال من شقحه الله، قبّحه، شاقحه، شاتمه، أشقحه: أبعده. وجمعوه على المشاكيح) ص١٢٢/مو٧. ولاحاجة للإشارة إلى جواز التبادل بين الكاف والقاف؛ لوضوحها.

۞ مشلّح: تواجهنا هنا إشكالية تشكيل الكلمة، فهي بتشديد اللام أي مضاعفته تعني كما جاء في معجم الكلمات الوافدة (شَلحَ، كلمة سريانية معناها: نزَعَ، رَمَى) ص٨١/وافدة. أنظر كنية شلاح. وهي بفتح اللام: تعني كما جاء في موسوعة الأسدي (المَشلَح: أطلقوه على الثوب الصوفي الخارجي الغليظ، بنوها على مفعل من شلح، وجمعوه على المشالح، والمشالح من لباس البدو) ص١٢٢/مو٧.

- والمَشلَح في الحمام العامة مكان يخلع فيه الداخلون للإستحمام ملابسَهم ويعلقونها على مشجب، ريثما توضع في بقجة (صرّة) وتُحفظ في مكان خاص لذلك، ويناولهم العامل المختص فوطة تُعرف بـ (الماوية) للخصر، والثانية تُعرف بـ (الظهرية) للظهر. كما يُقرّب اليهم قبقاب لينتقل به من القسم البراني إلى القسم الجواني، وهذه القباقيب من الخشب لئلا تنزلق بالمستحم فوق أرضية الحمام المبللة. ص٣٠٤/أصناف.

* مشمشان * مشمشية * موشموشيان: جاء في موسوعة الأسدي (المشمش: من العربية المِشمِش (والمَشمَش في رواية أخرى) شجر وثمر. ويتوسع الأسدي فيمايتعلق بالمشمش من أنواع ونداءات وتوريات وتهكمات وأمثال وكنايات) ص١٢٣و١٢٤/مو٧.

- جاء في المعرّب والدخيل: المشمش اسم للشجرة وثمرها، وهوضرب من الفاكهة يؤكل غضاً ومجففاً على شكل شرائح معروفة بالقمردين، ويُعتقد أن: الكلمة عربية، لأنهم يُسمون الرجلَ مشماشاً، وهومشتق من المشمشة: أي السرعة والخفة. ص٧١٣/دخيل

- وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبلي نسبة لقبيلة (البومشيمش من الحميدات بالعراق، ص٢١٤/قبا٥).

- وقد تكون بعض هذه الكني عبارة عن لقب لحق بأصحابها بسبب عملهم بالمشمش كجَمعِه من اصحاب البساتين، وتصنيعه، وتسويقه والتجارة به، أو بسبب شهرتهم بشيئ من ذلك. أما اللاحقة (يان) فتدل على أنّ الإسم الذي تتصل به اسم عائلة أرمنية .

۞ مشنطط: ذكرَ الأسدي في كتاب (حلب): " زقاق المشنطط" على أنه الحد الشمالي الشرقي لحي الفرافرة ص٢٥٤/أسدجي. وكلمة مشنطط في اللهجة الحلبية تدل على فردٍ أو أسرة لا تستقر في مسكن تتخذه لفترة طويلة بل يكثر إنتقالها من مسكن إلى آخر فهي أوهو مشنطط !.

- وقد تكون كنية قبلية فقد وُجِدتْ في معجم قبائل العرب قبيلة إسمُها يقبل التحريف - بقليل من التبديل أو بكثير من التداول على لسان العامة - إلى لفظ قريب من هذه الكنية هي قبيلة (مشتت) ويُقال لها (بيت مشتت: من البومحمد بالعراق، ص٢١٢/قبا٥)، وليس مستبعدا وجود علاقة ما بين عائلة مشنطط بحلب وبين تلك القبيلة العراقية.

۞ مشنوق: جاء في موسوعة الأسدي (شنق: عربية: شنَقَ البعيرَ: جذبه بزمامه وهو راكبه ورفع راسه ورأس الدابة: شده إلى شجر أو وتد مرتفع. وهم استعملوها بمعنى ربط عنق المجرم بحبل وعلّقه حتى يموت؛ تنفيذا لحكم المحكمة، واسم المفعول: المشنوق، واسم المكان: المشنقة، وبه سُمّيت أرض المشنقة بالعزيزية. ص٩٩/مو٥.

هو الشخص الذي عُلّق من رقبته على عود المشنقة حتى الموت، ولنا هنا ملاحظة: إن حامل هذه الكنية لايمكن أن يكون هو (المشنوق) نفسه! إنما تصحّ هذه الكنية بتقدير (إبن) أي إبن المشنوق، وقد سقط لفظ (ابن) بالتداول والشيوع ولإدراكه بالضرورة، فإذا قيل مثلاً: جاء فلان المشنوق، فالمقصود أنّ الذي جاء إبن المشنوق أو أحدّ آخرٌ من الأسماء! فلا يُعقل أن يأتي المشنوق نفسه ن بعد أن تمّ شنقه ومات .

أما "المشنقة: فهو لفظ مُحدَث، دخل العربية منذ بداية العصرالمملوكي، ويقصد به الجهاز المستخدم بتنفيذ أحكام الإعدام". ص ٣٩٨/ ألقاب.

أما الموظف المكلّف بتنفيذ تلك العقوبة فهو(الشنّاق) وقد إشتهرأحدهم بهذا اللقب وأصبح كنية له ولذريته من بعده، وهم لايزالون يُعرفون به في نواحي دارة

عزة حتى اليوم.

وذلك لبدء تنفيذ عقوبة (الإعدام شنقاً) في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني، حتى أنّ المكان الذي كان يُنفذ فيه الشنق، عُرِفَ بإسم (ارض المشنقة) هي اليوم منطقة (العبّارة) في الوسط التجاري بحلب.

. وليس من المُستبعَد أن تكون هذه الكنية (شنّاق)، كنية قبلية، نسبة إلى (عشيرة الشنّاق: بمنطقة عجلون في شرقي الأردن. و: شنّاق حيّ من العرب)، ص٦١٣و٦١٤/قبائل. وربما كان جدّ هذه القبيلة او تلك موظفاً عند الحكومة العثمانية في إحدى حواضرها وكان المكلف بتنفيذ أحكام الإعدام سابقاً. ومن ثمّ عُرف بإسم وظيفته هذه وأصبحتْ لقباً له ولذريته الذين أصبحوا قبايلاً معروفاً بين القبائل بلقب جده الأول (شناق).

ومن الضروري التفريق بين الشناق والبوشناق، فالأخيرة كنية محرّفة من البوسنه .

* مشهداني * مشهدي: يقول الأسدي (المشهد عربية: مكان دفن الشهيد، وفي حلب مشهد الأنصاري، ومشهد الحسين، ومشهد محسن). ص١٢٥/مو٧.

جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (المشهد: اسم مكان من الشهادة، والشهيد هو مَن قُتل في سبيل الله، فكأن دمه يشهد له بجهاده. والذي يظهر لي (والقول لصاحب المعجم) أنّ هذه اللفظة أُطلقتْ أولاً للبنايات التي شُيدتْ على قبور أهل البيت، وأول ما أُطلقت على مشهد الحسين، حيث دُفن في المكان الذي أُستُشهد فيه، ثم أُطلقت على بقية قبورالأئمة، ذالك لأن أكثرهم مات سُمّاً أو قتلا، ثم انتقلت عادة البناء على القبور لأهل السنة، فبنوا على قبورأئمتهم ومشاهيرهم مبانٍ دعيت أيضاً بالمشاهد: كمشهد الإمام أبي حنيفة ومشهد الرفاعي) ص١٣٩/دهمان. ثم صارت المَشاهد تُبنى على غيرالقبور، وينسبونها لمن يريدون من أمواتهم ولوكان هؤلاء الأموات ممن تحقق موته ودفنه في بلد آخر فإذا سُئلوا عن ذالك؟ أجابوا بأنهم شاهدوا صاحب هذا المشهد في المنام، وفي هذا المكان وأنه طلب منهم ذلك! أنظر مثال ذلك في الحكاية المُؤسِّسَة لـ "مشهد" حلب وقد ذُكرَت في كنية الأنصاري نقلاً عن الغزي.

ونشأ في العهد الفاطمي نوع آخر من المَشاهد له صبغته السياسية فكان الفاطميون اذا استولوا على الشام أظهروا قبوراً ومشاهد ونسبوها إلى أهل البيت، وإذا استولى العباسيون أوالسلجوقيون أيضاً أظهروا قبورا ومشاهد ونسبوها إلى بعض الصحابة، لذا فإنّ كثيراً من مشاهد الفريقين في الشام ومصر مشكوك فيها. ص١٤٠/دهمان.

- وعليه فإن الكنى الحلبية: "المشهدي والمشهداني": كنى مكانية نسبة إلى حيّ "المشهد": المكان المعروف بحلب. ومما يُضاف هنا: والمَشهد (ج. مَشاهد) التي يتبارك بزيارتها الناس، ماهي إلا أماكن تشتمل - بشكل عام - على مقابر بعض الأئمة والأفراد من سلالة علي بن أبي طالب كمشهد زين العابدين، وعلي الرضا ثامن الأئمة عند الشيعة الذي أُنشأت بالقرب منه فيما بعد مدينة مشهد المعروفة في إيران اليوم .

- وقد يكون بعض ذوي هذه الكني من أصل قبلي نسبة إلى إحدى عشائر: (المشهد: وهو بطن من أنبيجان من شمرالطائية، ص١١٠١/قبائل). و:(خلفة مشهد: من عشائر العراق. و: المشهد: من البوعلي بالعراق، و: المشهد: من البو فضل بالعراق، ص٢١٣ و٢١٤/قباه).

✪ مشهور: يقول الأسدي (المشهور أوالشهيرعربية: وجمعوه على المشاهير) ص١٢٥ /مو٧. فهذه الكنية لقب مستمد من الشهرة وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى إحدى عشائر (المشهور فرع من بقارة ديرالزور، أو: مشهور بطن من الشعلان من عنزة، أو: مشهور بطن من بني شِهرالیمن، أو مشهور بن هلال

من العدنانية)، ص١١٠١/قبائل. أوقبيلة (بنومشهور: وهم فخذ من العوامر من بني شهرالسراة بالسعودية) ص٢١٤/قباه.

۞ مشو: جاء في موسوعة الأسدي (المَشُو: من المشي، يقولون في حلب: المشو بنفع، تحريف المَشِي. يقولون ساوى لو مشوة عضيعتو) و: (مَشِي: تحريف مشى العربية أي نقل القدم من مكان لآخر.. والأمرعندهم: امشي أو أمش. يقولون: الشغل ماشي، و: مشي الحال. مشيت الساعة. كلمتو ماشية .. الخ)، للمزيد أنظر. ص١٢٥ و١٢٦/مو٧. وتكون الكنية في هذه الحالة: لقبٌ لحق بصاحبه لإشتهاره بالمشي في ذهابه وعودته لكافة حاجاته.

۞ مصابني: المصابني هوالحرفي في مجال صناعة الصابون، جاء في موسوعة الأسدي (المصبنة من العربية: معمل الصابون والجمع: المصابن، والمصبنات. ويسمون صاحب المصبنة ومن يعمل معه "المصبنجي" وكان عدد مصابن حلب ـ زمنَ الأسدي ـ ١٥مصبنة وكان طبخ الصابون يبتدئ من كانون الأول حتى غاية آذار وقد تطبخ مصابن حلب سنوياً ٤٠٠ طبخة؛ معدل وزن الطبخة الواحدة أكثرمن ١٤ قنطار) ص١٢٩/مو٧.

۞ مصاصاتي+: هذه الكنية حرفية لإشتغال أصحابها (وهم مسلمين ونصارى) بحرفة إنتاج مصاصات الأطفال، جاء في موسوعة الأسدي (المصاصة: أطلقوها على شبه حلمة الثدي الصناعية، يعللون بها الأطفال بإدخالها في فمهم) ص١٢٨/مو٧.

ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة إلى قبيلة (مصاص بن كعب: وهي بطن من وادعة من القحطانية ص١١٠٣/قبائل. ولكنه إحتمال ضعيف لغَلبَة الكنى التي من أصل حرفي على الكنى من أصل قبليّ في مدينة حلب.

۞ مصري+ * مصرية * مصريان * مصرليان: جاء في موسوعة الأسدي (مصر: من العربية عن العبرية "مصرايم" بمعنى الثِندّ تين شِدة مصر العليا ومصر السفلى. أطلقوها على القطر الواقع شمال شرقي إفريقية التي كان يحكمها الفراعنة، على أن بعض علماء اليوم ينكر سكنى العبريين مصر. أما اسم مصر لدى عهد الفراعنة فهو كيمي kemi بمعنى السوداء أي الأرض السوداء، إشارة إلى ما يلقي عليها النيل من الغرين. واستمد الأثوريين إسمها من العبريين وقالوا: مصر ومصري، وقيل معنى مصر ومصري بالأثورية: البلاد التي على الحدود، وسمتها اليونانية إيجيبت ..، وبهذا الإسم وردت في الإلياذة وفي الأوديسا، ومن إسمها هذا سُمّي القبط بالقبط.

والعربية تقول في النسبة إلى مصر: المصري، والجمع: المِصريون، والمِصريات. ولهجة حلب تقول: المَصري، والجمع المصريين والمصريات والمَصاروة، ونصاراها يقولون المصاورة أيضاً. وتستطرد الموسوعة فتذكر: درة مصر، والمصرات أو المصراط تحريف المصريات أي المصاري. (والمصاري يطلقونها على النقود نسبة إلى نقد مصر الذي ساد عهد محمد علي باشا ومَن تلاه. وعندما يقولون المصريات يغلب أن يقرنوها بلغة الإشارة، بتمثيل عدّها بين سبّابة اليد اليمنى وإبهامها. ص١٣٠/مو٧.

ـ فالمصري كنية مكانية لأنه شخص خرج من مصر وأقام في غيرها فنُسب اليها وذلك للمسلمين والمسيحيين على حد سواء.

ـ والمصرية هي صيغة المؤنث منه. أما مصريان فهي مثلها بصيغة أرمنية، وكذلك مصرليان فهي مثلها بصيغة أرمنية مع زيادة (لي) أداة النسبة بالتركية.

ـ وقد تكون كنية مصري كنية قبلية، نسبة لإحدى قبائل المصاروة: وتشمل ٦ وحدات قبلية هي :[١ـ المصاروة عشيرة بناحية الرمثا بمنطقة عجلون أصلها

مـن مصـر ويقطـن بعضـهم فـي قريـة الذنيـة ص١١٠٢/قبائل ٢. المصـاروة عشيرة بناحيـة السـرو منطقة عجلون أصلها من مصرهاجرت إليها عن طريق فلسطين ص١١٠٢/قبائل ٣. المصاروة عشيرة من بدو الكرك أصلهم من مصر ويروون آنّ جدهم كان في جيش إبراهيم باشا، فتخلف عند إنسحابه من البلاد ونـزل بين البـدو وعـاش معهـم. ص١١٠٣/قبائـل ٤. المصاروة فرقة تتبع عيال الحصان من عشائرمعان الشـامية، ص١١٠٣/قبائـل ٥. المصـري: بطـن مـن الشـنادخة مـن شـمرالطائية. ص١١٠٤/قبائـل. ٦. المصريون: من عشائرالبلقاء، يُقال أنهم أعقاب مَن تخلف مـن جـيش ابـراهيم باشـا بعـد انسـحابه مـن فلسطين، كانوا يقطنون سابقاً غزة. ص ١١٠٤/قبائل). ومن نافلة القول أنّ اسم هذه القبائل كافة هو نسبةً إلى مصر لقدومهم منها.

ـ ملاحظة: للتفريق بين ذوي الأصول المصرية في المجموعة (رقم ٣) وبين المجموعة (رقم٦) نتوقع أنْ الأولى ممن تخلف عن جيش إبراهيم باشا في طريق عودتـه إلـى مصـر مـن حـرب الوهـابيين فـي نجدعام ١٨١١م، أما الثانية فهم ممن تخلف عن جيش إبراهيم باشا أثناء إنسحابه من سوريا حوالي ١٨٤٠م

وقـد أضـاف المصـدر إلـى ماسبق قبيلتـان همـا: (البومصري: وهي فخذ من النعيم بالعراق. و: ذوي مصري: فخذ من النوافلة من بلحارث بالسعودية) ص٢١٦/قبا٥.

ـ أمـا مصرية، فقد تكون بالإضافة إلى أنها صيغة التانيث لكلمة مصري، فقد اشتهرت كنقد عثماني قديم؛ جاء في موسوعة الأسدي(المصرية: يقولون عطيـه لإبنـك مصـرّيتين خرجيـة فهـم فـي حلـب أطلقواالمصريةعلى أدنى النقد وسمّوها الحمرا أيضاً لأنها مضروبة من النحاس الأحمر وجمعوها على المصريات، ومن ألفاظ التحقير ـ بحلب قولهم ـ فلان ما بسوى مصرية، أو حمرا، أو نحاسة) ص١٣٢/مو٧.

ـ وذكرَ معجمُ الألفـاظ التاريخية "لفظَ المصرية" كعملة ونقد من النحاس، وهي في الأصل من العملة المحـدودة النـوع والمـرخّص للحكومـة المصـرية بضربها منقوشاً عليها "الطغراء" السلطانية، والجمع مصاري وتسمى في دمشق دراهم، ومنها البارة، وكان القرش أربعين بارة). ص١٤٠/دهمان.

۞ مصطفاوي * مصطو: هـذه الكنـى مستمدّة مـن مصطفى، والمصطفى (من العربية: يعني المنتقى، وهو من أسماء النبي. وبه سمّوا أبناءهم. وحرّفوه إلى صطيف والى صفو والى صطوف. والأكراد قالوا: مستو. ومـن أيمـانهم بحلـب: وقبـر المصـطفى). ص١٣٢مو٧.

۞ مصفّي العسل: كنية حرفية لإشتغال صاحب هذه الكنية بتصفية عسل النحل أي بفصله عن أقرص الشمع المستخرجة من خلايا النحل، كانت التصفية تتم يدويا وتأخذ وقتا طويلاأما اليوم فتتم بجهازآلي يدعى الفرّازة، وتتم العملية بكفاءة عالية ووقت قصير.

۞ مصلح: لهذه الكنية مصدران ممكنان ومحتملان: الأول أنهـا لقـب عُـرف بـه الرجـل لحرصـه علـى الإصلاح بين الناس حتى صارالإصلاح همه وديدنه؛ فاشتهر بلقب "مصلح" الذي أصبح كنية له ولعائلته من بعده. وقد تكون الكنية هي إسمه العلم (كما أسماء صالح، وإصلاح)عُرف به في حياته لشهرته وأصبح كنية له ولذريته من بعده.

ـ والإحتمال الثاني أن هذه الكنية قد تكون كنية قبلية نسبة إلى القبائل التالية (المصلح: من خلفة دويمع بالعراق. و: ذوي مصلح: بطن الصليخات من بلحارث بالسعودية. و: ذوي مصلح، أيضاً، فرع من الشداين من بلحارث بالسعودية.) ص ٢١٦/قبا٥.

۞ مضيني: غالبا ما تكون صيغة سماعية مستمدة من

خيط المصيص، كإسم فاعل لأن المصيني هو مَن يصنع الخيط أو المَرَس من ألياف المصيص. على نحو ما تُصنع من ألياف القنب. وقد تكون هذه الكنية كنية مكانية بصيغة سماعية، نسبة لمدينة المصيصة في جنوب تركيا.

۞ مطر: المطر عربية، وهو قطرات الماء النازلة من السماء. جاء في موسوعة الأسدي (المطرك تحوّل البخار في الجو إلى ماء ثم نزوله قطرات، والجمع أمطار، والمرّة منه المطرة، وفي العبرية والسريانية والكلدانية كذلك بألفاظ متقاربة. وفي لهجة شمال المغرب: المطر بمعنى الشتاء. وأمطار حلب غالبا شتوية، وأيام المطر دون الستين يوما. وهناك بلاد أمطارها صيفية كاليمن. وكان القدامى يقدمون القرابين لرب المطر (بعل). والمطر الصناعي اليوم أصبح ميسورا. وتستطرد الموسوعة فتذكرمن أقوالهم: اليوم مطّير والليلة مطّيرة كما قالوا المطّار صاغوا من الماطر صيغة المبالغة على فعّيل، وتذكر أيضاً من أمثالهم واستعاراتهم وتهكماتهم وتشبيهاتهم واهازيج أطفالهم مايتعلق بالمطر في التراث الحلبي. ص١٤٠/مو٧.

ولأهميته أي المطر في معيشة سكان البادية ـ فهوعندهم خير ورحمة وحياة وعمران ـ فقد سمّوا به أولادهم ولقبوا به بعضهم البعض وارتضوه لأنفسهم لقبا، فهذه الكنية لقب لرجل مستمد من إسمه العلم مطر. وللمزيد عن هذه الكنية انظر كنية "مطرجي" التالية.

ـ وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية نسبة لإحدى قبائل مطرالعديدة: وقد ذكر المصدر عدداً غير قليل منها، منها بصيغة الجمع، ومنها بصيغة التصغير أوالتقليل وهي: (المُطار، المطارنة٢، المطايير، مطر٤، المطران، المطرة، مطير٥، المطيرات٢، المطيرة، المطيريون) ص١١٠٧-١١١٣ /قبائل. ثم أضاف إليها قبائل أخرى من العراق هي (المطايرة، المطر٤،البومطر٩،آلمطر). ص٢١٨و٢١٩/قبا٥. وأضاف: (المُطوُر، البومطير، ذوي مطير، مطيرالجزيرة، مطيرالشامية، المطيرات٥، ص٢٢٠ و٢٢١/قبا٥.

- والغريب أن يذكرمعجم الألفاظ التاريخية، مرادفاً لإسم (المطر) بقوله (يعمور: "هـ١" المطر بالتركية) ص١٥٧/دهمان.

ـ لعل أقرب القبائل السابقة إلى منطقة حلب، مايلي:
ـ قبيلة (المطايرة): وهي فرقة من النعيم الكوجرعدد بيوتها ٣٥، مراكزها الرئيسية: قرى منطقة منبج بمحافظة حلب، ص٢١٨/قبا٥.
ـ و: قبيلة (بومطر) من الغرير من شمرطوقة،
ـ و: قبيلة (أبي مطر) من عقيدات ديرالزور، ص ١١٠٩و١١١٠/قبائل. على التوالي .

- ومما يُذكرلقبائل مطرهذه أنها في يوم٢٤ ت١/١٩١٨وبعد إنسحاب الجنود العثمانيين من مدينة حلب حدثت يغما (أي فوضى وهرَج ومَرَج "هـ٢")، بعدها دخل الشيخ مجحم المهيد وفرسانه إلى حلب لإطلاق مجموعة من أقربائه المسجونين بحلب ثم دخلت القوات العربية والقوات الإنكليزية إلى حلب، حيث وصل"الشريف مطر" وصل من جهة محلة قرلق، مُمثِّلاً للحكومة العربية الجديدة مع فرسانه المئة وأقام معهم في (دارالحكومة القديمة) الواقعة جانب السجن القديم ثم توافدت اليه بقية القوات العربية في ٢٧/ت١/١٩١٨م حيث دخلت القوات العربية بقيادة الشريف ناصر لحلب، كما دخلتها القوات البريطانية بقيادة الجنرال ماك أندرو. ص٥١٦/المصور

"هـ١": ليست يعمور مرادفا للمطر بل هي اللفظ التركي المقابل لكلمة المطر العربية. أما المرادف العربي للمطر فهو ما سمعته في نجران من خويّ من أخوياء الأمير، أي جندي من حرسه الخاص، وكان يتكلم بالهاتف الأرضي مع ذويه في نجد في أوائل فصل الشتاء .. يقول: وإش حال الحيا، وإش حال الكراش، وإش حال البزورة ... وقد كررهذه التساؤلات عدة مرات وهو يعني: كيف حال المطر عندكم ؟. وكيف حال المواشي (ذات الأكراش أي الإبل والغنم)، وكيف حال الأطفال.

ـ بغض النظر عن التسلسل المنطقي للأسئلة نجد أن المرادف المجازي للمطر هو "الحيا" حيث لا حياة في البادية بدون مطر، وكذا في القرآن: "وجعلنا من الماء كل شيئ حيّ".

"هـ٢"وما زالت كلمة "يغما" من بقايا العصر العثماني دارجة على لسان العامة بحلب بنفس اللفظ والمعنى إلى جانب كلمة شوشرة التي ذكرها معجم الألفاظ التاريخية من بقايا العصر المملوكي، وقال: (أصلها "شاشرماك" أي "تحيّر واضطرابَ"، أي الفوضى بالبلاد أو المجلس، ص١٠٠/دهمان).

۞ مطران: جاء في معجم الكلمات الوافدة (المطران ج. مطارنة، مطارين: هو رئيس الكهنة، وهوفوق الأسقف، ودون البطريرك، ويكون لمحافظة أوماشابه، والتسمية مقتطفة من لفظة "متروبوليس" اليونانية ومعناها المدينة الأم. وذلك لأن كرسي المطران يكون في مدينة أوقصبة، والكلمة لاتينية). ص١٢٩/وافدة.
أما هذه الكنية فلتفسيرها إحتمالات: أنها لقب لمن يحصل على رتبة كنسية في الدين المسيحي، كما وَرَد آنفاً. وقد تكون كنية عشائرية، بصيغة الجمع مفردها مطر نسبة إلى إحدى قبائل (مطر) العديدة خاصة قبيلة (المطران). للمزيد أنظر كنية مطرالسابقة.

۞ مطرجي: جاء في موسوعة الأسدي: (المطرة: يقولون: عبّي مطرتك مَيّ وسافر: إصطلاح عسكري تركي مستمد من العربية المطهرة. والمطرة أطلقوها على الإناء ذي السدّادة، يحمله الجند معلقا بقدة جلدية على كتفهم وفيه ماء شربهم، كذا في المعجم التركي.
وفي التاج وهو معجم عربي: المطرة: القربة). ص١٤٢/مو٧.
ـ فالمطرجي سَقّاءُ القافلة في العصرالعثماني، واللفظ منحوت من كلمة مطرة، والتي هي تحوير لكلمة مطهرة العربية: أداة على شكل إبريق أو إناء يُحفظ بها الماء للوضوء، دخلت التركية بصيغة مطرة، ولازالت المَطَرَةُ معروفة عند عامة الناس حتى اليوم.

ص٣٩٩/ألقاب،
ـ يذكرمعجم الألفاظ التاريخية، لفظ المطرجي ـ المطهرجي ويقول عنها: (من الكلمة العربية "مَطهَرة" وهي إبريق أوما يشبهه ليحفظ به الماء من أجل الوضوء، والكلمة دخلت التركية بصيغة مطرة، وهي وعاء الماء من جلد أوصفيح، والمطرجي هو السقا، أي سَقّاء القافلة، بتشديد القاف. ص١٤١ /دهمان. وكذلك المطره جي: هو سقاء القافلة. ص١٢٩/وافدة.
ـ فهذه الكنية كنية حرفية: لإشتغال ذويه بالمطرة على الوجه المذكور في هذه الفقرة .

۞ مطلق: المطلق عربية بمعنى نقيض المُقيَّد، ص١٤٢/مو٧.
ـ وتكون الكنية بهذا المعنى لقب أطلق على صاحبه لأنه حُرّ طليق. وقد تكون الكنية: كنية قبلية نسبة إلى (المطالقة: وهم بطن من الحويطات، قبيلة كبيرة تنتشر منازلها في المناطق الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية. ص٣١٨ /قبائل) أو: نسبة إلى (المطالقة: عشيرة بناحية الوسطية بمنطقة عجلون، ص١١٠٩/قبائل)، أو إلى (المطلق: فرع من الحسن إحدى عشائرجبل الدروز). أو:(مطلق: وهي٣ عشائر في الكرك ونجران والعقير) و: (المطلك: بطن من ولد علي في مدائن صالح) ص١١١١/قبائل. و: (المطالقة: من الحيالين، و: آل مطلق: من عبوده، بالعراق) ص٢١٧ و٢٢٠/قباه.

۞ مطوّح: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المطاوحة: وهي فرع من البوسليمان من الحديديين في الموصل بالعراق، ص٢١٨/قباه).

۞ مظلوم: كنية قبلية نسبة لعشيرة (المظالمة: وهي بطن من البوحسين من الغريس) ص ١١١٣/قبائل. أونسبة إلى قبيلة (المظالمة الأخرى، التي هي فرع من البوجنيد أوالبوجناد، بالعراق) ص٢٢١/قباه.

وقد تكون هذه الكنية لقب لحق بصاحبه لكثرة إعلانه بأنه مظلوم، كما هو الشأن في الكنية الأرمنية التالية.

۞ مظلوميان: أصلُ هذه الكنية الأرمنية: لقب لحق بصاحبه لكثرة شكواه من الظلم وإعلانه بأنه مظلوم .

۞ معاد: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المعادات: من قبائل الجرمية من عباد إحدى قبائل منطقة البلقاء، منازلها بالغور) ص١١١٤/قبائل. ومما يُضاف هنا، أنّ المعادي ـ وهو اسم حيّ في القاهرة، وكذلك في حلب ـ قد تكون صيغة جمع لعدد من أفراد "المعادات" أو المعادي .

۞ معاز: جاء في لسان العرب، مَعَّاز: صاحب المِعزَى، ص٢٤٠/لسان. والمُعَازَّة: أن يُقدِّم الرجلُ الحشيشَ والعَلف لماشيته لأنها لا تقدرعلى الرعي، ص٢٣٥/لسان. إلا أنَّ معجم فصاح العامية، لايقصر(المعاز) على صاحب المعزى لقوله أنَّ العامة يطلقونهاعلى صاحب المعزى وعلى راعيها أيضاً. ص٣٧٦/فصاح.

وهي من حرف الفلاحين، وتطلق اليوم على من كان عنده قطيع من المعز يستأجر لها راعياً يرعاها، ويتعاهدها بالمرعى في الصيف والربيع، وفي الشتاء إن لم يكن عنده الحشيش المعروف بـ (البيقية)، وعند ولادتها يبيع أولادها الذكور ويربي الإناث ويبيع مايحصل عليه من الحليب على المهلبجية، أو يعمله المعاز لبناً ويبيعه على اللبّانة، أو يعمل منه قيمقاً ويبيعه إلى القشّاطة، أوجبناً، فيبيعه إلى السمّانة والبقالة ص٤٥٤/قاسمي. ومما يُذكر، أنّ المعّازة لايقتصر وجودُهم على الريف وحسب، بل هم في المدينة أيضاً، فالى عهد قريب كان المرؤ الخارج من بيته مبكرا إلى عمله؛ كان يرى قطعاناً من المعز تسير في الشوارع الجانبية على أطراف المدينة وهي تأكل ما ألقاه السكان من فضلات الخضار ليلا، وكنا نتعجبُ ونحن صغارٌ: كيف أنّ بعضها تأكلُ أكياس الورق والنايلون أحيانا !

وقد تكون كنية بعض المعازة قبلية: نسبة إلى عشيرة (المعازة: وهي من قبائل مصر تنتسب إلى عرب الحجاز وتقيم في العريش وغيرها) ص ١١١٤/قبائل. أو إلى قبيلة (المعزي: وهي فخذ من آل عليان من الخرصة من شمرالطائية)ص١١٢٢/قبائل. أوالى قبيلة (المواعزة: فخذ من العطور من بني عمرو من حرب) ص١١٥٥/قبائل. أو: إلى قبيلة (المعزة: بطن من الحمدات من بلحارث بالسعودية) ص٢٢٤/قباء.

ـ ومن الجدير بالذكر: أن النسبة للمعازة محلياً؛ ليست نسبة إلى قبيلة ما، بل هي مستمدة من لقب عُرف به بعضُهم بسبب احترافهم العمل بالماعز .

۞ معتوق * معتوقي: المعتوق هو العبد المملوك إذا أُعتِق وأُعطي حريته.

۞ معدّل: المعدِّل اسم اخر للموقت .

۞ معدنلي: كنية مكانية نسبة إلى قرية (معدنلي) بمنطقة عفرين، أو إلى قرية (معدان) التي قال عنها المصدر (معدن: قرية بين حلب والرقة، من السريانية بمعنى نعّمَ، رفّه، دلّلَ.) ص٣٠٤/برصوم.

وهذه الكنية أيضاً، قد تكون كنية قبلية، نسبة إلى قبائل (المعدان) التي ذكرَ المصدر منها ست وحدات قبلية لها نفس الإسم، وموطنها في العراق، ص٢٢٤/قباء.

۞ معراتيه: كنية مكانية نسبة إلى قرية معراتا: وهما إثنتان (واحدة بمنطقة أعزاز وأخرى بمنطقة إدلب)

۞ معراوي: هذه الكنية: كنية مكانية نسبة إلى مدينة معرة النعمان، وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية منها إلى حلب وإقامتهم فيها. لكن ماذا عن المعرّة ؟

لغوياً: يقول المعجم العربي أرض معرّة: أي أرض قليلة النبات، ص٧٦٧ /منجد١. لكن المشهور ماذكره

المصدر: (المعرة بلدة تقع على بعد ثمانين كم. جنوبي حلب، والكلمة سريانية بمعنى المغارة، لكثرة مغاورها، وهي مركزقضاء يتبع محافظة إدلب، ويعلق الأسدي قائلاً، ولا صحة لما تزعمه العربية من أنها من العيب والعار. أما النعمان فربما أنها نسبة إلى مَن إسمُه نعمان وهوغيرالنعمان إبن المنذر، وكلمة النعمان تعني (الحمرة) أي اللون الأحمر ومن ذلك قولهم شقائق النعمان أي الشقائق الحمراء. والمغارة :غار، كهف، بالسريانية، جمعها (معاري) وبلفظ صيغة الجمع هذه سُمِّيتْ بعض البلدات: منها معرة النعمان ومعرة مصرين وغيرها والمعرة من الألفاظ التي توافقت فيها اللغات السامية كالسريانية والعبرية والعربية في حرف العين. ومن مشاهير معرة النعمان: أدباء وشعراء منهم أبوالعلاء المعري، دفين المركز الثقافي فيها) ص٣٠٤ـ ٣٠٥/برصوم.

ومما يُذكر: أن عدداً غير قليل من القرى والبلدات المسمّاة بشكل من أشكال لفظ المعرة وَرَدتْ في المصدر، وقد بلغت (٣٤ وحدة) منها: (معرة النعمان، معارت "كذا"الأتارب، معارت الإخوان، معارت خان طومان، معارت عليا، معارت المسلمية، معرة (صيدنايا)، معارة (جبل سمعان)، مغارة الأرتيق (الأرتوقي ؟)، مغارة دبشا، معردفتين، معردوس، معرطبعين، معراتا: وهما إثنتان (واحدة بمنطقة أعزاز وأخرى بمنطقة إدلب)، معربليت، معربونة، معرزاف، معرزيتا، معرسة (كرمة)، معرشمارين، معرشحور، معرشمسة، معرشورين، معرمايا، معرحرمة، معرة شليف، المعرة الشمالية، معرمطيرين، معرصين، معرماتر، معرة مصرين، معرين) و(معرونه: بمعنى مغاور صغيرة) ص٣٠٤ـ٣١٦ و٣٢٦/برصوم.

۞ معرتمصريني: كنية مكانية نسبة إلى بلدة معرة مصرين وهو اسم من الآرامية بمعنى مغارة المتمطين أو المتثائبين، أو مغارة مصر أو مغارة الشدة والضيق.

للمزيد أنظرص٣١٢/برصوم.

لكنني أرى ـ أن اسم مصرين لقب أُطلِقَ على هذه القرية (وهي قرية يعمل أهلوها بالزراعة وتربية الغنم والمعز والبقر) لكثرة المصراة في سِحتهم، والمصراة: هي البقرة أو الشاة أو الناقة، يُجمَعُ اللبنُ في ضرعها بصَرِّه ليكبرفي نظرالمشترين، وهو نوع من أنواع الغش؛ لذلك قال النبي العربي "لاتصرّوا الإبل والغنم .. ومن إبتاعها بعد ذلك (أي بعد صرّها) فهو بخير النظرين، من بعد أن يحلبها؛ فإن رضيّها أمسكها وإن سخطها ردها؛ وصاعا من تمر) كما وَرَدَ في ص٣٠٢/من كتاب أبوهريرة، تأليف محمد عجاج الخطيب، وهو الكتاب رقم ٢٣/من سلسلة أعلام العرب، ط. مصر ١٩٦٣. على ذلك تكون (معرة مصرين) بمعنى: مغارة الغنم المصرورة.

۞ معرستاوي: كنية مكانية نسبة إلى قرية معرستة الخان، الواقعة شمال مدينة حلب وعلى مسافة قليلة شرق مدينة نبل. في إحداثيات (C×٣) على خريطة محافظة حلب / د. نداف.

۞ معرزافي: كنية مكانية نسبة إلى قرية معرّ زاف ..

۞ معروف * معروفي: لهذه الكنى تفسيران: أنها كنية عائلية نسبة إلى اسم جد هذه العائلة المسمّى بإسم العلم (معروف).

أو: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية (معروف، مُعَرِّف٣، البو معرف، البسومعروف) ص١١٢٢/قبائل. و: ص٢٢٤/قبا٥.

۞ معصراني * معصرجي * معصرجيان: أصل هذه الكنى الثلاث من العربية عَصَرَ: بثلاثة صيغ: تركية، وأرمنية، ويُقصد بها صاحبُ المعصرة أو مستأجرها. والمعاصر أنواع بحسب ما تعصُره:

١ـ منها معاصرالزيتون، فهي توجد في القرى المجاورة

أو القريبة لحقول الزيتون، ويُعصر بها حبّ الزيتون ويستخرج منها زيت الزيتون المرغوب للطعام، وفي غالب المعاصر يستعملون لعصرالزيتون في هذا الزمن الآلة المعروفة "المنكنة" وهي حادثة، أما في الزمن السابق فكانوا يعصرون الزيتون بالعود (وهوشجرعظيم من الجوزتُقطع أغصانه ويُنجّر ويُستعمل لعصرالزيت) في مكبس مخصوص محاذياً لعقب العود المار ذكره فلثقله يعصر الزيتون الذي تحته لأنه يكون متخمراً ظهرتُ عليه العفونة، فينزل ذلك العصير ويسيل إلى البيرالذي تحته، والمعصراني يأخذ "البزر" أي "الجفت" عقب عصرحب الزيتون بالحجر، أجرةً له، فهو يجمعه ويدرسه ويستخرج منه زيتاً يُصنع منه الصابون والمتبقي من الدريس يباع للأتونية فيوقدونه بالأتونات.

٢. ومنها معاصرللسمسم، وهذه توجد داخل البلدة ويُستخرج بها الشيرج والطحينة، الشيرج أي السيرج أوزيت السُرُج (جمع سراج) حيث كانت تشتعل بزيت السمسم وكان هوالأفضل لها لقلة دخانه حتى سُمي بإسمها: زيت السرج، أما أكله فلا يستعمله في الأكل بدمشق إلا اليهود. ثم الناتج الآخر من هذه المعصرة: الطحينة، وهي تدخل في صنع نوع من الحلاوة المعروفة بإسم الحلاوة الطحينية يقوم بها الحلواني، أوتدخل بصنع الحمّص ويقوم به الحمصاني، والناتج الثالث منه: الكسبة يأكلها بعض الناس.

٣. وأما معاصرالدبس: فإنها بعكس معاصرالزيتون حيث تحتاج لأن تكون معرضة للهواء، فيدرس أصحابها زبيب العنب الأحمر في مَدرَس ثم يضعونه في أوعية كبيرة من الفخار مثقوبة من أسفلها وعلى هذا الثقبا قطعة من ليف ويضعون تلك الأوعيةعلى سقالة من خشب بارتفاع ذراع ونصف مثقوبة عند أسفل الوعاء ويضعون تحتها أيضاً أوعية أخرى كبيرة، ثم يصبّون الماء الصافي على ذلك الزبيب المدروس ويمزجونه معه فيرشح من ذلك الثقب المغطى بالليف يرشح خواص ذلك الدريس وتنزل إلى الوعاءالأسفل فيُؤخذونه ويُطبخونه إلى دبس. ص٤٥٦/قاسمي. ومما يُضاف: أنهم يأخذون التفل المتبقي لصنع الكحول.

- ولعل اللمحة التاريخية التي ننقلها عن معاصر مدينة دمشق قديماً أي في فترة الحكم العثماني، وهي بالتأكيد تتشابه مع نظرائها في حلب، أقول: لعلها تزيد صورة الحاضر وضوحاً، حيث نجد تفاصيل ذات فائدة، ففيها أنّ المعصراني هو الذي يعمل بالمعصرة، ويكون إما مالكاً للمعصرة، أو مستأجراً لها، فقد توفيَ الحاج عبد الكريم بن الحاج زين الدين المعصراني، وترك معصرة بمحلة قبرعاتكة، بناءً على وثائق المحكمة الشرعية بدمشق (سجل ١٢٢، صفحة ١٣٤، حجة٢، تاريخ ٥ جمادى الآخرسنة ١١٦٠/١٧٤٦م) وقد يقوم مالك المعصرة إما بالعمل بها أو بتأجيرها إلى المعلمين بإجرة معلومة، وفي حال عمل مالك المعصرة بها يكون معلما أيضاً حيث يقوم بإستخدام صناع للعمل معه في معصرته. ص٢٤٦/أصناف

ونجد تفاصيل عن مكان عمل المعصراني، إذ يقول (تقع المعصرة ضمن بايكة ويختلف حجم البايكة بحسب حجم المعصرة فمنها مايقوم عى ستة عشر قوسا من الحجارة ومنها ماهي أقل من ذلك، إلا أنّ جميع المعاصر تقع في بوايك. وتتكون المعصرة من مطحن وأحجار طحن (حجر واحد أو عدة أحجار) وهذه الأحجارملساء وتديرها الدواب ولهذا كان وجود الدواب في المعاصر عنصر أساسي، ولابد من أماكن لحفظ هذه الدواب، ولابد لها من معالف.

أما طريقة العصر، فعلى ما يبدو كان الزيتون يُكدّس ويُترك في المعصرة عدة أيام حتى يجف ويبدأ بالتعفن، فيسهل إستخراج الزيت منه بعد درسه بأحجار الطحن وضغطه بالمكبس بواسطة أعواد خشبية ضخمة من الحور أو السرو، ويبدو أن هذه الأعواد تُربط مع بعضها بواسطة أجنحة بحيث يتناوب عليها الكبس. وبعد أن يُكبس الزيتون المدروس يسيل

الزيت إلى آبارموجودة في الأرض داخل المعصرة، وما تبقى بعد العصر من الزيتون المدروس يُعرف بالجفت يأخذه المعصراني مقابل أجرة العصر. حيث يقوم بطحنه ثانية ويستخرج منه كميات من الزيت يستعمل لصنع (الصابون البلدي) منه ويبيع الجفت الباقي ليستخدم كوقود.

أما الزيت المستخرج فيكون على عدة أنواع: أولها النوع الجيد أو الطيب وهو زيت المائدة، والنوع الثاني منه هو الزيت العكر وهو أقل جودة من الصنف الأول ويستخدم غالبا لصنع الصابون الممتاز.

أخيراً، قد تكون كنية المعصراني، إضافة لماسبق، نسبة مكانية إلى قرية معصران الواقعة في الجهة الغربية من ولاية حلب وهي الآن بمحافظة إدلب في المربع (٩ × F) من خريطة إدلب/نداف. والمصدر يذكرها بلفظ: معصرتا، ويقول عنها: (من قرى حلب في حارم، من الآرامية بمعنى المعاصر) ص٣١٦/برصوم.

۞ معصوم القطنة: تتألف هذه الكنية من كلمتين: معصوم + القطنة:

ـ معصوم: نسبة إلى قبيلة(المعصوم: بطن من العلويين كانت منهم شرذمة بمكة وشرذمة بالهند، ص١١٢٣/قبائل). أو: نسبة إلى إحدى قبائل العُصُوم ولنذكر منها القبائل التالية: (العصاصمة، والعصامات، العصوم، والعصمة، ص٤٦/قباه، و٧٨٥/قبائل) ولعل القبيلة الأخيرة هي المصدر الأرجح لذوي هذه الكنية المقيمين في حلب، بدليل وجود فروع أخرى من هذه القبيلة في حلب اليوم. من هذه الفروع الركيبات مثلاً حيث نجد بين الكنى الحلبية المعاصرة: كنية (الركبي).

ـ أما القطنة: فمن المحتمل أنها لقب لحق بصاحبه لكثرةماكان يضع القطنة (أي قطعة من القطن) لسبب لانعلمه في أذنيه، وربما في أنفه، حتى إشتهر بذلك.

ـ الإحتمال الثاني: أنها كنية قبلية، وهذا الإحتمال يتأكد إذا صحَّ أنَّ كلمة (القطنة) مصحفة من (القطني) وهو تصحيف كان شائعاً جداً على يد كاتب نفوس في مجتمع أميّ في أواخر العهد العثماني؛ حيث كثيراً ماكانت الهاء أو التاء المربوطة تُكتبُ خطأً في نهاية الكلمة بدلا من ياء النسبة) وعليه تكون كنية (القطني) كنية قبلية أيضاً نسبة إلى إحدى العشائرالتالية (قطن، قطن بن ربيعة، قطن بن عبقر، قطن بن عريب، قطن بن نهشل، القطاونة) ص٩٥٩و٩٦٠/قبائل. وبالنظرالى مواطن هذه القبائل، نجد أنّ عشيرتا: قطن والقطاونة هما الأقرب إلى حلب فالأولى بطن من تغلب، وتغلب قبيلة قديمة الوجود في سوريا فهي في جنوب سورية منذ عهد الرومان، وفي العصرالإسلامي ظهر التنوخيون وهم من تغلب في (حاضرحلب).

والعشيرة الثانية هي القطاونة من عشائرالكرك في شرقي الأردن أصلهم من فلسطين. ـ وننبه هنا إلى أنه ليس مُستَغرَباً أنْ تكون كنية بعض أهالي حلب مزدوجة تتألف من كنيتين مثل(معصوم القطني)، فهناك: (غزّال حبّال) و(سقاريامة) و(دقّان كسّ) و(معلّم سلطان) ونحوها.

۞ مقعدة: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (مقعد: وهو بطن من حكيم من علّاق من سليم من العدنانية. في أفريقيا الشمالية) ص١١٣٣/قبائل.

۞ معلم * معلم القفل: المعلم لقب من أرفع الدرجات، أطلق منذ بداية العصرالأيوبي على أرباب المهن من الحدادين والنجارين ومن بحكمهم. ص٤٠١/ ألقاب. فالمعلم هو من أتقن الحرفة، وتوفرت لديه الإمكانات المالية لفتح حانوت يمارس فيه حرفته، ومن بين المعلمين يُنتخب شيخ الكار... وكان للمعلم في حانوته سلطة تماثل سلطة ربّ الأسرة في بيته، فهو رئيس الحرفة في حانوته حيث يعمل تحت إمرته الصناع والأجراء، وهو المنتج والتاجر، الذي يتمتع بحق ممارسة الحرفة وتسويق

منتجاتها، وله تسلّم المواد الأولية اللازمة للإنتاج في حانوته، وله أيضاً حضور الإجتماعات وإتخاذ القرارات المتعلقة بالحرفة مع بقية المعلمين وشيخ الكار بخاصة ما يتعلق بشدّ (ترفيع)الأجيرالى صانع وبالتالي شدّ الصانع إلى معلم. وكان المعلم هو المسؤول عن أخلاق الأجير ونشاطه وغذائه وسلوكه. وكذلك ملاحظة الصناع وتوجيههم. ومما يُذكر، أن بعض المعلمين كان يزيد في العوائق للحيلولة دون إرتقاء الصناع إلى مرتبة معلم، فكانوا يثقلون على الصانع ويكلفونه بالأتاوات والولائم والهدايا زيادة على شرط الكفاءة والمقدرة والخبرة والمراس في الحرفة، في حين يسهلون وصول أبنائهم إلى المراتب العليا في الحرفة، والعلاقة بين المعلمين تسودها المحبة، ولا تفسدها المزاحمة كما أن العلاقة بين المعلمين والزبن تقوم على أسس من الإستقامة للحفاظ على شرف الحرفة وسمعتها لدى المستهلك. ص٣٥٣/مآثر.

أما قاموس الصناعات للقاسمي فيفصّل الألقاب كما يلي: المعلم هو رئيس الصنعة ومتقنها الماهر فيها والصانع هومن يحسن الصنعة لكنه لم يصل إلى مهارة المعلم. والأجير هومن لا يُحسن الصنعة ولا يتقنها، بل هو تحت المعلم والصانع وهما يلاحظانه بالتعليم والتأديب لأجل أن يكتسب الصنعة، وهوعادة لا يتقيد بصنعة ما، بل يُؤجّر نفسه للطالب. ص٣٥ و٤٥٨/قاسمي.أما معلم القَفل أي القافلة ومعلم البحر ومعلم معمار ونحوها فهي إضافات إلى اللقب تحدد مجاله وتحدد إختصاص هذا المعلم أو ذاك.

۞ معمار * معمارباشي: المعمار هوالإسم المصطلح عليه للبَنّاء، لدى أهل حرفة البناء في دمشق. تاريخياً: كان اسم المهندس يُطلق على الذين يعملون في المنشآت المائية. أما المشرف والمنفذ في الأعمال الإنشائية، فكان يُطلق عليهما اسم معلم معمار، وقد تابعتْ اللغة التركية في مجال البناء إطلاق اسم "معمار"العربي، أما باشي فتدل على الرئاسة أي البَنّاء الرئيس. ص٤٥٨/قاسمي. وهناك مصطلح "معلم سلطان".

. معلم سلطان: كان هذا الإسم يُطلق على (معلم البناء الرئيسي) الذي تأخذ المحاكم في تلك الفترة برأيه في قضايا البناء، حسب ص٢٣٥/ج٦ وص ١٥٧/ج٧/ من موسوعة. وكان المعلم سلطان يُصدر رخص البناء ويتفحص سلامة الأبنية، ويعتمده القاضي لتقسيم البيوت بين أصحابها المالكين على الشيوع ولتقدير بدلات الإيجار. وكان هذا المعلم سلطان يدفع مبلغاً من المال لقاء تعيينه في هذا المنصب، حسب ماركوس في كتابه (الشرق الأوسط عشية الحداثة) نقلاًعن ص٢٤٥/المصور.

ويضيف المصدر، بالنسبة لمدينة دمشق في الفترة المدروسة (أي النصف الأول من القرن الثامن عشر) تفاصيل مهمة عن المعمار والقلفة ونحوهم، وعلاقاتهم ببعضهم البعض من جهة وبالقاضي من جهة أخرى، واتضح من تلك الدراسة أنّ عدد المسيحيين في طائفة المعماريين أكثر من عدد المسلمين بنسبة١:٧، انظر: ص٢٥٧ـ ٢٦٥/أصناف.

۞ معمو: ورد في موسوعة الأسدي (المحمود: عربية، اسم المفعول من حمد، والمؤنث: المحمودة وهم أمالوا، وسموا ذكورهم محمود، والأكراد حرّفوه إلى معمو) ص٥٤/مو٧. إذن هذه الكنية عائلية نسبةالى جد العائلة المسمى محمود ثم حرف نطقها الأكراد إلى معمو.

۞ معيري: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المعيرين: وهي فرع من القعاقعة من الرولة من عنزة) ص١١٢٥/قبائل.
- ومما يُذكر لهذه القبيلة أنه [في عام ٨٠٦ هجري الموافق عام ١٤٠٤ ميلادي: " نزل على حلب دمشوخجا بن سالم التركماني نائب قلعة جعبر فأفسد

القرى ونهبها وقطع السبل وعاقب الرجال ببلد عزاز وارتكب أموراً عظيمة من المفاسد، ولم تأخذه رأفة على المسلمين. فقدِمَ عليه - بعد حين- نعير بن جبّار بن مهنّا أميرالعرب من جهة الشرق، واشتبك القتال اياماً فانتصر نعير، أما آل مهنّا فهم قبيلة عربية تسكن صحراء حلب وحماه وبعض صحراء الخابور؛ وكانوا أولي شوكة، وكان حكام حلب وحماه ودمشق كثيراً ما يستعينون بهم على خصومهم" ص١٧٥- ١٧٦/الغزي ج٣].

وقد يكون نعيربن جبار ممن ينتمون إلى إحدى قبائل (النعرة: وهي فرع من ذوي حسن المقيمين حول الليث، أو: إلى قبيلة: النعير, أو: إلى قبيلة: النعارمة، وهي عشيرة محالفة، لفضل إحدى قبائل الجولان) ص١١٨٣و١١٨٥/قبائل. وربما إلى (نعير بن جبار) هذا، ينتسب فرع المعيرير (من الروالة من عنزة) وذلك بإفتراض وقوع تبديل النون بالميم وهوتبديل كثير الوقوع على لسان العامة. للمزيد عن المعيرير، أنظر: ص ١١٢٥/قبائل.

۞ معيشي: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (معيش: وهي فخذ يُعرف ببومعيش من البقارة بدير الزور والجزيرة السورية) ص١١٢٥/قبائل.
وربما تكون كنية مكانية نسبة إلى قرية (عيشة) شمال لأخترين ربما في ناحية الراعي .

۞ معين * معيني: لهذه الكنى أكثر من تفسير محتمل:
ـ أنها كنية عائلية نسبة إلى اسم جد العائلة (معين) .
ـ أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: ص١١٢٦/قبائل.
و معين: بطن من بني أسد بن خزيمة من العدنانية.
و المعين: بطن من عتبة من الصلتة من شمرطوقة.
ـ وقد تكون كنية حرفية (وظيفية)لإشتغال ذويها بما ذكره معجم الألفاظ التاريخية (المعين هو الذي يتصدى للكتابة لأحد المباشرين) ص١٤٢/دهمان

۞ مغربي * مغربية * مغاربة: نسبة إلى بلدان المغرب. تاريخياً: المغاربة صنف من العسكرالعثماني، أصلهم من شمال إفريقيا (طرابلس. تونس. الجزائر. المغرب) كان إستخدامهم شائعاً بالأصل في العصر المملوكي بصفة بحارة في الأسطول، وحينما سيطرالعثمانيون على البلاد العربية دخلت هذه العناصر في خدمة جيش السلطان تحت هذاالاسم بعد أن تحولوا لمشاة الإنكشارية كانت لهم تجمعاتهم الخاصة في دمشق والقدس، وقد تشكلت منهم سبعة طوائف ولكل طائفة زعيم، وهؤلاء بدورهم يخضعون لزعيم أعلى، يُعرف بإسم شيخ المشايخ، ص٤٠٢/ ألقاب .
وقد تكون بعض هذه الكنى قبلية نسبة إلى قبائل "المغاربة"، وقد ذكر المصدر عدداً منها اثنتان في مصر، وثالثة بالحجاز. ص١١٢٦/قبائل. ورابعة في العراق وهي (المغربين: فرع من الشجير. ص٢٢٨/قباه).

۞ مغاولي * ماغوليان * موغاليان * ميغاليان: جاء في موسوعة الأسدي: (المغاولة: من قرى منطقة عزاز إدارياً، وتقع بينها وبين حلب، أهلها شيعة، ويلقبونهم في القرى المجاورة بضرّيبة الفاس)، ص١٦٢/مو٧.
: هذه الكنى تحتمل تفسيرين: إما أنها كنى مكانية، أي أنها كنية مكانية أوأنها كنية قبلية.
فهي كنية مكانية نسبة إلى قرية (مغاولة) من قرى قضاء عزاز وهي تشكل مع قرية نُبّل المجاورة لها خصوصية إجتماعية. ولتسمية هذه القرية مصدران محتملان: أنّ سكانها الأوائل هم من بقايا المغول الذين جاؤوا إلى البلاد بدواً غزاةً طامعين، ولم يلبثوا إلا قليلاً حتى جذبتهم حضارة أهل البلد بعد أن خالطوهم وارتفعوا بالمعايشة إلى مستواهم الحضري الذي كان سائداً

وقتئذ، ومن ثمّ اعتنقوا دين مَن حولهم مِن أهل البلاد المسلمين أو المسيحيين بكافة مذاهبهما وطوائفهما، وتزوجوا من نسائهم وانخرطوا في أعمالهم وحرفهم وعسكرهم حتى ذابوا أخيراً في المجتمع، كما كان يحدث لكثير من الموجات الغازية للمنطقة، حيث تصل إلى أقصى مدى لها فترتد من حيث أتت، إلا قليلاً منهم، فيبقى حيث طاب له العيش، ومنهم مَن لايزال كذلك حتى اليوم، حدث هذا مرات عديدة في المنطقة عبرتاريخها الطويل فلازال بيننا اليوم بقايا من اليونان والرومان بإسم (روم) وبقايا الفرس بإسم (عجم) وبقايا الصليبيين بإسم (صليبة) وبقايا التتر: بإسم ططري، وبقايا الألبان: أرناؤوط، وبقايا البوسنة: بوشناق. أما بقايا جيش إبراهيم بن محمد علي باشا فيُقال لهم: مصري ومصاروة وهنداوي وهنادي في شرقي الأردن وفلسطين وشمال سوريا، أما بقايا الترك فأسماؤهم وقراهم وحاراتهم أوضح وأكثر من أن تُعدّ وتُحصى.

- عودة إلى المغاولة نقول: في تلك المرحلة التاريخية أي مرحلة الإرتداد وبدء إنسحاب الجيش المغولي ببطئ وهدوء مثقلاً بغنائمه، في هذه المرحلة تخلف بعضُ المغول في بقعة خصبة في شماليّ حلب، وبدؤوا بالإستقرار وبناء بيوتا لهم أصبحت فيما بعد قرية عُرفتْ بإسمهم (المغاولة)، جمع مغولي وهي صيغة من عدة صيغ جمع أخرى محتملة مثل المغول والمغوليين. وقد عُدّلت تسمية القرية في السنوات الأخيرة إلى قرية أومدينة (الزهراء) .

- والمصدرالثاني المحتمل لإسم قرية المغاولة، هو المصدرالقبليّ نسبة إلى إحدى القبائل العربية التالية (مغالة: وهم بطن من الأنصار من الأزد من القحطانية أو: مُغالة بن دعجان: وهو فخذ من عُمَيْت بن كليب بن أبَيّ بن الحارث بن عمرو بن رميمة بن خَدَس بن أَرْش بن أراش بن جزيلة بن لخْم، من القحطانية، وقد تُضاف اليهم (بتحفظ) قبيلة: المغاليث، وهي بطن من آل لهيمص من لواحق شمرالقحطانية، وقد تُضاف اليهم أيضاً قبيلة: المغاليج: وهي فرقة من بني سعيد إحدى عشائر سورية الشمالية ص١١٢٧ /قبائل). وتُضاف اليها أيضاً عشيرة (المغيلات: وهي فرقة من عشيرة الزهيرية من عشائر قيس بالعراق. ص٢٢٧/قبا٤، وص٢٢٨/قبا٥). ولعل القبيلة الأخيرة: (المغلة: التي هي فرع من الفواز من البدور بالعراق. ص١٢٩و٢٢٨/قبا٥) هي القبيلة الأرجح إحتمالاً لأن تكون المصدر القبلي لإسم (مغاولة) الذي أعطى بدوره للقرية إسمها (المغاولة).

= وهناك إحتمال آخر من الممكن إضافته لما سبق، هومغاولة أخرى عثرنا عليها في تاريخ الأناضول، ص٤١٩/ستانلي "هـ"،

"هـ": إذ نجد في شجرة أبناء منتشا، في المرحلة ٣منها/إبراهيم: يذكر "في مغلة" كتابة تاريخية ٧٤٥هـ. وهؤلاء الأبناء أقاموا دولتهم في الفترة بين ١٣٠٠، ١٤٢٥م. لمّا إنقرضتْ الدولة السلجوقية في الأناضول. كان أبناء منتشا في قطاع قاريا القديمة والتي تسمى الآن ولاية منتشا. قد شكلوا حكومة مستقلة سنة ٧٠٠هـ تقريبا، وكانت مدن: بلاط، ميلاس، جينة، طواس، مكري، بجين أو برجين حسبما جاءت عند ابن بطوطة. وكانت هذه المدن تعود إليهم. ص٤١٦/ستانلي.

بناءًعلى هذا نرى أن مدينة المغاولة التي قرب عزاز لها نظير في الأناضول منذ سنة ٧٠٠هجرية.

✿ مغايري * مغاريان: المغارة كما يقول أستاذ اللغة السريانية في جامعة حلب الخوري برصوم أيوب: (هي غارٌ، كهفٌ: Marto، Maro: وجمعها معاري: Mare، وبهذا اللفظ عُرفت بعض البلدات كمعرة النعمان، وفي سفرالتكوين عن لوط وابنتيه: "فسكن في المغارة، ١٩:٣٠". وهي من الألفاظ التي توافقت فيها اللغات السامية والسريانية والعبرية والعربية. في حرف العين)، ص٣٠٥/برصوم..

و الملاحظ أن المصدرالسرياني المذكوركتبها بتاء مفتوحة كما في معارت الأثارب، معارت خانطومان، معارت الأخوان، معارت المسلمية، معارت عليا. وبتاء

مربوطة كما في المعرة، معارة، ومغارة الأرتيق، مغارة دبشا، وبدون تاء كما في معرشمارين، معرمايا، معرين، وعدد آخر غيرقليل من القرى والمدن في سوريا.

أما مغايرحلب، جمع مغارة: وهي تجويف طبيعي أو محفور كالحجرة في سفح مرتفع كلسي كان الإنسان البدائي يلجأ اليه ليقي نفسه من الوحوش والبرد، ولا تزال في هذا الحي مغاير تسكن فيها عائلات من صانعي الحبال الحلبية وغيرهم.

ومما يُضاف هنا: كلمة السرداب بمعنى المغارة كما جاءت في معجم الكلمات الوافدة، وقال: (السرداب: المغارة , الغرفة تحت الأرض كانت توضع فيها توابيت الموتى، وهي بهذا المعنى كلمة فارسية) ص٧٢/وافدة.

وعلى ذلك: يكون لهذه الكنية بحلب تفسيران محتملان: أنها كنية مكانية نسبة إلى حيّ المغاير الواقع في الطرف الجنوبي لمدينة حلب اليوم بين حي الكلاسة وبين باب المقام، والكنية المكانية تدل على أن ذوي هذه الكنية جاؤوا من حي المغاير إلى حي آخر وأقاموا فيه، فعُرف أحدهم بالمغايري. للمزيد أنظرما كتبه الأسدي عن هذا الحي في موسوعته.

والتفسيرالثاني المحتمل: أنها كنية قبلية نسبة إلى الوحدات القبلية التالية:

ـ قبيلة (البو مويغر) وهي صيغة تصغير (أبومغارة): وهي فرع من آل فرطوس من آل شبل، وهي من القبائل العراقية)، ص٢٤٧/قباه.

ـ وقد تكون كنية مغاريان كنية قبلية مع أنها بصيغة أرمنية، نسبة إلى قبيلة (المغار: وهو بطن يقطن في الصريصات بقضاء جرابلس بمحافظة حلب)، ص١١٢٦/قبائل. والى عهد قريب كان للأرمن في جرابلس حيّ معروف وفيه كنيستان إحداهما بيعت، ولازالت الثانية لهم، رغم هجرة كافة الأرمن من البلدة.

ـ قبيلة (المغارة التي قال عنها المصدرأنها من عشائرالعراق، موطنها البعشية بالعراق)، ص٢٢٢/قباه.

ـ قبيلة (المغاورة وهي من عشائرشرقي الأردن بلواء السلط في شرقي الأردن)، ص ١١٢٧/قبائل

ـ قبيلة (المغايرة: وهي عشيرة بناحية عجلون، بالأردن) ص ١١٢٨/قبائل.

۞ مغامز+: كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية: فخذ (آل مغامز: من "الزبار" من الجدادة من قبيلة الشعارالتي تلتحق بزوبيع من شمرالطائية، ص٤٦٢/قبائل). أو: إلى فرقة (مغامس: من اللوانسة، وهي عشيرة من اللبادنة إحدى عشائرالبلقاء، ص١٠١٨ /قبائل). أو: إلى فرع (مغامس: من تميم المقيم في نجد، ص١١٢٧/قبائل) أو: إلى بطن (مغامس: آل يوسف المحمد من النصرالله، من الزكاريط، ص١١٢٧/قبائل).أو:الى البومغامس: فرقة من عشائرالعزة بالعراق، ص١١٦/قباه). أو: إلى (آل مغامس٣، بيت مغامس، البومغامس، مغامس) ص٢٢٧/قباه.

ـ وقد ذكرت موسوعة الأسدي من ذوي هذه الكنية (زكي مغامز الحلبي، وقالت انه باحث ترجم القرآن للتركية، وترجم تاريخ التمدن الإسلام لجرجي زيدان وغيرهما، مات سنة ١٣٥١هجرية) ص١٦٢/مو٧.

۞ مغربل: الغربال كلمة آرامية معرّبة من (عربولو)، ومعجم الكلمات الوافدة: (الغربال: أداة معروفة لتنقية الحبوب أوماشابه من شوائب مختلفة أصلها (كربال) فارسية) ص٩٢ /وافدة.

ـ والمغربل اسم لمن يغربل الحبوب بالغربال أوالمسرد أوالمنخل ونحوهما لتنقيتها سواءً كانت معدّة للبذار أو للطحن، بفصل ما يشوبها (من الأصناف وبذورالأعشاب والتراب والحصى والقش وغيرذلك)، ويفصّل القاسمي في قاموسه حرفة المغربل، فيقول: "هو من جملة صنّاع أي عمال الطواحين، يغربل الحنطة قبل تصويلها، فيُخرج منها

أنـواعَ "الفلـث والتراب"ويغربـل البرغـل فيفرّق ناعمـه وخشنه وقشره بواسطة الغربال والمنخل، وعند إتمام الطحـن يفـرق أنواعـه، فمنـه الـدقاق، والمفـروق، والناعمة، ولـه على ذلـك أجرة معلومـة مـن صـاحب الطاحون. وقد أصبحت هذه الحرفة قليلة الرواج نظراً لمـا إستحضـره أصـحاب الطـواحين الكبـار فـي هـذا الزمان (بعدعام١٩٠٠بقليل) من الفابريكات المهمة من البلاد الأجنبية التي تشتغل على الماء والنار! (أي على البخار) وتقوم بوظائف كافة صناع الطاحون من غربلة وتصـويل ونخـل وغيـره. والمغربلـون الآن يشـتغلون بـالطواحين الصـغار ويغربلـون لأصـحاب الحوانيـت مايريـدون بـذرَه فـي أراضـيهم مـن أنـواع الحبـوب فيُخرجون منه الفلث. ص٤٥٨/قاسـمي. والفلـث هنا بذورُ الأعشاب الغريبة عن نوع البذار المُغربَل .

ومما يدل على شيوع هذه الحرفة وكثرة العاملين بها: أنّ طائفة خاصة بهم وُجدتْ في دمشق، بإسـم (طائفة المغـربلين)، إستناداً إلى سـجلات المحكمـة الشـرعية بدمشق، ونحن إذْ ننقل هنا ماوَرَدَ عنها بدمشق، فذلك لإعتقادنـا بتشـابه الأوضـاع الإقتصـادية والإجتماعيـة للمدينتين بالعصرالعثماني، ومن ثمّ تشـابه ذوي هـذه الحرفـة فـي كـلٍ مـن حلـب ودمشـق، يقـول المصـدر: (عمِلتْ مع طائفة الكيالين في البوايك، طائفةٌ حرفية هي طائفة المغربلين، وهذه الطائفة لها شيخها وهوعام ١١٦٢/١٧٤٨: محمـد بشـه (أي باشا)"هـ" بـن محمـد، ولها معلّموهـا: منهم عبد القـادربن أحمد (وآخـرين)، ومهمتهم غربلـة الحنطـة من الفلـث والتراب بواسـطة الغربال) ص٢٠٥/أصناف.

"هـ": بشه: لفهم هذه الكلمة التي كثيراً ما تكررت في دراسة الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق، للدكتور عيسى ابوسليم، المشار إليها في قائمة المراجع بكلمة /أصناف. أنظر ماورد في كنية عليكاج .

هذا بالنسبة للمغربل، أما الغرابيلي فهو صانع الغرابيل ونحوها، وتتألف من إطار من خشب (يُحضّره العلبي) ويأخذه الغرابيلي فيثقبه من أحد جانبيه ثقوباً متلاصقة، ثم يأتي بجلد خيل فينقعه بالماء بعد إزالة الشعرعنه حتى يلين جداً فيقطعه سرائد سرائد (مثل خيطان مصـيص) ويُـدخل خيطـان الجلـد هـذه بـالثقوب ويحبكونها ببعضها بحيث تبقى مابين الخيوط ثقوب بالقـدر المطلـوب (حسـب ثخانـة الحَـبّ المطلـوب غربلته) ثم يوضع الغربال تحت الشمس حتى تجف تلك السرائد وتيبس، فيصلح بعدئذ للعمل به، بأن يوضع فيه قـدرٌمعلومٌ مـن المـادة المطلـوب تنظيفهـا أوفصلها، ويحمله المغربل بالكفين ويديه ممدودتين أمامه وهو يقف على قدميه فيهزه يميناً ويساراً حتى يتم الفصل بسقوط المواد الغير مرغوبة منه. وكذلك يُصنعُ المنخلُ وكذلك يُعمل به. إلا أنه يُصنع من شعرأذناب الخيل، للحصول على ثقوب ضيقة جداً ويستعمل لفصل النخالة عن الطحين، ولفصل التراب عن الحبـوب عمومـاً، ويُستعمل فـي إعـداد الكشـك ونحوذلـك. يقـول القاسـمي عـن الغرابيلـي "وهـذه الصنعة مختصة بصنف النَوَر". ص٣٢٦/قاسمي.

۞ مغزل: من معاني المغزل أيضاً: الظبية إذا كانت ذات غـزال، يقـال لهـا مغـزل. وممـا يُـذكر أنّ المغـزل يُدعى أيضاً (الصـنارة): وهـو دخيل من الفارسية، وقد أُستعملت الحديدة التي في رأس المغزل (والتي يُشبك بهـا الخيـط)، استخدمت فـي صـيد السـمك، محتفظةً بإسمها (الصـنارة) مقابـل الأجنبيـة وكمـافي كثيـرمن الكلمـات الدخيلـة إختلفـوا فـي أصـل كلمـة صـنارة: فمنهم من قال فارسية معرب جنار، ومنهم من قال آرامية: من صنورتو: "senorto". ٤٧٧/دخيل .

۞ مفتاح: المفتاح عموماً أداة متلازمة مع القفل، وقد يكون من الحديد أو الخشب تبعاً لقفله! أول ما يتبادر إلـى الـذهن مـن معـاني كلمـة المفتـاح، تلـك الأداة الصغيرة المصنوعة من الحديد او النحاس التي يحملها

الشخص ليفتح أو يقفل باب بيته أو محله، وقد حمل المفتاح في العقود الأخيرة قيمة رمزية وأصبح له معنىً غير معناه الأول، فهناك مفتاح العودة عند أهل فلسطين، وهناك مفتاح المدينة يقدمه العمدة لكبار زائريه، وهناك مفاتيح الكلام وهي تختلف من لغة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر، وهناك مفتاح الشر كلمة ومفتاح الخير بسمة!

وكنية المفتاح قد تكون لقباً لحق بصاحبه لعلاقة غير طبيعية له بأحد تلك المفاتيح، كأن يحمل المفاتيح الحديديه الثقيلة في رقبته، أوأنه يفاخر بكثرة المفاتيح التي يحملها في جيبه، أو أنه كثيراً ماكان يُضيّع مفاتيحه ويسأل عنها الناس.

والمفتاح أيضاً بإصطلاح أهل صنعة البناء الحجري بحلب هو الحَجَرالذي تختم به النجفة (أي الساكف أوالضلع العلوي) الذي يُبنى فوق فتحة الباب في المباني الحجرية، سواء كانت النجفة مستقيمة أومنحنية؟ ص٢٠٩ /الرفاعي. فمن أي مصدر جاءَت هذه الكنية أو اللقب "مفتاح"؟

ـ المصدرالأرجح لهذه الكنية هنا بتقديري هي أنها كنية قبلية نسبة لقبيلة المفتاح وهي: (فرع من المحمد العامر من الشللة من بني سبعة بالعراق، ص٢٢٩/قباه)،

ـ وإذا لم يكن عند ذويها تفسيرخاص ـ بما لديهم من تراث عائلي وذكريات ـ فقد تكون هذه الكنية كنية حرفية نسبة إلى مصطلح صنعة البناء، وذلك لشيوع العمل بالبناء في حلب، وإحتمال تخصص أحدهم بهذا العنصرالمعماري الدقيق وإتقانه لدرجة إشتهاره به

ـ أو تشبيهاً له بالحَجَرالذي تختم به النجفة ويُبنى فوق فتحة الباب، لأهميته في تثبيت الجماعة التي يتوسطها ويضمها اليه ويُثبتها في أماكنها .. كما يفعل حجرُ المفتاح بالنجفة، حتى أصبح لقباً له وكنيةً لذريته من بعده.

ـ أو أنّ هذه الكنية حرفية نسبة إلى صناعة المفاتيح (مفردها مفتاح)، ويمكننا أن نقتبس من قاموس الصناعات الشامية ماذكره عن الغالاتي الذي يصنع المفاتيح المسمّاة (السواقط جمع سقاطة) وأنواعاً من الآلات الحديدية كالغالات والمفاتيح والأقفال، أما دكانه فيحوي الشواكيش والمبارد والرزز والكماشات والدُقورة وما شابهها وحرفته أقرب للحداد. ص ٣٢٦/قاسمي.

ومما يُذكر، أنّ لكلمة (إقليد) عدة معاني منها المفتاح والخزانة والقلادة وغيرها. وقد وردت في القرآن الكريم بمعنى المفتاح: "له مقاليد السموات والأرض". ومما يُذكر أيضاً أنّ كلمة (إقليد) من الدخيل قديماً في العربية، مُعرّبة إما من الفارسية أو من اليونانية على الأرجح، ص٦٠٩/دخيل. وعلى إعتبار الإقليد: مفتاحاً، نجد عدة وحدات قبلية بهذا الإسم [مقلد (البومكلد) فرع من المشاهدة بالعراق. و: فرع من البو عون من المشاهدة بالعراق. و: الإسم ذاته يتكررلوحدة قبلية أخرى متفرعة من البوكويسم (قويسم / قاسم) من الحديديين بالعراق. و: بذات الإسم وحدة أخرى هي فرعٌ من البوحريو من الجميلة بالعراق]. ص٢٣٠/قباه.

۞ مفتي * مفتي الشوافعة * مفتي الشافعية: الشوافعة جمع شافعي، وهو التابع والمقلّد لمذهب الإمام الشافعي ومدرسته في فقه الأحكام الشرعية، وهذا المذهب منسوب للإمام محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع، يتصل نسبه بهاشم بن عبد المطلب، متوفي عام ٢٠٤هـ الموافق ٨٢٠ م. ص٢٦٧/ألقاب.

أما المفتي: فكلمة من العربية، يُقالُ: فاتى الرجلّ، أي ساءَله، والمفتي: هو الفقيه الذي يعطي الفتوى ويجيب عمّا يُلقى عليه من المسائل المتعلقة بأحكام الشريعة الإسلامية. للمزيد أنظر ص٥٩٦/المنجد٢.

وعلى ذلك تكون هذه الكنى: كنى حرفية تصنيفاً،

لإشتغال أهلها بالإفتاء والتعليم الديني.

۞ مفرج: كنية منسوبة إلى جدّ العائلة المُسَمَّى (مفرج). وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية: (مفرج: من ولد علي، مفرج: من بني عطية في عجلون، المفرج: بطن من طي، مُفرّج: بطن من بني مالك، مُفرّج بن مالك: بطن من القحطانية) ص١١٢٩/قبائل.
وهذه القبائل جميعاً تصلح لأن تكون مصدراً قبلياً لذوي كنية (مفرج)، إلا أنها كافة تقيم في مواطن نائية عن مناطق حلب أقربها في الأردن وأغلبها فيما وراءه.
وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المفارجة: من الغورية من بلحارث بالسعودية. و: البومفرج٣: بالعراق، ص٢٢٨/قبا٥). للمزيد أنظر ماورَد في كنية فرّج.

۞ مقابل * مقبولة: كنى قبلية، نسبة للوحدات القبلية التالية: ص١١٣٠و١١٣١/قبائل :
- المقابلة: عشيرة ناحية الوسطية بمنطقة عجلون في الأردن .
- مقبل: قسم من ثمالة في ثقيف.
- مقبل: فرقة من الصرايرة في الكرك بالأردن.
- مقبل: بطن من تميم في أضرما.
- المقبلي: بطن من الغنيم في الحجاز.
- المقبلين: فريق من الغنيميين من عشائر الشوبك.

۞ مقداد * مقدادي: كنية لها تفسيران: أنها نسبة لإسم جد العائلة (مقداد)، وهو اسم عَلم قديم ولا يزال يُسمّى به بعضُهم.
أو أن هذه الكنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية (مقداد: من أقدم قبائل حوران وهي تقيم في خمس قرى فيها) أو الى: (المقداد، والمقدادية: وهما عشيرتان بمنطقة عجلون في الأردن)، ص١١٣٢و١١٣٣/قبائل.

۞ قداد * قديد * مقدود: كنى قبلية نسبة إلى عشيرة (قداد: وهو بطن عظيم من بجيلة من كهلان من القحطانية) أو إلى عشيرة (قددات: عشيرة من آل محمد من قبيلة بني هاجرالتي تقع ديارها على الساحل العربي للخليج) ص٩٤٠/قبائل.

۞ مقدم: المقدم مرتبة وظيفية مرموقة ظهرت منذ العصرالأيوبي غالباً مايكون صاحبها من العسكريين وقد يكون من الموظفين الكبار المتميزين باعتبارات خاصة، وقد يُضاف إلى هذا اللفظ اسم الوظيفة فيقال: مقدم التركمان، مقدم الخاص (وهوالمتحدث على الأعوان والمتصرفين بديوان الخاص)، مقدم الدولة (وهو الذي يتحدث على الأعوان والمتصرفين لخدمة الوزير). وهناك مقدم ألف وهي مرتبة عسكرية من أعلى المراتب يعمل بإمرة حاملها ألف من الفرسان ممن هم دونه بالمرتبة. وهناك أيضاً مقدم البريدية وهي مرتبةعسكرية من مراتب الجيش في العصرين الأيوبي والمملوكي حاملها من أمراء العشرات، يعمل بإمرته سبعة موظفين من مقدمي المماليك بعدد أيام الأسبوع. ومقدم المماليك مرتبة وظيفة من العهد المملوكي يُعدّ حاملها من أعظم خدّام السلطان وأنفذهم أمراً. وله التصرف على مقدمي الطباق"هـ"، وخدام باب القلعة، ومقامه فيهم بمثابة أمير نوبة. ص٤٠٤/ألقاب.

"هـ": الطباق: جمع طبقة أو طابق، في ثكنات جيوش المماليك بالقلعة، وكانت كل طبقة تضم المماليك المجلوبين من بلد واحد) ص١٠٥/دهمان. والمقصود بالطابق هو طابق القلعة، حيث يتكون بناء القلعة من عدة طوابق عادةً.
وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (الطابق والطاباق، ج. طوابق وطوابيق: كلمة فارسية معناها الزجاج، الآجرالكبير، ويستخدم حاليا في التعبير عن البيت الذي يعلو الآخر، كما يستخدمه العامة في التعبيرعن أدوار اللعب فيُقال لعبنا طابق شطرنج).

وقد وردت كلمة المقدم في معجم الألفاظ التاريخية

أيضاً بنفس المعنى السابق فهو يقول: (الأمير المقدم: أعلى منصب بعد الأتابك في الجيش المملوكي؛ يخدمُه مئة مملوك، وفي إمرته ألف جندي)، ويذكرُ في موضع آخرعددا آخر من المقدمين (كمقدم التركمان ومقدم الخاص ومقدم الدولة ومقدم المماليك، ويُعرّفها بتعاريف قريبة من التعريفات السابقة)؛ للمزيد: أنظر ص ٢٢ و١٤٢/دهمان.

هذا بالنسبة لمعاني كنية مقدم إن صح أنها جاءت من الرتب العسكرية أو الوظيفية، لكن طريقة لفظ هذه الكنية باللهجة الحلبية الدارجة تجعل السامع يفهم منها معنىً أخر مختلف جداً، فهي تُلفظ (مُ قْ دُ مْ) وهذا اللفظ في حلب يدل على أكلة تطبخ من مقادم الخروف أي أظلاف أطرافه الأربعة مع الكرشة والمعي الغليظ بعد حشوهما بالرز واللحم ..! ولا أحد بحلب يملك تأكيد مصدر كنية مقدم: هل جاءت من هذا المعنى أو ذاك؟؛ إلاحامليها على ضوء تراث العائلة وذكرياتها، وربما كان لديهم وثائق ترجّح أحد هذين المعنيين على الآخر، أو تؤكد أن هذه الكنية كانت لقباً حرفياً وعلى وجه الدقة رتبة حِرَفيّة من رتب نظام الطوائف ضمن مشيخة الكارات الذي كان معروفا منذ العهد المملوكي، ويُرجعه المستشرق ماسينيون إلى حركة القرامطة، وإذا كانت سيادة مشيخة الحرف بين مدّ وجزر في العهد المملوكي، فإن العهد العثماني كان أكثر تمسكاً بعاداته. ومع تباين تفاصيل نظام مشيخة الكارات من حرفة إلى أخرى؛ إلا أن تسلسل المراتب في الكارات ينحصر في خمس مراتب، تتبعها مرتبتان رديفتان، كما يلي: شيخ مشايخ الكارات ومساعده النقيب، شيخ الكار ومساعده الشاويش، المعلم، الصانع، الأجير. وكان هناك المقدّم وهو رئيس لسبع كارات (أي سبع حِرَف) لكلٍ منها شيخها وشاويشها ومعلميها وصناعها، وليس أعلى منه سوى شيخ مشايخ الكارات، الذي كان له حق الإشراف على كافة الكارات وقد بلغت في أواخرالقرن التاسع عشرأكثر من مئتي كار ا. ص ٣٤٧. ٣٤٨/مآثر.

مما يُذكر لهذه الكنية أنها "إسم عائلة" لبنانية أيضاً: فهي كنية "أبي اللمع" التنوخية صاحبة إقطاع بمنطقة المتن في سطلع القرن١٧ص٦١٣/منجد٢.

ـ أقول: وقد تكون كنية (مقدم) قبلية نسبة إلى إحدى قبائل (المقادم أو المقادمة أو مقدم)، أقربهما إلى مدينة حلب:(المقادم: فرع من الحسن إحدى قبائل جبل الدروز يَعدُّ ١٥ خيمة، ص١١٣٠و١١٣٢/قبائل). أو: نسبة إلى عشيرة المكادمة (من العشائر الملحقة بالمجمع بالعراق، وتتفرع إلى العيسى والصناع والعوانسة، ص٢٣١/قبا٥).

۞ مقدام: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المقدام: وهي بطن من بني جميل من جرَم من طيّ من القحطانية، في نواحي غزة بفلسطين). أو (المقدام: وهي بطن من قبيلة خالد منازلها على الخليج) ص١١٣٢/قبائل. وقد تصح نسبة هذه الكنية لإحدى القبائل المحتملة للكنية السابقة.

۞ مقدسي * مقديس * مقدسيان: هذه الكنى، كنى مكانية: نسبة إلى بيت المقدس (مدينة القدس، اليوم)، وهي مدينة مقدسة عند الديانات السماوية الثلاث. كلمة المقدس تعني المُطهَّر بالماء، وهي مناط التقديس وصفة القديسين، والماء وسيلة الطهارة الأساسية عند المسلمين، وكذلك عند الصابئة (قوم يحيى) وفي طقس التعميد عند المسيحيين، ومع أنها كلمة قديمة إلا أن العامة لاتزال تستعملها، فكلمة "القادوس" مثلاً: هو الوعاء الذي يرفع الماء من البير. والملاحظ هنا شكل من التخصص في هذه الكنى: فالمقدسي صيغة عربية، والمقديس صيغة سريانية، ومقدسيان صيغة أرمنية. وهي كافة كنى مكانية، لكن هذا لايمنع من الإفتراض بوجود كنى مقدسية أخرى من مصدرقبلي نسبة إلى عشيرة القدِيسات (بكسر

الدال، بدون شدّة)، وهي (عشيرة بناحية الوسطية بمنطقةعجلون، في شرقي الأردن)، ص٩٤٢/قبائل.

✿ مقرش: ورد في موسوعة الأسدي (المَقارَشة ممارسة أكثر من حرفة) ص١٥٦/مو٦. و: ص٤٥٥/أصناف.

فإذا أخذنا بهذا الرأي تكون هذه الكنية بحلب لقبٌ عُرف به أحدُهم لتعاطيه عدة حرف بنفس الوقت للحصول على مزيد من القروش، ولأن ذلك حصل خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، وهوالزمنّ الذي كان فيه الحرفيون يحترمون تقاليد وأعراف الحرف حيث لايمكن لأحد أن يمارس حرفة ما إلّا بعد إجازة من رئيس الحرفة ولم يكن الحصول على الإجازة بالأمراليسير [أنظرالفصل الأول من كتاب "الأصناف والطوائف الحرفية" المشاراليه في قائمة المراجع بـ (أصناف)] لذلك فقد كان صاحب هذه الكنية لافتا للنظر بمخالفته للعرف والعادة وقتئذ، فلُقّب بالمقرش أي عديد الحِرَف الجالبة للقرش.

والقرش كما جاء في معجم الكلمات الوافدة هو(إسمٌ تركي جمعه قروش، ويُقال له غرش أيضاً، وهو قطعة نقدية صغيرة، يُعادل١/١٠٠ من الليرة، سواء الذهبية أو الورقية أو الجنيه) ص١٠٤/وافدة.

وربما كانت كنية (مقرش) حديثة الظهور بحلب، أي بعد إلغاء حكومة تركيا الفتاة العملَ بنظام الطوائف الحرفية سنة ١٩١٢،ص٥٧/أصناف. حيث أصبح بالإمكان مقارشة عدة حرف دون إجازة من شيخ الحرفة.

والمقرش، مع ذلك، قد يكون لقبا مأخوذ من القرش، يقصدون به (كثيرَالقروش) كقولهم طعام مدهن أي كثير الدهن. وذلك قياساً على (الدِّرْهِمَاني: نسبة إلى الدرهم "هـ" وهي من صيغ النسبة في العربية والمُدَرهَم: الكثيرُ الدراهم كما في المحيط) ص١١٣/فصاح. وجاء فيه أيضاً شرحاً لعبارة (فلان مقرش ماشاء الله):"القرْشُ الجمعُ والكسبُ والضمُّ من هاهنا وهاهنا" ص٣٠٧/فصاح.

والقرش أوالغرش كلمة إيطالية تدل على نقد إيطالي قديم إنتقل إلى التركية بلفظ (غرش) ومنها إلى العربية (قرش) ص٥٣٤/دخيل. والقرش العثماني هو نقد فضي سُك لأول مرة عام ١٦٨٨م، والقرش الواحد يعادل ١٢٠ أكجة وهي العملة العثمانية القديمة، أو يعادل٤٠ بارة، وكل١٢٠ قرش تقريبا تعادل ليرة ذهبية عثمانية، ومنه الفئات التالية عشرة قروش، خمسة قروش، قرشان، قرش واحد، نصف قرش وظهرنوع من القروش مغشوش (بنقص نسبة الفضة فيه) ويعادل ربع قيمة القرش الصاغ.

- أما خيرالدين الأسدي، كما رأينا قبل قليل فيرى: أن كلمة قرش ذات أصل ألماني لفظه قرش أوغرش، ص١٧٣/مو٦. وفسّر قول أهالي حلب: إستقرش فلان أي أنه أصبح مقرش، وهم يعنون بذلك أنه ثريٌّ، ص١٢٩ /مو١. وقد تكون هذه الكنية (مقرش) كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة القراشيم من التركي إحدى قبائل سورية الشمالية. ص١٦٠/قبائل. أما نسبتها إلى (قريش: التي هي بطن من بني عمرو، من زهران إحدى القبائل الكبيرة في عسير. أو إلى القريشات: وهي بطن من سبيع يقيم في الخُرْمَة. ص٩٥١ /قبائل)؛ فإنّها نسبة ضعيفة الإحتمال، لغَلَبة الطابع الحضري على الطابع القبليّ في مدينة حلب، ولعل جَمْعُ القروش ملازم لنمط العيش الحضري أكثر مما عند البدوي.

"هـ": جاء في معجم الكلمات الوافدة:: (الدرهم، ج. دراهم: قطعة من الفضة مضروبة للمعاملة، وتُطلق لفظة الدراهم عند المولدين على النقود عموماً، وأصلها "دراخمي" اليونانية) ص٥٨/وافدة.

✿ مقري: كنية محرّفة من مُقرئ وهوإسمٌ يُطلق على مَن يُعَلِم الناسَ القرآنَ مع التجويد، سواءً أكان محتسِباً

أو مأجورا، وهذه الكلمة (مُقرّي) هي الإسم الذي كان يُسمّى بها (شيوخُ القراءة) حيث كان في دمشق (عندما كتب القاسمي قاموسه عن صنائعها) مَن يحترف تلاوة القرآن العظيم في مواسم المآتم ونحوها وكان معظم هؤلاءالقرّاءالمحترفين من مكفوفي البصر، كما في حلب هذه الأيام، ويُسمّى إجتماعُهم هذا لقراءة القرآن على روح الميت (مَقريّة) وتكون عادة في الأمسيات الثلاث عقب الوفاة.

ـ ومما يُضاف أن الإسم الدارج "مقرّي" كان يُقصَد به وقتئذ الشيخُ الذي يُقرِئُ القرآن للصبيان ويعلمُهم التجويد، وربما علمهم الكتابة والحساب أيضاً. في غرفة أعدّها الشيخ لذلك في مسجده بالحي وأحياناً في منزله؛ وهي ما كان يُعرَف بإسم (الكتَّاب). للمزيد أنظرحرفة المقرئ، ص٤٦٢/قاسمي.

ومما يُضاف: عُرف المقري بعد ذلك بإسمين: "الشيخ" في كتّاب المدينة أو مسجدها، و: "الخوجة" في كتاتيب الريف، بدلاً من كلمة شيخ لئلا تختلط مع شيخ العرب الشائعة في الريف والبادية.

ومما ينبغي أن نضيفه هنا، خاصة بالنسبة للقرى المُسمّاة (مقري) في ريف حلب وربما في غيرها: أن اسم القرية هذا لم يأتِ من تحريف مُقرئ بل وعلى الأرجح جاء من أكثر من مصدر:

١. من مصدر قبليّ نسبة لقبيلة (مُقرَى وهي بطن من حميرالقحطانية ص١١٣٢/قبائل).

٢. والمصدرالثاني: من وجود أومن كثرة وجود نباتٍ وَرَد ذكرُه في لسان العرب :"المَقرُ: نبات ينبتُ ورقاً في غير أفنان، و: شجرٌ مرٌ، وقال أيضاً: المَقِرُ: الصبرُ (شبيه بنبات السوسن)، ص٤١٧/لسان".

٣. وربما لوجود (المَقَرى): أحد المرافق الزراعية، وهو: "الحوضُ الذي يجتمع فيه الماءُ"، وكلمة المقرى العربية هنا تذكّرنا بكلمة "الرام" الآرامية "هـ" الموجودة فعلاً في كثيرمن القرى في شمال سوريا.

"هـ": أودُّ التنبيه هنا إلى خطأ كثيراً ما سمعته مؤخراً من الفضائيات العربية، فهم يلفظون اسم قرية الرّامه، والتي قد يكتبونها بأشكال أخرى: رام، راما، رامة، رامى، إلا أنهم يلفظونها (الرامي) ويظنون أن الرامي اسم علم على وزن اسم الفاعل من رمى يرمي فهو رامي، لأنهم قليلا ما يعرفون أن (رامه) كلمة آرامية تدل على (منخفض في الأرض طبيعي أو مصطنع يوجد غالباً في وسط القرية تجتمع فيه مياه الأمطار مشكّلة بركة كبيرة من الماء يستفيد منها سكان القرية عقب موسم الأمطار أي في الربيع وأوائل الصيف، بسقاية دوابهم وإنجازأعمالهم التي تحتاج إلى ماء كصنع لِبْن البناء الطيني، وطلاء البيوت بالطين والحوّار، وسقاية مشاتل الخضار وزراعتها في الحقل، ونحو ذالك مما لا يصلح إلا بالماء .

٤ـ أو لوجود "القريُّ: وهومجرى الماء في الرياض" ص٥١٦/لسان.

= ومن الجديربالذكرما جاء في معجم الألفاظ التاريخية، يقول (المَقَرّ: بفتح الميم والقاف، لفظ يختص بألقاب كبارالأمراء وأعيان الوزراء وكتّاب السرّ ومن يجري مجراهم كناظر الخاص وناظر الجيش وناظرالدولة وكتّاب الدست ومن في معناهم ثم أطلق على المبنى الذي يستقرّ فيه الحاكم). ص١٤٣/دهمان.

ـ وعلى ذالك فقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية مستمدة من هذا اللقب الذي إكتسبه صاحبُه بوصوله إلى إحدى الوظائف القيادية السابقة .

۞ مقصـود+ * مقصـوديان: كنيـة مقصـود علـى الأرجح كنية قبلية، نسبة إلى عشيرة (بومكصود: من الزابية من الغرير، ص١١٣٤/قبائل). أو: نسبة إلى قبيلة (المقصود: وهي فخذ من عشيرة (البزّون) من عشائر بني سعيد في العراق ومن أفخاذها الأخرى: البزي، الخشّاب، السويد، العليوي، ص ٢٩/قبا٤) أو:نسبة إلى عشيرة (القصاد، و: المقاصيد، آل مقصود، المقصود، ص ١٣٧ و٢٣٠/قبا٥).

وثمة ملاحظة تؤيد التفسيرالقبليّ للكنية، هي أنَّ للأفخاذ الأخرى لقبيلة المقصود وجودٌ في حلب، حيث نصادف كنية سويد وعليوي وخشاب.

ومن الجدير بالملاحظة أيضاً أن من ذوي هذه الكنية بحلب توجد عائلات تدين بالإسلام وأخرى

بالمسيحية، ولعل اسم الشيخ مقصود أشهر ما عُرف منهم في حلب، خاصة بعد أن أصبح إسماً لحي شعبي كبير بحلب يسكنه أرمن وأكراد وعرب إسلام ومسيحية. إلا أننا نصادف الإسم (مقصود كراي) سنة ١٧٦٧، و(مقصود كراي الثاني) سنة ١٧٧١، ضمن خانات القرم (أي حكّام شبه جزيرة القرم، كأمراء أوسلاطين) قبل أن يستولي عليها الروس سنة ١٧٨٣.
انظر: ص٥٤٠/ستانلي.
وهذاالخبرالتاريخي يطرح إحتمالاً نذكره على ضعفه للإحاطة بكافة جوانب الموضوع، فربما كان مصدرالتسمية يعود إلى أولئك المقاصيد من آل كراي وذراريهم ..، خاصة ونحن نعلم بوجود نظرائهم في حلب مثل: قبلان وجاني بك (جمعه جانات) وغيرهم ممن ورد ذكرهم في قائمة خانات القريم التي نشرها المستشرق ستانلي لين بول، بالصفحات ٥٣٨ . ٥٤١/ من كتابه الدول الإسلامية ج٢.

۞ مقصوص: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة المقاصيص (المكاصيص): وهي من عشائر العراق، تسكن ناحية أم جلانة، وهي من أحلاف ربيعة، بل وتُعدّ من عشائرها، أما أفخاذ هذه العشيرة الموجودين بحلب فمنها العنابرة، العرجان، بيت رشيد، البوحبيب، وغيرها. ص٢٣٠قبا٥.

۞ مقطران: كنية قبلية ربما نسبة إلى (الكطارنة: من عشائر العراق، أفخاذها: بيت رباط، الشماخنة "هـ"، بيت كريش/قريش) ص١٥٢/قبا٥.
أونسبة إلى قبيلة (المقوطر: وهي فرع من آل حسن من آل إبراهيم بالعراق،
أو: نسبة إلى آل مكوطر: من السادة الحسينية، لهم مكانة وهم اليوم الزعماء في الشنافية، وكانوا في لملوم) ص٢٣٠/قبا٥.

"هـ": من الجديربالذكر: ماكتبه الأستاذ وضاح محي الدين (وهو كاتب وصحفي من حلب) في مجلة الشهباء الثقافية (صدرالعددالأول منها بحلب في كانون الثاني/٢٠١٢)، كتب عن الشهيد الصوفي (النسيمي)، فذكر أنّ مولده كان في مدينة (شماخي) بدولة أذربيجان مما يتيح لنا نسبة (الشماخنة) إلى تلك المدينة. ومازلنا (سنة ٢٠١٩) نسمع بكنية شمخاني في نشرات الأخبارعن إيران.

۞ مقل: جاء في لسان العرب: "المُقْلُ: ثمرُ الدُّوم، والدوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها، ص٤٧١/لسان". ويُقصَد بالمقل والمقلة عند عامة أهل حلب جسم العين المستقرُّ في تجويفها.

۞مقلي * مقليان: المقلي بلهجة حلب هونوع طعام أُعِدّ بطريقة القلي بالزيت المغلي.

۞ مقنص: هذه الكنية مشتقة من (قَنَصَ) الصيدَ قنصاً أي صاده، والمَقنَص هو مكان القنص، لكن ربما أطلقت كلمة مقنص، باللهجة العامية، على الشخص القانص نفسه فيقولون مقناص بمعنى كثير القنص ثم أهملتْ ألفها تسهيلاً، أو تساهلا .
. وقد وردتْ كلمة قنص في ديوان العرب أي شعرهم فهي عربية قديمة بطبيعة عيشهم وإعتمادهم على قنص ما يقتاتون به في البوادي والصحاري، فمن الغريب حقاً أن يقول "معجم غرائب اللغة العربية" أنها كلمة يونانية معربة عن (كينيس يايك: الصيد بواسطة الكلاب)، إلا أنه إستدرك فقال: وقد تكون من توافق اللغات. ص٦١٩/دخيل.
وعلى العكس نلاحظ هنا إقتباسهم لكلمة كينيس = قنيص من العربية (القنص بصيغة التصغير) التي مازالت مستعملة عند العرب من هواة القنص والصيد بالجوارح.
وهذه الكنية قد تكون . بإحتمال قوي . كنية قبلية نسبة لإحدى الوحدات القبيلة التالية: الواردة في ص ٩٦٦ و٩٧٠ و٩٩٥ و١٠٠١/قبائل، و: ص١٣٨/قبا٥. على التوالي:

ـ القناص: بطن من الحديديين إحدى عشائر سورية. وبإحتمال أقلّ.
ـ قناصة بن معد: بطن دخل في السكون بن معاوية.
ـ قنص بن معد: بطن إنتشر ولدُه في الحجاز.
ـ كناص: بطن يُعرف ببوكناص من عشيرة القراغول من شمرطوقة .
ـ الكنيصات: بطن من المزايدة من الصلبة.
ـ القنائص: حي من لبيد من سليم من العدنانية.
ـ القناص: فرع من خباريين من بني سعيد بالعراق.

۞ مُقيّد: اسم فاعل من قيّدَ أي سجّلَ في سجل ما، شيئاً ما، وَرَدَ في معجم الألفاظ التاريخية في العهد المملوكي عبارة [(قيدٌ شُدَّ): أي تم التسجيل والتأريخ بتاريخ سنة كذا. وتُذكر السنة، ص١٢٦/دهمان]. والمقيّدُ هنا اسم وظيفة ظهرت في أواخر العهد العثماني من وظائف غرفة تجارة وزراعة وصناعة حلب حيث نلاحظ وجود الوظائف التالية فيها: ـ باش كاتب ـ مقيّد ـ مباشر وغيرها ... ومايعنينا هنا وظيفةُ الـ "مقيد" التي أصبحت كنية لعائلة معروفة في حلب اليوم. ص٢٨٤/المصور. ويقول المصدر: أنه في عام ١٨٩٢ إنحلّ مجلس غرفة التجارة (بحلب طبعاً) فتم تعيين خمسة أعضاء جدد. وهُم فلان وفلان، وذكرعدة أسماء منها "عمرأفندي مقيّد زادة" وذكرأنّ والده هوالحاج طالب بن عبد القادر بن محمد أفندي المقيد بن صنع الله البابي الحلبي، ويمتد نسبه إلى الشيخ محمد الحنبلي صاحب كتاب "دُرّ الحبب في أعيان حلب"، ص١٦٢/المصور
وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية من أصلٍ قبليّ إكتسبوها من انتسابهم إلى عشيرة (مُقيّدة: ويُقالُ لها "مُقيدة العقارب" ؟، لم يزدِ المصدرُ أنْ قال عنها: بطنٌ ..) ص١١٣٣/قبائل. ويتعزز إحتمال المصدرالقبلي لهذه الكنية بوجود (صنع الله البابي الحلبي) في أسلاف المقيد، فالباب مدينة تعجّ بأبناء القبائل ككلِّ المدن القائمة على أطراف البادية: موطن كثير من القبائل العربية.

۞ مكاراتي * مكريان * مكرويان: المكاري هو الشخص الذي يمتلك دوابا يؤجرها للركوب وحمل البضائع، وتشيرالوثائق إلى أن المكاريين في دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشرقد انتظموا في طائفة حرفية خاصة بهم ولها شيخ/المكاريين. ويبدوا أنه في دمشق قد تأسست شركات متخصصة بالنقل، إمتلك أصحابها حيوانات نقل، منها البغال والكدش. برز من أصحاب هذه الشركات الحاج علي بن الخالوص المكاري، وآخر يُكنّى بالسرميني، وثالث يُعرف بالحلبي) وغيرهم. وعلى مايبدوا أن معظم هؤلاء البارزين قادمين من حلب.
وعلى ما يبدو من المصادر فإن طائفة المكاريين لم تقتصر في عملها على تقديم خدمات النقل فقط وإنما عملوا بالتجارة مستغلين فرصة تسييرالقوافل وتحميل الدواب التي تعود بلا أحمال، وربما لأنهم كانوا على دراية تامة بالبضائع المطلوبة فقاموا بالمتاجرة بها. ومن الجديربالذكر، أن هذه الطائفة (المكاريين) ساهمت في ظهورطائفة العكّامين، وذلك لحاجتها الماسة إلى خدماتهم، فكانت تستاجرهم كجماعة لا أفراداً، مما أدى إلى تجمع العكامين في طائفة لها شيخ. وللمزيد من التفاصيل عن هذه الحرفة انظر ص٣٥٠ /أصناف.
ـ وننقل من مصدرآخر: المكاراتي ربما جاءت من مكاري وهو لفظ كان شائعاً في العصر الإسلامي واستمر حتى نهاية العصر العثماني، يُقصدُ به الذي يكري (اي يُؤجّر) دواب الجر والحمل للناس، وصيغة الجمع منه مكارية. ص٤٠٥/ألقاب.
ـ وقد تكون الكنيتان الأخرَيتان: مكريان ومكرويان، متحولة من مكاري إلى مَكري (بفتح الكاف) مع إضافة (يان) أداة النسبة للعائلة باللغة الأرمنية. ومما يُذكر أن قافلة الحج كان يقوم على خدمتها العديد من

أصحاب الحرف، منهم (المكاري): وهو الشخص الذي يملك دواباً يؤجرها للركوب وحمل البضائع، وفي القرن ١٨ إنتظم المكاريون في دمشق، وكانت مهمتهم تأمين الدواب والبغال لقوافل الحجاج .
- وقد وردتْ حرفة المكاري هذه في قاموس القاسمي (الذي إكتمل تحريره عام ١٩٠٧، أي أنه تضمّن معارف القرن ١٩) وقال عن المكاري: هو اسم لمن يكون عنده دوابٌ من خيل وبغال يؤجرها للركوب وحمل البضائع عليها من بلد إلى بلد، وكانت هذه الحرفة في الزمن السابق رائجة جدا فكان لايقل يومياً عن وجود مئتي مكار مع كل مكار من ٥ ـ ١٠ دواب، قبل وصول (الشمندوفير) إلى دمشق. والشمندوفير هي سكة الحديد.

۞ مكانسي * مكناس: المكانسي هو صانع المكانس، جمع مكنسة (ويُقال له في دمشق مقشاتي) لأن المكنسة تسمى هناك مقشة وهي سواء سمّيت مكنسة أومقشة أداة لازمة للنظافة ولا يُستغنى عنها داخل الدور وخارجها، يصنعها المكانسي أوالمقشاتي على أنواع حسب الغرض والمكان الذي تستخدم فيه، فالنوع الخشن منها يُصنع من نبات (ذرة المكانس) الذي يُزرع في ريف حلب والنوع الناعم يُسمى (مكنسة حلبية) وكانت تستخدم على الأرضيات الناعمة بالغرف المبلطة بالرخام والبلاط المصقول ونحوه وهي تُصنع من نبات الغاب لذلك فقد إنقرضت بعد تجفيف المستنقعات في الغاب والروج. وهناك نوع آخر من المقشات يصنع من مواد أخرى خشنة كنبات العاقول ونحوه تصلح لكنس الأزقة والحارات، يستخدمها المكنس أو المكناس، وهو العامل الموظف عندالبلدية لكنس الشوارع والساحات والحدائق العامة ونحوها، وربما حل هذا الاسم محل اسم الزبال، بسبب حلول وسائط النقل الآلية محل الدواب في البلدة، فخلتْ الأزقة من الزبل الذي كانت تخلفه ورائها. ومن ثمّ إنتهى عمل الزبال وأصبح عامل نظافة لكنس الشوارع وترحيل مايتجمع من ذلك من فضلات، وقد تطورّ هذا الاسم من (زبال) إلى (مكناس) إلى (مكنّس بلدية) إلى (عامل نظافة) لأن معظم عمله اليوم جمع القمامة ووضعها في الحاوية؛ أوالحاويات الخاصة بنوع الفضلات والمهملات المجموعة من الشارع. وأستبعدُ أن يكون هذا الاسم (مكناس) بمعنى (بيت الغزلان بالبرية) على النحو المعروف لمدينة مكناس المغربية، لأن إشتقاق الأسماء من حرف أصحابها ووظائفهم في حلب هو الأقرب إلى واقع المدينة، أسوةً بمعظم الأسماء الأخرى فيها.

۞ مكّاوي * مكي * مكية: نسبة إلى مدينة مكة، لقدوم حامل هذه الكنية أصلاً من مكة المكرمة، وهذا النوع من الكنى المستمدة من أماكن قدوم أصحابها هي الأكثر إنتشاراً والأقل إختلافاً في التأويل .
ومما يُذكر أن هذه الكنى واسعة الإنتشار تكاد لا تخلوا منها معظم المدن الإسلامية، كما توجد مكررةً لأكثر من عائلة في نفس المدينة، كما في حلب.

۞ مكتبي+: يحمل هذه الكنية في حلب مسلمون ومسيحيون على السواء، نسبةً للعمل في المكتب (أوالكتّاب: وهومكان يتعلم فيه الصبيان قراءة القرآن الكريم وقواعد الكتابة (وهومعروف بهذا اللفظ منذ العصرالعباسي، ص٤٠٥/القاب). وقد تذكره بعض المصادر الأدبية بإسم مؤدب الأطفال، أومعلم الكتّاب وهوالذي يلقن الأطفال حروف الهجاء مفردها ومُركّبها وأشكالها، ثم يعلمهم قراءة القرآن والكتابة وطرفاً من الحساب، ويُقال له أيضاً (شيخ الكتّاب) وقد تُختصرالى الشيخ فقط. فيما بعد جاءتْ الكلمة الدخيلة خوجا (أوخوجه) وحلت محل كلمة مكتبي ونافستْ كلمة شيخ بمعنى معلم الكتّاب. .وكانت عادة

شيخ الكتاب أن يأخذ من الأولاد إما خميسية أي مبلغ معلوم يتقاضاه كل يوم خميس. وهو يبلغ من خمس وعشرين بارة إلى قرش على كل ولد، أو حلوان كلما أنهى الولد مرحلة من مراحل ختم القرآن، حتى إذا أتمه كُرّم الشيخ والصبي بفرحة معلنة على رؤوس الأشهاد. وقد أجاد كثيرمن الأدباء وصفَ هذه المناسبة: ولعل أشهرهم: د.طه حسين في"أيامه"، إلا أنّ أكثرهم وصفاً وتفصيلاً هوالأستاذ محمد عبد الجواد في كتابه (في كتّاب القرية) طبعته دار المعارف بمصرعام ١٩٣٩، وتحدث فيه عن تجربة عاشها في قرية مصرية. ومن الجدير بالذكرهنا: أن المدرسة والمدرّس كانت كلمتان لا تستعملان الا للتعليم الديني، ففي حلب أواخر العهد العثماني كانت (المَدرَسَة اسم يُطلق على المدارس التي تُدَرّس العلوم الدينية الشرعية فقط، أما المدارس التي تُدرّس علوماً أخرى فيُطلق عليها اسم مكاتب، وكانت المدارس الإعدادية تسمى مدارس رشدية وهو إصطلاح عثماني. أنظرموسوعة الأسدي ص٣٢١/مو٦. وص١٦٦/مو٤.

ـ وفي الإصطلاح العثماني أيضاً فإنّ كلمة الرشدية كانت تعني المدارس الإعدادية، أما كلمة السلطانية فتعني المدارس الثانوية. مقتطف من ص١٠٤/المصور.

ـ كذلك كانت رتبة مدرّس لمن يُدرّس العلوم الشرعية بالمدارس الشرعية وتلحق بإسم الشخص أي تأتي بعده لاقبله كما هو حالها إن كانت للإشارة إلى اسم العائلة، مثلاً. أنظر ص١٦٢/المصور.

ـ ومن ذوي هذه الكنية المعروفين: (الشيخ أحمد المكتبي، من مُدرِسّي حلب، له رسالة في خط الإملاء عندنا (أي عند الأسدي). مات سنة ١٣٤٢هـ، وبيت المكتبي في حلب) ص١٨٢/مو٧.

ـ وبعدإنتشارطباعة الكتب حلت المدرسة محل الكتّاب وأصبح يُقصدُ بالمَكتبي (الكُتبي) أي من إحترف بيع الكتب: يعرضها في دكانه ليبيعها وقد تكون لوحدها أو يُشرِك معها لوازم الكتابة من قرطاسية ونحوها وأصبحت الكلمة بمعناها المعاصر هذا أشبه ماتكون بمعنى كلمة "الورّاق" في العصرالعباسي"هـ".

"هـ": بينما أطلقتْ كلمة الورّاق في حلب أواخرَ العصرالعثماني على (عمل خاص) من جملة عمل الطيّان، فالوراق هنا هو من يقوم بمدّ طبقة رقيقة بيضاء من الزريقة، تسمى (ورقة بياض) على جدران البناء في المراحل الأخيرة منْ إكسائه وإنهائه، ولعل إطلاق اسم (الوراق) على هذا العمل من باب الإستعارة والمحاكاة للمعنى القديم لكلمة الوراق، حيث كان من جملة عمل الوراق القديم، أن يعمل على تبييض القراطيس بمحو ما كان عليها من كتابات لإعادة الكتابة عليها مجّددا، وهو هنا يبيض الجدران. للمزيد أنظرمادة الوراق.

۞ مكحل: لهذه الكنية معنيان متضادان: الأول أنها لقب طبي مستمد من إشتغال المكحِّل بمداواة العيون، والثاني أنها لقب لحق بصاحبه لقيامه بـ"التكحيل" بمعنى العقوبة ففي معجم الألفاظ: (التكحيل: عقوبة تُنفذ بميل حديد محمّى بالنار، يكحلون عين المذنب فيفقد عينه) ص٤٨/دهمان. والمعنى الأساسي للتكحيل: معنى تجميلي؛ ففي موسوعة الأسدي (كحُل العينَ أي جعل فيها الكحل، والكحل أطلقوه على كل ما تُجمّل به أشفارُ العيون بجعل أحمرها أسوداً) ص٣٢٧/مو٦. والكنية على هذا كنية حرَفية

۞ مكرديج * مكرديجيان: من الأرمنية بمعنى حداد على ما قيل لي .

۞ مكسور: هذه الكنية مستمدة من لقب لحق بصاحبه بسبب إصابته بكسرٍ في عظام عضو من أعضاء جسمه الظاهرة .. فعُرِف به، واشتهر بلقبه وأصبح كنية لأسرته. وأظهرُ الكسور على الإنسان هوما كان على عموده الفقري فيظهر بانحناء ظهره انحناءً لا تقويم له. ولا يمكن إخفائه.

✿ مكوكجي * مككجي * مككيان: هذه الكنى حرفية نسبة للكيل بالمكوك، وهي بهذا تشبه كنية ال كيال. والمكوك: مكيال معروف ومعمول به منذ العصر العباسي، يعادل ثُمن (١/٨) قفيز وقد تغير بتغير الأزمنة والأقطار، قيل ان سعته كانت صاع ونصف الصاع، بينما هو في القرن ١٨م. كان يزن في حلب ٦١ كغ من الشعير. ص٤٠٦/ألقاب. والقفيز أيضا مقدارٌ من مساحة الأرض قدرَ مئة وأربعة وأربعين ذراعاً عند أهل العراق، أما قفيز الوزن فيعادل بالتقدير المصري الحديث نحو ستة عشر كيلوغراماً. والكلمة فارسية معربة، وقيل انها كلمة آرامية لفظها (قفيزو) وجمعها أقفزة وقفزان، أما المكوك فجمعه مكاكيك. ص ٦٠٩/دخيل.

- يقول الأسدي: وقد تكون هذه الكنية نسبة إلى [آلة المكوك، والمكوك من التركية مكيك عن الفارسية: جهاز في الحياكة ذو حدين بارزين يسهلان دخوله بين السدين (أي بين السدى الممدد على طبقتين أي مستويين)، وفي داخل المكوك ثغرة تشغلها ماسورة ملفوف عليها غزل اللحمة وكلما انتهى جددت ماسورته فتروح وتجيئ وتحبك الشديين بتحريكهما صعودا وهبوطا جمعُه مكوكات. واسمُه في الأرمنية عن الفارسية اسم يعني الزورق، واللغة العربية العربية استمدته من الأرمنية] ص١٨٧/ مو٧. والمكوكجي ومختصره مَككجي هو من يصنَعُ المكوك، والمكوك مصنوع من خشب بطول ثلث ذراع فأقل، مُصفَّحٌ من طرفيه بالنحاس ومثقوب من وسطه ثقباً مستطيلا يُركب في هذا الثقب ماسورة من حديد أو خشب أو قصب، والمكوك من أدوات الحائك الضرورية ولاتتم صَنعتُه الابه حيث يُلفُّ خيط اللُحمة على تلك الماسورة ويُحذَف بالمكوك داخل السدى فتتمُّ الحياكة به. وهذا المعنى للمكوك هو ما جاء به معجم الكلمات الوافدة: (المكوك، ج. مكاكيك: أداة يُلفّ عليها خيوط الخياطة أوالحياكة، وهي كلمة أرمنية) ص ١٣٠/وافدة.

- وللمكوك دلالة أخرى ذكرها معجم فصاح العامية: "المكوك: الطاسُ الذي يشرَبُ به أعلاه ضيّق ووسطه واسع، ولكن العامة غيَّرتْ دلالتها، فسَمَّتْ بها بكرة الخيوط، ولعل ذلك لضرب من الشبه بين شكليهما، أو لعل القدماء كانوا يستخدمونه أحياناً لِلَفِّ الخيوط"، ص٣٧٩/فصاح.

✿ مكيّس: في موسوعة الأسدي (المكيّس اسم الفاعل عندهم من كيّس المكيس في الحمام، ومؤنثه المكيسة) ص١٨٧/مو٧.

- والمكيس كنية حرفية نسبة لعمله في الحمام العامة بتكييس أي تفريك وتدليك المستحم يدوياً بكيس خشن من الشعر، وكان دوْرالمكيّس في الحمام دورأساسي ولابدّ منه، ويُعتبر غيابه نقصا يعيب الحمام وربما يؤدي لإنصراف الناس عن ذلك الحمام .

✿ مُلا * منلا: جاء في موسوعة الأسدي (ملّا من التركية عن الفارسية عن العربية: من المولى .. أطلقوها لقب إحترام على رئيس المولوية ومن ينوب عنه، كما أطلقوها على كلّ رجل دين، واستمدها البدو والريف فأطلقوا "الملا" الشيخ عند الحضريين وجمعوه على الملالي، وبيت الملا في حلب، والنسبة إليه المولوي وبيت المولوي في حلب. وجمعوا المولوي على المولوية، وكانت التكية المولوية في العهد الفرنسي وبُعيده لها رئيسها ودراويشها، وكانت تقيم فتلتها سنوياً) ص١٨٨/مو٧.

-- كما جاء في معجم الألفاظ التاريخية (المنلا: هوالعالم أو السيد أوالشيخ وهي من مولى بالعربية) ص١٤٦/دهمان. وكذا في معجم الكلمات الوافدة: (ملا، منلا ،كلمة فارسية نُقلت بتصرف عن الأصل العربي مولى ويُقصَد بها: رجل دين، أو شيخ، أو معلم أولاد في الكتاب)، ص ١٣٠/وافدة.

وفي بعض المراجع: الملا لفظ متداول في العهد العثماني بمعنى سيد، ربما جاء محرّفاً عن (مولى) العربية أُطلقت (المُلا) على القاضي عسكركلقب من ألقاب التفخيم والتشريف. ص٤٠٧/ألقاب.

وقد يُعرف بعضُ الأشخاص بلقب منلا لعمله في الكتّاب بتعليم الأولاد، وهي بهذا المعنى تعادل الخوجا بالتركية، والمُقرّي أوالشيخ بالعربية. ص ١٥٢٩/العامية.

وقد تكون بعض هذه الكنى قبلية، نسبة إلى قبيلة (الملالي: وهي فخذ يتبع الشريفات من الغزي بالعراق، أو: إلى قبيلة أخرى بنفس الإسم (الملالي: التي هي فرع من الفارس من جحيش الموصل من زبيد الأكبر بالعراق ص ٢٣٢/قبا٥).

وقد تكون بعض هذه الكنى قبلية كردية نسبةً إلى عشيرة الملّا اوالملّي والتي كانت منازلها بجوار راس العين، ص٣٩٨/الكرد.

- وعليه فقد تكون هذه الكنية كنية حرفية لإشتغال صاحبها بحرفة الكتّاب، أو: أنها لقب حميد مُكتَسَب كما ذكرنا، أو أنها كنية قبلية لإنتساب ذويها إلى إحدى القبائل العربية أو الكردية.

۞ ملائكة: ذكرتْ موسوعة حلب: (الملائكة: من العربية: جمع المَلك، تحريف المألك، والنسبة اليها الملكي أوالملائكي ثم ذكرت مايتعلق بالملائكة من تراث أهل حلب في اقوالهم وهنهوناتهم وأمثالهم وكناياتهم واعتقادهم ومن كتاب اللباد لديهم) ص١٩٠/مو٧.

۞ ملك * ملوك * ملكي * ملكة * ملوكنيان * ملكون * ملكستيان: الملك بفتح اللام هو واحد الملائكة الذين لا يصح إيمان المؤمنين إلا بهم وأقربهم الينا ملاك الرحمة. وللكلمة معنى آخر، فالملك بكسر اللام هو الحاكم والسلطان والرئيس والقائد، والكلمة تدل أيضاًعلى المُلكية أي الحيازة الخاصة للأشياء. وبناءً على الدلالة الأخيرة يتساءل المرؤ: هل لهذه الكنى (أو لبعضها على الأقل) علاقة ما بمصطلح "مالكانة" الذي كان دارجاً في دمشق أواخرالفترة العثمانية، وكان واحداً من نظامين مُتَّبعَين لجمع الضرائب في الدولة العثمانية وهما (الإلتزام والمالكانة، فكان العثمانيون يمنحون شخصاً ما حقَّ جباية الضرائب لنفسه في مجال ما، وذلك بعد أن يدفع مبلغا سنوياً محدداً للحكومة، سُمّيَ "إلتزام" واذا كان لمدى الحياة سُمّيَ "مالكانة") ص٢٣٢/المصور. نقلاً عن إبراهام مالكوس بالصفحة ٧٢من كتابه الشرق الأوسط .

- تاريخياً: كلمة ملك من الكلمات الموغلة في القدم على أرضنا وما زالتْ حية عليها! فقد وَرَدَتْ ضمن كلمات اللغة "الإبلائية". ص٢١٩/مجلة المعرفة السورية/ع ٥٣٨.

والمعروف أن كلمة ملك ومالك تعني الدلالتين معاً: المِلِك (الحاكم) والمالك (المتصرِّف) بنفس الوقت، ولازال بعض ملوك الأرض يمارسون ذلك حتى اليوم

- وربما نشأت بعض هذه الكنى من نسبة ذويها لطائفة "الملكانية" من الطوائف المسيحية وكانت منتشرة ببلاد الشام والأندلس والمغرب وصقلية وغيرها، ومن الطوائف الأخرى في الشرق "اليعاقبة" في مصر والنوبة والحبشة. و"النساطرة" في الموصل وما خلفها من العراق وفارس.

- وقد تكون بعض تلك الكنى (لاسيما ملّوك. ملْكي. ملْكون) قبلية نسبةً إلى قبيلة (الأملوك بن وائل: وهي بطن من حِمير مِن القحطانية. ص٤٢/قبائل).

۞ ملوحي * ملحو: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (مليح، كلمة سريانية معناها حسن) ص١٣٠/وافدة. وملحو صيغة تصغير أوتحبب من ملوحي. أما كنية ملّوحي فعلى الأغلب هي كنية قبلية نسبة لإحدى القبائل العراقية التالية: (الملاوحة من الحديديين،

الملحان من الجمعة. والملحان من الحاج علوان. والملحان من الدايرة. والملحان من السناجر، والملحان من السيالة من قيس، والملحان من البوعميرة، وبيت الملحة من آل حسن من عشيرة كعب والبوملوح من آل فرطوس والبوملوح من البوفارس ومُليح بن عمرو. ص٢٣٢ـ٢٣٤/قباه. وهناك قبيلة في السعودية بإسم (المُلحي: وهي فرع من زبيد إحدى فروع قبيلة حرب المنفصلة عنها وديارهم شمالي قنفذة) ص٤٢/قبائل.

۞ ملاح: جاء في موسوعة الأسدي (الملح: مادة تكون في الأرض السبخة وتبدوا بعد تبخر مائها كطبقة بيضاء على سطح الأرض. كما تكون هذه المادة في جميع البحار والبحيرات المالحة، والجمع: الأملاح، واسمه العلمي كلوريد الصوديوم، ويستخرج غالبا من مياه البحر بعد ترقيدها وتبخيرها في الملّاحات كما يستخرج من الأراضي السبخة كالجبول .. وتستطرد الموسوعة فتذكر الملح في التراث الإنساني والعربي وتذكر ما يتعلق بالملح في التراث الحلبي: في استعمالاتهم واليومية وفي كلامهم: في تشبيهاتهم وكنياتهم وأمثالهم واعتقاداتهم) ص١٩٢/مو٧. وتذكرموسوعة الأسدي في موضع آخر(الملّاح :عربية: بائع الملح، وبيت الملاح عائلة مرموقة بحلب. وتضيف معنىً آخر إذْ تقول: والملاح أيضاً هو النوتي، الذي يمارس الملاحة. يقول الأسدي (الملاحة كلمة عربية، وهي صنعة الملاح وعمله في البحار أوالأنهار أوالبحيرات، ثم أُستعيرت للجوّ، فقالوا: الملاحة الجوية) وأشهرُ مَنْ حمل هذه الكنية في حلب في العقود الأخيرة من تاريخها المعاصر :(مرعي باشا الملاح) كان حاكم دولة حلب في العهد الفرنسي. ص ١٨٩/مو٧.

ـ وجاء في معجم الكلمات الوافدة (الملاح، كلمة سريانية معناها قائد السفينة، وتستخدم الكلمة حالياً للدلالة على مُوَجّه الطائرة أي قائدها)، ص١٣٠/وافدة إلا أن لكلمة (الملاح) دلالة أخرى في العصور الماضية قبل ظهورالطائرة والباخرة ونحوها .. حيث لم يكن ثمة إلا الملح، فكان يُراد بها مَن يشتغل بالملح (أي ملح الطعام) بإستخراجه ونقله وبيعه، وهي على الحالتين كنية حرفية.

"إلا أن مؤسس أسرة مرعي أفندي الملاح كان على صلة بالقبائل العربية قبل أن يتصل بالملح: فهوابن الحاج صالح آغا بن قاسم مرعي آغا بن حسن آغا بن ابي بكرآغا الملاح الذي يُعتبرمؤسس أسرة الملاح في حلب، تنتمي اسرته إلى عشيرة البوخميس إحدى العشائر القاطنة في أطراف حلب وتمتد إلى العراق. وعليه فإنّ نسبة أبوبكر آغا الملاح ،هي:الزبيدي الدليمي الخميسي الجبولي ثم الحلبي. وهو من مواليد حلب عام ١٨٥٣م وقد كان آخر منصب شغَله مرعي باشا الملاح هو(حاكم دولة حلب العام) في عام ١٩٢٤ وسُمّي بعد ذلك (والياً على حلب عام١٩٢٥. ١٩٢٦) على إثر إعلان الدولة السورية بإندماج دولتي حلب ودمشق السابقتين، بلغ مرعي باشا الملاح من العمر/٧٧/ سنة، وتوفي عام١٩٣٠م بحلب. ص٢٢٥/المصور. أما أسلاف الملاح، فقد جاؤوا إلى ولاية حلب من العراق في مطلع القرن/١٢هـ/ حوالي ١٧٠٠م واستوطنوا منطقة الجبول فغدتْ مّلّاحة حلب التي بجوارها في حوزتهم واحتكروا تجارة الملح المستخرج منها، فلقبوا لذلك ببني الملاح. ومن ثمّ ولّاهُم العثمانيون أمانة مملحة الجبول وفق نظام (المالكانة)، الذي يقضي بمنحهم التزام ضرائبها مدى الحياة وهي وظيفة إستأثروا بها حتى عهد متأخر من القرن /١٩/ م. مع منحهم لقب "الآغا". ومما كان لابي بكرآغا الملاح أمين منطقة الجبول أنه قد نزل حلبَ مُعَيّناً كـ (كتخدا) في عام ١٧٧٥م، ثم أصبح (متسلم حلب) في عام ١٧٧٦م حتى عام ١٧٨٠م. ص٢٣٢/المصور.

وقد برزَ من آل الملاح في أواخر العهد العثماني "وحيد أفندي الملاح" بتعيينه عضواً في غرفة التجارة والزراعة والصناعة بحلب لعام ١٨٩٤م، وهوابن أحمد آغا بن مصطفى بن حسن بن أبي بكرآغا الملاح، وهو ابن أخت مرعي باشا الملاح، كان كوالده أحمد آغا من تجارالأقمشة الحريرية ولهما مشاركة في المعارض الدولية (منها معرض لندن لعام ١٨٧٦م) وكانا يمتلكان بضعة قرى في جهات ادلب. وأصبح قيّماً على جامع بانقوسا بعد وفاة والده عام ١٩٢٠م.

إشتهرمن أحفاده العقيد محمد طاهر بك الملاح وكان من كبار ضباط الدرك، توفي عام ١٩٥٨م، وحفيد آخر، هوجلال زهدي الملاح الذي تولى إدارة دارالكتب الوطنية بحلب، توفي عام ١٩٩٢ولايزال آل الملاح يُعتبرون من العائلات المرموقة في حلب. ص١٩٩/المصور

ــ وقد إشتهرمنهم في أواخرالقرن العشرين رجلُ الأعمال "محمد صالح الملاح" بإنتخابه رئيساً لغرفة التجارة بحلب وعضواً في مجلس الشعب عن حلب، لدورتين متتاليتين ابتداءً من سنة ١٩٩٥م.

۞ ملاحفجي * ملحفجي * لحفي: جاء في موسوعة الأسدي (الملحفة: من العربية: وهي كل ما يُلتحف به أي يُتغطّى به الإنسان وهم أطلقوها على الملاءة، كانت تلبسها نساء البلد المسلمات وغيرهنّ، ولاتزال بعض نساء النصارى بإدلب مثلا يلبسنها بحكم العادة. وتذكر الموسوعة ملحفة اللحاف وما يتعلق بها من تراث كتاب اللباد الحلبي) ص١٩٣/مو٧.

ــ وكنية الملاحفجي كنية حرفية نسبة للعمل بصنع الملاحف، والملحفة: كساء واسع ترتديه المرأة .

ــ تاريخياً إشتهرت اليمن في العصورالوسطى بالملاحف وأشهرها الملاحف الحجية أي المصنوعة في مدينة حجة اليمنية وكان لهذا الكساء "الملحفة" أسماء أخرى منها: صندات أوصتيان، ص٤٠٧/ألقاب

ولمعرفة المزيد عن الملحفة، نذكر ما جاء عنها في معجم الألفاظ التاريخية عند حديثه عن معنى الفستان تاريخياً :(الفستان كلمة تطلق عند الأرناؤوط على ملحفة واسعة كثيرة الطيات تُلفُّ على الخصر وتصل إلى الركبة كما تُطلق على جلباب كثير الطيات تلبسه النساء) ص١١٨/دهمان.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (الفستان: ج. فساتين، والفسطان: كلمة فارسية، تعني: اللباس النسائي المعروف) ص٩٨/وافدة. للمزيد أنظر: شرشفجي وجرجفلية.

۞ ملحم: جاء في موسوعة الأسدي: (الملحمة: أطلقوها حديثا على دكان القصاب، وجمعوها على الملحمات). ويُقال لمن يحترف العمل فيها (لحّام) لاملحم. ص١٩٤/مو٧.

ـ ومن المستبعد أن يكون أصل كنية ملحم بحلب لقب لحق بصاحبه بسبب وفرة اللحم والدهن الظاهرعلى بدنه، لأنه في هذه الحالة لا يُقال للرجل في حلب ملحم، بل يقال له: بدين، أو سمين وأحياناً تخين!

ـ ولاينبغي لنا أن نهمل المعنى الآخر للكلمة، حيث جاء في معجم الألفاظ (أهل الملاحم: هم المشتغلون بالفلك والتنجيم، ص٢٥/دهمان). وعليه فقد يكون بعض ذوي هذه الكنى ممن إشتغل بالتنجيم فعُرف بـ "الملحم" بمعنى المنجم. وهو ما أرجّحه من معاني ملحم "هـ". والكنية بهذا المعنى كنية حرفية. وهذه الكنية قد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التالية :

ـ الملحم: من فرق عشيرة الأحسنة، وتُعدّ الأحسنة من العنزيين الأوائل الذين نزحوا من شمالي الحجاز إلى بلاد الشام في أواسط القرن١٢هـ. وطابت لهم الإقامة في بوادي حمص وحماه ثم عزفت عن البداوة وتملكت عدة قرى شرقيّ حمص ومن الفرق الأخرى: القبلان والشرابة والهيشة وغيرها اما "عمورالملحم"

فهم من لواحق الأحسنة ص٧ و١١٣٦/قبائل.
- الملاحمة: فخذ من الأبي شعبان في جنوبي قضاء جبل سمعان بقرية الحوير قرب حلب، ص١١٣٤/قبائل.
- الملاحيم: من عشائرالشويك بشرقيّ الأردن، ص١١٣٤/قبائل، ولهذه العشيرة ثلاثة أقسام أحدها موجود في حلب، هو قسم "البدور" مما يدعم هذا المصدرالقبلي لكنية ملحم في حلب.
- ملحم: عشيرة بمنطقة عجلون بالأردن. ص١١٣٦/قبائل.
- الملحم: فرقة من الهياكل من الجبور بالجزيرة السورية. ص١١٣٦/قبائل.
- الملاحمة: من عشائرالعراق، وهناك ثلاثة وحدات قبيلة بهذا الإسم. ص ٢٣١/قباه.
- البوملحم: وهي قبيلتان من العراق، و: آل ملحم: من بني زيد بالعراق، و: الملحم: قبيلتان من العراق والثالثة من الحسنة بسورية منطقة حمص، ص٢٣٣/قباه.
- المليحم: وهما قبيلتان بهذا الإسم بالعراق: إحداهما من بني زيد، والثانية من العطية، ص٢٣٤/قباه.

"هـ": تكوّن عندي هذا الترجيح لما لاحظته من كثرة البدينين وقلة من يُسمّون بـ (ملحم) منهم، هذا يوم كان للمعاني العربية أهلها واحترامها، قبل تفشي العامية بألفاظها ومعانيها.

۞ ملاذي: نسبة مكانية إلى بلدة أوموقع ملاذكرد، في تركيا حالياً، وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية، نسبة إلى (عشيرة الملادية): من فخذ عروة من بطن مالك من قبيلة جهينة من قبائل الحجازالعظيمة تمتد منازلها على ساحل البحرالأحمرمن جنوبي ديربلي إلى ينبع، ص١١٣٥/قبائل.

۞ ملاطيه لي: كنية مكانية نسبة إلى بلدة ملاطية في تركيا اليوم .

۞ ملاطجاليان: نسبة حِرَفية بصيغة أرمنية، لمن يعمل في إعداد المَلاط وتقديمه للبَنّا، وهي بغيرالأرمنية تكون: ملاطجي. والملاط هو خليط من الكلس والقصرمل والطين والماء بشكل عجينة لزجة تشبه الإسمنت اليوم توضع بين أحجارالبناء لتتماسك وقدتضاف إلى تلك العجينة ألياف نباتية من التبن أو من وبرٍ ناعمٍ مرن وقوي يخرج من نَوْرَة نبات القصب النهري (الذي تصنع منه الحصير) وتُمَدّ العجينة ملاطاً بين أحجار البناء. لغوياً: كلمة الملاط: آرامية معرّبة من(مليطو). ص٧١٨/دخيل.
- ومن الجديربالذكر ما ورد في معجم الألفاظ التاريخية عن لفظة (ملوطة)، فقال: (ملوطة جمعها ملاليط، وهو رداء واسع طويل يُصنع من الحرير أو الكتان الرقيق وقد تسمى في عصرنا (روب دي شامبر) أي الثوب الملتف) ص١٤٤/دهمان. فإذا أخذنا هذا المفهوم الأخير بعين الإعتبار، تكون هذه الكنية بصيغتها الأرمنية كنية حرفية، لسبب آخر غير ما ذكرناه آنفاً، هوإشتغال ذويها إما بتخصصهم بصنع هذا الروب أو ببيعه، وإما بشهرتهم بلبسه حتى لقب أحدهم بإسمه، وأصبح اسم شهرة يُعرف به.
ومما يُذكر، وجود كنية ملاط في لبنان، جان ملاط، مثلاً. وهذا ما يسمح لنا بالتحليل التالي للكنية: (ملاط + جي + لي + يان) بشيئ من التصرف، بإسقاط الألف الوسطى من الكنية، لأنها بتقديري ظهرت في نطق الكلمة تبعاً للهجة الناطق بها، وهي ليست من أصل الكلمة ومن المعروف أن جي أداة النسبة للعمل والحرفة في اللغة التركية، ولي أداة النسبة للمكان بنفس اللغة، ويان أداة النسبة للعائلة في اللغة الأرمنية.
- ومما يذكر، ماجاء في دراسة عن أدب الكدية (.. بينما أنا في المسجد الحرام إذْ وقف علينا أعرابي فقال: إني امرؤ من أهل هذا الملطاط الشرقي، المواصي أسياف تهامة.. الخ) وقد شرح أبوعلي القالي

مفرداتهــا فالملطــاط هــو شــفيرالنهر أوالــوادي ص١٨٨/كدية).

۞ ملحيس: ذوي هـذه الكنيـة فـي حلـب الشـرقية، ولإستجلاء المعنى ميدانيا؛ ذهبت إلى هناك، وصادفت أحد العامة فيها فسألته، هل تعرف بيت ملحيس؟ فأجابني مستوضحاً: هادا (اللي بلقش على اللحم تلميش ؟) ولم أتابع معه الحديث، لأنه بهذه المقولة الشعبية البسيطة، أجابني على سؤالي أوفى جواب دون أن يدري. وتفصيله كالتالي :

. تاريخيا: وَرَدَ في ص٣٧٠/ج٢ من كتاب [أخبار حلب كما كتبها المعلم "نعّوم بخاش"]: أنه "يومَ السبت، رحتُ الريحاوي وأكلت مطر وطلعت القصر وكان إسلام، وكان الناطور وإبن ملحيث وغيرهم"، يهمنا من هذا النص المكتوب بإسلوب البرقيات، وهو يعني: أن البخاش في يوم السبت ١٨٥٤/٤/١٥م. راح إلى بستان الريحاوي وتعرّض للمطر وصعد للقصر [الموجود] في البستان [واليه يُنسب اليوم حي بستان القصر؟ الواقع غرب حي الكلاسة بحلب] فرأى فيه أشخاصاً من المسلمين: حيث رأى الناطور وإبن ملحيث، وغيرهم)، إلا أنّ اسم ملحيث لم يعد للظهور في أخبارحلب مرةً أخرى. وملحيث اليوم فعلاً اسم عائلة من المسلمين في حلب لكنه يُلفظ بإستبدال الثاء سيناً في "ملحيس"، وهو تبديلٌ معتادٌ جداً مع الأحرف اللثوية في لهجة حلب العامة.

. وقد تكون هذه الكنية: لقب لحق بصاحبه نتيجة تساقط شعره لآفة أصابته، وذلك لِما جاء في موسوعة الأسدي (حَلَس: يقولون: حلس شعرو: تحريف لَحِس الدود الصوف، ولحس الجرادُ الخَضَارأي رعاه وأكله. أوتحرّف ل حَلَتَ الصوف أي نتفه) ص٢٤٣/مو٣.

. وقد تكون هذه الكنى قبلية نسبة إلى (الحليسات) فرقة من بني سعيد إحدى عشائر الشام الشمالية ص٢٩٠/قبائل. وربما إلى غيرها من قبائل (حلس، الحلسة، الحليس) من قبائل العرب أنظرها في المصدرالسابق.

. ربما كانت هذه الكنية كنية قبلية نسبة الى(بلحس) مع شيئ من التحريف بتبديل الباءَ ميماً وإشباع حركة الحاء بالكسر حتى تصبح ياءً. أما بلحس فهو الواحد المفرد من جماعة (البلاحسة: فرقة من عشيرة الفضل المقيمين في الجولان) ص١٠٠/قبائل. وقد تصح النسبة ـ بتبديل مواقع الحروف ـ إلى قبيلة (المحالسة: وهي قسم من واصل من برية من قبيلة مطير. ص ١٠٤٥/قبائل.

. علمياً: شاهدتُ في نشرةٍ من مطبوعات وزارة الزراعة السورية عن أشجار الحراج في سوريا "إعداد د. درويش" شجرةً إسمها "ملحيس"، فلربما كان لقب ملحيس تشبيهاً لحامل هذا اللقب بتلك الشجرة الحراجية بوجه من وجوه التشابه، مما جعل معارفه وقتئذٍ يلقبونه بإسمها، فأصبح اسم "ملحيس" مِن ثَمّ كنيةً له ولأولاده من بعده. ومما يُذكر أن تسمية الرجال بأسماء بعض أشجارالحراج أمرٌ شائع ومعروف، مثل: حورة، سروة، نخلة، زعرور، سماق ،.. الخ.

. وربما كان أصل هذه الكنية ببساطة، مجرد لقب تهكمي شائع في حلب، يقولون: "مِلِسْ جِلِسْ"، كناية عن النعومة الزائفة، أو للتعبير عن نعومة الشخص مع الخوف منه بنفس الوقت، كنعومة الحيّة، سواءً كان المغموز عليه إمراة أو رجلاً؛ وقد إندمجت الكلمتان على لسان العامة بنطق واحد (والعامة غالباً ما تميل إلى التبسيط)، فأصبحتا ملِجس، ثم ملحيس بإشباع كسرالحاء، ومع مرور الأيام غاب المعنى وبقي اللقب إسماً للعائلة. وأحبُّ هنا أن أضيف بأنّ فرضية إندماج الكلمتين فرضَتها علينا معاجمُ اللغة، التي لم تسعفنا بتفسيرٍ للإسم "ملحيس"، فاخذنا نلتمسه هنا وهناك ولعلنا وجدناه أو وجدنا ما يقاربه بهذه الفقرة .

. بالرجوع إلى موسوعة حلب للأسدي، وجدتُها في

فعل لحمَس، تقول: "يقولون لحمَسْ لا عخدودا، يريدون لمَسَها، لم نجد لها أصلا، ولعلها نحتٌ من لخم ومن مَسُ العربية بمعنى لمَس، أي لمس من جسدها موضعاً" ص٤٧٧/مو٦.

- ووجدتُها أيضاً في مادة ملحيس، تقول: "في حلب بيت ملحيس تُرى ما أصله؟ أعتقد أنه يشتغل في مسلخ البيع لا في مسلخ الذبح، ومهمته أنه يجزّئُ القطيعَ إلى أجزاء كل جزءٍ يتساوى وزنُ أفراده وجودة لحمه وعلى هذا يكون سعرالبيع وهو مهمته مسُّ لحم كل قطعة وجسه (لتقدير لحمه ومن ثم تقدير ثمنه) وعلى هذا شُقِيَ على النحت اللحميس من لحمَس ثم حُرِّفتْ إلى الملحيس لأن أكثرالكلمات المشتقات تبدأ بالميم. ص١٩٤/مو٧.

- أما أنا فمن دواعي سروري أن أجدَ في رأي الأسديّ في الحالتين مايوافق رأيي بإعادة هذه الكنية إلى اللمس والتحسس الذي أشرتُ إليه آنفاً.

ونخلصُ إلى أن أصل هذه الكنية جرَفيٌّ جاء من عمل المكنى بها بتصنيف الأغنام المعدة للبيع إلى فئتين أو أكثر لتقدير سعر موحد لكل فئة بناءً على لمسه وجسّه وتقدير اللحمَ فيها.

ونحن نرجّحُ الأصلَ الحرفيَّ لهذه الكنية على غيره مما سبق، كعادتنا مع الكنى في مدينة حلب. ونحن أيضاً مع تفسيرالأسدي الأخير للكنية، خاصة وأنَّ بعض العاملين في مسلخ البيع (يمارسون تقدير لحم الغنم الحي حتى اليوم باللمس والجس في مواضع معيّنة منها).

۞ ملخ: المِلخ هو الطويل من الناس ومنه ملخين وملوخة للمثنى والجمع لدى عامة حلب. وهي كلمة من العربية، من فعل مَلَخ بمعنى جَذبَه حتى فصَله أو كادَ. ص١٩٤/مو٧.

۞ ملقي: جاء في معجم الكلمات الوافدة: (المالق: المالج: الطيّان، وهي كلمة فارسية) ص١٢٦/وافدة.

بناءً عليه؛ تكون كنية ملقي كنية حرفية بمعنى الطيان، وذلك بإفتراض أن لفظ ملقي مختصر من مالقي في اللهجة الدارجة كالعادة على لسان العامة بحلب.

إلا أننا نجد قاموس الصناعات الشامية يعتبر الكلمة من مفردات حرفة الحياكة والنسيج، فالمعروف أن لعملية النسيج مراحل متعددة يقوم بكل مرحلة منها عمال مختصون، أحدُ هؤلاء العمال هو(المُلقي) فهذه الكنية ماهي إلا نسبةٌ لعمل الملقي على آلة النسيج القديمة (النول)، وتخصّصُ عامل ما بجزء ما من عملية النسيج عموماً ونسيج الألاجة خاصة. فحرفة الملقي هذه من متعلقات حرفة الألاجاتي وذلك أنه عند تمام شغل المزايكي للحرير يسلمه إلى الملقي لأجل تهيئته للحايك، فيُلقي (أي يُرَكّبُ) ذلك السدى على البز - وهو من قضبان القصب يتخللها خيطان من قطن، وله مشط - فتدخل طيقان تلك السدى كل طاق وحده في سن من المشط وبين كل من خيطان البز، ويضعونها بترتيب، وعند إتمام خيطها، وربط ما تقطع من خيوطها، تسلم إلى الحائك لأجل حياكتها، وللملقي أجرة على السدى، والسدى الواحد يكفي عشرين صاية. ص٤٦٨/قاسمي.

والملقي في موسوعة الأسدي (من مفردات صناعة النول، وهو مَن شُغله أنْ يُدخل رؤوس خيوط السدى في المشطك، ثم تتصل بما بعده من السدى) ص١٩٨/مو٧.

تلك كانت كنية (ملقي) الحرفية، أما كنية (مالقي) فأنا أرجح (تمييزها عن حرفة المُلقي السابقة) بأنها نسبة مكانية إلى مدينة مالقه في الأندلس وهناك إحتمال كبير أنْ يكون عدد من المالقيين قد فروا منها خوفاً من التنصير أو التعذيب حتى الموت، كما فرَّ غيرُهم من المدن الأندلسية الأخرى، وذهبوا بعيداً عنها. فربما وصل بعضهم إلى حلب وغيرها من المدن الإسلامية الأخرى. ولعل تسمية قيسرية "الملقية" في باب النصرعائدة لهذا القبيل من المالقين.

ص١٠٥/اسدجي. وقد تكون كنية (ملقي) نسبة إلى مدينة ملقا أو منطقة ملقا (الواقعة في جنوب شرق آسيا) كما وردت في كتب الرحلات التي نذكر منها: (حول العالم في ثمانين يوما، لجول فيرن، طبعة دارالمدى بدمشق / ٢٠٠٣)، وننقل منها: [انطلقت الباخرة في اتجاه مضيق (ملقا) الذي يؤدي إلى بحار الصين ص١١٢/منها. وننقل أيضا: وفي مساء الأربعاء الثلاثين من أوكتوبر دخلت الباخرة الرانجون في مضيق ملقا الذي يفصل شبه الجزيرة التي تحمل هذا الإسم عن أراضي سومطرة وهناك جزر صغيرة. ص١١٨/منها].

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية قد إكتسبوا كنيتهم لا مِن حرفة الطيان ولا من حرفة النسيج ولا مِن مدينة مالقة، كما مرّ، إنما من عملهم بوظيفة (المُلاقيّة) وهي: كما جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الملاقية: لغة دمشقية (كذا) لا تزال مستعملة حتى اليوم، أي مَن يلاقي الضيوف في مدخل البلد، أو مَن يلاقي العدو قبل التحام الجيشين) ص١٤٤/دهمان.

ويُفهم من إفراد المعجم لهذا اللفظ والكلام عليه منفرداً أنه مصطلحٌ محليٌ جداً يدلّ على فئة مختصة بالملاقاة ولايبيّن لنا المصدرهل ما يقوم به هؤلاء الملاقية وظيفة مقررة عليهم القيام بها؟ أم أنهم يقومون بذلك مبادرةً منهم وتطوعاً؟ وقد لحقت بهذه الكنية الأداة (يان) أي أنها كانت كنية لعائلة أرمنية (ملاقيان) منوط بها ذلك العمل.

وهكذا نجد كنية (ملقي) قد تشعبت دلالاتها فهي كنية حرفية، وكنية مكانية، وكنية وظيفية. كما أنها شملت عائلات من المسلمين، وغيرهم في مدينة حلب.

۞ ملندي: في موسوعة الأسدي :(كنية الملندي في حلب: اسم لطائفة من مشايخ الطرق شاهدتُهم - والكلام للأسدي - يضربون المزاهر، ويُدخلون الشيش في بطونهم. والجمع الملندية، وحارة الملندي بحلب قرب المشاطية. وآثارها مسجد الملندي وفيه مزار للملندي) ص٢٠٠/مو٧. وعليه تكون هذه الكنية إما لقب عُرف به ذووه لإنتمائهم إلى طائفة الملندية الصوفية .. أو تكون كنية مكانية نسبة إلى (محلة الملندي) لحقت بالرجل لخروجه من هذه الحارة إلى غيرها، حيث عرفه الناس في المكان الجيد بنسبته للملندي حارته القديمة التي جاء منها. يقول عنها الغزي: أنها تقع خارج السور وتتألف من١١١بيت ويقطنها ٩٠٤ نسمة وفيها جامع الملندي ومزار وسبيل بنفس الاسم، حسب الغزي ص٣٢٣/ج٢.

وقد تكون هذه الكنية المكانية نسبة إلى قرية (الملند)، القرية الصغيرة قرب جسرالشغورفي المربع (A× ٦) من خريطة محافظة إدلب /د. نداف.

ونظرا للتشابه الشديد بين لفظ الإسمين: الملندي والمرندي: مما يسهّل إقلاب الراء لاماً، لذلك، فقد يخلط المرؤ بينهما، للمزيد أنظر كنية (المرندي). أما مصدر كلمة (ملندي) فهناك إحتمالات: - أنها تحريف لكلمة مرندي، والتبديل بين اللام والراء كثير الوقوع على ألسنة الناس كما ذكرنا.

- والإحتمال الثاني أنها اسم لرجل قادم من مدينة (مَرند) في شمال إيران، فنُسِبَ إليها. أنظر الخريطة التاريخية المنشورة على ص٤٣٠/خماش.

- وقد تكون مجرد لقب وُصِفَ به أولُ مَن حمل هذه الكنية، لصلابته وشدته كالجمل! ففي المعجم: "المُبَلنْدي: الصلب الشديد من الجِمال" ص ٢٨٩/لسان. طبعاً مع ملاحظة سقوط الباء من اللفظ الدارج للكلمة على لسان عامة الناس.

۞ مليحة: لهذه الكلمة العربية في موسوعة الأسدي (معنيان متباعدان حيث يقولون:.ساوى معي مليحة ما بنساها: الفعلة المليحة أي الإحسان، وجمعوها على الملايح، ومن حكمهم "يارايح كترملايح".

- والمعنى الآخر: يقولون في المليحة ايضا: الجميلة

فمن أغانيهم الشهيرة بحلب: "قل للمليحة في الخمارالأسود ..). ص٢٠٢/مو٧.

۞ مليشو: يقول د. فاروق إسماعيل: أنها كلمة حثية من أصل (هندو ـ أوربية) وتعني: رسّام. ص٩/دراساتنا،٨١ ـ ٨٢

۞ مليس: جاء في موسوعة الأسدي (مليّس: عند أهل حلب اسم فاعل من فعل ليّس)، وقد يُرادُ بها المعنى الآخر (المليس: من الإيطالية: Milixia بمعنى الجند المتطوع، وقد تعني ايضاً: الميليشيا :أي فرق من المواطنين في بعض البلدان تُدرّب تدريبا عسكريا لتدعم الجيوش النظامية) ص٢٠٢/مو٧.

والمليّس اليوم اسم لمن يُليّس أي يزرّق جدران البناء بطلائها بطبقة رقيقة من عجينة الطين أوالقصرمل (أوالإسمنت، حالياً) ونحوهما. وعلى العموم هو الطيّان وإنما قيل له مزرّق في حلب لأن"القصرمل" الذي استخدمه بدلاً من الطين في طلاء الجدران قديما كان لونه رماديا يميل للأزرق فهوالرماد المستخرج من قميم الحمامات وكانوا يستعملونه لوفرته في حلب القديمة لكثرة حمّاماتها .

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي نسبة لقبيلة (البومليس من عشائرالعراق الصغيرة، ص٢٣٤/قباه).

وقد نقل مؤلف كتاب عشائرالشام عن المقدّم الفرنسي مولر"هـ" ماكتبه عن إبراهيم باشا بن "معموالتموالكردي". أنه كان يرأس عشيرة كردية ـ عربية هي عشيرة الملي ..

ـ ويقول: (ألّفَ الأتراكُ من عشيرته جنداً دعوه الميليس .. الخ). ص٦٦٦/زكريا.

فمن المحتمل أن تكون كنية (مليس) هنا عبارة عن لقب مستمد من اسم تلك الوحدة العسكرية التي ألفها الأتراك من عشيرة الملي عُرفت بإسم ميليسي (وهي تسمية على الطريقة التركية، بصيغة الإضافة لإسم عشيرة الملي).

وينبغي هنا، عدم الخلط بين (مليس) بتشديد اللام"هـ٢"، وهو الإسم الناتج من تحريف (ميليسى) على لسان العامة وبين (بوليس) التي اقتبسها الناس من الفرنسية في عهد الإنتداب (عن الإنكليزية) بمعنى الشرطة. وقد غدت هذه الكلمة بهذا المعنى عالمية الإنتشار وفي كافة اللغات.

"هـ": هوالمقدّم الفرنسي فيكتورمولر وكان مكلفا بمراقبة البدو ومداورتهم إبان الإنتداب الفرنسي على سوريا، ثم ألف كتابا كبيراً إسمه "في بلاد الشام مع البدو" طُبع سنة ١٩٣١م في باريس. للمزيد انظر ص١٥/زكريا.
"هـ٢": ظننت والدي مخطئاً عندما كان يلفظ (مليس) بتشديد اللام وهو يقصد به الجندرمة أوالدرك ولم أكن أعرف ماكان يعنيه قبل أكثرمن نصف قرن! الآن فقط تبين لي صحة قوله.

۞ مملوك: (المملوك كلمة عربية: العبد والجمع المماليك، وقد كان لهم دولة وسلطان في تاريخ المنطقة، وقبورالمماليك بحلب في القسم الجنوبي الشرقي منها). ص٢٠٤/مو٧.

۞ منادي: المنادي هواسمٌ لمن يرفع صوته بالنداء في الأسواق والأزقة بما يرغب مستأجِره، فتارة يستأجره مَن يكون قد فُقدَ له طفلٌ صغير أو حاجة مهمة أو دابة، فيدور صاحبُ الحاجة والمنادي معاً في الأسواق والأزقة وينادي "المنادي" بما أصطلح الناس من النداء فيما يتعلق بأمرالضائع، وهو: (يا أولاد الحلال، يا مردين الأمانات واللهفات، اللي لقى لنا الشيئ الفلاني .. يرده، يردالله أمانته. والحلوان كذا وكذا، والأجر والثواب على الله فإذا وجد ذلك الضائع، حينئذ ينقد صاحبُ الحاجة المناديَ أجرته، والحلوان إلى من وجد حاجته عنده، فيأخذ حاجته ويذهب، وإذا لم توجد تلك الحاجة، فيُنقَدُ أجرة طفيفة. وقد تستأجر الحكومة المنادي للنداء على العامة، لتبليغهم أمراً علنياً فيدور بجميع شوارع البلدة وينادي بما لُقن به،

وله على ذلك أجرة وافية، وتارة تستأجره أصحابُ المحلات التي تُمثل بها الروايات فيدور في شوارع المدينة وينادي على ما يمثلون به في ذلك اليوم ويُعلن كمية الأجرة على التفرج. ص٤٧٢/قاسمي.

۞ مناشفي: المنشفة كلمة مولدة بمعنى منديل يُتمسّح به، والجمع مناشف، وهم يقولون: مناشف ومنشفات) ص٢١٢/مو٧.

۞ منافيخي+ * منفاخ: جاء في موسوعة الأسدي (منفاخ، من العربية: يُراد بها الآلة التي يُنفخ بها، مثل: كير الحداد. والجمع منافيخ وهم يقولون عن صانعه وبائعه المنافيخي) ص٢١٤/مو٧. وفيها: لغز عن المنفاخ يتساءل: ماهو اللوح فوق لوح إلو نفّس مالو روح ؟

ـ فالمنافيخي كنية حرفية تُعرّفُ بها عائلات من المسلمينّ والمسيحيين بحلب نسبة لصناعة المنافيخ (جمع منفاخ) الذي يُنفخ به على النار، والمنفاخ أشهر من أنْ يُعرّف! وصنّاعُه كثيرون، وحرفتهم رائجة وذلك لعدم الإستغناء عنه لتأجيج النار كما في البيوت وفي حرفة المبيّض والحدّاد والصائغ ونحوه» ص٤٧٢/قاسمي.

وقد وردَ في موسوعة العامية السورية مدلولان لكلمة المنفاخ: أحدهما ما ذُكرناه أي: الأداة البسيطة المصنوعة تقليدياً من مقبضين من الخشب بينهما نابض (راصور) وجلد يثني فيما بينهما بآلية تأخذ الهواء في مرحلة الشهيق من فتحة في أعلى المقباض العلوي، وتطلقه بقوة في مرحلة الزفير من أنبوبة رفيعة في مقدمة المنفاخ، وكلا الفتحتين: فتحة خروج الهواء بالزفير، أو فتحة دخول الهواء بالشهيق، مجهزتان بلسين (لسان صغير) من الجلد المرن لاتسمح بحركة الهواء إلا باتجاه واحد: يسمح بالدخول على فتحة الشهيق، ويسمح بالخروج على فتحة الزفير

والمنفاخ بهذه الآلية يشبه تماما مضخة الماء الماصة الكابسة اي اليدوية، الفرق بينهما فقط في المادة السائلة بين الفتحتين، أي الماء: في المضخة والهواء في المنفاخ. وهناك أحجام متنوعة للمنفاخ بحسب الغرض من إستعماله: فهو كبيرعند الحداد ويدعى (كير).

ـ أما المفهوم الآخر لكلمة "منفاخ" فنلحظه في عبارة: رجل منفاخ، أي ذو نفخ وكِبْر، وفصيحها: رجلٌ ذو نفخ وذو نفجٍ، والبعض ينطق هذه الكلمة الأخيرة بلفظ "نفش" بنفس المعنى .أنظر: ص١٥٤٣/العامية. والعامة تقول لمن يتبجح ويتفخ تكبراً: رجل منفاخ، تشبيهاً له بأداة النفخ، وليس فيها إلا الهواء، وقد يكون اسم المنفاخ صيغة مبالغة لإسم الفاعل من فعل نفخَ، أي هو كثيرالنفخ تكبّراً. ص٤٠٢/لسان. وفي فصاح العامية "المنتفخ: الممتلئ كبراً وغضباً، والعامة تقول لمن يتبجحُ ويتفخُ تكبّراً: منفاخ، تشبيهاً له بأداة النفخ ليس فيها إلا الهواء. وقد تكون كلمة المنفاخ مبالغة اسم فاعل من نفخ، أي هو كثير النفخ تكبراً"، ص ٤٠٢/فصاح. للمزيد أنظركنية (النفاخ) بموضعها الأبجدي.

۞ مناف: اسم عَلم عربي جاهلي، أسوة بإسم مناف وهو من أصنام العرب في الجاهلية، وكان من أصنام مكة العظيمة، عَبَدته قريش وكانت تسمي بعض أبنائها بـ (عبد مناف)، ولا يُعرف أين كان ولا مَن نَصَبه، ويبدوا أن إسمه مأخوذ من العلوّ. ص٤٠٩/ألقاب. والصيغة المعاصرة منه نايف، بمعنى زايد أو متفوق.

أما مناف ككنية، فثمة تفسيران محتملان لها: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى مناف، أو أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المَنافي: جمع مناف) وهي من قبائل الجولان الصغيرة تقيم في نبع الصخر وعين الباشا ومجدولة، ص١١٤٣/قبائل. أو نسبة إلى إحدى قبائل (المنيف) وقد ذكر المصدر/٥/ منها، أقربُها إلى حلب: (المنيف: فرقة من الأبي جرادة إحدى

عشائرالرقة من أقضية ديرالزور) ص١١٤٩/قبائل. للمزيد أنظر كنية نايف ونواف في مواضعها الأبجدية.

۞ منان * منانة: المنان عربية: هو الكثير المن والإحسان، وإسمن أسماء الله الحسنى، والمنان أيضا هو الذي لايعطي شيئا إلا مَنّ به على من أعطاه إياه) ص٢٠٧/مو٧.

*

مُنجّد: من العربية، المنجد: اسم الفاعل من نجَّد. ص٢٠٩/مو٧. هو من يخيط أصناف وجوه المفروشات البيتية كالفرشات والطراريح والكنابات والمخدات واللحشات واللحف وغيرها، فيستدعي المنجد من أراد أن ينجد بداره شيئاً أو لعمل جهازعروس، فيشتري معهم ما يلزم من الوجوه والبطاين، ثم يفصلها المنجد على قدرالمكان الذي ستفرش فيه، فالبعض يعمل لتلك الوجوه قوالب من جنفيص وهو ما حيك من لحاء القنب، فتحشى بالقش من من قبل "الحَشّا" وتخاط وهذه معروفة بدمشق ب "الطواطي" و"المخدات"، فيضع على تلك القوالب المحشية بالقش جزءاً من القطن غبّ ندفه بآلة تعرف ب" قوس المنجد"وهي عصا محنية، بأسفلها عارضة، يُربط منها لرأس العصا وترٌ يُشدّ شداً وثيقاً، فيمسكه المنجد بيده اليسرى، وتكون بيده اليمنى مدقة من خشب، فيُدخل القطن بين عصا القوس والوترثم يضرب بالمدقة على الوترفينندف القطن. ثم بعد ذلك يضع منه على تلك القوالب ويستره بقماش من خام تعرف ب "الظهارة" ويخيطها مع القالب، ثم يلبسه الوجه المخيط أولاً، والبعض ممن لايرغب بقوالب القش، يحشي ذلك الوجه قطناً خالصاً وينجد الفرش المعدة للنوم به، واللحف واللحشات، وذلك غبّ ندف القطن كما مرّ أو نفش الصوف، ويحشيها بقوالبها ويخيطها ويلبسها الوجه المعدّ لها. ص ٤٧٣/قاسمي.

۞ منجونه: في حلب أطلقوها على (مقدم شعرالراس يتزل على الجبين مفتلا. سُمّي بإسم راقصة من أسرة منجونة كانت ترسل شعرمقدم رأسها بالشكل المذكور) ص٢١٠/مو٧. هذا على ذمة الأسدي.

۞ مندو: في حلب: كان رجل كردي مصاب بالهستريا .. فيحلم بما يصعب وقوعه، ومنه جاء قولهم: حسابات مندو) ص٢١١/مو٧. فالكنية هنا من لقب تشبيهي بمندو الرجل الهيستيري.
- وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى قرية تل النبي مند، وبقربها آثار"قادش" في المربع (D×٥) على خريطة محافظة حمص/ نداف٢٠٠١. وهي قرية معروفة عند عامة الناس بإسم تل مندو، وتقع جنوبي بحيرة قطينة. أما مندو فكلمة ربما من اللغة الأكادية، من مانداتو، المشتقة من فعل نادانو بمعنى: أعطى. والندى في العربية: الكرم والعطاء، ويُقصد بها التقدمات والهبات التي يتوجب على المغلوبين تقديمها للملك ورجاله من القادة والحكام، حسب ما ورَد في السجلات الآشورية. ص١٨٣ /دراساتا١٩و٢٠
وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية (مندو) كنية قبلية لنسبتهم إلى قبيلة (المنيد: وهي بطن من السرحان، ص١١٤٨/قبائل).

۞ منديل: جاء في موسوعة الأسدي (منديل، عربية: يُراد بها نسيج يُتمسح به من العرق أو من الوضوء وغيرهما.والواحدة عندهم أي عندالحلبية منديلة والجمع مناديل، ويلقون منديلة الوضوء فوق الزنار من الخلف ويتعممون بالمنديل وهي أنواع تُباع في سوق المناديل بحلب ويتذرون المناديل لقبورالأولياء، وقد يحملون بالمنديل مايشترونه. ويسمون من يصنعها ويبيعها: المناديلي، ثم تتوسع بذكر ما يتعلق بالمناديل في تراث حلب). ص٢١١/مو٧.
- فالمنديل قطعة من نسيج القطن أو الحرير أو نحوهما. مربّعُ الشكل يُمسح به العرق أو الماء، جمعه

مناديل. والمنديل من شارات الخلافة والمُلك في العصرالإسلامي ولفظه الصحيح بكسرالميم لافتحها ولبعض الخلفاء في العصرالفاطمي منديل لكل بدلة من لونها وجرى الإصطلاح في بعثه مع الخاتم شعاراً "للأمان" أي لتأمين الخائف. ص٤١١/ألقاب.

ومما يُضاف،أنّ كلمة المنديل لاتينية الأصل (مانتيل) بمعنى قماش يُمسَحُ به، ويُروى أنّ الرسول العربي كان له منديل يتمسّح به معروف بإسم "الخرقة "، وعليه فالأرجح أنّ الكلمة دخلت في العربية قبل ذلك العصر بكثير ولا تزال فيها بنفس الدلالة إلى عصرنا هذا، ويُلاحظ التطابق بين الأصل اللاتيني والإسم العربي. أنظرص٧٢٠/دخيل.

إلاأننا نجد معجم الكلمات الوافدة يخالف ماسبق وينسب كلمة المنديل للتركية لا اللاتينية؛ إذ يقول: (المنديل Mendil، ج.مناديل: تركية تعني مَحرَمة) ص١٣١/وافدة.

وفي معجَم الألفاظ التاريخية نجد كلمة (الحطة: قماش أبيض يوضع على الرأس يثبّته العقال، وهي ضمانة للرأس، لدى العرب والترك، لتحفظه من الشمس والغبار والبرد) ص ٦٢/دهمان. وورد في نفس المصدر، أيضاً (الطرحة: ألبسة كان يتميز بها قضاة الشافعية والحنفية، فتستر العمامة وتنسدل على ظهرالقاضي) ص١٠٧/دهمان.

ـ من هذين التعريفين نجد أنّ الحطة والطرحة، كلاهما اسم آخر للمنديل المستعمل غطاءً لرأس الرجل .

= أما كنية المنديل فلها مصدران محتملان: فهي لقب أُطلق على حامله، ربما لإشتغاله بالمناديل: صناعة أو تجارة او إستعمالاً مبالغا فيه: بدوام حمله معلقاً بخصره مثلاً.

وبعض المناديل دخل التاريخ، على صعيد السياسة والأدب كمنديل الأمان وهو يحمل شارة الملك أو الأمير الذي كان يمنحه لطالب الأمان منه. ومن المناديل ماذاع صيته واشتهر حتى أصبح رمزاً دالاً على صاحبه كمنديل سيدة الغناء العربي"أم كلثوم" ولعلها آخر مَن حمله من المطربين!.

ولعل أغلى وأعزّ المناديل: منديلٌ حريري مطرّز ومعطر بريح حبيبٍ ألقاه في ساعة صفاء إلى حبيبه، فحلّق به هذا في عالم الخيال الوردي!

أما المناديل الحديثة فليس لها تاريخ ولامستقبل .... فهي مناديل من ورق سرعان ما تلقى مصيرَها في سلة المهملات.

والمصدرالثاني المحتمل للكنية أنها، كنية قبلية ربما نسبة إلى إحدى القبائل التالية التي ذكرها المصدر، وهي على التوالي: ص١١٣٩و١١٤٥/قبائل. و: ص ٢٣٦ و٢٣٩/قباه.

ـ المنادلة: وهي فرقة من الفضل إحدى عشائرالجولان بمحافظة دمشق .

ـ المناديل: وهي عشيرة من سلالة السبطين الحسن والحسين في الحجاز.

ـ وهناك قبائل أخرى تحمل أسماء: مندول من القحطانية، و: أولاد منديل بمنطقة عجلون الأردنية، و: المنديل عشيرة من عشائر عنزة بسورية.

ـ وقبيلتا: المنديل من العراق: إحداهما من المجمع، والأخرى من خفاجة. بالإضافة إلى قبيلة (آل منديل من آل التوم من بني زريق بالعراق) أيضاً.

ولعل قبيلة المنديل من عشيرة عنزة في سورية هي المصدرالقبلي الأرجح لهذه الكنية، لأنها الأقرب من غيرها إلى حلب والأكثر تواصلاً معها.

۞ منذر: لتفسير هذه الكنية إحتمالان: أنها كنية عائلية نسبة إلى جدها المسمى منذر، أوأنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة منذر وهي بطن من قبيلة المناصير. ص١١٤٥/قبائل. أو نسبة إلى قبيلة المناذير: وهي فخذ من آل زياد، بالعراق. ص٢٣٥/قباه.

ـ والمصدرغيرالقبلي هوالأرجح لهذه الكنية بظروف

مدينة حلب الحضرية.

۞ منزليان: في موسوعة الأسدي (منزل، من العربية: المنزل: الدار، البيت. والجمع المنازل. أما منزليان فهي الصيغة الأرمنية للمنزل) ص٢١٢/مو٧.

۞ منشي * منشيان: آل منشي من يهود حلب حسب ما ورد في تاريخ حلب المصور، ص ٣٩٨/المصور. أما منشيان فصيغة أرمنية، وكلا الكلمتين كنية حرفية فالمنشّي اسم لمن يعمل بحرفة (التنشاي) وهي تقسية ياقة القميص أو تقوية قوام الطربوش ببخ النشا الذائب بالماء عليه، ثم تجفيف الماء بالحرارة، بواسطة مكواة (غيربخارية بعد ذلك) أو بواسطة قالب نحاسي حار يُضغط عليه الطربوش.

ـ ذكرت موسوعة الأسدي كلمة منشية بدون حركة الشدة على الشين على أنها من كلام أهل حلب وهي (كلمة من التركية عن الفارسية منش تعني الطبيعة، وهم بحلب أطلقوها على الحديقة العامة). ص٢١٣/مو٧. والكنية على هذا المعنى لقب لحق بصاحبه لتعلقه بالحديقة العامة بحلب وكثرة ذهابه اليها وتجوله فيه.

وقد تكون كنية (منشي) نسبة قبلية إلى (مناش وهي عشيرة من بني عمرو من حرب تقيم في الحجاز، ص١١٤٠/قبائل).

۞ منى: هذه الكلمة في مجتمعنا الحالي اسم للمؤنث وربما لقب لأحدهم أي أحدُ الذكور به، على سبيل الدعابة!

[أما هذه الكلمة قديماً، فأشهر ما تدل عليه هو ذلك المكان المعروف بإسم (منى) بظاهر مكة، وهو من المشاعرالمقدسة، ويتساءل معجم المعرب والدخيل: هل جاءت منى من شطر المنازل؟ (منا + زل) يقول المعجم في معرض حديثه عن النشا: "جاء في لسان العرب (النشا) شيء يُعمل به الفالوذج، فارسيٌّ مُعرّب، يُقال له النشا ستج، حُذِفَ شطره تخفيفاً، كما قالوا للمنازل: مَنَا ". ص٧٥٠/الدخيل.

وهناك تفسير طريف آخر: إذْ يقول اللسان: والمَشْعرُ والشُّعارُ: الشجرُ الملتف يأوي اليه الناس للإستظلال في الحر وللإستدفاء في البرد، ص٥٠٨/لسان". وعليه فالمشعر الحرام شُجِّيَ باسمه هذا لوجود الشجر المذكور فيه.

ويصبح المعنى بالجمع بين هذه الدلالات: إن الشارع الحكيم جعل (منى) منزلاً للحجاج في (المشعر) وجعله حراماً، أي (محمية محرّمة) لتبقى بيئة وموئلاً مريحاً بشجرها وآبارها وأحيائها من نبات وحيوان لنزول الحجاج وملء الروايا بالماء والإنطلاق لعرفات

ـ (متى يجنح معلموا الدين لشرح مسارالحج بطريقة مبسطة وبإستعمال المعاني اللغوية الأصلية للكلمات والأماكن. والإبتعاد عن المصطلحات المُحدَثة في زمن العجمة سابقا)"هـ"؟ !.

"هـ": أذكرُ في آخر حج شهدتُه كم إستغرق الشيخُ "المطوّف" وقتاً وجهداً ليبيّنَ للناس ما المفرد وما المقرن وما التروية وما التشاريق وماالعقبة وماالجمار.... إلخ مفردات أعمال الحجيج، والأمرأسهل بكثير، لو أنه أستخدم الكلمات العربية بمعناها الأولي البسيط بدلا من لغة المصطلحات المحنطة في الكتب، أم أن إصراره على لغته المحتطة شكل من أشكال الإحتكار والتمتع بحاجة العامة للتفسير.

* منصور+ * منصوراتي * منصوريان: لتفسيرهذه الكنى إحتمالان: أنها كنية عائلية، نسبة لجدها المسمى بإسم العَلم "منصور"، وهو التفسير الأرجح في مجتمع حلب المتقدم حضرياً، خاصة بالنسبة لذوي الكنية الأرمنية، ومع ذلك لايُستبعَد المصدرالقبلي المحتمل لهذه الكنى؛ فقد يكون بعضها منسوب إلى إحدى القبائل العربية التالية ص١١٤٥/قبائل:

ـ منصور: بطن يُعرف بعيال منصورفي منطقة القصيم. منهم الدعاجين، والدعاجين فخذ توجد منه جماعة في

مدينة حلب (أنظركنية دعاجي) مما يُرجّح إنتماء ذوي كنية منصور بحلب إلى هذا البطن القبليّ.
ـ المنصور: فرع من شمر في ديرالزور.
ـ منصور: فرع يُعرف بأبي منصورمن الغرير.
ـ المنصور: فرقة من أبي ليل بديرالزور.
ـ المنصورة: من عشائرفلسطين الشمالية. =
وقد أضاف المصدر في مستدركه إلى ما سبق عدداً غير قليل من قبائل المنصور، منها: (المنصور ٥، آل منصور٣، بنومنصور٢، البومنصور٧) ص ٢٣٧ و٢٣٨/قبا٥. وقد تصح نسبة هذه الكنى، أيضاً، للقبائل التالية (المناصر٢، المناصرة٣، المناصير) ص ٢٣٥/قبا٥.

۞ منصوري: بالإضافة إلى ماجاء في الكنية السابقة، ربما كانت هذه الكنية لقبا لحق بصاحبه من نسبته إلى فرقة "المنصورية" التي تُنسب لأبي منصورالعِجلي، وهو من غُلاة الشيعة، وإدعى النبوة. ص٤١١/ألقاب.

۞ منغي: كنية مكانية نسبة إلى قرية (مِنّغ) من القرى القديمة في منطقة عزاز، أنشأ الإنتداب الفرنسي على أرضها مطارا عسكريا صغيرا ومازال يُستخدم، وبعض سكان المنطقة يلفظونها بالخاء أي (مِنّخ) وهي بهذا اللفظ تذكّرنا بالمنيخ ،(والمنيخ موضعٌ في إيران، تسكنه من عشائرالعراق عشيرة المُطُور، جمع مطر. ص٢٢٠/قبا٥).
ــ ومن الجديربالذكر: ماجاء في موسوعة الأسدي (مَنْغَه) أومانكا (إصطلاح عسكري تركي، يُراد به كل ثمانية جنود يرأسها عريف، وُضع مقابلُها بالعربية: الحضيرة). ص٢١٤/مو٧.

۞ منقاري * مانقار * نقار * نقر * نقران * نكري (نقري): مصادرعديدة محتملة لهذه الكنى فربما من التركية (نقارة زنلر) الذي أطلق في العصر العثماني على (آلات) البرّاقين ضمن الفرقة الموسيقية وكان عددهم يتراوح مابين ٩ و١٧في الفرقة الواحدة، يرأسهم آمرٌ، ولهم زيّ مشابه لزيّ أفراد الفرق الموسيقية الأخرى. ص٩٢و٤٢٤/ألقاب.
ـ ويذكرالأسدي (النقارة , النقاريات: وقال النقارة أي الطبلة، والضارب عليها: النقار. وفي الفارسية نقارة: أي الطبل. اما النقاريات فأطلقوها على الطبلات الصغار، المسدودة، شكلها نصف كرة، بنوها من نقرَ. نقارخانة: محل آلات الطرب. وقيل النقاريات في العربية: الكِنّارات وهي العيدان التي يُضرب بها. والطبول والدفوف.
ومما يلاحظ في حلب، أنّ الفرقة الموسيقية تُسمّى حتى الآن (آلاتية).كما نلاحظ وجود قرية شرقيّ حلب وقريبة منها جداً، تُسمّى "نقّارين": يقول عنها الأسدي: (نقارين: قرية في جبل سمعان من الآرامية، نوقرين بمعنى المغائر كما يرى الأب أرملة، ومن تهكماتهم بحلب: الطبل في حرستا والزمر في النقارين) ص٣١١/مو٧.
ــ وثمة تساؤل مشروع: هل كان حَمَلة هذه الكنية يقيمون في هذه القرية ؟، ولا ندرِ في هذه الحالة هل القرية هي التي أعطتهم إسمها؟ أم أنهم هم الذين أعطوها إسمهم؟
ومما يُضاف إلى ما سبق: ثلاث ألفاظ تاريخية النقرة، وهي لغةً السبيكة أو القطعة المذابة من الذهب أوالفضة وإصطلاحاً هي العملة المصنوعة من الذهب أوالفضة، ولازال هذا اللفظ مستعملاً في إيران حتى اليوم، واليها تعود نسبة نكري، التي تبدلت فيها القاف كافاً، وهو تبديل معتاد في الشارع الحلبي. (لازالت بعض الجَدّات يقلن للحفيدة: يابت ناوليني الكرآن، وهي تقصد القرآن). واللفظة التاريخية الثانية: نقرة كار، وهي لقب الرجل الذي كان يعمل في صناعة الفضة، في العصرالعباسي. أما المفردة الثالثة: نقرالستارة، والمقصود بالستارة هنا: حاجزٌ يكون بين الخليفة والقيان والمغنين، والنقرعليه يعني: الضرب،

إيذاناً لهم بالغناء، وكان على الستائر موظفٌ خاص يُعرف بلقب "صاحب الستارة" ص٤٢٤/ألقاب.
وقد ذكرَ معجم الألفاظ التاريخية أكثر من معنى للستائر، فهي: (جمع ستارة وتقام على أعلى السور وتُبنى بالحجارة لتستر المقاتل من السهام والقذائف، وتظهر بشكل جلي في قلعة أرواد: كدعامة صغيرة بإرتفاع متر، أو كقوس حجري يمكن أن يجلس تحته ثلاثة أشخاص وله جدارمن السور فيه فتحات طولانية للرمي وهي فتحات تصلح للسهام كما تصلح لرصد محيط القلعة وللرشاشات والبواريد وبجانبها فتحات عمودية لإيصال الأخبار لأسفل القلعة بالصوت، ولتهوية الغرف السفلية بالقلعة، فالستائرهي واقيات من الإصابة ص٨٩/دهمان
وقد ذكر المصدر لفظاً آخر له نفس الدلالة حيث قال (الفرد دار: لفظ مركب من لفظين فارسيين أحدهما فرد ومعناه الستارة، والثاني دار، ومعناه ممسك أي ممسك الستارة)، ص١١٨/دهمان.
والستارة على مايبدو من الألفاظ التاريخية، كانت تقوم بوظيفة الباب الخشبي وتقوم مقامه داخل البيوت. وكثيراً ما أشارَتْ كتبُ السيرة إلى وجود حجاب من نسيج صفيق (سميك) كان يُعلّق على باب حجرات نساء النبي ويفصلها عن المسجد، أو يُعلّق داخل حجرة عائشة ـ بعد وفاة رسول الله، ص. ـ لتكلم بعض الصحابة "من وراء حجاب" أي من ورائه.
ولعل هذا المعنى يتأكد بما وَرَد أيضاً في معجم الألفاظ التاريخية عند حديثه عن [المستارة (كذا) وتستعمل في نحو ما تُستعمل فيه الدارة ويُكنّون بها عن المرأة الجليلة القدر، وهي التي تنصب على بابها الستارة حجاباً] ص١٣٨/دهمان. ولعل المستارة صيغة مبالغة غير نظامية من الستر بالستارة.
وقد يكون مصدرُ هذه الكنى لاهذا ولاذاك من الألفاظ التاريخية، إنما هو نسبة للعمل في النقارة، وهو لفظ محليّ يُقصدُ به المادة الكلسية الهشة التي تُحفر من الطبقات السطحية للأرض، وكانت حتى الماضي القريب تُستخدم في تبييض جدران البيوت الريفية الطينية غالباً للنظافةً والزينةً. وهي بشكلها والغرض من استعمالها تشبه "الكلس المطفيّ" في بيوت المدينة.
= أخيراً، يتساءل المرؤ: هل يُعقل أن تُؤخذ بعين الإعتبار كل هذه الألفاظ التاريخية في تفسير وفهم كلمة (ن. ق. ر) وما تركّبَ وما أُشتُقَّ منها؟
ولا نأخذ بما جاء في قاموس الصناعات الشامية وأنها ببساطة كنية حرفية تدل على إشتغال صاحبها النقار (ج. النقارين) بحرفة نقر حجر الطاحون كما سنرى، وكذلك الحال في حلب لغلبة التجارة والصناعة؛ أي أنّ المصدرالحرفي لهذه الكنية هوالأرجَح .
وعليه فالنقار هو: (نقار الطواحين)، وقد ذكرَ القاسميُّ هذا العمل كحرفة قائمة بذاتها مستقلة غير متعلقة بغيرها من حرف قاموس الصناعات الشامية، وقال عن النقار: هوالذي يُصلح ما فسدَ من أحجار الطواحين الخاصة بالطحين وكذلك المطحنة الصغيرة التي يستعملها غالب أهل القرى لطحن علف الدواب وغيرها ويستعملها العلّافة لطحن العدس والملح والكرسنة وغيرها، والحرفيّ نقارُ الطواحين كان يدورُعلى القرى وأزقة المدينة وأسواقها وينادي على مهنته (نقار.. نقار.. نقارالطواحين)، وكان يحمل معه آلته المسماة "شاقوفة" ومعها ماهو أهم منها أي خبرته الخاصة فهو ذو دراية تامة لتجديد حجرالرحى والطواحين وإصلاح ما فسد منها كلما تآكلت من كثرة الأستخدام، ص٤٨٦ /قاسمي، بتصرف.
أخيراً،هناك دلالات أخرى عديدة للكلمة وردت في معاجم اللغة، وهي كما جاءت في (فصاح العامية من لسان العرب): " نقرَه: ضرَبه، نقرَ الخشبة: ثقبها بالمنقار. والنقرة حفيرة بين الرأس والرقبة. والنِقارُ والمناقرَة المنازعة لأسباب تافهة " ص٤٠٤/فصاح.
وهي كافة لايمكن أن تكون مصدراً لكنية (نقار) لأن

من ينقرالخشبة يُدعى النجار ولأن المناقرة والنقر بمعنى المنازعة والضرب لايمكن أن تكون عملا يومياً لأي شخص كحرفة حتى يُعرف بها وتصبح اسم شهرة له. فللنقار هنا دلالة إصطلاحية لا لغوية.

- وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية، كنية مكانية نسبة إلى القرية التي جاؤوا منها، ويذكر المصدر قريتان بهذا الإسم: (نقارين: قرية في جبل سمعان (شرق مدينة حلب قريبا جدا منها)، من الآرامية بصيغة جمع تكير بمعنى حفائر) ص٣٣٠/برصوم. أو نسبة إلى قرية (النقيرة: هي ديرالشرقي، قرب معرة النعمان، سريانية بمعنى: نقيرة، إجانة، قصعة. وقد دُفِن فيه الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، وبُنيت عليه قبة من الطراز الأيوبي الجميل) ص٣٣١/برصوم.

- ولاينبغي لنا أن ننسى المصدرالأخير المحتمل، المصدرالقبلي. فقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبلي نسبة لإحدى القبائل التالية ص١١٤٧و١١٩٠و١١٩١/قبائل

- مِنقر بن عُبَيْد: وهي بطن من تميم من العدنانية.
- النقارة: من العشائرالجوالة في الجزيرة بين الدجلة والفرات.
- النقاريون: من قبائل عُمان.
- نقراوة: من غطفان من العدنانية.
- نقرة بن عمرو: وهي بطن من أحمس من القحطانية
- نكرة بن لكيز: وهي بطن من العدنانية.

- والجدير بالإضافة هنا ايضا كنية (النقري) وهي كنية لعائلة معروفة في نواحي السلمية، منهم المفكر (صاحب النظرية الحيوية) رائق النقري. انظرها، وانظر ص٦٦و٦٧/مو٣. وللمزيد انظر: كنية نقر.

۞ منيّر * منيترجي * نيير: جاء في موسوعة الأسدي (منَوّر: من المنارالعربية: موضع النور، بنوها دون إعلال وأطلقوها على الفسحة السماوية في البناء تطلّ عليها شبابيكه) وفيها أيضاً (منير: من أسمائهم للذكور، ومنيرة للإناث). ص٢١٧/مو٧.

- أما النير فأداة خشبية بسيطة تستعمل في مجالين مختلفين جداً: الأول (نيرالنول) وهو ما نرجّحه في حلب، حيث يُستخدم في مجال الحياكة على النول الخشبي اليدوي، وقد كان هذا العمل في حلب شائعاً جداً أواخرَ العصرالعثماني (حيث كان في حلب سنة ١٨٨٠مثلا ألف نول) فالمنيترجي أو المنيّر والنيير: كني حِرَفِيّة، كانت إسماً للعامل الذي ينصِّبُ النير على النول كجزء أساسيّ فيه ويضبطه بالكيفية المناسبة لإنتاج النسيج المطلوب، أو كانت إسماً للعامل الذي يُنتج أثواباً (أي قماشاً) ذات نيرين .

أما المجال الثاني فهو (نيرالمحراث) وهوالأقل إستعمالاًعلى صعيد مدينة حلب، وهوأداة تُستخدَم لقرْن رأسين من الدواب وربطهما بالفدان (العود = العدة = السكة = المحراث)، ليقوما معاً بجرّه، وحرث الأرض. ونحن نستبعد هكذا معنى أنْ يكون مصدراً لهذه الكنية الحلبية؛ بينما هو المعنى المقصود تماماً بعبارة "نيرالإستعمار". ومما يُذكر: أنّ للنير أسماءً أخرى، "ففي مصر يُعرف في بعض المناطق بإسم الناف وفي مناطق أخرى بإسم المقرن، لأنه يقرن بين رأسي الثورين. ص٤٢٨/ألقاب". ومما يُذكر: عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال: لولا أنّ عمر نهى عن النِّيْر لم نرَ بالعَلَم في الثوب بأسا، وإسمُ مثل هذاالثوب (نيره) وهي"الخيوط والقصبة إذا إجتمعتا" وقالواعلى سبيل المجاز: ناقة ذات نيرين: إذا حمَلتْ شحما على شحم، ورجل ذو نيرين"هـ١": أي قوّته ضعف قوة صاحبه، وإمرأة ذات نيرين: إذا أسنّتْ وفيها بقية..ا وأصلُ هذا من قولهم: ثوب ذو نِيْرين إذا نُسِجَ على خيطين وهذا النوع من النسيج ربما يُقال له بالعامية الدارجة في حلب "قماش عَ طاقين" أي "قماش ذو طاقين".

والنير كلمة آرامية الأصل، ولها معنيان: فهي في النول (نيرو niro)، وفي المحراث (نيرو nyro)، وقيل هي

فارسية؛ إلا أنها لغةٌ شامية أي آرامية وعُرّبت، وخضعتْ لأوزان العربية، واستُعملتْ مَجازا كما ذكرنا، وهذا يدل على أنّ إستعمال الكلمة في اللغة العربية قديمٌ جداً. ص٧٦١/دخيل. ومما يؤيد هذا القِدم أنها وردت في لسان العرب. ففي معجم فصاح العامية من لسان العرب نجد المثالين التاليين: (ربط النيرعلى الفدان) أي للحراثة، و(شدُّ الحايكُ النيرة) أي للنسيج، ص٤٠٩ و٤١٠/فصاح.

وممن أخطأ فقال بفارسية كلمة النير، معجم الكلمات الوافدة، إذ يقول: (النير، كلمة فارسية يُقصد بها ما يُوضع على عنقي الثورين عند الحراثة) ص١٣٨/وافدة.

ومن الجدير بالذكرأنّ هذه الكنية تحملها في حلب عائلات من ذوي الديانتين: المسلمين والمسيحيين.

"ه١": يخطر للذهن هنا لقب (عثمان ذوالنورين) هل هومن هذا القبيل، و"أسماء ذات النطاقين" فهل هي كذلك! أقول لابد من البحث والتدقيق قبل الوصول إلى جواب بالنفي أو الإيجاب، ربما.

۞ مَنوَر: جاء في موسوعة الأسدي (منور: من المنار العربية: موضع النور، بنوها دون إعلال وأطلقوها على الفسحة السماوية في البناء تطلّ عليها شبابيكه) ص٢١٧/مو٧. فهي كنية قبلية نسبة لقبيلة (المناور وهي بطن من النوفل من الزبن من الطوقة من بني صخر إحدى قبائل الأردن) أو: نسبة إلى قبيلة (المنور: وهي فخذ من الذوايدة من عنزة سوريا) ص١١٤٢ و١١٤٨/قبائل. أو نسبة لقبيلة (البومناور: فرع من البوسليمان من الدليم بالعراق) ص٢٣٦/قبا٥.

۞ منيني: كنية مكانية، نسبة إلى قرية منين، قرب بلدة تل منين شمال دمشق، لقدومه منها. أونسبة إلى عين منين، وهي: (قرية في محافظة دمشق، من الآرامية بمعنى عين الأعداد الأجزاء) ص٢٤٣/برصوم.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي (منين: تحريف من أين؟ العربية. من تهكماتهم، قال لو منين عرفتا كذبة؟ قال لو: من كبرا) ص٢١٧/مو٧.

والجديربالملاحظة: أن القادم من تل منين لا يُقال له في دمشق منيني بل يُقال له (تلّي أو التلّي) فقط .

۞ مه: كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (المهايا: وهي فخذ من عثمان بن خراج من ذوي عبيد الله من المعقل إحدى قبائل المغرب الأقصى، ص١١٥٠/قبائل.

۞ مهاجر: جاء في موسوعة الأسدي أنها(من العربية: المهاجر اسم فاعل من هاجر من البلد، وهاجرعن البلد، أي خرج منه إلى بلد آخر) ص ٢١٨/مو٧.

۞ مهدي: في موسوعة الأسدي (مهدي من العربية: المهدي: الذي هداه الله. وأطلقوه على رجل يأتي في آخرالزمان ليهدي الناس إلى الله ـ كما في الحديث ـ والمهدي عند الشيعة هو الإمام الخفي وينتظرون رجوعه، وقد ظهر سابقا كثيرون ادعى كل منهم أنه المهدي والمهدي اسم سمّوا به ذكورَهم، كما سموا إناثهم مهدية) ص٢١٩/مو٧.

ـ والمهدي لقب ومصطلح: فاللقب هو ما يطلق على الرجل الصالح دينياً، وقد وَرَدَ الوصفُ بالهداية في القرآن الكريم على سبيل المديح في آيات عديدة. أما المهدي كمصطلح فيكتسب قدراً من القداسة الدينية، فهوالمهدي المنتظر، وهوالإمام المهدي، ومن ألقابه القائم والمنقذ والمخلّص. وما كُتب عنهما كثيرٌ جداً لايتسع له المجال هنا، كما إن الإحاطة بموضوع "المهدي" غير ممكنة عملياً بسبب سريّة كثير مما كُتب عنه، وحجبه عن غير أهله.

ـ وهناك تفسير ثالث محتمل لهذه الكنية هو: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية المعروفة باسم مهدي ومشتقاته، ذكرالمصدر/١٢/وحدة، منها (المهادي: فرقة من رؤساء الجبور بالعراق و: المهادية فخذ من المنسي من بلحارث بالسعودية. ص

٢٤٠/قبائل٥) ومنها (المهادين٢، مهدي٦، المهيد، المهيدات).

ـ ولعل أقرب هذه القبائل إلى منطقة حلب تلك العشيرة المنتشرة في لبنان وغرب سوريا: عشيرة (مهدي: التي هي بطن من بني طريف من جذام من القحطانية كانت منازله ببلقاء الأردن، ولها أفخاذ كثيرة، منها: (المطارنة، القطاربة، العجارمة، الطابية). وقد برز من بين هؤلاء مشاهيرٌ في مجال الشعر والفن، لاتخفى أسماؤهم عن ذاكرة القارئ إبتداءً بخليل مطران، وصولاً إلى شاطئ الطابيات في اللاذقية؛ مروراً بفناني لبنان (قطريب، عجرم). ص١١٤٩ و١١٥٠/قبائل. للمزيد أنظر كنية مهيد لاحقاً.

۞ مهان: صيغة جمع غير قياسية مفردها الإسم مهنّا، نجد أن هذه الكنية مهان تحتمل أكثر من تفسير: فهي قد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل المذكورة في كنية مهنا، فانظرها هناك. وقد تكون كنية مكانية نسبة إلى قرية (مَهين: الواقعة شرقي حمص، وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية منها إلى حلب مثلاً. وقد ذكرها المصدر وذكر أنها من السريانية بمعنى ناضج، مطبوخ)، ص٣٢٨/برصوم. ونلاحظ أيضاً أن مهين صيغة جمع غير قياسية للإسم المفرد (مهنا). أي أن جماعة من قوم مهنا أسسوا هذه القرية، وأقاموا بها فعُرفت بإسمهم.

۞ مهران * مهرانيان: جاء في موسوعة الأسدي (مُهر، من العربية: ولد الفرس، وأول ما يُنتج من الخيل وغيرها، ومؤنثه مُهرة. والمَهر من العربية أيضا: الصداق وهو ما يُجعل للمرأة من المال تنتفع به شرعا ويكون معجلا أومؤجلا. وفي حلب يغلب أن يسمّوا مهرَالمرأة الحق. والإسلام يجعل المهرعلى الرجل، أما النصارى واليهود في حلب فيجعلونه على المرأة تدفعه للرجل. ولكلمة مَهَر دلالات أخرى: كالختم، والحذق .. انظر: ص٢١٩/مو٧.

ـ المهرة والمهرق، كلتا الكلمتين فارسية الأصل فكلمة مهرق بالفارسية الحديثة أصلها مهرة وبالفهلوية مهرك بالكاف ومنه عُرّب، وهويعني"الخرزة أي مِصقلة الثياب والورق، التي يُصقل بها الثوب أو القرطاس". ويُقصدُ بالثوب هنا الثوبُ الحريريّ الأبيض المُصمّغ المصقول للكتابة عليه، أي الصحيفة المصقولة التي تُكتب فيها العهود. يقول معجم المعرب والدخيل (والذي أجده، أن هذه الكلمة مَهْرَق قد تطور مدلولها بالتعريب من: مِهر الفارسية بمعنى الخرزة التي يُصْقلُ بها، إلى مُهْرة العربية بمعنى الخَرَز الذي يُتَزَيّنُ به على صدور النساء. ويقول المعجم أيضاً: ويبدوا أنّ كلمة مُهر عُرّبَتْ بمعنى خاتمٍ يُخْتَمُ به، لأنّ الخاتم فيه ـ غالبا ـ خرزة "هـ"، وقد أُشتُقَّ منها فعل مَهَرَ: يَمْهُرُ، بمعنى خَتمَ: يَخْتمُ. أيضاً، تطورتْ دلالة كلمة (مهر) بالتعريب إلى معنى صداق. ص ٧٢٢/دخيل (بتصرف يسير) وكذلك قال معجم الكلمات الوافدة (المَهْرُ جمع مهرة كلمة فارسية الخاتم الذي تُختمُ به الأوراق ويُقالُ مهرّه بخاتمه) ص١٣١/وافدة .

ـ نخلُصُ من هذا كله إلى أنّ: كنية "مهران" ذات دلالة حِرَفيّة، فهي اسم لمن يصقل ، وإسمٌ لمن يختم ..، وبالتعريب اسم لصداق العروس وربما توثيقه، وإسمٌ لخرز الزينة الذي يُتّخَذُ من الأحجار الكريمة زينة لصدور النساء وربما تشكيله وصياغته حليةً.

ـ أما مهرانيان: فصيغة أرمنية لنفس اللفظ والمعنى .وقد تكون كنية مِهران (بكسرالميم في أولها) صيغة جمع لأفرادٍ مِن إحدى القبائل التالية: ص١١٤٩ـ ١١٥٣/قبائل.

ـ (المهايرة) من عشيرة المغرة الملحقة بعبدة من شمر القحطانية.

ـ المهاري: من قبائل العرب في السودان.

ـ المهرة فرقة من الحريز من قبيلة العيسى القاطنة في شمال شرقي الأردن وجبل الدروز .

ـ مهرة بن حيدان: بطن من قضاعة القحطانية وهم بنوا

مهرة بن الحافي وإليهم تُنسب الإبل المهرية، كانوا يقيمون باليمن في مخلاف يُقول بإسقاط المضاف اليه.
ـ مهري: بطن من آل عمر من آل كثير بحضرموت.
ـ المهيرات: بطن من الحميدات بمنطقة الكرك.
ـ المهيرات: فرقة من الفقهاء من قبائل البلقاء.

"هـ": ولعل معرفتنا بالتطور التاريخي لدلالة هذه الكلمة توضّح المعنى أكثر فأكثر:
ـ فقد كشف التنقيب في آثار مابين النهرين عن الأختام الإسطوانية ووصفوها بأنها خرزة تدور حول محور له مقبض صغير .. فإذا ضغطوا به مع الدوران فوق لوح من الطين الطري طبَع الكتابة أو الصورة المنقوشة عليه، واللوح المذكور غالبا ما يكون رسالة أو إتفاقية أو معاهدة سياسية أو تجارية منقوشة بالخط المسماري أوغيره ... ويمكن لزوارالمتاحف مشاهدة نماذج عديدة معروضة منها .

۞ مهروسة: لهذه الكنية تفسيران محتملان أنها كنية حرفية لإشتغال ذويها بصنع (طبخ) المهروسة وهي الآن نوع من الحلوى إلا أنها كانت في الماضي نوع من الطعام يتضمن اللحم والبر. وتنقل موسوعة الأسدي عن محمود تيمور أنه أطلقها على مربّى المرملاد، وتضيف وأسرة مهروسة كبيرة في حلب وكثير منهم حلواني الآن). ص٢٢٠/مو٧.
ولعل المهروسة كحلوى تعادل الخبيص، (فالخبيص كلمة سريانية، تعني: حلواء من سميد وسمن وعسل)، ص٥٤/وافدة.
والتفسيرالآخر لهذه الكنية، أنها قد تكون كنية قبلية، لإنتماء ذويها إلى قبيلة (المهارسة وهي فرع من القطمان من بني أوس من بلحارث بالسعودية) ص٢٤٠/قباه.

۞ مهملات: كنيةٌ قبلية "هـ"، نسبة إلى قبيلة (المهملة: فخذ من السحيم من آل حميد بالعراق، ص٢٤١/قباه). ولهم في محافظة القنيطرة قرية بإسم (سحم الجولان)، قلت لهم ... تبعا لنظام أو ظاهرة تسمية المستوطنات الحضرية بإسم مؤسسيها إبتداء، أي سكانها الأوائل ثم قاطنيها بعد ذلك .

"هـ": الأستاذ ع. مهملات أعرفه صحفياً في جريدة الجماهير بحلب، وكان جاري في الحي .. فسألته ذات مرة عن هذه الكنية: أصلها ومعناها .(لأضيفها إلى كنى أهل حلب)! فقال لي كما قال كثير ممن واجهوا هذا السؤال: لا أعرف! واتمنى عليك أن تفيدني به إذا عرفته أنت ببحثك! فلما رأيت كثرة جهل (الأهالي) بأصول ومعاني كناهم تأكد عزمي على البحث والكتابة حول هذا الموضوع بالنسبة لمدينة حلب.

۞ مهمندار: تقول موسوعة الأسدي عن هذه الكلمة (فارسية، أُستُعملتْ في عهد الأيوبيين والعثمانيين: وهي اسم لمن يستقبل الضيوف السلطانية ويقوم بأمرها وهو نائب صاحب الباب في الدولة الفاطمية). ص٢٢١/مو٧. فهي (لقب وظيفي من العهدالمملوكي اتصلت وظيفته بتلقي الرسل وإستقبال السفراء ولمبعوثين القادمين من الخارج إلى بلاط السلطان ومن يرغبون بمقابلته. ص٤١٢/ألقاب.
ـ ومن الآثارالباقية من هذه الوظيفة بحلب: جامع المهمندارالمبني سنة ١٨٣١م ومئذنته الفريدة على صعيد حلب بنقوشها الممتدة على طولها وبالساعة الشمسية (المزولة) المنقوشة على قاعدتها الحجرية على سطح القبلية .
ـ وكذالك وَرَد في معجم الألفاظ التاريخية (المهمندار: لفظ فارسي، وهو الذي يستقبل الرسل والوافدين ويسهرعلى راحتهم، وأصلها (مِهْمَن) بمعنى الضيف أوالمسافر، ودار مخففة من دارنده بمعنى صاحب، وفي عصرنا الحاضر يقوم بهذه الوظيفة "مدير المراسم" ص ١٤٧/دهمان.

۞ مهنا: كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل المهنّا التالية (مهنا: من العشائر المسيحية في حوران. أو مهنا: بطن من عنزة في البادية السورية. أو مهنا: بطن من آل مغامس من شمر القحطانية. أو مهنا بن فضل: بطن من طي من القحطانية. أو المهنا: بطن من

الغضبان من الشعار الملتحقة بزوبع من شمر الطائية. أوالمهنا: فرقة من الطوقة من بني صخر إحدى قبائل الأردن. أو مهنى: بطن من بني الحسن، كان من أمراء المدينة النبوية) أو المهاني: فخذ من طي بالجزيرة السورية. أو المهاينة: فريق من البرارشة إحدى عشائرالكرك. أوالمهينات: بطن من الصليلات من عنزة.ص١١٥٠. ١١٥٣/قبائل. وقد ذكرالمصدر في مستدركه مجموعة أخرى من قبائل المهنا منها (المهنا٢، آل مهنا٣، البومهنا٤، بيت مهنا٢، بيت مهنا بن عيسى، ص٢٤٢/قبا٥).

ـ وأرجحُ الإحتمالات أن يأتي ذوو هذه الكنية من أقرب القبائل إلى حلب موطناً وهي على الأغلب (مهنا بطن من آل مغامس. ومهنا بطن من الغضبان الشعار .. وذلك لوجود آل الغضبان، وآل مغامس على صعيد حلب اليوم فعلا.

۞ مهندز * مهندس+: جاء في موسوعة الأسدي (مهندز، أو مهندس كلاهما من العربية: اسم فاعل من هندس أوهندز. وفي العبرية مهندس، وتذكر موسوعة حلب أعداد المهندسين في حلب سنة ١٩٦٠وأختصاصاتهم). ص٢٢١/مو٧.

ـ فكلمة مهندز من أصل فارسي، أُبدل حرف الزاي فيها سيناً بالتعريب، وهو مُقدّر المباني، أصلها أندازه، وتعني القياس. الوزن. التقدير. (ص١٤٨/معربات التونجي) أما كلمة مهندس فقد نشأ جذر هذه الكلمة من وصف أُطلق على "ل. دافنشي" بأنه عبقريّ: ingegnere باللغة الإيطالية في أواخرالقرن ١٥ ومنها استمدت اللغات الأوربية كلمة مهندس، ففي الإنكليزية مثلاً:engineer. إلا أن كلمة مهندس في اللغة العربية جاءت من مصدر آخر فالمهندس في القاموس المحيط هو(مُقَدِّرُ مجاري القِنِيّ حيثُ تُحفر) وعندما وسّع يزيد بن معاوية (الخليفة الأموي الثاني٦٧٠م.) شبكة الري حول دمشق، مدحه إبن عساكر بقوله ".. وكان مهندساً"، إذنْ كان معنى المهندس يُطلق على الذين يعملون في المنشآت المائية. أما المشرف والمنفذ في الأعمال الإنشائية، فكان يُطلق عليهما اسم معلم معمار، وكان يُطلق في التراث العربي على الهندسة الميكانيكية علم الحيل. إنتقلت كلمة مهندس من العربية إلى اللغة التركية في القرن١٦م. لتستعمل في مجالات أوسع مما كانت في العربية عدا مجال البناء فقد تابعتْ فيه التركية إطلاق اسم "معمار". ولم تعد كلمة مهندس للظهور في العربية من جديد إلا في النصف الثاني من القرن١٩م وبدلالة أوسع مما أستُعملت فيه قديماً وصارت كلمة المهندس تترافق مع الإختصاص. ومن الجدير بالذكر، أنّ لقب (المهندس) بصفته الأكاديمية كان قد وصل إلى حلب على الصعيد الرسمي، وليس الشعبي، قبل ذلك بزمن طويل، ذلك لأن الذين كانوا يحملون لقب المهندس ليسوا من أهالي حلب، وكانوا من الأجانب الذين عملوا في مشاريع الحكومة العثمانية في حلب. ومن غير المعلوم وجود مهندس حلبي متخرج من جامعة ما .. قبل القرن العشرين حتى عادَ الشابُّ "وجيه سامح الجابري" إلى حلب متخرجاً من جامعة إستانبول عام١٩٠٩ كمهندس مدني، تلاه بعد مدة غير قصيرة "ارشاق قلماكاريان" عام ١٩٢٤ ثم آخرون، حتى بلغ عددهم ٥١ مهندساً في عام١٩٥٠ تخرجوا من عدة جامعات أجنبية وعربية بإختصاصات متنوعة. ومما يُذكر أنّ كنية مهندس تحملها في حلب عائلات مسلمة ومسيحية على السواء.

اما المهندز فقد ظهرهذا اللقب شعبياً خلال الربع الأول من القرن العشرين في مدينة حلب، ولذلك حكاية يرويها الفني البحري جميل كنّه في كتابه (بل مذكراته) عن تاريخ الآلة في حلب، فيقول: إنّ أول سيارة وصلت إلى حلب كانت في عام ١٩٠٦ وكانت خصوصية، أما السيارة العمومية فقد جاءت بعدها بعام واحد، وعملت على نقل الركاب بين إسكندرون

وحلب، ثم تتالى وجود السيارات في حلب بعدئذٍ، لاسيما بعد الحرب الكونية (الأولى) حيث اشترى بعضُ أهالي حلب عدداً من السيارات من مخلفات الحرب، وأخذ بعضُهم يُعَلم بعضاً سِوَاقةَ السيارة بشكل إفرادي، لكن، وبعد وقوع عدد من حوادث السيارات داخل المدينة، تدخلت البلدية وأخذت تفحص أولئك السائقين فإنْ نجحوا تعطيهم "إجازة سماح بالسواقة داخل مدينة حلب" ومنعت كل من لم يحصل على تلك الإجازة من ذلك. وقد بلغ عدد تلك الإجازات ٢٢حتى عام ١٩٢٢: (٢٢) إجازة حسب سجلات البلدية، ما يهمنا هنا أن من كان يقوم بفحص السائقين هو أحد موظفي البلدية، وكان سائقاً قديماً، سَبَقَ له أنْ عمل في الجيش خلال الحرب الكونية الأولى وكان هو الذي يعطي (إجازة السماح بالسواقة) أيضاً، أي كان هو الذي يفحص وهو الذي يمنح إلى أن غدى بعمله هذا صاحب قرار وشأن مهم، ونظراً لما كان عليه الرجلُ من خبرة فنية مهمة بسواقة السيارة وتصليحها، وكان هذا شيئاً نادراً في حلب وقتئذ، لذا فقد لقب بالمهندس أوالمهندزباللهجة الحلبية، إحتراماً لمركزه وعرفانا بخبرته، واشتهر بلقبه هذا (المهندس) حتى عُرف به وذهبَ اسم شهرة (أي كنيةً) له ولعائلته حتى اليوم بلفظ غلبت عليه اللهجة الحلبية بقولهم (بيت المهندز)"هـ١". أما ما حدث للسواقة في حلب بعد ذلك فإن السيد كنه أخبرنا بتأسيس (مدرسة الشوفرية) والكاراج الزراعي في خان كبير بجادة الخندق عام ١٩٢٥، (ولعلها مدرسة السواقة الأولى بحلب).

ومن الجدير بالذكر أنّ مصطلح مهندس منذ النصف الثاني للقرن العشرين وتأسيس نقابة المهندسين أصبح لقباً يرفع مكانة صاحبه وربما ناهز لقب دكتور، وكان يُقصدُ به قبلَ ذلك المديح لصاحب العمل الخاص الذي لديه معرفة علمية واسعة وخبرة عملية صالحة لتنفيذ الإنشاءات. وتعزّزَ دوْرُ الهندسة كمهنة حرة عام ١٩٦٣وارتفعت مكانة المهندس الإجتماعية. إلا أنها مع تزايد أعداد المهندسين، من مهندس واحد لكل عشرة آلاف نسمة من السكان في سورياعام ١٩٥٦، إلى مهندس واحد لكل مئتي نسمة من السكان في حلب عام١٩٩٠؛ أصبحت شهادة الهندسة ذات قيمة إجتماعية (معنوية) أكثرمن قيمتها المهنية "هـ٢". وللمزيد انظرموضوعنا في مجلة الباحثون الدمشقية عن "نشأة الهندزة بحلب".

"هـ١": ومن الجدير بالذكر: أنّ المصدر"معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ذكر من القبائل العراقية، قبيلة (الهنادزة: وقال أنها فرع من البوغادر من البوعلوان، ص٢٨١/قباه)، لكننا نستبعد أن تكون كنية المهندز بحلب كنية قبلية لإنتساب المهندز الأول إلى تلك القبيلة؛ والصحيح أنها مجرد لقب ملفوظ باللهجة الحلية لكلمة (مهندس) أوهي كنية حرفية بسبب إشتغال الرجل بسواقة السيارات الأولى بحلب، وصيانتها ..

. لكنه إحتمال نراه بعيدا عن الواقع على ضوء الوقائع التاريخية المستمدة من سجلات بلدية حلب بالربع الأول من القرن العشرين، كما رواها الضابط الفني البحري جميل كنه.

"هـ٢": المعلومات الواردة في هذه الفقرة مستمدة من كتاب حلب بين التاريخ والهندسة، للرفاعي، ص٢٥٠ـ ٢٥٦. و: ص٢١٠/من كتاب تاريخ الآلة في حلب تأليف جميل كنه الفنّي في الجيش العثماني سابقاً.

✿ مهيد: ذكرت موسوعة الأسدي (مهدي: من العربية بمعنى الذي هداه الله، وأطلقوها على رجل ياتي في آخرالزمان ليهدي الناس إلى الله ـ كما وَرَد بالأحاديث ـ. والمهدي عند بعض الشيعة هو الإمام الخفي وينتظرون رجوعه، وقد ظهر سابقا كثيرون ادعى كل منهم انه المهدي. والمهدي: سمّوا به ذكورهم وسمّوا إناثهم مهدية) ص٢١٩/مو٧.

ـ أما مهيد فصيغة تصغير وربما تدليل للإسم الأساس مهدي، وكما سبق وذكرنا في كنية مهدي، هي كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبيلتَي (المهادين: الأولى فرقة من عشيرة الأعجام إحدى عشائرالكرك. والثانية: فرقة من السليمات من العطيات من قبائل بادية شرقيّ الأردن ص١١٤٩ /قبائل). أو نسبة الى: إحدى القبائل

العراقية التالية: (المهادي: فرقة من رؤساء الجبور، والبومهدي من البوباز، والبومهدي أيضاً من الداينية، والمهدية من قبائل قيس التي تتكون منها محلة المهدية ببغداد، والمهيدي من الجنابيين، وآل مهيدي من الصبغان، والبو مهيدي وهي تشمل ٣ وحدات من أصول مختلفة: إحداها من البوباز، والثانية من الجعافرة، والثالثة من البوكنعان. ص٢٣٩- ٢٤٣/قبا٥).

۞ موازيني: صانع الموازين، والميزان على ما جاء في موسوعة الأسدي (من العربية، آلة يوزن بها الشيء ويُعرَف مقداره. والجمع الموازين. انظر: ص٢٣٩/مو٧.

۞ موّاس: كنية قبلية نسبة إلى إحدى عشائر المؤاسات وقد ذكر المصدر عدداً منها: (المَوّاسَة في شمال غرب الجزيرة العربية، ص٣١٨/قبائل. أو: نسبة إلى المؤاسات: وهي بطن من المراعية في الأردن. أو: نسبة إلى المؤاسة وهي بطن من عشيرة حويطات التهمة. أو: إلى قبيلة المواسي من قبائل فلسطين الشمالية. أو: إلى المواسي وهي قبيلة من قبائل منطقة البلقاء بالأردن. ص١١٥٤/قبائل).

ونستبعد أنها كنية حِرَفيّة (نسبة إلى صنع الأمواس جمع موس)، وذلك لوجود كلمة أخرى مختصة بهذا المعنى في اللهجة الحلبية هي: "المويساتي".

۞ مويساتي: كنية حِرَفيّة إشتهر بها من يصنع الأمواس أو يعمل على صيانتها. وهو بهذا يشبه السكاكيني إلا أن الموس غير السكين، فهو أصغر حجماً، وهو قابل للطي، ولذلك يُسمّى في مصر: (مطواية). وقد كان الموس معروفا بحلب؛ فهذه موسوعة حلب المقارنة والتي رصدت لهجة حلب، تذكر: (الموس: من العربية، الموسى: آلة جارحة من الفولاذ يُحلق بها أو يُجرح، تُذكّرُ وتُؤنث .. وهم في حلب يذكّرونها ويجمعونها على امواس. وموسى الحلاقة قديم وردَ ذكره في تاريخ اليهود قبل داوود، بل استعمله الفراعنة.

- وصانعُه وبائعُه يُسمّى مويساتي، وعلى وزنه كعيكاتي ودليواتي). ص٢٢٧/مو٧.

۞ موالدي: جاء في موسوعة الأسدي [الموالدي أطلقوها على الشيخ الذي يتلوا قصة المولد النبوي الشريف، والجمع الموالدية). ص٢٢٣/مو٧.

- والمولد: جمعه موالد هو من حفلاتهم الدينية بحلب يتضمن تلاوة قصة مولد النبي مجزأة على أقسام، يتلوها شيخ يسمونه: موالدي، بمناسبة ١٢ربيع الأول أو في أي يوم من أيام السنة، يتلوها وفق ترتيب (أي طقس) معيّن] ص٢٣٢/مو٧. للمزيد انظر المصدر.

۞ موره * مورا * مورو * موري * مورنلي * موره لي: هذه الكنية نسبة إلى موره، وهي جزيرة في اليونان، أوهي الجزء الأعظم من جنوب اليونان، أنظر ص ١٢٤/أطلس العطار. ويقول صاحب الإفادات: في حلب عام ١٩٢٤ كان يوجد غنم مور لونه أسود، وغنم أرزرومي، لونه أحمر. ص٧٣/إفادات

- وفي موسوعة الأسدي (يقولون غنم المور، وهي غنم تأتي من الأناضول لون صوفها بنّي، ومور كردية: اللون البني. وينادي بياع الخس: على غنم المور ياكبار، يريد خسي بين خس العالم كغنم المور في دنيا الغنم، كلاهما كبير وكلاهما عالي المقام).

- وجاء في نفس المصدر أنّ (موراني: هوالمنسوب لطائفة الموارنة، الكاثوليك المنسوبة إلى القديس مارون. ص٢٢٥/مو٧.

۞ موسى: وَرَدَ في موسوعة الأسدي: (موسى: اسم نبي اليهود، وإليه يُنسب بعض العهد القديم، أنقذته بنت الفرعون حسب تاريخ اليهود. أو إمراة الفرعون حسب القرآن، ويلقب بكليم الله، واسم موسى بالعبرية

موشى بمعنى المستخرَج أو المنقذ. والنسبة إليه الموسوي، وفي السريانية: موشونا) ص٢٢٧/مو٧.

كما وَرَدَ في "لسان العرب" موسى اسم النبي عليه السلام: مُعَرّب. من (مو): ماء. و(سا): شجر. لأن التابوت الذي كان فيه وُجدَ بين الماء والشجر. وقيل هو بالعبرانية، موسى تعني الجذب، لأنه جُذبَ من الماء. أما في "المعَرّب": موسى من العبرانية، من موشى، حيث (مو): ماء، و(شا): الشجر. وهوعندهم كعيسى. وفي "المزهر" كافة أسماء الأنبياء أعجمية إلا العربيُّ منهم وهم: آدم، شعيب، صالح، محمد. ص٧٢٥/دخيل. وعليه فإنّ كنية موسى مقتبسة من اسم عَلم ليس له أية دلالة خاصة، وهو اسم شائع لدى كافة الأديان السماوية .

۞ موسان: جمع موسى، وعليه فمن الممكن جداً أن تكون هذه الكنية من أصل قبلي، نسبة إلى (موسى) وهو بطن كبير من قبيلة (جهينة) إحدى قبائل الحجاز العظيمة. ص٢١٤و٢١٥ /قبائل. وتكون النسبة اليه (الموسى). وتُجمع على (الموسان) .

۞ موسان * موسيسيان * موساجو * موسنجيان * عيسنجي: هذه الكنى ليست سوى صيغ متعددة لإسم موسى (وهو جَدّ تلك العائلة)، ولعل تفكيكها كما يلي يوضّح ذلك:

- موسان: موس + ان، ولعل موسان صيغة الجمع من موسى كما في الكنية السابقة .
- موسيسان:موسيس + ان ،
- موسَنجيان: موس + .. ن + جي + يان ،
- موساجو: موس + ا .. + جو ،
- عيسَنجي: عيس + .. ن + جي،

حيث: موسى وعيسى أسماء الأنبياء المعروفين وقد لحقت بها (ان)، (جي أو جو)، (يان)، بحسب اللغات واللهجات المحلية. وربما كانت (ان) تشيرالى صلة قرابة (أب، إبن، أم)، و(جي أوجو) تشيرالى صلة عمل، أما (يان) فتشيركما هومعروف إلى أن الإسم اسم عائلة أرمنية.

وأحسَبُ أنّ صيغة عيسنجي وموسنجي لا تختلف كثيراً عن عيساوي وموسوي ومحمدي، فهي جميعاً تعبرعن النسبة إلى دين موسى أو عيسى أو محمد. ومما يُذكر هنا: كنية (كرَمَنجي) أي كردي فهي على مايبدوا مبنية على نفس صيغة عيسنجي وموسنجي المذكورة، وقد تكون أقدم منها كافة، وعلى منوالها صِيغ ما تلاها. وقد استعارت لغة الصحافة أسلوبها، فصاغت أسماء (قوْمَجي) و(وطنْجي) و(إخوَنْجي) ونحوها .. للإشارة إلى جماعات ومفاهيم محددة. وننبه إلى إحتمال حِرَفيّة الكنية موساجو، وفقَ البيان التالي:

۞ موساجو: ربما كانت هذه الكنية لفظ مُحَرّف من كلمة المَوْزَج المعرّبة عن (موزه) الفارسية بمعنى خُفّ أوحذاء أسوَق أي طويل الساق، أو أنها معرّبة عن (موق) الفهلوية بمعنى حذاء غليظ يُلبس فوق غيره، والجمع موازجه، جاء في الحديث الشريف "أنّ إمرأة نزعتْ خفها أومَوْزَجَها وسَقتْ به كلباً..". ص٧٢٤/دخيل. ومع ذلك؛ ربما كانت هذه الكنية مركبة من اسم موسى مع تبدلات بحسب اللهجة المنطوقة للكنية، كما فصّلتُ في مادة موسى السابقة.

۞ موشمه: كنية حرفية، لقيام صاحبة هذه الكنية بدق الوشم لطالبه بالكيفية المطلوبة.

۞ موصللي * موصللية: كنية مكانية نسبة إلى مدينة الموصل، وذلك لقدوم ذوي هذه الكنية الأوائل من مدينة الموصل إلى حلب. جاء في موسوعة الأسدي (مُوصِل: عربيّها المَوْصِل. ويقولون في النسبة اليها موصللي كما يقول الأتراك، وعربيها المَوْصِلي، وموصلاوي. والجمع مواصلة ومصلاوية. ومن

مشاهير هذه الكنية: عزالدين علي بن الحسين: شاعرٌ أقام مدة في حلب، مات سنة ٧٨٩هـ. ومن الأشياء التي تُنسب إلى الموصل: الموصلين وهو: نسيج حريري رقيق ناعم، يُقال أصله في الموصل قطنيا) ص٢٣٠/مو٧.

ـ وقد تكون بعض هذه الكنى كنى قبلية لإنتسابهم لقبيلة (المواصلة وهي فرع من المراشدة من الجنابيين بالعراق) ص٢٤٣/قبا٥. أما كلمة موصللية فهي بالإضافة إلى أنها صيغة تأنيث من موصللي، هي أيضاً صيغة جمع غير قياسية لها.

وقد أضاف معجم الألفاظ التاريخية دلالة أخرى للكلمة، بقوله (الموصلّي - الموصلين: قماش شاش يوضع للعمامة. نسبة لمدينة الموصل التي اشتهرت به) ص١٤٧/دهمان.

۞ موعد: في موسوعة الأسدي (موعد: من العربية: الموعد مصدر وَعَدَ، ومكان الوعد وزمانه، والجمع مواعيد. واستمدوا من العربية: مواعيد عرقوب) ص٢٣٠/مو٧. والكنية بهذا المعنى: لقب لحق بصاحبه لدقته في المواعيد، أو على نقيض ذالك.

ـ وهذه الكنية قد تكون كنية قبلية، وهو ما أرجّحه هنا، نسبة إلى (آل موعد) وهم من الحريرة من الصبحي من الصائح من شمرالقحطانية، ومن بطونهم التوام. ص١٣٤/قبائل. نقلاً عن عشائر العراق. وأنظر أيضاً، ص١١٦١/قبائل.

۞ موفق: اسم علم مشتق من التوفيق، ولاشك أن هذه الكنية العائلية مستمدة من جد العائلة (مُوَفَّق)، وقد تكون كلمة موفق لقباً لا إسماً له.

۞ موقّت: في موسوعة الأسدي (الموقّت أطلقوها على مَن عمله مراقبة الزمن وعلى وجه الدقة ـ قياس الزمن ـ لمعرفة أوقات الصلاة فيأذن للمؤذنين بالأذان بقوله عالياً من الصحن الشرقي (خود) يريد خود بالأذان، أي اشرع فيه، وهذه وظيفة يقوم بها موظف واحد في الجامع الكبير فينشر الأذان منه: وتُرفع نهارا راية تراها مآذن البلد، وفي الليل يُرفع قنديل، بُدّل الآن بمصباح كهربائي، وللجامع الكبيرموقت يتقاضى راتبه). ص٢٣١/مو٧.

ـ فالموقت لقب أطلق على المشتغل بعلم الميقات القديم، والميقات هوالوقت المضروب لفعل ما، والموعد الذي جُعل له وقت محدد، والميقاتية هي الأداة التي تُستخدم لتحديد الوقت، هذه الأداة هي الساعة. ولها أنواع: الساعة الشمسية ولعلها أقدم تلك الأدوات، والساعة المائية، والساعة الرملية، ثم تتابع إبتكارأنواع أخرى من الساعات لقياس الوقت إعتماداًعلى مبادئ عديدة، قبل التوصل للساعة الآلية ثم الكهرباثية ثم الذرية فائقة الدقة.

ـ ومن مشاهيرهذه الكنية (الميقاتي عبدالله بن عبدالرحمن موفق الدين الحلبي له تآليف مات سنة ١٢٢٣هـ. ومن قبله: الميقاتي علي بن مصطفى الدباغ الحلبي، مات سنة ١١٧٤هـ) ص٢٤٠/مو٧.

ـ لكن! عندما بدأت ساعة باب الفرج، تدق أجراسَها عام ١٨٩٩م، بحلب من فوق البرج الذي أُقيم لها على قسطل السلطان؛ كانت بدقاتها تلك تعلنُ نهاية عصرِ الميقات القديم، وبداية عصر توقيتٍ جديد، ومن يومها تَوَقَّفَ عَملُ الموقت؛ أي منذ مطلع القرن العشرين ولازال ذلك كذلك حتى اليوم. للمزيد أنظرمقالة الساعات الشمسية في حلب للكاتب في مجلة العاديات /ربيع ٢٠٠٥.

۞ موقّع: جاء في معجم الألفاظ التاريخية (الموقعون: هم الذين يكتبون المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني) ص١٤٧/دهمان. وفي موسوعة الاسدي (الموقّع: من وظائف الدولة قديماً. وبيت الموقّع في حلب) ص٢٣١/مو٧.

وجاء في المصدر التالي (الموقع: موظف في ديوان

الإنشاء السلطاني في العهدين الأيوبي والمملوكي، كانت مهمته قيد المكاتبات بعد كتابتها وتوقيعها من السلطان. ص٤١٤/ألقاب. للمزيد أنظر كنية الكاتب في هذه الموسوعة، وانظر مقالة (بريد المماليك) للكاتب، ص٦٩ /من مجلة العاديات/ربيع ٢٠٠٩م .

وقد ورد في معجم الألفاظ: (التوقيع = الإمضاء = الطغراء: كان للسلاطين تواقيع خاصة بخواتيم يختمون بها الرسائل وكانت تسمى الطغراء) ص٤٩/دهمان. ثم ورد فيه (أي في المعجم): (الدمغة: لفظة تركية "تمغا، طامغه": دخلت الصيغة الأولى من الفارسية، وهي آلة كالخاتم من حديد أو برونز أو خشب .. تُطبع على رؤوس الكتابات الرسمية، كما تُطبع محمّاة على أرجل الخيل ونحوها، ثم صارت توضع في أسفل المراسلات مع التوقيع، فهي بمعنى الختم، ص٧٦/دهمان.

وعليه: يمكننا إضافة كلمة الدمغة إلى المترادفات السابقة، لتصبح كما يلي: (التوقيع = الإمضاء = الطغراء = الدمغة). مع ملاحظة أن كلمة الدمغة أصبحت تعني - لدى الجيل الماضي - طابعاً ذو قيمة مالية محددة يُلصَق على ورق المعاملات المتداولة في الدوائر الحكومية، وهي التي تُصدر تلك الطوابع وتبيعها للمتعاملين معها.

- وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية كنية قبلية، وذلك لإنتسابهم إلى قبيلة (موقّع: وهي فخذ من جَرْم من طيئ). ص٢٤٦/قباه. لكن هذا الإحتمال في حلب إحتمال ضعيف، لغلبة الطابع المدني، لا القبلي على مدينة حلب.

۞ مولود: عربية، بصيغة اسم المفعول من (وَ لِ دَ)

۞ مولوي: المولوية طريقة صوفية تنسب نفسها إلى جلال الدين الرومي (المولود في ١٢٠٧م.، والمتوفي في ١٢٧٣م.) في مدينة قونية في تركيا الحالية. أطلقَ عليه أتباعه لقب مولانا، ومن هنا جاءت كلمة المولوية. وأُطلق على كل فرد من أفراد الطريقة المولوية لقب درويش، والدرويش كلمة فارسية تعني المنزوي، كما أطلق على أحفاد جلال الدين الرومي لقب جلبي، بينما أُطلق على شيوخ المولوية لقب داده.

وقد إنتقل مركزالمولوية في العالم إلى حلب عندما ألغى أتاتورك التكايا الدينية في تركيا عام ١٩٢٥، وعندما مُنعتْ إقامة الشعائرالمولوية في سورية عام ١٩٤٤كان في الملاخانة خمسة شيوخ من مرتبة داده، منهم الملقب بَقجَة داده: وهو المسؤول عن حديقة التكية، ومنهم الملقب أشجي داده: وهو المسؤول عن مطبخ التكية الذي يوزع الطعام على الفقراء. أما معلم العزف على الناي فكان يُلقب (نايات) ويُقال أنّ الشيخ علي الدرويش، وهو من أشهرالموسيقيين الحلبيين، تلقى تعليمه الموسيقي على يد نايات التكية المولوية، ولقب بالدرويش لأنه كان من أفراد المولوية، وكان الدرويش يلبس على رأسه (الكلاه) وهو طربوش طويل من اللباد. ص١١٧و١٢١/المصور.

وقد وَرَد هذا الإسم في معجم الألفاظ التاريخية، بلفظ: مولوخانة، وقال: (الصحيح مولوي خانة أو مولاخانة: وهو مكان المولوية) ص١٤٨/دهمان.

ومن الجدير بالذكر أن المولوية اتسعت دائرتها في العهد العثماني الأخير، حتى أن لفظ مولوي أصبح يُطلق على كل زاهد أوعالم كبير، وقد تميز أفرادها بلبس قلنسوة من الصوف على شكل وسادة، فكانت بذلك أول جماعة صوفية تتخذ لباساً خاصاً بها. وكانوا يقيمون حلقات الذكر بالأناشيد والرقص على توقيع آلات الطرب، ومما يُذكر أنّ المولوية قد إنبثقت تاريخياً من البكتاشية، ولا تزالا من الطرق المعروفة في بلاد الشام حتى اليوم، فجماعة المولوية ما زالت موجودة فيما يسمى (مولوي خانة) في عدة مدن، منها حلب، "الملـلا خانة"، ويتم الحفاظ عليها بحكم الحفاظ على "التراثيات"، وما زال واحدهم يُسمّى

(مولوي أو درويش) كذلك مازالت جماعات من البكداشية موجودة في تركيا وألبانيا ويُعرف أحدُهم (بكداش أو بكتاش)، ص٥٠ و٨٤ و٤١٤/ألقاب بتصرف. ولا بدّ من الإشارة إلى أن هذه الأسماء بصيغها الأربعة قد أصبحت أسماء وكنىً لعائلات عريقة في دمشق،

- والمولوي في موسوعة الأسدي (إصطلاح المولوي: هوالمنسوب إلى طريقة مولانا جلال الدين الرومي مؤسس هذه الطريقة التي يسمى كل فرد فيها درويش. والمولوية هي الطريقة الصوفية الوحيدة في الإسلام التي وحّدت لباس أفرادها، وجعلت لباس الرأس: الكلاه. وجعلت لها رؤساء بعمائم خضراء على الكلاه، ثم أدخلت الناي والطبل والصنج في حلقات ذكرها مع الرقص المنظم، وفي وسط الحلقة سجادة يستوي عليها الشيخ وتحتها سجادة أكبر منها يستوي عليها مَن دونه رتبة.

وفي التركية من أثرالمولوية: مولويخانة، تكية المولوية، مولويلك، الانتساب للمولوية، "بشرف مولويخانة" الناعم الجليل الأخاذ. والبشرف كلمة فارسية بمعنى المقدمة (الموسيقية).

- أما المولوية: فأطلقوها على دار المولويين فيها سكناهم ومطعمهم. وإذًا علمت أن كل بلد من بلاد العثمانيين فيها "مولوي خانة" أدركتَ أنه بوسع الدرويش أن يقوم بسياحات طويلة فيها أي في تلك البلاد وهو مكفي المؤونة). ص٢٣٣/مو٧.

۞ مولجي: كنية حِرَفية؛ تتعلق بالطيّان والمعمار لعملهما بالمالج. أنظر مالوجان سابقاً

۞ مومجيان: الموم: مادة الشمع، معرّب عن الفارسية، أنظر الشماع.

۞ ميج، ميجيان: جاء في موسوعة الأسدي (ميجانا، أو ميجانه: من العربية بمعنى المدقة، ومن المدقات: مدقة القصار ن ومدقة المهباش، ومدقة أوتاد الخيمة , وبيت الشعر، ومدقة المندف. وفي لبنان يعنون بها مدقة الكبة بالجرن)، للمزيد انظر ص٢٣٧/مو٧.

۞ ميخا * ميخانجيان * ميخاناجيان * ميخشجي: هو صاحب الحانة، جاء في موسوعة الأسدي (ميخانجي: الخمّار، من ميخانه بعدها (جي) أداة النسبة التركية، والجمع ميخانجيه

- والميخانه جي: كلفظها بالتركية فهي كلمة من التركية عن الفارسية: مَي: الخمر، خانه: البيت، الدار، ومدلول التركيب: الحانة، الخمّارة.) ص٢٣٨/مو٧.

۞ ميخائل * ميخائيليان * ميخائيليدس * ميكائيليان: جاء في موسوعة الأسدي (ميخائيل: اسم مَلَك، عبرية بمعنى مَن يشبه الله، وبه يُسمّي النصارى، وفي السريانية ميشايل. ومثلها في الإنكليزية والإفرنسية) ص٢٣٨/مو٧ ..

وجاء في الموسوعة أيضا (ميكائيل: من العربية عن العبرية بمعنى: مَن كالله؟ سُمّي به أحد الملائكة العظام. وتحرّفه الفرنسية إلى MICHEL. وفي المعجم العربي: ميشوم: ذكره الزبيدي: بمعنى المشؤوم). وتروي الموسوعة من تهكمات أهل حلب (أبوك البصل وأمك التوم؛ منين أجتك هالريحة الطيبة يا ميشوم) ص٢٤٠/مو٧.

- والإسم ميكائيل من أسماء الملائكة، وهو بالعبرية مركب من (ميكا: اسم المَلك + إيل: اسم الله) ومعناها الإجمالي (مَنْ يُشبه الله ؟) بصيغة إستفهام إستنكاري! وقيل فيها: ميكائيل وجبريل ونحوها أسماءً لم تكن العربُ تعرفها، فلماجاءتْها عرّبَتْها واختلفت في قراءتها على: ميكائيل، ميكائل، ميكال، ميكئل. وكذلك في أسماء الملائكة الآخرين: جبرائيل ونحوه. كما أبدلتْ الكاف بالخاء في ميخائيل وما تبعَها وما أُشتُقّ منها. ص ٧٣٠/دخيل.

و ورد في معجم الكلمات الوافدة: (ميخائيل: اسم أحد الملائكة ويعني (شبيه الرب)، ويُقال أيضاً بلفظ: ميكائيل وميكال وميك وميشال وميشو..، وقد ورد في القرآن الكريم بلفظة ميكال والكلمة آرامية، جاءت عن طريق العبرية) ص١٣٤/وافدة. وفي الآية ٩٨ /سورة البقرة (مَن كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال، فإنّ الله عدوّ للكافرين ص١٥١ /وافدة. وعلى العموم: فالكنية عائلية نسبة إلى جد العائلة الكبير، ولابد أنه كان يُسمى بإسم أحد هؤلاء الملائكة.

۞ ميداني: الميدان في موسوعة الأسدي (كلمة عربية، يُرادُ بها فسحة متسعة مُعَدّة لسباق الخيل ولعبها، والكلمة تعني أيضا مجال الخيل في الحرب والجمع ميادين) وفيها في موضع آخر الميدان: من أحياء حلب المستجدة، في شماليّها قرب عين التل تحريف الميدان المتقدمة، وسُمّيَ بالميدان أماكن عديدة في غيرحلب، منها حي الميدان بدمشق وكذلك في بغداد.ص ٢٣٨/مو٧.

ـ فالميداني كنية مكانية نسبة لحي الميدان، تُطلق على من غادرَ هذا الحيّ وأقام في غيره من الأحياء أو المدن. ولما كان حي الميدان حيٌّ موجود في مدينة حلب كما هو موجود في مدينة دمشق ومدينة بغداد، يصبح من الصعب التفريق بين كنى ميداني حلب او غيرها، بمجرد سماع هذه الكنية أو تلك؟ إلا أنه، وبما أن ميدان حلب ظلّ مرجاً أخضراً "هـ" ولم يتحول إلى حي سكني إلا منذ عهد قريب وحسب، لذا فمن المرجّح بتقديري أن تكون نسبة الميداني عموماً إلى ميدان دمشق أقرب للواقع، اللهم إلا أن يكون(ميداني)حلب قد سُجّلَ في الإحصاء الذي جرى في حلب سنة ١٩٢٢وفضّلَ (أحدُهم) أن يُعرَف بإسم هذا الحي، لا بغيره من الكنى الدالة على العشيرة أو القرية أو المهنة، وذلك لأسبابه الخاصة، فكان له ما أراد.

ـ حي الميدان بحلب اليوم حيٌّ مزدحم بالوافدين اليه من محيطه الريفي. كما يكثر مغادروه إلى غيره، ومع ذلك من غيرالمرجّح أن يكتسب أحد منهم كنية (ميداني)، فقد إنقضى زمن ظهورالكنى الجديدة للناس إستناداً إلى حرفهم ومنشأهم ونحو ذلك، نظراً لإستقرارأسمائهم العائلية وكناهم في"قيد النفوس"،أي في السجلات المدنية.لاسيما وقد كثرالإنتقال بين المدن، وكثر الحرفيون وأرباب الصنائع في كل حرفة لدرجة غدا معها من المستحيل أن يُعرف المرؤ بحرفته أو يُعرف بنسبته إلى المكان الذي أتى منه.

والميدان كلمة عربية مشتقة من فعل ماد يميد إذا إلتوى واضطرب بمعنى أن الخيل تجول فيه وتميد، أوأنه مشتق من المدى بمعنى الغاية لأن الخيل تبلغ فيه غايتها ومداها أي طاقتها القصوى في الجري والجَوَلان. أما القول بانها أعجمية معرّبة فهو قولٌ واحدٌ فردٌ، ولم يُشِر غيرُه إلى تعريبه. ص ٧٢٨/دخيل. ومما يُذكر: أنه كان في كل مدينة قديمة (إيغورا)، وكذلك أصبح في كل لمدينة إسلامية (ميداناً) تجري فيه نشاطات مدنية عديدة.

للمزيد عن الجوكان أنظر الجوكندار.

ومع ذلك فقد ورد في معجم الكلمات الوافدة: (الميدان: ج. ميادين: كلمة فارسية معناها المكان الفسيح، أويُقصد بها مكان المعركة) ص١٣٤/وافدة.

"هـ": كان المرج الأخضرفي حلب قريباً للمدينة من جهة الشمال، وكان ميداناً ملائماً جداً لرياضة الخيول، ورياضة الجوكان (أي البولو: كرة الفرسان)ومستراحاً تحط فيه القوافل التجارية ومعسكراً للجيوش ومَحَطة للعابرين ومنزلاً مؤقتاً للمهاجرين القادمين من الآفاق إلى حلب، لاسيما وأنّ عين البيضا تليها عين التل بطرفه الشمالي غزيرة المياه وسهلة المنال فظلّ المرج على ما ذكرناه حتى أواخر العهد العثماني. إلا أنه ومنذ مطلع القرن العشرين، لم يلبث طويلاً بعد ذلك حتى أصبح هذا المرج ميدانا لتوسع المدينة لاسيما بعد أن نزلت فيه موجات من الأرمن المهاجرين بأعداد كبيرة إلى مدينة حلب إبتداءً من عام١٩١٤وصولاً إلى الموجة الكبرى سنة ١٩٢٥للمزيدعن هجرات الأرمن، وبتعبير أكثر دقة وأقرب للواقع، تهجير الأرمن لا هجرتهم. أنظر البوم "قافلة الموت"؛ والألبوم محفوظ في مكتبتنا المنزلية ومتاح لمن شاء الإطلاع.

✿ ميدع : كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة ميدعان بن مالك وهي بطن من الأزد من القحطانية، ص١١٦٢/قبا٥.

ـ والميدع في اليمن يُراد بها كما سمعتُها في اليمن: (الأركيلة)، لذلك، فإن هذه الكنية قد تكون لقبا لحق بصاحبه لعلاقته الشديدة بالأركيلة: بصناعتها، أوبإستعمالها. وهذه الكنية تشير إلى الأصل اليمني لصاحبها، وقد عُرفتْ عنه هذه الكلمة الغريبة عن لهجة حلب، فاشتهر بها حتى أصبحتْ لقباً له ثم كنية .

✿ ميرش: أنظر كنية (مراش) فيما سبق .

✿ ميرمو: قد تكون هذه الكنية موجزة أو محرّفة على لسان العامة من (ميرميران)، وهي رتبة عثمانية. ففي معرض حديثه عن عبد الرحمن زكي بك أفندي المدرّس، يقول صاحب تاريخ حلب المصور: ..حمل رتبة "ميرميران" وهي من رتب الباشوية وتعني أميرالأمراء فصار لقبُه باشا. ص١٩٤/المصور.

عُرف من حَمَلة هذه الكنية بحلب، المقاول "باسيل ميرامو" وذلك لقيامه ببناء مشفى القديس لويس (تأسس في حدود سنة ١٩٠٧وإمتد ١٣عاماً)، وعند إنتهاء أعمال البناء تبين وجود أخطاء تهدد المبنى فجرى تحكيم دفعَ بموجبه المتعهد مبلغ ٥٥٠ ليرة ذهبية عثمانية، وذلك كلفة الأضرارالتي يجب إصلاحها للراهبات المعروفات بإسم راهبات القديس يوسف وهذا المشفى يُعرف حالياً عند الحلبية بـ "مشفى فريشو" نسبة للطبيب الفرنسي الذي أداره. ص ٣٣٠/المصور. واشتهرالمشفى بإرتفاع أجور العلاج فيه حتى صار مضرب المثل فيقال: مثل فريشو!

✿ ميره * ميري * ميريجيان: الميري، لفظ فارسي متداول في البلاد العربية منذ بداية العصرالأيوبي، واستمر حتى نهاية العثماني بمعنى الضريبة المفروضة على الأرض، ص٤١٦/ألقاب. وتوسّع مدلولُها حتى أصبح يوصف به الموظفون عند الحكومة وتوصف به الأموال الحكومية ونحو ذلك .

وجاء في موسوعة الأسدي (مير: تحريف كلمة الأمير العربية، وجاء فيها أيضاً: ميري: تحريف الأميري العربية، يستعملها الأتراك والفرس بمعنى المنسوب إلى الحكومة، من كلامهم: طابع ميري، أرض ميرية. وقد يحرفون كنية ميري للتحبب إلى ميرو: ومن مشاهير كنية ميرو: عبد الله بن حسن آغا أبو المواهب، المؤرخ الحلبي، له تاريخ اطلع عليه الطبّاخ ونقل عنه إلى "إعلام النبلاء"، مات في حلب سنة ١١٨٤هـ) ص٢٣٩/مو٧.

و"الميري" قد يكون أيضاً نسبةً إلى قبيلة (مير) الكردية، التي بلغ تعدادها في مطلع القرن العشرين ١٠٠٠ أسرة، وهي إحدى الفرق القبلية المتحالفة مع عشيرة البرازية الكردية الكبيرة في العراق وتقول تلك الفرق عن نفسها أنهم هاجروا إلى هذه الجهات في سنة قحط وغلاء من أطراف بحيرة (وان) واندمج البعض منهم في العرب فلا يتكلم إلّا العربية. ومنهم قسم سيّار وقسم مستقر. ص٤٠٣/الأكراد. ونجد بين القبائل العربية (آل ميرابراهيم، بيت ميرخان وغيرهما، ص٢٤٨/قبا٥.

أما "الميرة" فقد جاء عنها في موسوعة الأسدي: (عربية بمعنى الطعام الذي يدخره الإنسان، وتأسست مصلحة الميرة منذ الحرب العالمية الثانية ولا تزال). ص٢٣٩/مو٧.

وجاء في موسوعة العامية السورية (ميرة: الضريبة أو ما يؤخذ على الأملاك الخراجية، وهي تخفيف الميري، وصوابها الأميري). ص١٥٥٩/عامية.

ـ والميرة في الواقع كلمة يتداولها العامة منذ أواخرَ الحكم العثماني بمعنى تموين، وغالباً ماكان يُقصد بها وزارة التموين، التي كانت تأخذ قدراً محدداً أوغير محدد بحسب أحوال الدولة من القمح والشعير في

موسمه، وتخزنه في خانات الشونة لحين حاجة الجيش إليه.
= والشونة أيضا من الألفاظ الدارجة في مصر وهو عندهم مخزن القلعة يُجمع على صيغة شوَن ويُعرَف القائم عليه بإسم الشوّان. ص١١٣, ٢٧٨/مو٧. والشونة: شوّن الغلة: خزّنها، والشونة مخزن الغلة من العربية عن القبطية جمعها شوَن. والشوَّان: القائم على الشونة. ص٥٢١/وسيط. والميرة: الطعام يُجمع للسفر ونحوه. مارَ أهله ميراً: أعدّ لهم الميرة. ص٩٢٩/وسيط."هـ".

."هـ": وقد تكون هذه الكنية كنية حرفية لإشتغال صاحبها لابخزن الغلال، إنما لإشتغاله على سفن حربية كبيرة تُدعى (شونة)على ماذكره معجم الألفاظ التاريخية (الشيني = الشونة = الشينية: جمعها شون وشواني: وهي سفن حربية كبيرة تشن الهجوم مجهزة بمدافع، ص١٠٠/دهمان وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الشناوة أو: البوشناوة، أو: بيت شناوة) ص٢٩٩/قبا٤.

۞ ميزنازي: كنية مكانية نسبة إلى بلدة (ميزّنان) في محافظة ادلب، وهي كلمة تتألف من ثلاثة مقاطع: الأول ميزا أو ميزه، وهو اسم للمكان أوإسم علم لم نتوصل لمعرفته بعد. والمقطع الثاني (نان) الفارسية اسم علم أصله: ناز بمعنى اللطف والنعومة والدلال والتفاخر، والمقطع الثالث (ي): وهي ياء النسبة بالعربية. وهناك مصدر آخر يقول بأن (ناز تعني: السنور بالفارسية أيضاً.أنظر ص٣٥٤/مو٢. و: ص١٥٠/المعربات. و: ص٢١٤/الكدية.

۞ ميسّر: الميَسّر كنية معروفة وقديمة في مدينة حلب، لكن أخبارها المكتوبة والتي وصلت الينا قليلة، منها: [أنّ إبراهيم باشا المصري عندما دخل حلب عام ١٨٣٠م، قام بشراء مجموعة من المباني الفسيحة الضخمة بمساحة تزيد على سبعة آلاف مترمربع من آل طه جلبي زادة وهم من أكبر وأثرى العائلات الحلبية آنذاك، كانوا قد إشتروها عام ١٧٥٤م.(من جماعة إشتروها من ورثة الحاج حسين باشا البابي الجدالأكبرلآل بابي ومن آل ميسّر) وجعلها مقراً له كحاكم لحلب. ومن الجدير بالذكر أنّ المقرّالمذكور وبعد إنسحاب المصريين، أصبح داراً لسكن الولاة العثمانيين وداراً للحكومة ومرافق حكومية أخرى كان آخرها مبنى الجوازات القديم عند عوجة السجن] ص١٣٧و١٣٨/المصور .
ومما يُذكر أيضاً أنّ أول شعبة من البنك السلطاني العثماني تأسست بحلب عام ١٨٩٣م، ثم انتقلت لاحقاً إلى غرفة من غرف "خان الميسر"، وهو الخان الذي بناه عام ١٩١٢م الأخوان محمد وأحمد ميسر أبناء الحاج عبد القادر بن عمر ميسر، فصار يُعرفُ أيضاً بخان البنك، ويقع في نهاية خان الحرير الحالي. ص١٧٦/المصور.
وكان الحاج محمد أفندي ميسريعمل مع أخيه أحمد في مجال تجارة الحريروتشغيل الأقمشة الحريرية وفي مجال تجارة مال القبان، ثم بنى مع أخيه أحمد خان الميسر، وكان والدهم يعمل في تجارة الصابون. ص٣٩٣ /المصور.
وممن إشتهر من ذوي هذه الكنية في حلب، في أواخر العهد العثماني "محمد أفندي الميسر" بإنتخابه عضواً في مجلس بلدية حلب، لعام ١٨٩٨ وعام ١٨٩٩أيضاً، ص٢٢٣ و٢٢٤ /المصور. وتعيينه عضواً في المجلس البلدي عام ١٩١٠، ص٣٩٣/المصور.
= ومن الجديربالذكر: ماجاء في لسان العرب: "الميْسَرُ: نبتٌ ريفيّ يُغرَسُ غرساً،وفيه قصَفٌ، ص٤٢١/لسان. فهل لهذا النبات الريفي (أي الزراعي غير البري) علاقة بنشأة هذا الإسم العائلي؟ أقول ربما ولكن قبل الجواب الأخير، لابد من معرفة المزيد عن ذلك النبات غير المحدد .
وقد يكون منشأ هذه الكنية مجرّد لقب وُصِفُ الميَسَّرُ الأول به لأن كل أعماله كانت ميسّرة له (أي سهلة ميسورة)، برأيهم، وهو وصفٌ حميد.

ـ وقد أوردت موسوعة الأسدي مادة ميسرة وميسور، وقالت عن الأولى (ميسرة يقولون: الملك با رِك بين وزيرينو: وزير الميمنة ووزير الميسرة، والميسرة عربية: من اليسار. أما ميسور: فهي عربية أيضا وتعني السهل، خلاف المعسور) ص٢٤٠/مو٧.

ـ وعليه فتكون كنية ميسّر لقب عُرف به صاحبه لكثرة ما لاحظ الناس من تيسيرأمره. وقد تكون اسم ميسّر.. دعاء لصاحبه بالتيسير .

۞ ميشيل * ميشو * ميشويان: ورد في موسوعة الأسدي (ميشيل: من أسماء النصارى بمعنى ميكائيل، وفي الفرنسية MICHEL).

۞ ميلاجي: جاء في معجم فصاح العامية لسان العرب :"..مثال: نعّم الطينة بالمالج، جاء (أي في لسان العرب) المالج الذي يُطيّنُ به، معرّب. وكذلك هي عند الحرفيين، فهو كفّ من خشب أو معدن، يُمَدُّ بها الطين على الجدار ويُنعّم، ويُلحَظ أنَّ العامة كسَرَتْ اللام تقريباً للكلمة من بناء الإسم العربي (فاعل)، ص٣٨٠/فصاح.

فالمالج كلمة معربة من "ماله" الفارسية. والدارج بحلب هو اللفظ الفارسي (ماله) وليس الإسم المعرّب (مالج)، والماله: آلة (أداة) البنّاء والطيّان يستعملها لحمل الملاط أوالطين من مجبله إلى المكان المناسب للبناء أو للزريقة وهي عبارة عن خشبة طويلة مستوية ولها مقبض لتناسب نقل الطين وفرشه على السطح المطلوب. فهذه الكنيات إذنْ كنى حِرَفيّة تدلُّ على عمل صاحبها كطيّان أوكبَنّاء وربما بالحرفتين معاً أو بما يتصل بهما.أنظر مادة المالج، ص٦٩٢/دخيل. ومن الحق كما رأينا أنْ تصوغ العامة (ميلاجي) كإسم فاعل للعمل بالمالج وذلك على الطريقة التركية حيث تتصل الأداة (جي) بالإسم لتجعله دالاً على حرفته.

ـ ومن هنا يمكن أن يكون اسم قرية (الملّاجَة :على نحو الكلاسة والورّاقة والقطانة بحلب)، جاء من كثرة وجود الحرفيين الذين يعملون بالمالج فيها.

ـ وقد تكون قرية الملّاجة نسبة لكثرة وجود (المُلُجُ) فيها، والملجُ في لسان العرب: "الجداءُ الرُّضَّع". ص٢٥٩/لسان. وعلى ما أعتقد أنَّ هذا الإحتمال أقرب إلى واقع المنطقة الريفية الخصبة.

ـ فالميلاجي ككنية تشترك مع الكنى السابقة (مالوجان، مالجيان، ماليان) في المعنى والدلالة، وتختلف في الصياغة، فهي هنا تركية الصياغة حيث لحقت بها (جي) أداة النسبة للصنعة أداة العمل.

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية، إنما حملوها لأصلهم القبلي وإنتمائهم إلى عشيرة (المالج) وهي بطن من الصليب، ص١٠٢٦/قبائل. نقلاً عن عشائرالعراق للعزاوي. أوقبيلة (ميلاج): فرقة تُعرف بأبي ميلاج من البقارة، تقيم بقرية جزرة ميلاج بناحية الكسرة بديرالزور، تعدّ٣٠ بيتا. ص١١٦٣/قبا٥.

ـ وقرية المَلاجة اليوم في منطقة طرطوس قرية مشهورة بشهرة أحد أبنائها هو الشاعر"محمد نديم". وأكاد أزعم أنّ أصل هذه القرية يعود إلى جماعة من عشيرة المالج نزلوا في المكان فنشأتْ بهم وعُرفت بإسمهم. ثم صارسكانها يُعرفون بإسمها مالجي أوميلاجي، نسبة اليها .

۞ قيّمه: كنية تحتمل تفسيران: الأول حِرفيّ: لقيام صاحبة هذه الكنية بإدارة حمام النساء، فهي قائمة وقيّمة به. والثاني (قبليّ): بناء على ما ذكره المصدر عند حديثه عن البوحلو: فرع من آل جبران من آل كيّم من الفتلة بالعراق. ص١٢٣/قبا٤). وتبدل الكاف مع القاف معروف وشائع .

۞ ميمي: لهذه الكنية تفسيران محتملان: أحدهما أنها صيغة تحبب ودلال شعبية للإسم ماما، أُطلقت لقبا على أحدهم مديحاً له، لحنانه الظاهر على مَن حوله!

والإحتمال الثاني أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (أمَيم بن لاوذ: وهي بطن من العرب العاربة البائدة، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل بنوأميم). ص٤٦/قبائل.

كما ذُكرتْ هذه القبيلة في كتاب دمشق الشام: (ولحقت أميم بأرض أبار بن أميم فهلكوا بها، وهي بين اليمامة والشّحر ولايصل اليوم اليها أحد؛ غلبت عليها الجن، وسمّيتْ أبار بأبار بن أميم. ص٤٨٠/ من كتاب دمشق الشام، د. قتيبة.

ونلاحظ هنا أن الإحتمال الثاني مستبعد تماماً، إنما ذكرناه لنشير فقط إلى وجود اسم (أميم) بالعربية، وربما يكون لايزال موجوداً، وبناءً على ذلك، ربما تكون هذه الكنية قد قِيلت نسبة اليه. إلا أننا نرجح الإحتمال الأول، أي أنّ كنية ميمي مستمدة من لقب لحق بصاحبها، كما ذكرنا.

۞ ميناس * ميناسيان: ذكرت موسوعة الأسدي عن مينا (أنهم يقولون: عطاه مينا، أي عطاه مهلة (بالسريانية) ومينا أيضاً عربية: المينا عربية تعني مرسى السفن. والمينا تركية عن الفارسية، وهي مادة زجاجية صلبة يُطلى بها وجوهر الزجاج. ص٢٤٢/مو٧.

۞ ميهوب: ذكر الأسدي في موسوعته: (ميوب: من الفرنسية عن اليونانية، وتعني القصير النظر. أي الحسير.) ص٢٤٢/مو٧.

م

حرف النون

❁ نائب: من العربية على وزن فاعل، يُقال ناب عني فلان إذا قام مقامي، وكلمة (نائب) قديمة الإستعمال عند العرب منذ زمن بعيد، أبعد مما نظن "هـ١". وهي في حلب كذلك،

فقد رصدها الأسدي في موسوعته وقال عنها (نائب أو نايب :عربية، بصيغة اسم فاعل من ناب في الأمر عنه: أي قام فيه مقامه. والجمع نوّاب، ومن كلامهم بحلب: نـواب الأمـة، مجلـس النـواب، نائـب القنصـل، نائـب الرئيـس. النائب العام أو المدعي العام (وهـو إصطلاح عدلي للموظف الذي مهمته الدفاع عن الحق العام في المحاكم) ص٢٤٥/مو٧.

ـ والنائب كماجاء في معجم الألفاظ التاريخية: (لقبٌ للقائم مقام السلطان في عامة أموره أوغالبها. وكانت الشام منقسمة إلى عدة نيابات أهمها دمشق ثـم حلب وطرابلس وحماه وصفد والكرك وغزة، ويُقال لنائب أحد هذه النيابات أمير الأمراء النائب عن السلطان بدمشق يُقال له كافل السلطنة"هـ٢") ص١٤٩/دهمان.

والنائب اليوم كمصطلح هـو مـن يختاره النـاس مـن خلال صناديق الإنتخاب ليمثلهم في مجلس النوّاب، ونحـوه، تاريخيـاً هـو لقـب أطلـق أولاً علـى حكـام المقاطع في الإمبراطورية المغولية بوكالة من الملك أو السـلطان، وعـنهم أخذه المماليك فقالوا: "نائب كافل"، لمن ينوب عن السلطان في عامة الأمور بمصر والشام يحكم فيما يحكم فيه السلطان نفسه. وقد أطلق هذا اللقب أيضاً فَي العهد البريطاني على الأمراء المسلمين في الهند. وقد رُكّبتْ من هذا اللقب ألقابٌ أخرى بتحديد وظيفة النائب مثل نائب القلعة، ونائب المابين. ص٤٢٠/ألقاب.

(آل النائب: وهي بيتٌ من البوغنّام من العبيد بالعراق)، ص٢٤٩/قبا٥.

"هـ١": يجد الباحث في معجم القبائل العربية القديمة والحديثة قبيلة من قبائل آل مُرّة التي تمتد منازلها حتى أواسط الربع الخالي جنوبي الرياض، وإسمُ تلك القبيلة (نائب)، ص١١٦٩/قبائل. وهناك قبيلة أخرى بإسم

"هـ٢": جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (النائب الكافل: في الحضرة السلطانية يعادل في عصرنا رئيس الوزراء، وكثيراً مايصير بعد خلع السلطان أو قتله سلطاناً بدلاً عنه. كما أنّ كثيراً من نوّاب دمشق إرتقى في العصر المملوكي إلى الملك ايضاً. وقد قالوا في تعريف النائب الكافل: هو سلطانٌ مختصرٌ، بل هو السلطان الثاني)، ص١٤٩/دهمان.

❁ نابلسي: كنية مكانية نسبة إلى مدينة نابلس في فلسطين المحتلة، اشتهرت بالصابون.

❁ نابو: في معتقدات اليزيدية: إنّ الله يعطي الارضَ لطاووس مَلك بداية كل عام وهذا يطابق ما يماثله في التقليد البابلي الذي يعطي فيه مردوخ الارضَ لابنه نابو بداية كل عام، ص١٥٤/اليزيدية .

❁ ناجح: لهذه الكنية تفسيران محتملان: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة وإسمه ناجح، أو أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (المُنجِحَة: وهي قبيلة مقرها سواحل البحر الأحمر من الغرب ورجال ألمع من الشرق) ص١١٤٤/قبائل. أو: نسبة إلى قبيلة (ناجح: وهي فخذ من قبيلة آل مغيّد التي تقيم في أبها وما جاورها) ص١١٦٥/قبائل. وربما كانت القبيلتان في الواقع قبيلة واحدة.

❁ نادر * نادري * ندور: من الأسماء الواردة في موسوعة حلب: (نادر من العربية: اسم فاعل من ندرَ الشيئ أي قلّ وجوده. والنادر ايضا: ماخالف القياس. وسمّوا ذكورهم نادر، وللإناث نادرة) ومن كلامهم ـ بحلب ـ نادرا، في النادر، قطع نادر) ص٢٤٧/مو٧.

ـ ولهذا الإسم ككنية مصدران محتملان: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة وإسمه نادر، أو أنها كنية قبلية نسبة لقبيلة (نادر: بطن من بني عوف من جرم طيّئ) ص١١٦٦/قبائل. ويمكننا التفريق بين الكنى

الواردة في مطلع هذه الفقرة: فكنية نادر: كنية عائلية، وكنية نادري: كنية قبلية. أما كنية ندور: فهي صيغة تصغير لنادر أو نادري، ولنا هنا ملاحظة حول صيغة التصغير والدلال؛ فهي إنْ كانت تصح في أسماء الأفراد بسبب صغر سنّ الصغير أو المدلل، إلا أنها لاتصح في الكنى؛ حيث لايجوز التصغير ولا الدلال، ولعل الأنسب أن نقول (صيغة تقليل)، خاصة إذا ما إنفصلتْ جماعة صغيرة عن عشيرة كبيرة (وهذه سنة التطور في المجتمعات البشرية والحيوانية) فمن الطبيعي تسميتها بصيغة تقليل إشارة إلى قلة عددها، ولعل التعبيرالأدق أن أقول تسميتها "بصيغة جمع القليل"، ولو طبقنا هذه القاعدة هنا، نجد:

- نادر: اسم القبيلة الأم الكبيرة مستمداً من اسم كبيرها ورأسها الأول.
- نادري: النسبة إلى هذه القبيلة وتُطلق على فرد منها، وهو "الكنية".
- ندّور: صيغة جمع للقليل من أفراد نادري أي عدد قليل من النوادرة.

✿ نارنيان: جاء في موسوعة الأسدي (نار: عربية، هي جوهر لطيف مضيئ محرق. والجمع نيران ونارات، والواحدة نارة، والنار في حلب يُكنّى بها عن جهنم. ثم تذكر الموسوعة ما يتعلق بها في التراث الحلبي من كلامهم وتهكماتهم وأمثالهم وإستعاراتهم وتشبيهاتهم ودعائهم وأغانيهم وإعتقاداتهم وألغازهم، ومن الأسماء المعروفة لديهم جبل النار والسلاح الناري والناراليونانية، وكذلك الناركيلة والكنافة بنارين) ص٢٤٨/مو٧.

✿ نازي * نيازي : جاء في موسوعة الأسدي (نيازي: في العهد الإتحادي سمّوا ذكورهم نيازي، على اسم أحد زعماء الإتحاديين، ونيازي فارسية بمعنى المعشوق) ص٣٣٤مو٧.

وجاء فيها أيضا [نازلي: ويلفظونها (نظلي) استعملوها بمعنى اللطيف والمتدلل والناعم، من التركية عن (ناز) الفارسية، بمعنى: اللطف والرقة والأدب. أما (لي) فهي أداة النسبة بالتركية]. ص٢٤٩/مو٧.

- نازي: فربما تكون كنية مكانية نسبة لقرية (نياز- خراب) الكردية الواقعة على الأطراف الشمالية لمحافظة الرقة، شمال الخط الحديدي الذي يرسم الحدود السورية التركية، وردت في كتاب عشائر الشام عند الحديث على البرازية ضمن أكراد الشام. ص٦٧٠/زكريا. وقد يحرفّها العامة إلى خراب ناس.

✿ ناشد: جاء في موسوعة الأسدي (ناشد عربية: ناشده أي حلفه بتشديد اللام. ومن كلامهم بحلب ناشده بالله! وثمّة دلالة أخرى لكلمة ناشد: اسم الفاعل في لهجتهم من النشيد وهورفع الصوت، وهم خصّوه بالغناء. وبيت الناشد في حلب أسرة كبيرة. والأتراك كالفرس سموا الناشد نعتخوان: من النعت العربية وخوان الفارسية بمعنى القارئ) ص٢٥١/مو٧.

- وعليه تكون ناشد ككنية بمعنى منشد أي أنها لقب مستمد من عمل صاحبه بالإنشاد الديني المعادل لكلمة مدّاح وقوّال مقابل أجر يتقاضاه غالباً وقد يكون تطوعاً بلا أجر محدد مسبقاً، إنما يقوم بعمله هذا هواية لوجه الله.

وربما كانت هذه الكنية كنية عائلية: نسبةً لرأس هذه العائلة بحلب وهوالفريق أول "فخري باشا بن ناشد باشا"، والي حلب عام ١٩٠٩م، طالت ولايته سنة واحدة، إشتهر فيها بلعب الميسر، مع أنه كان يشدد العقوبة على من يسكرون علانية فكان يضرب أرجلهم بالسياط، فقلّ تعاطي المنكر وأحبه الناس (سافر وفدٌ من أعيان حلب بالقطار وصولاً إلى بيروت لإستقباله). ص٣٧٦/المصور.

- وقد يكون بعض ذوي كنية ناشد من أصل قبليّ نسبة إلى قبيلة (بيت منشد: وهي فرع من البوعطوان، في

العمارة بالعراق) ص٢٣٧/قبا٥.

- ومما يُذكر: أنّ لكلمة المنشد مرادفات تُستعمل بحلب بنفس المعنى مثل: مُغنّي وقوّال ومدّاح ومُطرِب. أما كلمة المطرب فحديثة الظهور ولم تنتشر إلا مع ظهور آلات تسجيل وإذاعة الأغاني والموسيقى بالإسطوانات ثم بالراديو.

أما القوّال فهو لدى الطائفة اليزيدية أحد رجال الكهنوت الأربعة وهم (البير، الشيخ، القوّال، الفقير)، وتُلفظ كلمة القُوال بضم القاف مما يُفيد صيغة الجمع، وهذا ما يتفق مع طبيعة عملهم كوُعّاظ بأناشيدهم المصحوبة بأصوات الزرنانية والطبل ويقوم قوّالان إثنان بالطقوس المحددة في أعيادهم وأعراسهم وحجّهم ونحو ذلك من المناسبات، ص١٨٠/ اليزيدية.

۞ ناشرالنعم: كنية مركّبة من كنية قبلية + لقب، أما اللقب (نِعم) فهو لقب مديح مضاف إلى الكنية القبيلة (ناشر) والناشر كنية قبلية نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية (ناشربن تيم، ناشر بن حامد، ناشرة بن نصر، ناشرة بن الأبيض، ناشرة بن هلال) ص١١٦٦ و١١٦٧/قبائل. ويُلاحظ إنتماء ذوي الإسم ناشر إلى القحطانية، بينما ينتمي ذوي الإسم ناشرة إلى العدنانية. وربما أشار لقب النعم إلى كثرة (النعم أي الأنعام) أي أنّ ذوي هذه الكنية ينتمون إلى قبيلة ناشر القحطانية الكثيرة الأنعام.

وثمة إشارة إلى قبيلة من"الناشرين"باليمن، منهم بنو فريح وبنوهديش، والمصدر يقول أن فيهم كثرة. ص٥٧/قبائل. وربما كان المقصود بهذه الإشارة قبائل ناشرالقحطانية.

۞ ناشف: في موسوعة الأسدي (ناشف من العربية، بصيغة اسم الفاعل من نشف الماء أي نضب، انقطع. ومن استعاراتهم: وجّو ناشف. وبيت الناشف في حلب) ص٢٥١/مو٧

۞ ناصح: جاء في موسوعة الأسدي (ناصح، اسم الفاعل عندهم بحلب، ومن كلامهم وجّك ماشالله اليومه ناصح، من العربية، الناصح: اسم الفاعل من نصح الشيئ: خَلُص، صفا) ص٢٥١/مو٧. ولهذا الإسم ككنية تفسيران، الأول أنها كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى بإسم العلم (ناصح)، والثاني أنها كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (النويصح: وهي فرع من آل هصاصرة من آل ابراهيم بالعراق، ص٢٧٠/قبا٥).

۞ ناصر+: جاء في موسوعة الأسدي (ناصر عربية، بمعنى عاونه على النصر، وإسم الفاعل منه (ناصر) وبه سموا ذكورهم. وبيت ناصر في حلب) ص٢٥١/مو٧.

- ذوي هذه الكنية في حلب كثيرون: منهم المسيحيون ومنهم المسلمون، ولها تفسيران محتملان: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى: ناصر

أو أنها كنية قبلية، نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية التي وَرَدَ منها عدد غير قليل في قبائل العرب منها (ناصر، الناصر، النواصرة، النويصر٧، الناصرة ٣، ناصرالدين. ص١١٦٧ و١١٦٨/قبائل). ومنها: (المناصر٢، المناصرة٣، المناصير. ص٢٣٥/قبا٥). ومنها أيضاً (الناصر٧، ناصرة، البوناصر١٦، بيت ناصر، آل ناصر٤، بوناصرالحسن، ٢٤٩ - ٢٥٢ /قبا٥). و: (النواصر٣، ص٢٦٨/قبا٥)، و: (النويصرات ٣، ص٢٧٠ /قبا٥). لعل أقربهم لمنطقة حلب عشيرتا (الناصر: وهي من الوُلدة من الأبي شعبان بالرقة) و(المناصرة وهي فخذ من العمورالبوحربة بسورية) كما أنه من المعروف كثرة القبائل المسيحية في الأردن.

۞ ناصرآغا : كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى ناصر، والملقب (آغا)، من مصدرنا لأسماء العائلات الحلبية، يتضح الطابع الكردي لهذه الكنية

من لقب آغا اللاحق بها، فهو في سورية لايطلق عادة إلا على الأكراد الأغنياء أو ذوي النفوذ منهم .

۞ ناطور: في موسوعة الأسدي (ناطور: عربية، حافظ الكرم أوالزرع، وهم استعملوه في أجيرالحمام: الذي يقدم المناشف في البراني) ص٢٥٢/مو٧.

جاء في لسان العرب: "الناطور: حارس الزرع والكرم والنخيل" ص٥٢٧/لسان. وفي فصاح العامية: "الناطوروالناطر: هوالذي يحرس الشجر. والنطرُ: الحفظ بالعين، والمصدر: النطارة"، ص٣٩٧ /فصاح.

كلمة الناطور من جهة أخرى: لفظ فارسي معرّب، معناه حارس الحديقة، وهو اليوم حارس المزروعات والبساتين، وهو في هذه الحالة يجلس في (المنطرة)"هـ"، وهي تُدعى في اليمن ديمة تُصنع من الحجارة والطوب. ص٤١١/ألقاب. وفي لبنان تُدعى (العرزال) وهي: غرفة مصنوعة من أغصان الشجر مرفوعة على أعمدة، والعرزال كلمة سريانية الأصل. ص٥١٩/دخيل وهي معرّبة جرت على أوزان اللغة العربية. ص ٧٣٨/دخيل.

وجاء في معجم فصاح العامية "العرزال: سقيفة الناطور، يُقالُ: (ينامُ الناطور في العرزال) مثلاً، وكذا هي في إستعمال العامة"، ص٢٤٤/فصاح.

ويُقال لمظلة الناطورأيضاً (عريش) وهنا يجدر بنا أنْ نشير إلى عريش أُقيم للنبيّ ص. على أرض بدر ليُراقب سيرالمعركة. وقد توسع إستخدام كلمة الناطور اليوم، فأُطلق على حارس المباني ونحوها، رغم أن شرط الحارس أن يكون مسلحاً والناطور ليس كذلك.

ـ وقد ذكرالقاسمي الناطور كحرفة، وقال: هو حافظ الكرم وغيره، ويلفظ بالطاء وبالظاء عند قوم، قال إبن الأعرابي رأيت بالبيضاء من ديار جذام (وهويقصد بها بلدة غزة) عرازل فسألت عنها بعض العرب فقال: هي مظالّ النواطر وهي من متعلقات حرفة الفلاحة وترُوج في البساتين والقرى في الصيف .

والناطورأيضاً اسم يُطلق على أحد صناع الحمّام وهو الذي يَكسي الرجلَ الداخلَ إلى الحمام غبّ نزع ثيابه بأنواع المناشف أوالمآزر، وعندإتمام غسله وخروجه أيضاً يكسوه بالمناشف، ويتعاهده بتغييرها حتى يَجفّ عَرَقه. ص ٤٧٧/قاسمي.

والناطور كما جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الناطور، كلمة سريانية، جمعها نطار، نطرَة، نواطير، نطراء، يُقصد بها: حارس الكرم أو الزرع وغيرهما). ص١٣٦/وافدة.

"هـ": (المنطرة غرفة من أغصان الشجر مرفوعة على أعمدة خشبية يجلس فيها ناطور الأراضي الزراعية، أو لمراقبة الطريق أوالبحر، وتشبه غرفة المرصد) ص١٤٦/دهمان.

۞ ناطورة: وهي المرأة العاملة في حمام النساء، ومهمتها حفظ ملابس المُستحمّات وأشيائهن الثمينة المتروكة على المسطبة ريثما ينتهين ويخرجن من الجوّاني إلى المصطبة وتُعرف أيضاً بـ (الصفّة، والليوان)، ص٢٠/وافدة. وقد وَرَد الإيوان في معجم الكلمات الوافدة أيضاً بنفس المعنى الليوان، وهو (الإيوان: المكان المتسع في البيت العربي الشرقي، تحيطه ثلاثة حيطان، يقابله في البيت الغربي (الصالون). وكلمة الليوان كلمة تعني بالفارسية: كأس الماء) ص١٢٤/وافدة.

۞ ناظر * نظير * نظاريان: في لسان العرب: "الناظور: حافظ الزرع" ص٥٢٧/لسان. فناظرالشيئ لغة: حافظه، وإصطلاحا: الناظر: وظيفة أو مرتبة أستُحد ثت في العصر الأيوبي واستمرت عند المماليك، وأُعتُبِرَ صاحبُها من أرباب الوظائف الدينية، والنُظّارُ وفق هذا المعنى كثيرون منهم ناظرالأشراف، وناظرالحسبة، وناظرالأجباس (الأوقاف)، وناظرالجوالي"هـ" (جباية الجزية من أهل الذمة)، وناظرالكسوة، وناظر ضرب النقود، وناظرالبيمارستان، وناظرالزَردخانة وغيرها.

وقد تطور هذاالمصطلح ليصبح في العصر العثماني نظارة بمعنى وزارة فكان للدولة وفق التنظيمات العثمانية الجديدة عدة نظارات: كنظارة التعليم والحربية وغيرها. ص٥٠/ألقاب.

وجاء في موسوعة الأسدي (ناظر: من العربية: اسم فاعل من نظر، واصطلحت المدارس أن تسمّي الموّجه: الناظر، مقابل الإصطلاح التركي: مبصر. واصطلحت التركية أن تسمّي الوزير ناظر، ناظر الداخلية، والخارجية، والمالية، والأوقاف، والمعارف ... إلخ. ومن مشاهير هذه الكنية: ناظرالجيش: محمد بن يوسف الحلبيّ الأصل، نحوي، مات سنة ٧٧٨هـ.) ص٢٥٣/مو٧.

وجاء في معجم الألفاظ التاريخية (المنظرة: المكان الجميل المشرف على البساتين ويصنع له قبة أو مصطبة) ص١٤٦/دهمان. وجاء فيه أيضاً: (الناظر: مَن ينظر في الأموال ويتفقد تصرفاتها ويُرفع اليه حسابها لينظر فيه ويدققه، فيُمضي ما يُمضي ويردّ الباقي، ثم ذكر عددا من النظارات: كـ ناظرالجيش. وناظرالخاص. وناظرالخواص الشريفة. وهناك ناظر الدواوين. وناظرالدولة. وناظرالمملكة. وناظرالمنظار. وناظرالنظار: ويُقال له أيضاً الصاحب الشريف) ص١٥٠و١٥٢/دهمان.

أماالكنى الأخرى فهي مشتقة أومتحولة من(لقب ناظر) مثل ناظاريان فهي صيغة منه وفق اللغة الأرمنية، وربما لها نفس المعنى ؟

"هـ": الجوالي كما جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (الجوالي: جمع جالية، والجوالي = الجزية، وهو المال الذي يؤخذ من أهل الذمة مقابل إستمرارهم في بلاد الإسلام تحت الذمة وعدم جلائهم عنها، وهي الجزية، وهي من أحل الحلال من الأموال، لذا جُعلت منها أجور العلماء والمدرسين. والجالية لفظ أُطلق على أهل الذمة لأن أمير المؤمنين عمربن الخطاب أجلاهم عن جزيرة العرب، ثم لزم بهذا الإسم كل من لزمته الجزية من أهل الجزية وإن لم يجلوا عن أوطانهم) ص٥٦/دهمان.

۞ نظليان: كنية عائلة أرمنية، نسبة إلى نظلي"هـ"، وهو اسم جدّة العائلة. ولو كانت العائلة عربية، لكانت كنية (نظلي) كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (نضله وهي بطن من خثعم القحطانية ذكره الحمداني في عرب الحجاز، أونسبة إلى قبيلة نضلة بن مرة، أوقبيلة نضيلة بن مليك، ص١١٨٣/قبائل) هذا طبعاً مع إفتراض تبديلِ الظاء بالضاد، وهو تبادل كثيراً ما يقع على ألسنة عامة الناس.

"هـ": وقد يكون لفظ نظلي لفظ محرّف للإسم نازلي: ويلفظونها (نظلي) استعملوها بمعنى اللطيف والمتدلل والناعم، من التركية عن (نان) الفارسية: اللطف والنعومة والرقة والأدب. و(لي) أداة النسبة. ص٢٤٩/مو٧.

۞ ناعس * ناعسة * نعسان * نعسانة * نعسان آغا * نعساني * نعوس * نعسو:

جاء في موسوعة الأسدي (نعس، من العربية، نعس نعسا أي أخذته فترة في حواسه فقارب النوم؛ فهو ناعس، وهي ناعسة. وهم في حلب يقولون: وهو نعسان ونعسانين وهي نعسانة ونعسانات. ومن كلامهم: أجتو النعسة أوالناعوسة. ومن مشاهيرهذه الكنية "الشيخ بدرالدين النعساني" أستاذ العربية في تجهيزحلب والمعهد الفرنسي العربي مات سنة ١٣٦٢هجرية.) ص٣٠٠/مو٧. ولهذه الكنى تفسيران: أن كلا منها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى نعسان بأشكاله اللفظيه المتعددة. والثاني: أنها كنية قبلية (لاسيما بلفظ نعساني) نسبة لقبيلة (النعسان: وهي عشيرة بمنطقة عجلون وتُعرف بالحواطمة وتقطن كفريوبا) ص١١٨٥/قبائل.

۞ ناعورة: هذه الكنية عبارة عن لقب أُطلق على صاحبه، وكان من الطبيعي جداً أن يُلقب "أحدُهم" بـ "ناعورة" إذا كان صوته شبيهاً بنعيرها، أي بصوتها.

ـ ففي موسوعة الأسدي: (الناعورة والناعور، عربية: آلة لرفع الماء، قوامها دولاب كبير وقواديس أو ثغراتٍ

فيه تحمل الماء لدى دورانه، والجمع نواعير، شُمّيت بصوتها: نعرَ الرجلُ، (عربية) صاحَ وصوّتَ بخيشومه)، ص٢٥٣/مو٧.

وقد يُشبّه بها لتشابه حركته بحركتها في اللف والدوران دون كلل أو ملل. وقد يُشبّه بها لمجرد إعجابه الشديد بالناعورة وإدمانه على الجلوس بقربها والنظر اليها حتى إشتهر بذلك ولُقّب بإسمها.

أما الناعورة فهي دولاب من خشب يحمل سلسلة من دلاء (جمع دلو) يديرها تيارُ الماء الجاري في النهر فترفع الدلاء إلى ساقية تبنى في أعلاها، ومن ثَمّ يسيرُالماء في الساقية ويُؤخذ للإستفادة منه في وجوه كثيرة. وإنما سُمّيت الناعورة: ناعورة بإسم صوتها (النعير) كما مرّ.

وكان على مجرى نهر قويق بحلب ناعورتان: قديمة وجديدة، فقد ذكر المعلم نعوم بخاش، في أخباره. التي بدأ بكتابتها منذ ١٨٣٩م. ـ أنه كان يذهب للصيد قرب الناعورة التي كانت قائمة على النهر، ثم شهد هو تركيب ناعورة جديدة في (آذارعام ١٨٧٢) ولننقل عبارته في التاريخ المذكور"..الأحد ركّبوا الناعورة .. حجــازي .. والجمعــة دارت النــاعورة " ص ٣٤٨/ج٤/بخاش.

وقد رسم غليوم بوخة ـ وهوأحد الأجانب المقيمين بحلب ـ بريشته هذه الناعورة الجديدة في لوحة فنية محفوظة. ومما يُذكر: أنه كان على النهر أيضاً عدد من الطواحين المائية، وكان في مجراه تيارٌ يشكل أكثرَ من (دوّامَة) يخافها الناس. للمزيد راجع مقالنا: قويق يومَ كان حيا! أماعن كلمة الناعورة ودولاب الماء فانظر مادة (دواليبي) في موقعها الأبجدي .

= وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية "ناعورة" كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الناعور: وهي فخذ من اليسار بالعراق، ص٢٥٢/قباه).

أو أنها كنية مكانية نسبة إلى إحدى القرى: ناعور، أو نعرة، أو نعير. وهي متناثرة كمايلي

ـ ناعور: (قرية في الباب، من الآرامية بمعنى الدولاب لإستقاء الماء). ص٢٥٢/مو٧.

ـ والنعرة (من قرى ريف حمص، من السريانية بمعنى: ناعورة، أو: دولاب لإستقاء الماء، أو: ناعور صغير) ص٣٣٠/برصوم.

ـ النعير(قرية في جبل الأكراد بمنطقة حلب من الآرامية بمعنى نوقظه) ص٣٣٠/برصوم.

۞ ناقور: جاء في موسوعة الأسدي (ناقرَ: عربية: ناقره في الكلام: حاجّه، نازعه). ص٢٥٤/مو٧. فالكنية هنا: لقب لحق بصاحبه لشهرته بالمناقرة والمجادلة في الكلام .

۞ نامق: كنية عائلية مستمدة من اسم الجد "نامق" وهو اسم عَلَم من أسماء ذكورالأتراك، إشتهرمن ذوي هذه الكنية: القائمقام "نامق بك" الذي بنى دار الحكومة (السراي) في مدينة أعزاز عام ... وجاء في موسوعة الأسدي (نمَق، عربية: نمق الكتاب، حسّنه وزينه بالكتابة، وهم في حلب يقولون أيضا: لفظو منمق) ص٣٢٣/مو٧.

۞ نانه * ناني * نته: في موسوعة الأسدي (نانة من التركية عن الفارسية، تعني الجدة، الأم، أو من يقوم مقامها). ص٢٥٨/مو٧.

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (نان أو نن كلمة فارسية معناها: خبز، رغيف، والعامة تقول نني) ص١٣٦/وافدة. وعليه تُعتبر هذه الكنية لقبٌ لحق بصاحبه لعلاقة خاصة له بالخبز، ككثرة أكله أو تخصصه ببيعه، وهوالأرجح. وهناك كنية أخرى تشبهها بالمعنى: كماجة.

۞ ناولو: جاء في موسوعة الأسدي (ناول، عربية: ناوله الشيئ: أعطاه إياه بمدّ اليد اليه)، وفيها (ناولون أجرُ السفر بالباخرة، من اللاتينية عن اليونانية، وعرّبته

العربية فقالت النول: أجرالسفر) ص٢٥٨/مو٧.

ـ وقد تكون مستمدة من كلمة الناولون، وردتْ في معجم الكلمات الوافدة: (الناولون، كلمة يونانية تعني إجرة المركب) ص١٣٦/وافدة، وعليه فقد تكون هذه الكنية لقباً علق بصاحبه لتكراره وترديده كلمة ناولو على مسامع الركاب يُريد بها إدفعوا أجرةالسفربالمركب. حتى لقب به ثم علِقَ اللقبُ به ثم بذريته بعد ذلك .

ـ وقد تكون كنية (ناولو): لفظ محرّف من كلمة (مناولو) التركية، التي كانت شائعة في العهد العثماني، ويُقصد بها: الذي يبيع الفاكهة والخضارفي دكان. ص٤١٠/ألقاب , و: ص١٤٥/دهمان.

ـ وربما كان أصل هذه الكنية لقب لحق بصاحبه من حرفة الحياكة كإحتمال أول بحلب، أو من حرفة البناء كإحتمال ثاني؛ فأما الأول فآلته النول، والمنوال شقِيّ بإسمه هذا لأنه مكان المناولة، لذلك؛ فمن المحتمل جداً، أن يسَمَّى أحد العاملين به "ناولو". أنظرالمنوال في ص٨٦/قاسمي.

وأما الحرفة الثانية (البناء) فالفاعل الرئيسي فيها هو البنّا أو المعمار، الذي يقف على السقالة أو يركب على الجدار ويصفّ الأحجار فوقه، لذلك، فهو محتاج إلى عامل قريب منه يقف على الأرض ويناوله الحجر والطين بين الحين والحين، وربما كان يُنادَى على هذا العامل: بصيغة الأمرالمختصر: ناولو.. ناولو ..حتى أصبحت لقباً يُنادى به ذلك العامل، ثم عُرفت به ذريته من بعده. فناولو على هذا الوجه الذي رواه لنا واحد من ذويها كنية حرَفيّة مستمدة من الحرف اليدوية بحلب.

۞ نايف: جاء في لسان العرب "النوف: السنام العالي" ص٣٠٦/لسان. وكانت العرب تُكنّي بعبارة (سنام القوم) عن سيدهم، ويبدوا أن هذه الكلمة مستمدة من العلوّ. والصيغة القديمة منه مناف بمعنى زايد أو متفوق.

فهذه الكلمة اسم شائع الإستعمال في المجتمعات ذات الطابع البدوي ـ لم نجدها في حلب ـ وعليه فقد تكون (نايف) ككنية إما من نسبة ذوي هذه الكنية لجدهم المسمى نايف، أو: أنها كنية قبلية نسبة (لقبيلة النايف: التي هي فرع من الشعلان من الرولة من عنزة) ص١١٦٩ /قبائل.

۞ نبشه: وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (نبش، كلمة سريانية: تعني حَفرَ فأخرجَ أو ليُخرجَ، مثال: نبَشَ القبر) ص١٣٧/وافدة. وجاء في موسوعة الأسدي (نبش، عربية: نبش الشيئ المستور: أبرزه، كشفه واستخرجه. نبش القبر: كشفه) ص٢٦٠/مو٧.

وعليه؛ فهذه الكنية لقب لحق بصاحبه بمعنى نبّاش .. لكثرة قيامه بالنبش مرة تلوّ مرة بحثاً عن الذهب غالباً.

۞ نبع * نبعه * نبعه لي: جاء في موسوعة الأسدي (النبعة، عربية :ة مصدر نبعَ الماء: خرج من العين. ومن تهكماتهم بحلب (أهل إدلب ميّتن جمع وكدبن نبع) ص٢٦١/مو٧.

و جاء في لسان العرب: "النبْعُ شجرٌ تُتَخذ منه القسيّ، يطول ويعلو، وربما اُقتُدحَ به (لإشعال النار)، وهو أيضاً شجر أصفر العود ثقيل وإذا تقادمَ إحْمَرّ. ويدعى أيضاً الشّوْحَط والشّزيانُ. ص ٣٦٨/لسان" والكنية المنسوبة لهذه الشجرة تكون: إما لقب تشبيهي بها، أو أنها كنية حرفية لعمل صاحبها بصنع القسيّ من أعوادها. وقد جاء في معجم الكلمات الوافدة (النبع،ج. ينابيع: كلمة سريانية، يُقصد بها عين الماء، وقد وَرَدتْ في القرآن الكريم مرتان) ص١٣٧و١٥١/وافدة. وربما جاء لفظ الكنيتن الأوليتين من لقب محمود لحق بصاحبه إما لطوله الظاهر بطول النبعة (اي شجرة الحور) أو: لكرمه الزائد فهو كالنبع عطاءً.

أما الكنية الثالثة: نبعلي، فهي كنية تركية الصيغة، حيث إتصلت بالمقطع (لي) الذي يفيد النسبة إلى مكان، وهو هنا مكان الينبوع، فيصبح المعنى فلان القادم من عند النبعة.

۞ نبلي: كنية مكانية، نسبة إلى قرية نبل الواقعة شمالي مدينة حلب في قضاء أعزاز، تؤمن مع جارتها بلدة الزهراء (المغاولة سابقاً) بمذهب الشيعة الجعفرية. مما جعل علاقتها الإجتماعية مع محيطها محدودة جداً وجعل نموها داخلياً فأخذتْ تتوسّع سريعاً وأصبحت بلدة وهي الآن مدينة مرموقة.
وقد ذكرالمصدرهذه القرية، وقال: (نبل قرية شماليّ حلب تبعد ٢٥ كم إلى الشمال الغربي منها، والكلمة من السريانية "نبلو" وتدل على نبت ذكي ذو ورق أصفر. أو يُقصَد بها: ورق نبت هندي طيب الرائحة. وأهل هذه القرية شيعة جعفريون باش رفاض، وهم يلقبونها بالشريفة، على غرار النجف الأشرف) ص ٣٢٩/برصوم. وص٢٦١/مو٧.
ـ والمصدر الآخرالمحتمل لكنية نبلي هو أنها كنية قبلية، فقد يكون بعض ذويها من أصل قبلي نسبة إلى (النبلة: وهي بطن من لبيد من سليم بن منصور من العدنانية، كانت منازله مع لبيد ببرقة) ص١١٧٠/قبائل.

۞ نبيه: في موسوعة الأسدي (نبه، عربية: نبهه من نومه أيقظه. وهم يقولون ساعة منبهة) ص٢٦١/مو٧.
كنية تحتمل التفسيرين: أنها كنية عائلية نسبة إلى اسم الجد (نبيه)، أوأنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل (منبه) العديدة، لكنها جميعا بعيدة نائية في الزمان والمكان عن حلب، مما يرجّح إحتمال التفسيرالعائلي للكنية.

۞ نبهان: كنية قبلية، نسبة إلى عشيرة (نبهان: بطن من آل زُمَيْل من سنجارة من شَمَّر الطائية. أو: نبهان: بطن من بني سماك من القحطانية بالديار المصرية. أو: نبهان: بطن من طيئ من القحطانية. أو: النبهان: فرقة من الفضل بالجولان أحد أقضية دمشق. أو: المنابهة: بطن من ولد علي من مسلم من عنزة) ص٤٧٩ و١١٣٨ و١١٧٠/قبائل. أو (بنو منبه: وهم فخذ من أنمار من كهلان من القحطانية. أو: آل نبهان: وهم فخذ من الجوارين من الغزي بالعراق) ص٢٣٦و٢٥٣/قبا٥، على التوالي.

۞ نبوي: كلمة عربية، نسبة للنبي: من كلامهم: طب نبوي، مولد نبوي. ص٢٦١/مو٧.

۞ نبيل: جاء في المعجم العربي: أنّ نبيل عربية: بمعنى النجابة والفضل والشرف والجمع النبلاء ومنها استمدت الفرنسية NOBLE. ص٢٦٢/مو٧.

۞ نجار * النجار * نجاريان: النجار كلمة عربية يُراد بها: الذي حرفته نجرالخشب أي نحته وتسويته، ومن تهكماتهم بحلب (مو كل من دق بسمار قال أنا نجار) ص٢٦٥/مو٧
وقد كوّن النجارون طائفة حرفية منذ النصف الأول في القرن الثامن عشر في مدينة دمشق، ص٢٧٠/أصناف، لحاجة العمران إليهم ومن ثم كثرتهم؛ فالسقف وهوالمرحلة الثالثة من إنشاء البناء، لابد لإنجازه من إشتراك المعماريين مع النجارين، والطيانيين.
فحرفة النجارين من أشهر وأقدم حرف العمران البشري. والنجار هو من يعمل في أصناف الخشب، كرفع خشب السقوف وتركيب الطوانات"هـ"، عليها، مع مايلزم من أبواب وشرشاوات للنوافذ، ومن رغبَ في عمل فرنكات أو صوفات أي طبقة ثانية في داره فلابد له من النجار ليرفع جدرانها من أعمدة الخشب الملاصقة لبعضها ويطبقها بطبق الخشب ثم يطين عليها الطيان وتكلّس وتدهن. ومن النجارين من يعمل في حانوته مايلزم للبيوت من السكملات وطاولات الطعام وصناديق خشب ودواليب متنوعة منها ما يُعرف

بالنملية (عُرفت فيما بعد بـ"الشعرية") لحفظ الطعام بها من الحشرات والحيوانات المنزلية، ومن النجارين مَن يصنع آلات العربات بإختلاف أنواعها: كالعجلات، والبرامق (وهذا النوع يُذكّرنا بكنية يحيا "البرمكي" وزير هارون الرشيد)، والصندوق والعريش وغيره. ومن النجارين من يصنع أدوات الفلاحة كالعدّة (وتسمّى الفدّان والسكة والعود أيضاً) بأقسامها كالبرك والياصول واليز والنير والمسّاس بالإضافة لأدوات أخرى بسيطة كعصيّ المرّ والمجارف ونحوها .

ومن النجارين من يعمل مايلزم لتعميرالبيوت الجديدة وترميم العتيقةوجميع مايتعلق بالمواد والأشغال الخشبية. ص٤٧٨/قاسمي.

ومن الجدير بالذكر أنّ حرفة النجار وبالتالي كنية النجار موجودة لدى كل الشعوب والأديان. فهي عند الأرمن مثلاً: نجاريان.

- ومن الحرف المتعلقة بعمل النجار، حرفة الحواصلي: فهوالذي يبيع ما يحتاج اليه النجارمن أنواع الخشب المختلفة كالحور والسرو والصفصاف.. ومن هؤلاء الحواصلية محمد بشه بن الحاج محمد الخشاب (١٦٩٩م.)، وهومن اليرلية الذين سيطروا على تجارة الأخشاب بمدينة دمشق وقتئذ. ص٢٧٠/أصناف. إستنادا إلى سجلات المحكمة الشرعية بدمشق.

"هـ": الطوانات: يقوم النجار بعمل طوانات السقف، وهي عبارة عن خشب مزخرف، تتم به تغطية الأعمدة الخشبية الممددة تحت السقف من الداخل، للمزيد عن طريقة تقطيع خشب الطوانات وتجميعها ورفعها وتركيبها في السقف، انظر ص٢٧٣/أصناف.

۞ نجاري * نجاريان * نجريان: جاء في موسوعة الاسدي (نجرعربية: نجرَ الخشب أي نحته وسوّاه) ص٢٦٥/مو٧. وعليه، تكون هذه الكنى: على أرجح تقدير كنى حرفية قديمة وقد تكون كنى قبلية مسيحية نسبةالى إحدى قبائل (النجارات في الأردن ص١١٧٣ /قبائل) أوإحدى قبائل العراق (النجاجيرمن الحساوية والنجاجيرمن بني مسلم والنجاجير من آل حسن. ص٢٥٣/قباه). أونسبة إلى قبيلة (آل نجار وهي فرع من الجماملةبالعراق. ص٢٥٤/قباه).

. أقرب هذه القبائل موطناً لحلب: (النجاجير: فهي فخذ من الزمول من بني خالد يقطن في أم حارتين وغيرها في محافظة حمص، ص١١٧٢/قبائل).

۞ نجرس: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (آل النجيرس وهي فرع من البوجياش من الظوالم بالعراق، موطنه بالعوجة) ص٢٥٥/قباه.

۞ نجم: في موسوعة الأسدي (نجم: عربية من فعل نجّمَ بمعنى راقب النجومَ ورعاها ليعلم منها أحوال العالم كما كانوا يعتقدون؛ نقلاً عن السومريين. والنجمة واحدة نجوم السماء، موّلدة. وبعضهم خطّأ استعمالها إلا أنَّ المنجد في اللغة وغيره يقول النجمة: النجم وهي أخصّ منه). ص٢٦٧/مو٧.

ـ ولتفسيرهذه الكنية إحتمالان: أنها كنية عائلية نسبة إلى جدها المُسَمّى نجم، أوأنها كنية قبلية نسبةالى إحدى قبائل النجمات، وقد ذكرَ المصدرُ عددا منها قبائل (النجم، نجم٢، النجمات٢، النجمة) ص١١٧٣/قبائل. و: قبائل(آل نجم٣، البونجم٥، بيت نجم، البونجيم) ص٢٥٥/قباه. واللافت كثرة فروع قبيلة النجمات وسعة إنتشارها في ريف حلب .

۞ نجم الدين: في موسوعة الأسدي (نجم: لفظٌ من العربية يُراد به الجرم السماوي أُقتِرِحَ أخيرا وضعُه لِما هو شمس، ووُضع الكوكبُ للسيارة تدورحوله. ومن أسماء ذكورهم نجم، ونجم الدين. ومن أسماء إناثهم: نجمة. وتستطرد موسوعة حلب فتذكر من كلامهم (نجمة الصبح أطلقوهاعلى كوكب الزهرة، فمن هنهوناتهم يانجمة الصبح فوق الدارعليتي. شميتي ريحة الحبايب وجيتي ضوّيتي .الخ. ومن

كلامهم أيضا: فلان نجمو محبوب ـ يريدون أن التنجيم أظهرَ أنه محبوب الطالع ـ وتذكرالموسوعة أيضا من مناطق حلب: قلعة النجم: وهي قلعة أثرية في منطقة منبج) ص٢٦٧/مو٧.

ـ فهذه الكنية عائلية نسبة إلى جد العائلة، المُسَمّى (نجم الدين)، ومثل هذه الأسماء المركبة بإضافة اسم أو صفة إلى كلمة الدين هي أسماء علم سمّى المسلمون بها ذكورَهم في العصر الإسلامي الأخير.

۞ نحاس + * النحاس: وردَ اسم النحاس في موسوعة الأسدي، وعرّفتنا به (معدن أحمر إلى السمرة، قليل الصلابة .. الخ صفاته النوعية وتقول إذا أضيف اليه التوتياء أوالرصاص أوالقصدير سُمّي بالنحاس الأصفر. ويضيف الأسدي: (النحاس، عربية يُراد بها صانع النحاس وبائعه، ويسمونه أيضا "جانجي".

ـــ ومن أسماء النحاس بالفارسية "مِس". ص٧٠٩/دخيل .

. ومما يُذكر: لفظة نحاسة، أطلقوها على أدنى النقد القديم قيمة، وهي قطعة من النحاس يرادف اسمُها: الحمرا والمصرية، ويذكرالأسدي أنّ من سبابهم: رو ما بتسوى نحاسة.

. ومن مشاهير كنية نحاس: فتح الله النحاس، وُلد في حلب وله ديوان شعرمطبوع، مات سنة ١٨٧٣. ومنهم يوسف بن فتح الله الحلبي الكاتب مات سنة ١٦٤٦م) ص٢٦٨/مو٧.

ـ والنحّاس بصيغة اسم الفاعل هو: مَن يطرق صفائح النحاس لصنع ما يرغب به المشتري، ومعدن النحاس يأتي من البلاد بشكل صفائح صغاراً وكباراً و وسطاً، فالبعض يرغب في طرقه على يده، فيشتري ما يرغبه من تلك الصفائح، ويعطيه إلى الصانع فيطرقه له حسب ما يرغب فيعمل منها الطناجر والصحون والمصافي والمقالي والأطباق مع جميع ما يلزم للطبخ من كفكير وكبجاية وغيرها من الأواني النحاسية يطرقها الصانع على ذوق المشتري وله على ذلك أجرة معلومة، والغالب من النحاسين يطرقونها على حسابهم ويعلقونها في دكاكينهم يبيعونها على من يرغب ولهم سوق مخصوص يُسمى "سوق النحاسين" ص٤٧٩ /قاسمي.

- ولمعرفة المزيد عن النحاس والنحاسين يمكننا الإطلّاع على طائفة النحاسين بدمشق التي كانت في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وهي فترة أقدم تاريخياً من فترة القاسمي، وذلك من خلال وثائق المحكمة الشرعية، التي استند اليهاالمصدر، وقال: (حصل نحاسوا مدينة دمشق على النحاس من التجار الذين جلبوا النحاس الخام من مناجمه التي وُجدت في حلب وجبل الأقرع ومن سيناء، كما حصل النحاسون على النحاس من تجار الخردة الذين يشترون الأواني والأسباب (كذا) بكافة أشكالها، ولنذكر مثلاً: (قام محمد جلبي بن الشيخ رجب بن شهاب بسرقة ثلاثة قناطير وثمانين رطلاً من النحاس ومتّي طنجرة، من مخزن الحاج عمر بن الحاج مصطفى الطيلوني"هـ" والأخير من كبار تجارالنحاس في دمشق؛ إذ كانت له شركة رأسمالها ألف قرش، مخصصة لشراء النحاس). ص٣٩١/أصناف.

ويبدو أن النحاسين تجمعوا في قيسارية النحاس، ومن النحاس صُنع الهاون بقالب خاص بعد إضافة أجزاء من القصدير والرصاص والرمل، تُصبُّ في جميعها. وتم النقش على بعض الأواني النحاسية كالشمعدانات والصواني بواسطة إزميل من الحديد ويقوم نقاشون بهذه العملية ومعظمهم من اليهود. كما يقوم مبيّضون بتنظيف الأواني النحاسية بواسطة القصدير والفحم والرمل.

وكانت (للنحاسين طائفة حرفية ضمت مسلمين ومسيحيين، وكانت غالبية النحاسين في دمشق من المسيحيين)، ص٣٩٢/أصناف. هذا بناءً على سجلات

المحكمة الشرعية بدمشق، أما في حلب فقد كان شأن النحاسين مشابهاً بالتأكيد لما كانوا عليه في دمشق، نظراً لتشابه الظروف الحضرية للمدينتين ...، إلا أن وثائق المحكة الشرعية بحلب لم تُنشر بعد.

- ومع ذلك، يمكن أن يكون بعض ذوي هذه الكنية (نحاس) قد إكتسبوها من نسبتهم لإحدى قبائل النحاحسة، ومنهم (قبيلة نحاس: وهي قسم رئيسيّ من شهران، أكثر القبائل العسيرية عددا وأوسعها دياراً)، ص١١٧٥/قبائل.

"هـ": ... هذا بناءً على وثائق المحكمة الشرعية، في: (السجل٢٣، والصفحة٣٥، والحجة٤، تاريخ ١٥ ذي القعدة ١١١٩/١٧٠٧م).

* نحال * نحلاوي: جاء في موسوعة الأسدي (نحل، عربية: وهي حشرة رباعية الجناح، إجتماعية تعيش في خلايا، يُعرف منها إثني عشرألف صنف، والإجتماعي منها لايزيد عن الخمسة بالمئة ثم يذكرالأسدي ما يتعلق بالنحل من تراث حلب اللامادي في كلامهم وأمثالهم وتشبيهاتهم وألغازهم، ويذكر قريتين في منطقة إدلب: باسم نحلا، ونحلايا وتعني الوادي بالآرامية) ص٢٧٠/مو٧..

كنية لها تفسيران أحدهما حرفي، والآخر قبلي: الأول لقب يُطلق على صاحبه لإشتغاله بتربية النحل في خلايا خاصة به وجني العسل منها لبيعه، والآخر (نحلاوي: نسبة إلى قبيلة نحلات: وهي بطن من حمير يُعرف بذي نحلات، ص١١٧٥/قبائل. أو: نسبة إلى قبيلة النواحلة: وهي بطن من الهمل من بشر من عنزة، ص١١٩٩/قبائل).

وقد تكون كنية نحلاوي، كنية مكانية نسبة إلى قرية: نحله، أو نحلايا، أو نحلي، ونحو ذلك من أسماء القرى والأماكن المشتقة والمستمدة من اسم النحل. وذلك لمجيئ أسلاف ذوي هذه الكنى من تلك القرى إلى إدلب أوحلب وإقامتهم فيها مدةً فنُسبوا اليها، وذهبت كنية لهم ولذريّتهم.

وقد ذكر المصدر بعضاً من تلك القرى وقال: (نحلا: قرية في محافظة ادلب، من الآرامية بمعنى الوادي، حسب المشرق. وقال: نحلايا: قرية في محافظة ادلب من الآرامية بمعنى الوادي حسب المشرق) ص٣٢٩/برصوم.

۞ نحه: جاء في موسوعة الأسدي: (نحنحة، مصدر نحنح العربية: أي ردد صوته في صدره، ويكثرُ أن يقولو: جلى صوتو. وفي السريانية نحنح). ص٢٧٠/مو٧.

وعليه تكون كنية نحّة تحتمل تفسيران: أنها لقب لحق بصاحبه لكثرة تنحنحه، حتى إشتهر بذلك وعُرف به. والتفسيرالآخر أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (نحو بن شمس: وهي بطن من الأزد من القحطانية، ص١١٧٥/قبائل).

۞ نحوي: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (نحو: وهي بطن ينتمي إلى نحو بن شمس من الأزد من القحطانية، ص١١٧٥/قبائل). وقد تكون لقبا أطلق على صاحبه لأنه عالم بالنحو، والنحو كما يقول الأسدي (كلمة عربية يُراد بها علم النحو وهوعلم إعراب كلام العرب؛ سُمّيَ كذا لأن العالم به ينحو أي يقصد به منهاج كلامهم، والنسبة اليه نحوْي بسكون الواو لا فتحها)، ص٢٧٠/مو٧.

۞ نحّيت: في موسوعة الأسدي (نحيت، من العربية: المنحوت. من كلامهم: (الحكيم ألتونيان عمّرعمارتو في العزيزية من حجر صوري وما عمّرا من نحيت، وهو أول من عمّر صوري) ص٢٧٠/مو٧.

فالنحّات هو من ينحت أنواع الحجر المطلوب للبناء، وهذه الحرفة على ما يبدو من قاموس القاسمي (١٩٠٠)أغلب أهلها من المسيحيين، يتجمعون في (سوق النحاتين) وغيره ينحتون أصناف الأحجار

ويهيؤونها ويشكلونها في حوانيتهم ويبيعونها لمن يرغب بشرائها حاضرة كما ينحتون أحجار من نوع الرخام المختصة بالقبور(الشواهد) و(أجران الحمام) ونحو ذلك. ص٤٧٩/قاسمي.

- ولعل اللمحة التاريخية التالية تلقي مزيدا من الضوء على هذه الحرفة، جاء المصدر عن النحاتين بدمشق (تعتمد عملية البناء الأولى بواسطة الحجارة على الحجارين، الذين يستخرجون الحجارة من مقالع خاصة في الصالحية، وقرية المزة، مستخدمين أداة حديدية يصنعون بها لغماً لقطع الحجارة على شكل كتل كبيرة، ومن ثم يقومون بتوفيرها للنحاتين الذين كان عددهم في دمشق سنة ١٦٨٩م. سبعة وعشرين نحاتا، ويبدو أنهم جميعاً من النصارى، ومنهم مَن اشترى حانوتا لنحت الحجارة، ومن المحتمل أنهم إقتبسوا عناصر معمارية عثمانية بإستخدامهم تيجان الأعمدة المقرنصة، كما أبدع نحاتوا مدينة دمشق نوعا من الحجر غُرف بالأبلق، وتجلى إبداعهم في قصرأسعد باشا العظم بدمشق). ص ٢٦٨ - ٢٧٠/أصناف.

۞ نخّال: جاء في موسوعة الأسدي (نخَل، عربية: نخل الدقيق وغيره أي غربله وأزال نخالته منه، ومن تهكماتهم بحلب: (انخلي يا هلالة)، ص٢٧٢/مو٧. والجملة التهكمية الأخيرة أصبحت عنوان جريدة ناقدة هزلية صدرت في حلب بعد إعلان الدستورالعثماني سنة ١٩٠٨ إلاّ أنها لم تستمر طويلا.

ـ ولهذه الكنية تفسيران محتملان أنها كنية حرفية لإشتغال صاحبها بنخل الطحين وفصل النخالة من الدقيق وهي من جملة عمل المطاحن القديمة غيرالآلية. أو أنها كنية قبلية نسبة لقبيلة لها صلة بالمنخل مثل(قبيلة المنخل وهي بطن من سامة بن لؤي من العدنانية) ص١١٤٥/قبائل. ومن الشعراء العرب (المنخل اليشكري) .

وبإحتمال ضعيف. نذكره على ضعفه بغية الإحاطة بكل الإحتمالات. والنسبة القبلية لهذه الكنية قد تكون إلى قبائل إكتسبتْ إسمها من صلتها بالنخيل مثل: (النخيلات: فخذ من بني مالك بالبصرة، و:أهل النخل: فخذ من الحساوية بالعراق.) ص٢٥٦/قبا٥. و(النخا ولة: وهي قبيلة كبيرة تقيم في ضواحي المدينة المنورة. و: نخلان: بطن من ذي كلاع من حمير، ص١١٧٦/قبائل) ومن الجديربالذكر أنه في ظروف حلب المدنية، يصبح التفسير الحِرَفي لا القبلي هو الأرجح لهذه الكنية.

۞ نداف: جاء في موسوعة الأسدي: (ندَ ف، كلمة عربية: ندف القطن أو الصوف ندفاً: أي ضربه بالمِندف، ندفت السماء بالثلج: رَمَت به) و(إسم الفاعل من ندف: الندّاف وهو الذي يندف القطن أوهرارة الصوف، أماالصوف الجزّ فيُند فُ بالعصا، واشتقوا: النِدّافة)، ص٢٧٣.٢٧٤/مو٧.

ـ وعليه تكون هذه الكنية حرَفية لمن يعمل بندف القطن، أي: نفشه بالضرب على وترِ قوس النداف بالمدقة الخشبية حسب الطريقة القديمة.

والندفُ في لسان العرب "سرعة رَجع يدي الدابة"ص٣٢٢/لسان، والندفُ أيضاً :"شُربُ السباع الماءَ بألسنتها" ص٣٣٢/لسان. أما الصلة بين معاني المعجم العربي وبين عملية الندف فعلم الألسنية أولى ببيانها، لمن شاء.

والندفُ أيضاً كما جاء في معجم فصاح العامية: "الندف: الأكل، والندّافُ: الكثير الأكل، والعامة تعني بها أكلُ الشيئ مجازاً أي أخذه دون حق"، ص ٣٩٠/فصاح.

۞ ندمان: (كلمة عربية: من ندم على عمل ما، والمؤنث ندمانة). على ما يقول الأسدي في موسوعته، ص٢٧٤/مو٧. وعليه: تكون كنية ندمان: لقب أطلق على صاحبه لأنه كثيرا ما كان يندم علناً، ويعرف

الجميع ندمه، حتى اشتهر بذلك وسُمّي به.

✿ نديم: (كلمة عربية، فالنديم اي المنادم على الشراب: المُجَالِس عليه، والجمع ندماء، وهم بحلب يقولون: نِدمان. وبه سموا ذكورهم (نديم). واستمدت التركية منه: نديملك أي المنادمة). ص ٢٧٥/مو٧. وعليه تكون الكنية: لقب أطلق على صاحبه لشهرته بالمنادمة.

✿ نرسيس * نرسيسيان * نرسويان: جاء في موسوعة الأسدي: (نرجس، من العربية: زهر من الرياحين أبيض مستدير من الفصيلة البصلية من التركية عن الفارسية. وفي دائرة معارف وجدي: عن اليونانية. ومعناه المدهش، وكثيرا ماورد اسمه في شعر العرب أورده ابن المعتز وابونواس) ص٢٧٥/مو٧. ويُقال له العبهرأيضا ص٧٤٧/دخيل

ـ وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (النرجس، واحدته نرجسة: نبات له زهرأبيض وأصفر، وهي كلمة فارسية) ص١٣٧/وافدة.

ـ إلا أنّ النرجسية ليست نسبة إلى زهرة النرجس، إنما هي نسبة إلى نرسيس، وهو اسم شخص من اليونان كان شديد الزهوّ بجماله والإعجاب بنفسه، حيث كان كثير النظر إلى سطح الماء، إلى صورته، وقد إشتهر بذلك حتى نُسِبَ اليه كلُّ مَن يُعجب بنفسه فلا يَرى أجمل مِن صورة وجهه.

ـ والكنية على هذا: لقب أطلق على صاحبه لإعجابه بنفسه لدرجة مَرَضيّة فاضحة.

✿ نركيزان: في موسوعة الأسدي المقلوب اللفظي، حيث ذكرت (نكرزان مين التركية عن الفارسية: من "نقر" العربية بعدها "زان" الفارسية: أطلقوها في الموسيقاعلى إحدى آلات الإيقاع التالية: الطبلتان المسطحتان ـ آلة ذات صفائح معدنية ـ مثلث معدني) ص ٣٢١ /مو٧. وعليه تكون الكنية: كنية حرفية: لعمل صاحبها على آلات الإيقاع.

✿ نزهة: جاء في موسوعة الأسدي (نزهة ،عربية: النزهة: صيغة الإسم من التنزه، من استعاراتهم: فلان نزهة، ومجلسو نزهة كمان. ونزوهة: من أسماء إناثهم بنوه على فعولة من النزهة للتلطيف. ونزوهة اسم مجنونة يهودية سمينة جدا) ص٢٨٠/مو٧.

✿ نساج: في موسوعة الأسدي (نسّاج، عربية تعني: الذي ينسج الثياب) ص٢٨١/مو٧.

وعليه تكون هذه الكنية: كنية حِرَفيّة تدل على شهرة ذويها بصناعة النسيج، وهي كلمة في كثير من الأحيان ترادف كلمة الحايك، وقد كانت الكلمتان وأمثالهما مما يتعلق بالعمل على النول واسعة الإنتشار كثيرة الوجود في مدينة حلب وفي ريفها أيضاً وذلك لإزدهارالعمل بصنع الأقمشة الحريرية والقطنية؛ ففي عام ١٨٨٠م كان في حلب /٢٠٠٠٠/ نول، وقد استمرّتْ تلك الحرف إلى أن دخلت المحركات الآلية، ثم الكهربائية إلى حلب فتحوّلت هذه الحرفة إلى ماكينات النسيج الآلية، وأخذ عدد الأنوال اليدوية يتناقص حتى وصل في عام ١٩٢٥ الى/٥٠٠٠/ نولاً فقط. الأرقام إقتباساً من نشرات غرفة الصناعة بحلب.

✿ نسر: جاء في موسوعة الأسدي (نسر، من العربية: وفتح النون فيها أشهر وأفصح وهو طائر من الجوارح، معقوف المنقار يأكل الجيف وقليلاً ما يصيد وهو شره نهم لاريش له في رأسه وعنقه) ص٢٨٢/مو٧. ولأن هذا الطائر معروف بتحليقه في الأعالي فقد اتخذت بعض الدول (الكبرى) منه رمزاً وشعاراً وطنياً.

ـ تاريخياً: "عبدَ العرب في جاهليتهم صنماً مثلوه على هيئة النسر كان لحِمْيَر موضِعُه بأرض سبأ. كما ورَد ذكرُ النسر في التلمود بإسم: نشرا". ص٤٢٢/ألقاب.

أما هذه الكنية ففي تفسيرها وجهان: الأول أنها لقب

أطلق على صاحبه تشبيهاً بالنسر على سبيل المديح، والثاني أنها كنية قبلية، وهوالأرجح، مستمدا من نسبة ذويها إلى قبيلة (النسور وهي عشيرة من عشائرالصلت بالأردن)، ص ١١٧٨/قبائل .

۞ نسريني: في موسوعة الأسدي (نسرين، معرّب عن الفارسية: والواحدة نسرينة، وفي التركية: نسترن ونسترين. وهو ورد أبيض عطري الرائحة وقويها) ص٢٨٢/مو٧.

ـ جاء في معجم الكلمات الوافدة: (النسرين، كلمة فارسية، الواحدة نسرينة: ويُقصَدُ بها: وردٌ أبيض عطري الرائحة، أصلها نُسْرِيْن) ص١٣٧/وافدة.

. وهذه الكنية لقب أطلق على صاحبه نسبة إلى الورد المعروف بـ "نسرين" والكلمة فارسية الأصل معناها: وردٌ أبيض عطريٌّ قويّ الرائحة ص٧٤٩/دخيل.

ولابد أن النسريني كان صاحب حرفة تتعلق بهذا الورد، أحسبها عمل ماء الورد منه، وربما كان يُعمَل منه شيءٌ كالجلّاب مثلا. ولاشك في أن هذا الإسم كان من الأسماء الحميدة، بدليل رغبة العائلات بتسمية بناتهم به.

۞ نسلي: وقد تكتب نسلِه، وهي كنية حرَفية من العمل بالنسالة، والنسالة: خيوط وألياف من فضلات حرفة الغزل والنسج. ص٣١٨/قاسمي. وهي وفيرة في حلب فكانت تستخدم في حشو بعض المفروشات المنزلية الرخيصة، وتستعمل أيضاً في حشوالكدانات والسرج. والكدانات هي ما يوضع على رقبة حيوان العمل للجرّ. أما السُرُج (مفرده: سرج) فهو ما يوضع على ظهرالحصان للركوب .

وهناك مدلول آخر للكلمة جدير بأن يُؤخذ بعين الإعتبار، وَرَدَ في لسان العرب: "النسول والإنسال: سقوط الشعر"، وثمة معاني أخرى للكلمة متقاربة، أقربها لهذه الكنية "والإنسال ماسقط من الريش والشعر، والواحدة نسالة ونسيلة" ص١٧٦/لسان. ومن الجدير بالذكر: ان سقوط ريش الطيور يسمّى في حلب (قلش). فهل تعود هذه الكنية إلى إنسال (أي سقوط) شعر صاحبه، أقول ربما .

وقد تكون لهذه الكنية (نسلي) صلة بالمعاني الأخرى للكلمة، وهي: النَّسَلُ: اللبن يخرج بنفسه من الضرع، والنسيل: العسل إذا ذاب وفارق الشمع، ص٢٦٠/لسان،

. والنُّسَالُ: سُنبلُ (نبات الحلي، أو الحليان) إذا يبس وطار، ص٤٩٠/لسان.

۞ نسيب: كلمة معروفة ومتداولة بحلب؛ بدليل أن الأسدي ذكرها في موسوعة الأسدي وقال: (نسيب، عربية: ذو النسب، وبه سمّوا) ص٢٨٤/مو٧.

۞ نسيمي: في موسوعة الأسدي: (عماد الدين النسيمي، من شعراء الترك الأقدمين، له ديوان فارسي وتركي، أصله من قصبة نسيم إحدى ضواحي بغداد القديمة، قام برحلات وزار بلاد الروم أيام السلطان مراد الأول، اتبع الطريقة الحروفية والبكتاشية، شهيد حلب اتهم بالزندقة وقتل فيها سنة ٨٢٤هـ/١٤١٧م ـ أيام يشبك نائب حلب. وهومدفون في تكية تُعرف بإسمه في محلة الفرافرة، وكل من تولى مشيخة هذه التكية صار يُعرف بالنسيمي. . انه كان عظيم المنزلة عند الدراويش القلندرية والأبطا.) ص٢٨٥/مو٧.

. وعليه يكون صاحب هذه الكنية ممن تولوا مشيخة تكية النسيمي فعُرفوا بإسمها هم وذرّيتهم من بعدهم.

۞ نشّار: إكتفت موسوعة الأسدي بالقول، عن هذه الكنية: (النشار مَن صنعتُه نشرالخشب، وبيت النشار في حلب) والموسوعة أحالت القارئ إلى قاموس الصناعات الشامية. ص٢٨٧/مو٧. وفي قاموس الصناعات الشامية تفصيلٌ كافٍ عنه، حيث يقول: "هوالحرفيّ المختص بنشرأنواع الأخشاب، كالجوز

والصفصاف والحور وغيرها وذلك غبّ قطع أغصان الشجرة وتقسيم قاعدتها (جذعها) بحسب طولها إلى ثلاثة أو أربعة أذرع، ويُنجّر أطرافها، وتُعرف بـ "المقدار"، ويشتغل أصحاب هذه الصنعة عند الحواصلية، بأن ينصب النشار في "حاصل الحواصلي" سقالة من أعمدة الخشب يضع عليها ما يُراد نشره من تلك المقادير (المقدار هنا هو ماذكر قبل قليل) وذلك غب أن يفصّلها النشار إلى دفوف متعددة بواسطة خيط من قطن يجرّه عل قطعة من جبصين ويمدّه على طول المقدار ويشد من طرفه ثم يشد من وسطه ويضربه على المقدار فيُعلّم عليه الجبصين خطاً أبيض لأجل أن يمرّ عليه المنشار ويكون بغاية التناسب ويكرر النشار تعليم الخيوط البيضاء على المقدار، ثم يرفع ذلك المقدارعلى السقالة ويقف بأعلى السقالة شخص وبأسفلها شخص ويأخذان بنشر ذلك المقدار بواسطة منشار كبير من حديد يبلغ طوله ثلاثة أذرع أو أكثر فينشران ذلك المقدار، إن كان صلباً ثخيناً، دفوفا دفوفاً، تستعمل غالبها إلى معّاك القمردين، ويُستعمل بعضها للنجارة، أما إذا كان المقدار غير صلب كالحورالفارسي وغيره فينشرونه قطعا تسمى "طبقا"، لأجل تطبيق السقوف قبل وضع البلة والطين على تلك السقوف.

ـ ومن الجديربالذكر: أن النشارين كانوا وقتئذ يدورون في القرى، وينشرون لمن يرغب أخشابهم" ص٤٨١/قاسمي.

وننقل من المصدر: (وطائفة النشارين بدمشق تتبع لطائفة النجارين، ولهم شيخ واحد عام ١٦٩٨م.) ص٢٧١/أصناف.

. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي نسبة لقبيلة (نشار: وهي بطن يسكن بقرب وَزَعات، وأهم قراه سوق بني نشار) ص١١٧٨/قبائل.

ــ أوالى قبيلة (نشر: عشيرة من النواشرة: فرع متحضرمن قبيلة بلعير التي تقيم على طريق القنفذة، ص١١٩٩/قبائل. والقنفذة بلدة على ساحل البحرالأحمر جنوبي مدينة جدة.

ـ أوالى قبيلة النشر: وهي عشيرة من الخميسات من بني عطية بالأردن، ص١١٧٩/قبائل.)

۞ نشّاوي * نشواتي: جاء في موسوعة الأسدي (النشا، عربية أو تكلمت به العرب: وهو مادة لزجة لاصقة، تُستخرج من لباب الحنطة: بنقعها ومرسها وتصفيتها وتجفيف محلولها الذي يلصقون به، أما ثفل الحنطة فيذهب علفا للدواب. وتضيف: النشاوي: هو بائع النشا وصانعه، والجمع النشّاوية. وبيت النشاوي في حلب. ثم يتوسع الأسدي بذكر استعمالات النشا واسمائه باللغات الشرقية). ص٢٨٦ و٢٨٧/مو٧.

كنية حِرَفيّة بشكلين كتابيين لمُسمّى واحد هو صانع النشا، المشهور بإسم "نشواتي" وربما قيل له مُنشّي، ويُعرف مكان عمله بإسم "قاعة النشا"، وهو ـ صانع النشا ـ الذي يستخلص مادة النشا من حبوب الحنطة، ويبيعه بشكليه الرطب أوالجاف ويكثرالطلب عليه في الشتاء لرواج حرفة المهلبيه جي، وكثرة ما يطبخون به في البيوت من حلويات، وذلك لقلة الفواكه في هذا الفصل. للمزيد انظر ص٤٨٢/قاسمي.

ـ وتستخدم النشا أيضاً طائفة الدقاقين في عملها، أثناء سحب القماش على الماكنة أودقه باليد حتى يصيرالقماش مصقولاً وتظهر جودته وحسنه، ص١٨٤/أصناف.

ـ لغوياً، لفظ نشا من اللغة الفارسية: معرب (نشاسته)، أو دخيل من الفارسية لتطابق اللفظ والمعنى ..، فقد إستعملَ العرب النشا منذ القديم. ص٧٥٠/دخيل.

۞ نشوان: لقب تحوّل إلى كنية، فالنشوان كلمة من الفارسي المعرب. معناها السكران. ص٧٥١/دخيل. لكن الأسدي يقول: (نشوان عربية، يستعملها الشاقفون بمعنى السكران) ص٢٩٠/مو٧. فهذه الكنية لقب لحقَ

بصاحبه لكثرة ما كان يُرى سكراناً حتى اشتهربذلك، فلقب بهذه الصفة ودَرَجَتْ بين الناس كإسم شهرة له، وأصبحتْ من ثمّ كنيةً لذريّته من بعده.

✿ نصرالله * نصار * نصر * نصرة * نصير * نصور * نصري: رأس هذه الكنى أي نصرالله مركّب من نصر كإسم علم مضافاً إلى لفظ الجلالة الله. وكافة الكنى الأخرى مستمدة منه سواء كانت لعائلات مسيحية وأخرى مسلمة وثمة إحتمالان لتفسيرها فهي كنى عائلية أوقبلية :عائلية نسبة لجد العائلة المسمى نصرالله أو نصر أو نصري أو نحو ذلك، أوهي كنى قبلية مستمدة من إنتمائها إلى إحدى قبائل (النصيرات، النصايرة، نصر٩، النصر، نصرالله٢، نصار٦ النصراويون، النصرة، النصري، نصير٣، النصيرات ٥، النواصر، النواصرة ٧، النصارات، النصارى)، أنظر ص١١٧٩ـ ١٢٠٠/قبائل.

وقد أضاف المصدرالى ما سبق القبائل التالية (النصار٤، آل نصار٢، النصاورة، البونصار٣، آل نصر٢، البونصر٢، بنونصر، بيت نصر، ثم ذكرالمصدرُعدداً كبيراً من القبائل المسماة بإسم مركب من "نصر" مسبوقاً أو مضافاً إليه كلمة أخرى، وذلك في ص٢٥٧ـ ٢٦١/قبا٥.

ـ أما الأسدي فقد ذكرعددا غير قليل من الكنى المستعملة في حلب من كنى هذه المجموعة: نصر، نصرالله، نصرت، نصري، نصّور، ـ نصير، نصيري، واللافت قوله عن نصر الله: أنهما من أسماء ذكورالنصارى , وقد يحرّفونه إلى نصّور أو نصري، وهذه الأسماء الثلاثة من أعلام النصارى. أما نصير: فهي فرع يُعرف ببونصير:من الحديديين يقيم جنوبي حلب. ونصيري: والجمع نصيرية فهي فرقة باطنيةعلوية نفوسها ربع مليون يسكنون غربي العاصي، في جبل العلويين أو جبل النصيرية). ص٢٩٥/مو٧.

✿ نصف رطل: الرطل معيار للوزن، كالسنجة والكيلو: من مضاعفاته القنطار، ومن أجزائه الأوقية. ومقدار الرطل يختلف بإختلاف البلد، فهو في مصر إثنتا عشرأوقية، وفي بعض بلاد الشام خمسة عشرأوقية. ص٢١٠/ألقاب. وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (الرطلُ، ج. أرطال، وهو يعادل/٢٥٦٤/غرام أو ١٢ أوقية ويسمّى في هذه الحالة رطل إستامبولي أما الرطل العزيزي (ويُدعى الكبير) فيعادل /٣٥٦٤/غرام والرطل كلمة آرامية). ص٦٥/وافدة.

والرطل في المعجم الوسيط: مما يُكال به أيضاً. والكلمة يونانية وتعني مايوزن به: ليترا Litra، وقد حصل في الكلمة قلبٌ وإبدال، فقلبت ليترا إلى ريتلا ثم أُبدلتْ التاء طاءً (ريطلا) وهذا كثير ما يحصل نظراً لقرب المَخرَجين، والكلمة دخيلة في العربية لكن ليست من زمن سحيق، نظراً لوجود مايحل محلها من مكاييل وأوزان من جريب وإردب وقفيز وصاع ومدّ ومَنّ وغيره، ونظراً لعدم سماع هذه الكلمة في شعر أو نثر قديم.

لكن معجم المعربات الفارسية قال: الرطل فارسية معرب لتر (١٢ أوقية) وهو نصف (مَنّ) تبريزي، ويُطلق أيضاً بالفارسية على وعاء يوضع فيه الشراب. ص٣٢٥/دخيل.

ـ أما هذه الكنية فلاشك أنها لقب لحقَ بصاحبه لسبب ما: مثلا: لأنه الوحيد الذي يملك وزنة "نصف رطل"، أو لأنه كان يكثر من الإعتماد على وزنة "النصف رطل" أكثر من غيرها من الوزنات في بيعه للناس، حتى إشتهرَ بذلك ولقب به، فأصبح كنية له ولذريته. وقد يكون المراد بهذه الكنية ـ في حلب ـ أنّ الرجل شامخ بأنفه تكبّرا. (أنظر من كناياتهم التالية) ص٢٩٢/مو٧.

ـ وقد تكون كنية نص رطل كنية قبلية نسبة إلى قبيلة الرطاطلة أوالرطالة: وهما من قبائل العراق. ص٢١٠/قبا٤.

وتقدم لنا موسوعة الأسدي إضافات طريفة على ماسبق، فتقول: الأوقيّة OUNGUIYA والوقية ويجمعونها على أواق، واق، وقيات، من اليونانية وهي جزء من ١٢ جزء من الرطل الإستنبولي وجزء من ١٠ أجزاء من الرطل الحلبي، وهم إذا أضافوا ظهرَ لفظ تائها. مثال: "وقيتْ خبز، نص وقيت لحمة "

= وقضينا عمرنا. والكلام للأسدي - نتعامل بالوقية والدرهم والرطل حتى عهد الشيخ تاج فبُدّ لت بالموازين الفرنسية، ومن ذلك العهد سقط السوق وطارت البركة.

وفي المغرب الأقصى: أوقية كلهجة حلب. وفي السريانية: أونقيا .

[ومن أمثالهم]: لوما وقفتي عالركيّة كنت بغزّل رطل وآوقيّة، وجيّجة حبشية البيضة اوقيّة.

[من كناياتهم]: فلان معلّق على أنفو نِص أوقيت لحمّة منشحة يريدون أنه شامخ بأنفه تكبراً

[من عادأتهم] حق المرا تتكحّل بالسنّة بربع اوقيت كحل.

[من تهكماتهم]: حسبتَك بدّا نص آوقيت حبر(أي: أنها حسبة طويلة). ص٣٢٧/مو١.

۞ نطفجي: جاء في موسوعة الأسدي: (في السريانية، نطّفَ: قطر. و: نطّفو: يريدون نازقه، ضايقه، أغضبه: من العربية: نطّف الماء: سال قليلا قليلا , و: نطفت القربة: قطرت الماء .. إذاً يريدون: ضايقه حتى جعل العرق يصبّ منه) ص٢٩٧/مو٧. والنطفجي كنية حرفية بدليل اتصالها بـ (جي)، لعمل النطفجي في صنع الناطف الذي هو سكر أبيض يقطرُ أو يتقاطر.

= والناطف نوع من الحلوى تؤكل مع المعمول في الأعياد.. لكن قاموس الصناعات الشامية أخطأ إذْ قال: (النطفجي: هو مَن يصنع ما يلزم للدواب من أرسان ورأسيات وسماطات وعكل وغيرها "هـ١" مما يُصنع باليد من الصوف والقطن والشَعر هذه الصنعة تابعة لحرفة السروجي وللنطفجية دكاكين متخصصة في سوق السروجية مملوءة بالأنواع المذكورة. ص٤٨٥/قاسمي.

- ومن الجديربالذكرأن بحثاً أكاديمياً بعنوان (الأصناف والطوائف الحرفية) تقدَّمَ به الدكتورعيسى أبوسليم للجامعة الأردنية، يذكرإسماً آخرلهذه الحرفة هو المطافجية، فهويقول عنهم (في الصفحة ٤٥٥ من رسالته) أنهم: مَن يصنعون لوازم الدابة من أرسان ورأسيات من الصوف)، ولايذكر لفظة النطفجية (في ص ٣٨٤منها) إلا فيما ينقله عن قاموس الصناعات الشامية، في: ص٤٨٥/القاسمي. ويستدرك فيقول ويتبع لطائفة السروجية حرفة النطفجية وتشير الوثائق لهم بأنهم المطافجية، وذكرَ من مصنوعاتهم ماذكرناه آنفاً. وقال: إنّ دكاكينهم بسوق السروجية في خان المطافجية من أوقاف السلطان سليم وقد اشترك المطافجية مع الشعارين في طائفة حرفية واحدة، كان شيخهم عام ١١٧٥هـ /١٧٦١م. السيد بكري بن السيد عبد الرحيم، والشعارون هم الذين يعملون المخالي والمناخل.

ويذكرالمصدر إستقالة أحد المطافجية نقلاً عن سجل٦١، صفحة ١٨٣، والحجة ٢، تاريخ ٦ ذي القعدة ١١٤٣/١٦٨٩م. والتي جاء فيها (قررعبد الكريم المطافجي أمام القاضي بحضورهيئة ختيارية طائفة الشعارين والمطافجية؛ أنه قد أخرج نفسه من الطائفة وأعرض عن تعاطي الحرفة) إلى آخر ماجاء في ص١١٣/أصناف. وهذا ما يؤكد صحة تسمية هذه الطائفة بالمطفجية لا النطفجية.

ومن الجديربالذكر: إنّ تسمية قاموس الصناعات الشامية لهذه الحرفة بـ (النطفجي) لم نجدها عند غيره، مما يدعونا إلى وجوب تصحيح الإسم إلى المطافجية بدلاً من النطفجية "هـ٢"؛ وذلك لأنّ الدكتورالباحث ينقل اسم المطافجية عن سجلات المحكمة الشرعية المختصة بتوثيق تلك الإجراءات الحرفية ونحوها كما

رأينا في وثيقة الإستقالة المشار إليها. بينما ينقل قاموس الصناعات الشامية اسم النطفجية عن معلومات شفوية سمعها كاتبُه أو كاتبوه فدوّنوها كما سمعوها وهم يطوفون بالأسواق والورش، وأينما وُجدتْ في الدُور أو في الحقول فدوّنوها كما سمعوها. أنظر ص٢٧/قاسمي.

ومما يُذكر: أن النطفجي - كماهي في واقع حلب اليوم - كنية حرفية عُرِفَ بها ذووها لإشتغالهم بـ (الناطف) وهو مادة سكرية بيضاء اللون وذات قوام مطاطي لزج، تُستعمل مع (الكرابيج والمعمول) وهي أصناف معينة من المعجنات في الأعياد، لاسيما عيد الفطرعند المسلمين. ورغم غياب ذكرهذه المادة في كافة المصادرالقديمة ذات العلاقة؛ لا يمكننا القول بأن الناطف حديث الوجود، فالناطف معروف منذ العصرالعباسي كنوع من انواع الحلوى على ما يقول المصدر ص٤١٩/ألقاب.

ومن الطبيعي أن يترافق بظهور تسمية حرفية جديدة هي النطفجي، أي صانع الناطف.

وهذا مايدعونا للقول بأنّ القاسمي لم يُوفّق في تسمية هذه الحرفة مما جعلنا بحاجة لتفسير الخلط الذي وقع به كاتبوا قاموس الصناعات الشامية بسبب التصحيف ربما، أو التحريف اللفظي للكلمة. ويدعونا أيضاً لإعتبار الكلمة "وافدة" من منطقة بحرإيجة المعروفة بإسم (كبتار) "هـ٣".

= ويمكننا أن نقتبس من الدراسة المشاراليها آنفا، ما يلقي الضوء على هذه الحرفة في زمن أقدم مما تحدث عنه القاسمي (عام١٩٠٠). أما الدراسة فقد تحدثت عنها في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وذكرتْ المطافجية والشعارين - معاً - بقولها: [وتتبعُ لطائفة السروجية حرفة النطفجية (ص ٤٨٥/القاسمي ج٢) وتشير لهم الوثائق بأنهم المطافجية (حسب سجل المحكمة الشرعية بدمشق رقم٦١، صفحة ١٨٣، حجة ٢، تاريخ ٦ذي القعدة عام ١١٤٢/١٧٢٩م.)، وهم مَن يصنعون من الصوف والقطن لوازم الدابة مِن أرسان ورأسيات وغيرها مِن الصوف والقطن وتقع دكاكينهم بسوق السروجية بخان المطافجية من أوقاف السلطان سليم واشترك المطافجية مع الشعارين في طائفة حرفية واحدة، وكان شيخهم عام١١٧٥/١٧٦١م. السيد بكري بن السيدعبدالرحيم، والشعارون عملوا المخالي وبرانس الصابون والمناخل مستخدمين أدوات الشعّارة التي تشمل دواليب خشب، ومحدان خشب، وسيف خشب، ومشط خشب] ص٣٨٥/أصناف.

"هـ١": سماطات، هكذا وردت في المصدر بالميم، وأحسبها خطأ مطبعي، صحيحها سياطات بالياء، أو أسواط، وهو الكرباج بالتركية، وهو من الأدوات اللازمة للفارس.

"هـ٢":ومن الضروري هنا الإنتباه إلى الخلط الشائع بين النطفجي (الكنية الموجودة في حلب اليوم) وبين المطفجي (واحد المطافجية) أي بإستبدال الميم بالنون، بناءً على ما وَرَد في المصدر (الأصناف والطوائف الحرفية) السابق الذكر.

"هـ٣": أما الناطف فيُقال لصانعه نطفجي وقبطور. ولا تزال كلمة "قبطور" الآرامية كنية لعائلة من أقدم عائلات بلدة "عزاز" العريقة في آراميتها، إنظرها هنا في موضعها .

- ومع أن الناطف معروف منذ العصر العباسي كما يقول المصدر ص٤١٩/ألقاب. فإنه كنوع من أنواع الحلوى لم يكن معروفا أو موجودا وقتَ نشوء التنظيمات الحرفية في دمشق في النصف الأول من القرن الثامن عشر. ففي كافة حرف الطعام والشراب لم يرد أيّ ذكر للناطف.

- وكذلك القاسميْ لم يذكر الناطف عند حديثه عن الحلواني واكتفى بقوله عن الحلواني (هومن يبيع الحلاوة الطحينية بالسكر او الدبس، ص١٠٦/القاسمي) ولم يذكر الناطف أيضاً عند حديثه عن السكريّ ص١٨٤/قاسمي. ولا عند حديثه عن العطار، حيث قال عنه: (هو من يبيع أصنافاً شتى من السكر بأنواعه..) ص٣١١/ ج٢/القاسمي.

بناءً على ذلك؛ نلاحظ عدم وجود حرفة النطفجي (نسبة للناطف) لضآلتها، وكل المذكور من الحلواني هو الدبس، والحلاوة بطحينة. وكذلك لم يذكر من السكري سوى السكر بأشكاله.

يمكننا القول أنّ قاموس الصناعات الشامية لم يذكر صناعة الحلويات تماماً، فتحت عنوان الحلواني، ص١٠٦ و٤٥٦ ذكر فقط الدبس. أما الحلوى المصنوعة من السكر فقد ذكرها عند العطار. مما يدل على عدم وجود صنعة الحلويات كما نعرفها اليوم في دمشق (وكذلك في حلب) حتى عصر القاسمي في مطلع القرن العشرين.، وهذا يفسر لنا لماذا كانت محلات الحلويات تعلن عن حلويات شرقية وغربية! ويؤكد لنا أيضاً أن صنعة الناطف وافدة من منطقة (كبتار) في بحر إيجة.

۞ نظام * نظام الدين: جاء في موسوعة الأسدي (نظام عربية، النظام: مصدر نظم الأمر أقامه، وتعني مجازا تحقيق سيرالأمورعلى سنة مفروضة لاينِدّ عنها شيئ، وقالوا نظامسز، ونظاملي .. والجمع نظم وأنظمة.ونظمي سموا به ذكورهم، وإناثهم نظمية ص٢٩٨/مو٧.

ـ أما نظام ككنية: فحقها أن تكون (نظامي) أي أن تتصل بياء النسبة. أو أن تكون مضافة كما في شقيقتها (نظام الدين). ص٢٩٨/مو٧.

۞ نعال * نعالجيان * نعلجه جيان *.نالجيان * نعلبند * نعلبنديان * نالبنديان: كافة هذه الكلمات تعود إلى الكلمة الأصل "نعل" المُتخذ من جلود الحيوانات، والذي يتجرُ به يُسمّى "نعال" فالنعال هو من يبيع النعل لصناع الصرامي والجزمات وغيرها ليعملوا سفلاً للأحذية المذكورة، ولأنه الجزؤ الأهم في الحذاء فقد أطلقوا إسمه على الحذاء عموماً، فإذا ذكروا "النعل" فهم يقصدون "الحذاء" وذلك من باب إطلاق اسم الجزء على الكل.

تاريخياً: وعلى ما يبدوا من المصادرالقديمة، كان لتلك النِعالِ الملكية طابعٌ من القداسة، فقد كان لقب "حامل النعل" الملكي إسماً يُطلق على موظف من موظفي بلاط الفرعون، ومهمته الإشراف على أحذية الملك والعناية بها، ويبدوا أن هذه الوظيفة من الوظائف التي تميزت عندهم بطابع القداسة بدليل أن عبارات "غبارنعليك"، و"غبار نعليك المقدسين" تكررتْ كأداة مخاطبة تميزت بها المراسلات التي كان يتوجه بها القادة وكبارالموظفين إلى فرعون مصر. ص٤٨٥/قاسمي وص١٣٥/ألقاب.

ولتمام الفائدة ننقل من المصدر ماورد عن هذه الحرفة فهويقول عن طائفةالنعالين والأساكفة: (أنها حلقة تتمم صناعة الأحذية في دمشق) .

وإذا كان القاسمي (١٩٠٠م) يشير إلى أنّ النعّال: هو مَنْ يتاجر بالنعل؛ فإنّ النعالين بدمشق في النصف الأول من القرن الثامن عشر كانوا حرفيّين، ولهم طائفة حرفية عُرِفتْ بإسم (طائفة قطاعي النعل)؛ إستناداً إلى وثائق المحكمة الشرعية بدمشق (سجل١٣٩، ص١٦٨، ح٢، ١٩جمادى الآخر ١١٦٦/١٧٥٢م.)، وقد استخدمت هذه الطائفة جلود بقر مدبوغة بالنخالة. ويذكرالمصدرأسماءَ عددٍ من معلّمي وصنّاع هذه الحرفة: فمن المعلمين الأسطا خليل بن شاهين النعال (١٧٠٠م.) وآخرين في عام (١٧٥٢م.) وذكرَ من الصناع موسى ولد نقولا النصراني ومحمد بشّه بن الشيخ مصطفى (١٧٥٣و١٧٥٥م)؛ وبذلك ضمّت هذه الحرفة نصارى ومسلمين وأشراف ويرلية. ص٣٨١/أصناف.

ـ وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية من أصل قبلي نسبة إلى عشيرة (النعاولة المقيمة في محافظة الرقة، ص٢٨/قبا٤. أو نسبة إلى قبيلة (النعائل: وهي فخذ من الحساوية بالعراق، ص٢٦٢/قبا٥. وتُستبعَد قبيلة (نعيلة بن مليك التي هي بطن من كنانة، ص١١٨٥/قبائل) لأنها قبيلة لم يذكرْ لها المرجع موطناً إلا في بطون الكتب، وعلى ما يبدوا أنها قبيلة تاريخية ليس إلا.

۞ نعامه * نعامية * نعامي: النعامة أكبر طائر لايطير، كبيرالجسم، طويل العنق، قصير الجناح، شديد العدْ و. وكلمة النعامة تُطلق على ذكر هذا الطائر وأنثاه، وهي آرامية الأصل (نعومو) ص٧٥٢/ دخيل. ولعل كنية نعامي شكلٌ (كتابي) من نعامه، فهما سواء. وصاحب هذه الكنية لابد وأنه كان له علاقة ما بالنعامة: إقتناؤها وتربيتها مثلاً، في حين أنّ هذه الحرفة لاتزال غريبة ونادرة في منطقة ولاية حلب، والذي يقوم بذلك لاشكّ سيكون مشهوراً، ويُعرَف بعمله النادرهذا، ويُلقب بإسمها (أبوالنعامة) مثلاً، ومع الزمن تسقط كلمة أبو، وتظلّ نعامة لقباً دالّا عليه،

بمثابة اسم له. وقد يكون اللقب تشبيهاً له بصفة مشهورة من صفات النعامة فهي على ما يُقال، إذا رأت الصياد دفنت رأسها في الرمل فلا تراه وتظن أنها إذا لم تراه فإنه لايراها! كما هي حالنا مع الله: نحن لا نراه فنظن أنه لا يرانا أيضاً! ومَن مِنا ليس كالنعامة في هذه الحالة؟

وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنى قبلية، نسبة لإحدى قبائل (النعام، نعام٢، نعامة٢، النعامة، النعامنة، النعاميون، النعائم)، ص١١٨٣ و١١٨٤/قبائل. وأضاف المصدر إلى ماسبق، القبائل التالية (البونعامة: فخذ من البومليس، بالعراق، و: النعامين: فخذ من الحجلة من بني سالم، بالحجاز. وربما تُضاف اليها أيضاً، قبائل: النعمان، البونعمان، النعمة٢، آل نعمة، البونعمة) ص٢٦٢/قبا٥. وتُضاف أيضاً (النعيم٧، البونعيم، النعيمة٢، النعيمات) ص٢٦٤/قبا٥.

ـ ولعل كثرة القبائل المعروفة بهذه الأسماء تدل على كثرة وجود "النعام" في شبه جزيرة العرب حيث كانت تقيم هذه القبائل.

۞ نعمان * نعمه * نعيمة * نعوم: جاء في لسان العرب "النُّعمان، شقائق النعمان: نباتٌ زهره أحمر يشبه الدم، ص٤١٩/لسان"، وقد تكون كنية نعمان لقب أطلق على صاحبه تشبيها له بحمرة النعمان. وعليه، يمكننا أن نفهم اسم "معرة النعمان" بأنه مغارة شقائق النعمان أي كهف الزهرالأحمر.

وقد تكون، من جهة أخرى مشتقة من فعل أنعمَ ينعمُ فهو نعمان أي مستمد من النعمة، وصيغة التصغير منها نعيمة، وصيغة التصغيرمع التحبب نعّوم، أما نعوم بصيغة اسم علم مجرداً من صيغة التصغير، فهو من أسماء العَلم التي يتسمى بها يهود حلب. وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبليّ نسبة لقبائل (النعمان٣، نعمة٢، نعيمة)، ص١١٨٥. ١١٨٩/قبائل.

۞ نعيم * نعيمي * نعماني * نعيمية: كنى قبلية نسبة إلى قبائل النعيم العديدة والواسعة الإنتشار داخل سوريا وخارجها :

ـ وقد جاء ذكرها في موسوعة حلب؛ حيث يقول الأسدي:(النعيم من أكبرعشائر سورية، منها من يقيم في نواحي منبج وجبل سمعان والأحص والغاب) و(النعيم أيضا فرع من الحديديين يقيم جنوبي حلب) ص٣٠٣/مو٧. وذكر/١٤/ وحدة قبلية تعرف بأسماء (نعيم ٤، النعيمات ٨، نعيمة، النعيميون)، ولتفصيل هذه القبائل أنظر: ص ١١٨٥. ١١٨٩/قبائل.

ـ والملاحظ أنَّ اللفظ الدارج لقبيلة: (النعيم) هو: (إ.نْ.عِ.ي.م) ويُقال أن نسبها يمتدّ إلى آل البيت، وهي واسعة الإنتشار في المشرق العربي؛ فأمارة "رأس الخيمة " مثلاً، معظم سكانها منهم، وهي موجودة في العراق وشمال سوريا، ففي حلب منهم عائلة الباشياني، وفي عزاز عائلة حنّو (انظرهما هنا بحسب موقعهم الأبجدي). ويُقال أنَّ (آخر موجة عربية نزلت على هضبة الجولان واستوطنت فيها كانت قبيلة النعيم في القرن السابع عشرميلادي) حسب مقالة "حسن أسعد" عن الجولان؛ المنشورة في جريدة الجماهير الحلبية بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٥. وسنكتفي بالخلاصة التالية عن النعيم:

....

هي: من أكبر عشائر سورية كثيرة الفروع والمنازل: فمنها أقسام تقيم في الباب وحمص وسلمية ومنبج وجبل سمعان وجسرالشغور من أقضية محافظة حلب. وأقسام آخرى منها تقيم في الرقة. ويقيم آخرون في ضواحي دمشق والقنيطرة وقطنا ووادي العجم من أقضية محافظة دمشق والجولان.

ولأخذ فكرة عن هذا الإنتشار ننقل عن معجم القبائل قوله عن نعيم الجولان ووادي العجم بمحافظة دمشق، أنهم من أعظم أقسام عشيرة النعيم وهما قسمان أحدهما: مستقر وهو أهل زرع، والثاني: رحّال وهو أهل ضرع، وله نجعة قصيرة لا تبلغ الحماد إلا في سنيّ الخير العميم. للمزيد أنظر الملحق .

۞ نعناع * نعناعه * نعناعي * نعنوع * نعنوجي: مدار هذه الكنى جميعاً على كلمة (النعناع)، والنعناعُ

بقلّ طيب الريح والطعم يُزرع لإستعماله في الغذاء والدواء، وهناك ما يشبهه من النباتات مثل: "الريحانة، ويُقال لها النمام (السيسنبر) أنظر ص٤٣٦/دخيل". وقد تكون كلمة النعنع فارسية من (نانا أو نانه)، أوأنها آرامية من (نونعو)، وهو الإحتمال الأقوى، حسب ص٧٥٢/دخيل. أما حسب ما

جاء في موسوعة الأسدي فالنعناع كلمة عربية وهو: بقل طيب الرائحة يؤكل ويُتداوى به. والواحدة يُقال لها بحلب: نعناعة ونعناعاية ونعناعاي، عن الفارسية (نانه)، وتسميه العربية أيضاً الفودنج والفوتنج، كما تسميه الحبق). ص٣٠٢/مو٧.

ولعل معظم هذه الكنى "لقب" أطلق على صاحبه تشبيهاً له بنبات النعناع الذي يُؤكل طرياً غضاً مع الطعام. وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية مستمدة من أصل لغوي عربي أيضاً بالمعنى الوارد في "لسان العرب" فقد جاء فيه: النُعُ: الضعيف، والنعنعة ضعفُ ذِكرِالرجل بعد موته، والعامة تقول لمن بدت عليه علامات المرض منعنع أي ضعيف كما تقول للمرض الخفيف: نعنعة، ص٤٠٠/لسان.

ـ وقد تكون بعض هذه الكنى من أصل قبلي نسبة إلى عشيرة (النعانعة) من عشائرالطفيلة بمنطقة الكرك. أنظر قبيلة (العطاطة) ص٧٨٨ و١١٨٤ /قبائل. أما كنية (نعنوجي): إستثناءً من كافة الإحتمالات السابقة، فهي كنية حرفية بدلالة اللاحقة (جي) من اللغة التركية والدالة على أنّ الإسم المتصلة به هو اسم عمل وصنعة وحرفة، وعليه فإنَّ كنية نعنوجي كنية حرفية تدل على إشتغال صاحبها بالنعناع، الذي يُزرع عادة مع الخضار: بزراعته وتجهيزه للإستعمال في إعداد الطعام، أو على الأقل بالتجارة بهذه المادة الغذائية المهمة في المطبخ الحلبي: طازجة، ومجففة.

✿ نفاخ: جاء في موسوعة الأسدي (نفخ، عربية: نفخ بفمه: أخرج منه الريح، ومثلها نفخ بالمنفاخ .. والنافخ في الزمر. و: نفّخ عربية: مبالغة في نفخ. ومنه النفّاخ.

ـ وعليه تكون الكنية: لقب قيل لصاحبه بسبب نفخه شدقيه وهي كناية عن التكبر)، ومن تشبيهاتهم في هذا الصدد (مثل المعلاق المنفوخ)، والقرى التي حول عندان يطلقون على كل واحد من أهلها (نفّاخ المعلاق). ص٣٠٤/مو٧. إضافة لهذا، فقد تكون كنية (نفاخ) لقب لحق بصاحبه وصفاً له بالتكبر والتظاهر بالعظمة الجوفاء. وقد تكون كنية حرفية لإشتغال صاحبها بـ (النفخ) بالنار لإشعالها أو زيادة إشتعالها (أي إحماشها) بالمنفاخ: وهو واسطة النفخ الصغيرة، يقابله الكير: واسطة النفخ الكبيرة. للمزيد أنظر منفاخ في موضعها الأبجدي.

ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (النفافخة: من عشائرالفرات مساكنهم في هور الدخن) بالعراق. ص١١٨٩/قبائل.

✿ نفوري: كنية مكانية، نسبة إلى قرية النفور، أوالى حوش النفور، الواقعة شمال شرقي بلدة سعسع غرب دمشق في المربع (B×١١) من خارطة محافظة دمشق. د. نداف.

وقد تكون هذه الكنية كنية حرفية نسبة إلى آلة إسمها بالفارسية (نبور) بباء مثلثة تُلفظ كالفاء، وتعني البوق، أوالنفخ بالبوق، فمن المحتمل أن يكون النفوري رجل وظيفته النفخ بذلك (النبور= النفور، أي البوق) في مكان محدد وزمان معلوم لإذاعة إعلان عام، أو لإعلان النفيرالعام، أوالإستنفارللحرب. فنُسِبَ الرجلُ إلى آلته التي يعمل عليها ودُعيَ نفوري. ص٧٥٤/دخيل. لكن النسبة إلى القرية أقوى إحتمالاً.

وقد يكون بعضُ ذوي هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (النبور: من قبائل السلط المسيحية مذهبها: روم أرثوذكس، ولاتين، وكاثوليك. ص١١٧١/قبائل). أونسبة إلى قبيلة (النفارين: وهي فرقة من الهشايمة من العقيلات من بني عطية إحدى قبائل بادية شرقي

الأردن) ص ١١٨٩/قبائل.

۞ نفوسة: هذه الكنية قد تكون كنية عائلية نسبة لجد أوجدة العائلة المسمّاة باسم العَلَم نفوسة المستمد من نفيسة من أسماء نساء آل البيت. إنْ لم تكن هذه الكنية كذلك فقد تكون كنية قبلية نسبة إلى أحد المصدرين التاليين :

ـ نسبة إلى (شعب من البربر، يقيمون في الهضاب الواقعة على الحدود التونسية الليبية جنوب غرب طرابلس، دخلوا في الإسلام مع بداية الفتح الإسلامي، واشتركوا في ثورة الخوارج التي إبتدأت في القرن الثامن الميلادي، وانتهت بمجيئ الفاطميين في القرن ١٠ ميلادي) ص٤٢٤/ألقاب .

ـ أونسبة إلى إحدى القبيلتين العربيتين التاليتين: (النفيسان: وهي بطن من الصمدة من قبيلة الظفير في المنطقة المحايدة بين نجد والعراق. و(نفيسة: هي فرع من بني خضير المنتشرين في سائر مقاطعات البلاد النجدية من وادي الدواسرالى جبل شمر) ص١١٩٠ /قبائل .

۞ نقر * نقران: أنظر كنية النقار سابقاً.

۞ نقاش * نقاشيان * نيقوشيان: حسب موسوعة الأسدي ص٣١١/مو٧: (النقاش عربية، يُراد بها مَن حرفته النقش) على أصناف الأواني النحاسية كالبواطي والطاسات والصواني والشمعدانات والفوانيس وغيرها، وذلك عِقب دقها عند النحاس وإتمامها، فمن رغب في نقشها سلمها إلى النقاش، فيملؤها هذا من الزفت لئلا تتعوّج حين النقش لأنه يستعمل إزميل حديد، ويكون النقش على ما يرغب صاحبها من أنواع طيورأو ورود أو أشجارأوحيوانات. وفي زمنه، يقول القاسمي ولا يتقن هذه الحرفة في دمشق سوى طائفة من اليهود، والرغبة فيها قليلة بدمشق، بينما هي مرغوبة لتجارالأنتيكة يرسلونها للبلاد الأوربية وإلى مصر. ص٤٨٧/قاسمي.

أما في حلب فقد عمل بهذه الحرفة المسيحيون والأرمن. ومما يُذكر وجود صيغة مؤنثة من هذه الكنية "نقاشة" مستمدة من حرفة قديمة إختصت بها النساء، وهي النقش بالحناء على أيدي وأرجل النساء، وذلك على حسب العوائدالمتبعة بالأعراس فكل عروس تُزفُّ إلى زوجها كان لابد أن تنقش يديها ورجليها، ويشترك معها من يرغب من أهلها وذويها فيؤتى بالنقاشة قبل يوم الزفاف وتباشربتنقيش العروس ثم الآخرين للمزيدعن كيفيةالنقش والموادالازمة له أنظر ص٤٨٧/قاسمي.

لغوياً، نَقَشَ أي صوّرَ، ونَحَتَ: كلمة آرامية بنفس اللفظ تعني كسَرَ، دخَلَ في عمق الشيء ثم أصبحت في العربية: النحت والتصوير، لأن النحت يعتمد على التكسير لحفر الأشكال على الحجر أوالخشب ونحوه. وهي اليوم، نقش الشيء: لونه بالألوان وزينه. ص٧٥٥/دخيل. أنظر كنية نقشبندي التالية .

۞ نقانقي: في موسوعة الأسدي (النقانق، هي نوع من الطعام: أمعاء الشاة محشوة ومقلوّة أو مجففة) ص٣١١/مو٧. فالنقانقي إذن كنية حرفية، فهو من يصنع النقانق، ولها زمن مخصوص، وهو زمن الربيع حيث يكثر الخروف فتؤخذ أمعاؤه فتغسل وتنظف ثم تحشى باللحم المفروم والصنوبر، ثم تقلى بالسيرج والدوّارة (الشحم المأخوذ من على الأمعاء) وتباع. ص٤٨٨/قاسمي.

وقد تُدعى النقانق بإسم (سجق) ايضاً، فقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (السجق، كلمة تركية بمعنى: أمعاء غنم محشوة باللحم والتوابل المعروفة بإسم نقانق) ص٧١/وافدة.

۞ نقال: جاء في موسوعة الأسدي (النقالة: أطلقوها على الزنبيل تُنقل فيه الموادالأولية للبناء، أو تُنقل فيه الخضار من البستان. والجمع: النقالات)

ص٣١١/مو٧.
وأنا رأيت الفلاحين في الريف/ شمالي حلب لايستعملون إلا كلمة (النقال) بصيغة المفرد، مرادفة لكلمة (الجونية): وعاء منسوج من قش القمح الملوّن ويُستخدم غالبا لنقل المواد الخفيفة على رأس النساء.

۞ نقشبندي * نقشي: طريقة صوفية تُنسب لبهاء الدين محمد بن احمد الفاروقي النقشبندي (١٣٨٩م) أصله من بخارى وفيها قبره، أكثرأتباعها في الصين والهند وتركستان وتركيا والنقشبندي لفظ مركب من نقش العربي وبند الفارسي، بمعنى الذي يعمل في النقش أو الرسم. ص٤٢٤/ألقاب.

۞ نقط: في موسوعة الأسدي (يقولون بحلب: نقّطوا المعزّمين للعريس والعروس شيئ كثير، بنوا من النقوط، ومثلها نقطوا للطبال في التعليلة .
ـ وسمّوا مَن يتفقد القارئين: بالمنقّط، تاريخيا وُجِد المنقّط في المساجد ذات الأوقا ف المشتملة على قراءة القرآن فيها بقدرٍ معلوم، في وقت معلوم"هـ". ص٣١٥/مو٧.
ـ (وهم أطلقوا النقوط بحلب على ما كان يدفعه المدعوون في العرس هبةً للعروسين، وفي العربية: نقط، ونقّط به، الزمان أي جاد وسمح)، وقال دوزي: (النقوط قطع نقدية تُرمى أو تُعطى للمطربين. وفي معجم الرائد: نقّط العروسين: أي أهدى اليهما هدية عند الزواج. فالنقوط هو ما يُهدى في الأعراس، وهو قديم الذكر: فقد ورد في وثيقة تعود إلى أواخر القرن التاسع الهجري. وصيغة النقوط كما يرويها الأسدي مثلا (شابوش.. شاباش يابيت فلان كذا مبلغ .. كتّرَالله خيركن) ص٣١٨/مو٧.

"هـ": النقّاط أو المنقّط: موظف يكلفه القيّم على (وَقف القراءة) لضبط حضور وقراءة الجزء المخصص له من القرآن يوميا، فكان يضع نقطة عن كل يوم حضور للقارئ، وعلى أساسها يُعطى سهمه أو حصته أو جُعله من الوقف المخصص للقرّاء. وهذا العمل كان جارياً في وقف العثمانية على القرّاء ويُسمّى التنقيط أوالتضقيط. والقائم به كان يسمّى النقّاط أو المنقّط أيضاً.

۞ نقيب: جاء في موسوعة الأسدي (النقيب، عربية: تعني شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم ورئيسهم الأكبر، والجمع النقباء. واليوم يطلقون: نقيب المحامين ونحوه لمن انتخبه زملاؤه لمقام الرئاسة. ومن النقباء بحلب: يوسف بن حسين نقيب الأشراف في حلب ومفتيها مات سنة ١١٥٣هجرية. وفي حلب أيضا: نقيب الأشراف، وآخر من تولى هذا المنصب: عبدالرزاق الصيادي أخو أبي الهدى تولّاها في عهد الفرنسيين وكان عينا لهم، وبموته ألغيتْ هذه الوظيفة) ص٣١٨/مو٧.
ـ والنقيب في اللغة هو أمين القوم ومقدّمهم الذي ينقب عن أحوالهم أي يفتش عنها ويتعرف على أخبارهم، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم والحديث الشريف، وفي العصر الإسلامي أصبح هذا اللقب مركباً بعدما أضيف إليه إختصاص حامله، فقيل نقيب الجيش، لمن كانت إليه إمارة الجند، وفي العصرالأيوبي أصبح هذا اللقب بحد ذاته رتبة عسكرية حاملها من مرتبة أمراءالعشرات لكننا لانعلم عدد الجنود أوالوحدات التي كان يشرف عليها أو يقودها. إنحطت هذه المرتبة في العصرالمملوكي ليصبح حاملها من مرتبة أمراء الخمسات، وفي العصر نفسه أطلق لقب نقيب المماليك على الشخص الذي كان يحكم بين المماليك وينظر فيما كان يشجر بينهم من خصومات .
والنقيب اليوم من جملة الألقاب التي يحملها مدنيون وعسكريون على السواء فهي عند المدنيين: رئيس الطائفة التي ينتظم أفرادها بنقابة واحدة، كنقابة المعلمين ونقابة المحامين، وعند العسكريين رتبة من مراتب الجيش أعلى من رتبة الملازم ودون رتبة الرائد. ص٤٢٥ /ألقاب. وعليه تكون هذه الكنية كنية

حرفية ووظيفية.
- وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية قبلية أيضا نسبة إلى قبيلة (نقيب: وهي فخذ من الموسطة من يافع إحدى قبائل بلاد العرب الجنوبية) ص١١٩١/قبائل. أو: نسبة إلى قبيلة (آل النقيب: فرع من بني عبادة بالعراق) ص٢٦٥/قباه.

۞ نكرسي: تحريف من نكرز، وقد جاء في موسوعة الأسدي (نكرز، يقولون بحلب شفتو منكرز .. نكرزة ميكنة، وما بعرف إش نكرزو، يريدون: رأيته ثائر العصب ولا أعلم ما أثاره ..) ص٣٢١/مو٧. ويقول الأسدي: "ولم نهتدِ إلى أصلها، وهذا ما يسمح لنا هنا بمحاولة تفسيرها، لاسيما وأن بعض النساء في حلب كانت تدعوا على بعضهن "بالنقرزان وهن يعنين داء النقرس"، فلعل هذه الكنية تحريف من نقرسي، تبدلت فيها القاف إلى كاف تَبَعاً للهجة المحلية، والنقرس: داء (أي مرض مزمن) يصيب القدم غالباً، واكثر ما يتجلى بألم حادٍ في إبهامها، كان يُسمى داء الملوك وذلك لكثرة أكلهم اللحم. أما كلمة (النقرس فمعناها الهلاك، وقيل الداهية العظيمة، لغةً قيل إنّ الكلمة روميّة. ص٧٥٤/دخيل) .

۞ نكرش * نكرشي: في موسوعة الأسدي (نقرش، أو نكرش: يقولون أكل وشبع ونقرش أو نكرش، والنقرشة عندهم أكل المملحات أي النُقل، وهي التي يسمونها في الأردن (التسالي) وفي مصر(الياميش) ص٣١٣/مو٧.
= وقد تكون هذه الكنية كسابقتها (نكرس) مع إقلاب السين شيناً، وهو شيء جائزٌ بل وشائعٌ أيضاً لاسيما عند النقل إلى العربية من السريانية وغيرها. ولا يرجح احد الاحتمالين على الآخر الا ذويها .

۞ نكلاوي: جاء في موسوعة الأسدي: (نكل؛ عربية: نكل نكولا عن كذا، أو من كذا: أي نكص بمعنى أحجم عن الأمر وجبُن. من كلامهم: نكل عن اليمين) ص٣٢١/مو٧. وعليه تكون كنية نكلاوي: (لقب) لحق بالرجل نتيجة كثرة نكوصه عن الإتفاقات.

۞ نكمه * نكمه مي: جاء في موسوعة الأسدي منكمة: من التركية عن الفارسية، وهي فيها بلفظ: منكلة أو منكنة: يريدون بها آلة الخياطة المخترَعة في القرن التاسع عشر، كما يُراد بهذه الكلمة آلة فرم التتن، وآلة قص الشعر، وآلة المقماط (تضغط على خشبتين بينهما غراء لاصق فتضغط عليهما بشد البراغي فوقهما دون ثقبهما) كماسمّوا بها الآلة التي تعصرالزيتون بعد جرشه. وأصل معناها هنا المكبس الأسطواني شكلاً .
- ومما يُذكرأن أول مَن جلب منكمة خياطة إلى حلب: جرجي شقال سنة ١٨٧٥، وكانت ماركتها NOMAN الألمانية] ص٢١٦/مو٧.
- كنية (نكمه مي) مركبة من نكمه + المقطع مي، وهو يعني ماء بالسريانية، وخمرة، وشراب بالفارسية، كما أنه اسم عَلَم مؤنث، وذلك حسب ماورد في ص ١٣٣/وافدة.

۞ نمرت: في موسوعة الأسدي (نَمّرَ، صيغة فعل من نمرة: من التركية عن الفرنسية نومرو: بمعنى الرقم والعدد، والجمع: نمر، وقد عرّبها المجمع العلمي العربي ومجمع مصرالأول: بلفظ: النمرة.
- أما في حلب فقد استعملوا لفظ النمرة لغيرمعناها الأول؛ فقالوا للتهكم على الوجه البشع: إشي هال نمرة؟ أوشوف على هال نمرة اللي بتقلّب المعدة. كما استعملوا لفظ النومرو بمعنى الصالة التي تعرض مختلف النمر: من تمثيليات وأغاني ونحوها! ومن كلامهم (قطع نمرة عندالحكيم) و(من دعائهم على فلان تعفسوسيارة ما لا نمرة) ص٣٢٢/مو٧.

۞ نمش: جاء في موسوعة الأسدي (نمش، عربية: النمش: نقط بيض وسود، أو: بقع تظهرعلى الجلد

تخالف لونه وهوالكلف. وفي العبرية:نمش ،كلف، شامة) ص٣٢٣/مو٧.

۞ نمنم * نمنوم : جاء في موسوعة الأسدي (النمنم، النمنوم، يقولولون: خرز نمنم أي الخرز الناعم الصغير الذي ينسج منه المحابيس الجزاضين ونحوها، وهذه الكلمة مشتقة من النمنوم: واحدتها نمنمة ونمنوماي، من النمة (العربية) بمعنى القملة والنملة أوصغارها. وهم استعملوها لكل شيئ صغير). ص٣٢٤/مو٧.

۞ نمر * نمّور: في موسوعة الأسدي (نمّورة: أطلقتها الشام على ضرب من الحلوى تُتخذ من السميد والسكر تُخبَز في الفرن وعلى سطحها اللوز، فتخرج منه وسطحها أحمر، إلا قطع اللوز فتميل إلى البياض وبهذا تشبه جلد النمر فقالوا نمّورة (بصيغة تصغير وتلطيف نمرة، مصغرالنمر). ص٣٢٤/مو٧.
وعلى هذا فمن المحتمل ـ ولو إحتمالا ضعيفا ـ أن تكون هذه الكنية كنية حرفية لتخصصه أو شهرته بطبخ حلوى النمورة وبيعها.
ـ وقد تكون الكنية كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل النمر العديدة، وقد ذكر المصدر منها قبائل (نمارة بن أياد، نمارة بن لخم، النمارنة، النمر٣، النمربن عثمان، النمربن عذر، النمربن قاسط، النمربن وبرة، النمرات، النمرة ٢، نمرة، نمرة بن أسلم، النمور٣، النمورة ٢، نمير، نمير بن حبشية، نمير بن حكيم، نمير بن عامر، نمير بن عمرو، النميرات٢، نميرة) ص١١٩١-١١٩٦/قبائل. وقد أضاف المصدر إلى ما سبق، القبائل التالية (النمر في سورية، البونمر٢ في العراق، النمرة في السعودية، النمورة في السعودية ومصر، وبنو نمير في الشام "نمرين") ص٢٦٥و٢٦٦/قبا٥.
ـ ومما يُضاف الدلالة الأخرى لكلمة (النمرة) التي تتطابق مع اسم إحدى العشائر الآنفة الذكر وهي (النمرة، ج. نُمَر: والعامة تقول (نمرة)، وهي كلمة لاتينية تعني: الرقم)، ص ١٣٨/وافدة. لكننا نستبعد هذا المعنى لهذه الكنية، وذلك لوجود كنية (نمرت) أكثر قرباً لهذا المعنى.

۞ نهابية : كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة (النهّابة: وهي فخذ من مصاربة، من بطينات من السبعة بسورية. مراكزه الرئيسية منطقة القعرة، ومناطق تجواله من القعرة إلى وادي المياه نحو السخنة وكديم وأسرية وسلمية). ص٢٦٦/قبا٥.

۞ نهابيت * نهابيتيان: ومن هاتين الكنيتين، يبدو لنا أن الأرمن جاروا عرب عنزة وتسقوا بهذا الإسم ثم أصبح كنية لبعض عائلاتهم بحكم الجواراللصيق لمدة غير قصيرة.
ـ من حيث اللغة، نهّاب: كلمة عربية بمعنى الكثير النهب. كما في: ص٣٢٥/مو٧.
ـ و: نهب، عربية: نهب نهبا، وهم أي في حلب يقولون: نهب الغنيمة: أخذها. والنهّاب كثيرالنهب. ويقولون للمنهوب: نهيبة) ص٣٢٦/مو٧. بكسرالنون.

۞ نهار: في موسوعة الأسدي (نهار، عربية: النهار: ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس أو من طلوع الشمس إلى غروبها. يقابله الليل. ومن أمثالهم كلام الليل يمحوه النهار) ص٣٢٥/مو٧. لكن هذه الكنية على أرجح تقدير كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل (النهارى: من الأشراف باليمن، أو: قبيلة نهار بن مرة من العدنانية) ص١١٩٧/قبائل.

۞ نواف: عند الأسدي: (نيافة: يقولون نيافة الكاردينال: لقبُ شرف حديث بنوه على فِعالة من ناف ينوف "العربية" أي طال وارتفع واشرف) ص٣٣٤/مو٧. فالكنية هنا بمعنى: الرفيع على قومه شرفا. أي أنها لقب أطلق على صاحبه تكريما له.
ـ وقد تكون كنية قبلية نسبة لقبيلة (النوافات: فرقة من السعيدانية من بني عطية من قبائل شرقي الأردن)

ص١٢٠١/قبائل. للمزيد أنظر كنية نايف ومناف. وانظر لفظ نيّف .

۞ نوافيل * نوفل: كنية قبلية نسبة إلى إحدى قبائل النوافلة، ذكر المصدر منها: (النفالا، نفيل، نفيل بن عمرو، نفيل ابونمير، النفيلة، النوافلة ٣، النوفل٢، نوفل، نوفل بن حارث، نوفل بن ربيعة، نوفل بن عبد مناف)، ١١٨٩و١١٩٠و١٢٠٠و١٢٠٢/قبائل. أضاف اليها قبيلة (المنافلة من الحديديين بالعراق) ص٢٣٥/قبا٥، وقبيلة (النفل: فخذ من النعيم بالعراق) ص٢٦٥/قبا٥. وقبائل (النوافل٢، النوافلة٤، البونوفل٣، ص٢٦٩/ قبا٥).

۞ نوّامه * نوّمه * نومّا: جاءت كلمات متفرقة في موسوعة الأسدي (النوم :عربية مصدر نام، من استعاراتهم: النوم سلطان. نَيْم: تحريف نوّمْ: نوّمه أي أرقده، و: النوّيم أي كثير النوم). ص٣٣٢ـ ٣٣٦ .هذا من حيث اللغة العربية، وعليه تكون الكنى المبنية منها: ألقاب لحقت بذويها لشهرتهم بكثرة النوم أو لعمق نومهم. وقد تكون كنى قبلية نسبة إلى إحدى عشائر(النوامية: وهي فرع من المراوحة من حرب، في الحجاز) ص١٢٠١/قبائل. أونسبة إلى (النومان: وهي فرع من الفرّدة من حرب، في الحجاز.أونسبة إلى عشيرة: النوم وهي بطن يقيم في لحج جنوبي شبه جزيرة العرب، أو: إلى النويمي وهي بطن من الدهام من الجبورمن الكعابنة من بني صخر إحدى قبائل بادية شرقي الأردن) ص١٢٠٣/قبائل.

۞ نو * نواي: في موسوعة الأسدي [نو، حكاية صوت الهرّ عندهم، وكذا (ناو) والتركية تقول (مياو)]. ص٣٢٧/مو٧.

جاء في معجم الكلمات الوافدة: (نوا، كلمة فارسية تعني أحد المقامات الموسيقية. وجاء فيه أيضاً، نَوّى السنّورُ: مَاءَ، يموءُ. والكلمة بهذا المعنى عامية سريانية) ص١٣٨/وافدة.

ـ وعليه؛ فقد تكون بعضُ هذه الكنى القابٌ لحقت بصاحبها لتشابه صوته مع صوت المقام الموسيقي المذكور، أو صوت مواء القط والسنور.

ـ وقد يكون بعضها الآخر كنى قبلية، نسبة إلى عشيرة (نوة: وهي فرع من علّاق من عوف من سليم بن منصورمن العدنانية كان يقيم بإفريقية الشمالية) ص١٢٠١/قبائل. لكن الإحتمال الأخير(أي أنْ تكون الكنية نسبة إلى القبيلة المذكورة)، إحتمال ضعيف لبُعده عن الواقع في ظروف مدينة حلب الحضرية.

ـ وقد يصح إعتبار بعض هذه الكنى: ألقاب مختصرة من لفظ النويني، وهي على ما جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (النويني: مبالغة لصفة من صفات القيادة عند التتر، كأن يُقال كَتْبُغا النويني أي قائدالألف الكافلي، وهومن ألقاب النوّاب) ص١٥٢/دهمان.

۞ نوتاراكي * نوتونجيان: جاء في موسوعة الأسدي (نوتير: من الفرنسية Notaire ، اصطلحت التركية مقابله على (كاتب بالعدل) او: من قول اليهود خاصة: نوتر لي، يريدون أعطني، وهم بنوا الفعل من نوتير. ص٣٢٩ وص٣٣٠/مو٧. وعليه تكون هذه الكنية بمعنى (كاتب بالعدل) .

۞ نوح: جاء في موسوعة الأسدي (نوح، اسم النبي، ورد اسمُه في القرآن وفي التوراة: وهو نبي أوحى الله له بصنع الفلك .. نجا به من الطوفان مع أهل بيته وزوجَين من مختلف أنواع الحيوان، وفي الأساطير البابلية نحو ذلك. ونوح في العبرية معناها: الراحة. وفي حلب حارة قرب الشيخ يبرق اسمُها (النوحية). ص٣٣٠/مو٧. وفي المعرّب والدخيل: اسم نوح أعجميّ معرّب وأصل الإسم (نوح) بالعبريّ والسريانية فلفظها نوحو، ص٧٦٠/دخيل.

وهذه الكنية إما أنها كنية عائلية نسبة إلى جدالعائلة

المسمّى نوح، أوأنها كنية قبلية نسبة إلى عشيرة(النوحة وهي فرقة من عشيرة الخزاعلة التي منازلها حول حرش (كذا !) ص١٢٠١/قبائل) وربما تكون حرش تصحيف أو خطأ مطبعي من جرش الأردنية. أو نسبة إلى قبيلة (البونويّح: وهي فرع من آل طوق من الفتلة بالعراق) ص٢٧٠/قبا٥.

وقد تكون (نوح) كنية مكانية نسبة إلى قرية (نويحة) وهي كما جاءت في المصدر: (قرية في محافظة حمص، من السريانية بمعنى منفوخة أو بمعنى السكينة، الهدوء، الراحة. بإعتبارالكلمة بصيغة جمع) ص٣٣٠/برصوم.

۞ نور * نورالله * نورالدين * نورالهدى * نوريان * نوري * نوريان: المستشرق هاملتون جيب في كتابه (التاريخ الإسلامي في العصورالوسطى) ذكر أن النورية: فرقة حرس نورالدين سنة ١١٨٠. ص١٠٥/جب.

فقد تكون هذه الكنية كنية وظيفية تدل على إنتساب ذوي هذه الكنية إلى تلك الفرقة. وقد تكون كنية عائلية نسبة إلى جدّ هذه العائلة المسمّى نوري، وينطبق الإحتمال الأخير على الكنية الأرمنية حيث أنها كنية عائلية بدلالة إتصالها ب (يان).

۞ نورس * ناورزيان: النورس كلمة فارسية الأصل، تُطلق عندهم على باكورةالفواكه الناضجة حديثاً وُتطلقُ أيضاًعلى الفتى في ريعان شبابه أما في العربية فتُطلق على طائر البحرالمشهوريلونه الأبيض. ص٧٦١/دخيل.

. وصاحب هذه الكنية بصيغتها العربية أوالأرمنية لاشك في أنه كان يشبه النورس بصفة أو أكثر، بلون ملابسه البيضاء مثلاً، أو بحبّه للبحر فلا يفارقه! ولابد أنه إشتهر بذلك حتى شُبّه بالنورس، ثم لقب به وأصبح إسمه عَلماً عليه، ثم كنية له ولذريته من بعده

۞ نوش * نوشي: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (النوايشة: من الأحلاف من الغوارنة إحدى عشائرالكرك) ص١٢٠١/قبائل. أو: نسبة إلى عشيرة (النويشي: وهي بطن من السعد من الصليب) ص١٢٠٣/قبائل. أونسبة إلى قبائل (النواشات: من المجمع بالعراق , و: النواشي: من المجرة بالعراق، و: النواشي من الحمامدة من العراق، و: النواشي من عشائرالعراق، من أفخاذها المجر، وهي التي في أعزازعائلة منهم، و: النواشي: من عشيرة خيقان، ومن فروعه المعدان"قرية معدان" والحضر"قرية الحاضر") ص٢٦٧ و٢٦٨ /قبا٥). أونسبة إلى قبيلة (آل نويشي: وهي فخذ من العوايد بالعراق) ص٢٧٠/قبا٥.

۞ نون: وردت في القرآن الكريم: نون والقلم وما يسطرون .. وقيل في تفسيرها: نون: السمك ويُقال له في اليمن: الحوت. ولاشك أن كنية نون لقب أُطلق عليه لأنه كالسمك إذا خرج من الماء مات. وكذلك الملقب بنون إذا خرج من حلب مات.

۞ نونو * نينو * النويني: ربما كانت صيغة تصغير للكنية السابقة، وربما تكون كما وردت في معجم الألفاظ التاريخية: (النويني: مبالغة لصفة من صفات القيادة عند التتر كأن يُقال كَتْبُغا النويني أي قائد الألف الكافلي، وهومن ألقاب النوّاب) ص١٥٢/دهمان.

وقد تكون بعض هذه الكنى، كنية مكانية نسبة إلى قرية برنان، بالتفصيل التالي: جاء في المصدر(برنان قرية في محافظة إدلب بمنطقة معرة النعمان، والكلمة من السريانية Bar nuono: أي إبن نون، والنون أي السمكة من الحيوانات المقدسة، وقد تكون اسم عَلم كما في (يشوع بن نون) خليفة موسى النبي بقيادة العبران القدماء عند دخولهم أرض الميعاد. ص٦٩/ برصوم. وعليه: فقد تكون النويني كنية مكانية نسبة إلى هذه القرية لقدومه منها إلى حلب أوغيرها من المدن،

حيث نُسِبتَ اليها وعُرف بإسمها. وقد تكون كنية حرفية بمعنى أبو السمك أي بائعه أو آكله. وكذلك: قد تكون كنية (نونو) بمعنى (سمكة)، لقباً لحق بصاحبه لسبب ما يربطه بالسمك، كأن يكون متخصصاً ببيعه أو مبالغاً في أكله ...

۞ نيال +: هو من يصنع آلة النول، اليدوية، الخشبية: (يسمى في دمشق نويلاتي)، وهو من جملة حرفة النجارة إلا أنه أكثرها دقة، ويُصنع النول من خشب صلب كالجوز والتوت. ويتألف من عدد من القطع هي الغرزين والعارضة وأكتاف النول والشمعتين، وبنجة ومدادة ومطواية. تجمّع هذه القطع بطريقة معينة مخصوصة، فتصبح "آلة النول" التي يتمكن الحائك بها من إنتاج النسيج أوالقماش أوالخام أوالصاية أوالألاجة أوشقة الحريرالمطلوبة. ص٤٩١/قاسمي. وقدعمل بهذه الحرفةعدد كبيرمن سكان حلب مسلمين ومسيحيين، فقد كان فيها سنة ١٨٨٠م: عشرون ألف نول حرير.
ـ لغوياً النول كلمة سريانية (نولو) وهي من الدخيل على العربية، ويُراد بها آلة النشاج والحائك. ص٧٦١/دخيل. بالنسبة لحلب، إشتهرت كنية النيال؛ بسبب نشوء حي النيال حوالي عام ١٨٧٨م، وسبب تسميته أنّ (المحلة قامت على بستان عائد للسيد محمد بن عمر النيال وقد بنى أولاده بيتاً متطرفاً في ذلك البستان، ومن ثمّ بدأ الناس يشترون من أرضه ويبنون فيه)، ص٥٨/المصور.
= أشرنا إلى النويلاتي بدمشق كمرادف للنيال بحلب، ومما يُضاف هنا ما ذكره المصدر: (نوله: قرية من أعمال دمشق من السريانية بصيغة الجمع وتعني أنوال، أنسجة)ص٣٣٠ /برصوم. وعليه فقد تكون كنية نويلاتي كنية مكانية نسبة إلى قرية نوله؛ لقدومه منها إلى دمشق، فنُسِبَ اليها.

۞ نيرباني * نيربي * نيره بي: الإسمُ "نيرب" على رأي الأب مرمرجي، (ص١٠٤. ١٠٧/المعجمية): كلمة سامية أكدية بمعنى المدخل أوالمجاز. نقلاً عن (ص٢٠/مو١) ومن المعلوم أن حلب كانت مركزاً دينياً، لوجود المعبد الرئيسي للإله حَدّد على قمة تلها الذي تحول فيما بعد إلى قلعة، (قلعة حلب)، كما عُرِفتْ بكثرة أحبارها حتى عُرِفتْ بأنها "مدينة الأحبار" عندالصابئة، لذلك يمكننا فهم كلمة النيرب هنا بمعنى المدخل الذي يجتازه القادمون من نواحيها الشرقية للزيارة وربما للحج إلى الرب حدد القائم فيها.
وهذه الكنى، على أي حال، كنى مكانية نسبة إلى قرية النيرب، وقد جاء عنها في المصدر: (النيرب اسم قرية، وهي الآن من أحياء حلب الكبرى، والإسمُ من السريانية بمعنى: هوّة بين جبلين، منبسط من الأرض، طريق ماء. ونيرب: وادي في حلب وإدلب). ص٤٩/برصوم.
وجاء فيه أيضاً (نيرب: قرية في جبل سمعان وأخرى في إدلب وحيّ في حلب، وهي من الآرامية بمعنى الساكنون في الوادي، أو أنها المنبسط من الأرض التي في جبل سمعان، أما التي في إدلب فهي الممر بين جبلين .
ويقول: نيرب اسم عريق في القِدم فقد جاء ذكرُه في جملة المدن السورية التي إفتتحها تحوتمس الثالث بلفظ نيروب، نيريب، نيرب .
و يقول أيضاً: وهناك مواقع وقرى عامرة بالسكان كانت مما يلي الربوة لجهة دمشق، إلا أنها إختفت من خرائط القرن العشرين. وكان يُراد بها سفح قاسيون مما يلي الربوة) ص٣٣٢/برصوم.
= بناءً على ماسبق، تُعتبرهذه الكنى: كنى مكانية، لخروج ذويها من أحد الأمكنة أو القرى المسماة بالسريانية أو الآرامية بالإسم نيرب أو النيرب، وإقامتهم في مكان آخر كحلب مثلاً، وربما في غيرها، فعُرفوا في محلهم الجديد بكنى: نيرباني، نيربي، نيره بي، كما وَرَدَت في مطلع هذه الفقرة.

۞ نيشان: لفظ فارسي أصله نشان، ومعناه: علامة أو إشارة أو وسام، والوسام كان ولازال يدل على مرتبة تدعو للفخر. ص٧٦٥/دخيل.

وفي معجم الألفاظ التاريخية (النيشان= النِشان: فارسية دخلت التركية وهي العلامة التي تُنصَب للتدريب على الرماية وهي الشارة والشعار: يوضع على صدر المحاربين والمتفوقين، أوعلى الأماكن التي تتبعهم)، وجاء فيه أيضاً: (النشنجي = النشانجي: هو الذي يوقع، وعند العثمانيين ما يماثلها: كالطغرائي والتوقيعي وهو الذي يضع ختم الحاكم على ما يصدر عنه من فرامين وبراءات ومنشورات والنشانجية من بين أصحاب الأقلام منالعلماء ويكون عالماً بأحكام الشرع وبالقوانين وقادرأعلى التأليف بينها وربما جمع الوزيرين الوزارة وعمل النشانجي) ص١٥١/دهمان.

كما جاء في معجم الكلمات الوافدة (النيشان، أصلها نشان: كلمة فارسية، جمعها نياشين ومعناها: الهدف، و: الوسام يوضع على صدر الشخص لتكريمه) ص١٣٩/وافدة.

مما يُذكر أن النيشان في لهجة حلب هو أيضاً العلامة توضع للتدريب على الرمي، واشتقوا منها فعل نَشّن عليها بمعنى صوّب وسنّدعليها للمزيد انظركنية صقر

۞ نيشلي: كنية مكانية نسبة إلى الى قرية (تل نيشا: وهي من قرى حلب في حارم، من الآرامية بمعنى ربوة العلم، وتصح فيها معان أخرى: تل الهدف أوالآية أوالبرهان، ونحوها) ص١٠٩/برصوم.

أما معجم "المعرّب والدخيل" فيرى أنّ كلمة (النيشلي) بمعنى صاحب الوسام. ص٧٦٥/دخيل.

من الجديربالذكرأن هذه الكنية في الأصل لفظ فارسي انتقل إلى السريانية والتركية ثم العربية، وقد اتصلت به هنا (لي) أداة النسبة للأماكن، وهي من التركية، وهذا ما يؤكد لنا أنها كنية مكانية كما ذكرنا.

۞ نيظ: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (النيص: وهي بطن من بني راشد من لخم من القحطانية، كانت ديارهم: الحيّ الصغير بمصر. أو: نسبة إلى عشيرة نيصا: وهي فرقة تُعرف ببو نيصا من السرحان في محافظة حماة في سوريا) ص١٢٠٤/قبائل. ويُلاحظ هنا تبديل حرف الصاد في اسم القبيلة نيص ونيصا، بالظاء في لفظ كنية نيظ.

م

حرف الهاء هـ

۞ هابيل: ثاني أبناء آدم وحوّا ـ كما في التوراة ـ قتله أخوه قايين حسداً؛ لأنه قدم قربانا فقُبل منه .. وهابيل كلمة عبرية بمعنى الكبرياء .) ص٣٤٣/مو٧. وهو مذكور في كافة الكتب المقدسة، وقد تسمّى به المؤمنون ولا يزالون، لذا فقد تكون كنية هابيل كنية عائلية: نسبة إلى جد العائلة المسمى به، وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية (هابيل) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة هبيل بن سعد: وهي بطن من النخع من مذحج من القحطانية ,١٢٠٩/قبائل).

۞ هاجانيان: جاء في موسوعة الأسدي (هجّان، والجمع هجانة: أطلقوها على شرطة البادية يركبون الإبل. بنوا على فعّال من الهِجان من الإبل (العربية) وهي البيض الكرام السريعة يستوي فيها المذكر والمؤنث والجمع، وربما قالوا هجائن)، وفي المعجم العربي: الرائد: الهجان: راكب الهجين والجمع هجانة) ص٣٥٠/مو٧.

وربما جاءت النسمية من (هاج ،عربية: هاج الشيء هياجا وهيجانا: أي ثارّ وتحرك وانبعث، ص٣٤٣/مو٧.)، ولهذا المعنى سُمّيت بـ (الهجّانة) فرقة عسكرية تركب الجمال (الهجن) وتعمل على فرض سلطة الدولة على البدو في بواديهم. وهذه الكنية أيضاً تذكّرنا بميليشيا الهاجاناه اليهودية في فلسطين التي قامت بتهجيرالسكان الأصليين العرب من أرضهم بالقوة

ـ وقد تكون هذه الكنية، من أصل قبلي عربي، حيث وَرَد في المصدر (قبيلة الهجنة: فخذ من اليزيد من اليعرب من الموسى من ناصرة من بلحارث بالسعودية، ص٢٧٤/قباه).

۞ هاروت * هاروتونيان: نسبة لهاروت أحد الملكين ورَد ذكرهما في القرآن الكريم، وارتبطت سيرتهما بفتنة السحرالذي كانا يعلّمانِه للناس. ص٤٣١/ألقاب. ومما قيل في اسم هذين الملكين: هاروت وماروت، أنه اسم علم أعجمي، وذهب بعضُ المستشرقين إلى أن ماروت من (مروثا) بمعنى السيادة والسلطة بالسريانية، ويتابعه د.عبدالرحيم فيقول: وأما هاروت فقد يكون من (هرتا) بمعنى الخصام بالسريانية أيضاً فهذان المعنيان يناسبان حالهما. ص٦٩٠ و٧٧١/دخيل.

۞ هارون: جاء في موسوعة الأسدي (هارون: أخو موسى النبيّ وأول أحبار بني إسرائيل، تحريف أهَرون العبرية بمعنى الجبل، حُصِرَتْ الكهانة في نسله، فكل كوهين منه). ص ٢٤٤/مو٧. وهذا الإسم ككنية: كنية عائلية، أي نسبة إلى جدّ العائلة المسمى هارون، وهو اسم مقتبس من هارون أخي النبي موسى، ولهما في القرآن والكتاب المقدس قصة معروفة.

"لغةً اسم هارون اسم أعجميّ وقد يكون عبريٌّ أصله أهارون، هَرَنَ، أما لفظ هارون فهو معَرّب". ص٧٧٢/دخيل.

وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة الى"هارونه": وهي عشيرة من أكراد العراق تقيم في جبل "طورعبدين" كان عددها٧٥٠ أسرة و٩٠ أسرة من اليعاقبة النصارى، سنة ١٩٣١. حسب ص٤٠١/ الكرد.

وقد تصح نسبة بعض ذوي هذه الكنية إلى إحدى القبائل العربية التالية :

ـ الهوارة: من قبائل مصرتنتسب إلى عرب الحجاز ص١٢٣٠/قبائل.

ـ الهوارة: عشيرة أصلها من عرب بني عون إحدى القبائل المصرية. والهوارنة: بطن من المقطة من عشيرة برقة منازلها حتى القصيم. والهوارين: فرقة (السماطية) من موالي محافظة حماه، وقد إنشقت واستقلت عنها. والهوارين: فرقة من نعيم الجولان

ووادي العجم. ص١٢٣١/قبائل.
ـ الهواورة: عشيرة من الأحامدة من النعيمات بالكرك. ص١٢٣٣/قبائل.
ـ الهوريين: من عشائرالأردن منازلها شمال السلط. والهواوير:عشيرة قيل أصلها من عرب الهوارة بمصر. وهوير: بطن من بني صخرمساكنهم مع قومهم بالكرك. ص١٢٣٤ /قبائل
ـ الهيرار: بطن من الغريرمن شمرطوقة. والهيرار: بطن من المنيع من شمر طوقة. ص ١٢٣٧/قبائل.
ـ ولعل أرجح هذه القبائل صلة بذوي كنية (هارون) في حلب هي أقربها إلى مناطق حلب، وهم (الهوارين) سواءً في حماه أو دمشق.

* هازار * هازاري: كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المُسمّى: عازار، عازاري، على التوالي. مع تحريف لفظ العين إلى هاء وهو أمر شائع بين الحروف الحلقية لاسيما بين الأجانب حين يتكلمون العربية لعدم وجود حرف العين في لغاتهم.
ونظرا لوجود مقاطعة ومدينة في أفغانستان بهذا الإسم فقد تكون هذه الكنية كنية مكانية لمن جاء من هذه الأمكنة، والتي أحسب أنها أخذت إسمها سكنى قبيلة الهازار فيها.

۞ هاشم * هاشم آغا * هاشمي * هشوم: في موسوعة الأسدي (هاشِم من العربية من أعلام ذكورهم). ومن أعلام هذا الإسم (لا الكنية) [هاشم عيسى بن حسين الحلبي، محدّث ولغوي ومدرّس في الجامع الكبير وجامع العدلية، شرَح ألفية ابن مالك، مات سنة ١٢٩٢هـ]. ص ٣٤٥/مو٧. أما هذه الأسماء ككنى فلها تفسيران أنها كنيةعائلية نسبة إلى جد العائلة المسمى هاشم، والمدلل بهشوم، والملقب آغا.
أو: أنها كنى قبلية ـ لاسيما كنية هاشمي فهي نسبة إلى إحدى القبائل التالية (الهواشمة: وهي فرع يلتحق بنعيم الجولان يعد ٢٥خيمة، و: الهواشم: في الحجاز، ص١٢٣٣/قبائل). وأضاف المصدرالى ما سبق القبائل التالية: وهي من قبائل العراق: (الهاشم، و:الهواشم٢، ص٢٧٣و٢٨٢/قبا٥).

۞ هاكه * هاكا: هذه الكنية على مايبدوا كلمة من اللغة السريانية، فهي تعني: (صارمسلماً)، أنظر باب الألف من اللآلئ السريانية.
وربما هي (أي هذه الكنية) نسبة مكانية، إلى موضع أو دير إسمُه هكر، تعرفُه العرب منذ عهد امرؤ القيس به! فقد ذكره في شعره، وإنْ اختلفوا في تحديد مكانه: فالأزهري يراه روميّاً، وابن الأعرابي يذكر أنه حصنٌ لمالك بن سُقار من مذحج، من أعمال ذمار باليمن. ويستنتج صاحبُ المعرَب والدخيل أنّ الكلمة إذاً عربية، ص٧٧٥/دخيل.
ـ كما نستنتجُ نحن اليوم أن اسم (سقار) عربي يمني قديم.
وقد تكون كنية هاكه أوهاكا كنية قبلية، نسبة أوإنتساباً إلى قبيلة الحكاري الكردية العراقية حيث يلفظ الحاء غيرُ الناطقين بالعربية: هاءً .

۞ هاكوبيان: من يعقوب + يان، بالصيغة الأرمنية .

۞ هبّاش: صيغة مبالغة من اسم الفاعل، للفعل هبَش الشيئ بمعنى جمَعه، و: هبَش فلانا أي ضرَبه ضربا موجعا إلا أنهم في حلب يستعملونها لمعنى: خدشه. انظر ص٣٤٨/مو٧.
وجاء في معجم فصاح العامية: "هبَش وهبّاش: الهبْشُ: الجمعُ والكسبُ .. يهبُش لعيالَه، والعامة تقول لمن يجمع لعياله ما يحتاج اليه من هنا وهناك: (يهبُش وهو هبّاش). والهبْش نوعٌ من الضرب، وقد هبَشَه إذا أوجعه ضرباً. والعامة تستعملها بمعنى الضرب وكذا بمعنى الخمش وهو سَحج الجلد بالأظافر"، ص٤١٢/فصاح.

وعليه؛ فكنية (هبّاش) لقب لحق بصاحبه ـ على أرجح تقدير ـ لكثرة ما كان يهبُش أترابه ويخمش وجوههم بأظافره.

وقد يكون اللقب وصفاً للإسلوب غير المنظم في أداء عمله أو في تعاطيه للأمور مع الناس، فهو يهبش رزقه هبشاً من هنا وهناك! وربما لعدم إستقراره في عمل واحد لكسب رزقه بل كان كثير التغيير والتبديل في مجالات عمله .. من قبيل (كثيرالكارات قليل البارات).

وربما كانت كنية (هبّاش) متحولة من اسم أو لقب (هبّاج)، وهو اسم لمن عُرف واشتهر بـ "دقّ المهباج" مع تبديل الجيم بالشين .

وقد تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الهبابشة: وهي فرع من العمران من الطوقية بالعراق، ص٢٧٣/قباه).

وسنضيف كنية (هبّاج) لاحقاً؛ مع أننا لم نجدها بين الأسماء الواردة في مصدرنا عنها (دليل هاتف حلب)، مع أن وجودها فيه لازمٌ لزومَ المهباج في مجتمعنا العربي الريفي! ولهذا نضيفها هنا بصيغة اسم الفاعل (هبّاج)، للإحتمال الكبيربوجود اسم أولقب أوكنية بهذه الصيغة في الواقع؛ لكن صاحبه لم يحصل على هاتف أرضي بحلب.

۞ هبّاج: جاء في معجم فصاح العامية: "الهبجُ: الضربُ بشيء رَخوٍ كالخشب .. وهبَجَ يهبجُ هبجاً: ضرَبَ منه حيثما أدرك". ص٤١٢/فصاح.

والمهباج أداة من الخشب تشبه الهوَن، تستعمل لتكسير وتنعيم حبات البن المحمصة قليلا لتحضيرالقهوة المُرّة في مضافة شيخ عرب في البادية.

وكان يقوم بالدق شخص من أتباع الشيخ، ومع الأيام يصبح له خصوصية في طريقة الدق، بما يشبه إيقاع موسيقي شجي يطرب له الحاضرون ريثما يتم تحضيرالقهوة على نارهادئة، فيأمرالشيخ بصبها للأجاويد وهويعني بذلك إكرام كافة الحاضرين، فيقوم الذي أعدها بإدارة فنجان(هـ) القهوة عليهم فردا فردا وتكتمل معزوفة القهوة التي بدأت بالمِحماص ثم المِهباج ثم بالمصب وخريره على فنجان الصيني الكبير ثم بنقرته الرنانة على (بلبولة الدلّة) بين فنجان وآخر، (بلبولة الدلة: منقارها الذي تنصبُّ منه القهوة).

أقول: وربما تحولتْ هذه الكلمة (هبّاج) إلى (هبّاش)، بتبديل الجيم شيناً وهو تبديلٌ كثيرُ الحدوث على لسان العامة.

(هـ): الفنجان لفظ أصله (بنكان) من الفارسية، جمعه فناجين، وهو إناء صغير من الخزف أوغيره، يُستخدم في شرب السوائل عموماً والقهوة والشاي خصوصاً، في حلب اليوم. أنظر ص١٠٠/الوافدة .

۞ هب الريح +: لقب لحق بصاحبه وصفاً له بسرعة الحركة والإنطلاق وربما لسرعة الإختفاء بسلاسة

۞ هبراوي * هبره * هبري * هبراري: بعض هذه الكنى قبلية وبعضها الآخرألقاب، فهبراوي وهبراري كنى قبلية نسبة إلى (الهبيرات: بطن سالم من حرب المقيمين في نجد. ص٤٩٦ و١٢٠٨/قبائل. أو: نسبة إلى عشيرة هبرة: وهي بطن من همدان. أو: نسبة إلى عشيرة الهبور: وهو بطن من الرياحين من مطير، ص١٢٠٨/قبائل، أو: نسبة لعشيرة الهوبرية: وهي بطن يُعرف بأولاد الهوبرية، منازلهم بالحوف من بلاد الشرقية بمصر. ص١٢٣٤/قبائل). وقد تُضاف لِما سبق: قبائل (الهمران وهمير وهمرة، ص١٢٢٦/قبائل) على فرَض تحريف لفظ الميم إلى باء في اسم همرة على لسان العامة مع مرور الأيام .

- معجمياً، الهوْبَر: الكثيرُ اللحم، ٣٢٣/لسان. والهُبُور: دُقاقُ الزرع، ص٥٨٢/لسان. فالدلالة اللغوية لكلمة (الهبر) تعني: قطعُ اللحم، والهبرة: بضعة من اللحم لاعظم فيها، والعامة تقول لقطعة اللحم الحمراء الخالصة من العظم ومن الدهن أيضاً: (لحمة هبرا)،

والعرب تعني بالهبر: اللحم الأحمر، لأن ماسواه شحم، ص٤١١/لسان.

ومماجاء في معجم الكلمات الوافدة (هوبر، كلمة أوغاريتية معناها صرخ) ص١٤١/وافدة.

تاريخياً: ظهرت في بغداد أيام العباسيين: لغةٌ عُرفتْ بـ (لغة المكدين): منها لفظ (المهابرة) وتعني في مصطلحهم وقتئذ (المُقاسَمَة) ص٢١٣/الكدية.

= أما الهباري، فهي غطاءُ رأس للنساء يتميز بنسيجه ولونه الذي يميّزه عن سواه، وعلى ما يبدو أن نساء هذه القبائل إشتهرن بوضع هذا النوع من الغطاء حتى نسب اليهن وعُرفت بإسم هباري، مفردها: هبرية. شانها في هذا كشأن الشاشية وهي المنديل المصنوع في مدينة (أو منطقة الشاش) وكشأن منديل العبيدية المنسوبة إلى العبيديين أيام حكمهم (= الفاطميين) الذي إمتد إلى نواحي حلب وترك أثره في عدد من نواحي الحياة، منها هذه الكلمة في أغنية فولكلورية لازالت حاضرة في أغاني العامية السورية.

وعليه؛ فهذه الكنى تحتمل تفسيرين: أنها ألقاب لحقت بذويها تعبيرا عن السمنة وكتل اللحم والشحم الظاهرة عليهم، وربما لكثرة مهوبرة بعضهم (أي صراخهم الفارغ). والثاني: أنها كنى قبلية نسبة إلى واحدة أو أكثر من القبائل الآنفة الذكر.

۞ هبطه * هبطو: جاء في موسوعة الأسدي (هبط، عربية: هبط بلد كذا أي دخله. هبط السوق أي أتاها.من كلام أهل حلب هبط السعر، هبطت الطيارة هبطت الحرارة). ص٣٤٨/ مو٧. وجاء في لسان العرب: (الهبيط: الضامر، ص٣٢٣ /لسان). وجاء في أدب الكدية (الهبيط: هوالهبيد: حَبّ الحنظل، ص١٨٩/الكدية). وهذا المعنى الأخير للكلمة ربما كان هوالسبب في إطلاق اسم (الهبيط) على المكان الذي قامت فيه قرية الهبيط ولعل هذه الكنية مستمدة من لقب وُصِفَ به صاحبه لأنه ضامرالخصر، وهومديحٌ له، أولإشتغاله بجمع وبيع حب الحنظل.

ـ وقد تكون الكنية أيضاً: من العامية بمعنى (خبطو) أي ضَرَبَه، وهبْطه بمعنى (الخبطة) ولعل تفسيرالكنية بهذا المفهوم هوالأكثر قبولاً لدى العامة.

- إلا أن الأرجح لدينا: أنها كنية مكانية نسبة إلى قرية "الهبيط" القائمة بين خان شيخون وقلعة المضيق، وذلك لخروجهم منها وإقامتهم في غيرها، فنُسبُوا إليها لمجيئهم منها، وعُرفوا بإسمها.

۞ هبو: جاء في لسان العرب، هَبْوُ: الظليم، وهو الذكرُ من النعام، ص٥٠/لسان. ونظرا لخلوّ البيئة المحلية الآن من النعام ومن اسمه الفصيح. ولم نجد الكلمة في موسوعة الأسدي؛ لذلك ننفي أن يكون مصدركنية (هبو) من النعام، ونرجح أن تكون تصحيفاً لحبّو بناءً على ما درجتْ عليه اللغة الكردية بلهجتها المحلية.

ـ لكن مصدرنا عن القبائل ذكرَ قبيلة (الهبو وقال: أنها فخذ من الفرهود من اليسار بالعراق، ص٢٧٤/قبا٥). وهذا ما يجعلنا أمام إحتمال قوي بأن تكون هذه الكنية كنية قبلية؛ وبعبارة أوضح: أي أنّها لحقت بذويها لإنتسابهم إلى تلك القبيلة، وقد تصح نسبتهم أيضاً إلى قبيلة آل هبّة , وتفصيلها في الكنية التالية.

۞ هبيان: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الهبانية: وهي من أشهر قبائل العرب في بادية كردفان بالسودان بين الحوازمة والجمع، أهم مراكزهم شركيلة)، ص١٢٠٨/قبائل. كما ذكرَ معجمُ القبائل، قبيلة يجوزأن تُعتبرأصلا لذوي هذه الكنية، وهي (آل هبّة وهي فخذ يتبع البوحسين من آل جابر من بني ركاب بالعراق، ص٢٧٤/قبا) وبحيرة الحبانية في العراق معروفة.

۞ هجر: في موسوعة الأسدي (هجرَ، عربية بمعنى: صرمه وقطعه، ضدّ وَصَله) ص ٣٥٠/مو٧. وعليه تكون كنية هجر: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (هجر: وهي

فرع من علّاق من عوف من سليم بن منصور كان يقيم بإفريقية الشمالية. أو: نسبة إلى هِجار: وهي فرقة تُعرف بذوي هجار، من جهينة إحدى قبائل الحجاز. أو: هِجار: وهي بطن من بني الحسن بن علي بن أبي طالب من قريش) ص١٢٠٩/قبائل. ونظراً للبوْن الشاسع بين موطن هذه القبائل وبين منطقة حلب فمن الأرجح إعتبار كنية (هجر) بحلب كنية عائلية أي أنها نسبة إلى جدة العائلة المُسمّاة هاجر.

وقد تكون كنية (هجر) كنية مكانية نسبة إلى جبال الهجار(هكار) بجنوب الجزائر؛ وذلك، ربما، لقدوم أسلاف ذوي هذه الكنية من هناك.

۞ هدى * هدا * هدائي: كنى قبلية نسبة إلى إحدى القبائل المحتملة التالية: أنظرها في ص١٢١١و١٢١٢/قبائل:

- الهدى: فخذ يُعرف بآل أبي الهدى من بني الجراح يقيم بنابلس .
- هُذَيّ: بطن من همدان من القحطانية.
- الهَدَيّا: فخذ من التومان من شمر.
- الهدايا: فرع من بني عطية يتبع الحويطات إحدى قبائل بادية الأردن.
- الهديات: من عشائر شرقي الأردن تقطن معان وضواحيها.
- الهدايات: وهي فرقة من العليين من الحجايا إحدى قبائل شرقي الأردن.

وقد أضاف اليها المصدر قبائل أخرى في مستدركه ص٢٧٣و٢٧٥/قبا٥، وهي :

- آل هادي: فرع من آل ياسر بالعراق.
- البوهادي: فرع من البومهيدي من البوباز، بالعراق.
- ذوي هادي: فخذ من بلحارث بالسعودية.
- البوهدوة: فخذ من آل علي بالعراق.
- البوهدي: فرع من الشويخ من الهيجل من الجبور بالعراق.
- الهديان: فرع من الفرطوس من الظوالم بالعراق.

۞ هدايا: جاء في موسوعة الأسدي (هدية، من العربية: الهدية ما أُتحف به أي بُعث به إكراماً أو توددا. والجمع هدايا) ص٣٥٤/مو٧. تراثيا: نجد الهدية في كلامهم وتهكماتهم وتشبيهاتهم، بحلب.

- وقد تكون (هدايا) جمْعٌ لعدد قليل من أفراد قبيلة الهدايا السابقة الذكر وبهذا الإعتبار تكون كنية (هدايا) كنية قبلية. وأقرب تلك القبائل احتمالا: قبيلة (الهدية: وهي فخذ يتبع عشيرة الحسن بمحافظة السويداء بسورية، ص٢٧٦/قبا٥).
- وقد يكون لفظ هدايا صيغة جمع هدية، وهي هبة يمنحها الشخص لمن يشاء دون مقابل.
- والهدية تاريخيا حصة معينة من مدخول الرجل كان عرب الجاهلية يدفعونها لآلهتهم من الأنعام والحرث. وقداستمرت الكلمة بلفظها ومدلولها في الإسلام، يقولون: ساق الهديَ أي دفعه إلى مكة. و: قرّبَ الهدي أي ذبح هديته من الأنعام قربانا للإله في مكة .

۞ هدلة: جاء في موسوعة الأسدي (هدَّل العربية بمعنى استرخى، وتهدلت الشفة: استرختْ

وجاء في لسان العرب: "الهَدالُ: شجرٌ بالحجاز له ورق عراض أمثال الدراهم الضخمة، لاينبت إلا مع أشجارالسلع والسمر، وهويتلوّى على الأشجار، يسحقه أهل اليمن ويطبخونه، الواحدة منه (هدالة)، ص ٤٢٠/لسان. بناءً على المعاني العربي السابقة للكلمة، فقد تكون هذه الكنية لقب لحق بصاحبه تشبيهاً له بشجرالهدال بوجه من وجوه الشبه، أولإشتغاله به كأهل اليمن (يسحقونه ويطبخونه) فاشتهر بذلك وعُرف بإسمه .

- وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الهدال: وهي فخذ من البهادلة من الفواعرة، إحدى عشائرمحافظة حمص بسورية، ص١٢١٠/قبائل). وقد تكون نسبة إلى قبيلة (آل هذال:

وهي فخذ من آل إسماعيل بالعراق، ص٢٧٦/قبا٥) بإعتبارسهولة التبديل بين الدال والذال. أو نسبة إلى قبيلة (الهدلان: وهي بطن من الشواحطة من بني أوس من بلحارث، أو: قبيلة البوهدلة: وهي فرع من آل بلادي من آل كيِّم من الفتلة بالعراق، ص ٢٧٥/قبا٥). أو نسبة إلى قبائل (الهدلان الأخرى كقبيلة الهدلان في العراق، والهدلا، في مصر، والهدلان في لحج بجنوب اليمن. ص١٢١١/قبائل).

- والأرجح نسبة هذه الكنية إلى قبيلة (البهادلة وهي فرقة من الفواعرة إحدى عشائرمحافظة حمص، تعد٥٠ بيتاً، وأفخاذها: الخليفات, الجروح، والهدّال. ص١٠٩/قبائل). وإلى هذه الأفخاذ تُنسب كنى: خليفة، جراح، هدلة، أهدلي ،على التوالي. ومما يُذكرأنّ هذه الأفخاذ أسماء عائلات معروفة في مدينة حلب اليوم.

تاريخياً: وقد تكون هذه الكنى أثراً باقياً من "بنوهدل"، وحكايتهم أنهم بعد ظهورالنصرانية في بلادالروم كان اليهود يتوافدون إلى مدينة (يثرب) عشائر وأفراداً من الإضطهاد أوالظلم، فتكاثروا في المدينة وظهر منهم عدة قبائل، أشهرها قريظة والنضير وبنو هدل. ثم نزلها الأوس والخزرج الذين نزحوا من اليمن في جملة النازحين بعد سيل العرم ص٣٣٤/زيدان.

۞ هرانكي: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الهراني: وهي بطن ينتسب إلى "هران" من بلاد أرحب)، ص١٢١٦/قبائل.

۞ هرشتاكيان * هرشدكيان: كنى أرمنية من أصل قبلي، يعود إلى جماعات من الجيوش الصليبية تخلفت عنها، وعاشت عيشة البدو في بادية الأردن وسورية، فعُرِفتْ كقبيلة بإسم (الصليب) أو (الصلبة). وعليه فإنّ هاتين الكنيتين قبيلة، ربما تصح نسبتها بشيئ من التبسيط، إلى قبيلة (الهرشان: وهي بطن من البذاذلة من الصليب). ترادفها قبائل أخرى عديدة بمسميات متشابهة كالهُرش الهريشَان الهريشات. ص١٢١٥و١٢١٦/قبائل.

وقبيلة: آل هرش: وهي فخذ من الجابرمن الشعيث من بلحارث بالسعودية، ص٢٧٦/قبا٥.

وقبيلة الهريشات: فخذ من المياح إحدى عشائر ربيعة بالعراق ص٢٧٧/قبا٥.

۞ هرشو: في معجم فصاح العامية لسان العرب ثلاث ألفاظ ذات صلة بهذا الإسم:

"١. هِرْش: رجلٌ هَرِشٌ: مائقٌ جَافٍ، والعامة تطلقُ هذه الكلمة على الرجل الجافي والجافِ كبيرالسن.

٢. هَرَشَ ويهرشُ: يحكُّ ويهرشُ، مثال هرشتُ جربَ البعير: أي حككتُه حتى تقشَّرَ الجلدُ، والعامة تستعملها باللفظ للدلالة على الحك .. للجلد وغيره.

٣. هـارَشَ و:مُهارشة:مثال (العبُـوا ولا تتهارشـوا): المهارشة والمحارشة: تَقاتُلُ الكلاب. والعامة تقولها للأناسي مجازاً وتعني بها العراك غيرالمؤذي"، ص٤١٥و٤١٦/فصاح. وعليه فكنية هرشو: لقب لحق بصاحبه لصفةٍ من الصفات المذكورة، وكان اللقب بصيغة تتناسب مع اللهجة المحلية لذوي اللقب، وهم غالباً من غيرالعرب.

۞ هركل : في موسوعة حلب (يقولون هركلو بين الناس، يريدون حقّره , ويذكرالأسدي ثلاثة مذاهب في معانيها تدور جميعها في نطاق: عديم التربية، قليل الأدب، عدم النظام. ومن كلامهم ثيابو وحكيو هركلة) ص٣٥٧/مو٧. وعليه تكون هذه الكنية لقب غير حميد.

۞ هرموش: جاء في موسوعة الأسدي (الهرامشة، فريق من العقيدات من بو ليل، يقيم في مطخ قنسرين) ص٣٥٥/مو٧. بالرجوع إلى معجم القبائل نجد أنّ هذه الكنية من الممكن أن تكون نسبة إلى أكثرمن قبيلة

بإسم الهرامشة من القبائل التالية: (الهراميش: وهي فخذ من المشاهدة بديرالزور. أو: إلى الهرامشة: وهي فرقة من العقيدات من بوليل تقطن مطخ قنسرين بمحافظة حلب. أو: الهرموش: فخذ يُعرف بأبي هرموش من العقيدات، منازله حول الغنطو، وغربي العاصي، ص١٢١٦/قبائل). وانظر (البوهرموش ضمن البوحلو، في ص١٢٣/قبا٤). أو: فرع (الهرموش من فخذ الفواز، ص١٢٩/قبا٥). أو: إلى إحدى القبائل التالية: (الهرامشة: وهي فرع من التراجمة من البوعامر من الجبور. و: الهرموش: فرع من الفوّاز من البدور بالعراق. و: البوهرموش: فرع من البوعواد من العزة بالعراق. و: آل هرموش: فرع من آل شبل بالعراق. و: البوهرموش: فخذ من العزة بالعراق. و: الهرامشة: فخذ من المشاهدة بالعراق، ص ٢٧٦/قبا٥).

۞ هزاز * هزيز: جاء في موسوعة الأسدي (هزاز، عربية: مبْنية على وزن فعال من هزّ، وهزّ الشيئ: حرّكه. وقد دخلت الكلمة في التراث الحلبي: في أمثالهم وتهكماتهم وشدياتهم وأغنياتهم وكناياتهم واعتقاداتهم. وهم سموا الكرسي ذا القاعدة المنحنية كرسي هزاز. يقولون: البجي لينا أهلا وسهلا والقلب إلو هزاز، والما بجي: لا أهلا، ولا سهلا، ولا القلب إلو معتان) ص٣٥٨/مو٧.

وعلى هذا تكون الكنية لقب لحق بصاحبها لكثرة إهتزازه. وقد تكون كنية (هزاز) كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الهزازنة وهي قبيلة متحضرة من عنزة تقيم في الحريق) ص١٢١٧ /قبائل. أو: نسبة إلى قبيلة (الهزي: وهي فرع من الفرطوس، من الظوالم بالعراق) ص ٢٧٨/قبا٥.

ولعل وجود حي (الهزازة) في حلب ـ بحد ذاته ـ دليل على أن جماعة من (الهزازة) نزلتْ في وقت سابق، في مكان هذا الحي وأقامت فيه فترة من الزمن كانت كافية ليُعرف المكان بإسمهم فيما بعد وعندما صارالمكان حياً سكنياً ظلّ معروفاً بإسمه ولايزال كذلك حتى اليوم.

ـ ومما يؤكد هذا المعنى، ورود ألقاب أخرى في موسوعة حلب: هزهز، هزوز؛ وإنْ لم تتطوّر لتكون كنية لذويها. انظر ص٣٥٩/مو٧.

وربما أمكننا التفريق بين كنيتي هزاز وهزيز، فالهزّيزغالباً ما تكون كنية حرفية عُرف بها صاحبُها لإشتغاله بهزّالحبوب كالحرف الأخرى في مطاحن وخانات الحبوب، كالنخّال، والمغربل، أيضاً. أما كنى (هزّاز أوهَزّان) فهي على الأغلب كنى قبلية كما ذكرنا.

۞ هزاع: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (هزاع: وهو بطن من الشعلان من مسلم من عنزة، ص ١٢١٧/قبائل) أونسبة لعشيرة (الهيازع وهي بطن من الحبلان من عنزة، ص١٢٣٦/قبائل).

وقد أضاف المصدرالى ماسبق قبائل أخرى، أغلبها من قبائل العراق، في ص ٢٧٧و ٢٧٨ و٢٨٤/قبا٥. وهي (ذوي هزاع: وهي فخذ من الظواهر من حرب بالحجاز، و:الهزاع: فخذ من النواسي بالعراق، و:البوهيازع: من خلفة دويمع بالعراق).

هزبر: الهزبر هو الأسد، وهي كلمة فارسية محض، قديمة الدخول في اللغة العربية، فقد وردتْ في شعرعنترة. ص٧٧٤/دخيل .

وجاء في معجم الكلمات الوافدة: (الهزبر، كلمة فارسية: تعني الأسد، وتعني أيضاً: نشيط شجاع) ص١٤٠/وافدة .

على ذلك، فهذه الكنية لقبٌ وُصف به صاحبه لأنه نشيط شجاع مثلاً، أو لأنه كالأسد هيبة وقوة ...، وهو من الألقاب الحميدة.

۞ هزيم+ : جاء: هزمَ الشيء: بحث فيه بيده فأحدث فيه حفرة، ص٢٣٤/ مجلة المعرفة / دمشق/عدد؟ وهزيم الرعْد صوته، ولاينبغي إهمال الإحتمال بأن

تكون (هزيم) اسم فاعل من فعل هزَمَ فلانٌ فلاناً أي غَلبَه. ويصفُ أولادُ العامة بعضَهم البعض على سبيل الذم (هزّيموا) بمعنى كثيرالهزائم.

وبعيداًعن العامية، نجد في لسان العرب "الهَزَمُ: هي المِشانُ من المعزى، والهَزَمَة واحدتها والهَزِيمَة: الدابة العجفاء. ص٣٢٣/لسان.

ـ ومع هذا، فقد تكون كنية(هزيم) كنية قبلية نسبة إلى إحـدى الوحـدات القبليـة التاليـة (الهزايمـة: بمنطقةعجلون. الهـزم بـن رويبـة: مـن العدنانيـة. الهزمات: فرقة من الكلالدة بمنطقة الكرك. الهزيم: بطن من الصليب يقيم في عين التمر.الهزيم: فرقة من الهياكل من الجبوربالجزيرةالسورية. هزيمة: بطن من حميـر. هزيمـي: فـرع مـن الصـدكة مـن التومـان) ص١٢١٨/قبائل.

ـ وقد أضاف المصدر إلى ماسبق، قبائل أخرى، هي: (بيت هـزام: فـرع مـن البوعليوي بـالعراق. و: فرقـة الهزيم: من البوخميس الراشد بسورية بمناطق الجبول، وديرحافر، وتجوالها جبل البشري. و: فخذ الهزيم: من الهيجـل مـن الجبـور بـالعراق. و: البـوهزيم: مـن الصليحات من آل إبراهيم. والبوهزيم: من البوخلف من الدليم بالعراق. ص٢٧٨/قباه).

۞ هـلال * هلالـي"١" * هليـل * هلـول * هلـوم: الهلال هو القمر غير التمام، أي قبل أن يكون القمر بدراً أوبعده، أما هليل وهلول فصيغ تصغيرللكلمة. أما هلوم: فيمكن لفظها بشكلين: هُلوم بضمّ لامها فتكون صيغة جمع غيـر قياسية للإسـم هلـول. أوأنهـاهَلّوم بتشديد اللام فتكون لفظٌ مُحرَّفٌ لإسم حلّوم، خارج هـذه الباقـة مـن الكنـى، لـذلك فقـد ضـممناها إلـى كنيـةحلوم أيضـاً والأرجـح أن هلـوم كنيـة قبليـة نسـبة لقبيلة (هلة) أو(الهلة) أو(هلول)أو(هليلة).

ـ والعرب لازالتْ تتسمّى بإسم هلال قديماً وحديثاً في كافة البيئات الشعبية. وهذه الكنى في حلب، إما أنها كنى عائلية نسبة إلى جد العائلة المُسمّى بها، أوأنها كنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائـل (هـلال٤، الهـلال، هـلال بـن عـامر، هـلال بـن عفـر، هـلال بـن عمـرو، الهـلالات٧، الهلـة، هلـة، هليـل٢، الهليـل٣، هليلـة) ص١٢٢٠. ١٢٢٤/قبائل، و: ص١٧٣/قبا٤.

وقـد أضـاف المصـدر لماسبق قبائـل أخـرى، منهـا (الهـلال، آل هـلال٣، البو هـلال٤، البـوهلال الحمـد، الهـلالات٢، الهلاليـة٢، البوهلاهـل، البوهلّـول، آل هليـل، البوهليـل٦، بيـت هليـل). ص ٢٧٩. ٢٨١/قبـا٥.

ولعل أقرب هذه القبائل إلى منطقة حلب القبائل التالية

ـ هلال: فرقة تُعرف بأبي هلال من أبي ليل بديرالزور. ص١٢٢٠/قبائل.

ـ الهـلالات: فخـذ مـن أبـي صـليبي مـن الحديـديين. ص١٢٢٢/قبائل.

ـ الهـلالات: فرقـة من العـون بجنـوبي قضـاء العـرب. ص١٢٢٢/قبائل.

ـ البـوهلال: فرقـة مـن البوليـل فـي منطقـة أبوالظهور(إدلب)"هـ١". ص٢٨٠/قبا٥

"هـ١": وثمة إضافة خاصة بكنية (هلالي) وهي أنّ هذه الكنية قد تكون نسبة للمال الهلالي وهي ضريبة قديمة، شهرية، غير مشروعة، أحدثها ولاةُ السوء منذ العصر العباسي، سُميت هلالية لأنها تجبى من الهلال إلى الهلال. ص٤٣٢/ألقاب.

وفيما يذكره صاحب الألفاظ التاريخية عن المال الخراجي يلقي الضوءعلى المال الهلالي، إذ يقول: (الخراج: ما يؤخذ سنوياً من الأراضي التي تُزرع حبوباً ونخلا وعنبا وفاكهة، ومايُؤخذ من الفلاحين هدية مثل الدجاج والغنم والكشك وغيره من طُرَف الريف، ويقابله المال الهلالي) ص٦٧/دهمان. ويقول مرة أخرى: (المال الهلال: ومثله المال الخراج، والمال الهدية، وهي ضريبة شهرية غير الضرائب المشروعة، أحدثها أحمد بن محمد بن مدبر بعد سنة ٢٥٠ وكان من شياطين الكتاب، وقد ألغاها أحمد بن طولون. وهذه الضرائب تسمّى (المعادن والمرافق) وتجبى شهرياً وكانت تبلغ في مصر مئة ألف دينار سنوياً. وأُعيدت في الدولة الفاطمية وصارت تُعرف بالمكوس، ثم ألغاها الملك الناصر صلاح الدين. ومما يُذكر: أنّ هذه الضرائب توشّحت حتى كانت تُفرض على أشياء كانت مباحة ولاضريبة عليها كالمراعي وصيد السمك وملح النطرون. ص١٥٣/دهمان.

"هـ٢": في دراسة عن التنظيمات الحرفية بدمشق خلال النصف الأول من القرن/١٨/، وردت إشارة فيها تفسيز لمعنى هذه الكنية، ففي حديثه عن حُيّاك الكتّان يقول: "فمنهم من ينسج الأبيض وأحسنه بدمشق ومنهم من

ينسج الأزرق الصمت ومنهم من ينسج الملون كالظهور ومنهم من ينسج الكتان والحرير كالتفاصيل" ص١٧٨/الأصناف. نقلاً عن إبن طولون.
ونحن هنا أمام إحتمالين، الأول: انّ أحد نسّاجي (الملوّن كالظهور) جاء إلى هذه الناحية من طرف البادية وأقام فيها ومن ثم عُرف المكان بإسمه (أبو الظهور)!، والإحتمال الآخر: هو أنّ الحياة البرية في هذا المكان كانت غنية بالزهور التي تظهر وتتفتح بمواسم متتالية على مدار السنة فعُرِفَ المكان بـ (أبوالزهور) على وزن (مرج الزهور) ثم حُرِّف اللفظ إلى أبو الظهور على لسان العامة .. ومما يُضاف هنا، موقع قرية ابوالظهور في المربع (h×٨) علي خريطة محافظة إدلب للدكتور نداف.

۞ هممجيان: كنية حرفية، لإشتغال ذويها بإدارة الحمّام العامة. وقد اتصلت الكنية بأداة النسبة التركية جي. ثم اتصلت بالأداة يان الدالة على أن الكنية لعائلة أرمنية .

۞ همايان: قد تكون كنية مكانية، أي مستمدة من اسم المكان الذي جاء منه أصحاب هذه الكني، وهو هنا حماه، وقد إتصلت بـ (يان) أداة النسبة باللغة الأرمنية. وهي بهذا الإعتبار تعادل كنية حموي باللغة العربية.

۞ هلسة: أو هلسا أو هلسه: وَرَد في لسان العرب: "الهَلسُ والهُلاسُ: شبه السُّلال يصيب الإنسان والحيوان. ص١٦٠/لسان.
أما في فصاح العامية، فقد ضرب مثالاعلى إستعمالهم للكلمة: (دخل على الهلس) فأضاف: "هالسَ الرجلَ: أي سارَّه، وأهلسَ في الضحك: أخفاه، وأهلسَ إليه: أي أسرَّ إليه حديثاً، والعامة تقول لما يُفعلُ بالسرّ: عَمِله على الهَلس"، ص ٤١٧/فصاح.
وقد تكون بعض هذه الكنى من أصل قبلي نسبة إلى عشيرة (الهلسة: وهي من عشائر الكرك، مذهبهم روم أرثوذكس) ص١٢٢٣/قبائل.

۞ همت: هذه الكنية كنية عائلية ـ على أرجح تقدير- نسبة إلى جد العائلة المُسمّى هِمّت، أما همت كإسم علم فهو اسم عربي (مشتق من الهمة، بمعنى ذوالهمة) بصيغة تركية، كنجدت، حكمت، عصمت..إلخ. وقد يكون لفظ همت هو اللفظ التركي لإسم أحمد أو حَمَد.
ويمكن إعتبارهذه الكنية مع شيئ من التحريف، كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الهمامسات: وهي فرقة من الجملان بمحافظة حماه)، ص١٢٢٤/قبائل. أو أنها نسبة إلى (الهميمات :عشيرة من ذبيان من جهينة) ص١٢٢٧/قبائل.أو فخذ من خفاجة بالعراق)، ص٢٨١/قباه.

۞ هميديان: قد تكون هذه الكنية كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المُسمّى حميد، أما حميد كإسم علم فهوإسم عربي (مشتق من الحمد بمعنى محمود) بصيغة أرمنية .

۞ هميلي: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الهمل، الهملان، الهوامل٢،الهواملة٢، الهويمل٣، ص١٢٢٦و١٢٣٣و١٢٣٦/قبائل)، واستدرك المصدر فأضاف إلى ماسبق قبيلة (الهواملة: من بلحارث بالسعودية، و: الهويملات: من عشائر بني عبدالله بالسعودية، ص٢٨٣و٢٨٤/قباه). ولعل أقرب هذه القبائل إلى منطقة حلب هم: (هوامل عنزة: وهي بطن من الأحسني من السلكة من عنزة. ص١٢٢٦و١٢٣٣و١٢٣٦/قبائل).

۞ هنادي * هنداوي: يقول الأسدي: (الهنادي قبيلة من قبائل بادية حلب، نصف متحضرة، من بقايا الأعراب الذين تطوعوا في جيش إبراهيم باشا المصري حيناستولى على حلب سنة ١٨٣٢م، وهؤلاء البقايا من عشائرمصرية يقيمون في الجبنول وأبي قلقل وخان شيخون) ص٣٧/مو٧.
= من حيث اللغة يقال للشخص القادم من الهند: هندي، والجمع هنادي و: هنداوية وهنود.
ولعل مجموعة من الناس جاؤوا من الهند وأقاموا

بمصر بين بعض القبائل في الصحراء الغربية وآخرين في الصحراء الشرقية، ولنتكلم عن أحدهم كفرد للتبسيط: لجأ أحدهم أو إلتحق بإحدى القبائل فعُرف فيها بإسم (الهندي وهندي) ولما تكاثر بنوه أصبحوا عشيرة تُعرف بإسم (الهنادي والهنداوية).

وعندما شكل إبراهيم بن محمد علي باشا (خديوي مصر) جيشه ليتوجه به إلى سوريا، ضمّ اليه بعضَ المتطوعين من الأعراب والهنادي، فوصلوا معه إلى حيث وصل في سوريا وغيرها. وعندما انسحب الجيش راجعا إلى مصر لم يرجع بعض هؤلاء المتطوعين معه وظلّوا في أنحاء متفرقة من سوريا، أقام معظمهم في نواحي حلب، وأقام بعضهم في فلسطين، وعُرفوا فيها بالهنادي.

- أما كنية هنداوي (وصيغة الجمع منها هنادي وهنداوية)، وهي كنية قبلية نسبة إلى عشيرة الهنادي في سورية [من عشائرمحافظة حلب عدد بيوتها ٢٥٠، حسب معجم القبائل (كحالة١٩٤٩م) وهو يقول أنّ منها فرقةً عُرفتْ بـ(البايعة) مفردها بيّاع]. ص١١٣/قبائل. ويقول في موضع آخر من المعجم: [الهنادي: عشيرة نصف متحضرة، تُعدّ من بقايا الأعراب المتطوعة في جيش إبراهيم باشا المصري حينما استولى على حلب سنة ١٨٣٢م ،وهؤلاء البقايا من عشائر مصرية مختلفة في الأصول والمنابت، يقيمون في شماليّ سورية في قرى الجبول: حقلة، الجديدة، تل سبعين، بقضاء الباب. وفي قريتي أبي قلقل وخربة العشرة بقضاء منبج وفي قريتي قره موخ، رسم الغزال، بناحية صرين في قضاء عين العرب وفي قرية الزيارة بقضاء جسرالشغور. وفي قرية خان شيخون بقضاء المعرة، يبلغ عدد بيوتهم نحو٤٠٠ بيت]. للمزيد انظركتاب جبرين.

أما الهنادي في مصر، فهم قبيلتان: أحداهما من عقار من السعادي يقيمون في الصحراء الغربية، والأخرى من السلالمة من سليم بن منصور يقيمون في الصحراء الغربية والشرقية من الديارالمصرية. وهناك قبائل الهنانده بمنطقة عجلون في الأردن، ويُقال أنهم خرجوا من صفد. ص١٢٢٨/قبائل.

ومن الجديربالذكرإحتمال أن تكون مدينة "هنادي" قرب اللاذقية قد إتخذتْ إسمها من اسم مؤسسيها من الهنادي أو من اسم أوائل مَنْ سكن فيها، أي مجموعة من الهنادي أوالهنداوية أو إحدى قبائل الفقرة التالية :

✪ هندي * هندية * هنيدي * هندوش * هندويان * هنيدويان: هذه الكنى وغيرها من الصيغ نسبة إلى (الهند) البلد / القارة المعروفة. وأسلاف ذوي هذه الكنى: إما أنهم جاؤوا من الهند حقيقة، أو أنهم نُسِبُوا إليها لشدة تعلقهم بها تجارةً أوتشبهاً ونحو ذلك، ولعل الإحتمال الأول هوالأرجح عملياً، انظرمادة (هندي) في موسوعة الأسدي ص٣٧١/مو٧.

- ومن ذوي هذه الكنى بحلب عائلات مسيحية وأخرى مسلمة، ولعل البناية المعروفة ب (بيت) هندية في حي العزيزية بحلب هي من أقدم المباني في تلك المنطقة التي مازالت باقية حتى اليوم، بناها أولاد الخواجة رفول هندية عام ١٨٨١م. ص٥٠/المصور.

أما آل هنيدي: فعشيرة درزية، بجبل الدروز، أصلها من عائلة المصري بجبل لبنان، ص١٢٣٠/قبائل.

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصول قبلية نسبة إلى قبائل (هند٤، هند بن حرام، الهنود، هناد، هنادة، الهنادة)، أقربها موطناً إلى مناطق حلب قبيلتا هنادة: إحداهما عشيرة هنادة تعدُّ ١٠٠خيمة وتقطن في تل عَبيد بمنطقة الفرات، والأخرى -لعلها القبيلة الأم- قبيلة هنادة من قبائل فلسطين الشمالية، يقطنون في منطقة الشريعة وغيرها. ص١٢٢٧/قبائل.

وقد أضاف المصدرالى القبائل السابقة، مايلي: (الهنيدي: فخذ من عبادات من عبدة من السبعة بسورية في الحماد شرقيّ جبل عنزة. و: الهندي من البو شاهربالعراق. و: البوهندي من العزة بالعراق،

ص٢٨٢/قباه).

۞ هنانو: إشتهرت هذه الكنية بالزعيم الوطني "إبراهيم بك هنانو" في النصف الأول من القرن العشرين، وطغى على غيره من آل هنانو بحلب، حتى لم يعد تُذكر مع أنها موجودة بالتأكيد في حلب ولنا بهم معرفة، وقد اكتفى الأسدي بالإشارة إليه بقوله: (إبراهيم هنانو: قاد الثورة في العهد الفرنسي، توفي سنة ١٢٥٤هـ)، ص٣٧٠/مو٧.

ولعل القول الأقرب للواقع من جملة الأقوال التي قيلت في تفسيرها أنها جاءت من تحوّل اسم حَنّان إلى صيغة التحبب (حنانو) ومع لفظ الحاء هاءً صارت (هنانو)، وهو تحولٌ شائع في اللهجات المتأثرة باللغة الكردية أوالآرامية وربما بغيرهما من اللغات القديمة في المنطقة، فهم يجعلون سمعان: سمعو، وقاسم: قاسمو، وكريم: كريمو.. الخ. أما الصفحات العديدة التي كتبها صاحبُ "تاريخ حلب المصور" ولخص بها حياة هنانو ووطنيته، فهي جديرة بالإهتمام وتستحق الشكر. أنظرها في ص٤٣٥ وما بعدها من المصدر المذكور.

۞ هنو: لهذه الكنية إحتمالان، فهي إما صيغة تصغير وتحبب لإسم هاني، أوتحريف لفظي لكنية (حنو) بإستبدال الحاء بالهاء، لاسيما عند الأجانب الذين لا يحسنون لفظ الحاء العربية، للمزيد عن (حنو) أنظرها هنا في موضعها الأبجدي.

والإحتمال الآخر أنها كنية من أصل قبليّ نسبة إلى (الهناهنات: وهي فرقة من العسيفات من العقيلات من بني عطية إحدى قبائل شرقي الأردن. أو: إلى عشيرة هنان بن شاور من القحطانية. أو:الى عشيرة هُنَيّ من زهران بن كعب من القحطانية. أو:هني بن عمرو من طيئ من القحطانية. أو: إلى الهنوء بن الأزد من القحطانية.أو:الى قبيلة هنيئ بن أعشب من القحطانية. أو: إلى قبيلة هنيئ بن بلي من القحطانية. ص١٢٢٩، ١٢٣٠/قبائل. وإذا أخذنا قرب موطن القبيلة عن منطقة حلب بعين الإعتبار، نجد قبيلة الهناهنات هي الأقرب إليها.

۞ هناية: جاء في موسوعة الأسدي (هَنا، من العربية: الهناء مصدر هَنَأَ الطعامُ الرجلَ أي صار هنيئا وساغ له). و: (هنيئا أوهنيّا: يقولونها لمن شرب) فتكون الكنية هنا لقبٌ قيل لصاحبه لكثرة قوله هنيئا حتى عُرف واشتهر بذلك) ص٣٦٩/مو٧. وقد تكون الكنية كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل المذكورة في الكنية السابقة.

۞ هواري: ربما كانت هذه الكنية نسبة إلى عشيرة كردية تدعى هاواركا (و يقال لها أيضا هويركان أوهاوري) فتكون النسبة اليها مع شيئ من التسهيل: هواري. كانت هذه العشيرة تعدّ ١٨٠٠ أسرة في أوائل القرن الماضي، وهي تتكلم الكرمانجية ونصفها مسلمين ونصفها الآخرنصارى، ويظهر أن لهاعلاقة مع قبيلة هاوري اليزيدية بجوار زاخو. ص٤٠٢/الكرد.

وقد تكون كنية (هواري) نسبة لعشيرة عربية، فقد ذكرَالمصدرُ وهو (معجم القبائل العربية) في ص٢٨٣و٢٨٤/قبا٥. عدداً من القبائل بتسميات متقاربة، هي:

- البو هور: فرع من الشعيفات من خلفة دويمع بالعراق.
- الهوير: فرع من الشهاب من الجنابيين بالعراق.
- أهل الهوير: فرقة من عشيرة بير حميد الملحقة ببني مالك بالعراق.
- أهل الهوير: فخذ من عشيرة الصيام الملحقة ببني مالك بالعراق.

۞ هواش: كتب الأسدي عن هاش (أنها عربية؛ هاش القوم: ثاروا، اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم الفتنة،

مضارعه: يهوش هوشا، وهاش يهيش هيشا القوم: هاجوا وتحركوا، وهم يقولون مجازا هاش الكلب، وعم بهوّش علينا). ص٣٤٤/مو٧. وقال في موضع آخر (هوّش عربية: بمعنى هوّش القوم: ألقى بينهم الفتنة والاختلاف) ص٣٧٦/مو٧. والكنية بهذا المعنى: لقب لحق بصاحبه لشهرته بالتهويش بين الأفراد أو بين الفرقاء.

ـ وقد تكون الهواش كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة، المسمّى أوالملقب بـ (هواش) بمعناها اللغوي: وهو بإيجاز كما جاء في معجم فصاح العامية، مثلاً: (تهاوشت العشاير): فقال "الهوْشة: الفتنة والهيج، والعامة لاسيما في البدو، يقولون للوقعة أو للشجار بين عشيرتين (هوشة)"، وجاء فيه أيضاً: مثالٌ آخر لإستعمال الكلمة (لاتُهَوِّشه علينا): جاء "هوَّش بينهم: أفسدَ، والعامة تقول: (هوِّشه علينا) بمعنى سَلِّطه علينا ليُحرِّش بيننا، كما تستعمل العامة والخاصة (التهويش) بمعنى الإثارة إلى الخلاف، وهي معان قريبة من الدلالة المعجمية". ص٤٢١/فصاح. وعليه تكون كنية (الهوّاش) من لقب لحق بصاحبه لكثرة خصوماته مع الآخرين، أو لكثرة إثارة الخلاف بينهم كما ذكرنا.

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية (هواش) من أصل قبلي نسبة لفخذ (الهويشان: من عشيرة الرسالين من السبعة من عنزة، المقيمة بين حمص وحماه، ص ٤٣٣ و١٢٣٤/قبائل). أو: نسبة إلى قبيلة (الهواوشة: وهي عشيرتان: إحداهما من الكرك والثانية من البلقاء في شرقي الأردن، ص ١٢٣٤/قبائل). وربما نسبة إلى الهيشة: وهي ثلاث عشائر: (الهيشان: بطن من الشبيش من الجربا. أو: الهيشة: فرقة من الجميعات من بني عطية في الأردن. أو: الهيشة: فرقة من المساليخ من عنزة). ص١٢٣٧/قبائل.أو: نسبة لإحدى القبائل العراقية (الهويشات من الجبور. أو: البوهويشة من البو فارس، أو: أهل الهويشة في الهدّام. وربما نسبة إلى قبيلة البوهوش من العزة، أو: البوهوش من آل رحمة.

و: ربما أيضاً، لكن بإحتمال أضعف، نسبة لإحدى قبائل الهواشلة من بلحارث بالسعودية، أو: البو هويشل من العبيد بالعراق، ص٢٨٣و٢٨٤/قبا٥).

۞ هواكيميان: اسم علم بصيغة أرمنية، ولعل أواكيميان السابق الذكر مثله .

۞ هوانجيان: لعلها تحريف (وانج خان) وهو لقب أطلقه المغول على أمرائهم وملوكهم، أسوةً بما كان يُطلق على ملوك الصين في العصورالوسطى، وعلى سبيل التذكير: كانت مملكة المغول من أقرب الممالك إلى الصين، ثم أنّ المغول حكموا هذه البلاد ولاشك في أنهم تركوا أثراً باقياً في الإدارة ومفرداتها.

۞ هود * هويدي: كلمة هود تعني (المجد) باللغة الكنعانية. ص٨/العاديات ٧/١. ولعل اسم قبيلة (أهوَد بن بهراء: وهي بطن من القحطانية، ص٤٨ /قبائل)، يعادل الآن اسم (أمجد)!

وهود تعني أيضاً (اليهود) فالكلمة من الأعجمي المعرّب، واليهود يتسبون إلى يهوذا بن يعقوب، أُبدِلتْ الذالُ دالاً بالتعريب عن (يهوذا) واليهودي هو أحد أفراد قبيلة أو مملكة يهوذا. أما جمع كلمة يهودي فهو: يهوديين ثم حُذفتْ ياء الإضافة فصارت يهود وأفادت الجمع، ثم عُرِّفَ الجمعُ بالألف واللام (اليهود) فجرى في كلام العرب مجرى القبيلة. أما(هود) فلعلها يهود بحذف الياء، ومنه هادَ وتهوّد إذاصار يهودياً. للمزيد: ص٧٨٠/دخيل.

ومن أمثلة (هود) كقبيلةِ ما وجدناه في معجم قبائل العرب، قبيلة (هود من قبائل حضرموت تقيم بين قريتي هود وظفار). و(هود بن عبد الله: بطن من جذام من القحطانية) و:(هَوْذَة بطن من بني البكاء بن عامر). و(الهويدي: عشيرة متحضرة من عنزة تقيم بالسدير والداخلة). و(الهويدين: فخذ من الفواعرة بمحافظة حمص)، ص١٢٣٤و١٢٣٥/قبائل. ونلاحظ هنا صيغة

تصغيرهود: بهويد. فإذا اتصلت بياء النسبة أصبحت: هويدي.

وقد أخبرني أحد الزملاء من آل هويدي في ريف حلب بأن هويدي كنيتهم ماهي إلا صيغة مصغرة من اسم عَلم جدِّهم هادي!

وعليه: فإنّ كنية هويدي بحلب هي كنية قبلية نسبة إلى فخذ الهويدين من الفواعرة في حمص، وإسم الأصل أي الفخذ مستمد من (هود) بصيغة التصغير أو (جمع القليل) كما مرّ. أو نسبة إلى عشيرة الهويدي من قبيلة عنزة كبرى القبائل العربية حالياً.

- واليهود هم قوم النبي موسى وأتباعه بالدين المعروف بإسم الدين اليهودي أوالدين الموسوي. وهو أحد الأديان السماوية الثلاثة في العالم. ووجوده في حلب قديم جداً، يُقال أنّ أول "كنيس" بُني خارج فلسطين كان في قرية تادف شرقيّ حلب، وكان أحد أبواب سورمدينة حلب من الجهة الشمالية يُسمى باب اليهود، لأنه ينفتح للخارج مباشرةً على مقبرة اليهود، وللداخل مباشرة على بندرة اليهود المجاورة تماما لبندرة الإسلام. وللمزيدعنهم في حلب انظرموسوعة الأسديللأسدي. وعلى ذكر البندرة؛ يتساءل الباحث: هل من علاقة من نوع ما، بين البنديرة و: البندرة؟ وذلك على ضوء ما جاء في معجم الألفاظ التاريخية (البنديرة: في الطليانية والإسبانية والتركية ومعناها "الراية الأجنبية"، ص٣٨/دهمان).

وللإحاطة، لابد أن نذكر إحتمال أن تكون كنية بعض ذوي كنية (هويده أو هويدي) كنية مكانية نسبة إلى قرية (بهوده أو بهودا: من قرى إدلب، من الآرامية بمعنى بيت القائد، بيت الهادي) ص٨٦/برصوم.

- أخيراً قد تكون كنية هويدي لقباً لحق بصاحبه لإقتنائه الحمام الهوادي. والهوادي: هي الإسم الآخر للحمام الزاجل، حسب ص٨٥/ج٣ الغزي.

۞ هولا * هويلوه: ربما كانت هذه الكلمات صيغة مفرد وصيغة جمع من اسم الهيلات، فتكون عندئذ كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الهيلات: وهي عشيرة بناحية بني جهمة بمنطقة عجلون، ص ١٢٣٨/قبائل).
أو: نسبة إلى قبيلة (الهوله: فرع من الخليوي من البوصالح بالعراق، ص ٢٨٣/قبا٥).

۞ هويس: جاء في موسوعة الأسدي: (هوس، عربية: الهوَس: طرف من الجنون وخفة العقل، عن الفارسية: هوس بمعنى: الرغبة، الشهوة، الشهية، الحقد، الجنون، العقل)، ص٣٧٦/مو٧. وتكون الكنية بهذا المعنى: لقبا أطلق على صاحبه؛ لإتصافه بواحد أو أكثر من المعاني المذكورة آنفا.

-- وربما تكون الكنية كنية قبلية نسبة إلى فرقة (الهميسات) من عشيرة الزفقة من عشائر الحديد بمنطقة البلقاء بشرقي الأردن. ص٤٧٦/قبائل .

۞ هيب: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الهياب: بطن من السرحان، ص ١٢٣٦/قبائل)، وللمزيد أنظر كنية (اللهيب).

۞ هويدي: وردت في كلامنا على كنية (هود) السابقة، فانظرها هناك .

۞ هيطلاني: كنية حرفية، لإشتغال صاحبها بطبخ الهيطلية وبيعها للناس، أما الهيطلية فهي نوع من الحلوى المبرّدة تُؤكل صيفاً، فهي من المرطبات لا الحلوى. للمزيد عنها في حلب انظرها في موسوعة حلب. ص٣٧٩/مو٧.

وقد تكون كنية هيطلاني كنية مكانية: فقد أشار معجم أرباب السلطان إلى إمتداد مملكة ثالث سلاطين السلاجقة (ملكشاه الأول) في (بلاد ماوراء النهر والهياطلة وباب الأبواب والروم، وغيرها) ص٣٢/قتيبة. وعليه فقد يكون الهيطلاني هو مَن جاء من إقليم الهياطلة هذا.

ـ وقد تكون هذه الكنية قبلية، فقد جاء عنهم في المنجد في الأعلام: الهياطلة أو الهون: أقوام آسيوية جاؤوا من سيبيريا أو من أواسط القارة "منغوليا" واجتازوا الفولغا والطونة فدفعوا أمامهم شعوباً بربرية أخرى حتى بلغوا شواطئ الدانوب نحو/٤٠٥/ فهاجموا الامبراطورية الرومانية ونهبوها مع أتيلا، فاستقرّ بعضهم فيها واندمج بالشعوب الأخرى. والهياطلة أو الهيطلية اسم أطلقه العرب على الهون. ص٧٣٤/منجد٢.

ومع ذلك، قد يكون بعض ذوي هذه الكنية في حلب من أصول قبلية عربية نسبة إلى قبيلة (الهطلان: وهوفرع من الفرجة من عنزة، ص١٢١٩/قبائل) . ومما يُضاف: هناك قرية بإسم (الهياضلة) تسكن فيها قبيلة (العمارالذين هم فخذ من اليزيد من بلحارث بالسعودية ص٧١/قبا٥) ولايضيرالتحريف اللفظي الظاهر للطاء إلى ضاد في اسم القرية، فهو تحريف كثير الوقوع على لسان العامة، ولعل هذه القرية استمدت إسمها من سكنى جماعة من قبيلة الهطلان فيها.

۞ هيكل: جاء في موسوعة حلب (هيكل، من العربية: البناء المشرف، التمثال، والضخم من كل شيء، وبيت النصارى فيه صورة المسيح وأمه، وربما سُمّيَ به الدير، وموضع في صدر الكنيسة يُقرّبُ فيه القربان). ص٣٨١/مو٧. وكذلك قال عنه المصدران التاليان:

ـ الهيكل لغة: هو البيت المشرف، وبيت الأصنام، والموضع المقدّس في صدر الكنيسة يُقرّبُ فيه القربان ونحو ذلك، وقد شُغفَ قدماءُ المصريين والإغريق وغيرهم بإقامة الهياكل. والكلمة آرامية تعني معبد الوثنيين (هايكلو) ص٧٨٢/دخيل.

ـ والهيكل أيضاً كلمة وافدة من اليونانية على رأي معجم الكلمات الوافدة (الهيكل، ج. هياكل: هو البناء المرتفع، و: الضخمُ من كل حيوان، و: هو موضع في صدر الكنيسة تُقرّبُ فيه القرابين، و: هوالتمثال والصورة والشخص ومن معاني هذه الكلمة أيضاً: النبتة أو الشجرة التي طالت وعظمت وبلغت أشدها، و: فرسٌ هيكل أي مرتفع) ص١٤١/وافدة.

و(هذه الكلمة تذكرنا بأغنية فولكلورية: هيكالو.. هيكالو.. إتنعشررطل عقالو .. إلخ)، ويبدو أنّ كلمة الهيكل دخيلة في اللغة العربية منذ زمن بعيد فقد وردت في شعرعنترة في وصف حصانه بمعنى الضخم .

أما كنية هيكل فهي كنية قبلية نسبة إلى أحد أفخاذ عشيرة الجبور، وأقربهم إلى حلب (جبوري الدير) ص٢٤٣/إفادات. أو نسبة إلى (الهياكل: وهم بطن من الجبور بالجزيرة السورية، أونسبة إلى الهياكلة: فخذ من المعاطة من الحديدين في سورية، ص١٢٣٦/قبائل). أونسبة إلى (هيكل بن ملاعب: وهم بطن من زمام من العدنانية، ص١٢٣٧/قبائل).

وقد أضاف المصدرفي جزئه الخامس عددا آخر من القبائل العراقية بأسماء محرفة من اسم (هيكل إلى هيجل) تبعاً للهجة البدوية غالباً وهي (الهياجلة: فخذ من آل علي. والهيجل: فخذ من اليسار. والهيجل: فخذ من الجبور. والبوهيجل من البوشويط. والبوهيجل من البوخضير) ص٢٨٤و٢٨٥/قبا٥.

ولعل من تمام الفائدة أن ننقل ماورد في"عشائرالشام"عن الهياكل، إذ يقول: (تنقسم الجبور إلى ثلاثة جذوم: الأول جذم الهياكل (الهياجل) أعقاب هيكل بن عامر، وفيهم بيت الرئاسة، ويُعدّون خلاصة هذه العشيرة، ويتألفون من الفرق الآتية: الملحم، والزوبع، والسلطان، والهزيم، والمحاسن، والصبح، والمحمد، والحسوني، والحريث، والجحيش، والبقة، والعلي، والبومانع.) ص٦٤٤/زكريا.

۞ هيلان: كنية قبلية نسبة إلى (هيلان): حي من اليمن، حسب ما ورد في معجم قبائل العرب،

ص١٢٣٨/قبائل.

أو نسبة إلى قبيلة (البوهيلان: وهي فرع من البوملوح، من العزة بالعراق، ص٢٨٥/قبا٥).

وقد جاء في معجم الكلمات الوافدة: (هيا، هيلانة، كلمة يونانية، معناها: عش العصفور، كما أنها اسم علم للأنثى) ص١٤٢/وافدة.

م

حرف الواو و

✿ وادي: جاء في موسوعة الأسدي: كلمة (وادي عربية وتعني: المنفرج بين آكام وجبال يكون منفذا للسيل. والجمع أودية، لا وديان). ص٣٨٨/مو٧.
والكلمة ككنية: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة (الوادي: وهي فرقة من الأبي عساف بالرقة، ومنازلها في أعلى وادي البليخ. وهناك عشائرأخرى بإسم (وادي، الوادي، وادي مَلّح) لكن وادي الرقة ـ بليخ أقربها لحلب. ص١٢٤١/قبائل.

✿ واحدي: في موسوعة الأسدي (واحد من العربية: الواحد لغةً: هو أولُ العدد، والمؤنث وحدة، وواحدة. والواحد: هو الفرد من افراد الشيئ أوالقوم وغير ذلك. وتروي الموسوعة من التراث الشفهي بحلب ما جاء في كلامهم وأمثالهم وتمجكاتهم وتهكماتهم وتشبيهاتهم وكناياتهم من لفظ (الواحد وتصريفاته) ص٣٨٧/مو٧.
أما كنية واحدي فكنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الواحدي من أهم قبائل النواحي التسع المحمية عاصمة بلادهم حَبان، وميناؤها بَلحاف، ص١٢٤٠/قبائل)، أما النواحي التسع المحمية، فهي اليوم: الامارات العربية المتحدة .
ـ وقد تكون هذه الكنية: لقب ديني: نسبة إلى فرقة من الكرامية. وقد عرفتُ أنا بعضاً منها بإسم (المكرمي) بمدينة نجران. إلا أنني لم أعرف منهم (آراءهم ومقالاتهم في معنى عظمة الله ووحدانيته) والتي يصفها المصدر: (بأن أتباعها قالوا بالتجسيم) ص٤٢٧/ألقاب. وقد ذكرَ المصدرُ قبائلَ عراقية أخرى بالأسماء التالية: (الواحد: فرع من آل سعيد من الغنايمة. و: الواحد: فرع من الرحمة من الغنايمة. و: البو واحد: فرع من البوشاووش من الحلابسة، ص٢٨٧/قباه).

تاريخياً: (كان والي حلب في العهد الفاطمي أيامَ الحاكم بأمرالله يُدعى عزيز الدولة فاتك بن عبدالله الواحدي، تولى سنة ١٠١٧م، قتل سنة ١٠٢٢م، لقباه الآخران أميرالأمراء، تاج الملّة). ص٦٩/قتية.
ولاندري! لعل (واحديي) حلب اليوم من بقية تاج الملة؟

✿ واصل * واسيليان: يقول الأسدي في موسوعة حلب (واصل عربية: واصله وصالا ومواصلة، ضد هاجره وصارمه. حيث واصل الشيئ: داومه، واظب عليه دون انقطاع) ص٣٨٨/مو٧. لكن؛ يبدو لنا أن هذه الكنية لم تأتِ من مصدر لغوي؛ بل من مصطلح عربي ـ أرمني. ولعل لفظيها العربي والأرمني، مستمدة من عبارة (زكح)"هـ" وهي ضريبة كانت تفرضها الدولة في العصرالمملوكي على البضائع التي كان يأتي بها التجارالإفرنج إلى البلاد عبر الموانئ العربية. ص٤٣٧/ألقاب.

"هـ": هذا الإسمُ زكح لم نعثرعليه في المراجع المحتملة والتي بين يدينا؛ إلا أنها تفيدنا بأن "الكياروالنعيم في قرية أبو زكيح وشيخهم شيخ الإبراهيم .." بإختصار عن الصفحات ٥٦٢ ـ ٥٦٤ /زكريا، في كتابه عشائرالشام .
أي أن الكلمة متداولة أو موجودة على أرض الواقع للدلالة على إمتزاج جنسين من الناس مع بعضهم البعض (عرب + أرمن مثلاً، أوعرب + تركمان). المصدر: رأي شخصي لامصدر له .

وقد جاء في الألفاظ التاريخية: (واصِل الفرنج: ضريبة تُفرض على البضائع التي يحضرها الإفرنج للتجارة ويُؤخذ عنها العُشر وتُدعى المكوس) ص١٥٤/دهمان. فمن المحتمل أن الموظف الذي يقوم بتحصيل هذه الضريبة كان يُعرف بإسمها "واصل".
ـ وقد تكون كلمة "الوصل" وعبارة "اقطع لوا وصل" أثراً باقياً من إجراءات تلك الفترة.
ـ وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية العرب: كنية قبلية أي من أصل قبلي نسبة إلى إحدى قبائل (واصل)

وقد ذكرالمصدرعدداً منها، أقربها لمنطقة حلب (قبيلة واصل وهي بطن من برية (أصل بري) من قبيلة مطير التي تمتد منازلها من حدود الكويت إلى قرب القصيم) ص١٢٤٢/قبائل.

وقد ذكر معجم الألفاظ التاريخية موضوع الضريبة دون أن يذكر إسمها، فقال: (صادر ـ الإفرنج: ضريبة تُفرَض على تجارالفرنج الواصلين من بلادهم إلى ثغرالإسكندرية، وكان مقدارها الخمس زمن القلقشندي في القرن الثامن هجري)، ص١٠١/دهمان.

- وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية: كنية مكانية، نسبة إلى قرية (خربة واصل: الواقعة في منطقة عفرين من محافظة حلب، والكلمة من السريانية بمعنى واصل المشتق من فعل: وَصَلَ، جَمَعَ، لأمَ) ص١٥٩/برصوم. لكن الأرجح ـ لدينا ـ أن أحدا إسمُه واصل سكن هذا المكان طويلا حتى عُرف بإسمه ... ثم رحل عنها فخربتْ، القرية وظل إسمها متداوَلاً.

۞ واعظ +: جاء في موسوعة الأسدي (وَعَظ، عربية: بمعنى نصح له، ذكّره بما يحمله على التوبة وإصلاح السيرة، واسم الفاعل: الواعظ. ومن حِكَمهم (المالو من نفسو واعظ ما بتنفعو المواعظ). ص٤١٩/مو٧.

ـ ولهذه الكنية تفسيران: أنها لقب وظيفي يُطلق على الرجل الذي يقوم بين الناس بالوعظ (إسلامياً) أوالكرازة (مسيحياً)، مُكلَّفاً من الإدارة الدينية ذات الصلة، والكنية بهذه الحالة: كنية حرفية، وظيفية .

. وقد تكون كنية بعض ذوي كنية (واعظ) كنية قبلية نسبة لقبيلة (الواعظات: وهي من أشهر قبائل تهامة اليمن) ص١٢٤٢/قبائل.

۞ واكي: جاء في موسوعة الأسدي (الواق واق، جزائر في شرقي آسيا فوق الصين، إسمها الحالي: فاك فاك، سمّاها العرب الوقواق). ص٣٨٩/مو٧. وربما تكون كنية واكي: نسبة اليها.

ولنسر على خطى الأسدي في موسوعة حلب، ونتخيل الحكاية التالية (ذات يوم، من الأيام القريبة الماضية؛ نزل في قرية الباب رجل غريب مع عائلته في محمل بسيط .. وبعد أيام إستقرّ به الحال، فجاءه بعض الجوار يسألونه من أين الرجل؟ على عادتهم في التعارف، ولما كان الرجل بلّاشاً لم يشأ أن يكشف لا عن نسبه ولا عن المكان الحقيقي الذي جاء منه خشية أن يُطلبَ بدَم! فكان جوابه جئتُ من بلاد الواق واق (الوقواق) .. وربما لفظها بلاد الواك واك؛ تقيةً وتعميةً؛ تحميه واسرته دون أن تؤذي أحدا. ولما كانت القاف تُلفظ عند كثير من الأعراب كافا: فقيل لهم بيت الواكي: نسبة للمكان الذي جاؤوا منه على زعمه.

ـ وهي تعمية جائزة شرعا وعقلا: فعلها النبيّ وهو في طريق هجرته من مكة إلى يثرب .. حين قابَل مَن سأله ممن الرجل؟ فأجابه النبي: من ماء!

- وبعد ان كتبتُ عن الواكي كل ماسبق .. كدتُ أن أمحوَه؛ لِمَا علمتُ أن (ويكي) كلمة من لغة حلب، وهي كلمة وافدة من السودان بمعنى البامة، فقد كتب الأسديُّ في موسوعة حلب: (ويكية: من ويكَة في السودان: البامة، وهم سمّوا بها طبيخ البامية تُطبخ بدون حمض) أي أن ويكة تعني البامة، وهذا يعني أن كنية واكي من المحتمل إحتمالا قويا أن تكون كنية مستمدة من لقب: لشهرة ذويها بطبخ البامية بلا حمض، كما ورد في. ص٤٣٦/مو٧. وفي ص٤٤/مو٢: كتب الأسدي عن طبخات الباميه فقال: (وإذا طبخت دون حمض سمّوها "ويكية").

۞ والي: جاء في موسوعة الأسدي (والي عربية يُراد بها والي البلد، المتسلط عليها، وحاكمها. يذكرالأسدي إحصائية طريفة عن عدد ولاة حلب، فقد (تقلّب على حكم حلب خلال القرنين ١٦ و١٧، بين ١٥١٧ ـ١٦٨٨: ست وسبعين واليا، ويبلغ عددهم من الفتح العثماني حتى ١٨٣١ أكثر من ٢٠٠ والٍ)

ص٣٩٠/مو٧.

ـ كانت الإيالة إصطلاح إداري من العصر العثماني قبل إلغاء الإنكشارية، وكان يُقصدُ بها الولاية، والولاية بحسب القانون نامة، وحدة إدارية يرأسها الباشا أو الوالي وهو من رتبة وزير، والولاية بدورها كانت مقسمة إلى عدة صناجق والصنجق الواحد إلى عدة قائمقاميات وهذه تقسم إلى عدد من النواحي. ص٥٨/ألقاب. الصنجق = السنجق .

أما معجم الألفاظ التاريخية فقد عبّر عن الوالي بعبارة (والي البر) وقال عنه (هو والٍ يحكم على عدة مدن صغيرة تكون تابعة لمدينة كبيرة كدمشق، ويسمونه في عصرنا محافظ) ص١٥٤/دهمان.

۞ واني * وانيس * وانيسيان: من أجل واني أنظر ماوَرَدَ في مادة فاني، فقد تكون كنية (واني) هنا أيضاً نسبةً إلى وان أو فان، ثم لحق بها حرف (س) و(يان).

۞ وتار+: جاء في موسوعة الأسدي (الوتار، مَن صنعته عمل الأوتار من الأمعاء، والآن يجمعون الأمعاء ويملحونها ويشحنونها إلى أوربا. والوَتر، من العربية: خيط من الأمعاء المجففة أو من الأسلاك المعدنية يكون في العود والقانون والكمنجة ونحوها، وصانعه: الوتار) ص٣٩١/مو٧.

... وللإحاطة بالموضوع .. فلننقل من مصدر آخر (الوتار: هو صانع الأوتار من أمعاء الغنم بعد أن تجري عليها عملية كشط يدوية وإضافة البوتاس مع الغسيل الشديد بالماء وتبديله باستمرار عدة أيام إلى أن تملُس ويستوي سطحها فتصلح لعمل الأوتار على أنواعها. لكن القاسمي يقول أن هذه الأوتار المنتجة بهذه الطريقة تصلح لأقواس المنجدين ولأنوال صناع الشال (كذا)، أما الأوتار المعدّة للآلات (الموسيقية) فتأتي من البلاد الأجنبية خالصة "أي جاهزة". للمزيد أنظر: ص ٤٩٤/قاسمي. و: ص١٥٧/أصناف.

ـ ومما يُذكر أن كنية وتار موجودة في دمشق كما في حلب، لعائلات مسلمة، وأخرى مسيحية. وقد إشتهر من ذوي هذه الكنية بحلب أوائلَ القرن العشرين إشتهر الأخوان وتار بصنع إسطوانات (سودوا) للحاكي. ذلك لأن الغراموفون (الحاكي) ذو الإسطوانات كان قد وصل إلى حلب حديثا (وقتئذ) عام ١٩٠٥[والكلمة تعني باللاتينية الرسالة الصوتية، كما أطلقَ عليه البعض اسم فونوغراف بمعنى التسجيل الصوتي] ص٣٤٢-٣٥٢/المصور. وقد نشر مؤلف الكتاب على صفحاته الأخيرة صورة نادرة للجهاز مع الإسطوانة الشمعية التي يُسَجَّلُ عليها الصوت. ثم إستبدلتْ تلك الإسطوانة (العمودية) لاحقاً بالأقراص المصنوعة من الزفت المضغوط (الفحم)، ومع ذلك بقيت التسمية دارجة رغم أنها أصبحت إسطوانية الشكل تصنع من الشمع لا من الزفت !.

۞ وتد: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الوتيدات: وهي فرع من القراشيم من التركي، إحدى قبائل محافظة حلب)، ص١٢٤٥/قبائل.

۞ وتي: لقب أطلق على صاحبه لتشبيه صوته بصوت طائر الورشان؛ ففي لسان العرب الوَتُّةُ: صياحُ طائر الورشان، ص١٤١/لسان.

ـ كلمة وتي: جاء ت في موسوعة الأسدي بدلالتين: الأولى الواو والتاء، نحو لاهوت، ملكوت، ناسوت، جبروت. من كل اسم عربي لحقه الواو والتاء فهو مصدر صناعي في الارامية بمعنى الألوهية). والثانية (واتى): تحريف (آتاه) العربية: جازاه، وافقه، طاوعه، ويجوز تسهيل همزة يؤاتيه. والمؤاتاة. فيُقال يواتيه، والمواتاة. وأتات: يقولون وأتات أي وقتات برضى، وقتات بغضب. ووقتات تحريف أوقات) ص٣٨٦/مو٧.

ومن المحتمل أن تكون هذه الكنية قبلية نسبة إلى قبيلة (بنوعتي: وهي فخذ من بني عروة بن الزبيرمن بني أسد) أونسبة لقبيلة(العواتي: فخذ من الشيانات من بني

زريج بالعراق)، ص ٢٨و٨١/قباه.
ولابد من القول بأن هذه الإحتمالات تصحّ على فرض حدوث تحريف وقع على اسم القبيلة على لسان العامة بإستبدال حرف العين بالواو وهو أمر ليس من المتعذر حدوثه في الواقع. وعليه: تكون الكنية كنية قبلية نسبة إلى أحد القبيلين المذكورين. وقد تكون لقبا أطلق على صاحبه مجاراة لقوله (وأتات بمعنى وقتات أي أوقات) وأصبح اللقب كنية له ولذريته.

۞ وحِيش: في موسوعة الأسدي (وحش، عربية: حيوان البر والجمع وحوش، والوحشي كل ما يبتعد عن الإنسان، ومنها الوحشية. وتذكرالموسوعة مايتعلق بالوحش والوحشة من كلام أهل حلب وأمثالهم) ص٣٩٨/مو٧. وعليه تكون الكنية لقب لحق بذويه بصيغة التصغير من وحش.
وقد تكون الكنية: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الوُحَشة: وهي فرع من قبيلة بلي التي مقرها جنوبي حويطات التهم. أونسبة إلى عشيرة الوحيش: وهي بطن من الدلابحة، ص١٢٤٦ و١٢٤٧/قبائل). أو نسبة إلى قبيلة (الوحش: وهي فخذ من البوحسين من ركاب بالعراق، ص٢٨٨/قباه).
وربما استمدت قرية الوحشية الواقعة شرقيّ حلب إسمها منهم؛ كما أن بعض حَمَلة هذه الكنية قد اتخذوا كنيتهم من نسبتهم إلى هذه القرية لقدومهم منها.

۞ وحيد: اسم عربي بمعنى المنفرد بنفسه، وقد سمّي به أهل حلب ذكورهم، ويقولون ابنٌ وحيد أي لا أخ له وقد يُصغّرالى وحيّد) ص٣٩٩/مو٧. وهو ككنية يكون غالبا كنية عائلية نسبة إلى كبيرالعائلة وهو جدها غالبا.
ومن جهة أخرى، وحيد: اسم يُعرف به الولد إن كان وحيداً لأمه وأبيه. واشتقوا منه وحداني لأهله. وسَمُّوا به بعض أولادهم، وعليه فإنَّ هذه الكنية كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى به.

وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية (وحيد: بطن من العدنانية في نجد. أو: الوحيدات قرب غزة.أو: الوَحد: بطن من تغلب. أو: الوحدان: عشيرة من الجربا. أو: الوحيد بن عامر: بطن من العدنانية) ص١٢٤٦ و١٢٤٧/قبائل. وقد ذكر المصدر في مستدركه، قبائلَ أخرى بإسم (وحيد) هي (الوحيد: من عشائر البصرة بالعراق، و: الوحيد، أيضاً: فرع من آل حسن من آل إبراهيم بالعراق. و: آل وحيد: فرع من العوابد من عشيرة الصيام الملحقة ببني مالك بالعراق. و: البو وحيد: فرع من البو خويطر من الحميدات بالعراق. ص٢٨٨/قباه).

۞ وجيه: في موسوعة الأسدي (الوجاهة، عربية: من الجاه والحرمة، واستمدت التركية وجاهتلي بمعنى الوجيه، ويقولون: كرش الوجاهة، وحكم وجاهي). ص٣٩٢/مو٧.
- وفي المعجم العربي رجل وجيه، ذو وجاهة: أي ذو جاه وقدر، والعامة تقول: جاهة لأصحاب المكانة الإجتماعية ترسلهم في صلح أو خطوبة. لذا، فالكنية قد تكون من لقب عُرف به صاحبه لمكانته. وقد تكون كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمى وجيه، وقد تكون كنية قبلية نسبة إلى عشيرة إسمها "وجيه" لم يذكر المصدرعنها سوى أنها: بطن) ص١٢٤٦/قبائل.

۞ ورّاق+: قيل أنّ أول مَن صنع القرطاس يوسف عليه السلام، في مصر، حسبما جاء في ص٩٥/من كتاب علم الحروف. وفي موسوعة الأسدي ["وراق كلمة عربية تعني بائع الورق وتعني الكاتب. والوراقة، سمّوا بها النسيج الأبيض يضعه الفقراء على النوافذ بدلا من البللور. والورّاقة أيضاً حيّ من أحياء حلب قرب المشارقة، قال الغزي في النهر: "قيل إن هذه المحلة كان فيها عدد كبيرمن المعامل التي تصنع الورق الذى كان لا يضاهيه في جودته ما يُعمل منه في غيرحلب، كما يدل على ذلك وجود كتب

مخطوطة قديمة اطلعنا عليها في بعض المكتبات الحلبية القديمة، ولهذا سُمّيت المحلة باسمها الحالي".

ـ يقول الأسدي: وهذا وهم، والصحيح قولُ الأب توتل في وثائق تاريخية عن حلب: "الوراقة: أي الذين يورّقون الحيطان، أي يطلونها بنوع من الغبارالأبيض الناعم ... وهذه الورقة تمتاز بها البنايات الحلبية دون سائر البلاد"]. ص٤٠٢/ مو٧.

للمزيد انظر مقالنا بعنوان (وهمُ صناعة الورق بحلب).

۞ وريقيه: يقول "المنجد في اللغة": (شجرة ورِّيقة وارقة، أي كثيرة الورق خضراء حسنة)، وكانت قرية الأنصاري قرب حلب، تسمّى قبيل الفتح الإسلامي (ياروقية) أنظر مادة أنصاري في موضعها من هذه الكنى سابقاً، وياروق كلمة آرامية بمعنى الأخضر، ولفظها يقارب لفظ الورق (أي ورق الشجر والنبات)، ومما يُضاف أيضاً أنّ كلمة الورق فارسية الأصل معرّب عن (برك) بمعنى ورق الشجر وورق الكتابة، ص٧٨٨/دخيل. وعليه تكون هذه الكنية (وريقية) وهي في حلب اليوم لعائلة مسلمة، ماهي إلانسبة مكانية لقرية الأنصاري بإسمها القديم.

وقد نكون أكثر واقعية إذا إعتبرنا كلمة الوريقية ماهي إلا (ورِّيقة) صيغة جمع بلهجة عامّة حلب، يستخدمُها أهلُ الحرفة ويعنون بها جماعة الوريقين أي الوراقين مع الإمالة (إمالة الألف)، وهم الحرفيون المختصون بعمل وَرَقة البياض. أنظرمادة وراق السابقة.

۞ وردة * ورد: كتب الأسدي عن الورد فقرة طويلة وجميلة .. نقتطف منها: (ورد: عربية عن الفارسية: شجرٌ شائك ذو زهر عاطر تختلف ألوانه، الواحدة وردة والجمع ورود و وردات. ومن أنواعه: الورد السباعي نسبة للسبع مرات التي يُقطف بها زهرُه، والورد الجوري نسبة إلى موطنه الأم ومهده في مدينة جور بإيران؛ ومن هذا النوع في حلب يصنعون المربى، ويُستقطرون منه عطرالورد ودهن الورد لأنه غني بالعطر). وقد أكثروا من إشتقاق وتركيب عبارات وأغنيات تتضمن اسم الورد أو لونه أو عطره: انظر ص٤٠٣ـ ٤٠٥/مو٧.

ـ جاء في معجم الكلمات الوافدة: (الورد، كلمة فارسية تعني: الورد المشموم (نوع من الزهر) عربيّتُه الحوْجم) ص١٤٣/وافدة. ونعلم من هذا أن إسم"حاجم" يعني ورد وهو من شيوخ قبائل عنزة كبرى قبائل العرب بالوطن العربي اليوم. حسب (عشائرالشام).

ـ والورد اسم مُعَرّب وليس بعربي، وهو بصيغة الجمع واحدته وردة، وعلى كل حال فهي تُطلق على النُّورة الحمراء المعروفة والتي تُشَمُّ، والكلمة مُختَلفٌ في أصلها فهو فارسي عند بعضهم وآرامي عند آخرين، وقد دخلت الكلمة في الشعرالعربي القديم، كما دخلت في اللغات الأرمنية واليونانية. ومما يُذكر أنّ العرب كانت تُسَمّي الشِّعرَ وَرْداً. ص٧٨٨/دخيل.

أما هذه الكلمة، ككنية؛ فهي قد تكون كنية عائلية نسبة إلى اسم جدّ العائلة المسمّى (ورد) كإسم علم. وقد تكون مستمدة من لقب أُطلق على أصل هذه العائلة، وهو لقب مديح، تشبيها له بالورود. والإحتمال الثالث لمصدر هذه الكنية أنها قد تكون كنية قبلية لبعض ذويها نسبة لإحدى قبائل (ورد، الوردات٢، الورد)، ولعل أقربها موطناً لحلب (الوردات: وهي فرقة من الوِلْدة تقيم في قرى جب خميس، جديدة، خربة برغوث، مسطاحة، سودة، كسرة)، ص١٢٤٨/قبائل. وقد أضاف المصدر في مستدركه إلى القبائل السابقة، قبائل أخرى من قبائل العراق بأسماء متقاربة، هي (البووردي٢، من البوسالم، من الجويرات، والبوالوردي، من التراجمة من الجبور، و: بيت وردي، من آل فرطوس من آلشبل. ص٢٨٩/قبا٥). نذكرها ـ رغم بُعد موطنها ـ للإحاطة بالمصدرالقبلي المحتمل

لكِنى وردة في حلب

❁ ورديـان * ورديـاني * وردانيـان: لهـذه الكنـى تفسيران محتملان: الأول أنها كنية مكانية، نسبة إلى قرية (وردان) الواقعة في ريف حلب الجنوبي فمَن جاء منها إلى مدينة حلب وأقام فيها، قيل له ورديـاني. وليس من الواضح فيما إذا كانت هذه القرية هي نفس القرية التي ذكرها المصدر بقوله: (وريدي: قرية في جبل سمعان، من الآرامية، بمعنى العروق، وتأتي أيضاً بمعنى الأوردة والنبض وغير ذلك، وهي بصيغة جمع مـذكر سـالم مفردهـا وريـد، عِـرق، نـبض .) ص٣٣٤/برصوم.

والإحتمال الثاني: أنها كنية حِرَفية لعمل صاحبها: إما كحارس سجن لِمَا وَرَد في ص٤٠٥ /مو٧، أو: كرجل مكافحـة تهريـب التبـغ، وذلـك لِمَـا وَرَد فـي معجـم الكلمات الوافدة: (الورديان كلمة إيطالية تُطلق على الحـارس كمـا تُطلـق علـى رجـال المكافحـة وخاصـة مكافِحة تهريب التبغ) ص١٤٣/وافدة.

وقد وردت كلمة الورديان في"المنجد" كذلك بمعنى الحارس وأشار إلى أنها إيطالية. ووردَ فيه أيضاً أنّ (بنت وردان، جمعها بنات وردان (من الحيوان) دويبة كريهة الريح ذات ألوان مختلفة تألف الأماكن القذرة في البيوت) ص٨٩٦/منجد١. ويذكر الأسدي إسماً آخر تُعرف به هذه الدويبة عند العامة، هو: "أم علي" وربما وصفوها بـ "الدعبلي". ص٢٢٦/مو١.

❁ ورورِيان: هذه الكنية اسم عائلة أرمنية مستمدة من لقب لحق بصاحبه تشبيهاً له بطير الورور، وهي كلمة سريانية. حسبما ورد في ص١٤٣/وافدة

❁ وري: كنية قبلية نسبة لقبيلة (الواري فرع من الزويد من البدور بالعراق) ص٢٨٧/قبا٥.

❁ وزاز: هذه الكنية بصيغة المبالغة من اسم الفاعل لفعل (وَزوَز) وقد ذكرت موسوعة الأسدي لهذا الفعل دلالتان: (يقولون: وَزوَز الدبان ونحوه، بنوا الفعل من حكايـة صـوته ويلفظونهـا: وظـوظ). والدلالـة الثانيـة (يقولون: وَزوَز التين: أي تفتحت براعيمه، من العربية: وزوز: خـفّ ووثـبَ سـريعاً. مـن أمثـالهم: إذا وزوز التين شق عا أرضك يا مسكين) ص٤١٠/مو٧. والكنية بهذه المعاني لقبٌ لحق بصاحبه لكثرة وزّه أو وظه. وقد يكون إطلاق اللقب عليه بسبب خفة حركته ووثبه السريع. فهو كالوظواظ حركة وصوتاً.

❁ وزان: كنية ذات تفسيرين: أنها كانت في حلب كما في دمشق مثلاً: كنية حرفية أو (وظيفية) لإشتغال صاحبها بوظيفة الوزان لتجار التجزئة الذين توزعوا في الخانات والأسواق، فقد وُجد في سوق القطن وزّانون للقطن وفي سوق الصوف وزانون للصوف، ولهم أماكن خاصة مارسوا فيها أعمالهم، ولنلاحظ أنه لا يُقال للوزان (وزنه جي) لأن هذا الأخير هو صانع الوزنات. ص٤١٠/مو٧.

- ويبدو أنّ الوزانين عُوملوا معاملة القبانيين من حيث التعيين في وظائف الوزانة، للمزيد عن شروط تعيين القبـاني والـوزان انظـر ص٣٤٦.٣٤٦/ أصـناف.ومما يُضاف لإعطاء فكرة عن الأوزان التي كان يستعملها الوزانون نـذكرُ هنا مـا كـان منهـا في دمشـق، إلى أنْ يُنشرَ ما كان منها في حلب "هـ١"، وهي:

الـدرهم: أُستُخدم لـوزن المعـادن الثمينـة كالـذهب والفضة والبضائع النفيسة مثل الحرير، ودرهم دمشق = ٣،٠٨٦غرام.

المثقال: استخدم لوزن البضائع النفيسة مثل المسك. ومثقـال دمشـق = ٥،١ درهـم. وبـذلك يكـون وزن المثقال = ٦٢،٤ غرام.

الأوقيـة: اسـتخدمت فـي دمشـق أوقيـة خاصـة، وزنهـا خمسون درهماً = ١٥٤،٦٦غرام.

الرطل: وهو وحدة الوزن الأكثر إستخداماً في دمشق،

وُوجِدَ رطل خاص يُعرف بالرطل الدمشقي =٦٠٠ درهم أي أنّ الرطل الدمشقي=١٨٥٠غرام.
القنطار: إستُخدم في دمشق قنطارخاص عُرف بالقنطار الدمشقي = مئة رطل، وهناك تفاصيل، للمزيد: ص٢٤٧/أصناف. "هـ٢".
ـ وقد تكون هذه الكنية (وزان) كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (وزان: بطن من بني عامر في اليمامة، ص١٢٤٨/قبائل). أو: نسبة إلى فخذ (الوزون: من عشيرة خفاجة العربية القديمة في العراق، ص١٥٩. ١٦٠/قبا٤ وص٢٨٩ /قبا٥). بإعتبار أنّ (الوزون) صيغة جمع قبلية لـ (وزان) بلهجتهم .
ـ وقد تكون هذه الكنية أيضاً: لقبٌ أطلق على ذويها لعلاقتهم بنبات الوزان، وهونبات يُقالُ له أيضاً الجيجان، يقول المصدر (نبات ذو زهر أصفر يرعاه النحل، وتتخذ من أعواده مكانس الأرياف، يكثر في غربي حلب ويُسمّى الوزان. يقول المصدر: ولم نجد له ذكراً في كتب النبات العربية) ص١١٣/مو٣.

"هـ١": إشارة إلى دراسة د.خضرعمران (الحياة الإجتماعية في ولاية حلب في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي، بالإعتماد على سجلات المحكمة الشرعية بحلب) وهي رسالة دكتوراه مقدّمة إلى جامعة دمشق. ص٦٧/أصناف.
"هـ٢": دخلت مقاييس الوزن الفرنسية حلب: الكيلو وأجزاؤه ومضاعفاته، وحلت محل الرطل .. بسعره نفسه. ومنذ ذلك حل الغلاء وطارت البركة. ص٤١٠/مو٧.

۞ وزه: جاء في موسوعة الأسدي (وَزّ: عربية، الوزّ: لغة في الإوزّ والأنثى وزة والجمع وزّات، وفي العبرية: أوَز. وكان قدماء المصريين يؤثرون لحمَ الوزّ على كلّ لحم. ولعل قولهم فلان وزّة أي أكلة طيبة أوسائغة .. تعبير جاء من ذلك العهد). ص٤٠٩/مو٧. ـ فالكنية لقب أطلق على صاحبه وصفاً له بأنه غني من جهة وغشه سهل من جهة أخرى .

۞ وزير * وزيريان: جاء (وزير، عربية: وهو مَن يعيّنه الملك لتدبير شؤون الدولة، ورئيس الوزراء كان يُسمّى في العهد التركي: الصدرالأعظم). ص٤٩٠/مو٧.
ـ الوزير: لغةً اسم مشتق من الوزر وهوالثقل لأن الوزير يحمل أعباء الدولة وهي ثقيلة. والوزارة إصطلاحاً وظيفة هامة ليست من مستحدثات المسلمين، بل هي أقدم عهداً، عرفها الفرس وبنوا إسرائيل ففي الآية "واجعل لي وزيراً من أهلي" وفي العصرالإسلامي كانوا يسمون أبا بكر: وزير النبي، وكذلك كان عمر مع أبي بكر، كما كان علي مع عمر، لكنّ اسم الوزير لم يُطلق عليهم، لبساطة الإسلام وبُعده عن أبهة الملك، ولما إنتقلت الخلافة إلى بني أمية إتضح مدلول الوزارة أكثر، وكان زياد بن أبيه أول من حمل لقب (وزير) في عهد معاوية، وفي العصرين الأيوبي والمملوكي إتخذوا صنفين من الوزراء: الأول من أرباب السيوف، والثاني من أرباب الأقلام، يصحب الملك أينما ذهب من ألقابه المتعمم والصاحب، في العصرالعثماني كان لقب الوزيرالأعظم من جملة الألقاب التي عُرف بها الصدرالأعظم ثم أصبح ضمن أجهزة الدولة عدة مناصب تحت اسم وزير حينما اتجهت العثمانية نحو تحديث مؤسساتها عند بداية النصف الثاني من القرن١٩م.
وعليه؛ فقد تكون هذه الكنية لحقت بصاحبها كلقب متوارث عن جد عمل وزيراً في وقت ما من الزمن الماضي. وقد تكون (هذه الكنية) قبلية مستمدة من نسبة صاحبها إلى قبيلة (آل وزّير: وهي فرع من آل سلمان من البو حسين من الظوالم، بالعراق) ص٢٨٩/قبا٥

۞ وشوف: في لسان العرب "التَوَشُّفُ هو تمَغُّط أوبارِ الإبل وتطايرها، والوَسَفُ تشقّقٌ يبدو في فخذ البعير ويده" ص٢٦٧و١٧٧/لسان. على التوالي. فهل كانت هذه الكنية لقباً لحق بصاحبه لإصابته بشكل من

أشكال التمعط (المرض) كتطاير شعر رأسه بشكل لافت للنظر أو تشقق يصيب يديه أو قدميه، أقول ربما.

ـ و: مما يُذكرُهنا لقب (معيط) الذي نسمعه في (لقش) الأوساط الإجتماعية الفقيرة بحلب

ـ وقد تكون هذه الكنية (وسُوف) كنية مكانية بصيغة غير قياسية نسبة إلى أهل (سوف) في جبل عجلون بالأردن. ص٩٥٦/قبائل. وكلمة وسوف قد تكون صيغة جمع لعدد قليل من أهالي قرية سوف .

ـ كما ذكرَ مؤلف "عشائرالشام" اسم بلدة (وسوف) إلى جانب جرش وإربد، ص٥/ من المفكرة الزراعية للمهندس وصفي زكريا.

ـ وقد تكون كنية وسوف كنية قبلية نسبة إلى قبيلة تُدعى بصيغة التصغير أو التقليل للإسم (سوف)، حيث أصبحت (السويف، السويفات٢) ص٢٧٠/قبا٤. وهو ما يذكّرنا ببني سويف في صعيد مصر. للمزيد انظر: كنى يسوف. يسو.

۞ وطفة: في المعجم العربي الوطفاء: اسم مؤنث عربي بمعنى الكثيرة شعرِ الحاجبين والأهداب. وهذا الإسم مشهور كاسم محترم في سوق حلوى الضيافة بحلب.

۞ وفا * وفائي: نسبة إلى الوفائية، وهي جماعة صوفية تنسب لأبي بكر الوفائي المتوفى بحلب سنة ١٤٩٦م. وتعرفُ بإسم البكرية أيضاً، أتباعها منتشرون في أنحاء متفرقة من مصر وسوريا.

تاريخياً: البكرية إصطلاح تاريخي إتصل بعدد من الجماعات (الفرق)، فهو لقب جماعة من العرب يتسبون إلى جدٍ جاهلي إسمُه بكر بن وائل من بني ربيعة، وفي العصرالإسلامي ارتبط هذا الاسم بجماعتين نسبةً إلى أبي بكرالصديق: الأولى ظهرت من بعد وفاة النبي، قالت بأنّ خلافة أبي بكر منصوص عليها من قبل النبي، وليس بالإختيارالمطلق من قبل الصحابة، والثانية: أحدث منها، أطلقت على الذين يتسبون إليه برابطة القربى والنسب. والبكرية أيضاً: لقب جماعة إسلامية مستقلة فكرياً، ما بين المعتزلة والأشعرية، تُنسب إلى رجل إسمه أبوبكر، إبن أخت عبد الواحد بن زيد. ص٨٤/ألقاب.

۞ وقاص: جاء في لسان العرب: "الوَقْش: الجرَبُ، والتوقص: عَدوٌ كالنزوِ" انظرهما في ص١٦٠و٣٠٧/لسان، على التوالي. وأهلُ مصر يقولون غجر للطائفة التي يُقال لها في برّ الشام نَوَر، وإسمُ الغجر في مصر تحريف كوجر التركية بمعنى الرحّل من الناس لا يستقرون بمكان. وفي تونس (وقازة). وأصلهم فيما قيل من الهند، وفي الفارسية: غجر عن التركية، ص٤٨٨/مو٥. ر

فهل جاءت هذه الكنية من طريقة للجري عُرِفَ بها أحدُهم حتى إشتهر بها وأصبحتْ لقباً له وكنية لولده من بعده. ام من جرب أصابه فوُصِفَ به؟

أم هي كنية قبلية؟ نسبة إلى بطن (وقاص) من بني أبي بكربن وائل بن كلاب من العدنانية، كان يقيم في جبال (دغنان) بحمى (ضرية) ومن مياهه (الشنائن)، ص١٢٥٠/قبائل. وقد تصح نسبتهم إلى (الأوقص) وهو بطن ذكره الفيروزأبادي في القاموس المحيط ج٢/٣٢٢.

۞ وقفية: يقول الأسدي وهو الخبير بلغة حلب ولهجتها: (الوقفية كالوقفة ـ أنظرمادة وقفة ـ وهم سمّوا الوقفة اليوم الذي قبل عيد الأضحى يوم الوقفة؛ لأن الحجاج تقف فيه على عرفات، ثم استعملوها في عيد الفطر، كما سموا اليوم الذي قبله: الوقفة الكذابة، والجمع: وقفات. وليلة الوقفة تفتح الأسواق ليلا نهارا). ص٤٢٥/مو٧.

ـ والوقفية في مرجع آخر: (هي الوثيقة المكتوبة تنص على وقف (ما) وتُذكر فيها شروط الواقف، وقد يُطلق هذا اللفظ صفةً على العقارالموقوف، والوقف لغةً

هو الحبسُ، وعند الفقهاء: حبس العين على الواقف أوذريته، أولله تعالى بهدف نفع محدد، كوقف أرض يعود ريعها للمساكين أوللمدارس أوالزوايا ونحو ذلك، وهوما يُعرف بالوقف الخيري وقد ظهر هذا النوع من الوقف في العصرالإسلامي وتوسع الناس فيه بالعصرالأيوبي والمملوكي والعثماني، ولازال جارياً. ص٤٤٣/ألقاب.

وقد ذكرَ معجم الألفاظ التاريخية نوعاً من الوقف يُدعى (حبس الجيوش، وهو: أراض، وحيوانات تُحبس لمصلحة الجيش) ص٥٩/دهمان. ونوعاً آخر يُدعى (حبس الميت، وهو: موضع أمام دارالقاضي، يُوضع فيه نعش الميت وجسمُه مدة ساعات حتى تُعلن وفاته وتُبرّأ ذمته من الديون أو يتعهد أحدٌ بدفع ديونه ثم يُسمح بدفنه بعد ذلك، وقد وُجدتْ عدة أوقاف لدفع هذه الديون) ص٦٠/دهمان. كما وجد (وقف الطرحاء) وهم الفقراء أو الضعفاء من الشعب، أقامه الظاهر بيْبرس بمصر لتغسيل أموات المسلمين وتكفينهم ودفنهم، ص١٠٧/دهمان. ووردت في المصدرعبارة تتعلق بالوقف إذ يقول: (الوقف الحكمي: هوالوقف الذي صدرحكم حاكم بصحته فيكون وقفا ثابتاً لايمكن نقضه ولا الإعتداء عليه أو إدعاء عدم صحته) ص١٥٥/دهمان.

ومن الجديربالذكر: شهرة حلب بكثرة العقارات الموقوفة لشتى الأغراض الخيرية حتى أنهم أوقفوا للقطط، وأوقفوا بستان الجحاش (الحديقة العامة حالياً) قرب قويق للدواب الهرمة والتي لم تعد قادرة على العمل والتي عنها يتخلى أصحابُها، فتأوي إليه وتُمضي فيه بقية. للمزيدعن هكذا أوقاف أنظر كتاب "حماية البيئة في التراث العربي الإسلامي"، للكاتب.

- وقد تكون كنية بعض ذوي هؤلاء الوقفية كنية قبلية، نسبة إلى قبيلة: (الوقفية: وهي عشيرة بناحية عبيد بمنطقة عجلون، أصلها من قرية هود بجوارجرش) ص١٢٥١/قبائل. أو: نسبة إلى قبيلة (واقف: وهي بطن من الأنصار من الأوس من الأزد من القحطانية) ص١٢٤٢/قبائل. والجديربالذكر، أنَّ قبيلة واقف هؤلاء - حسب المصدر- هم: (بنو واقف: مالك بن"إمرئ القيس" بن مالك بن الأوس) وإمرؤالقيس هذا هوالشاعرالشهيربالعربية قبل الإسلام.

❁ وكيل: جاء في موسوعة الأسدي (وكيل، عربية :هو من يُعتمد عليه في تدبير امر محدد بمعنى التفويض والاعتماد، والجمع وكلاء. والوكيل أيضا إصطلاح عسكري حديث: وكيل أول ثم وكيل ضابط وكلاهما بعد رتبة الرقيب وقبل رتبة الملازم) واصطلحوا أن يُسمّوا بالوكالة المؤسسة أو الشركة التي تعني بشؤون تجارية مختلفة، كوكالة أنباء، ووكالة إعلانات .. .) ص٤٢٧/مو٧.

- فالوكيل"هو من يقوم بمهام موكله، بجميع مايلزمه، سواءً أكان الموكل عليه من أنواع العقار، كالدكاكين والحمامات وغيرها، فيلاحِظ أمرَ تعميرها وترميم ما يلزمها، مع تحصيل أجورها. وإما أن تكون من أنواع الفلاحة والزراعة، فيلاحظ أمر المصروفات وما يلزم لذلك المحل من وضع صناع يقومون بالعمل لما يلزم، ثم جمع الواردات عند خروجها وتقديمها لموكله، سواءً أكان ساكناً في البلدة أوبغيرها". أما الوكيل ككنية فهي: لقب عُرِف به صاحبُه لقيامه بعمل الوكيل. والكنية هنا كنية حرفية.

- ومن الجدير بالذكر، ظهور نوع جديد من الوكلاء هو "وكيل الدعاوي" يقول القاسمي هو "الأبوكات": اسم إفرنجي معناه "المحامي" وهو وكيل الدعاوي، الذي أستعد لعمله هذا بمعرفة القوانين النظامية والشرعية، مع الجسارة اللازمة في مجلس الحكومة، ويصف القاسمي عمل المحامي وقتئذٍ، للمزيد أنظر ص٤٩٨، وعن الأبوكات أنظر ص١/قاسمي.

بالنسبة لحلب: إشتهر من أهل هذه الكنية "رزق الله وكيل" بتعيينه عضواً في مجلس إدارة ولاية حلب

عام١٨٨٣م عن طائفة الروم الكاثوليك، كما وتم إنتخابه عضواً بمجلس بلدية حلب لعام ١٨٩٢ ص٧٧ و١٥٩/المصور. و: الوكيلية (من أحياء حلب: قرب السيد علي، سُميت باسم أسرة الوكيل النصرانية وهي أقدم من سكنها). ص٤١٧/مو٧.

۞ ولاية * ولي: في موسوعة الأسدي (الولاية من العربية تعني البلاد التي يتسلط عليها الوالي وهم يطلقونها أيضاعلى البلد) ص٤٢٨/مو٧. وهي ككنية: لقبٌ. تشبه كنية (ولايتي) في إيران. أما كنية وليّ: ففي حلب (يقولون: معو ولاية، بنوها من الوليّ: المقرّب إلى الله، و: الوليّ: من العربية: وليّ الله: مُحِبّه، وهو عند الإسلام كالقدّيس عند النصارى، والجمع أولياء. وللشاعرالشيخ وفا الرفاعي رسالة موضوعها ذكر أولياء حلب؛ نظمها بمناسبة مرضه، ومن تهكماتهم :(يقولون فيمن يتظاهر بالولاية: هادا وْلِي ماهو وَلِي). ص ٤٣٣/مو٧.

۞ ولو * وللو: جاء في موسوعة الأسدي: (يقولون: كترتا كتير وْلوْ ..! مِنْ " لو" الكردية أداة نداء المذكّر، قبلها الواو العربية العاطفة، وللمؤنث وْلي). ص٤٣٢ /مو٧. وهي ككنية جاءت من لقب أطلق على صاحبه لكثرة قوله هاتين الكلمتين بكلامه.

۞ وليد: في موسوعة الأسدي (ولد، عربية: وهو كل ما وَلَده أبوان والجمع أولاد. وتصغيرالولد العربية عندهم وليد، وقد سموا ذكورهم به تأثرا بالعربية)، ص٤٣٣/مو٧. فالوليد ككنية: لقبٌ قيل لصاحبه دلالاً للصغير. لا تصغيرا له.

ـ وحُرِّفت ياولد إلى يا ودّ، وفي الباب يقولون: يادو، يستعملها النساء غالبا كما يقولون يود يستعملها الرجال غالبا. وكلاهما ـ يقول الأسدي ـ تحريف ياودّه أو ياودّ، أي الحب. وسمعنا مَن يقول: كلاهما تحريف ياولد بمدلولها عند البدو: وهو: يارجل، ويدانيها في مصر: ياواد أي: ياولد. وتحولت يادو التي بمعنى الحب إلى يادي في الأغنية التالية: عاليادي اليادي اليادي يا ام العبادية .. إلى آخرالأغنية التراثية المحببة) ص٤٤٢/مو٧.

ـ وقد تكون الكنية بهذ الإسم كنية قبلية نسبة لإحدى قبائل الوليد التالية: ص١٢٥٢/قبائل.

ـ قبيلة الوليد: بطن من شبيب بن قيس من القحطانية.

ـ قبيلة الوليد بن ربيعة: بطن من دومان من القحطانية.

ـ قبيلة الوليد بن سويد: بطن من جذام من القحطانية.

ـ قبيلة الوليد بن غالب: بطن من مرهبة من القحطانية.

ـ قبيلة وليد: بطن يُعرف بنو وليد من الغريباويين الملحقين بشمرالطائية.

= وقد تصح نسبة ذوي كنية (وليد) أيضاً إلى إحدى قبائل الولايدة التالية:

ـ قبيلة (البو والدة: وهي فرع من البومحسن، من البوعلكه "علقي" من خلفة دويمع، بالعراق، ص٢٨٧/قبا٥)، اسم هذه القبيلة أصبح على لسان عامة القبائل (ولدة "هـ":

وِ لِ ـ دَ ة) على وزن اسم قبيلة عنزة المستمدة من عنزة ويلفظونها (ع ِ ن ِ زَ ة)، فصّلت الأحرف لضبطها بالحركات.

ـ وقد ذكرالمصدر قبائل أخرى بنفس الإسم، هي (الولايدة: فرع من الكبيشات من خلفة دويمع بالعراق. والولدة الجزيرة: من عشائرمحافظة الرقة بسورية، عدد بيوتها ٢٥٠٠، أفخاذها: سُفرات، عمرات، العجيل، بوعاصي، المجدمة، وغيرها. و: الولدة الشامية من عشائرالرقة، عدد بيوتها٣٢٠٠، أفخاذها الغانم، الفارس، بومسرّة). ص٢٩١/قبا٥.

"هـ": ولِ ـ دَ ة: نظراً للأهمية، وشح المعلومات المتوفرة عنهم، ننقل شيئاً مماورد عن عشيرة الولدة في قضاء منبج، كما وردت في المصدر، يقول: "هؤلاء من أنحاء الفرات ومن عشيرة الولدة الكبيرة المتفرعة من قبيلة الأبي شعبان، وهؤلاء قد تحضروا واستقروا في قرى أملاك الدولة وشادوا ٥٠ قرية أكبرها الخفسة الكبيرة، نجعتهم في الشتاء إلى جبل البشري، عددهم١٥٠٠بيت وهم يملكون ٢٥٠٠ شاة و٢٠٠ بقرة. وقد كان إنفصال

هؤلاء (أي ولدة منبج) في سنة ١٢٦٧هـ وكان عددهم وقتئذ ٣٠٠بيت، جاؤوا بقيادة محمد الغانم فاراً من وجه شمّر لدم (أي أنه كان بلاشاً)، فأقطعته الدولة أرضاً في البادية الشامية من أملاكها جنوبيّ منبج في زمن الوالي محمد باشا القبرصي والسلطان عبد المجيد، فلحق به جمع من الولدة من الجزيرة وعلى رأسهم عمه سلامة الدندن، فانصرف الجميع للزراعة وبناء القرى حيث هم الآن

وهناك فَرق ملموس في العادات واللهجات بين فِرق الولدة المتحضرة وجيرانهم. وتختلف الفرق الجنوبية عن الشمالية في قضاء منبج، بسبب أنّ أراضي منبج كانت مقسومة فيما مضى بين الأعراب والتركمان: فكان الأعراب ينزلون جنوبيّ جبل الطار .. إلى عنز.وعنيزة في البادية، وهم من الشوايا، وأكبر عشائرهم بنو سعيد والبوبنا والبوسلطان. أما التركمان فكانوا ينزلون شمالي الجبل المذكور، وحول خربة منبج (بعدما قضى تيمورلنك على عمرانها وجعلها خرابا يبابا منذ سنة ٨٠٣هـ)، فلما جاءت الولدة من الجزيرة دفعت هذه العشائر (الأعراب) المتحضرة عن منازلها إلى الشمال، وهم دحروا التركمان، واحتلوا أراضيهم، وذلك حوالي سنة ١٢٦٧هـ وظلّتْ الحالة على ماهي عليه حتى اليوم.

وبينما يُطلق لقب (شوايا) على الأعراب المتحضرين الساكنين في قرى قضاء منبج وغيره من سقي الفرات، نجد (الولدة) لاترضى بهذا اللقب "شوايا" الذي يُشتمّ منه معنى الضعة والمسكنة ولأنّ شيوخهم (أي شيوخ الولدة) يدعون أنهم من الأبي شعبان من زبيد اليماني الأصل جاؤوا العراق في زمن الفتح الإسلامي وهم يرفعون نسبهم إلى عمرو بن معدي كرب الزبيدي. كما يفعل عقيدات ديرالزور وجبور الجزيرة ويقفزون قفزة واحدة إلى ملوك حمير حكام اليمن .

- رئيس عشائر الولدة في قضاء منبج هو الشيخ (فصيح الجاسم الغانم) المقيم في خفسة الكبيرة، وابنه الشيخ محمد (أحد نائبي منبج). يشاطرهما المشيخة أحد أبناء عمومتهما، ويُدعى رأفت الغانم، وهو أبرز رجالات العشيرة ثروة وثقافة.

وهؤلاء المشايخ جميعاً لايزالون يقدّمون عليهم الشيخ محمد الفرج السلامة الدندن رئيس الولدة الأكبر.

أما فِرَق الولدة هنا فهم: الصعب، الوردات، الجعابرة، البومانع، خفاجة، الغانم، الجعابات، البومسرة، البوحسن .

وفي قضاء جبل سمعان أناس من الولدة في عدة قرى بناحية الزربة غربي مطخ قنسرين وهم من الحويوات، ومنهم أناس في جبل الأحص وهم من الصعب .

- وفي قضاء منبج ثمة عشائر صغيرة لم يتحقق لنا أرومتها وعددها ومكانتها منها: التبزق: ومنهم كنية البراقي بحلب. ومنهم الخنافرة وهم ينتمون إلى الموالي. ومنهم الأبوعيسى وهم ينتمون إلى الدليم. ومنهم الحديفة وهم ينتمون إلى التصوف والمشيخة. ومنهم الغرارين وهم حراثون عند مجحم بن مهيد في قرية جب الثور. والغراوي هو القروي غيرالمنتسب لإحدى العشائرحسب (ص٦٠١/زكريا). ومنهم العدوان في خربة الحصان. ومنهم المارندية في خان الشعر. ومنهم البقارة في راطونية وطحنة كبيرة. ومنهم السبخة في رسم الغزال. ومنهم الأبومسلم في صافية، ومنهم الحايط في العطشانة. ومنهم جيس (قيس) في محترق الكبيرة. ومنهم القرامطة في وريدة وهم من الكياروالنعيم في قرية أبو زكيح وشيخهم شيخ الإبراهيم. بإختصارعن الصفحات ٥٦٢.

٥٦٤/زكريا، في كتابه عشائرالشام.

۞ ونّس * ونسيان: جاء في موسوعة الأسدي [تحريف أنّسه (العربية)، ضد أوحَشه. وهم يقولون: هال أرملة بتسكّن معا جار منشان الونْس، تحريف الأنس العربية كما مرّ، والكنية الأخيرة لها نفس الدلالة: بصيغة أرمنية]. ٤٣٣/مو٧. وهذه الكني: لقب أطلق على صاحبه لشهرته بإشاعة الإنس فيمن حوله من ذويه.

- وقد تكون هذه الكنية: كنية قبلية نسبة إلى قبيلة من قبائل العراق التالية (آل ونيس: وهي فخذ من بني أسد بالعراق. أو: البو ونسة، وهي فرع من الجوذر من جبور بالعراق. وربما نسبة إلى قبيلة: البو وينس: وهي فرع من آل ربيع في العمارة بالعراق) ص٢٩٢ و٢٩٣/قبا٥.

۞ وهر: جاء في موسوعة الأسدي (وَهَر، من العربية: وَهَرَه يهرّه - وهم يقولون عم بوهرو وهراً، واسمُ المرّة: وهره: وتعني: أوقعه فيما لا مخرج له منه. وتعني أيضا: أثار فيه الخوف، والوهران: الخائف ، وهي عند الحلبية: وهرانة)، ص٤٣٤/مو٧.

۞ وهب * وهبة * وهبي * وهيبة: في موسوعة الأسدي (وهب، عربية: وهبَ، يهِبُ، وهم يقولون يوهب وهبا ووهبا وهبة المال فلانا: أعطاه إياه بلا عوض، بنوا منها الوهب)، ص٤٣٤/مو٧. وأصل هذه الكنى ألقابٌ اشتهر بها ذووها بسبب كثرة هباتهم

- وقد تكون بعض هذه الكنى: كنى قبلية نسبة إلى إحدى الوحدات القبلية العديدة، الواردة في: ص٢١٥ و١٢٥٤- ١٢٥٦/قبائل. هي :

- الوهبان :عشيرة من فخذ القوفة من قبيلة جهينة بالحجاز.

- الوهب: بطن من الأسلم من شمرالطائية ومن هذا

البطن فريق بجبل سمعان والباب .
ـ وهب: بطن من مسلم من عنزة .
ـ الوهبان: فرقة من الشنابلة في جبل الدروز.
ـ الوهبان: فرقة من نعيم الجولان ووادي العجم بمحافظة دمشق.
ـ الوهبة: فرع من قبيلة تميم، يقيم في الرياض.
ـ وهبة: فخذ من الدبابسة إحدى عشائرالصلت بالأردن.
ـ الوهيبات: من عشائر الطفيلة بمنطقة الكرك.
ـ الوهيب: بطن من الكواكبة من الروالة من عنزة.
ـ الوهيب: من فرق النعيم بمحافظة حماه.
ـ المواهبة: من البوعامر من طيئ بالعراق. ص٢٤٤/قبا٥.
ـ آل وهاب: من آل طعمة، بالعراق. ـ وآل وهب: فرع من الحراقصة، من البعيج العراق. والوهابي: فرع من البوعظيم الحسينات, بالعراق. ص٢٩٢/قبا٥.

۞ ويس * ويسو * ويسي: ذكرتْ موسوعة الأسدي (الشيخ ويس القرني، وذكرتْ: أنه مجهول السيرة، ويزعمون أنه إذا طلب أحدٌ منه أن يوقظه في ساعة كذا فعل. ولعل النسبة إلى ويسي هي: ويساني وقد جاء فيها عن (ويساني): حمام الويساني في محلة وراء الجامع وفي حاشية الصفحة يقول كاتبها: وصحيح هذه النسبة واساني نسبة إلى الحسين بن الحسين بن (واسانو) الشاعرالحلبي الهجاء الظريف، المتوفي سنة ١٣٩٤هـ) ص٤٣٥/مو٧.
ـ وقد تكون هذه الكنية: كنية عائلية نسبة إلى جدّ العائلة. حيث أنّ الإسم (ويس) اسم علم مذكر، وهو فارسي، حسب ص١٤٣/وافدة. يلفظها الناطقون بالكردية (وسو).
ـ وقد تكون هذه الكنى كنى قبلية نسبة لإحدى الوحدات القبلية التالية: ص٢٦٥ و١٠١٩ و١٢٥٦/قبائل، وهي:

ـ اللويسات: من عشائر سهل الغاب بجسر الشغور أحد أقضية حلب وقد قطنوا فيه بالقرن الحادي عشر، وهم ينتسبون إلى أويس القرني.
ـ اللويسات: فخذ ينتسب إلى الحروك (الحراك)، وهو يقيم في قلمون أحد أقضية دمشق.
ـ اللويسية: عشيرة متحالفة مع الفضل من قبائل الجولان بمحافظة دمشق.
ـ الويسية: من عشائر الجولان من أقضية محافظة دمشق، تعد٣٠٠ بيت وتقيم في قرى جرابا، المجامع، فاخورة، سنابر، وغيرها.
وقد أضاف المصدر إلى ماسبق في ص٢٩٢/قبا٥ القبائل العراقية التالية:
ـ الويس: فرع من الجوخلية.
ـ آل ويس: فرع من بني أسد .
ـ بو ويس: فخذ من البونيسان.
ـ الويسات: فرع من الأزد من القحطانية يتبع الحديديين.
وفي أوائل القرن الماضي عُرِفَ من ذوي هذه الكنية بحلب (ابن ويسي)، وقد اشتهر كواحد من وجهائها وكمرشَّح عنها لعضوية مجلس المبعوثان عام ١٩٠٩م، وهو "نشأت بك بن ويسي باشا". أنظر ص٣٧٦/المصور.

۞ ويشو: جاء في موسوعة الأسدي (ويش، يقول الأولاد في لعبهم بالكلال: ويش منك ومن الديكة، أي أن كلمة ويش تحريف: أي شيئ. ومن كلامهم (أي بحلب) فلان أجا على الويش. يريدون: جاء على توهمه أن في الإجتماع خيرا !) ص٤٣٦/مو٧..

۞ ويصل: اسم غريب عن بيئة حلب، كما هو الحال بالنسبة للقندس، حيث أن الويصل Weasel ويُدعى بالإنكليزية Ashort – tailed، هو حيوان مائي قصيرالذيل "هـ"، وأقول: إنه حيوان غريب، لأنه حيوان مائي، فلا يمكن له العيش في مدينة حلب التي طالما

كانت تعاني من العطش عبر تاريخها الطويل، إجمالاً: رأيتُ "الويصل" يشبه بدرجة كبيرة السنجاب، الحيوان البري عندنا.

"هـ": رأيت صورته وهو على شاطئ البحر، على ص ١٢٠ من كاتالوج (نيو فوندلاند ولابرادور) طبعة ٢٠٠٢/ كندا (أمدني بها مشكورا المهندس إياد، ابن أخي المقيم هناك منذ زمن بعيد).

۞ ويق: طائرٌ ذكرَه صاحبُ موسوعة حلب، كأحد الإحتمالات التي يمكن أنْ تكون مصدراً للإسم ويق: قويق .

م .

حرف الياء ي

۞ يحيى * يحيى آغا * يوحان * ياحيايان: هو اسم أعجمي مُعرّب، أول من سُمّيَ به النبيُّ يحيى بن زكريا عند المسلمين. وهو يوحنا المعمدان عند النصارى، ويهانا عند الصابئة الذين يعتبرونه مبدأ طائفتهم الأول، ص١٣٥/الصابئة. و: ص٧٩٨/دخيل.

أما اللواحق المتصلة بالإسم يحيى فتدل على القوم الذي جاء هذا اليحيا منهم، فياحيايان تدل على أنه من الأرمن، ويحيى آغا تدل على أنه من الأكراد وهم يختصرونها إلى (يحو) على ما ورد عند الأسدي في موسوعة حلب.

أما كنى هذه الفقرة: فهي كنى عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى بها. أو أنها كنى قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية (اليحيى وهي بطن من عبده من شمرالقحطانية. أو: قبيلة اليحيى: وهي بطن من علّاق من عوف. أو: قبيلة يحيى: من كنانة من أهل حليّ يقيم في قرية حلي على البحرالأحمر وفي أطرافها. ص١٢٦٢/قبائل). أو نسبة لقبيلة (البو يحيى من العزة بالعراق، و: بنو يحيى من ميمون من حرب بالسعودية. ص٢٩٦/قباه).

۞ يازجي * يازجيان: جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (يازجي: بالتركية كاتب، وياز: كَتَبَ) ص١٥٧/دهمان، وكذلك جاءت الكلمة في معجم الكلمات الوافدة، بنفس المعنى، وأشار هذا الأخير إلى أنها كلمة تركية أيضاً، ص١٤٤/وافدة. وكذلك قال معجم الألقاب عن يازجي أنه: (لفظ تركي محرّف عن يازيجي، معناه (كاتب) أطلقه العثمانيون على الموظف الذي كان يعمل في المكاتب والدواوين بصفة مأمور تحت إشراف رئيس الكتاب (باش كاتب) ص٤٤٥/ألقاب. وهذا اللفظ اليوم كنية لبعض عائلات مشهورة في بلاد الشام. أما يازجيان فلها نفس اللفظ والمعنى عند الأرمن بحلب.

- تاريخياً: كان الشخص الذي يَعرفُ القراءةَ والكتابة، شخص نادرلدرجة أنه كان يشتهر ويُعرف بذالك، ويصبح لقباً له وإسماً دالاعليه وكنية لذريته من بعده؛ وذلك لتفشي الأمية، فقد ذكر القنصل الروسي دوهاميل: أنّ مصر(مثلا) لم يكن فيها حين تولاها محمد علي باشا أكثر من مئتين يعرفون القراءة والكتابة، بإستثناء الكتبة القبط، ولم يكن في دمشق أوحلب بائع كتب واحدٌ، كما يقول بورنج في تقريره عن التجارة في الشام، مما يدل على إنعدام التعليم بصورة عامة إنعداماً قلَّ معه الإقبال على الكتب ص٢٩/طهطاوي.

- الكاتب كعمل وظيفي (حكومي)، هوماذكرناه، أما الكاتب كعمل حِرَفي (غيرحكومي)، فقد ذكره القاسمي في قاموسه عن الصناعات الشامية فقال: "الكاتب هو مَن يخدم عند الأغنياء والأكابر والبعض من التجارالكبار في العهد العثماني، ووظيفة هؤلاء الكتَبة أنهم يضبطون دفاترحساب الذين يعملون لديهم وذلك من مورد ومصرف ولهم أجرة مشاهرة يستوفونها، وهو(أي الكاتب) مَرعِيّ الخاطر".

- ويقول: "والكتابة حرفة رائجة بدمشق، فإن غالب الأغنياء والتجارعندهم كتّاب، وإذا كان الكاتب نفسه شريفة صالحاً أميناً غيوراً على من هو عنده، فإنه يتقلب في نعمة لديه عظيمة وقد يشاركه في تجارته، وكثيرممن كان فقيراً أثرى ونجحت أحواله بسبب صدق خدمته وعلوّ همته". ص٣٨١ /قاسمي .

- ومع ذلك، فقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية (اليازجي) قبلية نسبة لقبيلة(اليازجيون: وهي عشيرة من الجرومية من عبّاد في منطقة البلقاء)، ص١٢٥٨/قبائل.

- بالنسبة لحلب فقدعُرف من آل اليازجي (مصطفى آغا اليازجي الذي تولى رئاسة بلدية حلب لعدة مرات أولها عام ١٨٨٧م، كان لقب أسرته البيري، فأصبح هو أول من سُمّي باليازجي من أسرته لأنه كان كاتباً لدى

أخواله من آل درمش فلقب باليازجي وهذه الكلمة تكتب في قيود العائلة بياء ثانية قبل الجيم، وكلمة يازيجي بالتركية تعني الكاتب، ومما يُذكر أن كنية بيري ربما نسبة إلى بلدة البيرة الواقعة على ضفاف الفرات وهي في تركيا اليوم وتدعى بيره جك. ويُذكر أيضاً أن جد الأسرة هو من أصل شركسي إسمه أقباي سيفي). ص١٥٠/المصور. ،

۞ ياسايان * يسايان: ربما من (ياسا الكبرى)، وهو الاسم الذي أطلقه المؤرخون على مجموعة الأحكام التي كانت مدونة على طوامير (لفائف بردي) خاصة، في عهد جنكيز خان، كانت بمثابة قانون يرجعون إليه، واللفظ محوّر عن المغولية: يساق، أو جساق.

وأضاف المصدر: (يسق: لفظ مغولي ـ تركي، معناه: القانون، ومنه جاء لقب يسقي أو يسقجي الدال على القوّاس الذي كان منوطا به حراسة القناصل والسفراء، وهو واحد اليسقجية، إحدى فرق الجند العثماني التي كان من مهامها ايضا قمع مخالفات الجنود.

ـ فيما بعد تطورَمفهوم اليسق ليصبح بنهاية العصرالعثماني إسما للسجن الحربي المعدّ للأسرى والمساجين). ص ٤٤٥. ٤٤٦/ألقاب. وهذه الكنية المتصلة بـ (يان) تدل على وجود علاقة ما لحاملها الأرمني بتلك الطوامير أولاً ثم بالسجن الحربي أخيرا. وما زال لهذه القوانين أثر باق فيما بين العامة بقولهم (دستور) حين يريدون التنبيه إلى ضرورة إلتزام الأصول خاصةً عند الإستئذان للدخول إلى مكان فيه حريم (أي نساء)، في ريف حلب الشمالي، مثلاً. كما يستعملون يسق بمعنى ممنوع، حتى اليوم .

ومن الجديربالذكر؛ وجود قرية بإسم (الطامورة) شمال غربيّ حلب وقريبا منها، وعلى مقربة منها يقع "مَقلعْ الطامورة" لقطع حجارة البناء وإنتاج البحص والنحاتة. فهل تشير تسمية الطامورة هنا إلى إكتشاف"طامورة أي لفافة ورق مكتوبة" أوأكثر في هذا الموقع مما جعلهم يُسمّونه بإسمه هذا؟ لاسيما وأن الموقع قريب جداً من خرائب المدن الميتة والكنائس الأثرية خاصةحيث مدفن القديس"مارماورن" في قرية بُرّاد. ولننقل ما ورد عن الطامورة، هي: (من قرى حلب في جبل سمعان، من الآرامية بمعنى المطامير، أو بمعنى: المختفية، المخبأة، المطمورة.) ص٢٢٩/برصوم.

۞ ياسرجي: جاء في موسوعة الأسدي (ياسرجي: كلمة من التركية عن العربية: أسير، بعدها أداة النسبة التركية جي بمعنى بيّاع العبيد، النخاس، والجمع ياسرجية) ص٤٤٣/مسو٧. وللمزيد أنظر قاموس الصناعات الشامية .

ـ فالياسرجي إذن هو دلّال العبيد والإماء، وقد نبهني نبيه من ذوي هذه الكنية بعزاز إلى أن مصدر هذا الإسم من فعل يأسر، سُهّلتْ الهمزة فيه، ولحقت به(جي) أداة النسبة للعمل في التركية فأصبح ياسرجي، لأنه كان موظفاً مسؤولاً عن حفظ الأسرى ورعايتهم، أو: لأن عمله كان يقوم على أسر أو متابعة أسر بمعنى (حجزحرية) الرقيق المدنيين هؤلاء الذين وصلوا إلى عُهدته وأصبحوا بتصرفه إما بملك اليمين شراءً، أو وكالةً عن مالكهم الأصلي، ليبيعهم بالنيابة عنه.

ومما يُذكر أنّ لغة الباكستان الأوردية إستعارت من العربية كلمة "يسير" وأستعملتها بمعنى يتيم الأم (ص١٤٢/أثرالعربية)، ومن الواضح أنّ كلمة يسير تحريف من كلمة أسير العربية.

ـ ويشفّ لي هذا المعنى عن أحد مصادرالرقيق: حيث كان يتيم الأم يصير على يد أبيه أو زوجة أبيه إلى هذا المصير، فيصبح الصبي غلاماً، والبنت جاريةً، وقد يُباعون بعد ذلك رقيقاً. وتستمرتسميته "يسير" بعد البيع كما كان من قبله، ما يهمنا من هذا كله أن الذي يشتري ويبيع هذا النوع من الغلمان والجواري اليسيرين، كان يُعرف بـ "يسيرجي".

ولاأعلم فرقاً (مع إحتمال وجوده) بين حرفتي

الياسرجي والنخاس، إلا أن الياسرجي كلمة عثمانية حديثة نسبياً أما النخاس فأقدم منها، ولعل في عبارة القاسمي عن هذه الحرفة إشارة إلى ذلك، إذ يقول: وهذه الحرفة كانت في الزمن السابق رائجة جداً، كما تقدم الكلام على ذلك في حرفة النخاس، وبهذا الزمن نُسخت بالمرّة. ويقول عن النخاس: هو من يتجر بالرقيق، وهذه الحرفة قديمة وأصبحت الآن محرّمة ومن إختلس العمل بها وانكشف أمره يُجازى. ويُحررذلك الرقيق (ص٤٨٠/قاسمي). إذن نحن هنا أمام حرفتين تتعلقان بالرقيق: الأولى والأقدم هي "النخاس" وتتعلق بتجارة الرقيق، والثانية أحدث منها هي "الياسرجي" وتتعلق بأسرالرقيق أي حفظه ريثما يُباع حيث يعرضُ الياسرجي مايصله من الرقيق في حانوته أودكانه أوخانه (حسب حجم عمله هذا) ويقوم الياسرجي بالدلالة عليهن (أوعليهم، وسنكتفي بتاء التأنيث لاحقاً لأن الجواري هنَّ معظم المعروض من الرقيق) في أيام محددة من أيام الأسبوع، فكان يعرضهن واحدة واحدة، ويذكر لكل واحدة منهن صفاتها المرغوبة وما تتقنه من أعمال، مما يُرّغب الشارين فيها، ويرفع من سعرها بالمزاد العلني الذي يجري عليها لتُباع فيه. بالنسبة لهذه الكنية ـ موضوع حديثنا هذا ـ فإن مصدرها على الأرجح من كلمة الياسرجي العثمانية كما عرفها القاسمي في قاموسه، لأن هذا المعنى هو المتداول في المئة سنة الأخيرة في دمشق، وهوالأقرب إلينا في الزمان والمكان، مما يجعله هو المصدر الأرجح.

۞ ياسر: جاء في فصاح العامية: (عنده مالٌ ياسر): "جاء اليَسَرُ والياسر من الغنى والسعة. واليَسَرُ: السهلُ"، ص٤٣٠/فصاح.

وقد استعملته العرب كإسم علم فكانت تسمّي به غلمانها تفاؤلاً، منذ ما قبل الإسلام، ولعل أول من إشتهرمنهم وقتئذٍ "ياسرأبوعمار" الذي مات تحت التعذيب، وهويقول أحدٌ أحدًا على يديْ أبي جهل في مكة مطلعَ البعثة المحمدية. وكذلك كان مصير زوجته سُميَّة، وعاش ابنهما عمار، فاشتهر أمرُهم، ومع ذلك لم يُسمِّ المسلمون أبناءَهم بتلك الأسماء تحاشياً لحمل أسماء العبيد وما يلحق بهم من مشاعرالدّونية في المجتمع العربي القديم. ولم تنتشرهذه الأسماءإلابعد مرورأجيال عديدةعلى إنقضاءالعصرالأموي، وذلك لأن عمار بن ياسر كان مع عليّ في معركة صفين، وقُتِل فيها، فراحت شيعةعلي تتبنى الحديثَ المأثور"عمار تقتله الفئة الباغية"، وتنشره على نطاق واسع، بغض النظر عن مدى صحته، مما جعل هذه الأسماء تُعتبر حجة على الأمويين ومَن وَالاهم، فلا يُحبّذونها، ولسنا هنا بصدد تقييم هذه المسألة الخلافية المزمنة، وما يعنينا منها سوى أنّ اسم عمار وإسم أمه وأبيه ياسرلم ينتشربين عامةالمسلمين إلابعد إنقضاء العصرالأموي.

- ومع ذلك، فقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنية قبلية نسبة لإحدى القبائل التالية :

ـ (قبيلة ياسر بن عامر: وهي بطن من كنانة بن قيس و: الياسريون: من عشائرالفرات، مسكنهم المشخاب. ص١٢٥٨/قبائل).

ـ وربما نسبة(لليسربن ثعلبة: بطن من طيئ من كهلان من القحطانية، ص١٢٦٥/قبائل).

ـ أوالى قبيلة (آل ياسر: من عشائرالعراق، ولها فرق عديدة ينتهي نسبهم إلى زيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،ص٢٩٥/قبا٥).

۞ ياسين: كنية لها تفسيران: الأول أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمى ياسين، أو أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (الياسين: وهي فرقة تتبع الزعبية إحدى عشائرالصلت). أو: نسبة إلى قبيلة (ياسين: وهي فرقة من الشريدة بناحية الكورة في منطقة عجلون). أو: نسبةلقبيلة(ياسين: وهي فرقة من المقدادية بناحية

الكورة بمنطقة عجلون) ص١٢٥٨/قبائل
وقد أضاف المصدر إلى ماسبق، عددا من قبائل العراق، هي (البوياسين: من طيء، و: البو ياسين من البوجنيد، و: البوياسين: من المشاهدة، ص ٢٩٥/قباه).

۞ ياسمينة: جاء في موسوعة الأسدي (ياسمين؛ من العربية: نبات متسلق زهرُه عناقيد بيضاء أوصفراء ذكية الرائحة، عن الفارسية ياسِم أو ياسمين، أصله من الشرق وانتشر في أوربا وقيل أن اللفظة مصرية الأصل، وهو في معظم اللغات الشرقية بألفاظ متقاربة ـ والياسمين نبات وزهرمعروف؛ واللفظ فارسي معرب جرى في كلام العرب، فقد ورّد في الشعرالجاهلي عند الأعشى مثلاً. وهو الزهر المعروف بالعربيه بالسمسق والسجلاط، نبتتُه جنبة من الفصيلة الزيتونية تُزرعُ لزهرها ويُستخرجُ دهن الياسمين من زهر بعض أنواعها. ص٧٩٥/دخيل. وأنظرأيضاً: الياسمين، ص١٤٤/وافدة.
بقي أن نعيد القارئ إلى مادة عبهرالتي سبق ذكرها في موضعها الأبجدي، وفيها نجد أن من معاني ياسمين أيضاً: الشخص الممتلىء الجسم.

ياغي * ياغجيان * يغويان: ياغي ومثله ياغجيان هو واحد الياغية وهولفظ أطلقته العامة في نهايةالعصرالإسلامي على العصاةالمتمردين على الدولة، أصل اللفظ تركي ـ مغولي تداوله الفرس بمعنى: الطاغي أوالمتمرد. أما يغويان، فربما كان صيغة محرّفة مما قبلها. ص٤٤٥/ألقاب. وفي موسوعة الأسدي (ياغي: يقولون: سمعنا ياغي من بعيد، وهال مغارة بتعطي ياغي. يريدون صوت وصدى، من التركية يانكو، الصدى. ص٤٤٣ /مو٧.

۞ يافي: نسبة مكانية إلى مدينة يافا، ومثلها يافاوي .

۞ يافتي: اسم لمن يتصل بنسبه إلى يافت ابن نوح عليه السلام، وهوأبوالترك على ما قيل، وهوإسمٌ عجميّ يُقالُ بالتاء بدل المثلثة (على ماقاله تاج العروس) وربما، كانت (يافتي): نسبة مكانية إلى موضع باليمن يُقال له (أيافث) جمع أيفث، حسبما ورد في التاج واللسان إلا أن الأخيرلم يجزم بعجمة هذا الإسم (يافث). نقلاًعن: ص٧٩٦/دخيل.
وبما أننا هنا، معنيون بتوضيح الكنيات أكثرمن توضيح اللغات؛ نقول ربما كانت هذه الكنية (يافتي) مجرد خطأ مطبعي! من المصدر، وصحيحها (ياقتي). كما وردت في الكنية التالية.

۞ ياقدي: جاء في موسوعة الأسدي (ياقود أو ياقوت أو يعقود من العربية: الياقوت: حجرٌ كريم صلب رزين شفاف، تختلف ألوانه. واحدته ياقوتة، وهم يقولون ياقوتِة وياقوتاي وياقوتاية. والجمع يواقيت، عن الفارسية عن اليونانية. وهو مختلف الألوان: أحمر، أصفر، أخضر، أزرق، وأجوده الأحمر الرماني. ويُستخرَج بكثرة في بورما، ويُعمل صناعياً. وهو في السريانية يقودتا، يقونسدا، ياقونتوس، يوقنتا). ص٤٤٤/مو٧. وعليه فقد تكون الكنية لقب مديح أطلق على صاحبه لجماله وقساوته. وقد تكون الكنية كنية مكانية نسبة إلى قرية (ياقد العدس) وتُقال أيضاً ياقت بالتاء بدلاً من الدال،وهي قرية صغيرة إلا أن أهميتها في كونها القرية التي خرج منها الدكتور أحمد حسون الذي عُيّن بوظيفة مفتي سوريا في فترة حرجة جداً من تاريخها المعاصر، والقرية المذكورة تقع غربيّ كفرحمرة وأراضيها على الأغلب صخرية لذلك فإنّ زراعة العدس فيها تجود وينضج باكراً.
ومما يُذكر: أنّ ياقت ،على الأغلب، مجتزأ لفظاً من ياقوت، وهو اسم يُقال: أنه فارسيّ معرّب، جمعه يواقيت، وواحدته ياقوتة، جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (ياكتد: لفظٌ فارسيّ، يعني الياقوت، ويُقال

سيج أسمود أي دافع الطاعون) ص١٥٧/دهمان.
والياقوت حجرٌ من الأحجارالكريمة يُستعمل للزينة، وَرَدَ في الشعرالعربي القديم وفي القرآن الكريم، وقد تكلمتْ به العربُ، وسَمَّتْ به غلمانها، ولعل أحد هؤلاء هو أول مَن نَزَل في موضع هذه القرية فسُمّيَتْ بإسمه ياقوت وعندما تداولت العامة هذا الإسم ودرَجَ بينهم أهملوا واوَه تخففاً فلفظوه: ياقت ثم غلظوا التاء باللهجة المحلية فأصبحت تُلفظ ياقد والنسبة اليها ياقدي!، وربما لُقبت القرية بالعدس لشهرتها بزراعته وجودة صنفه فيها. أنظر لفظ ياقوت في: ص٧٩٦/دخيل.

✿ يامين: لهذه الكنية تفسيران: أنها كنيةعائلية نسبة لجد العائلة المسمى يامين أو يابن. أو أنها كنية قبلية نسبة إلى قبيلة (يامين: وهي فرقة تُعرف بأبي يامين من الرماضنة من الجرومية من عَباد إحدى قبائل منطقة البلقاء) ص١٢٦٠/قبائل.

✿ ياهو: من نداء الأتراك للأشخاص، وأصله نداء صوفي ذاع بين المولوية.

✿ يهود: بحلب يقولون: الياهود: شعب من سلالة يهوذا بن يعقوب بن إسحق، وجدهم الأعلى إبراهيم كما يزعمون، ويُعرفون بالعبرانيين وبني إسرائيل، وهم منتشرون في الأرض، نفوسهم الآن ١٤ مليون، منهم مليون في فلسطين). ص٤٥٢/مو٧.

✿ ياوريان: هذه الكنية عبارة عن رتبة عسكرية أورثت صاحبها، وهو(هنا من الأرمن) لقباًعُرف به وأستمرّ إسماً لعائلته من بعده. جاء في معجم الكلمات الوافدة (ياور، مفرد ياوران كلمة فارسية بمعنى معاون، وتطلق على مرافق الملك أوالرئيس) ص١٤٤/وافدة

✿ يبرق: كلمة تركية تُفهم محلياً بمعنى ورق عنب، من الواضح أن أصل هذه الكنية لقب لحق بصاحبه لصلته الوثيقة باليبرق: كشهرته ببيعه، وهو أخضر طازج في موسم قطافه وتموينه، أو: وهومحفوظ بماء الملح في غير موسمه. واليبرق هو ورق شجرة العنب يُقطف ـ عندما يكون غضاً ـ ويدخل في إعداد عدة أكلات حلبية شهيرة كطبخة اليبرق، والتبولة.
والحلبيون كانوا يموّنون اليبرق كما يموّنون الجبن والسمن والزيت ونحوها .. في أقبية بيوتهم. حتى أن أنهم كانوا بلا حرج يُلقبون به، وأشهر هؤلاء الملقبين (الشيخ يبرق) وله مزار ذو قبة، ومسجد بجواره، يقع حالياً بجانب قشلة الترك، وهناك رأي آخر في هذه التسمية أنظر"هـ".
وممايُضاف: ماوَرَد في معجم الكلمات الوافدة: (يبرق: Yaprak: محشي السلق، وهي كلمة تركية.) ص١٤٤/وافدة.

"هـ": الرأي الآخر جاء في كتاب "حلب" الذي وضع أساسه خيرالدين الأسدي وأكمل بناءه عبد الفتاح قلعجي، يقول: (... محلة الشيخ براق، ويسمونها اليوم الشيخ يبرق تقع قرب بانقوسا بمحل يسمى بقشلة الترك وفيها قبرالشيخ يبرق، وفي اتجاه باب الجامع قبرٌ كُتِبَ على سنامه: هذا ضريح المرحوم شيخ علي بن شيخ مصطفى شيخ التكية البراقية إنتقل بالوفاة إلى رحمة الله سنة ١١٨٠) ص٢٢٥/أسدجي.

✿ يتيم * يتيميان: في العربية: اليتيم هو الصبيّ إذا مات والداه أو أحدهما قبل أن يبلغ رشده. وكذلك هي البنت فتدعى يتيمة، وهما كذلك في اللغة الأرمنية. وهما ككنية فلهما تفسيران: أنها كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى بأحدهما. أو: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية (قبيلة اليتامى: وهي بطن من لطيف من بني هلال بن عامرمن العدنانية. أو: إلى قبيلة اليتيمة: وهي من عشائر الكرك) ص١٢٦٠/قبائل.

✿ يَسَقي: هذا اللفظ بفتح السين (يَسَقي) نسبة ، إلى كلمة يسق التركية عن المغولية، وتعني: القانون، وتستخدم بمعنى ممنوع دستوراً، ومنه جاء لقب يسقي

أو يسقجي الدال على (القوّاس) في العهد العثماني والذي كان يُناط به حراسة القناصل والسفراء، واليسقجية إحدى فرق الجند العثماني التي كان من مهامها أيضاً قمع مخالفات الجنود، تطورَ مفهوم اليسق فيما بعد ليصبح في نهاية العصرالعثماني إسماً للسجن الحربي المعدّ للأسرى والمساجين. ص٤٤٦/ألقاب.

وقد وَرَدت الكلمة في معجم الألفاظ التاريخية، وذكَرَ لها معنىً آخر إضافةً لِمَا سبَق، هو (النبع)، إذ يقول: (اليسق تعني القانون في المغولية، والنبع في التركية ومنها اليسقي واليسقجي هوالقوّاس الذي يحرس القناصل والسفراء ويحميهم. واليسق أيضاً: الحرس والسجن الحربي للأسرى والمساجين). ص١٥٧/دهمان. وكذلك في: ص١٤٤/وافدة.

وبالعودة للأصل المغولي للكلمة نجد (الياسا: الدستور والقانون المقدس واجب الإتباع، والياسا هي شرح سنن وآداب المغول تأتي بعدها بالأهمية "بيليق" وهي الوصايا الجنكيزية التي دُوّنتْ بالخط الإيغوري، وأصبحت مع الياسا أحكاماً عامة لكل المغول ولها صفة الأبدية والقدسية). مقتبس من بحث "عقائد الغزّ والمغول"، للدكتورة سميحة ابوالفضل ـ جامعة دمشق، المنشور في ص٨٦/دراساتنا. عدد ١٠٣ـ ١٠٤ لعام ٢٠٠٨ من مجلة دراسات تاريخية .

❁ يسو: على الأرجح إختصار من ياسين. أما اسم ياسين نفسه فهو مقتبس من اللفظ المدمج للحرفين (ي+ س) وهما فاتحة سورة من سورالقرآن وقد فسرها بعض المفسرين بأن المقصود بها هوالمخاطب بها وهو محمد رسول الله، وفسّرها آخرون بغيرذلك.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي أن يسو تتحوّل إلى يسوف على لسان الأكراد ،

❁ يسوف: في موسوعة الأسدي (يساف: شحاذ يهودي ذو كرش لمفاوي المزاج ساخر، يطوف دُورَ اليهود مرنما عبارةً يريد بها بقايا من طعامكم .. الخ.) ص ٤٤٨/مو٧. وعليه فقد تكون كنية يسوف لقبا لحق بصاحبه: على سبيل الذمّ.

وقد تكون كنية قبلية ـ ربما ـ نسبة لقبيلة (اليسفة: وهي من عشائر شرقي الأردن، موقعها لسواء السلط) ص١٢٦٥/قبائل.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي أيضاً: أن يوسف، تتحول إلى يوسفو. للمزيد أنظر وسوف.

❁ يسير: أنظر كنية ياسرجي .

❁ يشوع: أنظر كنية عيسى .

❁ يطقان: هي سكين طويل مقوّس الحد على هيئة خنجر يُعلق في الخصر وهو لفظ تركي شاع في العهدالعثماني. ص٤٤٧/ألقاب. جاء في معجم الألفاظ التاريخية: (اليطقان - اليقطان: في التركية ياتاغان، وهي سكين طويل مقوّس الحد، أو خنجر مقوّس يُعلّق في الخصر) ص١٥٧/دهمان. وفي معجم الكلمات الوافدة: (اليطقان: كلمة تركية معناها سيف أو سكين طويلة محدب أو محدبة) ص١٤٥/وافدة.

إلا أنّ كلمة يطق التي يستعملها عامة الناس في حلب اليوم، يقصدون بها سريرالنوم. فمن عباراتهم الدارجة في قاووش السجن "خليك على يطقك" !، ولعل هذا يتأيد بما جاء في المصدر السابق أيضاً (يطق: كلمة تركية تعني: فراش).

❁ يعقوب * يعقوب آغا * يعقوبيان: ومثلها آكوب، آكوبيان :

اليعقوب في العربية هو ذكَرُ الحجل و(القبج) والقطا والجمع اليعاقيب، ولهذه الكلمة بالعربية أكثر من معنى بذات اللفظ، ويبدو أنه عربي الأصل، لكنّ العرب لم تُسَمِّ به أبنائها غالباً، شأنه شأن اسم موسى، إلا بعد الإسلام الذي رفع من شأن الأنبياء السابقين.

والظاهر أنّ يعقوب كإسم رجل هو اسم أعجميّ. وهناك من يقول أنّ كلمة (يعقوب) وأمثالها نحو (يبرود) وماشابه ذلك مما هو شبيه بالمضارع، أصلها فعل مضارع: أي يَعقب ثم أُشبعتْ الضمة فقالوا يعقوب، كذلك يبرود فإنّ أصلها فعل يبرُد، ولكثرة الإستعمال أُشبعتْ الضمة فصارت يبرود. أما يعقوب في العبرية فهو اسم رجل عبري، هوالنبي يعقوب، وهو أحد أنبياء اليهود، واسمه عندهم إسرائيل، وإليه يُنسب الأسباط أصول بني إسرائيل، وقد أصبح اسم يعقوب العبري، فيما بعد، إسماً مشتركاً بين الأديان الثلاثة. ص٨٠١/دخيل. ونذكرُ هنا قولَ الشاعر: "يبرودُ يبردُ من أقامَ بها صيفاً، لذاكَ قيلَ مع الإشباع يبرودو.
تاريخياً: اليعقوبية لقب إثنتين من الفرق الإسلامية، الأولى من الخوارج أصحاب يعقوب بن علي الكرخي، والثانية من الزيدية أتباع يعقوب بن علي الكوفي. واليعاقبة أيضاً فرقة من النصارى يُنسبون لمؤسس مذهب إسمه يعقوب البراذعي، كان أسقفاً للرها في القرن ١٦م. يقولون باتحاد اللاهوت والناسوت، ويُعرفون بأصحاب الطبيعة الواحدة السريان "المونوفيزيون"، ص٤٤٧/ألقاب.
ومع ذلك، فقد يكون بعض ذوي هذه الكنية، إكتسبوا كنيتهم من نسبتهم إلى إحدى قبائل (اليعاقب، اليعاقبة، اليعقوب، يعقوب بن عامر، يعقوب بن عبدالله، اليعقوباب، يعكوب) ص١٢٦٦/قبائل. أو: إلى قبائل (اليعقوب: من عشائر البصرة بالعراق. و: آل يعقوب من عشيرة الصيام بالعراق). ص٢٩٧/قباه.

۞ يغمور * يغموريان: اليغمورُهوالمطرُ بالتركية ويغموريان نفس الإسم بصيغة أرمنية.

۞ يكن * يغن: كلمة يكن تعني (صهرالسلطان)، أسرة يكن أسرة كبيرة موجودة في تركيا وسورية ولبنان ومصر تمتد أصولها في حلب إلى عام ١٦٩٥م عندما وصل "من آل يكن: عثمان آغا يكن "الملقب (أفندينا) إلى حلب قادماً من دوريك (الأناضول). أما الجد الذي تنحدر منه أسرة آل يكن التي تعيش اليوم في حلب فهو طاهرآغا يكن، الباقي الوحيد من الأسرة في حلب عندما غادرها رجالها ولم يتبقى فيها سوى النساء والأطفال يومَ إضطر هؤلاء الرجال إلى مغادرة حلب حين دخلها جيش إبراهيم باشا المصري وأظهرَ العداوة لهم
وقد برز من ذوي هذه الكنية في حلب في أواخرالعهدالعثماني"محمدأمين آغا يكن" بإنتخابه عضواً في المجلس البلدي بحلب عام١٩١٢م، وللعائلة سيرة طويلة لستُ أدري لمَ أسهب صاحبُ تاريخ حلب المصور في ذكرها، واستغرق عدداً غير قليل من الصفحات لتقصّي تاريخ آل يكن وأخبارهم العائلية بالتفصيل. للمزيد أنظر ص ٤١٦-٤٢٦/المصور.

۞ يكو: كلمة مجتزأةٌ من (يك) وكلمة اليكُ بالفارسية تعني: الواحد. ص ٨٠٢/دخيل .

۞ يماني: كنية قبلية نسبة إلى بلاد اليمن، وهذه الكنية تدل على قدوم صاحبها من اليمن، شأنها كشأن الكنية الأخرى المرادفة وهي اليمني.
وقد يكون بعض ذوي كنية يماني نسبة إلى قبيلة (يماني: وهو بطن يسكن الجول إحدى قرى لحج بجنوبي شبه جزيرة العرب) ص١٢٦٨/قبائل.

۞ يمق: فرقة من الجند المرتزقة، وقد شرح "جب وبون" أنّ اليمق هم أصحاب الحِرَف الذين يلتحقون بالعسكرية ويساعدون الجند الإنكشارية في حراسة الحدود. ص١٧٧/حوادث دمشق .أما يمقلرفهي رتبة عسكرية من رتب الجيش العثماني قبل إلغاء الإنكشارية، يُعدّ حاملها من مساعدي آغا الإنكشارية وزيّ لباسه مشابه لزي الآغا يماغي ص٤٤٨/ألقاب.
* يمين: جاء في معجم فصاح العامية لسان العرب:

"يُقالُ لليد اليمنى: يمينٌ، والعامة تستعمل هذه الكلمة بلفظها ودلالتها تماماً" ص٤٣٠/فصاح

۞ يوركي * يورغو: ربما نسبةً إلى وحدة عسكرية من الجيش النظامي العثماني، عُرفت وفق الإصطلاحات العسكرية بإسم "اليورك"، ويعني الجماعة، وبالنظر لمهامهم الخطيرة التي كانوا يقومون بها أعفتهم الدولة من كافة الرسوم والضرائب المفروضة على غيرهم. أما يورغو: فهي صيغة من اللهجة الدارجة بحلب، لكن المستغرب أن تُنسب هذه الكنية المسيحية إلى جماعةٍ جميعُ أفرادها من مسلمي الرومللي والأناضول، كما ورد في المصدر، حتى أنها تُسمّى "مسلملر" ؟. ص٣٩٦/ألقاب. والرومللي: بلاد الروم .

۞ يهوديام: يهودي+ يام بدلا من يان؟ (هـ) والمفهوم من هذه الصيغة: الإشارة بلغة أرمنية إلى عائلة يهودية. أوأنها عائلة أرمنية تعتنق الدين اليهودي. للمزيدعن كلمة (يهودي) أنظرمادة هود في موضعها الأبجدي.

(هـ): لا تخلو من فائدة إشارتنا إلى المعنى المحتمل لـ (يام)؛ فقد خبرها المؤلف شخصيا: يام أو آل (يَام) فرعٌ قبليّ من الجحادلة وهي قبيلة كبيرة أو مجموعة قبائل، كان بعضها يقيم حول وادي نجران على حدود اليمن وكان يعتنق الديانة اليهودية، وأنا . أقمت في نجران عدة سنوات . ورأيتُ بعضاً من هذه الأسماء هناك، في ثمانينات القرن الماضي على المحال التجارية في شوارع البلد (اي نجران القديمة) مثل: مناحي، قحص، وغيره. فهل تعني هذه الكنية المركبة (يهوديام): رجلا مفردا يهوديا من قبيلة يام، أم تعني بصيغة الجمع: كافة يام اليهود، والقول في الحالتين محتمل !

۞ يوزباشي * يوزباشيان: رتبة عسكرية من العهد العثماني، شاع إستعمالها في مصر منذ أيام محمد علي باشا، توازي رتبة النقيب وفق المصطلحات العسكرية المعاصرة. وقد ذكرَ معجم الكلمات الوافدة هذه الكلمة وزادها توضيحاً بقوله: (يوزباشي: كلمة تركية تعني قائد المئة، قائد سرية، تعادل رتبة النقيب)

ص١٤٥/وافدة.

۞ يوزباقة * يوزناقة: أنظر بوزباقة الواردة سابقاً

۞ يوسف + * يوسفان * يوسفو * يوسفي: في موسوعة الأسدي (يوسف: من أعلامهم، يُسمّى به إسلام ونصارى ويهود. من العبرية: يوسف: زاد أي بمعنى زاد. ويوسف اسم إبن يعقوب أحدالأسباط الإثني عشر، ويوسف هذا هوالذي أصبح نبيا من أنبياء بني إسرائيل والمذكورفي كتب الديانات الثلاث وتُسمِى به ذراريها، وأصل الإسم عبريّ ومعناه (يزيد). ص٨٠٤/دخيل. والصيغ الأخرى الواردة في صدر هذه الفقرة: مشتقة أومركبة من الإسم الأساسي (يوسف). وعليه فإنَّ هذه الكنية كنية عائلية نسبة إلى جد العائلة المسمّى بإسم العلم (يوسف) باللهجات المحلية.

أما كنية (يوسفي) فكنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل التالية: (يوسف: فخذ من ثقيف اليمن. أو: يوسف: فرع من الجيص (القيس) إحدى قبائل سورية الشمالية. أو: يوسف: بطن يُعرف بأولاد يوسف من سعيد من بني هلال بن عامر. أو: اليوسف: فرقة من الأبي سلطان من بقارة ديرالزور. أو: يوسف: فرقة تُعرف بأولاد يوسف من العثامنة بمنطقة عجلون. أو: اليوسف: فرقة من العون في جنوبيّ قضاء عين العرب. أو: اليوسف: فرقة من المجالي في الكرك. أو: يوسف: بطن من المحمد من شمرالقحطانية. أو: يوسف: بطن يُعرف بعيال يوسف من الهلسة بالكرك. ص١٢٦٩/قبائل).

وقد أضاف المصدرالى ماسبق قبائل أخرى من قبائل العراق،هي (اليوسف من الحويجم. و: آل يوسف من بني ركاب. و: البويوسف من المنتفق. و: البويوسف من المراشدة. والبويوسف من البومحمد من العزة. والبويوسف من البوحمود من العزة. و: البويوسف من البومهنا. و: البويوسف من البو غزال. و:بنويوسف من

السيالة. و:البويوسف الحسين من خلفة خميس. ص ٢٩٨/قباه.

ـ وجاء في موسوعة الأسدي أن الإسم يوسف يتحول الى: يوسفو. للمزيد أنظر وسوف.

۞ يونو: كنية مستمدة (يونون) إلهة رومانية، هي ابنة ساتورنس وزوجة جوبيتر، زوجة الحب الشرعي، وهي هيرا عند اليونان.

وقد تكون هذه الكنية مختزلة من يونيني، ربما، وهي نسبة إلى بلدة يونين القريبة من بعلبك، وممن إشتهر من حَمَلة هذه الكنية "قطب الدين موسى اليونيني"، ١٢٤٢ـ ١٣٢٦م.، وهو مؤرخ لبناني له "مختصرمرآة الزمان" ص٧٥٩/منجد٢.

وقد ذكر معجم الألفاظ التاريخية، لفظ النويني وقال عنه: (مبالغة لصفة القيادة عند التتر، كما يُقال كتبغا النويني: أي قائد الألف الكافلي، وهو من ألقاب النوّاب) ص١٥٢/ألفاظ.

۞ يونس: يُسمّى به كثير من المسلمين تبركاً بنبي الله يونس، وعليه، فقد تكون هذه الكنية كنية عائلية، أي نسبة إلى جدّ العائلة المسمّى بإسم العلم يونس، وقد تكون هذه الكنية كنية قبلية نسبة إلى (قبيلة اليونس: وهي فرعٌ من السعدان من الحيوّات من زوبع من شمر الطائية. أونسبة إلى قبيلة يونس وهي فرقة من الشريدة بمنطقة عجلون. ص١٢٧٠/قبائل).

وقد أضاف المصدرالى ماسبق قبائل عراقية هي (البويونس: من الكرطان. و: البو يونس: من الأعبس. ص٢٩٨/قباه).

ومما يُضاف، تاريخياً: أن يونس واليونسية، كان لقب أتصل بثلاث فرق دينية، الأولى من الشيعة المغالية في التشبيه، تُنسب ليونس بن عبد الرحمن القمي المتوفي عام٧٦٧م والثانية بائدة من المرجئة تنسب لرجل اسمه يونس السمري. والثالثة من المرجئة أيضاً، أصحاب رجل يقال له يونس بن عون. واليونسية أيضاً اسم طائفة صوفية أتُهِمَ أتباعُها بالدعارة والشطارة والشطح، يُنسبون ليونس بن يوسف مساعد الشيباني المخارقي عام ١٢٢٢م. ص٤٤٩/ ألقاب.

م

وختاما

ـ لما كان لكل ذي بداية نهاية.. فلا بد أن أضع لهذا البحث نهاية، وأرجو ألا تكون هذه النهاية مبكرة، ولو استرسلتُ مع كنى أهل حلب الجزيلة: لما وصلتُ إلى هذه النهاية، لكني اختصرت الطريق واكتفيت بعيّنة عشوائية منها أرجو أن تعبّرعن معظم كنى أهل حلب؛ فقد أخذتُ من كل تسلسل أبجدي في الدليل واحدة من كناهم لأن الإحاطة بها كافةً ضربٌ من المستحيل، بعد أن بلغت أسماؤهم في الدليل أكثر من مليون اسم، فكنت كمن يقطف من كل بستان زهرة حتى اجتمعتْ لديّ هذه الباقة ذات الألوان المختلفة، ولعل جمالها في اختلاف ألوانها !.

ـ وحسبي من هذا البحث أن يعرّفنا بتلك الكنى الغنية من حيث مصادرها ومعانيها بأي شكل من أشكال الإجمال أو التفصيل، وقد تكون على كثرتها: شحيحة لا تفي بالغرض؛ فاضطررنا للأخذ بها على علاتها. فإذا تمكن هذا البحث من أن يُعرّفنا بشيء من هذا القبيل؛ أو استثار شهية الآخرين للتصحيح والتبديل، فسيكون البحث قد وصل إلى غايته! وحسبي ـ بعد ذلك ـ السلامة من الذم والتجريح، دون الثناء والمديح !.

۞ ۞ ۞

ـ يقول أحد الكتاب ـ ونحن هنا ننقل عنه المعنى لا النص ـ يقول: لو أن كل مَن كتبَ كتابا .. ظل يفتحه ويطويه، ويعيد النظر فيه، طلبا للكمال، ثم فكّر وقدّر، وقدّم وأخّر .. حتى يرضى عمّا كتب وحرّر: إذن لما أنجز أحدٌ كتابه أبداً!

ـ ومع ذلك أقدمتُ على إنجاز بحثي هذا المتواضع في وقت قلّ فيه القرّاء وتكاثر النقّاد. وقد جرت العادة أن يعتذر الكاتبُ لقرّائه عن أخطائه فيما كتب؛ لكنني لا أجد بين يدي ما يدعوني للاعتذار عن أخطاء ممكنة قد تكون وقعتْ في هذا البحث ـ ككل بحث آخر وهي أخطاء لاتعدو واحداً من أنواع ثلاثة

ـ نوع لم أقصده.

ـ ونوع لا يخلو منه كتاب كتبَه إنسان كائن مَن كان؛ فهي مما قال عنه النبي ص: (رُفعَ عن أمتي الخطأ والنسيان) أي عن غير عمد.

ـ أو هي من النوع الثالث الذي قال فيه أحد أئمة المذاهب الفقهية التي نتعبّدُ الله بها، إذْ قال: (هذا مذهبي فيما علمتُ واجتهدتُ ..، فإنْ ثبت لديكم غيره من كتاب أو سنة، فخذوا به ودعوا قولي، فالكتاب والسنة مذهبي. وأنا كذلك أذهب مذهبه فأقول لكم: هذا رأيي واجتهادي فيما كتبتُ؛ فإن ثبت لديكم غير ذلك بالوثائق والآثار: فأنا مع الحق حيثما دار !.

۞ ۞ ۞

ـ أخيرا.. وقبل أن أطوي الصفحة الأخيرة: يطيب لي أن أسجّل الشكر الجزيل للأساتذة والأصدقاء: محمد قجة، وعبد الحميد ديوان، ولكل مَن أمدّني بمعلومة أو قدّم مساعدة ما ساهمتْ في إنجازهذا البحث ونشره على الناس.

خُتم في حلب ـ ربيع /٢٠٢٠

ملحق الكتاب

يتضمن تفاصيل عن بعض الكنى

جدول محتويات الملحق

لمحة عن البقارة - بقاريان

البقارة: اسم قبيلة أم اسم عمل؟

- البقارة كنية لبعض أهالي حلب، ظاهرُها قبَلي، وحقيقة أمرها ليست كذلك تماماً، فهي في الأصل كنية مِهَنيّة ثم تحوّلت مع الزمن الى إسمٍ للعائلة ثم للعشيرة الناشئة من العائلة، شأنُها في ذلك كشأن معظم الكنى المستمدة من العمل والألقاب. فقد ينقضي عملُ العامل أوالعائلة بمهنة ما، ويبقى إسم ذلك العمل كنيةً لهم. أما القبيلة فتستمد إسمها من إسم جدّها الأول الذي تنتسب اليه بكافة أفرادها وأفخاذها وبطونها وعشائرها، فيجمعها نسبٌ متصل به، ويجري في عروقها دم من دمه.

فالبقارة (جمع بقار): لقبٌ (لانسبٌ) لمن كان عمله رعيُ البقر، أوإقتنائه وتربيته، أوبيعه والتجارة به. وليست نَسَباً يجمع البقارين بجد واحد إسمُه العَلم بقار، كما هو الحال مع "بني عبس" أو "بني تميم" ومعظم قبائل العرب الأخرى. فربما يوجد بقار في أكثر من منطقة بنفس الوقت دون أن تكون بينهم أية صلة قرابة، اللهم إلا العمل في نفس المجال، ويكون بنوا هؤلاء البقارين جميعا بقارة دونما نسب يجمعهم.

- وعلى أرجح تقدير، فإنّ إشتغالَ آحادٌ من العرب أوغيرهم بـ (البقر) لفتَ أنظارَ الذينَ مِنْ حولِهم وجعَلهم يطلقون عليهم إسماً غيرمسبوق فكأنما هو مُحدَث لهم خاصةً. ذلك لأن العرب العاربة كانوا لايقتنون البقر، لأنه حيوان عشوب أكول شروب، وهم في بادية جافة بأرضها وسمائها، فنشؤوا والبقرُ بعيد عنهم، غريبٌ عليهم، ومستهجناً لديهم، وأصبحوا من ثَمّ لايحبّذون التعامل معه. ولايزال البدوي من الأعراب يتأفف من البقرة ويأنف من حلْبها ويتهرب منه، بينما هو يفخر بحلابة الناقة ويبادر إليه، وقد شهدتُ جانباً من ذلك *.

فالبقارة صيغة هي أقرب الى الوصف منها الى الإسم، وهي لقب لقوم كانوا يتعاملون بالبقر، أكثرَ منها إسماً قبَليّاً لهم، كما هو الحال مع لقب المَعَازة والغنّامة ونحوهما، ولعل هذا المعنى يتأكد بدليل: وجود تكوينات قبَليّة عديدة (قبائل وما تفرع منها) تُعرف أو توصف بأنها بقارة، وهي تنتسب الى إثنيات شتى:عربية وكردية وأرمنية؛ وتقيم في مواطن شتى: في سوريا ومصر والسودان والعراق والأردن. نذكر منهم:

البقارة فرع من الحديديين يقيم بجنوبي حلب.

والبجارة: فرع من نعيم حماه، يقضون الصيف في منطقة سلميه شرق حماه، والبجارة هم بقارة غير أن لفظ القاف عندهم تحول الى جيم وفقاً للهجة البدوية.

والبقارة عشيرة (عربية؟) تتبع قبيلة (ميلي) أعظم قبائل الكرد القاطنة في المنطقة الجبلية بين كردستان الوسطى، كذا وردتْ في المصدر دون توضيح ماهية تلك التبعية: تحالف أم نسب؟.

والبقارة عشيرة تقيم في حارم وجبل باريشا وقد تحضّرتْ هذه العشيرة وتكاد تقطع صلاتها مع بقارة دير الزور.

والبقارة عشيرة تقيم بسهل الغاب بجسرالشغور منذ٨٠ سنة.

والبقارة عشيرة صغيرة تقيم في منطقة منبج، في قرى راطونية، وطحنة كبيرة.

وبقارة الجبل (أي جبل عبد العزيز) من أعظم قبائل الجزيرة السورية، نصف متحضرة، تزرع أراضٍ تمتد من تل الرمان الى راس العين.

وبقارة الزور، عشيرة كبيرة قديمة تنزل غربي مدينة ديرالزور ب٨٠ كم علي الضفة اليسرى لنهرالفرات وتمتد باتجاه قرية البصيرة عند مصب نهر الخابور شرقيّ الدير بـ٤٠ كم. وعلى أرجح تقدير؛ فإنّ الزورَ، موطن هذه العشيرة، هو الموطن الأول لنشأة البقارة الأوائل، وذلك لخصوبته ووفرة مياهه على ضفتيّ الفرات والحويجات (أي الجزرالنهرية)، مما جعل رعي الأبقار بدايةً، ثم اقتناؤها وتربيتها لاحقاً، أمراً ميسوراً وعملا مربحاً. ومما يؤيد إعتبار بقارة الزور، بأنهم همُ البقارةُ الأوائل، إدّعاءُ معظم بقارة سوريا أنهم منهم!. ولسنا هنا بصدد مناقشة دعواهم، فهي - سواءً صحّت أم لم تصحّ - تؤيد ما ذهبنا إليه من أن منشأ البقارة الأوائل كان في الزور.

ولبقارة الزورهؤلاء فرقٌ كثيرة متباينة العدد والقوة، منهم: العابد، العبيد، البوسلطان. ولهم أفخاذ عديدة منهم البوبدران، البوشيخ، البومعيش، البوحسن، الكليزات، وغيرهم.

وبقارة حلب إحدى عشائرمنطقة حلب، يرتبط أصلهم ببقارة ديرالزور، وهم حضريون يقيمون بالمنطقة الواقعة في جنوب شرقيّ حلب، وبعضهم يقيم في حلب نفسها، ومنهم من يقيم في نواحي كفر تخاريم.

وبقارة محارب من أشهر قبائل العرب في السودان على النيلين الأبيض والأزرق والجزيرة بينهما.

و (بقر) بطن من جذام من القحطانية، إليهم نُسبت قرية دارالبقر بمصر.

و (بقرة) بطن من آل مرّا من عرب الشام.

و(البقور) عشيرة من الجبورية من عَبّاد إحدى قبائل منطقة البلقاء بالأردن]، ص٦١ و٨٧ و٨٨ و٨٩/ج١، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة.

- ومما يؤكد المعنى الذي ذهبنا اليه، ما قاله صاحب معجم القبائل عن البقارة: "ومن البقارة أناسٌ إنفصلوا عن عشيرتهم ونزحوا الى شرق حلب وغربها، وتحضّروا وقطعوا صلاتهم بأصولهم، فالبقارة أكثر من جيرانهم العقيدات تعلقاً بالرعي وتربية الماشية"، (والماشية هنا هي الأبقار). ص٨٨/ج١، من المصدر السابق.

- وما ذكره أيضاً الشيخ سعيد القاسمي، في القاموس الذي وضعه في أواخرَ القرن التاسع عشر، عن الصناعات والحِرَف الشامية، فقد ذكرَ البقارة، (مفردها بقار)، وتحدث عنها بإعتبارها حِرفة، فالبقار هو بائع البقر والمتاجر بها، يجلبها من البلاد التي تكثر فيها ثم يعرضها للبيع في سوق المواشي المحلي، مباشرة أو بعد تسمينها للذبح، ص٤٨/ من قاموس الصناعات الشامية.

- ولعل من أقوى الأدلة على أن البقارة إسم عملٍ ولقبٍ، وليس إسم عشيرة ونَسَب، وجودُ كنية (بقاريّان): إسماً لعائلة أرمنية، إذ كيف تصح تسميتهم بها لو كانت نسباً لقبيلة عربية؟ طبعاً لا..، وإنما تسَمّوا بها بإعتبارها إسماً لعمل إشتهروا به، فأصبحوا به يُلقبون، ولإسمه يُنسبون.

ولأن الشيئ بالشيئ يُذكر؛ نذكرُ إسماً عربياً آخر لعائلة أرمنية في حلب هو(صقاريان)، أيضاً هو إسم عمل ولقب وليس إسم عشيرة ونسب! فالصقار هو مَن يهوى الصيد بالصقر، وهي هواية ورياضة نبيلة، فهو من أجل ذلك يقتني الصقرَ

ويدربه،ومن ثمّ يصيد به، فيُلقبُ صقاراً ويُعرف بلقبه هذا حتى يصبح كنية له، ويغلب على ذراريه من بعده أيضاً، ولقب المرء غالباً ما يطغى على نسبته السابقة، كما حَدَث معنا نحن آل الصقار بحلب.

ـ أخيراً، لا ينبغي لنا أن نُغفل عن مصدر آخر من المحتمل أنْ يكون أصلاً جاء منه إسمُ البقارة، هو سفنُ (البقارات)، وهي السفن (أي الزوارق الكبيرة) التي تنقل الحمولات الكبيرة عبر نهرالفرات. فثمة تساؤل مشروع: ألا يمكن أن يكون لقبُ بعضٍ (البقارة) مستمد من عملهم بتلك السفن (البقارات) في نهرالفرات، لاسيما وقد نشأ البقارون الأوائل على ضفاف النهر؟. أقول ربما!. وربما أطلق الناسُ على تلك السفن الكبيرة إسم البقارات، لأنها تنقل الأبقارعبرالنهر من ضفة لأخرى ومن مكان لآخر!.

---

*: كنتُ أحضُرُ مع الأمير مجلسه الخاص عندما كان يزور مزرعته التي أنشأتْها له بطرف الصحراء من وادي نجران الخصيب، وكنت المدير الفني للمزرعة يومئذ، فكان الأمير وعلى سبيل الدعابة، إذا أراد أن يضفي على المجلس جواً من المرح، أخذ يتندر مع حرسه الخاص وهم يومئذمن بدو نجد، فيأمرُ واحداً محدداً منهم بإحضار حليب طازج ليشربه من إحدى أبقار المزرعة، فإذا بالرجل يقوم ويفكّر، ويدمدم ويستنكر، ثم يضع سلاحه أرضاً، ويقول بلهجة الوداع: "بخاطركم أنا بودي أروحْ البلاد" وهو يعني أنه يترك العمل غاضباً ويعود الى قبيلته في ديارها، فلا يلبث الأمير سوى برهة ويبادر الى رفع الإهانة عنه بتوضيح الأمر: فهو لم يقل له أحلب البقرة ومعاذ الله أن يفعل به ذلك، إنما قصد بطلبه هذا أن يجلب حليب البقرة الذي حلبه عامل المزرعة (وهو غالبا ما يكون مصري أو باكستاني ونحو ذلك) ثم يؤكد الأمير على إحترامه وإكرامه فيطلب منه حلْبَ الناقة، وإذ بالرجل يهبُّ ليفعل ذلك مسروراً.

و هم يروون حديثا شريفا لا أدري مدى صحته لكنه ساهم في تدني مرتبة البقر بين حيوانات المزرعة؛ بعضُ الحديث يقول محذراً ".. فكيف أنتم إذا تركتم الخروج في سبيل الله، وأخذتم بأذناب البقر.." الخ.

المصادر:

ـ معجم القبائل العرب القديمة والحديثة، تأليف العلامة عمر رضا كحّالة، ط ٨/ مؤسسة الرسالة / بيروت ١٩٧٧.

ـ قاموس الصناعات الشامية، للشيخ محمد سعيد القاسمي، ط ١/ دارطلاس، دمشق ١٩٨٨.



لمحة عن السخانة

بين أسماء العائلات في حلب (الكنى الحلبية) نجد: سخني، سخانة، سخنية: عندما يستمع أحدنا إلى هذه الكنى: يتبادر إلى ذهنه أول ما يتبادر: فعلاً، أنّها كنى مكانية، لأن ذويها مِمّن خرجوا من بلدة السخنة وأقاموا في غيرها من المدن. فنُسِبُوا إلى المكان الذي جاؤوا منه ومن ثمّ عُرِفوا بنسبتهم هذه كما هي حال أمثالهم من ذوي الكنى المكانية. والسخنة كمكان بلدة تقع على بعد ٧٥ كم إلى الشمال الشرقي من تدمر، في المربع (٥× p) على خريطة د.نداف لمحافظة حمص. وتعتبر مركزاً للإستقرار الحضري الحديث في شمال شبه الجزيرة العربية حيث لم يرد لها ذكرٌ في الآثار القديمة ولا في فترة ماقبل الإسلام، لكن الكُتّاب العرب أتوا على ذكرها منذ عام ١١٨٤، وفي عام١٣٤٨ ذكرَ إبن بطوطة أنّ غالبية سكانها من المسيحيين، إلا أنّ سكان السخنة أصبحوا بعد ذلك مسلمين عرباً رُحّلاً من أصول حديثة، أما الآن ففيها عائلات أنجبت رجالاً عُرِف عنهم التشدد في حب الوطن كأحفاد عبدالعزيز وصالح الطلاع وغيرهما.

ولابد من القول هنا: صحيح أن كنى سخني، سخانة، سخنية: كنى (السخانة والسخنية) صيغ جمع (سخني): وهي كافة كنى مكانية أي منسوبة للمكان الذي جاء منه ذووها أصلاً. لكن الأمر ليس كذلك تماماً مع هذه الكنية: فليس كل السخانة من هذا القبيل أي ممن جاؤوا من بلدة السخنة، ففي كل من دمشق وحماه وحلب وسفيرة وديرالزور أحياء خاصة تقطنها جوالي (ج. جالية) من أهل تدمر وجيرود والقريتين، أي أنهم ليسوا من بلدة السخنة حصراً وهم مع ذلك يُعرفون بأنهم سخانة، ذلك. لأنّ أهالي السخنة الحقيقين نادرون جداً، من جهة، ومن جهة أخرى لأن أهل الحواضر الشامية إعتادوا أن يُطلقوا على سكان قرى المناظر"هـ" اسم (السخانة) نسبة إلى قرية السخنة كبرى قرى المناظرتلك. لعلها من باب تعميم الجزءعلى الكل. وهناك فئات أخرى من السخانة إكتسبت اسمها السخانة لأسباب أخرى، حيث كان يطلق الأعراب هذا الاسم على الباعة المتجولين بين القبائل أياً كان أصلهم. نقلاًعن كتاب (السخنة محطة القوافل) تأليف الضابط الفرنسي ألبير دي بوشمان، عرض: محمد خالد الخضر، ص٤/الجماهير، ع ١٢٨٧١.

هذا ماكتبه الملازم الإفرنسي في مقال طويل في مجلة الدراسات الإسلامية التي تصدر في باريس (مجلد١ص٢٢) عن الخلاف بين عشيرتين غنّامتين في الشام، يعني الموالى والحديديين، كما له أيضاً رسالة عن قرية السخنة، ص١٧/زكريا

"هـ": قرى المناظر: هي الواحات اوالقرى المسكونة وسط البادية الشامية كتدمر وأرك والسخنة والقريتين ولواحق السخنة كالطيبة (٢٥كم عن السخنة إلى الشمال) والكوم (١٥كم إلى شمال الطيبة) وهذه القرى كأنها جزائر منثورة وسط بحرضخم أو غيطان خضر وسط بوادٍ قفر، وقد ذكرها ياقوت في معجمه باسم المناظر أيضاً مما يدل على أن هذه التسمية قديمة. والمناظر في كتب اللغة أشراف الأرض أي ما أشرف منها وارتفع، حتى أنهم زعموا أن أهل قرى المناظر هذه ينظر بعضها إلى بعض أو يكاد. ص٢٦/زكريا.

إلا أن الأكثر منه دقة، والأشمل إحاطة هو ما ورد في كتاب (عشائرالشام) تأليف المهندس الزراعي أحمد وصفي زكريا العالِم الموسوعي والرحالة الأثري: فقد جاء فيه عن السخانة في سياق حديثه عن البادية الشامية وما فيها من مواقع مأهولة بالسكان، فقال بعد ما ذكرالمدن، ومنها ديرالزور، وذكر البليْدات، ومنها بالس الحديثة (مسكنة)

والسبخة والميادين والعشارة وأبي كمال، وذكر الخرب والقلاع القديمة الأثرية، ومنها بالس القديمة (باربالیسو) ومدينة الفار وقلعة جعبر وقلعتا حلبية وزلبية وغيرها، هذا عدا الضُيَيْعات العديدة المؤلفة من بيوت الشعر في الشتاء ومن الصبابيط المصنوعة من أغصان الطرفا والغرَب في الصيف.

فبعد ما ذكر هذه الأماكن المعروفة باسمائها المختلفة، قال: وأما المناظر: فهي الواحات اوالقرى المسكونة وسط البادية الشامية، كتدمر وأرك والسخنة والقريتين ولواحق السخنة كالطيبة (٢٥كم عن السخنة إلى الشمال) والكوم (١٥ كم إلى شمال الطيبة)، وهذه القرى كأنها جزائر منثورة وسط بحر ضخم أو غيطان خضر وسط بوادٍ قفر، وقد ذكرها ياقوت في معجمه باسم المناظرأيضاً مما يدل على أن هذه التسمية قديمة. والمناظر في كتب اللغة أشراف الأرض أي ما أشرف منها وارتفع، حتى أنهم زعموا أن أهل قرى المناظر هذه ينظر بعضها إلى بعض أو يكاد. وقد اعتاد أهل الحواضر الشامية أن يُسمّوا سكان قرى المناظر ب (السخانة) نسبة إلى السخنة إحدى القرى المذكورة. ففي كل من دمشق وحماه وحلب وسفيرة وديرالزورأحياء خاصة يقطنها جوالي (جمع جالية) من هؤلاء، ويُسمّون بالسخانة ولوكانوا من أهل تدمر والقريتين.

- كما إعتاد البدو تسمية كل الجمالة الذين ينقلون السلع التجارية في البوادي ب (السخانة)، ذلك لِمَا لأهل السخنة من المقدرة والمعرفة بإختراق البوادي وإجادة النقل وحسن الوساطة في البيع والشراء بين البدو والحضر.

- كما اعتادوا أن يسمّوا (عقيلياً) أو عكيلي كلَّ جندي هجّان نشأ من قرى مقاطعة القصيم في نجد ولو كان من غيرها.

= كما اعتادوا أن يسمّوا (كبيسياً) كل بائع يلحقهم في حلهم وترحالهم ولو لم يكن من من أهل الكبيسة المشهورين بحذقهم في التجارة. والكبيسة قرية في العراق على سيف البادية وغربي الهيت. ص٢٦/زكريا.

ـ وبعد أن قضت السكة الحجازية على نقل الحجاج على الإبل، ومنذ أن ظهرت السيارات واخترقت مسالك الصحراء وحملت المسافرين والسلع التجارية وأغنت عن الإبل والمرتزقين بالإبل..إنصرف السخانة إلى العمل والتكسب بنواتج الصحراء كالقِلي الذي يستخرجونه من حرق نبات الشنان، وكالزيت الذي يستخرجونه من الزيتون الذي يقطفونه من أشجار الزيتون حول قريتهم، كما فعل أهل تدمر كذلك أيضاً، كما تكسبوا بالكمأة التي تنموا بالبادية في سني الخصب. وعرق السوس الذي يقلعونه في أنحاء ديرالزور وعين الكروم، والسراس (السريس) الذي يجدونه في الجزيرة في أنحاء ثرية الجعرة، وثرية الملح. ويتكسبون أيضاً من بيع العاديات (الأنتيكة) التي ينبشونها ويستخرجونها من الأطلال والمدافن حول تدمر والسخنة والطيبة والكوم والندويات والكديم والرصافة وقصرالحير. وكذلك من بيع جلودالحيوانات البرية وعظام الجمال هذا إضافة لقليل من الزراعة المسقية حول قراهم ومن تربية الغنم والمعزومما تصنعه نساؤهم من البسط الملونة المشهورة بجودتها وممايقوم به رجالهم من قص صوف الغنم ووبر الإبل لدى العشائر، ومداواة الإبل المصابة بالجرب لديهم.

ويتكسبون من تربية الصقور واستخراج صغارها من أعشاشها في جبل الضاحك، وكانوا يبيعون الصقربنحوعشرين ليرة ذهبية. ص٢٧/زكريا.

ومما يُذكر في مدينة حلب (كعك السخانة) الذي يكثر بيعه في الأسواق التي يرتادها الأعراب وسكان الأرياف،

وكنا نرى ونحن أطفال، هذا الكعك في قلائد غليظة معلقة عند السمّانة في جب القبة، أو في دكاكين حجيج، أو في محلات باب إنطاكية. ولا أرى سببا لتسمية هذا الكعك باسم السخانة سوى الظن بان السخانة كانوا هم الذين يصنعونه، أوأنهم كانوا هم الذين يجلبونه إلى حلب على سبيل التجارة به.

. ومع ذلك، فقد يكون بعض من يحملون هذه الكنية، قد إكتسبوها من نسبتهم إلى قبيلة (السخان)، وهي فرقة من الخرشة بالكرك، منازلها وادي الحسا، بالأردن. ص٥٠٥/قبائل. أونسبة إلى عشيرة (السواخنة) وهي من عشائر العزازمة في بيرالسبع بفلسطين. ص٥٦٢/قبائل.

ومن الجديربالذكر: ماجاء في لسان العرب "التّسخّين: المِعزَق، والسخاخين: المساحي" ص٥٤٠/لسان.وعليه قد يصح إعتباركنية بعض السخانة كنية حرفية لإشتغالهم بـ(السخين) أي بالمعزق والمسحة في عزيق الأراضي الزراعية.

و: ماجاء في فصاح العامية: "السخونة هي الحُمّى.. والسّخنُ والصخن: الساخنُ، وكذا هي عند العامة ص١٦٤/فصاح، ومنها قرية السخنة في الشمال الشرقي من مدينة تدمر، وسكانها: سخانة، ومفردهم سخني. نسبة إلى واحد منهم سمِّيتْ قرية (السخني) التي تقع شرقي ناحية الخفسة في منطقة منبج (في المربع g×٤) على خريطة محافظة حلب للنداف، ربما لأن سخنيّ ما من هؤلاء السخانة الجوالين كان أول من حل بها وعمرها، فعُرفت باسم السخني.

ونخلص إلى ملاحظة عامة وهي أنّ السخانة ليستْ عشيرة بل عائلات جاءت من مركزناحية السخنة ببادية (حمص) أومن قرية سخني (حلب).

= ولننقل ماكتبه الأسدي في موسوعة الأسديحول السخانة لأهميته (السخانة من حاراتهم في باب النيرب سُمّيت باسم أهل السخنة الذين هجروهاوسكنوا هذا القسم من حارة باب النيرب، كما سكن بعضهم في "جوبة" من باب النيرب) ص٣٣١/مو٤. وتحدّث أيضاًعن كعك السخانة فقال (كان السخانة يشتغلون في نقل الحجاج على جمالهم إلى الحجاز، وكان الحج يستغرق نصف السنة ذهابا وإيابا، وكان لابد لهم من زاد لايعتريه الفساد؛ فاخترعوا هذا الضرب من الكعك المجفف، يُخبز في التنور ثم يُترك على ملة النار، وتُسد فوهة التنور فيصير كالفخار. ثم صغّروا دائرة الكعك المتقدم وخبزوه بالفرن، ثم تفننوا فيه: كعك بسمسم، كعك بيانسون، كعك بزعفران ... وسمّاه الحلبيون باسم صانعيه من أهل السخنة المقيمين بحارة السخانة). فقالوا "كعك سخانة". ص٣٣١/مو٤.

ولنلاحظ مصادفة التوافق بين ما ذكرناه بهذا الخصوص آنفاً، وبين ما ذكره الأسدي في هذه الفقرة عن كعك السخانة.

= ومن الجدير بالإضافة هنا ما جاء في "المنجد" حول الأصول التاريخية لسكان السخنة، حيث يقول: بأنّ "الصُلبة، أو الصُلَيْب، هم مجموع من قبائل منتشرة في بادية العرب، لاتُعرفُ أنسابُها، منها قبيلة تقطن السخنة بادية تدمر، روى المحققون أنهم من الصليبيين، لجؤوا إلى البادية، كما قيل انهم من الصابئة، يتسَمُّون بـ الصُلَيْب، وهم صادة غزلان مَهَرَة ويكتسون بجلودها، وحُمُرُهم قوية بيضاء مشهورة. ص٤٢٤/منجد٢.

وقد وَرَد في معجم قبائل العرب (المصدر) ما يؤكد ذلك، إذ يقول عن قبيلة (الصُلَيْب: أنهم يقطنون السخنة، تدمر، سنجار). للمزيد: ص٦٤٦/قبائل.

لمحة عن قبائل العجيل

– العجيل: عشيرة كبيرة منشؤها في العراق من الجبور، وتنتشر في العراق بلاد الشام واليمن وشمال إفريقيا، فقد أظهرتْ بعض القنوات الفضائية شاباً يتكلم بإسم المحتجين في الشارع اليمني إسمه إسماعيل العجيلي، كما ذُكرتْ بلدة (العجيلات) في أخبارالثورة الليبية ربيعَ عام ٢٠١١ وهي بلدة تقع بين العاصمة طرابلس والحدود التونسية، كما وردَ إسم العجيلي دربالة[1]، كأستاذ في جامعة الفاتح في ليبيا، والعجيب وجود كِلا الإسمين العجيلي ودربالة في عزاز اليوم.

وقد ذكر المعجم أكثر من ٤٠ وحدة قبلية (مابين بطن وفخذ وفرع) لكن بأسماء متقاربة مثل(عجيل، العجيل، عجيلين، عجالين، عجل، عجوليون، عجالين، عجيلات،) انظر ص ٧٥٦-٧٦٠ من الجزء الثاني من المعجم. وانظر ص٣٠ ــ ٣٢ من الجزء الخامس من المعجم أي المستدرك، حيث أضاف المصدر عدداً آخر من القبائل المذكورة، وهي: (العجل٢، عجل الجاموس، العجالي، عجلات، العجيل، آل عجيل، البوعجيل٣، بنوعجيل، العجيليون)، ولعل أقرب هذه القبائل موطناً الى حلب (البوعجيل) ومنها فرقتان: فرقة من البوليل مراكزها الرئيسية منطقة ابوالضهور وقرى ادلب، ومنطقة تجولها بين الحمران وجبل بلعاس. والفرقة الثانية من البقارة (البكارة) بسوريه وعدد بيوتها١٥٠بيتا. مراكزها الرئيسية قرى جبل سمعان وادلب وجسر الشغور وعزاز ومنبج، ومناطق تجوالها المنطقة الواقعة غربي أسرية (من البادية السورية) ص٣١/ج٥.

ومن فِرق هذه العشيرة في سورية فرقة تقيم في منطقة عزاز(أصلا في قرى شمارين وشمارق وشيخ ريح وغيرها ثم إنتشرتْ) وكان ثلثاها مستقر وثلثها رحّل(طبعا زمن تأليف المعجم سنة ١٩٤٩)، وهذه الفرقة تُعدّ ٤٧٢ بيتا وتملك١٧٠٠ رأساً من البقر، و٨٠٠٠ رأساً من الغنم، وحوالي ١٥٠ من الخيل، ص٧٥٩/قبائل.

* تاريخيا: ظهر بين الشيعة القدامى في الكوفة عدد من العجليين، فالمغيرة بن سعد مؤسس فرقة الغلاة المغيرية يُقال له العجلي، وعيسى بن معقل العجلي كان حقيقة في خدمة محمد بن علي وإن أظهر غير ذلك، وابو منصور العجلي مؤسس فرقة الغلاة المنصورية، وهلال بن ابي الورد الداعي لعبدالله بن معاوية الخارج على الامويين عام ٧٤٤م بتدبير من الشيعة وهو مولى للقبيلة العربية عِجل. (عبدالله بن معاوية، هو: عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وهو: أخو الإمام علي بن أبي طالب) ويضيف نفس المصدر: (.. إنّ عدد العجليين بين الشيعة القدامى كان مرتفعاً بصورة ملفتة للنظر) ص٦٤/من الغنوصية).

ومن الجدير بالذكر، ان كافة هذه النِسَب تعود إلى القبيلة العربية عجل أو بني عجل، وعنها تفرعت كافة القبائل والافخاذ والبطون ذات الأسماء المشتقة من اسم القبيلة الام، بصيغ ولهجات مختلفة، والتي أشرنا اليها سابقا، ولنلاحظ ان الاسم عجيل (الذي ظهر فيمابعد) ماهو إلاصيغة تصغيرمن الإسم عجل، اوإن شئتَ قلتَ صيغة تلطيف منه، وقد تكون صيغة جمع غير قياسية للكلمة، وهو الارجح عندي، أما العجيلي فهو النسبة إلى احدى الصيغ السابقة، ولا ننسى ان بعض تلك الصيغ التي رويناها عن المعجم غير قياسية أيضاً، ظهرت في زمن تفشّي العامية، الا انها صحيحة الدلالة على نسبتها إلى (القبيلة العربية الأم عجل او بني عجل، ص٦٤/من الغنوصية). أقول وبشكل

---

[1] ـ الدربالة: بالأمازيغية هي الجبة أو الثوب المرقع.

خاص: ربما إكتسبتْ هذه القبيلة إسمها من علاقة خاصة ربطتها بالإله (عجلبول: إله القمر، أحد الآلهة الرئيسيين في تدمر)، أو أنّ شأنها كشأن كافة القبائل العربية الأخرى التي تسمّت بأسماء حيوانات ونباتات وجبال من البيئة، وقد كان ذلك امراً شائعا بينها، ربما من بقايا المعتقدات(الطوطمية)[1] التي مرّت بها تلك القبائل البدائية في بدء تكوينها، ونطرح هنا فكرة لنا، تصلح لبحثٍ عن حيوانات البيئة في الجزيرة العربية بدلالة أسماء تلك القبائل، نقدم هذه الفكرة هدية لمن يشاء البحث[2]

تفصيل قبيلة بل قبائل العجيل

* عجلوني: نسبة الى مدينة عجلون الأردنية.

* عجيل *عجيلي *عجيلو: صيغ مستمدة من أسماء قبائل عربية عديدة، بلغت ٢٦ وحدة قبلية مُسمَّاة بإسم عجل وما أُشتُقَّ ومارُكِّبَ منه، نتقلها فيما يلي، كما جاءت في المصدر:

- العجل: فخذ من الفضيل من شمربمحافظة الجزيرة. ص٧٥٦/قبائل.
- العجل: فخذ من النعيم بالعراق. ص٣٠/قب٥.
- العجل: فرع من الجنابيين بالعراق. ص٣٠/قب٥.
- العجل (عجل الجاموس): وهوعميرالعجل فخذ من الجاموس من الهيجل من الجبوربالعراق، ص٣٠/قب٥.أنظر: (عميرالعجل، في العميري، ص٧٨ /قب٥).
- عجل بن لجيم
- عجل بن لجيم: بطن من بكر بن وائل من العدنانية. ص٧٥٧/قبائل.
- عجل بن معاوية: بطن من كهلان من القحطانية. ص٧٥٧/قبائل.

---

[1]. الطوطمية: معتقد قديم، يعتبره بعض الباحثين أصل دين الإنسان البدائي، الذي كان يقدس أسلافه، ونظرا لإعتقاده بأن أرواح هؤلاء الأسلاف من بعد موتهم، تتخذ من كائنات البيئة مسكناً لها، فقد قدس تلك الكائنات، بأشكالها المختلفة: جمادات أو حيوانات او نباتات، ومن ثمّ تقدّستْ حيوانات ونباتات وأماكن بعينها، وتسمّتْ بأسمائها، أفرادٌ وقبائل، وظل تقديس بعض تلك الأماكن والنباتات والحيوانات أورموزها، جارياً في الجاهلية العربية حتى جاء الإسلام فأبطله.

[2]- فلو تصفحنا معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، لوجدنا أمثلة من ذلك تفوق الحصر؟ سأذكرمنها غيضا من فيض، وسأقرن ما أذكره برقم الصفحة التي ورد فيها (من الجزءالاول فقط من خمسة أجزاء الكتاب)، وهي على سبيل المثال: بنوثور٣٠، وابن ثور١٦٨، وثورين ودّ ١٥٤، وبقرة وبقر والبقارة ٨٩، والجماميس* والجماسة والجميس٢٠١ ومابعدها، وعنزة والتياسة ١٣٦، والجدي والجديان والجداية ١٧٠، والخروف والخرفان* ٣٣٧، وغنم* ٢٨، وبني كلب ٦و١٩، وكلاب١و٢٤ وأكلب ٣٩، وبنوحمار والحمارة والحميروالحميرات والحمارنة ٢٩٣، وجحش وجحاش* وآل جحيش والجحاوشة١٦٨، والبراغشة والبرغوث والبراغيث٧٣(ثمّة قرية بإسمهم شرق عزان)، والبعوضة ٢١وذباب ٤٠٢ والدبور٣٧٤، والغرير* ٣٥٧، والبسيسات٧٩، وبني يربوع ٩، والجرذان١٨١، والجرابعة والجرابيع* ١٧٧ وغيرذلك كثير: كالجمل* والبعير والاسد بعديد اسمائه، والنمر والدب والذئب والضبع والثعلب وانواع الطيور والزواحف، ونحوها.

******: هذه الأسماء تحملها بعض العائلات في عزاز وقراها الآن.

ـ عجلان: من قبائل العرب في مصر. ولعلهم من (بنوعجيل) بن الريب بطن من بَلِيّ مصر، من قبيلة بن عمرو، وهي قبيلة عظيمة من قضاعة من القحطانية. وتنقسم الى الأفخاذ التالية: بنوجابر، قيصر، بنوزرعة، بنوسمالوس. ص٧٥٨/قبائل

ـ عجلان: فرقة من عشيرة الحويطة من قبيلة العيسى التي تقطن شمالي شرقي الأردن وجبل الدروز، ص٧٥٨/قبائل..

ـ عجلان: فرقة من الرسالين من البطينات من الأسبعة من عبيد من عنزة، ص٧٥٨/قبائل..

ـ العجلان: فرقةمن بني سعيدإحدى عشائرسوريةالشمالية، ص٧٥٩/قبائل. ـ العجلان بن حارثة: بطن من قضاعة من القحطانية. ص٧٥٨/قبائل.

ـ العجلان بن زيد:بطن من الخزرج من الأزدمن القحطانيةص٧٥٨/قبائل

ـ العجلان بنعبدالله: بطن من عامربن صعصعة من العدنانيةص٧٥٦/قبائل

ـ العجوليون: وهم فرقة من الأزايدة إحدى عشائرالبلقاء. ص٧٥٩/قبائل.

ـ العجيل: عشيرة تقيم في أعزاز ثلثاها مستقر وثلثها رُحّل، ومنشأها في العراق من الجبور وهي في قرى: شمارين وشمارق وشيخ ريح وغيرها. وتعدُّ /٤٧٢/ عائلة وتملك ١٧٠٠من البقر و٨٠٠٠ من الغنم وحوالي١٥٠ من الخيل. ص٧٥٩/قبائل.

ـ العجيل: بطن من الريشان من الكعاجعة من عنزة. ص٧٥٩/قبائل.

ـ العجيل بن وليد: بطن من الزرانقة، وهو زرنق بن وليد من المعازبة إحدى قبائل اليمن، منهم فقهاء اليمن. ص٧٦٠/قبائل.

ـ عجيل: بطن من بني ذؤال بن شبوة كانوا يقيمون باليمن.ص٧٥٦/قبائل

ـ عجيل:بطن من بني سعيد إحدى عشائرسورية الشمالية ص٧٥٩ /قبائل

ـ عجيل: فرقة (أبوعجيل) من العقيدات تقيم في أنحاء مطخ قنسرين. ص ٧٥٩/قبائل.

ـ عجيل: فرع من بطن وِلْد شامية من وِلْد، من بوشعبان إحدى قبائل ديرالزور، ص٧٦٠/قبائل. ويضيف المصدرعن هذا البطن أنه (يَعدُّ حوالي ٧٠٠ خيمة، ويملك ١٠٠٠٠من الغنم و١٠٠من الخيل. وينقسم الى الأفخاذ الآتية: عجيل، الحفاجة، الحويوات. ص٥٧٥/قبائل).

ـ عجيل: فخذ من بني يوسف إحدى عشائرالجزيرة، يقضون الصيف في المنطقة التركية والشتاء في المنطقة السورية. ص٧٦٠/قبائل.

ـ عجيل: فخذ من حجام بالعراق، فروعه: الحسين، الدوارجة، الدنينة، الهندال، الحلو، الحويزة, الكارش: اللاوي، الربح، الطعمة، بالعراق. ص ٣١/قب٥.

ـ العجيلات: فرقة من المكلف من الموايجة من الأعبدة من الأسبعة ص ٧٦٠ /قبائل.

ـ العجالين: عشيرة من الأحلاف من الغوارنة إحدى عشائرالكرك، ص ٧٥٦ /قبائل.

ـ العجالين: بطن من آل سعيد من البطون من الظفير ص٧٥٦/قبائل

ـ العجالين: فرقة من الفواضلة من عشائر البلقاء ص٧٥٦/قبائل.

ـ العجالين: قسم من قبيلة زبيد إحدى فروع حرب المنفصلة عنها وتقيم شمالي القنفذة. ص٧٥٦/قبائل.

ـ عجيلين: لم يجد المعجم ما يقوله عن هذه القبيلة سوى:"أنظرالعجالين"!، ص٧٦٠/قبائل. فهي على مايبدوا منها، وتختلف عنها فقط بلفظ ألفها مع الإمالة ياءً.

ـ العجالم: من قبائل لحج بجنوبي شبه جزيرة العرب. ص٧٥٦/قبائل.

وثمة إشارات الى هذه القبائل في صفحات متفرقة، منها على سبيل المثال: ص٩٣/قبائل. و: ص١٠٧/قبائل. و: ص ٥٧٥/قبائل.

ثم ذكرَ المصدرُ عدة، وحدات قبلية متفرقة من العجيل، منها:

ـ الحضاريون: فخذ من بني عجيل، يسكن الدرعية من ناحية سلمان باك، وفي أنحاء الصويرة، وبعضهم يسكن في الجزيرة، ص١٢٠/قب٤.

ـ الحلو: فرع من العجيل من حجام بالعراق، ص١٢٣/قب٤.

ـ الحويزة: فرع من العجيل من حجام بالعراق، ص١٤٥/قب٤.

ـ خفاجة: من عشائرالعراق، تسكن في ناحية الشنافية، ومن فروعها آل عجيل، وآل كريطي، ص١٦٠/قب٤.

ـ الشريمات: فرع من المصاليخ من بني عجيل بالعراق. ص٢٩٠/قب٤.

ـ آل عجيل: فخذ من خفاجة بالعراق. ص٣١/قب٥.

ـ البوعجيل: فرقة من البوليل بسورية.عدد بيوتها١٧٠، مراكزها الرئيسية: منطقة أبوالضهور وقرى ادلب، ومنطقة تجولها: المنطقة الواقعة بين الحمران وجبل بلعاس. ص٣١/قب٥.

ـ بنوعجيل: من العشائر الزبيدية والمسموع أنها من العزة وكانت سكناها معها في أراضي الرحمانية وغيرها، وفرقها البوغنيمة والبوسهيل والبو خميس.. وغيرهم. ص٣١/قب٥.

ـ البوعجيل: فخذ من البوبكر من العزة بالعراق. ص٣١/قب٥.

ـ البوعجيل: فرقة من البقارة (البكارة) بسورية، عدد بيوتها ١٥٠، مراكزها الرئيسية: قرى جبل سمعان وادلب وجسر الشغور واعزاز ومنبج، ومناطق تجولها: المنطقة الواقعة غربي أسرية. ص٣٢/قب٥.

ـ العجيليون: فرع من البوغنيمة من بني عجيل بالعراق. ص٣٢/قب٥.

ـ العجالي: فرع من المشاهدة من خلفة مشهد بالعراق. ص٣٠/قب٥

ـ العجالين: بطن من ذوي حطاب من بلحارث بالسعودية ص٣٠/قب٥.

ـ العواجيل: فرع من الماجد من آل جميعان، بالعراق. ص٨١/قب٥.

ـ العواجيل: فرع من المناصرة من بني ركاب بالعراق. ص٨١/قب٥.

ـ عجلات: فخذ من عبدة من السبعة بسوريةعدد بيوته٤٠مراكزه الرئيسية الحماد الى شرقي جبل عنزة والقعرة حتى وادي حوران، ومناطق تجوله: وادي حوران، جبل البشري، قديم، أسرية، سلمية. ص٣٠/قب٥.

ومما يجدرُ التنبيه اليه: أنَّ الأعداد المذكورة عن القبائل: خيمها وخيلها ومواشيها، هي ماكانت عليه قبل عام ١٩٤٩، وهو العام الذي تمّ فيه تأليف المصدر, وهو(معجم قبائل العرب القديمة والحديثة).

ومما يُذكر لهذه القبيلة، وتجذر وجودها على أرض الواقع العراقي، أنّ (حقل نفط عجيل) في وسط العراق مُسَمّى بإسمها.

لغوياً: عجيل صيغة جمع مفردها عجيلي. والعجيلي هوالرجل المفرد إذا كان منسوباً الى جماعة العجيل أو العجيلات أو بنوعجل أو بنوعجيل ونحوهم، أماعجيلو: فهي صيغة تلطيف للعجيلي. أقول تلطيف لا تصغير لأنّ قبيلة كبيرة مثل قبيلة العجيل لايجوز فيها ـ بتقديري ـ التصغير.
تاريخياً: كان "بني عجل" حلفاء لقبيلة "تيم الله بن ثعلبة" في وقعة لهؤلاء الأخيرين مع قبيلة "بني أسد" في"ذات الأثل" وهوموضع من بلاد تيم الله.
ص١٣٩/قبائل. و"العجيلية فرقة شيعية مغالية، إجتمعت على عبادة جعفر الصادق، تُنسب الى رجل اسمه عمير بن بيان العجلي". ص٣١٨/ألقاب. تاريخياً أيضاً: "المكرمية لقب فرقة دينية من الخوارج الثعالبة، أصحاب مكرم بن عبدالله العجلي، الذي انفردعن الثعالبة بمقالته: "أنّ تارك الصلاة كافر،لامن أجل ترك الصلاة ولكن لأجل جهله بالله تعالى" ص٤٠٦/ألقاب وأذكر: أنّ هناك بقية باقية من المكرميّة رأيتُها في مدينة نجران بالسعودية في أواخر القرن الماضي.
تاريخياً أيضاً: وَرَدَ أنّه لمّا رَجَعَ المثنّى سنة ١٣هـ من بغداد الى الأنبار سَرَّحَ المضاربَ العجلي، وزيداً، الى الكباث، وعليه رجل من تغلب". ص١٢٢/قبائل. والكباش مكان في الجزيرة. ونلاحظ على المُعجم أنه يذكرُ الكباش مرة بالشين ومرة بالثاء ولا أدرِ أيهما الخطأ المطبعي.
ومن التاريخ القديم (٢١٠٠ق.م) نجد أنَّ معبد (نين عجال) يُكتَشفُ بين الأسوار والهياكل الأثرية والبَلاط الملكي وقبرالملك في قرية المشرفة (قطنه القديمة)بمحافظة حمص. ص٦٦٥/منجد٢، فلعل إسم العجيل مستمد من إسم ذلك الرب؟ أو من عجليبول أو(أغليبول) بقراءة أخرى أحد مثلث الأرباب التدمري؟ أنظرنقش هذا المثلث في ص١٨٥/منجد٢. واستطراداً أرى: أن القربان المفضل لهذا الرب كان ذلك "الحيوان الكبير" من جنس البقر(دُجِّنتْ البقرة لأول مرة في منطقة حسونة في وادي سنجار جنوب الموصل في الألف السادسة ق.م. ص٤٠/المدن الأولى)ولعل ذلك الحيوان المدجّن حديثاً عُرفَ منذئذ بإسم (عجل)، وأن التقديس إنتقل من الرب الى العجل/ قربانه المفضل، وأصبح قرنا العجل رمزاً للرب، وقد انتقلت هذه الظاهرة (ظاهرة الرمزبالقرنين) الى أرباب آخرين في المنطقة مثل "البعل"، كما جعلها من يريد التقرب الى جمهور (بعل) كما فعل الإسكندر المكدوني وعُرِفَ بعدذلك بـ (ذوالقرنين).



لمحة عن عشيرة العميرات

من العشائرالعربية الهامة عشيرة (العميرات)، وهي تشمل الوحدات القبلية التالية:

- العميرات: بطن من بني أوس من بلحارث بالسعودية، ص٧٧/قب٥.
- العمير: فخذ من النوافلة من بلحارث بالسعودية، ص٧٧/قب٥.
- بنوعمير: من عشائر ربيعة الكبيرة بالعراق، للمزيد عن مساكنها وفرقها أنظر ص٧٧/قب٥.
- آل عمير: فرقة من بني سعيد بالداوية بالعراق. ص٧٧/قب٥.
- العمير: فرع من المغشغش من آل رحمة بالعراق. ص٧٧/قب٥.
- العميرات: فرع من البدران من البوسعد بالعراق، ص٧٨/قب٥.
- العميرات: فخذ أصله من ربيعة بالعراق، ص٧٨/قب٥.
- العميرات: فرع من العبودة بالعراق، ص٧٨/قب٥.

و: يمكننا إضافة: العميري (عميرالعجل): وهو فرع من الجاموس من الهيجل من الجبور بالعراق، ص٧٨/قب٥.

ثم أضاف المصدر الوحدات القبلية التالية:

- العميرات بطن من البحارات بمنطقة الكرك ص٨٤١/قبائل.
- العميرات: عشيرة من حويطات التهمةعلى شاطئ البحر ص٨٤١/قبائل.
- العميرات بطن من الصواوية إحدى قبائل الأردن، ص٨٤١/قبائل.
- العميرات بطن يلتحق بالحديديين في سورية، ص٨٤١/قبائل.
- العميرات فرقة من الحسن من عشائرجبل الدروز، ص٨٤١/قبائل.
- العميرات: فرقة من السّكن في جنوبيّ جبل سمعان، ص٨٤١/قبائل.
- العميرات:عشيرة مستقلة من الأبي شعبان بناحية صرين ص٨٤١/قبائل.
- العميرات: عشيرة أصلها من أبي شعبان بوادي الفرات، ص٨٤٢/قبائل.
- العميرات: فرقة من أبي شيخ بجنوبيّ حلب، ص٨٤٢/قبائل.

= وهناك عدد غير قليل من قبائل العمارات والعماير والعمايرة والعمرات والعمري والعمرية والعمور والعمير ونحوها، متناثرة على ص٨٢١ ـ ٨٤٢/قبائل.

- أما الكنى الأخرى من هذه المجموعة فصيَغ مشتقة من الإسم الأساس "عمر" و"عميري" وتحولاتهما. وهي كنى قبلية نسبة الى عدد كبير جداً من القبائل، ذكرَالمصدرمنها/١٦٤/ وحدة قبلية في ص٨٢١ ـ ٨٤٣/قبائل. و/١١٦/ وحدة قبلية أخرى في ص٧١ ـ٧٨/قب٥. سنذكر أهمها بعد حذف المكررات وأدوات تنسيب وتفريع الوحدات القبلية مثل: ذو، بو، بيت، آل، بطن، فخذ، فرع، ونحوها. فيما يلي:

(العمائرة، العمار، عمارنة، العماريون، العمر، عمر، العمرات، العمران، عمرة، عمرلنك، العمرو، عمري، العمري، العمور، العمير، العميرات، عميرة، عميرالعجل).

ونفصِّل قليلاً في عشيرة العميرات، فيما يلي:

* عمار *عماره *عمورة *عمر *عمران *عمرانية *عمرايا *عمرو *عمروش *عمري *عموري*عميري:

لتفسير هذه الكنى عدة إحتمالات: فقد تكون كنىً عائلية نسبة الى جد العائلة المسمّى "عمر" أو: "عمرو" أو: "عمار" وتحولاتها.

وقد تكون كنى قبلية نسبة الى إحدى القبائل التي ذكر المصدر عدداً كبيراً منها، بلغت /١٦٤/ وحدة قبلية في ص٨٢١ ـ ٨٤٣/قبائل. و/١١٦/ وحدة قبلية أخرى في ص٧١ـ ٧٨/قب٥. أهمها بعد حذف المكررات وأدوات التنسيب والتفريع مثل: ذو، بو، بيت، آل، بطن، فخذ، ونحوها مايلي:

(العمائرة، العمار، عمارنة، العماريون، العمر، عمر، العمرات، العمران، عمرة، عمرلنك، العمرو، عمري، العمري، العمور، العمير، العميرات، عميرة، عميرالعجل). ونفصّل قليلاً في عشيرة العميرات، فيما يلي:

ـ عشيرة (العميرات) تشمل الوحدات القبلية التالية:

ـ العميرات: بطن من بني أوس من بلحارث بالسعودية، ص٧٧/قب٥.

ـ العمير: فخذ من النوافلة من بلحارث بالسعودية، ص٧٧/قب٥.

ـ بنوعمير: من عشائر ربيعة الكبيرة بالعراق، للمزيد عن مساكنها وفرقها أنظر ص٧٧/قب٥.

ـ آل عمير: فرقة من بني سعيد بالداوية بالعراق. ص٧٧/قب٥.

ـ العمير: فرع من المغشغش من آل رحمة بالعراق. ص٧٧/قب٥.

ـ العميرات: فرع من البدران من البوسعد بالعراق، ص٧٨/قب٥.

ـ العميرات: فخذ أصله من ربيعة بالعراق، ص٧٨/قب٥.

ـ العميرات: فرع من العبودة بالعراق، ص٧٨/قب٥.

و: يمكننا إضافة: العميري (عميرالعجل): وهو فرع من الجاموس من الهيجل من الجبور بالعراق، ص٧٨/قب٥.

ثم أضاف المصدر الوحدات القبلية التالية:

ـ العميرات بطن من البحارات بمنطقة الكرك ص٨٤١/قبائل.

ـ العميرات: عشيرة من حويطات التهمةعلى شاطئ البحر ص٨٤١/قبائل.

ـ العميرات بطن من الصواوية إحدى قبائل الأردن، ص٨٤١/قبائل.

ـ العميرات بطن يلتحق بالحديديين في سورية، ص٨٤١/قبائل.

ـ العميرات فرقة من الحسن من عشائرجبل الدروز، ص٨٤١/قبائل.

ـ العميرات: فرقة من السّكن في جنوبي جبل سمعان، ص٨٤١/قبائل.

ـ العميرات:عشيرة مستقلة من الأبي شعبان بناحية صرين ص٨٤١/قبائل.

ـ العميرات: عشيرة أصلها من أبي شعبان بوادي الفرات، ص٨٤٢/قبائل.

ـ العميرات: فرقة من أبي شيخ بجنوبي حلب، ص٨٤٢/قبائل.

وهناك عدد غير قليل من قبائل العمارات والعماير والعمايرة والعمرات والعمري والعمرية والعمور والعمير ونحوها متناثرة على الصفحات المشار اليها في المصدر.

= وربما كان إسم (عُمْرِي) بهذا الشكل: نسبةً الى "العُمْر" أي الدير، ص ٥٢٥/دخيل. أو نسبة الى (العُمَرِيّة: وهي طريقة صوفية تُنسب الى عُمَر الإسكاف الحموي الصوفي المتوفي عام١٥٤٤م كان لها أتباع في دمشق ولهم ممارسات غريبة لإذلال النفس)، ص٣٢٧/ألقاب.

= أما كنية عمروش فمن المحتمل أن الشين فيها محرّف من سين عمروس؛ فيكون أصلها آراميّ من (أمروسو) بمعنى الحَمَل إبن الخروف ثم دخلَ العربية وأصبح يُطلق على الخروف والجدي. ص٥٢٥ /دخيل. للمزيد عن عمروس (أنظر ص٣٢/ لسان).



لمحة عن الغادري وقراجا
أمراء (دولة ذو لقادر) في مرعش والبستان

حكم أبناء ذو القادر مايقرب من١٩٠سنة مرعش والبستان وماحولها وملطية وخربوت خلال الفترة ٧٤٠. ٩٢٨ هجري الموافق ١٣٣٩.١٥٢١ ميلادي. ورغم أن موقعهم الجغرافي يجعلهم في منطقة نفوذ حكومة مصر وسورية فقد كانوا في بعض الأحيان يختلفون مع المصريين ويتفاهمون مع العثمانيين حتى أنهم قوّوا من هذه الرابطة فربطوها بالمصاهرة. وذكرت التواريخ أنهم سكوا نقودا[١]، ولكن حتى الآن لم يُعثر عليها.

وقد أورد أبناءُ ذوالقادر في كتاباتهم أن جدهم (ذو القادر الساساني)"[٢]"، وكانوا يُضمّنونه خُطبَهم معتبرين أنفسهم من نسل الساسانيين، غير أن ادعائهم هذا لا يمكن النظراليه بأنه قرين الصحة"[٣]". ففي أعقاب واقعة جنكيز، هاجرت نحو الأناضول عشيرة تركمانية برئاسة المسمى (ذو القادر)"[٤]" أمير فئة منهم، وشكّل ابنه (زين الدين قراجا)"[٥]"

---

[١] ذكر القرماني في تاريخه: ولكن ذلك بعيد لغلبة البداوة عليهم ولاضطراب وضعهم.

[٢]قال البدر العيني عن التركمان: ومنهم طائفة سكنت بلاد الشام وبلاد الأرمن، وهم طائفتان: إحداهما تُسمى (أوج أق) والأخرى تسمى (بزاق أق) ومنهم أولاد د لغادر (أي السيف المُهنّد).

[٣] يقول عالي، في فصول حل وعقد: كأن هذه الطائفة ظهرت بعد زمن السلطان علاء الدين من أولاد السلطان أرتنا الذي انقرض نسله في سنة ٧٨٢ إلى وإبّان ضعف دولته. ذلك أنه في زمن خليل بن قرجه لما عاد مرة ثانية إلى الحكم قصد سنة ٧٨٣ إلى سهوب العمق ظافراً في محاربته حاكم ألبستان مباركشاه، وإذا كان قد خذل أولاً فإنه تغلب وأسرَ مباركشاه واتخذ خربوت دار ملك له.

[٤]يختلف ورود هذا الاسم مكتوبا في الكتب بأشكال: ذو الغادر ـ ذو القادر ـ ذو القدر ـ د القدر ـ در قدر ـ طول قدر. وقد قيل عارفي باشا الإملاء الذي إستعمله المؤرخ ابن الوردي المعاصر لقراجا وهو بشكل (ذو القادر)، ونحن أي ستانلي لين بول، رجحنا الشكل (ذو القادر) ص٤٥٥/ستانلي.

[٥]ورد في غير مصدرنا هذا: أنّ أصل اسم قراجا هو أحمد.

(د). كتبَ محمد أحمد دهمان (تعليقاً على تعليق المؤلف، رقم ٤): إنّ الكتب العربية على كثرة عددها، كلها ذكرتْ: أبناء دو الغادر بالغين، ولم يشذّ في ذلك أحد، إذاً فمِن أين جاء لفظ ذوالقادر؟ أو ذو القدر؟ الجواب إنّ هذا جاء من كتب التواريخ التي ألفت باللغة بالفارسية لأن حرف الغين لاوجود له في اللغة الفارسية، شانها فيها شأن اللغات التي تُكتب بالحروف اللاتينية، فلما كتبوا ذو الغادر بالفارسية رسموها: ذو القادر لعدم وجود حرف الغين في لغتهم.

وُلدتْ هذه الإمارة في أحضان حكومة الشام ومصرالمملوكية وكان لها شبه إستقلال داخلي، وكانت حكومة المماليك تعتبرهم من رعاياها وتتوّظف أمرائهم حيثما تريد من بلادها، وإنّ المؤرخين العرب ترجموا العدد الكثيرمن أمرائهم وذكروا كثيرا من أخبارهم وثوراتهم خاصة ثورة "شاه سوار" التي أنهكت دولة المماليك، ولم تتصل الامارة الدلغادرية بالحكومة العثمانية إلا حين اتصل الأمير "جم" بالحكومة المملوكية التي أخذت تساعده على الثورة ضد أخيه السلطان بايزيد، ومع ذلك فإن الدلغادرية بقوا على ولائهم للمماليك حتى "علاء الدين" آخر أمير منهم الذي أعدمه السلطان سليم مع أولاده. أما ضبط "دو الغادر" فقد وردت في الكتب العربية على شكلين: دلغادر بضم الدال وبدون واو بعدها، والثانية بزيادة واو بعد الدال وهذا كثيرفي اللغة التركية مثل طغان وطوغان، فبعضهم يُشبع الضمة فيجعلها واواً، وبعضهم يجعلها ضمة فقط، وقد ظنها بعض النسّاخ " ذو" فوضعوا فوق الدال نقطة فكان هذا العمل أول الإلتباس والخطأ. وجاء العلماء الأوربيون بعد ذلك فنقلوا هذه الكلمة إلى الكتب الإنكليزية فصيّروها في كتبهم "ذو القادر" لأنهم ظنوا أنّ "ذو" بمعنى "صاحب" وحوّلوا الغين إلى قاف لعدم وجود الغين في اللغة الإنكليزية وقتئذ، وممن إلتبس عليه هذا الاسم بهذا الخطأ: الأستاذ زامباور في معجم الأنساب والأسرالحاكمة في التاريخ الإسلامي، وبحث آخرون في معنى "ذو القادر" فرأوا أن الأنسب أن

حكومة. وقد وَرَد اسم هذا في تواريخ مصر لأول مرة سنة ٧٣٧ هـ. (د).

والمعتبرأن إستقلال قراجا هذا كان سنة ١٣٣٩م، ومع أن التواريخ العربية ذكرت أن قراجا قُتِل سنة ١٣٥٣م، لكنّ الغالب أنه مات بأجله الموعود سنة ١٣٧٨م وقد بلغ من الكبر عتيًا، وهذا هو المقبول. وقد خلّف قراجا إبنه خليل بك فملك مرعش وملطية واتخذ ألبستان (أو أبلستان) مقراً لحكومته، وبدأت صلات آل ذو القادر مع الدولة العثمانية في زمن "سولي بك"، سنة ١٣٩٧م، وبعد ذلك صارت بلاد ذو القادر إيالة عثمانية، وانقرضتْ دولة أبناء ذو القادر. وكانت مرتبة أبناء ذو القادر في أصول المراسم العثمانية في مرتبة (خانات القرم) ويُخاطبون بلقب (جناب أمارتمأب)، ولأبناء ذو القادر وخاصة علاء الدولة آثار خيرية كثيرة موجودة حتى الآن. ص٤٥٤-٤٦١/ستانلي.

۞ ۞ ۞

تكون "ذو القدر"، ثم تُرجمتْ الكتب إلى الإنكليزية إلى اللغة التركية والعربية والفارسية فتُرجمتْ ونقلت إلى العربية بخطئها، ومن هنا جاء هذا الخطأ والتحريف، ولاتزال بقايا الأمراء الدلغارية منتشرين في دمشق وحلب وأريحا، ومنهم تجار وعلماء يحملون دكتوراة وصحفيون وغيرهم، ويُلقّبون بـ "آل الغادري" ولديهم وثائق ووقفيات تثبت صحة هذا الاسم "دوالغادر" لا "ذوالقادر". تعليق المشرف على الترجمة: محمد أحمد دهمان. من ص ٤٥٤ . ٤٦١/ستانلي.

لمحة عن قبائل النعيم

۞ نعيم *نعيمي *نعماني *نعيمية: نسبة عشائرية إلى قبائل النعيمات وقد ذكر المصدر /١٤/ قبيلة منها (نعيم ٤، النعيمات ٨، نعيمة، النعيميون)، ولتفصيل هذه القبائل أنظرص ١١٨٥ـ ١١٨٩ /قبائل. والملاحظ أنَّ اللفظ الدارج لقبيلة: ال (نعيم) هو: (إ.نْ.ع.ي.م) ويُقال أن نسبها يمتد إلى آل البيت وهي واسعة الإنتشار في المشرق العربي، فأمارة "رأس الخيمة " مثلاً، معظم سكانها منهم، وهي موجودة في العراق وشمال سوريا، ففي حلب منهم عائلة الباشياني، وفي عزازعائلة حنّو(انظرهما هنا أبجدياً). ويُقال أنَّ (آخر موجة عربية نزلت على هضبة الجولان واستوطنت فيها كانت قبيلة النعيم في القرن السابع عشرميلادي) حسب مقالة "حسن أسعد" المنشورة في جريدة الجماهيرالحلبية بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٥ عن الجولان.

خلاصة عن النعيم: من أكبر عشائر سورية، كثيرة الفروع والمنازل:

فمنها أقسام تقيم في حمص وسلمية والباب ومنبج وجبل سمعان وجسرالشغور من أقضية محافظة حلب. وأقسام آخرى منها تقيم في الرقة أحد أقضية دير الزور. ويقيم آخرون في ضواحي دمشق والقنيطرة وقطنا من أقضية محافظة دمشق .

ولأخذ فكرة عن هذا الإنتشار نقل عن معجم القبائل قوله عن نعيم الجولان ووادي العجم (من أقضية محافظة دمشق) أنهم من أعظم أقسام عشيرة النعيم، وهما قسمان، أحدهما: مستقر وهو أهل زرع، والثاني: رحّال وهو أهل ضرع، وله نجعة قصيرة لا تبلغ الحماد إلا في سنيّ الخيرالعميم .

فِرَقُ النعيم: فرق القسم الأول المستقرة: الأبونمى، الخواشمة، العويشات، الفواخرة، السيارجة، الغرة، الوهبان، البكار، الرميلات، الحناحنة، السياد، الهوارين، السنيد، العفاولة، الشفاقين البوعاصي، والنعيمات الكريدين.

ويقول عن (الحمامرة) أنها: من عشائردوما أحد أقضية محافظة دمشق، أصلها فرقة انفصلتْ عن النعيم وتعد ٣٥ بيتاً، منازلها قرى حوش خرابو، البلالية، القاسمية، وهي عشيرة تُؤثِرُالعزلة وتحافظ على تقاليدهاالموروثة. ص٢٩٤/قبائل. نقلاً عن عشائرالشام لوصفي زكريا في النصف الأول من القرن العشرين.

و يقول المصدرُ نفسُه عن عشيرة (البوحيّة) أنها: فخذ من النعيم، مراكزه الرئيسية في محافظتيْ درعا، والقنيطرة، ومنطقتيْ زاكية والكسوة. ويقول: يتفرع من قبيلة الفخر: (فخرالطحان في الجولان، والعتيق في شمالي لبنان، والأبوحيار في غربي حماه، وأهل عزالدين في جنوبي سلمية، والطويلع في جنوبي حمص وحول النبك)، ص٩٠٩/قبائل.

والقسم الثاني الرحال: يتألف من فرق مستقلة متباعدة عن بعضها البعض، وهي: الكوجر، النميرات، الرميلات، البيين، الخذيمات، الشفاقين،المعدين، المجاييل الشراحيل، عتبة. ومنهم مَن يضيف إلى هؤلاء عشائر أخرى كعشائر: الصياد، الحمامرة، حرب، الوهيب، (الهميش. ص١٢٢٧/قبائل) ومما يُضاف (الخليفات: فرقة من النعيم، حسب ص٣٥٦/قبائل). و(البو شحاذة، ٢٨٣/قب٤).

أما فرقة نعيم الكوجر فتضم: وحدات قبلية عديدة منها: التركات، الخللو، الشباوية، البدر، الدريغات، الديباوية.

وهي:

(التركات: فرقة من النعيم الكوجر بمحافظة حلب، ص٤٢/قب٤)، وكذلك (الخللو: فرقة من النعيم الكوجر، مراكزها الرئيسية في قرى منطقة منبج بمحافظة حلب بسورية، مناطق تجولها بين جبل بشري وأبوهريرة حتى مسكنة، ص١٦٣/قب٤).

والشباوية: فرقة من النعيم الكوجر، مراكزها قرى منبج ص٢٨٠/قب٤.

والعطو: بطن من النعيم، منازله غربي العاصي. ص٧٨٩ و٧٩٠/قبائل.

ومن أعظم أقسام النعيم: نعيم حمص وهم أقارب نعيم الجولان، ومنهم قسم يقيم في شمالي فلسطين وفي سهل الغاب وفي السلمية وقد تحضّر بعضهم واستقروا في قرى، ومن النعيم فخذ يدعى النعيم من الأبي حيار إحدى فرق النعيم يقيم في قريتي معرزاف وكفريهود من ناحية محردة بمحافظة حماه، ومنهم نعيم منبج ونعيم ديرحافرونعيم الرقة.ونعيم جبل سمعان ومن أفخاذهم هنا: الزعابرة: ولعل سبيل الزعيرباني الذي في المشارقة منسوب إلى هذا الفخذ بتحريف بسيط. وفخذ البوصوجي: ولعل منهم قرية صوجي شمال عزاز. ومن غرائب الصدف أن توجد في مدينة عزاز معاً عائلات البكار والحناحنة (حنو)والسياد والهوارين(هورو) والكريديين،وهم عموماً من قبيلة النعيم.

ومن أقسام النعيم الهامة: (المحمدية: قسم من النعيم، منهم: ـ نعيم حمص الذين يُسمّون أيضاً نعيم الرملة المعاقير، والنميرات، والحزوميون.

ـ ونعيم حلب الذين ينقسمون الى: آل إبراهيم، و(الخرفان: البدرص٢٢/قب٤)

ـ ونعيم الجزيرة.

ـ ونعيم العراق الذين في أنحاء كركوك)، ص١٠٥٤/قبائل.

أما تفصيل منازل النعيم، ففيما سبق نقله عن المصدر إشارات إلى منازلهم وأماكن إقامة وحداتهم القبلية المتعددة في سورية، وقد أضاف المصدراليها فيما استدركه على المعجم وألحقه به كجزء رابع وخامس، وحدات قبلية أخرى من النعيم، أو ما يقاربها، وهي كما جاءت في الصفحات ٢٦٢. ٢٦٤/قب٥ كمايلي :

ـ النعامين: فخذ من الحجلة من مروح من بني سالم من حرب بوادي الصفراء بالحجاز.

ـ النعمان: فرع من الحليحل من العذبة من الجلال من المجمع بالعراق.

ـ البونعمان: من عشائر العراق الملحقة ببني حسن وتُعدّ من البودحيدح.

ـ النعيّم: فرقة من عشيرة بني منصور الملحقة ببني مالك بالعراق.

ـ النعيم: فخذ من اليسار بالعراق.

ـ النعيم فرقة من الكومة من الحديديين مراكزها الرئيسية بمحافظات حلب وادلب وحماه، في سورية.

ـ النعيم: فرع من القارس من جحيش الموصل من زبيد الأكبر بالعراق، يسكن في عردان من سنجار.

ـ النعيم: فرقة من الموالي القبليين بسورية، مراكزها قرى معرة النعمان وادلب.

ـ النعيم: فخذ من الردينية بالعراق، ويُقال له التعامنة، ويُقال أن أصلهم من جيس.

ـ النعيم: من عشائر العراق، ويُقال أنها من السادة الحسينية، وكثرتها في الحويجة وأكثر أهالي قرية تل عامود وتل

عاكوب منهم.
- البو نعيم: فخذ من جحيش الحلة من زبيد، يسكن في قضاء الصويرة بالعراق.
- النعيمات: فخذ من الكرخية بالعراق.
- النعيمة: فرع من التيوس من الجوارين من الغزي بالعراق.
- النعيمة: فرع من الطلاحية من خفاجة بالعراق.

وقد تصح إضافة القبائل المشتق اسمها من اسم (النعام)، وهي قبائل:
- النعام: من قبائل مصر، تنتسب إلى عرب الحجاز، وتقيم في مديرية الجيزة، ص١١٨٣/قبائل.
- نعام: وهما قبيلتان: إحداهما (نعام: بطن من أسد بن خزيمة تقيم في طريق المدينة، ص١١٨٤/قبائل). والأخرى: (نعام: بطن يُعرف بأهل ابن نعام، من قبيلة آل مُرَّة التي تمتد منازلها من جنوبي الطريق الموصلة بين الإحساء والرياض، إلى جهات اطرج، وجهات العقير، إلى واحتي جافورا وجبرين حتى أواسط الربع الخالي، ص١١٨٤/قبائل).
- نعامة: وهما قبيلتان: إحداهما (نعامة: بطن من بني أسد، يقيم في جبال تينان، ومياهه كشفة، ص١١٨٤/قبائل). والأخرى: (نعامة بن عمرو: وهو بطن يُعرف بذي نعامة من ذي يزن من القحطانية، ص١١٨٤/قبائل).
- النعامة: بطن من عذرة من كلب من القحطانية، ص١١٨٤/قبائل).
- النعامنة: عشيرة بناحية السرو بمنطقة عجلون، خرج جدها من قرية كفرة بفلسطين والتجأ إلى قرية حريمة، ص١١٨٤/قبائل).
- النعاميون: من عشائرشرقي الأردن، موقعها المشرفة، ص١١٨٤/قبائل).
- النعائم: بطن من عامربن صعصعة من العدنانية، كان يقيم بالبحرين،ص ١١٨٤/قبائل).
- البو نعامة: فخذ من البومليس بالعراق، ص٢٦٢/قب٥.
- النعامين: فخذ من الحجلة من بني سالم بوادي الصفراء بالحجاز ص٢٦٢ /قب٥.
ولعل كثرة القبائل المعروفة بهذه الاسماء تدل على كثرة وجود "النعام" في شبه جزيرة العرب حيث كانت تقيم هذه القبائل، في ماض ليس ببعيد، أما النعام فهو أكبرطائر لا يطير.

۞ نعامه *نعامية *نعامي: النعامة طائر كبير الجسم طويل العنق قصير الجناح، شديد العدو، تطلق كلمة النعامة على ذكر هذا الطائر وأنثاه، وهي آرامية الأصل (نعومو).ص٧٥٢/ دخيل. ولعل كنية نعامي شكلٌ (أو خطأ كتابي) من نعامه، فهما سواء. وصاحب هذه الكنيةلابد وأنه كان له علاقة ما بالنعامة: إقتناؤها وتربيتها، مثلاً، في حين أنّ هذه الحرفة لاتزال غريبة ونادرة في منطقة ولاية حلب، والذي يقوم بذلك لاشكّ سيكون مشهوراً، ويُعرَف بعمله النادرهذا، ويُلقب باسمها (أبوالنعامة) مثلاً، ومع الزمن تسقط كلمة أبو، وتظلّ نعامة لقباً دالّلاً عليه، بمثابة اسم له. وقد يكون اللقب تشبيهاً له بصفة مشهورة من صفات النعامة، فهي على ما يُقال، إذا رأت الصياد دفنت رأسها في الرمل فلا تراه وتظن أنها إذا لم تراه فإنه لايراها! كما هي حالنا مع الله: نحن لا نراه فنظن أنه لا يرانا أيضاً! ومَن منا

ليس كالنعامة في هذه الحالة؟

وقد تكون كنية بعض ذوي هذه الكنى قبلية، نسبة إلى إحدى قبائل (النعام، نعام٢، نعامة٢، النعامة، النعامنة، النعاميون، النعائم)، ص١١٨٣و١١٨٤ /قبائل. وقد أضاف المصدر إلى ماسبق، القبائل التالية (البونعامة: فخذ من البوملیس بالعراق، و: النعامين: فخذ من الحجلة من بني سالم بالحجاز. وربما تُضاف اليها أيضاً، قبائل: النعمان، البونعمان، النعمة٢، آل نعمة، البونعمة) ص٢٦٢/قب٥. وتُضاف أيضاً (النعيم٧، البونعيم، النعيمة٢، النعيمات) ص٢٦٤/قب٥.

ولعل كثرة القبائل المعروفة بهذه الاسماء تدل على كثرة وجود "النعام" في شبه جزيرة العرب حيث تقيم هذه القبائل. أما النعام فهو أكبر طائر لا يطير.

* نعمان *نعمه *نعيمة *نعوم: جاء في لسان العرب "النُّعمان: شقائق النعمان: نباتٌ أحمر يشبه الدم، ص٤١٩/لسان"، وقد تكون كنية نعمان لقب أطلق على صاحبه تشبيها له بحمرة النعمان. وعليه، يمكننا أن نفهم اسم "معرة النعمان" بأنه مغارة شقائق النعمان أي كهف الزهرالأحمر.

وقد تكون، من جهة أخرى مشتقة من فعل أنعمَ ينعمُ فهو نعمان أي مستمد من النعمة، وصيغة التصغير منها نعيمة، وصيغة التصغير مع التحبب نعّوم، أما نعوم بصيغة اسم علم مجرداً من صيغة التصغير والتدليل، فهو من الاسماء التي يتسمى بها يهود مدينة حلب.

وقد يكون بعض ذوي هذه الكنى من أصل قبليّ نسبة إلى قبائل (النعمان٣، نعمة٢، نعيمة)، ص١١٨٥ـ ١١٨٩/قبائل.



الهـنـادي

مقدمة: الهنادي أو الهنداويين: صيغة جمع للإسم المفرد (هنداوي)، والهنداوي نسبة للهند أو إلى شيء هندي على الأقل. وهم في الأصل، من بقايا الأعراب المتطوعة في جيش ابراهيم باشا المصري، عندما احتل بلاد الشام، سنة ١٨٣٢ ثم تخلفوا عنه عند عودته إلى مصر سنة ١٨٤٠ بتواريهم عن الأنظار وتشتتهم في بوادي ولاية حلب من خان شيخون إلى عين العرب، وهؤلاء البقايا من عشائر مصرية مختلفة في الأصول والمنابت، ظلّوا في النواحي التي حلّوا فيها، وتزوّجوا وتناسلوا وخالطوا البدو، حتى أنهم شاركوا عرب عنزة في غزو مدينة حلب سنة ١٨٥٥.

وهم ـ مع ذلك ـ ألفوا عشيرة موحّدة عُرفت باسم الهنادي نسبة إلى مجموعة الهنادي التي كانت أكبر وأقوى مكونات الجماعة التي تخلفت عن الجيش وما زالوا موجودين في شمال بلاد الشام، ومِن هؤلاء مَن يقطنون في قضاء الباب: في قرى الجبول وحقلة والجديدة وتل سبعين وهي قرى محيطة بمملحة الجبول، كما يقطنون في قضاء منبج: في قريتي ابي قلقل وخربة العشرة وهما من أملاك الدولة، ويقطنون أيضاً في قضاء عين العرب: في قريتي قره موخ ورسم الغزال التابعتين لناحية صرين. وفي قضاء جسرالشغور: في قرية الزيادية، وفي قضاء المعرة: في قرية خان شيخون.

ومن الجدير بالذكر: أن عدد هنادي هذه القرى نحو٤٠٠ بيت في أواخر النصف الأول من القرن العشرين. أما عدد البيايعة فقد ذكر المصدر أنهم ٢٥٠ بيتاً، وهم مجدّون في عملهم، وحالتهم المعيشية حسنة، ولاتزال لجميعهم علاقات ومراسلات متواصلة مع أقاربهم الباقين في مصر، وهم يتزاورون فقد كنت أرى في قرية أبي قلقل بعض العائدين منهم من مصر حديثاً وفي لسانهم اللهجة المصرية، كما يقول كاتب المصدر.

فالذين في خربة العشرة وأبي قلقل أصلهم من دمنهور وكفرالدوّار ورمل الإسكندرية والعريش، واسم أفخاذهم هنا الربيع والبشابشة، واسمهم في مصر: الجميعات وولد علي وبني عونة، ورئيسهم هنا الشيخ إبراهيم الحسن الربيع، وهو رجل عاقل رزين ووجيه في عشيرته ومنطقته، وهو يقيم في قرية أبي قلقل وله عدة أولاد أكبرهم الشيخ محمد، أما الذين في تل سبعين وحول مملحة الجبول فأصلهم من صعيد مصر ورؤساهم هنا جنيد الحاج موسى البطران، وإسمهم هنا البطارين، واسمهم في مصر: الصفوية والبراعصة، أما الذين في قره موخ وفي البادية مع الأسبعة فاسمهم أبوعتيقة والبيايعة، وفي مصر: الولد علي.

ويذكرُ المعمّرون أن الحاج بطران رئيس الهنادي كان حوالي سنة ١٢٧٥هـ = ١٨٦٤م كان مُكلّفا بتوطيد الأمن في ناحية السفيرة وأنحاء الجبّول، وتحت إمرته قوة كافية من فرسان عشيرته الهنادي، وأنه كان صاحب حول وطول كبيرين في ذلك العهد. ومثله الشيخ ربيع العبد الله جدّ الشيخ ابراهيم الحسن: كان متسلّماً توطيد الأمن مِن دير الزور إلى عينتاب، في عهد يوسف باشا شريف، مُتصرّف لواء دير الزور. ص٥٥٥/عشائر الشام.

ـ لم تختلف البيئة الجديدة التي حل فيها الهنادي في شمال سورية والمسكونة بالعشائر، كثيرا عن البيئة التي جاؤوا منها، إذ كان الهنادي في الأصل بدواً رحّلاً من أعراب القطر المصري. ومع أنهم ألفوا عشيرة موحدة رغم أنهم من أصول ومنابت مختلفة إلا أنهم كانوا يودون كل قسم لوحده حينما يقع قتل في عشيرة غريبة عنهم. فهنادي أبي قلقل يدفعون الدية لوحدهم، وهنادي الجبول لوحدهم، وهكذا، كما كانوا يتزوجون من بعضهم ومن العشائر

المجاورة، أي أنهم كانوا لا يزالون يحتفظون بعادات عشائرهم السابقة التي جاؤوا منها ..
ومن الهنادي قسمٌ بدوٌ رُحّلٌ يُعرَفون بـ (البيايعة) وهم تحت راية ابن موينع - رئيس إحدى فرَق الأسبعة الأقمصة - ومع ذلك فإن علاقة هؤلاء البيايعة مع بقية الهنادي ثابتة ينجدونهم إذا ندبوهم للنائبات،

بعد ذلك بمئة سنة قال عنهم معاصروهم أنهم: قبائل نصف متحضرة (حسب ماكتبه عنهم الأسدي في موسوعة حلب وكحالة في معجم القبائل وزكريا في عشائرالشام)، ثم تطوروا مع تطورالمجتمع في سوريا. ونبغ منهم في الفترة الاخيرة رجالُ علم وأدب، مثل أستاذ الأدب العربي الشهير: خليل الهنداوي من منبج، وأستاذ الأدب العربي في جامعات اللاذقية والسعودية الدكتور حسن هنداوي من جبرين، وغيرهم.

ومنهم في جبرين جماعة محترمة، ظهر فيهم مؤخراً (أحدُهم) مَن يدّعي باشوية جدّهم في جبرين، وأنّه أول من أقام فيها أي سكن بشكل دائم، وأن الذين كانوا فيها من قبله (اي يونس وفارس) كانوا يأتون من مارع للرعي فيها لفترة ما ثم يعودون إلى مارع، إلى أنْ وفّر لهم هوالحماية فسكنوا فيها هم ومن جاء بعدهم،.. إلى آخر مزاعمه التي لم يراجعه فيها أحد من جماعته..!

ولما كان حديثه هذا، ليس من الأحاديث المتفق عليها، بل هو حديثُ آحاد ومنكر؛ لذا أصبح الردعليه واجبا يُشكرا وهذا ما دعانا للقيام بهذا البحث، والمبادرة إلى نشره قبل ان تمرّ السنون على مزاعمه تلك، فيمنحها القِدمُ حقا، وتظنّ الأجيالُ الجديدة أنها صدقاً.

اما بحثنا هذا، فلم نقصد به، الإساءة لأحد ولا المديح لأحد، إنما قصدنا فقط معرفة الحقيقة التاريخية كما كانت، فإنْ قاربناها فلله الحمد، وإلا فنرجو تصويبنا بالدليل والبرهان. (مصادر هذه المقدمة نفس مصادر الفقرات التالية).

شيء من التاريخ

عندما جهز إبراهيم باشا جيشه لغزو الشام، ألحق به، كما كانت عادة تلك الأيام، أعرابا شتى وجماعاتٍ من البدو من مختلف المنابت كما تقول المصادر، للقيام بالخدمات (اللوجستية)(١) اللازمة للجنود النظاميين في الجيش، وكان عمل هذا النوع من العرب معروفاً في الجيش العثماني ويُسمّونهم (شفاليت، جمع شفلوت) وهم الذين كانوا يخدمون في المعسكرات لقاء أجرٍ محدد، يُدفع لهم من خزينة الدولة، أنظرص٢٧٥من معجم الألقاب للخطيب. وقد بدأ ذكرُ هؤلاء الخليط من البدو يظهر في وقتٍ مبكر من الحملة، فقد جاء في أخبار الجيش يوم ٢٨ نوفمبر ١٨٣٢م أنه إحتل قونيه، ووقع الصدر الأعظم (رئيس الوزراء العثماني) أسيرا في أيدي (البدو) الذين ألحقهم ابراهيم باشا بجيشه، ص ١٩/المجلة.

وكان (بدو) الجيش حتى ذلك الحين (خليطا من مختلف المنابت، كما يقول كحالة في معجم ج٣ ص١٢٢٧)،

---

(1). الخدمات اللوجستية: هي الأعمال والخدمات غير القتالية اللازمة للجيش مثل: نقل البريد والعتاد والإمداد بالذخيرة والتموين والماء والحطب والفحم ونحوذلك، مما يتطلبه الحِلّ والترحال من تحميل وتنزيل. وسياسة الدواب من إعلاف ورعي للخيول والجمال والاغنام والابقار ونحو ذلك. وهوما يُسمّى بمصطلح جيوش اليوم: الاعمال اللوجستية.

ويبدو أن هكذا أعمال كانت تُسند إلى أبناء العرب الملحقين بالجيوش غيرالعربية، فقد ورد في ص٨٣/من كتاب عشائر الشام: (.. وكان قصارى ما يُسند إلى العرب (البدو) خفارة الدرب وحراسة طرق القوافل في الصحراء ونقل المتاجر والسلع بين الأقطار. وربما أُستُخدم بعضهم كفرق مساعدة في الحملات الحربية في مصر والشام والمغرب والسودان .

إلى أن تميّز من بينهم (الهنادي) بعد ذلك بأربع سنوات... ففي شهر آذار سنة ١٨٣٦ يصف شاهدٌ عَيانٌ من حلب (هوالمعلّم نعّوم بخّاش)[١] عرس ابن اخت ابراهيم باشا وهو اسماعيل بك، حاكم حلب وقتئذ، فيذكر الألعاب النارية والزينات والنوبات والأطواب من الخميس إلى الخميس ثم يقول (وكثيرين تضايقوا من الازدحام الزائد من العسكر والهنادي)[٢] مما يدل على حضورهم الكثيف في حلب وقتئذ.

والملاحظ هنا أنّ المؤرخ كاتب أخبار الجيش، لم يُعطِ ايّة صفةٍ عسكرية لهؤلاء البدو في اخبارسنة ١٨٣٢ وكذلك فعل البخاش كاتب أخبار حلب، لم يعتبر الهنادي من العسكر في أخبار سنة ١٨٣٦ السابقة، وكذلك فعلَ أيضاً شارح الكتاب، فوصفه للهنادي بانهم خدموا إبراهيم باشا يؤكد أنّ عملهم كان في خدمات الجيش لا في أعماله القتالية!

وعاد المعلم نعوم في مذكراته إلى ذكر الهنادي حين انسحاب عساكر ابراهيم باشا النظامية وغير النظامية من حلب، يقول في جمعة ٨-١٤ تشرين الثاني سنة ١٨٤٠: رحل العسكر، وبِدِي يشّحط إلى الشام، نسا ورجال واولاد ولِبَش وطواب وآلايات (الآلاي هي وحدة جيش نظامي) وغير ذلك، وأهل البلد تزربنوا[٣]، وفي النهار صاحوا: يغما (أي فوضى)!

واستمر الانسحاب إلى الجمعة التي بعدها، يقول في إسبوعيّة ١٥-٢١ تشرين الثاني ١٨٤٠(راح العسكر المصري، والى الظهر فِضِيتْ البلد، مابقي ولا واحد، حتى الكتبة القبط، من غير الحلبية ذهبوا وعرب هنادي...، وصار سكتة بحلب، وصاروا أهل البلد ينهبوا من القشلات)، ص١٥٠من أخبارحلب.

وقد استغل هذه اليغما- على مايبدو- بعضُ الهنادي، يقول المعلم في مذكراته: (... يومَ رواح العسكر استفردوا الهنادي برزق الله بن الياس ثابت[٤]... وارادوا ان يشلّحوه الفرَس، فضربوه رصاصتين الواحدة بعكسه والواحدة

(١) . ص٤١ من كتاب أخبار حلب كما كتبها نعوم بخّاش بالعامية الحلبية من سنة ١٨٣٥- ١٨٧٥ بشكل مذكرات اسبوعية، حققها وعلق عليها الاب يوسف قوشاقجي وطَبعتها مطبعة الاحسان بحلب سنة ١٩٨٥ في أربعة أجزاء.

(٢) . الأب قوشاقجي يعلّق هناعلى كلمة هنادي شارحاً (وهم قوم من البدو، وقيل أيضاً العرب الهنادي، خدموا ابراهيم باشا المصري، وقد أتى بهم معه من مصر) من نفس المصدر والصفحة.

(٣). الزرب صنف من العسكر العثملي (وهم المفسدون من الانكشارية) ذكرهم المؤرخ الشعبي احمد بديري الحلاق في حوادث دمشق اليومية ص ١١٨- ١١٩، وذكر فظائعهم فيماسمّي بحركة الزرب ١١٦١هـ - ١٧٤٨م بدمشق. -

- ومن اسم الزرب إشتقّ اهلُ البلد الفعل: تزربنوا، واستعملوه في لغتهم الدارجة بمعنى: أظهروا الجرأة على السلطان علانية، والزهوّ على الناس وقاحةً... ص ١٤٩ هامش ٣ منكتابه حوادث دمشق. ولإشتقاق هذا الفعل من ذاك الاسم على هذا النحو، سوابق مثل: يتعنتروا من اسم عنتر، ويتشيطنوا من شيطان..!

ومن المعروف أنّ في حلب سوق يدعى سوق الزرب، وهو أقرب أسواق (المُدينة) إلى القلعة، وفيه تُباع لوازم البدو، ومنها (الزرب) وهو نوع من الحصير الذي يُستخدم في تقسيم خيمة الشعر، إلى أقسام، بإقامة قواطع من الزرب، لفصل قسم النساء مثلا عن قسم الرجال أو الضيوف، (ويسمى القسم هنا شِقّ).

ولعل هذا السوق سُمّيَ باسمه هذا (سوق الزرب) لأن أهله يتزربنوا، بسوء معاملتهم، على البدو الذين يقصدونه. وربما كانت التسمية - من وجهة نظر أخرى - لأن الزرب هو المادة الرئيسية التي تُباع فيه ولا تُباع في غيره من الاسواق.

(٤) . ربما كان هذا السبب المباشرهو الذي حمل عائلة (ثابت) للانتقال من حلب إلى بيروت والقاهرة حيث برز عدد منهم هناك في مجال الادب والصحافة، منهم خليل بك ثابت رئيس تحرير مجلة المقطّم صدرت ١٨٨٩ في القاهرة.

بكتفه. ان شاء الله يطيب) ص١٥٢: الاسبوعية ٢٢-٢٨/ ت٢/عام١٨٤٠.

ومن المؤكد بعد ذلك تخلفُ بعضُ الهنادي "لأسباب غير معروفة، كما أنّ عددهم غير معلوم" ولم ينسحبوا مع جيش ابراهيم باشا[1]، بدليل: عودة الشاهد الحلبي نعوم بخاش إلى ذكرهم بعد/١٥/ سنة خَلَـدُوا فيها إلى العزلة بعيدا عن حلب في باديتها الشرقية والجنوبية، وهي فترة كان لابد منها لينقطع عنهم الطلب.. أولاً، وللاندماج والتكيف في الوسط الجديد ثانيا.

يقول المعلّم في إسبوعيته ٢٤- ٣٠ /حزيران/١٨٥٥: (الاربعا مساء غاروا العرب الموالي وعنزة وهنادي على قرلق وأرض عوّاد وقتلوا زلام /١٣/هكذا اسمعت، والخميس قبَرُوهم، وبعد نعرف ماذا يجري) ص٤٢٥ ج٢ من أخبار حلب. إلا أنّ ذكرهم انقطع ٢٠ عاماً بعد ذلك، أي حتى وفاته، فيما تبقى من اسبوعياته مع أنها شغلت /٤ / أجزاء كبيرة.

أما أين أقام الهنادي مساكنهم خياماً او بيوت في تلك الفترة: فيفيدنا الباحث المعروف خيرالدين الاسدي في موسوعة حلب بأن: (الهنادي من قبائل بادية حلب، النصف متحضرة، من بقايا الاعراب الذين تطوعوا في جيش ابراهيم باشا المصري، حينما استولى على حلب عام١٨٣٢م. وهؤلاء البقايا من عشائر مصرية يقيمون في الجبول وابي قلقل وخان شيخون) ص٣٦٩ج٧ من موسوعة حلب ط١.

ويقدم لنا الدكتور نزار نداف معلومة جديدة في خريطة محافظة اللاذقية التي نشرها عام /٢٠٠١/ حيث تظهر فيها بلدة (الهنادي) وهي مركز ناحية إدارية قرب اللاذقية في حوض النهر الكبير الشمالي (في المربع ٦× ب من الخريطة)

---

[1]. مثل هذه التخلفات كانت تحدث على مدار التاريخ، فقد تخلف في هذه البلاد بعض الفرس واليونان والرومان والمغول والتتار وغيرهم، وأسماؤهم تدل عليهم، والجدير بالذكر - هنا - أن التخلف في مثل هذه الحالات كان يتم بتسلل وتواري افراد أو جماعات صغيرة من عامة القوم لا من خاصتهم، ولايمكن ان يكون الامر غير ذلك، لانهم لو كانوا فرقة كبيرة تضم قادة كباراً (باشوات مثلا)، لَما كان بامكانهم التخلف عن الجيش والبقاء في سورية، وذلك لصِلاتهم المباشرة مع القيادة العامة للجيش، ولِما يتركه غيابُهم عنه من فراغ كبير، ولأعتبرتْ القيادةُ ذلكَ التخلف تمردا على الجيش أو إنشقاقا عنه، وفي هذه الحالة لايمكن لقائد الجيش الكبير ان يسكت عنه ولَتعقّبهم وعاقبهم ولَذكَرَ التاريخُ ذلك في أحداثه ذِكرا بارزا في فصلٍ خاص من فصوله لا في أخبار متناثرة هنا وهناك، ومن المؤكد في حالتنا هذه أنّ الجيش المصري الذي غزا سوريا ١٨٣٢- ١٨٤٠ م. لم يكن فيه سوى باشا واحد، هو قائد الجيش ابراهيم باشا بن محمد علي باشا الكبير (الأرناؤوطي) .

وقد دعانا إلى الاستطراد في هذا المقال، ان بعضا من الهنادي المعاصرين، (ولنامنهم أصدقاء، يتمتعون بذكاء ظاهر، وخُلق وافر)، مشوا وراء الطامعين بالزعامة والشهرة، فدفع هؤلاء الطامعون بأحدهم للقول بباشوية جدهم ابوعلي الهنداوي الجريني، فاندفع للبحث هنا وهناك عن أي دليل على تلك الباشوية، لكن دون جدوى على الرغم من توسعه في البحث هنا (في سورية) وهناك (في مصر)، نعم سافر هذا المندفع حتى وصل مصر، وعاد بلا باشوية..!

وننقل عن القلقشندي في صبح الأعشى: أنه في عهد الأيوبيين والمماليك صار للعرب في البادية (يشير المصدر إلى بادية الشام، ولاشك في أن الأمر كان كذلك في نظيرها بمصر) صار لهم رئاسة عليا بلقب (أميرعرب الشام، أوملك العرب)، وكان يُسَمّى صاحب اللقب بمرسوم شريف، وكان يُطلب فيه أن يقوم أميرالعرب ومن معه بعدة واجبات منها أن يتأهبوا للجهاد ويعاونوا العساكرالسلطانية، إلخ... حسبما جاء في ص٨٥/عشائرالشام. بناءً على ذلك؛ فقد يكون خروج الهنادي مع جيش إبراهيم باشا إلى بلادالشام، من هذا القبيل، لأن دولة محمدعلي باشا أعقبت دولة المماليك وليس من المستبعد أن تحذوا حذوهم وتتبع تقاليدهم في التعامل مع الأعراب.

ولا نملك دليلا عن مصدر هذه التسمية الآن[1].

أما المؤلف الموسوعي عمر رضا كحالة مؤلف معجم القبائل العربية الحديثة والقديمة في خمس مجلدات (سنة ١٩٤٠؟) فيفيدنا عن أماكن سكن الهنادي في شمال سوريا، بشيء من التفصيل أكثر اتساعا ودقة، فيقول عنهم: [عشيرة نصف متحضرة تُعَدّ من بقايا الأعراب المتطوعة في جيش ابراهيم المصري حينما استولى على حلب عام ١٨٣٢م وهؤلاء البقايا من عشائر مختلفة في الاصول والمنابت، يقيمون في شمال سوريا في قرى: الجبول وحقلة والجديدة وتل سبعين (بقضاء الباب) وفي ابي قلقل وخربة العشرة (بقضاء منبج) وفي قره موخ ورسم الغزال (في ناحية صرّين بقضاء عين العرب) وفي خان شيخون (بقضاء المعرة) ويبلغ عدد بيوتهم نحو٤٠٠ بيت]. ص ١٢٢٧-١٢٣٠/ ج٣ من معجم القبائل.

ليس هذا وحسب بل ويفيدنا صاحب معجم القبائل عن جذور هنادي شمال سوريا، في معرض حديثه عن هنادي مصر، فيقول: (الهنادي: قبيلة من السلالمة وبني سلام من ابي الليل من سليم بن منصور من العدنانية، نزلت القطر المصري من طرابلس الغرب في اواخرالقرن الثاني عشر هجري وتقطن الصحراء الشرقية والصحراء الغربية وغيرهما من الديار المصرية) ويقول: (والهنادي أيضاً عشيرة من قبيلة عقار من قبيلة السعادي التي تسكن الصحراء الغربية بمصر)، المصدر السابق.

ولنترك أحاديث الكتب عن هنادي الامس ومساكنهم هنا وهناك بشمال سوريا، ولنستمع إلى حديث الهنادي المعاصرين في جبرين، وبعضهم ممن عرفنا إهتمامَهم بالبحث عن جذور العائلة، يقول قائلهم مبتدئاً بجدهم ابوعلي الهنداوي رحمه الله، حين سكن في قرلق من أحياء حلب الشرقية واشتغل بوظيفة ذات صلة بالمالية وصار ينقل المال مع البريد بين حلب مركز الولاية وكلز مركز القضاء وكان يمر في ذهابه وإيابه ـ على جبرين الشمالية وهي وقتئذ خربة اثرية ليس فيها سوى جد بيت يونس يسكنها بشكل متقطع بسبب غارات اللصوص عليه، لذلك عندما تعرّف على ابي علي الهنداوي بقرلق طلب منه القدوم إلى جبرين والسكن فيها لحمايته من اللصوص، إلى آخر روايتهم التي تطوي فترةً ليستْ بالقصيرة من تاريخ الهنادي في سوريا وتركز على ان جدهم هو أول من سكن جبرين بشكل دائم ووفرّ لها الحماية، لذلك، فله الفضل الاول في إعمارَها..! هذا قول احدهم، دون ان يقدم دليلا على ما يقول.

ولمعرفة الحقيقة كان لابدّ من هذا البحث وفق المنهج التاريخي، فرجعتُ إلى امهات الكتب حتى وجدتُ عدداً من المصادر والمراجع التي كتبت عن تلك الفترة أو عاصَرَتْها، مع اخذ الموروث الشفهي المحلي بعين الاعتبار، ومن ثَمّ وبناءً عليه، كتبتُ مقالتي الموثّقة، في كتابي (جبرين من الآراميين إلى العرب) عن الروّاد الذين سكنوا جبرين

---

[1]. إلااذا لجأنا إلى التقدير والاجتهاد في هذاالمجال، فنفترض أن جماعة من هنادي خان شيخون (التي لايفصلها عن الجبال الساحلية سوى منخفض الغاب) قد إنتجعوا بأغنامهم صيفا يطلبون المراعي في اطراف الأحراش والتلال، فأوغلوا غرباً في حوض النهر الكبير الشمالي حتى وصلوا إلى السهل الساحلي الممتد إلى الجنوب الشرقي من اللاذقية والذي يجري فيه نهرُ القشّ ليصب في النهرالكبير، فوجدوا أرضا غيرآهلة بالسكان، فلم يُحدث نزولهم فيها ضجة ولا إعتراضا، فأقاموا مستوطنة لهم هناك بسهولة، مستفيدين من احجار خربةٍ أثريةٍ تُعرَف الآن بتل الهنادي، ثم نمتْ تلك المستوطنة واصبحت اليوم مدينة الهنادي، ومن عجائب الصدف أنْ توجد إلى جانبها قرية جبرين..! وتلفظ محلياً جبريون، (انظرحديثنا عنها فيما بعد).

اليوم، من وجهة نظر تاريخية فقط، لا شخصية.

ولنعدْ إلى الجد ابوعلي بعد ان صار ينقل البريد وكان يمرّ على جبرين وليس فيها سوى ثلاث او أربع بيوت سبق لهم وأن سكنوا فيها قادمين من مارع وهم بيت يونس وبيت فارس أولا، ثم بيت الصقار ثانيا وربما بيت من العميرات ايضا، وقد عمل هؤلاء الروّاد الاوائل برعي أغنامهم وبالزراعة: في الأراضي القريبة من (خربة جبرين) وكانوا يبيعون محاصيلهم من الحنطة والذرة البيضاء والشعير والجبس والزبيب والدبس والسمن والصوف ونحو ذلك في خانات قرلق، وهناك تسنّى لأبي علي الهنداوي الساكن في قرلق وقتئذ ان يتعرف على بعض هؤلاء المزارعين من بيت يونس على الأغلب، مما يَسّرَ عليه الانتقال فيما بعد إلى جبرين والاقامة فيها، حيث نزل بجوارهم شمالا، وذلك في العقد السابع من القرن التاسع عشر، وقد رأينا كيف توصلنا إلى هذا التاريخ حسابياً، ثم استمرّت بعضُ ذريّته في جبرين حتى اليوم، اقول (بعض) فقط لإن أكثرهم ينزع إلى مغادرة القرية: بعضُهم إلى عزاز، وأغلبهم إلى حلب..! مما يدل على ضعف إنتمائهم للقرية، وتعاليهم عليها، لشعورهم المستمر، أباً عن جدٍ، أنهم من حلب..! وأقرب دليل على مانقول، هنادي عزاز، فقد كان اسمهم الذي عُرفوا به في أعزاز (بيت الجبريني)، إلا أنهم لم يلبثوا طويلا حتى تخلوا عن هذه النسبة وعادوا إلى (بيت الهنداوي).

ويتساءل بعضُ الناس أحياناً: لماذا جاء هذا الرجل إلى جبرين من دون بلاد الله الواسعة..؟

في الواقع هناك عدة إجابات محتملة: أولها وأهمها. أنه كان قد تعرّف على المزارعين من سكان جبرين الذين يذهبون بمنتوجاتهم من الزراعة والأغنام لبيعها في خانات قرلق بحلب، وربما أعجبته تلك المنتجات، وربما دعاه أحدهم للقدوم إلى جبرين، وهو على الأغلب جدُّ بيت يونس، ولذلك، عندما إختار الخروج من حلب، توجه اليها ونزل بجواره.

ولانرى موجباً للأخذ بالروايات الأخرى المحتملة والمبنية على الموروث الشفهي بين أهالي جبرين، وهي ظنية وغير مؤكدة.

المهم ان الجد أبوعلي حينما نزل مقيما في جبرين، نزل فيها بقوة: فقد عَمّرَ (داراً) كبيرة من الحجارة وزَخرَفَها. والناس يومئذ يبنون بيوتهم من الطين!، ثم استزرعَ مساحاتٍ غير قليلة من الاراضي الزراعية، وأخذ يستضيف الموظفين من البريدية والبغّالة والأفندية اثناء مرورهم مسافرين على طريق حلب – كلز، لمعرفته السابقة بهم ولصلاته الودية معهم، مماجعلهم مع الزمن ينيطون بزميلهم السابق ابوعلي عملَ المختار في هذه القرية الناشئة، ولعل هذا البذخ في الإنفاق هو ما لفت أنظار جيرانه إليه وجعلهم يظنون به الظنون!

۞ ۞ ۞

واخذتْ القرية تزداد سكانا وتتسع عمرانا، بنزول إثنين من العرب الذين يسكنون في الخيام، نزلا معاً أو في وقت متقارب احدهما من المجادمة نزل في ساحة الكنيسة وقد كانت اطلالا، والثاني من العجيل نزل بقرب مضافة الهنداوي شبه الحكومية، واللافت للنظر استمرار صِلة ابوعلي الودية والتعاونية مع الحكومة حتى وقت متأخر، ليس في العهد العثماني وحسب بل وفي العهد الفرنسي أيضاً (ربما لأنه أكثر تمدناً ممن حوله، لقدومه من مصر التي كانت قد دبّت فيها روحُ المدنية الغربية)، ولعل النزيلان الاخيران إلتمسا بمنزلهما هنا الأمن والأمان، الأول: في جوار بيت الله، والثاني في جوار بيت (ابوعلي) شبه – الحكومي..! ومن نافلة القول ان النزيلان كانا بدايةً لاستيطانٍ

قومهما في جبرين فيما بعد: الاول الشيخ أحمد البنيان، كان أول المجادمة فيها، والثاني محيميد، كان أول العجيل فيها أيضاً.

وقد إستمرّ ابو علي الهنداوي على حاله تلك إلى حين، حيث ازدادت أعباؤ المختارية عليه من إطعام وإعلاف وإيواء، وتغيّرت الوجوه عليه، بتغيّر المأمورين الذين كان يعرفهم ويعرفونه ويحترمونه، ومن ثم عَزفَتْ نفسُه عن المختارية، وكانت في نفس ذلك الوقت تزداد أعداد البيوت الأخرى من سكان القرية، ومن هؤلاء بيت الصقار فقد إزدادت محاصيلهم الزراعية بإزدياد أبنائهم أي زيادة العاملين منهم في الارض [ومما يُذكر انه كان لجدهم علي الصقار زوجتان واربع عشرة ولدا وبنتا وعددا من الأجراء وفدّانين؛ مما يدلّ على الغنى بمقاييس ذلك الزمان، ولربما كان أغنى اهل جبرين وقتئذ، فقد كان واحدا من القلائل الذين بإمكانهم دفع مئة ليرة (عثملية) ذهب بدل عسكرية، لإبنه البكر لأنه كان لا غنى له عنه. كما تروي الجدّة مريم في حديثها عن العائلة، فقد كان يرسله إلى إسكله (أي ميناء إسكندرون)، ليجلب له أبلوجاً من السكر الاسمر[1]، وعلبة خشبية من الشاي تارةً، أو ليجلب له تنكتين صفيح من الكاز للإنارة باللمبة تارة اخرى، في حين كان الناس يُحَلّون طعامهم بالدبس لا السكر، وينيرون البيت بسراج الزيت لا الكاز].. فانتقلتْ المختارية إلى هذا البيت..!

وأخيرا، لنا ان نتساءل هنا: ألا يمكن ان يكون الهنداوي اسما مفرداً مشتقاً من اسم قبيلة هنادي اخرى؟ وبعبارة أخرى ألا توجد قبيلة هنادي غير تلك المعروفة في مصر؟ وألا يمكن ان تكون كلمة هنداوي نسبة إلى واحدة من تلك القبائل العربية العديدة والتي دخلت في اسمها كلمة الهند ومشتقاتها؟.. أسئلة عديدة مشروعة.

للإجابة على تلك التساؤلات قمتُ بتتبع هكذا قبائل وإحصائها في معجم القبائل الحديثة والقديمة، فبلغت /١٦/ مجموعة قبَليّة، نذكرها إلى جانب مرجعِها في المعجم:

١- الهنود: عشيرة من زبيد، المقيمين في ثغر رابغ وعلى طريق الحج. ص ١٢٢٩/ج٣

٢- هندي: فرع من البوشاهر، يقيم في الحويجة بالعراق. ص٢٨٢/ج٥

٣- البوهندي: فرع من العزة (العنزة) بالعراق. ص٢٨٢/ج٥

٤- الهنيدي: فخذ من عبادات من عبده من الستجعة بسورية، يقيم في الحماد شرق جبل عنزة حتى جبل حوران. ص٢٨٢/ج٥

٥- الهنيدي: عشيرة درزية بجبل حوران، من عائلة المصري، من المتن من جبل لبنان وهي معروفة فيه حتى اليوم. ص١٢٣٠/ج٣

٦- هند: بطن من بكر بن وائل من العدنانية، كانت لهم خِطّة (أي حيٌّ سكني) في البصرة. ص١٢٢٩/ج٣

٧- هند: بطن من ذهل، من العدنانية. ص١٢٢٩/ج٣

---

[1] الأبلوج: كلمة فارسية تعني السكر، وكان يأتي بشكل قطعة كبيرة مخروطية ملفوفة بورق ازرق، وكان يُعلّق امام ابواب دكاكين العطارين لِلَفتِ النظر، وكان معمل الابلوج في روسيا، لذا كان يسمّى أيضاً سكر مسكوفي، وكان لندرته يُقدّم هدايا في مناسبات الافراح كالزواج والختان وقراءة المولد وغيرها، (ولازالت السكاكر تقدّم في هذه المناسبات حتى اليوم)، كما كان يقدّم هديةً للعروس، وكان البعض يكسر الابلوج امامها تفاؤلا بالخير، مثلما تُكسر أمامها اليوم جرة مملوءة بالملبس والسكاكر ونحوها. حسبما ورد في ص٨ من جريدة الجماهير، ع ١٢٨١٨، مهملات.

٨- هند: بطن من لخم، من القحطانية. ص١٢٢٩/ج٣

٩- هند: بطن من كندة، من القحطانية. ص١٢٢٩/ج٣

١٠- هند بن حرام: بطن من عذرة، من القحطانية. ص١٢٢٩/ج٣

١١- هنّاد: بطن من العرب ص١٢٢٧/ج٣: قديمة منذ زمن تأليف لسان العرب وكذلك هند رقم ٦.

١٢- هنّادة: عشيرة تقطن تل عبيد بمنطقة الفرات في سوريا. ص١٢٢٧/ج٣

١٣- الهنّادة: من قبائل فلسطين الشمالية، يقطنون في منطقة الشريعة. ص١٢٢٧/ج٣

١٤- الهناندة: عشيرة بناحيةعبيد عجلون، يُقال انهم خرجوا من صفد شمال فلسطين. ص١٢٢٨/ج٣

١٥- الهنادي: قبيلة من السلالمة من العدنانية، نزلت القطر المصري من طرابلس، وتقطن الصحراء الشرقية والغربية. ص١٢٢٨/ج٣

١٦- الهنادي: أيضاً، عشيرة من عقار، تسكن الصحراء الغربية. ص١٢٢٨/ج٣

١٧- الهنادي: من قبيلة العوازم من قبائل شرقي الأردن، وهم بطن يُقال أنهم من عرب الهنادي الذين قدموا من مصر ونزلوا بجوار سمخ. ص٨٥١/قبائل

تلك هي القبائل التي تقاربت اسماؤها في الصيغة والمعنى مع جماعة الهنادي، لكنها تباعدت عنها في الزمان والمكان بحيث لايمكن لواحدةٍ منها، أن تكون أصلاً ومصدراً لهنادي شمال سوريا..! لأن أياً منها لاتحقق شرط المكان،(وهو أن تكون منازل القبيلة قريبة من المكان الذي جرى فيه تجهيز جيش ابراهيم باشا المُوَجَّه لغزو سوريا)، وكذلك شرط الزمان (وهو أن تكون القبيلة معاصرة للوقت الذي جرى فيه تجهيز تلك الحملة وهو قُبَيْـل سنة ١٨٣٢م).

وهكذا يتأكد لنا – بلا شك – أنّ عرب الهنادي الذين استخدمهم ابراهيم باشا فى جيشه الذي توجه به إلى بلاد الشام ليسـوا إلا من قبيلة الهنادي القاطنين في صحراء مصر الغربية أو الشرقية لاغير، وأزيدك قولا: أنه بالرغم من وجود قبائل عربية باسم هنّاد، هنّادة، وهناندة في سوريا وفلسطين والأردن، وقبائل أخرى باسم هند والهنود في الجزيرة العربية من العدنانيين في الشمال والقحطانيين في الجنوب، وقبائل باسم هندي والبوهندي في العراق، والهنيدي في جبل الدروز، والهنيدي في حماد البادية السورية. إلا أن فرعا لم يتفرع من أيٍ منها باسم هنداوي للمفرد او هنادي للجمع، ولم يظهر هاذان الاسمان في شمال سوريا إلا بعد قدوم ابراهيم باشا بجيشه المصري عام١٨٣٢إلى هناك، مما يدل على ان الاسم هنداوي المحلي هنا (في شمال سورية) يشير حصرا إلى الهنادي الذين تخلفوا من الجيش المصري.

ولعل هذا الإنتشار الجغرافي الواسع للهنادي، يجعلنا نجد كلمة الهنداوي كإسم عائلة في مدن متباعدة كحلب واللاذقية وفلسطين والقاهرة، وربما في غيرها ايضا، دون وجود صلات مباشرة بينها بالضرورة، شأنها في ذلك شأن اسماء النسبة الأخرى كالبايكة مثلا تجدها في سورية والأردن والعراق، والمجدمي تجدها في سورية والعراق والكويت والخليج وإيران، دون قرابة مباشرة، اللهم إلا قرابة العشيرة البعيدة الغور، ونفس الظاهرة تنطبق على كثير من اسماء العائلات الأخرى.

۞ ۞ ۞

بين المصري والهنداوي:

مما يجب الانتباه له، ضرورة عدم الخلط[1] بين النسبتين: المصري والهنداوي، كما توهم أحدُهم، فجعل كلَّ مصريٍ هنداوياً، لكن التاريخ يثبت ان ذلك ليس صحيحاً بالضرورة، فقبل قليل، ذكر المعجم أنّ: ... هؤلاء البقايا من عشائرمختلفة المنابت والاصول) وبعد ذلك عُرفتْ جماعة منهم باسم الهنادي، لأنهم جماعة عشائرية لجأت إلى عشائر العنزة والموالي وعاشت بينهم، بينما تفرق المتخلفون الآخرون بين سكان المنطقة في قرى وعشائر عديدة، وكانوا من القـلّة بحيث غَـلَـبَ عليهم اسم المصري لكونهم من بقايا الجيش المصري.

هذا؛ ومن المؤكد لدينا ان اسم المصري بصيغه المتعددة، موجودٌ عموما منذ زمنٍ بعيد، فقبل الحملة المصرية على بلاد الشام بألف عام على الاقل، نجد مثلاً " ثوبان الإخميمي المصري أبو الفيض، المعروف بذي النون المصري، الكيميائي الصوفي الحكيم الشاعر، توفي بالجيزة بعد عودته اليها من بغداد عام٨٦٠ م (ص٢١٤/ ج١ /أعلام الحضارة)" اما في سورية، فيذكر البديري الحلاق في كتابه حوادث عام ١٧٥٢م. أي قبل وصول الجيش المصري إلى دمشق بمئة عام تقريبا، يذكر: وفاةَ الشيخ علي المصري العالم الجليل إمام المحرابين، ويذكر انه دفن في دمشق. ص١٦٦/ من الحوادث اليومية.

بل ومن المؤكد أيضاً وجود اسم المصري في بلاد الشام، ليس من بعد انسحاب جيش ابراهيم باشا منها وحسب، بل ومن قبل مجيئه بوقت غير محدود. ففي معجم القبائل نجد: قبائل اسمها مشتق من اسم مصر، مسلمين ومسيحيين عرباً وأرمن، مصرليان ومصريان، وهي كنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائل المصاروة وتشمل ثمانية وحدات قبلية، وهي:

١- المصري: بطن من الشنادخة من شمّر الطائية، ص ١١٠٤/ ج٣

٢- ذووا مصري: فخذٌ من النوافلة من بلحارث بالسعودية يسكن قرية الدهاشمة، وهو بيت رئاسة. ص٢١٦/ ج٥

٣- المصريون: عشيرة من عشائر البلقاء، يُقال انهم من أعقاب مَن تخلف مِن جيش ابراهيم باشا بعد انسحابه من فلسطين، كانوا يقطنون غزة سابقا، ومنذ ٥٤ سنة تقريبا (أي قبل عام ١٩٤٩وهو تاريخ الإنتهاء من تأليف المعجم) رحل قسم منهم إلى شرقي الاردن وشرعوا في استثمار الأرضين التي في جوار مأدبا ثم بنوا عليها قريتي زيزياء وسحاب. ص١١٠٤/ ج٣

٤. المصاروة عشيرة بناحية الرمثا بمنطقة عجلون أصلها من مصر، بعضهم في قرية الذنية. ص١١٠٢/ قبائل

٥- المصاروة عشيرة بناحية السرو منطقة عجلون أصلها من مصر، هاجرت إليهاعن طريق فلسطين ص١١٠٢/قبائل.

٦. المصاروة عشيرة من بدو الكرك أصلهم من مصر وهم يروون أنّ جدهم كان في جيش إبراهيم باشا، فتخلف عند إنسحابه من البلاد ونزل بين البدو وعاش معهم. ص١١٠٣/ قبائل

٧. المصاروة: فرقة تتبع عيال الحصان من عشائر معان الشامية، ص١١٠٣/ قبائل

---

[1] ربما كان لهذا الخلط، دواعي انتخابية، وذلك لضرورة تجميع أكبر عدد ممكن من الأصوات، حول قرابة الدم وصلة النسب، لكننا نتطلع إلى مستقبل يتم فيه الانتخاب على أساس البرامج الانتخابية لا على أساس الدم والقرابة التي قد تصحّ أو لاتصح..!.

- أما في الوقت الحاضر: فقد انتشر اسم مصري، والمصري، مصرية، مصرليان، مصريان ونحوها في معظم المدن السورية، وغيرها من البلدان، للأفراد والعائلات، من أصول تنتسب إما إلى تلك القبائل، او تنتسب إلى أسلاف جاؤوا مِن مصر في وقت مامن تلك الايام الماضي البعيد والقريب، فسُمّواعندئذ وبكلّ بساطة مصريون! ومن نافلة القول أنّ اسم هذه القبائل والعائلات كافة هو نسبتها الى" مصر" لقدومهم منها.

وينبغي التفريق بين ذوي الأصول المصرية في المجموعة (رقم ٤)، وبين ما يليها من مجموعات،حيث نتوقع أنّ المجموعة الأولى ممن تخلف عن جيش إبراهيم باشا أثناء إنسحابه من سوريا حوالي سنة١٨٤٠م، أماالمجموعات الأخرى فهم ممن تخلف عن جيش إبراهيم باشا في طريق عودته إلى مصر من حرب الوهابيين في نجد.

وهذا يؤكد قولنا بانه ليس كلُّ من تخلف عن جيش ابراهيم باشا، هو هنداويٌّ، كما ظن احدُهم، بل هو مصريٌّ وحسب! فكلّ هنداوي هو مصريّ الأصل، وليس العكس بصحيح.

۞ ۞ ۞

هذا ما وجدناه في مصادرنا المشار اليها عن آل الهنداوي عموماً وفي جبرين خصوصاً، ونحن نفخر بهم، فهم من العائلات المميزة فيها، ولنا منهم أصدقاء وأقرباء. وحبذا لو أمدّونا بمعلومات أكثر مما لديهم من تراث عائلي وذكريات.

السقيط
من اللقب إلى القبيلة

۞ سقيط: قال الأسدي في موسوعة حلب: (السَّقيط وتُلفظ سينها صاداً، بنوا على فعّيل من سقط مبالغة في الساقط. يريدون الثمر الساقط من الشجر. وهم في حلب يقولون: لمن يحصل على مبتغاه دون عناء وأجر، إيوه لمّ من هالسقيط، أو: كول من هالسقيط) ص٣٦٣/مو٤.

ـ وعليه، تحتمل هذه الكنية عدداً غير قليل من التفسيرات المختلفة نقلها ـ كما وردت في المصدر وعلى ذمته ـ دون زيادة أونقصان.

ـ جاء في معجم فصاح العامية، الساقط والساقطة: اللئيم في نفسه وحَسَبه، ويطلقون الكلمة على كل ما هو رديء، فيُقال مثلاً: "لا تعاشر الساقط". وجاء فيه أيضاً الساقِطُ: أداةٌ تُثبَّتُ خلف الباب، من الأعلى لإحكام إغلاقه، فيُقال مثلاً "نزّل سقاطة الباب"، والسقاطة: ما يُطرق به الباب. ص١٧٠/فصاح.

ـ والسقّاطة تدلُّ أيضاً على عنصر معماري صغير ظهر على الأرجح في العصر الهلنستي للدلالة على ما قام وقتئذ في الأبراج بوظيفة مرحاض معلق، حيث كانت السقاطة في أبراج النساك تُستخدم كمرحاض عال عن سطح الأرض بارز من حائط البرج للخارج.. يقضي فيه الناسك حاجتَه دون أنْ ينزل إلى الأرض.. لتمام إنقطاعه عن العالم وتفرغه للعبادة، وذلك قبل أن يتم توظيف السقاطة في العصورالوسطى لهدف الدفاع فقد بُني هذا العنصر المعماري في الكنائس والحصون على السواء مع اختلاف الغرض منهما ففي القلاع والحصون كانت السقاطة تستخدم لصبِّ الزيت المَغلي وما شابهه على رؤوس الأعداء المقتحمين للقلعة وإيقاف أو على الأقل تأخير تقدمهم، بينما كانت السقاطة في برج الناسك تُستخدم لقضاء الحاجة.

والجدير بالذكر أنّ كلا الشكلين من السقاطات موجود في حلب: ففي قلعة حلب وأسوارها، وفي المدن الميتة فيما يسمى بالكتلة الكلسية في المنطقة الشمالية الغربية من سورية: هناك سقاطات كمراحيض معلقة بمقطع نصف دائري في كفرحوّارمثلا على أحد أبراج النسّاك وعلى فيلا في رفادة وعلى برج ناسك في دير مشمش وعلى برج الناسك في قرية الشيخ سليمان، وهذا البرج مثلاً له باب صغير، ويتألف من عدة طبقات ينتهي بمرحاض عال.

وقد قدمتْ جمعية العاديات محاضرةً للمهندسة "هوري بارسوميان" عن "السقاطات" نُشرتْ في ص١٤/ حولية العاديات/ الكتاب١٠/العام ٢٠٠٣.

ومما يُذكرأن لفظة سقيط (وهو ما يسقط من تلك السقاطات أوالمراحيض المعلقة) لازالت تُقال في حلب اليوم بنفس معناها القديم فكثيراً ماتسمع ـ في الأزقة الضيقة في حلب القديمة ـ إحداهنّ تقول لإحدى صويحباتها، وهي تتجاذب معها أطراف الحديث باللهجة الحلبية القديمة وعلى سبيل التهكم: "وسقيط في تِمِّك" كما أوردتْ موسوعة الأسدي[ومن تهكماتهم: "تسقيط في دقنو الحمرا الصفرا" ص٢٥٩/مو٣]، ويقولون فيها للتصرف البعيد عن المروءة: سَقاطة، ويصفون المرء الذي يفعلها بأنه ساقط.

هذاعلى الصعيدالشعبي وباللهجة العامة، أماعلى الصعيد الآخر وبالفصحى فالسَّقِيطُ: (ماسقط من البُسْرِ من ثمارالنخل قبل نضجها ص٤٨٥/اللسان) وهوالرديء من التمر. والسقيط عموماً هوالرديء من الأشياء، والمتروك

منها لضآلة قيمته، وهو أيضاً الجهيض: أي ولدُ الناقة الذي ألقيَ لغيرتمام. ص ١٨٣/لسان، ولايميزُالناظرُ اليه كنه جنسه.

- هذا ماهو معروف عن هذه الكلمة، لكن الجديد ـ أي غير المعروف عنها ـ أنّ السقيط ليس مجرد لقب أوصفة لأحدٍ من الناس أولجماعة منهم، وإنما هي اسم لطائفةٍ أو قبيلٍ من الناس فقد ورد في المصدر"هـ" أنّ (الأنباط، والأسقاط والعجم والمغفلين والأغبياء الذين لامعرفة لهم باللسان العربي. إلى آخرعبارة الكندي من كتابه أعلام النبوة) حاشية ١/ص١٥٣/بدوي)، ويعود الكندي في كتابه المذكورالى ذكر قوم "الأسقاط" مرة أخرى في جملة مَنْ ينتقم الله بهم من الظالمين، فيقول (وكذلك حكمُ الله وفعله بالقوم الظالمين، ينتقمُ ببعضهم من بعض، مثل الأنباط والأسقاط الذين لاخلاق لهم، إنماغُذوا بالشقاء ورُبُّوا مع البقر في السواد) ص ١٥٨/بدوي.

"هـ": المصدرالمشار اليه هنا: هو كتاب د.عبد الرحمن بدوي "من تاريخ الإلحاد في الإسلام"، ط٢. سيناء للنشر، القاهرة /١٩٩٣. ورمزه/بدوي.

كما ورد في المنجد٢: (سقيتِيَه) بكسرالتاء وفتح الياء بعدها Scythie: أنها ناحية بغرب الإتحادالسوفييتي كانت تسكنها سابقاً قبائل السقيتيين من بربر شمال آسيا الغربية وأوربا الشرقية. أنظر ص٣٠ من الخرائط الملحقة بالمنجد٢، ففي مربع تقاطع (ع ٦٠. ٤٠ شمال، ط ٥٠.٦٠ شرق) نجد مدينة تُذكّرنا بهذا الاسم: هي سيكتيف كار، وهو لفظ آخر لسقيتوف.

وليس السقيطيون (مفردهم سقيط) وحدهم هم الذين جاؤوا من تلك المناطق إلى شرق المتوسط، بل جاء أيضاً أقوامٌ آخرون، "فالهياطلة أو الهون أقوامٌ آسيوية جاؤوا من سيبيريا أو من أواسط القارة واجتازوا نهريْ الفولغا والطونة دافعين أمامهم شعوبا بربرية أخرى، وبلغوا شواطئ الدانوب سنة ٤٠٥ م تقريباً، وهاجموا الإمبراطورية الرومانية ونهبوهامع أتيلا، فاستقرّ بعضُهم فيها واندمجوا بشعوبها الأخرى" و"الهياطلة أوالهيطلة اسم أطلقه العربُ على الهون" ص٧٣٤ و٧٣٥على التوالي/المنجد٢.

ومِن المصادفات الغريبة والنادرة أنْ تجد مِن حَمَلة هذه الكنية اليوم مَن يُعرَفُ بلقب هيطلية، أيضاً!.

ومما يُذكر ويُشكرلهذه الكنية، أنّ مِن حَمَلتها: إمامٌ إشتهرَ في مجال الأدب واللغة، هو "إبن السكيت": وُلِدَ في بغداد، وكان يُعَلم صبيان العامة، ثم عيّنه الخليفة المتوكل مؤدِّباً لوَلدِه المعتز، ثم أماته ضرباً لأنه ربما فعل الفاحشة بولدِه. ص١١/منجد٢.

ونشيرُهنا إلى التبديل اللفظي الذي طرأ على الاسم سقيط فحوّله إلى سكيت وهو تبديلٌ مقبول لغةً، وكثيرُ الشيوع في لهجات اللغة العربية المتنوعة. إلا أنه إجتماعيا غير مقبول؛ مما يستدعي التصحيح!.

كذلك منهم-أي من حمَلة هذه الكنية: "سرّي السقطي بن المفلس" المتوفي عام ٨٦٧ م. وهو صوفيٌّ من الكبار، أستاذ الجنيد وخاله، وُلد وتوفيَ في بغداد، وهو القائل إنّ المحبين لـ الله يفوقون في النعيم [تُبّاع موسى وعيسى ومحمد]، وقد لامَه الإمامُ أحمد بن حنبل على قوله هذا ص٣٥٨/منجد٢.

۞ ۞ ۞

البندق والجلواز- الشحنة والشرطة

مقتطفات من كنى العائلات في حلب القديمة

عند كثير من شبابنا اليوم، الجلواز ما هي إلا علبة ورقية بنيّة اللون تميل للإصفرار، دخانها خفيف وسعرها لطيف. ولا علاقة لها بالشحنة في حلب إلا علاقة النقل والبيع بالجملة. أما البندقي فهو عندهم ما جاء من البندقية: مدينة السياحة في إيطاليا، ولا علاقة لها بما سبق، لكني وأنا في غمار البحث عن أصول الكنى في حلب القديمة، وجدت لهذه الكلمات جذورا عريقة في تاريخ البلد، أقدمها للناشئة.

۞ بندقي: دخلتْ كلمة بندق إلى العربية عن طريق الفارسية بلفظ (بندق)، لكن الكلمة يونانية الأصل، ص١٥٥/دخيل. والبندق ثمرٌ معروف من صنف النُقل، يُؤكل بعد تحميصه على النار وغالباً ما يُذكر مع الفستق. والبندقي اسم لمن عمل أو يعمل بالبندق: بزراعة أشجاره، أوجمع ثماره، أوشرائها وبيعه

وعليه فقد تكون كنية البندقي مستمدة إشتغال صاحبها بالبندق زراعة او تجارة كما سبق بيانه، وقد تكون لقباً أطلق على صاحبه تشبيهاً له بالدينار البندقي، وهو عملة ذهبية مميّزة صُكّتْ في البندقية ذات سمعة حسنة، كان أهلُ مصر وبلاد الشام في العصرالمملوكي يفضلون التعامل بها حينما كانت العلاقات التجارية قائمة بينهم وبين البندقية ص٨٧/ألقاب.

ولما كان الأمر بالنسبة لدينار البندقية (الإيطالية) الذهبي كما ذكرنا، فإن إطلاق اسمه (بندقيّ) في حلب لقباً على شخص معروف، يعني الثناء عليه والثقة به "هـ١" بنهاية الفقرة.

تاريخياً: وُجدَتْ في الدولة العثمانية وظيفة مُسمّاها (بندقدار) كتبَ معجمُ الألقاب عنها: "بندقدار لفظ فارسيّ مركب من دار بمعنى ممسك، وبندق: كراتٌ صغيرةٌ من حجر أوطين باديْ الأمر ثم من المعدن فيما بعد، سُميّت بُندق لشبهها الشديد بثمرة البندق التي تؤكل، والرمي بالبندق من الرياضات التي عرفها العرب منذ بداية العصرالإسلامي حيث كانوا يقذفونه بواسطة آلات خاصة تعرف باسم قِسِيّ البندق، على طريقة قذف النبال. وفي أواخر العصرالأيوبي وبداية المملوكي أصبح لقب (بندقدار) من المراتب العسكرية الهامة، حيث كان حاملها من فئة المماليك السلطانية وهم أقرب فئات المماليك إلى السلطان أو الملك. ص٨٧/القاب. وبعد أن إمتزجت الحضارة العربية الجديدة بالحضارة الفارسية القديمة أصبح الرمي بالبندق من أبرز فنون القتال وتطور مدلوله واتسع نطاق استخدامه ليصبح (البندقدار) صنفٌ من العسكر، ضمن تشكيلات الجيش في العصر الأيوبي، يحملون السلال أو الأكياس المعبأة بالبندق ويسيرون خلف السلطان أوالأمير، أطلق على الواحد منهم لقب (بندق دار). ص٨٧/القاب.

= وقد جاء في معجم الألفاظ التاريخية تعاريف مشابهة لألفاظ (البندق، والبندقي، والبندقدار)، وبما أنّ "البُنْدُقُ هو: الجِلْوَزُ" بحسب ما جاء في لسان العرب: ص٤٦٢/لسان. فلعل هذا هو سبب تسمية الشرطي (جلواز، جمعها جلاوزة) منذ وقت مبكر في الدولة الإسلامية، وذلك لتسليحه بالجلواز (وهي قوس تشد مع الوتر وتُرمى بها كرات الجلواز بدل النبل، أما الجلواز فهو كتل بشكل البندق تُصنع من الطين وتجفف تحت الشمس أو تشوى على النار وترمى بالقوس إلى مكان بعيد، ولعل هذه القوس هي الشكل الأوليّ البدائي الذي تطور فيما بعد إلى ما سُمّي بالبندقية "هـ٢"). ص٣٨/دهمان، بتصرف.

وأحسب أن هذا السبب في تسمية الجلواز، لا يتعارض مع قول معجم الألفاظ التاريخية (.. وسُمّي الجلواز بذلك لجلوزته وشدة سعيه بين يدي أميره. ص٥٤/دهمان). ولعله أقوى إحتمالاً منه؛ قياساً على تسميات أسبق، كقولهم: رماح لحامل الرمح ودارع للابس الدرع وخيالة لراكبي الخيل، فيصح أن يُقال جلواز عن المسلح بالقوس التي ترمي الجِلَوْزُ وهو البُنْدُقُ في لسان العرب.

- كنية البندقي أيضاً، من الممكن أن تكون كنية قبلية أي أن ذويها من أصول قبلية، فهي نسبةٌ إلى قبيلة (بُندقة بن مَظة: بطن من سعد العشيرة من القحطانية، ص١٠٨/قبائل). والنسبة إلى هذه القبلية أيضاً (بندقيّ).

فهل جاءتْ كنية البندقي من زراعة شجرالبندق أم من التجارة بثماره؟ أم أنّ كنية البندقيّ كانت لقباً يُرادُ به المديح بتشبيه صاحبه بدينارالذهب البندقي؟ أم أنّ هذه الكنية هي الجزؤ الباقي من رتبة صاحبها "البندقدار" العسكرية؟ أم أنّ البندقيّ مجرد نسبة إلى مدينة البندقية، لقدوم صاحبها الأول من البندقية إلى حلب وسَكنه فيها؟... ولا أحد ـ برأيي ـ يجزمُ بواحد من هذه المصادرالخمسة المحتملة لهذه الكنية إلا أهلوها، بما لديهم من تراثٍ للعائلة وذكرياتها، إنْ وُجدتْ.

"هـ ١": ولهذه الثقة بدينار الذهب البندقي مثال سابق، فدينارالذهب الغيني أيضاً، هو موضع الثقة في مصر، وذلك لأن المعزلدين الله الفاطمي عندما حكم مصر جاب معه اليها ذهباً نقياً كان قد حصل عليه من تجارة الملح مع جنوب الصحراء (من غينيا) وهو من أنقى مصادر الذهب وقتئذ، لذا كان أحدهم يعبّر عن جودة ديناره بقوله هذا دينار غيني (أي من ذهب غينيا) وأصبح اسمه بعدما دَرَجَ على الألسن مختصراً غيني - غِنيه.. أي أنه أصل الجنيه المصري، لأن الجيم باللهجة المصرية كما هو معروف تلفظ غيناً بينما ظلتْ كتابة الجنيه بالجيم رغم لفظه غنيه! حتى اليوم، ولعل هذه المفارقة بين اللفظ والكتابة دليل على صحة أصل الكلمة الذي ذكرناه.

"هـ٢": وقد تطورالرمي بالبندق وتطورت دلالة الاسم فيما بعد، ليصبح اسماً ل "البندقية": السلاحُ الذي يقذف البندق من قصبته بقوة إنفجارالبارود فيها بعد أن تُحشى قصبة البندقية به ويُشعَلُ بفتيلٍ من الصوفان. ولذلك صحّ أن يُسمّي هذا السلاح "بارودة" وما زال الاسمان مستخدَمَين حتى اليوم. ففي الخليج تستعمل كلمة البندق بمعنى البندقية السلاح المعروف، وفي سوريا يُقال لها البارودة.

۞ شحنة *شويحنة: الشحنة لفظ تركي ـ فارسي معناه: رئيس الشرطة أو العسس، تاريخياً: منذ العصر السلجوقي أصبح لكل مدينة طائفة من المحاربين مهمتهم حراسة البلد ومنشآتها، يُعرفون باسم شحنكية يرأسهم الشحنة، وقد إختلف عدد أفراد هذه الوحدة من مدينة لأخرى وذلك بحسب طبيعة البلدة. فيما بعد تطور مدلول الشحنة ليُطلق عند المماليك والعثمانيين على قوة الشرطة المكلّفة بالمحافظة على أمن المدينة، وربما على المكان الذي تقيم فيه هذه القوة، واختفت من هذا التشكيل مرتبة الشحنة وأصبح يرأسهم ضابط يحمل مرتبة عسكرية كبقية المراتب الأخرى، وذلك حسب التسميات المعروفة في كل عصر. ص٢٧٠/ألقاب. من الجدير بالذكر، أنّ مهام الشحنكية كانت بلاشك قائمة قبل العصرالسلجوقي إنما يقوم بها الشرطة وعلى رأسهم صاحب الشرطة: والشرطة لفظ ماخوذ من الشَّرَط ومعناه العلامة التي كان يتخذها حَفَظَة الأمن. والشرطة جماعة من العسكر مهمتهم المحافظة على الأمن في البلاد واحِدُهم شرطيّ، يرجع إنشاء هذا الجهاز في الدولة الإسلامية إلى العهدالراشدي حينما أمرَالخليفة الثاني عمربن الخطاب بإحداث نظام العسس، وهم الذين يطوفون بالليل ويحرسون الناس ويكشفون أهل الريبة، وفي العصرالأموي نُظّم هذا الجهاز فكان لهم زي خاص وعلامات

يتميزون بها (يبدوا أنهم في هذا العصر فقط سُمّوا الشرطة، أي ذووا العلامة وهي الشريط الذي كانوا يضعونه، وكانوا من قبل يُعرفون بالعسس أيام الخلفاء الراشدين ويُعرفون بالجلواز، أيام العباسيين)، وقد أطلق على رئيسهم اسم صاحب الشرطة، وكان يُختار من عليّة القوم وكبارالقادة، وعظماء الخاصة، وكان صاحب الشرطة يساعد الوالي والقاضي في القبض على الجناة، وتنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم، ثم انفصل هذا الجهازعن القضاء وأصبح من مهامه إجراءالتحقيقات وتنفيذ الحدود، وفيما بعد إمتدت إختصاصاته إلى واجبات المحتسب والإشراف على الأسواق التجارية ودور صكّ العملة، وكان يُفوّض إليهم في بعض الأحيان تحصيل الجزية والخراج، وكان صاحب الشرطة ينوب عن الوالي في إقامة الصلاة، وكثيراً ما كان يخلفه في منصبه إذا أعفيَ منه. ص٢٧١/ألقاب.

ولا يضيف معجم الألفاظ التاريخية جديدا عند حديثه عن الشرطة، إذ يقول (الشرط أو الأشراط: هي العلامات، واحدها شَرَط بالتحريك، وبه سُمّيَت شرط السلطان. لأنّ السلاطين جعلوا لأنفسهم علامات يُعرَفون بها. وخالف البعض من أهل اللغة هذا المعنى وقالوا: شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده، وقد أُستُعمِل لفظ الشرطة منذ عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم) ص٩٧/دهمان.

وفي معجم الألفاظ التاريخية أيضاً، يقول (الشحنة: جماعة من العسكر الشرطة يُسمّى قائدها رئيس الشحنة، كما يُسمى متولي الشرطة: صاحب الشحنة) ص٩٦/دهمان.

ومع ذلك، قد تكون كنية بعض الشواحنة كنية قبلية، نسبة إلى قبلية (ذوي مشحن: وهي فرع من مسيعيد من بني أوس من بلحارث بالسعودية، ص٢١٢/قباه). أو نسبة إلى عشيرة: (الشواحنة: وهي فرع من الجملان إحدى عشائردوما قرب دمشق، ص٦١٨/قبائل). أو: إلى عشيرة (مشحن: وهي بطن من آل محمد من شمر. وهذا البطن مع الخرصة، من قبائل العراق، ص١١٠٠/قبائل). والجدير بالذكر: أن إحتمال صحة المصدر القبلي لهذه الكنية، إحتمال ضعيف لايُعتدُّ به إلى جانب ما يقوله ذووا هذه الكنية بحلب، فهم ينسبون أنفسهم إلى (الجيسات)، لا إلى ماذكره معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، كما مرّ.

ونحن . كما فعلنا مع كنى أخرى . نترك أمرَ ترجيح مصدرالكنية في حال تعدد الإحتمالات إلى أهلها أنفسهم، فهم بذلك أجدر، وعليه أقدر، بما لديهم من تراث عائلي وذكريات.

"هـ١": ولهذه الثقة بدينار الذهب البندقي مثال سابق، فدينارالذهب الغيني أيضاً، هو موضع الثقة في مصر، وذلك لأن المعزلدين الله الفاطمي عندما حكم مصر جلب معه اليها ذهباً نقياً كان قد حصل عليه من تجارة الملح مع جنوب الصحراء (من غينيا) وهو من أنقى مصادر الذهب وقتئذ، لذا كان أحدهم يعبّر عن جودة ديناره بقوله هذا دينار غيني (أي من ذهب غينيا) وأصبح اسمه بعدما دَرَجَ على الألسن مختصراً غيني – غِنيه.. أي أنه أصل الجنيه المصري، لأن الجيم باللهجة المصرية كما هو معروف تلفظ غيناً بينما ظلتْ كتابة الجنيه بالجيم رغم لفظه غنيه! حتى اليوم، ولعل هذه المفارقة بين اللفظ والكتابة دليل على صحة أصل الكلمة الذي ذكرناه.

"هـ٢": وقد تطورالرمي بالبندق وتطورت دلالة الاسم فيما بعد، ليصبح اسماً ل "البندقية": السلاحُ الذي يقذف البندق من قصبته بقوة إنفجارالبارود فيها بعد أن تُحشى قصبة البندقية به ويُشعَلُ بفتيلٍ من الصوفان. ولذلك صحّ أن يُسمّي هذا السلاح "بارودة" وما زال الاسمان مستخدَمَين حتى اليوم. ففي الخليج تستعمل كلمة البندق بمعنى البندقية السلاح المعروف، وفي سوريا يُقال لها البارودة.

مصادر ومراجع هذه الفقرة:

١. ـ دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصرالمملوكي تأليف محمد أحمد دهمان، ط. دارالفكر بدمشق ١٩٩٠.
٢. ـ قبائل: هي الأجزاء ١و٢و٣ من معجم قبائل العرب القديمة والحديثة تأليف عمر رضا كحالة، ط. مؤسسة الرسالة في خمسة أجزاء الطبعة الثامنة سنة ١٩٩٧ بدمشق ومن الجدير بالملاحظة أن ترقيم صفحات هذه الطبعة متصل من ج١ـ ج٣ فقط. أما الجزأين ٤ و٥ فكما يلي:
٣. قبا٤: هو الجزء الرابع من معجم قبائل العرب وهو(المستدرك)، بترقيم مستقل عنه.
٤. قبا٥: هو الجزء الخامس من معجم قبائل العرب وهو(تتمة المستدرك والملحق)، بترقيم مستقل عنه.
٥. ألقاب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، تأليف مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦.
٦. الدخيل: معجم المعرّب والدخيل في المعاجم العربية، د.جهينة نصرعلي، ط. دارطلاس، دمشق ٢٠٠١.



الدواوين والروتين، في بريد السلاطين
بريد المماليك في القرن السادس عشر مثلا

يجد الباحث في التراث بين الحين والآخر ما يُتحِف به الأصدقاء والقرّاء، فيُمتعهم بما ينفعهم من قصص الماضي وأخباره، وما لها في الحاضر من آثار وظلال. ومن جديد ما وجدناه في هذا الباب، نصّاً طريفاً، خلال بحثنا الجاري حول (كنى عائلات حلب القديمة) [1]، باعتبارها (ذاكرة حية) للمدينة من جهة وباعتبارها من (التراث غير المادي فيها) من جهة أخرى. أما النص بل النصوص فهي تحكي لنا كيف كان يجري عرض البريد الوارد على السلطان، وكيف كانت تصدر الإجابات والأوامر عنه أو من كُتّاب الديوان..

ولابد بين يدي النص من تقديم بعض ألفاظ ذلك العصر الضرورية لفهمه، فبعض تلك المفردات خرجت عن معناها اللغوي وأصبحت مصطلحاً ذا دلالة خاصةٍ به، نذكر معظمها وباختزال شديد فيما يلي:

۞ ۞ ۞

۞ البريدي: نسبة إلى البريد والجمع بريدية، وهو الرجل الذي ينقل البريد من مكان إلى آخر. والبريد كلمة معربة عن الفارسية، من (بردة دم) أي محذوف الذنب، ويقصد بذلك البغل، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها، فلما عُرّبتْ الكلمة خُفّفَتْ، ثم سُمّي الرسول الذي يركبها بريداً. وقيل: بل أصلها روميّ من: Veredus وهو دابة البريد. وهناك إتجاه آخر لتأصيل هذه الكلمة يعود بإشتقاقها إلى الفعل (بُرْ دَ ن) الفارسية بمعنى حَمَلَ، نَقلَ. أو إلى السريانية (بريدو: Barido)، والبريد: الرسول، ومنه ماجاء في المأثور: "الحمّى بريد الموت، أي رسوله"، والملاحظ أن كتاب المعرّب والدخيل يرجّحُ أن كلمة البريد دَخَلتْ العربية عن طريق السريانية. ص١٣٠/الدخيل.

ـ ديوان الإنشاء: كان ديوان الإنشاء أول ديوان صُنع في الإسلام، لأن النبي (ص.) أمر أشخاصاً أن يكتبوا له الرسائل لملوك الأرض وللأمراء وأصحاب السرايا.. وكذالك فعل الصحابة بدون ديوان. ثم استخدم الأمويون كاتبا لديوان الإنشا مثل عبد الحميد الكاتب. وقد سُمّي هذا الديوان: ديوان الرسائل في العصر العباسي، ثم ديوان المكاتبات. ومن أشهر الكتّاب: يحيى بن خالد البرمكي، وابن المقفّع. وفي أيام الدولة الفاطمية سُميَ بكاتب الدرج (الرسائل) وتحت يده ستة كُتّاب يُسَمّون كُتّاب الدست (أي الست = الستة)، كما سُمّي كاتب الدرج في عصر القلقشندي الموقِع.

أما كلمة الديوان: فهي فارسية ذات معاني عديدة منها: الدفتر يُكتب فيه اسماء الجيش وأهل العطاء، والديوان، أيضاً: كلّ كتاب ومجموع شعر. والكلمة معربة عن الأصل (دِ وّان) ومعناها "أعضاءُ مجلس"، حسبما وردتْ في مقدمة ابن خلدون وهذا المعنى الأخير هو ما يعنينا هنا؛ فالمجلس: هو الديوان أي المكان الذي يجلس فيه عددٌ من الكتّاب للنظر في المراسلات الرسمية.

---

[1] ومن حسن الحظ أن نصادف في هذا النص عدداً من اسماء العائلات المقيمة في مدينة حلب، مثل آل: الكاتب، والموقع، والدويدار، والبراج، والشرّابة، وديوان، وتذكرجي، والبريدي ومنها بُوردَن .

وديوان الإنشاء واحدٌ من تلك الدواوين التي نشأتْ في الدول الإسلامية وكان لها إختصاصات متعددة بلغت ثمانية إختصاصات. وكان يضم عدداً من كتاب الإنشاء تخصص كل منهم في مجال محدد، مثلاً وُجدَ كاتبٌ لتخريج الكتب الواردة، وكاتب لرسم الإنشاءات، وكاتب لكتب المناشير والكتب اللطاف والنسخ، وكاتب مبيض، وكاتب متصفح لما يُكتب إعانةً لمتولي الديوان، وكاتب لحفظ الدفاتر والتذاكير، ولحفظ دفتر بألقاب الملوك والولاة وغيرهم من المستخدمين وأسمائهم وترتيب مخاطباتهم وكان على رأسهم صاحب ديوان الإنشاء. ولا تزال كلمة الكاتب اسماً لعائلة معروفة في حلب.

- كاتب السـر: العبارة عربية. وكانت وظيفة كتابة السر في دولة المماليك الشراكسة هي المكاتبة الخاصة باسم السلطان بحكم الاطلاع على أسراره، والتوقيع عنه، وإصدار التواقيع (والتواقيع هنا: شكل من أشكال الصكوك الإدارية) بالتولية والعزل. وكان آخر من تولى منهم هذه الوظيفة في القاهرة بن آجا المقر (١٤٥٠- ١٥١٩م).

- أمير جاندار: العبارة فارسية، بمعنى رئيس الحرس.

- الدوادار: العبارة فارسية، مركبة من كلمتين (داوة + دار) بمعنى حافظ أو مُمسك أو صاحب الدواة (أي المَحبَرة) وما يتبعها من لوازم الكتابة. وقد عُرفت هذه الوظيفة في عصرالعباسيين، وأطلق عليها في عصر الغزنويين والسلاجقة اسم الدواتدار، واستمرت في دولة خوارزم شاه، وانتقلت الوظيفة عن طريق السلاجقة والأتابكة والأيوبيين إلى دولة المماليك، وعُرف صاحبُها عندهم بالدوادار بحذف التاء للتخفيف، وذكرها ابن خلدون بصيغة دويدار تحريفاً (ص٢٦٦ و٢٧٥ /المقدمة) وقد تطورت هذه الوظيفة في عصر المماليك وتفرعت اختصاصاتها. أما الدواداري، فهو نفسه الدوادار بعد إلحاق ياء النسبة باسماء الوظائف التي هي من أصل غيرعربي، وربما جاء ذلك من جواز جمع هذه الاسماء بإضافة ياء مشددة وتاء مربوطة إليها فتصبح (دوادارية) ويصبح مفردها(دواداري). وبصيغة التصغير أو التسهيل تصبح دويدري، وهو اسم لعائلةٍ لا تزال تقيم في إدلب وحلب حتى اليوم.

- أمير آخور: الأخور لفظ فارسي بمعنى الاسطبل. وهو هنا اسطبلٌ فرعيّ من الاسطبلات السلطانية.

- المماليك السلطانية: وهي أعلى أنواع المماليك في الدولة، وكان دونهم مماليك الأمراء وغيرهم. وهذا النوع من المماليك، ربما، كان هو المقصود باسم (القرانصة) الذين ذكرهم المصدر الثاني (أي معجمُ الألفاظ التاريخية) وقال: هم المماليك القدامى. اما المماليك الجُدد فيُقال لهم (الجلبان). ص١٢٢ /دهمان. للمزيد عن القرانصة أنظر موضوعنا الخاص عن "القرناصية" في ملحق هذه الموسوعة.

- رنك: فارسية بمعنى اللون والصف، يتشكل من مجموعها ما يشبه اليوم (لوغو) أي شعار مميز يدل على جماعة معينة تتخذه شارةً لها.

- المراسيم والمناشيروالتواقيع والكتب والاقطاعات والرقعة والمثال ونحوها: وهي أشكال من الصكوك الإدارية والمراسلات والمكاتبات.. إختلفتْ تسمياتها بحسب مصدرها وأهمية موضوعها، فقد كان لكلٍ منها كمصطلح له دلالة خاصة بنوع من هذه الصكوك الإدارية، تشبه في وقتنا الحاضر - إلى حَدٍ كبير - ما يصدر عن الحكومات المعاصرة من مراسيم وقوانين وقرارات وتعليمات وتعاميم وأوامر إدارية...

- بطائق الحمام: جمع بطاقة، فارسية، وهي قصاصة ورق مكتوبة، تُعلَّق بإحدى رجليْ الحمام الخاص بنقل الرسائل بين المدن. وهوالحمام المعروف باسم الحمام الزاجل.

- البرّاج: هو الشخص المكلف بالعناية ببرج الحمام (الزاجل)، وهي كلمة فارسية.
- القصص: جمع قصاصة من الورق تكتب عليها الشكوى أو الطلب، وقد تطورت هذه الكلمة لتصبح (مَظلَمَة)، ثم (عرض حال) أيام العثمانيين ثم (إستدعاء)، من بعد ذالك وحتى اليوم، ولعل عبارة عرض حال، هي الأقرب من غيرها إلى المراد بها.
- المنشور: عند الأيوبيين والمماليك بمصر،
- الموقّع: جمعه موقّعين: وهو أحد كتاب ديوان الإنشاء المختص بكتابة (التوقيع) وهي جملة قصيرة خاصة تدل على صاحب التوقيع، وكان يمتاز عن غيره من الكتاب أن توقيعه كان بتفويض خاص يصدر عن السلطان أو نائبه، فعلى سبيل المثال عندما كان قانصوه الغوري كافلاً (أي والياً) على حلب، ولّى شيخَ الشيوخ قضاءَ حلب، وجعلَ له توقيعاً كان نصه (الحمد لله وليّ الإحسان)، كما كان لمحمد بن يحيى بن يوسف من أعيان حلب (١٤٩٣-١٥٥٦م) أيامَ كفالة خير بك الجركسي لحلب، توقيعاً هو (الحمد لله على الله توكلنا). وكذلك لمحمد بن الحسين المقدم من أعيان حلب أيضاً توقيعاً هو (الحمد لله مظهرالحق) [١]. وربما كان ابن الحسين المقدم هذا، هو أصل عائلة المقدم في حلب اليوم. ولا تزال عائلة الموقِّع، وكذالك عائلة المقدم من العائلات المعروفة في حلب في حلب اليوم.
- أوراق الطريق: وهي وثائق: كجوازالسفر، و: إلى مَن يهمه الأمر، والتوصية بتسهيل مهمة حاملها. وقد اختلفت اسماؤها بحسب مقام كاتبها وهي تقوم مقام "أمرالمهمة" أو: "أمرالحركة" المستخدَمة في الدوائر الحكومية اليوم.
- الحُجّاب: جمع حاجب، وهي كلمة عربية دلت على وظيفة وجدت منذ الخلافة الأولى بدون تسمية، ثم تطور مدلولها من مجرد رجل مكلف بحجب العامة عن الدخول على الأمير ونحوه إلا بإذنه، وأصبح الحاجب رجل دولة وصاحب رأي وقرار تعاظم دوره منذ القرن /١٢م/ وأصبح يدعى أمير حاجب، وقد جمع هذا الصنف من الموظفين أو الأمراء ثروات طائلة وحازوا نفوذاً كبيراً مكّن بعضهم من تأسيس أسرات حاكمة.
- الأتابك: من التركية، جمعها أتابكة، بمعنى الأمير والسيد: وكان يربي أولاد الملوك في أول أمره.

۞ ۞ ۞

ولننتقل الآن إلى بعض النصوص، نعرضها مع شيء من الإضافات البسيطة للتوضيح، جعلناها بين قوسين، والمجموعة الأولى منها مقتبسة من كتاب "الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية"، للدكتور حسن باشا، طَبَعَتْه في ثلاثة أجزاء، دارُ نهضة مصر بالقاهرة. وهي تتحدث عن كيفية سير العمل في البريد، وقد نقلناها على فقرات وجعلنا لها عناوين جانبية للفصل بين عمل البريدي والدوادار وغيرهم من موظفي ديوان البريد والديوان، ثم أضفنا عليها نبذة عن أنواع الخطوط المستخدمة في الديوان، ونبذة عن كيفية إختيار وتوظيف العاملين فيه... قال المصدر [٢]:

١. يبتدأ النص بعمل البريدي:

---

[١] - للاستزادة من نصوص التواقيع، انظر الحاشية رقم ٤/ ص٤٣ ج١ من در الحبب في تاريخ أعيان حلب لابن الحنبلي.

[٢] - ص٢٩٩/ ج١: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، د. حسن باشا. طبعته في ثلاثة أجزاء دار نهضة مصر بالقاهرة بدون تاريخ.

"جرت العادة في ذلك العصر(عصر المماليك) أنه إذا ورد البريدي برسالة، أحضره أمير جاندار والدوادار وكاتب السر بين يدي السلطان، فيُقبّل الأرض، ثم يأخذ الدوادار الكتابَ فيمسحه بوجه البريدي، ثم يناوله للسلطان فيفضّه، ثم يجلس كاتب السر فيقرؤه عليه، ويأمر فيه بأمره.

فإذا أمر السلطان بإرسال كتاب (رسالة أو جواب)، فإن الدوادار كان يقوم بكتابته (بشكل مختزل، كالمسوّدة في أيامنا هذه) ثم يحمل أحدَ البريدية الرسالة إلى كاتب السر وهذا بدوره يكلف أحدَ كتّاب الإنشاء بصياغتها بالأسلوب الرسمي.

وقد ارتبطت أعمال البريدية ببعض المراسم في ذلك العصر. ومن أبرز هذه المراسم: حمل اللوح والشرّابة وذلك أن كل بريدي كان أثناء قيامه بنقل رسالة، يُعلّقُ في عنقه[1] لوحٌ من نحاس مُعَلقاً بشرّابة من حرير أصفر، كان يجعلها في عنقه ويرسل الشرابة بين أكتافه، وكان اللوح بقدر راحة الكف وعلى أحد وجهيه لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى الوجه الآخر ألقاب السلطان.

وكانت تلك الألواح عند كاتب السر، فكان إذا رسم (أي قرر) بخروج أحد البريدية دفع إليه لوحاً وشرابة وكتب له ورقةً بخطه إلى أمير آخور البريد بالاسطبلات السلطانية، بما تبرز به الرسالة من الخيل ويكتب اسم البريدي في آخر الكتاب، ويكتب له ورقة بريد، بأن يتوجه إلى جهة قصده وعودته.

وفي حلب اليوم، عائلة معروفة باسم أبو شرابة، أو شرابة، فلعله أثرٌ باقٍ من تقاليد البريدي السابق.

وقد أشار السبكي في كتابه "معيد النعم" إلى البريدية في عصره وعاب عليهم استخدامهم للأغراض الدنيوية من: شراء المماليك، وجلب الجواري، والأمتعة، أو استدعاء مُغنٍ حسن الصوت، أو نقل الأكاذيب. كما نصحهم بكتمان الأسرار وستر العورات ونبههم إلى عدم إجهاد خيلهم، وإلى أن يسوقوها بقدر طاقتها، ثم ذكّرهم بحمل رسائل الأخوان لما في ذلك من أجرعظيم!

وكان البريدية يُختارون مِن المماليك السلطانية (من التتر، فيما بعد) وكان يرأسهم رئيسٌ يُقال له مقدّم البريدية قد يكون أميراً أو غير أمير، يتم تعيينه بتوقيعٍ من السلطان للأهمية، فقد أوردَ القلقشندي توقيعاً بتقدمة البريدية بحلب (أي بجعله مقدماً للبريدية بحلب)، كُتِب به لعماد الدين اسماعيل، وقد لُقب فيه بـ (ذو) المجلس العالي.

وكان لمُقدّم البريدية رنك يتخذه عادة على هيئة درع مستدير مقسم إلى ثلاثة أجزاء.

٢. ويقول عن عمل الدوادار:

"وكانت مهمة الدوادار أساساً حمل دواة السلطان وتولي أمرها ويتبع ذلك ما يلزم من الأمور المتعلقة بهذا المعنى بحسب ما يقتضيه الحال من تبليغ الرسائل والأوامر عن السلطان وتقديم الرسائل والقصص إليه، وحمل الدواة ليوقع عليها وعلى عامة المناشير والتواقيع والكتب. وكان الدوادار (أيضاً) يشترك مع أمير جاندار وكاتب السر في تقديم البريد إلى السلطان، وكان الدوادار هو الذي يقطع بطائق الحمام، فإذا وقع طائر من حمام الرسائل ببطاقة أخذها البرّاج وأتى بها إلى الدوادار فيقطع الدوادار البطاقة عن الحمام بيده ثم يحملها إلى السلطان ويحضر كاتب السر فيقرأها (كما مر آنفاً) وكانت العادة في بداية عصر المماليك أن السلطان إذا أمر بكتابة شيء نقل هذه الرغبة أحد الدوادرية إلى أحد البريدية فيحمل هذا الرسالة إلى كاتب السرّ، فيحيلها (الأخير) بدوره إلى (الكاتب المختص)

---

[1]. ولا زالت عبارة (لا تعلقني.. بهَلْ شغلة) عبارة متداولة، تشير إلى التكليف بعمل صعب، غير مرغوب.

من كتّاب الإنشاء.

ثم حدث في عهد السلطان محمد بن قلاوون أن أفرد (أي خصص) لإحالة الرسالة أو تعليقها كاتباً (معيّناً) من كتّاب الإنشاء قبل رفعها إلى كاتب السرّ، واستمر ذلك إلى أن شغل وظيفة الدوادار يونس النوروزي، وكان كاتبه هو فتح الدين بن شماس، احد كتّاب الرست، فأذن كاتب السر لهذا الكاتب في تعليق الرسالة عن الأمير يونس على ظهور القصص وغيرها، فكان يكتب على حواشي القصص وفي وسط القصة ما مثاله: "برسم الجناب العالي الأميري الكبيري الشرفي يونس الدوادار الظاهري ضاعف الله تعالى نعمته" أن يُكتب مثال شريف بكذا أو توقيع شريف بكذا... ثم تحمل إلى كاتب السر، فيحيلها إلى كاتب من كتاب الإنشاء فيكتب بمقتضاها.

وكان الدوادارية هم الذين يحملون (أيضاً) الرسائل إلى من يركب البريد، فكانوا يخرجون برسالة السلطان على لسانهم مما يرسم به لمن يركب البريد في المهمات السلطانية وغيرها إلى صاحب ديوان الإنشاء، فيأمر بعض الموقعين بتنزيلها ليعمل بمقتضاها (ص٢٣٣ ج٧ صبح الأعشى) وكان مستند أوراق الطريق في كثير من الأحيان عبارة عن رسالة الدوادار، وإن كان الغالب في ذلك خط كاتب السر، ويندر أن يكون إشارة نائب السلطان وكان الدوادارية يشتركون مع الحجاب في تقديم المساكين من العامة إلى السلطان عند جلوسه بدار العدل لخلاص المظالم. إذ كان يقفون خلف حلقة الكبراء المحيطة بالسلطان ويقومون بإحضار قصص أرباب الضرورات والمتظلمين إلى حضرة السلطان حيث تقرأ عليه القصص (أي القصاصات) [1].

ثم زادت سلطة الدوادار أكثر من ذلك حين وُلى الدوادارية الأمير يشبك والأمير حكم في عهد السلطان الناصر فرج، إذ تحكّما في جليل الأمور وحقيرها من المال والبريد والأحكام والعزل والولاية... وظل الأمر على ذلك تقريباً إلى نهاية الدولة المملوكية (١٥١٦) حيث صار الدوادار في المرتبة الثانية بعد السلطان [2].

٣. ويقول عن عمل الديوان:

"في الدولة العباسة (القرن ٤ هجري الموافق١٠ ميلادي) وُجِدت إدارةٌ عُرفت باسم الديوان السامي أو باسم الديوان اختصاراً، وكانت مهمته إثبات جميع أصول الأموال السلطانية وحفظها وتقييد ما يرد منها وما يُصرف وكل ما يتعلق بالأموال من مكاتبات، وكان له علامة على الكتب يتفقدها الوزير ونوابه ويراعونها، واستمر هذا الديوان في الدولة السلجوقية ودولة الأتابكة، وعُرفت وظيفة صاحب الديوان باختصاصاتها المالية في العصرالأيوبي وانتقلت أيضاً إلى دولة المماليك حيث كان يشغلها أحد المدنيين وكان عمله متعلقاً بكتابة الأموال [3]".

أما ديوان الإنشاء فكان يُعرف في أوائل العصرالعباسي باسم ديوان الرسائل أوديوان المكاتبات،وعُرف في دولة السلاجقة باسم ديوان الطغر أوديوان الإنشاء ثم استمر بهذا الاسم في كثير من الدول الإسلامية مثل الفاطمية والصقلية.

وكانت مهمة ديوان الإنشاء: القيام بالمكاتبات الإدارية وتنظيمها وكتابة الصور النهائية من المراسم والمناشير

---

(١) .وهناك إحتمال أن تكون هذه الوظيفة هي الأصل الذي خرج منه اسم القصّاص؛ إلا أنني لم أجد ما يؤيد هذا الإحتمال، بالإضافة إلى ماجاء في قاموس الصناعات الشامية: أن حِرفة القصّاص هي جزّ صوف الغنم أوائلَ الصيف.

(٢) .ص٥٢١ / ج٢: الفنون الإسلامية، مرجع سابق.

(٣) .ص٦٦٦ / ج٢: الفنون الإسلامية، مرجع سابق.

والاقطاعات وغيرها، وكذلك تحرير المكاتبات الرسمية بين الخلافة وولاياتها، وبينها وبين الدول الأجنبية" [١]".

وكان لكل من كتّاب ديوان الإنشاء تخصصاً محدداً، فقد وجد كاتبٌ لتخريج الكتب الواردة، وكاتب برسم الإنشاءات، وكاتب لمراسلات الملوك، وكاتب لمكاتبة رجال الدولة وكبرائها، وكاتب لكتب المناشير والكتب اللطاف والنسخ، وكاتب مبيّض، وكاتب متصفح (مراجعةً وتدقيقاً) لما يُكتب إعانةً لمتولي الديوان، وكاتب لحفظ الدفاتر والتذاكير ولحفظ دفتر بألقاب الولاة وغيرهم من المستخدمين والملوك وأسمائهم وترتيب مخاطباتهم. ومما يُذكر، وجود كنية تذكرجي في حلب حتى الآن، وهي قد تكون أثراً من تلك الوظيفة القديمة، وقد تكون نسبةً لعمل صاحبها بوظيفةٍ ظهرتْ مؤخراً يقوم فيها بقطع التذاكر للركوب في الترام، أو للدخول إلى السينما مثلاً.

۞ ۞ ۞

ونضيف إلى النص:

(ومما يؤيد وجود تلك التخصصات الكتابية في ديوان الإنشاء، ظهورُ وتطور عدة أنواع من الخط العربي بما يتلائم مع تلك التخصصات، فقد بين ابن مقلة الخطاط أنواع الأقلام أي الخطوط، ومهمة كلاً منها: فقلم الثلثين: لكتابة السجلات، وقلم ثقيل الطومار وقلم الشامي يكتب بهما ملوك بني أمية، ومفتّح الشامي: يكتب به بنو العباس حين تركوا ثقيل الطومار والشامي، وقلم الرئاسي "الذي أمر به المأمون" وهو أن يكتب بقلم النصف ويباعد مابين سطوره، فصارت المكاتبة عن السلطان بقلم النصف والقلم الرئاسي، والمكاتبة بين الوزراء إلى العمال بقلم الثلث، وكذا من العمال إلى الوزراء ومن الوزراء إلى السلطان بقلم المنشور عوضاً عن مفتّح الشامي. وقلم الرقاع وهو صغير الثلث: للحوائج والظلامات. وقلم الحلبة وغبار الحلبة وصغيرهما، للأسرار والكتب التي تنفذ على أجنحة الأطيار. ويذكر ابن مقلة إن أغلب أهل عصره لا يعرفون أكثر هذه الأقلام، وقد بلغت أنواعها واحداً وعشرين نوعاً، كل نوعٍ له ما يناسبه)"[٢]".

ولتوضيح الحرف الغباريّ، فلا بأس أن نضيف أيضاً، ما كتبه د. نبيل فتحي صفوت في كتالوج معرض أقيم بجامعة أكسفورد، لمصاحف ومخطوطات إسلامية كنماذج عن الكتابات والزخارف العربية والإيرانية والتركية العثمانية، يقول أنه: [وَجَد الخطوط الكلاسيكية الأساسية الستة، فضلاً عن عدة خطوط أخرى، وأصغر هذه الخطوط هو خط الغبار، (يقول المؤرخ القلقشندي إنه أُستُخدِم في كتابة البريد المُرسَل بالحمام الزاجل، وهو خطٌ يجمع بين سمات خطيّ النسخ والرقعة، حروفُه صغيرة جداً كحبات الغبار، ومن هنا جاءتْ تسميتُه) وهو موجود على نحو خاص في الكتابات الفارسية وأيضاً في الكتابات العثمانية، ويضيف أن مسلمين كثيرين يحبون حمل المصاحف الصغيرة التي يُستخدم الخط الغباري في كتابتها] "[٣]".

۞ ۞ ۞

٤. ونتابع النصّ، حيث يقول عن التوظيف في الديوان:

"وكان على الكاتب قبل التحاقه بديوان الإنشاء أن يجتاز امتحاناً مقرراًعلى مستوى عال (أشبه ذلك بمسابقات

---

(١) .ص٦٦٧ / ج٢: الفنون الإسلامية، مرجع سابق.

(٢) . ص٦٧ / رحلة الخط العربي: أحمد شوحان، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق / ٢٠٠١.

(٣). ص١٦٦/ مجلة العربي ٥١٧، ديسمبر٢٠٠١. من مقالة كتاب الصفحات الذهبية، عرض سوزان طربوش.

التوظيف اليوم) كما كان يلزمه أن يكون ذا حنكة وحكمة وخلق قويم، وكانوا يتقاضون مرتبات كبيرة إلى جانب ما كان يغدق عليهم من هبات وأرزاق [(١)].

ديوان البريد في رواية أخرى:

وهناك رواية ثانية ـ جديرة بالذكر ـ تحكي لنا أيضاً كيف كان يجري العمل في ديوان البريد لدى دولة أخرى وربما في عصر آخر. ونحن نذكرها هنا للإحاطة البانورامية بالموضوع من جوانبه الأخرى التي ربما غابت عن الرواية الأولى.

مصدر هذه الرواية الثانية (معجم الألفاظ التاريخية في العصرالمملوكي) و(معجم المصطلحات والألقاب التاريخية) وهو مصدرٌ يُقسِّم "الكتَّاب" العاملين في ديوان البريد إلى الدرجات التالية: "كاتب دست" و"كاتب دِرج" و: "كاتب سَلة، وفي تصنيف آخر: كاتب إنشاء، وكاتب درج، وكاتب دست، وكاتب سر.

= كاتب الدست: من كتاب الدواوين عند العرب المسلمين، يأتي ترتيبهم في المقام الأول بين طبقات الكتاب، وقدعُرفوا بهذا الاسم لأنهم كانوا يجالسون السلطان في دسته (أي في مقره بمكان جلوسه) برأسهم كبيرُ الكتاب الذي من ألقابه: صاحب الديوان وكاتب السر. كانوا يركبون مع السلطان في المواكب ويجلسون في دار العدل ويوقعون (أي يكتبون التوقيع بما يأمرهم به الملك، حيث كان التوقيع عبارة أو جملة تتضمن شعراً أو حكمة أو تعليقاً أو أمراً بمكافأة أو بعقوبة أو بغير ذالك مما يعبرعن رأي السلطان، ولم يكن التوقيع مجرد إمضاء)، ولهم (أي لكتاب الدواوين) جرايات وكفايات من الجامكية والملبوس تتناسب مع طبيعة مركزهم كأربابٍ للوظائف الديوانية. ص٣٦٣/ألقاب. أما معجم الألفاظ التاريخية فيقول عن كاتب الدست: (الدست هو كرسي من أربعة كراسي لكُتّابٍ يكتبون بما يريد السلطان ويضعون توقيعهم بدله بإذنه نيابة عنه وتُرسل للتنفيذ، ويُقال كراسي الدست أو توقيع الدست أو كَتبة الدست) ص ٧٥/دهمان. وأضاف في موضع آخر: (كاتب الدست: مساعد كاتب الدرج في العصر الفاطمي، وهو الذي يجلس مع كاتب السر في دار العدل أمام السلطان أو النائب ويوقع على القصص (قصاصات ورق) العرائض والإستدعاءات) ص ١٢٧/دهمان.

= وكاتب السر: وهي وظيفة إختصاصها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها وأخذ خط السلطان عليها وتسفيرها، والجلوس بدار العدل لقراءة القصص (أي الطلبات والإستدعاءات) والتوقيع عليها ومشاركة الوزير في بعض الأمور مع التحدث في أمور البريد ومشاركة الدوادار في أكثرالأمور السلطانية. وكان رئيس ديوان الإنشاء هو الذي يتولى هذا المنصب (أي كاتب السر) أيضاً، وهوأول مَن يدخل على السلطان وآخِرُ مَن يخرج مِن عنده، ويُعبّرعنه أحياناً بكاتب الأمراء. ص١٢٧ـ١٢٨/دهمان.

= وكاتب الدِ رج: من كتاب الدواوين في العصرالإسلامي المتأخر، يأتي ترتيبهم بالمقام الثاني بعد طبقة كتاب الدست كانوا يزاولون أعمالهم الكتابية بإشراف النواب والوزراء وكتاب الدست.

وقد سُمي كتاب الدرج باسمهم هذا لأنهم كانوا يكتبون رسائلهم في دروج الورق، وهواصطلاح يُقصد به: الورق المستطيل المركب من عدة أوصال مدرجة إلى بعضها. ص٣٦٢/ألقاب، بتصرف توضيحي.

= أما كاتب السلة: فهو لقب موظف من العصرالإسلامي المتأخر، كان يقوم برقم الكتابات الديوانية وحفظها بسلة

---

(١). ص٩١٣/ج٢: الفنون الإسلامية، مرجع سابق.

خاصة ربما كانت مُعدّة لهذا الغرض، وهذا الموظف كان بدوره مرتبطاً بديوان الزمام. ص٣٥٩/ألقاب. كلمة رقم هنا تعني ترقيم الأوراق المكتوبة أي تسجيلها وإعطائها أرقام خاصة بها، على نحو مايجري في الدواوين الحديثة إلى عهد قريب.

- ومما يُضاف إلى هذه الوظائف الكتابية، وظيفة الموقّع، وهي لا تختلف عما ورد في الرواية الأولى.

۞ ۞ ۞

وأخيراً لابد من القول بأن الكاتب كعمل وظيفي (حكومي)، هو ما ذكرناه، أما الكاتب كعمل حرفي (غير حكومي)، فقد ذكره القاسمي في قاموسه عن الصناعات الشامية بقوله "الكاتب هومن يخدم عند الأغنياء والأكابر وبعض التجار الكبار، ووظيفة هؤلاء الكتبة أنهم يضبطون حساب من هم عنده بدفاترهم وذلك من مورد ومصرف ولهم أجرة يستوفونها مشاهرةً وهو (أي الكاتب) مرعيُّ الخاطر"، ويقول: "والكتابة حرفة رائجة بدمشق، فإن غالب الأغنياء والتجار عندهم الكتاب، وإذا كان الكاتب نفسه شريفة صالحاً أميناً غيوراً على من هو عنده فإنه يتقلب في نعمة لديه عظيمة، وقد يشاركه في تجارته وكثير ممن كان فقيراً أثرى ونجحت أحواله بسبب صدق خدمته وعلوّ همته". ص٣٨١/قاسمي.

لكننا نستبعد أن تكون كنية كاتبة أوكاتبي نسبةً إلى العمل على الآلة الكاتبة، لأنها لم تكن معروفة في أواخر العهد العثماني، وهو الوقت الذي سُجّلتْ فيه معظم الكنى المتداولة في الوقت الحاضر، وننقل عن الأسدي ما كتبه عنها فقال: (الآلة الكاتبة: جهازٌ ينقر فيه الحرف بالإصبع فيمضي الحرف إلى شريط محبّر ويضربه فوق ورقة فترسم صورته عليها. اخترعها مهندس إنكَليزي شاب سجّل اختراعه سنة ١٧١٣ ثم صُنع أول جهاز منها في الولايات المتحدة سنة ١٨٦٧، أما الآلة الكاتبة العربية فعرفت بعد الحرب العالمية الأولى).

. تلك كانت كنية الكاتب، وهوعند الأتراك يازيجيي، وعملياً هو (اليازجي) أما كنية كاتبة فقد تكون صيغة التأنيث من كاتب. . وقد تكون هذه الكنية بلفظ الكاتبي: فربما هي نسبة إلى الكاتبية: وهم جماعة من القراء، كانوا في العصرالأيوبي يقيمون في الطباق (أي ثكنات الجند) ليلاً ونهاراً ويكلّفون بالدعاء للسلطان، بعد أن يتم تعليمهم كتاب الله وشعائر الدين الإسلامي، وقد ورَدَ ذكرهم في بعض المصادرباسم جلبان، ص٣٥٩/ألقاب. أي المماليك المجلوبين من خارج القطر.

وتكليف الكتبية بوظيفة الدعاء للسلطان، يذكرنا بوظيفة أخرى رأيناها في كنية دعاجي، الكنية المستمدة من وظيفة صاحبها واشتغاله بالدعاء للسلطان، ومن ذريته نشأت فيما بعد عشيرته التي عُرفتْ باسم الدعاجية. وكذلك هنا من الممكن ان تنشأ عشيرة الكاتبية من ذرية الكاتبي الأول وأن ينتمي اليها ذووا هذه الكنية (كاتبي).

. ولا نستبعدُ أن تأتي بعضُ هذه الكنى لاسيما صيغة "كاتبي" من مصدر قبليّ، فقد يكون بعض ذوي كنية كاتبي ونحوها نسبة إلى قبيلة (البوكتايب: وهم فخذ من عشيرة الحلاف الملحقة ببني مالك بالعراق) ص١٤٣/قبا٥. وقد ذكرَ المصدرُ هذه القبيلة في موضع آخر باسم قبيلة (كَتب: إلا أنه لم يقل سوى أنها بطن من العرب!)، ص٩٧٧/قبائل.

ـ أخيراً: يمكننا القول أن ذلك كان قبل أكثر من /٥٠٠/ سنة مضت، فما أحرانا اليوم والحكومات تتجه إلى محاربة الفساد في الإدارات العامة أن نستفيد من الماضي تجربةً ودرساً، على الأقل بما جاء آنفاً.

١- على الموظف قبل التحاقه بوظيفته أن يجتاز امتحاناً على مستوى عال.

٢- يلزم اختيار الموظف من ذوي الحنكة والحكمة والخلق القويم، وهنا أتمنى العودة إلى شهادة حسن السيرة والسلوك الاجتماعي التي كانت تمنحنا إياها أو تحجبها عنا النخبة المختارة في الحي أو القرية المتمثلة بالمختار وأعضاء الهيئة الاختيارية المنتخبة من المجتمع المحلي، فقد كان وسيكون لتلك الشهادة الاجتماعية أثر قوي في تقويم الأفراد. إذا ما أُحسن اختيار النخبة التي يحق لها منح تلك الشهادات!

٣- إعطاء مرتبات كبيرة للموظفين (تغنيهم عن الحاجة) إضافة إلى إغداق الهبات والأرزاق التي تتناسب وطبيعة عمل كل فئة منهم.

٤- وأضيفُ شرطاً رابعاً، له اليوم ما يبرره، مع توسع تخصصات الوظائف وقصور المدارس، وهو إعداد الموظف عبر دورة أو دورات تأهيل تمنحه (الحنكة أي الخبرة) اللازمة في وظيفته، فلا يجوز إطلاق يده في هذه الوظيفة أو تلك قبل ذلك في أي حال من الأحوال!

المصـادر، ورموزها كما وردت:

الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية: د. حسن باشا، طبعته في ثلاثة أجزاء دار نهضة مصر بالقاهرة / بدون.

المعرّب والدخيل في المعاجم العربية: جهينة نصر علي، منشورات دار طلاس بدمشق /٢٠٠٢.

رحلة الخط العربي: أحمد شوحان، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق / ٢٠٠١.

درّ الحبب في تاريخ أعيان حلب: لابن الحنبلي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق / بدون.

قاموس الصناعات الشامية: الشيخ محمد سعيد القاسمي، منشورات دار طلاس بدمشق / ١٩٨٨.

مجلة العربي: عدد ٥١٧/ ديسمبر٢٠٠١، ص١٦٤: مقال سوزان طربوش: عرض كتاب "الصفحات الذهبية".

معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي: لمحمد دهمان، ط. دار الفكر، دمشق /١٩٩٠.

معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، تأليف مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦.

معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، تأليف محمد أحمد دهمان، ط١ دار الفكر بيروت ـ دمشق، سنة ١٩٩٠.

۞ ۞ ۞

المرندي
اسم جذره في إيران وفرعه في الشام

عندما وجدت اسم (مرندي) بين اسماء العائلات في حلب القديمة، وأنا أبحث عن كنى حلب، رجعت إلى المصادر المتاحة فأمدتني بالمعلومة الوجيزة التالية: المرندي: كنية قبلية نسبة إلى عشيرة المرندية وهي حسب ـ معجم القبائل العربية ـ عشيرة صغيرة تقيم في قرية خان الشعر بنواحي منبج، ص١٠٢٣/ج٣ نقلاعن وصفي زكريا في كتابه "عشائرالشام".

ثم ذهبت في تفسير هذه الكنية مذاهب شتى، لما ظنناه وقتئذ أنّ هذا المصدر القبليّ هو المصدر الوحيد لهذه الكنية، ومما ذهب اليه الظن قبل ذلك أنها نسبة إلى مدينة (مالندي) في جمهورية كينيا الان، قريبا من مرفأ مومباسا، الذي عرفه العرب قديما باسم مَنبسة (ص٦٩٥/المنجد في الاعلام) وهي تقع على خط الطول٤٠ شرق غرينيتش، وتقريبا على خط العرض٤ جنوب خط الإستواء (ص٩٧ من الاطلس الجغرافي الحديث، إعداد م. الميداني، ط. دار دمشق ١٩٩٧) فمن المعقول جدا قدوم مجموعة (كبيرة كانت أو صغيرة) منها إلى عُمَان، عُرِفُوا فيها ب (المالندية) وتحريفا (مارندية واختصارا، مرندية) ومنها أخذَهم تيارُ الهجرة إلى الشمال، شأنهم في هذا شأن كثيرٍ من القبائل والشعوب التي رحلتْ على هذه الطرق التاريخية، خلال القرون الماضية (انظر الخريطة السابقة رقم١٢/الهجرات العربية القديمة) ومن ثَمّ تجولتْ طويلا في بوادي العراق والجزيرة وشمال سوريا، قبل ان تستقر فيها. ولعل مايشفع لظني هذا، ماهو معروف تاريخيا، من وجودعلاقة قوية وطويلة جَسَرَتْ لقرونٍ عديدة، بين عُمَان وزنجبارعلى الساحل الشرقي لافريقيا الاستوائية، كانت فيها دار السلام عاصمة لسلطنة زنجبار ضمن إمبراطورية عُمان العربية، خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر ميلادي، ولم ينقطع ذلك الجسر حتى مجيئ الإنكليز إلى هناك عمليا حوالي سنة ١٨٢٢م.

ومن الجدير بالذكر أن صديقنا الدكتور ع. مرندي، وقد أطلعتُه على مقالتي هذه، إستنكرَ نسبة المرندي (او الملندي) إلى مدينة ملندي، فهم ليسوا أفارقة على حدّ قوله، بل ينتسبون إلى قبيلة عربية يمتد نسبها إلى الشيخ عبد القادرالكيلاني (أوالجيلاني) وهم حُسيْنيون ـ قُرَشيون، حسب موروثات العائلة، وحسب مدوّنات الانترنت، وقد نقل منه اسماء ثلاثة كتب ذات علاقة بهذا النسب الشريف. مع احترامي الكامل لرأيه، وبِغضّ النظرعمّا في نصوص الإنترنت من ضحالة وعدم توثيق، وعمّا يظهر في كتب النسّابين من أخطاء، بحيث تتداخل الأنساب حينا، أو تنقطع حينا آخر[1]، فانا أرى أنْ لا تناقض بين الرأيين، مع إمكانية الجمع بينهما، فهم قرشيون وملندية بنفس الوقت! ذلك لأنه كثيرا مانصادف فردا أو جماعة ذات نسب وهي تحمل لقبا أونسبة إلى مدينة أومهنة، واقرب الامثلة الينا ما ذكرناه في هذا البحث، من أنّ رجلاً من البوسبيع عندما لُقب في مارع بالصقتار، غَلبَ لقبُه هذا على نَسَبه، ولازال بنوه من بعده يحملون هذا اللقب حتى اليوم، فهم بوسبيع نسباً، وصقارون لقباً. وكذلك المجادمة فهم افرادٌ او جماعة من بني سعيد لقبهم مجادمة وقد غلب عليهم اللقب فعُرفوا به، كذلك هي الحال ـ برأيي ـ مع المرندية، فهم

([1]): أذكّر هنا بكتاب "الأنساب المنقطعة " المذكور آنفاً.

كما يقولون من أصول قرشية، فما المانع إنْ ذهبتْ بهم طرق التجارة إلى مدينة ملندي واقاموا فيها زمنا، في ظل الحكام العرب من عمان ولا ندري هل طال بهم المقام ام قصر، إلى انْ حلّ الإنكليز في تلك البلاد، ومن عادة الإنكليز الإعتماد على (البنيّان) أي التجارالهنود، في مستعمراتهم، مما جعل أحوال التجار الآخرين -لاسيّما العرب- تتغير، فاضطر بعضُهم للرحيل عائدين إلى ارض العرب، حيث نُسبوا إلى البلد الذي جاؤوا منه، فقيل عن جماعتهم ملندية وعن واحدهم ملندي، واشتهروا بهذا اللقب حتى طغى على ما سواه من اسمائهم، وتتمة القصة على النحو الذي ذكرناه قبلا، ولابأس بعد ذلك أنْ ينتسبوا إلى الجيلاني طريقةً، والى الحسين هوىً..!

اما سبب إصراري على نسبة اسم الملندي إلى مدينة ملندي الإفريقية، فما هو بسبب واحد وحسبْ، بل لأنه التفسير الوحيد لهذا الاسم، ولإنه لاتفسير آخر له بالعربية، فلامعنى لهذه الكلمة في معاجم اللغة العربية، إذ لَم نجدها فيها، بينما هو اسم لمدينة عريقة ومعروفة عند العرب، عندما كانوا على صلة بالشاطئ الإفريقي.

ومع أنّ الصيغتين ملندي ومرندي، موجودتين معا في مناطق حلب (مثلاً الدكتورعلي الأحمد المرندي في عزاز، والدكتورة ريم ملندي في حلب) إلا أن صيغة ملندي - على ما يبدو من كثرة ورودها في المصادر. وعلى الأرجح هي الأصل الذي خرجت منه صيغة مرندي تحريفاً، وهذا ما يؤيد صحة ما ذهبنا إليه.

ثمة ملاحظة اخيرة احب ان اذكّر بها، وهي ان نسبة المكان لا تدل ابدا على جنس قومٍ أو إثنيةٍ ما، فالشامي مثلا قد يكون من العرب أو الكرد أو الشركس اوغير ذلك من الاجناس البشرية الساكنة في الشام، وعليه فالملندي ليس إفريقياً بالضرورة، وقد يكون من اية جنسية اخرى، والله أعلم..!

ومما يجبْ ذكره، قبل أطوي هذه الصفحة، أنّ قرية صغيرة توجد في المنطقة الجبلية شمال غرب مدينة جسر الشغور، تُدعى ملند؛ فهل جاء الملنديون منها؟ أم أنّ أحداً من الملنديين نزل في موقعها وأسسها في وقت ليس ببعيد؟ الإحتمال الثاني وهو المرجح لدينا منطقيا، لأن الموارد الطبيعية لقرية صغيرة منعزلة في منطقة جبلية نائية، لا تسمح بإنتاج قبيلة من المرندية في سورية وقبائل مرندية أخرى في الخليج العربي والعراق. ولابد لنا ايضا، من أن نذكر (محلة الملندي في حلب، تقع خارج السور، ويقطنها في زمن الغزيّ - الربع الأول من القرن العشرين - ٩٠٤ نسمة في ١١١ بيت وفيها جامع الملندي، وفيه مزار وسبيل الملندي) ص٣٢٣ /ج٢/ من تاريخ حلب للغزي.

وأنا أرجّح مرةً أخرى أن احد المرندية (من ذوي القدر والقدرة)، هو الذي أسس هذه المحلة هنا، كما أسس أحدهم تلك القرية هناك.

- حدث ذلك، ورويتُه كلاماً وكتابةً، ونشرته في كتابي عن "جبرين"، إلى أن عثرت أخيراً في كتاب "الشام في صدر الإسلام" للدكتورة نجدت خماش، ففي الصفحة /٤٣٠/منه، عثرت على خريطة تاريخية ووجدت فيها مدينة "مرند" قرب بحيرة أرْميا في الطرف الشمالي الغربي لإيران، فعرفتُ أخيراً أن كلمة "مرندي" ليست إلا كنية مكانية نسبةً إلى هذه المدينة. وقد تأكد لي ذلك عندما سمعت من إحدى الفضائيات حديثاً للدكتور في العلوم السياسية من جامعة طهران يُدعى محمد مرندي، ولايعنينا من الخبر إلا أن قبيلا من المرندية إيرانيون ويقيمون فيها وكنيتُهم لا تعود إلى العَشيرة العربية المشار اليها، إنما هي نسبة إلى مدينة "مرند" الإيرانية، وربما يصحُّ القول بأن القبيلة العربية الحالية نفسها تنتمي إلى أصول خرجتْ قديماً من تلك المدينة فنُسبتْ اليها.

سوق الزرب بحلب القديمة

في مُجمّع أسواق حلب القديمة، المعروف باسم"المَدينة" سوقٌ يُدعى"سوق الزرب"، وقد كتَب الكاتبون في تاريخ حلب وعمرانها مختلفين حول سبب هذه التسمية، وذهبوا في تفسيرها بعيداً، ولعل الأمر أبسط وأقرب مما ذهبوا اليه، فسوق الزرب*، لأنه كان لجماعة من الزرب أو الصرب، يملكونه أو يغلبون عليه، ويعملون فيه.

سوق الزرب: أقرب أسواق (المَدِينة) إلى القلعة، تُباع فيه لوازم البدو، ومنها (الزرب) وهو نوع من الحصير المنسوج من أعواد القصب، يُستخدم في تقسيم داخل الخيمة، خيمة الشعر، إلى أقسام، بإقامة قواطع من الزرب تفصل قسم النساء مثلا عن قسم الرجال او الضيوف ونحو ذلك من الاستخدامات. ولتسمية هذا السوق برأي الأسدي في موسوعته، مذاهب عدة أهمها:

. لأن الزرب هوالمادة الرئيسية التي تُباع فيه ولا تُباع في غيره من الاسواق.

. ومنها لأن الزرابي تُباعُ فيه أيضاً.

. ويمكننا أن نضيف على ماذكر أنَّ السوق سُمّيَ باسمه هذا (سوق الزرب): لأن أهله يتزربنون "هـ١" على البدو الذين يقصدونه، بسوء معاملتهم.

. وربما لأنه كان محلاً يُباع ويُشترى فيه الزربُ، والزرب: إصطلاح أطلقوه في صناعة الحريرالطبيعي بحلب على الخيط الأخشن، وترتيب خشونته عندهم: الخشن، ثم الزرب، ثم الخارق) ص٣٣٤ من موسوعة حلب/ج٣.

. وربما، وهوالأرجح: لأن جماعة الزرب الإنكشاريين كانوا هم أهلُ هذا السوق أو معظم أهله والعاملين فيه، فقد كانوا أصحاب صنائع وحِرَف، ولعل هذا الرأي يتأيد بقرب السوق إلى القلعة، وهي مركز الإنكشارية ومأواهم، فكانوا وقتَ فراغهم ينزلون من القلعة إلى هذا السوق ويقومون بصنائعهم وحرفهم فيه، يكتسبون منها معاشهم حين كساد عملهم العسكري أو بعد حلِّ تنظيمهم، وكانوا خلال عملهم في هذا السوق غالبا ما يتزربنون على الناس، ولهذا السبب أو ذاك، سُمّيَ السوق باسمهم من باب إطلاق اسم الجزء على الكل.

إنّ تسمية سوق الزرب باسم أهله، ليس بالشيء الجديد في حلب، ففيها مِن قبلُ: سوق أصلان دده، سوق حجي أفندي الجابري، سوق بني شداد، سوق التركمان، سوق الجواشن، سوق الحرافشة. ص١٩٢و١٩٥و١٩٨على التوالي / من كتاب حلب /أسدجي.

ومن المعلوم أنّ أسواق: بني شداد والتركمان والجواشن والحرافيش: جماعات قبلية. كما أنّ أصلان ددة والجابري اسماء أشخاص، وقد سُمِّيَتْ تلك الأسواق في حلب باسمائهم، لأنهم يملكونها أو يغلبون عليها أفراداً أو جماعات. ولهذا النمط في التسمية مثالين سابقين: الأول من حلب ذكرَه الأسديُّ بقوله من مساجد مدينة حلب "جامع القرماني" قرب باب الفرج. ص١٥٨/أسدجي. وذكر من أحيائها "جب قره مان" وقال: قره مان قارشي: من أعمال الأناضول، وقد سُمّيَ الحيّ باسم قبيلة قره مان لأنها تستوطنه، وفدَ منها إلى حلب حاجاً رجلٌ ميسور كريم اسمه "محمد قره مان" وبصحبته ابنه وتوفيا في حلب وفي حي قره مان "خان قرمان" وقرب جامع البكره جي مزار يسمونه "الشيخ القرماني" ونسبة الحي إليه.

والمثال الثاني من دمشق: ففيها نجد "سوق السباهية" كما وَرَد في ص٢٢٥/أصناف. ط. دارالفكر، عام ٢٠٠٠.
- أما "الزرب" لغة كإسم فربما جاء من تحريف اسمهم الأصلي "الصرب"، فقد كان يُؤتى بأطفال من بلاد الصرب غالباً وتجري تربيتهم وتأهيلهم للإنضمام إلى الجيش الإنكشاري الذي إشتهرَ في أول عهده بتنظيمه وإنضباطه لكن هذا الجيش بعدما تفكك صار أفرادُه يعتمدون على أنفسهم في كسب معاشهم، فلم يردّعهم رادع عن فعل كل ما أمكنهم فعله، لكسب معاشهم في البدء ثم لكسب المزيد لأنفسهم، حتى فسَدوا وانحلّ تنظيمهم بعد ذالك.
- وربما جاء اسم زرب من مصدر قبليّ، نسبة إلى إحدى القبائل التالية:
ـ الزربا: فخذ من قِحطان عسير. ص٤٦٩/قبائل.
ـ آل ذرب: فرع من آل محسن من آل شلال من الخزاعل بالعراق، ص١٩٩/قبا٤.
ـ الزربة: فخذ من عشيرة العزازمة، وهم: أعراب بئرالسبع بفلسطين، منازلها رخمة، وبئرابن تركية، وخلصة السبع، ومن الأفخاذ الأخرى لهذه العشيرة الصبيحات والسواخنة وغيرهم. ص٤٦٩ و٧٧٧/قبائل.
ولعل قبيلة (العزازمة) هذه هي المصدرالقبلي الأكثر إحتمالاً لذوي هذه الكنية بحلب، ويتأكد قربها إلى حلب بل وتواجدها فيها إذاعلمنا بأنّ بعض أفخاذها موجودون فعلاً بحلب مثل الزربة والصبيحات والسواخنة وغيرهم. ص٧٧٧/قبائل. وربمافي جبل عزام، وهو على لسان العامة (جبل عزان).
وفي تقديري: أن جماعة العساسنة المقيمين في حلب. ربما كانوا ممن ينتمون إلى هذه القبيلة أيضاً (بالإضافة للأفخاذ السابقة الذكر)؛ لأننا نلاحظ أن لفظ العزازمة يكافئ لفظ العساسنة، من حيث أنّ: س = ز حرف صفير. وأن: ن =م حرفان يقبلان التبادل بينهما).
ونجد في خرائط المحافظات السورية للدكتور نداف/٢٠٠١، اسم الزربة في أكثر من مكان، نجد قرية (الزربة) قرب مدينة حلب ولاشك في أنها استمدت اسمها من سكانها الأوائل من هذه القبائل المذكورة، وفي محافظة طرطوس قرية (دريكيش زريب)، عُدِّلَ اسمها حديثاً إلى (دريكيش الزرب). وفي شمال ديرالزور (تل الزراب).
- أخيراً بالنسبة لمصادر(الزرب) المحتملة، نجد (زوربه) لفظ تركي من العهد العثماني معناه الثائرالعاصي، أطلق في العهد المذكور على صنف من التشكيلات العسكرية المحلية يُعرف باللاوند، يخضعون لسلطة قائد يُعرف باسم زوربه باشي اللاوندية. ص٢٢٩/ألقاب.
ونجد في معجم الألفاظ الوافدة: (الزاروب: كلمة عامية، أصله من الآرامية، يعني الزقاق الطويل الضيّق، وفصيحه الزقب)، ص٦٧/وافدة.
- أما في العامية السورية، فنجد تفصيلا للفظ: (زاروب: وهو الطريق لا منفذ له أو الطريق الضيق عموماً، من السريانية Zribo: بمعنى ضيّق، واشتقوا منه الفعل زورّب، وجمع زاروب: زواريب، وفصيحه الزقب. وأضاف المصدرُ أنّ لهذا الجذر الآرامي "زرَب" ثلاثة معانٍ رئيسية: ١ـ سال وجرى، ومنها مزراب العين.
٢ـ الإحتراق والإشتعال. ٣ـ الحبس والتضييق، ومنها "زرب" في العامية بمعنى احتبس وحجز، ومنه الزرب: المدخل، والطريق الضيقة بين المنازل، وموضع الغنم، وقترة الصائد) ص٦٦٨/عامية.
- وقد تكون للأسماء: زاربة، زيربة، وعين زاربة (البلدة الواقعة حالياً في تركيا): صلة ما بالزربة وما يتعلق بها من دلالات واشتقاقات.

"هـ١": ومن اسم الزرب إشتقّ أهلُ البلد فعل تزربنوا واستعملوه في لغتهم الدارجة بمعنى: أظهروا الجرأة على السلطان علانية والزهوّ على الناس بوقاحة. الحاشية رقم٣/ ص١٤٩/ بديري. ولإشتقاق هذا الفعل من ذالك الاسم على هذا النحو، سوابق مثل: يتعنتروا من اسم عنتر، ويتشيطنوا من شيطان..!

"***": وسوق السقطية كذلك لأنه كان لجماعة من السقيطيين أوالسقطية وهو سوق قديم في حلب، فقد ذكره: [ابن الشحنة (في الدرالمنتخب ص٢٤٢) وهذا السوق من أعمر أسواق حلب الآن، على رأي ر. قلعجي في أسدجي ١٩٨٩]. وهذا السوق، سُمّيَ باسم القوم الذين هم فيه: يملكونه أو يغلبون عليه، وهم على الأرجح، قوم جاؤوا من (سقيتيَه) بكسرالتاء وفتح الياء بعدها Scythie: وهي ناحية في غرب الإتحاد السوفييتي، كانت تسكنها سابقاً قبائلُ السقيتيين من بربر شمال آسيا الغربية وأوربا الشرقية. أنظر ص٣٠ من الخرائط الملحقة بالمنجد٢.
وليس السقيطيون (مفردهم سقيط) وحدهم هم الذين جاؤوا من تلك المناطق إلى شرق المتوسط، بل جاء أيضاً أقوامٌ آخرون، "فالهياطلة أوالهون أقوامٌ آسيوية جاؤوا من سيبيريا أو مِن أواسط القارة واجتازوا الفولغا والطونة دافعين أمامهم شعوبا بربرية أخرى وبلغوا شواطئ الدانوب سنة ٤٠٥م تقريباً وهاجموا الإمبراطورية الرومانية ونهبوها مع أتيلا، فاستقرّ بعضُهم فيها واندمجوا بالشعوب الأخرى" و"الهياطلة أو الهيطلة اسم أطلقه العربُ على الهون" ص٧٣٤ و٧٣٥على التوالي/ منجد٢.
ومن آثارهم الأخرى في ولاية حلب، نذكر: قرية إسقاط أهلُها إسقاط أو إسقاطية مفردهم سقيط أو اسقاطي، إشتهرَ منهم عمرإسقاطي الذي كان مع إبراهيم هنانو في معاركه ضد الإفرنسيين في شمال سورية.

للمزيد أنظرموضوعنا (السقيط: من اللقب إلى القبيلة) الملحق بموسوعة الكنى في حلب القديمة.

<u>المصادر:</u>

خلال النص إكتفينا بالإشارة للمصادر برموزها، لعدم الإطالة، ونذكرها كاملة فيما يلي:

قبائل: هي الأجزاء ١و٢و٣ من معجم قبائل العرب القديمة والحديثة تأليف عمر رضا كحالة ط. مؤسسة الرسالة في خمسة أجزاء الطبعة الثامنة سنة ١٩٩٧ بدمشق ومن الجدير بالملاحظة أن ترقيم صفحات هذه الطبعة متصل من ج١ ـ ج٣ فقط. أما الجزأين ٤ و٥ فكما يلي:

قبا٤: هو الجزء الرابع من معجم قبائل العرب وهو(المستدرك)، بترقيم مستقل عنه.

قبا٥: هو الجزء الخامس من معجم قبائل العرب ويشمل (تتمة المستدرك + ملحق)، بترقيم مستقل عن الأجزاء السابقة.

ألقاب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، تأليف مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦.

وافدة: معجم الكلمات الوافدة، عماد الدين حلوم، دمشق ٢٠٠٣.

بديري: كتاب حوادث دمشق اليومية خلال القرن١٧ لأحمد بديري الحلاق.

العامية: موسوعة العامية السورية، تأليف الأستاذ ياسين عبد الرحيم، ط. وزارة الثقافة، دمشق سنة ٢٠٠٣.

منجد٢: منجد٢، ط ١٢.
نداف: خرائط المحافظات السورية / د. نداف،٢٠٠١.
سريانية: كتاب الأصول السريانية في اسماء المدن والقرى السورية، للخوري برصوم أيوب، ط. حلب/ ٢٠٠٠م.
لسان: معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (كلمات الحيوان والنبات) تأليف د.ممدوح خسارة (عضو مجمع اللغة العربية بدمشق)، ط. المجمع سنة ٢٠١١ دمشق.
فصاح: معجم فصاح العامية في لسان العرب تأليف د.ممدوح خسارة (عضو مجمع اللغة العربية بدمشق)، ط. المجمع سنة ٢٠١١ دمشق.
موسوعة: موسوعة حلب المقارنة، تأليف الأستاذ خيرالدين الأسدي، طبعة جامعة حلب الأولى، سنة ١٩٨٨.
أسدجي: كتاب "حلب": تأليف خيرالدين الأسدي، استكمله وأخرجه إخراجاً جديداً الأستاذ عبد الفتاح قلعجي، ط.الرسالة بيروت ١٩٨٩. أما الرمز أسدجي فهو من مزج أسدي + قلعجي = أسدجي.
دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، تأليف محمد أحمد دهمان، ط١ دارالفكربيروت ـ دمشق، سنة ١٩٩٠.
أصناف: كتاب الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق للدكتور عيسى سليمان أبو سليم. ط. دار الفكر، عمان، عام٢٠٠٠.
حديث دمشقي: كتاب حديث دمشقي ١٨٨٤ـ ١٩٨٣، بقلم نجاة قصاب حسن، ط ١، دار طلاس بد مشق١٩٨٨.



قطاية

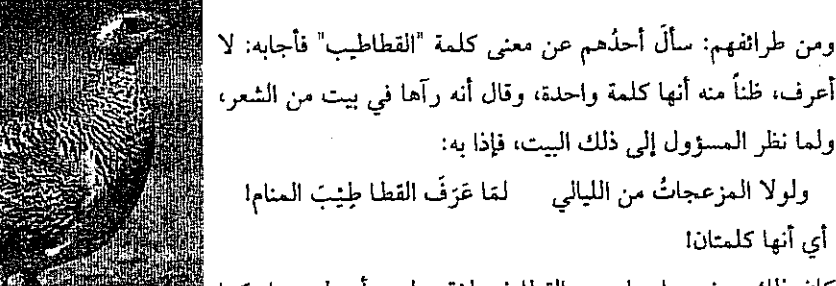
كلمة قطاية كنيةٌ واسمٌ لعائلةٍ معروفة في حلب، وأوّل ما يتبادر للذهن لغةً عند سماع هذه الكنية: أنها لقب أطلِق على صاحبه تشبيهاً له بالقطاية أي (بطائرالقطا)، كما تتبادر معها حرفةً الطب العربي التي مارسها بحلب القديمة ذووا هذه الكنية.

فما حقيقة هذه الكنية وما مصدرها؟

للإجابة المستمدة من اللغة والتاريخ كتبنا البحث التالي موثّقاً بالمراجع والمصادر المتاحة لي في مكتبة المنزل:

لفظ القطا لغةً: في المعجم الوسيط: (قطا قطواً: أي ثقل مشيُه، وقارَب في مشيه مع نشاط. و: قطا القطاة: أي صوّتت. والقطاة واحدة القطا. وهو نوعٌ من اليمام، يؤثِرُ الحياة في الصحراء، ويتخذ أفحوصَه"[1]" في الأرض، ويطير جماعاتٍ ويقطع مسافات شاسعة، وبيضُه مرقط. جمعُه قَطَوات وقَطَيات. ص٧٧٧/ المعجم الوسيط. ولم نجدها في المختار من صحاح اللغة. وكذلك في معجم المعرّب والدخيل والمنجد في اللغة. أنظر صورة طير القطا.

ـ كلمة القطا من مفردات سكان البادية، ومن لهج بلهجتهم، وهي بلفظهم "الكَطا" أي بلفظ القاف كافاً، كما يقول الأسدي في موسوعة حلب. ص٤٤٣/موج٦: الكلمة من العربية. ويقول: القطا طائرٌ في حجم الحمام، والواحد منه الكَطاة، واسمه في السريانية قطا وكذلك في الكلدانية، باختلاف طفيف في نطق أحرفه الصائتة بين اللغتين وهو اختلاف لاتُظهِرُه حروفُنا العربية التي نكتبها اليوم، ولعل هذا ما دعى الأسديُ لوضع رسم خاص لهذه الحروف لضبط النطق بها في موسوعته (المقارنة بين اللغات المُكوِّنة للهجة حلب) أنظر الصفحات الأولى من الجزء الأول. ويضيف: وكثيرون مولعون بصيده، أي القطا. ومن تشبيهاتهم بحلب: يقولون في الحنطة الجيدة: حبٌّ مثل مناقير الكَطاة.



ومن طرائفهم: سألَ أحدُهم عن معنى كلمة "القطاطيب" فأجابه: لا أعرف، ظناً منه أنها كلمة واحدة، وقال أنه رآها في بيت من الشعر، ولما نظر المسؤول إلى ذلك البيت، فإذا به:

ولولا المزعجاتُ من الليالي   لمَا عَرَفَ القطا طِيْبَ المنام!

أي أنها كلمتان!

كان ذلك بعض ما جاء عن القطا في لغة حلب (أي لهجتها) كما ضبطها الأسدي في موسوعته عن حلب.

أما طائر"القطا"في لسان العرب فنجد له عددا كبيرا من الاسماء الأخرى، استخلصَها صديقنا د. ممدوح خسارة (الخبيرفي مجمع اللغة العربية بدمشق) وألّفَ منها (معجمَ الكلمات المصطلحية في لسان العرب) وقد رمزنا له هنا بـ"لسان"، وجعله كتابا كتابا، وجعل كلَّ كتابٍ يختص بموضوع أو عِلم أو فنٍ محدد، ففي كتاب الحيوان والنبات

---

[1] من بنى لله مسجدا كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة. والمفحص: كالعش.

منه نجد للقطا عدداً كبيراً من الاسماء، نذكرها مقرونة برقم الصفحة التي وردتْ فيها لأول مرة، وهي:
[الجوني: أضخم أنواع القطا، ص٣٧. والحدجة: طائر يشبه القطا ص٣٨. والجِنزاب والحُنزوب: ذكَرُ القطا، ص٣٩. والحَمَك: فراخ القطا والنعام، ص٣٩. والدُرّجة: على خلقة القطا إلا أنها ألطف، ص٤١. والسُّلفُ: فرخ القطاة، ص٤٤. والسُّلك: فرخ القطاة، ص٤٤ أيضاً. واليعقوب: الذكر من القطا والحجل، ص٤٩. والغضارة: القطاة، ص٥٠. والغضف: القطا الجوني، ص ٥١. والغطاط: ضربٌ من القطا، ص٥١. القطاة: واحدة القطا، ص٥٢. القوقل: الذكر من القطا والحجل أيضا، ص٥٢. الكُدْريّ: ضرب من القطا واحدته كدرية، ص٥٣. النهار: فرخ القطا والغطاط، ص٥٥. الوجّ: القطا، ص٥٥].

وقد ورد في لسان العرب تفصيل لواحد من هذه الأنواع، كما يلي:

ـ الجُونيّ: وهي أضخم أنواع القطا، أسود البطن أسود بطن الأجنحة والقوادم قصار الأذناب أرجلها طول أرجل الكدري، بلبانها (أي صدرها) طوقان أصفر وأسود وظهرها أرقط أغبر وهو مثل لون ظهر الكدرية، إلا أنه أحسن ترقيشاً. تعلوه صفرة (الواحدة: جونية) وهي غتماء لا تُفصِح بصوتها إذا صاحت وإنما تغرغر بصوت في حلقها. ص٣٧/لسان.

= وفي كتاب عشائرالشام تاليف المهندس الزراعي أحمد وصفي زكريا"(١)" نجد شيئاً عن مَوَاطِن وطِباع القطا، حيث يقول في معرض حديثه عن الحياة البرية في بادية الشام: [ليس في الهضاب (أي هضاب البادية السورية) سوى عددٌ ضئيلٌ مبعثرٌ من الحباري والغزلان والثعالب والقطا. ص٤١/زكريا. ويقول أيضاً: وثمة في بعض الهضاب العالية في الشامية أي بادية الشام: القطا الشديد الطيران، ومن أمثال العرب: هو أهدى من القطا. والقطا: طائر في حجم الحمام، صَوْتُه قطا قطا..، وهو على ثلاثة أشكال: الكدريُّ (ضربٌ من القطا) غُبْرُ الألوان رُقْش الظهور صُفرالحلوق، والضَربان الآخران من القطا هما: الجوني والغطاط. ص٤٠/زكريا/حاشية ١ و٢. ونجده يذكر من مواطن القطا أيضاً (مَرجَ القطا: وهو موضعٌ في محافظة حمص يقيم فيه قوم من التركمان) ص٦٧٧/زكريا.

= وكثيراً ما استخدمَ الشعراءُ القطا في رسم صورٍ جميلةٍ في أشعارهم، من ذلك الرحالة علي بن موسى بن سعيد من غرناطة عندما قدِمَ إلى مصر وزار الفسطاط لأول مرة عام ١٢٤٦م.، ورأى السفن النهرية مصفوفة على شط النيل فقال شعراً:

نزلنا من الفسطاط أرفع منزل.... بحيث امتداد النيل قد دارَ كالعِقدِ وقد جُمِعتْ فيه المراكبُ سحرةً. كسرب قطا أضحى يرفّ على وِردِ"(٢)"

* * *

كانت هذه نبذة مما جاء عن كلمة القطا في لغة العرب. فماذا عنها ككنية واسم أسرة كريمة في مدينة حلب؟

= لهذه الكنية أكثر من تفسير:

١ـ الأول: أن كلمة "قطاية".اسم علم، وذلك لوجود هكذا اسم ما بين المماليك البحرية، وقد وصل بعضُهم إلى أن

---

(١) زكريا: إشارة إلى كتاب "عشائرالشام" تأليف الباحث الميداني وصفي زكريا من أوائل المهندسين الزراعيين في سوريا في النصف الأول من القرن العشرين , ط٢ في دارالفكر بدمشق سنة ١٩٨٣.

(٢) مقتبس من الصفحة ٦٦/من كتيب الفسطاط، تأليف: د.عبد الرحمن زكي، ط. القاهرة ١٩٦٦.

يكون نائبا للسلطان مثل (أر[1] قطاي ـ الطفجي المتوفيّ عام٧٥٠ هجرية) الذي تولى نيابة حلب ص١٠٧/موج١.
وَرَدَ اسمه في مصدر آخر كما يلي: سيف الدين أرقطاي: أبرزَ أعماله حين تولى نيابة حلب: إبطالُ الخمور والفجور وأنه عملَ على رخص الأسعار، توفي عام ٧٤٦هجرية. ص٣٥٧/أسدجي. ثم عاد في موضع آخر من نفس المصدر ليقول: سيف الدين أرقطاي الناصري، ت. عام ٧٤٨هـ وأن فترة توليه نيابة حلب كانت فترة غلاء شديد، ص٣٥٦/أسدجي. وانظر أيضاً ص١٨٩/حجار. حيث ورد هذا الاسم مرتان الأولى سيف الدين ارقطاي كان نائب حلب والقلعة سنة ٧٤٦هـ. ومرة أخرى باسم سيف الدين الحاج ارقطاي الناصري، تولاهما سنة ٧٤٨هـ = ١٣٤٨م.
فتصوّر يارعاك الله معاناة الباحث عن حقيقة الخبر.
وإذا علمنا أن المقطع أر. "[2]"، الذي يتصل بالاسم قطاي يعني بلغتهم التركية: الفتى الكبير البالغ سن الرشد، ص١٠٢/موج١. فيصبح الاسم قطاي اسم عَلَمٍ قائماً بذاته، وموصوفاً بالرشد وعليه فقد تصح نسبة ذوي كنية قطايه الحاليين إلى (قطاي الراشد) حاكم حلب نيابة عن سلطان المماليك بمصر.
٢. والتفسير الثاني المحتمل: أنها لقب لحق بصاحبه (الأول) تشبيهاً له بطائر القطا لوجه من وجوه التشابه الشكلي أوالسلوكية، لكنه إحتمال ضعيف لأن كثيرا من أهالي حلب اليوم لايميزون القطا من الزرزور، ولا اليمام من الحمام، فهُم ببساطة لم يروا هذا ولا ذاك. وهذا شيء طبيعي في مدينة كحلب تخلو من حديقة حيوان ولا تقوم منها رحلات سفاري إلى البراري واقتصرخروج عامة اهلها إلى الطرف الغربي المشجّر من المدينة وهي المقصودة باسم (المحلّق) أما خاصتهم فقد يصلون إلى بلدة أريحا على جبل الأربعين، أي أنّ معظم سكانها لم يتعرفوا على الحياة البرية، ولا على البيئة المحيطة بالمدينة. فمن غير المعقول أنْ يُشبِّه بعضُهم بعضاً بشيء غير مألوف عندهم ولا يعرفه جميعُهم.
ـ لذا، يكون الإحتمال الأول أي القبلي ـ بتقديري ـ هو أرجح مصادر هذه الكنية لا سيما وأنّ معظم القبائل العربية الحاليةِ التي تحمل اسماء طيور وحيوانات ونباتات ونحو ذلك من كائنات البيئة: هي إمتداد لقبائل قديمة نشأتْ على أرض الجزيرة العربية، حيث كان لكل قبيلة طوطمها الخاص بها نباتاً أو حيواناً تتخذه شعاراً لها تقدّسه، وعلى أقل تقدير تحترمه؛ لأنه كان يرمز إلى روح جَدّها الكبير ـ أو يرمزُ إلى حيث حلت تلك الروح ـ بحسب معتقداتهم وقتئذٍ.
٣. والتفسير الثالث: أنها كنية قبلية نسبة إلى إحدى القبائل العربية التالية:
ـ قبيلة قطاية، يلفظها البدو كَطاية، وهي من قبائل المشاهدة قرب الكاظمية بالعراق. ص١٥٢/قبا٥.
ـ وربما نسبة إلى قبيلة القطاوية: وهي من قبائل مصر تنتسب إلى عرب الحجاز، وتقيم بمديرية الشرقية

---

(١) مع الأخذ بعين الإعتبار التحريف الواقع على الاسم: بحيث تحوّل الحرفان الأولان من الكلمة قر إلى أر، وتحول حرف الخاء إلى قاف، وهذه التحولات كثيرًا ما تحدث بحلب عادةً، تبعاً للهجة مدينة حلب وأخواتها بالترقيق في الحالة الأولى، وبالتفخيم في الحالة الثانية. كما يُلاحظ تحريك الراء بالفتحة طالما أنها تعني اللون الأسود = قره، كما جاءت في خريطة (دولة الخطاي السوداء) .

(٢) للمقطع "أر" أكثر من مفهوم: ففي جدول مقارنة الرتب العسكرية نجد كلمة جندي العربية تقابلها بالتركية: "أر:ER "، وبالإنكليزية : Pre، وبالإفرنسية .Solda :ص١٦٣/من معجم الكلمات الوافدة. وبما أن الشجاعة من الأوصاف اللازمه للجندي، فيكون المقطع "أر" كذلك دالاً على صفة الشجاعة.

ص٩٥٩/قبائل.
. وربما إلى قبيلة القطاونة: من قبائل الكرك الثانوية تعدُّ ٥٥ بيتاً أصلها من فلسطين ويقطنون في المزار ص٩٥٩/قبائل.
وذلك بإعتبار القطاونة جمع قطاية. لكن القطاونة أيضاً قد تكون جمع قطان: قطانة، لذلك فهو إحتمال ضعيف والأرجح أن القطاونة صيغة جمع عامية مفردها قطان، أقول: هو الأرجح؛ لإشتمالها على نون القطن.
- وثمة تفسير رابع محتمل ظهر لنا من ثنايا التاريخ:
وهو أنّ الاسم "قطاية" أثرٌ باقٍ من لغة المغول الذين جاؤوا إلى الشرق العربي غزاة فاتحين وأقاموا دولاً وأماراتٍ وبنوا مساجد وعماراتٍ لايزال كثير منها قائما تفتخر به مدنٌ عربية وإسلامية عديدة... وعندما زالت دولتُهم وانحسرتْ موجتُهم، عاد عسكرُهم إلى بلادهم إلا بعضاً منهم آثر المكوث في البلدان التي وصلوا اليها، لاسيما مَن تزوّج مِن أهلها واعتنق دينهم..
وهو إحتمالٌ يطرحه دون أن يذكره ما جاء في كتاب "الدول الإسلامية" تأليف المستشرق ستانلي لين بول، وغيره من مصادر تاريخ تلك الفترة، ولننقل عنه الوقائع والأخبار التاريخية ذات الصلة بموضوعنا هذا. حيث يقول المصدر:
- عندما ظهر جنكيزخان على خريطة العالم، أخذ يقسّم هذا العالم على أبنائه . وما العالم عندهم وقتئذ سوى القبائل التركية وأراضيها في آسيا الوسطى . فأعطى إبنه الأكبر جوشي قبائلَ "قراختاي"القديمة شماليّ نهرسيحون سيرَدَريا، ص٥٢١/ستانلي.

لمحة تاريخية عن ظهور دولة الخطا وانهيارها

في البدء علينا التعرف على مصطلح الشعوب (التركو . مغولية) الذي سُمّيَتْ به الشعوب التركية الأقرب إلى جيحون.
والمغول من ورائهم أقرب إلى الصين. ص٧/زكار.

في السنوات الأولى من القرن العاشر ميلادي أوقع المغولُ بقبائل الكرغيز التركية وأجبروها على الجلاء من منغوليا إلى نهر ينسي وطردوا الخطا إلى الحدود الشمالية للصين. ص٢١/زكار. هكذا، وكنتيجة لذلك بدأتْ إتصالات المغول الوثيقة والمنتظمة بالحضارة الصينية، وبنفس الوقت تحركت قبائل النيمان إلى الغرب وبدأتْ تعيث في أواسط آسيا بحملات تخريبية متلاحقة، وسقطت امبراطورية "لياو" حوالي عام ١١٢٥هـ، وهرب فرع من فروع عائلة لياو غربا، من الصين إلى منطقة حوض نهر تريم وفرغانة. وهناك أسسوا دولة جديدة هي دولة "قره خطاي" التي دامت حوالي مئة عام. وبسقوط امبراطورية "لياو" عادت الحياة في بلاد المغول إلى سابق عهدها من الفوضى والصراعات، والسلب والنهب. ص٢١/زكار.
. خضع الصينيون للحكم المغولي مع تمسكهم بحضارتهم الهائلة، ومع ذلك فقد التحق الصينيون بخدمة المغول وبخاصة في العاصمة "قراقوم" التي ظهرت خلال تلك الفترة على نهر الأرغون الأعلى، وأصبح أحد أبناء أسرة الخطا المهزومة (يي . لو . تشو . تساي) وزيراً للخانات وأنجز أعمالاً هامة في بناء الإمبراطورية المغولية، هو ومَن معه من الصينيين الآخرين. ص٢٩.٣٠/زكار.

ـ إنقسمتْ الأمة المغولية إلى عدة أقسام وقبائل: ففي أقاصي الغرب بين أعالي نهر أرتش، ونهر أورخون شمال جبال "ألطاي" سكنت قبيلة نيمان، وكانوا أكثر القبائل المغولية حضارةً، وعلى مقربة منهم سكنت قبائل كرايت، التي تليها في الحضارة. والى الشمال منها ومن النيمان عاشت قبيلة يورتاس المتخلفة جدا.

على ذلك صنّفَ الصينيون قبائل المغول والتتار طبقاً لدرجات حضارتهم الى:

* التتارالبيض وهم من المنطقة الجنوبية شماليّ الحدود الصينية مباشرة.

* التتارالسود بعيداً عنهم إلى الشمال.

* التتارالمتوحشون أو ساكنوا الغابات الذين كانوا يعيشون على الصيد وقد اعتنقوا الديانة الشامانية. ص٢٠/زكار.

* القبائل الذهبية: ربما نسبة لخيمة الخان المذهبة ونظرا للخصائص الثقافية للقبائل المتنقلة التابعة ل(باتو).ص٣٩/زكار. ومما يُذكر لخان هذه القبائل الذهبية (بركا) أنه إتحدَ ولأول مرّة مع قوة أجنبية ضد إخوانه المغول، مما سهّل إنتصار المماليك في معركة عين جالوت في ٣/إيلول/١٢٦٠م. وذلك عندما أمرَ بركا رجال جيشه الذي اشترك مع هولاكو في فتح بغداد، أمرهم أن يتركوه ويتجهوا إلى مصر لدعم المماليك. ص٥١/زكار.

ولأسباب مناخية نجد المغول لم تجتذبهم منطقة جنوبي إيران فظلّتْ عدة أسر ملكية فارسية تحتفظ بإستقلالها وحكمها الذاتي في تلك المناطق، نخص بالذكر منهم حكام منطقة فارس، وكانت قاعدة حكمهم في شيراز حيث عاش الشاعر سعدي الشيرازي المتوفي سنة١٢٩١م. ومثلهم كان أحفاد براق الحاجب وهوالوزيرالذي كان في خدمة قراخطاي في كرمان ١٢٢٢ـ ١٣٠٣م. ص ٦٨/زكار.

والجدير بالذكر أنّ للإسم "قراختاي" أكثر من تفسير:

ـ ففي المنجد: (قَرَه خِتائي) أو(خِطائي): اسم أطلقته المصادرُ العربية والإسلامية منذ القرن/١١/على بعض شعوب الصين المغول. أسس زعيمهم "آبا أوكي" (الباء مثلثة) سلالة (لياو) الصينية. أُجبِروا على مغادرة الصين سنة ١١٢٥م. فاصطدموا بالدول الإسلامية المجاورة، صدَّهم الإيلخانيون. في عهد آبا أوكي وصل التجارالمسلمون البلادَ الصينية. ص٥٤٩/منجد الأعلام.

ـ وفي التركية: (قرا خطاي) يعني (قبيلة خطاي السوداء).

ـ وفي لغة المغول: (أر قطاي) يعني (خطاي الشجعان).

= ويقول نفس المصدر: (إنّ البارزين في قبائل "أو كتاي" موجودون في النواحي المُسمّاة أي المذكورة بالاسم على أنهر أيمل وقويوق...)، نقلاً من الحاشية السفلية للصفحة ٥٠٤/ستانلي. وعليه يمكننا القول: أنّ قبائل أوكتاي التي دخلت مدينة حلب مع حكامها الطولونيين أدخلتْ معها فيما أدخلتْ اسمين: اسم نهر قويوق الذي أطلقوه على نهرحلب بدلاً من اسمه القديم خاليس (= كالوس، ومازال هذا الاسم (كالوس) موجوداً بحلب لعائلة معروفة، منهم فيكتوركالوس الذي أصدرفيها سنة ١٩٥٣م مجلة السنابل. (للمزيد عنها انظر: كنية خالوصي). ومما يؤكد هذا القول أن اسم قويق لم يظهر في حلب قبل عهد الطولونيين). كما دخل معهم إلى حلب اسم "أوكتاي" وقد عُرف مَن تبقى منهم (أي من ذوي أوكتاي) فيها باسم اقطاي، تحولت على لسان العامة مع الأيام إلى لفظة قطاي مفردها قطاية

وهواحتمال وارد، بل وأراه هوالراجح على سواه"[١]".

-أخيراً قد يكون اسم قطاي مستمد من "خطاي" وهي قبيلة موطنها غربيّ الصين، وكان لها ذِكْرٌ وأثرٌ في التاريخ الإسلامي لمنطقة وسط آسيا.

و فيما يلي شيء من ذلك الذكر:

١. فأولُ عهد العرب بالبارود كان عندما عرفوا السهام الخطائية، بحسب ما وردَ في معجم الألفاظ التاريخية، إذ يقول: (السهام الخطائية: هي سهام تُعلق على رأسها مواد متفجرة مُحرقة، والظاهر أن إستعمالها هو مبدأ إستعمال البارود، والخطا: هم جماعة من الترك القريبين من بلاد الصين، ومن هنا جاءت فكرة أخذُ العرب إستعمالَ البارود عن الصين)، ص٩٣/دهمان.

٢. ومن ذلك أيضاً قولُهم [ومن ضمن الأقمشة الحريرية بدمشق صناعة "الحرير الطرقلي المقصّب"، (وهو القماش الذي عُرف باسم قماش الخطاي، كما سنرى بعد قليل). فقد وَرَد في سجل المحكمة الشرعية بدمشق رقم ٤٧، صفحة ٦٨، حجة ٢، تاريخ ١١٣٦هـ/١٧٢٣م: "أقرّ محمد بن جبريل بن يوسف بن بادل، ويوسف بن عسّال، أنّ في ذمتهما للشريفة زينب بنت السيد محمد طالب أربعماية قرش منها أربعة وثمانون قرشاً ثمن سبعة أثواب حرير طرقلي مقصّب" ثم يشرح المصدركيف تكون صناعةِ هذا القماش المقصب بالفضة الخالصة أو المحلاة بالذهب] ص١٧٢/أصناف.

٣. ويضيف: ومن القماش المقصب بدمشق نوعٌ عُرِفَ باسم الخطاي، وهذا النوع من القماش غالي الثمن، بلغ ثَمَنُ الذراع منه عامَ ١١٤٨هـ/١٧٣٥م. ثلاثة قروش ونصف، بسعر الجملة، فقد [أقرّ فخرُ الأقران مصطفى بن الحاج حسين . ويبدو أنه كان تاجراً . أنّ في ذمته لفخر الأعيان الحاج عمر بن الحاج علي بن عبيدة: ثلاثماية وخمسين قرشاً فضية مقسّطة عليه قسطين متساويين لمدة سنة وذلك ثمن ماية ذراع خطاي مقصّب]، نقلا عن الوثيقة: س٧٨، ص ٣٦٨، ح٢، ختام ذي الحجة سنة ١١٤٨هـ/١٧٣٥م. المصدر: ص١٧٣/أصناف.

وأشارالمصدرالى إرتفاع ثمن (قمصان نساء تُسمّى العنتاري . الخطاوي . المقصب)، ص١٩١/أصناف[٢].

٤. ويفيدنا المصدرالمشاراليه برمز (أصناف) أيضاً: عن حرفة نسيج الكتان بدمشق من ألياف الكتان المستوردة من مصر أو المحلية. ومنه نعلم بوجود زراعة ونسيج الكتان في دمشق ولابد أنّ حلب كانت تسيرعلى خطٍ موازٍ لما يجري في دمشق بحكم التطور التاريخي المشترك.

وإذا كانت قطعة النسيج من القطن والحرير كانت تُدعى (صاية)، فالسؤال الهام هنا بماذا كانت تُدعى القطعة

---

[١] هو الأرجح في تقديري: بسبب بُعد سكان مدينة حلب عن مواطن طير القطا، ومن ثمّ ضعف إحتمال تشبيه الناس بعضهم بعضاً به، وكذلك بسبب بُعد قبيلة (القطاوية) المصرية عن حلب فمن المستبعد أنْ تمدّها ببعض سكانها، وأيضاً بسبب وجود اسم قبيلة (أوكتاي) فيها أي في مدينة حلب، قبل تحريفه إلى (قطاي ثم قطاية)، فقد مارس الجيل الأول منهم الطبّ العربي. ومارس (اقطاي) التصوير. وهما حرفتان غير تقليديتين، بل وافدتان لحلب.

[٢] أصناف: الأصناف هنا إشارة لكتاب "الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن ١٨"وهي دراسة أكاديمية أعدّها د.عيسى سليمان أبوسليم أستاذ مساعد تاريخ العرب الحديث بجامعة مؤتة بالأردن، ط١، سنة ٢٠٠٠. وقد ألحق بهذه الدراسة (قاموس مصطلحات) جاء في الصفحة ٤٤١ منه: [الخطاي: نوعٌ من القماش المقصّب بالفضة].

المنسوجة من الكتان؟ على أرجح تقدير كانت تُعرف باسم (قطاية) وذلك لأن اسم الكتان في اللغة السريانية يتشابه مع اسم القطا تماماً على ما نراه في النص التالي (مرج القطا: قرية في ريف حمص من السريانية: Mrag qato: مرج القطا، أو مرج القط.، وفي لهجة أخرى أو بلفظ آخر: qeto Mrag: مرج الكتان) ص٣٠١/برصوم.
إن الفرق الطفيف بين الاسمين يكاد يَخفَى على كثير مِن الناس لدرجة أنه من الممكن أن يخلط أحدُهم بينهما أي بين qato وqeto.
بناءِ على هذا الإستنتاج؛ فقد يكون اسم (القطاية) المعادل لـ (الصاية): اسم لُقِبَ به واحد أو أكثر من أسلاف ذوي هذه الكنية المعروفة بحلب، وذلك لشهرته بحياكة القطاية، أو لشهرته بلبسها، كما تُلبَس الصاية... ونحو ذلك من دواعي إطلاق الألقاب على ذويها عادة.
٥ـ أخيراً: قد يكون اسم قطايه اسم مستمد من قبيلة خطاي التركية في كانشو (سنة ١٠٢٨م). المذكورة في ص٢٦٢/بروكلمان. وجاء في موضع آخر من هذا المصدر: خُرِضتْ قبيلةُ قراخِتاي المغولية الباقيةعلى الوثنية على مهاجمة سمرقند وكان هؤلاء قد حكموا بلاد الصين منذ سنة ٩١٦م. وكانوا يُعرفون بسلالة لياو، ولهذا لايزال الروس إلى اليوم يسمّون الصين: ختاي. ص٣٧٦/بروكلمان.
ونظراً لكثرة تفرّعات هذه الفقرة ودلالاتها لابأس أن نذكر مراجعها الخاصة، لمن أراد التوسع. أوردناها في نهاية المقال.
٦ـ وثمة شذرات يجدها الباحث في ثنايا التاريخ عن (الخطا) كشعب وبلد وأثر، ومما يُذكرُ مِن ذلك: المقتطفات التالية:
ـ الأطلس الخطائي: نوع من الحرير، أصل صناعته في بلاد الخطا شمال الصين. وهو اللفظ رقم ٤٨ من معجم الألفاظ التاريخية، ص١٨/دهمان
ـ أرقطاي"[١]" (كان في فترة المماليك البحرية)، وقد يكون بعض ذوي هذه الكنية (قطايه) من ذراري أو مِمَن ينتمون إلى (أرقطاي الطفجي، ت. عام٧٥٠ هجرية، وهو الذي تولى نيابة حلب، ص١٠٧/موج١).
ـ سيف الدين أرقطاي: أبرزأعماله حين تولى نيابة حلب: إبطال الخمور والفجور وأنه عمل على رخص الأسعار توفي عام ٧٤٦هجرية. ص٣٥٧/أسدجي.
ـ سيف الدين أرقطاي الناصري ت.عام ٧٤٨هجرية، وأن فترة توليه نيابة حلب كانت فترة غلاء شديد. ص٣٥٦/أسدجي.
ـ أما بلاد الخطا، فقد كانت البيئة الحاضنة لنقود القراطيس "الجاو"، التي كانت تُطبع بالقوالب الخشبية، وكانت شائعة في زمن الملك العادل نورالدين زنكي (على رواية كتاب الروضتين) وكانت تُسمّى القراطيس السود، فاعترض عليه الشيخ عبد الله اليونيني فألغاها. وقد كانت شائعة في بلاد الخطا (الخطا شعب من شعوب غرب الصين) أيضاً حسب رواية رشيد الدين فضل الله الهمداني، الذي روى أنّ (الجاو) عبارة عن قرطاس مختوم بخاتم الملك يجري التعامل به في جميع بلاد الخطا بدلاً من الدراهم. واستعملها المغول في العراق وإيران، إلا أنها لم تَرُجْ كرواجها

---

[١] للمقطع " أر" أكثر من مفهوم: يرجى الرجوع إلى الحاشية السفلية رقم "٤" السابقة .

في بلادالخطا؛ فألغيتْ وقُتِل مُروّجها حسب رواية رشيد الدين أيضاً. ص٤٩ـ٥٠/ندوة.

كيف كانت نهاية الدولة القرَخطائية؟

تحت عنوان "العلاقة بين الدولة الخوارزمية والقرَخطائية" كتبَ طالب الدكتوراة أسامة مهنا، بإشراف د.إكتمال اسماعيل من قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة دمشق، بحثاً موّثقاً، نقتطف منه مايلي:

ـ لقد كان موضوع هزيمة دولة كبيرة كالدولة الخوارزمية وانهيارها في مدة قصيرة على الرغم مما تمتلكه من مدن كبيرة وحضارة مزدهرة وجنود غفيرة وشعب أصيل.. على يد شعب بدوي لَمِنَ الأمورالغريبة حقاً. وربما يعود ذلك إلى نزاعها مع الدول المجاورة، سواءً الغوريين أو القرَخطائيين. ص٧٢/دراسات تاريخية.

ونشير إلى أنّ اسم القرخطائيين يعني (الخطائيين السود) بدليل ما وَرَدَ في خريطة (الدولة الخوارزمية في القرن ١٣)، المنشورة في ص١٠٠/ من المصدرالسابق، نقلاً عن حمدي حافظ، من ص١٧/ من كتابه الدولة الخوارزمية والمغول، حيث نجد "دولة الخطا السوداء" تقوم على رقعة جغرافية تمتد من هضبة التبت إلى بحيرة بلكاش وتضم عدداً من المدن مثل: ساغون، وكاشغر، وخوتان. وتشمل نهر تاريم ونهر أميل وغيرها.

ـ ينتمي القرَخطائيون إلى عدة قبائل تركية كان أفرادها يعتنقون الوثنية ويسكنون في أقصى شمال الصين واتخذوا من مدينة ساغون عاصمة لدولتهم التي أسسوها سنة ٥١٨هـ /١١٢٤م. ص٧٣/المصدرالسابق.

وقد نزح هؤلاء من موطنهم الأصلي في شمال الصين في النصف الأول من القرن /١٢/ ميلادي إثْر إضطرابات سادت هذه المنطقة واستقروا غرب إقليم تركستان حيث كوّنوا دولة في ولاية كاشغر، وختن، وأخذت في الإتساع شرقا وغربا حتى امتدت من صحراء جوبي إلى نهر سيحون، ومن هضبة التيبت إلى سيبريا. واعتمدوا النظام الملكي في حكمهم، وأُطلق على كل ملك من ملوكهم (كورخان) أي ملك الملوك.

ومالبثت هذه القبائل أن أخذت بالتوسع غربا حيث تمكنت من إخضاع القبائل التركية الأخرى المعروفة بالإيغور الذين كانوا يسكنون المنطقة الواقعة شمال شرق تركستان الحالية.

وقد شنّ هؤلاء الغارات على المناطق المجاورة بهدف التوسع وتمكنوا من السيطرة على كاشغر والختن، وكان من نتائج السياسة التوسعية أنْ إصطدموا مع القوى المجاورة لهم.. وهي الدولة السلجوقية، فدخلوا في صراع مع السلطان سنجر.

فساروا إليه في ثلاثمئة (؟) ألف فارس مع حلفائهم الخوارزميين بقيادة أتسز(قطز). ودارت المعركة في ما وراء النهر بموضع يقال له قطوان سنة ١١٤١م واقتتل الطرفان قتالاً عظيماً.. كان النصر فيه للقرخطائيين؛

وقد عُدّتْ (موقعة قطوان/ ١١٤١م) هذه حداً فاصلاً بين عهدين من سلطنة سنجر عهد القوة والمجد وعهد الضعف والإنهيار، ومن ثم أفِلَ نجم السلاجقة بالمشرق وكان من أهم نتائج هذه المعركة: إزدياد نفوذ القرخطائيين بعد سيطرتهم على إقليم ماوراء النهر وكاشغر وسمرقند وبخارى، ص٧٣/المصدرالسابق. وبداية حكم القرخطائيين الكفار للمنطقة ومنعكساته على السكان المحليين.

ـ وقد كان للقرخطائيين دور هام في صراع الأخوة (سلطان شاه بن ايل أرسلان، و: أخيه علاء الدين تكش) حول حكم الدولة الخوارزمية. ونتيجة التغيرات في خارطة المنطقة، تبعاً لتغير موازين القوى، تغيّرت النظرة إلى هؤلاء القرخطائيين من نظرة الجد آتسز الذي كان يخشى الوقوف في وجههم، إلى نظرة حفيده الذي أخذ يفكر في كيفية

الخلاص منهم، منتظراً الفرصة المناسبة لذلك، إلى أن كان عام ١٢٠٧م حيث طلب صاحب سمرقند وبخارى منه المساعدة ضد القرخطائيين الكفار الذين عاثوا فسادا وظلما في البلادا والتقى الجمعان فاقتتلا عدة أيام إنتهت بإنتصارالقرخطائيين، وأسر خوارزم شاه، إلا أنه تمكن من الهروب من أسره، والعودة إلى بلاده وترتيب أموره والعودة لملاقاة القرخطائيين الذين جمعوا له جمعا عظيما بقيادة (طاينكوا) فالتقوا سنة ١٢٠٩م حسب ص٨٧/من مجلة دراسات تاريخية، وكان النصر هذه المرة حليفاً لخوارزم شاه الذي أخذ بالتوسع في بلاد ماوراء النهر حتى وصل إلى نهر سيحون.

أما القرخطائيين فقد مضى من سَلِمَ منهم في معركتهم الأخيرة ضد خوارزم شاه، إلى ملكهم الذي لم يحضر الحرب فاجتمعوا عنده. ولم يلبثوا أن اصطدموا مع طائفة من التتر كانوا يسكنون بلاد التركستان، ولمّا هُزموا فيها استغل خوارزم شاه ـ وكان قريبا من أرض المعركة ـ هزيمتهم وامعن فيهم قتلاً وأسراً فلم يسلم من القرخطائيين إلا القليل ومن ثمّ تشتتوا في البلاد ولاشك في أنهم وصلوا إلى بلاد الشام كما وصلوا إلى غيرها من البلدان أفراداً وجماعات.

- ختاماً: يمكننا القول بقدر كبير من الثقة، وعلى الرغم من كافة الإحتمالات السابقة، بأنّ مصدر قطايا/حلب اليوم على الأغلب من قبائل الخطاي الترك الذين وصلوا اليها بعد سقوط دولة القرخطائيين (*) في آسيا الوسطى إثرَ خسارة معاركهم الأخيرة مع الخوارزميين من جهة، ومع التتار من جهة أخرى، ومن ثم تشتتهم في البلاد منذ بدايات القرن ١٣ميلادي.

---

* أنظر خريطة دولة القَرَخطاي، وقد اقتبسناها من الصفحة ١٠٠ من نفس المصدر خريطة الدولة الخوارزمية في القرن الثالث عشر. وفيها تظهر دولة الخطا السوداء، نقلاً عن حمدي حافظ. انظر رقم ١١ في جريدة المصادر ورقم ٦ في قائمة المراجع بنهاية المقال في مجلة دراسات تاريخية.

▪ المراجع الخاصة بالموضوع:

ـ نعيسة: مجتمع مدينة دمشق، ج٢. ص ٥٩٩.

ـ حبيب الحلبي: القصب وصناعته في حلب: مجلة المشرق مجلد ٤ لعام١٩٠١: ص٧٥١ ـ ٧٥٧.

ـ ماير: الملابس المملوكية: ص١١٨.

ـ دوزي: المعجم المفصّل باسماء الملابس عند العرب: ص٢٦٥ ـ ٢٧٠.

▪ المراجع العامة:

ـ برصوم: يشير إلى مصدر النص وهو كتاب (الأصول السريانية في اسماء المدن والقرى السورية وشرح معانيها: بقلم الخوري برصوم أيوب، أستاذ اللغة السريانية في جامعة حلب). ط. دار ماردين بحلب / سنة ٢٠٠٠

ـ قبائل: إشارة إلى الأجزاء ١و٢و٣ من معجم قبائل العرب القديمة والحديثة تأليف عمر رضا كحالة ط. مؤسسة الرسالة في خمسة أجزاء الطبعة الثامنة بدمشق سنة ١٩٩٧.

ـ قبا ٥: هوالجزء الخامس من معجم قبائل العرب.

ـ ندوة: ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر، كتاب بحوث الندوة، ط. المجمع الثقافي بأبو

ظبي. عام١٩٩٦.

- ستانلي: كتاب الدول الإسلامية، للمستشرق ستانلي لين بول، القسم الأول، طبعة مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، في مطبعة الملاح بدمشق سنة ١٩٧٤.

- أسدجي: كتاب أحياء حلب وأسواقها، تأليف خير الدين الأسدي، تحقيق عبد الفتاح روّاس قلعجي، ط. ١٩٩٠.

- دهمان: معجم الألفاظ التاريخية.

- معجم الكلمات الوافدة.

- لسان: معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب، د. ممدوح خسارة.

- بروكلمان: وهو مرجع معروف في دراسات اللغة العربية، الحديثة.

- أصناف: الأصناف هنا إشارة لكتاب "الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن ١٨"وهي دراسة أكاديمية أعدّها د.عيسى سليمان أبوسليم أستاذ مساعد تاريخ العرب الحديث بجامعة مؤتة بالأردن، ط١، سنة ٢٠٠٠.

- المنجد في الأعلام: أشهر من أن يُعرّف.

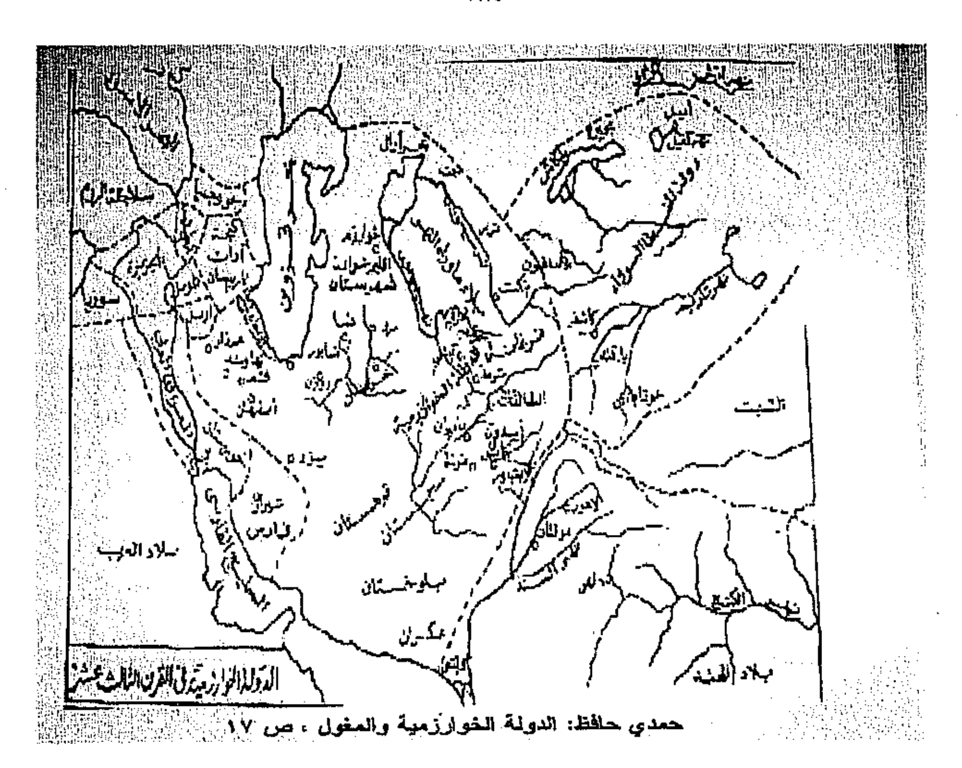
- زكريا: إشارة إلى كتاب "عشائرالشام" تأليف وصفي زكريا من أوائل المهندسين الزراعيين في النصف الأول من القرن العشرين، ط٢ في دارالفكر بدمشق سنة ١٩٨٣.

- مجلة دراسات تاريخية، العددالخاص بطلاب الدكتوراه والماجستير، وهو العدد المزدوج رقم ١١١- ١١٢، الصادر عن جامعة دمشق سنة ٢٠١٠، وما اقتبسناه منها هنا هو من بحث "العلاقة بين الدولة الخوارزمية والقرخطائية"، الواقع بين ص ٦٩ - ١٠١، إعداد أسامة مهنا بإشراف الدكتورة إكتمال اسماعيل من قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة دمشق.

- الفسطاط، تأليف: د.عبد الرحمن زكي، ط. القاهرة ١٩٦٦.

- المعجم الوسيط، ط، ١٩٩٣/القاهرة.

- موسوعة حلب المقارنة للأستاذ خيرالدين الأسدي، وهي بالنسبة للحلبيين أشهر من أن تُعرّف.



حمدي حافظ: الدولة الخوارزمية والمغول ، ص ١٧

۞ ۞ ۞

أوبري
اسمُ عائلة قديمة بحلب
بين الحرفة والعشيرة

۞ الأوبري: لأول وهلة يذهب خيال القارئ بحلب مع هذا الاسم إلى (الإبرة) وصانعها الإبري. وهم قلة الذين يلحظون الفارق الضئيل لفظاً وكتابةً بين الأوبري والإبري، ولعل مايلي يظهر لنا ما الفارق؟

. الأَوْبري نسبة إلى الوبر وبر الجمال، يُغزَل ويُنسَج عباءة أو رداءً يقي من برد الشتاء وحرّ الصيف.

. أما الإبريُّ فنسبةً للإبرة، إبرة الخياطة اليدوية، فهو بائعها أوالعامل بها، ولابد أنه كان قد إشتهر بعمله هذا حتى كُنّيَ به. وقد كان لذوي هذه الحرفة بحلب سوق معروف ب "سوق الإبريّة" غربيّ الجامع الكبير، ذكرَه كتاب حلب القديمة والحديثه، ص١٩٢/أسدجي.

. وهناك إحتمال ثالث بعيد، نذكره على بُعده، ونحسبه إحتمالاً قوياً؛ لأن إشتقاق الكنى على منواله في حلب كثيرُ الحدوث، إذْ غالبا ما يُنسَبُ مَن أُقام فيها إلى المكان الذي جاء منه، كاليمني والحضرمي...، وكذلك نُسِبَ الأوبري إلى منطقة عُرِفت تاريخياً بالأحقاف وتُعرف اليوم

بالأوباري وهي تمتد بين الربع الخالي أو(الغالي) كما يقول الدكتور يحيى... وبين حضرموت في جنوب شبه الجزيرة العربية. وقال سُمِّيَت لكثرة آبارها المحفورة يدوياً لقرب مائها وصلاحيته لسقاية الإبل التي تُربَّى هناك، ذلك ما شاهدناه في برنامجه "على خطى العرب"، حتى أن القبائل التي تعيش هناك: تُعرَف باسم يُلفظ بصيغة الجمع، حيث يُقال لهم (الأوبار) وقد فسّرها البرنامج بأنها تعني بلهجتم (الآبار)، وذلك لقرب المياه السطحية في تلك البقعة، فكثرت الآبار عندهم.

ولايُستبعد أن ترحل إحدى تلك القبائل إلى جهة الشمال حتى تصل إلى بادية الشام، شأنها في هذا الرحيل كشأن القبائل العربية الأخرى منذ آلاف السنين وعبر كافة العصورالتاريخية، ولم يتوقف هذا الرحيل إلى أن جاء عصر (سايكس بيكو) بالحدود السياسية المرسومة على الورق، فتوقفت الهجرات الجماعية نحو الشمال.

. تاريخياً: "يعود فن الخياطة اليدوية إلى أكثرمن عشرين ألف سنة مضت، حيث إحتاج "الإنسان العاقل"وقتئذ إلى أن يصل إثنين من جلود الحيوانات ليغطي بها جسمه إتقاءً للبرد، فإضطرته هذه الحاجة إلى إستخدام أداة تساعده على ذلك فإستمدها من مواد المحيط المناسبة، فكانت شظية من عظام، أو قرناً من قرون حيوانات البيئة، وكانت بذلك هي الإبرة الأولى التي إستخدمها الإنسان (لخياطة) ملابسه الأولى من جلود الحيوانات وفرائها، بخيط مستخرج من الألياف النباتية أو من الأعصاب الحيوانية.

. وقد أُكتشفتْ بالفعل في منازل الإنسان البدائي المنحوتة في الجبال وفي قبور قدماء المصريين، (إبرٌ) صُنعتْ من عظام السمك ومن العاج ومن الخشب وكانت ثقيلة وسميكة ومع أنّ بعضها يحتوي على ثقوب في نهايتها أو في وسطها فإنّ العديد منها مزوّد بخطاف في النهاية.

. وفي العصورالحديثة تم إكتشاف أنّ القبائل البدائية والهنود الحمر كانت تستعمل العظام الرفيعة الموجودة في

أجنحة الطيوركإبرلسحب الأعصاب عبرجلود الحيوانات لخياطة الملابس في الفصول الباردة.

ـ خلال العصرالبرونزي تم إستخدام مواد جديدة للحصول على إبرأفضل وأصغر، ومع ذلك فقد وُجدتْ إبرٌ كبيرة مصنوعة في اليونان تُستخدم لتثبيت الفساتين الفضفاضة للنساء اليونانيات، أما الرومان فقد إستخدموا الإبر المصنوعة من البرونز والعاج في العصرالحديدي ومن المحتمل أنّ قلة منهم إستخدموا الإبرالمصنوعة من الفضة. وقد وُجدتْ الدبابيس الصغيرة المصنوعة من الفضة في القبورالتي اكتشفها الإسبان لسكان البيرو الذين عاشوا في العصر البرونزي. ويُعتقد بأن الصينيين هم أول من أحسنوا صناعة الإبرة الفولاذية، إلا أن بعض الباحثين ينسبون نشأتها إلى الهند.

ـ وفي العصر العباسي إستورد التجارالعرب الحديدَ الفولاذي من الهند إلى مراكز صناعة الأسلحة في دمشق وطليطلة فعالجوه وأنتجوا منه أجود أنواع السيوف والنصال والإبر... والغريب أن دمشق دون غيرها هي التي حظيتْ بشهرة عالمية في هذا المجال.

وفي العصور الوسطى طوّرالعرب (المخيط) وهو الاسم العربي القديم للإبرة القديمة، حتى توصلوا إلى (الإبرة) الجديدة كما هي اليوم، ورغم وصولها إلى مناطق متفرقة من أوربا وغرب آسيا على يد العرب، إلا أن صناعتها ظلتْ سراً، والتجارة بها ظلتْ حكراً على العرب. إلى أنْ أمكن صنعها إبّان الثورة الصناعية في إنكلتراعام١٦٥٠م. مقتبس بتصرف من مقابلة صحفية للأستاذ عمرمهملات مع الحرَفي الفنان أوهانس مكرديجيان المنشورة في العدد١٣٢٧٤من جريدة الجماهير، بحلب.

وقد كتب الأسدي في موسوعة حلب، عن الإبرة مايلي:

الإبْرة: من العربية: والجمع: إبر، والإبرة في لهجة تطوان من المغرب الأقصى يرة، ويجمعوا على يبارِي. وفي حلب يسمون الإبرة الكبيرة: إبرة ملاّحفيّة، يريدون: يخاط بها ملحفة اللحاف، وقد يسمونهاإبرة شَقّوقية. ويوجد نوع من الإبر أكبر من الملاحفية وأصغر من المسلة اسمها: ميّبر يستعملها المنجّدون. واقترح في مجلة المجمع العلمي العربي س ١١، أن

تسمى بالمِنصحة، ولم يعمل أحد بهذا الاقتراح. والإبرة الكبيرة يخاط بها الأكياس تسمى المسلة. وأُسرة المسلاتي في حلب كبيرة،ومن أسرات حلب: بيت الإبري، درجواعلى زيادة الواوبعد الهمزة لئلا تصحف الباء بالياء، والعربية لا تسمح بذلك، ثم إن جمع الإبرة الإبَر فكان عليهم أن يزيدوا ياء لا واو، كل هذا شذوذ.

ومن حمامات حلب حمام الإبري كانت ورا الجامع وهدمت.

واستعملت الإبرة حديثاً في أغراض أخرى وليس لها خرم منها:

١ – إبرة السماعة المعدنية والماسية.

٢ – الإبرة الممغنطة في البوصلة.

٣ – إبرة البيّور تحكش بها فالته.

٤ – إبرة الدوا ذات الأنبوب الدقيق يزرق به الدواء في العضل أوفي الدم.

٥ – إبرة الميزان: عربيها اللسان يتوسط المنجم، وتشير بميلانها على تعادلهما أم لا، ومنها جاء قولهم: فلان مظبوط عالإبرة، وشغلو دقيق عالإبرة، وأجت الساكوية عليه حفر وتنزيل عالإبرة.

٦ - إبرة ريشة الكتابة (نمرة) خطّاط، ولام الف رقم ١و٢ و٣ للعربي.
والإبرة آلة دقيقة معدنية ذات سُمّ في أحد طرفيها يُسلك فيه الخيط ليُسلك في المخيط وذات رأس محدّد ييسّر نفوذها في المخيط.
. وتحتفظ متاحف العالم بنماذج لها قديمة متخذة من العظم أوالعاج أوحسك السمك أوالنحاس أوغيرها. ولا يزال الأسكيمو يخيطون بحسك الحيتان.
ولعلّ الإبرة أقدم آلة استعملها الإنسان في تاريخ حضارته.
وتاريخ صنع الإبرة من الصلب المصقول يرجع إلى سنة ٧٣٠م. ويستشهد الاقتصاديون بالإبرة في فائدة توزيع العمل. إذ أنّها تمرّعلى١٢٠عاملاً، وويوم أن اخترعت المنكّمة كان نصراً عظيماً لدنيا الخياطة. انظر: منكمة.
. انظر: المقتطف س ٢٢ ص ٢٠١
. ومجلة الأديب س ١٨ عدد ٢ ص ٤٧
. ومجلة الضياء س ٤ ص ٤٥٧
وانظر: موضوع "شغل الابرة" بقلم أحمد الإبري، في "مجلة الحديث" س ٢٦ ص٢٨٠.
- ولنتابع ما قاله الأسدي عن الإبرة:
[ويقولون]: كنزة شغل الإبرة.
[من تهكماتهم]: هيّه خياطة آخر زمان: بتضيّع الإبرة بتلاقي الكشتبان. فلان بفتي عالإبرة، وبيلع المادنة.
[من أمثالهم]: الإبرة غلبّت الحايك.
[من تشبيهاتهم]: الإبرة بإيد البنت متل الرمح بإيد الفارس.
[من شعرهم]: الإبرة قالت وقولا فنون لولا بخشي يا مجنون! بخشك انته اش كان يكون؟
واللهِ واللهِ مَرّتينِ لَحَفرُ بئر بابرتينِ
وكنس أرض الحجاز في يوم ريح بريشتين
وغسل عبدين أسودين حتى يعودا أبيضينِ
أسهل من طِلابي اللئيم أريد منه وفاء ديني
[من كناياتهم]: فلان بحفر البير بإبرة،
صنطا: إذا رميت الإبرة بتسمع صوتا.
[من ألغازهم]: عريانة وبتكسي الناس (وهو من أمثال نجد).
[من كتاب اللباد]: من شان نعرف الحبلة أش بدّا تجيب: صبي إلا بنت؟ منسأل طفل دبّوس الا إبرة؟.
ومنه: إذا انقرفت الابرة يوم السبت وچكّيناها بتوب مرا، هالمرا مابعود بنقرف شعر راسا طول عمرا.
= ومن الجديربالذكر أن لأوبري حلب اليوم، نظيرٌ في دمشق القرن التاسع عشر، كان يُقال له: "أبّار": وهو كما يقول القاسمي في قاموسه: صانع الإبر والمسلاّت والسنارات ونحوها للخياطة والأشغال المتنوعة، وكان لها في دمشق سوق مخصوص يُعرف بسوق "الأبارين" وقد إندثرت هذه الحرفة بعد أن وردتْ إلى البلاد إبرٌ وسنارات متقنة الصنع رخيصة الثمن. ص ٢١٥/قاسمي. وعليه فتكون كنية (أباريان) كنية حرفية بصيغة أرمنية بمعنى صانع الإبر

والمسلات.

- ولم يكن القاسمي لغوياً موفقاً (أو موفقا لغوياً) بقوله أنّ الأبّار هو صانع الإبر والمسلات، ففي لسان العرب: "الأبّارُ: هو حافرالآبار". ص٥٢١/لسان.

و"الإبَارُ: تلقيحُ النخل". ص٥٢٨/لسان. وهو المعنى الذي أخذ به معجم الكلمات الوافدة، عن كلمة الأبار: (الذي يلقح النخل، مشتقة من أبار، وقال عن أصلها: هي كلمة أكدية) ص٧/وافدة.

ولعل هذه الدلالات المعجمية الواردة للكلمة، تفسِّرُ لنا كثرة تسمية قبائل العرب بها، لإشتغال بعضهم بحرفة (حفرالآبار) أو بحرفة (تلقيح النخل) وربما صحَّ لنا أن نزيد عليها حرفة الوبّار أوالأوبري أي (الإشتغال بأوبار الجمال) تجارة أوتصنيعاً، بغزله وحياكته وصنع العباءات الحساوية الشهيرة منه.

وعلى ذلك، يمكننا إعتباركنية الأوبري كنية حرفية لإشتغال ذويها الأوائل بالحِرَف المذكورة.

- وقد يكون بعض ذويها عُرفوا ببيت (الأبْري)، لقدومهم إلى حلب من بلدة يُقال لها (أبْر) في مقاطعة (سجستان) من بلاد فارس ص١٩/المعربات. أو من بلدة (أوباري) في جنوب ليبيا (حسب ما وَرَد في أخبار الفضائيات العربية يوم ٢٠١٥/١٢/٣٠.

- كما يمكننا القول بأنَّ كنية بعض ذوي هذه الكنية، كنية قبلية لنسبتهم إلى إحدى الوحدات القبيلة التالية:

- (الأوبر): وهي بطن من بلحارث بن كعب كانوا يسكنون براقش، (وادٍ باليمن)، فالنسبة إليهم (أوبريّ) ويُقال لواحدهم أيضاً (أوبري).وهذه القبيلة على الأرجح هي مصدركنية (أوبري) بحلب، والياء هنا ياء النسبة، ص ٤٨/قبائل.

- (أُبَيْر): بضمّ أولها المهموز، وهو بطن من بني تميم. تلبَّدوا أي تحالفوا على بني مِنقر. ص١٠٠٨/قبائل.

- (أُبَيْر): فخذ من عذرة، كانوا في تيل قرسيس والمحاب، ص٤/قبائل.

- (وبَار بن أمَيْم): بطن من العرب العاربة. ص١٢٤٤/قبائل.

- (وبر بن الأضبط): بطن من كلاب بن عامر، وأنظره أيضاً في وهب الأصغر ووهب الأكبر، في ص١٢٤٥/قبائل.

- (وبران): فخذ من رحمة من قبيلة المناصير التي تسكن في الربع الخالي ويقيم قسم منها في عُمان وقسم آخر في قطر. ص١٢٤٥/قبائل.

- (وبير): بطن من قبيلة العجمان ومنازلها بجوار بني خالد من الطف والعقير إلى القصيم والخرج. ص١٢٤٥/قبائل.

- (الوبير): بطن من العفاريت من شمرالقحطانية. ص١٢٤٥/قبائل.

وقد أضاف المصدر في مستدركه قبيلة أخرى هي (الوبارين: وهي فخذ من المسيلات من بلحارث بالسعودية، ص٢٨٨/قباه).

- ومن الجدير بالذكر، المعنى الآخر لكلمة (الوَبْر) عند بدو الحجاز، إذ يقصدون به حيوان قارض كالجرذ الكبير أو الأرنب الصغير، وهم يهتمّون به للحصول على بوله، لأنهم يعتقدون بأن شربه مقوّي جنسي للرجل! وقد رأيتُه (في أمارة نجران) ودُعيت لشربه - إكراماً لي كضيف كريم - فأحجمتُ عن ذلك بشدة أثارت دهشتهم!

- وننقل عن صاحبُ تاريخ حلب المصور أنّ أصل عائلة أوبري بحلب من مدينة أورفة الواقعة في تركيا الحالية، وقد اشتهر منها بشير أفندي أوبري بتوليه رئاسة البلدية بحلب عام١٩٠٠م لمدة سنتين، ثم صار عضواً في مجلس المبعوثان بإستانبول، فكان يسافر لحضور المجلس، وذات مرة من عام ١٩١٦م، دُهِس بالقطار فورَ نزوله في المحطة. ص٢٣٢/المصور.

ومما يُذكر أن أورفه حاضرة تقع وسط بادية الجزيرة السورية وديار بكر التركية حيث تكثر الجمال فيهما ويكثر محصول الأوبار الناتجة من قصّها الموسميّ، والوبَرُ ألياف بين شعر المعز وصوف الغنم، تُستعمل في صنع ملابس سكان البادية.

- وإذا جاز لنا مناقشة رأي موسوعة حلب الذي برَّرَ زيادة الواو بعد الهمزة في اسم (أوبري) بقوله: "لئلا تُصحّف الباء بالياء، والعربية لا تسمح بذلك، وكان عليهم أنْ يزيدوا ياءً لاواواً".

وما كان لي أنْ أعارض أو أردّ على زميلي المعلم العلامة "هـ١"، لولا أنْ عثرتُ في "قبائل العرب" على أنّ قبيلة (الأوبر: بطن من بلحارث بن كعب كانوا يسكنون براقش مدينة تاريخية قديمة باليمن أو وادٍ فيها) ص٤٨/قبائل. فإذا أراد العربيُّ أنْ ينسبَ رجلاً أو شيئاً إلى هذه القبيلة، قال: (أوبريّ أو الأوبري). وعلى هذا نعتقد أنَّ هذه القبيلة هي أصل الاسم (أوبري) بحلب، والياء هنا ياء النسبة، هذا وإنْ طرأ تغيُّرٌ في نطق الكلمة بإهمال الواو على لسان العامة بتأثير العجمة والتراخي باللفظ مع مرور الأيام.

ومما يعزز هذا الاعتقاد، تاريخُ صناعة الإبرة نفسُه، وقد نقلنا فيما سبق طرفاً منه، فلم يرد فيه أيُّ ذكرٍ لمدينة حلب. بل إنَّ هذا التاريخ يؤكد العكس تماماً، حيث أن الإبرة لم تكن تُسمى في حلب إبرة إنما كانت معروفة باسم (مخيط)، ثم إنَّ دمشق في العصر العباسي، هي المركز الوحيد ذو الشهرة العالمية لصناعة أجود أنواع السيوف والنصال والإبر من الحديد الفولاذي المجلوب من الهند.ص٢١٥/قاسمي. ومما يعزز هذا الاعتقاد أيضاً ملاحظة الأسدي اللغوية بقوله "بيت الإبري درجوا على زيادة الواو بعد الهمزة لئلا تُصحف الباء بالياء، والعربية لا تسمح بذلك، ثم إن جمع الإبرة الإبَر فكان عليهم أن يزيدوا ياء لا واو، كل هذا شذوذ".

فإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدلُّ على أنهم مضطرون إلى تجريد الاسم من الواو لإبعاده عن اسم القبيلة، وحتى يصبحَ صالحاً لنسبته إلى الإبرة.

- وقد تعرضت بعض اسماء العائلات في حلب لسوء الفهم، فكما رأينا في "الأوبري" نجد ذلك في "الوراق" أيضاً: وقد فصّلنا الرأي بهذا الموضوع في كنية الوراق، فلينظرها من شاء في موضعها الأبجدي.

"هـ١": جمعتني به كزميل غرفة (إستراحة) المدرّسين في العام الدراسي ١٩٦٨. ١٩٦٩ في إعدادية الحكمة، التي كانت وقتئذ في حي العزيزية بحلب.

"هـ٢": ومما يُذكر، شهرة منطقة النبك بصنع العباءة "الحساوية" وتُعزى ميزاتها التي يرغب بها أهل البادية، إلى جودة "الوبر" وهومادتها الأولية الواردة من البادية.

❂ ❂ ❂

بغدانوف

سمعت - كما سمع الناس - في الأخبار اسم بغدانوف نائب وزير الخارجية في جمهورية روسيا الإتحادية حالياً.
ألا يُذكّرنا باسم طائفة (البغدلين) مع شيء من التحريف، الذي وردَ في كتاب "الإفرنج في حلب" ص١٦٣، عند الحديث عن ريف حلب سنة ١٧٦٩م، بقول المؤلفين: (تنزلُ ببقاعه (أي بريف حلب) في فصول معينة من السنة بعضُ القبائل الرُّحَل من تركمان وبغدلين ورشوان، قادمين من الشمال).
ويُذكرنا أيضاً بوجودُ قرية أخرى تحمل تقريباً نفسَ الاسم هي قرية (بغيديد) في ريف حماة في المربع (٣XF من خريطة محافظة حماه د.نداف. وهي صيغة تصغير أو: صيغة جمع القليل من البغيديد والبغيدين.
أما البغدلين، فهم من قبائل البغدان التي كانت تسكن في (المجر) على الشاطئ الغربي للبحرالأسود زمن الإمبراطورية العثمانية بالإضافة إلى قبائل الأفلاق وقبائل البشناق وغيرها. ص١١٤/أطلس أبوخليل. وص١٣٥/أطلس العطار.
ولهذا، يمكننا القول: أنّ لبغدانوف (وهوالآن نائب وزيرالخارجية الروسي) صلة قديمة بشمال سوريا الحبيبة!.



بين الرّامي والرّامه

الخوري برصوم أيوب في كتابه "الأصول السريانية لأسماء المدن والقرى السورية" يذكر عدداً من القرى والمدن في سوريا الطبيعية باسم رام مفردا أو مركبا (الراموسة جنوب مدينة حلب، الرامه قرب أريحا ورام حمدان قرب إدلب، رام العنز، ورام الجبل قرب حمص، رمثا في الأردن على تخومها الشمالية مع سورية، رام الله، والرامة في الجليل بفلسطين، رام البترون في بعلبك، ورام بودقن في الكسروان بلبنان). ص١٩٩/برصوم.

وهو يقول عن هذه الكلمة: جذر سامي مشترك يفيد العلوّ. وقد وَرَدَ اسم رام ورامة في التوراة مراراً، كما في معجم اسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها للدكتور أنيس فريحة ص٧٨. وعليه فإنّ كلمة (رام) تكون بمعنى العالي، والمرتفع البسيط. بلفظ، وتكون بمعنى الصهريج، وعين الماء بلفظ آخر. ص ١٩٧/برصوم.

وإزدواجية المعنى لهذه الكلمة تفسر لنا لماذا سُمّيَ قديما سكان المرتفعات باسم الآراميين. بنفس الوقت سُمّيَت القرى التي قامت قرب منخفض تجتمع فيه مياه الأمطار فسميت باسم رامة وما رُكّبَ منها كما في الاسماء السابقة .

ولأننا كثيراً ما سمعناهم الفضائيات العربية، يطلقنون اسم الرامي على قرية ال رَّامِه، والتي قد تُكتب بأشكال أخرى: راما، رامة، رامى بحسب لهجة الكاتب، إلا أن أغلبهم الآن يلفظونها (أل رامي) ويظنون أن الرامي اسم علم على وزن اسم الفاعل مِن رمى يرمي فهو رامي، وهم ربما لايعلمون أن (رامه) كلمة آرامية تدل على (منخفض في الأرض طبيعي أو مصطنع يوجد غالباً في وسط القرية تجتمع فيه مياه الأمطار مشكلةً بِركة كبيرة من الماء يستفيد منها سكان القرية عقب الموسم المطير أي في الربيع وأوائل الصيف، بسقاية دوابهم وإنجاز أعمالهم التي تحتاج إلى الماء، كسقاية مشاتل الخضار في أواخر الشتاء وغرسها في أرض الحقل في أوائل الصيف. وكذالك صَبّ لِبْن البناء الطيني بواسطة القالب في أول الصيف لتجفيفه تحت شمس الصيف الحارقة، والبناء به بعد ذالك، ثم طلاء البيوت الطينية بالطين من الخارج والحوار من الداخل، في أواخر الصيف أو أوائل الخريف، ونحو ذالك.

بتقديري، أنّ (الرامه) هذا المنخفض الصغير من الأرض، غالباً ما يكون هو الموضع القديم للمرسح (المسرح) الذي انتشر في معظم المدن والقرى في العصر اليوناني والزوماني، حيث كان الناس يتلقون الثقافة الهلينية ويسمعون اللغة (اليونانية) التي لم تستطع أن تحل محل اللغة المحلية (الآرامية) واستمرت حتى وصول اللغة العربية مع الفاتحين، مما يفسّر تسمية أشياء يونانية أو رومانية باسماء آرامية، استمرّ بعضها حتى اليوم. ولعل هذه الظاهرة أوضح ما تكون فيما يتعلق بأدوات وأعمال الفلاحة والفدان والزراعة والريف عموماً، ومن تلك الاسماء الآرامية الباقية في الريف السوري هذه الكلمة (رامِه).



عتر، عترو
من اسماء الأرباب الوثنية أمْ من النباتات الطبية؟

العتر نباتياً:

من النباتات الطبية والعطرية في سورية: نباتٌ يُسمّى في المصادرالتراثية "العتر"، وإسمُه العلمي باللغة اللاتينية هو: "Geranium ropertianum L " من الفصيلة الغرنوقية: "Geraniacae". انظر: ص٢٣٣/ من كتاب النباتات الطبية والعطرية، تأليف د. حسان الورع وآخرين، ط. جامعة حلب ـ كلية الزراعة/١٩٩٧، أشرنا إليه فيما بعد بإختصار/الطبية.

ويُعرف هذا النبات الآن باسماء أخرى محلية، فهو إبرة الراهب، ويُستعمل طبيا من هذا النبات الأجزاء الهوائية، يُستخرج منها "زيت العتر" ص٦٥/الطبية، ويُستعمل كقابض، ومهدئ وغير ذلك، أنظر ص٢٣٤/الطبية. وهذا النبات يُعرف أيضاً باسم محلي آخر، هو: إبرة الراعي، حسب ص١٠٣/من مفردات ديسقوريدس. تحقيق د. نذير سنكري، ط. معهد التراث /١٩٩١.

وهناك نباتٌ قريبٌ حميمٌ للعتر، ينتمي إلى نفس الفصيلة، هو نبات "العطرة" إلا أنه أكثر منه شهرة حيث يُزرع في المنازل خلف النوافذ، ويُزرع فوق القبور، وهو ذو رائحة قوية يُستخرج منه زيت العطرة الذي يُستعمل في صناعة العطور، ومستحضرات التجميل، والصابون، كما يضاف إلى مشروب الشاي لإعطائه نكهة البرغموت المرغوبة. أنظر: ص٢٣٥/الطبية.

العتر لغةً:

ـ في معجم المعرّب والدخيل، ومعجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية، ومعجم الكلمات الوافدة، ومعجم اللقش الحلبي: لم نجد هذه اللفظة (عتر)، مما يجيز لنا القول بانها عربية الأصل. ولعل ما جاء في معاجم اللغة العربية التالية يؤكد ذلك :

ـ ففي المنجد في اللغة، ص٤٨٦/منجد: نجد رجلٌ عترٌ: قويّ (عامية)، والمعتر من الرجال: الغليظ كثير اللحم. والمعتر: البائس المدقع (عامية). والعترس: العظيمُ الجسم العبلُ المفاصل، والعتريس: الجبارالغضبان الداهية. والعتر: الهذيان. والعتار: الشجاع. العتيرة، جمعها عتاير: هي شاة كان العرب يذبحونها لآلهتهم في شهر رجب . والعترة: نبات المرزنجوشة .

ـ والعتر في كتاب مفردات ديسقوريدس، هو المرزنجوش، إلا أنّ محقق كتاب المفردات (أستاذي القدير) د. نذير سنكري ذكرَ له اسماء إضافية additional بالعربية، هي: مردقوش، سمق: وهو الآس والياسمين، عنقر، حبق القثاء، حبق، جرك. أنظر ص٨٧ /مفردات.

ـ وفي معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب، كتاب (الحيوان والنبات) للدكتور ممدوح خسارة، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق /٢٠١٠: العتر: هو القوي، وفيه أيضاً: العِثْرُ: العِقاب، ص٤٨/لسان، وهو من جوارح الطيرالقوية. ويُلاحظ هنا إستبدال الثاء بالتاء، وهو أمرٌ شائع عند العامة .

وفي موضع آخر، يقول: العتر: "نبتة إذا طالت وقطِعَ أصلها خرجَ منه اللبن، وهو نبات متفرق" ص ٤٠٣/لسان. ويقول: "العترة، جمعهاعِتْر: بقلة (أي نباتٌ)، وهي شجرة صغيرة، كثيرة اللبن، كأن ورقها الدراهم، تُؤكلُ جِراؤها غضَّةً ويُتداوى بها"، وهو يذكرُ لهذه البقلة اسماً آخر، إذْ يقول عنها: قثاء اللصَف، وهو الكبر. ص٤٠٣/لسان. والكبرُ هو: الأَصَفُ أيضاً حسب ص٣٧٠/لسان .

ـ وفي المختار من صحاح اللغة العِتْرُ: بوزن التبر: نبتٌ يُتداوى به كالمرزنجوش، وفي الحديث الشريف: لا بأس للمُحرِم أن يتداوى بالسنا، والعتر. وعترة الرجل: نسله ورهطه الأدنون. والعتر والعتيرة: بوزن الذبيحة: شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم. والعتريس: بوزن العفريت: الجبارالغضبان. ص٣٢٥/ من المختار من صحاح اللغة، ط. مطبعة الإستقامة بالقاهرة /١٣٥٣هـ.

ـ وللعتر في المعجم الوسيط: دلالات عديدة، منها: العِتْرُ: بقل عشبي عطري يُتداوى به، من الفصيلة الجارونية. ومنها العَتِيرَةُ: ذبيحة كانوا يذبحونها لآلهتهم في الجاهلية. جمعها عتائر. المُعَتَّرُ: من الرجال: الغليظ الكثير اللحم. ص٦٠٣ /الوسيط. اما المردقوش، فقال عنه: بقل عشبي عطري زراعي طبي من الفصيلة الشفوية، معرّب وعربيته السمسق. ص ٨٩٦/ الوسيط .

ولنا هنا ـ بمناسبة الحديث على ذبيحة رجب الجاهلية ـ ملاحظتان: الأولى: ورود هذا المعنى لكلمة العتر في كافة المصادر التي ذكَرَتْ الكلمة. والثانية أنها فيما بعد الجاهلية حلّتْ محلها (ربما) النذورُ والذبيحة المنذورة، وقد إختصرالناس الذبيحة فيما بعد إلى حلوى أوطعام مستحب يوزع على الجيران. ونستشف هذا المعنى أيضاً مما ورد في (المنجد في اللغة أنّ المُعَتّر: هوالبائسُ المُدقع) فنتساءل: هل كان المعترُ في نظرهم بائساً لأنه كان مَنذوراً؟.. جوابنا نعم. فلازال عامة الناس حتى الآن يفيّرون كثيراً من حالات ضعف المرؤ وإعتلال صحته بقولهم: كأنه يأكل من مال الوقف! وهو المعادل الموضوعي للمال المنذور قديماً.

ـ وفي موسوعة العامية السورية: "عِتْرُ: القصيرُ والشديد القوي، والعتر أيضاً نبت يُتداوى به، والصنم، وكل ما ذُبِحَ، وشاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم، وعترَس الرجل: تمّنع وتمرّد ولزم جانب الشدة والعناد، فهو معترس. ص١٠١٦ /العامية. وجاء فيها أيضاً: المُعَتّر من الرجال: الفقيرالمسكين، وقيل: هو المتعرض للمعروف من غير أن يَسأل. والمعتر: عند العامة الصعلوك، ومَن لاخير فيه، ولابخت، ص١٨٤٤/العامية.

- أما عترو: فأحسبه تحريفٌ لفظي، نتجَ من عادة الأكراد في تكريد الاسماء ـ إنْ صحّ التعبير. فهي تحرّف اسم عتر إلى عترو. وإسم خير إلى خيرو ونحو ذلك كثير. (نقصد بالتكريد علىَ وزن تعريب، أي تغيير لفظ الكلمة الدخيلة على الكردية لتلائم اللهجة الدارجة التي يتكلم بها الأكراد). ومما يُضاف هنا: أن لفظ الاسماء بهذه الطريقة لا يُعزى إلى (التكريد) فقط، إنما يُعزى إلى اللهجة الآرامية أيضاً، كما قال لي الأستاذ تميم قاسمو، في تعليل هذه الصيغة (قاسمو).

العتر تاريخياً:

ـ أتارجتيس*١إحدى الآلهات الرئيسية في سوريا الشمالية في العصرالهليني، وكانت تُسمّى إلهة سوريا في العصرالروماني. وإسمها مركب في الأصل السرياني من (عتار) و(عتا)، أي (عشتار) و(عناة) *٢. وكانت تشكل مع

حدد وسيميوس: الأقانيم الثلاثة في المدينة المقدسة هيليوبوليس: (بامبيكه): (منبج؟)، إلا أنها أكثرها شعبية في سوريا وخاصة في دمشق وعسقلان ودورا وتدمر وغيرها، ومن الجدير بالذكر أنّ الترجمة اليونانية لنصوص الكتاب المقدس، إستبدلت اسم أثيرة باسم عشتارتة أو عشتروت، لأن جذر الاسم في اللغة الأوغاريتية: (أ.ث.ر) وفي العبرية: (أ. ش. ر). هذه الربة تشخّص الخصوبة والحياة الرغدة المنعمة لذلك جعلوا السنبلة شعاراً لها، وفي عسقلان جعلوا السمكة رمزاً لها. ص١٦١- ١٦٤/من قاموس الآلهة، وفي مكان آخر يزيدنا قاموس الآلهة معرفة بالاسم عتر، فيقول: أنه صيغة آرامية لإسم الإله عثتر (اله نجم الصباح لدى الكنعانيين)، ويُعتقد أنه كان يُلفظ بتشديد التاء تعويضاً عن الثاء المدغمة التي لا يوجد لها شكل كتابي في الآرامية القديمة، جاء في كتاب اللغة الآرامية: عتر: صيغة آرامية للإسم (عثتر: إله نجم الصباح لدى الكنعانيين، وله صيغة مؤنثة: عثترت، تعادل عشتار: إله الحب والحرب في بلاد الرافدين، وفي الأمورية نجد صيغة مماثلة للآرامية هي أتّر) ص٢٣٠/فاروق.

وهو أي عتر اسم شائع في الاسماء المركبة مثل: عتَرسمكي، عتَرعزري، عترإيلي. وهو إله سامي مذكر ومؤنث يظهر في الكتابات المختلفة وهو نفسه: عثارة. عشتارة. عشتار، عشترته، عشتروت. وظيفته الخير والخصب والحب، كذلك الشر والحرب والدماء. ص٢٢٢/ قاموس الآلهة. وانظرالمقتطف لاحقاً. واسترسالاً مع القياس يمكننا إعتبارأسماء: عيْشَتْ أي عيشة وعائشة مشتقاً أومجتزأ ربما من اسم عشتر، عشتار، عشتروت وهي من ربات الخصب والحب في الميثولوجيا السورية القديمة.

ويحفظ لنا تاريخ/ فجرالإسلام، اسم (عتر) كإسم عَلم لأحد القضاة العرب بمصر: (ففي كتاب القضاة للكندي: إنَّ أول من قضّ من بمصر من القضاة سليمان بن عِتر التُّجيبيّ في سنة ٣٨هـ.. إلخ النص، ص٢٥٤/فجرالإسلام .

ولازال المعجمُ العربي يحفظ عبارات من ذلك، ففي لسان العرب، مثلاً: "العَثرُ، والعَثَريُّ: الزرعُ أوالشجرُ الذي يُسقى بماء السماء (البعل). واحتفظت اللغة العربية من أثر (الإله حدد) بقولهم: "حَدَّ دَ الزرعُ إذا تأخرَ خروجه لتأخر المطر" ص٥٥٥ /لسان. والعبارتان تشيران . بلاشكٍ . إلى آلهة الخصب: عتر وبعل... .

ويلاحظ الباحث هنا المشابهة بين ارتباط العترة كنبات طبي والآلهة، كالإرتباط بين اليانسون كنبات طبي أيضاً والآسي (الطبيب) وننقل عن نسخة نحتفظ بها من محاضرة الطبيب بدرالدين زيتوني (ألقاها بدعوة من جمعية العاديات بحلب في أواخر عام ١٩٩٥، بعنوان "الطب القديم في الوطن العربي وأثره على العالم"، وكان المحاضر إبنُ عائلة إشتهرتْ بمداواة الناس بالأعشاب ونحوها مما يُعرف بالطب العربي، وهو أيضاً: مؤلف كتاب عن الطب العربي، وضعَ فيه خبرة العائلة عن هذه المداواة وأدواتها). يقول في محاضرته: "وكان لكل ربّ: عشبٌ أو أكثر مفضل عنده للمداواة..). ويقول: إنّ اسم الطبيب قديماً كان آسيّ من آس ومنه نبات الآس، ويعرفه الناس باسم "حبيب الآس"*٣، وكانت الممرضات يُسَمّين "آسيّات". أشهرهنّ آسيا زوجة الفرعون الذي تبنى موسى (نبي الله فيما بعد). على ذلك: فقد يكون العترُ الطبيب يداوي بنبات العتر .

كما يلاحظ الباحث التطابق الكبير بين اللفظين: العتر والعطر، ويتساءل: ألا يمكن أن يكون اسم العطار مستمد من بيعه لهذه المادة (العتر) ثم بيع ما شابهها من العطور الأخرى؟

۞ ۞ ۞

إضافة لما سبق، فقد تكون بعض هذه الكنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائل العرب، وقد ذكر المصدر (ص٧٥١/قبائل)

منها :

ـ عتر: بطن من كلب.

ـ عتر بن جشم: بطن من بَلِيّ من قضاعة من القحطانية.

ـ عتر بن حبيب: بطن من الأزد من كهلان من القحطانية.

ـ عتر بن معاذ: بطن من هوازن من العدنانية.

ـ عترة: بطن من صعصعة بن كعب.

ولعل المصدرالقبلي الأكثر إحتمالاً لذوي هذه الكنية بحلب، هي القبيلة العراقية التالية: (العواثرة: وهي فرع من اللهيب، و: المعاترة: فرع أيضاً من البصصة من الشدادين من بلحارث بالسعودية، ص٨١ و٢٢١/قبا٥).

أخيراً، ومع هذا الكم غيرالقليل من المعاني والدلالات لكلمة (عتر) وما تفرع وما تركب منها، لا يسع الباحث إلا أن يَكِلَ أمرَ الترجيح فيما بين هذه الإحتمالات، إلى ذوي هذه الكنية أنفسهم، بما لديهم من تراث عائلي خاص وذكريات.

هامش الموضوع :

*١ أتارجتيس: من أتار = عتر، وجتا، لا (عتا) كما جاء في المصدر (قاموس الآلهة والأساطير، ص١٦١)، بسبب خطأ مطبعي على أرجح تقدير.

*٢ أتارجتيس: المقطع الثاني من هذا الاسم يُذكرنا لتشابهه الكبير ب (جديس) الواردة في القرآن الكريم.

*٣: "حبيب الإس": أي الذي يحبه الآس وهو الطيب، وتصبح العبارة: حبيب الطيب. ولا زال الناس يدعون ثمرة نبات الآس بهذا الاسم، لكن بصيغة التصغير أي بسكون الحاء وكسر الباء الأولى.

مقتطف من قاموس الآلهة المصدر المذكور ضمن مراجع هذا الموضوع

وفي عهد الملك الآشوري أداد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ ق.م) تذكرُ أخبار حروبه أنه غزا مملكة بيت آجوشي في عام ٨٠٦ ق.م وكان ملكها آنذاك عترسمكي وتعني بالآرامية المسنود بعتر، وهوإله الحب والحرب، (ويقال له أيضاً عتار وعشتار). ص٢٢٢من قاموس الآلهة.وهاجم من مدنها الرئيسية عزاز، سنة ٨٠٥ ق.م، ثم أخضع الساحل السوري بكامله في عام ٨٠٤ ق.م، ص ٣٤٨ / هبو.

ولدينا مصدرآخريقول إن هذا الملك الآشوري من غيرالمؤكد أنه هاجم أرفاد نفسها إلا أنه بالتأكيد هاجم عزاز سنة ٨٠٤ ق.م. ص١٢٣/فرزات ٤٥-٤٦ دراسات تا.

ومما يذكرعن ملك بيت آجوشي هذا المدعوعترسمكي أنه عاصرملك حماه الآرامي (زكور) وعقد معه معاهدة تنص على تعيين الحدود بين المملكتين الآراميتين برعاية من الملك الآشوري المذكور آنفا (أداد نيراري الثالث) وتشير المعاهدة إلى انتفاع الطرفين من مياه نهرالعاصي.

= أتارجتيس: المقطع الثاني من هذا الاسم يُذكرنا لتشابهه الكبير ب (جديس) القبيلة العربية التي يقترن ذكرها ب (طسم)، في أيام العرب في الجاهلية. فقد :

- جاء في معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: (جَدِيس: قبيلة من العرب العاربة البائدة، كانت مساكنهم اليمامة والبحرين وكان يجاورهم في مساكنهم (طسم) ص١٧٢/ج١/قبائل، ط. ثامنة /١٩٩٧.

- وجاء في قاموس المنجد في الأعلام: (جديس وطسم: هما على ما جاء في أخبار العرب قبيلتان من العمالقة من بني ارم، أقامتا في بلاد البحرين واليمامة والأحقاف)، ص٢١٠/المنجد٢ ط.١٢. وبقية خبرهم: أنهم اقتتلوا حتى أبيدوا، نحو/٢٥٠ م./.

= وجاء في موسوعة أساطير العرب: (ذكر ابن هشام في كتابه السيرة أشعارا منحولة او مفتعلة بعضها ينسب إلى معدن بن قحطان او إلى عاد وثمود وطسم وجديس...) ص٩٦/اساطير، د. محمد عجينة ط. ١٩٩٤ بيروت.
= وللمزيد أنظر: يوم جديس، مفصّلاً في: ص٣٩٦/ من أيام العرب في الجاهلية، تأليف جاد المولى ورفقاه، ط. عيسى البابي الحلبي بمصر .
مقتطفات من موسوعة الأساطير:
ص٢٢٦: البطل في الأساطير والمعيش: امرأة: الشموس الجديسية.
من المعتقدات الأسطورية في المجال العربي (جزيرة العرب) قبيل الإسلام، لذات الصلة بمجمع أساطيرالشعوب المجاورة من بابليين وكنعانيين، قد تسمح لنا بتفسير تأنيث الشمس أو بتذكير عشتر وتأنيثه في الوقت نفسه، وحسبنا أن نشير إلى أن الشمس هي شبش عند الكنعانيين وأن الكوكب عشتر يتجلى لدى الكنعانيين أنفسهم بإعتباره مظهرا لحقيقتين اثنتين: فهو عشتر كوكب الصباح (المذكر) بعل بيبلوص وابن الإله إيل كبير آلهة الساميين بوجه عام ثم هو عشترت (الأنثى) كوكب المساء، وأخت عشتر، وبعلة بيبلوص، وكانوا يرمزون اليهما بأسدين. ص٢٢٧/من موسوعة أساطير العرب.
ويستنتج صاحب الموسوعة من أساطير الكواكب المتعلقة بها والمجسمة للمقدس، أننا إزاء أطوار مختلفة متراكبة فيها عبادة الطبيعة من حجارة (اللات ـ الصخرة المربعة بالطائف وعشتر ـ حجر) ونبات (العزى ـ نخلات ثلاث) وحيوان (الغزال والثور ـ والناقة) بالإضافة إلى عبادة الإنسان (ودّ وهبل ذوي الشكل الإنساني). إن من شأن هذا أن يرجح لدينا أن ديانات العرب لم تكن ديانة كوكبية تقوم على ثالوث هوالشمس والقمرة وعشتر/الزهرة كما هو الشأن عند البابليين، ٢٢٨/موسوعة.
إضافة لكل ماسبق، فقد تكون بعض هذه الكنى قبلية نسبة إلى إحدى قبائل العرب، وقد ذكر المصدر منها: (عتر: بطن من كلب. ـ عتر بن جشم: بطن من بَليّ من قضاعة من القحطانية. ـ عتر بن حبيب: بطن من الأزد من كهلان من القحطانية. ـ عتر بن معاذ: بطن من هوازن من العدنانية. ـ عترة: بطن من صعصعة بن كعب، ص٧٥١/قبائل).
ولعل المصدرالقبلي لذوي هذه الكنية، والمحتمل أكثر من غيره من القبائل، هي القبيلة العراقية التالية: (العواثرة: وهي فرع من اللهيب، و: المعاترة: فرع أيضاً من البصصة من الشداديين من بلحارث بالسعودية) ص٨١ و٢٢١/قبا٥.
أخيراً، ومع هذا الكم الهائل من المعاني والدلالات لكلمة (عتر) وما تفرع وما تركب منها، يتركُ الباحثُ أمرَ الترجيح بين هذه الإحتمالات لذوي هذه الكنية أنفسهم، بما لديهم من تراث خاص أو ذكريات. للمزيد راجع موضوعنا (عتر، عترو).

هامش خاص بالاسم المركب: أتارجتيس: من أتار= عتر، وجتا، لا عتا كما جاء في المصدر (قاموس الآلهة والأساطير، ص١٦١)، بسبب خطأ مطبعي على أرجح تقدير.

۞ ۞ ۞

سرمين
بمفهوم حديث

نجد بين الكنى الحلبية مَن يُعرف بالسرماني والسرميني: فماذا عنها ياترى؟

أول ما يتبادر للذهن أنها كنية مكانية نسبة إلى بلدة سرمين الواقعة شرق مدينة إدلب لقدوم ذوي هذه الكنى من تلك البلدة إلى مدينة حلب وإقامتهم فيها، ويقول صاحب الأصول السريانية لأسماء المدن والقرى السورية: (سرمين من قرى محافظة إدلب، من الآرامية بمعنى المشرومون وإسم سرمين جمع تنكير بالسريانية) ص٢١٤/برصوم.

ويُقال أنّ قرية اسم سرمين هذا مستمد مع التحريف من لقب (صرّة أميني)، والصرة: هي بقجة أموال كان السلطان العثماني يرسلها إلى أشراف مكة وأمراء الحجاز في مواسم الحج لإنفاقها على العلماء والفقراء في الحرمين: المكي والمديني كما كان يرسل قسماً منها إلى شيوخ القبائل البدوية لضمان عدم إعتدائهم على قافلة الحج ص٢٨٩/ألقاب، فالموظف المكلف بأمانة حمل وتوزيع مجموع تلك الصرر أو الصرّات (مفردها صرة) كان يسمّى (صرة أميني) بالتركية أي (أمين الصرة) بالعربية، أُختُزِلَ لفظها باللهجة الدارجة فيما بعد إلى صرميني ثم إلى لفظ سرمين، ولربما كان واحدٌ من حاملي هذا اللقب قد ملك هذا المكان شرقيّ إدلب كلياً أوجزئياً واستوطنه زمناً طويلا حتى عُرف المكان باسمه.

ومن الجديربالذكر: وجود مكان آخر يحمل نفس الاسم في الجزيرة (عين سرمين) ص٦٨/إفادات، وربما كان من الأجدر تفسير(عين سرمين) على ضوء المعاني اللغوية التالية ولعلها أقرب إلى الصواب. فقد جاء في لسان العرب: "السرمان: ضربٌ من الزنابير، أصفر وأسود مُجزّع، ومنها سودٌ عِظامٌ. أوهو العظيم من اليعاسيب". ص٧١/لسان. كما جاء في معجم الكلمات الوافدة (سرما: كلمة فارسية بمعنى البرودة)، ص٧٢/وافدة.

= بناء على ذالك، تكون كلمة سرمين وصفاً لعين الماء بأنها باردة، هذا أخذنا بالمعنى الفارسي للكلمة، أو تكون عين الزنابير أواليعاسيب إذا أخذنا بالمعنى العربي للكلمة. واستطراداً مع هذه المعاني، يصح تفسيرنا لتسمية قرية سرمين الإدلبية: بفرضية وجود عين ماء كانت شرقيّ مدينة إدلب القديمة، كان ماؤها بارداً، وكانت موئلاً للزنابير فسُميَتْ عين سرما، أو عين سرمين. وعندما جف ماء العين أهمِلت كلمة العين وبقي وصفها اسماً للعين وللمكان الذي غدا حاضرة سكانية وقرية إستمرّت حتى اليوم. ومما يُضاف: أن تفسيرنا هذا لإسم سرمين، ليس صحيحاً وحسب، بل ويجّنبنا التفسير الآخر الصادم الذي يصف أهل سرمين القدماء بأنهم مشرومين! وهل يُعقل أن يكون كافة أهل قرية ما مشرومين إلا إذ كانوا قد تعرضوا جميعا لحادثة نووية شوهت جيناتهم جميعا! ولم يذكر تاريخ هذه المنطقة حادثة من هذا القبيل في كافة العصور التاريخية القديمة والحديثة.

= وأما التفسير بالصرة أميني؛ فالمعروف تاريخياً أن تلك الصرر كانت تُوزّع على قبائل العرب ذات السطوة والمقيمة قريباً من طريق قافلة الحج الشامي الممتد بين معان إلى مقابل ينبع. ولم تكن قرية سرمين في يوم من الأيام على طريق الحج.

ـ المصـــــــــــــادر:

قاسمي: قاموس الصناعات الشامية، محمد سعيد وجمال الدين القاسمي بالإشتراك مع خليل العظم، تحقيق د. ظافر القاسمي، ط١ / دارطلاس، دمشق ١٩٨٨.

الغزي: كتاب نهرالذهب في تاريخ حلب، للشيخ كامل الغزي مطبعة الإحسان بحلب عام ـ.

ألقاب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، تأليف مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦.

العامية: موسوعة العامية السورية، تأليف الأستاذ ياسين عبد الرحيم، ط. وزارة الثقافة، دمشق سنة ٢٠٠٣.

أصناف: الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق، د.عيسى ابو سليم، ط١ دارالفكرعمان/سنة ٢٠٠٠.

فصاح: معجم فصاح العامية لسان العرب تأليف د.ممدوح خسارة (عضومجمع اللغة العربية بدمشق)، ط. المجمع سنة ٢٠١١ دمشق.

لسان: معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (كلمات الحيوان والنبات) تأليف د.ممدوح خسارة(عضومجمع اللغة العربية بدمشق)، ط. المجمع سنة ٢٠١١ دمشق.

موسوعة: موسوعة حلب المقارنة، تأليف الأستاذ خيرالدين الأسدي، طبعة جامعة حلب الأولى، سنة ١٩٨٨.

أسدجي: كتاب "حلب": تأليف خيرالدين الأسدي، استكمله وأخرجه إخراجاً جديداً الأستاذ عبد الفتاح قلعجي، ط.الرسالة بيروت ١٩٨٩. أما الرمز أسدجي فهو من مزج أسدي + قلعجي = أسدجي.

وافدة: معجم الكلمات الوافدة، تأليف عماد الدين حلوم، إصدار دارعماد باللاذقية، ط١. دمشق عام ٢٠٠٣.

برصوم: الأصول السريانية في اسماء المدن والقرى السورية، تأليف برصوم برصوم أيوب، ط. حلب عام ٢٠٠٠.

كتاب: إفادات زراعية من دولة حلب ١٩٢٤م، بقلم شارل باقي.



طـــاط
اسم له تاريخ

في المصدر المعتمد* لأسماء العائلات في حلب، وجدنا الكنى التالية: طاطوز، طاطيوس، طاطويان، أي أنّ " طاط " هي الجذر المشترك في ما بينها، وطاط هذه الكلمة المغمورة أي غيرالمتداولة، بالإضافة إلى أنها كنية لبعض العائلات في مدينة حلب هي أيضاً اسم عريق لعدد من القرى في محافظة حلب"[1]، فماذا عن هذه الكلمة " طاط "؟: ماهي لغتها؟ وماهو معناها؟

۞ ۞ ۞

من خلال البحث في كنى حلب القديمة، ذهبتْ بنا كلمة "طاط" مذاهبَ شتى: فقد ورد في معجم الألقاب والوظائف التاريخية أنّ (طاد: طائفة من العساكرالمحلية الخاصة بكل ولاية، بالعصرالعثماني قوامُهم الأكراد والجركس ومَن في حكمهم من غير الأتراك. ص٣٠١/ألقاب). ومن المألوف أن يتحول الاسم طاد على لسان العامة إلى طاط بلفظ الطاء دالاً على لسان العامة. . وفي مصدرآخر، وَرَدَ أنّ "طاط: هو ابن هرمز"، ص١٦٨/الصابئة.

ووردتْ طاط هرمز مُحرّفة من: توت هرمس: ص٩٧/ من كتاب إله الشمس الحمصي، الحاشية السفلية رقم ٦. والكتاب من تأليف فرانتس ألتهايم، ترجمة إيرينا داوود، مُراجِع الترجمة فراس سوّاح.

وعليه: قد تكون القرية المُسمّاة طاط حمص في الأصل معبداً للآلهة (توت هرمس: Toth Hermes: حيث توت إله العلوم والآداب والزمن في مصرالقديمة (حسب المُترجِمة)،أما هرمس فهو إله المسكن والمواشي والتجارة ورسول الآلهة عند اليونان (حسب المُراجِع).

. أما في معجم قبائل العرب، فقد وردت كلمة طاط كإسم مكان عند حديثه على إحدى قبائل الأحلاف فقال: "هم قوم من ذوي منصورمن عرب المعقل بالمغرب الأقصى كانت مواطنهم مجاورة لأولاد حسين من ناحية الشرق، وفي مجالاتهم بالقفر: تافلات وصحراؤها، وبالتل: طاط، وملوبة وقصور، وتازي، وغيرها". ص٨/قبائل.

وهذا المصدر ذاته (معجم قبائل العرب) ذكرَ من بين قبائل العرب في العراق قبيلة (الطاطران: وهي من العشائرالمجاورة للكروية التي تسكن بناحية السعدية، إحدى العشائرالعراقية القيسية ذات الأطناب، حسب ص١٤٨/قب٥).

كما ذكرمن القبائل السورية، قبيلة (المطايطة: وهي فخذ من الزمول من بني خالد إحدى عشائر سورية، ص١١٠٩/قبائل).

وجاء في مكان آخر منه (ذات المصدر) أنّ (الزمول: عشيرة من بني خالد إحدى قبائل حمص، تنقسم إلى عدد من الأفخاذ منها: الطعمة، الصبيحات، العليان، الغنايم، الزعيرات، النجاجير، البريكات، الرفيعين، العجاجرة،

---

(١) تتحدد مواقع تلك القرى إستناداً على إحداثياتها كما وردت في خريطة محافظة حلب الإدارية، إعداد د.م نزار نداف، طبعة ٢٠١، كما يلي: ١. طاط . :E٦ في منطقة السفيرة، وتقع بين السفيرة وخناصر. ٢. طاط مراش . :C٣ في منطقة أعزاز، وتقع غربي مطار منغ. ٣. طاط حمّص . D٢، في منطقة أعزاز أيضاً، وتقع غربيّ بلدة الراعي وهي إليها أقرب.

الشليشات، المطايطة، ص٤٧٩/قبائل)؛ فلعل (طاط) اسم مشتقّ أو مختزلٌ أو متولد بأي شكل من أشكال توليد الكلمات من فخذ المطايطة، ومَنْ يعرف القبائل ويتجول طويلا بينهم، يعرف قدرتهم الطبيعية على توليد الكلمات من بعضها البعض على غير قاعدة ولا قياس،

فمن الطبيعي عندهم توليد الاسم طاط من اسم القبيلة **طاطران أو مطايطة**، وذلك بكل بساطة وعمومية، ويعتبرون (طاط) صيغة جمع للقليل مِن أفراد القبيلة، وقد أصبحت بالفعل اسماءً لقرى صغيرة قرب أعزاز والسفيرة.

ويُلاحظ أنّ لمعظم أفخاذ قبيلة المطايطة، السابقة الذكر، وجودٌ في حلب ومناطقها بدلالة الكنى والقرى التالية: أما الكنى، فهي: الطعمة، الصبحان، العليان، الغانم، رفيعة (والى أحدهم يُنسب محلج رفيعة المشهور في النصف الثاني من القرن الماضي بحلب)، وأما القرى، فهي: طاط في منطقة السفيرة. و: طاطمراش، وطاطحمّص، وتل عجار، بمنطقة أعزاز ولاشك أنّ هذه القرى قد إتخذتْ اسمها من إقامة جماعة من قبيلة الطاطران، أو قبيلة المطايطة، أوفخذ العجاجرة فيها. أما الفخذان: النجاجير والبريكات من القبيلة الأخيرة فلعل قريتا تلبراك والمناجير بحافظة الحسكة من مواطِنِهم الدَّالة عليهم.

ـ كما ورد اسم "طاطيان" على هامش رواية "عزازيل" للدكتور يوسف زيدان حيث يقول: [أنّ (طاطيان): مفكر يونانيّ وثنيّ عملَ ملخصاً للأناجيل الأربعة، ذاع وانتشر ذكرُه بين الناس باسم "دِّيا طسّرون" لكنه لم يُعجب رجال الكنيسة] ونعرف من هذا أن طاط كان اسماً معروفا بين اليونانيين كما هو معروفٌ أيضاً قدومُهم إلى الشرق مع الإسكندر المكدوني وإقامتهم في هذه البلاد حتى أنهم سَمّوا حلب "إيبريه" على اسم مدينة في بلادهم، فليس من المستبعد أن يتركوا ورائهم أماكن تحمل بعضَ اسمائهم، مثل إسكندرية وإنطاكيه وأفاميا و... طاطا، ووَرَد في نفس الرواية اسم **الطيطان** مرة أخرى، إذ تقول: أنّ الإلياذة والأوديسة تحكي ملاحمَ الديانة اليونانية القديمة، الجامعة بين البشر والآلهة، وبين العمالقة (**الطيطان**) وأنصاف الآلهة. ص٨٣/عزازيل.

ـ وأخيراً، عثرتُ على الأهم؛ إذ وجدتُ المعنى اللغوي لكلمة "طاط" عند العرب، ففي لسان العرب، الأطيط: صوت الإبل ص١٣٤/لسان. والطاط والطائط: الفحل الهائج المغتلم، أوضراب، الفحل ص١٨٨/لسان، **أما الطيطان فهو الكرّاث** ص ٤٠٢/لسان.

= فلعل هذه الدلالة الأخيرة لكلمة (طاط) تتأكد بما جاء في تقرير بثته قناة B B C العربية بتاريخ ٤ /٣/ ٢٠١٥ عن الغابة المتحجرة قرب القاهرة في المكان المسمّى التجمع الخامس، جاء فيه أنّ (الطاطوس): هوالنرجس الأبيض، ولا تخفى على دارسي علم النبات مدى القرابة بين الكرات والنرجس فكلاهما من العائلة الزنبقية.

ومما يضاف: أن اسم (طاط) قد يكون محرّفا من لفظ (طوط) باستبدال الألف بالواو، وهو أمر يحدث أحياناً عند لفظ الكلمات الدخيلة أو المعرّبة، أما اللفظ (طوط) فهو اسم من اسماء القطن العديدة والتي تختلف من مكان لآخر، ومنها: طوط حسب ما ورد في (ص٤٠٢/المرشد).

ـ بناءً على هذه الدلالات أصبح بإمكاننا تفسير الأماكن المسماة طاط على عدة وجوه:

ـ طاط كإسم عندما يكون اسما لمكان (قرية أو موقع أو أرض): فهو يدل على كثرة وجود الكراث أو النرجس الأبيض فيها بشكل طبيعي أي أنها: أرض الكراث والنرجس، أو: أرض القطن.

ـ أما الأراضي والأماكن المسمّاة (طاط) وهي لاتتميز بكثافة هذين النباتين فيها، فيمكن عزو سبب تسميتها بـ (طاط)،

إلى أنها مواقع مخصصة لضراب الفحل للنوق، أوهي مكان تجتمع فيه مجموعة من الفحول الهائجة المغتلمة. فمن طلب الإلقاح لناقته جاء بها إلى هناك. وهذا الشأن قديم ومعروف وربما ما زال مُتّبعاً حتى اليوم، خاصة في مجال الخيول العربية الأصيلة، فمن أراد أن تُنجب فرسُه ذهب بها إلى حصان ذو نسب مرغوب، فألقحها منه! وقد يقوم بمثل هذا مربوا البقر والماعز ونحوها، وأكثر من هذا وذاك: يذكر التاريخ الإجتماعي للعرب قبل الإسلام أن بعضهم كان يرسل زوجته، وعلى وجه الدقة، إحدى زوجاته إلى رجل مشهور بقوته وبفروسيته لتستبضع منه، أي لتحمل منه، والزوج يتوخى في هذه الحالة أن تلد له إمرأته بطلاً من أبطال العرب، وهو يفخرُ بذلك.

. وهناك أماكن أخرى عُرفت باسم طاط لإستقرار قبيلة المطايطة أوالطاطران فيها، ولعل اسم (طاط) اسم مشتقّ أو مختزلٌ أومتولد بأي شكل من أشكال توليد الكلمات من اسم القبيلة.

. أو أن المكان الذي عُرف باسم طاط هو مقر لجماعة من الطاد: وهم صنف من العساكرالمحلية الخاصة بكل ولاية، في العهد اعثماني، كما مرّ.

. وقد تكون بعض الكفور أو القرى أو المراكز السكنية القديمة المسماة باسم مالكها (طاطيان) اليوناني، المستوطن في سورية منذ عهد الإسكندر وخلفائه السلجوقيين، وقد عُرفتْ مستوطنته باسمه كما حملت إنطاكيه وأفاميا وغيرها اسماء أشخاص يونانيين من الرجال والنساء!

. وربما كانت قرية (طاط) مقراً لل (طاد) وهم طائفة من العساكرالمحلية الخاصة بكل ولاية، من العصرالعثماني قوامهم الأكراد والجركس ومن في حكمهم من غيرالأتراك. ص٣٠١/ألقاب). ومن المألوف إقلاب الطاء إلى دال على لسان العامة

. أما قرية (طاط حمّص) بمنطقة أعزاز، فيمكن أن تكون تحريفٌ لفظي للإسم (طاط هرمز*)، كما وردَ في الصابئة خاصة حين ينطق بها الأكراد والتركمان وهم غالبية سكان قرى طاط وما حولها [لاسيما وأنّ لهرمز شكلٌ كتابيّ آخرهو (هرمس) بالسين. وهو يدل على النجم الذي هو كوكب عطارد في الفارسية"، بينما هرمزالأولى "إسمٌ لكوكب المشتري". ص ٧٧٤ /دخيل]. أما في من لسان العرب، "فالهِرْمَاسُ: الشديد من السباع، ص٢٢٣/من لسان". وفي تقديري أن هذه الأرض أو القرية عُرفتْ باسم مالكها (طاط ـ هرمس)، فقد جاء أنّ "طاط هو ابن هرمز**" كما مرّ. وذلك أثناء أوعقب الوجود الفارسي في هذه المنطقة من سورية، الذي حلّ محله الوجود اليوناني، ثم تلاه الوجود الروماني ثم العربي.

- هذه كلها إحتمالات، سواء أكانت قريبة أو بعيدة، فهي تفسّرُ لنا معنى وسبب التسمية باسماء "طاط"، وقد رأينا أنّ بعضها يوناني، وبعضها الآخر فارسي، وبعضها جاء على لسان العرب.

* اعتمدنا "دليل هاتف حلب لعام ١٩٨٥" مصدراً رسمياً لمعظم اسماء العائلات في حلب القديمة. ** هرمز من الاسماء القومية الفارسية.

المصادر:

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة تأليف عمر رضا كحالة ط. مؤسسة الرسالة طبعة ثامنة، دمشق / ١٩٩٧.
لسان: معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (كلمات الحيوان والنبات) تأليف د. ممدوح خسارة (عضو

مجمع اللغة العربية بدمشق)، ط. المجمع سنة ٢٠١١ دمشق.
الدخيل: معجم المعرّب والدخيل في المعاجم العربية، د.جهينة نصر علي، ط. دارطلاس، دمشق ٢٠٠١.
الصابئة: كتاب أصول الصابئة، المؤلف والناشر: د.عزيز صباهي، طبعة المدى الثالثة، بيروت ـ دمشق/ ٢٠٠٣.
عزازيل: رواية يوسف زيدان.
ألقاب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، تأليف مصطفى عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت١٩٩٦. المرشد: كتاب المرشد إلى طبابة الأعشاب، تأليف أيمن عزت الطباع، ط. دارالنهضة، دمشق/١٩٨٤. كتاب إله الشمس الحمصي، تأليف ف. ألتهايم، ترجمة إ. داوود. مراجعة فراس سوّاح. ط. دارالمنارة باللاذقية/١٩٩٠.

۞ ۞ ۞

كـنّ - كنّــو - كنّــه

۞ كنه + * كنو * كن: اسماء عائلية وكنى لعائلات معروفة في حلب القديمة، لكن دلالاتها ومعانيها - غالبا - غير معروفة، فالكنية "كنو" بضم الكاف من اللغة الفارسية: تعني حسب المعجم الذهبي د. ألتنجي: رعد، أما الكنيتان: "كنه و"كن"، فما أظنهما إلا ألفاظ مجتزأة من "كنو"، أوهي شكل كتابيّ آخرمن كُنو، أي بإستبدال الواو بالهاء أو بالعكس؛ ولم يتبين لنا أيهما الأصل.

بإستعراض كنية "كنه" في المصدر الذي أمدّنا باسماء العائلات بحلب نجد من ذوي هذه الكنية مسلمين ومسيحيين. وأكادُ أرى خيطاً بدائياً يضم هذه الكلمات: (كنو، كنه: بمعنى الرعد من الفارسية) + (كانون بمعنى الموقد من الآرامية) + (كانون اسم شهرٍ من العبرية، وهو شهرٌ أشد ما يكون برداً عندنا) ولعل ما يضم "البرد والرعد ونارالتدفئة وكانون الموقد في شهر كانون"، لعل ما يضمها جميعاً، هو هذا الخيط الذي نراه مضفوراً من تلك اللغات المحلية الحية، وهي كافةً لغاتٌ شرقية قديمة. ص٦٣٦/دخيل. و: ص٥٤٥/ط٢ ألتنجي.

أما المعجم العربي؛ فيؤكد ما ذهبنا إليه، ففي فصاح العامية من لسان العرب: "الكنكنة الكسل والقعود في البيت" مثلما في (كنكنْ في البيت) في أوقات البرد والدلالة العامة للجذر اللغوي (كنّ: سَتر) والعامة تستعملها بمعنى الكسل والقعود في البيت، ولاسيما في أوقات البرد، وزادتْ بأنْ أعادتْ المصدر إلى الفعل (كنكن) ثم استعملت سائر تصريفاته لاسيما اسم الفاعل (مكنكن): لمن يلوذ في بيته لا يبرحه. ص٣٤٦/فصاح.

وقد تكونُ بعض هذه الكنى من مصدر قبليّ عربي نسبة إلى عشيرة (كُنَّه) وهي بطن من ثقيف من هوازن من العدنانية، ص٩٩٨/قبائل. أونسبة إلى (آل كني) وهي: فخذ من عشيرة الغفيلة وهي بطن من سنجارة من شمر الطائية. ص٨٩١/قبائل، وقد وردتْ (كني) مرة أخرى على أنها بطنٌ لا فخذ من الغفيلة في ص١٠٠١/قبائل.

- ولعله من المفيد حقاً أن نعلم بوجود كنية (كنو) ليس في سوريا وحسب؛ بل وفي تونس أيضاً، على ما جاء في أخبار الفضائيات العربية في نوفمبر٢٠١٤، أن من بين المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية في تونس إمرأة وحيدة تدعى: (كركوك بنت كنو)، وبما أنّ المجتمع التونسي بعيد عن التاثر باللغة الفارسية، فتصبح كنية (كنو) مستمدة - على الأرجح - من اسماء القبائل العربية هناك.

وبالفعل عثرتُ في الجزء الخامس من معجم قبائل العرب على عشيرة (البوعليوي: فخذ من البومتيوت، بالعراق. فروعه: الكنو، والبوشبوط) ص٧٠/قبا٥. وعاد اسم (الكنو) للظهور كوحدة قبلية مرةً أخرى في نفس المصدر (بنفس التفصيل السابق). ص١٥٩/قبا٥.

وهناك إحتمال ضعيف أن تكون كنية "كنو" مجرد لفظ مختزل بإهمال العين من كلمة كنعو، فماذا عن هذه الكنى؟

۞ كنعان * (كنعان جبنة) * كنعو: في لسان العرب، نجد: "الكنعُ والإكناع: أنْ يضُمّ الطائرُ جناحيه للإنقضاض" ص٢٨٠ /لسان. بناءً على ذلك، فقد تكون هذه الكنى مستمدة من ألقاب لحقت بذويها وصفاً لطريقة جريهم أو مشيهم أو ماشابه ذلك من حركاتهم.

- وقد تكون بعض كنى (كنعان وكنعو) من أصول قبلية: نسبة إلى إحدى العشائرالتالية: (مع الأخذ بعين الإعتبار التبديل السهل والمعتاد في حلب القديمة بين القاف والكاف عادةً حيث تقول الجدات: الكرآن بدلاً من القرآن، وذلك ـ لتحاشي ـ لفظ الهمزة بدلاً من القاف): وهي كما وردت في ص٩٩٥ و٩٦٧ و١٠٠١/قبائل:

ـ (قنعان): فرع من آل زيد من المِسْوِدَة من جميل من هذيل اليمن،

ـ (الكناعنة): وهي فرقة من الغرابية بناحية بني جهمة بمنطقة عجلون

ـ (قنيع بن عبدالله): بطن من ربيعة بن نزار من العدنانية.

ـ الكنعان: عشيرة تتبع الغزاوية بناحية الغور بمنطقة عجلون.

ـ الكنعان: فريق من (الفقراء) إحدى عشائر البلاونة بالغور.

ـ الكنيعان: فرقة من الفايزمن الطوقة من بني صخر في بادية شرقي الأردن.

- وقد أضاف المصدر في مستدركه في ص١٥٨و١٥٩/قبا٥، القبائل التالية:

ـ الكناعنة: من الحديديين. من قبائل العراق.

ـ البوكنعان: من العزة. من قبائل العراق.

ـ البوكنعان: من البوعباس. من قبائل العراق.

ـ بيت كنعان: من قبائل العراق.

وأما الكنيتان الأخريَتان (كنعان جبنة) و(كنعو): فهما كذلك مثل كنعان، غير أنّ (كنعان جبنة) مركبة من الكنية القبلية كنعان + لقب جبنة الذي لحق بصاحبه لحبّه الشديد للجبنة، وذلك على عادة الحلبيين في الأجيال الماضية بإطلاق اسماء الأكلات ونحوها من المواد الغذائية والمطبخية على بعضهم البعض تندّراً وتعريفاً. ومثل هذه الكنى المركبة بمدينة حلب الشيء الكثير، للمزيد منها أنظر كتاب الأدب الشعبي الحلبي للأب قوشاقجي.

- أما كنية (كنعو) فهي في الأصل كنعان وقد تعرّض لفظُها للتحوير على لسان العامة الناطقين بإحدى اللهجات المحلية المتأثرة باللغة الآرامية، أو الكردية.

- ومن الجدير بالإهتمام ما جاء في دراسة "أدب الكدية": أنّ من لغة المكدّين ومصطلحاتهم التي ظهرت ودرّجت بين محترفي الكدية ببغداد/العصرالعباسي؛ لاتزال بقية باقية دارجة على لسان عامة الناس.

وقد حاولتْ الدراسة إعطاء فكرة عن أصناف المكدين وحيلهم من خلال شاعرهم أبي دلف الخزرجي وقصيدته التي أثبت الثعالبي جزءاً كبيراً منها في كتابه يتيمة الدهر وأوردتْها الدراسة منقولة بنصها عن شرح الجاحظ، مع ما جاء عن البيهقي عنها، ونحن نقتطف منها: حيل المكدين بالسحر والكيمياء والتنجيم، يقول أبو دلف ومن فئاتهم: (الشيشق، المحرز، المفكك، المفيلك، المشقّف، حافرالطرس، البركوش، البركك، المقرمط، المصرمط، الحرّاق، البزاق، الشكاك، الحكاك، قافة الرزق، وأهل الفأل والزجر، ومن يعمل بالزيج والستنور والجفر، ومَن يزرع في الهادور، ومعطي هالك الجزر، ومعطي بلح الأجر) ص٤٩/الكدية. ومما قاله الثعالبي في الشرح: (ومن أشهر فئات

المكدين التي تحتال بالدِّين: القنّاء والمقنون) ص٥٠/الكدية، مفردها (قنة). وقال (القناء، هو: الذي يدّعي أنه كان نصرانياً أو يهودياً، فأسلم. ومثله المقنون) ص٥٩/الكدية.

ونلحظ هنا التطابق الواضح بين قنه وكنه، نظراً للتبديل الشائع بين القاف والكاف لدى كثير من اللهجات العربية. وعليه؛ فيكون اللفظ (قنة) أصل محتمل أيضاً للكنية (كنه) ويمكننا تفسير هذه الكنية بناءً على ذلك، طبعاً بالإضافة إلى الأصول السابقة. ولعل هذا الإحتمال الأخير يتأيد بما نقلناه عن السيدة (كركوك بنت كنو) المرشحة للرئاسة التونسية، وبما يعلمه الجميع عن الأصل المغربي للسيدة (خديجة بنت قنة) مذيعة الأخبار في قناة الجزيرة من قطر.

المصـــادر:

- المعجم الذهبي: د. محمد ألتونجي، ط./ ١٩٧٥.
- المعربات: معجم المعرّبات الفارسية في اللغة العربية: د.محمد ألتونجي، ط. دار الأدهم، دمشق ١٩٨٨.
- الدخيل: معجم المعرّب والدخيل في المعاجم العربية، د. جهينة نصرعلي، ط. دارطلاس، دمشق ٢٠٠١.
- قوشاقجي: الأدب الشعبي الحلبي للأب قوشاقجي، ط. حلب / ١٩٧٥.
- لسان: معجم الكلمات المصطلحية في لسان العرب (كلمات الحيوان والنبات) تأليف د.ممدوح خسارة (عضو مجمع اللغة العربية بدمشق) ط. المجمع سنة ٢٠١١.
- فصاح: معجم فصاح العامية في لسان العرب تأليف د. خسارة (من مجمع اللغة العربية) ط. المجمع سنة ٢٠١١ دمشق.
- قبائل: هي الأجزاء ١و٢و٣ من معجم قبائل العرب القديمة والحديثة تأليف عمر رضا كحالة ط. مؤسسة الرسالة في خمسة أجزاء الطبعة الثامنة سنة ١٩٩٧بدمشق ومن الجديربالملاحظة أن ترقيم صفحات هذه الطبعة متصل من ج١ ـ ج٣ فقط. أما الجزأين ٤ و٥ فكما يلي:
- قبا٤: هو الجزء الرابع من معجم قبائل العرب وهو (المستدرك)، بترقيم مستقل عنه.
- قبا٥: هو الجزء الخامس من معجم قبائل العرب ويشمل (تتمة المستدرك + ملحق)، بترقيم مستقل عن الأجزاء السابقة.
- الكدية: كتاب أدب الكدية في العصر العباسي تأليف أحمد حسين حسن، ط. دار الحوار، اللاذقية ١٩٨٦.

۞ ۞ ۞

صناعة الورق في حلب القديمة بين الحقيقة والوهم

الورّاق والورّاقة: إسمان لابد أنْ يصادفهما الباحث في أحياء حلب القديمة وبين عائلاتها المسيحية والمسلمة، ولازالت أقوال الكاتبين عن حلب في الفترة الأخيرة، تختلف حول وجود صناعة الورق في حلب بناءً على وجود هذين الإسمين فيها، فمنهم من يقول: كانت صناعة الورق قائمة فيها وكانت تنتج ورقا ممتازاً، ومنهم من يقول: لم تكن..، ونظراً لإجتماع معلومات نحسبها جديدة، حول الوراقة والوَرّاقين بحلب... فقد كتبنا هذا المقال لفصل المقال في هذا المجال!، لكن، ولنتعرف قبل ذلك على الورق: ما المقصود به وما أنواعه وكيف بدأت صناعته وتطورها... ٠

كلمة الورق: كلمة عربية في بعض المصادر، ودخيلة في بعضها الآخر في العربية: ففي المختار من صحاح اللغة نجد: (الورق: هي الدراهم المضروبة، ورجلٌ ورّاق: كثير الدراهم، وهو أيضاً الذي يورّق ويكتب. والورق من أوراق الشجر والكتاب، الواحدة ورقة، ص٥٦٨/المختار.

وفي معجم المنجد، نجد: (ورقُ الكتاب، واحدته ورقة، والجمع ورقات. و: الورق عند المكلسين: مايُطلى به فوق البطان، أي الطين الذي تُستر به حجارة الحائط، ويبنون من ذلك فعلاً فيقولون: ورّق الحائط. والوِرَاقة (بكسر الواو): حرفة الورّاق. والورّاق (بتشديد الراء): صاحب الورق / بائع الورق / صانع الورق / الكاتب / الكثيرالمال). ص٨٩٧/المنجد.

وفي المعجم الوسيط: لمجمع اللغة العربية بمصر، الوِرَاقة: حرفة الوَرّاق، والورّاق: مورّق الكتب الذي يورّق الكتب ويكتب. والكثير الدراهم. ورجل ورّاق: صاحب ورق. الوَرّاقة: مؤنث الورّاق. الورقُ: جلود رقاق يُكتب فيها. والورق مايُكتَبُ فيه أو يُطبع عليه من الكاغد. ص١٠٦٨ /الوسيط ط٣.

- وفي معجم "المعرّب والدخيل": الورق لفظ فارسي الأصل، معرّب عن (برك) بمعنى ورق الشجر، وورق الكتابة. ص ٧٨٨/الدخيل.

- أما معجم "الألفاظ التاريخية" فيضيف تفريقاً مهماً، إذ يقول: (الورّاق هو الناسخ، أما بائع الورق فيُقال له الكاغدي)، ص١٥٥/دهمان. إلا أن هذا التفريق لم يدمْ طويلا على ما يبدوا، فالورّاق الناسخ كان يحترف نسخ الكتب لبيعها، وقد يقوم بنفسه أويستعين بغيره على تجليدها، وتذهيبها، وبيعها. ولاشك في أنها كانت حرفة مزدهرة في عواصم الحضارة الإسلامية ومدنها الرئيسية. ولم تكن المطابع قد ظهرت بعد. وكان بعض هؤلاء الوراقين النُسّاخ يكتفي بنسخ الكتب لغيره وبناء على طلبهم، ويتقاضى أجره على ذلك وحسب، بينما كان بعضهم الآخر الى جانب عمله بالنسخ، يقوم ببيع الورق للكتابة، واستمرّ إسمه (وراق) مع تراجع إستعمال كلمة (كاغدي). قال السمعاني: " يُقال لمن يبيع الورق ويمحو الكاغد ببغداد، يُقال: الوراق أيضاً "، ومحوُ الكاغد يعني تبييض الورق لإعادة الكتابة عليه ولهذا قيل للورّاق أيضاً مبيّضٌ، إلا أنه هنا يُبيّض صفحات الجدران! راجع كتاب الوراقة لحسيب زيات.

وفي موسوعة حلب، للأسديّ نجد أن كلمة ورق عربية وتعني: الصفيْحات الرقيقة يُكتب عليها، أو يُمسح، أو يُلفح بها، أو يُصرّ. ونجد تفصيلا طريفا وطويلاً لدلالات كلمة الورق على صعيد حلب، ففيها (أي في الموسوعة) أنّ

الورق أصله من اليرق (العربية) بمعنى الأخضر، ومنه ورقُ الشجر، واحدتها ورقة، والجمع: ورقات، وأوراق، وأهل حلب: صاغوا فعل وَرَّقَ الشجرُ، وورّق العجين (أي عجنه بالسمن ثم رقه ليصبح رقيق الثخانة كالورق) ولحم العجين مورّق، سنبوسك مورّق (أي مفتوح القرص كالبقلاوة ثم يُرد، أي يُطوى فوق بعضه طبقات طبقات).

ويتتبع الأسدي كلمة الورق في اللقش الحلبي (أي اللهجة الحلبية) فيقول: [ومن إستعاراتهم: أكثر الحلبية لمّا بياكلوا الخسّ بوَرّقوه وهادا ماهو مليح. ووَرّقتْ معو وماخلّى ستر مغطّى، يريدون أرسلَ الشتائم كما يرسل الخريف الورق من الأشجار. ومن تهكماتهم: حبر على ورق. ومن كناياتهم: بمشيك عَوَرَق سوري من هون لبغداد. ومن أمثالهم: مكتوب عَوَرَق الحلاوة: لامحبة إلا بعد عداوة. مكتوب عورق الخيار: البسهر بالليل بنام بالنهار. إذا صارت ورقة التين قد إجر البطة نام ولا تتغطى. ومن كلامهم: ضرّب الورق مشط، خربَط الورق، فتّ الورق، طبّق الورق، فتح ورقو].

وذكر الأسدي أنواعاً من الورق بحسب جهة الإستعمال: [ورق الشدة أي ورق اللعب، ورق البطاقات، ورق صرّ، ورق تنشيف، ورق نشاف، ورق هش، ورق سيكارة، ورق قزاز، ورق دبّان، ورق الكتابة والطباعة ومنها ورق أبيض، ورق مسطر، ورق كاره أوكارّوه، ورق شفاف، ورق عبادي، ورق حرير، ورق كاربون، ورقة معاملة، أوراق مالية، ورق عملة: أو النقد الورقي وهو معروف في الصين منذ القديم. ورق داغي حيث أن بعض المخطوطات القديمة لا ترقم صفحات الكتاب، بل عند إنتهاء الصفحة اليمنى تكتب تحت آخر كلمة منها أول كلمة من مطلع الصفحة اليسرى، فهذه الكلمة سمّتْها الفارسية: ورق داغي، ومنها داغة حلب لحبة السنة، ومعنى"داغ" العلامة والياء للإضافة].

وقد ركّب بعضُ الحرفيين بحلب مصطلحات تخص حرَفهم بإضافة كلمة الورق الي مفرداتها، كما في حرفة المجلِّدين، وحرفة الطيانين، فقالوا: ورق ذهب: المستعمل لطبع الأسماء على الكتب في حرفة التجليد. وقالوا: ورقة زرّاق: عند حرفة المكلّسين، وهي ما يُطلى فوق اليطان أي طبقة الطين الرقيقة التي تُغطّى بها حجارةُ الحائط، أطلقوها على الملاط الأزرق ليكون بطانة لورقة البياض تتخذ من القصرمل والكلس، واليوم يُستغنى عنها إذا كانت ورقة البياض من الإسمنت. وقالوا ورقة بياض أطلقوها على الملاط الأبيض يُتخذ من النحاتة البيضاء الناعمة والكلس المطفي المروّب والقنب الأبيض المقروص، يُمزج به، سمّوه بالورقة لرقة ثخانته، واليوم يتخذون ورقة البياض من الإسمنت الأبيض. ص٤٠٢ و٤٠٧و ٤٠٨/ج٧موسوعة. وهم - أي أهل حلب - يبنون من ذلك فعلاً، فيقولون "وَرَّقَ الحائط" أي جعل عليه ورقة البياض المعروفة بحلب، وهم بذلك يوافقون ما جاء في المنجد، آنفاً.

- وهناك دلالة أخرى للفظ الورق بحلب، ذكرها د.م خير الدين رفاعي، في معرض حديثه عن أدوات تحضير الحجرالخامي يدوياً في ورش البناء بحلب، فذكر أن (قطعُ الحجر الذي أطلقَ عليه أهل الصنعة الحلبيون "قدّ الحجر" كان يتمّ باستخدام قطعتين حديديتين مبسطتين تُسمّى كلّ واحدة منهما "ورقة")، ص١٩١/الرفاعي؛ فهل كان العامل بهما يُسمى "ورّاق" ياترى؟.. أقول: في حلب، نستبعد هذه الدلالة للكلمة، وتُعتبر كلمات مثل حجار، ونحّيت أكثر تخصصاً وأدق تعبيرا.

أما أنّ كلمة الورق كلمة دخيلة فهو قولٌ ورَد عنها في معجم "المعرّب والدخيل": الورق لفظ فارسي الأصل، معرّب عن (برك) بمعنى ورق الشجر، وورق الكتابة. ص ٧٨٨/الدخيل.

الورّاق: والورّاق كما رأينا في المعجم العربي (المنجد في اللغة، مثلا) هو: صاحب الورق / بائع الورق / صانع الورق / الكاتب / الكثيرالمال /. ص٨٩٧/المنجد. أي أنه عموماً الرجل الذي يشتغل بالورق رغم تعدد مجالاته.
وقد ذكروا للفظ الجمع منه صيغتين الورّاقة أوالورّاقين. فماذا عنهما:
الورّاقة: محلة (وبعبارة أخرى حيّ صغير) في حلب، سُمّيَت بإسمها هذا لأن معظم قاطنيها من الورّاقين أو الورّاقة.(على مثال الكلاسة والقطانة) وقد كان لوجود هذه المحلة، مع وجود كلمة (الورّاق) كنية لبعض العائلات في حلب القديمة، دورٌ في حَمْل الشيخ الغزي على الظن بوجود صناعة الورق في حلب القديمة.
قال الأسدي: "وكان للورّاقة حيٌّ خاص نعهدُه، هدمته البلدية، يرتزقون من الوِراقة"، ص١٨٢/ج٧ الموسوعة.

ولنبدأ الحديث عن الورّاق: رأينا في معجم "المنجد في اللغة " أن للوراق بالعربية جملةٌ من المعاني، منها: صاحب الورق/ بائع الورق/ صانع الورق/ الكاتب على الورق/ كثيرُ المال والدراهم (باعتبار الورق هو النقد الفضي أيضاً). ص٨٩٧/منجد١.
أما معجم "الألفاظ التاريخية، في العصرالمملوكي" فيقول: (الورّاق هو الناسخ، أما بائع الورق فيُقالُ له الكاغدي) ص١٥٥/دهمان. وهو بذلك يضيف تفريقاً مهماً بين الورّاق الناسخ، والورّاق الكاغدي، فالورّاق الناسخ كان يحترف نسخ الكتب لبيعها، وقد يقوم بنفسه أو يستعين بغيره على تجليدها وتذهيبها وبيعها. ولاشك في أنها كانت حرفة مزدهرة في عواصم الحضارة الإسلامية ومدنها الرئيسية ـ ولم تكن المطابع قد ظهرت بعد ـ وكان بعض هؤلاء الوراقين النُسّاخ يكتفي بنسخ الكتب لغيره وبناء على طلبهم ويتقاضى أجره على ذلك وحسب، بينما كان بعضهم الآخر الى جانب عمله بالنسخ، يقوم ببيع (ورق الكتابة)، فيُقال له الكاغدي. لكن كلمة (الورّاق) استمرّ إستعمالها وتراجعت كلمة (الكاغدي).
كتب الأسديُّ في موسوعته؛ فيما كتبه حول الورّاقة، حاشية يقول فيها: [ما كان أجدر بكلمة (الورّاق) هذه أنْ تُستعمل في معنى (السكرتير) بناءً على رأي عبد السلام هارون الذي استنتجه من ترجمة الجاحظ في كتابه الحيوان، وأنه كان له ورّاق خاص، يكتب له ويكتب عنه]. أنظر ص٤٠٢ /ج٧موسوعة.
إلا أنهم (في حلب، أواخرَ العهد العثماني) أطلقوا كلمة الورّاقين على صنفٍ من الطيّانين كان يقوم بالمرحلة الأخيرة من مراحل ما يُسمّى إكساء المبنى، وإظهاره بمظهر جميل، ويكون بطلي (اي طلاء أومدّ) مايُسمى في حلب "ورقة بياض" على جدران المبنى، و(ورقة البياض هذه تمتاز بها البنايات الحلبية دون سائر البلاد، كما يقول الأسدي، وقد تابعه في ذلك القلعجي) ص٤٠٢/ج٧موسوعة. + ص٣٧٠/قلعجي٢.
وهم أطلقوها (أي ورقة البياض) هنا محاكاةً للمعنى القديم للوراق وهو تبييض الورق، قال السمعاني: (يُقال لمن يبيع الورق ويمحو الكاغد ببغداد، يُقال له: الورّاق أيضاً، بحسب كتاب الوراقة لحسيب زيات/دارالحمراء، بيروت، ط١/١٩٩٢) حيث محوُ الكاغد يعني تبييض الورق لإعادة الكتابة عليه، ولهذا قيل للورّاق أيضاً مبيّض، إلا أنه هنا يُبيّض صفحات الجدران!

أما ورقة البياض فهي من مواد البناء، وعلى وجه الدقة من مواد الإكساء الداخلي للبناء في حلب، وتتألف أساساً من مادة الكلس المُطفأ الأبيض الناصع، يُخلط بالألياف الدقيقة التي تتناثر بشكل طبيعي من (نورة نبات الغاب) الذي ينمو برياً في مجاري الأنهار، لإعداد عجينة ورقة البياض؛ حيث تُخلط المواد المذكورة جيداً مع الماء (وربما مع مواد أخرى مثل الصابون) حتى إذا غدت عجينة لزجة مدّها الوراقُ على سطح الجدار (كما يمدّ الكاتب مدادَه على صفحة الورق) وبإتقان بالغ يلصق على الجدار طبقة رقيقة منها (أي من تلك العجينة) ويصقلها جيداً، لإكسائه وتجميله بالنعومة والبياض، وهي عملية دقيقة ومكلفة، لذا كان الفقراء يكتفون في بيوتهم بطرش محلول الكلس على الجدران بدلاً من ورقة البياض؛

وربما أصبحت كلمة "الورّاق" وكذلك كلمة "ورقة البياض" ـ على صعيد مدينة حلب ـ من المصطلحات الفنية الدارجة بين العاملين بحرفة البناء، مع غياب صناعة الورق، وكثرة الطلب على توريق الحيطان في حلب وذلك لوفرة مادتها وإتقان حرفتها فيها.

ومن أعلام الورّاقين المُنوّه بهم فيما كُتب عن حلب، نجد:

١ـ الأسديُّ في موسوعته عن حلب يذكر: محمد بن أحمد الورّاق الحلبي: تقول موسوعة حلب عنه: "تعلم الموسيقى من الرفاعي، فكان ينظم التواشيح والقدود وضروب الشعرالغنائي ويلحنها وينشدها نقل من ديوان شعره صاحبُ إعلام النبلاء مات سنة١٣١٥هـ. ص٤٠٢/ج٧موسوعة.

٢. ونجد جميل كنه أفندي يذكر: فيما كتبه عن تاريخ الصناعة بحلب أن بعض الورّاقين إشتغل في حلب بالنقش على الأقمشة (الشاش) في النصف الأول من القرن العشرين، وممن اشتهر بذلك راجي ورّاق وأخيه طالب، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل كان القماش الذي يرسمون عليه من نوع "المهارق" السابق الذكر، والذي يمكن إعتباره حالة وسطى بين القماش والورق. ص١٨٨/كنه. أنا أرجّح الجواب بنعم!

مـحلة الورّاقـة

متى نشأ حي الوراقة؟:

يقول المهندس حجار في كتابه معالم حلب الأثرية (إثرَ زلزال سنة ١٨٢٢م الذي دمر ثلثي الدورالسكنية في حلب؛ بدأ السكان يبنون منازلهم لتقاوم الزلازل بجدران خشبية بداخلها تراب، وكان التوسع يتمّ بشكل خاص في المنطقة الكائنة بين السور الغربي وحتى نهر قويق، أي في حي الكتاب والمشارقة) ص١٧٣/حجار. ويمكننا إضافة محلة الوراقة الى الحيين السابقين، بل ربما كانت الوراقة وقتئذ جزءاً منهما! لكن العمران في الواقع كان قد بدأ بالتمدد خارج السور الى الغرب من المدينة قبل وقوع الزلزال بزمن غير قليل، حيث يذكر شوفاليه دارفيو قنصل فرنسا بحلب بين عامي ١٦٧٩ـ ١٦٨٦م، وهو يصف حلب ويقول في مذكراته: (أصبحت حلب في القرن١٧و١٨مدينة مكتظة بالسكان، وذكرَ قائمة بأسماء الشوارع والأحياء داخل السور بلغ عددُها ٢٢ حياً، وخارج السور٥٠ حياً) ص١٧٣/حجار. ومما في مذكراته المطبوعة في باريس سنة ١٧٣٥

أما صاحب تاريخ حلب المصور، فيزيدنا عِلما عما يتصل بالموضوع، إذ يقول عن نشأة حي المشارقة خارج السور غربيّ حلب، فيقول: (خلال القرنين ١٦ و١٧ وصولاً لبداية القرن ١٨، توسعت مدينة حلب باتجاه الشرق وذلك

عندما قدِمَ اليها الإنكشاريون المحليون (اليرلية) من قبائل العرب والأكراد والتركمان وقطنوا الأحياء الجديدة في بنقوسا وقرلق، والحي الجديد المتوضع أمام باب النيرب، ووفدت قبائل سكنت غرب الأسوار فنشأ في هذا المكان حيّ جديد سُمّيَ "المشارقة"، وكان قبل ذلك ميداناً لسباق الخيل ورياضتها).

يتضح مما سبق أن محلة الوراقة نشأت على الأغلب "خلال القرنين١٦و١٧ وصولاً لبداية القرن ١٨، وهو تاريخ متأخر ـ نسبياً ـ عن القرن العاشر بوقت طويل جدا، وهو القرن الذي أشار فيه السامرائي"١" الى التطور الكبير في صناعة الورق آلياً في أوربا، بقوله [فنافسوهم في إنتاجه (وهو يعني بهم: العرب) مما أدى الى إغراق الورق الأوربي للأسواق الإسلامية بالكاغد الرخيص الثمن منذ القرن العاشر هجري (الموافق للقرن السادس عشر ميلادي) وبالتالي قضى تدريجياً على صناعة الكاغد أو كاد في المشرق وشمال إفريقيا]. أنظر ص٥٠ ـ ٥١/ندوة.

ونستنتج بناء على ذلك أنّ فكرة إنتاج الورق من معامل في محلة الوراقة الصغيرة؛ في وقت متأخر نسبياً بعد التواريخ المحتملة لنشوء هذه المحلة خلال (القرن ١٧و١٨)، نستنتج أنّ هذه الفكرة لا تنسجم بحال من الأحوال مع تاريخ إغراق الأسواق بالورق الأوربي منذ القرن العاشر والقضاء على صناعته المحلية بالمشرق. إذْ كيف تقوم صناعة للورق ـ والحالة هذه ـ في حي صغير بحلب؟

ولعل سكوت كافة الرحّالة الذي زاروا حلب، عن الإشارة ولو بكلمة صغيرة، الى معامل الورق المزعومة في محلة الوراقة غرب باب إنطاكية، سكوتٌ ناطق يعبر عن عدم وجود هكذا معامل مطلقاً، كما يعبّر عن صواب مقالة الأسدي حين وصف وجودها بالوهم. ويبدوا أن هذا الحي كان موجوداً في حلب قبل القرن السابع عشر، فقد نقل الأسديُّ من (مجلة المقتطف) وهو يتحدث عن لفظة "المكتبة" بحلب ما قاله المستشرق كراتشكوفسكي في تاريخ الأدب الجغرافي (... وفي القرن السابع عشر زار حلب "حاجي خليفة التركي"٢" وأدهشه ما رأى في دكاكين ورّاقيها)، ولا أحسب أنّ ما لفت نظر حاجي خليفة وأثار دهشته في دكاكين الورّاقين بحلب: ليس معامل الورق فيها، إنما كثرة المخطوطات وتعدد نسخها، فهو المعروف بشغفه الكبير للتعرف عليها وعلى مافيها من مؤلفين وعناوين؛ فذلك هو مادة الموسوعة التي كان يكتبها عنها (أنظر ما كتبه المنجد عن كشف الظنون) لاسيما وأنّ الدكان لا يصلح لأنْ يكون محلاً لصناعة الورق.

وفي نفس الإطار نقل الأسدي من مجلة المقتطف أيضاً ما مؤداه: زار حلب الرحالة (بركهره) فكتب الى اللجنة التي أوفدته لشراء مخطوطات من حلب، يقول: أرسلت اليكم صندوقا كبيرا من المخطوطات. ص١٨٢/ج٧موسوعة. مما يؤكد على أن دهشة حاجي خليفة لم تكن إلا من غنى دكاكين ورّاقي حلب بالمخطوطات، ومن المؤسف أن

١: قال الدكتور قاسم السامرائي الأستاذ في جامعة ليدن بهولندا، في بحث ألقاه في ندوة تاريخ الطباعة العربية بعنوان (الطباعة العربية في أوربا)، قال: "لم يتوصل الأوربيون الى فن الطباعة إلا بعد أن تعلموا صناعة الكاغد من المسلمين الذين احتكروا صناعته سبعة قرون في سمرقند وبغداد ودمشق والقاهرة وشاطبة وفاس، فنافسوهم في إنتاجه؛ مما أدى الى إغراق الورق الأوربي للأسواق الإسلامية بالكاغد الرخيص الثمن منذ القرن العاشر للهجرة، وبالتالي قضى تدريجياً على صناعة الكاغد أو كاد في المشرق وشمال إفريقيا.أنظر ص٥٠ ـ ٥١/ندوة.

٢: الحاجي خليفة هو مصطفى بن عبدالله الملقب بكاتب جلبي (١٦٠٨ـ١٦٥٧): كاتب تركي موسوعي وُلد في القسطنطينية، عُيّن في وظيفة "الخليفة" أي المساعد في إدارة المالية ـ ومن هنا كان لقبه، وله "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" وهو معجم بأسماء المؤلفات العربية ذكر فيه نحو ١٥٠٠ كتاب وأحوال مؤلفيها. ص٢٢٦/المنجد٢.

معظمها لم يعد موجودا في حلب اليوم. ومن الجدير بالذكر هنا: (خلوّ محلة الورّاقين وغيرها: من أي أثر لمعامل الورق)، إذن لذكرها الرحالة عموماً، وهذين الرحّالتَين خصوصاً، لإهتمامهما المعروف بشؤون المكتبات والكتب والورّاقين، والورق جزء لايتجزأ من هذا الشأن كما لايخفى على أحد.

- فالوَراقة إذن محلة صغيرة بحلب كانت تقع غربي نهر قويق الذي كان مجراه الطبيعي يمتد بين باب جنين وباب إنطاكية وقريباً جداً منهما، وفي هذه المسافة يقع جسر الورّاقة بين ضفتي النهر، وهو الجسر الذي عُرِفَ مؤخراً بـ (جسرالسلاحف). حسب ص١٧٧/حجار. ومما يُذكر أن محلة الوراقة هذه الكائنة خارج باب انطاكية، قد هُدِمت كما هُدِم فيها أيضاً حمّام البيوضي. والجامع عدا المئذنة، وحي الدباغة الجديدة وأُقيم مكان المحلة بنية لإنطلاق التكاسي الى خارج المدينة وقد أُنجزالعمل عام١٩٨٧. ص٣٩٠/قلعجي١. للمزيد عن الحمام أنظرالملحق رقم١والمخطط المرافق.

- والمُلاحظ أن نفس المصدر ينقل عن ابنَ الشحنة أن هذه المحلة سُمّيت ب "الوراق" بدلا من الوراقة، حسب ص٢٠٥/الدرالمنتخب. ولعل هذه التسمية أضعف من إسم الوراقة في الدلالة على إسم الصنعة المقصودة ب (صناعة الورق).

- وهناك معنىً محليّ جدا لكلمة (وراقة) في مدينة حلب؛ ذكره الأسدي في موسوعته، إذْ قال عنهم، وهو يقصد أهل حلب: (وراقة: سمّوا بها النسيج الأبيض يضعه الفقراء على النوافذ عوضاً عن البللور. ص٤٠٢/ج٧موسوعة). فليس من باب الطرافة ما ذكره بعضُهم: أنّ من الدارج على لسان العامة بحلب قولهم (ورّاقة) عن قطعة القماش البيضاء التي يرقمونها (أي يثبتونها) على نافذة البيت، عوضاً عن البللور، حيث لم يكن هناك بلاستيك شفاف من النوع الصلب أو اللين، كالذي كثرَ أُستعماله اليوم بديلا من الزجاج القابل للكسر. ولنا أن نتساءل بسذاجة: أليس من المحتمل أن تكون هذه المحلة قد سُمّيت بـ (الوراقة) لكثرة إستعمالهم للورّاقات القماشية البيضاء على نوافذها؟

وأما الورّاقة (أنظرالملحق*١، والمخطط رقم ١عن الوراقة): التي هي محل الخلاف بين مؤرخي حلب المتأخرين، فهي حي صغير؛ قرب المشارقة، وهي من أحياء حلب الواقعة خارج السور مقابل باب إنطاكية،، وهي ما دعاها الغزيُّ "محلة" ورأى فيها (رأياً لم يقلْ به أحدٌ من قبله، ولم يؤيده بشيئ ملموس، أحدٌ من بعده). إذْ قال: إنّ تسمية المحلة جاءت من معامل الورق التي كانت فيها، ونصُّ رأيه: [قيل! إن هذه المحلة، كان فيها عدد كبير من المعامل التي تصنع الورق الذي كان لا يضاهيه في جودته ما يُعمل منه في غيرحلب كما يدل على ذلك وجود كتب مخطوطة قديمة اطلعنا عليها - والكلام للغزي - في بعض المكتبات الحلبية القديمة، ولأجل هذا سُميت هذه المحلة بإسمها الحالي]. ص٣٠٤/ج٢من نهر الذهب للغزي. وص٣٧٠/قلعجي٢.

إلا أنّ الأسدي صاحب موسوعة حلب الشهيرة، وبعد أن نقل عن الغزي ماسبق، قال: "وهذا وهمٌ؛ والصحيح قول الأبُ توتل في ص٢٢/ج٣ من كتابه وثائق تاريخية عن حلب: أنّ الإسم جاء من مهنة وَرّاقي الحيطان الذين يطلونها بما كان يُسمّى ورقة بياض لأنها كالورق رقةً وبياضاً، وقال الورّاقة هم الذين يُورّقون الحيطان أي يطلونها بنوع من الغبار الأبيض الناعم". أنظر ص٤٠٢ و٤٠٧/ج٧موسوعة.

ولنلاحظ هنا البون الشاسع بين ضعف عبارة الغزي: قيل إن هذه المحلة....، وبين قوة عبارة الأسدي: نعهدُه....؛ فليس مَن سَمِعَ كمن رأى! أنظر الملحق **٢.

واللافت: وجود حي في دمشق بإسم (حيّ الورّاقة) حسبما وَرَد في الصفحة ٤٠٢/ج٧موسوعة، نقلاً عن فهرس كتاب الأعلاق لإبن شداد، ومع ذلك لم تذكرالمصادر خاصة منها مؤلفات الرحالة الذين يمكن إعتبارهم شهود عيان على واقع دمشق وقتَ زيارته ولم يظنن أحدٌ من أهل مشق وعشاقها الى وجود معامل للورق فيها!.

أما أماكن الوراقين التي أشار اليها الرحالة الذين زاروا دمشق، فهي دكاكين بيع الورق والقرطاسية والكتب وتجليدها، كما بيّن فيما بعد القاسمي في قاموس الصناعات الشامية، وهي موجودة خارج الباب الغربي للجامع الأموي بدمشق، ولايزال بعضها قائم فيها حتى اليوم. وقد جمع د.الشهابي في كتابه (دمشق الشام) معظم مشاهدات أولئك الرحالة، ونحن نقلنا بعضاً منها في الملحق رقم ٢. تحت عنوان (مشاهدات الرحالة).

الأنواع القديمة من الورق:

نقش الإنسان البدائي خطوطه الأولى ثم رَسَمَ كلماته فيما بعد على الصخورالطبيعية، وعلى جدران الكهوف والمعابد، وشواهد القبور والمسلات التذكارية، وألواح الطين، والفخار وغيرها. وعندما إستدعى تطور الحياة الإقتصادية والسياسية تبادل الرسائل وتسجيل الأخبار والعلوم، وتأليف الكتب، كانت عظام الحيوانات وجلودها، وأوراق النباتات وأخشابها، أنسب مواد البيئة المحيطة به للتسجيل عليها مع إمكانية نقلها، وكانت في متناول يده، فخط عليها مايريد أن يعتبرعنه...، ثم استعمل ما صُنع منها فيما بعد كالرق والبُردي (الذي عُرف بالقرطاس)، ثم الكاغد والورق.

وقد أطلق العرب على هذه المواد بعد أن يُكتب عليها، أسماء متنوعة، منها: الصحيفة والكتاب والزبور والمهارق والقباطي والرق والرقعة والطومار والقرطاس، ومثلما نافَسَ القرطاسُ كافة المواد السابقة، كذلك فعل الورق عندما ظهر وانتشر. فنافس القرطاسَ وحل محله،... وسنذكر فيما يلي بعضاً من تلك المواد على سبيل التعريف بها:

١ـ كانت الرقوق (جمع رق) هي المادة الأساسية التي يكتب بها العربُ قبل الإسلام وبعده فقد كُتِبت المصاحف والمؤلفات على الأديم في العصور الأموية والعباسية قبل أن يشيع إستعمال البردي والورق من بعده ونجد لهذه المادة في كتب التراث ثلاث مسميّات: الرق، الأديم، القضيم: وكلها أنواع من الجلود، فالرق ما يُرَقق من الجلد ليُكتب فيه، والأديم هو الجلد الأحمرأوالمدبوغ، والقضيم هوالجلد الأبيض الذي يكتب فيه. وقد جاء في الشعر الجاهلي أيضاً كما في شعر إمرؤ القيس، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى. كما كُتِب القرآن الكريم على القضم والسعف (جريد النخيل) والكرانيف (أصول السعف الغلاظ) واللخاف (حجارة بيض عريضة رقيقة) والرقاع (وهي الخرق) وقِطع الأديم أو الرق وعظام أكتاف الشاة والإبل وأضلاعها، وكل ما أصابوا من مثلها مما يصلح لغرضهم. وكان الرق أرقى هذه المواد، فقد كُتبتْ المصاحف في جلود الظباء كما مرّ الى أنْ استعمِل الورق. ص٣٠/قصة الورق.

ـ وظلّت الرقوق هي المادة الأساسية المستخدمة في العصرالأموي حتى بدأ القرطاس ـ وهي الكلمة التي أطلقتْ على الصحف المصنوعة من البردي ـ يزاحمُ الرقوق ويتغلب، عليها لخفته وسهولة الكتابة فيه، والى أنْ دخل الكاغد في الحياة العملية (وهو الورق الذي إبتكره رجل يُدعى "تساي لون" عام ١٠٥ ميلادية، وتم صنعه لأول مرة بالصين،

أنظر الملحق)، ثم انتقل الى سمرقند بخراسان، ثم الى بغداد، ومنها انتشر الى العواصم والمدن الكبرى واحتكر المسلمون صناعة الكاغد سبعة قرون في سمرقند وبغداد ودمشق والقاهرة وشاطبة وفاس، ولقد أُعتُبِرَ الورق العربي من أشهر الأطارف التي تُصنع في العالم. ص٤٥/قصة الورق. أنظر أنواع الورق العربي في الملحق رقم - ٣
وبعد أن تعلم الأوربيون صناعة الكاغد من المسلمين نافسوهم في إنتاجه مما أدى الى إغراق الأسواق الإسلامية بالكاغد الرخيص الثمن، منذ بداية القرن العاشرللهجرة، وبالتالي قضى تدريجيا على صناعة الكاغد أو كاد في المشرق وشمال إفريقيا. ص٥٠- ٥١/ندوة.

٢- البردي Chartes: وهي كلمة يونانية، معناها ما يُكتبُ فيه، يقابلها بالعربية ورقة، صحيفة. وكانت أوراق البردي تُصنع على هيئة طوامير، وهي لفائف يبلغ طول الواحدة منها ثلاثين ذراعاً وأكثر، في عرض شبر. وكانت مقادير عظيمة من البردي تُصدّر من مصر وتمدّ سائر الأقطار بأوراق البردي ومنها تُنقل الى بلاد الروم ومنها الى بلاد العرب غيرها من الجهات. فقد عرَف العرب البردي منذ العصر الجاهلي بإسم (القرطاس، جمعها قراطيس)، وجاءت كلمة قرطاس في شعر طرفة بن العبد في معلقته.
ويصف السيوطي أوراق البردي المصري بأنها أحسن ماكُتب فيه ووُصفتْ بالجودة واللين فهي تُنقل وتُخزّن بشكل لفائف تسمّى طوامير. ولم تكن مصر وحدها تنتج ورق البردي، بل كانت هناك جزيرة صقلية، يقول ابن حوقل في القرن الرابع هجري: (في أراضيها بقاعٌ غلبَ عليها "البربير" وهو البردي الذي تُعمل منه الطوامير). وعن كلمة البربير اخذ الغرب إسم الورق في لغاته (بيبر).
بعد ذلك، عرَفَ المسلمون أيضاً: القرطاس وجاء ذكره في القرآن الكريم "ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس" وقال: "تجعلونه في قراطيس تُبدونها".. قيل في تفسيرها: أي طوامير. وكانت معرفة المسلمين بالقراطيس في وقت مبكر، فقد جمع أبوبكر القرآن في قراطيس كانت تأتيهم من بلاد الشام قبل فتح مصر. وكان بعض الصحابة أيضاً يكتب في قراطيس فقد كتبَ فيه خالد بن الوليد كتابَ الأمان لأهل الشام سنة ٢٥هـ/٦٣٥م.
- وفي العصرالأموي أصبحتْ أكثر مكاتباتهم على البردي والقباطي. قيل إنّ أول مَن كتبَ من الخلفاء في الطوامير هوالوليد بن عبد الملك، وأمرَ أنْ تُعظّم كتبه وهذا يعني أنْ تكون المكاتبات منه وإليه بالقطع الكبير من القرطاس، وليس في جزازات كما هو شأن الكتابة الى مَن قبله. ونفهم من تفسير القلقشندي لكلامه أنه لم يقصد الطومار القرطاسي بل أراد الطومار الكامل من مقادير قطع الورق.. وهو المُعبّرعنه في زماننا بالفرخة. (ولازالت كلمة "قطع كبير، وقطع صغير" مستعملة حتى اليوم للتعبير عن مقدار ورق الكتابة). ولما جاء عمر بن عبد العزيز المعروف بالزهد والتقشف، أنكر ما كان من هذا الإسراف في القرطاس وأمر "كتّابَه بجمع الخط كراهية إستعمال الطوامير، فكانت كتبه إنما هي قراطيس بقدر شبر أو نحوه"، وأصبحت هذه القراطيس في العصرالأموي تثبّت في الدواوين وتُحفظ على شكل أوراق، ثم جُعلت في دفاتر.
وشاعت قراطيس البردي في العصرالأموي والفترة الأولى من العصرالعباسي لتوفرها ورخص ثمنها، مما جعل استعمالها يتجاوز دواوين الخلفاء وكتبهم الى الحياة العامة فصارالناس يكتبون بها كتبهم ومراسلتهم وصار طلبة العلم وصبيان المكاتب يتعلمون ويكتبون بها، وقد بلغ من كثرة القراطيس وانتشارها أنْ صار لها حيّ في الكرخ ببغداد يُعرف بدرب القراطيس أو درب أصحاب القراطيس! ذكره الأدباء والمؤرخون القدماء، والحق ان هذه

المصادر لم تبين هل كانت القراطيس تُصنع في هذا الدرب أم كانت تُباع فيه وحسب! فقد ذكرالسمعاني (توفي سنة ٥٦٢هـ) رجالا ممن عُرف بهذه النسبة وأغلبهم من بغداد أو ممن قدِم اليها، وقد تكون نسبتهم جاءت من سكناهم درب القراطيس، أو من صنعهم القراطيس ذاتها!

وقد ظل القرطاس يُصنع في مصر ويُجلبُ منها حتى اواخر القرن الثالث، وكان يُحمل منها الى أقاصي بلاد الإسلام، وظل هو الأكثر والأجود. ويبدو أن دخول الورق وانتشاره في مصر قد قضى على القرطاس وصناعته، فطويتْ بذلك صفحة البردي وحل محلها ماكان يعرف بالكاغد.

يقول إ.د. قاسم السامرائي/الأستاذ في جامعة ليدن بهولندا: (لم يتوصل الأوربيون الى فن الطباعة إلا بعد أن تعلموا صناعة الكاغد من المسلمين الذين إحتكروا صناعته سبعة قرون في سمرقند وبغداد ودمشق والقاهرة وشاطبة وفاس، فنافسوهم في إنتاجه مما أدى الى إغراق الأسواق الإسلامية بالكاغد الرخيص الثمن منذ بداية القرن العاشر للهجرة وبالتالي قضى تدريجياً على صناعة الكاغد أو كاد في المشرق وشمال إفريقيا. ص٥٠-٥١/ ندوة.

ويقول آدم متز، المستشرق الشهير بكتابه عن الحضارة الإسلامية في القرن الرابع للهجرة: (ان الورق البردي المؤرخ ينتهي عام ٣٢٣هـ / ٩٣٥م، إنتهاءً تاماً، على حين أن الوثائق المكتوبة على الكاغد يبدأ تاريخها منذ عام ٣٠٠هـ /٩١٢م. ص٧٤. ٧٥/المنارة.

استعمالات خاصة لألفاظ القرطاس والورق

ومن الجدير بالإضافة: ما وَرَدَ في محاضرة أ.د. قاسم السامرائي في ندوة تاريخ الطباعة العربية، عن إستعمال القرطاس كنقود، فقال: (.. نقود القراطيس "الجاو" كانت تُطبع بالقوالب الخشبية، وكانت شائعة في زمن الملك العادل نور الدين زنكي (على رواية كتاب الروضتين) وكانت تُسمّى القراطيس السود، فاعترض عليه الشيخ عبد الله اليونيني فألغاها. وقد كانت شائعة في بلاد الخطا (الخطا أو الخطاي شعب من شعوب غرب الصين) أيضاً حسب رواية رشيد الدين فضل الله الهمداني، الذي روى أنّ "الجاو" عبارة عن قرطاس مختوم بخاتم الملك يتعامل به في جميع بلاد الخطا بدلاً من الدراهم. واستعملها المغول في العراق وإيران، إلا أنها لم ترُجْ كرواجها في بلاد الخطا؛ فألغيث، وقُتِل مُروِّجها، حسب رواية رشيد الدين أيضاً. ص٤٩-٥٠/ندوة.

تطور دلالة كلمة الورّاق في دمشق وحلب:

تطورمفهوم كلمة الوراق لدى عامة أهل دمشق وحلب، وأصبحوا في الفترة المتأخرة من العهد العثماني، يستعملون كلمة الوراق بمعنى مغاير لمفهوم الكلمة الموروث منذ فترات أقدم كالعصرالعباسي وما تلاه حتى أواخر العصرالعثماني؛ فقد ورد في قاموس الصناعات الشامية (ص٤٩٥ و٣٠٠/القاسمي وهو يحكي عن الحِرَف في المئة سنة الأخيرة من الفترة العثمانية في دمشق وهي الفترة التي تركتْ بصمتها في كنى وألقاب أهل دمشق، والملاحظ أن القاموس المشار إليه لم يذكر الورّاق بمعنى صانع الورق، إنما ذكره بدلالات أخرى تتعلق ببيع الكتب والقرطاسية ونحوها، يقول القاسمي في قاموسه "كان إسم الورّاق يُطلق قديماً على "المُجلِّد" الذي يلصق الأوراق بعضها ببعض بجانبي الكتاب، وذلك قبل أنْ يَحدُث هذا المقوّى المجلوب من معامله، ويقول أيضاً: والورّاق الآن قد يُطلق على"الظرّاف" وهو بائع الظروف والورق بأنواعه مع كافة مايلزم للكتابة من أقلام وريَش حديد وأقلام الرصاص وأشكال الحبر". ونخلص من هذا أنّ الورّاق في دمشق أيضاً ليس بالضرورة هو الذي يصنع الورق فقط، ولا أجد

ما يمنع من فرضية أن ورّاقي حلب كانوا كذلك يمارسون الأعمال المذكورة كالظرّاف والمجلد وبائع القرطاسية والورق فعُرِفوا بإسم الجزء الأهم من عملهم، ألا وهو بيع الورق، وقد طغى على غيره من أعمالهم. أنظرالملحق رقم: ٤ القاسمي

أنواع أخرى من أوعية الكتابة القديمة للكتابة:

٣. وهناك أنواع أخرى مما كان يكتبُ عليه الأقدمون، منها نوع يُسمّى: القباطي، نسبة للقبط، وهي نسيج من الكتان الرقيق، وقد دخل هذا النوع الى الجزيرة العربية منذ العصر الجاهلي، واستخدمها العرب في الكتابة عليها، وفي كساء الكعبة، كما استعملوها لباساً لنسائهم. وقد كتب العرب عليها ماكان ذا خطر وأثر: كالأحلاف والمعاهدات والمعلقات، ولاشك أن الكتابة في القباطي أيسرمن الكتابة في غيرها لنعومتها وخفتها وبياض لونها وتماسك نسيجه. ص٦٣/المنارة.

٤. ومنها نوع يُسمّى: المهارق، وهي صحفٌ بيضٌ من القماش مفردها مهرق، قال الأصمعي: "هو فارسي معرّب، وكان أصله خِرَق حرير تُصقلُ وتكتب فيها الأعاجم، وتسمى مهر كرد، فأعرَبته العرب وجعلته إسماً واحداً فقالوا مُهْرَق، وقيل أيضاً المهرق ثوب حرير أبيض يُسقى بالصمغ ويُصقل ثم يُكتب عليه، والظاهر أن الفرس كانوا ينتجون هذه المهارق فيصدرونها الى البلاد المجاورة، وكان الروم يستخدمونها، ولم تكن الكتابة في المهارق ميسورة لكل الناس، لأنها كانت غالية الثمن عزيزة المنال؛ فلذلك كانوا لايكتبون بها إلا كل أمرعظيم، وكان الجاحظ يقول: لا يُقالُ للكتب مهارق حتى تكون كتب دين أو كتب عهود وميثاق وأمان. ص٦٢/المنارة.

تُرى؟ هل جاءت عبارة (ورقة بياض) قياساً على هذا النوع من الورق المسمى مهارق؟ بأنْ شبهوا زريقة الحيطان البيضاء الصقيلة (كماهي في حلب) بهذا النوع من المهارق فسموها ورقة بياض؟ أقول: ربما. ونظراً لوجود قبيلة بنفس الإسم بتحريف بسيط حيث تُدعى"الهمارقة" وهي فخذ من شملة من عتيبة إحدى قبائل الحجاز. وردت في ص١٢٢٤/قبائل. فلنا أن نتساءل مالعلاقة بين نوع (ورق المهارق) وبين هذه القبيلة؟ هل هي التي صنعته؟ أم هي التي جلبته الى منطقتها لأول مرة فعُرِف بإسمها!

- ولعل ما ينفي دلالة (حي الورّاقة) بحلب على صناعة الورق من النوع الذي نعرفه ونكتب عليه اليوم، أن الإسم القديم لهذا الورق هو الكاغد لا الورق، فقد جاء في المصدر"كان العرب يطلقون على الورق المصنوع من الكتان والقنب إسم الكاغد ويبدو أنه لفظ صيني معرّب دخل العربية عن طريق فارس" ص٤٥/قصة الورق.

وهناك دليل نفي آخر: يأتي من وجود حي بإسم "الورّاقة" بدمشق (ص٤٠٢/موسوعة)، دون أن يزعم أحدٌ بوجود صناعة ورق الكتابة "الكاغد" فيها

وثمة دليل نفي ثالث: يتجلى ـ بعد البحث الدقيق في كتاب (حلب في كتب البلدانيين العرب). فلم نعثر لدى كافة الرحالة العرب المسلمين الذين زاروا حلب على إشارة تعبّر تلميحاً أوتصريحاً الى وجود صناعة الورق فيها، رغم أنهم ألفوا كتباً عن رحلاتهم وسجلوا فيها مشاهداتهم بالتفصيل. فهم ـ بهذه الحالة ـ شهود نفيٍ عدول، كما يقول القضاة!.

ورابع أدلة النفي ـ ولعله أقواها ـ جاء من عاصمة الثقافة الإسلامية ـ حلب نفسها، فعلى الرغم من مئات المحاضرات وعشرات الكتب والمقالات والمقا بلات التي لم تدَع صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بتاريخ حلب الثقافي والعلمي

والأدبي والحضاري في مجال البناء والصناعة والتراث المادي وغير المادي، ومع ذلك لم تتطرق أية فعالية من تلك الفعاليات كافة ـ وقد جرتْ على مدى عام كامل وأنا حضرتُ معظمها ـ فلم تذكر الورق الحلبي الذي لا يضاهيه ورق تنتجه أي مدينة أخرى، كما قيل، ولم يذكر أحدٌ صناعة الورق في حي الوراقة، ولا في غيره من أحياء حلب القديمة. فهل من المعقول أن يتواطئ كل هؤلاء الجمع على ظلم حلب وإغماط حقها، وهم إنما جاؤوا لبيان فضلها على مدن العالمين.

۞ ۞ ۞

- ويحسن بنا أن نذكر هنا ما وَرَد عن الوريقية، التي قد يظن البعض أنها صيغة جمع ورّاق: ورّيق: ورّيقين: ورّيقية. نذكرها إستكمالاً للموضوع.

* ورّيقيه: يقول "المنجد في اللغة": (شجرة ورّيقة ووارقة، أي كثيرة الورق خضراء حسنة)، وكانت قرية الأنصاري قرب حلب، تُسمّى قبيل الفتح الإسلامي (ياروقية) أنظر مادة أنصاري في موضعها من هذه الكنى سابقاً، وياروق كلمة آرامية بمعنى الأخضر، ولفظها يداني الورق أي ورق الشجر والنبات ص٨٩/قلعجي٢، ومما يُضاف أيضاً أنّ كلمة الورق فارسية الأصل معرّب عن (برك) بمعنى ورق الشجر وورق الكتابة، ص ٧٨٨/دخيل.

وبما أنّ هذه الكلمة (وريقية) كنية لعائلة مسلمة، فهي ـ على أرجح تقدير. نسبة مكانية الى قرية الأنصاري بإسمها القديم وقد نكون أكثر واقعية إذا إعتبرنا كلمة الورّيقية ماهي إلا صيغة جمع غير قياسية بلهجة العامّة في حلب يستعمُلها أهلُ الحرفة ويعنون بها جماعة الورّيقين أي الورّاقين بإمالة الألف بحسب لهجة حلب، وهم الحرفيون المختصون بعمل الوَرَقة أي ورقة البياض.

ونقل عن المستشرق هاملتون جب: في كتابه "التاريخ الإسلامي في العصورالوسطى"، التعليق رقم٢ من الصفحة ١١٢من طبعة المركز العربي بدمشق، نقل إشارته الى (التركمان الياروقية)، مما يسمح لنا بتفسير كلمة (الياروقية) الذي كان إسماً لقرية الأنصاري ـ الكائنة قرب حلب ـ بأنه إسم قبليّ مستمد من إحدى قبائل (التركمان الياروقية) التي نزلت عليها وحلّت بها زمناً قبيل الفتح الإسلامي فعُرِفت بهم وسُمّيتْ بإسمهم: الياروقية، كما هو شأن تسمية كثير من القرى والمدن السورية، وسنفصل ذلك في كتابنا القادم (الأصول العربية لأسماء المدن والقرى السورية). ليكمل ما بدأه كتاب (الأصول السريانية لأسماء المدن والقرى السورية) بإذن الله.

- أخيراً وقبل طي صفحة الورّاق لابد من الإشارة الى أن كنية الورّاق قد تكون عند بعضهم كنية قبلية أيضاً، لنسبة ذويها الى إحدى القبائل التالية: ـ قبيلة الورقان وهي فرقة من العبيديين إحدى العشائر بمنطقة الكرك. وقبيلة ورقة بن عبس: وهي بطن من عبس من العدنانية. وعشيرة الوركات: من عشائر شرقيّ الأردن في لواء السلط. ص١٢٤٨/قبائل.

- **المصادرالأساسية:**

المختار: معجم المختار من صحاح اللغة، للجوهري أحد علماء القرن الثامن الهجري، مطبعة الإستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٣هـ. ص٥٦٨/مختار.

الوسيط: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بمصر، الطبعة الثالثة، ص١٠٦٨/الوسيط.

منجد١: معجم المنجد في اللغة، ط ٢٦، بيروت سنة ١٩٨٢. ص٨٩٧/منجد١.

منجد٢: معجم المنجد في الأعلام، ط ١٢، بيروت سنة ١٩٨٢. ص٢٢٦/منجد٢.

الدخيل: معجم المعرّب والدخيل في المعاجم العربية، د.جهينة نصرعلي، ط. دارطلاس، دمشق ٢٠٠١. ص ٧٨٨/الدخيل.

قلعجي١: مجلد/حلب القديمة والحديثة، تأليف عبد الفتاح روّاس قلعجي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت/١٩٨٩. ص١٢٦عن البياضة وص٣٩٠ عن هدم الوراقة/قلعجي١

قلعجي٢: كتاب/أحياء حلب وأسواقها، تأليف خيرالدين الأسدي، تحقيق عبدالفتاح روّاس قلعجي، ط. دارقتيبة بدمشق سنة١٩٩٠. ص٣٧٠ عن معامل الورق وورقة البياض ميزة المباني الحلبية. وص٨٩ عن الياروقية /قلعجي٢

أسدي: موسوعة حلب المقارنة، تأليف الأستاذ خيرالدين الأسدي، طبعة جامعة حلب الأولى، سنة ١٩٨٨. ص٤٠٢ و٤٠٧/ج٧ موسوعة.

قبائل: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، تأليف عمر رضا كحالة، ط. مؤسسة الرسالة بأجزائه الثلاثة الأوائل، دمشق١٩٩٧. ص١١٤/قبائل.

قبا٤: الجزء الرابع من معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، تأليف عمر رضا كحالة، ط. دمشق١٩٩٧. ص١٢٢٤/ قبا٤.

القاسمي: قاموس الصناعات الشامية، محمد سعيد وجمال الدين القاسمي بالإشتراك مع خليل العظم، تحقيق د. ظافرالقاسمي، ط١/دارطلاس، دمشق ١٩٨٨. ص٤٩٥ و٣٠٠/ القاسمي.

دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصرالمملوكي، تأليف محمد أحمد دهمان، ط. دارالفكربيروت ـ دمشق ١٩٩٠. ص

قصة الورق: قصة الورق، تأليف د.م. أنور محمود عبد الواحد، ط. المكتبة الثقافية، القاهرة / ١٩٦٨. ص

ريمون: العواصم العربية في الفترة العثمانية: تأليف أندريه ريمون، تعريب قاسم طوير، ط. دار المجد بدمشق عام ١٩٨٦. ومنه إقتبسنا خرائط حي الوراقة: الشكل ٢ والشكل ٨٣، ص١٣ و١٦٢.

المنارة: بحث الصحف والقراطيس في الحضارة الإسلامية: للدكتور: يحيى الجبوري، منشور في مجلة المنارة، مجلد ١ عدد ١ تاريخ ١٩٩٦.

ندوة: ندوة اريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر، بحوث الندوة، ط. المجمع الثقافي بأبو ظبي. عام ١٩٩٦.

الشهابي: كتاب دمشق الشام في نصوص الرحالين: تأليف أحمد الإيبش، ود. قتيبة الشهابي، ط. وزارة الثقافة بدمشق عام ١٩٩٨.

متز: كتاب الحضارة الإسلامية، للأستاذ المستشرق آدم متز، ج١، ط٣/١٩٥٧، القاهرة.

غزي: كتاب نهرالذهب في تاريخ حلب، تأليف الشيخ كامل الغزي مطبعة الإحسان بحلب عام ـ

- **المراجع الثانوية:**

هلال: حلب القديمة والحديثة، إعداد فؤاد هلال، الإصدارالثاني، طبع بمناسبة إحتفالية حلب عاصمة الثقافة الإسلامية سنة ٢٠٠٦م.
حريتاني: أحياء حلب القديمة، تأليف د. محمود حريتاني، ط. شعاع/حلب ٢٠٠٥. ص ٢٨/حريتاني.
السيد: كتاب تاريخ حلب المصوّر أواخرالعهد العثماني ١٨٨٠-١٩١٨: تأليف أ. ستاذ علاء السيد ط. شعاع - حلب ٢٠١١. ص١٤٤/حلب المصور.
الجماهير: جريدة الجماهير ع/١٣٢٥٤ لعام٢٠١١. ص٣/الجماهير.
زيات: كتاب الوراقة تأليف حسيب زيات/ دارالحمراء، بيروت، ط١/١٩٩٢.
كنه: تاريخ الصناعة بحلب، تأليف جميل كنه أفندي، ط. حلب ١٩٦٣. ص١٨٨/كنه.
حجار: كتاب معالم حلب الأثرية، تأليف المهندس عبدالله حجار، ط١جامعة حلب ١٩٩٠. ص١٧٧/حجار.
الرفاعي: كتاب حلب بين التاريخ والهندسة، تأليف د.م محمودخيرالدين الرفاعي، ط ١٩٩٦جامعة حلب. ./الرفاعي.
شعث: كتاب حلب في كتب البلدانيين العرب: إعداد شعث، وبكور، ط. دمشق ١٩٩٥.

ملحق رقم ١

لمحة عن بدايات صنع الكاغد (ورق الكتابة) ثم إنتشاره في عواصم الحضارة

كان الصينيون يكتبون على الحرير الغالي الثمن أو قصب الغاب الثقيل الوزن، فكان الإمبراطور"شي هوانج تي" مؤسس أسرة تشن ٢٢١-٢٠٧ ق.م يضطر الى مراجعة مئة وعشرين رطلا من الوثائق الحكومية المدونة على شرائح الغاب في كل يوم، نظراً لغلاء مادة الكتابة المصنوعة من الأقمشة الحريرية، لذلك، فكروا في الإستعاضة عن الحرير بمواد أخرى أقل تكلفة. وفي عام ١٠٥ بعد الميلاد أبلغ رجلٌ يُدعى "تساي لون" الأمبراطورَأنه إخترع مادة للكتابة عليها أقل من الحرير ثمناً وأخف من شرائح الغاب وزناً، وكانت العجينة التي إستعملها تساي لون في صنع الورق مكوّنة من قشور الشجر والقنب والخرق البالية وشِباك الصيّادين.. فعيّنه الأمبراطور في منصب كبير، ومنحه لقباً رفيعاً. ص ٢٦و٢٧/قصة الورق. ومن ثمّ ظهر الكاغد، وهو الأصل الذي تطور منه الورق الحالي، ومن الجديربالذكر هنا أن العرب كانوا يطلقون على الورق المصنوع من الكتان والقنب إسمَ (الكاغد) ويبدو أنه لفظ صيني معرّب، دخل العربية عن طريق فارس. ص٤٥/قصة الورق.

وأول ظهور الكاغد في الإسلام كان في سمرقند، صنعه هناك أسرى من الصين أسرهم الأمير زياد بن صالح في وقعة أطلخ سنة ١٣٤هـ (هناك رواية أخرى تؤرخ للأسرى بسنة ٧٥١م)، فاتخذوه من خرق الكتان والقنب على ما كان جارياً في بلادهم، ثم كثرت الصنعة واستمرت حتى صارت متجراً لأهل سمرقند. فقلدهم الناس من ذلك الحين وخرج صنعه الى بغداد ومنها الى عواصم الحضارة الإسلامية الأخرى على النحو المعروف في التاريخ. وذلك لمّا أمرَ الخليفة العباسي أبو جعفرالمنصور، بالتوسع في صناعة الورق السمرقندي؛ فانتقلت صناعته فعليا الى بغداد في عهد هارون الرشيد (سنة ٨٠٨م.) بفضل البرامكة. ص٤٤/قصة الورق.

وفي القرن الثاني عشر وصلتْ صناعة الورق الى أوربا عندما أدخلها العرب أنفسهم في بلاد إسبانيا، حيث كانت طليطلة من أوائل مدنها التي صنعتْ الورق. ص٤٠٧/ج٧موسوعة. و: ص٣٨/قصة الورق.

ملحق رقم٢

من مشاهدات الرّحالة

١. كثيراً ما وَرَدَ ذكرُ الوَرّاقين فيما كتبَه الجغرافيون والإخباريون، وذُكِرَوا أنهم يعملون ببيع الورق خصوصاً وبيع القرطاسية عموماً، ولم يقل أحد من هؤلاء الجغرافيين أنه يقصد بالورّاق (صانع الورق)، كما أنهم لم ينسِبوا للمدينة التي فيها (الورّاقون) لم ينسبوا اليها صناعة الورق. وسنضرب مثلاً مما جاء في كتاب "دمشق الشام" الذي إستعرض فيه المؤلفان: د. قتيبة الشهابي، والأستاذ أحمد الإيبش، عددا كبيرا مما كتبه الرحالة العرب والمسلمون من كتب الادب الجغرافي العربي في العصور الوسطى منذ بداية ظهورها في القرن الثالث الى ماقبل القرن الرابع عشر هجري. واقتبسا عددا غير قليل من النصوص ذات الصلة بدمشق ومن ذلك مقتبس من رحلة ابن بطوطة عن مسجد بني أمية [باب شرقي وهو من أعظم أبواب المسجد ويُسمّى باب جيرون وله دهليز عظيم يُخرج منه الى بلاط عظيم طويل أمامه خمسة أبواب لها ستة أعمدة طوال، وقد انتظم امام البلاط درج يُنحدر فيها الى الدهليز يتصل بباب عظيم الإرتفاع تحته أعمدة كالجذوع طوال، وبجانبي هذا الدهليز أعمدة قد قامت عليها شوارع مستطيلة فيها حوانيت الجوهريين والكتبيين وصنّاع أواني الزجاج العجيبة).. ثم يقول: (وبمقربة من هذه الدكاكين سوق الورّاقين الذين يبيعون الكاغد والأقلام والمداد). ص٥٢٧/ من المصدر المذكور. بإختصار.

٢. مقتبس آخر من رحلة المقدسي، ت ٩٩٠م، وهو يتحدث عن الجامع الأموي أبوابه وأروقتة فقال: (وفي هذه الأروقة موضع الورّاقين، ومجلس خليفة القاضي. ص٢١٧/دمشق الشام. نقلا عن أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المؤلف عام٣٧٥هـ.

والشاهد في هذين المقتبسين: ورود كلمة الورّاق بدمشق إسماً أو كنية، لرجال (يبيعون الكاغد والأقلام والمداد). لا لأنهم يعملون بصناعة الورق في دمشق، لسبب حاسم وهو عدم وجود صناعة الورق فيها، فهذه الصناعة لم يشر اليها أحد ممن كل الذين كتبوا عن دمشق الشام.

ملحق رقم٣

أنواع الورق العربي بحسب مصنعه

- ولعله من المفيد للقراء أنْ نقتطف من قصة الورق (١٢) أنواع الورق العربي بحسب مصنعه، فهو يقول "ولقد أُعتُبِر الورقُ العربي من أشهر الأطارف التي تصنع في العالم، ومن أشهر أنواعه الكاغد السليماني نسبةً الى سليمان (ناظر بيت المال بخراسان في عهد هارون الرشيد)، والجعفري نسبة الى جعفرالبرمكي، والطلحي نسبة الى طلحة بن طاهر (ومن الجدير بالذكر أن عبارة "طلحية ورق" مازالت دارجة في ريفنا حتى اليوم)، والنوحي نسبة الى الأمير نوح الأول من بني سامان. ص٤٥/من قصة الورق. والملاحظ: أنه لم يذكر نوعاً بإسم الكاغد أو الورق الحلبي!

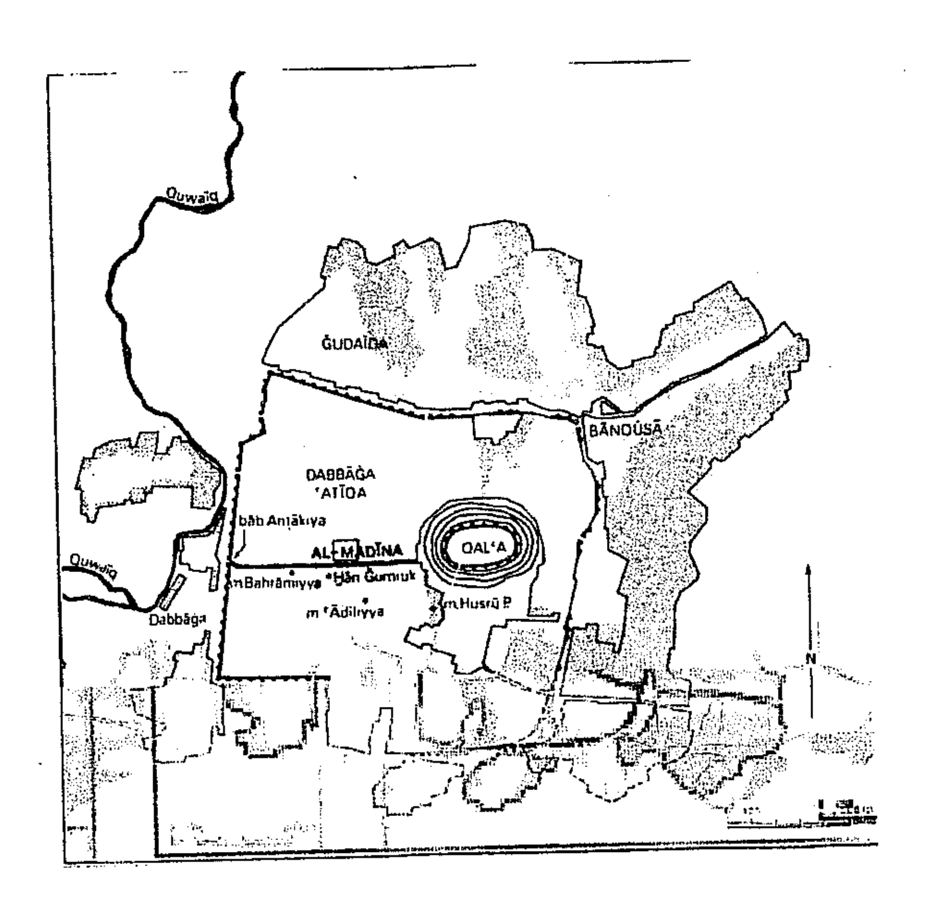
- وينقل المصدر عن القلقشندي في موضع آخر: أن ديوان الإنشاء في الممالك السلطانية كان يستعملُ ثلاثة أنواع من الورق، ثم يعددها بحسب مصدرها، فيقول:

أولاً ـ الورق البغدادي (سُمّي بذلك لأنه كان يُجلَبُ من مدينة بغداد)، وكان أجود هذه الأنواع وأكثرها إتساعاً.

ثانياً ـ الورق الشامي: وهو على أنواع منها الحموي (وقد عُرف بذلك لأنه كان يُجلب من حماه ثم يُنقل الى دمشق)، ومنها الورق الشامي المشهور الذي كان يستعمل بدواوين الإنشاء في اليمن والحجاز وبلاد الروم، وآخر أنواع الورق الشامي هو ورق الطير ويقال له ورق البطائق، وكان رقيقا جدا بحيث يمكن وضعه تحت أجنحة الحمام الزاجل.

ثالثاً ـ الورق المصري: ومنه الورق المنصوري ويُعتبر أوفى الورق قطعا وأعظمه حجماً. ص٥٥/قصة الورق. والملاحظ أن المصدر لم يذكر نوعاً بإسم الكاغذ أو الورق الحلبي! أيضاً!

السؤال الهام هنا من أين إذنْ جاءت أسطورة صناعة الورق في حلب، بل وأسطورة شهرتها بذلك! أقول بمزيد من حسن الظن: لعل الحماس ألمّ بالشيخ الغزي ـ وكان وقتئذ شابا ـ فأ راد ان يصنع شيئاً لحلب يفتخر به أمام زملائه من رجالات الإنتداب الإفرنسيين؛ فخطرت له فكرة (صنع الورق في محلة الوراقين بحلب وشهرتها بذلك). وقد تناقل أبناء المدينة رأيه هذا وأخذوا به ولم يلتفتوا للرأي الآخر الذي سبق ذكره (أي للمعاني الأخرى المحتملة للورّاق)، وذلك لِمَا فُطِرَ عليه العربيّ من الفخر بالأهل والوطن، ولو كان هذا الفخر بناءً على وهمٍ لا أساس له!



✿ ✿ ✿

الحرافيش

حرفوش: جاء في لسان العرب، الحرفش والحرافش: من أنواع الأفاعي ص٦٣/لسان.

أما هذه الكلمة عندما تكون كنية فهي تدل على (واحد) من جماعة (الحرافيش)، وهو لقب اتصل منذ بداية العصرالأيوبي بجماعة من "عامة" المجتمع، أكثرهم من الشحاذين والمعوّقين، تميزوا بألبستهم الرثة ونزعتهم الى الهرطقة وميلهم للثورة والفتنة في كل ظرف، وهم على شكل جماعة شبه منظمة كان السلاطين يتوجسّون خيفة منهم فاستحدثوا لكبيرهم منصب "سلطان الحرافيش" وأوكلوا إليه أمرَ ضبط هذه الجماعة من باب الحدّ من طغيانهم تجاه الدولة، ونعتقد أن مثل هذه الجماعات كانت موجودة في المجتمعات الإسلامية قبل العصر المذكور (الأيوبي) لكنها كانت تحمل أسماء مختلفة مثل العيّارين والشطّار والزُعُر وغير ذالك. ص١٤١/ ألقاب.

وهناك إحتمال كبير أن يكون أصل هذه الكنية قبَليّ، نسبةً الى عشيرة (الحرافيش)، من عشائرمنطقة البلقاء، تقع منازلها اليوم في"العال" بلواء السلط في الأردن. إلا أننا نرجح أن الحرافيش كانوا جماعة كالصعاليك لا قبيلة لهم، الى أن عيّنتْ لهم الدولة رئيساً منهم كما مرّ، إلتفوا حوله وأصبحوا به قبيلة لايجمعها الدم الواحد بل المصلحة المشتركة، وجَرتْ على نظام القبائل ومن ثمّ جرى عليها ما يجري عليهم فانتظمت في عقدهم وأصبحتْ قبيلة من قبائل المجتمع.

وعندما أصدر نجيب محفوظ روايته بعنوان "الحرافيش" أثارَ دهشة الكثيرين من قرّائه، وأخذوا يتساؤلون ما الحرافيش!؟ فلعلنا هنا عن تساؤلهم نجيب: الحرافيش جمع "حرفوش": لقبٌ اتصل منذ بداية العصرالأيوبي بجماعة من "عامة " المجتمع، أكثرهم من الشحاذين والمعوّقين، تميزوا بألبستهم الرثة ونزعتهم الى الهرطقة وميلهم للثورة والفتنة في كل ظرف، وهم على شكل جماعة شبه منظمة كان السلاطين يتوجسّون خيفة منهم فاستحدثوا لكبيرهم منصب "سلطان الحرافيش" وأوكلوا إليه أمرَ ضبط هذه الجماعة من باب الحدّ من طغيانهم تجاه الدولة، ونعتقد أن مثل هذه الجماعات كانت موجودة في المجتمعات الإسلامية قبل العصرالمذكور (الأيوبي) لكنها كانت تحمل أسماء مختلفة مثل العيّارين والشطّار والزُعر وغير ذالك. ص١٤١/ ألقاب.

وهناك إحتمال كبيرأن يكون أصل هذه الكنية قبَليّ، نسبةً الى عشيرة (الحرافيش)، من عشائر منطقة البلقاء، تقع منازلها اليوم في "العال" بلواء السلط في الأردن. ويبدوا لنا أن الحرافيش كانوا جماعة كالصعاليك لا قبيلة لهم، إلا أنهم بعد أن عيّنتْ الدولة لهم رئيساً منهم، كما مرّ، إلتفوا حوله وأصبحوا به قبيلة لايجمعها الدم الواحد بل المصلحة المشتركة، وجَرتْ على نظام القبائل ومن ثمّ جرى عليها ما يجري عليهم فانتظمت في عقدهم وأصبحتْ قبيلة من القبائل في مجتمعها.

حكاية تعيين الدولة واحداً من جماعة الحرافيش رئيساً عليهم.. تتكرر في أكثر من مكان وزمان! فمنذ عهد ليس ببعيد لجأت الحكومة السورية، بعد الإستقلال مباشرة، الى زعيم مهرّبي التتن (الدخان) وعيّنته رئيساً لشرطة المكافحة، التي أناطت بها ضبط إنتاج التتن وضمان وصوله الى " الريجي"، وهي الإدارة التي إحتكرت تجارة التبغ والتنباك منذ الفترة الأخيرة للحكومة العثمانية، التي كانت تعاني من تهريب المحصول أو الأنواع المرغوبة منه على الأقل، لصالح محترفي "فرم التتن"، وقد كانت حرفة رائجة وقتئذ، ولم تنحسرهذه الحرفة، كما يقول القاسمي في قاموس الصناعات الشامية، إلا بعد عمل "الرجّي"، وقيامها ببيع التتن المفروم والسجائر الملفوفة للناس.

۞ ۞ ۞

الصقّارون والصقر

سجلتْ منظمة اليونسكو رياضةَ الصيد بالصقور (الصِقارة) في قائمة التراث الثقافي غير المادي للإنسانية مؤخراً، فماهو السرّ من وراء ذلك! ولماذا تشكلت نوادي للصقارين وجمعيات وهيئات وطنية ودولية للعناية بهذا الطائر مع أنه ليس بأكبر الطيور حجماً ولا أجملها لوناً أو أشدها قوةً؟ وكيف أصبحت إمارة أبوظبي رائدة الصقارة ليس على الصعيد العربي وحسب بل والعالمي أيضاً، المقالُ التالي محاولةٌ للإجابة على بعض هذه التساؤلات.

الصَقّارُ في اللغة:

الصقار: اسم عربي على وزن فعّال، وهو صيغة مبالغة من اسم الفاعل، للفعل تصقّر، يقول المنجد: تصقّرَ الرجلُ: أي اصطاد بالصقر (ص ٤٣٠ / المنجد في اللغة ط ٢٦)*. وكنا نتصقّر اليومَ أي نتصيد بالصقور، ورجلٌ صقّار: أي قيّمُ الصقور ومعلّمُها (حسب د.سلامة يوسف في مجلة الكويت، ع/٦٩، ص ٩٠). والصقار أيضاً هو: سائس الصقر (حسب د. باشا في كتابه الصيد عند العرب، ص ١٢٧) في معرض حديثه عن مهمة الصقار في إستئناس الصقر ورعايته وتدريبه على الصيد والخروج به إلى البر عملياً للصيد، بكل ما يحتاجه هذا العمل من معرفة بطباع الصقر وأصول ترويضه وتغذيته وقرنصته وامراضه وعلاجها، وكل ما يتعلق بخصائص هذا الطائر الحر النبيل.

وقد وردت في العربية أسماءٌ عديدة أخرى على منوال الصقر والصقار، مثل النحل والنحال، والخيل والخيال، والفهد والفهادين والكلب والكلابين (في حالة استخدام الفهد أو الكلب للصيد). ومن هذا القبيل أيضاً الباز والبيّازين، ولعل "حيّ البيازين" * الباقي حتى اليوم في غرناطة/الأندلس، خير شاهد على ذلك.

---

* وقد أورد المنجد لنفس المادة ص ق ر عدداً كبيراً من المعاني المختلفة جداً، غير ما ذكرنا آنفاً، تدور في معظمها حول الحدة والشدة في أشياء أو مجالات عدة، وباختلاف هذه المجالات تتعدد الاستعمالات وتتولد المعاني وتختلف، فمما ذكره:

- صقره صقرا بالعصا: أي ضربه، والصاقور فأس تكسر بها الحجارة، ويقال صقرني بكلامه: أي آلمني كأنه ضربني به ضربا. وعلى هذا المعنى قالوا عن النمام واللعّان لغير المستحقين بأنه صقار، حيث يوسعهم ضرباً بما يقول.
- صقّرَ النار: أي أوقدها. وصقر اسم لجهنم ممنوع من الصرف
- إصقرّ اللبن: أي اشتدت حموضته
- تصقّر بالمكان: تلبّث فيه، فالمياه الصقرة: هي المياه الآجنة
- الصقر والسقر: عسل الرطب أو الزبيب، ويقال: هذا التمر أصقر من ذاك، أي أكثر صقراً أي عسلا، وعلى هذا المعنى قالوا عن الدبّاس أي صانع الدبس وبائعه صقاراً، أيضاً. وبما أن الذي يصنع الدبس عادةً هو الكافر أي المزارع (بالآرامية) فقد أصبح الصقار بهذا المعنى كافراً!
- ويقال: صقر صاقر: أي حديد البصر، وامرأ ةٌ صَقِرَه: أي ذكية شديدة البصر.

* حي البيازين والقصبة هما غرناطة السفلى القديمة، وهو الحي الذي جعل إسمَ غرناطة يبرز كعاصمة، يومَ استقلّ أحدُ حكام الطوائف (وهو إبن زيري)، وأقام بلاطه في حي البيازين بعد أن سوّره، وامتدتْ حوله بقية المدينة وصولاً الى ضفاف نهر دارو. ومع نهاية القرن الحادي عشر سقطت مملكة بني زيري على يد المرابطين وتداولها بعدهم الموحدون ثم بني الأحمر الذي أعلنه أهلُ غرناطة حاكماً عليهم في العام ١٢٣٨م. (مقتبس بتصرف من مقال فراس حسين، في مجلة الكويت /٣٠١).

ومن الجدير بالذكر أن جلّ المعاني التي نقلناها عن(المنجد) ونحوه، قبل قليل أصبحت في ذمة التاريخ - تاريخ اللغة العربية - إما لموتها أو لخروجها من الخدمة، شأنها في الزوال كشأن كثير من كلمات المعاجم العربية التي انقرضت ولم تعد حية متداولة، فصاحب (المختارمن صحاح اللغة) المؤلَّف عام ١٩٣٤، لم يذكر في مادة (ص ق ر) سوى معنيين اثنين هما: الصقر بمعنى الطائر الذي يُصاد به، والصقر أيضاً بمعنى الدبس عند أهل الحضر (ص ٣٩٠ / المختار).

أما اليوم، فلم تعد كلمة الصقار تثير في أذهان الناس شيئاً من تلك المعاني العديدة المختلفة، فليس ثمة سوى المعنى العربي الأصيل لهذه الكلمة، فإذا سمعها اليوم عربي ارتسمت في مخيلته على الفور صورة رجل يحمل صقراً على يده، وهو يتخذه للفخر أكثر مما يتخذه للصيد، وغالباً ما يشعر الإنسان في أعماقه بأن هذا الصقار أو صاحب الصقر لابد وأن يكون أميراً أو غنياً أو وجيهاً، وهو شعور يستند إلى خلفية تراثية عريقة، ويستند إلى واقع حي معروف، فاقتناء الصقر وتربيته والخروج به في رحلات صيد حافلة، يحتاج إلى نفقات وأموال طائلة دونما عائد يذكر.. وهو أمر لا طاقة لأيٍ من الناس به، فلا يقوم به إلا قدير. ولهذا عُرفتْ رياضة الصيد بالصقور بأنها من هوايات النخبة كما كانت على مرّ العصور.

القنص في التاريخ: هناك إشارات إلى أنّ أول ظهور للقنص بالصقر كان في الصين (أواسط آسيا) قبل الميلاد بألفي عام. كما أنّ ثمة إشارات إلى أنّ الآشوريين قد عرفوا القنص أيام حكم سارجون الثاني في الفترة ٧٢١ ـ ٧٠٥ ق.م، وأنّ قدماء المصريين صادوا بالصقور، وكان قدر الملوك وعظمتهم يُقاس بعدد الصقورالتي يملكونها.

أما العرب فقد عرفوا الصيد بالصقور منذ مئات السنين قبل الإسلام، تروي كتب التراث فيما يشبه الإجماع أن العرب هم أول من اصطاد بالصقر، يقول الجاحظ في كتابه الحيوان (إن الباز أعجمي، والصقر عربي) وينقل عن كتاب مروج الذهب وكتاب نهاية الأرب وكتاب أنس الملا، وكتاب الطيور، قولهم:" كما كان الفرس أول من ضرّى البزاة (أي عوّدها على أن تصطاد لصاحبها) وكان الروم أول من اصطاد بالشاهين والعقاب، فقد كان العرب أول من ضرّى الصقور وصاد بها " وتقول مصادر البيزرة " أن أول من صاد بالصقر وضراه هو الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة، واتخذته العرب من بعده.." ص ٢٦ / الصيد.

تلك الكتابات التراثية تؤكد أن العرب هم أول من إبتدأ الصيد بالصقور، يؤيدها في ذلك ولع العرب العريق والمتوارث بهذه الرياضة، وملائمة البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية للصقور وفرائسها من طيور البر وخاصة الحباري.

ولعل ما ذهبتْ إليه تلك الكتابات حقيقة تاريخية رغم أن أولئك العرب الأقدمين لم يتركوا ورائهم ما يؤكد ذلك بالآثار، كالنقوش والرسوم، شأنهم في هذا كشأنهم في حقائق كثيرة أخرى، ذلك لأن العرب كانوا أمة أمية يعتمدون على حفظ ذاكرتهم، يتناقلونها من جيل إلى جيل عبر الرواية الشفوية لا على حفظ أوراق ولا بُردي ولا ألواح. ص ٣٦ / العدد ٥٢٨ من مجلة العربي.

ولم يكن العرب الجاهليون أول من صاد بالصقور وحسبْ، وإنما كانوا أول من ضرّى الفهود أيضاً، فقد رُوي أنّ أول من صاد بالفهد كليب بن وائل، وقيل غيره، وأول من حمل الفهد على الخيل يزيد بن معاوية (ص ٢٧ / الصيد).

وقد صاد العرب بكلاب الصيد أيضاً، وبلغ من اهتمامهم بها - وبخاصة السلوقية منها - أنهم كانوا ينسبونها كما ينسبون الخيل (ص ٢٧ / الصيد). كما استخدم العرب وسائل الصيد الاخرى المتاحة لهم، كالشبكة والفخ والقوس والرمح والنار والحفائر وحيل أخرى... (انظر ص ٧٧_٩٢/ الصيد).

ومن الجدير بالذكر " أنّ العرب قبل الإسلام، فرقوا بين هواية الصيد، ومهنة الصيد "، كما يقول (تاريخ العرب قبل الإسلام) ويضيف " إنّ هواية الصيد كانت من أبرز وسائل التسلية لدى ملوك العرب ورؤسائهم وأثريائهم، فملوك الحيرة والغساسنة كانوا يقضون وقتا طويلا على بِرك المياه في البادية في فصل الربيع " (ص٦٨٠ . ٦٨١/ج٤/ المفصّل في تاريخ العرب ـ جواد علي)، وكان عدي بن حاتم الطائي صيادا يهوى الصيد وله كلاب يصطاد بها، كما يقول راغب البكر في مجلة البحرين الثقافية /ص١١٥، كما إشتهر حمزة بن عبد المطلب بولعه بالصيد، حسب صحيح مسلم، وكان صاحب صقور، وكان يوم إسلامه عائدا من رحلة صيد وعلى يده صقر، حسب ابن هشام في سيرته.

ولاشك في أن العرب ـ قبل ظهور الإسلام ـ قد توارثوا عادة أجدادهم وإستخدموا الصقر في الصيد وكسب الرزق، وكان أحدهم يخرج بصقره وبغيره من الوسائل، ليصطاد بها ما يقتات به من المصائد والطرائد، ولولا أن هذه الطريقة من العيش كانت شائعة عند العرب وغيرهم، لمَا فصّلها الله في كتابه تفصيلاً، ليبين لهم ما يحلّ من الصيد وما يحرم بقوله تعالى: ﴿..وما علّمتم من الجوارح مكلّبين تعلّمونهم مما علّمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ﴾.

لقد كان المصيد بالصقر ونحوه، حيناً من الدهر، وسيلةً للعيش واجتراحاً للقوت أي إكتساباً له، وللطيور الجوارح معنيان: الأول تذكره كتب اللغة حيث تقول: الجوارح من الطير هي المفترسة لصيدها وطرائدها بمنسرها ومخلبها، والمعنى الثاني للجوارح من الطير أي الكواسب على أهلها بالصيد، يؤكد هذا المعنى قوله تعالى في سورة الأنعام الآية /٦٠: ﴿ويعلم ماجرحتم بالنهار﴾ أي ما كسبتم بالنهار "*.

* ـ سُئِل مستشار وزارة الأوقاف السورية مفتي مدينة حلب الدكتور محمود عكام: هل يجوز الإصطياد بالطيورالجارحة أوبالكلب؟ فأجاب بمايلي ـ وأنا هنا أنقل إجابته المفصّلة، توخياً للفائدة ـ قال: "الصيد بالجوارح كالصقر والبازي والكلب وغيرها مما يقبل التعليم، جائز، بالشروط التالية: ١) تعليم الحيوان الصيد، ويُعرف ذلك بأن يأتمر إذا أُمِرَ من قِبل صاحبه وينزجر إذا زُجر، وإلا فلا. ٢) أن يُمسك على صاحبه، بترك الأكل من الصيد، فإذا أكل من الصيد فهذا يعني أنه أمسك لنفسه فلا يحلّ صيده. ٣) أن يرسله ويذكرَ إسم الله عليه، وكلمة أن يرسله، فهذا يعني قصد إرساله، فإذا انبعث الحيوان الجارح من تلقاء نفسه من غير إرسالٍ من الصائد فلا يجوز صيده ولايحلّ أكله، عند مالك والشافعي وأبي ثور، لأنه صاد لنفسه من غير إرسال، وقال آخرون: يُؤكل صيده إذا كان قد أُخرج للصيد أصلاً وابتداءً. فإذا ما أدرك الصائد الصيد وهو حيّ حياة غيرمستقرة، وكان قد قطع حلقومه أو مريئه أو.. فإنه يحلّ آنئذٍ من غير ذكاة (ذبح). أما إذا أدركه وفيه حياة مستقرة فإنه يجب في هذه الحال ذكاته ولا يحل بدونها. وأما التسمية على الصيد، فقد اختلف الفقهاء في حكمها، فمنهم من عدّها شرطاً في حلّ الصيد، ومنهم من قال إن كان قد ترَكها الصائد ناسياً فيحلّ أكل الصيد، وقال آخرون التسمية سنة فإن ترَكها عامدا أو ناسيا لم يحرُم الصيد، وهذا هو قول الشافعي وجماعة من المالكية. فاللهمّ فقهنا في الدين وعلمنا التأويل." نقلا عن زاوية فتاوي شرعية في جريدة الجماهير بتاريخ ٢٧/ ٢ /٢٠١١

وقد استمر الصيد كوسيلة من وسائل كسب العيش في صدر الإسلام حتى إذا ما فتح الله على المسلمين الدنيا، غدى فيما أفاء الله عليهم منها، مايغنيهم عن الصيد بغية القوت، وأصبح خروجهم للصيد ـ إذا ما خرجوا ـ رياضة وهواية ولعباً.. ولعلها بذلك أقدم رياضة عرفها العرب..!

ومما يُذكر، عن أسواق العرب في الجاهلية والإسلام أنّ الصقر والطيور الأخرى المستخدمة للصيد كان من أهمّ المعروضات في تلك الأسواق الى جانب البخور والعقيق، ص٢٤٥/ مجلة المعرفة ع/٥٧٣ دمشق/٢٠١١.

وفي عصر بني أمية:

كان ولع العرب بالصيد لحاجتهم الى الغذاء على الاغلب والاعم، اما ماكان منه على سبيل اللهو والمتعة فقدكان قليلا (ص٣٢/الصيد)، حتى آلت الخلافة إلى يزيد بن معاوية، وكان فتى ميالاً إلى متع العيش، رغّابا في زينة الحياة، وكان ـ كما يقول المسعودي ـ صاحب طرب وجوارح وكلاب وفهود، وكان مولعاً بالصيد مبتدعاً فيه، فهو أول من حمل الفهود على ظهور الخيل كما مر معنا..

وتلاه شهرةً بولعه في الصيد، هشام بن عبد الملك، فقد كان صياداً يشهد حفلات الصيد الصاخبة، بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك فرسم في قصره للصيد رسماً خاصاً به، وجعل له في أعماله منصباً، واختار للمنصب الجديد حاذقاً من حذاق هذا الفن وإماماً من أئمته، فأسلم إليه ضواريه ليؤدبها إذا جهلت ويطببها إذا مرضت ويروّضها على الصيد كلما آنس بها حاجة إلى الرياضة.. ذلكم هو الغطريف بن قدامة الغساني وكان يسمى صاحب صيد هشام بن عبد الملك. واليه يُنسب أقدم كتاب عربي معروف في البيزرة، هوكتاب ضواري الطير، كتبه الغطريف من معارفه ومعارف سابقيه، فقد جمع فيه تقاليد تربية الصقور من عدة ثقافات عربية وفارسية وبيزنطية وتركية.. حتى أنه يُعتبر مصدراً لكثير مما أُلفَ من بعده في هذا الموضوع، وكثيراً ماوردتْ في كتب الصيد إشارات إليه تقول: " قال الغطريف.. "، وقد حرّركتابَه هذا الحجاجُ بن خيثم، في القرن الثاني الهجري، بشكله الأخير الذي وصل إلينا، وحُققتْ مخطوطته مؤخراً، وتمت مناقشتها من خلال أطروحة قُدِّمتْ الى معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب لنيل درجة الماجستير في تاريخ العلوم (عدد ١٣٠٩٦/ج الجماهير٢٠١٠/٥/٣٠).

وورث الوليد بن يزيد عن هشام بن عبد الملك ولعه بالصيد، فاصطنع الغطريف بن قدامة أيضاً وجعله صاحباً لصيده حين آلت إليه الخلافة. فكما كان للشرطة صاحب، وللحسبة صاحب، أصبح لدى الدولة الأموية للضواري صاحبٌ أيضاً.

وكان من الطبيعي ألا يقتصر اقتناء الجوارح والضواري والصيد بها على الخلفاء وحدهم، وإنما شاركهم في ذلك الأمراء والأثرياء وذووا الوجاهة، حتى غدا الاستمتاع بالصيد والسخاء في الانفاق عليه مظهراً من مظاهرالحياة في عصر بني أمية (ص٣٥– ٣٧/الصيد). وأصبح الصقر عندهم رمزاً للقوة والشجاعة وعزة النفس حتى توّجوا به بعض أعلامهم كصقر قريش مثلاً

وفي عصر بني العباس:

أما في عصر بني العباس، وقد اقبلت الدنيا على الناس ضاحكة، فقد أقبل الحكام والمحكومون على الترف وأوغلوا في المتع، وكانت متع الصيد ولذاذاته في طليعة ما اقبلوا عليه، حتى أنهم كانوا يعبّرون بكلمة (اللذة) عن الصيد

وقتئذ، وجعلوا يقضون في رحلاته أجمل أيام العمر، وينفقون على جوارحه وضواريه نفائس الأموال (ص٣٨/الصيد). لاسيما وإن السفاح أول خلفائهم قد نشأ صائداً وهو غلام صغير وصاد وهو شاب يافع ثم صاد بعد ذلك وهو خليفة مكتهّل (ص ٣٩ / الصيد) وتبعه بعد ذلك المهدي (ص ٤٤ / الصيد) حتى أنّ وفاته نجمت عن إرتطامه بحاجز أثناء مطاردته لظبية، (حسب الطبري في الرسل والملوك) ثم الرشيد (ص ٤٦ / الصيد) الذي كان يقضي فترات وجوده في الرقة في ممارسة الصيد، ولعلمه بولع الرشيد بالصيد فقد أهداه نقفور ملك الروم إثنا عشرَ بازاً وأربعة كلاب صيد، (حسب الطبري في تاريخ الرسل والملوك)، ومن الجدير بالذكر أنّ الصيد كان عندهم وقتئذ بقصد الرياضة والتسلية في آنٍ واحد، إذ كانوا في أغلب الأحيان يقومون بإطلاق الحيوانات بعد إصطيادها، فقد أُصطيدَ حمارُ وحشٍ كبير وعليه وشم نقش فيه إسم المعتصم، وذلك بعد وفاته بسنوات طويلة. (عن الفخري في الآداب السلطانية)، ثم أتى من بعد الرشيد عدد غير قليل من الخلفاء من ذوي الولع الشديد بالصيد. وكان من أشد هؤلاء ولعاً به الخليفة المعتضد (٢٧٩هـ ٨٩٢م)، ولا أدل على ذلك من أنه كان ينفق على الصيد مبلغ /٧٠/ ديناراً كل يوم، وهو مبلغ غير قليل من إجمالي الإنفاق على شؤون دار الخلافة الأخرى*.

ونظراً لاهتمام معظم خلفاء بني العباس بالصيد فمن الطبيعي أن تنتقل وظيفة صاحب الصيد من العصر الأموي إلى العصر العباسي، لكنها اصبحتْ بشكل جديد وأُطلقَ عليها إسماً جديداً هو (أمير شكار).

وقد كان لولع الخلفاء بالصيد وإقبالهم عليه أيضاً آثارا واضحة في حياة المجتمع...والناس على دين ملوكهم،كما يُقال، فقد زاد اقبال الناس على الصيد واعتنائهم بجوارحه وضواريه، وبلغتْ رياضة الصيد إزدهارها وإنتشارها عند العرب خلال القرنين الخامس والسادس هجري وكان لبلاد الشام شأواً كبيراً في هذه الرياضة، ولعل في سيرة أسرة (بني منقذ) التي أنشأتْ لها إمارة في قلعة شيزر شمال مدينة حماة في سورية، نموذجٌ لحياة الفروسية العربية الأصيلة في عصرهم، حسب رأي فيليب حتي في المقدمة التي كتبها لكتاب (الإعتبار/ط بيروت١٩٨١)، حيث خصص مؤلف هذا الكتاب، وهوالأمير أسامة بن منقذ، فصلا كاملا للحديث عن هذه الرياضة التي كان يمارسها مع أفراد أسرته وأقربائه في شيزر... " في فريق يصل الى أربعين فرداً.. ومعهم آلة الصيد وحيواناته من بزاة وفهود وكلاب.. مع الأشخاص الذين يقومون على تدريبها وهم الصقارون، وكان لفريق الصيد هذا رئيس يقوم بإبداء التوجيهات لغرض تحقيق أنجح الوسائل للصيد، فهو يشرف على توزيع أعضاء الفريق وعلى الإستعدادات وعلى مكامن الصيد ونحو ذلك.. فإذا كان الصيد على النهر والمستنقعات المائية (كانت إمارة بني منقذ تقوم على ضفاف نهر العاصي ومستنقع الغاب)، وطارت حجلة أو درّاجة، أرسل في إثرها الباز، إما إذا كانت هناك أرنب وأفلتَ من الباز فإنّ

* كان الإنفاق على شؤون دار الخلافة يبلغ سبعين ألف دينار يومياً، ويشمل ما يلي:

- حراس القصر والفرسان وغلمانهم وشرطة دار السلام وأصحاب الرسائل وأصحاب الأخبار والقرّاء والمؤذنين والملّهين والقائمين على القصر وأرزاق الملاحين في الطيارات والحرّاقات وثمن النفط للنفاطات والمشاعل.

- نفقات خزائن الكسوة والخلع والطيب وأرزاق الحرم والخاصة من الغلمان والمماليك والحشم والصناع من الصاغة والخياطين والمتطببين.

- جاري (أي راتب) أولاد المتوكل والواثق والناصر، وأرزاق مشايخ بني هاشم وجمهورهم وأرزاق أكابر الكتّاب وأصحاب الدواوين والمديرين والأعوان.

- نفقات السجون وثمن أقوات السجونين ونفقات البيمارستانات، وأرزاق الأطباء وأثمان الدواء والطعام.. (ص ٥٤ / الصيد)

الفهود تكون بإنتظاره..، أما الغزلان فإن تمكنت من النجاة من الفهود، فإن الصقور كانت لها بالمرصاد "(بتصرف من مقالة رياضة الصيد عند العرب، لراغب حامد البكر، ص١١٥ـ ١١٩/ من مجلة البحرين الثقافية، يوليو/٢٠٠٠) ويخلص المقال الى " أنّ العرب قد غرموا برياضة الصيد ومارسوها، وكانوا يبغون من وراء ذلك غايات شتى، فمن التسلية الى تحصيل الرزق الى حب المغامرة وإظهار الشجاعة والفروسية، فضلا عن فوائد عسكرية تتمثل في التدريب ورياضة الجسم، ورياضة النفس..".

وقد تركتْ رياضة الصيد التي مارسها كثيرٌ من الخلفاء والأمراء، كما رأينا، آثاراً واضحة في حياة المجتمع، حتى غدا الصيد في نظر كثير من الناس علامة على مروءة الرجل وآية على فتوته، وإنه من جملة الآداب التي يتحلى بها الفرسان، وإنه من خصائص الملوك ومن كان على شاكلتهم من الأمراء والوجهاء، ذلك لأنه ما من مؤونة على المرء أغلظ من مؤونة آلات الصيد لأنها خيل وفهود وكلاب وصقور ونحوها وكلها تحتاج لنفقة غير يسيرة.. ولهذا قيل: (لا يشغف بالصيد إلا سخي) ص ٥٦ / الصيد. وقد نتج عن ذلك موروث اجتماعي، وقدأصبح هذا الموروث تراثا أصيلا تتناقله الأجيال حتى عصرنا الحاضر، وخيرمايتجلى به هذا التراث الآن، هوما تحفل به منطقة الخليج العربي، من نشاطات رسمية وممارسات أهلية عديدة جعلت هذه الرياضة النبيلة تزدهر إزدهاراً غير مسبوق.

صاحب الصيد، أمير شكار، أمير الصيد، البازدار:

تعددت الأسماء عبر العصور والوظيفة واحدة، وهي إدارة شؤون الصيد للسلطان، فقد عُرف بعض خلفاء بني أمية بولعهم الشديد بالصيد، حتى حمل اهتمام هشام بن عبد الملك بالصيد ــكما رأينا ــ إلى استحداث منصب جديد للعناية بشؤون صيده، وأناط هذه الوظيفة بواحد من أحذق أهل عصره في هذا الفن، وجعل مرتبته بمستوى صاحب الشرطة وصاحب الحسبة، فعُرفت تلك الوظيفة بصاحب الصيد (صيد هشام بن عبد الملك) وكذلك فعل الوليد بن يزيد أيضاً.

وعندما انتقل الحكم إلى بني العباس، الذين عُرف عصرهم بتأثره بآيين الفرس (أي بمذهبهم وطريقتهم وتقاليدهم في الحياة عموماً وفي الإدارة والحكم خصوصاً) ومن ذلك آيين الصيد، فقد اشتهرعدد من خلفاء هذا العصر بحبهم للصيد، بل إن بعضهم بالغ فيه لدرجة تثير العجب،كما مرّ معنا في إنفاق المعتضد عليه، فكان من الطبيعي أن تتطور وظيفة صاحب الصيد لتصبح في هذا العصر بماعُرف بـ (أميرشكار) وهذا الاسم كلمه فارسية تعني أمير الصيد *

وقد شاعت وظيفة (أميرشكار) بعد ذلك عند السلاجقة، وانتقلت إلى المغول والمماليك (ص ٢٨٨ / ج ١/ الفنون الإسلامية) وكذلك انتقلت إلى الأيوبيين من بعدهم (ص٤٤/ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية)، لكن بمسمى

---

* وأنا أرى كلمة (شكار) تشف عن أصلها العربي (سقار) وذلك بإبدال السين شيناً والقاف كافاً، وهذه الإبدالات واردة جداً بين اللغات كما يقول سيبويه بعد قليل. وعلى هذا تصبح ترجمة (أمير شكار) إلى (الأمير سقار) أنسب وإلى أصلها أقرب. حيث تشير الكلمة الأولى إلى درجة صاحبها على سلم المراتب في الدولة، وتشير الكلمة الثانية إلى طبيعة ومهام هذه الوظيفة في الدولة. أما ترجمة قدامى المصنفين أميرشكار إلى أميرالصيد فهو نقلٌ للمعنى وحسبْ، وهو مذهبٌ في الترجمة معروف ومقبول.

ومن الجدير بالذكر، التطور والتغيير الذي طرأ على دلالة (شكار) فيما بعد، فقد إنحط معناها في أواخر العهد العثماني لدرجة مخجلة، أنظر ما وصلت إليه فيما كتبه الأستاذ هاني الخير في الصفحة ١٦٨/من كتابه "مقتطفات من تاريخ دمشق" نقلاً عن الصفحة ٤٥ من "مذكرات خالد العظم" ج١ ط.المتحدة ببيروت.

آخر هو: (حواندارية) عرّفها معجمُ المصطلحات والألقاب التاريخية بأنها " صنف من العسكر كانت مهمتهم في العصرين الأيوبي والمملوكي:خدمة طيور الصيد الخاصة بالسلطان، رئيسهم ضابط من مرتبة أمراء الطبلخانة ".(ص ١٥٣ / معجم المصطلحات والألقاب التاريخية).

وقد حدّد القلقشندي، وهو مؤرخٌ عاصر المماليك، رتبةَ هذه الوظيفة بأنها الثانية والعشرين بين الوظائف العسكرية بحضرة السلطان، وكان يشغلها في عصره عسكريٌ برتبة أمير عشرة، إلا أن قيمتها ارتفعت بعد ذلك حيث ذكر الظاهريُ في كتابه (زبدة كشف الممالك) بأن هذه الوظيفة تأتي في المرتبة التاسعة بين الوظائف التي يشغلها أمراء الطبلخانات، ولاشك بأن رتبة أمير الطبلخانة الذي كان (ضابطاً)، كما مرّ معنا، هي أعلى من رتبة أمير العشرة، أما مهمة الأميرشكار فهي لا تختلف من حيث الجوهر عن مهمة أي صقار غير رسمي وهي: الاشراف على الجوارح من الطيور وغيرها من حيوانات الصيد، وسائرالصيود السلطانية، وأحواش الطيور، وتنظيم جميع أمور الصيد للسلطان.

ومع أن هذه الوظيفة (أميرشكار) كانت من الوظائف السلطانية، إلا أن بعض الأمراء المماليك كانوا يتخذون (أمير شكار) لأنفسهم أيضاً.

ومن الجدير بالذكر أن صاحب كتاب (الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية) لم يصادف لهذه الوظيفة (أمير شكار) ذكراً في الكتابات الأثرية، التي جمعها في كتابه المذكور، ويقول: (إلا أن ترجمتها العربية الكاملة، بـ (أمير الصيد) وردتْ في كتابةٍ أثرية بنص يؤرخ لتشييد جامع منذ حوالي سنة ٦٤٤ هـ أيام دولة السلطان غياث الدنيا والدين أبي الفتح كيخسرو، على لوح أعلى باب جامع برمالي ميناري في مدينة أماسيا (وهي - حسب المنجد في الأعلام - مدينة تركية شمال شرقي أنقرة) باسم عامر المسجد وواقفه نصها (أمير الصيد فرخ وأخوه يوسف الخازن) ص ٢٢٩ / ج١ من الفنون الإسلامية.

وقد ظهرت وظيفةٌ أخرى إلى جانب أمير شكار عُرفت في عهد السلاجقة بـ (البازدار) وانتقلت منهم إلى الأتابكة والأيوبيين وصارت لها تقاليدها ونظمها في عصر المماليك.

والبازدار كلمة فارسية ايضا، مؤلفة من باز بمعنى صقر (كما نرى بعد قليل) ودار بمعنى ممسك فيصبح معناها الإجمالي: حامل الصقر.

وكان البازدار موظفاً من أرباب الخدم، مكلفا بحمل الطيور والجوارح المعدّة للصيد، على يده عند خروج السلطان للصيد، وأُقتِصرَ في اسمه على ذكر الباز فقط، لأنه كان هو الطائر المتعارف على استخدامه عندهم في الصيد وقتئذ. ص ٢٩٢ / ج١ / الفنون.

ومما يذكر أن عدد البازدارية كان يختلف من سلطان إلى آخر، فقد ذكر القلقشندي أن سلطان الهند كان له ألف بازدار تحمل الطيور الجوارح للصيد، راكبة الخيل. ص ٢٩٣ / ج١/ الفنون.. وبالطبع لم يكن البازدار من كبار رجال الدولة العربية ولذلك لم توجد كتابة أثرية باسمه على الآثار العربية كما يقول صاحب الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ص ٢٩٣ / ج١/ الفنون. وأنا أرى: أن وظيفة البازدار كانت وظيفة جزئية ولابد أنّ صاحبها كان يعمل بإمرة أمير الصيد.

وفي أوربة كذلك: كانت رياضة الصيد بالصقور من هوايات النخبة، بعد أن إنتقلت هذه الرياضة اليها في متتصف القرن الخامس الميلادي، فكان شارلمان(معاصر هارون الرشيد)، يحتفظ بعدد كبير من الصقور القناصة في بلاطه..، ثم إزدهرت هذه الرياضة في أوربا حين عاد الجنود الصليبيون من غزواتهم ومعهم صقور الصيد، وفي هذا الوقت كتب الإمبراطور الروماني فريدريك الثاني، كتابه التاريخي عن رياضة الصيد بالصقور التي كان مغرماً بها، حتى أنها كانت السبب ـ على ما يُقال ـ في خسارته إحدى المعارك الهامة، وكذلك كان هنري الثاني ملك إنكلترة من أشدّ المغرمين بالصقور، كما رُوي عن لويس الثالث عشر ملك فرانسة أنه كان أحياناً يهمل شؤون الدولة نتيجةً لإنشغاله بصقوره ليلَ نهار، وكان ينفق على هذه الرياضة مبالغ ضخمة، وكان يصطحب معه في رحلاته دائماً أحد الصقارين، كماذكرتْ حوليات قصر فرساي، أنّ ملوك فرنسة وبالأخصّ فرانسوا الأول، كانوا من المولعين برياضة صيد الصقور.. (ص١٠٨/الفيصل يوليو ١٩٧٨). ويمكننا القول بشكل عام: أنّ نبلاء العصور الوسطى في أوربة كانوا يجعلون فترة ما بعد الظهر لممارسة رياضة القنص، حيث يخرج الفرسان يتبعهم خدمهم وأتباعهم وقد خرج الجميع في أزهى ثوب وأبهى حلة، وكلابهم تصحبهم بنباحها فيزيد ضجيج ركب الصيد.. وبعد بضع ساعات يعودون سعداء فرحين بما جمعوا من حصيلة وبما قضوا من وقت ممتع.

وقد تأسست أول جمعية لهواة القنص، في بريطانية العظمى عام ١٧٧٠، لكنها أُلغيت عام ١٨٣٨ بعد وفاة مديرها اللورد بيرنرز، ثم إنتقل مركز رياضة القنص من بريطانيا الى هولندا عام ١٨٣٩ عندما أُسست جمعية انجلو/هولندية تحت رعاية وليم الثاني ملك هولنده آنذاك، وإستمرّ دعمه لهذه الجمعية حتى إلغائها في عام ١٨٥٣، إلا أنّ هذه الرياضة ظلت تمارس مع عدم وجود جمعية ترعاها حتى عام ١٨٦٤ حيث أُسس نادي القنص القديم بإنكلتره الذي أُلغي في عام ١٩٢٦، وأُسس في العام التالي (١٩٢٧) نادي القنّاصين البريطانيين، وقد وصل عدد أعضاء النادي في منتصف القرن العشرين حوالي ٢٥٠ عضواً في حين لا يزيد عدد من يمتلكون صقوراً عن ثلاثين عضوا. إلا أنّ ظروفا طرأتْ بعد الحرب العالمية الثانية أدّتْ الى الحدّ من هذه الرياضة. وممايجب الإشارة إليه، أنّ أندية عديدة وُجدتْ أيضاً خارج بريطانيه، فقد قامت أندية للقنص في كلٍ من فرنسه عام ١٨٧٠، وفي ألمانيه عام ١٩٢٣، وفي النمسا وإيطاليه والولايات المتحدة الأمريكية. (ص١٠٨/الفيصل يوليو ١٩٧٨).

ومن الجدير بالذكر أنّه لازالتْ في أوربة بقية من عادات وتقاليد الصيد بالجوارح، من ذلك، في قرية (أوبوزنو) من بلاد التشيك، يجري سنوياً سباقٌ للصيد بالنسور والقنص بالصقور والشواهين".(نقلا عن مجلة الصدى١٢٢/٣ لعام ٢٠٠١).

الصقر

الصقر هو الطائر الجارح الذي يتصيد به الناس، قال ابن سيده: الصقر كل شيئ يصيد من البزاة والشواهين، وقال النووي في شرح المهذب: قال ابو زيد الأنصاري المروزي: يُقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد: صقور. وجاء في المخصص: كل طائر يصيد يسمّى صقرا، ماخلا العقاب والنسر، وجاء فيه ايضا: الصقور: البازي والشاهين والزرق واليؤيؤ والباشق، كلها صقور، ويُقال ايضا: سقر وزقر، بإبدال الصاد زاياً أو سيناً، ففيه ثلاث لغات: صقر، وسقر، وزقر، والأنثى صقرة. (مجلة الكويت، ع/٦٩، ص ٩٠)

وكلمة الصقر تُجمع على أصْقُر، وصُقُور، وصِقَار، وصُقوره، وصَقّاره، وصُقُر.

وعن سيبويه: إنما جاؤوا بالهاء في مثل هذا الجمع (صُقوره وصَقّاره) للتوكيد نحو بعوله، وكل كلمة فيها صاد بعدها قاف، ففيها اللغات الثلاث، فيقال صقر وزقر بإبدال الصاد زايا. ويقال سقر بإبدالها سينا، وللأنثى صقره وزقره وسقره. (ص ١٨٤ / ج ٨ المخصص نقلاً عن ص ١٢٤ / الصيد)

والصقر إسمٌ شائع لأحد أنواع الطيور الجارحة النهارية المهاجرة، من عائلة الصقريات، لكن العرب كانت تطلق اسم الصقر على سائر الجوارح من الطير، أي على كل طائر يصيد، ماعدا النسر والعقاب، إلا أنهم أخذوا يفرقون شيئاً فشيئاً بين هذه الجوارح،حتى تميّز منها الصقر عن غيره زمنَ القلقشندي، فهو يقول عند حديثه عن الصقر(.. وهو المخصوص في زماننا باسم الصقر) ص ١٢٣ / الصيد.

وعندما ظهرت الكتابات الأولى في الصيد والبيزرة *، بدأوا يميزون الصقرَ عن غيره من الجوارح، وأخذوا يقسّمون ويصنفون ما تشابه منها، ولعل من أقدم تلك التصنيفات ما جاء في كتاب المصايد والمطارد الذي كتبه كشاجم ** المتوفي عام ٣٥٨ هـ، فقد قسم الجوارح الى أربعة أنواع هي: نوع البزاة (ويضم خمسة أصناف: البازي، التيمي، الزرق، الباشق، البيدق) ونوع الشواهين (ويضم ثلاثة أصناف: الشاهين، الأنيقي، القطامي) ونوع الصقور (ويضم ثلاثة أصناف: الصقر أوالحر، الكونج ***، اليؤيؤ) ونوع العقاب (وجعله صنفا واحداً) كماجعل الزُّمَّجْ نوعا خامساً، وهكذا يكون كشاجم قد أجملها في ثلاثة عشر جارحاً. وهناك تقسيمات أخرى تختلف باختلاف المصادر، فقد زاد القلقشندي على التقسيم السابق وأوصل عدد الجوارح الى خمسة عشر صنفاً، كذلك زادعليه صاحب كتاب الصيد والطرد عندالعرب حتى أوصل العدد الى نيف وعشرين،أما في كتاب البيزرة فالعدد تسعة. (ص٩٣/ مجلة الفيصل، ع١/ س٢/ لعام١٩٧٨)، ومن انواع الصقور التي ذكرَتها التقسيمات الأخرى: الوكري، وكرالأحرار، وكر الشواهين، تُبّع الشاهين، والجرموشة أوالقرموشة، "والغطريف أي السيد، والأجدل، والأكدر، والأبخر، والطغريل، والسقاوات، والدّرّج (أو التهرج، كما وردت في بعض الكتابات الأخيرة) ص ١٦٢ مجلة العاديات".

ومما يُذكر أنّ تلك المصنفات التراثية ميّزت بين الأصناف المذكورة وأنواعها، وفرّقت بينها وبين غيرها، بالحجم والشكل والكفاءة. ص ٥٨/ مجلة الدوحة ع٦/ س٦. فهو تصنيف "مورفولوجي" أي يعتمد على الشكلي، وليس

---

* وقد أحسنتْ السيدة لمى الشريف (ماجستير في علم البيزرة) بذكر معظمَ تلك الكتابات في مقالها عن الصيد بالصقور، في مجلة العاديات خريف ٢٠١٠.

** إسمه الحقيقي أبو الفتح محمود بن الحسين، الكاتب الشامي المعروف بلقبه كشاجم، وهوإسم مركب من أوائل أسماء عدة علوم كان يتقنها: فالكاف من الكتابة والشين من الشعر والألف من الإنشاء والجيم من من الجدل والميم من المنجّم، وهناك آراء أخرى في تفسيره، اتصل بالأمير سيف الدولة الحمداني الذي حكم حلب من سنة ٣٣٣هـ الى٣٦١هـ، وكان من حاشيته التي ضمت المتنبي وابا فراس وابن نباتة، (ص ٨٠/ مجلة الفيصل ع١٢/س١/١٩٧٨ هـ).

*** ـ دون أن أزعم أن كلمة كنج الإنكليزية مستمدة أيضاً من كونج أحد أسماء الصقر أو إسم أحد أنواعه، أشير الى أنها قد تكون كذلك، ومما يُذكر وجود هذاالإسم في تاريخ حلب، "فقد قام أبناء ناصرالدين محمد بن كونج الساري أحدأمراء حلب، بتجديد منارة جامع الإبن (ابن برد بك تاجرالمماليك السلطانية) المبني حوالي سنة ١٥٠٠م. في حي قسطل الحرامي، عن الجماهير الحلية عدد ١٣٢٠٧ تاريخ ٢٠١٠/١١/٤". ولابد أنّ منارته إحتاجت الى التجديد بعد تاريخ بنائه بوقت غير قليل. ومن المعروف إنتشار هذا الإسم للأفراد والعائلات في المشرق العربي، بصيغته المحرّفة: كنج وأبوالكنج وكنجو.

كالتصنيف العلمي المعاصر، وأنا أرى أنّ تلك الأسماء كانت محلية جداً: فربما كان نفس الطَير (أي الصقر) يدعى في مكان ما بالكونج * وفي مكان آخر يدعى بغيره من الاسماء، فلم يكن العلم قد توصل وقتذ إلى التصنيف والتوصيفات والتسميات العلمية المحددة، ولم تكن وسائل نشرالمعرفة قد توفرت كما هي عليه اليوم.

وقد اقتصرنا الحديث في مقالنا هذا على نوع الصقور وأصنافها وحسب.

"الصقـرُ أَم الحُـر":

وهو الصنف الأول حسب تقسيم كشاجم للصقور، وقد عرف قدماء المصريين هذا الصقر باسم حُر ثم أُضيف إليه الحرف (س) بحسب اللغة اليونانية التي دخلت مصر أيام البطالمة، فأصبح (حورس: *Horus*)"*"، وكان من آلهة مصر في الحضارة الأولى كما تفيد النقوش التي ظهرت على أهرامات مملكة مروى السودانية وحضارتها القديمة والتي يرجع تاريخها الى ما بعد الأسرة ٢٥ في القرن الثالث ق.م، ووُجد في أهرامات مروى ما يُؤكد أنّ التاج الأبيض وصقر الحوُرس الشهير قد وُجدا في مروى أولاً ثم أُتخِذا فيما بعد رمزاً للممالك المصرية، (ص ٣٨٨/مجلة المعرفة ع/٥٤٠ دمشق/٢٠٠٨).

وقد سمّى قدماءُ المصريين كوكبَ المريخ بإسم (حورس الأحمر)، وسمّوا كوكب زحل بإسم (حورس الثور)، وسموا المشتري (النجم الثاقب) حسب ما ورد في ص٢٨٨/من كتاب الطب التقليدي للدكتور يحيى الجمّال، نشر مكتبة مدبولي بالقاهرة بدون تاريخ.

كما اتخذتْ شركة مصر للطيران من (حورُس) اسماً لمجلتها الخاصة، وجعلت من رسم رأسه شعاراً لها، والمجلة في أحد أعدادها (حورس ع ٧/ السنة ٢٥ لعام ٢٠٠٨) تجيب على سؤال وارد: من هو حورس؟ فتقول بأنه:" الإله حورس أحد أشهر آلهة قدماء المصريين، وهو إله السماء والنور والخير، كما كان رمزاً للملك وحاميه، ويأتي إسم حورس من اللغة المصرية القديمة: من كلمة هِر التي تعني الأعلى او فوق،. وكان كل فرعون يجسد صورة الإله "حورس" الذي قهر الإله "سِت" إله مصر العليا الشرير. وتحكي الأسطورة أنّ الإله ست المتوحش والشرير قتلَ الإله أوزيريس والد الإله حورس، فقام حورس بأخذ ثأر والده وأصبح بذلك إله العدالة، وبالتالي أصبح حورس إله الأرضَين معاً؛ مصر العليا ومصر السفلى في العصر القديم، وقد دخل إسم حور في أسماء العظماء من المصريين القدماء، مثل (حورمحب) وهو إسم الفرعون خليفة إخناتون الموحِّد. كما دخل في الثالوث المقدس عند قدماء المصريين: إيزيس، وأوزيريس، وحورس. ص٢٥/التميمة. وكان بارزاً في طقوس تتويج فرعون مصر العليا (طيبة) مركارع: ".. دخل الأمير رافع الرأس، فأسلمته عكازه، ثم صولجانه ذو رأس الصقر حورس، وأجلسته على عرشه.." ص٨٣/التميمة.

وكما أنّ الصقر حورس كان يرمز الى الفرعون في العصور القديمة، فاليوم يرمز الإلهُ المجنّح الى الطيران، كما تقول مجلة (حورس)... (انظر ملحق الصور المرفقة).

أما العرب، فلعلهم إستمدوا إسم (حُر) للصقر من إسمه المصري القديم، بعد تجريده من حرف إس اليونانيّ الدلالة، ومنهم من جعل الحر نوعاً خاصاً من الصقور، كقولهم: خرج الرجل للصيد بالحر، ومنهم من اعتبر الكلمة صفةً لنوع الصقر، فيقال عنه: صقرٌ حر.

"*": حورس: Horus: (هوروس: إبن الإله أوزيريس والآلهة إيزيس، حيث: أوزيريس إله الخصب وحاكم الموتى ـ عند المصريين، حسب الحاشية السفلية رقم ١٨و١٩/ص ٩٨/الحمصي. وحيث إيزيس: أرض مصر الخصبة، وهي: بالنسبة لجماعة المطلعين على أسرارها: تمثل الأرض. وإسم الفلاح "إيزياس الخميسي" مشتق من إسم الآلهة، ص٩٩و١٠٠/الحمصي.

كتاب إله الشمس الحمصي، تأليف فرانتس ألتهايم، ترجمة إيرينا داوود، مراجعة وتقديم فراس السوّاح. ط١. دارالمنارة ١٩٩٠.

وكلمة الحر ذاتها تدل على الحركة، كما يقول د. ميشال إسحق في أطروحته عن المعاني الفلسفية في لسان العرب، وينقلُ عنه (أي عن اللسان ج٤، ص١٨٢):أنّ الحر من الناس: أخيارهم وأفاضلهم، وحرية العرب أشرافهم، ثم جازت االكلمة الى الجيد والأصيل من كل شيئ فاخر من شعرٍ ونحوه، ص ٢١٥/ من كتاب الفلسفة العربية الأولى، ط. إتحاد الكتاب العرب بدمشق ١٩٨٤.

ومما يُضاف ويُؤكد هذا الذي ذكرناه، ماجاء في دراسة بعنوان "ابوالهول في الحضارة اليمنية القديمة" للدكتور بَاسَلامة من جامعة صنعاء، جاء فيها: أنّ لأبي الهول "أسماء كان يُطلقها عليه المتعبدون القدماء وكان أكثرهم يسميه (حور. ام ـ أخت) أي (حورس في الأفق) أو(حورختي) أي حورس المنتمي الى الأفق وكان أبو الهول يُسمى في بعض الأحيان (حو) أو (حول)، ووحدّوه أيضاً مع الإله الكنعاني (حورون)"[١]" الذي كان على هيئة الصقر الذي انتشرت عبادته في مصر في أيام الأسرة التاسعة"، ص٢٤/من مجلة العاديات، ربيع عام٢٠١٢.

والحر على أية حال هو طير العرب كما أنّ البازيّ للعجم والشاهين للروم. والعرب يفتخرون باقتناء الصقر، وهم عندما يطلقون كلمة الطير فهم يقصدون به الصقر لاسيما الحر، فهو من أثبت الجوارح جناناً وأقواها طيراناً وأحرصها على إتبّاع الطرائد والظفر بها لما لديه من قوة تحمل وطاقة خارقة على المطاردة والصبر على مراوغة الطريدة

---

(١) والسؤال الذي يطرح نفسه هل ثمة صلة بين حورس والمنطقة الجنوبية من سوريا المعروفة بإسم حوران؟ نعم، فعلى الأغلب إن مصدر تسميتها من الإله الكنعاني حورون الذي كان على هيئة الصقر والذي انتشرت عبادته في مصر أيام الأسرة التاسعة"،كما مرّ.

فقد ظهر إسم الإله حورون مركبا في أسماء المدن والمواقع الكنعانية منذ عام ١٩٠٠حتى حوالي ٦٠٠ ق.م، وكانت عبادة هذا بالإله منتشرة في فلسطين قبل ٤٠٠ سنة من انضمامه الى مجمع الآلهة المصري، وكان حورون مصوَّراً على شكل عقاب كإله حام للفرعون رمسيس الثاني فوق أحد تماثيله المكتشفة في عاصمته ممفيس في منطقة الدلتا، وكان تمثال ابوالهول الكبير في الجيزة، كان يُعبَد على أنه الإله حورون.إن ربط إسم عشتارة بحورون، يذكرنا بارتباط حورون بالإله المصري هوروس , وعُثرَ في شيحان بفلسطين (موآب) على مسلة تحمل صورة إله يُعتقد أنها صورة الإله حورون بإسلوب كنعاني، والى جانب صورته صورة الإله هوروس وقد اتخذ شكل العقاب، وقد قُدِّر تاريخ هذه المسلة بين عامي ٢٥٠٠ و٢٢٠٠ ق.م

ومن المحتمل أن تكون التسمية من مصدرآخر: أي من الإله المصري القديم (حور. آن): حيث حور هو: إسم أحد أشهر آلهة قدماء المصريين: إله السماء والنور والخير، كما كان رمزاً للملك وحاميه، وآن هو: إسم يعني باللغة السومرية (الأعالي، السماء) ورمزه بالخط المسماري يدل على (الإله عامة)، وثمة تفصيل طويل عن آن، في الصفحة ٥٢/ قاموس الآلهة.

ويمكننا أن نضيف: ربما أُطلق الإسمُ حورون أو حورآن على السهول الممتدة من جنوب دمشق الى بادية الأردن لأنه ـ ربما ـ كان موئلا وموطنا وبيئة مناسبة لحياة طائر الحر وتكاثره، فازدهر وجودُه فيها حتى عُرفتْ تلك المنطقة بإسمه (حورآن ثم حوران) ولا زالت كذلك حتى اليوم.

والسرعة في ملاحقتها، ولذلك فهو أغزر صيداً من سواه، فإذا اصطاد الشاهين أربع، اصطاد هو ثمان، رغم أن الشاهين أسرع طيراناً تصل سرعته إلى ١٢٠ كم / سا، بينما سرعة الحر حوالي ٨٠ كم/ سا، أما سرعة الإنقضاض فهي سرعة مذهلة تصل الى ٢٧٥ كم/سا، كما أن نظره قوي يصل مداه إلى ٦ كم، وعيون الصقر أقوى ٥٠ مرة من عيون الإنسان وهي تقع في مقدمة رأسه فيمكنه بذلك أن يراقب فرائسه بسهولة دون أن يدير رأسه، والصقر معمر يصل عمره إلى ١٣ سنة إلا أنّ أبرز سنوات الصيد عنده تصل إلى/٥/ سنوات.

ومن طباع الصقر الحر أنه أحسن الطير الجوارِح إلفةً مع الصقار وأسرعها، وأنزه مطعماً، فلا يأكل إلا مما تصيد يداه أو مما تقدمه له يدُ صاحبه الصقار وطعامه يُقدّم عادة مرة واحدة في اليوم من العشاء للعشاء من اللحم الطري والبيض، وهو يُعافُ أكل الجيف، ويُعاف الرائحة الكريهة، ويعاف الماء ولا يشتهي شربه، والصقر كالسبع له كفين في يديه يجمع بهما ما يأخذه.

والصقور عموماً طيورٌ نهارية مهاجرة وجوارح صائده، تمتاز بشدة صبرها، تتحمل الجوع والعطش لفترات طويلة، حتى قيل أن الصقور من الجوارح كالبغال من الدواب لأنها أقوى على الشدة وأحمل لغليظ الغذاء وهي أشد إقداماً على المتَصيد ولو كَبُرَ، كأن يكون كركيًا وما في منزلته من طيور البر والماء، كالحباري والبط وغيرها، وهي إذا ضُرّيتْ (أي دُرّبت وعوّدت) على صيد الظباء أمكنها ذلك بالتعاون مع كلاب الصيد وقد تنفرد بذلك *.

---

* ولابأس هنا من إيراد قصةً تروى عن أبي علي التنوخي عن فارس بن مسعف، قال: (كنت في عسكر هارون بن غريب بن الحبال، وفيما كان يتصيد ذات يوم بالقرب من حلوان إذ عنّ له غزال فأرسل عليه صقراً من صقوره، ولم يكن الكلاّبون بالقرب منه حتى يرسل معه كلباً، لأن العادة جرت أن يطلق الصقر على الغزال فيقع على رأسه ويعقره ويضرب بجناحيه بين عينيه فيمنعه من شدة العدو فيلحقه الكلب فيصيده.

غير أن هارون لما خشي أن يفوته الغزال وعز عليه وجود الكلاب رأى أن يشغل الغزال بالصقر ريثما تلحقه خيلنا ورماحنا، فطار الصقر، وتراكضنا خلفه وكنت أنا ممن ركض.

وجرى الغزال حتى وافى إلى منحدر جبل فلما انحدر فيه وقع الصقر عليه، وثبت مخالبه في خده وعنقه، وحمله الغزال وهو يعدو فما كان من الصقر إلا أن شد أحد جناحيه حتى خط به على الأرض يريد بذلك تعويقه عن الجري، ومازالا كذلك حتى وصلا إلى موضع في الصحراء فيه شوك فعلق بمخلب الصقر جذع شوك عظيم، فإذ به يجذب رقبة الغزال بالمخلب الآخر ويدق عنقه ويصرعه فلحقناه ووقعت البشارة.

فقال ابن الحبال ومن معه: ما رأينا قط صقراً أفره (أي أعظم) من هذا، وخلع على الصقار خلعة سنية. (ص١٢٦-١٢٧/ الصيد).

- وأقول: هذه القصة كما تدل على قوة وعزيمة الصقر وإصراره على الصيد، تدل كذلك على ذكائه، فالصقرعلى درجة من الذكاء الفطري يمكنه من صيد فريسته المفضلة (الحباري) دون أن تمسه هي بسلاحها؟! فلكل حيوان سلاحه الذي يعرفه ويعرف كيف يدافع به عن نفسه، إذا ما استشعر الخطر فزع إلى سلاحه كما يفزع المقاتل إلى سيفه، فالحباري تعرف أن سِلاحَها في سُلاحِها (أي ذرقها) ويدعى الطمل، الذي تحتفظ به في خزانة في جوفها وهو مادة سائلة دبقة شديدة اللزوجة، فإذا رامها الصقر يبتغي صيدها قذفت به عليه فيلتصق بعض ريشه ببعض فيتكثف جناحاه حتى لا يستطيع حراكاً، فتجتمع عليه الحباريات، وينتفن ريشه ريشة ريشة، حتى يعرى ويموت.

لكن الصقر بذكائه الفطري يعرف منها ذلك ويتحاشاه فلا يزال يلقاها من جنبها ويدخل من تحتها ويعلو من فوقها، حتى تقذف ذرقها اللزج...، فإذا قذفته ولم تصبه انقضّ عليها وركبها حتى يقضي عليها. (ص ٦٢ / الصيد).

والصقور تسكن المغاور والكهوف وصدوع الجبال ولا تأوي إلى الأشجار أو رؤوس الجبال أوتعيش في الصحراء حيث تتوفر فرائسها المفضلة من الطيور والأرانب البرية ونحوها، وحيث يتوفر الهدوء وهو ماتحبه الصقور ولذلك كان استعمال البرقع على عينيْ وأذنيْ الصقر مفيدا... وقد شبه بعضهم البرقع للصقر كالغمد للسيف، فإن الغمد يصون السيف وهو لا يجرّد منه إلا وقت الاستعمال. ص ١٢٧ / الصيد.

ومن الجدير بالذكر أن الصقر قد يُسمّى بصفة من صفاته الظاهرة والمرغوبة، فيقال له: الأجدل لشدته، والمضرحيّ لطول جناحيه وكرمه، والقطامي لقطمه اللحم بمنسره (أي بمنقاره)، ويقال له الأكدر، والأسفع، والهيثم، والزهدم، أيضاً. ويكنّى، فيقال له: أبوشجاع، أبوالإصبع، أبوالحمراء، أبو عمران، أبوعوان.

وكنية الصقر أبو شجاع، وأبو الأصبع، وأبو الحمراء، وأبو عمران، وأبو عون.

وألوان الصقور مختلفة، فمنه الأبيض وهو أفضل ألوان الحر عند العرب، ومن ألوانها الأشهب كثير البياض وهو الحصّاوي، وموطنه الجبال والبراري، ولعل من المفيد القول بأن كلمة الحصاوي تفيد معنى النسبة إلى جبل الحص، وهو هضبة تقع على طرف البادية السورية وضمن مناخها، الى الجنوب الشرقي من مدينة حلب.

- وفي البادية السورية، كان "السخانة"[1] يتكسبون من تربية الصقور، واستخراج صغارها من أعشاشها في جبل الضاحك، وقد كانوا يبيعون الصقر بنحوعشرين ليرة ذهبية. حسب ما ذكره الرحالة أحمد وصفي زكريا في كتابه "عشائرالشام"، ص٢٧/زكريا.

ومن ألوان الصقور أيضاً اللون الأحمر ومأواه الأرياف والسهول، والأسود البحري وهو الذي يشتو في الجزائر على شاطئ البحر، والأصفر والأخضر، وهو الذي يضرب ظهره إلى الخضرة، وقلّ من يعرف هذا اللون. وتفيدنا معرفة أوزان الصقور بأخذ فكرة عن حجمه ومقداره المادي فهو يتراوح بين ٢ — ٢,٥ رطل بغدادي. ص ٢٤ - ٤٢ /مجلة الصقر.

أما شكله فالحر الجيد عموماً عريض المنكبين والرأس، قصيرالذيل، طويل ومتوازن الجناحين كطرفي المقص، واسع المنخرين، أصفر المنقار والرجلين، قصيرالساقين غليظ الأصابع قوي المخلبين، واسع العينين قوي البصر، طويل العنق ممتلئ الرقبة قوي الصدر والفخذين.ص٥٨/مجلة الدوحةع٦٤/س٦.

أما الصنف الثاني من الصقور حسب كشاجم فهو: الكَوْنَج، ويسمى في مصر والشام (السقاوية) وهو أصغر من الصقر الحر، وأخف منه جناحاً وأحر منه، فشدة نفسه أكبر من شدة بدنه، وهو أصبر على مقاساة الشقاء من الصقر، لذلك فهو يلبث عند البيازة أطول مدة من لبث الصقر عندهم. والكونج يصيد الأرنب ويعجز عن الغزال لصغره. ص ١٣١ / الصيد.

---

(١) "السخانة": السخنة اليوم مثل غسان في الماضي، ماهي إلا تجمُّعٌ من عدة قبائل حول ماء بهذا الإسم، فعُرِفتْ به. ص٤٧/من كتاب الموالي: د.مقداد، ط. دارالفكر بدمشق سنة ١٩٨٨.

و الصنف الثالث: اليؤيؤ، ويسميه أهل الشام ومصر (الجلم) لقصر ذنبه وخفة جناحيه وسرعتهما [1]. وهذا الطائر أثقل حركة من الباشق إلا أنه أصبر نفساً منه، وهو مثله يشرب الماء شرباً لازماً كما يشربه الباشق. وهو أشجع من الصقر، ويتعلق بما يفترسه، ويصيد ما هو أجلّ منه حجماً كالدارج مثلاً. ص ١٣١ / الصيد.

ذلك ما قالته بعض المصادر القديمة، فماذا عن المصادر الحديثة؟ تقول: الصقر إسم شائع لأحد أنواع الطيور الجارحة من عائلة الصقريات، وتختلف المراجع في عدد أنواعه، ففي حين يذكر كتاب الطيور (من مطبوعات لايف) أنّ عدد عائلات الصقريات خمس وأنواعها ٢٧٤ نوعاً، نجد أنّ دائرة المعارف العالمية تقول بأنّ عددها ستون فقط! أما المصادر العلمية الحديثة، إقتباساً من الكتابين المقررين في كلية الزراعة بجامعة حلب، أحدهما لفرعها الأول في حلب والثاني لفرعها في دير الزور، فتقول عن الصقر *Falco sp.*: طائر من جارح الطيور، يتواجد في كل مكان من ساحل البحر إلى البراري والمدن، ومن أنواعه:

آ. الشاهين: *F. Peregrinus*

ب. الصقر الحر: *F. Cherrug* حسب د. حنا أو *F. biarmicus* حسب د. غادري. وهذا النوع يدرّب (أو كما يقول الأولون يضرّى) على صيد الحباري والبط والأوز..

ج. صقر الغزلان: *F. biarmius*: وهو يشتو في البلقان والأناضول وبلاد الشام.

د. اليؤيؤ: *F. Columbarius* وهو يشتو في العراق والشام ومصر.

أثر الصقر على المجتمع العربي:

كان للصقر أثر عميق في المجتمع العربي، قديماً وحديثاً، فقد رافق إسمُه اللسانَ العربي منذ بدء التاريخ، أو منذ نطقَ اللسان بالعربية.. ومنذ أدرك العربي " نُبل" هذا الطائر، وعرف صفاته الخَلقية والخُلقية، كالقوة في الساعدين والجناحين، والحدّة في الإبصار، وعلوّ الهمة والدأب على مطاردة العدو، والعفة عن الجيَف مع الصبر على الجوع وإحتمال الشدة... والوفاء لصاحبه، مع جمال الشكل والصورة، فمنذ ذاك الحين أحبه العربي وأطلق إسمه على من أحبَّ: أطلقه على ولده، وهو أعز مايملك، فخراً وتفاؤلاً، كما أطلقَه على من أَحبَّ من ممدوحيه شعراً، بالتشبيه والكناية وكذلك ضَمَّنه في الأمثال، فقال فلاناً كالصقر أو فلاناً صقرٌ، وذروة المديح عنده أنْ يقول: أنّ فلاناً رجلٌ حرٌ.

مع مرور الأيام وتكاثر ذراري أولئك الذين دعاهم آباؤهم بإسم "صقر"، نشأتْ مجموعات قَبَلية تُعرفُ بإسم بوصقر (أي بني صقر) أو ذوي صقر أو الصقاقرة أو الصُقور أو الصقّارة أو الصقرة أو الصقر أو صقر أو صقير...، تُضاف إليها صيغٌ أخرى نشأتْ من هذا الاسم، بتأثير اللهجات المختلفة بإختلاف القبائل والمواطن، كإبدال القاف كافاً،

([1]) ومن الجدير بالذكر أنّ ثمة قرية تدعى (جلمة) غربيّ قلعة سمعان على نهر عفرين، وكذلك قرية أخرى بنفس الإسم غربيّ قلعة شيزر على نهر العاصي ربما لتواجد هذا الصنف من الصقور بكثرة في محيط القرية، وربما لأن سكانها من قبيلة (جلهمة) العربية القديمة، حسب ص ٢٠٠/قبائل.

والصاد سيناً، وهي تبدلات مقبولة لغةً، أو إضافة أل التعريف الى أوله وقد تكون هذه الأل أثراً باقياً من " آل" كما في الصقار من آل صقار، ونحو ذلك.

في "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" للمؤلف الموسوعي "عمر رضا كحّالة" (والمطبوع سنة ١٩٤٩ في ثلاثة أجزاء، ثم إستدرك مؤلفه وأضاف عليه وطُبعَ سنة ١٩٥٧ في خمسة أجزاء) أحصيتُ ٣١ (تكويناً قَبَليّاً) تُعرف بالاسم الصريح للصقر، أو بإسمٍ محوّر منه تحويراً قليلا أو كثيراً، بما يلائم اللهجة المحليّة، وقد أمكنني أنْ أستخلص منه التكوينات (الوحدات) التالية:

- من تكوينات القبائل: قبيلة واحدة + ١١ فرع من قبيلة + قسم من قبيلة.
- من تكوينات العشائر: أربع عشائر.
- من تكوينات البطون: أربع بطون.
- من تكوينات الأفخاذ: سبعة أفخاذ.
- من تكوينات الفرق: ثلاث فرق، ولعها أصغر تلك الوحدات (التكوينات) القَبَليّة في النمط البدوي من المجتمع العربي، وليس أقلّ منها عدداً إلا وحدة "آل" أو "بيت"، وهذه الكلمة الأخيرة من الآرامية المتبقية في اللهجة الشائعة الآن في أرياف حلب، والكاتب مثلا من بيت معروف بـ " بيت الصقار ".

أما الإنتشار المكاني لهذه الوحدات القبَلية، فيمكننا تلخيصها على سبيل التقريب كما يلي:

- في حضرموت، تقيم وحدتان هما: الصقرة، صقير.
- في السعودية (الحجاز وعسير) توجد ثلاث وحدات هي: الصقر، ذوي صقر، الصقاقرة.
- في العراق، نجد ١٣ وحدة بإسم: صكر، الصكر، الصكور.
- في الأردن نجد ٥ وحدات بإسم: الصقر، سكاره، سكارنه، سكارات.
- في سورية تنتشر ٧ وحدات قبَلية بإسم: الصقر، الصقرة، الصقور، الصكار، صكر، الصقارة.
- في شمال إفريقية نجد وحدة بإسم: الصقر، وهي بطنٌ من عامر من زغبة من بني هلال بن عامر.

ومن الجدير بالذكر هنا، أنّ هذا التلخيص تقريبي جداً لتداخل القبائل وإنتقالها من إقليم لآخر، ولسبب آخر يتمثل في إختلاف النسّابين والمصنِّفين (أي الكُتاب) في تأصيل القبائل وتفريعها.... إلا أننا، مع ذلك، نلحظ من وراء ذلك كله الأثر الكبير للصقر في تكوين أسماء العلَم وأسماء القبائل في المشرق وشمال إفريقيا العربيين، كما تجدر الإشارة الى أنّ العرب كغيرهم من الشعوب، سمّوا أبنائهم بأسماء الجوارح الصيادة الأخرى غير الصقر، كالشاهين والعقاب مثلا، كما تسمّتْ قبائلهم بأسماء حيوانات أخرى من حيوانات البيئة، كغنم وكلب وغيرها وكان ذلك أمراً شائعاً بينهم، فهل كان ذلك ـ كما يقول بعضُ الباحثين ـ من بقايا المعتقدات (الطوطمية)* التي مرّت بها تلك القبائل البدائية في بدء تكوينها في شبه الجزيرة العربية.

---

*ـ الطوطمية: معتقد قديم، يعتبره بعض الباحثون أصلَ دين الإنسان البدائي، الذي كان يقدس أسلافه، وكان يعتقد أن أرواحهم من بعد موتهم، تتخذ من كائنات البيئة مسكناً لها، فقد قدس تلك الكائنات، بأشكالها المختلفة: جمادات أو حيوانات او نباتات، ومن ثمّ قدّسَتْ حيوانات ونباتات وأماكن بعينها، وتسمّتْ بأسمائها، أفراداً وقبائل، وظل تقديس بعض تلك الأماكن والنباتات والحيوانات أو رموزها، جارياً في الجاهلية العربية حتى جاء الإسلام فأبطله..!

وقد كان لولع الخلفاء بالصيد وإقبالهم عليه أيضاً آثارا واضحة في حياة المجتمع...والناس على دين ملوكهم،كما يُقال، فقد زاد اقبال الناس على الصيد واعتنائهم بجوارحه وضواريه، وبلغتْ رياضة الصيد ذروة إزدهارها وإنتشارها عند العرب خلال القرنين الخامس والسادس هجري وكان لبلاد الشام شأواً كبيراً في هذه الرياضة، ولعل في سيرة أسرة (بني منقذ) التي أنشأتْ لها إمارة في قلعة شيزر شمال مدينة حماة في سورية، نموذجٌ لحياة الفروسية العربية الأصيلة في عصرهم، حسب رأي فيليب حتي في المقدمة التي كتبها لكتاب الإعتبار (طبعة بيروت١٩٨١)، حيث خصص مؤلف هذا الكتاب، وهو الأمير أسامة بن منقذ، فصلا كاملا للحديث عن هذه الرياضة، التي كان يمارسها مع أفراد أسرته وأقربائه في شيزر... " في فريق يصل الى أربعين فرداً.. ومعهم آلة الصيد وحيواناته من بزاة وفهود وكلاب.. مع الأشخاص الذين يقومون على تدريبها وهم الصقارون، وكان لفريق الصيد هذا رئيس يقوم بإبداء التوجيهات لغرض تحقيق أنجح الوسائل للصيد، فهو يشرف على توزيع أعضاء الفريق وعلى الإستعدادات وعلى مكامن الصيد ونحو ذلك.. فإذا كان الصيد على النهر والمستنقعات المائية (كانت إمارة بني منقذ تقوم على ضفاف نهر العاصي ومستنقع الغاب)، وطارت حجلة أو درّاجة، أرسل في إثرها الباز، إما إذا كانت هناك أرنب وأفلتَ من الباز فإنّ الفهود تكون بإنتظاره..، أما الغزلان فإن تمكنت من النجاة من الفهود، فإن الصقور كانت لها بالمرصاد "بتصرف من مقالة رياضة الصيد عند العرب، لراغب حامد البكر، ص١١٥ـ ١١٩/ من مجلة البحرين الثقافية، يوليو/٢٠٠٠) ويخلص المقال الى " أنّ العرب قد غرموا برياضة الصيد ومارسوها، وكانوا يبغون من وراء ذلك غايات شتى، فمن التسلية الى تحصيل الرزق الى حب المغامرة وإظهار الشجاعة والفروسية، فضلا عن فوائد عسكرية تتمثل في التدريب ورياضة الجسم، ورياضة النفس..".

وقد تركتْ رياضة الصيد التي مارسها كثيرٌ من الخلفاء والأمراء، كما رأينا، آثاراً واضحة في حياة المجتمع، حتى غدا الصيد في نظر كثير من الناس علامة على مروءة الرجل وآية على فتوته، وإنه من جملة الآداب التي يتحلى بها الفرسان، وإنه من خصائص الملوك ومن كان على شاكلتهم من الأمراء والوجهاء، ذلك لأنه ما من مؤونة على المرء أغلظ من مؤونة آلات الصيد لأنها خيل وفهود وكلاب وصقور ونحوها وكلها تحتاج لنفقة غير يسيرة.. ولهذا قيل:(لا يشغف بالصيد إلا سخي) ص ٥٦ / الصيد. وقد نتج عن ذلك موروث اجتماعي، وأصبح هذا الموروث تراثا أصيلا تتناقله الأجيال حتى عصرنا الحاضر، وخير مايتجلى به هذا التراث الآن، هو ما تحفل به منطقة الخليج العربي، من نشاطات رسمية وممارسات أهلية عديدة جعلت هذه الرياضة النبيلة تزدهر إزدهاراً غير مسبوق.

مستقبل الصيد بالصقور:

بعد أن إندثرتْ كثيرٌ من العادات وأساليب العيش القديمة لدى عرب الجزيرة والخليج اليوم؟ لاسيما وقد وصلت هذه الرياضة التراثية النبيلة الى خط النهاية بسبب إختلال التوازن الطبيعي بين الصقر والحباري، على حدّ قول مجلة العربي، (ع ٥٢٨ لعام ٢٠٠٢، ص ٣٦ـ٤٩)؛ فما هو مستقبل الصيد بالصقور؟!

في الواقع بالنسبة للخليج العربي، ورغم إنقضاء زمن الصيد بدافع الحاجة الماسة للغذاء، إلا أنّ الصيد بالصقور ظلّ مستمراً كرياضة نبيلة، مُستَمَدّة من التراث العربي، بل وأصبحت أكثر زخماً مما كانت عند أسلافهم بعد أن تعزز جانب الرفاهية والفخار الآن على هذه الرياضة، بإستخدام التقنيات والأساليب الحديثة فيها! إستخداماً عزز هذه الرياضة وفي نفس الوقت تسبب في إختلال التوازن التاريخي بين هذين الطائرين! ويمكن إجمال تلك الممارسات

فيما يلي: تحسّن الأوضاع الاقتصادية للصقارين في منطقة الخليج، مما مكّن بعضهم من الإحتفاظ بأكثر من صقر واحد طوال العام، خلافاً لما اعتادوا عليه منذ القدم، حيث كان يحتفظ بصقره خلال موسم الصيد فقط، ثم يطلقه بعد إنتهاء الموسم إلى البرية التي جاء منها، مما كان يسمح للصقور بالتكاثر بصورة طبيعية.

ومن تلك العوامل دخول السيارات والأجهزة الحديثة في رياضة الصيد بالصقور، ومنها أيضاً انتشار الصقور المهجنة والتي تباع بأسعار زهيدة مقارنة بأسعارها في الماضي، مما زاد في أعداد الصقارين وانتشار هذه الرياضية على نطاق أوسع مما كان في الماضي. وكذلك قدرة الصقار العربي على السفر إلى دول أخرى تكثر فيها طيور الحباري وخاصة في مواطن تكاثرها في كازاخستان أو في مواطن هجرتها في باكستان وإيران. وأخيراً وليس آخر تلك العوامل، تحسن طرق العناية بالصقور ومعالجتها من الأمراض المختلفة.

كل ذلك كان لصالح الصقور، ولم تحظَ الحباري في ذات الوقت بشيئ من ذلك، حيث ظلت كما كانت منذ الأزل، لاتتكاثر إلا في مكانها الأصلي، مما جعلها مهددة بالانقراض، لصعوبة تكاثرها في الأسر.

وكانت النتيجة اختلال التوازن التاريخي الذي أشرنا إليه بين الطائرين، حيث مالت كفة الصقور على حساب كفة الحباري التي أصبح وجودها في البراري ينحسر عن مساحات واسعة. مما دعى (ايرودا) وهو الاسم المختصر (لهيئة أبحاث البيئة والحياة الفطرية وتنميتها) في مدينة أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة تسعى إلى إعادة التوازن لتلك العلاقة المختلة بين الصقور والحباري وهي تُولي عناية خاصة لكل من الطائرين في محاولة جادة لإنقاذ الحباري من مصير محتوم إذا استمرت الحال على ما هي عليه.

ولتحقيق الهدف افتتحت (ايرودا) في كبد الصحراء العربية مستشفى الصقور التابع للمركز الوطني لبحوث الطيور وهو منذ عام ١٩٩٩ يقدم العناية الصحية الحديثة للطيور بشكل عام ولطيور الحباري والصقور بشكل خاص، هذه الخدمات التي يقدمها المستشفى تشمل الصقارين بدولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي من خلال تقديم العلاج للصقور، وتقديم المعلومات اللازمة للصقارين، بغية العناية الصحية بطيورهم والمحافظة عليها.

أما مركز البحوث المتخصص حالياً في مجال حماية الحباري من الانقراض، فقد تمكن عام ١٩٩٨ من إكثار طيور الحباري في الأسر، حيث يتم التحكم بدرجات الحرارة والضوء مع تحاشي عامل الخوف الذي يمثل العائق الرئيسي في عملية تكاثر الحباري إذ يمنع إفراز بعض الهرمونات التي تساعد على تكوين الحيوانات المنوية في ذكر الحباري، مع توفير إمكانية التخفي للإناث وهو ما تفضله في فترة التزاوج.

ويعتبر العام / ٢٠٠٠ / في المركز من أفضل الأعوام لبرنامج الإكثار في الأسر، حيث شهد نجاحاً في تربية عدد من أنواع الحباري الآسيوية، وذات العرف، وأبيض البطن، مما جعله من أنجح المراكز العالمية في هذا المجال.

ولابد هنا من الإشارة إلى علاقات التعاون الدولية واسعة النطاق بين المركز وبين المؤسسات البحثية والبيئية والعلمية وما يرادفها في كازاخستان وروسيا والصين ومنغوليا وسيبيريا والصندوق العالمي لحماية الطبيعة، والمؤسسة الدولية للصقور في باكستان.

وقد توّجتْ هذه الجهود الجبارة ببرنامج الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات (رحمه الله) لإطلاق الصقور إلى موائلها وبيئاتها، وقد بدأ البرنامج أولاً بإطلاق / ١٠٧ / صقراً من صقوره الخاصة في إبريل عام ١٩٩٥ في منطقة خاران. ثم استمر البرنامج وتتالت الإطلاقات سنوياً في فصل الربيع بأعداد مختلفة من الصقور وفي مناطق متنوعة تتوافق

مع مسارات الهجرة نحو الشمال باتجاه مناطق التزاوج وسط آسيا ليصل ماتم إطلاقه جتى عام٢٠٠١ إلى ٦٨٦ صقراً. ص ٣٦/ مجلة العربي.

ومما يُذكر لدولة الإمارات إنشاء (نادي الصقارين) إلى جانب المستشفى ومركز البحوث، وهذا النادي يهدف إلى نشر الوعي والارتقاء بمستوى رياضة الصقور في الإمارات والخليج العربي، بهدف المحافظة عليها كتراث مهم في المنطقة، ونقل إرث الأجداد في هذا الخصوص إلى الأجيال القادمة، بالإضافة إلى نشر أخلاقيات هذه الرياضة والتعريف بصفات الصقور وعاداتها وأطوار حياتها وأنواعها ومواطنها الأصلية ومسارات هجراتها، وذلك كله لتحقيق استمرارية وجود هذه الرياضة (بمفهوم الصيد المستدام) على نحو سليم يحول دون تعرض أيٍ من الصقور والحباري إلى الانقراض، ولذلك يقوم النادي سنويا بتنظيم (المعرض الدولي للصيد والفروسية) بدعم من هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، ويطلق فيه فعاليات تراثية ومسابقات مبتكرة لتحقيق أهدافه المذكورة.

ومن الجدير بالذكر، (ان هذا النادي هو العضو الوحيد من منطقة الخليج العربي في الرابطة العالمية للصقارة، والمحافظة على طيور الصيد، وهذه الرابطة تضم أكثر من ٥٠ مؤسسة من ٣٨ دولة وتمثّل مايزيد عن ٨٠٠٠ عضو، ص٥٧/مجلة البيئة والتنمية، عدد/ ٧٩ لعام ٢٠٠٤).

وقد شاركتْ هيئة ابوظبي للثقافة والتراث في المؤتمر الدولي الذي عقدته منظمة اليونسكو في بانكوك، حول التراث عبر الحدود، وقد حث المؤتمر الدولي على تقديم ملفات مشتركة لتسجيل عناصر تراثها المعنوي في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، لدى اليونسكو. فبادرت الإمارات الى تقديم ملف دولي غير مسبوق، أشركتْ فيه١٢دولة أخرى، ومن ثُمَّ تمكنت من تسجيل(الصقارة) على قائمة التراث الإنساني المشاراليها. إنّ إحتفال الإمارات بتسجيل هذا العنصر التراثي في اليونسكو، لا يُعدّ مكسباً ثميناً لها وحسب، بل وللعرب والعالم ايضاً، (ص ٣٦٤/ المعرفة، ع ٥٦٥، تشرين أول /٢٠١٠). ويبشر بأن مستقبل (الصقر والصقارين) ومستقبل (أقدم رياضة عربية نبيلة، أي رياضة الصيد بالصقور) ستبقى بخير إن شاء الله.

المصادر والمراجع:

مصادر تم الإقتباس منها نصاً، أو مراجع تم الاقتناص منها معنىً:

<u>كتب.</u>

. المنجد في اللغة ط ٢٦ والمنجد في الأعلام ط ١٢ في مجلد واحد، المطبعة الكاثوليكية / ١٩٨٢ بيروت.

. الصيد عند العرب: د. عبد الرحمن رأفت الباشا، ط٣ / مؤسسة الرسالة ودار النفائس، بيروت / ١٩٨٣

. المختار من صحاح اللغة، ط. الاستقامة بالقاهرة /١٩٣٤.

. الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية: د. حسن باشا، ط/ دار النهضة بالقاهرة، بدون تاريخ إلا أن المقدمة مؤرخة بـ ١٩٦٥.

. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: تأليف مصطفى عبدالكريم الخطيب، ط١مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٦

. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: تأليف عمر رضا كحالة، ط ثامنة/ مؤسسة الرسالة بيروت /١٩٩٧.

. الحياة البرية: د. إبراهيم سليم حنا ود. عامر مجيد آغا، كلية الزراعة الثانية بديرالزور، جامعة حلب ١٩٩٧.

- الحياة البرية: د. أحمد غسان غادري ود. محمد الخطيب، ط. كلية الزراعة/ بجامعة حلب / ٢٠٠٤.
- المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي
- الطبري في الرسل والملوك.
- الظاهريُّ في كتابه: زبدة كشف الممالك.
- الفخري في الآداب السلطانية
- التميمة المشطورة: رواية تاريخية بقلم د. إسكندر سامي روفائيل، ط. دارالمعارف بمصرعام ١٩٧٠.
- كتاب الطب التقليدي للدكتور يحيى الجمّال، من منشورات مكتبة مدبولي بالقاهرة، بدون تاريخ.
- قاموس الآلهة والأساطير، عرّبه عن الألمانية و. خياطة، ط١ حلب/ ١٩٨٧.

مجلات

- مجلة العربي الكويتية،عدد ٥٢٨ تاريخ نوفمبر٢٠٠٢/ص٣٦– ٤٩: استطلاع الصقور والحباري بقلم إبراهيم المليفي وتصوير سليمان حيدر.
- مجلة الكويت،عدد ٦٩ لعام١٩٨٨، مقال الجوارح في التراث الإسلامي والعربي، د. محمد يوسف. والعدد ٣٠١، إشارة فراس حسين إلى حي البيازين في غرناطة، والعدد١١من نفس المجلة مقال الصيد بالصقور د.شريف قنديل.
- مجلة البيئة والتنمية اللبنانية، العدد ٧٩ تاريخ أوكتوبر ٢٠٠٤ ص٥٧: المفكرة البيئية.
- مجلة الصدى الإماراتية (دبي)، العدد ١٢٣ / السنة ٣ لعام ٢٠٠١: ص ١٥٤.
- مجلة الدوحة (قطر)، العدد٦٤/ السنة ٦ لعام١٩٨١: مقال الصيد بالصقور أفضل رياضة عند العرب.
- مجلة الصقر القطرية، العدد ١٥٦ تاريخ ديسمبر ١٩٨٣ / ص ٢٧ – ٤٢: تحقيق صحفي عن (القنص بالصقور) بقلم فايز عبد الهادي.
- مجلة الفيصل (السعودية)، العدد ١٢/السنة الأولى لعام ١٩٧٨، ص٨٠. والعدد الأول/ السنة الثانية لعام ١٩٧٨، ص٩١.
- مجلة البحرين الثقافية، عدد يوليو/٢٠٠٠، ص١١٥ـ١١٩: رياضة الصيد عند العرب: مقالة راغب حامد البكر.
- مجلة المعرفة من دمشق، العدد ٥٤٠ تاريخ إيلول ٢٠٠٨: ص ٣٨٥ ـ ٣٨٨ ـ ٣٨٩، والعدد ٥٦٥ تاريخ تشرين اول ٢٠١٠ ص٣٦٤.
- مجلة حورس (الطيران المصري)، عدد ٧ السنة ٢٥ تاريخ يناير ٢٠٠٨: ص ٤.
- مجلة الشرقية، العدد ٩٣ تاريخ إبريل ١٩٨٢: ص ٣٦: صقور الصيد أقدم رياضة عرفها العرب.
- مجلة العاديات، العدد المزدوج ٣و٤ /السنة ٧ لعام ٢٠١٠: ١٦٢: الصيد بالصقور بين الماضي والحاضر علم وفن، مقالة لمى شريف.
- جريدة الجماهير (حلب)، عدد ١٣٠٩٦/ تاريخ ٣٠/٥/٢٠١٠.
- جريدة الإتحاد الإماراتية (ابوظبي)، تاريخ ٢٣/ ٩ / ٢٠٠٨.

هـ (١): أميرشكار: قيل الزُمّج بالجيم الفارسية هوالذي يُسمّى شِكَرَه وهوجنس من الطير يُصاد به كبيرٌ أحمر شبيه بالعقاب وأصغر من الباشق. ص٣٦١/الخيل. وعليه نفهم من (أميرشكار) المسؤول عن الصيد بطائر الـ (شكره) السابق الذكر، شأنه شأن الصقار.

وقد وَرَدَتْ كلمة (الشِكار)، في معجم فصاح العامية من لسان العرب: "جاء: الشُكْرُ: فرجُ المرأة، والجمع شِكار. وشَكرُ البغيّ: ثمن وطئها، والجمع شِكار". وهوما يستعمله مُجّان العامة للدلالةعلى الزنى المأجور.ص١٩٤/فصاح. وعلى هذه الدلالة يكون (أميرشكار)هو المسؤول عن (إصطحاب جواري ومحظيات الأميرفي خروجه للقنص).

ولكلمة شكارعند العامة في دمشق اليوم معنىً مختلفٌ تماماً عما نقلناه من المصادرالتراثية السابقة، ذكرَه هاني الخيّر في ص ١٦٨ من مقتطفاته من تاريخ دمشق، في نص طويل نقله من ص ٤٥من مذكرات خالد العظم ج١ ط.المتحدة ببيروت. وشكار دمشق هذا يدور حول عوايد الشباب الأصحاب في السهر عند أحدهم مع تأمين (احدى بنات الهوى كضيافة لهم). وهذه البقية الباقية من عوايد الماضي بدمشق، تفسّر لنا المقصود بـ (أميرشكار) على أصحّ وجه،على ما أعتقد، لأن لقب أو وظيفة (أميرشكار) وُجدتْ أيامَ الأمويين في دمشق.

وهناك إضافة صغيرة إلا أنّها مفيدة: وهي أنّهم كانوا يسمّون الخروج للصيد: اللذة أيضاً، ألا تشيرهذه التسمية الى أن حملة الصيد كانت تتضمن اللذة فعلا (أي التمتع بالنساء)؟.

هـ (١): أميرشكار: يقول صاحب كتاب "الفنون و.. على الآثارالإسلامية " أنه لم يجد في الآثار ما يدل على وجود هذه الوظيفة أو الرتبة.. ويقترح عبارةَ "أميرالصيد" بدلاً منها. ص٣٦١/الدخيل. إضافة مني على النص السابق.

هـ (٢): الأبوسبيع (أوالأبوسبعه) من فرق (السبخه) بقضاء الرقة إنفصلتْ عن أمها بتاتاً واستقرّتْ في ناحية التبني، حسب وصفي زكريا في. أيضاً: السبعه: فخذ يُعرف بيوسبعه، يلتحق بسبخة من بوشعبان إحدى قبائل ديرالزور، يعيشون في منطقة تبني، ويعدون ٥٠٠ عائلة. ويُقال: ـ عن قبيلة سبعة: أنهم فرع من شعبان إنفصلوا عنهم متنصفَ القرن ١٨م وأنها بطن يُعرف بأبي سبعة يقيمون في الباب ومنبج من أقضية محافظة حلب، أصلهم من وادي الفرات. ص٤٩٩ ـ ٥٠١/قبائل.

ومما يُضاف الى هذه الكنية: أن بعضاً ممن يحملون هذه الكنية قد يكونون إكتسبوها من نسبتهم الى"طائفة الشيعة السبعية، القائلين بالأئمة السبعة" ص١٤٧/الدروز. ومما قديكون له علاقة بهذه "الطائفة السبعية" وتفرعاتها التل المعروف بإسم (تل سبعين) في نواحي ديرحافربقضاء الباب وهو تل يتوسط مجموعة من القبائل المذكورة كالسبعة والسبايعة والسبعاوين، مثلا.

والسبعة: بطن يُعرف بأبي سبعة يقيمون في الباب ومنبج من أقضية محافظة حلب، أصلهم من وادي الفرات، ويُقال أنهم فرع من شعبان إنفصلواعنهم متنصفَ القرن ١٨م. ص٤٩٩ـ ٥٠١/قبائل.

والسبعه: فخذ يُعرف بيوسبعه، يلتحق بسبخة من بوشعبان إحدى قبائل ديرالزور، يعيشون في منطقة تبني، ويعدون ٥٠٠عائلة

هـ (٣): عدَّدَ معجمُ القبائل العربية /٣٦/ وحدة قبلية تحمل اسم الصقار، والصقاقرة، والصقور، ونحو ذلك من الصيغ والأشكال الكتابية (أنظر ما كتبناه عن كنية صقر لاحقاً) خمسة منها على الأقل قبائلٌ منازلها وتجوالها في بلاد الشام، نخص منها عشيرة الصقر: فهي فخذ من بني زيد يقيم بالباب شرق مدينة حلب، أما القبائل الأخرى فمواطنها في بلدان أخرى عديدة وبعيدة عن حلب. ص٦٤٤ـ ٦٤٥ /قبائل.

هـ (١): أميرشكار: قيل الزُمّج بالجيم الفارسية هوالذي يُسمّى شِكَرَه وهوجنس من الطير يُصاد به كبيرٌ أحمر شبيه بالعقاب وأصغر من الباشق. ص٣٦١/الخيل. وعليه نفهم من (أميرشكار) المسؤول عن الصيد بطائر الـ (شكره) السابق الذكر، شأنه شأن الصقار.

وقد وَرَدَتْ كلمة (الشِكار)، في معجم فصاح العامية من لسان العرب: "جاء: الشُكْرُ: فرجُ المرأة، والجمع شِكار. وشَكرُ البغيّ: ثمن وطئها، والجمع شِكار". وهوما يستعمله مُجّان العامة للدلالةعلى الزنى المأجور.ص١٩٤/فصاح. وعلى هذه الدلالة يكون (أميرشكار)هو المسؤول عن (إصطحاب جواري ومحظيات الأمير في خروجه للقنص).

ولكلمة شكارعند العامة في دمشق اليوم معنىً مختلفٌ تماماً عما نقلناه من المصادرالتراثية السابقة، ذكرَه هاني الخيّر في ص ١٦٨ من مقتطفاته من تاريخ دمشق، في نص طويل نقله من ص ٤٥من مذكرات خالد العظم ج١ ط.المتحدة ببيروت. وشكار دمشق هذا يدور حول عوايد الشباب الأصحاب في السهر عند أحدهم مع تأمين (احدى بنات الهوى كضيافة لهم). وهذه البقية الباقية من عوايد الماضي

بدمشق، تفسّر لنا المقصود بـ (أميرشكار) على أصحّ وجه،على ما أعتقد، لأن لقب أو وظيفة (أميرشكار) وُجدتْ أيامَ الأمويين في دمشق.

وهناك إضافة صغيرة إلا أنّها مفيدة: وهي أنّهم كانوا يسمّون الخروج للصيد: اللذة أيضاً، ألا تشيرهذه التسمية الى أن حملة الصيد كانت تتضمن اللذة فعلا (أي التمتع بالنساء)؟.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل ثمة صلة بين حورس والمنطقة الجنوبية من سوريا المعروفة بإسم حوران؟ نعم، فقد ظهر إسم الإله حورون مركبا في أسماء المدن والمواقع الكنعانية منذ عام ١٩٠٠حتى حوالي ٦٠٠ ق.م، وكانت عبادة هذا بالإله منتشرة في فلسطين قبل ٤٠٠ سنة من انضمامه الى مجمع الآلهة المصري، وكان حورون مصوَّراً على شكل عقاب كإله حام للفرعون رمسيس الثاني فوق أحد تماثيله المكتشفة في عاصمته ممفيس في منطقة الدلتا، وكان تمثال ابوالهول الكبير في الجيزة، كان يُعبَد على أنه الإله حورون.

إن ربط إسم عشتارة بحورون، يذكرنا بارتباط حورون بالإله المصري هوروس, وعُثر في شيحان بفلسطين (موآب) على مسلة تحمل صورة إله يُعتقد أنها صورة الإله حورون بإسلوب كنعاني، والى جانب صورته صورة الإله حوروس وقد اتخذ شكل العقاب، وقد قُدّر تاريخ هذه المسلة بين عامي ٢٥٠٠ و٢٢٠٠ ق.م

تعددت الأسماء عبر العصور والوظيفة واحدة، وهي إدارة شؤون الصيد للسلطان، فقد عُرف بعض خلفاء بني أمية بولعهم الشديد بالصيد، حتى حمل اهتمام هشام بن عبد الملك بالصيد ـكما رأينا ـ إلى استحداث منصب جديد للعناية بشؤون صيده، وأناط هذه الوظيفة بواحد من أحذق أهل عصره في هذا الفن، وجعل مرتبته بمستوى صاحب الشرطة وصاحب الحسبة، فعُرفت تلك الوظيفة بصاحب الصيد (صيد هشام بن عبد الملك) وكذلك فعل الوليد بن يزيد أيضاً.

وعندما انتقل الحكم إلى بني العباس، الذين عُرف عصرهم بتأثره بآيين الفرس (أي بمذهبهم وطريقتهم وتقاليدهم في الحياة عموماً وفي الإدارة والحكم خصوصاً) ومن ذلك آيين الصيد، فقد اشتهرعدد من خلفاء هذا العصر بحبهم للصيد، بل إن بعضهم بالغ فيه لدرجة تثير العجب،كما مرّ معنا في إنفاق المعتضد عليه، فكان من الطبيعي أن تتطور وظيفة صاحب الصيد لتصبح في هذا العصر بماعُرف بـ (أميرشكار) وهذا الاسم كلمه فارسية تعني أمير الصيد *

وقد شاعت وظيفة (أميرشكار) بعد ذلك عند السلاجقة، وانتقلت إلى المغول والمماليك (ص ٢٨٨ / ج ١/ الفنون الإسلامية) وكذلك انتقلت إلى الأيوبيين من بعدهم (ص ٤٤/ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية)، لكن بمسمّى آخر هو: (حواندارية) عرّفها معجمُ المصطلحات والألقاب التاريخية بأنها " صنف من العسكر كانت مهمتهم في العصرين الأيوبي والمملوكي:خدمة طيور الصيد الخاصة بالسلطان، رئيسهم ضابط من مرتبة أمراء الطبلخانة ".(ص ١٥٣ / معجم المصطلحات والألقاب التاريخية).

---

* وأنا أرى كلمة (شكار) تشف عن أصلها العربي (سقار) وذلك بإبدال السين شيناً والقاف كافاً، وهذه الإبدالات واردة جداً بين اللغات كما يقول سيبويه بعد قليل. وعلى هذا تصبح ترجمة (أمير شكار) إلى (الأمير سقار) أنسب وإلى أصلها أقرب. حيث تشير الكلمة الأولى إلى درجة صاحبها على سلم المراتب في الدولة، وتشير الكلمة الثانية إلى طبيعة ومهام هذه الوظيفة في الدولة. أما ترجمة الأولين أميرشكار إلى أميرالصيد فهو نقلٌ للمعنى وحسبُ، وهو مذهبٌ في الترجمة معروف ومقبول.

وقد حدّد القلقشندي، وهو مؤرخٌ عاصر المماليك، رتبةَ هذه الوظيفة بأنها الثانية والعشرين بين الوظائف العسكرية بحضرة السلطان، وكان يشغلها في عصره عسكريٌ برتبة أمير عشرة، إلا أن قيمتها ارتفعت بعد ذلك حيث ذكر الظاهريُّ في كتابه (زبدة كشف الممالك) بأن هذه الوظيفة تأتي في المرتبة التاسعة بين الوظائف التي يشغلها أمراء الطبلخانات، ولاشك بأن رتبة أمير الطبلخانة الذي كان (ضابطاً)، كما مرّ معنا، هي أعلى من رتبة أمير العشرة، أما مهمة الأمير شكار فهي لا تختلف من حيث الجوهر عن مهمة أي صقار غير رسمي وهي: الاشرا ف على الجوارح من الطيور وغيرها من حيوانات الصيد، وسائرالصيود السلطانية، وأحواش الطيور، وتنظيم جميع أمور الصيد للسلطان.

ومع أن هذه الوظيفة (أميرشكار) كانت من الوظائف السلطانية، إلا أن بعض الأمراء المماليك كانوا يتخذون (أمير شكار) لأنفسهم أيضاً.

ومن الجدير بالذكر أن صاحب كتاب (الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية) لم يصادف لهذه الوظيفة (أمير شكار) ذكراً في الكتابات الأثرية، التي جمعها في كتابه المذكور، ويقول: (إلا أن ترجمتها العربية الكاملة، بـ (أمير الصيد) وردتْ في كتابةٍ أثرية بنص يؤرخ لتشييد جامع منذ حوالي سنة ٦٤٤ هـ، أيام دولة السلطان غياث الدنيا والدين أبي الفتح كيخسرو، على لوح أعلى باب جامع برمالي ميناري في مدينة أماسيا (وهي ـ حسب المنجد في الأعلام ـ مدينة تركية شمال شرقي أنقرة) باسم عامر المسجد ووافقه نصها (أمير الصيد فرخ وأخوه يوسف الخازن) ص ٢٢٩ / ج١ من الفنون الإسلامية.

وقد ظهرت وظيفةٌ أخرى إلى جانب أمير شكار عُرفت في عهد السلاجقة بـ (البازدار) وانتقلت منهم إلى الأتابكة والأيوبيين وصارت لها تقاليدها ونظمها في عصر المماليك.



بايكة جدي

- بايكة جدي متحف لكثير من الأشياء القديمة أدهشتني وشدتني عندما رأيتها لأولَ مرة وأنا أودع عهد الطفولة، وأستقبل ربيع الوعي بالأشياء، كالفراشة تطير من سؤال الى سؤال، ولا تستقر على شيئ، بدأت من يومها أدرك شيئاً فشيئاً، وإذا بالأشياء تتكاثر والإدراك معها يكبر، ولا تنفد الأشياء ولا يتوقف الإدراك حتى اليوم!

أول مايلفت النظر نورٌ خافت تلفظه سكروجة عتيقة من لسان رفيع يخرج من فمها الضيق، وهي تتشبث بمسمار يعلقها على الحائط، إقتربت منها فإذا بلسانها فتيل يمتص الزيت من تحت ليحترق به من فوق وينفث ضوءً ودخاناً ورائحة!

- والإحتمال الثاني أن تكون هذه الكنية مستمدة من مصدر حرفيّ آخر غير فتل الحرير سابق الذكر، فقد يكون بعض هذه الكنى لحقتْ بصاحبها من عمله بصنع (سراج الفتيلة) وهوما كان يُسمّى إختصاراً "الفتيلة"؛ يتألف من وعاء من الفخار يوضع فيه زيت الزيتون، ويخرج منه فتيلٌ من القطن، يشتعل طرفه بلهب ضئيل فينبعث منه ضوءٌ خافتٌ، لكنه على خفوته كان تطوراً كبيراً بالنسبة للوسيلة التي سبقته في إنارة الأماكن وهي إشعال النارفيها. وعلى مايبدوا من التراث الشعبي في ريف حلب الفلاحي، فقد إستمرسراج الفتيلة هذا حياً مع إستمرار حياة الفلاحين البائسة

حتى أوائل القرن العشرين، بدليلين، إنْ زَالَ الدليلُ الأول (لأنه مادي)بقيَ الدليلُ الثاني لأنه من التراث غيرالمادي.
الأول هوما رأيته من سخام كثيف كالثلج إلا أنه أسود اللون كان يغطي ويتدلى من السقف الخشبي لل "باكية" القديمة، التي كان يأوي اليها الأجيرُ، وفدّانه فورعودتهم من نهار حرث طويل، فيبادرالأجيرالصابرالى سقي حيوانات الفدان من جرن حجري قرب الجب القديم في الحارة أمام الباكية، بأنْ يملؤه لها بالماء ثم يقودها اليه وقد تذهب إليه من تلقاء نفسها بحكم العادة، ثم يبادرالى إشعال سكروجة لحيواناته في الفجة الداخلية، ويشعل لنفسه سكروجتين: واحدة في الفجة الوسطى (وهذه يطفؤها قبل أنْ يتسلق هو الى سطح "لوت أو لوط" التبن الأبيض لينام عليه) والسكروجة الأخرى في الفجة الأمامية، ثم يعود بحيواناته للداخل فيربط كلاً منها الى معلفه خلف القنطرة، ثم يقوم بملئ المعلف وهو حوض محفورمن حجر واحد ومبني في قلب الجدار، يملؤه بالتبن وينثر عليه الحبوب المفضلة للحيوانات، ولا يفصله عنها في هذا المكان إلا تلك القنطرة بين الفجتين، وذلك قبل أن يتناول هوعشاءه المعتاد. أما كلمة السكروجة فهي الإسم المحلي لسراج الفتيلة المستخدم وقتئذ.
أما الدليل الثاني على إستمرار العمل بسراج الفتيلة، بعضُ المفردات التي كانت ما تزال دارجة على لسان عامة الناس حتى وصلتْ في خمسينيات ذلك القرن، الى آذان جيلنا مع بدء إدراكنا لما حولنا: كقولهم "ماله حيلة ولا فتيلة" أي ليس عنده كثيرأو قليل، فالحيلة: قطيع الغنم (٢٥٠/لسان)، وتدلُّ عموماً على الكثير والوفرة، والفتيلة تدلُّ على القليل وما لا قيمة له، وقد يكون المراد ليس عنده وسيلة للكسب، لأن الحيلة تعني حسن التأتي للأمور والقدرة أي القوةعلى التدبير. ص٨٨ /فصاح. ويمكننا أن نضيف الى المعاني المحتملة لمقولة "ماله حيلة ولا فتيلة": أي لازرع عنده ولا دار..، حيث حيلة أداة لازمة لدرس الزرع الحصيد، مجتزأة من حيلان وهو النورج الذي يُدرَس به البيدر، والفتيلة أداة الإضاءة اللازمة لدار السكن!.
ومن المفردات الدارجة أيضاً: دعاء الجدات لأبنائهم وأبناء أبنائهم بعبارة (الله يكثر زيتك ويعمّر بيتك) وهي تعادل اليوم قولهم الله ينوِّر بيتك لأنهم يقصدون به زيت السراج بدلالة مُلازَمته لعبارة عمارة البيت. وهناك عبارة أخرى كقولهم (دَوَّرت عليه بالسراج والفتيلة) كناية عن أن البحث كان دقيقاً لأنه كان على نور(سراج الفتيلة) وغالباً ما يُقصَد به شيئ نادر، أوشيئ عزيز على قلب الباحث. فالفتيلة هي الإسم القديم للسراج، والواقع أن هذه العبارة المؤلفة من كلمتين أصبحت مع الأيام كل كلمة فيها تعبّر منفردةً عن معنى الكلمتين معاً: أي أن الفتيلة أصبحت تعني سراج، والسراج يعني فتيلة، وكلاهما يمعنى أداة الإنارة الحديثة وقتئذ. إلاأن كلمة السراج مع تطوره من الفخّار والحجرالى النحاس والحديد، كانت أكثر حضوراً من كلمة الفتيلة لضآلة قيمتها وهوان شأنها على الناس! كما إشتقوا منها فعل (أسرَجَ) بمعنى أشعلَ السراج، وأصبحت كلمة السَرَّاج تدل على حرفة إشعال مجموعة السُرُج في مكان ما والعناية بها، وقد حلتْ محلها في حلب العثمانية كلمة الدومري من اللغة التركية، ولعل شيء من التخصص كان يفرّق بين حرفتيْ السرّاج والدومري غير كون الكلمة الأولى من العربية والثانية من التركية، فالسرّاج كانت مادة عمله السُرُج الموجودة داخل الأماكن المبنية، طبعا الكبيرة والعامة كالقصور والمحاكم وطباقات الجند والقلاع والأسواق المغلقة ونحوها، أما الدومري فكانت مادته الفوانيس المرفوعة لإنارة الشوارع.
$: هكذا كان في البدء، ثم تطورفصار يُصنع من المعدن أوالزجاج، وصار يُستخدم فيه زيت الكتان أوالسمسم، فيما بعد

#: الباكية أشبه ما تكون بخانٍ صغير أو مستودعٍ كبير، فهي بناء يُلحق بمنزل كبار مُلاك الأراضي عادةً إلا أنه مستقلٌ عنه، مخصَّص ليضم كافة مستلزمات فلاحة الأرض، والكلمة معروفة عند أهالي دمشق كما هي عند أهالي حلب، فقد وردتْ في ص١٨٩من "مقتطفات من تاريخ دمشق" (هاني الخير/١٩٨٩) وقال عنها: "وهي عند أهل دمشق مخزن بيع الحبوب ويسميها الحلبيون خان الحبوب"والبايكة كما رأيتهاعند جدي، بناءٌ مستطيل مُقسّم عملياً الى ثلاثة أقسام، يُسمّى كل قسم (فجّة)، تفصلها قناطرمفتوحةً على بعضها البعض: الفجة الداخلية مخصصة كحظيرة لحيوانات الفدان (وعادةً ما تكون من الخيول أوالأبقار، وغالباً ما يُضاف اليها فرسٌ وحمارٌ للركوب)، والفجة الوسطى تخصص للتبن الأبيض اللازم لعلف تلك الحيوانات، يُنقل من البيدر في الصيف ليُقدَّم إليها في الشتاء، وهم يخزنونه بشكل (لوت، لوط)، والفجة الأمامية (وهي الفجة الوحيدة التي يوجد لها نافذة ذات حديد مُشَبَّك)، هذه الفجة الأمامية تستخدم مستودعاً لأدوات الفلاحة والزراعة: مثل "العدة " ولها أسماء أخرى في مناطق أخرى، والنير والجارور والكدّانة والمساس والمناجل والغرابيل والمشفن (السكة الحديدية)، والجرجر والجاروف الخشبي لتقليب الدريخة الناعمة، والمذاري (جمع مذراة وهي من الخشب والجلد قبل جلب مذراة الحديد)، ونحوذلك من لوازم العمل، بالإضافة الى أوعية نقل وتخزين ماء الشرب اللازم للأجير وحيواناته، كالخوابي والقِرَب، كما تخزَّن في هذا القسم الحبوب العلفية كالشعير والجلبان، وقد يُخزَّن هنا أيضاً البذارالمراد بذره في الأرض إذا لم يكن هناك مخزن خاص له.

ومما يُذكر: أنّ السُرُج والفتائل كانت موجودة في مصرالقديمة؛ جاء في رواية "التميمة المشطورة" $: (من الهدايا التي قدِّمتْ للعروسين - أي للفرعون أحمس وزوجه ست كامس - عدداً من المسارج الفخارية والحجرية، حيث تُوقد الفتائل من الكتان المغموسة في الزيت لتضيئ المكان) ص٢٤٨/التميمة.

$: التميمة المشطورة: رواية تاريخية بقلم د. إسكندر سامي روفائيل، ط. دارالمعارف بمصر عام ١٩٧٠.

* سراج *سراج الدين: السِرَاج في اللغة هوالمصباح المضيئ بإشتعال الوقود الذي فيه، وهو الزيت منذ أقدم الأزمنة والى عهد قريب، حيث إستنبط البترول وأصبح إستعمال الكاز في المصابيح هوالمفضل.

وفي الإصطلاح أطلق هذا الاسم بعد أن أضيف اليه بعض الأسماء المتميزة ليصبح لقباً من الألقاب التي عُرف بها كبارأعيان الدولة من الوزراء والعلماء مثل سراج الدولة، وسراج الدين. ص٢٤١/ ألقاب.

والشيخ سراج الدين كان بحلب من ذوي الشعبية الواسعة في النصف الثاني من القرن العشرين في حلب.

والسرّاج لغةً : هوالشخص الذي يقوم بتزييت السراج (أي صبّ زيت السيرج، حيث لم يكن زيت البترول قد وصل الى البلاد)، وإشعال فتيله، ومراقبته طوال الليل للتأكد من دوام شعلته وإذا إنطفأت في إحدى السُرُج، يبادرالى إشعاله مجدداً. وكان الشخص الذي يقوم بذلك يسمى الدومري أيضاً.والغريب أنّ هذه الكلمة "دومري" لم ترد في معجم المعرب والدخيل، فهي على الأغلب من أصل عربي؛ جاء في معجم فصاح العامية: التومري: الإنسان.. وبلاد ليس فيها تومري، أي ليس فيها أحد. والعامة تلفظها بالدال بدل التاء. فتقول مافي الشارع دومري. ص٤١/فصاح.

وقد وكنت منذ زمن بعيد، قد إطلعتُ على دراسة فلسفية بعنوان "التأمريُّ" للقاضي سيرجية، طبعها طبعة خاصة على ورق السحب ووزعها بحلب على خاصته فكان هذا العنوان وقتئذٍ حديثَ الساعة أكثرَ من المضمون.

ومما يُذكرأن إسمَ السِرَاج: من السنسكريتية (هندية) دخلت على العربية عن طريق الآرامية. ص٣٩٨/دخيل. ولعله مشتق أومولّد من إسم الزيت المضيء الذي فيه وهوالسيرج. أما كلمة السِّيْرَج بمعنى دهن السمسم أي زيت السمسم فهي معرّبة عن "شيره" الفارسية. ص٤٣٥/دخيل.

- ومع هذا، يمكن أن تكون كنية السراج كنية قبَليّة نسبة الى إحدى عشائر السراجين، وقد ذكر المعجم عدداً منها (السراج، سراج، السراجين)، ولعل أقربهم موطناً الى مناطق حلب، أولئك الموجدون منهم في حماه وهم قبائل (السراج: فرقة من البشاكم إحدى عشائرحماه. و: السراجين فخذ من الأبي صليبي من الحديديين الأصليين بسورية. ص٥٠٦/قبائل).

ثم ذكرالمصدرُعدة عشائر أخرى من العراق، هي: (السراج من أفخاذها الدلفية والبودنحي وغيرها. و: البوسراج: فرع من البودلّي بالعراق. و: السراي "أي السراج بلهجة الكويت". و: السراي أيضاً، وهو فخذ من السراي أي السراج بالعراق تتبعه فروع مهمة كالجروخ والجحية) ص ٢٤٣/قب٤.

ومما يُضاف، أنّ مِن هؤلاء الأخيرين مَن أقام في مدينة دير الزور اليوم.



شكيب و شكبان

من أسماء العلم في بلدنا، لاسيما عند إخوتنا الشراكسة إسم: "شكيب" وهو صيغة تصغير لإسم شكبان، فما هو الشكبان؟

ولنضع الجواب أمام القارئ، ننقل عن الشكبان مايلي لطرافته: (جاء في معجم فصاح العامية من لسان العرب، قولهم: وَضَعَتْ الأمُّ ولدَها في الشقبان، وشرحه: "الشكبان: ثوبٌ يُعقدُ طرفاه من وراء الحقوين والطرفان الآخران على الرأس يَحشُّ فيه الحشاشُ. وفيه لغتان شكبان وشقبان" والعامة تسمّي مثل هذا الرداء الذي يوضعُ فيه الطفل على ظهر أمه عند العمل: شقبان وشكبان، وبعض العامة تُبدِّل القاف الى همزة، ويقولون: شَقبَه بمعنى حَمَله على ظهره) ص١٩٢/فصاح. وعندما تكون كلمة شكبان، وشكيب: كنية لشخص ما، فلابد أن تكون لهذا الشخص أوأسلافه صلة ما بذلك الرداء أوالأداة، وبكثرة إستعماله حتى إقترنَ بإسمه واشتهر بذلك (أي أصبح إسم شهرة له ولذريته من بعده)،ومن الجديربالذكرأن مثل ذلك الرداء وإستعماله في الحمل كان موجوداً الى عهد قريب في ريف حلب، فقد رأينا في (خمسينات القرن العشرين) عمالاً يستعملونه في نقل التبن من البيدرالى مكان تخزينه في القبب أوالبايكة في منزل صاحب الفدان أوالسحت. وعلى ما نرى جميعاً فإنَّ بعض نساء البدو، من العرب والغجر، لايزالون يحملون مواليدهم بهذه الطريقة خلف ظهورهم. وهذا المعنى هو باذات ما ورد في دلالة كلمة (الشكبان) في لسان العرب: (شباك يسوّيها الحشاشون ـ أي العشابون ـ في البادية، من الليف والخوص، يتقلدها الحشاش فيضع فيها الحشيش ـ أي علف الحيوان ـ) ص٥٤١/لسان. وهذه الدلالة كما نرى تقع في نطاق دلالة الشقبان والشكبان السابقة الذكر، فهي أداة حمل ونقل على ظهر المرأة أو المرء.

حديثاً، تطورالشكبان (الشبان) الى قطعة من ملابس الطفل وجهازه تشتريه الأم العصرية لتحمل به طفلها على صدرها!

أما ما هو مصدر كلمة شقبان؟:

كلمة "الشقبان" على الأرجح إسم النسبة الى عشيرة (المشاقبة)، وهي من السبتة من قبيلة بني حسن التي منازلها حول جرش، جدُّهم مشقب بن حسن) ص١٠٩٨/قبائل. وعلى الأرجح أيضاً: إنّ هذه القبيلة نُسِبَتْ الى جدها مشقب! وجاء إسمها المشاقبة مشتقاً من إسمه مشقب، وقيل لأفرادها: شقبان.

أونسبة الى قبيلة(الشغبان) وهي فخذ من بني سُلَيم من زهران إحدى قبائل عسيرالكبيرة. ص٥٩٩/قبائل. بإعتبار أنَّ القاف في بعض اللهجات العربية تُلفظ بأشكال مختلفة منها الهمزة والكاف والجيم والغين. لذا فقد يكون أصل هذه القبيلة شقبان.

وقد يذهب بأحدنا الظن بأنّ رداء الشكبان من إختراع هذه القبيلة وتحديداً من إبتداع نسائها لتحمل به إحداهنّ وليدها على ظهرها، لكننا في أفلام السفاري نرى نساء الأقوام البدائيين، وإناث الغوريلا في غابات إفريقيا: يحملن مواليدهن على الظهر أو الصدر إذا إستطاع أنْ يتعلق برقبة الأم، أي أن هذه الطريقة في حمل الأم لوليدها طريقة غريزية من إختراع الأمومة، لا إختراع القبيلة! لكن، ربما كان لنساء تلك القبيلة فضيلة إطالة ذيل الرداء بشكل مكنهن من عقد طرفيه على الرأس مما يهيئ مهداً آمناً للوليد فيحملنه وهو نائم فلا يسقط.

أما لماذا نُسِبَ رداءُ الشقبان الى هذه القبيلة؟

ربما لكثرة إرتدائه فيها، وربما لشهرتها بصنعه على يديها ومن ثم عرضه للبيع في أسواق العرب ومواسمها كسوق عكاظ والمجاز، ومواسم الحج الى مكة وغيرها من المراكز الدينية عند العرب ما قبل الإسلام.

وقد برز من ذوي كنية المرعشي، بحلب (شكبان أفندي المرعشي"هـ") بإنتخابه عضواً في مجلس بلدية حلب عام ١٩١٥ـ ١٩١٩م. ص٤٨٧/المصور.

"هـ": ماهو الشكبان؟:

ولأنّ الشيءُ بالشيءِ يُذكر؛ ننقل للقارئ معنى شكبان لطرافته: (جاء في معجم فصاح العامية لسان العرب، قولهم: وَضَعَتْ الأمُّ ولدَها في الشقبان، وشرحه: "الشكبان: ثوبٌ يُعقدُ طرفاه من وراء الحقوين والطرفان الآخران على الرأس يَحشُّ فيه الحشاشُ وفيه لغتان شكبان وشقبان" والعامة تسمّي مثل هذا الرداء الذي يوضعُ فيه الطفل على ظهر أمه عند العمل: شقبان وشكبان، وبعض العامةَ تُبدِّل القاف الى همزة، ويقولون: شَقبه بمعنى حَمَله على ظهره) ص١٩٢/فصاح. وعندما تكون كلمة شكبان، وشكيب: كنية لشخص ما، فلابد أن تكون لهذا الشخص أوأسلافه صلة ما بذلك الرداء أوالأداة، وبكثرة إستعماله حتى إقترنَ بإسمه واشتهر بذلك (أي أصبح إسم شهرة له ولذريته من بعده)،ومن الجديربالذكرأن مثل ذلك الرداء وإستعماله في الحمل كانَ موجوداً الى عهد قريب في ريف حلب، فقد رأيناهي (خمسينات القرن العشرين)عمالاً يستعملونه في نقل التبن من البيدرالى مكان تخزينه في القبب أوالبايكة في منزل صاحب الفدان أوالسحت. وعلى ما نرى جميعاً فإنّ بعض نساء البدو، من العرب والغجر، لايزالون يحملون مواليدهم بهذه الطريقة خلف ظهورهم.

حديثاً، تطورالشكبان (الشبان) الى قطعة من ملابس الطفل وجهازه، الذي تشتريه الأم العصرية لتحمل به طفلها على صدرها!.

أما ماهو مصدركلمة شقباان؟:

كلمة "الشقبان" فهي على الأرجح نسبة الى (المشاقبة)، والمشاقباة: من السبتة من قبيلة بني حسن التي منازلها حول جرش، جدُّهم مشقبا بن حسن) ص١٠٩٨/قبائل.

أونسبة الى قبيلة (الشغبان) وهي فخذ من بني سُلَيم من زهران إحدى قبائل عسيرالكبيرة. ص٥٩٩/قبائل. أو قبيلة: الشغابنة من الحمران بالعراق، أو: الشغيبات من البوبكر بالعراق أيضاً. بإعتبارأنّ القاف في بعض اللهجات العربية تُلفظ بأشكال مختلفة منها الهمزة والكاف والجيم والغين. لذا فقد يكون أصل هذه القبيلة أو تلك: شقباان، على أرجح تقدير.

وعلى أرجح تقديرأيضاً: إنَّ هذه القبيلة نُسِبَتْ الى جدِّها مشقبا! فجاء إسمُها المشاقباة مشتقاً من إسمه مشقبا، وقيل لأفرادها: شقباان. وقد يذهب بأحدنا الظن بأنّ رداء الشكبان من إختراع هذه القبيلة وتحديداً من إبتداع نسائها لتحمل به إحداهنّ وليدها على ظهرها، لكننا في أفلام السفاري نرى نساء الأقوام البدائيين، وإناث الغوريلا في غابات إفريقيا: يحملن مواليدهن على الظهر أوالصدر إذا إستطاع أنْ يتعلق برقباة الأم، أي أن هذه الطريقة في حمل الأم لوليدها طريقة غريزية من إختراع الأمومة، لا إختراع القبيلة! لكن، ربما كان لنساء تلك القبيلة فضيلة إطالة ذيل الرداء بشكل مكنهن من عقد طرفيه على الرأس مما يهيئ مهدا آمناً للوليد فيحملنه وهو نائم فلا يسقط.

أما لماذا نُسِبَ رداءُ الشقباان الى هذه القبيلة؟ ربما لكثرة إرتدائه فيها، وربما لشهرتها بصنعه على يديها ومن ثم عرضه للبيع في أسواق العرب ومواسمها كسوق عكاظ والمجاز، ومواسم الحج الى مكة وغيرها من المراكز الدينية عند عرب ما قبل الإسلام.

ومما يُضاف: انّ لغة العامة (لاسيما في الساحلِ السوري) لاتزال تستعمل الفعل (تشقبن) بمعنى عَمِلَ شقباناً وحمّل فيه أمتعة، كما جاء في معجم العامية السورية. ص٣١٦/عامية.

۞ ۞ ۞

العفـــلق

• عفلق "هـ١": كنية قبلية نسبة الى إحدى العشيرتين التاليتين:

. "العفالق" السعودية: "هـ٢"، والكنية في هذه الحالة حسب قواعد اللغة العربية ينبغي أن تكون بصيغة (عفلقي)، لكن سقوط ياء النسبة من هذه الكنية لا يفسد نسبتها الى العشيرة، وذلك لمَا رأيناه من مَيْل عامة العرب على إمتداد معجم قبائل العرب، الى التسهيل والتخفيف في النطق بأسمائهم

. "العفالجة" العراقية: حيث تُلفظ القاف جيماً بلهجة بعض القبائل العربية. ص٥١/قب٥. والملاحَظ انَّ الإسمين: العفالق والعفالجة هما بصيغة الجمع السماعية، وقد يكون الإسم (عفلق) بصيغة جمع أيضاً. سواءً كان نكرة أو مُعرَّفاً بأل.

"هـ١": هذه الكنية لم تظهر في المصدر، الذي أخذنا عنه كنى حلب، ومع ذلك إفترضنا وجودها، وأثبتناها هنا للأهمية، ولنفسِّرَها بشكل سليم بما توفرَ لنا بالبحث في مصادرلم تتوفرلآخرين ممن تناولوا هذه الكلمة بغير علم فربما أوصَلهم الظنُّ الى نتائج غير سليمة.

"هـ٢": سعودية حسب ما إطلعتُ عليه في الصفحة /١٨من جريدة الحياة السعودية عدد /١٨٤١٧، الصادر بتاريخ ٦/ إيلول /٢٠١٣، والتي نحتفظ بنسخة منها، حيث قرأنا فيها أنّ "صالح بن حسن عبد الله العفالق" أُنتُخِبَ عضواً في مجلس إدارة غرفة تجارة الإحساء بالمملكة العربية السعودية.

. ويمكننا أنْ نضيف: أنَّ لكلمةعفلق في لغتنا المعاصرة دلالات كثيرة تعلو وتهبط، رَصَدها صاحبُ معجم العاميّة السورية يمكن لمن شاء المزيد من تلك الدلالات الرجوع اليها في ص١٠٤٩/العامية.

. وحسب منهجنا في هذا التأليف، لابد لنا من أنْ نذكر كافة التفسيرات المحتملة للكنية، وعليه فقد تكون كنية (عفلق) لفظ مُحرَّف من إسم (أفـلق) من أفلاق، أي أنها قد تكون نسبة الى بلاد الفلاق، التي ربما جاء منها ذووا هذه الكنية، أما بلاد الفلاق فقد وَرَد ذكرُها في قصة أول مطبعة عربية في التاريخ العربي، أسسها بحلب البطرك الأرثوذكسي أثناسيوس الثالث دبّاس إثرَ عودته من بلاد الفلاخ (الفلاق) أي رومانيا، حيث عمل في١٧٠١- ١٧٠٢ في مطبعة بوخارست واكتسب خبرةً فنية في ميدان الطباعة وعزم على تأسيس مطبعة في حلب، "ويبدوا.. أنه حصل على آلات الطباعة من بوخارست بفضل العلاقات الروحية التي تربط بين الطائفتين الأرثوذكسية في سوريا ورومانيا" وتمكن من طبع أول كتاب بحلب، هو كتاب الزبور ١٧٠٦ " بمساعدة قيّمة من أمير بلاد الفلاق، كما وردَ في مقدمة الكتاب المطبوع. نقلاً عن أبحاث ندوة تاريخ الطباعة العربية، أبوظبي/١٩٩٨. وعلى ما يبدوا أنّ العلاقات كانت قوية بين حلب والمجر لدرجة أن آثاراً أخرى من تلك الفترة لا تزال حاضرة بيننا، فقرية بغيدين شمال حلب تذكّرنا بهم وكذلك عائلة البوشناق التي تقطن في حلب فهي منهم (البوسنه)، وإسم سوق الزرب ربماجاء من غلبَة إنكشاريي (الصرب)على السوق لقربه من قلعة حلب حيث كانوا يقطنون، فينزلون إليه بصنائعهم وتجارتهم (أي ببيعهم وشرائهم).

. ومما يدعم إحتمال قدوم ذوي كنية عفلق من بلاد الأفلاق، إضافةً الى ذلك، وجودُ نظائر لذلك، ففي خرائط المحافظات السورية التي نشرها الدكتور نداف سنة ٢٠٠١ نجد قرية (بغيدين) شرق مدينة عزاز في المربع (XD٢) من خريطة محافظة حلب د.نداف، ولعل إسم هذه القرية مستمد من إسم طائفة (البغدلين) مع شيئ من التحريف، فقد وردَ في كتاب "الإفرنج في حلب" ص١٦٣، عندالحديث عن ريف حلب سنة ١٧٦٩م، قول المؤلفين: (تنزلُ ببقاعه في فصول معينة من السنة بعضُ القبائل الرُحَّل من تركمان وبغدلين ورشوان، قادمين من الشمال).

ومما يؤيد هذا الرأي أيضاً، وجودُ قرية أخرى بنفس الإسم هي قرية (بغيديد) في ريف حماة في المربع (XF٣) من خريطة محافظة حماه د.نداف. وهي صيغة تصغير أو: صيغة جمع القليل من البغيديد والبغيدين.

أما البغدلين، فهم من قبائل البغدان التي كانت تسكن في (المجر) على الشاطئ الغربي للبحرالأسود زمن الإمبراطورية العثمانية بالإضافة الى قبائل الأفلاق وقبائل البشناق وغيرها.ص١١٤/أطلس أبوخليل. وص١٣٥ /أطلس العطار.

ونؤكد القول هنا، على أنَّ خيرَ مَن يرجّحُ أحد هذه المصادرالمحتملة للكنية، هم ذوي الكنية (عفلق) أنفسهم بمايملكون من تراث عائليّ وذكريات!



الفرَافِرة

هل كان حيّ الفرافرة أرضاً تنموا فيها أشجار " الفرفار "؟، وهو شجرٌ صلب تُصنع من خشبه القِصَاع لتحمّله النار.
أم أنها كانت أرضاً تربتها حمراء قانية جداً، من النوع الذي يُسَمّى "فرفيرا"؟.
أم أنها كانت أرض "الفِرْفِر"، وهو بكسر الفاء الأولى والثانية مع تسكين الراء الأولى في اللفظ، يعني المدفع القصير أو المسدس الغليظ، عند الجماهير لا عند أهل المعاجم، وصُنّاع السلاح. فهل كانت تلك الأرض موضعاً للتعامل بهذا السلاح (صنعه أو بيعه أو خزنه أو إستخدامه)؟.
أم كانت أرضه سوقاً لبيع وشراء الفرافير"ولد الماعزوالغنم والبقر"؛"سُمِّيَتْ بذلك لِمَا تتسمُ به من تقافز طائش أخرق" أو أنهم أضفوا على الحمل (وهوالخروف أوالجدي الصغير) صفة الفرفرة إذا سَمِن واستكرَش ووصل مرحلة الإخصاب. وقد كان هذا السوق في شماليّ القلعة يقابل تماماً سوق الخيل في جنوبيّها.
أم كانت مسرحاً لجماعة من الأكروباتية والبهلوانية والمزعبرين؟ أي كانت أرض المرح والفرفرة.. أي خفة الدم والتصرفات الطائشة التي لاخطرَ منها ([1])، وقد تحوّل لفظ الفرفرة بهذا المعنى الى كلمة "فرفشة" عند إخواننا المصريين، بينما احتفظت العامية الحلبية بألفاظ مستمدة من الفرفرة؛ فهم يقولون عن الصِبي الذي لايُحَاسَب على فعله الطائش دون ضرر: " فرفوردَنْبُه مغفور". ويُعلّقون بل ويغمزون على من يتزوج بنتاً صغيرة (قاصراً) بأنه تزوّجَ فرفورة!. وكانوا إذا أرادوا من صبيّ أن يذهبَ الى مكان ما، ويعودَ منه بسرعة يقولون له.. إذهبْ فِرْيرَة!. كما يقولون "فرفيرة" عن لعبةٍ كالمروحة يصنعها الصبيُّ أو تُصنعُ له من ورق ملوّن فيمسكُ عودَها الصغير بيده.. يواجه بها الريح أويجري بها فتفرفر، أي تدور بسرعة يخالُها الصبي كبيرةً!.
هذه التساؤلات وغيرها، راودتني وأنا أصطحب الأستاذ محمد مستجاب في واحة العربي في إبريل/٢٠٠٢، في جولة على معاني الفرافرة، فأطلعني على جوانب منها ماهو للخاص من أهل المعاجم والفصحى، وقد بلغ هذا الجانب ستة عشركلمة، لكن معظم مفردات هذا الجانب أصبحت في ذمة التاريخ، وأصبحت من ذكريات اللغة والأدب. ومنها ماهوللعامّ من الناس. وكانت معظم مفردات هذا الجانب حية بحياة الناس، متعلقة بلهجتهم، متنوعة بتنوع قبائلهم ومواطنهم.
وربما كانت هناك جوانب أخرى من معالم الفرافرة، لم نعلمها بعد.

۞ ۞ ۞

ولنستمع بعد تلك الجولة الى الأستاذ خيرالدين أسدي وهو يتحدث في موسوعته عن لهجة حلب المقارنة، فيقول عن الفرافرة:
ونقتبس من مخطوطة (أسماء العائلات وكناها في حلب القديمة)، للكاتب، ماورد عن كنية " فرفور": هناك آراء عديدة عن مصدر هذه التسمية كما هو الحال فيما يتعلق بحي الفرافرة بحلب، منها إحتمال أن يكون الإشتقاق من

---

[1]- ومما يُذكر أنّ أهل هذه الصنف من اللهو إنتقلوا في وقت لاحق الى الأرض الممتدة من خارج من باب انطاكية الى الغرب فيما بين حيّ الكَتّاب من الشمال ونهر قويق من الجنوب، وهي ملعبٌ كانت تجري فيها بعض سباقات الخيل على سبيل الترويض، ولما كانت غالبية تلك الجماعة النازلين في هذه الأرض وافدين من جهة الشرق، فقد قيل لهم "مشارقة".

إسم الفيلسوف "فورفوريوس" صاحب كتاب مقولات أريسطو بالسريانية، ص٢٦/السريانية. وهذا برأيي أضعف الإحتمالات.

و منها أنه من "قبيلة فرافرا" من منغوليا أو من التيبت الذين عرّفنا عليهم إستطلاعٌ تلفزيونيٌ (قناة الحرة ٢٠٠٥/٧/١٦) حيث كانوا يأكلون حيوان المدرّع وأمعاء الماشية. ثم عرَضتْ القناة عنهم برنامجاً آخر في (٢٠٠٥/١٢/٢٨) يمثل "رقصة الحرب" وصَفها البرنامج " بأنها رقصة إحتفالية لشعب الفرافرا "، وأخيراً قال البرنامج: " إنها رحلة لا تُنسى الى شعب الفرافرا وشعب الباوا ".

ولعل (الفرافرة) المصرية واحة معروفة للجميع، ومن الطبيعي أن يُدعى سكانها (شعب الفرافرا) أيضاً، ومن الممكن جداً قدوم مجموعة من شعب الفرافره، من هنا أو من هناك، (أي من هذه الواحة أو من المغول أوغيرهم)، مع أحدى الجيوش التي عبَرَت أوإستقرّتْ في حلب، أو مع إحدى القوافل القادمة الى حلب، فنزلتْ في المكان الذي عُرف فيما بعد بإسمهم.

(حي الفرافره). وعلى هذا التقدير: تكون كنية (فرفور) إسمٌ للشخص الواحد من تلك الجماعةِ التي بَقيَتْ في مدينة حلب من شعب الفرافرة وأقامت مساكنها في الجهة الغربية الشمالية من محيط القلعة. وربما حصل في دمشق أيضاً ما حصل في حلب، وبقيتْ منهم جماعة أخرى في دمشق، ولازال الإسم يظهر فيها بأشكال عدّة: فرفور، فرفوري، فرفوطي[1].

ألا يصبح قولنا ـ بعد هذا ـ "وربما كانت الفرافرة منزلاً لجماعة من شعب الفرافرة "، قولاً محتملاً جداً؟.

ومما عثرتُ عليه في معجم القبائل عندما ذكرَ قبيلة جبرائيل، وهي عشيرة من الطراونة إحدى عشائر الكرك بشرقيّ الأردن، وذكرَ تنقلاتها، فقال: (وينزحون في الشتاء الى جوار " الفريفرة " والمنزل، خوفا على مواشيهم من البرد القارص..) الى آخر النص. ص١٦٢/قبائل. فهل من علاقة بين الفرافرة والفريفرة، وهل يكون الإسم الأخير صيغة تصغير للإسم الأول؟. أقول ربما [2]. واللافت للنظرعند ذكر مواطن فخذ البدران في المعجم المذكور ص٦٩/قبائل وص٢٣/قبا٤. من بني عبادة بالعراق أنّ منها: قرية "الفرفرة"، والتساؤل الذي يطرح نفسه هنا: هل من علاقة بين قرية "الفرفرة" هذه، وبين حيّ "الفرافرة" بحلب؟ أقول: ربما!

والملاحظ، في كافة الحالات التي وردت فيها كلمة "الفرافرة" في بلاد الشام ومصر (أي في حلب وغورالأردن وفي الصحراء الغربية بمصر)، أنها وردتْ كإسم مكان!. فهل لهذه الملاحظة من دلالة معنوية؟. ربما يجوز لنا أن نتخيّل

---

[1] ـ المعنى المعاصر لهذه الكلمة نجده في ص٩٦/وافدة من معجم الكلمات الوافدة، إذ يقول (فرافيط واحدتها فرفوطة: وهي كلمة سريانية تعني قطع صغيرة (فتات).

[2] ـ هذا، مع أن "الفريفرة" كما يقول صاحب معجم القبائل: إسمٌ لنبع في الغور، يفور منه الماء، كانت العشيرة (المذكورة) تنزل الى جواره في الشتاء لحماية مواشيها من البرد حيث يتوفر الدفءُ الطبيعي في منخفض الغور، ويتوفر الماء لسقياها.

و مما يُفهم ـ بالطبع ـ من صيغة الفريفرة أيضاً، أنه نبعٌ فوّار صغير، قياساً على نبع الفوارالكبير الذي يوجد ضمن مغارة طبيعية في منطقة وادي العيون الذي يفور ماؤه تارة بعد تارة، فهل كان شعب الفرافرة يقيم بجوار أحد الينابيع الفوارة في موطنه، فعُرف باسمه؟ أقول ربما!

والحالة هذه، بأن إسم المكان هذا هو الذي أعطى للجماعة المنتمية إليه إسمها، فقيل لها "جماعة أوشعب الفرافرة" مثلاً، وليس العكس.



الساعي

* ساعي: إسمٌ لمن يحمل لغيره رسالة أو نحوها، من بلد الى آخر، لقاء أجر معلوم، وغالباً ما يرجع برسالة جوابية أيضاً. تاريخياً: دعَتْ الحاجات التجارية والسياسية الى وجود الساعي منذ أقدم العصورالتاريخية، ولعل أشهرهم أولئك الذين حملوارسائل الدعوة من الرسول العربي الى الملوك والأمراء في الجزيرة العربية وخارجها، وفي الخلافة الأموية نُظِمت المراسلات بين الأمصارعلى نحو ماكان في دولة فارس، وعُرِفَ بإسمه الفارسي (البريد) فأنشئ له ديوان خاص يرأسه (صاحب البريد) ودُعيَ ناقلُ البريد(بَريدي) واستمر كذلك خلال الدول المتتالية، الى أن عُرف بإسم (بوسطه جي) زمنَ العثمانيين ولم يُدعَ (ساعي البريد) إلا زمنَ الحكومة العربية وإهتمامها بالتعريب، عقب جلاء الأتراك عن حلب مع نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨.

وللساعي مفهوم تاريخي آخر: فهي كلمة لم توجد مفردة بذاتها، إلا أنها ومنذ أواخرَالعصرالجاهلي وُجدتْ بصيغة الجمع في إسم "المساوعة " في شمالي الجزيرة العربية بمعنى: الشخص الذي يعمل بالساعات أو يعرف الوقت بالساعات، والمقصود بالساعات هنا المزاول الشمسية، وقد عُثرَ على أثرٍ باقٍ لواحدة من تلك المزاول في منطقة الأنباط نُقلتْ الى إستانبول وحُفِظتْ في متحف طوب قابي فيها. كما إحتفظت لغة العرب بالكلمات الدالة على الوقت وساعاته، وعلى آلة معرفة الوقت، وعلى الرجل الذي يعمل بها، وذلك على النحو التالي:

ـ فساعات النهار أولها: الشروق ثم البكور ثم الغدوة ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الظهيرة ثم الرواح ثم العصر ثم العصيرة ثم الأصيل ثم العشاء ثم الغروب. أما ساعات الليل فأولها: الشفق ثم الغسق ثم الغدرة ثم العتمة ثم السدفة ثم الجنح ثم الروية ثم الزلفة ثم الهير ثم السحر ثم الفجرثم الصبح (٤٠). المصدر: ص١٠١ /ع٩١/مجلة الكويت، ١٩٩٠. احسان جعفرمقالة: تكنولوجيا التوقيت عند العرب.

ويبدوا أنّ تحديد الزمن بواسطة الآلة قد مكّنَ عربَ الجاهلية من تسمية كل ساعة من ساعات اليوم الأربع والعشرين بإسم خاص: د. محمد عيسى صالحية، بحث في الفيزياء عند العرب، ص٥١١/ جزء٢، مجلد١٤ من عالم الفكر ١٩٨٣.

وهناك زواية أخرى لهذه التسميات كما يلي: ساعات النهار هي: الذرور والبذوغ والضحى والغزالة والهاجرة والزوال والدلوك والعصر والأصيل والصبوب والحدود والغروب. أما ساعات الليل فهي: الشاهد والغسق والعتمة والفحمة والموهن والقطع والجوشن والعبكة والتباشير والفجرالأول والمعترض والأسفار (٤١). المصدر: محمد أحمد دهمان:ص / من مقدمة تحقيقه لكتاب علم الساعات تأليف رضوان محمد الساعاتي المتوفى ١٢٣٠م.

ولا يقلل من أهمية هذا الدليل (اللغوي) وجود مترادفات أخرى أو روايات أخرى لهذا الاسم أو لذاك الترتيب، إذ ربما اختلفت باختلاف القبائل ولهجاتها، كما هو الشأن في غيرها من مفردات العربية والتي يرى كاتبوا "قصة الساعة" أنها أشبه ما تكون بـ (ساعات زمانية) أي بالساعات الحالية. إذْ كانت تبين لهم أوقات النهار بالنسبة إلى موقع الشمس من الكرة الأرضية (٣٩).المصدر: ص٢٣/من قصة الساعة وهي رسالة محفوظة في المكتبة الوطنية بحلب تاليف جورج شهلا وشفيق جحا الجامعة الامريكية بيروت ١٩٤٨.

ـ ومن الجديربالذكرأنّ عرب الجاهلية كانوا يطلقون على من يعمل بالساعات من غير رجال المعابد إسمَ (المُسَاوِعةُ) وفي هذا دلالة أخرى على اهتمامهم بتحديد الوقت (٣٨).المصدر: دافيد كنج. بحث علم الميقات ص٣٩١؟ تحتاج لمراجعة.

ـ وإذا كانت كلمة "المساوعة": الإسمُ الذي كان يُعرَف به أولئك الرجال العالمون بالمواقيت، قد أصبحتْ كلمة من الماضي ولم تعد توجد إلا بين كلمات المعجم العربي، بعد أن حلت محلها كلمة "المؤقت"؛ فإنّنا في معجم القبائل العربية نجد إمتداداً لإسم المساوعة القديم، يظهر في أسماء القبائل التالية(البوسويعية من آل خزيم بالعراق. والبوسويعية من آل شبل بالعراق أيضاً.) ص٢٧٠/مستدرك.

ـ ولعل الإشارة الواضحة في الحديث الشريف عن الرسول العربي وتعليمه أصحابه كيفية معرفة أوقات الصلاة بدلالة ظل الرمح "أنظرهامش الفقرة"، تتضافرُ مع الأدلة السابقة وتؤيد ما ذهبنا إليه من معرفة العرب قبل الإسلام بخبرة تحديد الوقت بالمزولة الشمسية وشيوعها لديهم بل ومرانهم عليها لقِدَمِها عندهم، وإلا لما وَجَّهَهم نبيُّهم إليها ولما ربط صلاتهم بتوقيتها.

"هامش الفقرة": في صحيح مسلم أن أحد الصحابة (وهو عمر بن عبسه) سأل النبي عن الصلاة وقال له فيما قال: صل حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة... والمراد بهذه العبارة أن يكون الظل في جانب الرمح فلا يبقى على الأرض منه شيء وهذا يكون عند استواء الشمس في وسط السماء. نقلاًعن كتاب فقه السنة، تأليف سيد سابق، ص١٠١/ ج١، طبعة دارالبيان للتراث بالقاهرة.

ويؤكد هذا جميعاً دليلٌ من الآثار الباقية، فقد عُثر في مدائن صالح (شمال غربي، الجزيرة العربية) على ساعة شمسية، لازالت محفوظة في متحف طوب قابي باستانبول، وهي من حجر صلد، على شكل ربع كرة، قُسّم تجويفها إلى إثني عشر قسماً، ومحمولة على قاعدة من مادتها نفسها (٤٢).

ومن الدلائل على إدراك العرب الأوائل لمفهوم الوقت: وجودُ جذر لغوي في لغتهم بمعنى التوقيت، أي تحديد الوقت، فقد جاء في كتاب قطرالمحيط لبطرس البستاني، تحت كلمة أرَّخَ مايلي: (أرَّخَ الكتابَ يأرِّخه أرخاً: وَقَّته) (٤٣)، بتشديد القاف. المصدر: ص٨٧/مجلة المعرفة السورية، عدد ٤٨٤/كانون الثاني ٢٠٠٤.

ومن موسوعة حلب للأسدي، نقتطف ما يلي:

* الساعة: أصل معنى الساعة في العربية: الحين والوقت، وإن قلّ ثم جرى تقسيم اليوم الى ٢٤ ساعة، وهو تقسيم قديم لايُعرف ولضعه، والكلدانيون في بابل أول مَن ذكرَه. حسب ما وصل الينا، ولعل قدامى المصريين استمدوا هذا التقسيم من هؤلاء الكلدانيين. أما تقسيم الساعة الى ٦٠ دقيقة، وتقسيم الدقيقة الى ٦٠ ثانية فبُدِئ به منذ القرن ١١م. وقبلها كانوا قسّموا الساعة الى النصف والربع والثمن فقط.

ثم سمّت العربية آلات معرفة الزمن بالساعة أعني بالزمن المجاز المرسل، بأن أطلقت الزمن وأرادت أداة معرفته، فإسم الآلة إذن موّلد، وكانت آلات معرفة الزمن أي الساعات: الساعة الشمسية، والساعة المائية، والساعة الرملية، وترتيب قدمها كما تقدم.

ـ وأخيراً اخترع الغرب في القرن ١٣م. الساعة الميكانيكية ولا يُعلمُ أول مَن صنعها، وكانت الساعة الميكانيكية تتحركُ بقوة الثقل، ومكنها ساعة باب الفرج، أو تتحركُ بقوة دفع الزنبلك، جُعِلتْ أول أمرها كبيرة، ثم تنوّعت فكان

منها ساعات الحائط وساعات الطاولة وساعات الجيب وساعات اليد للرجال والنساء، ومنها الساعات المنبه والساعات الكهربائية التي عُرفتُ في القرن ١٩ وانتشرت بعد سنة ١٩٣٠. وتُعدّ ساعت الجامع الكبير في حلب من أضبط ساعات العالم، جلبتها حلب سنة ١٨٦٤م..

وتركّزت صناعة الساعات حتى القرن ١٩ في فرنسا وانكلترا ثم تفوّقت المانية والولايات المتحدة ثم بلغت أوجها في سويسرا، وتُعد ساعة الكاتدرائية في ستراسبورغ من أشهر الساعات الفلكية المحكمة.

ساعة باب الفرج:

أوساعة البلد، قال الغزي في النهرج٣ ص٤٤٧: في حوادث سنة ١٣١٦هـ : ووضِع أساس منارة الساعة.. في موضع قسطل كان يُعرف بقسطل السلطان، وقد بلغ مصروف عمارة المنارة نحو ٦٠٠ ليرة عثمانية وكملت في سنة ١٣١٧، مهندس البناء شارتيه أفندي مهندس الولاية، وبكر صدقي أفندي مهندس المركز، وكان رئيس المجلس وقتئذ بشير أفندي الأُبري.

الساعة الرملية:

تتكون من وعاء زجاجي يشكل إنتفاخين بينهما في الداخل مسرب أو برزخ ينزل منه رمل الإنتفاخ الأعلى الى الأسفل بقدر ما يسمح به البرزخ الضيّق حتى إذا إنتهى الرمل كله واستقرّ في الإنتفاخ السفلي يكون هذا الأمد ساعة أو ربع ساعة او دقيقتين حسب حجم الساعة واستيعابها؛ وذات الدقيقتين تُستعمل في مطابخ البيوت.. أما تاريخ صنع الساعة الرملية فمجهول. لكن

يُضرب المثل بضبط الساعة الرملية. فيقولون استنيتو ساعة رملية.

الساعة الشمسية:

أو الزوالية أو المزولة. ومعرفة الوقت بها يكون نهاراً، ويُعرف ذلك بمسلّة معدنية مثبّتة عموديا على قاعدة سطح أفقي، وحول المسلة خطوط تفيد بُعد الظل عن الزوال.

وفي صحن الجامع الكبير منها ساعة مرفوعة على عمود حجري كدائرة مفروشة بالقصدير والرصاص ومغطاة بغطاء من القصدير والرصاص وفي وسط أعلى الجدارالمطلّ على القبلية مزولة عمودية، ومثلها في المدرسة الرضائية المشهورة بالعثمانية. واستعملوا هذه الساعات الشمسية في الجوامع لمعرفة أوقات الصلاة.

ومن وظائف الجامع الكبير وظيفة "الموقّت" مفروض فيه أن يكون عالما بالفلك.

الساعة المائية:

وعاءان علوي وسفلي والعلوي فيه ماء وفي أسفله ثقب صغير يسمح أن تنزل منه نقطة إثر نقطة، ينزل الى وعاء تحته وفيه خطوط يعلم من سطح الماء الذي يبلغ أحد هذه الخطوط الزمن.

عرف الساعة المائية قدامى المصريين والآشوريين. ويُرجّح أن تكون ساعة هارون الرشيد ساعة مائية.

الساعي: وتذكر الموسوعة ثلاثة أصناف منه: ساعي البريد، والساعي منديل يرسله اللاعب الى طيارته الورقية بطريقة تمكنه من التحكم بها. والساعي ضرب من حمام الكشة. ص٢٩٤-٢٩٧/موج٤.

والغريب أن تغفل الموسوعة عن ذكر الساعي (كمفرد للمساوعة) الذين كان عملهم حفظ وقراءة الساعات الشمسية، وقد عثروا على واحدة منها في بلاد الأنباط وهي محفوظة في متحف طوب قابو باستانبول.

للساعي مفهوم تاريخي آخر: فهي كلمة لم توجد مفردة "هـ١" بذاتها إلا أنها وُجدتْ بصيغة الجمع في إسم "المساوعة" في شمال الجزيرة العربية أواخرَ العصرالجاهلي بمعنى: الشخص الذي يعرف الساعات أي الأوقات بواسطة المزولة الشمسية فيُقدّرها ويحدّدها، وقد عُثرَ على أثرٍ باقٍ لواحدة من تلك المزاول في منطقة الأنباط وحُفِظتْ في متحف طوب قابي بإستانبول. كما إحتفظت لغة العرب بالكلمات الدالة على الوقت، وعلى آلة معرفة الوقت، وعلى الرجل الذي يعمل بها، على النحو التالي:

. فساعات النهار أولها: الشروق ثم البكور ثم الغدوة ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الظهيرة ثم الرواح ثم العصر ثم العصيرة ثم الأصيل ثم العشاء ثم الغروب. أما ساعات الليل فأولها: الشفق ثم الغسق ثم الغدرة ثم العتمة ثم السدفة ثم الجنح ثم الروية ثم الزلفة ثم الهيرثم السحرثم الفجرثم الصبح (٤٠) ١. الرقم الأخضر رقم المرجع في بحث الساعات الشمسية الأصل. أما الأحمر فالتسلسل هنا.

ص١٠١/ع٩١/مجلة الكويت،١٩٩٠. مقالة تكنولوجيا التوقيت عند العرب بقلم إحسان جعفر.

وهناك رواية أخرى لهذه التسميات، فساعات النهار هي: الذرور والبذوغ والضحى والغزالة والهاجرة والزوال والدلوك والعصر والأصيل والصبوب والحدود والغروب. أما ساعات الليل فهي: الشاهد والغسق والعتمة والفحمة والموهن والقطع والجوشن والعبكة والتباشير والفجرالأول والمعترض والأسفار(٤١)٢:.. كما أنّ الأعياد والمواسم وأمورالعبادة، جعلت رجال الدين والكهان في المعابد يقومون بضبط الوقت إعتماداً على الفلك والنجوم.. ويبدوا أنّ تحديد الزمن بواسطة الآلة قد مكّنَ عربَ الجاهلية من تسمية كل ساعة من ساعات اليوم الأربع والعشرين بإسم خاص: د. محمد عيسى صالحية، بحث في الفيزياء عند العرب، ص٥١١/ جزء٢، مجلد١٤ من عالم الفكر ١٩٨٣.

ولا يقلل من أهمية هذا الدليل (اللغوي) وجود مترادفات أخرى أو روايات أخرى لهذا الاسم أو لذاك الترتيب، إذ ربما اختلفت باختلاف القبائل ولهجاتها، كما هو الشأن في غيرها من مفردات العربية،

يقول كاتبوا قصة الساعة: ونحن لانزال نقول جاء فلان وقت الفجر او الغداة او الضحى او الظهر او العصر او المغرب او العشاء هذه الكلمات وامثالها في اللغة العربية أشبه بساعات زمانية تبين لنا أوقات النهار بالنسبة إلى موقع الشمس من الكرة الأرضية (٣٩) ٣. ص٢٣/من قصة الساعة وهي رسالة محفوظة في المكتبة الوطنية بحلب تاليف جورج شهلا وشفيق جحا الجامعة الامريكية بيروت ١٩٤٨.

واننا لنجد في وفرة مفردات اللغة العربية الدالة على ساعات النهار والليل المتتالية وإطلاق إسم بعينه لكل ساعة بعينها، نجد في ذلك دليلا على إستخدامهم أداة أو آلة توقيت تمكنوا بها من تقدير الوقت وتحديد تلك الساعات، ولابد أن تلك الأداة كانت تتناسب مع بساطة عيشهم وطبيعة منطقتهم ذات الشمس الساطعة والسماء الصافية... وعلى أرجح تقدير كانت هي "المزولة".

. ومن الجدير بالذكر أنّ عرب الجاهلية كانوا يطلقون على من يعمل بالساعات مِن غيرِ رجال المعابد إسمَ (المُسَاوِعةُ) وفي هذا دلالة أخرى على اهتمامهم بتحديد الوقت، (٣٨) ٤.

ـ وإذا كانت كلمة "المساوعة": الإسمُ الذي كان يُعرَف به أولئك الرجال العالمون بالمواقيت، قد أصبحتْ كلمة من الماضي ولم تعد توجد إلا بين كلمات المعجم العربي، بعد أن حلت محلها كلمة "المؤقت"؛ فإنّنا في معجم القبائل العربية نجد إمتداداً لإسم المساوعة القديم، يظهر في أسماء القبائل التالية: (البو سويعية: من آل خزيم بالعراق. والبو سويعية: من آل شبل بالعراق أيضاً.) ص٢٧٠/مستدرك.

ـ وفي الحديث الشريف المرويّ عن النبيّ العربي وهو يعلم أصحابَه كيفية معرفة أوقات الصلاة بدلالة ظل الرمح "هـ٢"، دلالة واضحة تتضافرُ مع الأدلة السابقة، وتؤيد ما ذهبنا إليه من معرفة العرب قبل الإسلام بخبرة تحديد الوقت بالمزولة الشمسية وشيوعها لديهم بل ومرانهم عليها لِقِدَمِها عندهم، وإلا لما وَجُهَهم النبيُّ إليها ولما ربط صلاتهم بتوقيتها.

ويؤكد هذا جميعاً دليلٌ من الآثار الباقية، فقد عُثر في مدائن صالح (شمال غربي، الجزيرة العربية) على مزولة اثرية ساعة شمسية، لازالت محفوظة في متحف طوب قابي باستانبول، وهي من حجر صلد، على شكل ربع كرة، قُسّم تجويفها إلى إثني عشر قسماً، ومحمولة على قاعدة من مادتها نفسها وفي سجلها انها حملت من مدائن صالح مما يؤكد على ان العرب في الجاهلية كانوا يولون الوقت عنايتهم (٤٢). ٧. ص١٠٥ /ع٩١/مجلة الكويت،١٩٩٠. احسان جعفر

ومن الدلائل على إدراك العرب الأوائل لمفهوم الوقت: وجودُ جذر لغوي في لغتهم يعني التوقيت، أي تحديد الوقت، فقد جاء في كتاب قطرالمحيط لبطرس البستاني، تحت كلمة أرَّخَ مايلي: (أرَّخَ الكتابَ يأرّخَه أرخاً: وَقَّته) (٤٣) ٨، بتشديد القاف. وجاء في المنجد في اللغة المعروف بمنجد المعلوف، لأنه هو الذي وضع أصله: (التأريخ والتاريخ: جمعه تواريخ: هو تعريف الوقت. يُقالُ تاريخ الشيئ: أي وقتَ حدوثه) (ص٨/منه).

"هـ١": ولايحسبنّ مَن يقرؤ في الصفحة ٥٩ من كتاب عشائر الشام*، عن تلٍ في باديتها بإسم تل أو"تلة الساعي" أنه عثر على الكلمة المفردة المشارإليها، مما يخالف هذا الرأي.لأنني لاأحسب هذا الإسم مشتقاً من إشتغال (صاحب هذا التل إن كان له صاحب) بالساعات كماهوأصل المفهوم من هذه الكلمة، إنما جاء من نسبته الى أحدى القبائل العربية المذكورة لاحقاً.

---

* والكتاب من تأليف المهندس الزراعي أحمد وصفي زكريا، منذ سنة ١٩٤٧، أما طبعته الثانية ففي دمشق بدار الفكر، سنة ١٩٨٣.

"هـ٢": في صحيح مسلم أن أحد الصحابة (وهو عمر بن عبسه) سأل النبي عن الصلاة وقال له فيما قال: صل حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة... والمراد بهذه العبارة أن يكون الظل في جانب الرمح فلا يبقى على الأرض منه شيء وهذا يكون عند استواء الشمس في وسط السماء. نقلاًعن كتاب فقه السنة، تأليف سيد سابق، ص١٠١/ ج١، طبعة دارالبيان للتراث بالقاهرة. ٦

---

* موقت: لقب أطلق على المشتغل بعلم الميقات القديم، والميقات هو الوقت المضروب لفعل ما، والموعد الذي جُعل له وقت، والميقاتية هي الأداة التي تستخدم لتحديد الوقت، هذه الأداة هي الساعة. ولها أنواع: الساعة الشمسية

(المزولة) ولعلها أقدم تلك الأدوات، والساعة المائية، والساعة الرملية، ثم تتابع ابتكار أنواع أخرى من الساعات لقياس الوقت إعتماداً على مبادئ عديدة، قبل الوصول الى الساعة الآلية ثم الكهربائية ثم الذرية فائقة الدقة.
لكن! عندما بدأت ساعة باب الفرَج بحلب، تدق أجراسَها عام ١٨٩٩م، من فوق برجها الذي أُقيم لها فوق قسطل السلطان؛ كانت بدقاتها تلك تعلنُ نهاية عصرِالميقات القديم، وبداية عصرتوقيت جديد، ومن يومها تَوَقّفَ عَملُ الموقت؛ منذ مطلع القرن العشرين ولازال ذلك كذلك حتى اليوم. للمزيد، أنظر موضوع الساعات الشمسية في حلب للكاتب، في مجلة العاديات /ربيع ٢٠٠٥.

١- محمد عيسى صالحية: بحث في الفيزياء عند العرب، ص / ٥١١ /، من المرجع رقم / ١٠ /.
٢- محمد عيسى صالحية: بحث في الفيزياء عند العرب، ص / ٥١١ /، من المرجع السابق
٣- جورج شهلا ورفيقه: قصة الساعة، المرجع رقم / ٦ /
٤- إحسان محمد جعفر: مقالة تكنولوجيا التوقيت عند العرب، ص / ١٠١/، من المرجع رقم / ١٢: مجلة الكويت/.
٥- عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم قبائل العرب.
٦- سيد سابق: فقه السنة، ص١٠١/ ج١، طبعة دارالبيان للتراث بالقاهرة.
٧- بطرس البستاني: كتاب قطرالمحيط لبطرس البستاني ص٨٧/من مجلة المعرفة عدد٤٨٤، ك٢/٢٠٠٤

المراجع:

مع حفظ الألقاب ومراعاة ترتيب الورود، نذكر مراجعنا التي استقينا واقتبسنا منها هذا البحث كما يلي:

١- عدد من المحررين يرأسهم مستشار التحرير كولن ولسون: **فكرة الزمان عبر التاريخ**، رقم ١٥٩ من عالم المعرفة، منشورات مجلس الآداب والعلوم والفنون بالكويت، آذار / ١٩٩٢.
٢- د. جيورجي كنعان: **تاريخ الله**. ط ١ / بيروت ١٩٩٩.
٣- بلال لؤي: **الاسطرلاب في التراث العلمي العربي** مع تحقيق رسالة في العمل الاسطرلاب لعبد الرحمن الصوفي، رسالة ماجستير محفوظة في مكتبة معهد التراث / ١٩٩٣.
٤- محمد أحمد دهمان: تحقيق كتاب **علم الساعات والعمل بها** تأليف رضوان بن محمد الساعاتي من مكتبة المعهد التراث.
٥- ريم كيلاني: مقالة بعنوان **موسيقى الزمن والإنسان**، مجلة العربي الصادرة عن الكويت عدد ٣٠٧ لعام ١٩٨٤.
٦- جورج شهلا وشفيق جحا، **قصة الساعة**: منشورات الجامعة الأمريكية بيروت ١٩٤٨، محفوظة في المكتبة الوطنية بحلب
٧- هيئة التحرير، مقالة بعنوان **عجلة الزمان**، في مجلة العالم الصادرة عن طهران عدد كانون الأول لعام ١٩٥٩.
٨- أحمد يوسف الحسن: تحقيق كتاب **الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل**، لأبي العز إسماعيل الجزري. من منشورات معهد التراث بحلب / ١٩٧٩.
٩- دافيد كنج، ولويس جانان: **صندوق اليواقيت**، بحث منشور في العدد الثاني / المجلد الأول / من مجلة تاريخ العلوم العربية الصادرة عن معهد التراث بجامعة حلب / ١٩٧٧.

١٠- محمد عيسى صالحية: الفيزياء عند العرب ص / ٨١١ / في الجزء / ٢ / من المجلد / ١٤ / من دورية عالم الفكر، صدرت في الكويت عام ١٩٨٣.
١١- دافيد كنج: بحث علم الميقات، ص /٣٩١/ من أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب، سنة /١٩٧٧/.
١٢- إحسان محمد جعفر: مقالة تكنولوجيا التوقيت عند العرب، مجلة الكويت الصادرة بالكويت عدد ٩١ لعام ١٩٩٠.
١٣- أ. س كنيدي ود. عماد غانم: ابن الشاطر، منشورات معهد التراث / ١٩٧٦.
١٤- دافيد كنج، ولويس جانان: ثلاث ساعات شمسية من الأندلس الإسلامية: بحث منشور في العدد الثاني / المجلد الثاني من مجلة تاريخ العلوم العربية الصادرة عن معهد التراث بجامعة حلب / ١٩٧٨.
١٥- د. عبد الرحمن زكي: مقالة المسلمون وتراثهم في يوغسلافيا، مجلة المجلة القاهرة عدد / ٤٤ / لعام ١٩٦٠.
١٦- د. محمود حريتاني: الفلك التوقيت في حلب، من أبحاث المؤتمرالسنوي التاسع لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في الرقة ١٩٨٥ م من منشورات معهد التراث / ١٩٨٨.
١٧- عبد الأميرالمؤمن: التراث الفلكي عند العرب والمسلمين، منشورات معهد التراث / ١٩٩٢ م.
١٨- محمد فؤاد عنتابي ونجوى عثمان: حلب في مئة عام طبعة معهد التراث – حلب ١٩٩٣.
١٩- بييرفافيتون: الأبراج والساعات الشمسية: مقالة مصورة ومترجمة عن مجلة الديكورعدد٢٤٩صدرفي فرنسا لعام ١٩٨٤.
٢٠- د. فيليب حتي: تاريخ العرب ترجمة د.ادورد جرجي ود.جبرائيل جبور، الناشردارغندورط. خامسة عام١٩٧٤بيروت.
٢١- جيمس هنري برستد: انتصارالحضارة (تاريخ الشرق القديم) ترجمة د. فخري. منشورات الجامعة العربية بالقاهرة.
٢٢- قدري حافظ طوقان: تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك. ط ٣ دار الشروق لبنان ١٩٦٣.
٢٣- جريدة البعث: تصدرعن مؤسسة الوحدة في دمشق، العدد١٢٨٤١تاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٨.
٢٤- مجلة المعرفة: تصدر عن وزارة الثقافة في دمشق، العدد ٤٨٤ / كانون ثاني عام ٢٠٠٤.
٢٥- وزارة الإعلام في سلطنة عمان: كتاب سلطنة عمان ومسيرة الخير، جزء المنطقة الداخلية، إصدارعام ١٩٨٦.
٢٦- مجلة آفاق علمية: عدد ٢٦ تاريخ تموز ـ آب عام ١٩٩٠.
٢٧- مجلة العاديات: العدد المزدوج رقم ٣ و٤ من السنة السابعة / صيف ٢٠١٠.
٢٨- مجلة العاديات ربيع ٢٠٠٥، مقال الساعات الشمسية في حلب القديمة، للكاتب
٢٩- معالم حلب الأثرية، للمهندس عبدالله حجار، ١٩٩٠
٣٠- أعلام الفلك، تأليف د.علي حسن موسى
٣١- العلوم عند العرب، تأليف أ.قدري حافظ طوقان
٣٢- أعلام الحضارة العربية الإسلامية، تأليف أ. زهير حميدان
٣٣- أبحاث المؤتمرالسنوي التاسع لتاريخ العلوم ـ ١٩٨٥، بحث الفلك والتوقيت بحلب، للدكتور محمود حريتاني
٣٤- مقالة الأستاذ عبد الفتاح قلعجي، عن شجرة المعرفة، ص٨/ ع ١٣١٩١ من جريدة الجماهير، الحلبية، تاريخ ٢٠١٠/١١/٣٠.
٣٥- مقالة الدكتور بشير الكاتب، عن بيت المتنبي، ص٨/ ع كذا من جريدة الجماهير، تاريخ /٢٥/ ٦ / ٢٠١٠.

❁ ❁ ❁

السمور

* سمور: كلمة السمور حسب موسوعة الأسدي: (من العربية عن الفارسية، واللفظ فيها دون تشديد، أما في التركية فيُلفظ الإسم بالتشديد سمّور، وفي عامية التركية سامور، وكان من تقاليد الأتراك أن يلبَس الباشا فرو السمور في المناسبات الرسمية، ويسمّونها: خرقة الباشا، ويتوارثها أولاده من بعده. ص٤٠١/مو٤.

والسمور ـ على كل حال ـ: حيوان برّي من أكلة اللحوم يشبه السنور والثعلب وابن عرس يعيش في سيبيريا. يُتخذ من جلده الفراء البني الثمين الذي لايتلف بسهولة. ص٤٠١/مو٤. يُدعى بالإنكليزية: BEAVER، ويدعى الفنك (نوع من الثعالب) "هـ١" و"هـ٢". وهو من الحيوانات البرية المحلية لوجوده في قضاء إدلب حتى الربع الأول من القرن العشرين وكان مرغوباً للصيد من أجل فرائه الثمين، فقد صُدِّرَ من إدلب سنة ١٩٢٣ /٣٠٠/ جلد سمّور. حسب ص١٤٣/إفادات.

والمؤسف أن ذلك الصيد كان جائراً لدرجة إنقراض هذا الحيوان من موئله في نواحي إدلب، كما انقرض حيوان آخر يشبهه، كان موطنه في المنطقة الوسطى من سوريا وانقرضَ، ولم يبقى منه من أثرٍ سوى إسمه (سنسار)، تُعرَف به اليوم قرية قريبة من حمص هي (شنشار)"هـ٣" بتبديل السين الى شين وهو أمرٌ شائع في اللهجات المحلية، مما يدل على أن موطنه السابق (موطنه الأصلي بالنسبة لسوريا) كان فيها أنظر ص١٤٣/إفادات. ووجود لاحقة تركية للكنية تدل على أن صاحبها كانت مادة حرفته في العهد التركي فراءُ السمور، وربما بالفراء عموماً إلا أنه عُرف بأشهرها، أما سمرلي فهي كقولنا اليوم "أبوالسمور".

وقد تدل كنية سمرلي على أنّ صاحبها قادمٌ من بلاد السمور).

وقد ذُكِرَ السمور في لسان العرب وقال: هو دابة تُسوّى من جلودها فراءٌ غالية الأثمان، ص٨٩/لسان. وكذلك قال عنه الفنج والفنك ص٩٢/لسان.

- أما كنية سمور، هنا، فهي كنية تحتمل عدة تفسيرات: أنها لقبٌ أُطلق على صاحبه للونه الأسمر، مثلاً، وسط أهله وذويه بيض الوجوه، وهم (مسيحيون)، وقد تكون كنية حرفية لإشتغال صاحبها بصيد حيوان السمور، أو للإتجار بجلده ذي الفراء الثمين.

ـ وقد تكون (هذه الكنى، لاسيما منها كنية سمور) قد تكون لقبا أُطلق على صاحبه لا للونه بل لإشتهاره بارتداء فرو السمور مع ثيابه،

ـ أما فرو السمور فهو من أصناف الفرو العديدة؛ والمعروف أنّ فرو السمور والألما أعلى أنواع الفرو، وفرو السمورالأحمر والسحاب؟ والقاقم أوسطها نوعا، أما فرو الأبيض والسلوا فأدناها. للمزيد أنظر كنية فرا، فراية، فرواتي.

ملاحظة: تركنا كلمة السحاب السابقة كما وردت في المصدر، مع إعتقادنا بأنها خطأ مطبعيّ، صحيحُها السنجاب.

"هـ١": أكبرالقوارض في الولايات المتحدة، هوالقندس الأمريكي الشمالي، يزن ٣٨/كغ. وقد يدعى:"السموركا فادنسي"، أي أنّ القندس يُدعى سمور أيضاً. حسب مقالة الأستاذ بصمجي بالعدد/٥٦/ص٥٠/من مجلة الباحثون، دمشق ٢٠٠٦.

"هـ٢": جاء في معجم الألفاظ التاريخية (زرداوة:هو حيوان السمور، وهو يشبه الهر) ص٨٦/دهمان. وهذا يوحي لنا بفرضية أن إسم قرية (زردنا، زردنه) مستمد من وجود قطيع من السمور كان يتجول في منطقة ادلب، وكان مجتمع هذا القطيع وموئله يقع في نطاق هذه الناحية، حتى عُرف المكان بإسمه (زرداوه)، ثم حُرِّف لفظه فيما بعدعلى لسان العامة الى (زردنه). لاسيما وأن قضاء إدلب كان الى عهد قريب يصدِّر جلودالسمور (كفراء ثمين) على نقلنا آنفاً من مصدرنا "الإفادات". وفي هذه الإفادة دليل على صحة ما افترضناه. ونشيرهنا الى إحتمال آخر ذكرناه عند حديثنا عن كنية السرداني، ونسبته الى قبيلة وقرية السردان، وقلنا: ولعل قرية أخرى في منطقة ادلب هي (زردنا) قد حملتْ نفس التسمية قديماً ثم حُوِّرَتْ بنطق سينها زيناً، والنسبة اليها زرداني على وزن سرداني أي أنّ النسبة اليها قريبة جداً ـ كما ترى ـ من سرداني لتقارب مخرج السين والزين فكلاهما من حروف الصفير.
والسؤال المشروع: أيُّ الفرضيتين أكثر إحتمالاً؟ بتقديري أنّ الأصل العشائري هو الأكثر واقعية في ظروف الأرياف العربية، ثم إن الإسم الآخر لحيوان السمور (زرداوه) هو إسمٌ تاريخيٌّ معجميٌّ لا يجري على لسان العامة، فمن المستبعد أن يكون مصدراً لإسم زردنا رغم وجود الزرداوة في محيطها البيئي.
"هـ٣": هذا تفسيرنا بيئياً، أما لغوياً فنشيرالى ماوَرَد في المصدرعن شنشار- سنسار(قرية من ريف محافظة حمص من الآرامية وقد تكون مركبة من كلمتين: سن + سور. وربما يكون أحد مداخل القرية بشكل السن المسوّر؟ أوالرأس المحدد؟) على رأي كاتب المصدر. ص٢٢٤/برصوم. ونرى أنه "رأياً" ضعيفا.

. أما معجم الألقاب فيذكر إسمَ (سميرية أو سمارية) ويذكر أنها نوع من المراكب الصغيرة عرَفهاالعرب منذالعصرالعباسي شبهها البعض بالعوّامة المعروفة بمصراليوم ص٢٥٧/ألقاب
وفي ظروف مدينةحلب البعيدة عن البحار والأنهارالكبيرة، من المستبعد أن تكون هذه الكنى مستمدة من العمل بالمراكب التاريخية مثل الـ (سميرية أوسمارية) المذكورتين، والأرجح أنها ألقاب مستمدة من إتصاف ذويها باللون الأسمر. كما ذكرنا آنفاً.

- وقد يُضاعف لفظ سمّور الى سمرمر، قال عنها الأسدي: (السمرمر: أطلقوه على طائر من فصيلة الزرازير موطنه البلاد الحارة، يزعق على الجراد فيهبّ مذعورا ويأكل منه كثيرا، ولايلبث حتى يخرجه منه. وإذا كان البحر قريبا من الجراد ألقى بنفسه فيه حتى ينجوا من بطش السمرمر. قال الغزي ويُترك له ثمرُ التوت في بساتين حلب، ليتفكه بها! وورَد ذكرُ السمرمر في يوميات نعوم بخاش المنشورة بعنوان أخبار حلب، وهو يُسمّى في جبل سمعان: الوظواظ. ـ ويُظنّ أن تسميته بالسمرمر آتية من أنه يُسمِّرُ الجراد بمنقاره كما يُسمِّرُ النجارُ الخشب، فقالوا: سمَر.. ثم كرروها مجتزئين بمقطعها الأخير فقالوا سمرمر. واسمه العلمي كما جاء في الألفاظ الزراعية للشهابي roseus Pastor ، قال دوزي عنه أنه يرحل شتاءً. وهم في حلب يخاطبون الجراد وهم ممسكون به إمسيك حجر قبل ما يجي السمرمر! ومن تشبيهاتهم بحلب: فلان مثل السمرمر بياكل من هون و(بسلح) من هون. ص٣٩٤/مو٤.
- ومع ذلك كله، فقد تكون كنية (سمور) من أصل قبليّ، نسبةً الى عشيرة (سمور) بالأردن وهي عشيرة مسيحية تقيم في قرية عرجان بناحية عجلون وتتبع ثلاثة مذاهب: روم أرثوذكس، ولاتين، وكاثوليك. أونسبة الى قبيلة سموري من قبائل فلسطين الشمالية أصلها من الروَلة ص٥٥٤/قبائل.

أما مؤلف كتاب عشائرالشام فله رأيّ آخر. وهوالخبيربشعوب القوقاز. لأنه منهم، حيث يقول بأن الشعب الداغستاني مع انه ينحدر من أرومة واحدة، إلا أنه ينقسم الى قبائل وعشائر شتى منها: سمور، وقوموق، وشاشان، وغيرها. ص٦٩٧/زكريا. أي أن كنية سمور كنية قبلية داغستانية لاعربية! للمزيد أنظر كنية داغستاني.

"٢": لفتَ نظرَنا فيما نقلناه عن الأسدي قولُه: (وللألماس في العربية إسمٌ آخر هو السامور أو الشمور حسب ما ورد في التاج) فهل تنطبق هذه الدلالة على كنية "السمور" فتصبح لقباً بمعنى: رجل مثل الألماس قساوة وقيمة ولمعاناً؟ أقول ربما كان الأمر كذلك، فتصبح كنية سمرجي وسمرجيان كنى حِرفيّة نسبة لعمل أصحابها في مجال الألماس وتصبح كنية سمرلي نسبة مكانية بمعنى (القادم من أرض الماس.أو تصبح أبوالألماس) عن قول الأسدي انظر ص٢٢٠و٢٢١/مو١.

= وقد تكون كنية سمور لقبا أُطلق على صاحبه لسببين: لإشتهاره بارتداء فرو السمور مع ثيابه أو فوقها، أو للونه الأسمر، أما هذا السبب فقد سبق الحديث عنه، والسبب الثاني: فلشهرته بفرو السمور فهو من أصناف الفرو العديدة؛ والمعروف أنّها، وفرو الألما أعلى أنواع الفرو، بينما فرو السمور الأحمر والسحاب"هـ" والقاف أوسطها، أما فرو الأبيض والسلوا فأدناها.

ملاحظة: تركنا كلمة السحاب السابقة كما وردت (كذا) مع إعتقادنا بأنها خطأ مطبعيّ، وصحيحُها السنجاب.

حنّو كنية قادمة من أعماق التاريخ في المنطقة

لهذه الكنية أكثرمن مصدرمحتمل: أولها المصدراللغوي: جاء في لسان العرب: "حنحن إذا أشفق"، والعامة تستعملها أيضاً . بمعنى الإشفاق، "والعامة تقول للجوز الفاسد: محنن، بصيغة اسم الفاعل من حَنَّن". ص٨١ و٨٣/فصاح.

وهناك منحى آخر لمدلول هذه الكلمة لكنه جدير بالإعتبار في ظروف البادية، فقد جاء في لسان العرب: "الحُنُوّ: إرادة الشاة للفحلَ، وتمكينه منها، ص١٨٤و٣٢٦/لسان. والجدير بالذكرأن تمكين الفحل من شاته عملٌ يفعله الشوايا (أهلُ الشياه) من البدو بداهة، ولاحرج عندهم في ذلك. ورأيت البدو في محيط نجران يفعلون مثل ذلك مع إبلهم لاسيما المرغوبة منها.

وثمة منحى آخر لدلالة الإسم، جاء في المنجد في اللغة (الحن: طائفة من الجن. ص١٥٧ /منجد). وجاء المعنى نفسه في كتاب الظرفاء والشحادون للدكتور صلاح الدين المنجّد، بقوله: "ورغتُ عن الحِنّ إلى الجن". وقال: "الحن: حيّ من الجن"، ص١٢٣/المنجّد .

أما معجم الكلمات التاريخية فيزيدنا تفصيلاً في معنى "الحن"، ويقول: (الحنّ حيّ من الجن منهم الكلاب السود البُهم، أوسَفلة الجن وضعفاؤهم أو كلابهم، أو خلقٍ بين الجن والإنس في الأساطير. ص٦٥/دهمان) .

ويذهب معجم العامية السورية في دلالة هذا الإسم (بو حن) إلى أن أصله ابوالحناء: وهو نوع من العصافير الصغيرة من الجوائم والفصيلة الشحرورية: ظهره أشهب إلى السمرة أقرب، وعنقه وصدره أحمران وسائره أبيض، وهو بقد عصفور التين ويُصادُ معه. ص٢٤٩/العامية .

ثانيها المصدرالقبلي: نسبة إلى إحدى الوحدات العشائرية التالية :

ـ (حُنّ): فخذ يُعرف ببوحن، وهو من الأفخاذ التي تتألف منها عشيرة السكن في جنوبي جبل سمعان أحد أقضية حلب القريبة من عزازحيث يقطن اليوم آل حنو، ص٣٠٧/قبائل. وهذا الإحتمال هوأقوى الإحتمالات في الواقع .

ـ عشائر(الحناحنة) الثلاثة التي ذكرها معجم القبائل ولعل أقربها إلى الكنية موضوع هذا الحديث (فرقةٌ من نُعيم الجولان ووادي العجم من أقضية محافظة دمشق). ولعل مكان إقامة هذه العشائر، يفسرلنا وجود كنية حناوي في جبل العرب (جبل حوران، وجبل الدروز، سابقاً)، وقد إشتهر منهم في مطلع الخمسينات الماضية "سامي الحناوي" قائد إنقلاب حسن السمعة بعد الجلاء، كما إشتهر في مجال الغناء "ميادة الحناوي" من حلب مع ملاحظة أن كنية بعض ذوي هذه الكنية (الحناوي) قد تكون كنية حرفية؛ يُعرَف بها مَن يعمل بالحناء(المسحوق النباتي الذي يُصبَغ به الشيب) وذلك بجمع النبات وتحضيره، أوبيع مادة الحناء والتجارة بها .

ـ حناحنة الفواعرة في محافظة حمص،

ـ حناحنة الجُبَارات بمنطقة عجلون بالأردن ومذهبهم روم أرثوذكس ولهم أقارب في قريتي إزرع وشطنا بسوريا، ص٣٠٨/قبائل.

ـ الحنيحن: فرع من العفريت من آل رحمة= .

ـ البوحنيحن: فرع من الكبيشات بالواقع= .

=أهل هذه الكنية في عزاز يؤكدون نسبهم إلى النعيم متجاوزين بذلك إنتسابهم إلى الحناحنة الآخرين، ومستبعدين بذلك أيضاً نسبة (حنو) الى :

- قبيلة: الحناوي: ص٣٠٩/قبائل .
- قبيلة: الحنه: ص٣٠٩/قبائل .
- قبيلة: الحني: ص٣١١/قبائل .
- فرع: الحني من فخذ الجهيم من عشيرة الشعار، ص٢١٤/قبائل.
- الحنانية: بطن من مروّح من بني سالم من حرب، ص١٤٢/قبا٤.
- الحنون: فرع من الدشر من آل شميس بالعراق.= .
- البوحنون: فرع من العبيدات بالعراق.= .

=وهم (أي آل حنو) يغضّون الطرف عن إحتمال كون اسم (حنُّو) من اللغة الكردية بصيغة (تحبب ودلال) من(حنّان) أوأنه مشتق من أحدالأسماء شديدة الإنتشاربين الأكراد وهي: (حنان، حنون، حنينو، حنيني).

=من التاريخ القديم: وهم لايعلمون أنّ (حنّو) اسم موغل في القِدم: فهذا الأستاذ جورجي كنعان يطالعنا في كتابه المهم والضخم "تاريخ الله" بعرض شيّق ومطوّل عن أسماء الأرباب المركبة، ندرك منه مدى عراقة هذا الإسم وإرتباطه بجذور اللغة العربية القديمة وإرتباطه باسماء الأرباب والآلهة كما يبدوا من القائمة التالية: حنّ عشترت، إيل حنّ، بعل حنّ، أشمون حنّ (أشمون: أي السماوات)، يثع حنّ (يثع: أي المخلص)، ملقارت حنّ (ملقارت: ملك القرية)،عناة حنّ،

ومن الجديربالذكر أنّ معظم هذه الأسماء منقول من النقوش والكتابات المدونة على الصخور والآثار في العربية الجنوبية ولحيان وغيرها، ونلاحظ أنّ الإسم حنّ يأتي بصيغة فعل أحياناً يحنّ كما في (بعل يحن)، وحني كما في (حني بعل) الشائع الذكر باسم هنيبعل من ملوك قرطاجة، كما نلاحظ أنّ الإسم المركب من جزئين فإنهما يتناوبان ـعموماً ـ في التقديم والتأخير مثال عزرا إيل، وإيل عازار. ص ٢٠١/تاريخ الله. وغنيٌ عن البيان أن كنية حنّو المعاصرة ما هي إلا لهجة شائعة من الإسم الأساسي حنّ .

للمزيد أنظر: ص٢١٤، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، وغيرها من كتاب تاريخ الله، ط ٣، بيروت/١٩٩٦

=والجدير بالذكر وجرياً على مذهبنا بهذه الموسوعة إذا تعددت الإحتمالات لتفسير وتأصيل كنيةٍ ما؛ فاننا نترك مسألة الترجيح فيما بين تلك الإحتمالات لذوي تلك الكنية أنفسهم بمالديهم من ذكريات وتراث عائلي عنها على قاعدة [أهلُ مكة أدرى بشعابها] لذا ينبغي أن أذكرَ ماحدّثني به أحدُ مثقفي آل حنو بمدينة عزاز وهو يقول: " آل حنو في عزاز جزء من البكوريين فيها وهؤلاء ينتسبون إلى قبيلة النعيم المعروفة في سورية، بدليل أنهم كانوا يُدعَونَ إلى إجتماع رؤسائها في كثير من المناسبات. ويقول في تفسير كنية (حنو) أنها تعود إلى لقب أُطلِق على جدهم البكوري، أي أحد "البكوريين" باعزاز، وذلك لشهرته بصيد طائر(أبوالحنّ) المعروف في محيط المدينة وربما كان ذلك الجَدُّ يكثرُ من الحديث عن طائره المعروف بحميّته وشجاعته في الدفاع عن أرضه وعِرضِه؛ حتى لقبوا ذلك الجَد باسم طائره (أبوالحن) أي (أبوالحناء)، تشبيهاً له بطباعه، ثم أُختصروه كعادتهم إلى حنو، (أنظرالهامش التالي):

[على هامش الحديث: يمكننا الإشارة إلى بعض طباع هذا الطائر(أبوالحن) الفريدة بين الطيور، فهو في موطنه يختارشجرة مرتفعة ويقف فوق غصن منها يُشرف على الموقع ويتوجه بنظره الحديد إلى كافة جهات المحيط فحيثما بلغَ نظرُه إعتبرَه (موطناً) له مُحرّماً على غيره، يدافع عنه ببطولة وشراسة مدهشةاالمصدر: مجلة الجندي،

العدد الأسبوعي الصادر في دمشق بتاريخ ١٧. ٢٣/١/١٩٦٥] والعدد محفوظ في أرشيفي الخاص لمن شاء الإطلاع عليه ..

ومما يدل على شهرة هذا الطائر وشعبيته، أنّ كلمات إحدى الأغاني اللبنانية الحديثة، المتفائلة بعودة اللبناني للعيش بكرامة في ربوع الوطن الآمن بحمى الشجعان ترمز لذلك بالقول على لسان عاصي الحلاني :

" :شو قولك؟

ابوالحِنّ بيرجع ..

يعشش في جنيتنا .! "

۞ ۞ ۞

تمام الكتاب

بعون الله وحمده

أول نيسان ٢٠٢٠



Encyclopedia of
Family Names in Old Aleppo
A vivid memory of the city's intangible heritage

Volume III

Author

Muhammad Subhi Saqqar

First Edition - 2021



هذا الكتاب

"هذا الكتاب يأتي جديداً في موضوعه، وفائق الأهمية في طرحه ومنهجيته، ويُعتبرفتحا جديداً في ميدانه، سواء بمادته العلمية أو بمنهجيته البحثية، حيث ركّز فيه المؤلف على الدلالات المهنية والبيئية والإثنية والتاريخية والجغرافية وغيرها .. وهذا أمر بدهيّ يعكس تكوين المجتمعات البشرية.
وقد حرص المؤلف في كتابه الثمين هذا على أن يعود إلى مراجع ومصادر عديدة تجاوزت المئة والخمسين عنواناً يؤكد فيها وجهة نظره في تفسير بعض الكُنى، منها موسوعة حلب المقارنة لخير الدين الأسدي وكتاب نهر الذهب للغزّي وكتاب أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء للطباخ وغيرها".

مقتطف من مقدمة
رئيس جمعية العاديات في سورية
الأستاذ محمد قجّة

"نحن الآن أمام سِفرٍ جليل من أسفار التأريخ والتأصيل لكُنى وألقاب الأسر الحلبية القديمة والوافدة. وللحقيقة تساءلتُ في بداية تصفحي لهذا الكتاب عن جدوى كتابته وأنا أعلم أن هناك كتباً عديدة كُتبتْ عن حلب. ولكن ما أنْ دخلتُ في عمق الكتاب حتى أخذتني المعلومات والأفكار التي قدمها لنا المؤلف والتي تميزت بالحرفية والدقة والتقصي الذي كان يدفعه للبحث المضني للوصول الى المعلومة الصحيحة، وهذا ما دفعني إلى تدقيق الكتاب بحماس شديد، وجعلني أعترف بأن ما يقدمه المؤلف فيه الجديد الذي يجب أن يُؤصّل وأن يُوثّق.. فالمؤلّف عندما يذكر كنية معينة يقدم الأدلة على أصل هذه الكنية، فيبدأ بالمصدر الحرفيّ ثم يعرّج على إمكانية أن تكون الكنية من مصدر مكاني أي من المدينة أو القرية التي جاءت منها، وأخيرا يفصّل في أصولها القبلية إن كانت من أصل قبليّ".

مقتطف من مقدمة
د. عبدالحميد ديوان

لقد جاء في القرآن الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" صدق الله العظيم، والتعارف ما هو إلا مقدمة للتعايش والتعاون. ومدينة حلب بما تضم من شتى ألوان الشعوب جديرة بنشر ثقافة التعارف بين سكانها، ولهذه الغاية كتبتُ هذا الكتاب ومن أجلها أعمل على نشره. والله من وراء القصد.

المؤلف
م. محمد صبحي صقار

